رحل علو الطلا ...

حسبي الله ...
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وفي عنه ١١٧٥

٦٧٠

كتاب شرح القصيدة

الموسومة بنظم السلوك

للشيخ الامام العالم الفاضل المحقق وحيد عصره تاج العارفين
قطب المحققين شرف الدين ابي حفص عمر بن علي بن الاسعد بن المرشد
السعدي المصري المعروف بابن الفارض قدس الله روحه

عني بشرحه

الشيخ الامام العالم المحقق السيد السند الامجد المؤيد بالتوفيق
المسدد في ملفين التحقيق شارح المقامات المصطفوية بلسان
الحقيقة الاحمدية صلى الله عليه وسلم سعد الدين سعيد الفرغاني
قدس الله سره وسقى ثراه

جز بالعراق تحت ذيل العارض ... وقل السلام عليك يا ابن الفارض
ابرزت في نظم السلوك عجائبا ... وكشفت عن سر مصون غامض
وشربت من بحر المحبة والولا ... فرويت من بحر محيط فائض

فسبيل الهوى خطر وبحر الهوى غمر ... وفرع الهوى عجز واصل الهوى صبر
فيوم الهوى شهر وشهر الهوى دهر ... ودهر الهوى يوم اذا لم يكن هجر
لان الهوى حلو وحلو الهوى مر ... وصاحبه عبد ومالكه حر

لا تحمدن امرأ حتى تجربه ... ولا تذمنه من غير تجريب

قال الشيخ رضي الله عنه الشعور ينبئ عن الاجمال والعلم ينبئ عن التفصيل والسؤال الابد من حيث الشهود والجواب من حيث العلم فمن شهد ما ل ومن علم اجاب وحتى سال العالم فليس بسائل لانه هو مخبر ومخبره ملوك العالم وغيره قال العارف ينصبغ في كل لون الا انه المتمكن في التلوين وله لكل مرة وجه ووجوه العارف غير متناهية ه من كتاب العبادلة

تلطفت باوليائك فعرفوك
ولو تلطفت باعدائك لما جحدوك

تشرف بتملك هذه النسخة الجليلة
صالح بن مصطفى عفي عنهما
وقد يسر الله تعالى مطالعته
والحمد لله رب العالمين

T. C.
İNKILAP ... RAGIP P...
... SAYI ...

... العصر ...

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله القديم الذي تعزز بجلال وحدانيته فقطع اقدام افهام العالمين عن التسيار في
اسرار اعتلائه وتحرز بجمال رحمانيته فرفع اعلام اوهام العالمين بالتطوار في اطوار اجتلائه
وتحقق بكمال فردانيته فجمع اقسام احكام الحاكمين بالتدوار في ادوار اعتزائه الحليم الذي
رتب مراتب معهود الشهود القابلين في مقيل الهمود فكان كل شيء عنده بمقدار وكتب كتايب جنود
الوجود القابلين بحصول المقصود فبان كل شيء من اولي الايدي والابصار وقرب جوانب محدود القيود
بالقابلين لتحصيل العهود مما بين مستغسق بالليل وسارب بالنهار الحليم الذي رقم بمقر التسطير والتدوين المسمى
باللوح المحفوظ والكتاب المبين بقلم ملقب بالعقل المنشأ للانشاء والتكوين علم ما هو كاين ووجود ما يكون
الى يوم الدين ثم جوله اعني الوجود المفاض المضاف بحوله عن لوح الوصف من نشاة ملكية الى هيئة
فلكية ثم من لينة عنصرية جمعية رتقية الى كسوة فرقية فتقية مطورا له في اطوار الاشتمال الى ان طار
اظهار الكمال الى ان تبدا الجمال ما تحقق من ظهوره واجمال ما تفرق من نوره بصورة من جميع الجهات لامعة وسورة
لساير الحروف الفعلية والكلمات والايات جامعة وهي النسخة الجامعة الادمية التي اضحت جملة لتفصيل حسابه
اذ درج قبله في درج الرق المنشور وجمعا وكلا لما تفرق بعده من بنيه بين المترفين والمصطفين الذين اورثوا
الكتاب المسطور وكان قلب هذه الصورة ولب هذه السورة القابل لاستجلاء الجمال الظاهر واستعلاء الكمال الباهر
موقبلة البيت المعمور الكريم الذي ابدع عبدا سابقا في حلبة الهداية والقيام في مقام الشهود قابسا من جذوة
العناية ودوام الوجود باسقا الى ذروة الكفاية بتمام الورود الى الحوض والمقام المحمود واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة من اشهده الامر عيانا فشاهده احسانا وشهد به ايقانا واشهد ان محمدا عبده ورسوله
المرتدي برداء افتخار كنت نبيا وادم بين الماء والطين المهتدي الى فضاء اسرار فعلمت علم الاولين والاخرين
سايحا في فكان قاب قوسين او ادنى سايحا في وان الى ربك الرجعى وان الى ربك المنتهى صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
نقلة الاصل والفرع وحملة عرش الشرع ونقلة مورد العلم والعمل للاستقاء والكرع وعلى من حاز مرتبة مشوقيته
وفاز بمنقبة معشوقيته بتصحيح النسب الاخواني وتنقيح النسب الاحساني وعلى من انتهج طريقهم واحب
ان يكون جليسهم ورفيقهم وسلم تسليما كثيرا اما بعد فانه لما كانت الاحكام السابقة تبتني عليها الاقسام
اللاحقة والاقدام الصادقة تنتهي اليها الاقوام اللايقة كان كل من غدا منتهجا في بدو فطرة والله خلقكم
وما تعملون في طرايق الحب والكمال غدا مبتهجا في عود نشاة كما بداكم تعودون الى حدايق القرب والوصال والاتساع
سما لحضرة العندية العليا وارتفاع اسمايها عن امكان تطرق التناهي اليها والاحصاء كان اهل السير والارتقاء
الى حضرة الحقايق والاسماء عنديين ولهم من اوج حضرة العندية للاستكمال والتكميل الى حضيض حظيرة العبدية
التي هي اعلى مراتب النزول قد تنوعت اخباراتهم عن مواجيدهم فيها وتفننت اشاراتهم الى ما تحققوا به حال كشفهم
وشهودهم منها وما يدل انباؤها على ان لسان حال جملتهم المنبي عن تحقق مآل كلمتهم هذه الكلمة الكاملة شعر

عبارتنا

عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير بيد انه ربما يكون اخبار كل واحد مقصورا
على ما يخبر به ذوقه الناتج عن حبه وشوقه وقد تكون اشارة واحد منهم متجاوزا الى ذوق من هو اجل منه
ذوقا وشهودا واكمل علما ووجودا فاذا وقف عليه من خلف استار كثيرة رقيقة وهدي اليه من وراء سجف
اسرار كثيرة دقيقة وذلك لشدة انتساب الشاهد الى صاحب المقام المشهود وقوة اعتصامه بكمال المتابعة به
وتحليه التسوية واحيانا يتعذر ذوق متبوعه الى نفسه بحكم غلبة حكم مقام الجمع ولسانه عليه او بحكم الحكاية والترجمة
عمن ينسب كل الذوق اليه ولما كانت حقيقة الحقايق التي هي اجمل النسب واجمع الرقايق منزلة من مقام الوحدة
والسواء متفصلة بالمراتب الى كمال الجلاء والاستجلاء لم يكن لاحدية جمعيتها وحقيقة سوائيتها مظهر تام المضاهاة
ومجلى ومنظر كامل الموازاة الا القالب المحمدي الاجمل المحمدي والقلب الاوحد الاكمل الاحمدي فاصبحت بهما متصدية
لكمال الافصاح والبيان لاحتظائها بجوامع الكلم واضحت فيهما متعرضة لتمام الايضاح والتبيان لاعتنائها
باقتداء كافة الخلق وساير الامم لكنها لما صرفت عن صرف احد اسلوبي البيان وهو الشعر من حيث مقام النبوة
والرسالة رفعا لشبهة اهل الزيغ ودفعا لشنعة اهل الضلالة فوض زمام البلاغة والفصاحة في النظم
من احد اسلوبي الكلام الى اتباع هذا المظهر الاجمل وسلم عنان الحصافة واللطافة في الشعر من نوعي البيان
الى اشياع هذا المنظر الاكمل وان من اقدمهم والطفهم نظما وعبارة وادقهم واشرفهم معنى وفهما واشارة واكبرهم
اهتماما بتحقيق حقايق مقام امامه وهاديه والزمهم اغتناما لفرصة تلفيق طرايق مراسم علامه الذي حل
من بواديه انما كان الشيخ الاوحد والامام الامجد الاوحد شرف الدين عمر بن علي السعدي المنسوب الى بني سعد
قبيلة حليمة ظير النبي صلى الله عليه وسلم وهو المشهور بابن الفارض المصري قدس الله سره واعلى ذكره فانه بعد
تقلباته في اغوار الحب وانجاده وتطوراته في اطوار القرب واطواده قد اوقف من وراء حجاب رداء كبرياء
الرتبة الاكملية على سبحات جمال هذه الحقيقة العلية فعكف على صرف بقايا نقوده من العمر والبقاء في نظم
عقود درها اليتيمة البهية وذلك لعلمه بان لمتبوعه كمال الجمع بين جميع اساليب الكلام في ايضاح مقتضيات هذا
المقام فان كمال التابع راجع الى متبوعه وجمال الجزء والفرد عايد الى كله ومجموعه ولما من الله تعالى على العبد
الفقير الى الله عز وعلا سعيد الفرغاني خلصه الله تعالى من شرك رؤية علمه وعمله والشرك فيهما والاخلاص
وخصه بخصايص عبيد الاختصاص بالاطلاع على مضمون هذه القصيدة الغراء اللطيفة وافتراع هذه الخريدة
العذراء الشريفة واعلمه بجوامع محاسنها وافهمه مجامع البهجة واللطف ظاهرها وباطنها الفاها بجرايدها
وفق نهاد درر معاني يتيمة وكنهها وظهرها غرر جواهر الفاظ بليغة تصلح ان يكون كل واحد على عقد
الفضل والادب تميمة فهم ان يجلو عرايس محاسنها على منصة البيان وتعرض ان يعرض نفايس صنايعها على
على قلوب ذوي الالباب والعرفان لتتم الفايدة بعموم فهوم الخواص والكبار وتعم العايدة الى من على دونه فطنة
الفهم الاصلية بهذا التذكار وقد قدم على وعد تقدم مقدمة هي كالديباجة للشرح المراد مشتملة على ابواب العلوم
الحقيقية والمعارف الاصلية وذكر المبدا والمعاد بفصول تفتح الابواب على القلوب الصافية والالباب الزكية مما
ما يكون بين به وذوقه مختصا به في مبلغ علمه نعم اللهم الا ان رمي بسهم فهم مستعد وتوجهه واستعداده

صوب سبيله وقد ابنت هذه المقدمة على اربعة اصول تتفصل كل واحد على عدة فصول وسمي الكتاب بمنتهى
المدارك ومشتهى لب كل كامل وعارف وسالك وهذا فهرست اصولها **الاصل الاول في ذكر رتب الذات**
وتعين الاسماء منها والصفات وذكر كيفية انتشاء الفروع من تلك الاسماء والصفات من اصولها مع
تعرض لشرح معاني الاسماء التسعة والتسعين وذكر انتشاء باقي الاسماء منها دقيقها وجليلها
الاصل الثاني في ذكر مرتبة الارواح وعالم الملكوت وبيان كيفية تحققها وتعينها من حضرة الجبروت
الاصل الثالث في ذكر تعين عالم المثال ومرتبة الاجسام الى ان تكونت صورة آدم عليه السلام
الاصل الرابع في ذكر نشاة الانسان واطواره واحواله وبيان طريق مستقيم يعتنيا بها يصل مرتعا
الى مرجعه ومآله ثم شرع في تسويد شرح هذه القصيدة مستعينا بربه الكريم في حسن توفيق اتمامه ف
متوكلا عليه في تحقيق ما التزمه من لطف نظامه فانه نعم الموفق والمستعان لانه هو الجواد المحسان
اللهم وفق وايد واهد وسدد **الاصل الاول** في ذكر رتب الذات وتعين الاسماء منها والصفات
وذكر كيفية انتشاء الفروع من تلك الاسماء والصفات من اصولها مع تعرض لشرح الاسماء التسعة والتسعين
وذكر انتشاء باقي الاسماء منها دقيقها وجليلها

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نتوكل

نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله عز وجل كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق
لاعرف اعلم ايدك الله بالفهم الصحيح انه قد نبهني في هذا الحديث الالهي عن كنه الغيب واطلاق الذات
الاقدس وباطن الهوية والازلية بالكنز المخفي بملابسة ان الكنز عبارة عن عين مغيب مكنون وسر مخزون
مشتمل على جواهر عظيمة الجدوى مرغوب فيها ما بين انفس يصان ويضن ويستاثر به وبين نفيس
تتنافس فيه التناسخ والتبذل خصوصا او عموما ومهما اريد اظهاره تعرض اولا عرضا مجملا بحيث تبين
الكنز ويظهر اظهار كماله الذي يتضمن غناؤه واظهار التجمل والجود ونحو ذلك وكذلك كنه الجناب الاقدس تعالى
وتقدس وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم بلا نسبة تشبيه وتشكيل اليه
وتمثيل تعالى عن ذلك علوا كبيرا فانه الغيب المكنون والسر المصون الذي هو ابطن كل باطن وبطون
المشتمل على جواهر اسماء الذات التي هي انفس نفايس الاسماء التي منها ما يستاثر في مكنون الغيب عنده فلا
يعلمها الا هو ومن ارتفعت بينونته ورفعت كينونته ممن هو اكمل جميع الكمل في عرض التعين والتجلي
الاول لتحقيق الكمال الذاتي الاشرف المعني بقوله فاحببت ان اعرف وهو المتضمن ايضا نفايس درر اسماء
الصفات التي يسمح بتعريفها الكل من يصلح لتشريفها من كل فرد متخلق او كامل متحقق والمحتوي ايضا
على لآلي اسماء الافعال العام نفعها واثرها والمستفيض حكمها وخبرها في جميع المراتب الكونية التي
مجال تمام الكمال الاسمائي والمطلب الغائي المعني بقوله فخلقت الخلق لاعرف **فقوله** كنت تخبر عن تعين
مسبوق بالاطلاق فان مفهوم تاء المتكلم عن نفسه يؤذن بتعينه في نفسه وظهوره بحالة تكلمه تعينا
وظهورا تاما **وقوله** كنزا مخفيا ينبئ عن غيبه واطلاقه بحيث لا يدخل تحت حكم متعين يحكم عليه من حيث
هذا الغيب والاطلاق ولا تحت احاطة به علما من حيث تعينا ته اصلا فان مطلق الخفاء يحكم بذلك كله

وحيث

[illegible]

وحيث كان الخفاء وقع خبرا الكنت عرف سبق الاطلاق والغيب على ذلك التعين ولكن سبقا رتبيا لا زمانيا
فانه صح انه ليس عند الله لا صباح ولا مساء **وقوله** فاحببت تخبر عن ميل اصلي هو وصلة بين الخفاء
والظهور المذكور وما ثمة الا التعين الذي هو عين الموجدة فكان عينه **وقوله** ان اعرف يشير الى ظهور ذلك
الخافي **وقوله** فخلقت الخلق لاعرف يعرف ان تقدير المقدرات علما ووجودا يعقب ذلك الميل ويترتب على
متعلقه الذي هو الظهور الحاصل بذلك التعين ليتحقق كمال ذلك الظهور مفصلا متميزا ويشمل حكمه وانه
المقدر والمقدر تعقيبا ذاتيا لا زمانيا بل علميا ووجوديا ايضا بالنسبة الى المقدر الخالي الازلي وعلمه
الذاتي والصفاتي الاني فان علمه ثمة عين وجوده فافهم تفز بالكبريت الاحمر والكنز الاكبر ان شاء الله
وحده ثم اعلم ان كنه حضرة الذات الاقدس وغيب الهوية والاطلاق والازلية المندرج فيه حكم الابدية
لا يشهد ولا يفهم ولا يعلم ولا يدرك من حيث التعين اصلا ولا يدخل تحت حكم متعين البتة نعم اللهم الا
حكما سلبيا بانها لا تعلم وانما توجه وتاتي هذا الحكم السلبي ايضا باحد الوجهين احدهما اخبار الحق
عن ذلك بقوله تعالى ولا يحيطون به علما وبقوله كنت كنزا مخفيا ونحو ذلك والوجه الثاني انقطاع الكمل
الادراكات والعلوم واوسع الشهودات والفهوم اليه واعترافه بالعجز والقصور والحيرة فيه وبان
ما وراء غاية مدركه ونهاية مشهده بحار تجارت في تيارها فهم كل غايص وواقف وبتيه في تيه كنهها وغور
اسرارها علم كل خايض عارف هي المقصد الاعلى والمطلب الاولى كما نص صلى الله عليه وسلم بقوله في
مناجاته لا احصي ثناء عليك اي لا ابلغ كل ما فيك وبقوله ايضا في اثناء دعائه او استاثرت به في مكنون
الغيب عندك وبقوله رب زدني فيك تحيرا وامثال ذلك ومهما علم او شوهد او ادرك شيء منها عند تجليها
الظاهري او الباطني او الجمعي في السير المحبي وقرب النوافل وتقدم السلوك على الجذبة وسبق الفناء على
البقاء حيث يكون ويظهر لدى الفتح ان الحق المتجلي اله لادراك العبد والمتجلي له من باب كنت سمعه وبصره
فبي يسمع وبي يبصر وفي السير المحبوبي وقرب الفرايض وتاخر السلوك عن الجذبة وتقدم البقاء الاصلي
على الفناء حيث يتبين ان العبد المتجلي له آلة لادراك الحق المتجلي من باب فان الله تعالى قال على لسان عبده
سمع الله لمن حمده وعند انتهاء السيرين والجمع بين الحكمين ابتداء وانتهاء حيث صح ان يكون كل واحد منهما
مدركا والة على التعاقب او معا في حالة واحدة من باب وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فعلى كل حال
يكون ذلك العلم والشهود والتجلي والادراك من حيث تعينه ومشيته وعلمه المقدس بذاته الاقدس تعالى
وتقدس من حيث واحديتها الا من حيث اطلاقها واحديتها فان ادراكه وشهوده من حيث تعينه
وعلمه غير ممنوع موكول الى مشيته تعالى وتقدس كما قال عز من قايل ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما
شاء ثم ان الوحدة التي انتشت منها الاحدية والواحدية هي عين ذاته لا صفة زائدة ولا نعت زايد عليها
لكن للوحدة اعتباران اصليان اوليان احدهما سقوط الاعتبارات كلها الكلية وسمي الذات احدا بهذا
الاعتبار ومتعلقه بطون الذات واطلاقها وازليتها وعلى هذا يكون اسم الاحد الى السلب احق من نسبته
الى الثبوت والايجاب والاعتبار الثاني ثبوت الاعتبارات الغير المتناهية لها مع اندراجها فيها

بل ه

عنها ح

نسبة

في اول رتبة الذات وتحقق الكل بتفصيل تعيناتها في ثاني الرتبة الآتي بيانه كليهما عن قريب ان شاء الله تعالى
كالنصفية والثلثية والربعية الثابتة والمندرجة في هذا الواحد المشهود متممنا الذي تنشئ منه الاعداد
في المراتب الوجودية وينتشئ من تلك الاعتبارات اعيان الاثنين والثلاثة والاربعة فيها كما يقال الواحد
نصف الاثنين وثلث الثلاثة وربع الاربعة وهلم جرا والذات بهذا الاعتبار يسمى واحدا اسما ثبوتيا لا
سلبيا ولم تصح اضافة هذه الاعتبارات المذكورة الى الاسم الاحد لا حقيقة ولا وضعا لغويا فحقائق
هذه الاعتبارات في اول رتبة الذات ثابتة للاسم الواحد الحقيقي ومندرجة فيه ثبوتا حقيقيا واندراجا
اصليا كما ان امثلتها وصورها ثابتة لهذا الواحد المشهود اثره لنا ههنا ومندرجة فيه غير قادحة
في الرتبتين في صرافة هذا الواحد ولا منافية لها ومتعلق الاعتبار الاحدي بطونها وازليتها ولا واعتبار
مغايرة ولا غيرية بين هذين الاعتبارين ولا بين كل اعتبار من اعتبارات الواحدية في اول رتبة الذات
الآتي بيانه لان المغايرة والغيرية من احكام الكثرة والمنافاة الثابتة بينها وبين الوحدة والكثرة ثمه
تنافي الوحدة بل تلك الوحدة هي المنشاة لكل وحدة وكثرة مفهومة ههنا متغايرة عندنا ولا مغايرة
ولا غيرية ولا امتياز كما قلنا آنفا في اول رتبة الاقدس والاعم ارتفاع هذه المغايرة في تلك الحضرة الذات
الا من ارتفع حالا او ذوقا عن التقيد بالمراتب المقيدة باحكام الكثرة والمقيد لاربابها ولا ارتفاع
حكم هذه المغايرة في الرتبة الاولى حكم بعض اكابر المحققين من اهل الله بان الواحد الاجسام واحد
مركب كبعلبك ومعدي كرب ونحوهما ثم اعلم ان هذه الاعتبارات الثابتة للواحدية والمندرجة
فيه في اول رتبة الذات المحكوم عليها فيها بانها عين الذات بحيث ان كل ما يضاف الى الذات
يضاف الى الكل والجميع بها من الجمعية والاشتمال على الكل في هذه الرتبة الاولى بحسبها نظرنا من حيث
مظاهرها وصورها وآثارها الينا الفينا بعضها كليات واصولا او بمثابة اجناس عالية هي معاني
الفاظ دالة على حقائق اسماء تلك الذات ومفهوماتها التي منها مفاتيح الغيب والواحد والاحد وباطن
اسم الله وباطن اسم الرحمن الرحيم ومفهوم جميع اسماء الضماير ووجدنا بعض تلك الاعتبارات المندرجة
في الواحدية من حيث النظر من مظاهرها وآثارها بمثابة اجناس سافلة وانواع مندرجة فيها
وهلم جرا الى اشخاص هاوية الى دركات الجزوية جدا التي بها تحكم على الحضرة الابدية بعدم التناهي
كثرة وتعينات وتقيدات والكل ثابتة بصورها المعنوية في الرتبة الثانية بعضها بطريق
التشخص وبعضها بطريق الاندراج في الاصناف والانواع نعم وقد تعينت وانضبطت جملة منها في
اللوح المحفوظ متصورة صورا وجودية روحانية فيه منتهيا ظهورها بانتهاء يوم القيامة مجملا
ومفصلا وتنفصل منه في المراتب الوجودية مجملا في العرش ومفصلا في الكرسي دفعة واحدة ثم تنفصل
منها في الاركان والسموات على التعاقب الى انتهى مراتب الكون حسا او وجدانا وفي المواطن دنيا وبرزخا
وآخرة وينتهي الى ههنا جميع الشهودات والادراكات والمكاشفات الحاصلة للكمل والاولياء
فالادنى منهم وما فيهم دني والاعلى في حكم هذه الانتهاء سواء الا انه ربما يكون في الحضرة الغيبية الازلية

نحو

نحو من الكليات والجزويات امور باطنة واحوال مستورة لم تتعين بعد في الرتبة الثانية ولا في اللوح
المحفوظ فلم تعلم ولم تحكم بشيء منها الا بعد تعينها ووقوعها في المراتب الوجودية بالتدريج مع الآنات وهي
من ابطن بطون احكام الغيب الذاتي المغلوب والمسبوق بالرحمة الذاتية فلهذا اوجبت الرهبة والخشية
المشار اليهما في قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ومن وجه ايضا
يشير اليها قوله صلى الله عليه وسلم شفقا منها ليت رب محمد لم يخلق محمدا مع انه كان من حيث ما تعين من انه
حاله صلى الله عليه وسلم في الحضرة العلمية واللوح المحفوظ على بصيرة من ربه حتى كان يقول اعتمادا عليها
ونظرا اليها آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة ولا فخر ولو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي
وانا اول من يقرع باب الجنة واول من يفتح باب الشفاعة ونحو ذلك من الاشارات في احاديث صحاح وعلى
الجملة فكثيرا ما تجره الدعاء والسؤال من العفو والاحكام الغيبية انما يكون من تلك الامور والاحوال
فان ما عداها لا يتحمل الا المكتوب الثابت المقسوم في الحضرة العلمية لا يزيد ولا ينقص ثم انه قد عبر
بعض العلماء بالله الواقفين على حضراته الكلية عن بعض اعتبارات الواحدية المندرجة فيها في الرتبة
الاولى بالشؤون الذاتية وهي التي تظهر في الرتبة الثانية وما تحتها من المراتب بصور الحقايق المتبوعة
وبعض صفاتها التابعة التي لها الثبات نحو الحيوة والعلم وبصور امور كاينة ثابتة مثل الذوات
احوال والجواهر وصفتيبقاينها وثباتها اعتبارا لبعض معاني الشان وهو الامر وعبر بعضهم عن بعضها بالا
الذاتية وهي التي تظهر حين تبدوا متحولة من صورة الى صورة معنوية او حسية كالقبض والبسط والرضا
والغضب وجميع الاعراض التي لا تدوم وكالخواطر والصور والهيئات المثالية والحسية دنيا وبرزخا وآخرة
تذكر نحو تحول الحق تعالى وتقدس من صورة لم يعرفها قوم في الآخرة الى صورة يعرفونه بها كما ورد في الخبر
الصحيح والله المرشد **فصل** اعلم ان اول اعتبار وتعين من الغيب هذه الوحدة انتشت منها الاحدية
والواحدية فظلت برزخا جامعا بينهما لحقيقة المحبة المنتشية منها المحبية والمحبوبية وكونها جامعة
بينهما ورافعة بينهما موحدة اياهما اول ما هي حكم اقتضاء الباطن الحقيقي المكنى عنه بكنت كنزا
مخفيا الظهور المعبر عنه بان اعرف فهذا الاعتبار والتعين الاول الذي هو عين الذات بحكم البرزخية
والجمعية المذكورة هو عين قابلية الذات لبطونها وغيبها وانتفاء الاعتبارات عنها وحكم ازليتها
ولظهورها ايضا وظهور ما تضمنت من الاعتبارات المثبتة حكم ابديتها لنفسها اجمالا ثم تفصيلا فكانت
هذه القابلية اصل كل قابلية وفاعلية ايضا فهي مع انها عين الذات كانت كالمتجددة مع نفسها في نفسها
والمخبرة لها بما هي عليه من اقتضاء ظهورها وظهور اعتبارات واحديتها والكمال الذاتي والاسمائي
المتعلق بذلك الظهور حديثا واخبارا لانزها عن حرف يرويه وخلافي هو عين الذات متضمن جميع المعاني
كلياتها وجزئياتها والالفاظ والكلم القولية والفعلية الدالة عليها في سابع رتبة بطن الكلام المشار
اليه في قوله صلى الله عليه وسلم ان للقرآن ظهرا وبطنا وفي بطنه بطن الى سبعة ابطن كما يتحدث
احدنا في نفسه بلا واسطة حرف وصوت ظاهر وكان في تلك القابلية ايضا قابلية ميل الذات بالسماع

والاصغاء الى ذلك الحديث هي اثر تلك المحبة في الحقيقة فحالت بالسماع في سابع ابطن الميل بالسماع والاصغاء
وفي تلك القابلية ايضا قابلية ملاحظة الذات نور جمالها الذي هو عين واحديتها وظهورها وظهور اعتبارها
وملاحظة الكمال المتحقق بذلك بحسب ذلك الميل والسماع والاصغاء فلاحظ في سابع رتب ابطن الملاحظة
وفيها ايضا قابلية التاثر بذلك الحديث ليحيط بحكم غلبة حكم جلال الغيب في البطون عن الجمال والظهور
المكني عن تلك الاماطة بتغليب الرحمة وسبقها على انتهى غايات حكم الغضب عارجا الا ان ازلا وابطنها
الذي هو اللاظهور المتضمن معنى الردى والعدم فان الظهور واللاظهور كان في حكم اقتضاء هذه
القابلية الاولية على السواء فغلب اثر هذا الحديث والمحبة والميل الذاتي حكم الظهور على اللاظهور
وحكم بسبقه عليه فتجلى الذات الاقدس على نفسها بحكم ذلك الاثر والتغليب والسبق وظهر لنفسها في نفسها
اعني في ذلك التعين والقابلية الاولية فوجد الذات نفسها بهذا التجلي والظهور وبحسبه وحضرت
معها بلا توهم تقدم استتار وفقدان وغيبة وهذا التجلي الذي هو عين العلم والوجود والشهود بحكم مراتبه
المذكورة التي هي عينه الحاملة له المتضمنة ذلك الحديث والميل والملاحظة والتاثير بذلك الحديث في
نفسه التي هي عين التجلي والقابلية الاولية منصبغ بحكم اعتبار معنى هو باطن صفة القول وصفة
السمع وصفة البصر وصفة القدرة في سابع رتب ابطن كل واحد منها ومن رتبة هذا التعين
الاول المذكور فان القول عبارة عن تعين منبعث من باطن المتنفس متضمن معنى يطلب المتنفس ظهوره
فيتعين ذلك النفس في مراتب المخارج وكذلك المحبة الاصلية التي هي عين تعين الاول والقابلية متضمنة
معنى الكمال المتعلق بالظهور مقتض للتجلي الاول الذي هو مثل النفس المتعين في تعين الاول المنبعث من
باطن الغيب المطلق والسمع هو قبول ذلك المعنى ظاهرا وباطنا والبصر هو قبول ظهوره بما هو ظاهر
من القابل منه والقوة تمكن مما يطلب ظهوره وهذا هو المعنى الذي اراد به الشيخ ابن الفارض رحمة
الله عليه من قوله في قصيدته

فلفظ وكلي بي لسان محدث ... ولحظ وكلي في عين لعبرة
وسمع وكلي بالندا اسمع الندا ... وكلي في رد الردى يد قوة
معاني صفات ما وراء اللبس اثبتت ... واسماء ذات ما روى الحس بثت

يعني اثبتت تلك المعاني في الرتبة الاولى التي هي وراء رتبة لبسها من كونها شؤونا ذاتية باحكام الكثرة
والتميز حتى صارت عين تلك المعاني بحكم احكام اللبس باحكام الكثرة والتميز صفات متغايرة في الرتبة
الثانية بحسبها وحكمها كصفة السمع والبصر والقدرة وصفة الكلام ونحو ذلك حيث ان لم تكن في تلك الرتبة
الاولى صفات بل اعتبارات غير متميزة ولا متغايرة بحسبها وحكمها وهذا اللفظ الذي كل الذات
لسان محدث نفسه به واللحظ الذي كلها عين لاحظة به ليعبر من الباطن الى الظاهر والسمع
الذي كل الذات سامع به حديثه ذلك واليد التي كل الذات فاعل بها في ردها اللاظهور المكني عنه
بالردى بملابسة الخفاء والبطون الى الظهور والوجود كل ذلك معاني صفة السمع والبصر والقدرة والكلام
الثابتة متميزة في الرتبة الثانية الالوهية متغايرة وهذه المعاني التي هي باطن هذه الصفات كانت غير

متغايرة

متغايرة في الرتبة الاولى التي هي سابع ابطنها بالنسبة الى غاية ظاهرها فان غاية ظاهرها ان يظهر
بصورة اللفظ الجاري على لسان الانسان ونظره بعينه وسماعه باذنه وعمله بيده المضافة كلها الى صورة
بدنه وباطنها الاول ان يكون هذه الصفات مضافة الى نفسه لكن من حيث لم تتميز عن نفوس ساير الحيوانات
الا بظاهر الحقل المعيشي المقيد بامور دنيوية بحيث يكون نطقه وسماعه ونظره وفعله مقصورة
على ما يتعلق بامر الدنيا غير متعد الى امر اخروي هو المقصد منه كما اخبر الله تعالى عن هذا الوصف في
قوله تع يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون وباطنها الثاني ما يضاف الى
نفسه من حيث عقله المنور بنور الشرع والايمان بالله وكتبه ورسله وبالامور الاخروية فيعبر عما يتعلق
بالدنيا الى ما يتعلق بالاخرى في نطقه وسماعه ونظره وفعله بفهم وعقل صحيح وايمان قوي وباطنها الثالث
ما يضاف منها الى وجه الروحانية المجردة الثابتة تعينها وتميزها في عالم الارواح واللوح المحفوظ
وباطنها الرابع ما يضاف منها الى وجوده العيني المضاف الى حقيقته الانسانية المقيد بها
فالمظهر لاحكامها في مراتب الكون وجودا ومنالا وحسا المحكي عن هذا الباطن بقوله كنت سمعه وبصره
ولسانه ويده وباطنها الخامس ما يضاف الى قلبه القابل لتجلي الوجود الباطن فيه المعني بقوله
وسعني قلب عبدي وباطنها السادس ما يضاف منها الى الوجود المطلق الرحماني الجمعي الظاهر في
البرزخية الثانية بحكم فياضيته التي عم كل شيء وسابع ابطنها هي هذه المعاني الكاينة في الرتبة
الاولى متوحدة العين متميزة الحكم بالنسبة وكل واحد من هذه المعاني قولا وسمعا وبصرا وقوة له في
كل رتبة من هذه الرتب اثر وحكم بانتفائه عن شخص انساني في رتبة منها توجب بكم ذلك الشخص وصممه
وعماه وضعفه في تلك الرتبة ومن ههنا تفهم معنى قوله تع صم بكم عمي فهم لا يرجعون اي من الدنيا الى
الاخرة ومن بطن اول الى بطن ثان فانهم كانوا سميعين بصيرين متكلمين في البطن الاول والناس في فتح
باب هذه الابطن على درجات منهم من لم ينفتح له باب اصلا وهم المجانين والاطفال ومنهم من انفتح له باب
اول لا غير وهو الذي اوتي في الدنيا حسنة وما له في الاخرة من خلاق ومنهم من انفتح له باب ثان وهم عوام
اهل الاسلام والايمان ومنهم من انفتح له باب ثالث وهم من خواصهم ومنهم من انفتح له باب رابع وهم اهل
بداية مقام الولاية والاحسان ومنهم من انفتح له باب خامس وهم المتوسطين ومنهم من انفتح له باب سادس
وهم اهل النهايات وهم الكمل والافراد ولا ينفتح لاحد من الباب السابع لاحد الا لصاحب الارث المحمدي
فان البطن السابع مختص به صلى الله عليه وسلم ثم ان هذا التجلي الاول من حيث هذا الحديث والاخبار المذكور متضمن
كمالا مضافا اليه والى اعتباراته واحساسا كليا جمليا بذلك الكمال وذلك اصل الحيوة والحي وباطنه ومن
حيث الملاحظة متضمن احساسا بسريان ذلك الكمال في تفاصيل اعتبارات الواحدية وذلك اصل العلم
والعالم وباطنه ومن حيث ذلك الميل بالسماع والاصغاء يقتضي اعتبارا هو اصل الارادة ومن حيث ذلك
الاثر الحاصل من ذلك الحديث الوجداني في نفسه حتى يترتب عليه هذا التجلي والوجدان يتضمن توجها
خاصا بصورة التاثير الى تحقق الكمال الاسمائي وازالة موانعه وتحصيل شرايطه بلا مغايرة فالحكم التاثيري

في ذلك التوجه الخاص هو باطن القدرة وحكم تحقيق تفصيل الكمال وتحصيل شرايطه متضمن حقيقة الجود
بافاضة الوجود على حقيقة كل موجود فهي من شرايط تحقق تفصيل الكمال واما حكم برزخية التعين
الاول المتعين لهذه الاعتبارات المذكورة وحكم قابليته للتجلي الاول المقتضي ومعين حقيقة العدل
والاقساط المضاف اليه تعين جميع المراتب ورعاية العدالة في القوابل بين الوجوب والاستحالة
فكان سابع ابطن القول السمع والبصر والقوة التي كل واحد منها من حيث ذلك البطن عين
الذات وعين الاخر اصلا منشا للحيوة والحي منها والعلم والعالم منه والارادة والمريد منها
والقدرة والقادر منها والكلام والمتكلم منه والجواد والجود منه والاقساط والمقسط منه
لكن من حيث تحققها في حاق البرزخية الثانية وجهة اجمالها التي من حكمها اشتمال كل واحد منها
على الباقي مع اثر خفي من حكم تميزها والكل عين واحد في هذا التعين الاول الذي هو اول مرتبة
الذات الاقدس واول مراتب العلم من حيث انه عين الذات لا صفة ولا نعت زايد عليها وعبر عنه
بعض الاكابر من حيث البرزخية المذكورة بحقيقة الحقايق بكليته وكونه اصلا لكل اعتبار
وتعين وباطن كل حقيقة الهية او كونية واصله الذي انتشى منه وهو سار بكليته فيه بحيث يكون
في الالهية الهيا وفي الكونية كونيا والكل مظاهره وصور تفصيله وسماه بعضهم البرزخ الاكبر الجامع
لجميع البرازخ واصلها الساري فيها وكني عنه الشرع بمقام او ادنى فانه باطن مقام قاب قوسين
اي قرب قوسي الوحدة والكثرة او قل الفاعلية والقابلية او قل قوسي الوجوب والامكان جمعهما
وجعلهما دايرة واحدة متصلة لكن مع اثر ما خفي من التميز والتكثر بينهما وباطن هذا المقام هو مقام
او ادنى من قرب القوسين المذكورين لم يدع اثر التميز والتكثر في دايرة الجمعية بين حكم الاحدية
والواحدية اصلا وكني عنه بعضهم بالحقيقة الاحمدية الثابتة في حاق الوسطية والبرزخية
والعدالة بحيث لا يغلب عليه حكم اسم او صفة اصلا وهذا التجلي الاول المتعين بهذا التعين الاول
وفيه هو نوره المظهر لرتبته والمقدر ظهوره في هذه الحقيقة البرزخية والتعين الاول المذكور وقلبه
المطهر التقي النقي صورة هذا التعين والبرزخية ولكن صورة جمعية معنوية ومزاجه الاشرف
العنصري الحاصل في اعلى درجات الاعتدال صورته ومظهره الجسية الجسمانية فكان ذلك التجلي
الاول النوري كما قلنا هو نوره او الاصل صلى الله عليه وسلم حتى اشار اليه بقوله اول ما خلق الله نوري
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **فصل** ثم ان هذا التجلي الاول المذكور كما قلنا يتضمن
الكمال الذي حقيقته حصول ما ينبغي على نحو ما ينبغي وذلك قسمان ذاتي مجمل وحداني تحققه يكون في
هذه المرتبة الاولى وفي مبدا المرتبة الثانية بتعين الحيوة واسم الحي على ما سنذكره ان قدر الله
وشاءه ويلازمه الغنى الذاتي الذي معناه شهود الذات وادراكه نفسه من حيث واحديته بجميع
اعتباراتها وشؤونها واحوالها وبجميع صورها ومظاهرها المعنوية والروحانية والمثالية والحسية
متبوعاتها وتوابعها المندرج بعضها في بعض والمتفرعة بعضها من بعض اصلا وفرعا

جنسا

جنسا ونوعا وشخصا وبدوا وعودا نزولا وعروجا دنيا وبرزخا واخرة كما تثبت وتشاهد وتدرك
في مراتب الكون لا زمانا بها دفعة او متعاقبا من كونها اغيارا بالنسبة الى شهود الاغيار في مراتبهم وتقيدهم
بها ومن كون الكل عينا واحدا بالنسبة الى شهود الحق الواحد الاحد فيما ينسب اليه من المراتب شهود
مفصل في مجمل دفعة واحدة مثل ما يشهد المكاشف في النواة الواحدة نخيلا وثمارا لا اتحد ولا تحصى
واما القسم الثاني من الكمال فهو الكمال الاسمائي المفصل الساري في تفاصيل الاسماء والحقايق وهو ما
يظهر ان الذات من حيث تفصيل اعتباراتها وحقايق تميزاتها مضافة الى المراتب وذلك يكون بشرط
شيء بل اشياء من تعين وغير وغيرية بالنسبة ومظهر او اجتماع وتركيب معنوي او صوري الى غير ذلك
كما ان تحقق الكمال الذاتي يكون بلا شرط شيء اصلا فحقيقة الكمال الاسمائي ظهور الذات لنفسها من حيث
كليتها وجمعيتها وشؤونها واعتباراتها ومظاهرها مفصلا او مجملا بعد التفصيل من كونها اغيارا لكن
بشرط ان يكون ذلك الشهود من حيث مظهر شان كلي جامع جميع افرادها بالفعل وهو الانسان الكامل
الحقيقي ووجدانها نفسها من حيث ذلك المظهر الكامل وظهورها ايضا لنفسها من حيث كل فرد متميز
من افراد مظاهر تلك الشؤون وظهور كل فرد ووجدانه ايضا لنفسه ولمثله من كونها مسمى بالاغيار ومقيدا
بالمراتب واعتبار علم الذي هو حقيقته ظهور عين لعين بحيث يكون اثر الظاهر حاصلا فيمن ظهر له من حيث الظهور
فقط واعتبار الوجود الذي حقيقته ما به وجدان العين نفسه في نفسه او في غيره او غيره في غيره من مجلى
ومرتبة ونحوهما واعتبار النور الذي هو الكاشف للمستور واعتبار الشهود الذي هو الحضور مع المشهود
كان من حكم ذلك التجلي الاول وما تضمنه من الاعتبارات من كونه واحدا بلا مغايرة بينه وبينها وبين كل
منها من حيث الكمال الذاتي ولا تميز حقيقي الا تميز اخفيا نسبيا عند ظهور هذا الكمال باسم الحي لا غير واما من
حيث الكمال الاسمائي المتعلق بساير الاسماء الكلي الاصلي والفرعي الجزوي فمن شرطه التميز والمظهر والمرتبة
والغيرية بالنسبة او بالحقيقة فالمغايرة بين جميع ما ذكرنا ثابتة لازمة وذلك لحكم المجلى وحسب القضايا
لا بحسب اعيان هذه الاعتبارات فافهم ذلك فان المجلى له اثر او حكم جازم فيما قام به وثبت فيه سواء
كان المجلى صوريا كالظروف او معنويا كالمراتب فان الظرف يحكم على المظروف بان يتبعه في اللون او
الهيأة مدورا او مربعا او غير ذلك كما ذكر قولهم لون الماء لون انايه وكذا المراتب لها الحكم في اهلها
بالاستتباع فان مرتبة الحس تحكم بانه لا يظهر فيه شيء الا محسوسا ومرتبة الروح والمثال كذلك ومراتب
الكون لا يظهر فيها الا الخلق ومراتب الحق لا يظهر فيها الا الحق تدبر تعرف سر لا يعرف ويشهد ولا يرى الحق الا
هو او به فاستحضر تفز باسرار جمة منها ان العلم بحسب المرتبة الاولى والتعين الاول هو ظهور عين الذات لنفسه
باندراج اعتبارات الواحدية فيها مع تحققها فيها فكان متعلقا بمعلوم واحد فكان لفظه حينئذ متعديا
بحسب هذه المرتبة الاولى لمفعول واحد فانه علم فيها ذاته فقط واما بحسب المرتبة الثانية فهو ظهور
الذات لنفسها بشؤونها من حيث مظاهر تلك الشؤون المسماة صفات وحقايق فيها فكان متعلقا
بمعلومات متميزة متغايرة بحسب المرتبة الثانية المتصفة بصفة الاثنينية فكان لفظ العلم بهذا

الحكم متحداً بالمعقولين فانه ظهر لنفسه ذا حياة وذا علم وذا ارادة وذا قدرة وذا كلام وذا
وجود وذا عدل فكان للعلم بحسب انتهاء المرتبة الثانية وحكم معلوماته فيها كثرة حقيقية ووحدة
نسبية مجموعية ومنها ان الوجود من حيث المرتبة الاولى ما به وجدان الذات نفسها في نفسها باندراج
اعتبار الواحدية منها وجدان مجمل مندرج فيه تفصيله محكوم عليه بنفي الكثرة والمغايرة والغيرية
والتميز واما من حيث المرتبة الثانية فهو على نوعين احدهما من حيث ما هو منها مجلى الظهور للحق
وهو اعني الوجود من هذه الحيثية ما به وجدان الذات عينها من حيث ظهوره وظهور صورته التي هي
مسماة بمظاهر اسم الرحمن وظهور صور تعيناته المسماة اسماء الهية مع وحدة عينه وصحة اضافة
الكثرة النسبية اليه فله حينئذ وحدة حقيقية وكثرة نسبية فان كل اسم الهي انما هو ظاهر
الوجود الذي هو عين الذات لكن من حيث تعينه وتقيده بمعنى او قل بصفة كالحي مثلا فانه اسم
للوجود الظاهر المتعين لكن تعينه وتقيده بمعنى هو الحيوة فبالنظر الى عين الوجود ونفس التعين
هو عين الذات فيكون وحدته حقيقية وبالنظر الى التقيد بذلك المعنى وتميزه عن غيره من المعاني
وتعينه ذلك بحسب ذلك المعنى يكون غير المسمى فيكون له كثرة تعينات نسبية واما النوع الثاني
من الوجود الظاهر من حيث ما هو منها مجلى الظهور للكون المراتب الكونية التابعة للمرتبة الثانية والمنتشئة
منها كمرتبة الارواح والمثال والحس المسمى كل ما تعين فيها من الوجود خلقاً وغير الالهية فالوجود حينئذ
مخاه وحقيقته ما به وجدان صورة كل متعين منه نفسها ومثلها موجوداً روحانياً او مثالياً او جسمانياً
ظاهراً في كل مرتبة بحسبه وحكمه فان الموجود في مرتبة الارواح انما يجد نفسه ومثله الا روحانياً وفي
المثال مثل ذلك لا يجد نفسه الا صورة مثالية وفي مرتبة الاجسام كذلك لا يجد نفسه ومثله الا جسمانياً
محسوساً فالايجاد والخلق على هذا ما هو الا اعطاء الموجد الخالق تعالى وتقدس للحقائق الكونية
ما منه وجدانها باضافة تعينه منه اليها واظهار احكامها بذلك القدر المضاف اليها منه في كل مرتبة
بحسبها وحكمها فكان التأثير في تنوعات صور التعينات الوجودية وكيفية اظهارها احكام الحقائق
وفي تسميتها عيناً او غير المراتب التي هي المجالي المعنوية كما قلنا فهي امور ونسب عدمية لا وجود لها
في الخارج ولا في نفسها فانظر اثر المعدوم وان كانت عدمية بنسبة ووجه ما في عين الوجود وفيما هو
موجود من جميع الوجوه ترى العجب العجاب وتحار العقول السليمة والالباب

فصل

ثم اعلم انه لما كانت الوحدة التي انتشت منها الاحدية والواحدية المذكورة اول تعين واعتبار من
الذات الاقدس بلا شرط شيء واول مرتبتها وهي كما علمت نفس القابلية التي نسبة الظهور والبطون
اليها على السواء ظل حكم صرافة نسبة الاحدية مركوزاً فيها ولازماً ذاتياً لها وحكم قابليتها للظهور و
لكونها مرتبة للذات فلا جرم لم تقبل الا التجلي الاول واجمال الكمال الذاتي ووحدته ونفي الكثرة والتميز
والغيرية باندراج نسب الواحدية واعتباراتها فيه ولم تكن قابلة لتجلي قابل للكثرة وان كانت نسبية ولا
لكمال اسمائي لازم لذلك التجلي الذي هو نهاية المطلب فيه لما قلنا من لزوم حكم صرافة الاحدية لهذا التعين

والقابل

والقابل الاول ولتوقف تحقق الكمال الاسمائي على حكم التكثر والتميز واثر المغايرة والغيرية ولما كانت المحبة
الاصلية المعبر عنها بالحببت حاملة لهذا التجلي الاول وباعثة له على التوجه لتحقيق هذا الكمال الاسمائي
التفصيلي ولم يصادف توجهه ذلك محلاً قابلاً لما توجه له رجع بقي ذلك التوجه الشوقي والميل العشقي
الى اصله وعاد كما كان حكم الظهور والبطون بالنسبة اليه على السواء الا انه غلب وسبق بتلك القوة العشقية
حكم الظهور المعبر عنه بالرحمة الذاتية التي هي عين باطن الوجود المطلق المشار اليه بقوله ان اعرف على حكم
اللاظهور المكني عنه بملابسة حقيقة البطون والخفاء الحقيقي بانه باطن الغضب المسبوق والمغلوب بما
الرحمة المذكورة فعاد ذلك التجلي ظاهراً متعيناً في عوده هذا بقوة المحبة الاصلية اللازمة له والباطنة
فيه والحاملة له من عين نسبة الواحدية تعيناً قابلاً التحقيق مطلبه الغائي الذي هو عين الكمال الاسمائي
وذلك التعين الذي هو القابل الثاني جامع بين طرفي حكم الاجمال والوصلة ومقابليهما الذي هو التفصيل
والكثرة لانتسابه الى الواحدية ووقوعه في ثانيات رتب تعيناتها فظهر وتجلى في هذا التعين والقابل
الثاني هو صورة التعين وظل القابل الاول صورة تلك التجلي الاول وظله بما اشتمل على صور تعينات الواحدية
قابلها وفاعلها كالتعين نفس منبث وظهوره من باطن المتنفس على نحو ما تعين التعين والتجلي الاول من
كنه الغيب والاطلاق كاملاً ومستصحباً معه من تلك الحضرة الخفائية الاطلاقية اثراً من ظلمة غيبه و
اطلاق ازليته ولا تناهي تعينات ابديته فتفصل وتميز عن اجمال وجمع بحكم هذا الانبثاث النفسي حقائق
الكون المنسوبة اليها القابلية مضافة الى نسبة التعين الثاني وقابليته وجميع الاسماء الالهية
المسمى اليها التاثير والفعل مضافة الى عين التجلي الثاني وجميع هذه الحقائق الكونية والاسماء الالهية
صارت صوراً وظلالاً للشؤون والاعتبارات المندرجة في الواحدية مجملة وحدانية فيها في المرتبة
الاولى مفصلة متميزة في هذا التعين الثاني الذي هو المرتبة الثانية متعينة ثابتة فيها بعضها
بصورة اصل وجنس وبعضها بهيأة فرع ونوع او شخص متفرع من ذلك الاصل والجنس او الفرع و
متغايرة بعضها البعض من وجوه دون وجه بحسب هذه المرتبة الثانية وحكمها وتعلق ظاهر
العلم الازلي بجميعها تعلقاً احاطياً بحسب ما هو كل واحد عليه من هذه المخلوقات لا بحسب العلم
فكان كليات ما اشتمل هذا التعين والقابل الثاني عليه وانتشى منه مسماة بالمراتب الكلية ولكن
من جهة محليتها لثبوت باقي الحقائق ولظهور ما تقبل الظهور بالوجود العيني فيها ومن جهة مؤثرية
الذات بها وفيها وذلك مثل مرتبة المعاني ومرتبة الارواح ومرتبة المثال ومرتبة الحس ومراتب الاعداد
الموجودة فيها المركبات المسماة بالمولدات التي جامعها وميزانها المرتبة الانسانية كما ان كليات تعينات
هذا التجلي المتعين والقابل الثاني من الاسماء الالهية هي الاسماء السبعة الآتي بيانها

فصل

ثم ان هذا التعين الثاني النفسي المذكور سمي باسماء كثيرة بحسب اعتبارات ثابتة فيه مع توحد عينه
فباعتبار انه اصل ظهور التعينات ومنشاؤها ومنشاء جميع الكمالات المضافة الى كل واحد منها
وقبلة توجهاتها ومرجعها بسبب ذلك وان التجلي الثاني الظاهر به وفيه ايضاً اصل جميع الاسماء الالهية

وكلها ومرجعها لذلك سمي بمرتبة الالوهية وسمي التجلي باسم الله والاله لوجهة جميع العابدين الى هذه المرتبة
والتجلي فيها وكونها مقصدهم الذي تسكن قلوبهم بها وهي تسترهم بسعة رحمتها وتستر عقولهم عن
الخوض والكلام فيها وباعتبار تحقق جميع المعاني الكلية والجزوية في مبداءه ووسطه ومنتهاه وتميزها
فيه سمي بعالم المعاني وباعتبار ارتسام الكثرة النسبية المنسوبة الى الاسماء الالهية والكثرة الحقيقية
المضافة الى الكون وحقايقه فيه سمي بحضرة الارتسام وباعتبار تعلق العلم الازلي الذي هو ثاني تعينات
الكلية التي اولها الحيوة بما فيها على كثرتها واحاطته بجميعها وحدة وكثرة حقيقية ونسبية سمي بحضرة
العلم الازلي وباعتبار البرزخية الحاصلة بين الوحدة والكثرة المشتملة بها هذه البرزخية على هذه الحقايق
الكلية الاصلية والجنسية وانتشاء فروعها وانواعها وجزوياتها منها في عين هذه البرزخية مفصلة
متميزة سمي بالحضرة العمائية وباعتبار اندراج تلك الحقايق الكلية الاصلية في عين تلك البرزخية مع
تحقق اثر خفي منها فيها سمي بالحقيقة الانسانية الكمالية وباعتبار كون المعلومات التي تعلق العلم
الازلي بها ما يقتضي واجب ظهوره وتحققه بنفسه وبين ممتنع ظهوره في نفسه في شيء من المراتب الكلية
والجزوية وبين متوسط بينهما نسبته اليهما على السوآء سمي المتوسط مرتبة الامكان وباعتبار انه صورة
التعين الاول الذي هو اول مرتبة الذات الاقدس يسمى بالمرتبة الثانية فسمي جميع هذه الاسامي عين
هذا التعين الثاني النفسي المذكور ولهذا التعين وما تعين به وفيه من التجلي الثاني الذي هو ظاهر الوحدة
المسمى باسم الله الرحمن الرحيم وجميع هذه الاصول المذكورة انما وحدة وكثرة وبرزخ فاصل وجامع بينهما
اما وحدته مضافة الى التجلي الثاني المذكور الذي نسبته الى الاحدية الذاتية اقوى ومظهريته لها به احق واولى
ولكن بسراية اثر الواحدية فيها اما حكم سراية الواحدية فيه فانتشاء الكثرة النسبية الاسمائية السلبية
والثبوتية منه واما اثر اقلوية انتسابه الى الاحدية الذاتية ومظهريته لها فنفي الاحكام والنسب والاعتبارات
واسقاطها عن اسمائه السلبية نحو الازلي المنفي عنه الاولية والغني المنفي عنه الاحتياج مطلقا
في قيام الكمال به وظهوره عنه والفرد المنفي عنه ما يزدوج به ذاته من عديل وشبيه وند ونظير
ومثل كوجود آخر في مقابلة وجوده مثلا والوتر المنفي عنه ما يشفعه من صفة الصفات وذلك بان
تكون صفة مشابهة لصفاته مثل ان تكون ثمة حياة كاملة شاملة لجميع الكمالات لا يقابله
نقص ولا موت ولا فناء مضافة بتلك الحيوة الى غيره فتشفع حياته الكاملة الشاملة بها والقدوس
المنفي عنه مذام الصفات كالظلم والكذب والعبث والكدر واللهو والعجز ونحو ذلك والسلام
المنفي عنه تنازع ظهور الصفات بحيث لم ينازعه الغضب عند الرضا ولا الاستعجال اذا حلم ولا
ارادة الانتقام حين عفا وعلى عكس ذلك والسبوح المنفي عنه ما نفى في الفرد والقدوس والسلام
وكذلك المتعالي سبحان الله عما يشركون وسبحانه وتعالى عما يصفون وامثال هذه من الاسماء السلبية
واسقاط كثرة هذا التعين الثاني المذكور مظهر للواحدية الذاتية لكن بسراية اثر الاحدية فيه اما
حكم كونه مظهرا للواحدية فلانتشاء كثرة التعينات الالهية والكونية متبوعها وتابعها منه وتبوتها

ويعنيها

قال الله تع

وتميزها فيه بعضها حقيقية وبعضها نسبية واما حكم سراية الاحدية فيه فانه كان لكل جملة من تلك
الكثرة وجملة جمعية هي اصلها ومنشاؤها اولا كلها ومرجعها اولا جنسها او نوعها المندرجة فيها
كثرة تلك الاعيان اولا والمنتشية منها ثانيا والراجعة اليها ثالثا فان رتبة تلك الوحدة متقدمة على
رتبة ما انتشا منها من تلك الاعيان فمثال تلك الوحدة كالتجلي اولا كاسم الله والرحمن ثم كاسم الحي
ثم كما في الفصول الآتي ذكرها ان شاء الله تعالى ومن الاعيان الكونية كحقيقة القلم الاعلى ووجوده ثم
كحقيقة الروح الاعظم ووجوده ثم كحقيقة الطبيعة ثم كحقيقة الجسم ووجوده الى ان ينتهي الى
آدم عليه السلم حقيقة ووجودا فكل مما ذكرنا مشتمل على اشخاصه وانواعه المتفرعة والمنتشية
منه المضافة اليه متميزة مترتبة بعضها على بعض في العلم الازلي والوجود العيني والحكم الثاني
لسراية حكم الاحدية في مظهر الواحدية هذا ان لكل واحد من هذه الاجناس والانواع والاشخاص احدية
مختصة باطنة فيه لا يشابهه ولا يشاركه فيها غيره البتة واما البرزخ الذي هو على الحقيقة منشئ
هذين الطرفين المذكورين ومنبتهما ومعينهما اولا والجامع بينهما ثانيا فانما هي الحقيقة الانسانية وله
اعتباران احدهما اعتبار غلبة حكم الوحدة والاجمال عليه والثاني غلبة حكم الكثرة والتفصيل اما باعتباره
التفصيلي فسمي بالحضرة العمائية وهو مشتمل على الحقايق السبعة الكلية الاصلية المذكورة مندرجة
بعضها في بعض متعين متفرع بعضها من بعض مفصلة متميزة فاسبقها تعينا واشملها حكما
الحيوة التي معناها قبول الكمال المستوعب لكل كمال لايق والاحساس به من جهة جملته وكليته واسم الحي
هو منبع الكمال الذي يستوعب كل كمال يليق به بحسب ما اقتضته ذاته ومرتبته وله الشعور بذلك جملة
وكلية يندرج فيها تفصيلها ولما لم تخل حقيقة كلية او جزوية اصلية او فرعية من كمال يناسبها كان
اسم الحي شاملا جميع الاسماء من حيث ما يتضمن من الكمالات والحيوة مستوعبة جملة الحقايق ولما كان
العلم داخلا في الحيوة ومنبعثا منها وان العلم في هذه الرتبة الثانية متعلق بمعلومات مفصلة متميزة
ظهرت لعالمها والحيوة لها الاحساس بها جملة والتفصيل داخل في الجملة ومندرج فيها كان العلم من هذا
الوجه ايضا داخلا فيها والارادة لما كان معناها طلب المراد والميل اليه تخصيصا او ترتيبا او اظهارا
او اخفاء واسم المريد المتعين بها هو الطالب المايل الى تخصيص كل شيء بحكم واثر ووصف والمرتب
لاحكام ذلك الشيء وغيره وغاية طلبه انما هو ظهور الكمال الاسمائي ومراده بذلك الترتيب والتخصيص
والوصف والحكم ذلك الظهور الذي هو من خصايص العلم فكان المريد والارادة داخلا في العلم ومنتشيا
منه ولما كان القول حقيقته نفس منبعث من باطن المتنفس متضمن معنى يطلب ظهوره متعين ذلك
النفس في مرتبة او مراتب تسمى في الخارج مخارج فكان من حيث ذلك الطلب والميل داخلا في الارادة
ولما كانت القدرة تمكنا من التاثير في اظهار ما يطلب ظهوره كان كذلك داخلا في القول ومنبعثا ومتفرعا
منه ولما كان الجود هو اقتضاء الايثار ذاتا او صفة بما فيه كمال ما نفسا او مالا او جاها او كل ما ينتفع
ويكامل به لكل ما يستحقه حالا او سؤالا والجواد هو المتمكن من نفسه بقبول ذلك الاقتضاء والعمل بمقتضى

فكان من جهة ذلك التمكن داخلا في القدرة ومتفرعا منه والمقسط باينار قسط كل ماله قسط
استعدادي به يتقبل من الجواد ما يؤثره به داخل في الجواد ومنتش منه فبهذا البيان يعلم و
تبين كيفية ترتيب هذه الاسماء الائمة السبعة بعضها على بعض وانبعاث بعضها من بعض
نزولا واندراج بعضها في بعض عودا ورجوعا ومجمع جميعها ظاهر كلمة اسم الله من جهتين جهة الوجود
وجهة حقايقها المعينة لاسمايها فان حقيقة الالوهة التي هي عين التعين الثاني والمعينة لظاهر كلمة
اسم الله هي مجمع جميع الحقايق الاصلية والفرعية والالهية والكونية ومنشاها ومعادها ومرجعها
فكان ظاهر اسم الله جامع الاسماء من هاتين الجهتين واما ظاهر اسم الرحمن فجمعها ومرجعها من جهة
واحدة فهو الوجود فان الرحمن اسم من حيث الرحمة الشاملة وذلك عين الوجود واما اسم الحي
فجامعها ومرجعها من حيث الكمال المستوعب لجميع الكمالات والعليم جامعها لعموم التعلق والمريد
مجمعها طلبا وميلا الى الكمال والقايل بجمعها من حيث ان كل واحد منها من تعينات النفس الرحماني
والقادر يشملها بصحة اضافة التمكن من التاثير الى كل واحد منها باثر مختص به ومناسب لحقيقته
واسم الجواد يجمعها من حيث صحة اضافة افاضة الوجود الى الكل فواحد منها لكونه منشأ لوجود
ما هو تحت حيطته من جهة الحقايق الكونية والتعينات الوجودية واسم المقسط يشملها من جهة رعاية
كل واحد منها حكم التوسط بين قيام الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية فيه فان هذه الاسماء الكلية
الاصلية المذكورة لها جهتان احدهما اشتمال كل واحد منها على الباقي ولكن مع تحقق اثر خفي من تميز
كل واحد منها بوصف فيما هو مظهر لها من حيث اشتمالها المذكور واما اشتمالها فهو من اثر وحدة جمعية
البرزخية الانسانية بحكم اجمالها وحاق وسطيتها وجمعيتها الحقيقية بين حكم التجلي ووحدته الحقيقية
وكثرته النسبية وبين حكم التعين وكثرته الحقيقية ووحدته النسبية وتوحيدها احكام الطرفين المذكورين
واما ظهور ذلك الاثر الخفي من التميز فهو من اثر كون هذه البرزخية الثانية المذكورة واقعة في التعين
الثاني وقوة نسبته الى بدايته التي هي من اخص احكامها التميز الى ما لا يتناهى واما الجهة الثانية
التي لهذه الاسماء الكلية الاصلية المذكورة فهو تحقق تميزها وظهور اثر يختص بكل واحد منها ولكن مع ظهور
اثر خفي من حكم الاشتمال المذكور على عكس الجهة الاولى اما تحقق تميزها فبحكم تفصيل هذه البرزخية
الثانية التي هي عين الحضرة العمائية واما ظهور اثر خفي من حكم الاشتمال فهو من اثر جمعية هذه البرزخية
وحكم وحدتها واجمالها وحاق اعتدالها الاتي بيانها عن قريب ان شاء الله تع وحقايق الكمل الذين هم اولوا
العزم من الرسل ثابتة مندرجة فيها وظاهرة على سبيل البدل بحكم احدية هذه الحقايق السبعة الاصلية من حيث
الاشتمال المذكور والاثر الخفي من حكم تميزها وميلها الى النزول واما حقايق ارباب الكمال من المحمديين ثابتة
ايضا ومندرجة في هذه البرزخية الاجمالية الوحدانية وظاهرة بصورة القطبية من مقام البدلية بحكم احدية
هذه الحقايق السبعة الالهية الاصلية من حيث الاشتمال واخفى اثر من تميزها لكن من حيث ميلها الى العود والرجوع
الى اصلها الذي هو عين المفاتيح والتجلي الاول وحقايق بقية السبعة من الابدال مندرجة في حقيقة القطب

ومنتشية

منها ومتعينة في الحضرة العمائية من حيث غلبة حكم تميزها وخفاء حكم الاشتمال فيها وانتشت من هذه
الحقايق السبعة الاصلية الالهية اثنان وتسعون حقيقة الهية تمت بها تسع وتسعون حقيقة
تعينت بها اسماء التسعة والتسعين ومنها ثلثماية حقيقة الهية يلازم كل حقيقة خلق الهي كما
ورد في الخبر ان لله ثلثماية خلق من تخلق بواحد منها دخل الجنة فقال ابو بكر رضي الله عنه هل في
منها شيء يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم كلها فيك وتعين من كل حقيقة اسم الهي وانتشا
وتعين في هذه الحضرة العمائية من هذه الحقايق الالهية حقايق الرسل صلوات الله عليهم اجمعين وتفرعت
من هذه الحقايق الالهية الف حقيقة وحقيقة واحدة تعينت الاسماء منها بهذا العدد وانتشا من
كل حقيقة الهية منها حقيقة انسان نبي في هذه الحضرة العمائية وتفرعت من هذه الحقايق الالهية
تمام عدد مائة الف وعشرين الفا واربعة الاف حقيقة الهية عين كل واحد منها اسما الهيا
وانتشا من هذه الحقايق تمام عدد مائة الف وعشرين الفا واربعة الاف حقيقة انسانية نبوية وانتشى من
حقايق المحمديين اضعاف هذا العدد من هذه الحقايق الالهية اصولها وفروعها في هذه الحضرة العمائية
وهذه كلها تفصيل الحقيقة الكلية المحمدية الشاملة كلها المسماة بحقيقة الحقايق السارية في الكل سريان
الكلي في جزوياته التي هي عين البرزخ الاول الاكبر الاقدم الاصل ثم تفرع من هذه الحقايق الالهية المنفصلة المنتشية
منها والمنتسبة اليها حقايق جميع الانبياء عليهم السلام كليات واصول واجناس من كليات واصول واجناس
وفروع من فروع بعدد كل حقايق الهية جزوية فرعية لا تكاد تحصى كثرة ومنها انتشت في هذه الحضرة العمائية
وفي طرفيها المسمى بحضرة الوجوب وفي طرفها الاخر المسمى بحضرة الامكان حقايق كونية لا تحصى كثرة فكل
ما تنسب اليه الجمعية بينهما والمضاهاة لبرزخيتها ولو بنسبة ما كانت حقيقة انسانية وكل ما كانت
نسبته الى الوجوب اقوى كانت حقيقة ملكية او بسيطة وكل ما كانت نسبته الى الامكان اشد كانت
حقيقة سفلية من المولدات واما الحقايق الانسانية فما بين مايل الى طرف الامكان فكانت حقايق حقيقة
الكفار الداخلة في حيطة الضلال وما بين مايل الى التوسط والجمعية او الوجوب فكانت حقايق المومنين
والاولياء الداخلة في دائرة حقيقة الهداية وبحسب قبول ذلك الميل حكم الشدة والضعف بانت تفاوت
استعداداتهم ودرجاتهم في حقيقة قبول نور الايمان واثر الهداية وجميع هذه الحقايق الالهية والكونية
كانت شؤونا واحوالا ذاتيا من اعتبارات الواحدية مندرجة فيها في المرتبة الاولى على نحو ما بانت وتحقق
في هذه المرتبة الثانية مندرجة بعضها في بعض ومنتشية بعضها من بعض بصور هذه الحقايق الكلية
والجزوية الاصلية والفرعية والجنسية والنوعية وكل ما نسب انتشاء حقيقته وتعينها من
حقيقة الهية اصولها وفروعها او فروع فروعها وهلم جرا الى ما كان انتشاؤه وتعين وجوده العيني الذي
به ظهر في المراتب روحا ومثالا وحسا من اسم الهي متعين بتلك الحقيقة الالهية بحسب تعينها ووضعها فكان
ذلك الاسم ربه فلا ياخذ الا منه ولا يعطي الا به ولا يرجع الا اليه في توجهاته ودعواته بالحال والقال في جميع
المواطن ولا يرى الا اياه كما سنشير الى هذا المعنى ايضا عن قريب ان شاء الله تعالى وسميت تلك الشؤون الذاتية

ههنا حقائق لان احكام هذه المرتبة الثانية الغالب عليها حكم نعت الابدية مع آثار ظلمة غيب الاطلاق في حققت
الازلية السارية في هذه المرتبة الثانية ايضا كلها حققت بكل شان منها وكانت كحقيقة لذلك الشان فصارت بها
ذا حقيقة وسميت اعيانا ثابتة لثبوتها في المرتبة الثانية لم تبرح منها ولم يظهر بالوجود العيني الا لوازمها
واحكامها وعوارضها المتعلقة بمراتب الكون وسميت ماهية لما يسال عن انانيته وهويته بما في انها كل شيء
فيقال نفسي وروحي وقلبي وبدني وكلي وجزوي فيقال ما هي زيد فيها ها الشكب وشدتها وهها ليصير
علما لتلك الهوية والانانية والكل امور نسبية معدومة لانفسها لا وجود لها الا في علم العالم بها وهذه الحضرة
العمائية هي التي يظهر فيها الحق بصفات الخلق متنزلا من رتبته المختص به وهي حضرة الوجوب فيضاف اليه
تعالى وتقدس كل ما يضاف الى الخلق من تعجب وتردد وضحك وتبشبش وامثال ذلك ويظهر الخلق فيها
بصفات ربه عند تخلصه من قيود الكثرة وارتقائه من حضيض المراتب الكونية كاحياء الميت وابراء
الاكمه والابرص والاتصاف بصفة الحقية والشبحانية وامثال ذلك وعن هذه الحضرة العمائية عنى صلى ماء
الله عليه وسلم حين سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء
والعماء في لغة العرب غمام رقيق يحول قليلا بين الناظر وبين النور الشمسي وهذا البرزخ للطفه ورقته حايل
بين عين النور الوجودي الظاهري وبين النظر المضاف الى العين الثابتة الذي هو من عين النور الوجودي الباطني
الذي هو باطن كل حقيقة ممكنة وهذا التجلي الثاني الوجودي الظاهري العيني سار في هذه الحضرة
العمائية ظاهر بصورة التربية والاصلاح للحقائق الاسمائية باظهار آثارها في الحقائق الكونية ومقتضياتها
وللحقائق الكونية باظهار احكامها باضافة الوجود العيني اليها واما هذا البرزخ باعتبار الاجمالي فهو عين
الحقيقة الانسانية والرتبة الكمالية التي هي من حقيقة الكمال وحاق الاعتدال المندرجة فيه من حيث هذا
الاعتبار الاجمالي هذه الحقائق الصفاتية السبعة التي هي الاصول المعينة لايمة الاسماء السبعة وحقائق الكمل
من الانبياء والاولياء غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ايضا مندرجة فيه وتظهر في المراتب على البدل لخلفية اثر
خفي من احدى هذه الحقائق السبعة على كل واحد مع اشتماله على حكم الباقي واما باقي الاناسي فحقايقهم
متنشية من هذه الاصول وفروعها وفروع فروعها وهلم جرا متميزة في الحضرة العمائية ومفصلة فيها بحسبها
ما بين قريب من اصلها وميزانها واقرب وبعيد وابعد من الكمال الكلي الاولى الاكملية المختصة بالحقيقة المحمدية
ثانيا فان ان هذا البرزخ الكمالي والكمالي سارية كل حقيقة قابلة به يكون قيام قابليته وتوسطه بين الوجوب
والامتناع الحقيقي ومنتشية منه ثم اجناسا ثم انواعا ثم اشخاصا ثابتة بتميز انها كلها اقربها وقريبها في الحضرة
العمائية وبعيدها وابعدها في الحضرة الامكانية فتدبر هذا الفصل تغنم بالكنز الاكبر والكبريت الاحمر
ان شاء الله تعالى **فصل** ثم اعلم ان المراتب الكلية الآتي بيان حصرها المسماة عوالم وحضرات
التي هي كالمحال والمجالي والمظاهر لساير الحقائق المنسوبة الى الحق والى الكون محيطة بها ومحتوية عليها
انما هي حقايق ايضا محتوية كالمحاط بها من تسمية جميعها اجناسا واصولا وانواعا وفروعا واشخاصا
في هذه المرتبة الثانية وفيها تعينت من حيث المراتب التي سترى احصاء اسمائها وحصرها عن قريب ان
شاء الله تع

وهذه

وهذه الحقائق المحتوية عليها منحصرة في ثلثة اقسام **فقسم** منها منسوب الى الحق ومختص به وذلك كالالوهية
والرحمة الذاتية الشاملة كل شيء وهي الوجود باعتبار الفياضية وكالوجوب الذاتية والقيومية التي
هي القيام بنفسه والاقامة لغيره والغنى الذاتي ونحو ذلك **والقسم الثاني** منسوب الى الكون كالفقر
والعدمية الذاتية والذلة والامكان والكثرة التابعة جميعها الحقائق متبوعة كحقيقة الروح والملك
والفلك والاركان والسماء والارض والمولدات **والقسم الثالث** ما ينسب الى الحق بالاصالة والى الكون
تبعية اضافة الوجود اليه وذلك مثل العلم والارادة ونحوهما القابلة للاضافة الى الحق فتكون قديمة والى
الكون فتكون حادثة ثم ان من هذه الحقائق ما هي كلية كالحقيقة الانسانية والعلم مثلا ومنها ما هي جزوية
كحقيقة زيد وعلمه ومن الجزويات ما هي متبوعة كحقيقة زيد مثلا ومنها ما هي لوازم وصفات وخواص
واعراض تابعة لهذه الحقيقة المتبوعة كحيوتها ونطقها وقابليتها وامكانها وعلمها وجهلها وهيأتها
المعنوية او الروحانية او المثالية او الحسية وظهورها وبطونها واضافة الوجود اليها ونحو ذلك
فاما الكليات من المتبوعات فما برحت محصورة في مبدا الحضرة العلمية والمرتبة الثانية واما
لوازمها وصفاتها وخواصها واعراضها فهي ثابتة في وسطها ومنتهاها فمنها ما يلازمها في تلك الحضرة
العلمية ايضا كقابليتها الاصلية الغير المجعولة وهيأتها المعنوية ومنها ما هو تحت حيطة عالم الارواح
كحيوتها وعلمها وهيأتها الروحانية وكظهورها بالنسبة الى عالم الارواح مندرجا في جنسها ونوعها واح
او متميزة بتشخصيتها فيه وكبطونها بالنسبة الى عالم المثال والحس وكاضافة الوجود اليها في عالم الارواح
ومنها ما هي تحت حيطة عالم المثال كهيأتها المثالية وظهورها فيه وعلمها المضاف الى تلك الهياة واشباه
ذلك ومنها ما هي تحت عالم الحس كهيأتها الحسية وظهورها واضافة الوجود اليها فيه وكقابليتها الوجودية حيطة
للعلوم والاعمال وكاضافة المقولات العشر اليها نحو الكيف والكم ونحو ذلك وهذه المراتب الكلية منحصرة
في خمس مراتب اثنتان منها منسوبتان الى الحق وثلث منتسبة الى الكون وسادسها جامع بينهما
وذلك لان هذه المراتب لما كانت مظاهر ومجالي فلا يخلو اما ان يكون مجلى ومظهرا يظهر فيه ما يظهر
للحق تعالى وحده لا للاشياء الكونية او يكون مظهرا يظهر فيه ما يظهر للحق وللاشياء الكونية ايضا فالاول
يسمى مرتبة الغيب لغيبة كل شيء كوني فيها عن نفسه وعن مثله فلا ظهور لشيء فيها الا للحق تعالى وانتفاء الظهور
للاشياء يكون باحد وجهين **احدهما** بانتفاء اعيانها بالكلية حيث كان الله ولا شيء معه فينتفي
منه الظهور لها علما ووجدانا بانتفاء اعيانها بالكلية وذلك المجلى هو التعين الاول والمرتبة الاولى
من الغيب **والوجه الثاني** بانتفاء صفة الظهور للاشياء عن اعيان الاشياء مع تحققها وتعينها
وثبوتها في العلم الازلي فظهورها للعالم بها لا لانفسها وامثالها كما هو للامرية الصورة الثابتة
في اذهاننا سواء وهذا المجلى والمظهر هو التعين الثاني وعالم المعاني والمرتبة الثانية ويعمها اسم
الغيب لما ذكرنا واما ما يكون مجلى يظهر فيه ما يظهر للاشياء الكونية ايضا علما ووجدانا فهو على ثلثة
اقسام فانه اما ان يكون مظهرا ومجلى يظهر فيه ما يظهر للاشياء الكونية الموجودة البسيطة في ذاتها

فذلك يسمى مرتبة الارواح او مظهرا او مجلى يظهر فيه ما يظهر للاشياء الموجودة المركبة فتلك الاشياء
الموجودة المركبة اما ان يكون لطيفة بحيث لا يقبل التجزية والتبعيض والخرق والالتيام فمجلاها
ومحل ظهورها ومحل الظهور لها يسمى مرتبة المثال واما ان يكون الموجودات المركبة كثيفة بالنسبة الى
تلك اللطايف او على الحقيقة بحيث تقبل التجزية والتبعيض والخرق والالتيام فمجلاها ومحل صفة ظهورها
ما يظهر لها فيه يسمى مرتبة الحس وعالم الشهادة وعالم الاجسام والانسان الحقيقي الكامل والاكمل
بحكم المظهرية للبرزخية الثانية والاولى جامع للجميع وقد انحصرت اقسام المراتب الكلية بعون الله تع

فصل

ثم اعلم ان حقايق الاسماء الالهية القايمة بالذات المقدسة المتعالية عن التغير والتبدل
ليست اعيان هذه الالفاظ المركبة من الحروف المفردة المتغيرة والمتبدلة والمختلفة باختلاف اللغات
وتبدل تراكيبها وتغيرها وانما هذه الالفاظ هي اسماء تلك الاسماء والدلالات عليها ومعانيها وتلك الحقايق
القايمة بالذات مدلولاتها ومعانيها فان حقيقة اسم الله انما هو تجلي الذات وتعينها من حيث انه واحد
جامع لجميع التجليات والتعينات قايم بالذات ولفظه كلمة عربية معناها عين معنى كلمة خداى
بالفارسية وكلمة تنكرى بالتركية متغيرة متبدلة ومختلفة ومتحولة وحقيقتها تجل عن التغير والتبدل
فيكون هي اسماء الاسماء لا حقايقها واذا عرفت هذا فنقول اسماء الله تعالى حقيقة نوعان سلبية وثبوتية
وجميعها منحصرة في ثلاث درجات كلية اولها اسماء الذات وثانيها اسماء الصفات وثالثها اسماء الافعال
ووجه الحصر ان الاسم حقيقة انما هو الذات او قل انما هو الوجود ولكن لا من حيث اطلاقه بل هو من حيث
اعتبار وتعين ما فان كان ذلك الاعتبار والتعين عين الذات كالتعين الاول والوحدة الحقيقية والغنى
المطلق والرحمة الذاتية السابقة والغالبة ونحو ذلك فالذات من حيث ذلك التعين والاعتبار اسم
من اسماء الذات كحقيقة اسم الله والرحمن الرحيم والغني عن العالمين ومفاتح الغيب والواحد والاحد
الذاتيين وان لم يكن التعين والاعتبار عينا فان لم يتعد ذلك التعين والاعتبار اثره الى الغير في مرتبة
من المراتب الكونية فذلك المتعين هو من اسماء الصفات كالعالم والمريد وان تعدى اثره منه في مرتبة من
مراتب الكون كمرتبة الارواح والمثال والحس فالمتعين هو من اسماء الافعال كالخالق والبارئ والمصور ثم
ان كان ذلك التعين والاعتبار مما يفيد نفي اعتبار عن الذات كمفهوم الاحدية والابدية والازلية ونحوها
فالمتعين من تلك الحيثية هو الاسماء السلبية كالاحد والفرد وامثالهما وان كان التعين والاعتبار
مما يفيد ثبوت اعتبار لا نفيه كمفهوم الواحدة والرحمة الازلية ونحوهما فالمتعين من هذه الحيثية من
الاسماء الثبوتية كالواحد واسم الله والرحمن الرحيم الذاتية المذكورة في بسم الله الرحمن الرحيم والصفاتية
المذكورة في الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم فاذن مجلى حقايق اسماء الذات انما هو المرتبة الاولى
وحاق وسط المرتبة الثانية وهو البرزخ الانساني المشتمل على اصول الحقايق والاسماء المشتعلة التي هي
الايمة بحكم اشتمال كل واحد منها على الكل ولكن مع ظهور اثر خفي من كل واحد فيه ومجلى اسماء الصفات
انما هو الحضرة العمائية التي هي جهة تفصيل هذا البرزخ الانساني ومجلى ظهور تميزات هذه الاصول واثر

اختصاصاتها

اختصاصاتها ومجلى اسماء الافعال جميع المراتب الكونية من كونها من تسميته عين هذه المرتبة الثانية
لتوقف ظهور تمام آثار الافعال عليها فلا جرم تجلى الحق لعباده من جهة الافعال لم يبد الا في مظاهر كونية
روحانية او مثالية او حسية وتجليه الصفاتي لم يحصل الا بالتجرد عن جميع احكام المراتب الكونية
ومظاهرها وبارقة من بوارق تجليه الذاتي لم تلمع الا بالانفراد عن جميع احكام التكثرات وحقايق
التميزات الاسمائية والصفاتية نعم اللهم الا عن اثر خفي يظهر في حاق البرزخية الثانية الانسانية مع غلبة
حكم التوحيد فهو الاستهلاك فيها وذلك الانفراد يحصل بالفناء الحقيقي بعد الفناء ثم ان الحقايق الصفاتية المعينة
لاسمائها منقسمة بالقسمة الاولى على قسمين اضافية كالظهور والبطون والاولية والآخرية وغير اضافية
كالعلم والارادة ونحوهما من الاصول والفروع وغير الاضافية نوعان نوع لا مقابل له يخالفه في الاثر والخاصية
من ذلك النوع كالارادة والقدرة ونوع آخر له ما يقابله ويخالفه كالهداية والاضلال ولازميهما كالرضا والغضب
فالمتقابلة كلاهما من فروع الغير المتقابلة ومن المتقابلة ما يفهم منه التحول كالقبض والبسط والاسماء المتعينة
منها تسمى اسماء الاحوال واما اسماء الافعال فنوعان نوع ورد في الشرع ذكر فعله دون اسمه نحو سخر الله وغضب
الله ولعنه الله ونصل الله ونحو ذلك ونوع ورد ذكرهما جميعا نحو يخلق الله ما يشاء والله خالق كل شيء ومثل
ذلك فانحصرت اقسام الاسماء كلها في ثمانية ابواب هي اصول ابواب الجنان فافهم ثم ان هذه الحقايق الاسمائية
على نوعين نوع ليس له صورة ظاهرة لفظية تدلنا عليه هي اسمه في جميع اللغات او بعضها وهو المراد بقوله
اللهم اني اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وانزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به
في مكنون الغيب عندك ومن وجه مفاتح الغيب منها والنوع الثاني ما له صورة ظاهرة لفظية او رقمية عندنا
هي اسمه الذي يدلنا عليه وذلك قسمان احدهما مضمرات كلفظ انا ونحن وكاف الخطاب وتائه وضمير الغايب والجمع
والقسم الثاني مظهرات كلفظة الله والحليم والخالق وامثالها اما مدلول جميع المضمرات انما هو حقايق جميع
اسماء الذات ولكن بحسب الاعتبارات فان ضمير الغيبة انما يدل على الذات باعتبار غلبة حكم الغيب على حكم الشهادة
وضمير الخطاب على عكس ذلك وضمير الجمع باعتبار لزوم اسم او اسماء للتجلي وضمير الواحد باعتبار التجلي وحده
او اسم وحده واما مفهوم المظهرات فشامل جميع اسماء الذاتية منها والصفاتية والفعلية وجميع ما ذكرنا
من الاسماء كلها توقيفية على المذهب الصحيح لا يعلم الا بالشرع او بكشف صحيح او اخبار الهي صريح ثم ان اصول
الاسماء الالهية بعد اسماء الذات الثابتة في المرتبة الاولى كباطن اسم الله وباطن اسم الرحمن والرحيم الذاتيين
والواحد والاحد الذاتية هذه الايمة السبعة التي عددناها واجمعها واكملها اسم الحي باعتبار انه عين الكمال ومنبع
والناشي من كليته وجملته والمتفرع من هذه الاصول الايمة اولا تمام عدد الاسماء التسعة والتسعين التي من احصاها
تعلقا وتخلقا او تحققا دخل الجنة اما احصاؤها تعلقا فبان يتطلب آثار كل واحد منها في نفسه وبدنه
وجميع قواه واعضائه واجزائه في مجامع حالاته وهيآته النفسانية والجسمانية وفي جملة تطورات وتنوعات
ظهوراته نوما ويقظة وقياما وقعودا وطاعة ومعصية وقبضا وبسطا وصحة وسقما ورضى وغضبا
ولذة والما ووجدا وشدة وسعة وضيقا وغنى وفقرا ونحو ذلك فيرى جميع ذلك من احكام هذه الاسماء وتضيف

كلّ ما يظهر فيه اليها والى آثارها فيقابل كل واحد بما يليق به من شكر او صبر او ملق او عذر او استكانة او خضوع
او استحياء او تذلّل او التجاء او استعاذة او انكسار او ندامة او استغفار او استعانة او استمداد ونحو ذلك
من اوصاف العبودية واداء مواجب حقوق الربوبية فبمثل هذا الاحصاء والعدّ واداء الحق الواجب بقدر الوسع
والجهد يدخل جنة الاعمال التي هي محل ستر الاعراض الزايلة الفانية قولاً وفعلاً ونيةً واعتقاداً بصور
الاعيان الثابتة الباقية حوراً وقصوراً وغلماناً وجناناً واما احصاؤها تخلّقاً فبتطلّع الروح الروحانية
الى حقايق هذه الاسماء ومعانيها وصفاتها والتخلق والاتصاف بحقيقة كل واحد واحد منها عملاً وفق ما
أُمر به في قوله تخلقوا باخلاق الله فيدخل بهذا العدّ والاحصاء المترتب عليه هذا التخلق والاتصاف جنة الميراث
التي هي اعلى من الجنة الاولى بل هي باطنها المايل الى طرف الملكوت المستور بملكوت كل شيء في تنزله بصور الطبيعة
فيها ولكن من حيث جهتها الذي يلي عالم الارواح لا الذي عالم الحس الذي فيه جنة الاعمال المذكور عن قريب شانها
وهي المشار اليها في قوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا
مات ودخل النار ورث منزله اهل الجنة وان شئتم فاقرؤا اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
الآية واما انتشاء تلك المنازل في توجه الملكوت الى التنزل لاظهار عالم الطبيعة والحس واما احصاؤها تحققاً
فانما يكون بالتقوى من الانخلاع عن كل ما قام به وظهر فيه من الصور والمعاني والآثار المتسمة بسمة الحدوث في
بالاستناد بسبحات اعيانها واسرارها وانوارها فيدخل عند ذلك جنة الامتنان التي هي مقام ستر غيب الغيب
المشار اليها في قوله تعالى ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون المعدّ فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ثم نرجع الآن الى بيان ما نحن بصدده من تعيين انتساب كل طايفة من تمام هذه الفروع المتممة
عدد التسعة والتسعين الى اصولها المذكورة الداخلة في هذا العدد المذكور فنقول ان اسم الحي الذي مع
عين الكمال ومنبعه والمحتوي بكليته وجملته يتضمن ويحتوي على كل ما يتعلق به كمال تمام الاسماء كما اشرنا اليه
قبل هذا والكمال منه ما يتعلق بالباطن ومنه ما يتعلق بالظاهر فالمتعلق بالباطن مثل اسم العظيم الذي ملأ
امره الكون وتخفى كنهه عن الخلق فيستر عقولهم واوهامهم وافهامهم القاصرة الحقيرة عن مثال كمال امره وجلال
قدره واسم الكبير الذي لكمال بعد مناله يبدو للخلق صغرهم فيشهدون بفطرهم انه اكبر من كل ما يتبدّى
بالكبر واسم العلي الذي بكمال علوه يفوت جميع المدارك واسم الجليل الذي يجل بجلال احديته عن ان ينتسب
اليه شيء واسم الغني عن العالمين بكمال استقلاله في غيب غيبه بشهود جمال جلاله وملاحظة اعتباراته في
اول تعين من ذاته تعالى وتقدّس واسم القدوس بكمال نزاهته عن مذام الصفات واضافة نقايض
الافعال والآثار اليه ونحو ذلك واما ما يتعلق بالظاهر فجميع الاسماء الثبوتية من فروعه من حيث ما يتضمن
كمالاً فباعتبار ما يبدو من امره ويظهر من خلقه في الكون حتى يجد الخلق بذلك صغر اقدارهم عند ذلك وكبر قدره
عليهم ولا استواءهم في حكم الخلقية وحصر القدر المعين من اضافة الوجود والحكم والآثار اليهم بحيث لم تقدر احد
منهم المجاوزة عن ذلك القدر لذلك شملهم حكم الصغر فليس لاحد ان يكبر او يتكبر فلذلك انتشأ حكم اسم
المتكبر واختص به دون غيره وباعتبار اشتماله على جميع ما يتعلق به كمال تمام الاسماء والحقايق ظاهراً

وباطناً

وباطناً تفرع منه الاسم الجامع وباعتبار ما بطن واندرج فيه من الكمالات السارية منه والباطنة
في جميع الاسماء والحقايق الخافية عن الكون انتشأ منه الاسم الباطن وباعتبار مبدائيته لتفاصيل الاسماء
وتميّزاتها انتشأ منه الاسم الاول وباعتبار انتهاء جميع المحامد والاثنية المتعلقة بالكمال والسؤدد
والمجد اليه انتشأ منه الاسم الحميد والاسم المجيد وباعتبار انتشاء الاسماء السلبية كلها منه انتشأ
منه صورة اسمي الواجد والاحد لا حقيقتهما فان حقيقتهما من الاسماء الذاتية في المرتبة الاولى فكان ن
اسم الحي اصلاً لجميع الاصول كما ذكرنا حق ان ظاهر اسم الرحمن من كونه مفاضاً منه على عموم الكاينات
واسم الرحيم من كونه مخصوصاً فيضه باهل الهداية ايضاً داخلان في حيطته جملة واما من حيث اطلاق ق
رحمة الوجود وفياضيته اسم الرحمن فان اسم الحي مع ما تضمن من الاسماء كلها من فروعه ثم ان من الاسماء
ما هو اخص لزوماً واشد تبعية لاسم الحي وذلك اسمان احدهما من حيث كونه عين الكمال ومنبعه والآخر
من حيث احساسه بكليته الكمال وجملته اما الاول فهو اسم القيوم الذي معناه القايم بنفسه ويقوم به
كل شيء حتى ان من شدة لزوم اسم القيوم للحي وقوة اختصاصه به لم يرد ذكره الا معه وفي ضمنه ومن
لحظ هذا المعنى قال بعض المحققين انهما اسم واحد مركب كبعلبك نحو ما قالوا في الواحد الاحد واما
الاسم الآخر فاسم المدبر الذي يشهد بكليته كل امر وجملته التي يبتني عليها جزوياته وتفاصيله وتفرع
من اسم القيوم اسم الباقي الذي له الثبات والبقاء عند ورود الهلاك والفناء على ما التحق بعين وجوده
من الاوصاف والاعراض والتعينات والاضافات فتفنى وتهلك هذه كلها ويبقى عين وجوده الذي كان
مواجهاً الحقايق الممكنات فلحقه بتلك المواجهة تلك الاعراض والاضافات فيفنى ما لم يكن ويبقى من لم
يزل وهو وجهه المواجه للمكونات كما قدمنا قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها فان
ويبقى وجه ربك فانتشأ من الباقي حينئذ اسم الآخر وتفرع من اسم الباقي ايضاً اسم الحق الذي هو الثابت بث
من الامرين والحقيقة هو اسم للوجود الذي واجهه وقابله بقابليته واستعداده العدم الذي هو الحقيقة الممكنة
فيضمحل العدم ويبقى ما واجهه وهو الوجود الدايم الباقي ولهذا يقال لعين الوجود من حيث فيضه المنبسط
العام انه الحق المخلوق به كل شيء كما قال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وتفرع ايضاً
من اسم الباقي اسم الوارث الذي ينتهي اليه جميع الاملاك والتصرفات على سبيل الاستقلال عند فناء
كل من ينسب اليه ذلك بحكم كل شيء هالك الا وجهه وكذلك تفرع اسما المحيي والمبقي من اسم القيوم والباقي ومن
توابع اسم الحي اسم الصمد الذي يصمد اي يلتجأ اليه الحاجات وينتهي اليه السؤدد ويتوجه اليه لقضاء
الحوايج لانه المليّ بقضائها ولا يحتاج الى سواه اصلاً وباعتبار قيام اسم القيوم بنفسه وقيام غيره به
يكون مستقلاً بالقيام بجميع الامور فاذا وكل العبد اموره اليه يقوم بجميع اموره بحكم الوكالة تنزلاً وتلطفاً
كما كان يقوم بها على سبيل الاستقلال وحينئذ يسمى باسم الوكيل المنتشي من اسم القيوم ثم اعلم ان
حقيقة الحيوة انما هي صورة القابلية الاولى التي هي عين العلم بالذات الاقدس وعين التعين الاول وعين المحبة
الاصلية فمظهر تلك المحبة الاصلية في التعين الثاني حقيقة المشية المعطية لجميع الحقايق اسم الشيء وحقيقته

الشيئية كما ان التعين الثاني مظهر للتعين الاول والحيوة مظهر للقابلية الاولى فكانت المشية من اخص لوازم الحيوة
التي هي قبول كل كمال وحيث كان اسم الحي مشتملا على جميع الاسماء اشتمالا كليا جمليا فالمشية مختصة بكل
واحد منها بحكم وكمال مخصوص مناسب له ومرتبة جميعها تقدما وتاخرا بالشرف والرتبة والكلية والجزئية
والاصلية والفرعية كما ان العلم يشتمل على المعلومات كلها والارادة ترتبها وتقدم بعضها رتبة ووجودا
ولما كانت المشية من اخص لوازم الحيوة التي هي كما قلنا قبول كل كمال لايق به كان التجلي الوجودي الظاهر
الرحماني من حيث انه منشا الكمالات جميعها ومظهرها في القوابل بحسبها لا يظهر الا في المشية فكانت المشية
عرشه وان الشيخ ابا طالب رحمه الله لما شاهد عموم المشية لمظهرية التجلي لمن شاء حيث شاء وفي اي مظهر لزوم
شاء ومجردا عنه اذا شاء فقال عرشه مشيته وحيث كان قيام المشية بالعلم المقدس المتعلق بالذات
الاقدس فلها صورة من صور اعتبارات الواحدية التي هي عين العلم هنالك فالعلم من جهة عموم نفعه
وشمول سرايته يتمثل غالبا في صورة الماء لشدة المناسبة بينهما الا ترى ان ابن عباس رضي الله عنهما
فسر قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فقال الماء العلم والاودية القلوب
فلا جرم لهذا المعنى قال تعالى وكان عرشه على الماء فعرشه مشيته التي قيامها وتحققها بالعلم الذاتي
الذي هو عين الذات فانها نسبة لا تحقق ولا ثبوت لها الا به ومنه وفيه فاعلم والله المرشد ثم ان الذي
يلي اسم الحي من هذه الاصول السبعة اسم العليم الظاهر له مفصلا مميزا كل ما احس بكليته وجملته اسم
الحي وحيث ان اسم المدبر وشيئاته المشية من نسب الواحدية المندرجة فيها وخصصته بحكم ومعنى فان كان
ما يظهر للعليم ذاته بصور اعتبارات واحديته من غير اعتبار تسمية تلك الصور اغيارا اسمي العلم حينئذ
بالاسم الظاهر وان لم يتقيد الظاهر من تلك الصور بالعينية ولا بالغيرية وكان امرا نسبته الى البطون اقوى
ويظهر بلا واسطة شيء ينتشي من العليم حينئذ اسم الخبير وان كان نسبة ما يظهر للعليم الى الظهور اشد وله
هيئة معنوية او صورية يظهر للعليم بواسطة نور منه متصل بها انتشا منه اسم البصير وان كان ما يظهر
للعليم له نسبة الى الظهور وهو النفس وله نسبة الى البطون وهو ما يتضمنه النفس من المعنى الباطن
فيه وله نسبة اقبال على قبول ذلك المعنى بواسطة ما يجمعها المسمى بالقول انتشا حينئذ اسم السميع ومما
اعني السميع والبصير ان اعتبرا منتشيين من العلم من كونه عينا في الرتبة الاولى ممن اسماء الذات ومفاتح
الغيب وان اعتبر انتشاؤهما من العليم في الرتبة الثانية فهما من اسماء الصفات وكذلك الواجد ان اعتبر
تحققها في الرتبة الاولى فهما من اسماء الذات والا فمن اسماء الصفات من فروع اسم الحي كما بينا من قبل وكذا القايل
والقوي فتحفظ فتفطن جدا ثم باعتبار كون العليم محيطا بجميع ما يظهر له بحيث يسعها كلها ولا يضيق بعضها
على بعض ينتشي منه اسم المحيط واسم الواسع وحين اعتبر حضور العليم مع ما يظهر له مع عدم احتمال
غيبته عنه اصلا واعلام آخر بتحقق ما هو ظاهر له تعين منه حينئذ اسم الشهيد من وجه وباعتبار احاطته
بظاهر ما ظهر له وبما بطن وبما منه وبما له بحيث لا يتصور فقدانه ذلك انتشا منه اسم الواجد وباعتبار
ما ظهر له باطن كل شيء بحكم سرايته فيه تعين منه اسم اللطيف وعند اعتبار كشف العليم ما ظهر لنفسه

ماحقه

ما حققه ان يكون مستورا من احكام الباطن على السوى لذاته انتشا منه اسم النور وباعتبار تمام ظهور كل شيء
له وظهور ما فيه خلله مع رعاية حمايته عن خلله انتشا الاسم الرقيب من العليم وباعتبار احكام مبنى ظهور
ما ظهر له بما تشتد قوة ظهوره تفرع اسم الحكيم منه وباعتبار ظهور الشيء وما يناسبه له مع دفع آثار
المباين وغلبته ظهر منه الاسم الحفيظ وباعتبار ظهور ما ظهر للعليم بظاهره وباطنه بحيث لا يخفى عليه خافية
هويته والا بادية شيء من الظاهر فيكون شهوده له وشهادته عن تمام خبرة تعين اسم المهيمن منه وباعتبار
ان ظهور ما ظهر للعليم يؤمنه من ان يعتريه خفاء او جهل به ومن غوايل ذلك الجهل والخفاء انتشا منه الاسم المؤمن
فهذه اربعة عشر اسما يختص انتسابها وانتشاؤها بالاسم العليم مع صحة المشاركة له مع باقي الاصول في انتشاء
الباقي من كل واحد منها واما اسم المريد الذي هو الطالب المايل الى تخصيص الشيء بوجود او عدم او بتقدم
او تاخر في ذلك او اي معنى وحكم كان مع ظهور ذلك له بجميع مقتضيات ذاته من قبول واستعداد وغير ذلك
ابتداء وانتهاء ثم انه باعتبار ميله الى ابانة علمه في ظلمة غيب واحكام امكانية او كثرة طبيعية وذلك العلم
اما فطرة فطر الناس عليها من القبول واما عقل مميز بين خير العاقبة وشرها وتمامها بعلم شرع مبين غايات
الامور نفعها وضرها ينتهي ذلك العلم بسالكي سبيل الفوز الى اصل النور الوحدة انتشا منه اسم الهادي
وباعتبار ميله الى اخفاء تلك الاعلام لغلبة الاحكام الامكانية والكثرة الطبيعية او الظلم الغيبية على
بعض الاعيان ولضعف قابلية قبوله الذاتي حكم ظهور العلم له فيلتبس عليه طريق الرجوع الى اصل
النور على الطريق القويم انتشا منه اسم المضل وباعتبار ميله الى تقريب طريق القاصدين السايرين الى الله على
حكم واليه يرجع الامر كله انتشا منه الاسم الرشيد وباعتبار ميله الى ابانة ساكن في حالة ووصف وحكم
كنوم او موت او اي حالة ووصف كان وتحريكه نحو حالة ووصف آخر كاليقظة والحيوة ونحوهما انتشا
منه الاسم الباعث وباعتبار ميله الى تكميل شيء بازالة الموانع والمكروهات عنه ميلا راسخا لا ينفك
بما يبدو منه وصفة او حكم يخالف حكم تكميله انتشا منه اسم الودود وباعتبار ميله الى رفع الوسايط
بين حضرة من حضرات جمعه وبين شيء ليقرب ذلك الشيء منه بحيث يليه بلا واسطة وانتهاء ذلك بان
تشهده ذلك القرب ورفع الواسطة انتشا منه اسم الولي للحق تعالى ولذلك الشيء الذي قبل
ذلك الاشهاد منه ايضا وباعتبار ميله الى اجراء الامور على غير مقتضى ما رتبه ظاهر الحكمة المتعلق
بالاسباب من تقديم وتاخير في غير اوانهما من حيث النظر الى الاسباب الظاهرة انتشا منه الاسمان المقدم
والمؤخر اللذان من جملة احكامهما ما اخذ كما نفعل ولا يحكم وباعتبار ميله الى تعيين القدر المعلوم
في كل شيء ترتيبا وهيأة ووقتا وكيفا وكما بحيث لا يتعلق به العلم الا على ذلك التقدير انتشا منه اسم
المقتدر وعلى الحقيقة اسم المقتدر منتشي من المشية التي انتشت منه الارادة فكان من توابع اسم الحي
وباعتبار ميله الى دفع ما يخالف تحقق الشيء من ضد ونديدا ثاكان او صفة او حالا او غير ذلك ومنع ظهور
اثر المضادة بينهما انتشا منه اسم المانع وباعتبار ميله الى اظهار اثر تلك المضادة وتغليب اثر احدهما
على الآخر انتشا منه اسم الضار واشد ما يظهر هذا الحكم من بين حكم اسم الهادي واسم المضل وباعتبار

وباعتبار ميله الى تخصيص بعض الاشياء بالانخفاض شرفا او رتبة او مالا او سوددا او خشونة حال
ومعيشة او نحو ذلك في نشأتي الدنيا والآخرة او في احديهما وتخصيص بعضها بالارتفاع في جميع ما ذكرنا
انتشا منه الاسمان الخافض والرافع وربما اشار كرمي انتشا هذين الاسمين الاسم المقتدر وباعتبار ميله
الى اخذ كلية ما به قوام الامر وامساكه ومنعه من الاسترسال والانبساط كاخذ كلية الماء والهواء القائمين
بالشجر وامساكهما ومنعهما عن الانبساط في اجزائه ومثل اخذ النفس وامساكه عن الانبثاث وكاخذ النفس
عن الانبساط بقواها الظاهرة وعن الاسترسال في شهواتها وكاخذ كلية المال وامساكه من قضاء الحوائج
اخلالا به ونحو ذلك انتشا منه اسم القابض وباعتبار ميله الى افادة ما به قوام الامر والى ارساله وبسطه
في مثل جميع ما ذكرنا من الامثلة انتشا منه اسم الباسط وباعتبار ميله الى تخصيص شيء بالحكم بناء على
ظهور نوع خيرية من جهة معينة في ذلك لا مطلقا وتلك الخيرية تكون كما لا متعلقا بذلك الشيء من تلك الجهة
المعينة انتشا منه الاختيار فالاسم المختار وان لم يرد لكن فعله واثره ورد وباعتبار ميله الى شيء لحكم
مطابقة ذلك الامر او حكم واقع او في حكم الواقع ملايم له شرعا او طبعا انتشا منه الرضا وهو تابع لاسم
الهادي في حق الحق وباعتبار ميله الى انتقام حكم شيء من حكم شيء آخر ظاهر في شيء انتشا منه حقيقة
الغضب وان لم يرد في الشرع منه اسم فاصله من نتايج احكام المضل وظهوره لمراعات اسم الهادي المجازاة
بينهما فانتشا من المريد ميل الى الانتقام لاجل اسم الهادي مما ظهر من احكام المضل فيمن قام به وذلك لا يكون
الا بعد الاعذار واقامة الحجة وباعتبار ميله الى المواخذة بعد الاعذار باشد سطوة تتخيله العبد من
العقوبات اخذ النار بعض احكام الاسماء من بعض انتشا من المريد اسم المنتقم فهذه الاسماء من توابع
اسم المريد واما القايل فباعتبار كونه ذاكرا نفسه بما له من الكمالات الظاهرة والباطنة لا تتطرق اليها
نقص ولا ذم اصلا انتشا منه اسم الحميد بمعنى الحامد واما بمعنى المحمود فهو من فروع اسم الحي كما ذكرنا
وباعتبار ما يذكر نفسه وغيره بما منه تتعدى الى محال ظهور كمالاته من الانعام والاحسان وقبولهم لاداء
حقوق ذلك انتشا منه اسم الشكور وعلى الحقيقة لا شكر الا لنفسه بموجب وما بكم من نعمة فمن الله
فيدخل في ذلك كل نعمة منها ذلك القبول والتوفيق فهو الشاكر وهو المشكور وباعتبار اسعاف سؤال
السايلين وجبر دعوتهم عند قولهم يا رب بقوله لبيك عبدي كما ورد وانجاح قصدهم عاجلا او آجلا او ابدا
انتشا منه الاسم المجيب وباعتبار استيفاء القايل عدد المعدودات الى حد والى حد يلي ايصال انواع
امداده الى كل واحد خلقا وابقاء ولا عطاء كل مستحق حقه من ذلك على حد استحقاقه من الجليل والحقير
فالعد الى حد مختص به تعالى وتقدس والى حد يشاركه فيه خلقه من بعض الوجوه انتشا من القايل
اسم المحصي من هذا الوجه وباعتبار استيفائه عد المعدودات موصوفا وصفة دقيقا وجليلا
للقيام بكفاية كل واحد منها على حد ما يستحقه واثابته بما يبدو منه جزاء وفاقا دنيا وآخرة انتشا
منه اسم الحسيب ومن وجه يكون الحسيب من توابع اسم الحي اذا اعتبر اشتقاقه من الحسب بالتحريك الذي
معناه الشرف والسؤدد الذي يتضمنه الكمال الحاصل من وجوده وقيامه باسم الحي وباعتبار الاخبار

والشهادة

والشهادة عن كمال حيثيته لنفسه بقوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة بانهم لا يحصون ويفعلون ما يؤمرون
وكتبه بانها نور وهدى ومصدق ولرسله بانهم اقروا باخذ العهد عليهم ثم قال لهم فاشهدوا وانا معكم
من الشاهدين وبالمؤمنين بانهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه في هذه النشأة نقدا
وخرج عن العهدة ونال المراد ومنهم من ينتظر تمام ذلك في النشأة الآخرة وكلهم ما بدلوا فيما عهدوا تبديلا
فباعتبار هذه الشهادة والاخبار انتشى من اسم القايل اسم الشهيد ثم لما كان اصل التكوين مضافا الى
اسم القايل لقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون لم يكن لاسم القادر فيه شيء الا المدد بالتأثير
فلا جرم كان اضافة فرعية اسم الخالق اذا اعتبر بمعنى الموجد الى القايل اولى فان الخلق في اللغة جاء
على ثلث معان احدها التقدير يقال خلقت النعل اذا قدرته وثانيها الجمع ومنه الخليقة لجماعة المخلوقات
وثالثها بمعنى القطع يقال خلقت هذا على هذا اي قطعته على مقداره فباعتبار معنى التقدير فيه فهو
اي الخالق من توابع المشية الداخلة في داية اسم الحي فاذا اعتبر معنى الجمع فيه يعني بين الوجود والماهية
او الروح والبدن بالايجاد والتكوين فهو من فروع القايل فهو الجامع بقول كن وان روعي معنى القطع
فيه ان يقطع من اشعة مطلق نور الوجود قدرا معينا واضافة الى الحقيقة الكونية بقطع نسبته من
اطلاقه فهو من توابع اسم القادر والمريد والقايل والعالم والحي والجواد والمقسط على السواء فانه لا يتم
هذا الامر الايجادي اصلا الا بتوجه الجميع واثرهم وحكمهم على الحقيقة ثم ان اسم القادر هو الذي له
القدرة اي التمكن من التأثير والفعل حال الشروع فيه واما باعتبار ما قبل الشروع فهو قوة باطنة مهما تصورت
في المرتبة الثانية مقتدرة على قدر ما يختص به من الحكم والتعلق وعلى قدر ما خصصته الارادة سميت
قدرة فالقدرة ظاهرة والقوة باطنها فحقيقة القدرة ما يستبد به ظهور المراد من العلم الى العين بلا
وسيلة ولا تسبب والقوة ما يجد به القادر نفسه مستطيعا على تعدد المراد وان لم ينهض اليه
فاسم القوي من وجه من توابع الحي ومن وجه فوقه كما ذكرنا في الفصل الثاني ثم انه قد تفرع من اسم القادر
فروع منها اسم المتين الذي له الاستقلال والتمكن التام من جملة كل حكم واثر واحكام كل امر يراد
ظهوره بحكم تظافر اسمائه الحسنى وتظاهر بعضها ببعض في الحكم الايجادي وغيره بحيث لا يتطرق اليه ضعف
اصلا ولا يحتمل خللا في ذلك ابدا ومنها الاسم الباري الذي له التمكن من التأثير ولكن مع رعاية تدبير
ما وقع فيه التقدير والجمع والقطع واتمام تهيئة الباطن لقبول الصورة التي تصدى لاظهارها الاسم المصور
بحكم تعيين المشية والارادة من اكمال التخطيط واحكام الاجزاء وما يتوجه به واعطاء الصورة حقها فكون
الخالق يقدر الصور كلها والباري يصور الصور الروحانية والمثالية والمصور يصور الصور الحسية
واما اسم بديع السموات والارض والمبدع والمخترع فمعنى الكل انما هو الموجد لكن على غير مثال سابق على
الايجاد اعني على غير مثال خارج عن علمه تعالى على ان كل موجود لم يوجد الا على مثال ما سبق به العلم الذاتي
الازلي الغير المستنبط من الغير ومن خارج اصلا وفرعا بخلاف الابداع والاختراع المضاف الى الخلق الذي
جميع علومهم انفعالية مستخرجة من خارج فكانت هذه الاسماء من وجه من توابع العالم ومن وجه من توابع

القادر واما اسم القهار الذى له التمكن والغلبة التامة على ظاهر كل امر وباطنه علوا وما سوى فكل ما
سوى الله مخلوق ومقهور لحكمه فى تغليبه اياهم حال الابعد حال ايجادا واعداما ثم علما وجهلا وحيوة وموتا
وطاعة ومعصية ولطفا وقهرا ايهم ومنهم الى ان تنتهى اخر الامر وتغلب وحدته جلما ثم وصفا ثم ذاتا كثرة احكام
وتوهم ملكهم وملكهم ثم كثرة صفاتهم ثم كثرة ذواتهم وتعيناتهم بوجود الواحد وذلك المعنى بقوله لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار ثم بقوله عز وجل وهو الواحد القهار فهو من توابع اسم القادر واما اسم الجبار الذى يرد الاشياء
بعد التغير الى حالها المحمود بضرب من القهر والغلبة والتاثير ولما فيه من معنى الغلبة والقهر يقتضى الهيبة
والعظمة التى منها الجبروت وفى قوله حتى يضع الجبار قدمه فيها اى فى جهنم فتقول قط قط يعنى حسبى
بخبر عن اصلاحها وردها من حال هيجانها الى حال سكونها قهرا وظهوره عليها بصفة العظمة الكامنة فى رحمته
الغالبة على غضبه تعالى ويشبه ان يكون قدمه كناية عن اخر صورة من صور تعيناته الكاملة وتنوعات ظهوره
الكلية الشاملة تعالى وتقدس عن الملابسة ان القدم اخر شئ من الصورة وذلك بحكم تحلة القسم وان منكم الا وا
ردها او لازالة الخفى بقية من بقايا الاحكام الانحرافية النسبية المتشبثة باذيال جمعيته من تفاصيل اجزائه
من حيث كونه كلا او لاعطاء كل ذى حق حقه لكمال التحقق بالجمعية الحقيقية والى نحو هذا المعنى اشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن قول جهنم جز يا مومن فان نورك اطفا لهبى فاعلم ذلك فهذا الاسم من
جهة العظمة والهيبة المذكورة من توابع الحى ومن جهة الاصلاح والرد المذكور من توابع القادر ومن توابعه
ايضا الاسم الملك الذى له كمال الغلبة والاستيلاء والاستقلال بالتصرف فى ملكه كما يشاء مع سطوة
بعض اهل مملكته عن بعض ومجازاتهم على قدر ما يدينون به ان خيرا فخير وان شرا فشر ورعاية مصالحهم
واعطاء كل ذى حق حقه وتخليصه له ولما كانت الدنيا دار تسبب ووساطة فى الامور كلها بحيث يكون
اضافة الاحكام والتاثيرات الى الاسباب ظاهرة والى مسببها باطنة كان حكم انفراد الحق تعالى بالملك والاستقلا
ل فيها باطنا بحيث يتمكن كل احد منهم من ادعاء المشاركة معه فيه بل دعوى الاستقلال به واما الاخرة فهى دار
كشف وظهور كل شئ على ما هو عليه فلا جرم يظهر ذلك مخلصا من شوب توهم المشاركة فيه وذلك عند قوله
تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فلذلك خصص ملكه بيوم الدين على انه لا غلبة ولا استيلاء فى الدار
الا له ومن توابع الملك الاسم العزيز الذى هو الغالب الذى لا يجد المغلوب معه وجه دفاع ولا انفلات ولا نجح
منه فى انفاذ احكامه كلها فهو الذى يمتنع الوصول اليه الا به ومن توابع الملك الاسم المقتدر الذى يتمكن من
التاثير والفعل لكن بتسبب ووساطة من الارواح والملائكة على نحو اقتدار الملك بواسطة الجند والاعوان ولهذا
قرن المقتدر بالمليك فى قوله تعالى فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ومن توابع الملك ايضا الاسم الماجد الذى
هو المنتهى فى الشرف والملك واتساع الملك الى غاية لا مزيد عليها ولهذا ورد فى الخبر الصحيح الالهى اذا قال العبد
مالك يوم الدين يقول الله تعالى مجدنى عبدى ومن توابع اسم الملك ايضا الاسم الحكم الذى يحكم بين المتحاكمين
فيملك احدهما ما بيد الاخر بحق له ان يرضى المحكوم عليه لتملكه مقاليد الظواهر والبواطن وليس لحكم غيره
ارضاء الخصمين فهو الملك الحكم العدل لا غيره ومن توابع الملك ايضا الاسم الوالى الذى يباشر الحكم على

سبيل

سبيل الحياطة واصلاح حال المولى عليه والاصابة فى الحكم بموجب احاطة العلم والمضاء والنفوذ فلا راد
لحكمه بحيث لا معقب له ومن توابعه ايضا الاسم المتعالى الذى لا ينال حكمه تعقب بحجة او حكم يخالفه
برهان بل كل من تعرض لمدافعة احكامه بحجة يكون حجته داحضة زايلة فى مقابلة حجته فهو المتعالى
عن ان تقاوم حجته حجة او يدافع حكمه حكم ومن توابعه ايضا مالك الملك الذى يملك ذوات من يتصرف فى
امورهم ويقيم احوالهم فيتصرف فيهم تصرف الملاك على ظواهرهم وبواطنهم لا تصرف الملوك على ظواهرهم دون
بواطنهم فجميع الصور ملكه والارواح والقلوب ملكه فهو يملك ملكه كما يملك ملكه فيتصرف فى القلوب كما
يتصرف فى الصور واليه الاشارة بقوله تعالى وتقدس فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون
ومن توابعه ذو الجلال وهو الذى له رفعة القدر باطنا بحيث لا يصطفى بقربه الا من شاء ويجل من ان
يوصل اليه بسعى او كسب او ينتسب اليه شئ بوجه من الوجوه بحيث يكون مع الخلق فى جميع احوالهم كاينا
بالوصف باينا بالذات وكذلك ذو الاكرام من توابعه فانه تعالى ظاهر اللطف والانعام والاكرام مع عباده
بالايجاد والابقاء واصلاح الامور والاحوال ورعاية المصالح وحسن المجازاة والمكافاة فى الدنيا والا خرة
نحو قوله تع للذين احسنوا الحسنى وزيادة ومن توابع الاسم القادر اسم المبدى الذى اظهر الخلق انزالا
من عالم القدرة والظهور بلا واسطة الى انتهاء عالم الحكمة والظهور بالوسايط والاسباب طورا بعد طور ورتبة
دون رتبة متعديا من مراتب الاستيداع والاستقرار كلها الى حين سن الكهولة ثم يسلمهم الى اسم المعيد الذى
يعيد الخلق الى ما ابتدى منه نزولهم طورا بعد طور كما قال الله تعالى وحده الله الذى خلقكم من ضعف ثم
جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وكما قال عز من قايل كما بدأكم تعودون فيعاد كل امر
الى ما ابتدى منه تعين وجوده من حضرات الاسماء فيسلمه الاسم المعيد الى ذلك الاسم الذى اخذ الاسم المبدى
منه وجوده بحكم ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها ومن توابعه ايضا الاسمان المعز والمذل
فالمعز هو الذى يعطى حكم الغلبة والتمكن والقوة لمن استعد ذلك لغاية تمكنه وغلبته والمذل هو الذى يحقر
برفض وخفض لمن استحق ذلك لذاته او لفعله او كسبه ومن توابعه الاسم المميت وهو الذى يتمكن من قبض
ما به تكامل الشئ من حد انتهى اكتماله بحسب حدود التكامل فادناه اماتة الارض فى الخريف ثم اماتة الحيوان
ثم اماتة الانسان وذلك انواع منها اماتة بدنه بالموت او القتل ومنها اماتة قلبه بالقسوة من حيوة الفطرة
التى فطر عليها ثم اماتة نفسه الامارة بالرياضة والمخالفة والمكابدة وفى ذلك يكون احياء قلبه وهى
الحيوة التى لا موت يتطرق اليها ومن توابعه ايضا الاسم الصبور الذى هو المتمكن من الثبات فى انهاء كل
ما شرع فى انشائه الى انتهائه بلا فتور ولا قصور من الامهال الكلى من ظالمه مع كمال التمكن من دفعه ورفعه
لتكامل عليه الحجة والاعذار واما الاسم الجواد الذى هو المتمكن من الايثار والمؤثر بكل ما فيه كمال لكل
من يستحقه بالاستعداد والحال او بالطلب والسؤال وذلك الايثار يكون بالوجود اولا ثم بالبقاء ثانيا ثم بنفخ
الروح والحيوة ثالثا ثم بالرزق الروحانى كالهداية والايمان ومراتبهما كالتوبة والزهد ومثل ذلك
والعلم ومراتبه والمؤثر بالاخلاق السنية لعبده كالعفو والحلم والرحمة رابعا وباظهار آثار هذه الاخلاق

خرج

تبة

فيه والمعاملة معه بها خامسًا تم الرزق النفساني كالجاه والسودد والحشمة في النشأتين وقبول القلوب
ونحوها سادسًا والرزق الجسماني من المطعم الشهي والملبس البهي والمنكح الرضي والاموال والخزاين والذخاير
والعيش الهني سابعًا فجميع هذه الانواع من الايثار مجموعة وداخلة في حقيقة الجود وظاهرة من اسم الجواد
وهو المتمكن ايضًا من اجادة التكوين في المكونات قولًا وفعلًا والمختص به منها انما هو الايثار بالجود والاجادة
في ابتداء الايجاد لا غير ويشاركه فروعه فيما سوى ذلك وتنشي منه فروع مخصص كل واحد بنوع من الانواع مما ذكرنا
اما الاسم الكريم فهو من اشملها حكمًا واثرًا لان معنى الكرم يجمع الشرف والسودد التابعين لبذل المعروف
لفائدة الملهوف وقيل كل ما هو بالجميل موصوف منه قوله تعالى وجاءهم رسول كريم ويجمع الخطر والنبآهة
كما قال سبحانه واعد لهم اجرًا كريمًا ويجمع السبق بالاحسان والعفو والصفح والحلم والغفران ويجمع انواع
الخير والنفع والامتنان ومنه يقال ارض كريمة اي كثيرة النبات الطيبة المرعى عذبة المياه بلا سعي احد
ومنه يقال فلان كرمت افعاله ويجمع ايضًا حسن التاني لجميع اصناف الخيرات والتحلي بجميع الاوصاف
فعالًا ومقالًا ومنه قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم فكان اسمه الكريم تعالى كبرياؤه شاملًا
لمعانيه كلها جميع ما يدخل تحت معاني اسم الجواد ما علا الايثار بالوجود والبقاء الاصليين واجادة الصنعة
في المصنوعات فان ذلك من خصايص اسم الجواد ومن توابعه ايضًا الاسم الحليم الذي يسامح عبده الجاني
بترك المواخذة مع استحقاقه كرمًا منه وبناء على علمه بقيام عذره في جنايته جهلًا منه وامهاله للعبد
الجاني مع اصراره رعاية لحكمة ومصلحة في ذلك خفية لا يطلع عليها سواه ومن توابعه ايضًا الاسم العفور
فمعنى الغفر ستر الشي ليصونه عما يشينه فالاسم الغفور مستمد ايماء من اصله الذي هو الجواد لمده
بالرحمة الاختصاصية المتعينة من حضرة الرحيم ليستر بها ما قام من صورة الانحراف المعبر عنها بالذنب المشتق
اسمه من ذنب الدابة موضع ظهور السوءة والقبح منها بالعبد الذي صدرت منه السيئة والفعل القبيح بحيث
تصونه تلك الرحمة عما يشينه من ظهور اثر ذلك الفعل القبيح ونتيجته فيه عاجلًا او آجلًا بصورة العذاب
والعقاب ونحوهما وحيث كان الخلق من جهة نفسهم وطبعهم وحكم امكانهم محل النقايص والقبايح والسيئات كان
الحق تعالى دايم الستر بجميع ما يصدر عنهم ظاهرًا او باطنًا عن علم وقصد او لا عن علم وقصد بانار رحيميته
بحيث يصونهم تلك الآثار عن ظهور نتايج ما يصدر عنهم من المواخذة والعذاب والعقاب والعتاب عاجلًا
او آجلًا فلهذا كثر ما ورد في هذا المعنى بصيغة المبالغة تعميمًا وهو الاسم الغفار وتحديدًا وهو من اسم
الغفور فمن جملة احكام تعميم حكم الاسم الغفار بان ستر على المذنبين خفي جبره وترتيبه حكمته وعلى المطيعين
خفي توفيقه حين اضاف الافعال والاعمال والجزاء اليهم لطفًا بهم ثم ستر على اوليايه جميع ذلك حتى شاهدوا
الكل منه فضلًا وستر به عنهم احكام نفوسهم بل آثار خلقيتهم فتحققوا به وظهروا به لا بهم ومن توابعه الاسم العفو
الذي يترك مواخذة العبد بجنايته وظلمه الظاهر حكمها واثرها عنده وعند غيره فضلًا وكرمًا وعناية
بحيث يعفو اي يندرس ذلك الاثر والحكم اما من جميع الوجوه او من اكثرها ومن توابعه الاسم الرؤوف
الذي له باطن الرحمة والشفقة والحنان لان الرافة لطف رحمة باطنة منبعثة من الحب والعناية التي

تنتج

تنتج الميل الى ازالة ما يضعف العبد عن تحمله من المكاره والى اعانته في تحصيل ما يتوقعه من المحاب والمنافع
ومن توابعه ايضًا الاسم التواب الذي هو الرجاع الى ايصال الرحمة الاختصاصية والعفو والمغفرة والعناية
والتوفيق وقبول التوبة اليهم بعد اعراضه عنهم حال اقترافهم الذنوب والمعاصي والمخالفات مرة
بعد اخرى لانتفاء قابلية قبولهم اثر تلك الرحمة الاختصاصية حالة الاقتراف او خفاء تلك القابلية فيهم عند
ولهذا قال عز من قايل نسوا الله فنسيهم اي اعرضوا عن ذكره عند اقتراف الذنوب فانتفى عنهم قابلية
الاقبال عليهم فكان كالمعرض عنهم قال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه التواب هو العواد الى الرحمة كلما
تعود يعود من اي ناحية تجلى تكاس تمت اليه واقف ومن توابعه ايضًا الاسم الوهاب الذي هو
المعطي ابتداء من غير مقابلة وجزاء بحيث يتملكه الموهوب له بعد قبوله الشي الموهوب ووقوعه عنده
باطيب موقع فتمام ذلك لا يكون الا في النشأة الجنانية او فيما يدوم اثره فيها كالايمان والتوفيق للاعمال الصالحة
فان ما عداهما مما يتعلق بهذه النشأة الدنيوية كلها امانة وعارية واجب ردها فلا يتملكها الموهوب
له ومن توابعه الاسم الفتاح الذي يبدا باظهار الخير والسعة على اثر ضيق وانغلاق باب فالفتح ابدا آخر خير من
مضيق خفائه واظهار سعته ونوره من مضيق ظلمة جمال ن والقلم ثم في فتح الصور المثالية من مادة عين الهباء
ثم في فتح الصور العنصرية من عين مادة الهباء والعنصر الاعظم ثم في فتح الصور المعدنية من ضيق تعاون
اجتماع وتركيب من الاركان ثم في فتح الصور النباتية من ضيق مادتها ثم في فتح الصور الحيوانية من ضيق مادتها ثم في
فتح الصور الادمية الانسانية من ضيق مادة الماء والتراب في جمعهما ثم في فتح مشيمة كل انثى من الحيوان والانسان

لقبول النطفة بعد ضيقها وارتتاقها ثم في فتح قبول صورة الحيوانية او الانسانية من ضيق كونها مضغة ثم في فتح تعين
النفخ وتفصيلها من حيث قواها من ضيق عين اجمال ما تعينت منه جهة ظهورها في عالم الحس لتدبير المزاج المستوي
ثم في باب التولد والظهور في هذه النشأة الظاهرة من ضيق بطن الام وظلمة الرحم ثم في فتح باب الفهم والتمييز من ضيق
احكام السنة ثم في فتح باب الايمان والاسلام من ضيق الجهل واحكام الانحام ثم في فتح باب العقل والعلم والاستدلال
من المصنوع الى الصانع ونحو ذلك من مضيق غلبة احكام الاوهام واتمه واعمه نفعًا وحكمًا فتح باب تولد القلب
من ضيق مشيمة النفس ثم اعلاه واكمله واولاه الفتح المبين وهو فتح التجلي وكشف الانوار الحقيقية من ضيق سجف
الخلقية وهنالك الولاية لله الحق ومن بعد هذا اما تجلي صفاته وما ستره اولى لاني وافضل ومن توابعه الاسم الرزاق
الذي مو المُمد بامداد كل صورة موجودة مما منه اصل تكوينه فامداد الصور الروحانية برزق العلوم والمشاهدات
وامداد الصور الجسمانية بالاغذية المناسبة لها وكل رزق يحمل على ما كلته في اقامة الصورة التي ناسبته بها
وفي ادامتها وابقايها على حكم ما خلقت لاجله وانهايها الى ما قدرت له ومن توابعه الاسم المقيت الذي يعطي
كفاف كل موجود بما به قوامه من القوت والقوة بحيث لا ينقص ولا ينفصل فهو داخل في حيطة الرزاق التابع
للجواد ومن توابعه الاسم الغني اذا كان بمعنى انه ذو ثروة ووجد كفاية لما هو عليه من معاني الاسماء الذاتية
والصفاتية والفعلية فهو الغني بها وباحكامها واثارها في اظهار ما يتعلق به الكمالات الاسمائية كلها وان
من شيء الا عندنا خزاينه وهو المغني من شاء من عباده باظهار تلك الاحكام والاثار به وفيه وجودًا ورزقًا

وبقاءً وعلماً وشرفاً وقرباً وسؤدداً ونعيماً الى غير ذلك فكان الغني والمغني بهذا المعنى من توابع الجواد
واما بمعنى عدم الاحتياج فهو من الاسماء السلبية الذاتية لا الصفاتية ومن توابعه الاسم النافع الذي يوصل
الرحمة والامور الملائمة للقلوب والارواح والنفوس والطباع جمعاً وفرادى في الدنيا وفي الآخرة او الراحة
فيهما اما نفعه للقلوب فبالتجليات في المشاهدات واما نفعه للارواح فبالمعارف والعلوم والمكاشفات
واما نفعه للنفوس فبانواع حصول الآمال والاماني والوصول الى اللذات الوهميات في التخيلات والمخاملات
واما نفعه للطباع والابدان فباصناف اللذات والراحات المحسوسة المشتركة بين جميع الحيوانات ماكولاً
ومشروباً وملبوساً ومنكحاً ومنظراً ومسموعاً ومشموماً فبعض ما ذكرنا بواسطة وبعضه بلا واسطة
ومن توابعه الاسم البر الذي يوصل الخيرات الى خلقه بتلطف ورحمة وحفاوة من غير استشراف الى جزاء
وعوض منهم او جزاء وعوضاً فيما لهم من حق خدمة او عبادة او عبودة بل ابتداءً رحمة وحناناً وشفقة منه
في حقهم وهم لا يعقلون فهذه الاسماء كلها من فروع اسم الجواد واما الاسم المقسط فهو المراعي جمعية هذه الاسماء
كلها وجمعية الحقائق المعينة لهذه الاسماء اصلاً وفرعاً عليها وذلك ان كل اسم وحقيقة من اصول الاسماء والحقائق
وفروعها وفروع فروعها وهلم جرا مشتمل على فروع شتى وجامع لها حتى ان ذلك الاسم او الحقيقة هو وحدة جمعية
تلك الفروع كاسم الجواد وحقيقة الجود مثلاً وحدة جمعية اسم الكريم وحقيقة الكرم واسم الغفور والغفار وحقيقة
المغفرة والغفران واسم العفو وحقيقة العفو واسم الرؤف وحقيقة الرأفة واسم التواب وحقيقة التوب
واسم الفتاح والوهاب والرزاق والمقيت والغني والمغني والنافع والبر وحقيقة الفتح والوهب والرزق
والقوت والغنا والاغناء والنفع والبر بحيث انه مهما غلب وظهر حكم واحد من هذه الاسماء والحقائق في تلك الوحدة
خفي ان اسم الجواد وحكم حقيقة الجود وقام ان خلا الاسم الغالب الظاهر والحقيقة مقامه فحافظ وحدة
جمعيتها جميعها انما هو الاسم المقسط وفرعه الذي هو العدل فكان حكم حفظ المذكور لوحدة الجمعية التي
هي معاني الفاظ اسمائها ومدلولاتها ومفهوماتها شاملاً جميع اصول الاسماء والحقائق وفروعها ومراتبها
وجميع الحقائق الكونية ومراتبها ايضاً برعاية حفظ الوسطية فيها بين الوجوب والامكان والبرزخية
بينهما حتى انه يحفظ البرزخية الاولى بين الواحدية والاحدية ايضاً فلم يخل شيء من حكمه اصلاً كما انه لم يخل اسم
من حكم اسم الحي والكمال الذي تضمنه اصلاً واما الاسم الرب المشتمل على معان يشترك مفهومه فيها منها
المالك كما يقال رب الدار لمالكها ومنها السيد كما قال تعالى انه ربي احسن مثواي ومنها المصلح يقال ربيت
الحب بالعين اصلحته ومنها القريب اللازم يقال رب بالمكان اذا قام فيه ولازمه ومنها المربي بالنعمة والملاطفة
والقيام بما فيه صلاح المربوب يقال ربيت الصبي وربيته وهو الاكثر استعمالاً فهذا الاسم اسم كلي شامل لجميع
معانيه المذكورة في جميع الاسماء الكلية والجزوية الاصلية والفرعية الى اقصى تفريعاتها وظاهر في كل اسم
بحسبه فان استناد الحقائق الكونية جميعها الى الحقائق الالهية وانتشاءها منها كما قدمنا تقريره ذلك فكل
من كانت حقيقته الانسانية منتشية من حقيقة الهية اصلية او فرعية الى ما لا يتناهى من صور الفرعية كان
الوجود المضاف اليه الظاهر في المراتب الكونية روحاً ومثالاً وحساً متعيناً من حضرة اسم متعين بتلك الحقيقة

الالهية

الراحة

الالهية التي انتشت منه حقيقته الانسانية فكان ذلك الاسم الذي تعين منه وجوده اولاً حتى ظهر به في عالم الارواح
ولا يزال يمده بالوجود متنازلاً الى ان ظهر وتشخص بصورة انسان متشخص محسوس على الحقيقة ربه المتولي
لتربيته واصلاح اموره واحواله واعني ذلك الاسم مليكه وسيده والقريب الملازم له وممده بالوجود مع الآنات
بالخلق الجديد دايماً ويكون هو مرجعه ومنتهاه غاية الامر وتجلياته بحسب حالاته في هذه النشأة الدنيا وفي
ذريته في الآخرة مختصة بذلك الاسم وبوساطته الا ان ههنا دقيقة لا غناء عن الاطلاع بها وهي ان الربوبية
لها حكمان حكم عام وحكم خاص فالعام مثل ان الاسم الله لما كان تعلقه عاماً شاملاً لجميع العوالم والمراتب
واهلها من جهتي الحقيقة القابلة والوجود الظاهر فيها كانت الربوبية المضافة اليه شاملة كما قال تعالى
الحمد لله رب العالمين وان ربكم الله وكذلك الاسم الرحمن حيث كان عام التعلق من جهة الوجود فحسب
كانت الربوبية المضافة اليه ايضاً عامة كما قال عز من قايل وان ربكم الرحمن وكل تابع يكون رب متبوعه
ربه بالحكم العام لا الخاص واما الحكم الخاص الذي للربوبية هو ما ذكرنا ان كل من تعين وجوده اولاً من حضرة
اسم كان ذلك الاسم ربه الخاص ولهذا لم ترد في الكتاب والسنة الروية الا الى رب مضاف كما قال وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وقال صلى الله عليه وسلم سترون ربكم وامثال ذلك فلا جرم كان منبع وجود
الكمل من الانبياء والرسل والاولياء من بحر التجلي الثاني من حيث عين البرزخية الثانية المتضمنة للاصول
المتمل حقيقة كل واحد منها على حقايق الكل ولكن مع اثر خفي من حكم تميز واختصاص فيها فيكون التجلي
الثاني من حيث ذلك الاثر الخفي الاختصاصي رب ذلك الكامل ومقارب الكمل قابلية واستعداداً
وحيطة وكلية وذوقاً وشهوداً من الانبياء والرسل والاولياء يكون منبع الوجود المضاف اليه من عين
هذه الاصول لكن من حيث احكام كثرتها وتميزها واختصاصها باثر وحكم مخصوص ولكن مع اثر خفي من حكم
الاشتمال حقيقته على عكس حال الكمل فيكون ذلك الاسم من حيث ذلك التميز والاختصاص ربه واما من دون
هذه الطبقة يكون مورد وجودهم من فروع انهر هذه الاصول او من انهر فروع الفروع او من جداول
تلك الانهر او من السواقي او من الحياض او من الجرار او من الكيزان الى قطرات غير متناهية فبحسب الاستعداد يكون
تعينهم اولاً ومرجعهم آخراً واما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فله المنهل الاعلى وهو التجلي الاول الذي هو نوره
اولاً وربه ثانياً وهو اصل جميع الاسماء والتعينات العلمية في الوجودية ومنشاها ومبداها ومرجعها
ومنتهاها كما قال عز من قايل مخاطباً له صلى الله عليه وسلم وان الى ربك المنتهى وان الى ربك الرجعى
اي منتهى الامر ورجوعه كله الى التجلي الاول الذي هو نورك اولاً وربك ثانياً والى نحو هذا المعنى اشارة
في قوله عز وجل قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو
فان ربه الذي يتعقل نفاد كلماته انما هو التجلي الاول الذي هو مسمى هو ومفهومه وباطن الاسم
الله الذي هو منتهى جميع التعينات الاسمائية والصفاتية الالهية والكونية في رجوعها ضرورة اليه
لقوله عز وجل واليه يرجع الامر كله وكلماته انما هي الاسماء الذاتية المسماة بمفاتح الغيب و
مفهومات الفاظ اسماء الضماير وهذه المفاتيح هي اصول الاسماء السبعة الايمة وحقيقة

نظر

البحر التي تنفد دون نفاد هذه الكلمات وباطنها انما هي بحر التجلي الثاني المنتشية منها الابحر السبعة
المنشئة لانهر وجداول لا متناهي تعيناتها التي هي كلماتها متنازلا واما عارجا الى اصلها فالقطرات
تنتهي الى الكيزان وهي الى الجرار وهي الى الحياض وهي الى السواقي وهي الى الجداول وهي الى الانهر وهي
الى الابحر والابحر السبعة تنتهي الى بحر التجلي الثاني ومن تنفد وتنتهي عند الرجوع الى التجلي الاول الذي هو
البحر المحيط الذي هو منهل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وتعين هذا التجلي باسمائه العليا التي هي كلماته
يرجع وينتهي الى بحر الاطلاق وكنه غيب الازلية واما قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله يعني والله اعلم في النزول لتحقيق كمال الجلاء والبحر الذي يمده من بعده اي من ورائه بحر الوجود
لكن من حيث كونه مفاضا ومضافا الى الكائنات المستمد من سبعة ابحر الاسماء السبعة الاصلية عند توجهها
متنازلا لتحقيق الكمال الجلاء المتعلق باظهار احكام الحقائق والاسماء في المراتب الكونية فان الوجود الذي هو
عين الرحمة التي وسعت كل شيء وهو عين الرحمن له جهتان احديهما انه مفيض على الحقائق الكونية لاظهار
الكمالات المتعلقة بها لها منه فتعينت منه اسماء الهية اصولا وفروعا تضاف من حكم الافاضة الى كل واحد
منها الى ما لا ينحصر ولا يحصى كثرة كما بينا انفا واما جهته الثانية كونه مفاضا مضافا الى الكائنات في المراتب
الكونية فتعين منه تعينات وجودية كل تعين مضاف الى حقيقة من الحقائق الكونية بعضها
متبوعة وبعضها تابعة والكل كلمات الله المتعلقة بابديته التي حقيقتها نفي الاخرية فلا جرم كلمات
الله في النزول والتعلق بالابدية لا تتناهى وفي الرجوع تنتهي التعينات المفاضة الى فروع كلمات من
المفيض وهي الاسماء والفروع الى اصولها وهي الى اصل الاصول الذي هو رب محمد صلى الله عليه وسلم
وكلمات هذا الرب التي هي مفاتح الغيب تنتهي الى باطنها الذي هو الحضرة الازلية واطلاق غيب الهوية
والى ذلك يشير بقوله تعالى اليه مرجعكم جميعا فان حرف الهاء مع الواو يدل على الذات غائبا من حيث
ظاهر حضرة الهوية المنبئة عن الجمعية بدلالة حرف الواو واما بغير حرف الواو يدل عليها لكن من حيث
الوحدة الحقيقية الصرفة التي هي غيب الغيب فان قلت ان لو حرف امتناع شيء لامتناع غيره وذلك
يقتضي امتناع نفاد البحر لامتناع كون البحر مدادا لكلمات ربه وعلى ما قررت مقتضاها ووقوعها
فكيف يستقيم ذلك قلت لا نسلم بان حرف لو حرف امتناع لامتناع فحسب بل ووقوعه لوقوعه ايضا
قال ابن فارس لو حرف تمني يدل على امتناع الشيء لامتناع غيره ووقوعه لوقوعه وقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان للقران ظهرا وبطنا الحديث ولكل واحد مفهوم خاص فحكم مفهوم ظهره يدل
على امتناع نفاد البحر المتعارف في المفهوم الظاهر قبل ان تنفد كلمات ربه لامتناع كون هذا البحر نفاد
المفهوم مدادا لظاهر الكتابة كلمات ربه كتابة ظاهرة واما على حكم بطنه فان حرف لو تدل على وقوع مفهوم
لوقوع كما قررنا فتفهم وتدبر هذا الفصل العزيز المنال تغتنم الكنز الذي لم يظفر بكواعب جواهره اهل
الاجلاء من اكابر الرجال والله الغني الكبير المتعال

الاصل الثاني

في ذكر احكام مرتبة
الارواح وعالم الملكوت وبيان كيفية تحققها وتعينها من حضرة الجبروت ولما كان الخفاء المكنى

عن

عنه بالكلية سابقا بالرتبة على البدو المشار اليه بان اعرف الذي علته الغائية تحقق الكمال الاسمائي وكانت
المحبة الاصلية المحببة باحببت وصلة بينهما ومقتضية وموجبة لهذا البدو الذي هو اصل ومنشأ
لتعين مفاتح الغيب بل جميع التعينات الاسمائية الذاتية منها والصفاتية كان كل ما تعين وبدا من التعينات
والتجليات وظهر بصورة اسم الهي او كوني او صفة وحقيقة الهية او كونية في اي مرتبة كان من مراتب الحق
والكون فبهذه المحبة الاصلية واقتضائها تعين وبدا وهي سارية فيه كامنة في باطنه وكل اثر وحكم
وتوجه الى كمال تام مظنون او متيقن اضيف الى شيء كان ما كان فبحكم تلك السراية والبطون اضيف ذلك
الى ذلك الشيء فانه لا اثر لشيء في شيء الا بامر باطن فيه او منه هذا من اصول علم الحقيقة ولما كان غاية
مرمى هذه المحبة الاصلية ونهاية مطلبها ومتعلقها تمام كمال الجلاء والاستجلاء ومتعلق كمال الجلاء ظهور
تفصيل الاسماء والصفات الالهية والكونية الوجودية والعلمية في جميع المراتب والعوالم الحقية والخلقية
لا يخلو شيء من اثر المحبة والعشق والطلب والشوق اصلا حتى بدا ذلك الاثر بصور متنوعة من الامال
والاماني والتعشقات والتعلقات والمقاصد والاغراض والخواطر فانه يظهر في كل شيء بحسبه وبحسب
الصفة الغالبة عليه وبحكم المرتبة التي هو فيها الحاكمة عليه فلا جرم لما تحقق التعين الاول والتجلي الاول
والمفاتح منه بها ثم التعين الثاني والبرزخية الثانية والتجلي بها ايضا فيها وانتشأت اصول الاسماء
بما فيها وسرت المحبة الاصلية بمفاتح الغيب هذه الاصول وعينت باقي الفروع الاسمائية الالهية
والكونية على ما سرد ذكره في الفصل الذي قبل هذا احدهما فظهر للمفاتح بحكم ذلك السريان من باطن كل اسم وصفة
وحقيقة الهية حكم التاثير والفعل المراد ومن باطن كل حقيقة وصفة كونية بوصف القبول في
الاستعداد وظهرت المحبة الاصلية من باطن المفاتح السارية في كل واحد منها بصورة الطلب والشوق
الى كمال المستجن فيه الذي انما قصد ظهوره في المراتب لاظهاره فامتلأ الوجود والعلم والاسماء في
الصفات والحقائق الالهية والكونية المتبوعة والتابعة طلبا وعشقا وهوى وشوقا وميلا
ت وتوجهها الى الكمال من الاسماء الى ظهور مقتضياتها ومتعلقاتها التي هي ظهور المعلومات والمرادات
والمقدورات والمخلوقات والمرزوقات ونحو ذلك ومن باطن الحقائق الكونية انبعثت بصورة
الشوق الى الفيض الوجودي العيني ليظهر به احكامها والكمالات المستجنة في باطنها فكل واحد
من الحقائق يرجع بحكم هذا الطلب الشوق والسؤال الحالي والاستعدادي الى اصله الذي
انتشا تعينه منه مستمدا منه ومتوسلا به في حصول مطلبه الى ان انتهى الرجوع والتوسل في
السؤال الى الاصول السبعة المتوقف عليها الحكم والامر الايجادي الذي يترتب عليه قضاء
وطرها ونتاج مقصدها ومنتظرها ورجعت الاصول بحكم هذا الطلب والسؤال من الحضرة
الحائية متوسلة الى باطنها في حاق البرزخية الثانية وجهة اجمالها المتعينة للاصول وحكم
اشتمالها وهي بحكم هذا الطلب والشوق ايضا راجعة الى اصولها التي هي المفاتح منتظرة اذنا
خاصا وهي عائدة الى الحضرة الهوية وباطن الاسم الله وهو الى غيب الغيب وهذه ثاني دورة

للمحبة الاصلية فعادت مأذونة مسارعة الى النزول سارية في المفاتح ومهلة باطن من اصول وبها في ظاهرها وبها في كلتا جنبتي البرزخية البائنة وما اشتملتا عليه من الاسماء الالهية التي تنسب التاثير والفعل اليها ومن الحقائق الكونية التي اضيف اليها التاثر والانفعال والقبول فقامت حينئذ قيامتها وتضاعفت اشواقها وامتدت الى نجاح ما جنيت لها اجنحتها واعناقها فانتهض الاسم الحي متشمرا لما تحضه من اظهار التدبير الكلي واستحضار الامر الجملي في الابدية الحكم الايجادي الاصلي وتقدم الاسم العليم لتفصيل ذلك التدبير الكريم باستحضار مفردات ما يقع عليه هذا الحكم واحصار ما يتم به هذا الامر الحتم وتوجه الاسم المريد لترتيب ما فصله العليم في حضرة العلم القديم وللتخصيص حقيقة القلم الاعلى وحقايق الارواح المهيمة بالقدم الصدق في الامر الاشهادي والسبق في الاقدام على قبول الامر الايجادي والظهور في عالم الارواح بلا واسطة وتخصيص حقيقة اللوح المحفوظ على ان يقبل على قبول الوجود بواسطة القلم لقوة الرابطة وانتدب الاسم القابل للمبادرة الى مباشرة ذلك الحكم بكلمة كن لحكم اجتماع الباقي عليه وتوجهها اليه وتشمر الاسم القدير لاظهار حكم القابل بالتاثير واضافة ما يفيض الاسم الجواد من عين الرحمة والجود على حقيقة القلم والمهيمة بلا واسطة والى اللوح وما حواه من الارواح والروحانيات بواسطة القلم وذلك بجعله عين القابل وقابلا لشعاع شمس الوجود وسارع الاسم الجواد الى افاضة الوجود ليحصل بذلك المقصود واستبق الاسم المقسط الى تعيين محل ومرتبة يظهر فيه المكون الموجود والى اثبات البرزخية لكل قابل مشهود واستدامة حكم العدالة بين الوجوب والاستحالة وحيث كان حكم مراتبة المحبة الاصلية شاملا كلتا الجهتين جهة الوجود وما تعين منه الاسماء الالهية المنسوب اليها التاثير والفعل وجهة العلم وما تعلق به من حقايق المعلومات الممكنة المختصة بالقبول والانفعال لاجرم كان صدور امر كن وقبول فيكون لا يضاف الا الى المفاتح ولكن من دار استنارة اسم القابل وتعين حقيقة القابل منهما في الرتبة الثانية فالامر منه بدا كله واليه يعود فاول ما قبل امر التكوين بلا واسطة حقيقة القلم الاعلى الذي نسبته ونسبة مظهريته الى التعين والبرزخ والتجلي الاول واسمائه الذاتية النبوتية نحو الواحدية اقوى وفي رتبته كانت الارواح المهيمة الذين نسبتهم الى الاسماء الذاتية السلبية كالفرد الحاصل من التجلي الاول احق واولى ثم بواسطة القلم حقيقة اللوح المحفوظ الذي انتساب مظهريته الى التعين والبرزخ والتجلي الثاني واحكامه التفصيلية اشد واظهر فكان تحقق جميع ما ذكرنا وتعينهم وتميزهم في مرتبة الارواح وتسميتهم باسم القلم والارواح المهيمة واللوح وما اشتمل عليه من تفاصيل الصور الروحانية واتصافهم بوصف الخلقية والغيرية عقيب اقتران الحصة الوجودية المفاضة على حقايقهم والمضافة اليها بحكم مقابلتهما المذكورة آنفا في الحضرة العمائية عند التوجهات والاجتماعات الاسمائية ظاهرا وباطنا كما اشرنا اليه آنفا وبحكم انعكاس اشعة من هذه الحصة الوجودية المفاضة المضافة على احكام هذه الحقايق المتبوعة المتعلق تحقق تلك الاحكام بمرتبة الارواح وتلك الاحكام نحو حقيقة هيآتها الروحانية وبساطتها وتقدسها وطهارتها الى مثل ذلك مما هي مضافة الى الخلق فكانت الهيئة الاجتماعية من بين هذه الاشعة المفاضة وهذه الاحكام مسماة بالقلم والارواح المهيمة واللوح المحفوظ وظهورها بما حواها وتكونها المتكون

صورة

صورة الشعاع الواقع على الماء الصافي المنعكس عنه على الجدار الصقيل فالماء مثل الحقيقة القابلة والجدار الصقيل مثال المرتبة فافهم فهذا تمثيل مطابق من بعض الوجوه لا كلها ضرب تأنيسا لفهم المحجوب والا فحقيقة الامر الطف وابسط مما يذكر الا الذوق من الاكابر من اهل الذوق والفهم فتذكر في تفهم ما قررت قوله تع الم تر الى ربك كيف مد الظل ظل الاسماء الذاتية التي في الرتبة الاولى من عين التجلي الاول الذي هو روح محمد صلى الله عليه وسلم مد ظل التعين والبرزخ والتجلي الثاني بما اشتملت عليه من الاسماء والصفات والحقائق الالهية والكونية اصولا وفروعا من التعين والبرزخ والتجلي الاول بما تضمنت واندرجت فيهما من اعتبارات الواحدية والاسماء الذاتية ثم مد ظل تعينات الوجود المفاض على الكاينات والمضاف اليها في مرتبة الارواح والمثال والحس من عين ظاهر الوجود الرحماني من كونه مفيضا لتحقيق تمام الكمال الاسمائي ولو شاء لجعله ساكنا يعني الظل الاول و الثاني فلم يمده ثم مدا في المراتب الكونية بتوجهات واجتماعات من اسماء مختصة بذلك المد المخصوص على الكون لكان الامر تماما كاملا بالنسبة اليه لكونه غنيا عن العالمين فكان هذا المد منه على سبيل الارادة والاختيار لقوله ولو شاء لا بالذات كما زعمت الملحدة لعنهم الله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا يعني على امتداد الظلال كما قال الله تع ولله المثل الاعلى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا اي دقيقا خفيا جليلا لا تدرك كيفيته وذلك القبض مثل رجوع الوجود كل آن الى اصله لكونه عرضا على الحقيقة وقيام بدل مثله مكانه في الخلق الجديد المشار اليه في قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد على نحو رجوع الغذاء والدهن بالتحليل من البدن والسراج الى ما بدا منه من الاركان وقيام بدل ما يتحلل مكانه وذلك بتقدير العزيز الحكيم اللطيف العليم ولما كان نسبة ماهية القلم الاعلى الى التعين الاول الغالب عليه حكم الوحدة والاجمال وخفاء تميز اعتبارات الواحدية فيه اتم كان ما قبل من الوجود المفاض عليها ظاهرا مجملا ووحدانيا وحيث كان انتساب حقيقة اللوح المحفوظ الى التعين الثاني اظهر كان ما وصل من الوجود بواسطة القلم اليها بحكم امر اكتب علمي في خلقي الى يوم القيمة ظهر مفصلا في صنفين صنف تفصيله بلا بصور الكلم الفعلية كالصور الروحانية التي للارواح كلها والملايكة اجمع بل روحانية كل شيء كان مما كان وصنف ظهر بصور الكلم القولية كالكتب والصحف الالهية المنتقشة فيه جملة دفعة واحدة المنزلة متعاقبة على الانبياء والرسل مفصلة هي على الحقيقة بيان احوالهم واموره وموازين احكامهم وآثارهم خلقا وقولا وفعلا ليفهم من تفهم منها على قدر قابليته ثم ان القلم الاعلى المذكور له ثلثة وجوه معنوية كلية احدها اخذه الوجود والعلم مجملا بلا واسطة وادراكه وضبطه ما يصل اليه من حضرة غيب موجده وباعتبار هذا الوجه يسمى بالعقل الاول ووجهه الثاني تفصيل ما ياخذه مجملا في اللوح المحفوظ بحكم اكتب علمي في خلقي او ما هو كاين ويسمى لهذا الوجه بالقلم الاعلى وهذا الوجه منه هي نفس محمدية مشار اليها بقوله والذي نفس محمد بيده ووجهه الثالث كونه حاملا لحكم التجلي الاول ومنسوبا الى مظهريته في نفسه ولهذا الاعتبار هو حقيقة الروح الاعظم المحمدي ونوره صلى الله عليه وسلم وباعتبار ذاته واما اللوح المحفوظ فله ستة وجوه معنوية كلية احدها كونه هيئة اجتماعية من شعاع النور

المفاض المضاف ومن احكام الماهية المتعلقة تلك الاحكام بعالم الارواح متضمنة تلك الهيئة صنفي
الكلم الفعلية والقولية المذكورة مفصلة بحيث لا يفوته شي مما يدخل في الوجود الى انتهاء يوم القيمة
وسمي بهذا الاعتبار بمكل شي المعني بقوله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شي ووجهه الثاني
توجهه الى موجده واخذه المدد منه وذلك على وجهين احدهما بلا واسطة وهو بهذا الاعتبار سمي روحا
مضافا الى الحضرة الالهية مفاضا من النفس الرحماني بلا واسطة التي منها تنفخ الارواح المضافة
الى الكمل بلا واسطة والى غيرهم بواسطة روح منه جزئي مسمى بالملك والوجه الثاني وهو وجهه
الثالث بواسطة القلم الاعلى وهو بهذا الوجه سمي لوحا محفوظا ووجهه الرابع تنزله وظهوره من حيث بعض
ما اشتملت عليه حقيقته وذاته متفصلا متصورا في ذلك التنزل والظهور بصور مثالية وحسية
بسيطة ومركبة عرشا وكرسيا وسموات وارضين وما بينهما من الاملاك والافلاك والكواكب والعناصر
والمولدات معدنا ونباتا وحيوانا وانسانا وذلك لتحقيق كمال الجلاء والاستجلاء وهو يسمى بهذا الاعتبار
بالكتاب المبين الفعلي المعني بقوله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وبقوله تعالى طس تلك ايات القرآن
وكتاب مبين ووجهه الخامس توجهه بوصف التدبير والتكميل لما تفصل منه وظهر بصور الموجودات
المثالية والحسية المذكورة فيدبر ويحفظ ويكمل الكلي بصفة كلية والجزوي بوجه جزوي وبهذا
الاعتبار يسمى بالنفس الكلية وهذا الوجه متوجه الى التدبير بصورتين احديهما الصورة الكلية وهو
بهذا الاعتبار نفس الكمل من الانبياء والاولياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم فان نفسه الناطقة المدبرة
لصورته المطهرة وجه تفصيل القلم الاعلى اخذه مجملا في اللوح المحفوظ بامر كتب ما هو كاين واليه الاشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم عند القسم والذي نفس محمد بيده والصورة الثانية هي النفوس الجزوية المدبرة
للاشخاص العنصرية الجزوية وحيث كان لهذا اللوح المحفوظ هذه الوجوه الستة صارت جهات العالم الذي
تفرع منه ستة فوقا وتحتا ويمينا وشمالا وقداما ووراء وسابعها جمعها الجميع هذه الوجوه فافهم

فصل واذا علم فيما سبق لمن نسبة حقيقة اللوح المحفوظ الى التعين الثاني المسمى
بمرتبة الالوهة اقوى كما ان نسبة القلم الى التعين الاول حكم الاجمال والوحدة لذلك غلب على حقيقة القلم
ذلك الحكم فلم يقبل الوجود المفاض عليها الا اجمالا ولغلبة حكم التفصيل النسبي على التعين الثاني قبلت
حقيقة اللوح بواسطة القلم ذلك الوجود المجمل مفصلا ولما كان التعين الثاني المسمى بمرتبة الالوهة
له اربعة اركان من الحقايق الالهية وثلثة لوازم وهي تتمات وشروط في ظهور تمام احكامها واثارها
وهي من اصول السبعة الايمة المذكورة فاما اركانه الحيوة والعلم والارادة والقدرة فان التاثير
انما يصدر عن حي يعلم شيئا في نفسه واراد ظهوره وكان قادرا على ذلك فحينئذ يكون بعلمه وارادته
كالامر نفسه بان يظهر فاظهره فكون القول صورة الامر لشي يعلم فيريد ايجاده ففي ايجاد الارواح
كان القول كافيا والقدرة تتمة له وشرطا وفي الاجسام بالعكس ولهذا كان عالم الارواح سمي بعالم
الامر فافهم واما الجود فانه شرط ظهور اثر القول عند ارادة الايجاد فان افاضة الوجود بالاختيار

لا يكون الا عن جواد بوجود فهاتان الصفتان شرطان للحكم الايجادي المحتين صدوره من هذا التعين
الثاني ومرتبة الالوهة بسراية المفاتيح في الاسماء وظهوره منها بصورة الفاعلية واما
الاقساط فهو شرط في ذلك ولكن بسراية المفاتيح القوابل في ظهورها من ورائها بصورة قبول
للحكم والامر الايجادي لتكون فلا جرم عين الاسم البارئ في اللوح لكل واحد من هذه الاركان مظهرا
خاصا وصورة روحانية مع حكم اشتمال كل واحد على آثار الباقي فكان اسرافيل مظهرا للركن الحيوة
الكلية الجملية الاصلية المشتملة على جميع الكمالات والاحساس بكليتها وجملتها ولهذا كانت
الحيوة الابدية الاخروية متعلقة بنفخته الثانية في الصور الذي هو مجمل الصور الطبيعية والعنصرية
واصلها ومجمعها علوا وسفلا المرسلة تلك النفخة الموجبة لحيوة الخلق وقيامهم ناظرين فيما يبدو
من اشراق انوار الحضرة الربوبية بلا وسايط واسباب يوم القيمة واما النفخة الاولى منه فيه
فانما يكون باصعاد النفخ وارجاعه من الظاهر الى الباطن لينتهي حكم الحيوة الدنيوية بالكلية
وترجع الى اصلها ثم تبتدئ حكم ظهورها وتفصيلها في النشاة الاخروية فلهذا المعنى كان
اسرافيل مظهرا للحياة لما قلنا والاقساط مندرج فيها لحكم جمعيتها للجميع اصلا وفرعا واما جبريل
فكان من اللوح المحفوظ مظهرا الركن العلم ولهذا كان حاملا للوحي المشتمل على انواع العلوم ودرجاتها
ومعلما حيث قال تعالى علمه شديد القوى على قوله او واسطة لتكون عيسى من حيث انه كلمة الحق وعلم
للساعة فكان مظهرا للعلم والقول ايضا فكان من حيث مظهريته للعلم يسمى بروح القدس ومن حيث
مظهريته للقول يسمى بالروح الامين فكان له جهتان وحكمان كاسرافيل عليهما السلام فهو اي جبريل من
حيث ظاهره الغالب عليه حكم الوجود مظهر القول فان القول صورة النفس الذي هو عين الوجود
ومن حيث باطنه الغالب عليه حكم العلم صار مظهرا له فتنبه بهذا السر الشريف تفز بخزاين المعرفة
والله المرشد واما ميكاييل فكان مظهرا الركن الارادة فانه مرتب لما فيه بقاء الخلق من الرزق
المعنوي والصوري علما وفهما وغذاء وهميا كالجاه والحشمة وحسيا كالمال والنعمة فكان
مظهرا للارادة والجود مندرج فيها لتوقف نفاذ حكم ارادته عليه واما عزرايل فكان مظهر الركن
القدرة فانه يقهر الجبابرة ويذلهم بالموت والفناء غير مانع ولا مدافع لكمال تحققه بصورة القدرة
وكما ان جميع الحقايق الالهية والكونية مع توابع هذه الاربع فكذلك جميع الارواح والملايكة من توابع
هذه الملايكة الاربع وقواها بعد القلم والمهيمة الذين هم العالون الذين لم يدخلوا في حكم الامر بالسجود
لآدم لكمال هيمانهم في جلال جمال الحق جل جلاله كما اشير الى ما قلنا في قوله استكبرت ام كنت من
العالين والتفرعات الحاصلة منهم كالتفرعات الحاصلة في تلك الحقايق المعنوية في الحضرة العلمية
ثم ان جميع ما اشتمل عليه اللوح المحفوظ من الارواح الكلية والجزوية وما فوقهم من المهيمة منقسم
بثلثة اقسام قسم متقيد بعدم مظهر طبيعي مثالي او عنصري حسي وقسم متقيد بالمظهر وقسم غير متقيد
لا بالمظهر ولا بعدم المظهر اما الاول فمنهم الارواح المهيمة واما الثاني فهم صنفان صنف يضاف اليهم

المظهر لاسم اليه وهم ملائكة السموات والارض الذين يضاف الامور والآثار اليهم وهم كفواها المعنيين بقوله
عز من قايل فالمدبرات امرًا والذاريات ذروًا فالمقسمات امرًا والسابقات سبقًا الى غير ذلك والصنف الثاني
ما يضاف فعلهم الى المظاهر وذلك كالارواح الانسانية المضافة الى صورها وامزجتها فكل انسان روحه متعينة
من حضرة اللوح المحفوظ اما من حيث عينها واما من حيث تعيناتها التي هي الاصول واما من حيث ما هو متفرع
من هذه الاصول او من فروعها وفروع فروعها وهلم جرًّا وهي سابقة على تعين مزاجه العنصري وانما تعين
بعد تعين المزاج نسبة ظهور هذه الروح بصورة التدبير المسماة بهذه النسبة بالنفس المطمئنة المنفوخة
بما تعين منه من هذه الروح المنسوبة الى مظهرية الحضرة الالهية فافهم ولذلك روحانية كل شخص كان ما كان من
جماد ونبات وحيوان ومنها الصورة الجنية المتعينة بمظاهر نارية واما القسم الثالث الذين لا تتقيد
بالمظهر ولا بعدمه بل لهم ان يظهروا احيانًا وان المظاهر وعدمها فهم الرسل والسفراء بين الحق وبين
خلقه المعنيون بقوله رسلًا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء فان كل واحد من
هؤلاء قوتان والابد يطيرون بهما في فضاء امر الحق وقربه تعالى وتقدس احداهما قوة علمية آخذة من
موجده تعالى والثانية قوة عملية عاملة بموجب ذلك العلم تخلقًا لنفسه فهاتان القوتان عبّر عنهما
بالجناحين وربما يزيد الله لبعضهم جناحًا آخر ثالثًا وهو تعليم غيره ما علمه كما قال تعالى علمه شديد
القوى وقد يزيد لبعضهم جناحًا آخر رابعًا هو العمل لغيره باذن ربه وامره تعالى وتقدس كما قال تعالى
يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا فهذه الاربعة كليات قواهم واجنحتهم
واما جزوياتها المرادة بقوله يزيد في الخلق ما يشاء فغير محصورة وما ورد في بعض الاخبار ان
النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبرئيل عليه السلام وله ستمائة جناح فذلك مما زاد الله في خلقه الى ما الاثنات
تدبّر هذا الفصل تحظ باسرار عزيزة المنال جدًّا والله المرشد

الاصل الثالث في ذكر

تعين عالم المثال ومرتبة الاجسام الى تكوّن صورة آدم عليه السلم اعلم ان النفس الرحماني الذي هو عين
الرحمة السابقة كل شيء ظاهرًا وباطنًا لما بدا من باطن الغيب الحقيقي بحكم اقتضاء فاجبت كان
عين التعين والتجلي والبرزخ الاولى في المرتبة الاولى وحدانيًا نزيهًا مجملًا وكان مفاتح الغيب الواحدية
بما تضمنت واندرجت فيها من الشئون والاحوال التي هي نسبها واعتبارها تفصيل نسبي لا حقيقي
لذلك الاجمال الحقيقي بلا ظهور حكم غيرية ومغايرة بين ذلك الاجمال والتفصيل فظهر ايضًا هذا
النفس الرحماني المذكور بصورة تفصيل حقيقي علمي ونسبي وجودي اسمائي وبصورة اجمال حقيقي
وجودي نسبي وعلمي من غيبه ذلك التعين والتجلي والبرزخ الاول واجماله الحقيقي وتفصيله
النسبي المندرج فيه بحكم ذلك الاقتضاء الحبي في المرتبة الثانية فكان هذا النفس الرحماني المذكور
عين التعين والتجلي والبرزخ الثاني بما ظهر به وفيه من الحقايق والاسماء الالهية والكونية ايضًا
وظل نفس هذا النفس من حيث التعين الثاني جملة ذلك التفصيل النسبي الذي في المرتبة الاولى
واما اركان هذا التجلي والتعين والبرزخ الثاني وتتماتها وشروطها التي مجموعها هي الاصول السبعة

١٢ اسمائية

الاسمائية والصفاتية الواقعة في حاق هذا البرزخ الثاني مما تفرعت وانتشت منها من الاسماء
والصفات الالهية والكونية الكاينة في الحضرة العمائية وفي طرفيها الى ما لا يتناهى كثرة وتفصيلًا
اجناسًا وانواعًا واشخاصًا فجميع ذلك اصبحت تفصيلًا لهذا الاجمال ولكن تفصيلًا حقيقيًا لا نسبيًا
وهذا الاجمال والتفصيل علمي ووجودي ايضًا بالنسبة الى الموجد العالم تعالى وتقدس وعلمي غير
وجودي بالنسبة الى غيره من الممكنات وشهوده وهذه المرتبة الثانية والتعين والتجلي
والبرزخ الثاني بكل ما تضمنت اجمالًا وتفصيلًا غيب وباطن بالنسبة الى جميع المراتب الكونية
واهليها وظل وصورة للمرتبة الاولى والتعين والتجلي والبرزخ الاول وظلت اركانها ظلالًا
ومظاهر لمفاتح الغيب وتفصيلها الحقيقي المذكور مظهر تفصيله النسبي كما بيّنا ثم ان لهذا
النفس الرحماني من حيث هذه المرتبة الثانية ومن حيث كونه نورًا حكمين احدهما كونه مفيضًا
بالارادة والاختيار والثاني كون اثره وشعاعه وظله مفاضًا بحكم مشيته كما قال عز من قايل
ولو شاء لجعله ساكنًا يعني ظله وشعاعه فلم يوجد شيئًا من الممكنات كان كاملًا في ذاته ولم يفته شيء
من كمالاته وحيث شاء ذلك مد ظل نوره وشعاع ظهوره بايجاد العالم بحكم الاقتضاء الحبي الاصلي في
التوجهات والاجتماعات من الاصول الاسمائية وتاثير الامر الايجادي فظهر اثر من هذا النفس الرحماني
وظله المفاض في مرتبة الارواح التي نسبتها الى مرتبة الغيب من حضرة الوجوب اشد كما ان مرتبة
الاجسام نسبتها الى الشهادة من حيث الحضرة العلمية او قل الامكانية اقوى فكان ذلك الاثر عين
القلم الاعلى وصورة تعينه الروحانية فاصبح وجوده جملة للتفصيل الوجودي النسبي الثابت في المرتبة
ت الثانية ثم ظهر من غيب اجمال القلم اثر من ذلك النفس المفاض بحكم الاقتضاء الحبي والتوجهات والاجتماعات
الاسمائية بموجب الامر الايجادي بصورة اللوح المحفوظ وتفصيل وجوهه واركانه وما تضمنه من
الكلم الفعلية والقولية والصور الروحانية الملكية وغيرها من ملكوت كل شيء فكان اركان هذا
اللوح المسماة باسرافيل وجبرئيل وميكائيل وعزرائيل مظاهر اركان تلك المرتبة الثانية وتفاصيله
الوجودية الروحانية المتفرعة من هذه الاركان من الكلم الفعلية والقولية المذكورة مظاهر لذلك
التفصيل العلمي المعنوي ثم ان اثرًا من هذا النفس الرحماني المفاض بحكم ذلك الاقتضاء الحبي والتوجهات
والاجتماعات الاسمائية الاصلية وتوجهات مظاهرها الكلية الروحانية ظهر من باطن هذا اللوح من
حيث وجهه الرابع الذي هو وجه تنزله وتصوره بالصور الطبيعية والعنصرية البسيطة والمركبة
كبة ظهورًا آخر بصورة الهباء الذي هو مادة قابلة لجميع الصور الطبيعية والعنصرية البسيطة والمر
كانت ما كانت فكان هذا الهباء اصلًا مجملًا ومعدنًا مشتملًا على كل جوهر فرد وجزء لا يتجزى التي
يتركب منها جميع الاجسام اللطيفة والكثيفة والصور الطبيعية والعنصرية وله اركان اربعة هي
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة البسيطة لا المركبة وهذا الكون الهبائي باعتبار جمعيته
واشتماله على هذه الاركان الاربعة البسيطة صار اول مظهر مجمل لهذا الوجه الرابع اللوحي واركانه

المذكورة البسايط ظلّت مظاهر وجودية للاركان المعنوية المضافة الى المرتبة العائية وهي ركن الحياة
وركن الحلم وركن العلم وركن الارادة وركن القدرة ولهذا تكون الحرارة الغريزية من اخص لوازم الحيوة
ولا يوصف كمال اثر العلم الابرد اليقين وثلجه والميلان الذي صورة السيلان من لوازم الرطوبة في
للقهر الذي من لوازم القدرة كان في اليبوسة جفا وقساوة فكانت هذه الاركان ايضًا مظاهر
تلك الاركان الروحانية باعتبار غلبة اثر كل ركن من هذه على آثار تلك الاركان الروحانية فكان هذا
الهباء جملة تفصيل ملكوت كل شيء واركانه بما تضمنت من الصور والجواهر والاجزاء التي لا تتجزى
تفصيل ذلك من اجمال ولما كان هذا الكون الهبائي اثرًا من النفس الرحماني كما قلنا وكان من حيث
جمعيته بين حكم الوحدة والبساطة المنسوبتين الى طرف حضرة الوجوب لانتسابه الى مظهر
اللوح الغالب عليه حكم تلك الحضرة وبين حكم الكثرة والتركيب المختصة بالحضرة الامكانية او قبل
العلمية لتضاعف احكام التوجه الى التنزل والتلبس بحكم المظهرية وقابلية الظهور باكتناف صور
التركيب والطفها كان له من جهة جمعيته بين هذين الحكمين ارتباط ومناسبة بالحضرة العمائية
فكان محل كينونته وتحققه اولا حصة من الحضرة العمائية التي نسبتها الى طرفي الوجوب
والامكان على وتلك الحصة المذكورة مسماة بمرتبة المثال والخيال المنفصل التي نسبتها الى غيب
عالم الارواح وبجليته ببساطة صورها والى شهادة عالم الحس وبجليته تركيب صورها على السواء
وحيث كان الغالب على الحيوة والعلم حكم الوحدة والاجمال العدم توقف تحققها على الكثرة والتفصيل
وكان الغالب على الارادة والقدرة اثر الكثرة والتفصيل لتوقف تعينها على حكم التميز والتأثر
المؤخرين عن الكثرة لاجرم كان الفعل منسوبًا الى مظهري الحيوة والعلم من اركان الهباء وهما
الحرارة والبرودة وكان الانفعال مختصًا بمظهري الارادة والقدرة منها وهما الرطوبة واليبوسة
وبظهور اثر سراية الاقتضاء الحبي الاصلي فيها حصل بينهما امتزاج لطيف خفيف كان اسم
الطبيعة نتيجة ذلك الامتزاج فكانت الطبيعة برزخا جامعا بين الاركان المذكورة وبحكم
الاقتضاء الحبي والتوجهات الاسمائية ومظاهرها الروحانية الى كمال الجلاء المذكور انبسطت
الطبيعة بحكم محلها الذي هو عالم المثال انبساطا تاما وحدانيا وتصورت بذلك الانبساط باقرب صورة
الى الوحدة والبساطة الذي هو هيأة الاستدارة فعين الاسم البارئ بهذه الطبيعة المنبسطة
هذه الصورة المستديرة فكان عرشا وحدانيا بسيطا بالنسبة مستديرا محيطا بجميع عالم الصور
والملك وحيث كان هذا الكون الهبائي مظهر الرابع وجه من اللوح المحفوظ وكان لهذا الوجه ثلاثة احكام
هي من اخص لوازمه احدها حكم النزول الى انتهى مرتبة الحس وتركيبا ما صورة وبهذا الحكم لزم وثبت
الطول في الجسم والحكم الثاني حكم التفصيل والتركيب الصوري وبذلك ظهر العرض فيه والحكم الثالث
حكم التدبير لبقاء هذه الصور النازلة المفصلة المركبة ودوامها بانها آخر من اصلها باطن فيها وبذلك
تحقق العمق في الجسم فلهذا المعنى راى بعض المكاشفين صورة العرش على هيأة مثلث والاجل

جعول

جعول تعينه من عين الاركان الطبيعية المذكورة وراه بعضهم على هيأة مربع والاجل تحققه
من بين هذه الاركان الاربعة في هذه المعاني الثلث المذكورة انقسمت صورة هذا العرش على اثنا
عشر قسمة مفروضة لا محسوسة فان باعتبار مظهريته هذا الكون الهبائي للوجه الرابع من اللوح
المحفوظ وحكم نزوله الى انتهى درجات الكثرة والتركيب كان بحكم التركيب والجمعية المتحصلة من
اركانه المذكورة المختص ذلك الحكم بالجسم ثابتا كامنا في هذه الصورة العرشية فكان حقيقة هذه
الهيأة العرشية بحكم المرتبة التي ظهر فيها بحسبها هيأة مثالية ثم عين اسم البارئ لها هيأة اخرى
دورية بحسب ذلك الحكم النزولي الى ادنى درجات الكثرة والتركيب واثره الثابت في هذا الكون الهبائي
وتلك الهيأة جسمانية يسمى العرش باعتبارها فلك الافلاك والاطلس وفلك البروج والمحدد وهذه
الاحكام الثلث التي هي الطول والعرض والعمق مضافة الى هذه الهيأة الثانية التابعة وهي حقيقة
الجسم الكل باعتبار هذه الاضافة المذكورة فكان هذا العرش باعتبار تعينه وتحققه في حصته من الحضرة
العمائية كما بيّنا آنفا وهي اعني الحضرة العمائية كان مستوى الرب الشامل حكم ربوبيته جميع الخلق وذلك
مختص بالاسم الرحمان كما ورد في الخبر الصحيح فلهذا كان هذا العرش مستوى الاسم الرحمن على جميع معاني
الاستواء الذي احدها الاستقرار والتمكن كما يقال استوى فلان على بعيره استقر وتمكن وثانيها
الاستيلاء كما قيل قد استوى بشر على العراق وثالثها التمام والبلوغ الى الغاية كما يقال استوى الرجل
اي انتهى وتم شبابه ورابعها القصد والتوجه كما قال تعالى ثم استوى الى السماء اي توجه وقصد خلقها
وخامسها الاعتدال كما يقال استوى الشيء اي اعتدل بقوله الرحمن على العرش استوى كان اي استقر
امر الوجود بالتمكن من ايجاد اجناس صور العالم وانواعها التعين جواهرها ومادة صورها في هذا الكون
الهبائي فاستولى به على جميع مراتب مملكته الكائنة فيه بحيث تركب جواهره كيف شاء ويعطي مادته
اي صورة شاء ومتى والى متى شاء فان هذا العرش هو اصل صور تعين الزمان بحركته الدورية
فتم ظهور امر الوجود من حيث اصول مراتب ظهوره التي هي المعنى والروح والصورة واصل الزمان
والمكان فبلغ الغاية من حيث هذه الاصول وقصد وتوجه الى تركيب الجواهر وتفصيل الصور فاعتدل
بين كمال الظهور وكمال البطون وبين الاجمال والتفصيل وكان التعين والتجلي الثاني اول مظهر معنوي
الهي اجمالي لهذا النفس الرحماني الاصلي بحكم الاقتضاء الحبي وتوجه المفاتح الاول واركان هذا
التجلي الثاني واصوله ما انتشا منها اول مظهر تفصيلي معنوي له ثم كان القلم الاعلى ثاني مظهر روحاني
كوني اجمالي لهذا النفس الرحماني واللوح المحفوظ مظهره التفصيلي الروحاني الكوني فكان
نسبة القلم الى التجلي الاول اتم ونسبة اللوح الى التعين والتجلي الثاني اقوى فكذلك عند تعين
هذا الكون الهبائي تعينت منه الصورة العرشية الاجمالية المثالية وفي ضمنه صورته الجسمانية
الاجمالية فكانت نسبته الى القلم الاعلى اشد ثم اقتضت الحقيقة الحبية بالتوجهات والاجتماعات
الاسمائية ومظاهرها الروحانية ان تتعين من هذا الكون الهبائي واركانه صورة طبيعية

قابلة للتفصيل ليكون مظهراً وصورة طبيعية للوح المحفوظ وتفصيله وتكون نسبته اليه ثم
فعيّن الاسم البارئ لها صورة مستديرة تكون مظهراً قابلاً لظهور تفاصيل الصور المعنوية في
الروحانية والحسية اللطيفة والكثيفة فيه تسمى بالكرسي الكريم وباعتبار حكم تثليث وسايط
صار لهذا الكرسي الكريم ثلاثة وجوه احدها ما حكم ظهور اثر الاجمال والوحدة والبساطة فيه هو مما
يلي حصة وحكماً من حضرة الوجوب التي هي احد وجهي الحضرة العمائية وهذه الحصة مسماة
بمرتبة الارواح وهذا الوجه من الكرسي صار مرآة لظهور كل صورة روحانية فيها وتصورها
فيه بصورة مثالية الطف من صورتها الروحانية والطف من الصور العنصرية التركيبية الجسمانية
واما وجهه الثاني بحكم اثر التفصيل والتركيب والكثرة من هذه الاركان الطبيعية المذكورة فيه
هو مما يلي حصة من حضرة الامكان التي هي احد وجهي الحضرة العمائية وهذه الحصة هي المسماة
بمرتبة الحس والشهادة وهذا الوجه منه صار مرآة قابلة لظهور كل صورة عنصرية مركبة
وما ينتشي منها من الافعال والاقوال والاحوال والاعراض والكيفيات ولكن تكون هذه الصورة
الطف من صورته التي له في عالم الحس والشهادة وانما تتعين هذه الصورة في هذا الوجه بعد تعيّن
تلك الصورة في عالمها عالم الحس والشهادة وفي ضمن صورتها المثالية من حيث هذا الوجه كانت
له صورة جسمانية على نحو ما ذكرنا في الصورة العرشية ومن حيث تلك الصورة تسمى هذا
الكرسي بفلك الكواكب والمنازل وبتحقق هذين الحكمين في العرش والكرسي اضيفت الحركة الدورية
اليهما وتلك الحركة الحاصلة المضافة الى الهيأة العرشية من نقطة ومركز من هيئة الكرسي اليها
تعيّن المقدار اليومي من الزمان وبنفس الحركة تعيّن نفس الزمان واما وجهه الثالث فهو وجه
جمعية بين الوجهين وهو الحامل لحكم الطرف كلتي الجهتين وهو مما يلي عالمه وعين مرتبته التي
هي حصة من الحضرة العمائية التي هي عين البرزخية بين حضرتي الوجوب والامكان من التعين
الثاني وعالم الغيب والمعاني ولكن من تفصيل تلك البرزخية لا من حيث اجمالها فهذا الكرسي
الكريم هو اصل الجنان ووجوهه اصول اصول مراتبها التي هي جنة الاعمال وجنة الميراث وجنة
الامتنان ودرجاتها صور ومظاهر لاصول الاسماء التسعة والتسعين التي يكمل عدد مائتها بالاسم
الله الجامع لجميعها كما ورد في الخبر الصحيح ان في الجنة مائة درجة ما بين درجة الى درجة كما بين
السماء والارض والفردوس اعلاها درجة ومنها تتفجر الانهار الاربعة ومن فوقها يكون العرش
فاذا سألتم الله فسألوه الفردوس فقوله ومنها تتفجر الانهار الاربعة اشارة الى هذه الاركان
المذكورة فمن ركن الحرارة تتفجر نهر الخمر ومن ركن البرودة تتفجر نهر الماء ومن ركن الرطوبة نهر اللبن نهر
ومن ركن اليبوسة نهر العسل بعد تركب بعضها من بعض فيشرب المقربون منها صرفاً ويمزج للابرار
المؤمنين مزجاً مركباً وحيث ظهرت روحانية كل ما قدر ظهوره وكونه في عالم الحس والتركيب في ذلك
الوجه الاجمالي الذي للكرسي الكريم وتصورت بحكم مادة الطبيعة وحسب عالم المثال فيه بصورة

مثالية

مثالية كان الكافر والمسلم عند نزول مادة وجودهما وتصور روحانيتهما منزل فيه وحيث كان تعيّن
جهنم من تحت مقعر الكرسي وصورة نسبة جسمانيته الى ما نزل فيه ما تعينت وتميزت السموات السبع
والارض وما بينهما الابد من تنزل مادة وجود المؤمن والكافر وتصور روحانيتهما الى ان تظهر
فن بصورته الحسية التخطيطية في منزل من السموات والارض ما بينهما فكان لمادة وجود المؤمن والكافر
وتصور روحانيتهما في كل عالم بحسبه فتلك المادة منزل في الجنة من ذلك الوجه المذكور وللمؤمن والكافر
منزل في جهنم من هذا الوجه الذي ذكرنا فاذا مات الكافر ولم يعرج بروحه من جهنم الى الجنة لكثافة صورة
تركيبه وغلبة حكم جسمانيته على روحانيته فكان منزله فيها معطلاً فيرثه كل من عرج بروحه من جهنم
الى الجنة وغلب حكم روحانيته على حكم طبيعته وكان بينه وبين صاحب ذلك المنزل نسبة وقرب ما من حيث
صفة محمودة او حكم دخول تحت حيطة اسم الهي في الاصل فكان ذلك الوجه من الكرسي هو المسمى بالفردوس الذي
هو اعلى الجنان من احد وجهيه وطرفيه وهو جنة الميراث واما الوجه الجامع بينهما فهو جنة الامتنان وفيها
كثيب الرؤية وهي محل الرؤية والمشاهدة وهو المسمى ايضاً بجنة عدن واما جنة الاعمال فهي طرفه الادنى
الذي يلي عالم الشهادة والحس كما ذكرنا فكان الامر الالهي الوحداني المعبر عنه بقوله وما امرنا الا واحدة في
تنزله بموجب واوحى في كل سماء امرها الابتداء حكم الوحدة وحفظ صورتها ظاهراً في العرش بحسبهم وحدانياً وفي
الكرسي بحكم ظهور التفصيل والكثرة فيه انقسم على قسمين امر ونهي فالامر حافظ اثر الوحدة في التنزل الى الكثرة
والنهي حامل على رعايتها اعني رعاية الوحدة بالرجوع والخروج من عين الكثرة الى عين الوحدة ولما كان مبنى
امر الكونين على هذين الحكمين اعني النزول والعروج بالرجوع ومرجع هذين الحكمين هذان الاصلان وهما
مبين الوحدة والكثرة وقيام المقصود منهما بهذين القسمين وهما الامر والنهي لهذا المعنى كنوا عنهما بالقدمين
اللذين يقوم بهما الشخص حتى قالوا ان الكرسي موضع القدمين وكان هذا الكرسي الكريم مستوى الاسم
الرحيم كما كان العرش المعين لعين الزمان مظهر الاسم الدهر ومستوى الاسم الرحمن والله المستعان

فصل ولما ظهر اثر النفس الرحماني بصورة هذا الكون الهبائي القابل للظهور بكل صورة
محسوسة بسيطة لطيفة بحيث لا يقبل التجزي والتبعيض والخرق والالتيام وللظهور ايضاً بكل صورة
محسوسة مركبة كثيفة بالنسبة بحيث يقبل التجزية والتبعيض والكون والفساد وكان محل ما قبل من
ل صور الجسومية اللطيفة الغير المتجزية مجملاً ومفصلاً حصة من الحضرة العمائية مسماة بعالم المثال
فظهرت تلك الصور المتحصلة منه فيه مجملاً بصورة العرش وفلك الافلاك والبروج والاطلس والمحدد
ل ومفصلاً بصورة الكرسي وفلك المنازل فكان مجمله اجمال التفصيل اللوحي ومفصله تفصيل هذا الاجمال
وانتهى عالم المثال بهذه الصورة التي ذكرناها آنفاً بقي منه ما يقبل التركيب والكثافة والصور الكثيفة
المركبة التي يمكن تجزيتها وتبعيضها لحكم تركب هذه الاركان وامتزاج بعضها من بعض واشتمال بعضها
على بعض واندراج بعضها في بعض فحصل هذا التركيب والامتزاج على النحو المذكور بحكم الاقتضاء الحبي
والتوجهات والاجتماعات الاسمائية من حيث صورها المعنوية ومظاهرها الروحانية والمثالية

التي

من هذا الكون الهبائي واركانه الطبيعية المذكورة في جهة من حضرة الامكان مسماة بمرتبة الحس من وجه ظل
الزمان صورة ومظهراً لها بحيث ارتفع التميين بين هذه الاركان وآثارها بالكلية فيها حتى صار الكل
شيئاً واحداً في هذه الجهة والمرتبة الحسية مجملاً بعد تكثرها وتميزها وتفصيلها في الجهة العالية التي هي
المرتبة المثالية فكان هذا اجماله لذلك التفصيل الحاصل في الرتبة المثالية وورد معنى هذا التركيب والامتزاج
المذكور في عبارة القرآن العزيز بلفظ الرتق وذلك في قوله عز من قائل اولم ير الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقاً ففتقناهما وسميت تلك المادة المرتوقة عند الجماعة بالعنصر الاعظم وعند آخرين
بعنصر العناصر وكان لهذا العنصر الاعظم اربعة اركان هي النار والهواء والماء والتراب كما كان لاصله
الذي هو الهباء اربعة اركان هي اركان الطبيعة فتحرك هذا العنصر باركانه بحكم الاقتضاء والحركة
الحبية الاصلية السارية فيها واللازمة للنفس الرحماني الذي هذه المادة من بعض آثاره ومظاهره
ومال بجاميده شوقاً الى كمالها المتعلق بصورها وتفصيلها فكانت تلك الحركة والقوة الشوقية اوجبت
مخضة فيها قوية متقوية وظهرت فيها اثر اخفياً من الحرارة فارتفعت من عين تلك المادة المرتوقة
بحكم ذلك الاثر ما كان منها الطف على هيئة بخار او دخان مجمل وجداني النعت فكان ذلك فتق السموات
ثم تميزت الاركان بعضها من بعض وانقسم في ذلك التميز الذي هو فتق الاركان بحكم السر الرباعي
النازل والمتعين من الاصل الساري في كل مجمل في كل مرتبة على اربعة اقسام غلب على كل قسم منها ركنان
مع اشتمالها على الباقي فقسم منها ما كان اكثف غلبت عليه البرودة واليبوسة مع تحقق الباقي فيه
وفيها فكان ركن التراب وهو رتق الارض والقسم الثاني ما كان الطف من الاول غلبت عليه
البرودة والرطوبة مع تحقق الباقي فكان ركن الماء والقسم الثالث ما هو الطف من الثاني غلبت عليه
الحرارة والرطوبة مع ثبوت الباقي فكان ركن النار ثم ان اسم الله والرحمن لما كانا متوجهين الى تحقيق
الكمال المضاف الى توابعهما التي هي الاسماء والحقايق الالهية وآثارها والى اظهار ذلك الكمال المتوقف
على ظهور احكام الحقايق الكونية التي هي مظاهر آثار تلك الاسماء والحقايق وكان مبنى مطلبهما
على الحكم والامر الايجادي الذي مبنى قاعدته على الاركان والاصول الاسمائية وتوجهاتها واجتماعاتها
اولاً من حيث مظاهرها المعنوية التي عينها الاسم المريد وثانياً من حيث مظاهرها الروحانية التي
عينها الاسم البادي وثالثاً من حيث مظاهرها المثالية التي هي الاركان الطبيعية والاحكام
الثلاث الجسمية مجملاً ومفصلاً المتعينة بحكم اسم البارئ ايضاً ورابعها من حيث مظاهرها الجسمانية
الحسية وكان اظهار تفصيل ذلك المطلب الذي هو الكمال الاسمائي في كل مرتبة متوقفاً على
تعين مظاهر تلك الاركان والاصول حتى يتم اثر توجهاتها واجتماعاتها بتلك المظاهر وقد بدا وتميز
من الكون الهبائي ما كان قابلاً للصور الجسمانية وتميز منه ما كان متهيئاً لقبول الصورة اللطيفة
الفلكية السماوية متصاعداً بخاراً او دخاناً لطيفاً مرتوقاً مما كان قابلاً للصور الارضية وغيره
من الاركان بروز المرسوم منهما اي من الاسم الله والرحمن الى الاسم المصور ان تعين لحقايق هذه

الاصول

الاصول الاسمائية السبعة المتعينة لاسمائها الايمة المذكورة مظاهر جسمانية لطيفة علوية سماوية
وصوراً فلكية ولاسمائها السبعة الايمة المتعينة بتلك الحقائق مظاهر وصوراً نورانية كوكبية
تؤثر بتوجهاتها واجتماعاتها من حيث تلك المظاهر والصور وتشكلاتها واتصالات بعضها ببعض
فيما تحتها من عالم الكون والفساد فتحدث الصور المركبة الكثيفة الارضية اجناساً وانواعاً
واشخاصاً من المركبات المولدات فلاجل هذا المعنى لما تعينت المادة المرتوقة التي للسموات والارض
وتميز كل واحد منهما عن الآخر بتكون هذه دخاناً لطيفاً والاخرى مركباً كثيفاً وعين الاسم المصور
باعطاء كل واحد منهما صورة مناسبة له خوطبت مادتهما بقوله تعالى ائتيا طوعاً او كرهاً اي اقبلا
على قبول صورة عين الاسم المصور لكل واحد منكما طوعاً من حيث وجودكما الحقي العالم بخيريته وبالكمال
المتعلق بقبوله لكل ما يصدر من اصله الكلي والمختار لذلك القبول والمائل اليه بالذات من غير مانع او كرهاً
من حيث امكانكما وعدميتكما الجاهلة بخيريتها وكمالها فتلزمان بالقبول بالقسر والقهر لاظهار اصل الكمال
فقالتا أتينا طائعين لقربهما من اصل الفطرة وغلبة حكم الوحدة والاجمال اللذين هما من اخص اوصاف الوجود
فيهما على حكم التفصيل والكثرة اللذين هما من خواص الامكان فسرى حينئذ حكم تلك الحركة الحبية الاصلية
والاجتماعات والتوجهات الاسمائية بحكم الاسم المصور في تلك المادة المرتوقة الدخانية المتصلة في مرتبة
الحس فتحركت من حيث نقطة مركزها في وسطها حركة دورية وتصورت بصورة سماء اولى من وجه
ورابعة من وجه بحكم الاسم المصور وكانت مظهر الصفة الحيوة وغلبة الجلالة وعين بر اسم المصور بحسب المرسوم
الكريم للاسم المتعين بهما وهو الاسم الحي ايضا مظهراً نورانياً وهو الكوكب المسمى بالشمس فكانت كالنفس المدبرة
لهذه الصورة السمائية ثم عين فوق صورة هذه السماء ثلث سماوات وتحتها ثلث سموات وعين لكل
واحدة نفساً مدبرة لها هي كوكب مختص بكل سماء فكان ذلك الكوكب مظهراً لاسم متعين بحقيقة كان
ذلك السماء مظهراً لها فكانت السماء الرابعة التي هي وسط السموات السبع مظهر صفة الحيوة والثالثة
مظهر الارادة والثانية مظهر الاقساط والعدل والاولى مظهر القول ولهذا كان بيت العزة الذي هو
منزل القرآن في تنزله جملة مختصاً بها والسماء الخامسة مظهر القدرة والسادسة مظهر العلم والسابعة
مظهر الجود ولهذا كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام موصوفاً بالكرم والجود والقيام بحقوق الضيافة
نفساً ومالاً وولداً رئي في السماء السابعة وكان كوكب الشمس مظهراً للاسم الحي الجامع وظهور
سلطنته سادنه الذي هو المحيي به وفيه اتم واظهر وكوكب الزهرة مظهر الاسم المريد وظهور حكم
سادنه الذي هو المصور من وجه فيه اكثر وكوكب عطارد مظهراً للاسم المقسط وحكم تابعه
الذي هو البارئ من وجه فيه اظهر وكوكب القمر مظهراً للاسم القايل وسلطنة تابعه الذي هو
الخالق من وجه فيه اقوى وكوكب المريخ مظهراً للاسم القادر وقوة سادنه الذي هو القاهر اقوى
والمشتري مظهراً للاسم العالم ولكن سلطنة تابعه الذي هو الحكيم فيها اظهر وكوكب زحل مظهراً
للاسم الجواد وسلطنة الاسم الرب الذي نسبته اليه اكمل فيه اقوى وكان صور تشكلات الفلكية

الحاصلة بين اجزاء بعض الافلاك ببعض وحيثياتها وصور اتصالات هذه الكواكب بعضها ببعض
واجتماعاتها وتشكلاتها بالمقارنة والمقابلة والتثليث والتسديس ونحو ذلك كلها بسبب سير هذه
الكواكب وسباحتها في اجرام الافلاك والسموات بحكم ظاهر نص وكل في فلك يسبحون فمظاهر
احكام هذه الاسماء وآثارها وآثار توابعها وفروعها وفروع فروعها وهلم جرا وهذه الاشياء الاصول
والفروع مظهرة دائما آثارها وتاثيراتها في عالم الكون والفساد مما بين السموات والارض مرة بوساطة
هذه الاسباب والمظاهر وذلك بان يكون هذه المظاهر والاسباب معدات لقبول اثر هذه الاسماء في
الاشياء التي هي مسببات لان التاثير والفعل مضاف الى هذه المظاهر والاسباب بل الفعل والتاثير
مضاف الى اعيان هذه الاسماء وذلك على مقتضى عالم الحكمة واندراج القدرة فيها كما هو الامر في ساير
الاسباب المرئية في عالم الحس وتارة تفعل وتؤثر هذه الاسماء باعيانها لا بواسطة هذه المظاهر بل
على خلاف مقتضيها ظواهر احكام هذه المظاهر والاسباب وذلك على مقتضى عالم القدرة واندراج
الحكمة فيها فتظهر حينئذ في هذه النشأة الحسية الدنيوية غالبا بوساطة هذه المظاهر والاسباب
واحيانا بلا واسطة كما ذكرنا اجناس صور المولدات وانواعها واشخاصها فيظهر الكمال الاسمائي
المتعلق بكمال الجلاء فتظهر بكليات هذه الاسماء واحكام مظاهرها الكلية كليات وبالجزويات
جزويات بموجب قل كل يعمل على شاكلته وذلك كله بحكم تاثير الامر الالهي الكلي الوحداني الساري
في هذه الاعيان الاسمائية ومظاهرها الكلية الفلكية والكوكبية والاشارة الى ذلك قوله تع واوحى في كل
سماء امرها اي الامر المختص بكل واحد والمنصبغ بحكمه وبحسب تفاوت هذه الاصول والفروع الاسمائية
والصفاتية في السعة والاحاطة والكلية والجزوية يظهر التفاوت فيما تفرع عن كل واحد منها بحكم
بحكم ذلك الامر الالهي ثم بعد فتق الاركان والسموات بحكم تلك الحركة الحبية الاصلية والتوجهات والاجتماعات
الاسمائية واقتضائها من حيث مظاهرها الروحانية والمثالية والحسية لحركة المادة الترابية المرتوقة
فانفتقت فكانت ارضا وصورتها الاسم المصور صورة كرية من حيث الادراك العقلي ومسطحة من حيث
ظاهر الادراك الحسي كما قال تعالى والارض بعد ذلك دحاها وتعين من الحركة المضافة الى صورة
العرش المقدرة بالدرجات الاربع والعشرين المسمى ذلك المقدار باليوم المتعارف المفهوم غالبا وظاهرا
ومن حركة صورة الكرسي المسماة بفلك المنازل والكواكب ومن تعين باقي الافلاك والعناصر والارض
المبسوطة المدحوة انقسام الدور اليومي العرشي بالليل والنهار والاسابيع والشهور والاعوام وعلوم
حسابها وذلك تقدير العزيز العليم وباعتبار ان الزمان الذي هو مقدار الحركة الكلية اليومية
المحددية صار ظرفا ومحلا لظهور كل ما يبدو من الاجسام والاعراض التي يحتوي عليها المحدد حتى
صارت محكومة له اي للزمان كما بينا وقررنا فيما تقدم ان كل ما يحل في محل معنوي او صوري يكون تحت
حكم ذلك المحل ولا يكون ظهوره الا بحسبه ينبغي ان يكون الزمان مظهرا او صورة لمرتبة الحبر الحاكمة
على كل محسوس بان يكون بحسبها وحكمها قدر ذلك الاسم الخالق وصورة الاسم المصور فاعلم ذلك

فصل

فصل وإذا علمت ذلك بالتقريرات السابقة ان اول ما تعين وظهر من غيب الغيب انما كان
النفس الالهي الرحماني وجدانيا مندرجا فيه حكم الفعل والتاثير والقبول والانفعال بل الاسماء والصفات
والافعال حتى كان العالم والعلم والمعلوم والفاعل والقابل والفعل كل ذلك شيئا واحدا بلا تميز ولا مغايرة في
الرتبة الاولى التي هي عين وحدته الحقيقية وتعين وظهر من تلك الحضرة وباطنها عين هذا النفس الرحماني في الرتبة — عين ما
الثانية التي هي اعتبار وتعين من عينه المشتمل بحكم واحديته على اعتبارات غير متناهية متعلقة بابديته فاول
ما ظهر وتميز من عين هذا النفس الرحماني في هذه المرتبة الثانية من حقايقه وحضراته المندرجة في واحديته حضرة
الوجود الذي يقال لها حضرة الوجوب تسمية الشيء بلازمه والمنسوب الى هذه الحضرة الوحدة الحقيقية والكثرة
النسبية وانتساب الوحدة الحقيقية اليها اختص بها وما ينسب اليها من المظاهر من حكم الفعل والتاثير وجميع
الاسماء الالهية منسوبة الى هذه الحضرة وظهر وتميز في مقابلة هذه الحضرة في هذه المرتبة الثانية حضرة العلم
المتعلق بالمعلومات الممكنة وتسمى حضرة الامكان تسمية بوصف ما فيها وتنسب الى هذه الحضرة من حيث ما هي
محتوية عليه من الحقايق الممكنة الكثرة الحقيقية والوحدة النسبية الجمعية ولشدة نسبة الكثرة اليها كان
متعلقاتها وتحقق بانها مختصة بالقبول والتاثر والانفعال ولما في حضرة الوجوب من حكم الكثرة النسبية كان
كان فيها ضرب من القبول والانفعال من الطلب الاستعدادي والسؤال والاسعاف بما سيل ولما في الحضرة المعلومية
والامكانية من الوحدة النسبية كان لها التاثير والفعل بالطلب والسؤال في حضرة الوجوب المسؤول واما الحضرة
الاجمالية البرزخية الانسانية والتفصيلية العمائية فهي جامعة بينهما من وجه وفاصلة من وجه مشتملة على
الصفات الالهية حاملة لعين هذا التجلي النفسي الجامع للجميع فكان حضرة الوجوب احدى يديه الباسطة
بالرحمة وباعتبار اختصاص هذه الرحمة بالذين يتقون ويؤتون الزكوة من قابلياتهم كانت هذه اليد اليمنى وكانت
حضرة المعلومات والامكان يده الاخرى ومن جهة ان بركة جميع الكمالات الاسمائية المحتوية لعينها وظهورها
متعلقة بهما جميعا كانت كلتا يديه يمين مباركة نظرا الى الكمال الحقيقي لا النسبي وكل ما كان من المظاهر الروحانية
والجسمانية حكم الوحدة والبساطة واللطافة فيه اظهر كالسموات كانت نسبته الى مظهرية حضرة الوجوب واثر تاثيرها
وفعلها اقوى واضافته الى اليمين اعلى وكل ما كان حكم الكثرة والتركيب والكثافة فيه ابين كالارض كانت نسبته
الى مظهرية حضرة المعلومات والامكان وحكم قبولها وانفعالها اتم واقوى واضافة مطلق اليد تادبا اليه انسب
انظر الى قوله عز من قائل والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون
اي باضافة اليد والفعل والوجود مستقلا الى غيره فتفهم ان قد دريت معنى الاصابع فانها العالمية والمريدية والقا — حرفية
والجوادية بمعنى الاجادة في الصنع والمقسطية والحي هو بمنزلة القبضة واليد ثم مظاهرها حيث تنزل الامر
وكذلك كل ما كان حكم البساطة والوحدة واللطافة فيه اظهر كان حكم العدالة والبرزخية وجمعيتها السارية في جميع
الكاينات فيها اخفى لمكان المشاكلة وقوة نسبته الى حضرة الوجوب وكل ما كان اثر التركيب والاجتماع والكثرة
فيه ابين كان حكم عدالة البرزخية وجمعيتها فيها اظهر لقوة نسبته الى حضرة الامكان والمعلومات والظهور اثره
بتوحيد المختلفات وجميع المتباينات واذا عرفت هذا فاعلم انه لما ظهر اثر النفس الرحماني المذكور بصفة

العنصر الاعظم في تعيين وانتن برزخية مناسبة له وانفتق رتق لطيفه البسيط من وجه على سبعة اقسام كما قررنا نقسم
كثيفه المركب من وجه كذلك على سبعة اقسام اربعة منها هي الاركان وثلثة توابعها المتركبة منها هي متمماتها على نحو
ما وقع ستحقيقه في ذكر الاصول الاول فالتوابع الثلثة ههنا هي الامزجة المتركبة من هذه الاركان المسماة بالمولدات
الثلث هي المعدن والنبات والحيوان وحيث لم يظهر شئ اصلا الا في محل ومرتبة قابلة لكينونته فيها لاجرم تعين
من حضرة البرزخية الجامعية بكون ظهور كل مزاج متركب من هذه الاركان حاصلا في مرتبة منها وكون ذلك المزاج
فيها بحسب تلك المرتبة وحكمها كما هو الامر في كل مرتبة باهلها واصل كل مزاج متركب من هذه الاركان ومادته جزء من
ركن معين وبقية الاجزاء المتحصلة من بقية الاركان واردة على ذلك الجزء الاصلي بحكم سراية اثر المحبة الاصلية
في العنصر واركانه الى ظهور الكمال المتعلق بالتركيب فاول ما تعينت كانت رتبة الاعتدال المعدني فان المعدن
اتم مشاكلة لامهاتها من غيره لثباته وقلة قواه وقلة احتياجه الى الحفظ وبعده من التغير والفساد بالنسبة
الى غيره والجزء الاصلي في مزاجه وتركيبه انما هو الجزء الناري لمناسبة القرب من البسايط وقوة حكم البساطة
فيها فورد الجزء الهوائي والمائي والترابي على ذلك الجزء الناري فحصل المزاج والتركيب حينئذ فقبل من حضرة
الاسم المصور صورة معدنية ومن الاسم الحي اثرا حفظ تركيبه من الانحلال ونوصله الى الكمال اما في مبدء
تمام تلك الصورة فاحتاج في ظهور تمام صورته الى عمل وعلاج كثير كالفضة والحديد ونحو ذلك مثلا واما في وسطه
فلم يحتج الا قليل معالجة كالذهب مثلا واما في انتهائه كاللعل والياقوت والمرجان ونحو ذلك فلم يحتج الى شئ من المعالجة
والعمل قبل ورود باقي الاجزاء من بقية الاركان على هذا الجزء الناري تركبت معه اجزاء اخر نارية ايضا فصارت
صورا وامزجة نارية في هذه المرتبة وتعلقت بها ارواح جنية مستورة عن كل ما تركبت صورته من غير نوع
صورتهم وابليس مبداهم وهم صنفان صنف غلبت على مادة صورتهم الاجزاء المظلمة الدخانية من النار فكانت
مردة وقسم غلبت عليهم نورية النار فقبلوا به نور الايمان واعلى درجات هذا التركيب المعدني ان يقبل
الصورة الذهبية لقوة ثباتها وعدم تطرق الافات والنقايص اليها بالكسر والاذابة وطول الزمان ونحو ذلك
تحصل في المولد المعدني خواص ومنافع لم يكن ذلك في امهاته التي هي الاركان كاللون والطعم والتفريح والتقوية
والتغذية والزينة وكونه الة لقضاء الحوائج بالذات او بالعرض ونحو ذلك وبغلبة الجزء الترابي على الباقي صار
مطرحا كالتراب ثم تنزل الامر الالهي بحكم الحركة الحبية الاصلية ومراتبها في العنصر واركانه الى التركيب فتعين
رتبة الاعتدال النباتي والجزء الاصلي فيما تركب فيها انما هو الجزء الهوائي وباقي الاجزاء من الاركان واردة عليه
وقبل ذلك صورة نباتية وتستدعي من الاسم الحي روحا نباتيا تحيي به صورته وتحفظها حتى يصل الى كمال مناسب
لها بسراية اثر المحبة الاصلية فيها فظهر بحكم روحها النباتية فيها ما لم يكن في امهاتها ولا في الصورة المعدنية
كالقوة الغاذية والمنمية والمولدة والجاذبة والدافعة والهاضمة والماسكة فهذا المزاج والتركيب له
ثلث درجات ادناها الحشايش والاشجار التي يقل نفعها بالنسبة الى اغلب مدارك الخلق ووسطها ما تعطي
نتايج يعم نفعها وتكثر فوايدها وثمراتها ذوقا وشما ودواء ونحو ذلك واعلاها ما يكون مع ما فيه
من فوايد المعدنيات والنباتيات مشابها للحيوان في كثير من الاوصاف والاحكام كالنخل مثلا ثم تنزل الامر بحكم

الحركة الحبية الاصلية الى التركيب فتعينت مرتبة الاعتدال الحيواني والجزء الاصلي في تركيب المزاج الحاصل فيها
انما هو الجزء المائي قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حي وباقي الاجزاء من باقي الاركان وارد على ذلك
الجزء المائي فقبل ذلك المزاج فيها من الاسم المصور صورة الحيوان صورة افقية واستدعى من اسم الحي القيوم
روحا حيوانيا يدبره ويراعيه ويحفظه بقواها التي اصلها القوة الشهوية والقوة الغضبية وزاد على
ما في النبات بالحواس الظاهرة والحركة من مكان الى مكان بارادته واختياره حركة افقية فمن الحيوان ما يستدعي
في مزاجه وتركيبه حكمين من حكمين من اجزاء الاركان بحكم الجزء الترابي يجذبه الى الارض حتى يكون متصلا في
ملتصقا بها وحكم الجزء المائي يحمله على الحركة والانتقال من مكان الى مكان فيمشي على بطنه بمقتضى هذين الحكمين
ومنه ما يقتضي قيام مزاجه وتركيبه بغلبة حكمي جزء المائي والترابي فيتحرك برجلين على الارض كالانسان او غلبت
حكمي جزء المائي والهوائي فيتحرك برجليه ويطير في الهواء بجناحيه بذينك الحكمين كالطير ومنه ما يكون اقتضاء
جميع اجزاء الاركان الاربعة في قيامه وحركته على السواء فيتحرك ويقوم ويمشي على اربع ومنه ما يكون اقتضاء
قيامه وحركته بقوى كثيرة من الاركان والمولدات فيقوم على قوايم اكثر من ذلك لهذا المعنى قال عز من قايل بعد
ما عد هذه الاصناف الثلثة الغالب ظهورها في قوله والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم
من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء ولما كان منتهى تنزل الامر الالهي في نزول اثر
النفس الرحماني من كونه مفاضا انما هو الركن الترابي الارضي والتركيب المزاج الذي اصل اجزائه منه واجزاء
باقي الاركان وارد عليه تركيبه مزاج جامع جميع مراتب الامزجة السابقة عليه لمرور الامر وانصباغه باحكام
الكل والامر كما قررنا غير مرة دوري فاخره متصلا باوله او هو عينه فلا جرم تعين في عين هذا المنتهى
الترابي الارضي لظهور هذا التركيب المتمم للدور المذكور رتبة اعتدال شاملة جميع الرتب الاعتدالية الثلث
المذكورة بل جميع المراتب البرزخية العلوية والسفلية واعني هذه الرتبة الشاملة صورة للبرزخ الاول
والثاني ومما بطن بواطن الحقيقة الانسانية وميزان جميع المراتب الوسطية الاعتدالية واصلها ومنشاها
ولكن صورة معقولة والمزاج المتركب التام الاعتدال فيها صورته ايضا لكن صورة ظاهرة محسوسة والروح
الالهي المنفوخ فيه بالنفخ الالهي صورة التجلي النفسي الرحماني الالهي الظاهري وكان هذا البرزخ الثاني الجامع
بين الوجود والعلم المتعلق بالمعلومات الممكنة والاسماء والصفات والحقايق الالهية والكونية صورة حقيقية
للبرزخ الاول الجامع بين الواحدية والاحدية الذاتية والتجلي الثاني الظاهري النفسي ايضا صورة وظل
للتجلي الاول الغيبي الباطني الحقيقي فلذلك هذه الرتبة الاعتدالية الشاملة المذكورة والمزاج المركب الانساني
الحاصل فيها بعد حصول النفخ فيه كانت صورة ذلك البرزخ والتجلي بما اشتملا عليه من الاسماء والحقايق والصفات
الظاهرة والباطنة كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق ادم على صورته او على صورة الرحمن
فكان ادم عليه السلم بحقيقته جامعا كل ما جمعه البرزخ والتجلي الثاني من الاسماء والصفات والحقايق الالهية
والكونية كما ان محمدا صلى الله عليه وسلم بحقيقته وصورته جامعا كل ما جمعه البرزخ الاول من المفاتح والواحدية
والاحدية جمعية حقيقية احدية بحيث لا يغلب حكم شئ منها اصلا وكما كانت الملايكة من جملة قوى اليد المضافة

الى الصورة الرحمانية التي خلق آدم عليها بل هو عين صورة تلك الصورة على ما ذكرنا فلذلك كانوا اي الملائكة
مظاهر اوصاف حقيقة آدم واجزاء صورة جمعيته عليه السلام وحقيقة آدم وصورته الجامعة كلها وكمال كل كل
انما يظهر من جهتين وطريقين احدهما من جهة كليته وجمعيته اجزاءه وان كان كل جزء منه بمفرده ناقصا والثاني
من جهة الكمال الى كل جزء جزء من اجزائه بازالة النقصان عن كل واحد من اجزائه فيظهر الكمال ويضاف الى الكل
من جهة اجزائه لا من جهة جمعيته او من الجهتين جميعا فاراد الحق تعالى تكميل آدم ومن شاء من خواص بنيه من كلتي
الجهتين فبدأ بتكميل اجزائه وكان مبدأ ذلك التكميل خطاب الملائكة الذين هم اشرف اجزائه من الخلق على سبيل المشورة
بقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة حتى ظهر منهم ما كان كامنا فيهم من النقصان الراجع اليهم من قبل امكانهم
وخصايص خلقيتهم فمن ذلك طعنهم وقدحهم في آدم عليه السلام ومنه نسبتهم له بهتانا الى الهتك والسفك بدون
مشاهدة صدور ذلك عنه ومنه قذف المحصن ومنه الشهادة عند الحاكم قبل الاستشهاد ومنه ظن السوء فيه
ومنه التجسس والتفحص عن معايبه ومنه اظهار ذلك بالقول ومنه كون ذلك الاظهار عن استبداد العقل بالة
الفعل من الشهوة والغضب على محل الفساد وسفك الدم ومنه الاعراض في ذلك الحكم عن التيقن والاستبصار في
المعاينة ومنه اغتيابهم لادم في حضرة الحق ومن ذلك حسدهم على فضيلته وصلاحيته للخلافة ومنه حرصهم
على جاه الخلافة ومنه ظنهم الغير المطابق انهم يصلحون للخلافة وان كان مبنيا على اصل ظاهر وهو حصول
الجمعية لهم من ثلث جهات احداها جهة حقيقة الحقايق الجامعة لجميع الكمالات السارية في كل جزئي بكليتها
والثانية جهة الوجود المطلق الكلي الجامع جميع الاسماء المشتمل على كمالاتها والثالثة جهة الامكان القابل لكل
صورة وحكم منها حكم الخلافة الا انهم حفظوا اشياء وغابت عنهم اشياء هي من شروط الخلافة منها ظهور هذه الموجبات
الثلث الجمعية المذكورة بالفعل على سبيل العدل بحيث لا يغلب حكم شيء منها احكام اخر مع كونها وتحققها ونشأتهم
تعطي غلبة احكام الوجود ووحدته وبساطته على احكام الامكان وكثرته وتركيبه ومن الشروط الظهور في
التلبس باحكام جميع المراتب الروحية والمثالية والحسية ومقتضياتها كلها الا اعطاء كل شيء حقه بما يناسبه
مع عدم التقيد بشيء من ذلك وهم محصورون في حكم مرتبة واحدة وقيدها حتى قالوا وما منا الا له مقام معلوم
ومن الشروط المهمة الارتباط بجميع الاسماء تعلقا او تخلقا او تحققا وليس لهم من التعلق بالتواب والعفو
والغفور والمميت وامثال ذلك نصيب ومن اعظم شروط الخلافة العلم بجميع المراتب وباهليها وحقوقهم
واحكامهم فان الخلافة تقتضي التوسط بين المستخلف والمستخلف عليهم والاخذ من المستخلف والاعطاء
لهم فهم لم يعلمهم ومراتبهم واستحقاقهم لم يعط الخلافة حقها وليس لهم ذلك بالفعل على ما سيأتي بيان ذلك
ان شاء الله تعالى ومنه اعجابهم بنفوسهم وتزكيتها بالنزاهة عن النقايص ومنه رؤية علمهم وطاعتهم ومنه
اضافة فعل طاعة التقديس الى انفسهم لا الى حول ربهم وقوة عونه وتوفيقه وعصمته ومنه تعرضهم
للاعتراض على ربهم ومليكهم فهذه ثمانية عشر خصلة ذميمة وخلة سقيمة ظهرت منهم وكانت كامنة فيهم
وهم غافلون عنها وكان ابليس سبب ظهور ذلك منهم وحاملهم على ذلك فاراد الحق تعالى تطهيرهم وتزكيتهم
وتكميلهم بازالة هذه النقايص عنهم لكونهم اجزاء من اراد تكميلهم ليتوجهوا الى ابراز صورته التي هي اتم

مظا

مظاهر الكمال عن نقيه وتعرض لقبول الطهارة عن تلك النقايص والتوجه الى الكمال بحكم التنبيه المدرج في قوله تع
اني اعلم ما لا تعلمون فكان توجههم الى ايجاد صور العالم باسرها عرشا وكرسيا وسموات وكواكب واركانا ومولدات
والى انشاء ذلك كله في ضمن التوجهات والاجتماعات الاسمائية اصولا وفروعا قبل انشاء صورة آدم الترابية
الطينية كان بحكم انصباغهم بتلك الاحكام الكامنة فيهم فلما حصلت لهم قابلية الطهارة عن الوان تلك الخصال
الناقصة الكامنة فيهم بحكم ذلك التنبيه المذكور حينئذ ظهر اثر حركة المحبة الاصلية الى تحقيق كمال الاستجلاء وحركة
المفاتيح بحكم سرايتها فيها وفي باقي الاصول والفروع الاسمائية بحكم تلك السراية وفي مظاهرها الروحانية التي هي الملائكة
بعد حصول تلك القابلية المذكورة لهم وتوجهوا في ضمن التوجهات الاسمائية من حيث اعيانهم ومن حيث مظاهرهم
المثالية والحسية الفلكية والكوكبية في سلطنتها في ادوارها الى تسوية هذا المزاج الانساني والصورة
العنصرية الادمية وبعد التطورات في الاطوار الاربعة الترابية ثم في الطينية بحكم اتصال الجزء المائي فيه
وعمله وظهوره وظهور اثره وحصا بحصه فيه ثم الحمأ المسنونية باتصال الجزء الهوائي وظهور حكمه وخواصه في
تركيبه ثم الصلصالية بظهور اثر النارية وحكم خواصه فيه فاذا تمت التسوية باستعمال الحق يديه المقدسة
تعالى وتقدس المتعلق بها ظهور حكمة حينئذ انشاء النشأة الاخرى بيمينه المقدسة التي يتعلق بها ظهور
آثار قدرته فنفخ بها فيه من روحه الاعظم وهو توجيه وجه ظهوره الكلي لتدبير هذا المزاج المستوي الكلي
واستعمل الملائكة الذين هم كانوا كالقوى والاجزاء لهذه اليد اليمنى من غير قصد وحضور منهم معين من توجه خاص
مضاف اليهم في ذلك فلهذا المعنى اسند فعل النفخ الى نفسه بصيغة الافراد لا بصيغة الجمع فقال ونفخت فيه
من روحي ولم يقل ونفخنا فيه من روحنا فلما تمت صورة آدم ومعناه وصار روحا للنشأة العالم اعلاه
س واسفله ومجلى كاملا قابلا لظهور صورة الحق وجميع اسمائه الحسنى وصفاته العليا به وفيه على نفسه تعالى وتقدس
حينئذ اخذ الحق جل جلاله في تكميله وقدم على تكميل اجزائه بالفعل تكميل صورة جمعيته بعلم الاسماء فان علم
كنه الذات ممتنع وعلم الاشياء كلها ممكن كما قال سبحانه وتعالى وعلم آدم الاسماء كلها والاسماء على الحقيقة انما
هي تعينات نور الوجود المتحققة بحكم المعاني والحقائق مفيضا كان او مفاضا والالفاظ المركبة من الحروف
الدالة على تلك التعينات الوجودية هي اسماء تلك الاسماء وهي مسميات بالنسبة الى هذه الاسماء اللفظية والرقمية
س ولهذا ذكر هذه الاسماء الحقيقية بصيغة مختصة بالذوات العاقلة وهي لفظة هم وهؤلاء فكانه تعالى وتقدس
عرف وعلم آدم حقيقة ذاته اي ذات آدم وما اشتملت عليه حقيقته ووجوده من الاشياء والصفات
والحقايق الحقية والخلقية الثابتة في المرتبة الثانية متميزة بعضها من بعض من وجه عين الاسماء الذاتية
الثابتة في المرتبة الاولى فانها على الحقيقة مسميات لتلك الاسماء المتعلق بها وجود العالم فعرف بذلك التعليم
والتعريف نفسه وبتلك المعرفة ربه على ما قال من عرف نفسه فقد عرف ربه فكملت ذاته من جهة جمعيته بذلك
ثم اراد ان يجمع له بين الجهتين فشرع في تكميله من جهة اخص اجزائه الذين هم الملائكة حيث صاروا قابلين لذلك
بحكم التنبيه المدرج في قوله تع اني اعلم ما لا تعلمون فعرض كل ما علم آدم مما اشتملت ذاته عليه باطنا وظاهرا
استعد للتم حقا وخلقا على الملائكة وقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اي في ظن اهليتكم للخلافة وفي ما

بحقو لكم من شيء عاننى فاخبرونى باسماء ما فى بواطنكم من الاحكام الامكانية التى اقتضت فيكم ما ابديتم من
والقدح والدعوى والانانية واستدلوا بما اظهرتم على ما كتمتم فى بواطنكم وما قدرتم على اظهارها لغلبة حكم حقايقها
فيكم وباسماء ما فى ظواهركم من الوجود وما افيضت عنه فى عالمكم من ملكوت كل شىء مفصلا واخبرونى ايضا
باسماء ما اشتملت عليه العالم الاعلى والاسفل المشهود لكم لغة او خاصية موسومة به واخبرونى ايضا باسماء ما اشتملت
عليه ذات آدم من خصايص حقيقته وخواص خلقيته فان هذا العلم من خصايص الخليفة الذى من شرطه ان
يكون على صورة مستخلفه فحيث كانت الملايكة محصورين بحكم عالمهم ونشاتهم لم يهتدوا الى معرفة ما كان خارجا
عنها فاعترفوا بالعجز والقصور وقالوا بلسان نشاتهم سبحانك من ان نعلم احد شيئا مما ظهر وبطن الا ما علمته
ذلك اما بالفطرة او بالتعليم الكسبى ومن ان نعارض قولك وحكمك وحكمتك وعلمك وثيقا ومن احد سطوات
عتابك وتبعات خلافك لا علم لنا الا ما علمتنا بالفطرة والجبلة من حيث نشاتنا انك انت العليم بما سألتنا
عنه الحكيم بابداعنا فيما ناهل لذلك فلما بان عجزهم وتنصلوا عما قالوا وما فعلوا عاد الى تكميلهم بوساطة اصلهم
وكلهم فقال يا آدم انبيهم باسمائهم باسماء المسميات الذين هم عين اسمائنا الذاتية والصفاتية والفعلية
والحالية والمرتبية المفيضة منها والمفاضة المتعلقة بنشاتهم وغيرها فلما انباهم آدم بذلك حينيذ علموا
وكملوا بذلك العلم من جهة كلهم وكمل بكمالهم كلهم كمالا آخر من جهة اجزائه ثم ذكرهم بتحقيق قوله تع انى اعلم ما لا
تعلمون بتكرار قوله الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض من الاسماء السارية آثارها فيهما بالحكم الايجادى
مع الآيات وهى التى تخلق وتحقق بها آدم عليه واعلم ما تبدون من احكام وجودكم وما تكتمون من احكام
امكانكم ومقتضيات حقايقكم فعلمتها جميعها آدم واودعتها فى ظاهره وباطنه وقلبه وسره وسر سره
لكمال قابليته وجمعيته وتمام نشاته فجعلته بهذه القابلية التامة خليفتى فى كمال معرفتى لى وشهودى به
نفسى فيه وفى كل شىء وفى مجبتى خلقى مطلقا ومقيدا وظهورى لنفسى بكمال الذاتى والاسمائى مجملا ومفصلا
وفى تصرفى فى ملكى وملكى فانقادوا واخضعوا له خضوع الجزء للكل والفرع للاصل فخضعوا له جميعا واعترفوا
بكليته لهم ما عدا ابليس الذى لم يفهم ما قيل وهداه اليه لحكم انحرافه وبعده من قبول الحق فان نشاته نارية مقتضية
الاستعلاء والاستكبار وبون ما بين نشاته ونشاة آدم فان هذا فى غاية التنزل والضعة وذلك فى نهاية
الاستعلاء والتكبر والترفع فلذلك لم تؤثر فيه الحكمة ونور الهداية فلم ينقد لآدم ولم يعترف بكليته واخرج عن
دايرته فخرج وبعد من الكمال الى النقصان والخذلان فانه لم يقتصر على عدم القبول وترك الانقياد حتى بدا بوصف
المقابلة واللجاج والاحتجاج بحجة وهمية لايقة بنشاته فقال لئن كان علة اجتباء آدم جمعيته فانا ايضا جامع
بين نشاتى الروح والجسم ونشاتى ارفع واقدم والطف من نشاته فان النار ارفع والطف واقدم من التراب
والطين وخضوع الاعلى للادنى على خلاف مقتضى الحكمة فخرج بوهمه وابعد بحجته ولجاجه واعتراضه فى مقابلة الامر
المطاع وكان ملقى الشبهة او الى بين الملايكة والحامل لهم على القدح والطعن فى آدم عليه السلام وعلى الدعوى
والترفع والاعجاب بانفسهم ولسانهم فى اظهار ذلك بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك انما كان ابليس بدليل اعطاء نشاته ذلك على التخصيص دون نشاة الملايكة فان الحلا

لا يظهر

لا يظهر شيئا الا بما فيه من ذلك بالفعل او بالقوة وليس فى نشاة الملايكة مما يقتضى الفساد والسفك حتى ينبعث اثر ذلك
منهم ويغلب عليه خلافه فيظهر على ذلك الاثر المغلوب به قوله عز من قايل وكان من الكافرين اى من الساترين الحق
والملتبسين الحال على الملايكة قبل ان يؤمروا بالسجود لآدم عليه حتى وافقوه ورضوا بالانكار والاستبعاد لخلافته
والطعن فيه اشارة الى ما ذكرنا ان حالهم على ذلك الانكار ومباشر ذلك انما كان ابليس لجهله ووهمه وحكم نشاته
واقتضاء غلبة احكام الوهم عليه اعاذنا الله تع من الجهل المبعد والحسبان المشتت ونفعنا بالعلم والهداية
والتقوى انه يسمع ويجيب وهذا دليل واضح على ان الملايكة والارواح والعقول لهم الترقى والزيادة على
خلاف ما زعمت الفلاسفة والله الهادى **الاصل الرابع** فى مراتب الانسان واطواره
واحواله وكيفية رجوعه الى مرجعه ومآله واذ قد تحقق عندك مما سبق به التقرير ان اول ما تعين من الغيب الحقيقى انما
كانت الوحدة الحقيقية الذاتية التى نسبة الاحدية المسقطة للاعتبارات ونسبة الواحدية المثبتة جميعها
اليها على السواء وان هذه النسبة السوائية هى عين البرزخية الاولى التى قلنا انها الحقيقة الاحمدية وحقيقة
الحقايق القابلة للتجلى الواحد الاحد على نفسه وهذا التجلى المذكور الذى له احدية الجمعية بين النسبتين هو عين
النور الاحمدى المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله تع نورى اى قدره على اصل الوضع اللغوى
وهو اعنى التجلى المذكور اصل جميع الاسماء الالهية المضاف اليها الربوبية والاصلاح والملك والسيادة بالنسبة
الى جميع الحقايق الكونية ومنشاها ومرجعها ومنتهاها المشار الى ذلك بقوله تع وان الى ربك الرجعى وبقوله
وان الى ربك المنتهى وان هذا التجلى الاول المذكور متضمن كمالا ذاتيا متحققة عند حقيقة السوائية بلا شرط
شىء ومتعلقا بهذه الرتبة الاولى وكمالا اسمائيا متعلقا ظهوره عند غلبة اثر الواحدية بشرط تحقق البرزخية
الثانية التى هى صورة البرزخية الاولى وظلها القابلة للتجلى الثانى الذى هو صورة التجلى الاول وظله الغالب
عليه حكم الواحدية وظهور اثره بما يتضمن من تفصيل صور اعتباراتها التى اعيانها كانت مندرجة فى عين الواحدية
فى الرتبة الاولى اما الكمال الذاتى فمقتضاه الاول كمال جلاء الذات الاقدس الواحد الاحد فهو ظهوره لنفسه
بجميع اعتبارات واحديته ومقتضياتها وخصايصها مندرجة جميعها فى عين الواحدية على نحو ما ظهرت فى
تظهر صورها مفصلة فى المراتب الى الابد فكان الذات الاقدس بهذا الظهور له والشهود فى مجالى عين البرزخية
الاولى فى المرتبة الاولى غنيا عن العالمين لظهورهم التفصيلى فى المراتب الى الابد لحصول علمه بهم وشهوده
اياهم بجميع احكامهم ومقتضياتهم عند اندراجهم فى واحديته شهودا مفصلا فى مجمل واما مقتضى الكمال الذاتى
آخر فكمال استجلاء الذات الاقدس الواحد الاحد فهو ظهوره لنفسه باحدية جمعه بين جميع صور اعتبارات
واحديته برجوع كلها اليه بموجب قوله تعالى واليه يرجع الامر كله بحيث لا يظهر اثر غلبة شىء منها على شىء على نحو ما كان
عند كمال الجلاء المذكور واستجلاؤه ذاته باحديته جمعيته على نفسه من حيث مظهر كمالى انسانى لعين تلك البرزخية
الاولى مضاه لها بكمال عدالته واحديته جمعيته بتلك العدالة ويسمى هذا المظهر وبصره المنصبغين بحكم جمعيته تلك
البرزخية وكمال سوائيته وذلك لمظهر الحقيقى صورى ومعنوى وهو عين المزاج المطهر الاعدل الجمادى ومعنوى وهو قلبه
التقى النقى الذى وسع الحق من حيث تجليه الاول المذكور بكمال جمعيته ومضاهاته لعين البرزخية الاولى حيث لا يسعه

ارضيه والسماويه لتقيدها بمعنى ووصف خاص فصورته العنصرية صورة جمعية كما ان معناه وباطنه وحقيقته
التي هي عين البرزخية الاولى كانت حقيقة احدية صلى الله عليه وسلم ولتحقق حكم الفردية والوترية الجمعية
يكون صورة دارثه فرق ولاية الحقيقة نبوته صلى الله عليه وسلم الذي هو الخاتم ايضا عين ذلك المظهر واما
الكمال الاسمائي فمقتضاه ايضا كمال الجلاء وكمال الاستجلاء اما كمال الجلائيه فقسمان احدهما ظهور تجليه الثاني
الغالب عليه حكم الواحدية التي قابله ومجلاه الحقيقي عين البرزخية الثانيه المشتمله على اصول الصفات
السبعة التي هي حيثيات الائمة السبعة الاسمائيه عن عين التجلي الثاني ولذا هي حيثيات سبع حقايق انسانية
ظاهر في كل واحد منها اثر خفي من هذه الصفات والاسماء السبعة مع اشتمال كل واحد منها على الكل اشتمالا
حقيقيا لقوة انتسابه وقربه من حكم البرزخية الاولى الجامعة ثم انتشت سبع حقايق انسانية اخرى منها
وظهرت في تفصيل هذه البرزخية الثانيه التي هي الحضرة العمائية وحكم هذه السبعة الثواني على عكس حكم السبعة
الاول ثم تفرع منها في عين الحضرة العمائية في طرفها الذي هو حضرة الوجوب وحضرة الامكان حقايق
اسمائية الهية مضاف اليها الفعل والتاثير وحقايق كونية مضاف اليها القبول والتاثر وفي عينها حقايق
انسانية منتشية بعضها من بعض اجناسا وانواعا واشخاصا كما قدمنا وهذه كلها صور اعتبارات الواحدية
صورا معنوية ظاهرة بالنسبة الى الحق من كونها نسبة لا بالنسبة الى انفسها من كونها طلقا اعيانا واما
القسم الثاني من كمال الجلاء المنسوب الى الكمال الاسمائي ظهور صور اعتبارات الواحدية بصور آثار الاسماء
الالهية والقوابل الكونية وسمي الهيآت الاجتماعية المتحصلة منها خلقا وغيرا وذلك بان ظهر اثر من التجلي الثاني
المسمى بالنفس الرحماني من كونه مفاضا متصورا بصور الارواح فصار كل روح وروحانية كلي مظهر الاعتبار
من الواحدية ثم هكذا تصور بصور مثالية ثم بصور حسية بسيطة ومركبة عرشا وكرسيا وجنات وسموات
وكواكب سيارات وثابتات واركانا ومولدات فصار كل صورة روحانية كلية مظهرا روحانيا لاسم
كلي من الاصول والامهات او فروعها الكلية والجزويات مظاهر اسماء جزوية بالنسبة اليها وكل مظهر مثالي
كلي مظهر الحقيقة واسم كلي منها وكل صورة كلية من صور الافلاك والسموات مظهرا حسيا كليا لحقيقة
كلية اصلية والجزويات مظاهر الجزويات وكل كوكب كلي مظهر اسم اصلي كلي والجزويات مظاهر الجزويات
الى ان انتهى الامر الى المظهر الانساني الآدمي الذي بظهور صورته تم كمال الجلاء وهذه الصور والمظاهر الكونية
كلها متسمة بسمة الغيرية والخلقية فلم يشهد ولم يدرك كل واحد الا خلقا وغيرا سواء كان المدرك المشهود
نفسه او مثله وبهذه الصور والمظاهر ظهر وتحقق الكمال الاختصاصي المتقدر لكل اسم الهي من اصول الاسماء
والصفات الالهية وفروعها بسبب ظهور آثارها ومقتضياتها وافاعيلها بها وفيها فاعلم ان كل ما تركب
من الاركان في مراتب الاعتدالات المولدات انما هو من نتايج آثار الاسماء والصفات الالهية بوساطة مظاهرها
الفلكية والكوكبية وتشكلاتها واتصالاتها بمقتضى الحكمة الالهية الغالب حكمها في هذه النشاة الكسبية
لتعلق جمع الاشياء فيها باسبابها وعللها القريبة او البعيدة غالبا فلم يوجد شيء غالبا فيها بغير سبب وعلة
ظاهرة فلا جرم كان من مقتضى كمال الحكمة الالهية تاثير الاسماء والصفات الكلية المذكورة بوساطة مظاهرها

الفلكية

الفلكية والكوكبية بان يكون كل فلك كلي مظهر الحقيقة الهية كلية من الاصول والامهات المذكورة وكل كوكب
كلي من السيارات مظهر الاسم كلي من الائمة السبعة الاسمائية مع ان لكل صفة واسم في كل فلك مظهرا خاصا
من جهة التشكلات والاتصالات الكوكبية وان تكون الغلبة والسلطنة في كل ملة زمانية لفلك من الافلاك
السبعة ولكوكب هو بمنزلة النفس المدبرة لصورة ذلك الفلك بحيث يكون احكام الاسم والحقيقة اللذين كان
ذلك الكوكب والفلك من مظاهرهما غالبا وسابقا على احكام البلدة حتى يتعين في تلك المدة ويظهر من اجناس صور المولدات
وانواعها واشخاصها كل ما كان وجوده وحقيقته من فروع ذلك الاسم الصاحب السلطنة وحقيقته مع مدد باقي
الاسماء من حيث مظاهرها المغلوبة لها في ذلك فبهذا الوجه ظهر وتم جميع الكمالات الاختصاصية المتعلقة بهذه الاسماء
والصفات السبعة الائمة باحكام تميز لها وتعينها الخصوصية وبانتهاء ادوار سلطنة هذه المظاهر الفلكية
والكوكبية لهذه الائمة السبعة المذكورة تحقق ظهور كمالاتها وكمالات هذه المظاهر الفلكية والكوكبية ايضا باظهار
ما يكون تحت حيطة كل واحد منها من اجناس تراكيب المولدات وانواعها وبعض اشخاصها فتم وانتهى حينئذ حكم
كمال الجلاء ثم ابتدى لكل واحد من مظاهر هذه الائمة السبعة الاسمائية والصفاتية اعني مظاهرها الفلكية والكوكبية
وتشكلاتها واتصالاتها ادوار وسلطنة اخرى لتحقق كمال الاستجلاء الذي هو شهود التجلي الثاني الغالب حكم الواحدية
فيه على نفسه المشتمل على جميع اسمائه وصفاته بالفعل من حيث القلب المضاف الى المظهر والصورة الانسانية الذكية
كان ذلك القلب والصورة مظهرين مضاهيين معنى وصورة للبرزخية الثانية مشتملين على جميع الاسماء والصفات
الالهية والحقائق الكونية واحكامها وعلى المراتب الالهية والكونية مع ان خفي ظاهر فيهما من احد الاسماء السبعة
وظهور التجلي الثاني لنفسه من حيث ذلك المظهر الانساني وقلبه به وبسمعه وبصره فيه شهود مفصل في مجمل
وبه وببصره وسمعه فيما خرج عنه شهود مجمل في مفصل وذلك ليتحقق بهذه المظاهر العنصرية الكمالية الجمعية
الاجمالية الانسانية رجوع كل اسم من هذه الاصول الكلية الاسمائية السبعة بعد تحققه بكماله الاختصاصي المقتضي
تميزه باثر وحكم ووصف معين مميز بحكم المراتب والمظاهر واقتضاء تفصيلها وتميزها الى اصله المقتضي اجماله
واشتماله وجمعيته لكون جامعا بين الكمالين الجمعي والتفصيلي والاشتمالي والاختصاصي ويعود التجلي الثاني
بهذه الكمالات الى اصله الذي هو التجلي الاول فينبعث عنه بحكم هذه الكمالات ميل الى كمال استجلائه المذكور شانه
فلا جرم لما كان اخص خواص الصورة الانسانية النطق من جميع المراتب في القول الظاهري والباطني فان في
غيره من الصفات يشاركه غيره من حيث بعض المراتب لا كلها فكان مبدأ سلطنة ادوار مظاهر الاسماء
والصفات لتحقيق كمال الاستجلاء الاسمائي مظهر القول واسم القايل فاقتضى التجلي الثاني من حيث الاسم القايل
بحكم الحقيقة الحبية الاصلية وتحريكها المفاتح بحكم السراية فيها للتوجه الخاص من حيث توجهات مظاهرها
الاسمائية واجتماعاتها من حيث مظاهرها الروحانية والمثالية والحسية الفلكية والكوكبية بعد تحققها
كلها بكمالاتها الاختصاصية الى تخمير طينة آدم عليه السلام لكون جميع هذه المظاهر من جملة القوى والاجزاء لليد
التي يضاف اليها تسويته ثم نفخ فيه بلا واسطة من روحه الاعظم كما بينا وحيث كان اثر اسم القايل فيه
اقوى لا جرم اختص بانباء الاسماء للملائكة وكان موقفه في البرزخ برزخية السماء الدنيا بمجاورة كوكب القمر

كبيته

المختصّين بظهرية القول القايل ولهذا كان فيها بيت العزة الذي هو محل نزول القرآن جملة ونحو ذلك من احكام
التناسب الظاهرة عند الالباء في ذلك فكان صورة آدم عليه اي معه من جميع الكمالات اصلاً ومنشأً لجميع
الصور الانسانية التخطيطية كما ان معنى محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقته التي هي حقيقة الحقائق منشأ
واصل لجميع المعاني والحقايق والارواح الانسانية وغير الانسانية فبعدد الحقايق السبعة الاصول التي
اشتملت عليها البرزخية الثانية من جهة اجمالها وحاق اعتدالها تعينت مظاهر انسانية صورية مزاجية
عنصرية ومعنوية قلبية قابلة لاجتلاء التجلي الذاتي بجمعيته واشتماله على جميع الاسماء الالهية الاصلية الكلية
والجزوية مع اثر خفي من التعين والاختصاص بوصف ومعنى من هذه الحقايق السبعة الاصلية فيه عند
ظهوره في مجلي واحد من هذه المظاهر الانسانية فظهر حكم ذلك الاثر الخفي في مشاهده واذواقه المتعلقة
بطرف ولايته وفي اخباراته وانباآته وعبارة نشأاته المتعلقة بطرف نبوته وسمي كل واحد من هذه المظاهر
الكلية الاصلية الانسانية الكمالية خليفة وكاملاً واولي عزم من شأنه الصبر والثبات في حاق الوسطية
بين الحق والخلق ليأخذ المدد من الحق بحقيقته الظاهر حكمه واثره ويعطي الخلق بخلقيته فلا يميل الى طرف
فيهمل حكم الطرف الآخر ولابد لكل خليفة كامل من ميزان كلي من طرف الحق محدد لحفظ حكم الوحدة والعدالة
على طرف خلقيته التي تتعلق بجانب نبوته في نفسه اولاً وفيمن يأخذ المدد الوجودي الوحداني بواسطته
ثانياً لان لا تحوزه الاحكام الامكانية والآثار المتكثرة النفسانية والشيطانية تسمى ذلك الميزان شرعة
فان كان ذلك الميزان ميزاناً قولياً كلياً مشتملاً على ذكر ما اشتملت عليه حقيقة هذا الكامل ووجوده من
الاوصاف والاخلاق والمشاهد والاذواق على سبيل التكميل والتوصيل الى جناب الجليل الجميل اما من
حيث اجمال حقيقته ووجوده الظاهر بصورته الاجمالية الانسانية واما من حيث تفصيلهما الظاهر
بصور من هو تحت حيطته حقيقةً ووجوداً من قومه الذين منهم الظالم ومنهم المقتصد ومنهم السابق
فذلك الميزان هو الكتاب العزيز المنزل على كل خليفة كامل وان كان ذلك الميزان حالياً جزوياً بالنسبة
فهو شرع جزوي مضاف الى كل نبي ورسول اصله ومنبعه ذلك الميزان القولي الكلي كما ان كل ما عدا
الخلفاء الكاملين من الانبياء والرسل كانت حقايقهم ووجوداتهم متفرعة من حقايق الخلفاء الكاملين
ومن وجوداتهم فنسبة الخلفاء حقيقةً ووجوداً نسبة الاصول والاجناس ونسبة كل طايفة من الرسل
والانبياء منهم نسبة الفروع والانواع وهكذا نسبة الامم اليهم ونسبة هذه الخلفاء الكاملين حقيقةً
ووجوداً بالنسبة الى حقيقة الحقايق التي الحقيقة الاحدية والبرزخية الاولى والى التجلي الاول
الذي هو باطن الوجود والنور الاحمدي كنسبة الانواع والاجناس الى الجنس الاعلى الذي يقال له جنس
الاجناس ففي كل مدة سلطنة دورة من ادوار هذه المظاهر الفلكية والكوكبية ظهر خليفة من هؤلاء الكاملين
ولم يكن يتم وينتهي حكم سلطنة تلك الدورة حتى ظهر فيها وحكم كل من كان وجوده وحقيقته من الانبياء
والرسل ومتابعيهم من فروع حقيقة ذلك الخليفة الكامل الذي كانت سلطنة الدورة مضافة اليه ومن
فروع وجوده الكامل الكلي كما لا يناسبه ولابد من ان يظهر في مدة سلطنة دورة كل خليفة واولي عزم

سبع مظاهر لهذه الحقايق السبعة الاصول من حيث غلبة الحكم الاختصاصي على كل واحد من هذه المظاهر
على مثال الابدال السبعة في هذه الامة المحمدية الا ان ههنا نكتة لابد من التنبيه عليها وهي ان كل من
كان مظهراً للتجلي الثاني من حيث ظهور حكم اشتمال كل اسم اصلي من الاصول السبعة على الجميع مع اثر خفي
من احدها من حيث حاق البرزخية الثانية كان اولي عزم كاملاً وخليفة للحق بلا واسطة وتجلياته
ذاتية وكل من كان من السبعة التابعين لكل واحد منهم لكونه مظهر احد هذه الاصول السبعة من حيث
ظهور حكم تميزه واختصاصه الثابت في الحضرة العمائية كان خليفة بوساطة ذلك الكامل الذي هو تبع له
وتجلياته صفاتية اسمائية لا ذاتية فكان لكل خليفة كامل سبع خلفاء غير كاملين وهكذا الحكم في الاولياء
المحمديين فاذن كل كامل خليفة ولا ينعكس فتدبر هذا لتعرف الفرق بين مرتبة الكمال وبين مرتبة الخلافة
وتعلم ان الكمل قليلون والخلفاء كثيرون وان بين كل كاملين ربما تكون خلفاء يقومون مقامهما
لقرب مقام الخلافة من مقام الكمال وغير ذلك من الاسرار التي لا يطلع عليها الا الندر من الكبار
فاذا تم وكمل كمال الجلاء والاستجلاء التفصيليين المختصين بالتجلي الثاني وانتهت سلطنة ادوار
مظاهر تعيناته التفصيلية برجوعها اليه ورجوعه بتلك الكمالات الى اصله الذي هو التجلي الاول وانبعث
منه حكم الانصباغ بتلك الكمالات حقيقة المحبة الاصلية وميلها الذاتي الى كمال استجلاء هذا التجلي الاول
الذي قصصنا عليك نبأه آنفاً وتوجهت المفاتيح بحكم ذلك الانصباغ الى تحقيق هذا الكمال وتنزلت الى رتبة
الثانية وتوجهت الاصول والفروع المذكورة بكمالاتها الاختصاصية والاشتمالية بتبعيتها واجتمعت
متوجهة الى ذلك من حيث مظاهرها الروحانية وحينئذ عادت سلطنة الادوار الجزئية اعني ادوار
السموات السبع وانجمها الى سلطنة الدورة العرشية المحمدية الكلية الاصلية الوحدانية وحكم
اقتضائها الكلي الاجمالي الجمعي الكمالي للمظهر الحقيقي الاكملي لحقيقة البرزخية الاولى الاصلية كما اشير
الى عود السلطنة المذكورة بقوله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله
السموات والارض يعني يوم بدء خلقهما كانت السلطنة للدورة العرشية الوحدانية الاعتدالية
واقتضاؤها كان وحدانياً ومقتضاها ايضاً امر وحداني اعتدالي وهو العنصر الاعظم المجمل
المرتوق الذي كان مادة السموات والارض وهي وحدانية معتدلة بين حقايق العناصر الاربعة
وتعيناتها وتميزاتها وبعد فتق ذلك المادة وتعين السموات وادوارها انتقلت سلطنة دورة
الاقتضاء في كل وقت الى واحد منها لحكمة في ذلك ذكرنا نبذة منها ولاجل اختلافات احكامها بحسب
تفاوت قابلياتها الجزوية ظهر التفاوت بالكبايس في نحوها في مقدار الزمان وعند انتهاء ادوارها في جميع
حكم التفصيل الى الاجمال عادت سلطنة الادوار الى اصل الزمان الذي هو الدور العرشي فبطلت الكبايس
والنسيء وعاد حكم اقتضاء الزمان والدور الى حكم الوحدة والاعتدال فلا جرم حان زمان استجلاء التجلي
الاول الواحد الاحد الذي له احدية الجمعية بين حكمي الواحدية والاحدية بتعين مزاج عنصري انساني
وحداني يكون مظهراً للبرزخية الاولى ولكن مظهراً صورياً وبتعين قلب من ذلك المزاج تقي نقي يكون ذلك القلب

صورة معنوية للبرزخية ولما تسارعت المفاتيح باقتضاء الحركة الحبية الاصلية وسرايتها فيها من حيث مظاهرها
السبعة الائمة الاسمائية وفروعها الكلية بعد تحققها بكمالاتها الاسمائية والاختصاصية ومن حيث مظاهرها
الروحانية بعد تحققها بكمالاتها الاختصاصية ايضا ومن حيث مظاهرها المثالية الكلية ايضا بكمالاتها
الحاصلة لها وبحكم اقتضاء الدورة العرشية بسبب عود السلطنة والحكم الكلي اليها ونفاذ حكمها الاعتدالي
الوجداني وسرايته ذلك الحكم في باقي الادوار بعد تحققها بكمالاتها الاختصاصية فتوجهت جميع ما ذكرنا الى تعين
المزاج الاعدل الجمادي المذكور فتعين وجوده من حضرة التجلي الاول متنازلا مارا على جميع المراتب واحكامها
وآثارها الوحدانية المعتدلة المتكاملة بحكم ظهور تلك الكمالات المذكورة بلا توقف ولا تعويق فظهر ذلك التجلي
الوجودي بصورة غذاء معتدل صورة وحكما وتناول ذلك الغذاء عبد الله وآمنة باحسن وجه في اسعد
وقت واستحال الى النطفة في اعدل زمان وظهرت المحبة الاصلية فيهما بصورة الشهوة في اكمل حال واوجه
وجه للاجتماع واستقرت تلك النطفة المباركة الميمونة في الرحم في ايمن ساعة واسعد طالع بحكم اقتضاء الدورة
العرشية الوحدانية الاعتدالية وسلطنتها وسراية حكمها في جميع الادوار كما ذكرنا وقام كل واحد من الاسماء الالهية
من حيث مظاهرها الروحانية والمثالية والحسية الفلكية والكوكبية من حيث كمالاتها الحاصلة لها جميعها
برعاية ذلك المزاج الاكمل الاعدل وتربيته في جميع اطواره وبعد تمام تسويته تعلق الروح الاعظم الاقدم
الاوحد الذي هو القلم الاعلى من حيث نسبة ظهوره بصورة التفصيل في اللوح بموجب اعلام الكتب ما هو كاين
وتوجيهه نحو العالم للاصلاح والتدبير والتربية بوصفه الكلي الجمالي بهذا المزاج الاعدل المستوي في اكمل وقت واعدل
ساعة ثم ظهر في ايمن الاوقات والساعات في عالم الحس واضاء بنوره عند ظهوره العالم شرقا وغربا كما اخبرت امه
آمنة عن ذلك في حديث طويل ثم تصدت لتربيته من المهد الى اوان بلوغه ذلك التجلي بسرايته ومفاتيح الغيب
بسرايتها في الاسماء الكلية والجزوية ومظاهرها كلها الى ان حملته حرارة مطلوبيته على التخلي في غار حراء
وامر تدلهات محبوبيته بان تحقق بسر اسرار سبحان الذي اسرى حتى انتهى الى ما انتهى من الكمال والاكملية التي
ما فوقها رتبة والغاية والنهاية في النبوة والرسالة والولاية والحمد لله وحده على تلك الكفالة والكفاية
وكمال العناية التي من اكملها نفعا واشملها حكما تعين ميزان قولي كلي جمعي الحلي له هو الكتاب العزيز
والقرآن الكريم الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد المبين والمتضمن
هذا الكتاب بيان شريعته العامة الحكم الشاملة النفع الجامعة خلاصة جميع الشرائع المتصدية لتكميل الهيئات
البدنية كالافعال والاقوال ومتضمن ايضا بيان دقائق علم الطريقة المتعلق بها تكميل الهيئات النفسانية
والروحانية كتعديل الاخلاق ومعرفة آفات النفس ونحو ذلك ومتضمن ايضا بيان علم الحقيقة الذي هو معرفة
الحق تعالى وتقدس واسمائه الحسنى وصفاته العلى فكان الظاهر والنازل من الغيب الى الشهادة كتابين احدهما
كتاب فعلي والثاني كتاب قولي اما الاول فهو الكتاب المبين الظاهر بالقدرة والفعل وهو العالم فكل حقيقة مفردة
كلية منه اذا اعتبرت من حيث انفرادها من لوازمها وتوابعها هي بمنزلة حرف واذا اعتبرت من حيث قابليتها
للاضافة الوجود اليها وقبولها ذلك باستعدادها كانت بمنزلة اسم واذا اعتبرت من حيث نفس قبولها ذلك باثر الطلب

مطلب

الاستعداد

جمع ونسبة من المراتب الاسمائية والكونية
زيادة ووضعها في حكمها كانت بمنزلة
سورة واذا افاد ذلك مع ... صح

الاستعدادية كانت بمنزلة فعل واذا اعتبرت مقترنة بالوجود بحكم تلك اللوازم المذكورة فافادت معنى الخلقية
والموجودية وحكم الغيبية كانت بمنزلة كلمة واذا افاد ذلك الاجتماع معاني متناسبة دالة على حقيقة واحدة
كاضافة الحيوة والعلم والارادة ونحو ذلك الى تلك الحقيقة كانت بمثابة آية واذا افاد ذلك مع اعتبار
احاطتها لجميع المراتب الاسمائية والكونية الكلية والجزوية المندرجة في الرتبة الثانية والبرزخية المضافة
اليها كان كتابا مبينا ومختصره ومجمل صورته بالفعل آدم وجميع الخلفاء الكاملين واولو العزم من الرسل قبل
محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين واما اذا افاد ذلك الاجتماع المحيط احدية جمع مضافة الى حقيقة الحقائق داخلة فيها
الرتبة الاولى والبرزخية الكبرى بحكم سرايتها في جميع المراتب بحيث لم يكن مشهودا الا الشاهد واحد وهو الحقيقي كان
ذلك بمنزلة القرآن ومختصره ومجمل صورته الاجمع صورة محمد صلى الله عليه وسلم واما الكتاب الثاني القولي فهو الكتاب
الحكيم القولي المحكم ببيان كمال ذلك الكتاب المختصر الفعلي المذكور وذلك متفصل متنوع بحسب الحقائق والاصول
المذكورة المشتملة عليها البرزخية الثانية فللتجلي الثاني من حيث ان لكل واحد منها نزولا وله مظهر كلي في نزوله لكل
ومن حيث ذلك المظهر النزولي دور سلطنته كما ذكرنا وله اي للتجلي الثاني عروج من نزوله ومظهر كلي جمعي انساني
في عروجه وذلك المظهر العروجي عين كل خليفة كامل ما عدا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وله كتاب محكم ببيان كماله مبين
له نقطة اعتداله في جميع حركاته وسكناته وافعاله واقواله واحواله بل احوال متابعيه وقومه واله وذلك نحو صحف آدم
وشيث وادريس ونوح وابراهيم وموسى وداود وعيسى عليهم السلام واما القرآن الحكيم فهو الجامع لاحكام جميع
تلك الحقائق والاسماء الكلية الاصلية السبعة الائمة احدية جمع بحيث لم يظهر اثر من شيء ولم يغلب على شيء منها النازل
ذلك الكتاب على المظهر الاجلى الجمعي لتلك الاحدية الجمعية وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن المحكم ببيان الكلية
والمترجم والمبين عن حقائق برزخيته واعتداله في جميع اقواله وافعاله واوصافه واخلاقه من صورته الاجمالية الاحدية
والتفصيلية المختصة به متابعيه وقومه اولا وآخرا حتى قالت عايشة رضي الله عنها حين سئلت عن خلقه كان خلقه القرآن
بيان خبير عليم بذلك حاصل لها ذلك العلم والخبرة من مشكاة تلك الحضرة الاحدية الجمعية النبوية المحمدية صلوات الله وسلامه
عليه اكمل صلوة وتحية وسلام **فصل** ثم اعلم ان الاسماء الذاتية والصفاتية الكلية من جميع الوجوه كما
اسم الله والرحمن ومظاهرهما ومفاتيح الغيب والاصول المذكورة المشتمل كل واحد منها على الجميع والاسماء الكلية ايضا
من وجه دون وجه كالاسماء الالهية التي هي كالفروع لها المتبوعة كلها الداخلة في عدد التسعة والتسعين ثم في الثلثمائة
ثم في الالف والواحد ثم في عدد مائة الف وعشرين الفا واربعة الاف المتعينة حقايق الانبياء والرسل ومن ذاق مذاقهم
من الاولياء من حقايق تلك الاسماء والمستند وجودهم الى اعيان هذه الاسماء لكل واحد منها نقطة اعتدال جامعة لجميع
ما هو تحت حيطة ذلك الاسم الكلي الجامع بحيث انه مهما مال ذلك الاسم عن تلك النقطة لم تبق له تلك الصورة الجمعية المختصة
والتسمية بذلك الاسم بل اخذ اسم احد جزوياتها الداخلة في حيطتها وظهر بصورته فتلك النقطة الاعتدالية هي نقطة
الولاية لقربها من احدية الغيب المطلق فان الولاية مشتقة في الاصل من الولي والتوالي وهو ان تحصل شيئان
فصاعدا حصولا ليس بينهما ما ليس منهما فكان في هذا معنى القرب فاستعمل هذه اللفظة في القرب المكاني والنسبي
والديني وتولي الامور ونحو ذلك وفي لسان المحققين بمعنى القرب ايضا ولما كانت الاسماء كلها تعينات التجلي النفسي الرحماني

مطلب

المتنزل لتحقق كمال الجلاء والاستجلاء الذي مر حديثه كان لكل اسم من هذه الكليات المتنوعة مظهر خاص في كل
مرتبة من المراتب الكونية الروحية والمثالية والحسية الفلكية والكوكبية وآثار هذه الاسماء في عالم الكون
والفساد متعلقة غالبا باحكام هذه المظاهر وهيأتها كتعلق المسببات باسبابها ولكل مظهر من هذه المظاهر
نقطة وسطية اعتدالية هي قلب ذلك المظهر فلا يظهر حكم وحدانية ذلك الاسم الا من ذلك القلب وفيه ولا يؤثر فيما
تحته ولا يحكم عليه ولا يتوجه الى تكميله الا من حيث ذلك القلب اعني النقطة المذكورة والمظاهر الفلكية والكوكبية
هي التي يتعلق ويتعين بها الزمان واحكامه ومقتضياته والزمان كما قدمنا نسبة ان يكون صورة للمرتبة الحسية لكون
كل واحد منها ظرفا ومحلا محتويا على جميع المحسوسات ولكل محل وظرف حكم واثر ظاهر في الحال المظروف وحيث
انه لا يظهر المظروف الا بحسب الظرف وحكمه كما بينا واحكام الزمان وآثاره متفاوتة الظهور بحسب تفاوت احكام
سلطنة الادوار الفلكية والكوكبية فالنقطة الوسطية الاعتدالية الوحدانية من كل مظهر متعلق بحكم الزمان
من مظاهر الاسماء الكلية المتبوعة انما هو حقيقة النبوة فانها مرتفعة بحدائتها ووحدتها عن سائر جهات ذلك
المظهر ولكونها مخبرة منبئة عن وحدة الاسم الذي كان تلك الصورة مظهره والنبوة ان اعتبرت مهموزة فهي من
الانباء الاخبار وان اعتبرت من غير مهموزة فهي من النبوة بفتح النون وسكون الباء فهي من الارتفاع ولما كان
كل انسان متبوع منسوبا من حيث وجوده وحقيقته الى اسم وحقيقة من تلك الاسماء والحقائق الالهية
الكلية المتنوعة بحيث يكون مبداه ذلك الاسم والحقيقة ومرجعه ومنتهاه عند رجوعه وعوده لا يكون
الا اليهما فمهما تخلص من قيد الاكوان اما بالسلوك واما بالجذبة متوجها الى ربه وعاد الى اصله الذي هو عين
اسم من تلك الاسماء المتبوعة وتحقق بالنقطة الاعتدالية الوحدانية التي هي عين الولاية حينئذ يكون ذلك
الانسان المتحقق بتلك النقطة وليا مقربا ثم اذا عاد هذا الانسان المتبوع الولي الى المراتب الكونية ونزل
وتحقق بالنقطة الاعتدالية الزمانية لم تنفع بذلك النزول فيها او لينبئ عن حقيقة وحدة ذلك الاسم وعدالته
كل من كان وجوده وحقيقته منتسبة اليه والى ذلك الاسم الظاهر السلطنة ومنتشية منه حتى يظهر والجميع
احوالهم واقوالهم وافعالهم على وفق اقتضاء ذلك الاسم واحكامه وآثاره بحسب ذلك الزمان وحكم سلطنته ومعينه فان كان
خليفة كاملة تكون انباؤه بالكتاب الحكيم المختص به وان كان ممن هو دونهم كان انباؤه بشرع يتعبد به هو بنفسه
او يتعبد به كل تابع له بحكم اذن عام بالاخبار والانباء لكل من ينتسب وجوده الى ذلك الاسم المنسوب اليه وجود ذلك
النبي فان امر هذا النبي بالدعوة لقوم مخصوصين وتبليغ ما شرع له اليهم بحكم الامر فتلك الدعوة والتبليغ هي الرسالة
الخاصة وذلك المامور هو الرسول المخصوص بقوم مخصوصين كسائر الرسل قبل محمد صلى الله عليه وسلم وان امر
بالدعوة والتبليغ عاما الى كافة الخلق فتلك رسالة عامة والمامور هو الرسول العام كنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فالنبي اذن صاحب اذن الحق بمعنى انه مأذون في التبليغ لا مأمور والرسول صاحب امر اي مأمور بالدعوة
والتبليغ والولي ايضا صاحب اذن خاص اذا كان منتهيا صاحب مقام التوقف او صاحب اذن عام في التصرف
اذا كان متوسطا صاحب مقام التصريف ثم اذا نزل الولي الى المراتب الكونية ولم يظهر في تلك النقطة الاعتدالية المظهرية
المسماة نبوة بل نزل في طرف من اطرافها وحواليها لم يكن ذلك نبيا ولا رسولا وبقدر قربه في ظهوره في المراتب

والمظاهر

والمظاهر الكونية من تلك النقطة الاعتدالية يكون حظه من تمام الدعوة والتمكين في المحمديين ولما كان نزول
التجلي ومروره على المراتب الالهية والكونية ما بين اجمال وتفصيل او قل بين جمع وتفرقة كما قررنا ان التعين والتجلي
الاول له الوحدة والجمع والاجمال الحقيقي وكان لذلك الاجمال والجمع تفصيل نسبي هو اعتبارات الواحدية المندرجة
فيها ولذلك التفصيل النسبي جمع وجملة هي عين التعين والتجلي الثاني الوحداني ولهذا الجمع والاجمال ايضا تفرقة وتفصيل
هي كثرة المعلومات والكثرة النسبية الظاهرة بالاسماء وجمع هذه التفرقة وجملة هذا التفصيل حقيقة القلم الاعلى ووجوده
وتفرقته وتفصيله حقيقة اللوح المحفوظ بما اشتمل عليه من الارواح والملائكة والروحانيات وجمع هذه التفرقة
وجملة تفصيلها العين الهبائي وتفرقته وتفصيله العرش والكرسي وجميع الصور المثالية وجمع ذلك وجملته
العنصر الاعظم وتفرقته وتفصيله الاركان والسموات والمولدات بجميع صور اجناسها وانواعها وبعض اشخاصها
والجمع الحقيقي والاجمال الغائي لهذه التفرقة والتفصيل صورة آدم وتفرقته وتفصيله من حيث كليات ما كان معنا ٥
وصورته جامعة له انما كان حقائق الخلفاء والكمل وكل نبي ورسول بل كل واحد منهم جمع واجمال لتفرقة من
هو تحت حيطته من قومه قابلا كان او آبيا وصورة جمعية الجميع واحدته جمع تفرقتهم الكلية وجملة تفصيلهم
الحقيقية تابعهم ومتبوعهم انما هو الصورة المحمدية الكمالية ومعناه وحقيقته لا اجمع صلى الله عليه وسلم
وتفرقة هذه الحدية الجمعية حقائق الكمل والخلفاء والاقطاب والابدال ومن كان داخلا تحت حيطة كل
منهم من هذه الامة المحمدية غير ان آدم عليه لما كان صاحب هبوط ونزول لا جرم كان مظهرا جامعا لجميع الاسماء
الالهية المتعينة في المرتبة الثانية عند تنزل التجلي الوجودي الباطني اليها لتحقق كمال الاسمائي المشروط بشرط التميز
والتكثر فلهذا كان اصلا جامعا وجمعا حاويا لتفرقة جميع الصور الانسانية المتعين بها حكم الآخرية كما ورد
في الخبر ان الانسان آخر موجود خلق ولهذا كان مأمورا بالهبوط من الجنة التي فيها من حيث الكل والجمل لا الاجزاء
والتفاصيل وعلم علم الاسماء التي هي متعينة في المرتبة الثانية التي هي رتبة ظاهر الحق تعالى دون علم الاسماء
الذاتية اللازمة للمرتبة الاولى التي هي رتبة باطنه عز وجل وتلك الاسماء الذاتية هي مسميات حقيقة لهذه الاسماء
التي علمها آدم مختص علمها بالحضرة المحمدية صلوات الله عليه ولما كان كل خليفة كامل ومن كان تحت حيطتهم من
الانبياء والرسل وقومهم كلهم تفرقة لجمع آدم في نزوله كان حكم النزول والهبوط من الاجمال الى التفصيل الحاصل
بهم لتحقق كمال الجلاء والاستجلاء المتعلق بهما الكمال الاسمائي من آدم ساريا فيهم وظاهرا بهم فلا جرم كل انسان
متبوع منهم تخلص من قيود المراتب والمظاهر الكونية وتحقق بنقطة اعتدال اسم كان مستند وجوده اولا
ثم عاد متنزلا الى المراتب ومتلبسا باحكام مظاهرها الابد وان يظهر في نقطة ذلك المظهر التي هي نقطة النبوة
ومعينة حكم الزمان ومقتضاه فيهم حتى يظهر احكام وحدة ذلك الاسم في نفسه وفيما يصدر منه ويظهر فيه من
الحركات والسكنات الفعلية والقولية والخلقية والحالية وفي كل من يكون تبعا له وتحت حيطة حقيقته
من قومه على وفق اقتضاء حكم ذلك الزمان الى ان يتم ظهور كمالات جميع الاسماء الكلية المتبوعة فلا جرم كان من لدن
آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم كانت النبوة ظاهرة والولاية مختفية مندرجة فيها لسلطنة حكم المظاهر
في النزول واختفاء الاسماء بمظاهرها وغلبة حكم تلبسها عن تجردها واما نبينا صلى الله عليه وسلم كان صاحب صعود

وعود ورجوع لاشارة قوله تعالى ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد يعنى على مفهوم اهل الفهم والتحقيق
ان الذى انزل عليك الامر مجموعا كله حقا وخلقا مجملا ومفصلا حتى كنت انت بحقيقتك ووجودك ومثالك
وصورتك احدية ذلك المجموع كتابا وفعليا وقوليا لابد وان يردك الى اعلى معاد واعظم مرجع هو جناب ربك
الذى هو منتهى الكل على ما قلنا وان الى ربك المنتهى فكان مظهرا جامعا للاسماء كلها الذاتية منها والصفاتية الوجهى
الثابتة فى المرتبة الاولى مجملة وفى المرتبة الثانية مصورة مفصلة ولمظاهرها كلها من حيث نقطة اعتدال كل
واحد منها فى تنزل نوره صلى الله عليه وسلم ومروره على جميع المراتب الى ان ظهر بهذه الصورة الاكملية المحمدية
صلى الله عليه وسلم فكان جملة لما تفصل من آدم صورة ومعنى كما كان آدم جملة لتفصيل العالم صورة ومعنى ايضا
لينصبغ كل واحد منها من حيث هذا المظهر الاحدى الجمعى الكلى بصبغة الكمال الذاتى فيشتمل بذلك كل واحد على
الكل بلا ظهور اثر شىء من قيد التميز والاختصاص اصلا بعد انصباغه بالكمال الاسمائى والحكم التميزى الاختصاصى
ورجوعه بذلك الحضرة التى هى المنتهى فكان اجتماع حقيقة الولاية مع حقيقة النبوة فيه على السواء بحيث
لا يغلب حكم احدهما على الاخرى غالبا واليه الاشارة بقوله انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا واحيانا
تغلب الولاية على النبوة فيه كما قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله لى مع الله وقت لا يسعنى
فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل ووقتا يغلب حكم النبوة على حكم الولاية فيه بدليل قوله تع ان هو الا نذير
لكم وبقوله وما انا الا نذير مبين ولما كان صلى الله عليه وسلم صاحب عود ورجوع وعروج كما ان آدم كان
صاحب هبوط ونزول لا جرم اسمى حكم النزول اليه والنبوة لما كانت متعلقة بالنزول والحسب مقتضى سلطنة
الادوار الجزوية او الكلية لتبيين ما يتعلق به الكمال الظاهر المناسب لذلك الزمان وقد تم وحصل وفرغ
من ذلك فلا جرم ختم به النبوة فلا نبى بعده اصلا وظهرت النبوة فيه مع ظهور الولاية على السواء
لحكم تحققه بحقيقة السوائية فى الاصل بل كانت حقيقته عين السوائية بين الاول والآخر
والظاهر والباطن بلا ميل وغلبة ومغلوبية اصلا كما قدمنا ثم انشقت الولاية منه وظهرت متميزة
عن النبوة فيمن كان اقرب منه صلى الله عليه وسلم ولما تعين هذا الانشقاق المعنوى استدعى
هذا المعنى صورة فى عالم الحس فسرى حكم هذا الاستدعاء فى بعض قومه حتى طلب معجزة انشقاق
القمر حسا منه صلى الله عليه وسلم فدعا واثر حكم ولايته فانشق القمر ظاهرا ثم ظهور ذلك المعنى
بهذه الصورة وكما ان كليات تفرقة جمع صورة آدم عليه كانوا خلفاء وانبياء ورسلا مندرجة
فيهم الولاية لكونهم اصحاب نزول فكذلك تفرقة جمع معنى محمد صلى الله عليه وسلم وصورته بوساطة
من تعين لمظهرية ولايته صلى الله عليه وسلم كلهم كانوا اولياء واقطابا مندرجا حكم النبوة فيهم وذلك
لكونهم اصحاب عود ورجوع على حكم جمعهم وكلهم الذى هو العين المحمدى صلى الله عليه وسلم صورة ومعنى
وبعد تحقق كل اسم من الاسماء المتبوعة الكلية المتعينة والمنفصلة فى المرتبة الثانية الالوهية
بكمالاته الاختصاصية عند تنزل جميعها فى ضمن تنزل التجلى الثانى وعودها بتلك الكمالات الى
البرزخية الثانية من حيثية كل خليفة ونبى ورسول ثم بتنزلها فى ضمن التجلى الاول وتبعية الاسماء

الذاتية

الذاتية متوجهة الى ظهور المزاج الاجمل وتعين الروح الاكمل والقلب الاعدل المحمدى صلى الله عليه وسلم
الحامل لذلك التجلى الاول الذى هو نوره اولا ولاسمائه الذاتية ولتحققه صلى الله عليه وسلم بالكمال الذاتى
صار لكل اسم من هذه الاسماء الكلية المتبوعة عود ورجوع آخر اكمل واعلى من عودهم الاول من جهة المعاد
والمرجع وذلك الرجوع من حيث مظهر او مظاهر انسانية من هذه الامة المحمدية المسمى كل مظهر بولى او
مقرب او عارف او محقق او بدل او وتد او امام او قطب وغوث يعم جميع اسمائهم اسم الولى كما كان فى
العود الاول يسمى كل مظهر بخليفة واولى عزم من الرسل ورسول ونبى ويعم جميع اسمائهم اسم النبى وكان على
قلب كل خليفة ورسول ونبى ولى واحد او اولياء من المحمديين وعلى قلب كل كامل كامل وعلى قلب كل سبعة
من توابع كل خليفة كامل منهم سبعة ابدال تابع للقطب من المحمديين وعلى قلب الخاتم خاتم كما ورد فى بعض
الاخبار الغريبة نص على ما قلنا ولما كان الكتاب القرآنى المحمدى اجمع الكتب مشتملا معانى جميعها لكونه
ترجمة احكام حقيقة الحقائق التى هى اصل جميع الحقائق الالهية والكونية وترجمة احوالها وترجمة
احكام تفاصيلها واحوال تلك التفاصيل فى تنزلها اولا لتحقق الكمال الاسمائى وثانيا الاستجلاء كمالها
الذاتى من حيث مظهر كامل جامع اجمالى ومن حيث مظاهرها التفصيلية التابعة لذلك المظهر الجامع
الذى هو الصورة المحمدية صلى الله عليه وسلم ومتضمنا ايضا ترجمة احكام ذلك المظهر الاكمل الوحدانى
المحمدى وترجمة احواله واخلاقه وبيان طرق ظهوره بوصف الكمال وترجمة احوال تفاصيله ومتابعيه
واخلاقهم وبيان طرق وصول كل واحد منهم الى كماله المختص به ومتضمنا ايضا بيان وضع شريعة
كاملة جامعة حافظة اعتدال جميع ما ذكرنا من الحقائق والمظاهر ووحدة التجلى الاول واسمائه فى تنزله
لذلك الاستجلاء المذكور فلا جرم كان هذا الكتاب والشريعة مغنيين بحكم جمعيتهما التامة وبيانهما الكامل الشامل
الكافى الوافى عن وضع كتاب آخر او شرع ما بالنسبة الى كل مظهر اسم كلى من تلك الاسماء الكلية المتبوعة فانه
بموجب ما فرطنا فى الكتاب من شىء كان القرآن جامعا جميع الطرق والاحكام ومشتملا على كل امر كلى او
جزوى يقع فى الوجود من الازل الى الابد لكونه متعينا من التعين والتجلى الاول الجامع جميع الاحكام الازلية
والابدية فيفهم ويستنبط ويستخرج من عباراته واشاراته ودلالاته ومفهوماته كل امام مرشد منور
عقله او قلبه او سره بنور الايمان والشرع او نور الهداية الخاصة او نور الشهود دقائق علوم الشريعة
وعلوم الطريقة وعلوم الحقيقة ويهدى بذلك من يكون تابعا له خصوصا ولكله عموما والاطراد حكم ما
قررنا ان كل مجمل وجمع لابد له من تفصيل وتفرقة ولابد لذلك التفصيل والتفرقة من جملة جامعة هى فذلكة
ذلك ومجموعه كما كان آدم عليه السلام جملة وفذلكة لتفصيل العالم وتفرقته مع انه جمع لتفرقة الخلفاء
والكمل والانبياء والرسل من بنيه وكان محمد صلى الله عليه وسلم جملة ذلك التفصيل والتفرقة الآدمية منها
وفذلكة ذلك التفصيل الانسانى ختم به نبوته لهذا المعنى انه صلى الله عليه وسلم مع تميز ولايته
فيه من النبوة المحمدية صورتا جمع لتفرقة الخلفاء والاولياء وجميع متابعيه ينبغى ان تظهر آخر الامر
لهذه التفرقة صورة جملة وفذلكة يختم به الولاية ليكون الآخر نظير الاول وهذا الخاتم ينبغى ان يجمع

الكمال
بين حكم النشأتين ويظهر به وفيه آثار الحالتين الدنيوية والاخروية فيتم به حكم القطابة والخلافة
في هذه النشأة الدنيوية ويكون تفرقة جمعيته وتفصيل اجمال المظاهر تماما في النشأة الاخروية عند
رجوع الامر والحكم والملك والخليقة لله الواحد القهار فصل اعلم بعد تذكر ما سبق من التقرير
ان وجود كل شخص انساني او غيره مستند الى اسم كلي او جزوي من الاسماء الالهية وبعد تعينه بماهيته وتنزله
من اعلى المراتب الالهية الكونية وتشخصه في مرتبة الحس محتاج في كل آن الى مدد وجودي ترجح جانب
بقاء ذلك الشخص على فنائه الذي هو من مقتضى عدمية ماهيته ووصول هذا المدد دائما مع الآنات عبارة
عن الخلق الجديد على لسان الشرع في قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد ومثال ذلك الترجيح والاقتضاء
العدمي تحليل الغذاء مع الآنات وقيام بدل ما يتحلل مقامه وكذا دهن السراج في الفتيل والاسماء متفاوتة
الدرجات في سعة الدائرة وكمال حيطتها وضيقها ونقصانها وكليتها وجزويتها وجنسيتها ونوعيتها
وان لكل اسم مظهرا خاصا فلكيا وكوكبيا ولكليات هذه المظاهر غلبة ومغلوبية بحسب سلطنة ادوارها
فلا جرم متى ما قدر تعين وجود شخص انساني من حضرة اسم في زمان غلبة حكم مظهر اسم كلي تحكم سلطنة دورته
فان كان ذلك الاسم الذي تعين منه وجود هذا الشخص الانساني اسما كليا من الاصول الائمة السبعة
يتنزل ذلك الوجود بحكم اقتضاء الحركة الحبية الاصلية وسرايتها في الاسماء الكلية ومظاهرها وتوجهاتها
واجتماعاتها على وفق اقتضاء سلطنة دورة مظهر ذلك الاسم الكلي فيمر على جميع المظاهر والمراتب بلا توقف
والتعوق في شيء من المراتب والمظاهر بل الحركة الشيئية فيبدو بصورة غذا يتناوله الابوان على اعدل وجه
ويستحيل الى النطفة بلا مانع ويتفق اجتماعهما فيستقر في الرحم ثم يتطور في الاطوار فيه بلا عوائق بحكم امداد
جميع الاسماء من حيث مظاهرها جميعها اياه وتربيتها له الى ان تولد ويبلغ مبلغ الرجال واهل الكمال وصار مظهرا
لما استند اليه وجوده اولا واما اذا كان الاسم جزويا يتنزل الوجود المتعين منه في المراتب لكن مع تعوقات
وتوقفات في طريق تنزله بسبب اختلافات اقتضاءات الاسماء الجزوية المتقابلة واختلافات احكام
مظاهرها الفلكية والكوكبية وذلك مثلا بان يقتضي اسم جزوي تعين وجود شخص انساني من حيث مظهر
تشكلي او اتصال فلكي او كوكبي فيكون بحكم ذلك الاقتضاء صورة نبات او حيوان مقدر تكون صورة مزاج
هذا الشخص الانساني منهما او من احدهما فيقتضي اسم آخر مما يقابله ويخالفه في الحكم فساده ثم يرجع كل واحد
منهما الى اصله او بسايطه ثم يقتضي مرة اخرى بحكم مظهر آخر تعينا ويقتضي مخالفه خلافه فربما يتفق ذلك
مرارا لشخص واحد فيتعوق ويتوقف تعين وجوده ومزاجه لهذا المعنى الى ان يتفق خلاصة من
احكام هذه التعويقات فيتعين آخر الامر ويظهر وكل واحد من احكام هذه التعويقات يحدث في نفس هذا
الشخص الانساني ومزاجه غلبة احكام امكانية وآثار طبيعية توجب اعراضه وغفلته عن موجده الحق تعالى
وتقدس وعما منه من الشرع والامر والنهي والامور الاخروية ويستلزم حجبا مظلمة وقيودا محكمة واوصافا
واخلاقا منحرفة غير ملايمة لسره الوجودي وروحه الروحاني وقلبه الوحداني ونفسه ومزاجه الحيواني
حايلة بينهما وبين اصلها ومبداها وطريق وصولها الى كمالها الحقيقي وجميع الاهواء والميول الطبيعية

والشهوات

والشهوات والتعشقات الحسية والوهمية والآمال والاماني وغلبة احكام الاوهام والهواجس والظنون
والتسويلات والتسويفات النفسانية والشيطانية والظهور بصفة الحقد والحسد والحرص والامساك
حتى الميل الى العلوم الغير النافعة التي استعاذ منها النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه بقوله اللهم اني اعوذ
بك من علم لا ينفع وحتى العقايد المنحرفة الغير المطابقة والحرف والصنايع الغير اللايقة وامثال ذلك كلها
من احكام هذه التعويقات وكل واحد من هذه النقايص مختص بنوع من هذه الاحكام وتقرير ذلك طويل ثم ترتب وقفة
بعض السالكين على مشاق المجاهدات والمكابدات والرياضات دون بعض مبني على تفاوت تلك الاحكام
في القلة والكثرة والشدة والضعف ولذلك سرعة تنبه بعض الناس ورجوعهم عن احكام العادة الى ملازمة
ادا حقوق العبادة وبطؤ ذلك وتوقف بعض السالكين في بعض المقامات والاحوال وسرعة تعدي بعضهم
من مقام وحال الى ما فوقه جميع ذلك من احكام هذه التعويقات ومعرفتها على الحقيقة ومعرفة خواص كل
واحد منها وآثارها في كل سالك ومعرفة ما يزيل كل واحد من هذه الاحكام وما يضادها بالنسبة الى كل سالك
من الاقوال والاذكار والاعمال القلبية والقالبية مختصة بعالم صاحب بصيرة نافذة مؤيد بشهود محقق
وعلم يقيني من اسباب الخلق واسماء الحق واقف على اسرار المنازل والمقامات لتحققه بها صورة ومعنى كالانبياء
والرسل وكبار الاولياء والمشايخ فان كل من قصد باب قرب الحق تعالى لا بد له من رفع هذه الحجب وازالة هذه الاحكام
وكما ان التعينات والتشكلات والاتصالات الفلكية والكوكبية من جهة انها مظاهر اسماء الحق وصفاته لها
آثار واحكام في عالم الكون والفساد لتبعيتها لها كذلك الحركات الانسانية التي هي كالتشكلات والاتصالات
القولية والفعلية من حيث اعضاء الانسان وقواه التي كل واحد منها مظهر ايضا لاسم الهي لها آثار واحكام
في الافلاك وما فوقها بالتبعية لحقيقة العالم الانسانية في الاصل وازالة تلك الاحكام التعويقية من جملتها
ومنها ايضا آثار الصور البرزخية والجنانية والجحيمية فاعلم ذلك وعلى العموم فالشريعة هي المعينة
لبعض تلك الاقوال والافعال والحركات والسكنات المزيلة لبعض حجب احكام التعويقات المذكورة والعوا
الطارية على الفيض الوجودي بقوة الوحدة والعدالة السارية من الامر الالهي ونهيه في تلك الاقوال
والافعال المشروعة وعلى الخصوص علماء الطريقة والحقيقة الذين هم كبار المشايخ اطباء تلك العلل
والامراض المعنوية فانهم بنفوذ بصايرهم يشاهدون تلك الامراض في كل طالب ويعالجون كل مرض بعقاقير
ومعاجين من الاذكار والاعمال والرياضات والمجاهدات والمكابدات ومخالفات النفوس وترك
الاختيار والزهد والتجريد والتفريد ونحو ذلك مما يضاد كل واحد منها لكل واحد من تلك الامراض الحاصلة في
نفس هذا السالك الساري اثرها الى روحه وسره الى ان تزول الامراض ويظهر اعتدال المزاج المعنوي الذي هو
القلب الوحداني الاعتدالي فان ملازمة الاحكام الشرعية بمثابة ما يحفظ به الصحة من الشراب والغذاء في
الطب الصوري وعند غلبة كيفية وخلط من الاخلاط وثوران مادة من المواد لا ينفع الاقتصار على ما يحفظ
به الصحة والعدالة في المزاج بل لا بد من استعمال ادوية تضادها بالخاصية لما كان سببا للمرض من المادة
والخلط الى ان يتكافى ويتعادل الاخلاط وحينئذ يصح ان يقتصر على ما به تحفظ الصحة وهذا اغلبة

احكام النفس والحجب المذكورة مى الامراض المزمنة فلا بد من استعمال العقاقير والمعاجين القولية والفعلية والحالية والخلقية حتى تظهر الصحة والعدالة بظهور الحقيقة القلبية وحينئذ يصح الاقتصار على مداومة الاحكام الشرعية لحفظ الصحة على هذا القلب لحكم اثر الوحدة والعدالة السارية في الاحكام الشرعية من الامر الوحداني الاتي بيان حقيقته وكيفية تعينه عن قريب ان شاء الله تعالى فعلى هذا يكون اهم المهمات للسالك الطالب واعلى المطالب واولى الاسباب والشرايط في سلوكه حصول شيخ مرشد واصل عالم بالعلوم الثلاثة الشريعة والطريقة والحقيقة بصير عارف بحقايق الامراض النفسانية والادوية المزيلة لها ودقايق شهوات النفس وشرها الخفي في كل شيء مندوب او مباح فان السالك بنفسه الواقع في مرض جهله وغفلته وانواع الامراض المذكورة انما هو بمثابة مريض غير خبير بحقيقة مرضه وعلاجه فيعالج مرضه بهواه وشهوته عن جهل به وبسببه وبما يضاده من الادوية فلربما توهم شيئا بانه دواء وفيه يكون حتفه والذي نشاهد من بعض من ظن انه من السالكين العارفين معجبا بنفسه مدعيا بوهمه انه ذاق وشرب شرابا من الشهود ولم يشم رايحة ولا ذاق قطرة منه ومظهرا اعرافا اكتسابيا طامة كشفيا شهوديا وموجدا ناقصا بخيال الاباحة والزندقة معه في تحقيقة حتى ظن بعضهم وادعى انه مهدي او عيسى او قطب او بدل او نحو ذلك جميع ذلك من نتايج السلوك بنفسه من غير شيخ مرشد والظن بان الخلوة والرياضة والاشتغال بالذكر بشهوة النفس وارادتها واختيارها نافع او موصل الى حضرة من حضرات الحق تعالى وجل جناب الحق ان يكون موردا لكل وارد او يطلع عليه الا واحدا بعد واحد يعني واحدا في نفسه لفناء اوصافه عنه بعد واحد يعني على متابعة واحد اتضح قدما في سير الابعد وعنا معه قدمه فكان داء السالك بنفسه من حيث دواءه حتفه في عين علاجه اعاذنا الله وساير الصادقين من شرور انفسنا وظنونها المردية واوهامها المطغية امين رب العالمين بمنه وجوده

فصل

وبعد ما تفهمت ان اصل انتشاء الاسماء الالهية والحقايق الكونية انما كانت حقيقة الوحدة بباطنها الذي هو عين حقيقة الحقايق في المرتبة الاولى وبظاهرها الذي هو البرزخية الثانية في المرتبة الالوهية فكانت سارية بحكم كليتها ووسطيتها وجمعيتها في كل اسم الهي لتحفظ جمعيته بين وحدته الحقيقية وكثرته النسبية وفي كل حقيقة كونية لتحفظ وسطيتها بين الوجوب والامتناع ولظاهر هذه البرزخية حكم اجمال وحكم تفصيل فبحكمه الاجمالي هي حقيقة كل خليفة كامل على سبيل البدل وبحكمه التفصيلي المسمى بالعماء حقايق ساير الاناسي منتشية منه وثابتة فيه ما بين مايل الى وسطه وغلبة حكم عدالته فكانت حقايق ساير الانبياء والخلفاء والرسل من المتقدمين ومن المحمديين الغير الكمل من الخلفاء والاولياء والمؤمنين متفاضلة بحسب القرب من حقيقة عدالته البرزخية المذكورة وبحسب البعد منها وما بين مايل الى طرف الامكان وحكم كثرته جدا فكانت حقايق الكفار والمنافقين منتشية منه وثابتة فيه فاعلم ان المزاج العنصري الاعدل المحمدي كما هو صورة البرزخية الاولى واحديته جمعها بين الواحدية والاحدية ومزاج ساير الكمل والخلفاء واولي العزم من الرسل والاقطاب من الاولياء المحمديين هو صورة البرزخية الثانية لكن من حيث تفصيلها المسماة بالحضرة العمائية

وقلوبهم

الخلفاء

وقلوبهم الكاملة الشاملة صورة عين البرزخية الثانية من حيث اجمالها ووحدتها واما امزجة غير الكمل فهي صور اثار هذه البرزخية الثانية التفصيلية العمائية لكن من حيث ميلها الى الجنبة الامكانية ما بين ادنى واضعف بل فيكون امزجة الانبياء والاولياء والمؤمنين والموحدين واقوى واتم ميل فيكون امزجة الكفار والمنافقين واما قلوب غير الكمل فهي صور اثر جزوي من هذه البرزخية الثانية الاجمالية الكلية السارية بجمعيته وعدالته في كل اسم وحقيقة الهية او كونية واذا تذكرت وتدبرت هذا التمهيد فاعلم انه لما تنزل اثر النفس الرحماني من اعلى المراتب الكونية الى ادناها التي هي الرتبة الحسية ومن اعلى هذه الرتبة ايضا الى اقصاها التي هي الارض وما تركب منها وفيها الى التركيب العنصري الانساني ففي كل مرتبة ظهر في تنزله تلبس بلباس مناسب لها ففي الرتبة الاولى الكونية تلبس بلباس مظهر روحاني وظهر بخصايصه واحكامه وفي الثانية بلباس مظهر اخر مثالي وظهر بخواص ذلك اللباس واحكامه واثاره وفي الثالثة بلباس مظهر حسي وبدا باوصافه واثاره وخواصه وفي كل مرتبة ظهر لم يكن مجلى تنزله الا باطن من تلك البرزخية الذي هو على الحقيقة قلب تلك الصورة التي تلبس بها ذلك الفيض النفسي الرحماني ولهذا الفيض ايضا قلب وحداني جامع لما اشتمل عليه من تفاصيل اثاره وصفاته وحقيقة هذا القلب الوحداني ثابتة مركوزة في كل واحد من المظاهر والظاهر المتلبس باحكام المراتب والصور الروحانية والمثالية والحسية وهو الذي قامت به الفطرة الاصلية التي فطر الخلق عليها حتى يسبح كل شيء بحمد ربه ويعلم صلاته وتسبيحه ولما ورد المدد الوجودي على كل ذرة ترابية مطيعة مجيبة بجواب بلى واتينا طايعين بالفطرة لتعيين مزاج عنصري في عرض الاعتدال الانساني مارا على المراتب الكونية متلبسا بصورها واحكامها كما ذكرنا حتى بدا بصورة غذاء ثم استحال نطفة في الابوين الى ان ظهر مستقرا في الرحم ثم تطور في الاطوار فيه حتى تمت تسوية مزاج انساني ثم ظهر من باطن القلب الصنوبري من اثر الحرارة الغريزية الحاصلة في سويداه بخار لطيف قابل بنسبة اللطافة للقوة الحيوانية المسمى ذلك البخار بها روحا حيوانية ثم نفخ عند ذلك من الروح الروحانية اثر روحاني معنوي تدبيري في ذلك بواسطة او غير واسطة نفخا معنويا فكانت نفسا انسانية حيوانية وباين بذلك الاثر الروحاني ساير الارواح الحيوانية الا ان اثار ذلك الاثر الروحاني المتعين من العالم العلوي الوحداني باوصاف وحدته وعدالته ونزاهته صارت مغلوبة في اثار هذه الروح الحيوانية واوصافها المتكثرة الامكانية بحكم اقتضاء مرتبة الحس وسلطنة الطبيعة فيها فكان ذلك الاثر الروحاني بتلك الحلية محجوبا عن اصله ومنشاه وربه ومبداه وذلك الفيض النفسي الرحماني ايضا بحكم تلبسه بلباس الاحكام المرتبية وخواص التركيبات والاطوار واحكام التعويقات المذكورة حجب بها عن اصله وعن احكامه النزيهة الوحدانية الاصلية وغفل عنه وهذه النفس الانسانية التي قلنا انها هيئة اجتماعية من البخار الضبابي والقوة الحيوانية والاثر الروحاني المباينة بذلك الاثر عن ساير الارواح الحيوانية ايضا حجبت عن اصل فطرة ذرتها الجسمانية الارضية المجيبة ببلى وفطرة اصل روحانيتها الذين هم الارواح والملايكة الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون بحكم خواص التركيب

والتطورات والكثرات واحكام التعوقات وغلبة احكام الطبيعة والحيوانية عليها بحكم اقتضاء
مرتبة الجنس وحسبه حتى غفلت عن اصل فطرتها المذكورتين واعرضت عنه متوجهة الى حظوظها وهواها
ولذاتها المختصة بالنشاة الجسمية العاجلة فكانت كالنايم المعرض عن المحسوسات الثابتة والمقبل على
الخيالات الزايلة والغافل ساعنها فكان حكم هذه الغفلة والنوم والمحجوبية شاملا لحقيقة الفيض الغيبي
الوجودي وحقيقة الانس الروحاني وحقيقة النفس الانسانية الحيوانية وبحكم غلبة احكام الكثرة على
هذه الحقايق الثلثة انحرفت لاخلاقها واوصافها بالميل اما الى جانب الافراط او طرف التفريط بحكم المرتبة والنشاة
وخفي لذلك الغلبة والانحراف والميل اثر القلب الوحداني الاعتدالي في كل واحد من النفس والروح والسر واندرج حكمه
واثره فيها بل استهلك بالنسبة الى بعض الاشخاص كاستهلاك الصورة الانسانية ومعناها في الممسوخين من بني
اسرايل وذلك بسبب تحيل حقيقته الانسانية اولا من الحضرة البرزخية العمائية الى جانب الحقيقة الامكانية بحكم
الرد الغير المعلل المشار اليه في قولهم قيل من قبل لا لعلة ورده من رده لا لعلة والاشارة الى حكم ذلك الخفاء والاستهلاك
ومراتب الخلوص في ذلك قوله عز من قايل ثم قست قلوبكم الاية فاشد قسوة يشير الى حكم استهلاك القلب وزوال
قابلية ارتفاع احكام الحجب عنه وكالحجارة يشير الى خفاء القلب مع بقاء قابلية ظهوره وظهور آثاره برفع
الحجب عنه وباقي الاية يشير الى مراتب ظهور احكام القابلية المذكورة فمنها ظهر حكم السابقة المعبر عنها بالعناية
الازلية المشار اليها في قوله تعالى لهم قدم صدق عند ربهم في شخص انساني بحكم قلة ميل حقيقته من الحضرة البرزخية
الى الحقيقة الامكانية او لحكم عدم ميلها منها اصلا حتى ظهر من باطنه اثر النور الفطري الايماني اما بواسطة
متبعه او بلا واسطة فامن بربه وانقاد لحكمه ثم بعد ذلك انجذب من عين هذه الحجب والاحكام المذكورة
وتخلص من قيودها سر الوجود الحق المفاض على حقيقته والمضاف اليه اصله واستتبع الاثر الروحاني والنفس
الانسانية في حكم ذلك الانجذاب والتخلص وخلع لباسات تلك الاحكام بحكم ظهور اثر من قبل قبل لا لعلة وبموجب
جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين فكان من الاولياء الذين اخرجهم الله من الظلمات الى النور بلا سعي
والكسب منهم اصلا او ظهر النور الايماني من باطنه ثم راى عينه ومظهريته الروحاني والنفساني مسجونين كلهم
في سجن التلبس بالاحكام الطبيعية واثار الحجب الظلمانية متشبثين باذيال الاسباب المتفرقة في حصول
لذاتهم وشهواتهم الحيوانية فقال السر الرحماني والفيض الرباني مخاطبا لمظهريته ومنبها لهما عن نومة الاعراض
عن الامر الحقيقي وعن الاستجابة للعزيز الجبار وعن سنة الاقبال على الامور الخيالية السريعة الزوال والانتقال
والاستدبار يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار فبعد ذلك تنبهت النفس الانسانية
بباطنها وباطن باطنها عن نومتها واستيقظت من سنة غفلتها واحست بنقصانها بتضييع زمانها فقالت
يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله واحست ايضا بحجب متراكمة ظلمانية وقيود طبيعية محكمة امكانية
غالبة محتوية عليها منتشية من احكام عاداتها ومتابع شهواتها ومراداتها واحست ايضا حينيذ
بانه وجب ولزم عليها بحكم هذا التنبه والاحساس ثلثة امور مهمة اولها الاخذة السير والرجوع من
مقار احكام عاداتها وملازمة طلب حظوظها وشهواتها ومراداتها الزايلة الفانية الطبيعية الحيوانية

وذلك

وذلك بملازمة الامر والنهي في جميع حركاتها وسكناتها قولا وفعلا وحالا وهذا الاخذة السير متعلق بمقام الاسلام
وثانيهما دخولها اي دخول النفس من حيث باطنها في الغربة بالانفصال عن مقرها الحيوانية ومقام مالوفاتها
الشهوانية ووطن ظهورها بصورة كثرتها واغراضها الجسمانية والشيطانية والاتصال بحضرة باطنها
واحكام عدالته ووحدته من الاوصاف والاخلاق الملكية الروحانية وذلك متعلق بمرتبة الايمان وثالثها
حصول النفس من حيث سرها على المشاهدة الجاذبة الى عين التوحيد بطريق الفناء عن احكام الحجب والقيود الطارية
عليها بالتنزل والتلبس باحكام المراتب ونفض غبار آثار خلقيتها عن اذيال حقيتها وذلك متعلق بمقام الاحسان
اما المهم الاول الذي هو الاخذة السير فمنقسم على ثلاثة اقسام كل قسم يتضمن امورا كلية مهمة مسماة
بالمقامات لاقامة النفس في كل واحد منها للتحقيق بما هو تحت حيطتها المتنا و بظهورها على النفس المسماة احوالاً
لتحققها فان النفس الطارية عليها الحجب المذكورة لها ثلاثة وجوه احدها وجه توجهها الى تدبير البدن في
تكميله وتوصيله الى ما فيه نفعه عاجلا وآجلا على وجه جميل اي على وفق الشريعة بوساطة قواها ومداركها
ومظاهرها ويسمى السير من حيث هذا الوجه ومقاماته من قسم البدايات فانه بداية الاخذة استعداد السير
لتقويم قوى النفس وتعديل آلاتها الظاهرة وتحصيل قوتها وقوتها الباطنة واما وجهها الثاني فهو وجه
توجهها الى عينها ونفسها وتعديل صفاتها والنظر في عواقبها وتسكين ثباتها وهذا الوجه باب دخولها في
السير من الظاهر الى الباطن فيسمى قسم الابواب واما وجهها الثالث فهو وجه توجهها الى باطنها اعني الى
الروح الروحانية والسر الربانية واستمدادها منهما ازالة الحجب وقبولها المدد في مقابلة ازالة كل حجاب
فلهذا يسمى هذا القسم قسم المعاملات وملاك مقامات كل قسم منها واهمها ثلث مقامات والباقي متممات هذه
الثلث ومصححاتها اما اهم مقامات قسم البدايات وملاكها فاولها ذلك **مقام التوبة** وهي الرجوع من
المخالفة الى الموافقة ومن الطبع الى الشرع ومن الظاهر الى الباطن ومن الخلق الى الحق ويدخل فيها اليقظة
والانابة والمحاسبة **وثانيه الاعتصام** بحبل الله الذي هو التعلق باوامر الله ونهيه وتاسيس جميع اقواله
وافعاله واحواله على تقنين على الشريعة ويدخل فيه التفكر والتذكر والسماع والاعتصام بالله التوثق بجميع
اسمائه وصفاته تعلقا في مقام الاسلام وتخلقا في مقام الايمان وتحققا في مقام الاحسان **وثالثه الرياضة**
التي هي ازالة الشماس عن النفس بقطع مالوفاتها ورفع عاداتها ومخالفة هواها ومراداتها واعظم اركان
الرياضة دوام الملازمة على الذكر ذكر لا اله الا الله على العموم او ذكر آخر لازالة قيد وحجاب معين على
الخصوص عن تلقين مرشد ليكون اثره في ازالة ظلمة الحجب اقوى وعن حضور ودفع كل خاطر حتى خاطر
الحق ايضا ومنع كل تفرقة تخطر بالبال وعن جمع كل همه غير المذكور دون توجه ساذج عن العقايد المقيدة بل
على اعتقاد ما يعلم الحق نفسه بنفسه في نفسه وبعلمه كل شيء وبعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبفهم رتبته
وكل شيء منه ويدخل في هذا الباب باب الفرار والمجاهدة والمكابدة فاذا صارت هذه الثلاثة ملكة للنفس
بتحقيق ما تضمنته هذه الثلاثة حينئذ يستعد للدخول في قسم الابواب الذي ملاك مقاماته ايضا ثلاثة فاولها
واهمها **الزهد** وهو الترك والاعراض عن كل ما هو خارج عن ذاته من الاعراض والاغراض الظاهرة اولا وعن

الباطنة منها ثانياً وعن كل ما هو غيره ثالثاً وهو يتضمن الرجاء والرغبة والتبتل وثانيها الورع وهو الاحتراز
عن كل ما فيه شوب الخراف من عين او شبهة مضرة معنوية في كل ما تقوم به صورته الحسية او المعنوية بحكم
النشاة وهو يتضمن القناعة وهو صورة التقوى وثالثها الحزن على ما فات من الكمالات واسبابها ويتضمن
ذلك الخوف والحذر والاشفاق والخشوع والاخبات وبتملكه ناصية هذه الثلاثة يستحق المعاملة اعطاء
من حظوظها واخذاً لحقوقها فاذا فرغت النفس في القسم الثالث فاهم ما عليه ان يتحقق باوائل مقامات
هذا القسم واهمه هو الاخلاص الذى هو تصفية كل عمل قلبي او قالبي من كل شوب ويتضمن هذا المقام
مقام التهذيب والاستقامة وثانيها المراقبة وهي دوام الملاحظة لما هو متوجه اليه ظاهراً وباطناً
ويندرج فيه الرعاية والحرمة وثالثها التفويض الذى هو كلة الامور كلها قبل الوقوع وبعده الى مجريها
علماً بانه اعلم بمصالحه وارحم واشفق عليه منه وذلك بسبب وبلا سبب هو التوكل وبلا سبب هو الثقة وفي
مقابلة مزاحمة العقل والوهم هو التسليم فاذا تحققت النفس بهذه المقامات مع المداومة على الذكر
بجمع الهم ودفع الخواطر حينئذ تزول عنها احكام الحجابية وكثرة احكامها وآثارها فاذا ضعفت احكام
الكثرة في النفس ظهر اثر وحدة جمعيتها الكامن في احكام كثرتها وهو القلب الجزوى النسبي المختص
بالنفس الحقيقي وظهر ايضاً في ضمن ظهوره بصره وسمعه الخصيصان بهذا القلب المنصبغان بحكم
وحدته وعدالته فلا يرى كلما ينظر بهذا البصر الا حسناً جميلاً ولا يسمع الا كذلك فان الحسن والجمال
منبئان عن الملائمة في الاجزاء والالوان والاضواء وفي الاوصاف والاخلاق فهما متضمنان معنى العدالة
ومظهران لظهور اثر وحدة الفعل او الصفة الوجدانيتين بهما والقبح مظهر خفاء ذلك الاثر لظهور اثر
الكثرة المنسوبة الى المفعول او الموصوف لا الى الفعل والصفة سواء كان الحسن والقبح معنويتين
او صوريتين وحينئذ يتجه هذا النظر القلبي المضاف الى السالك الى فعل الله تعالى الوحداني السارى في
جميع الاشياء المتصف بوصف الحسن كما قلنا وهذا هو التجلي الفعلي وفي هذا المقام ربما يقع لهذا
السالك بسبب نظره في بعض المظاهر الحسية الحسنة من الصور الانسانية التي هي اعظم المظاهر
واشملها حسناً وجمالاً او لطفاً وكمالاً ميل حبي اليه بحكم مناسبة فعلية ونسبة جمعية فان المحبة
كما قلنا عين البرزخية والجمعية بين المحبية والمحبوبية وذلك بان يتجلى الحق سبحانه الذى هو المحبوب
الحقيقي من حيث فعله الوحداني السارى في جميع الاسباب والمسببات الظاهر اثره على جميع
الكاينات في مرآة تلك الصورة المنظورة له فيشاهد بها وفيها الحسن الشامل والجمال الكامل الذى هو
صورة الفعل الوحداني المضاف اليه من تجلى عن التقيد بوصف فعلي او غير ذلك حتى ينحصر في اضافة
الحسن اليه فان التجلي بطريق الانفعال لا يكون ابداً الا في مظهر كما قدمنا فكان ذلك المظهر كاس قهوة
المحبة وجامل تلك القهوة الى فم قلبه نظره ثم يعم حكم المحبة بعموم حكم شهود الحسن الفعلي في كل شيء
محسوس ومعقول ومصنوع فكان غرض هذه القصيدة التائية التي نحن بصدد شرحها ومبدائها
من هذا المقام بدليل تورية هذه المحبة الفعلية الى المحبة الصفاتية في باطنه وترقيه بحكمها وتبعيتها

الى

الى مقام شهود الصفات ثم الى ما فوق ذلك من اعلى المقامات ثم نرجع الى اتمام تقرير المقامات فنقول
واذا فنيت عن نفس هذا السالك في هذه الاقسام الثلثة والمقامات الكلية التسعة حجب الاحكام
المذكورة وكثرتها وظهرت وحدتها وحصل له هذا النظر المذكور حينئذ ينتقل من مقام الاسلام هو حدقة
عين الايمان الى باطنه الذى هو نور حدقة الايمان ولما كانت العلاقة بين النفس والروح والسر قوية جداً
ما دامت النفس ظاهرة في هذه النشاة الدنيوية وكل واحد منها له نشاة مخصوصة به فنشاة النفس جسمية
شهادية وحكمها مختص بمرتبة الاسلام ونشاة الروح غيبية اضافية كونية وحكمها مختص بباطن
الايمان وسره ونشاة السر غيبية حقيقية حقية وحكمها الاحسان ونشاة كل واحد غريبة بالنسبة
الى غيره وكل نشاة ظهر وغلب لانه كان صاحبه في وطنه مستتبعاً صاحبيه ومما غريبان فيه لا جرم كان
النفس في مقام الاسلام مستتبعاً للروح والسر في امر رجوعها الى مولاها وسلوكها سبيل الوصول عند تحققها
بالمقامات المذكورة وازالة الحجب عنها وشهودها فعل ربها فلما انتهى سيرها بظهور وحدتها وانتفاء
احكام كثرتها الى اقرب السير الى الروح وتحققها بحقائق الايمان بازالة خفايا احكام الجزافية باقية في اعيان
الاخلاق واصول الاوصاف التي كانت آثارها وفروعها ظاهرة في النفس وقواها منحرفة متلبسة في
ناقصة فازيلت بالرياضة والتوبة والزهد والتفويض وغيرها تلك الانحرافات واحكام الكثرة والنقصان
القائمة بتلك الآثار والفروع عن النفس وبقيت خفايا منها في الاعيان والاصول القائمة بالروح
لتأثره المنطبع من الاثر الحاصل في المرآة ولا بد من ازالتها حتى يكمل الايمان فشرع الروح في السير لذلك
واستتبعت النفس دفعاً لتوقع الشر والسر جلباً للنفع فوقع النفس في غربة فلهذا سميت هذه الرتبة
الطلبية غربة لقوله صلى الله عليه وسلم طلب الحق غربة فان حقيقة الطلب المترتب عليه وجدان المطلوب
المعنى في قولهم الطلب والوجدان توأمان لم يتحقق الا في هذه الرتبة الايمانية فهذه الرتبة لها ركنان
احدهما قسم الاخلاق التي هي بمثابة الشروط في الصلوة والثاني قسم الاصول اعني اصول الطلب
المرتب عليها الوجدان كما قلنا التي هي بمنزلة الاركان في الصلوة فاعم الاخلاق واشملها اثراً انما هو
الصبر الذى الايتم شيء من الامور الا به وحقيقته حبس النفس على الطاعات ولزوم الامر والنهي ثم على
ترك رؤية الاعمال وترك الدعوى مع مطالبة الباطن ذلك وعلى الاعراض عن اظهار العلوم والاحوال وكل
ما بدو للروح من المواجيد والاسرار ثم حبس السر والروح عن الاضطراب في كل ما بدو من الالهامات في
الواردات والتجليات والثبات على ذلك ثم على مقاسات البلايا التي بسببها رافعة للحجب الرقيقة النورانية
الدقيقة حتى يجتبى كل بلاء ومحنة تلك الرؤية عطاء ومنحة وتصير وظيفة السالك ومقامه شكراً بعد
ان كان صبراً فالصبر يشمل حكمه جميع المقامات والاخلاق والاعمال والاحوال فان جميع ما ذكرنا لا يتحقق
الا بحمل النفس تابعة كانت او متبوعة على الثبات في التوجه الى تحقيقه وعلى مقاسات الشدة في
تصحيحه وتنقيحه فلا يخرج شيء عنه والركن الثاني انما هو الشكر على نعمة التخليق اولاً وعلى الهداية
والتوفيق ثانياً وعلى التاييد في اداء حقوق الطريق ثالثاً وعلى البلوغ الى رتبة التحقيق رابعاً ويندرج

ومقعه

فيه الصدق والتواضع والحياء والخلق والايثار والكرم والفتوة والركن الثالث الرضا فان معناه
وحقيقته وجدان نفس السالك وروحه وسره لكل ما يبدو ويقع في الوجود صادرا من فعل الله تعالى
مطابقا لمرادها ومحبوبها فلا تكره شيئا اصلا الا ما يكون مخالفا للشرع فيكرهه وتنكره بلسان الشرع
موافقة له لا من كونه فعل الله تعالى الحكيم العليم فاذا تحقق هذا الركن بهذه الاطلاق وحينئذ تخف
اثقال السائر فيشرع مجدا في سيره فانه حالتئذ يكون حاله في حصول مطلوبه والوصول الى مقام محبوبه
كحال من قطع البوادي حتى كان مقصده بمرائ منه فيكون محققا للركن الثاني ومقاماته التي هي بمنزلة
الاركان من الصلوة وذلك بعد اركان فالاول هو القصد الصحيح في التوجه عن بصيرة وطمانينة بحكم
التجرد والانقطاع عن كل ما يعوقه فاذا قصد بتمام عزمه في اثناء الجدة السير اثر شوقه التفات بسير
الى اثر من آثار ما انقطع وتجرد عنه باق فيه جره الى وراء مع قوة باعث السير فيحتاج الى تقوية الباعث
تقطع ذلك الاثر ويسمى ذلك عزما وهو الركن الثاني لقسم الاصول فهذان الركنان تقويهما اقران فالقصد
تقويه الارادة الباعثة على الجدة في السير والعزم تقويه الادب الذي نظير الخوف بصورة القبض والرجاء
بصورة البسط وبواعي التوسط بينهما فان اجلاء قرب المقصد مما يوجب بسطا في خطوط الطالب من
مطلوبه وذلك بسبب شدة اقدامه واستقبال جلال حضرة المحبوب وهيبته يستلزم قبضا مقبضا
احجامه وفتوره في السير والادب يحفظ التوسط بينهما فلهذا يكون الادب مقويا للعزم واذا صح
عزمه ورقت حجب خليقته وانقطعت آثار تشوقه وتلفته الى الاحكام الكونية الظلمانية الموجبة
للتردد والجهل حينئذ يظهر حكم الركن الثالث وهو اليقين من حيث مرتبته الثانية التي هي عين اليقين الذي
معناه السكون والاستقرار بالاستغناء عن الدليل باستجلاء العين بشهود الفعل الوجداني الشاري في
كل شيء وعن الخبر والايمان به في جنح ليل الغيب بطلوع نجم شهود عينه اي عين الفعل فان الرتبة الاولى من اليقين
هو علم اليقين الذي معناه السكون والاطمينان بما غاب بناء على قوة دليله وهو متعلق بمرتبة الاسلام ومبادي
المرتبة الايمانية المرتبطة بحالة الحجاب بالكلية واما رتبة حق اليقين فمتعلقة باسفار فجر التجليات الصفاتية
او لا وطلوع شمس التجلي الذاتي ثانيا في المرتبة الاحسانية ويدخل في هذا القسم الوسطاني من اليقين الانس
والذكر الباطني والاشارة الى ان عين اليقين متعلق بشهود التجلي الفعلي المتعلق بالمظهر الكوني في
قوله تعالى ثم لترونها عين اليقين فالرؤية لا تكون الا في مظهر فاذا وصل السالك الى هذا المقام تخلص
الروح ايضا عن جميع قيود الانحرافات والالتفاتات وظهرت احكام وحدتها وآثار بساطتها متميزة
عن احكام النفس وكثرة قواها والآلهة التدبيرية مع زوال آثار الانحرافات عنها وظهور وحدة جمعيتها في ظهور
اثر تجلي وحدة الفعل الوجداني المضاف الى حضرة ربها فيها وانتفاء آثار المغالبة الواقعة بين ثلثة
السر والروح والنفس مع تميز احكام كل مرتبة عن الاخرى فيصل عند ذلك الحكم ولا يزال العبد يتقرب
الي بالنوافل الى آخره ويستقبل المتقرب بموجب من اتاني يمشي اتيته هرولة آثار دعنا يتحتى اجبه فيلقي
السيار حينئذ عصا تسياره وينتهي مقاسات شدايد كربة غربته واستتاره وتتداركه تلك الآثار الحبيّة

فتنقله

فتنقله من مقام الكون والبون الى حضرة الصون والعون فيكون متحققا بحقيقة الفقر الذي هو الركن
الرابع من قسم الاصول وهو التخلق الحقيقي عن جميع احكام الغيرية حتى عن رؤية ذلك التخلق وعن نفي تلك الرؤية
ايضا فان اشتقاق الفقر لغة من ارض قفراء وهي التي لا نبات فيها ولا شيء اصلا فهو من المقلوب ولما
كان نسبة الفاعلية الى الروح الحيوانية اقوى لشدة ارتباطها بحضرة الوجوب بظهور احكام وحدتها
فيها ونسبة الانفعال الى النفس الانسانية الحيوانية اشد لقوة ارتباطها بالحضرة الامكانية بظهور
اثر خصايصها التي هي الكثرة فيها وقد شاهد كل واحد من السر والروح والنفس تعلق ظهور كماله المخصيص
به بالآخر والميل الى الكمال بحكم ذاتي ظاهر في كل واحد منها بحكم سراية المحبة الاصلية الذاتية فيها كلها
وبظهور حكمها والحالة هذه بحكم عنايته حتى احبه كما ذكرنا فيها حرك ذلك الحكم الحبي كل واحد منها نحو
صاحبها فحنت الروح الروحانية باحكامها الى النفس الانسانية حنين الزوج الراضي الى زوجته
الموافقة وحنت النفس ايضا باحكامها وقواها الاصلية الى الروح حنين الزوجة الراضية المرضية
الى الزوج البار بحقها ومال كل واحد منهما الى صاحبه واجتمعا وامتزجا بكل ما تضمن كل واحد
منهما من الآثار الوجدانية الاعتدالية امتزاجا آخر بطور آخر فتولد بحكم اجتماعهما من مشيمة جمعية
النفس ولد قلب حقيقي جامع بين جميع احكامهما واحكام السر ايضا ظهور ولد سعيد بار بوالديه وصار
هذا القلب الوحداني الجامع التقي النقي عن احكام الانحرافات مرآة ومجلى للتجلي الوحداني الصفاتي
المتعين من حضرة من حضرات الاسم الظاهر الذي كانت النفس بقواها وآلاتها مظهر تمام الكمال جلائه
واستجلائه فيشمل حكم هذا التجلي جميع قواه الظاهرة فانتشق رابع ابطن سمعه وبصره ونطقه حتى
ظهر له بذلك ان ما كان مضافا اليه قبل هذا الشهود من هذه القوى والصفات في حال حجابيته انما
كان كلها مضافة الى عين هذا التجلي من حيث ظهوره في تنزله الى انزل المراتب وكانت اضافتها الى خليقته
مجازية لا حقيقية وحينئذ يكون هذا السائر متخطيا جميع المراتب الكونية وداخلا في مبداء
الحضرات الخفية المسمى بمقام الاحسان وبانت له حقيقة فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع
به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به الى آخر ما نص به الخبر الصحيح فعند ذلك ترقية المحبة
الالهية من مرتبة اسم الى مرتبة اسم آخر اعلى منه حيطة وكلية ويسير به من وادي وصف واثر من اوصاف
الاسماء وآثارها الظاهرة به وفيه من علم وحكمة وبصيرة قلبية سرية لا عقلية او روحية وفي وادي قرار
يفترس فيها المغيبات الشاردة عن الافهام سره بديهة لا نظرا واسند لا اثم في وادي الهام عند رجوع
سره الى حكم المظهر وحجابيته وهو اعني من الهام علم رباني وارد على القلب منصبغ بحكم الحال الغالب والحاكم
عليه حالتئذ ثم في وادي طمانينة السر عقيب اضطراب حاصل من اثر هيبة ودهشة هي من احكام جلال الغيب
ثم في وادي سكينة واقعة عند تردد من اثر تلك الاحكام ثم في وادي محبة منبئة شدة انتهاض الى
معاني الامور واطلاقاتها وبعد قطع هذه الاودية تظهر هذه الحقيقة الحبية الظاهر والغالب
حكمها على سر هذا السائر بموجب فاذا احببته في قلبه وسره وروحه ونفسه خواصها وشؤونها وآثارها المتنوعة

المتنوعة بعضها من بعض لازالة انواع من احكام البقايا الخفية من قيود كل واحد منها باوصاف مختصة
به لا يطلع السيار عليها البتة ثم لازالة عين تعينه وتقيده به ايضاً وتميزه باحكام ذلك التعين والتقيد
وآثار منها والجامع لكليات تلك الخواص والآثار الحبية عبّر عنه بعض المحققين بتقسيم الاحوال فاوّلها الغيرة
المقتضية ازالة الغيرية ونفض غبار آثار الخلقية عن اذيال الحقيقة ثم الشوق الذي هو اثر الغيرة وهو
هبوب متواصف نسيم المحبة بشدة ميلها الى الحاق المشتاق بمشوقه والعاشق بمعشوقه ثم القلق وهو ظهور
اثر الشوق في المشتاق بحصول اضطراب قوي وحركة مزعجة معنوية منه لرفع المانع وازالة الذي هو عين
تعينه وتميزه به ثم عطش حاصل فيه من اثر تلك الحركة المزعجة توجب كآبة وحرقة لا ترويه الا قطرة من
سلسبيل العناية والمدد فيما هو بصدده ثم وجدان السر اثر الالم والقهر من ذلك القلق والعطش بحيث
يكاد ان يغيبه ذلك عن تعينه ثم الهيمان الذي هو تحقق الغيبة من اثر الوجد ثم البرق وهو لائح اطلاعي
مدهش مترتب على تلك الغيبة عن اثر النفس قاهر وساتر ظلمة ذلك الاثر بالكلية ثم ذوق قطرة مطرة
نازلة في ضمن ذلك البرق من الحضرة العنايتية مستدعية تسكين حرقة العطش المذكور فهذه احوال جنبية
مرقية سر السائر ومنقلة اياه من حضرات بازالة جزوية الى حضرات رفيعة كلية بالنسبة حتى يستعمل
عليه الاسم الظاهر الذي حكمه رؤية الوحدة الوجودية في عين الكثرة الظاهرة بالنفس وقواها وآلاتها ومزيلة
قيداً وتعيناً مختصاً بتلك الحضرة التي ترقى وتنقل منها وبازالة كل قيد وتعين عن سر السائر في هذه الاطوار
يزداد قوة وكلية في ذاته وصفاته وادراكاته وقربه من مدارج نهاياته فيسمى بعضهم هذا التقوى
بهذه النسبة القربية الى النهاية قسم الولايات فيلحظ السر بتلك القوة عينه بجميع آثاره وصفاته
ونعوته الاصلية والعارضية والكمالات الحاصلة او المتعلقة له بتلك الآثار ويلحظ ايضاً نهاية النسبية
او الحقيقية ويلحظ المحل المعنوي الذي يحصل له ذلك اللحظ فيه وذلك هو باطن الزمان المسمى باصطلاح
القوم الوقت وهو الحال المتوسط بين الماضي والمستقبل وله الدوام فان هذا الحال هو الذي كان جميع
المعلومات متعلقاً به وكاينا فيه في الحضرة العلمية فكل معلوم كان حاصلاً في حصة معنوية منه بجميع
توابعه ولواحقه واضافة الوجود اليه ايضاً متعلق به فلحظ سر هذا السائر ايضاً كان متعلقاً
بوقته فاذا بدا له ذاته وصفاته في وقته وبما تقتضيه وقته حينئذ بصفو حاله عن اكدار الاغيار فكان
اللحظ والوقت والصفاء من مقاماته فيكون عند ذلك متلبساً بمقام السر وبذاته ولحظه ووقته
وصفاته واذا كان حاصلاً في الحال الذي هو الزمان بالنسبة الى شهود الاغيار فكان حالة السر الحكم
الوقت فلا يطلع عليه وعلى حاله غيره البتة واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه تعالى
اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم سواي فيكون هذا الولي الصاحب السر في هذا الحال صاحب نفس واجد
ويظهر اثر نفسه في نفسه بحسب حالة جاذبيته واستتاره لاعدام كل صورة توجب حجابه وستره وبعده
وايجاد صورة تستلزم كشفه وتجليه وقربه ويظهر ذلك الاثر بحسب حال كشفه وشهوده وتجليه باحياء
القلوب الميتة وايجاد صور في موضع واعدامها في موضع آخر اجد نفس الرحمن من قبل اليمن اشارة

الى

الى هذا المقام بحسب الحالة الاولى وانا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اشارة اليه بحسب الحالة الثانية فافهم
ومن هذه الحالة تكون في الغربة بين الخلق كاين معهم بصورته باين عنهم بمعناه وسريرته راحل عنهم الى اوطانه
قاطن فيهم في مقر حدثانه فيكون في مقام الغرق في لجة بحر القرب في غيبة عن الاحساس بالروح والنفس
واللب فيدخل باب التمكين بحيث لا يتاثر من التلوين اعني تلون التجليات الظاهرية الاسمائية بغلبة ظهور
احد الاسماء واحكامه وآثاره على الآخر واعلم ان التلوين والتمكين يظهر كل واحد منهما باثره وحكمه من حيث ثلث
مراتب الاولى مرتبة التجلي الظاهري فان التلوين فيها تبعاً في ظهور آثار الاسماء على قلب السائر وسره متنوع
الاحكام ومتلونة الآثار متميزة الاوصاف فيحجب السائر كل واحد باثر تميزه وخصوصيته عن حكم الآخر
الى ان يبدو بارق جمعية الاسم الظاهر ويقيم السائر في نقطة حاق وسطيته الذي نسبته جميع الاسماء اليه
على السواء فتلك النقطة هي مقام التمكين الذي يتمكن صاحبها من كل واحد ولا يحجبه احد عن احد والرتبة
الثانية مرتبة التجلي الباطني وحكمهما فيها على نحو ما قلنا في التجلي الظاهري والرتبة الثالثة من حيث الجمع
والبرزخية بينهما اي بين الظاهر والباطن فان احكام كل واحد بموجب خصوصياتها وآثار تميزاتها
يستلزم الاحتجاب عن احكام الآخر فاذا حصل السائر في البرزخ بينهما يتمكن من الجمع بين احكامهما ويفرق
بينهما فلا يحجبه شان عن شان وهذا هو مقام التمكين في التلوين في مقام التمكين الذي ذكرنا آنفاً اردناه به
التمكين في المرتبة الاولى ثم اذا تحقق هذا الولي بهذا المقام الموافق يبتدي له قسم الحقائق وذلك بانتهاء
سيره الاول المحبي بعد تحققه بجميع ما يحتوي عليه اسم الظاهر من الاسماء الكلية والجزوية ثم يشرع في السير
والسفر الثاني المحبوبي لرؤية كثرة التعينات النسبية المنسوبة الى الشؤون الباطنة التي هي مرآة لوحدة
الوجود العيني الغالب على الروح حكمها فان للوجود كما قلنا حكمين احدهما من جهة كونه مفيضاً والآخر من جهة مفاضاً ح
كونه فالغالب على الروح اثر الحكم الاول وعلى النفس اثر الحكم الثاني من النفس وحدة شعاع الوجود العيني
من كونه مفاضاً مرآة لكثرة احكام الحقايق الكونية المتعلقة بمراتبها فكان المنطبع في مرآة الشعاع الوجودي
الوجودي المفاض تلك الكثرة فكانت تلك الكثرة المنطبعة في المرآة ظاهرة ووجه المرآة مختفياً كما ترى في الخارج
انه اذا انطبع في المرآة صورة كان المنطبع ظاهراً ووجه المرآة مختفياً عنه واما في الروح فكثرة الشؤون
الوجود العلمي الباطني النسبية التي صورتها الحقايق الكونية مرآة لوحدة الوجود العيني الظاهري و
الوحدة فيها ظاهرة وكثرة الشؤون باطنة ففي السير الاول ترفع حجب الكثرة واحكامها النفسانية عن مرآة
وحدة الوجود الى ان يظهر ويتجلى وحدة الوجود الظاهر من عين كثرة النفس وصور العالم ويظهر الكمال الجلائي
للوجود الواحد بتلك الكثرة نزولاً وفي السير الثاني تخرق حجاب وحدة الوجود العيني الغالب اثره على الروح
عن مرآة كثرة الشؤون النسبية المضافة الى الوجود العلمي الباطني بخصايص تلك الكثرة النسبية وهي
العلوم الغيبية والاسرار الالهية وبعد فتق الروح يحصل بين احكامه المتعلقة بحقيقتها الكونية وبين احكام
سره اعني الوجود العيني المضاف اليها وبين اوصافهما امتزاج وفعل وانفعال كما جرى بينها وبين النفس
اولا لكن ههنا ينسب الفعل الى السر والانفعال الى الروح فيتولد من مشيمة الروح عند ذلك ولد قلب قابل

للتجلي الوجودي الباطني المشتمل على الشؤون وكثرتها النسبية مع مظاهرها التي هي الصور العلمية ليتحقق
بالسير في عرض هذه الحضرة الباطنية بكليات الاسماء السلبية فيدخل في مبدا ظهور التجلي الباطني في قسم
الحقايق فيظهر عليه وبه وفيه احكام هذا القسم واعلم ان الشاهد في هذا القسم سر وجودي ظاهري
والمشهود سر وجودي باطني بل يكون السر الظاهري مرآة للسر الباطني ولاحكامه وآثاره فيكون السر
الباطني باحكامه وآثاره ظاهرا على السر الظاهري لكن يخفى عينه وآثاره عليه بل يكون كل واحد منهما مرآة للآخر
هذا الحكم المذكور فيظهر من سر ذلك حقيقة كل شيء وسره كما هو في حضرة العلم الازلي بلا تغيير وتبديل فاول ما
يتبدى السر الباطني من وراء ستر رقيق من صفة او حقيقة الهية او كونية لسر ظاهري ولكن من خلف
حجاب شفاف من اسم الهي مقيد بحكم مختص بوصف ويسمى ذلك مكاشفة لانكشاف حقيقة كل واحد منهما بحكمه
ووصفه على الآخر ثم اذا بان كل واحد منهما للآخر بلا مظهر حقيقة وصفة لكن مع خصوصية وتميز بسر
ما علمي مندرج في كل واحد منهما فيسمى مشاهدة ثم اذا عاين كل واحد منهما عين صاحبه بلا وصف وخصوصية خ مندرج
الا كون هذا ظاهرا والآخر باطنا فيسمى معاينة ثم اذا تجلى كل واحد منهما للآخر بعينه ووصفه وخصوصيته
ولكن لا يحجبه الوصف عن العين ايضا فهي حياة سارية فيهما وتلك الوصف والخصوصية اما علم او امر
جامع بينهما او عين وجود يصبغ جميع النسب بصبغته فتنشو من هذه الحيوة كل واحد منهما من موت الاعتدال
في شيء من الاحوال وعن موت الانفصال من عين هذا الاتصال وعن موت الغيبة عن ادراك الآثار فاذا كانت هذه
المكاشفة والمشاهدة والمعاينة والحيوة مقصورة عليه فهو في قبض فاذا انبسطت منه حتى يحظى
بها بواسطته آخر فالساير في بسط وفي القبض والبسط معنى آخر وهو انه اذا كان مدده في هذه الامور
من حضرة جلال الغيب واطلاقه ينطوي السيار في جلباب القبض بحيث لا تسوغ للادراك والنطق اصلا
فهو في قبض وان كان من عين الجمال فينبسط وينظر في صورة ملق وسوال فهو في بسط حتى ربما يسكر من فوق
الذوق فيتجاوز طوره فاذا صحا تاب وذلك اعلى مقام التوبة ثم يتواصل بالامداد عليه فيتوصل بالمجمل
ثم ينفصل عن الاتصالات المبينة عن نوع من انفصال ثم ينفصل عن رؤيتهما لكونهما عين الاعتدال وهذا كله
من شعب المرتبة الثانية من التلوين وحكم التقييد يصحبها فيوجب احتجاب احكام كل واحد منهما عن الآخر
عند تفردهما فاذا انتهى الى آخر هذا القسم وتحقق بمقام التمكين المختص بتخطي حينئذ مقام التجلي الباطني
وتصدى للدخول في حضرة جمع الجمع لتحققه بحقيقة المعرفة التي تم الاحاطة بعينه وادراك ماله وعليه
فذلك مبدا مقامات قسم النهايات وعند ذلك عرف حقيقة ان عليه بقية من حقوق الفناء في الفناء الذي
هو ازالة قيد التقييد بحكم احد التجليين الظاهري والباطني بحيث يحجب كل واحد منهما باثاره عن الآخر
فيتوجه حينئذ توجها حقيقيا الى حضرة جمع الجمع مستمدا منها في ذلك باستعداده فتدركه العناية
الازلية اولا بفناء معرفته المقيدة باحد التجليين وثانيا بفناء تعين كل واحد منهما وتميزه في عين حضرة
جمع الجمع الذي هو اصلهما ومنشاهما وثالثا بالفناء عن شهود هذا الفناء وذلك عند ظهور كل واحد من اسمي
الظاهر والباطن بكمالاتهما الاختصاصية المتعلقة بكليات تعيناتهما ورجوعهما بتلك الكمالات الاختصاصية

واحكامهما

واحكامهما التمييزية الى عين التعين والبرزخية الثانية فيحكم عليهما البرزخية باجتماع وامتزاج وفعل وانفعال
بينهما وبين احكامهما فيتولد من بينهما حقيقة قلب منتج جامع بين الحضرتين هو صورة عين البرزخية الثانية
فيظهر حينئذ حكم ذلك الفناء وحقيقته باحكامه ومراتبه المذكورة آنفا وهو فناء العين في العين فيطلع
من مشرق هذا القلب الكامل الشامل الجمعية شمس التجلي الذاتي الجمعي والكمالي فان هذه البرزخية الثانية
التي قلب هذا الكامل صورتها الحقيقية هي عين الحضرة الكمالية وميزانها وهي ايضا عين المرتبة الثالثة من مراتب
التمكين فلم يبق عليه اسم ولا رسم ولا عبارة ولا اشارة توذن ذلك بحقيقته تميز واضافة فينخلع اللهم الا ان خفي
من حكم احد الكليات الاصول من الاسماء فيتمكن السيار حينئذ من التلبس باي لباس شاء ويظهر في اي مظهر
اراد ويتمكن من معرفته في اي لباس ظهر وفي اي صورة تجلى حقا وخلقا ويسمى هذا المقام مقام التلبيس
وهو اعلى مراتب التمكين الذي هو التمكين في التلوين ثم يتحقق بحقيقة الوجود الذي ما به عند العين المقصود
في كل شيء بحكم السريان في كل معدوم وموجود ثم يتجرد وتجرد عن جميع الملابس والمظاهر فيشهد ويشاهد
بقلب غايب حاضر وهذا اعلى مراتب التجريد ثم يتفرد بان لا يشهد شيئا الا ذاته من حيث عين البرزخية الثانية
وحاقها وهو اعلى مقامات التفريد وعند ذلك يتحقق بحقيقة الجمع بين نفي التفرقة وبين اثباتها وذلك
برؤية الجمع في تفصيله والتفصيل في جملته في جميع المراتب الحقية والخلقية وبهذا يصح له اعلى مراتب التوحيد
بلا نفي احدث في القدم والغير في العين ثم يعود الانتهاء الى الابتداء لاتمام الدايرة فينصب علوم شواهد
وآيات للعامة اهل الشريعة ورسوم قواعد هدايات للخاصة اصحاب الطريقة وهجوم عوايد عنايات
لخاصة الخاصة من ارباب الحقيقة ليظهر عند الجميع علما وعينا وحقا وحقيقة ان الامر كله لله تع
منه ابتداؤه واليه انتهاؤه واليه يرجع الامر كله فهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء
عليم وهذا الذي ذكرنا كله من احوال حضرة قاب قوسين ومقاماتها واما مقام او ادنى المختص بسيدنا
نبينا محمد سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم الذي تصدى صاحب القصيدة لترجمانية مقامه
فان ابتداء الشروع في السير فيه كان بعد الانتهاء الى آخر هذه المقامات المذكورة كلها وسره شهود
كل شيء فيه كل شيء وكيفية حصول هذا السير والشهود ان يحصل بين الاسماء الذاتية نحو مفاتح الغيب
واحكامها الوحدانية الذاتية في الرتبة الاولى المضافة الى التجلي الاول وبين الاسماء الكلية الاصلية
المتعينة من التجلي الثاني بعد ظهور كمالاتها الاشتمالية والاختصاصية ايضا في سيرها الاول ورجوعها
بكمالاتها اجتماع وامتزاج بحكم سراية المحبة الاصلية في كل واحد منها وفي مظاهرها الروحانية والنفسانية
فيحصل من ذلك الاجتماع والامتزاج بتاثير الذاتيات في الصفاتيات والاصليات في الفرعيات ولد قلب
تقي نقي احدي جمعي محمدي هو صورة عين البرزخية الاولى الاصلية ويتجلى فيه عين التجلي الاول الذي له
الاحدية الجمعية بين جميع الاسماء الكلية والجزوية والاصلية والفرعية والذاتية والصفاتية بحيث
لا يظهر عليه شيء من الاسماء على شيء اصلا لامكان كل اسم منها مشتملا على الجميع اشتمالا حقيقيا في ذوقه وشهوده

والنظر بعين قلبه والاشارة الى تلك الاحدية الجمعية او ادنى ولما كانت المحبة الاصلية الاولية كما قررناها
في اول الكتاب هي عين القابلية وعين حقيقة الحقايق وعين حقيقة الاحدية والبرزخية الاولى بين الواحدية
والاحدية لاجرم كان قبلة توجهها وتعلقها عين الزاج الاجل والقلب الاعلى المحمدي عليه افضل الصلوات
والتحيات اللذين هما مجلى كمال استجلاء التجلي الذاتي الاولي الاحدي الجمعي الذي كان في الاول نوره عاما اشرنا
اليه غير مرة ولهذا كان اسم حبيب الله من اخص اسمائه صلى الله عليه وسلم فلاجرم لما التزم صاحب القصيدة
ان يكون بنظمه مترجما عن ذوقه وشربه في مقاماته وتطوراته في اطوار تقلباته صلى الله عليه وسلم
كان مشرعه تقريرا نظما على لسان المحبة المختصة به صلوات الله وسلامه عليه ولما كانت المحبة حكم المناسبة
وما به الاتحاد بين المحب والمحبوب والمناسبات منحصرة في خمسة اقسام مرجعها الى القسمين المذكورين
في ابيات منقولة عن الصديقة الصغرى رابعة العدوية رضي الله عنها وهي شعر

احبك حبين حب الهوى ❊ وحب لانك اهل لذاكا
فاما الذي هو حب الهوى ❊ فذكرك في السر حتى اراكا
واما الذي انت اهل له ❊ فشغلي بذكرك عمن سواكا
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ❊ ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

فحب الهوى كنت به عن
حكم المناسبة الذاتية التي لا تعلم سببها واصلها ولهذا قالت فذكرك في السر يعني ذكره لها واما الثاني فينقسم
اربعة اقسام وجب ذكر حصرها ووجه الحصر في الاقسام الخمسة ان هذه النسبة والرابطة المسماة
بالمحبة اما ان تكون منتشية عن عين الذات الذي اضيفت اليه المحبية والمحبوبية بلا اعتبار معنى او
صفة زايدة على عين ذاتهما او منتشية من الذات من حيث اعتبار معنى او صفة فالاول هو المناسبة والمحبة
الذاتية والثاني اما ان يتعدى من ذلك المعنى او الصفة اثر الى غير ام لا فالاول يسمى مناسبة ومحبة
فعلية كما بين الصانع ومصنوعه والكاتب ومكتوبه والثاني لا يخلو اما ان يكون لذلك المعنى ثبات و
دوام فيمن قام به او ظهر فيه ام لا فالثاني هي المناسبة والمحبة الحالية كما يظهر في حال الوجد والسماع
بين شخصين ويخفى بانتهاء تلك الحالة والاول اما ان يكون حكم المرتبة التي هي محل ظهور ذلك المعنى وقيامه
بذلك الشخص ظاهرا او غالبا حالة تحقق ظهور تلك النسبة المحبية في المحب والمحبوب عليهما ام لا فان
غلب ذلك كانت المحبة مرتبية كما بين مؤمن ومؤمن من جهة الايمان وبين الولي والولي من جهة الولاية
فحسب نحو المتحابين بجلال الله وان لم يغلب حكم المرتبة والمعنى له ثبات ولا يتعدى اثره الى الغير فهي
محبة صفاتية كساير التعلقات المحبية ولما كان الفعل والحال والمرتبة راجعة الى الصفات
كان اصلها صفاتية الا ان الفعل اشد خصوصية بالصفة لابتناء صفة التكوين عليه ولان
صفة الفعل اظهر وابين في المفعولات والمصنوعات من غيرها من الصفات حتى ان اغلب الاسماء
الالهية ظهرت بهذه الصور الثلث اسماء ذات واسماء صفات واسماء افعال فلهذا اول ما يبدا
للسالك من التجليات هي التجليات الفعلية حيث يبدو له كل شيء حسنا جميلا ثم يبدو له من خلال

ذلك

ذلك الحسن والجمال الصوري او المعنوي المبني على الوحدة والعدالة بحكم التناسب والملائمة وحدة
الفعل السارية في كل سبب وواسطة بها ظهر المسبب والمفعول فيظهر المحبة بحكم جمعية وحدة الفعل
بين المحب والمحبوب وذلك بعد تعديل قوى النفس وآلاتها الظاهرة بالرياضة والسلوك المستقيم
على رعاية شرايطه او بحكم الفطرة والعناية حتى ترق حجب النفس وتشف كما ظهر على صاحب القصيدة
التي نحن بصدد شرحها والاحب وتوحيد فعلي بدليل ذكره الرؤية اولا لانه مظهر حسي فان الرؤية في المظهر
الحسي لا تكون اولا الا للمريد في ابتداء امره ثانيا ثم في تجليه الظاهري لا يرى المظهر بل يغيب عنه عند شهود
وجه التجلي الوجودي الظاهري واما في مقام التلبيس كما ذكرنا يرى المنتهي ويشهد في المظهر وغير المظهر
وحيث كان صاحب القصيدة رضي الله عنه يذكر الترقي والسلوك في المراتب الحبية علمنا ان رؤيته اولا
رؤية فعل الرؤية تعين على ما سنشرع في تقرير ترقياته في ذلك شارحا الفاظ قصيدته ومعانيها وما
ادرج فيها من ذكر المراتب ومبانيها وتبيين ما اودع في مضمون اشاراتها وتعيين ما ابدع من فنون البديع في
مكنون عباراتها وفتح مقفلات ابياتها وحل مشكلاتها وتفصيل مجملاتها ان شاء الله تعالى مستعينا
بالله ومتوكلا عليه متضرعا مستكينا بين يديه معترفا بالقصور والتقصير مغترفا من بحر احسانه
العزيز فانه نعم المولى ونعم النصير حامدا الله على ما انعم ومصليا على رسوله محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الطيبين
تتمة للديباجة مهمة مجردة للامر المقصود هي بعينها مقدمة مقررة للشروع في الشرح الموعود
اعلم ان مراتب القرب التي هي العلة الغائية للسير والسلوك ورفع الموانع من وجهي العناية بالجذبة والهداية
بالسلوك منحصرة في رتب اربع الاولى منها رتبة المحبة المترتبة على الجذبة تارة المعنية بقوله ما تقرب الي عبدي عليه
بشيء احب الي من اداء ما افترضت وعلى السلوك مرة اخرى المعني بقوله ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه والثانية رتبة التوحيد المبتنية على الرتبة الاولى المشار اليها بقوله فاذا احببته كنت سمعه
وبصره ولسانه والثالثة رتبة المعرفة المبنية على الثانية المعبر عنها بقوله فبي يسمع وبي يبصر وبي يعقل
وهي المعبر عنها بلسان القوم بمقام الجمع والبقاء والحقيقة والرابعة رتبة التحقيق وهي رتبة الخلافة من
وجه والكمال من جميع الوجوه المشتملة هذه الرتبة الرابعة على الجميع الجامعة بين البداية والنهاية واحكامهما
واحكام مقام الجمع والتفرقة والوحدة والكثرة والحقية والخلقية والقيد والاطلاق بلا غلبة ومغلوبية
بينة ظاهرة عن حضور بلا غيبة عن شيء مما ذكرنا وتعين بلا رتبة وانما قلنا ان مراتب القرب منحصرة في هذه
الرتب الاربع وذلك لان بين العبد بفقره وذلته الذاتي له وبين مولاه بغناه وعزة الذاتي بونا بينا يقتضي
انتفاء النسبة والرابطة بينهما غير ان الحب هو يثبت ويظهر بينهما نسبة ورابطة من جهات ثلث احدها المثبت
من جهة الفعل الرابط بين الفاعل والمفعول وثانيها من جهة الصفة التي هي القدر المشترك بين ذات الواصف
والموصوف والقدم والمحدث وبين المتعين بالذات وبين المتعين بالغير والعرض وثالثها من جهة الذات التي
هي عين الوجود فتسري المحبة للطفها اولا في الفعل وثانيا في الصفة وثالثا في الذات فتزيل الاحكام المغايرة رتبة
بين الفاعل والمفعول ثم تزيل العوارض والنسب والاضافات المجازية الطارية على الصفات الاصلية كالسمع

والبصر مثلا حتى توجد باسقاط تلك النسب والاضافات عنها كما قال كنت سمعه وبصره ثم لا تبقى ولا تذر
من غير وغيرية لا عينا ولا اثرا فحينما قوى ظهور المحبة ترتب عليه التوحيد وبالتوحيد تحقق المعرفة
بسراية اثر المحبوب في المحب بموجب فبى يسمع وبى يبصر وبى يعقل كما ذكرنا ثم بالرجوع من النهاية
الى البداية وبالجمع بين احكامهما تبينت رتبة الكمال والتحقيق ثم فوق ذلك طور الاكملية المختصة
بالحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم الذى تصدى الناظم لترجمانيته ولما كان الامر كما تقرر جعل مشرع قصيدته
هذه من رتبة المحبة وذكر اطوارها المعنيين احدهما ما ذكرنا ان مبدا مراتب القرب والوصل المقصود
انما هى المحبة والمعنى الثانى تنبيه على حكم ترجمانيته لصاحب رتبة الاكملية فانه هو صاحب مقام المحبة بالاصالة
لكونه صلى الله عليه وسلم هو المخصوص بمقام فاحببت ان اعرف ولهذا كان اعلم العلماء بالله وكان حبيب الله
اخص اسمائه عليه السلم ثم اردف تقرير اطوار المحبة بتقرير مراتب التوحيد والجمع وفى اثناء ذلك
يرجع الى التقرير وتكلم بلسان الارشاد والهداية وذكر كليات مقامات السلوك على سبيل الاجمال
ثم بنى على ذكر رتب التوحيد تقرير رتب المعرفة وخصايصها ثم اعقب ذلك بتقرير مراتب الكمال والتحقيق
غير انه قرر اكثر هذه الرتب بلسان سراية حكم المقام المحمدى واحديته جمعيته فى كل واحد من المراتب فى
الاشياء وذلك بطريق الحكاية والترجمانية على ما سيتضح لك بالتدريج فى اثناء شرح الابيات ان شاء الله تعالى
واذا انضبطت لك هذه المقدمة فارعنى سمعك واجمع همك ليكمل فهمك فيما ادرج فى هذا الشرح من دقايق
المعارف فتحظى بها ان شاء الله تعالى وما توفيقى الا بالله عليه توكلت وبه استعنت واليه انبت مستمدا
من لطفه وهو نعم المولى ونعم النصير

سقتنى حميا الحب راحة مقلتى … وكاسى محيا من عن الحسن جلت

السقى والسقيا ان تعطيه ما يشرب والاسقاء ان تجعل له ما يستقى ويشرب وكلاهما متعديان
لمفعولين والحميا اسم للخمر ولكن باعتبار سورة حرارتها وشدة غلبتها بتلك السورة على العقل وساير القوى
واقتنائها وتلاشيها بحكم غلبتها كما سميت شمولا باعتبار اشتمالها على الحس والعقل او غلبتها عليهما
وكما سميت خمرا باعتبار سترها نظر العقل وراحا باعتبار تناولها بالراح جمع راحة وهى الكف
والحب ميل الى شى بناء على تيقن كمال او توهمه كانه من قولهم احب البعير اذا حرن ولزم مكانه
كانه مال الى المكان الذى وقف فيه التماسا منه الى الراحة فيه والمقلة ناظر العين والكاس الاناء بما
فيه من الشراب فلا يسمى كل واحد بمفرده كاسا فيقال كاس ظال وشربت كاسا وقيل اذا خلا يسمى قدحا
لا كاسا وقيل الطاس الاناء الكبير بما فيه من الشراب والكاس اصغر منه وبه يعرف من الطاس والقدح
اصغر وهو ما تصب فيه الساقى من الكاس ويسقى به الشرب وانشد شعر
شربناها بطاسات وكاسات واقداح والمحيا الوجه باعتبار ما يحيا به عند الرؤية والمقابلة
ومن عبارة عن الناطقين والمعبر به عن غيرهم الا بتبعيتهم ويقع على الواحد والاثنين والمذكر والمؤنث
والحسن ملايمة وتناسب وذلك اربعة انواع بحسب المفهوم والعرف على العموم احدها حسى وهو

بين

بين الاجزاء والاعضاء من جهة هيأتها والوانها وبهجتها ونضارتها وعقلى وهو في المعانى التى تتعلق
ادراكهما بالعقل نحو العدل والرحمة والوفاق ونحو ذلك وروحانى وهو فى الاخلاق خاصة وشرعى
وذلك فى الامور الدينية كرعاية امر الشارع ولزوم الجماعة والاعتقاد الصحيح ونحو ذلك ونضادة القبح
فى جميع هذه الانواع وثمة للحسن رتبة خامسة عند الله وعند اهله خارجة عن مفهوم العامة وفهمهم
المتعلق بالمراتب الاربع المذكورة لا تضاده قبح مفهوم فى مقابلة مفهوم الحسن المتعارف متعلق ذلك الحسن
فى الرتبة الخامسة حكمة الموجد الحق تبارك وتعالى واوصافه وهو المراد بقوله فى البيت من عن الحسن جلت
يعنى الحسن المفهوم المتعارف حكم رتبة الاربع وجل الشى عن الشى عظم وكبر من اضافته ذلك الشى واوصافه
وخواصه اليه وانما انث المحبوب فى جميع هذه القصيدة رعاية لاسلوب عرب العرباء فانهم لم يذكروا المحبوب الا بصيغة
التانيث واعتبار التعظيم المحبوب فلم يذكره الا باضمار الحضرة عند الذكر تعظيما لشانه وتفخيما لذكره وكاسى
مبتدا خبره المحيا المضاف الى موصول صلته جلت وتانيثه لما بينا فمحل هذه الجملة الاسمية نصب على الحال
من مفعول الاول سقتنى حميا الحب او من الثانى او من الفاعل والاول اظهر واوجه المعنى اعلم ان التجليات
الواردة على اهل الله تعالى بلسانه اقسام فعلية واسمايية وذاتية ولكل واحد طرق ومواد ومراتب شتى
غير محصورة تفاصيلها الا اجمالها اما التجلى الفعلى فانه انما يبدو عند ما دقت حجب النفس وشفت بزوال
آثار الانحرافات عنها وعن كل ما تنسب اليها من القوى والصفات وخفت اثقال اوزار الآمال والاماني فى
احكام العادات والتعلقات والتشوقات عن ظهرها اما بمحض العناية والجذبة التى توازى عمل الثقلين
واما بالمداومة على الذكر والتحقق بالمقامات الاسلامية واداء حقوقها وتعدى بعض المقامات الايمانية
حتى بان فيها غلبة حكم الوحدة والعدالة وبان عنها حكم كثرة الاحكام الانحرافية واستيفاء الحظوظ البشرية
والحيوانية وبدا اثر وحدة القلب النسبى الباطن فى حقيقة النفس اعنى وصف عدالتها بين حكم الصور
المحسوسة وبين حكم معنى الحياة وبين حكم اثر الروح الروحانية المضاف اليه التدبير للمزاج والصورة
وسرى اثر تلك الوحدة والعدالة فى جميع الصفات الاصلية ومظاهرها المضافة الى النفس نحو البصر والسمع
والنطق والعقل فحينما نظر هذا السالك عند ذلك ببصره المنصبغ بحكم هذه الوحدة والعدالة الى شى حال غلبتها
على احكام الكثرة والانحرافات لم يلبث ذلك الشى المدرك ببصره الا حسنا ملايما معتدلا كما ان ذا اليرقان الغالب
عليه المادة الصفراوية جدا حال انصباغ عينه باثر تلك المادة لا يلحظ شيئا من مدركات بصره الا مصفرا او صفرا
اذا كان منظور السالك الناظر شخصا انسانيا مخطيا بحظوة الحسن الصورى او المعنوى كان اجتلاء الحسن
الصورى او المعنوى كان اجتلاء الحسن ثم اتم واكمل ثم اذا وافق نظره ببصره المنصبغ بصبغة الوحدة
والعدالة فى حسن ذلك المنظور توجه صحيح وحدانى خالص الى حضرة محبوبه ومطلوبه الحق تعالى وتقدس
ربما تنجر دلالة من اثناء ذلك الحسن فعل الحق السارى فى كل سبب ومسبب وينكشف عليه من حيث ذلك القلب
النسبى وحدة فعل الحق تعالى دون ان ينجلى له الفاعل الحقيقى الحق تعالى وتقدس مثل ما تشاهد الناظر
فى صورة صاحب اللعب بالصور الخيالية فانه تشاهد افعاله الظاهرة والصادرة فى الحس من تلك الصور
الجمادية ومن حركاتها وسكناتها انها صادرة من ذلك الرجل المستتر بستارة بسبب سقوف الستارة الحايلة بينه وبين فاعل تلك الافعال فيرى ويظن صدورها من تلك الصور

الجادبة فيرى الذى تشف عنه الستارة فعل ذلك الفاعل دون ان يرى الفاعل فلذلك ههنا عند ما شفت حجبه ورقت يرى فعل الحق الوحدانى ولا يرى الفاعل فذلك شهود من جهة عين اليقين لا علم اليقين المقيد بحال الحجاب بالكلية ولا حق اليقين المتعلق بشهود تجلى الفاعل من حيث اسماؤه وصفاته او من حيث ذاته فبهذا الشهود يشتد طلب هذا السائر ويزداد جدا فى السير وقوة فى التوجه وحينئذ يجذب هذا التجلى الوحدانى الفعلى المشهود فى لباس الحسن الوحدانى المضاف الى هذا المنظور عند نظرته الاولى فيه اثرا من حقيقة الحب الاصلى السارى فى جميع الاشياء الكامن فى حقيقة هذا السائر وسره والمحرك والباعث له على هذا السير ويبرز ذلك الاثر من باطنه منجذبا الى جاذبه الذى هو عين التجلى الفعلى ووحدته وعلى التة الظاهر بصورة حسن ذلك المنظور فيظهر اثر ذلك الاثر الحبى المشار اليه بقوله حتى احبه اى حتى اظهر اثرا مخصوصا من حقيقة الحب عينه المشار اليه بقوله فاذا احببته فان ذلك الحب انما يظهر عند التجلى الاسمائى او الذاتى فى القلب الحقيقى النقى التقى فكان متعلق هذا الاثر الحبى المعبر عنه بقوله سقتنى حميا الحب بالنسبة الى هذا الناظم عين هذا التجلى الفعلى ولكن من جهة الحسن المطلق الذى نسبته الى جميع المظاهر على السواء الذى عبر عن ذلك الحسن المطلق بقوله وكاسى محيا من عن الحسن جلت اى جلت حضرة المنظور الذى هو متعلق حبى عن الحسن المقيد المفهوم المتعارف المعهود فى الاذهان ولم يكن متعلق حبه عين التجلى الفعلى من جهة حسن مقيد فيتقيد حبه وتعلقه بمنظور معين مقيد كما اشار الى ذلك فى البيت الذى بعد هذا البيت فان اصحاب هذا التجلى الفعلى والتعلق بالحب بسببه على طبقات بحسب تفاوت استعداداتهم فمنهم من اوقفه قصور استعداده على صورة معينة بحيث لا يحصل له التجلى الفعلى الا من حيثية تلك الصورة ويتعلق حبه بتلك الصورة ويتقيد بها ولا يمكنه التجاوز عن صورة معينة غاية ما فى الباب ان ينتقل من معين مقيد الى مثله فلا يزال محصورا فى قيد منظور معين اذا انصرم حبل تشبث باخر مدة حياته ومنهم من تعطه قوة استعداده الجواز عن المعين المقيد الى المطلق لكن يقع فى معرض توقف لعارض فيجوز عنه عند زوال العارض بطيئا او سريعا وربما يقع هذا العوائق له مرارا كثيرة حتى يتخلص من القيد ويترقى الى اطلاق رؤية هذا التجلى فى كل منظور ومنهم من يترقى الى الاطلاق بسرعة عظيمة مع ادنى توقف فى منازلة كحال الخليل عليه السلم ومنهم من يكون ترقيه وجوازه بكمال استعداده فى غاية سرعة كالبرق الخاطف بلا توقف وعوائق اصلا كسيد صاحب وقت ما زاغ البصر وما طغى فانه لم يزغ بصره الى شهود مقيد متعين معين طرفة ولا طغى قلبه وحبه الى التطلع بالاثار والاغيار لمحة قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخى وصاحبى وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا مشيرا الى نفى هذا التعين واثبات الترقى بسرعة الى رؤية الحسن المطلق وحبه وقول الناظم وكاسى محيا من عن الحسن جلت والبيت الذى بعده يعبر عن هذا الذوق ولما كان من حكم الحب اغراق حب الاحكام الامتيازية وافنائه فى عين الحب اضاف الحميا التى هى القهوة المتصفة بوصف سلب الجرارة وقوة الاسكار وافناء ظهور احكام العقل والحس الى الحب وقال حميا الحب فاصل البيت انه يقول سقتنى ساقى نظرتى فى صورة

حسنة

حسنة قهوة الحب المتصفة بسلب الحرارة وسورتها بكاس طلعة تلك الصورة الحسنة المنظورة التى وجدتها عند بديهة تلك النظرة مظهرا للتجلى الوحدانى الفعلى المضاف الى جماله المطلق وحسنه العام الشامل لكل مفعول مضاف فى ذلك الجمال الكامل والحسن الشامل الى الحضرة الرحمانية التى تجلت عن التقيد بالحسن المقيد المفهوم المتعارف فى الاذهان الذى يضاده القبح المتعارف فصارت نشوتى من قهوة المحبة المطلق تعلقها غير مختصة بالشربة المقيدة المتعلقة باثارها وافعالها

فاوهمت صحبى ان شرب شرابهم ، به سر سرى فى انتشائى بنظرتى
وبالحدق استغنيت عن قدحى ومن ، شمائلها لا من شمولى نشوتى

اوهمت غالطت من وهمت بكسر الهاء اوهم بفتحها وهما بالفتح اى ذهبت عقولهم اليه فى وهمت بالفتح اليه بالكسر وهما بالتسكين والصحب جمع صاحب وهو الملازم وههنا كل من شاركه ولازمه فى شرب حميا الحب من كاس محيا منظور جميل معين هو مظهر للتجلى الفعلى بواسطة النظرة الاولى فى ذلك المظهر المعين والشرب تناول كل مائع والشراب ما يشرب يقول شربت شربا بالفتح والضم والشرب بالكسر النصيب وشرب فرح مبنى على ما لم يسم فاعله والسر ما يكتم من الحديث هذا اصله ويستعمل فى غيره وههنا ما هو مخفى عن الخليقة وهو باطن كل باطن والانتشاء سكر وبان سكره والنظرة تقليبة واحدة للبصر او البصيرة لادراك شئ من غير تكرير واتباع والحدقة سواد العين القائمة به القوة الباصرة والجمع حدق وحدق واحداق كثمرة وثمار واثمار واستغنيت كذا عن كذا غنيت به فاعرضت عن غيره اكتفاء به والشمايل جمع شمال بالكسر وهو الخلق والنشوة اسم السكر قوله شرب شرابهم صفة مصدر محذوف اى شربا مثل شرب شرابهم ومتعلق فى انتشائى وبه سر سرى ومتعلق باء بنظرتى فاوهمت ويحتمل ان يتعلق فى انتشائى بنظرتى والالف واللام فى الحدق لتحتمل العهد المفهوم من المقلة فاما للتعويض عن الاضافة وانما قدم حرف الجر فى به على سر لافادة حكم الاختصاص كما فى قوله تعالى لا فيها غول فانه افاد التقديم اختصاص خمر الاخرة بعدم الاغتيال دون خمور الدنيا وكذا ههنا مقصوده نفى اختصاص سر وسره بمثل شرب شرابهم وحصول السرور به وما وراءه ايضا لا نفى نفس السرور ومثل شرب شرابهم اصلا ومحل الجملة فى البيت الثانى نصب على الحال من فاعل فاوهمت المعنى يقول لما جمعنى وصحبى الذائقين شراب الحب بكاس محيا منظور جميل حكم التجلى الفعلى من حيثية منظور حسن الصورة فان هذا التجلى الفعلى لا يكون الا فى مظهر يشاركهم فى النظرة الاولى اليه والانتشاء به وما بينهم فى اتمام وقفوا مع التقيد بمنظور متعين حتى تقيد شهودهم به واصبح ذوقهم وسرورهم مقصورا عليه وانى تعديت فى نظرتى الاولى عن قيد تعين ذلك المنظور الاول وعن حسنه المقيد عن شهود التجلى الفعلى الشامل كل نظر وناظر ومنظور حيث طالعت شاهد ذلك الحسن المطلق والجمال الشامل فى كل ما احدقت به حدقتى وما عاينته ظاهرا بكل وصف جميل وخلق حسن وخاصية شريفة ومنفعة لطيفة وهيئة بديعة وصنعة متقنة رفيعة فى الافاق والانفس غير محدودة ولا محصورة معدودة وبتشبث سرى المفاض المضاف الى شمول

الحب الشامل الغير المقيد بغم استعدادي الكامل من كاس طلعته كل مشهود ومنظور غير مختص قدحا دون قدح
لكون كل ما في الكون لمعة من نور التجلي الوحداني الفعلي المذكور وكاسا للحيا حبي وموجبا لسروري وابتهاجي
فاستغنيت الآن بالحدق والمقلة التي لي وبادراكهما تلك المحاسن والشمايل الشاملة عن ذلك القدح الاول فنشوني
والحالة هذه من شمول حبي الشامل الحاصل من شهود شمول حسنه وشمايله واوصافه جميع المحاسن والشمايل والاوصاف كما
قيل قديما شعر اذا شيت ان تلقى المحاسن كلها ففي وجه من اهوى جميع المحاسن ولست بنشوتي من تلك الشربة المقيدة
بكاس معين ففي هذه الحالة عند سرعة تخطي نظرتي من المقيد الى المطلق ومن الخصوص الى العموم اوهمت صحبي
المذكورين مبدا تلك النظرة الاولى الى منظور معين جميل وانتشائي به وبحسبه حتى ظنوا او ذهبت عقولهم
وفهومهم الى ان سروري مختص بشرب مقيد بكاس مخصوص كشرابهم المقيد بكاس معين والواقع على خلاف
ما توهموا فاني تعديت عن ذلك المشرب المعين وترقت نظرتي الى المشرب المطلق وشهود شمول شمايله جميع
المشارب فكان حالي معهم في هذه الحالة كما قيل شعر لي سكرتان وللندمان واحدة شي خصصت به من بينهم وحدي
شعر فكل شخص يدلي انه قدحي وكل لحظ اراه فهو لي ساقي شعر من اي ناحية تجلى الكاس قمت اليه واقف
فغي كان سكري حان شكري لفتية ،، بهم تم لي كتمي الهوى مع شهرتي ،،
حان الاول حانة الخمار موضع يباع فيه الخمر ويجمع على حانات لم يرد لفظة الآ فونتا وانما ذكرها لضرورة
الشعر وحان الثاني من الحين وهو وقت بلوغ الشي وحصوله تقول حان كذا اي بلغ حينه واوانه والسكر حالة
تعرض بين المرء وعقله واكثر استعماله في الشراب وقد يعتري من الغضب والعشق كما قيل شعر
سكران سكر هوى وسكر مدامة اني تفيق فتى به سكران والشكر تصور النعمة مضافة الى المنعم
صادرة منه وذلك اما في القلب وهو نفس تصورها صادرة من المنعم بها واما باللسان وهو الثناء عليها
عند الحق والخلق بنطقه واما بالجوارح بالمكافاة بقدر المكنة قيل انه مقلوب من الكشر وهو الكشف والفتية
جمع فتى وهو في اللغة الطري من الشبان ثم استعمل تلك الطراوة في المعاني واعتبرت من جهة الاوصاف
والاخلاق التي بها يظهر طراوة المرء وبهجته عند الحق او الخلق ووردت في الكتاب العزيز ذكر الفتية موصوفة
بوصف عام وهو الايمان وبوصف خاص وهو ازدياد في الهدى واليقين بقوله تعالى وربطنا على قلوبهم
اي هذا الايمان والهداية الخاصة حتى تيقنوا واطمانوا بربهم حين قاموا لله فكانت الفتوة تجمع اوصاف
عموم الايمان وخصوص الايقان وسميت الرتبة الجامعة لهذه الاوصاف العمومية والخصوصية مقام
الفتوة وتم الشي انتهى الى حد لا يحتاج الى شي آخر خارج عنه والكتم والكتمان ستر الحديث واستعمل في
غير الحديث وهو المراد والهوى ميل النفس الى الشهوة هذا اصله واستعمل في الميل العشقي كثيرا وهو المراد في
الشهرة وضوح الامر يقال شهر واشتهر في الخير والشر قوله بهم تم لي كتمي الهوى مع شهرتي جملة محلها الجر
صفة لفتية والهوى مفعول كتمي الذي هو فاعل تم ومع شهرتي حال من ياء المتكلم التي في كتمي وهو في معنى
الفاعل والمعنى انما اراد بالحانة مقام هذه المحبة الفعلية الموجبة للسكر والغيبة الجامع هذا المقام جميع
هذا النوع من التعلقات المسكرة والسكارى المتعلقين بحكم هذه المحبة بالصور الجميلة كما ان الحانة هي الجامعة

بجميع

لجميع المشكرات والسكارى ولما كان التحقق بهذا المقام متوقفا على المرور على اكثر المقامات الاسلامية
والايمانية ومقام الفتوة كما عرفت جامعا لمعظمها عبر عن اهل هذا المقام بالفتية اعلاما بانهم مع
ظهورهم بصورة العشق الصوري ووقوفهم مع التعلق بالحسن المنظوري هم اهل سلوك وسير واصحاب
طلب كمال وخير ومن الخواص المتخصصين بتحقيق الاقوال والمقامات لا من العوام المنهمكين في استيفاء اللذات
والشهوات والمتهتكين حرمات الطريقة والشريعة بسبب غطاء وغلبة الشهوة والطبيعة وانما قال حان
شكري اي بلغ اوانه لانه قد احس بغلبة حميا الحب عليه وقرب استيلاء السكر والغيبة عن الاحساس
بنفسه واحواله اليه وبانه عند تحقق مغلوبية عقله وعلمه ومسلوبية احساسه وفهمه تفوته اداء
حقوق من له حق لديه خصوصا حق شكر هولاء الفتية الذين هم اوجب الحقوق فانهم صاروا اسبابا التمكنه
من نعمة كتمان حبه عن عوام الانام وخواص اهل الطريق على ان هذا الكتمان من اعظم النعم لديه واهم
ما يجب اداء شكره عليه كما نذكر سببه لك عن قريب ان شاء الله فلاجل هذا الاحساس من غلبة السكر
وخوف فوات اداء مواجب الشكر قال حان شكري واما موجب عد كتمان حبه واخفا متعلق ذلك الحب وعد
سبب الكتمان نعمة عظيمة انه لما ظهر وغلب في هذا المقام المذكور حكم هذا الحب الشامل على نفس هذا المحب
وشرع في افناء احكام المباينة والممايزة بينه وبين محبوبه وازالة ساير موجبات بعده وتغييبه بحيث
افنت اكثر حظوظه المتعلقة لغير محبوبه لا الحظوظ المتعلقة به كلذة النظر والسماع فانها لا تفنى في هذا
المقام اصلا والحظوظ المتعلقة بغير المحبوب اقواها حكما واشدها تعلقا بالنفس انما هي الحظوظ الوهمية
كلذة الجاه وحظ قبول الخلق واقبالهم فان آخر ما يفنى من الحظوظ هذا النوع وآثاره على ما ورد ان آخر ما يخرج
من قلوب الصديقين حب الجاه عند الخلق فيخرج في هذا المقام واما الجاه عند الحق كبلوغه الى مقام الشفاعة
ونحو ذلك فلم يخرج الا في انتهاء مقام الفناء فلذلك احبوا ستر احوالهم الشريفة لكيلا يدخل عليهم بسبب ذلك
داخل حب الجاه والقبول عند الخلق وخافوا ايضا ان تسترق النفس عند ظهور شي من تلك الاحوال لذة اعجاب
استراقا خفيا وربما تجعل ذلك عجابا ذلالة الخير في اظهار ذلك ولم يكن مقصودها الا لذة الجاه ولذة الاعجاب
وقلما يتفطن السالك لذلك فيحدث بذلك سقيا بواب مزيده وترقيه والعوائق في مقام هو فيه وعدم تمكن من
الترقي والتجاوز عنه ولا يتفطن لهذا الا صاحب مراقبة ورعاية انفاس فلهذا عدوا الكتمان وسببه نعمة
عظيمة موجبة للقيام بحق شكرها ولما كان سبب كتمان هذا الكمال الشريف الذي هو حب الكامل ومتعلقه
الشامل هولاء الفتية فانهم اشتهروا بالتعلق والتعشق بالصور الجميلة والنظر اليها والغرام بها فكان عموم
الخلق اهل شهوة وطبع لم يتصوروا النظر والميل الى الصور الجميلة الا لقضاء وطر الشهوة واللذة
المستلزمة لهتك حرمة الشرع حتى انكروا على هولاء الذين هم اهل النظر والتعلق به وذموهم ورموهم بالفسق
والاباحة والبطالة واعرضوا عنهم وعن صحبتهم ومخالطتهم وكان الناظم مشاركا لهم في النظرة الاولى والظهور
بوصف العشق بسببها بحيث توهموا كلهم انه من جملتهم فخفي عليهم وعلى عموم الخلق ايضا بسببهم شريف حاله وسر
كماله واستتر هو عنهم بهواه الكامل ومتعلقه الشامل مع شهرته بينهم بالعشق الصوري والحب المنظوري لاجرم

في الغناء

اشتهروا

قال ففي حان شكري اي في هذا المقام الحب الفعلي الذي شربت انا وصحبي حميا الحب من كاس محيا صورة محبته فوقعوهم في وسط وابتدايه وترقيت انا في نظرتي الاولى وانتهيت الى انتهايه حتى كدت ان اتغيب عن نفسي واغيب عن حسي فيفوتني اداء حقوق كل ذي حق من المقامات واهليها فقبيل فوت هذه الفرصة جاء اوان اداء حقوق شكري لصحبي العقبة على انعامهم علي بانهم صاروا اسبابا لكتمان هواي الكامل مع شهرتي بينهم بعنس الهوى وسلمت من غوايل قبول الخلق وشرب النفس وتبعاتها الخفية وسد ابواب المزيد على وجه توصلاتي بواسطة التطلع الى اقبال الخلق علي ثم انه حيث ذكر قرب غلبه شكره اعقبه بذكر تحقق السكر وقال

ولما انقضى صحوي تقاضيت وصلها ۞ ولم يغشني في بسطها قبض خشية

انقضى الشي انفصل بحيث لم يبق منه شي وتقاضى فلان دينه واقتضاه طلب فصل الامر برده واداية والصحو ذهاب ما عرض من المرء وعقله من السكر ويستعمل في عدم السكر وهو المراد هنا والوصل اتصال اتحاد الاشيا بعضها من بعض كاتحاد طرفي الدايرة والوصل كون ذلك او فعله ونقيضه الفصل والانفصال والغشيان الاتيان وبسط الشي توسيعه هذا اصله ثم استعمل في اتساع النفس وانتشادها بالاوصاف طلبا وخلقا وسوالا وامنية ونشاطا ويسمى ذلك حالة البسط والقبض على ضد هذه الاوصاف والخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون عن علم ولما فيها من التعظيم تقتضي انقباض النفس عن الاتساع في الطلب والسوال مع المسوول عنه فلهذا اضيف القبض ههنا الى الخشية والمصدر في بسطها مضاف الى الفاعل

نقول ولما قوي اثر شراب الحب في بحيث انفصل عني التمييز والعلم بانفصال الصحو عني حتى انه لا ياتيني انقباض من دهشة عظمة حضرة المحبوب بسبب مغلوبية العلم والفهم من سكر شراب الحب والعز في عدم انبساط حاصل من خشية منشية عن الاحساس بعظمة تلك الحضرة وبقصور قابليتي عن احتمال هيبة جلال جمالها عند الوصال اذا بدا مجردا عن المظاهر تمنعني ذلك عن بسطي مع تلك الحضرة بطلب وصلها تقاضيت في هذه الحالة الحقيقة وصلها وبنيت المسألة على اصلها فان قلت كيف جوز اطلاق لفظ التقاضي المختص بمطالبة الدين على طلب الوصل وما تحقيقه قلت اعلم انه قد وفى المراتب والمقامات حقوقها وتحقق بحقيقة الاخلاص وقام بجميع وظايف الاعمال القلبية والقالبية والاخلاص فيها وحينئذ تطلع الى انجاز وعد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فان عدة الكريم دين فان قلت كيف يتصور معنى الدين الواجب اداوه ولم يجب على تلك الحضرة شي على المذهب الحق قلت ان الوجوب له جهتان جهة لابدية حصول الشي الواجب لتحقق الكمال المتعلق به وذلك ثابت وواقع في جميع ما وعد لتضمنه ظهور الكمال لا محالة لا فيما اوعد فان في تركه نوع كمال ايضا والوجه الثاني تطرق نقص موجب للعتاب والمواخذة عليه عند الاخلال بما وجب وذلك منفي عن تلك الحضرة لاستحالة ذلك عليها تعالت عن ان يفوتها شي يتضمن كمالا او ان يلحقها شي يتضمن نقصا فان قلت قد اخبر بقوله وبالجد استغنيت عن قدحي بانه شاهد حسن بصره المحبوب في كل شي فما معنى طلبه الوصل الآن قلت كان المقصود مما قال في ذلك البيت شهود الفعل وحسنه في المفعولات والآن يطلب وصل الفاعل

من حيث اسماوه الحسنى وصفاته العلى اولا ثم من حيث ذاته ثانيا فان قلت بماذا احس بما يقتضي اقتضاه الوصل بعد انقضاء الصحو المنبي عن انفصال الة العلم عنه والعقل قلت كان احساسه بذلك الحكم فطرة الحب له بفطرة اللب وذلك من باب فنحن سكوت والهوى يتكلم فان الحب هو الحامل اولا واخرا على جميع التوجهات وقطع الحجب ورفع العادات وطلب الحاجات مرة بلسان المقال وتارة بلسان الحال على انه حال والحالة هذه عما جرى له في اثناء سيره في اطوار الحب والعبور على المقامات كل انه حكى عن حاله في حال تلبسه بها فان قلت كيف طلب الوصل والروية وذلك محال في هذه النشاة الدنيوية لقوله صلى الله عليه وسلم ان احدكم لن يرى ربه حتى يموت قلت نعم نقول بالموجب فان السالك الى حتى يموت عن جميع الاقسام والاحكام الدنيوية ويغيب وينقطع عن الاحساس بها وبالقوى والمدارك المختصة احكامها بهذه النشاة الدنيوية نعم وعن الاحكام الاخروية ايضا وحينئذ يكون ميتا موتا معنويا لا موتا صوريا في تلك الحالة المعنية بالصعق فلم يكن حالتيذ في الدنيا ولا في الآخرة ايضا الا ترى ان المتوجه الى امر وهمي كاللعب بالشطرنج مثلا كيف يغيب فيه بحيث لم يشعر بشي دون ما توجه اليه فانتفاء الوهميات والعقليات والحسيات حالة التوجه الى جنبة عالم الحق والحقيقة اشد واقوى من انتفاء الحسيات وجدها حالة التوجه الى الوهميات والعقليات فتكون تلك الغيبة والانقطاع والانسلاخ موتا اشد واقوى من الموت الطبيعي فان النفس في الموت الطبيعي لم تغب بالكلية عن عالم الحس بل يكون شاعرة بها وبالاحكام التي تجري فيها على ما نص على ذلك الشارع في احاديث صحاح ما دل على شعورها وتلذذها بما عمل وانتفع اجلها وهذا المتوجه الى تلك الحضرة يستغرق في توجهه بحيث ينسلخ عن جميع الملابس الحسية والوهمية والعقلية والروحية حتى انه لم يحس بشي مما سوى من توجه اليه البتة واصلا اي حتى انه لو قطع في تلك الحالة من اعضائه لم يحس بذلك من جهة الم اصلا فلم يكن هذا المتوجه عند ذلك في الدنيا ولا في الاخرة فلا جرم صح في حقه انه مات ولم ير حتى مات شعر

وابثثتها ما بي ولم يك حاضري ۞ رقيب لها حاظ بخلوة جلوة

يقال ابثثت فلانا سري اي اطلعته عليه ويقال بثثت السر وابثثته اظهرته والرقيب الحافظ اما بمراعاة رقبة المحفوظ او لرفعة رقبته والبقاء ثبات الشي على حالته الاولى والحظ النصيب المقدر والخلوة قد تكون اسما للمكان المعد لان يخلى فيه وقد تكون مصدرا لقولهم خلا الشي يخلو خلاء وخلوة والجلوة اصلها الجلو وهو الكشف ومنه جلوت العروس جلوة والسيف جلاء وما في قوله ما بي موصولة صلتها فعل محذوف متعلق به الجار والمجرور ومثل قام ومحلها النصب بمفعولية ابثثتها ورقيب بقا حاظ اسم لم يك وحاضري خبره المقدم عليه المضاف الى ياء المتكلم والخلوة ان كان مصدرا فالباء فيه للاستعانة متعلقة بابثثتها وان كان اسما فالباء بمعنى في متعلقة بحاضري وانما اضيفت الخلوة الى الجلوة على التقديرين لانها بعد لاجلها بمنع غيرها نقول لما تمكنت حرارة حميا الحب من نفسي وغيبتني عن حسي واغفلتني عني وعن جميع حظوظي المتعلقة بغير المحبوب بحيث صار قلبي خلوة خالية عن الحظوظ والاغيار مخلاة لتجلي جمال حضرة المحبوب فلم احس لمكان تلك الغيبة ووجود ذلك السكر بحضور رقيب من بقاء حظ

اوله حواجبنا تقضي الحوائج بيننا

نسوية

ذا الاجنبية

تثبت حكم البينية والاجنبية بيني وبين تلك الحضرة تمنعني ذلك عن الانبساط معها بعرض الحال والمبادرة
على السوال وطلب الوصال ففي هذه الحالة اعني حالة عدم حضور الرقيب المذكور في خلوة الجلوة اطلعت تلك
الحضرة على ما حل بي من بلاء الولاء وعناء الفناء ومحنة المحبة ومقاساة شدايدها ومجموع ما ابثه نوعان من شرح
حال وطلب وصال كلاهما من حكم مبداء اول طور الحب ووسطه التي بيانهما وذلك المجموع مندرج في ابيات اولها قوله

وقلت وحالي بالصبابة شاهد ۝ ووجدي بها ماحي والفقد مثبتي
هبي قبل يفني الحب مني بقية ۝ اراك بها لي نظرة المتلفت

الحال في اللغة تستعمل في الصفة التي عليها الموصوف وقيل هي اسم لما يختص به الانسان وغيره من امور
المتحولة في نفسه او جسمه او قنياته والصبابة المحبة وقيل رقة الشوق وحرارته وشدته والنعت منه صب
قيل هي من صببت الماء اذا اهرقته فيقال صبا الى كذا اي سالت ومالت نفسه نحوه محبة وشوقا والشهادة
والشهود الحضور مع المشهود بالبصر او البصيرة والشهادة الاخبار ايضا بالشي عن علم وشهود فيقال شهدت
الشي شهودا وشهدت بكذا شهادة اي علمته عن شهوده واشهد به اي اخبر به عن شهود والوجد ما
يجده الانسان من الحزن والحب وجدا بالفتح لا غير ومن الغضب موجدة والضالة وجودا وقيل في الاصطلاح
الوجد ما تصادف القلب من الاحوال المغنية له عن الشهود والوجود ما به وجدان الحق في الوجد والمحو ازالة
الاثر والفقد عدم الشي بعد وجوده غيبة او فناء والاثبات ضد المحو والنفي وهبي صيغة امر مونث حاضر
من الهبة وهي ان تجعل ما لك لغيرك بغير عوض وتعدى باللام والامر اذا اصدر ممن هو تحت سوال وممن فوق
الدعاء وممن تساويك التماس واقتراح وقبل بفتح القاف وسكون الباء تستعمل في التقدم المنفصل مكانا او
زمانا او منزلة او ترتبا صناعة وضدها بعد والافناء الاعدام والبقية ما يبقى من الشي فعيلة بمعنى فاعلة
من البقاء والرؤية ادراك المرئي بالبصر او بالبصيرة على طبقاتهما والتلفت تكلف ومبالغة في الالتفات
وهو ان تعدل بوجهك من نحو الى نحو غيره قوله هبي مفعول قلت واللام في لي حرف تعديته ومفعوله نظرة المتلفت
وبقية مفعول تفني واراك بها صفتها وتحتمل وقوع فعلي هبي وتفني على بقية لصلاحيتهما لذلك بطريق
تنازع الفعلين وعلى هذا يكون نظرة المتلفت مصدر اراك من غير لفظه نحو قعدت جلسة وجلوسا واللام
في لي متعلقة باراك حينئذ وفيه تكلف والاول اولى وحالي في البيت الاول مبتدا وشاهد بالصبابة خبره
والواو في قوله وقلت للعطف على وابثثتها في البيت السابق وفي قوله وحالي للحال وهذه الجملة لا اسمية محلها
النصب لكونها حالا عن الجملة الفعلية التي مبتداها قلت وخبرها هبي الى آخر البيت والباء في بها للسببية
اي بسبب وصلها او غلبة حبها على حذف المضاف المعنى يقول لما استحكمت احكام حميا الحب في باطني وظاهري
وغلبت حرارتها وسورتها جميع احوالي واوصافي وقهرتها بالتلاشي والاختفاء بحيث لم يظهر ولم يشهد
في من الاوصاف والاحوال الا احكام الحب وآثاره مثل النحول والحرقة والبكاء والانين والسكر والغيبة
ونحو ذلك حتى صارت هذه الآثار الحبية الظاهرة المشهودة في حالي ووصفي لا غيرها وظل هذا الحال
المشهود الظاهر في شاهدا مفصحا بصبابتي ومخبرا اصادقا عن حرقة شوقي وكآبتي وهو معي

قوله

قوله وحالي بالصبابة شاهد وكلما الاحت لي حالي بادرت وصل حضرة المحبوب من جلال جمالها اجذب بنار الحب
وسطوته وجدا في باطني تمحو اثري وفهمي وادراكي بالكلية فلم افرغ للتلذذ من اثر الوصل اصلا ومحوي
قوله ووجدي بها ماحي اي بوصلها او بغلبة حبها وفقدي لكل الاثر الوصلي والوجد به او بغلبة الحب
الغالب بسببه تثبتني ويردني الى انانيتي والى فهمي وادراكي فاحجب حالتئذ بانانيتي الناقصة والحضور
معها عن وصلها الكامل والتذي به بالكلية وهو معنى والفقد مثبتي فانا محروم عن اللذة في الحالتين
ففي هذا الحال اعني حال شهادة حالي ووصفي بالصبابة ومحو الوجد واثبات الفقد اياي قلت لها اسئلك ان
تهبين لي نظرة من تلك الالتفات الى لذة نظرة الى حبه عند الوداع والرحيل عنه حتى التذ بتلك النظرة
وارتحل بعد ذلك الى الفناء والمحو عنها بل عني وعن فهمي وادراكي ولذتي بالكلية قبل ان تفني حرارة الحب
وسورته بقية مني من قوة وأثر فهم وادراك ادراكها واتلذذ وارتحل الى الفناء في اثناء تلك الرؤية
واما تقرير الاحتمال والوجه الثاني انه يقول قلت لها في الحال المذكور هبي بقية مني حالة الوصل اراك
بها لي اي رؤية محصلة للذة المختصة بفهمي وادراكي قبل افناء الحب تلك البقية بالكلية فاحرم عن اللذة
جملة واحدة رؤية ونظرة مضافة الى المتلفت الى لذة الوصل عند رحلته عن احبته والمتمتع بوصلهم
والوجه الاول اولى لاشتماله على ذكر عين المقصود وهو الوصل ولذته واما الثاني فهو مشتمل على
ذكر ما يتوسل به الى المقصود وهي البقية والاسعاف بالاول يتضمن الثاني والا ينعكس لامكان طريان
مانع عن حصول المقصود عند تحقق الوسيلة على ان المحب كل ما كان من صفاته وبقاياه انفى كان حبه وصله

ومني على سمعي بلن ان منعت ان ۝ اراك فمن قبلي لغيري لذت
فعندي لسكري فاقة لافاقة ۝ لها كبدي لولا الهوى لم تفتت
ولو ان ما بي بالجبال وكان طور سينا بها قبل التجلي لدكت

يقال من فلان على فلان اذا انقله بالنعمة والسمع قوة في الاذن مودعة بها تدرك الاصوات
وفعله قد يسمى به ايضا والمراد الاول ولن حرف نفي لما ياتي بعده والمنع ان يحال بين المريد ومراده
واللذاذة واللذة في اللغة طيب طعم الشي وقيل هي ادراك الملايم والغير ان ما يعقل ويتصور
كون احدهما بدون الآخر وعند كلمة تفيد اختصاص ما اضيفت بوجه عام والفاقة الاحتياج والافاقة
رجوع الفهم والعقل الى الانسان بعد غيبتها عنه بسكر او جنون او اغماء وقد تستعمل في عدم السكر
مطلقا وهو المراد ههنا والكبد عضو معروف رئيس حامل للروح الطبيعي مقسم للغذاء على
ساير الاعضاء والاجزاء الظاهرة والباطنة بتلك الروح كما ان القلب الصنوبري ايضا عضو
رئيس حامل للحرارة الغريزية والروح الحيوانية موجب لسريان الحيوة بها في ساير البدن وفتت
الشي افته فتا فتفتت اي قطعته وفرقته فتقطع وتفرق ولو حرف تمني يدل على امتناع
شي لامتناع غيره ووقوعه لوقوعه كذا نقله ابن فارس وقال المبرد لو يوجب الشي من اجل وقوع
غيره وهذا خلاف مذهب جمهور النحاة والجبال جمع جبل وهو معروف وطور قيل انه اسم لجبل سينا

بعينه وهو الذى كان به صعقات مناجات موسى عليه السلم ويقال دككت الشئ ادكه دكا اذا كسرته حتى سويته
بالارض وجواب الشرط فى ان منعت هو منى مقدم عليه عند الكوفيين وعند البصريين مثله حذف لدلالة ما تقدم
عليه وفاعل لذت كلمة لن اى لن ترانى وحرفا الفاء فى البيتين للتسبيب دخلتا فى السبب ههنا لا فى المسبب
على ان الفاء اصلها للتعقيب وقد استعملت فى التسبيب داخلة غالبا على المسبب كما فى قوله تعالى فتوبوا فاقتلوا
سبب للتوبه وقد دخلت فى السبب فى مثل قوله صلى الله عليه وسلم اعد صلوتك فانك لم تصل جعل نفى ما اتى به من الصلوة
سببا للاعادة وكذا فى قول العرب شعر الخ فاصطنع قرضا اذا اعتاد كل الهوى بزيت كما يكفيك فقد الحباب [الجنائب]
اى كيما يكفيك فاصطناع القرض سبب للاناخة فكذا فى البيت وتعلق كل واحد منهما بمحذوف وتقدير ذلك ومنى
على سمعى بلن ترانى فالتذ بها فانها لذت لغيرى وحالى يشابه حال ذلك الغير فان عندى فاقة الى سكرى اى
الى كمال سكرى على حذف المضاف الذى كان ذلك السكر الكامل مثل صعق الخير وتلك الفاقه الى كمال السكر انما
هى لوجود الافاقه الحاصلة التى لاجل وجودها وقيامها بى تفتتت كبدى بسبب الهوى واحس بذلك التفتت
ولولا الهوى لم تتفتت كبدى ولولا هذه الافاقه لم احس بذلك فاللام فى قوله لسكرى بمعنى الى التى هى حرف
تعديه الاحتياج وفى قوله لافاقة لام العلة تعنى علة فى الاحتياج الى كمال السكر وجود الافاقة وفى لها
بمعنى لاجل والضمير راجع الى الافاقة والواو فى البيت الثالث للعطف على معنى البيت الذى قبله
تقديره فعندى فاقه الى كمال سكرى لاجل افاقة حاصلة لى موجبة لاحساسى بالام مفتتة لكبدى بسبب
الهوى وبحلول البلايا بى لو حلت بالجبال جميعها وكان طور سينا معها لدكت الجميع قبل التجلى الموسوى
وقوله مابى الذى حل ... والصلة والموصول اسم ان وخبرها بالجبال وبها اى معها وهو خبر كان واسمها
طور سينا وقوله لدكت جواب لو وقبل التجلى متعلق به المعنى يقول لو ان حكمك البالغة اقتضت
ان تحول بينى وبين النظر الى وجهك الكريم عريا عن ملابس الفعل لنقص فى اهليتى وقصور فى قابليتى
ولبقية خفية باقية فى من بقايا انانيتى فانعم على سمعى بانعم نعمة واكمل منة وهى كلمة لن ترانى [انا بيتى]
حتى يلتذ بها سمعى لذة خفية وفى اثنائها امضى الى محو تلك البقية والحظوظ واللذات المضافة
اليها بل الى محو الحضور والشعور بانانيتى بالكلية سكرا وصعقا فان سرية هذه الكلمة طابت فى مذاق
غيرى ولذت له وهو الكليم صلوات الله عليه لوجود افاقة حاصلة له مضافة الى بقية من انانيته
حاملة تلك الافاقه له على طلب لذة الروية قبل الصعق ثم اخذت هذه الكلمة والتجلى الحاصل فى ضمنها
لسمعه عليه السلام فى محوه وتغييبه وتكميل سكره بما اندك الجبل لشدته وقوة قهره فى تغييبه عن
نفسه وحسه ولصعوبة حاله محوه الى ان غاب وانمحى عن الاحساس بذاته وصفاته وبما قام به من احكام
اول طور الحب حتى كمل سكره ومحوه وخر صعقا وحالى فى جميع ذلك كحاكى ويشابه حاله عليه السلم فان
عندى ايضا حاجة الى كمال سكرى الذى هو شبيه صعقه لاجل افاقة حاصلة لى قبل كمال سكر الحب
مضافة تلك الافاقه الى بقية منى معتبرة بقولى قبل يعنى الحب منى بقية موجبة لاحساسى بتفتت كبدى
لنا شر حرارة الحب فيه الذى لولاه لم تتفتت كبدى بوجود تلك الافاقه وموجبة هذه الافاقه ايضا

لاحساسى

لاحساسى بحلول البلاء والعناء اى بسبب الهوى لو حل ذلك بالجبال وطور سينا معها لدكت كلها قبل التجلى الموسوى
فاذا اسمعتنى كلمة لن ترانى وظهر التجلى الذى تضمنه كلام المتكلم عند سماعه حصل لى كمال السكر كما حصل
لموسى عليه السلم بذلك التجلى كمال الصعق وحينئذ انمحيت وغبت فيه عن ذاتى وصفاتى وانانيتى وجميع حظوظها
ولذاتها وعن الاحساس بالالام والاسقام العظيمة الحالة بظاهر نفسى وباطنها من النحول والزفير وتفتت الكبد
ونحو ذلك وانتهى فى الحب عن التقلب فى احوال طوره الاول ومراتبه وترقى الى طوره الثانى تنبيه موضح لما
تقدم اعلم ان الحب بموجب حكم فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف هو الاصل فى كل توجه الى كل
امر كان ما كان من اى متوجه يكون على ان الافعال منسوبة الى الحق عز وجل والى وجوده ومخلوقه له
على الاعتقاد الصحيح المطابق للكشف الصريح فالحب هو السائق لكل محب ومريد فى اطواره ابتداء ووسطا
وانتهاء فاول ما يبدو للسائر وفيه بصورة الباعث على النهضة والقومة من نومة الغفلة وعلى الافاقة
من سكرة الطبيعة المشار اليها بقوله تعالى انهم لفى سكرتهم يعمهون ثم يظهر له منه بصورة الارادة
الى من يدله الى مطلوبه على اقصد طريق وارشده ثم يلوح لصورة داعية السير المجد وقطع العلايق ودفع
العوايق ثم عند رقة الحب يتعين بصورة الميل الحسى المقيد بمظهر جميل بوساطة تخيل فعلى وجدانى ثم يترقى
الحب بالمحب السائر فيتشوق فيه متعلقا باطلاق الجمال من جهة الفعل الواحد الظاهر فى جميع مظاهره
التى هى المفعولات وفى كل مقام من هذه المقامات المذكورة تنفى الحب شيئا من احكام امتيازات المحب الحايلة
بينه وبين وصال محبوبه ويزيل انرام آثار بعده واجنبيته عنه حتى يفنى حظوظه المتعلقة بغير محبوبه
روحية كانت تلك الحظوظ كالعلوم والاخلاق ونفسية حسية كاللذات الحسوسة او وهمية كالامال
والامانى والجاه والحشمة وقبول الخلق الا الحظوظ المتعلقة بالمحبوب كلذة رويته ولذة سماع كلامه ونحو
ذلك فانها لا تفنى الا بانتهاء اول طور الحب واعلم ان الحب له ثلثة اطوار كلية اول ووسط ونهاية
ففى طوره الاول يجعل الحب وجد المحب عند تعلقه بالمحبوب الى عين المحب حتى يحب المحبوب لحب نفسه
ولحصول لذته منه وذلك بتمزق وتلطف من الحب بالمحب حتى يتدرج فى فناء الحظوظ وتطيع نفسه لتركها
الحظوظ الخارجية تطلعا الى حظوظها ولذاتها من المحبوب وحالتئذ لا يكون الا محبا لنفسه على الحقيقة فى
هذا الطور الاول وذلك مختص بمرتبة الحب الفعلى المترتبة على التجلى الفعلى وهذا الطور الاول من الحب
له ايضا ثلث مراتب بداية ووسط ونهاية فحكم بدايتها ان يضع المحب قدمه على بساط الانبساط مع المحبوب
فيلتمس منه متوقعاته ويسأله حظوظه ولذاته المتعلقة به معاتبا له عند منعه اياه ومخاصما ومغاضبا
احيانا وحكم وسط هذا الطور الاول ان يتوغل الحب فى التاثير فى المحب فى البلاء والعناء والاحراق وافناء
باطنها واحواله اى احوال الحب فيه كالشوق والقلق والوجد والعطش والهيمان عليه فيكاد احكام هذه الاحوال
ان يتلفه بالكلية فيحس المحب فى ذلك بتفتيت الحب كبده لحرارته وسورته وبنحوله وبكائه وزفيره لذلك فيرضى [خ بتفتت]
المحب حينئذ ببلائه بل يسعى فى ذلك ويحمل نفسه على التسبب له رجاء ان يتخلص من البلاء والشدة والعناء ولكن
مع ذلك يتطلع الى لذة تحصل له منه ثم يمضى الى الفناء فيه وهذه الابيات وما بعدها الى قوله وافرطى ضنى لاثبت لبسه

بيان هذه المرتبة الوسطى من الطور الاول الحبي ففي هذه المرتبة يكون المحب محتاجا الى كمال السكر حتى
يتخلص من مقاساة البلاء والعناء الذين يحس بها الوجود افاقة حاصلة له لحكم بقية من بقايا انانيته
القائمة به لحكم وسط هذا الطور الاول الحبي واما حكم انتهاء هذا الطور الاول كمال السكر والغيبة
وعدم الاحساس بكل ما يجري عليه ويقوم به من الآلام والاسقام بل عن نفسه وعن محبوبه ايضا وهو المعبر
عنه بالصعق والفناء الاول والمحو ومن قوله وافرطني ضر تلاشت لمسه الى قوله وبعد فحالي قيل قامت بنفسها
بيان آخر رتبة الطور الاول المذكور ثم بعد ذلك يرتقي الحب بالمحب من اول طوره الى ثانيه ووسطه وفي
هذا الطور تحول الحب وجه المحب من نفسه الى محبوبه بسبب فناء اكثر الاحكام الامتيازية عنه
فاذا افاق من كمال سكره الذي هو آخر الطور الاول اصبح معاديا نفسه وجميع حظوظها ولذاتها المتعلقة
بغير المحبوب وبه انضمام اجل انه يلحظها كلها حجابا حايلة بينه وبين كمال وصال محبوبه عريا عن كثافة ملابس
المظاهر الكونية قايلا بلسان حاله سبحانك اي انزهك عن مشاركة شيء سواك في المحبوبية فلا محبوب سواك ولا
مطلوب الا وجهك ولقاك تبت اي رجعت عن نفسي وانا نيتي وعن طلب كل لذة وحظ عائدا اليك دونك
وانا اول المومنين يعني بترقي حبك من طوره الاول الى الثاني ومنه الى ما ترقبه من الترقي الى طوره الثالث
واول المومنين ايضا بتجليات الاسمائية والذاتية المتعلقة بهذين الطورين وهذا الطور الثاني له ايضا
ثلث مراتب حكم مبدائه ظهور علوم وحكم والهامات وفراسات واسرار عرفانية وحكم وسطه مكاشفات
ومشاهدات الهية ربانية ومعاينات حقانية وحكم آخره فناء في فناء عن كل قيد وما يقابله من الاطلاق
وغيره وتحقق في سبحات الوجه والذات ثم يترقى الحب بالمحب من كونه نسبتي المحبة والمحبوبية والظاهرية
والباطنية الى وحدة الحب الموحد اسما وحكم حضرة الجمعية الذاتية فيشغل عين الحب عن كل صفة
واثر الهي او كوني ينبي عن غيرية ما قوله صلى الله عليه وسلم اسالك حبك وقوله ايضا اجعل حبك احب
الاشياء الي يشير الى عين هذا المقام والطور في الحب الحقيقي ويشير الى اثره في الحب الوضعي قول
مجنون شغلني حبك عنك ثم اعلم ان هذا الحب الفعلي الظاهر تعلقه من حيث المظاهر الكونية تارة يبدو
بوساطة النظر الى مظهر يدرك بالبصر ومرة يبدو بوساطة السمع والمظاهر المدركة بالبصر اربعة
انواع نوع نسبته الى النورية والظهور اكثر نظرا الى ذاته كالشمس مثلا ونوع نسبته الى الظلمة والخفاء
نظرا اليه اشد كالكواكب ونوع متردد بينهما كالقمر ونوع رابع جامع بين الجميع غير مقيد بشيء منها
بل نسبة الكل اليه على السواء فكان خليل الله صلوات الله عليه حاله وفتحه في صباه وابتداء كشفه
وهو في الغار ظهور التجلي الفعلي اولا من جهة مظهر كوكبي بمناسبة غلبة احكام النفس عليه فشاهد الحق
اعني فعله الوحداني متقيدا من خلال ظلال من احكام الكونية والنفسية فلما بدا له نحوه بغلبة اثر الظلمة
الكونية وخفاء النور الحقي فيه قال لا احب الآفلين ثم شاهد ذلك في المظهر القمري بنسبة غلبة احكام العقل
الممتزجة باحكام النفس واحكام الروح عليه فلما غاب اثر النور الحقي في ظلمة الاحكام الكونية تحير وقال
لئن لم يهدني ربي الذي لا يقبل حقيقته مغلوبية بل هو الغالب على كل شيء لاكونن من القوم الضالين

في ابتداء الحيرة ثم شاهد ذلك في المظهر الشمسي بنسبة غلبة احكام الروح الروحانية عليه انور وفي النورية
اظهر واكبر فلما اشتم منها رايحة الحكم الكوني قال يا قوم خطابا لما شاهده من جنسيه في المفعولية والمخلوقية
اني بريء مما تشركون باضافة شيء من الآثار الى غير الفاعل الحقيقي الذي له تحير ثم شاهد ذلك في جميع الاشياء
والمظاهر على السواء غير مقيد بشيء بل مطلقا ظاهرا في كل شيء وذلك عند غيبته عن جميع الاحكام والاوصاف
الكونية فقال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا اي مايلا من القيد الى الاطلاق وما
انا من المشركين بحصره في قيد وتعين او اطلاق في مقابلته وبنفي اثره عن الوسايط والاسباب واثباته دونها
منحصرا في ذلك وهذا هو اصل التوحيد للتجلي الفعلي ومن اثره فقوله وكاسي محيا من عن الحسن جلت على
مشاكلة ذوق وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض واما بدو التجلي الفعلي من جهة السمع وترتب
الحب عليه فانما كان لموسى عليه السلام فانه ظهر ذلك اولا له من جهة السمع من سماعه الخطاب من صورة النار
التي كانت عين حاجته عند شدة توجهه الى الحضرة النورية لحرارة الطلب وثانيا ظهر له من جهة السمع ايضا
من حيث صورة الشجرة عند تشاجر واقع بين روحه ونفسه ثم كانت غاية ذلك الذوق المختص به مثل فاتحته من
جهة السمع عند سماع لن تراني فانه سمع ذلك والتذ به ومضى نحو الحجة في التجلي الحاصل في ضمن ذلك السماع
الى ان خر صعقا وانتهى بذلك الى آخر الطور الاول الحبي وظهر عليه اثر ترقي الحب الى مبدا الطور الثاني
بالتوبة المذكورة وكان ذلك السماع والالتذاذ به لم يحصل له الا بشيء من الافاقة الحاصلة له قبل صعقته التي جعلته
تلك الافاقة على طلب الرؤية فكان لاجل وجود تلك الافاقة وقيامها به محتاجا الى كمال السكر والصعق كيما
يستريح فيه من مقاسات بلاء الحب وعنائه وينتهي فيه حكم الطور الاول ويترقى الحب به الى طوره الثاني فيتحقق
له الافاقة الثانية بسبب تحققه بعد الصعقة ببقاء الحق تعالى المعبر عنه بقوله تعالى فاذا احببته كنت
سمعه وبصره الحديث وحيث زعم الناظم رحمه الله ان حاله يحاكي ويشابه حال موسى عليه السلام كان
نقله وترقيه من اول طور الحب الى ثانيه طالبا لذة الرؤية اولذة السماع ان منع لذة الرؤية بكلمة لن
تراني على نحو حال موسى عليه السلام وكان محتاجا الى كمال السكر لوجود الافاقة القائمة الحاصلة له على طلب اللذة
والموجبة للاحساس بتفتت كبده باحكام الحب وبحلول البلايا به ما لو حلت بالجبال لدكتها حتى يتخلص بكمال
السكر عن جميع ذلك ويتاهل لترقي الحب به بعد ذلك السكر الكامل الى طوره الثاني والتحقق فيها ببقاء
الحق وبالافاقة الثانية كما تحقق به موسى عليه السلام فان قلت لم خصص ذوق موسى عليه السلام بالذكر
مع مشاكلة ذوقه ذوق الخليل عليه السلام كما قررت آنفا قلت لان سير الناظم محبي بدليل اضافه من
شراب الحب الى قوته من قوى نفسه كما كان سير موسى عليه السلام حيث اضيف مجيئه الى الميقات اليه فقيل
ولما جاء موسى لميقاتنا وابراهيم عليه السلام سيره محبوبي بدليل انه اري في صباه ومبدا امره
ملكوت السموات والارض فكان سيره انسب بسير موسى عليه السلام ولمشاركته ايضا في الخطوة من
سماع لن تراني لمراعاة شرايط الطلب ونصه في قصيدته بقوله فسعي كليمي فان قلت لم قدم
السير الظاهري المحبي على الباطني المحبوبي مع كونه ترجمانا عن الافق المحمدي صلى الله عليه وسلم

فى الكتابات هذه القصيدة وسيرة محبوبى صلى الله عليه وسلم بدليل اضافته الى الحضرة الهوية كما قال تع
سبحان الذى اسرى بعبده قلت لمعنيين احدهما التنبيه على حكم ترجمانيته فى ذكره هذا الذوق المحمدى
صلى الله عليه وسلم بلا دعوى المشاركة فيه بل على سبيل الفهم فحسب ولو قدم السير المحبوبى لكان موهما
دعوى تحققه به والمعنى الثانى وقوع سره كما ذكره والفتح ذلك فى فهمه ذلك الذوق وحكايته عنه شعر
فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر هوى عبرة نمت به وجوى نمت به حرق ادواؤها بى اودت
العبرة هى الدمعة باعتبار عبورها من باطن العين الى ظاهرها متجاوزا عنها الى الخدين ونمت من النميمة
التى هى اظهار الحديث بالنقل قال الفرا انما قال ابن نمة لانه اذا لم يبق فى اجوافهما شئ والنمام منه لانه لا يبقى الكلام
فى باطنه والجوى داء القلب والحرق جمع حرقة وهى اسم للاثر الحاصل فى الشئ من الحرقة والاحراق وحرق
الشئ ايقاع حرارة فيه من غير لهيب كحرق الثوب بالدق والاحراق ايقاع نار ذات لهب ويقال نمى المال
زاد والادواء جمع داء وهو المرض واودى فلان فلانا واودى به اهلكه قوله هوى وجوى كل واحد منهما
خبر مبتدا محذوف تقديره هواى الكامل الذى تفتت به كبدى واحسست بذلك بهذه الافاقة القائمة ببقية
من بقايا انانيتى وكنت اكتمه من صحبى والداء الحاصل فى قلبى منه الذى لو حل شئ منه على الجبال لدكت هوى
وجوى نعتهما كيت وكيت وعبرة نمت به جملة اسمية وقعت صفة لهوى والتنكير فى مبتداها من باب
اهر ذا ناب ونمت به حرق جملة اخرى صفة لجوى وادواؤها بى اودت جملة اخرى ابتدائية صفة لحرق
والباء فى به الاولى حرف تعدية نمت والضمير راجع الى الهوى وفى به الثانية للسببية والضمير فيها عائد
الى الجوى والباء فى بى حرف تعدية اودت المعنى يقول ان هواى الكامل المفتت لكبدى هوى كنت اكتمه عن
الاغيار الا انه افشته عبرة غزيرة دائمة حاصلة من شدة الحرارة اللازمة لهذا الهوى الكامل فان كثرة
العبرة تعبر عن ارتفاع قوة سببها واصلها فتفشى ذلك السبب والاصل المكتوم عند الاغيار واما
الداء الحاصل فى قلبى المعبر عنه بالجوى موجود بى وبسببه حرق واضطراب شديد فى ظاهرى وباطنى
موجب للادواء والالام الكثيرة فى ساير قواى واعضاى وهى اسباب تلفى وهلاكى تنبيه وتحقيق اعلم
ان الحب له حرارة لازمة بها يفنى عن الحب احكام امتيازه عن المحبوب لتجرده ثم تفرده ثم بوحدته بتجاوزه
وهذه الحرارة اللازمة للحب تارة مبداها يكون معها اثر رطوبة من قبيل رجاء وطلب وصل فتوجب طربا
وفرحا وحرة تكون بحكم انتهائها معها اثر خشونة ويبوسة من خوف حرمان وخشية دوام هجران فتحدث
غما وحزنا فمهما كان مصحوبها خشونة من حزن ويبوسة من غم يكون اثر لهيبها فى ظاهر نفس المحب
وباطنها وجوارحها وجوانحها فى غاية الشدة اما اثر ذلك اللهيب فى ظاهر النفس وجوارحها الظاهرة
فنحول وذبول وضنى واسقام تناسب غلبة اليبوسة مع الحرارة واما اثره فى باطنها وجوانحها فحرقة
وتفتت فى الكبد وذبول وضعف فيه وفى الروح الطبيعية القائمة به وفى ظاهر القلب الصنوبرى الشكل
ذبول وذوبان فى الشحم الملتصق به واستيلاء انبعاث اضطرابه من باطنه فتضاعف بذلك تصاعد البخار
المحرق المحترق منه لتضاعف سببه وهو توارد اثر الحرارة الحبية واليبوسة الحزنية الغالب اثرها فى الحرارة

الجبلة على الحرارة الغريزية الاصلية وتصاعد ذلك البخار المحرق المحترق متضاعفا بسببه يكون على نحوين
احدهما نحو الفم فى ضمن النفس والاخر نحو الدماغ فالصاعد نحو الفم متى ما صادف قوة زائدة على قوة النفس
من باطن المتنفس فذاك هو الانين والشهقة وان لم تصادف قوة زائدة يظهر بصورة الزفير والزفرة واما
الصاعد نحو الدماغ فتتكيف به الرطوبة الاصلية الحاصلة فى الدماغ وتسخن بذلك فتحدث من ذلك ما شبيها
بالعرق فيسيل ذلك الماء لغزارته بقوة سببه ويخرج من منفذ العين بصورة الدمع لكون طبقات العين شفافة
جدا ثم تعبر من العين متجاوزا الى الخدين فتسمى عبرة فاذا كان سبب العبرة كثرة البخار وسبب كثرة البخار شدة الحرارة
وسبب شدة الحرارة قوة الحب وسبب قوة الحب غزارة الجمال الذى لا تتناهى تفاصيل اوصافه فلا غرو ان تكون عبرة
هذا المحب غير متناهية لعدم تناهى اصل سببها وطوفان نوح كان متناهيا لتناهى سببه وهو اما دعاء نوح عليه
او اعمال قومه او مجموعهما فكانت عبرة هذا المحب اغزر واكثر نظرا الى سببها وسبب حزنه والالام والبلايا الحاصلة
من الحب لما كانت غير متناهية كان نسبتها ايضا كذلك ووقود نيران التى فيها الخليل صلوات الله وسلامه عليه
كان متناهيا فلا جرم لهيب لوعته اقوى من ذلك فلذلك شبهه فى البيت الاتى الطوفان والنيران بعبرته ولوعته
على قاعدة تشبيه الاضعف بالاقوى وكذا فى البيت الذى يليه
فطوفان نوح عند نوحى كادمعى وايقاد نيران الخليل كلوعتى
الطوفان اصله من الطوف وهو المشى حول الشئ فهو ينطلق على كل حادثة تحيط بالانسان وغيره الا انه
صار متعارفا فى الماء المتناهى فى الكثرة لاجل ان الحادثة التى اطيفت بقوم نوح عليه السلم بدعائه كانت ماء والنوح مصدر
ناح اى صاح بعويل والايقاد اضرام النار ونيران الخليل عليه ما اوقدها قوم نمرود شهرا واوقعوه فيها فجعلت بردا
وسلاما له واللوعة حرقة الحب فلولا زفيرى اغرقتنى ادمعى ولولا دموعى احرقتنى زفرتى
الزفير والزفرة اغتراف النفس وقلة ترديدها من شدة غلبة الحرارة فى الباطن والغرق الرسوب فى
الماء او فى البلاء والاغراق ايقاع الشئ فى احدهما حتى يرسب يقول لما كان اصل موعى وزفيرى شيئا
واحدا كما قررنا وكان انتشاؤهما على سبيل التكافؤ على وجه المبالغة لا جرم يمنع قوة اثر احدهما
غلبة قوة الاخر عليه ولولا امكان تكافؤهما لكان كل واحد منهما اهلكنى بالكلية بالغرق او الحرق وانما بقيت بقية
من ذاتى وصفاتى وفهمى وادراكى للذة النظم والسماع واحساسى بالبلاء والعناء والالام بسبب هذا التكافؤ والتمانع الملكور
وحزنى ما يعقوب بث اقله وكل بلا ايوب بعض بليتى
الحزن بالفتح خشونة فى الارض وبالضم خشونة ويبوسة فى النفس من الغم وتضاده الفرح وكل وضع
لضم اجزاء ذات الشئ ويستعمل فى ضم اجزاء ذاته واحواله المختصة به وتفيد معنى التمام والبعض جزء
منه والبلاء الاختبار والبلية اسم منه وهو يكون فى الخير والشر قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وحزنى
مبتدا وما موصولة ويعقوب بث صلته والعائد محذوف واقله خبر ما وهذه الجملة خبر حزنى هذا على
تقدير رفع لام اقله وهو قيد بنسخة مقروءة على الناظم وعلى تقدير نصبه على مفعولية بث فالصلة والموصول
خبر حزنى المعنى يقول لما كان اصل حزن يعقوب بفقدان يوسف عليهما السلم وذلك الفقدان كان متناهيا

ولهذا انتهى بالوصال كان مسببه ايضا متناهيا باجتماعهما عليهما السلام واصل حزنى لما كان كمال الحب الذى
سببه الجمال الغير المتناهى كان حزنى غير متناه والمتناهى اقل قليل بالنسبة الى غير المتناهى وما بثه يعقوب عليه السلام
بالنسبة الى ما انطوى عليه قلبه كان قليلا فكان ما بثه يعقوب من الحزن اقل من اقل حزنى وكذا كان كل
بلاء ايوب عليه السلام من الاجسام المتصف بوصف التناهى والذى حل من بلاء الحب نازل بجسمى فاحدث
فيه اسقاما والاما ونحوها وتفتت كبد دايما ونازل ايضا بروحى وقلبى فاحدث فيهما غما وحزنا وحرقة وضنا
فكان كل بلاء ايوب عليه السلام لم يكن الا جسمانيا متناهيا سببا ومسببا كبعض بلائى الجسمانية والروحانية
الغير المتناهية كلها نظرا الى سببها واصلها وهذا الذى قلت ان حزنى وبلائى اعظم من حزن يعقوب وبلاء ايوب
عليهما السلام غير مخصوص بهما بل كل بلاء وحزن وعناء التى العشاق الى الهلاك وحملهم على الرضا به وبالقاء
انفسهم طلبا للخلاص من ذلك والترقى عن مقام يقتضى ذلك اعنى وسط الطور الاول من الحب كما ذكرنا كان
جميع ذلك من بعض ما تحملته فى ابتداء امرى وعنى فى السير ودخولى فى بداية الحب وهذا المعنى يذكره فى هذا البيت قوله

واخر ما القى الالى عشقوا الى الردى بعض ما لاقيت اول محنتى

الآخر مقابل الاول والاول ما يترتب عليه غيره ويستعمل ظرفا ويستعمل فى التقدم الزمانى والرياضى والوضعى
النسبى والنظم الصناعى والآخر يستعمل فى جميع ذلك لكن فى التاخر ويستعمل ايضا فى انتهاء الشى وهو المراد والالقا
طرح الشى والالى جمع لا واحد لها من لفظه واحدها الذى للمذكر والتى للمؤنث والعشق شدة الحب والردى
الهلاك والملاقاة مقابلة الشى ولقاؤه بالبصر او البصيرة والمحنة والامتحان الاختبار والمحنة اسم لما يختبر به
واول منصوب على الظرفية والى متعلقة بالقى المعنى لما تحقق فيما سبق ان فى وسط الطور الاول
من الحب تتوارد تتوالى البلايا والآلام والحزن وتفتت الكبد ونحو ذلك بحيث يرضى المحب بتلفه ليتخلص الحبى صح
منها او يترقى بالفناء عما يقتضى ذلك من وسط الطور الاول الحبى وربما يحمل نفسه على التلف نظرا وتطلعا
الى احد الامرين المذكورين وهذا واقع بالنسبة الى اغلب العشاق فى وسط امرهم او منتهاه يقول بناء على
هذه المقدمة ان آخر ما يلقاه العشاق من الآلام حتى الجاهم ذلك الى الهلاك والرضا به هو بعض
ما لاقيته انا فى ابتداء امرى قلت يحتمل انه يشير بهذا الى قوة استعداده المقتضى سرعة سيره فكان
محتاجا الى رفع حجب عظيمة كثيرة فى اقل من لمحة يسيرة فكان اول ما شرع فى السير المحبى قطع منزل
مبدا الطور الاول الحبى وارتقى بخطوة واحدة الى وسطه ووقع فى البلايا التى تقتضيها هذا المنزل الغير
وسط الطور الاول من الحب الذى مقتضاه الشدايد والآلام وغيره لا يصل الى هذا المنزل الا بعد مدة طويلة
وزمان طويل فكان هذا المنزل مبدا شروعه فى مقاساة محنة المحبة وكان تتوارد عليه البلايا التى تقتضى من صح
هذا المنزل دفعة واحدة لقوة استعداده واقتضائه سرعة التجاوز عن هذا المنزل فكان جميع ما تتوالى على
كل عاشق من المحن والبلايا والآلام الشديدة فى ازمنة كثيرة كان آخرها ما يستدعيه الى اهلاك نفسه والقائها
فى معرض التلف طلبا للخلاص من مقاساتها قد تحملها هذا الناظم مرة واحدة كلها فى لحظة واحدة وكان ذلك فى
مبدا امره فكان آخر ما القى العشاق الى الردى بعض ما لاقاه فى اول محنة محبته وبداية على ما قلت سرعة

استقال

استقال نظره من الحسن المقيد الى المطلق وشرعنا استقاله من طلب الرؤية الى طلب لن ترانى وتوجهه الى التحقق بالصعق الذى
هو آخر الطور الاول الحبى ونحو ذلك قوله فلو سمعت اذن الدليل تاوهى لآلام اسقام بجسمى اضرت
لاذكره كربى اذى عيش ازمة بمنقطعى ركب اذا العيس زمت
الدلالة ما يتوصل به الى معرفة شى والدليل فعيل بمعنى فاعل منه وهو ما يتوصل به الى معرفة سبيل موصل
الى القصد والتاوه ان يقول آوه وكل كلام يدل على الم وحزن وتشك منه ومنه الاواه وقد يعنى به عظيم
خشية لله تعالى والآلام جمع الم وهو ادراك غير الملايم والسقم والسقم المرض المختص بالبدن والضر بالضم سوء
الحال فى نفسه او بدنه او دينه او ماله او جاهه والضر بالفتح جلب شى مما ذكر يقال ضره يضره ضرا واضر
به والجسم ماله طول وعرض وعمق والمراد هنا بدن الانسان والذكر استجلاء المذكور على النفس واستحضاره
بواسطة اللسان او القلب اما عن نسيان تقدمه او استدامة لظهور المذكور والحضور معه والاذكار
والتذكير انما هو اجلى على الاستحضار والاستجلاء والكرب الغم الشديد يقال كربت القيد عليه اذا
ضيقته وكربه الغم اذا اشتد عليه والاذى ما يصل من الضرر والعيش حياة مختصة بالانسان والحيوان
والازمة الشدة والمنقطع المنفصل عن قصده ومقصوده والركب جمع راكب دابة او سفينة
قال الخليل الركب اهل ركوب ركبوا الدواب والركاب ركاب السفينة ثم استعمل هذا اللفظ فى القافلة
لكونهم على دواب والعيس ابل بيض يخالط بياضها ظلمة ثم استعمل فى الابل نفسها وزم البعير اى خطم
والباء فى قوله بجسمى حرف تعدية اضرت وقوله لاذكره جواب لو وفاعله كربى واذى مفعوله الثانى وبمنقطعى
متعلق باذى والباء فيه للالصاق واضافة العيش الى الازمة على حذف المضاف وهو الوقت والحالة
المعنى لما ذكر العبرة والزفرة اللتين هما اثر حرارة الشوق وخشونة الحزن وبؤسته فيما تقدم
ولم يذكر الانين الذى هو قسيم الزفرة ذكره فى هذا البيت مع المبالغة فى شدته وقوته ممثلا ذكر بانين
منقطعى الركب الآيسين من الحيوة فقال ان دليل الركب السارى بهم فى دوية قفراء وبرية دهماء لا اثر فيها
للعمارة والماء سير حثيثا خوفا من انقطاع الزاد والماء المحمول معهم عنهم حتى انقطعت المشاة اثناء
الطريق ثم التحقوا بهم على سقوط من القوة وعجز عن ادنى حركة ونهضة وذلك بعد هزيع من الليل ونزول
الركب واخذهم الوافر من الاستراحة بالنوم والتقوى به على السير والنشاط فى الحركة مع وصول المنقطعة
اليهم قبيل الحزم بيسير من حظ الاستراحة والنومة الخفيفة وتراجع ادنى قوة اليهم قام الدليل الى بعيره
ليخطمه للرحيل فرغا البعير فزعا من السير الحثيث واستيقظ القوم وقاموا الى اباعرهم ليخطموها
فصاحت ورغت رغاء شديدا وانتهضوا الى الشد والرحل للترحال فغدت المنقطعة آيسين من الحيوة
شاكين بوقوع الممات جاليين حول حمى كربات الوفات رافعين اصواتهم بالبكاء والانين متسارعين الى شكو
التاوه والحنين بحيث دنا ورق لهم الدليل ووافقهم فى الانة والعويل حتى كاد ان تنثنى عزمه عن الرحيل فلو
سمع هذا الدليل الذى شاهد هذه الواقعة تاوهى وشدة حنينى وقوة شكوتى وانينى لآلام اسقام اضرت
بجسمى ومحنت بالاذابة والنحول لسمى لاذكره شدة غمى وضيق ذرعى من فقد الفى وهمى اذى حالة شدة نازلة بمنقطعى
الركب ودنا لما احتمله من قوة الضعف والكرب ه

وَقَدْ بَرَّحَ التَّبْرِيحُ بِي وَأَبَادَنِي ، وَأَبْدَى الضَّنَى مِنِّي خَفِيَّ حَقِيقَتِي

قد حقيقته اذا دخل على فعل ماض فانما يدخل على المتجدد منه واذا دخل على مستقبل فذلك الفعل يكون في حالة دون حالة وبرح زال والبرح الشدة يقال برّح به الامر وبرّح فلان التقاضي وباد الشي يبيد بيدا وبيودا وبيادا اذا هلك وباده اهلكه واصله من التفرق والتوزع في البيداء فاستعمل في الهلاك وبدا يبدو بدوّا وبدا اذا ظهر ظهورا بينا وابداه اظهره بينا ويقال ضنى ضنا شديدا اذا كان به داء مخامر كلما ظن انه برأ نكس واضناه المرض اخله واضعفه ويستعمل الضنى في النحول وخفي الشي يخفى نحو علم يعلم استتر والخفي فعيل بمعنى مفعول والحقيقة ما له ثبات ووجود لازم هذه لغتها واما في الاصطلاح فهي عبارة عما يضاف اليها ويقوم بها جميع الصفات واللوازم والاعراض والاحوال بحيث تتحول هذه الصفات عليها وهي ثابتة على حالها لا تتحول ولا تتغير وقيل بحيث صارت هذه الصفات بحقه محيطة بها وهي محفوفة عليها والباء في بي حرف تعدية برّح مشددا او مخففا ومن للتبعيض وقوله خفي حقيقتي اي خفي صفاتها على حذف المضاف ويحتمل في قوله برّح ان يكون تقريره ومعناه على كونه مشددا وهو المشهور من الرواية لكن فيه تكرار لفظ واحد بمعنى واحد ويحتمل ان يكون مخففا وتقريره ومعناه على ذلك هو الاحسن عندي لكونه مطابقا لما راعاه الناظم من التنويع في المعنى دون اللفظ

المعنى يقول ان تشديد الحزن والشوق والقلق قد اشتد في ظاهري وباطني واهلكني ذلك او يقول ان تشديدها ازال عني صحتي وسلامتي واوقعني في ورطة الهلاك واظهر في ظاهر جسمي النحول والهزال بحيث ابدا هذا الهزال والضنا باخفاء آثار ظاهر جسمي وخواص قواه الظاهرة كل ما كان مخفيا من حقيقتي اي من نفسي وقواها وخواصها الباطنة كالهواجس والآمال والاماني واحاديث النفس مع نفسها وكما كان ظهور خواص الجسم وآثاره الظاهرة مانعا من حصول تلك الهواجس حتى الاحساس والضبط والادراك والتمييز الحاصل بتلك القوى والآثار الجسمانية فان الضعف الجسماني والضنا والنحول مما يغيب عن الحس احيانا واذا لم يظهر من الاحكام الجسمانية شي لغلبة الضنا والنحول من اثر الحب والنفس دائما ملازمة من ذكر حضرة المحبوب ظاهرا وباطنا فلا بد من ظهور اثر ذكرها في خمسة كل ما ظهر من خواص النفس وآثارها الباطنة كالهواجس واحاديثها في نفسها ولما كان المراقب عن احوالي والمفتش عن كيفياتها مما يتعلق بحضرة المحبوب وحبها كان من الفتية رفيق الحب بالعبور على اكثر المقامات وقوي من ظهور آثار المكاشفات عليه كان متمكنا من ادراك هواجسي المذكورة لشدة توجهه الى ادراك ما يتعلق بحضرة المحبوب والحب من نفسي وضمايرها واحاديثها في نفسها ولشدة ظهور هواجسي بسبب ضعف ظاهري وحيث كان تمكنه من ادراك هواجسي بسبب كمال ضعفي وضناي كان ضناي مبديا على المراقب صفات حقيقة نفسي وباطنها التي هي الهواجس المذكورة وهو معنى قوله وابدى الضنا مني خفي حقيقتي

فَنَادَمْتُ فِي سُكْرِ النُّحُولِ مُرَاقِبِي ، بِجُمْلَةِ أَسْرَارِي وَتَفْصِيلِ سِيرَتِي

النديم والندمان والمنادم هو المشارب والمحادث على الشراب ولما كان المنادمة مختصة بحال

الشرب

الشرب الموجب للسكر والسكر مستلزم لافشاء السر لذلك يستعمل لفظة المنادمة في موضع المحادثة بالسر وعدى فعل المنادمة بحرف تعدية المحادثة وهي الباء فانه يقال حدثته بكذا وكذا والنحول دقة في الجسم وهو مشتق من النحل فيقال نحل جسمه نحولا اي صار جسمه في الدقة كالنحل والنواحل من السيوف هي رقاق الظباة والمراقب المنتظر بان يشرف على الشي والمراد هنا من يراقب احوالهم من الفتية ليشرف على اسراره المتعلقة بحبه وحبته وعلى مفاصله منهما وعلى سيرته اي طريقته التي يسلكها في الحب والباء في قوله بجملة متعلقة بنادمت بتضمين حادثت ومراقبي مفعول نادمت **تقول** لما جمعني وصحابي الفتية حالة اول طور الحب حتى تنادمتهم في شربة النظرة الاولى وطربة التعلق الحبي بها وبانيتهم في انهم تقيدوا بقدح منظور معين مقيد واستغنيت انا بحرقي عن ذلك القدح الاول المعين فكان مشربي الطاس المطلق الشامل كل كاس وقدح واختفيت عنهم بحبي المطلق الكامل وحبي المحقق الشامل بسبب نظرتي الاولى في منظور معين مقيدا اصبح كل واحد من صحبي متطلعا ومتشوقا الى الاستشراف على غاية بغيتي ومفتشا عن نهاية امنيتي ومراقبا لاحوالي ومطالبي وآمالي وحيث غلبت احكام حميا الحب بحمي ادنها وشدتها على باطني بسكر الصبابة والشوق والحرقة والقلق واثرت آثارها في ظاهري بسكر النحول والذبول والغيبة والذهول بحيث غابت عن نفسي جميع احكام الاجسام وخفيت عني فهي وحست ساير اعلام الاسلام بحضر وظهر لتلك الغيبة والخفاء من باطني كل ما كان متعلقا بحضرة محبوبي من الخواطر والهواجس والضماير والآمال والاماني فحضرت في حال هذا السكر النحولي منادما ومحدثا بهواجس نفسي وخواطرها وجميع سراير آمالها وضمايرها وتفاصيل سيرتي في الحب مع مراقبي واظهرت لقوة الضعف والسكر ما كنت اخفيه عنه من احوالي ومطالبي وآمالي في الحب من الحب بظهور هواجسي له **شعر**

ظَهَرْتُ لَهُ وَصْفًا وَذَاتِي بِحَيْثُ لَا ، يَرَاهَا لِبَلْوَى مِنْ جَوَى الْحُبِّ أَبْلَتِ

الوصف ذكر الشي بحليته ونعته والصفة الحالة التي عليها الشي من حليته ونعته وقيل الصفة ما قام بالشي من الحلية والنعت وقد يستعمل الوصف في معنى الصفة وهو المراد في البيت والذات في اللغة مؤنثة ذو وهي مما يتوصل بها الى الوصف باسماء الاجناس والانواع ويضاف الى الظاهر والمضمر دون وتثنى وتجمع ولا تستعمل الا مضافا وقد استعار اصحاب المعاني لفظة الذات فجعلوها عبارة عن عين الشي جوهرا كان او عرضا واستعملوها مفردة ومضافة الى المضمر بالالف واللام واجروه مجرى النفس والحقيقة فقالوا نفسه وذاته وليس ذلك من كلام العرب في شي والمراد هاهنا الجسم والبلوى والبلاء بمعنى وابلت من بلي الثوب وهو خلوقته وقوله وصفا منصوب على التمييز والواو في قوله وذاتي للحال واللام في قوله لبلوى للتعليل متعلقة بحيث لا يراها وفاعل ابلت بلوى ومفعوله محذوف وهو الذات اي الجسم **يقول** ان ظهوري للمراقب المذكور عند منادمتي ومحادثتي اياه باسراري ومفاصلي في الحب انما كان من حيث وصفي يعني لم يكن ظاهرا له الا وصفي الذي هو عين الهواجس والافكار وحديث النفس بما يتعلق بحضرة المحبوب وحبها حال كون ذاتي اي جسمي غير مرئية لان بلايا الحب وجواه وحرقته ابلت جسمي وافنته بالذبول

والنحول المفرط فكنت مختفيا عن الرقيب بالذات وظاهرا له بالوصف وهو نطق النفس في الباطن مع نفسها

فَأَبْدَتْ وَلَمْ يَنْطِقْ لِسَانِي لِسَمْعِهِ ۞ هَوَاجِسُ نَفْسِي سِرَّ مَا عَنْهُ أَخْفَتِ

قوله ابدت اظهرت والهواجس جمع هاجس وهو ما وقع في النفس او القلب ويقال انه حديث النفس مع نفسها والنفس في اللغة يطلق على الذات وعلى الروح وفي الاصطلاح عبارة عن بخار ضبابي منبعث من باطن القلب الصوري الصنوبري حامل لقوة الحياة متجنس باثر الروح الروحانية المرادة بقوله تعالى ونفخت فيه من روحي الثابت تعينها في عالم الارواح واثرها واصل الى هذا البخار الحامل للحياة فهي اعني النفس اذن هيأة اجتماعية من البخار ووصف الحياة واثر الروح الروحانية وهذه النفس بحكم تجنسها باثر الروح الروحانية متعينة لتدبير البدن الانساني قابلة للمعاني الامر وسفسافها كما قال عز من قائل فالهمها فجورها وتقوها وفاعل ابدت هواجس ومفعوله سر وما موصولة صلتها اخفت والعائد محذوف وقوله ولم ينطق لساني جملة محلها النصب على الحال من فاعل ابدت واللام في لسمعه لتعدية ابدت وضمير الغائب في سمعه وعنه عائد الى المراقب المذكور في البيت السابق يقول لما اخفيت اوصاف ظاهر نفسي الذي هو البدن وقواه واعضاؤه بسبب الضعف والنحول بحيث لم اقدر على النطق باللسان حتى اجابه المراقب به عادا فرمنادمتي ومحادثتي اياه الى نطق باطني الذي هو الهواجس واحاديث النفس في باطنها بجميع امالي واحوالي في الحب من حضرة المحبوب فلا جرم ابدت هواجس نفسي لسمع المراقب حال عدم نطقي باللسان سر مني اخفته النفس عنه من اسرار حبي وامالي من حضرة محبوبي ۞

وَظَلَّتْ لِفِكْرِي أُذْنُهُ خَلَدًا بِهَا ۞ يَدُورُ بِهِ عَنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ أَغْنَتِ ۞

قوله ظلت اي صارت لفكري اي لاجل ادراك فكري على حذف المضاف والفكر قوة مطرقة للعلم الى المعلوم والخلد ضرب من نوع الفارة عمي لم يخلق لها عيون واحدها خلدة وفي المثل فلان اتصت واوعى من الخلد فانها دايمة الانصات والتطلع الى ما تحس به باذنها ويقال دار فلان بالشي يدور به اي احاط به ومنه الدايرة التي هي الخط المحيط ومنه دايرة القمر لما يحيط به نحو الداير واغناه فلان عن كذا اي كفاه حتى اعرض عن تطلبه والضمير في اذنه عايد الى المراقب واسم ظل اذنه وخبره مضاف محذوف وهو اذن الخلد والضمير في بها عايد الى الاذن وفي به الى فكري والباء الاولى للاستعانة والثانية لتعدية فعل يدور وفاعل يدور هو المراقب اي بالاذن يحيط المراقب بفكري وفاعل اغنت الاذن ومفعوله محذوف وهو المراقب يقول لما بدا شي من احاديث نفسي وهواجسها وافكارها المتعلقة بحضرة المحبوب لسمع هذا المراقب بسبب شدة توجهه الى ادراكها وبسبب خفاء احكام جسمي وظهور ما كان باطنا في نفسي ازداد حينئذ توجهها وحرصا على ادراك كل فكر مني متعلق بحضرة المحبوب وصار اذنه لقوة ذلك التوجه في سرعة الادراك وكمال الالتماس له كاذن خلد بحيث لا احتاج في ذلك الادراك الى رؤية العين لحصول المقصود بمجرد الاذن وسرعة ادراكها فكري حتى ان هذا المراقب يحيط بفكري احاطة من حيث الظاهر بوساطة اذنه لشدة ظهور فكري بسبب خفاء احكام جسمي فاغنته اذنه في حصول مقصوده عن رؤية عينه

يحس

ايأي فان قلت لم مال عن لفظة الاحاطة الى الدوران مع ان مراده منه الاحاطة مع استوائهما في اقامة الوزن قلت لان الدوران احاطة ظاهرة والاحاطة يشمل الظاهر والباطن فلو ذكر بصيغة الاحاطة كان موهما بانه احاط بجميع افكاره الروحية والقلبية والسرية جميعها ولم يحط علم المراقب الا بافكار النفس التي هي حديثها في نفسها المتعلق بظاهرها التي كان الجسم واحكامها حجابا عن ظهورها لساير الخلق دون افكار الروح والنفس فلهذا خصص لفظة الدوران بالذكر ۞

فَأَخْبَرَ مَنْ فِي الْحَيِّ عَنِّي ظَاهِرًا ۞ بِبَاطِنِ أَمْرِي وَهْوَ مِنْ أَهْلِ خِبْرَتِي ۞

الحي القبيلة والمراد هنا اهل الطريق والعشاق والخبر بضم الخاء وسكون الباء العلم بالاشياء المعلومة من جهة الخبر والاخبار والاعلام بما حصل من الخبر واما الخبرة فهي المعرفة ببواطن الامور ومنها اشتق اسم الخبير والامر لفظ عام متناول لكل ما يتعلق بشي قولا او فعلا او حالا او قصدا او ما يكون الشخص شارعا فيه ومتوجها اليه وعلى هذا قال تعالى واليه يرجع الامر كله وقوله الا الى الله تصير الامور والباء في قوله بباطن لتعدية اخبر وفاعله المراقب يقول لما اطلع المراقب بسمعه على كل ما انطوى عليه افكاري وهواجسي التي هي بالنسبة الى قولي وفعلي من باطن امري اخبر بجميع هذه الافكار النفسية وهواجسها التي هي باطن امري كل من يسلك سبيل الطريقة والمحبة الذين هم اهل قبيلة الهوى وحي الطريقة وافشى سرائر نفسي الخفية بينهم فانه كان من اهل معرفة هذا النوع من سرائري بسبب اطلاعه بوساطة سمعه على جميعها

كَأَنَّ الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ تَنَزَّلُوا ۞ عَلَى سَمْعِهِ وَحْيًا بِمَا فِي صَحِيفَتِي ۞

كأن حرف التشبيه والكرام جمع كريم ومن اسم لمن يجمع جميع الخصال الحميدة والاوصاف الجميلة كالشرف والسودد والخطر والنباهة ويتجنب عن سفسافها والكاتب من الكتابة واسم كرام الكاتبين واقع على ملايكة موصوفون بالشرف والنباهة والامانة المثبتين احوال المكلفين واقوالهم ونياتهم القريبة من الظهور بصورة القول او الفعل في درج غير محسوس في النشأة الدنيوية ويصير محسوسا في النشأة الاخروية كساير المعاني والاعراض وهؤلاء الملائكة يتنزلون من مقام روحانيتهم الى مرتبة الاجسام في مظاهر تناسب احوالهم ونشأتهم ونشأة ما هم بصدده من الكتابة والوحي اصله الاشارة السريعة ثم استعمل في كل ما يلقى من قبل الحق او الملائكة الى الانسان وذلك على ثلثة انحاء اما بواسطة تشخص رسول مشاهد بالحس فيسمع كلامه المحسوس واما بسماع كلام من غير معاينة شخص كسماع موسى عليه السلام واما بالقاء شي في القلب والمراد ههنا الثاني والصحيفة المبسوطة من كل شي ثم استعمل فيما يكتب فيها قوله وحيا نصب على التمييز يعني كان تنزلهم على قلبه وحي يقول لما اشتد توجه المراقب وقوي قصده نحو الوقوف على مقاصدي في الحب ومطالبي من الحب عند اشتداد ذبولي وقوة ضعفي ونحولي ووقف على سر ادمع نفسي وامالها من حضرة المحبوب ما كان جسمي حجابا عليها وقوي خبرها بحيث لا تخفى عليه منها خافية حتى صار كان الكرام الكاتبين الواقفين على ما يبدو من بني آدم من حيث قواه الظاهرة كالنطق والسمع والبصر ومن حيث قواه الباطنة ايضا كالوهم والخيال والمفكرة التي تصورت اثارها بصورة الهواجس وحديث النفس قد وقفوا اعني الكرام الكاتبين على تلك الصور الباطنة الوهمية الخيالية من نفسي واثبتوها في صحيفتي ثم تنزلوا بطريق الوحي

قلبه صح

على ما هي عليه

على سمع هذا المراقب وقلبه واخبره بجميع ذلك فصار خبيرا بها ثم اخبر من في حي المحبة وقبيلة الطريقة بها

وما كان يدري ما اجن وما الذي ، حشاي من السر المصون اكنت

فكشف حجاب الجسم ابرز سر ما ، به كان مستورا له من سريرتي

الدراية معرفة مدركة بضرب من الحيلة لهذا لم يرد اضافتها الى الحق تعالى يقال دريته ودريت به والجن ستر الشيء عن الحاسة والحشا اعضاء الانسان وقواه الباطنة والمصون المحفوظ جدا من الصون والكن ما يحفظ به الشيء يقال كننت الشيء جعلته في كن وخص كننت بما يستتر بشيء من الاجسام واكننت بما يستر في النفس والكشف ازالة ما يمنع الشيء من الظهور فيظهر والحجب والحجاب المنع عن الوصول ويستعمل مصدر الحجاب بمعنى الفاعل كما ورد حجابه النور والجسم كل ما يدرك بالحواس وقيل ما له طول وعرض وعمق والمراد هنا البدن وابرز اظهر والسر والسريرة بمعنى وما الاولى نافية والثانية موصولة صلتها اجن والتي في البيت الثاني ايضا موصولة صلتها كان والعائد ضمير مستكن فيه وصلة الذي اكنت وفاعله حشاي والبا في به تتعلق بمستور والضمير عائد الى الجسم واللام في له متعلقة بابرز والضمير راجع الى المراقب ومن سريرتي ايضا متعلق بابرز والتقدير فكشف حجاب الجسم ابرز للمراقب من سريرتي شيئا كان ذلك الشيء بالجسم مستورا اعني احاديث النفس وما يليها المتعلقة بحضرة المحبوب **يقول** وكان قبل حكم النحول علي واخفا جسمي جميع احاديث نفسي وهواجسها التي صورها وهمي وخيالي ومتخيلتي لنفسي في باطن بدني كامنة مستورة ببدني لا يعرفها المراقب بجده وحيلته ولا يعرف ايضا ما كان قلبي ونفسي وقواهما الباطنة كالفاهمة والمدركة ونحوهما منطوية عليه ومخفية اياه من سر العشق الشامل والمعشوق الكامل المحفوظ كل واحد منهما من الاغيار فلما غلب حكم النحول خفي جسمي الذي هو بدني وانكشف حجابه ابرز حينئذ كشف حجاب الجسم للمراقب من نوعي سريرتي اعني الهواجس والسر المصون ما كان مستورا منهما بظاهر البدن وكان البدن حجابا عليه وهي الهواجس ولم يبرزها السر المكنون وحامله الذي هو القلب والنفس وقواهما الباطنة المكنى عنها بالحشا

وكنت بسري عنه في خفية وقد ، خفته لوهن من نحولي انتي

خفي الشيء يخفى خفية استتر والخفاء بالكسر ما يستتر به كالغطاء وخفته اي ازالت خفاءه فاظهرته بازالة الخفاء عنه والوهن ضعف من حيث الخلق او الخلق والانة فعلة من الانين وهو صوت المتألم للالم والباء في قوله بسري للمصاحبة اي معه والضمير في عنه عائد الى المراقب وفي خفته الى السر وفاعل خفته الانة واللام في لوهن للتعليل متعلقة بخفته ومن للابتداء اي مبدأ ضعفي كان نحولي او لبيان ان ضعفي نحولي **المعنى** وكنت انا من حيث جسمي الخافي بالنحول مع سري المصون عن الاغيار الذي هو محبتي الشاملة ومحبتي الكامل الشاري في كلي واجزائي جميعها في خفية عن نظر هذا المراقب فان الهواجس واحاديث النفس ما ظهرت للمراقب عند خفاء آثار الجسم الا آثار الحب من طلب لذة الرؤية وسماع الكلام ونحوهما الا عين الحب المصون ففي حال اختفائي

جفنة الجسم

غلبة

والثالثة استفهامية والرابعة موصولة صلتها كان

من جهة جسمي من حقيقة سري التي هي محبتي ومحبوبتي قد اظهرت انتي ذلك السر المصون بعينه وعلة ذلك الاظهار انما كانت قوة ضعفي المزيلة لقدرة الكتمان بشدة الذهول والهيمان والمغنية ايضا بقية تحصل بها الامتناع عن الانين **فان قلت** ما كيفية اظهار الانين للسر المصون **قلت** لما كان ظاهر هذا المحب وباطنه ممتليا من الحب وذكر محبوبه كان كل ما يبدو منه منصبغا بحكمهما وانو بهما لكن ما دام قوة الوعي والتمييز باقية كان يوري عنهما ويسترهما وحيث زالت تلك القوة او انتقصت بكمال قوة الضعف والنحول وحمله ذلك على الانين كان انينه بحيث ذكر محبوبه على سبيل التصريح دون التعرض للتعريض كما تنفس الانسان ويكون مضمون نفسه ذكر شخص واسمه وكان المراقب يسمعه مطلعا على كل ما يبدو من ظاهره وباطنه وحيث ظهر له ذكر اسم المحبوب في ضمن الانة ظهر له حقيقة الحب الحامل له على تلك الانة وظهر له بالانة ايضا ما كان خافيا عليه بالنحول وهو ذات الحب ومخفيه شيئا واحدا وهو السقم والضعف وضعفه الذي كان يشتري به قدرة الكتمان وبقية تحصل بها الامتناع عن الانين **شعر**

فاظهرني سقم به كنت خافيا ، له والهوى ياتي بكل غريبة

الغريب يطلق على كل متباعد وكل شيء فيما بين جنسه عديم النظير وكل ما يبدو عن المعرفة اصله من غروب الشمس وهو بعده بالغيبوبة والبا في به للالة متعلقة بخافيا والضمير عائد الى السقم وفي له الى المراقب واللام متعلقة باظهرني **يقول** لما كان سبب خفاء شخصي عن المراقب سقم نحولي وكمال ضعفي به وسبب ظهوري له ايضا كان عين ذلك السقم وشدة ايلامه المستلزمة للانين كان هذا الشيء الواحد الذي هو السقم سببا لامرين متباعدين متضادين وهما ظهوري وخفائي معا والهوى ياتي بكل غريب من الامور المتباعدة عن العادات والافهام والاوهام **تنبيه** ولما ذكر في ثلثة عشر بيتا تفصيل الالام والاسقام الصورية النازلة بظاهر النفس والبدن والمغنية احكامه وخواصه الطبيعية على الخصوص بحيث بلغ الغاية في فنائها حتى تمت دايرة خفائها بظهورها بالانين الحاصل من كمال النحول والضعف شرع حينئذ في ذكر الالام والبلايا النازلة بباطن النفس المغنية قواها وخواصها وصفاتها الباطنة نحو احاديث النفس وهواجسها الظاهر حكمها واثرها للمراقب الى الان بحيث يؤول امر فنائها الى عدم احساس النفس بمكروه الم او بلذة اصلا وذلك بحكم المرتبة الثالثة من اول طور الحب وهذا يذكره في اثني عشر بيتا اولها **قوله**

وافرط بي ضر تلاشت لمسه ، احاديث نفس كالمدامع نمت

الافراط اصله الاسراف في التقدم ومنه الفارط الى الماء اي المتقدم ويستعمل في نفس الاسراف وهو المراد هنا والتلاشي تفاعل من لا شيء والمس كاللمس وهو الادراك بظاهر البشرة الا انه استعمل اللمس في الطلب والمس في كل ما ينال من الاذى قال تعالى مستهم البأساء والضراء وهو المراد هنا والمدامع المآقي وهي مواضع اجتماع الدمع وفاعل تلاشت احاديث نفس والضمير في لمسه يرجع الى الضر ومحله الرفع بالفاعلية ومفعوله محذوف وهو اياي واللام فيه للتعليل متعلقة بتلاشت **المعنى** يقول لما كان الحب متصديا للترقي في اطوار الحب ومراتبها من حيث ظاهري وباطني بطريق افناء الاحكام الامتيازية

علة

بيني وبين حضرة محبوبي ليرفع بذلك بيننا ويحجح هنالك بيننا تسلط بسورة حرارته الالام والاسقام على
ظاهر نفسي وبدني فانحلته واضعفته وافنت خواصه وقواه واحكامه اولا لغلظ حجابيته وقوة سلطنة
احكام الطبيعة وكثر تهلغ عالم الحس فلما انكشف حجاب ظاهر النفس بالضعف والنحول حتى خفي البدن
واحكامه وصفاته وظهر لمراقب احوالي في الحب عند ذلك جميع الاثار الكامنة فيه كالهواجس واحاديث النفس
المتضمنة طلب الحظوظ واللذات من حضرة المحبوب بزوال حجابية البدن تفرغ الحب بعد ذلك بحكم ترقيه
المذكور لافناء تلك الاثار الباطنية ايضا بتشديد تلك الاسقام والالام وتجديدها باضرام نيران الشوق
والقلق والصبابة والكآبة حتى تسلط على باطني حرها وافرط فيّ ضرها وتلاشت وفنيت وتفرقت بالكلية
لنيل اذاه تلك الهواجس الباطنية التي ظهرت بكشف حجاب الجسم ووشت باسراري للمراقب وغيره كما ان المدامع
قبل النحول والذبول كان ينم ويشي بها فلم يبق من آثار ظاهري وباطني والحالة هذه ما نظر بحكمه وانه للمراقب وغيره
حتى الالام الاسقام التي مكروهها فنيت ايضا بالفناء جميع صفاتي التي كان الاحساس بمكروه الاسقام من جملتها

فلو همّ مكروه الردى بي لما درى ، مكاني ومن اخفاء حبك خفيتي

الهم ضرب من القصد خيرا كان او شرا او نسخ نية اذا كان خيرا غالبا والكره والكراهة واحد
وقيل انه بالفتح هو المشقة التي تنال الانسان من خارج وبالضم ما يناله من ذاته وهو يعافه والمكروه منه
والردى الهلاك والموت ومكروهه مشقة سكرة الموت واحساس الم القتل ونحو ذلك والمكان اسم
من كان يكون فهو محل كون الشيء وحصوله فيه فلما توهمت الميم فيه اصلية فقيل تمكن كما قيل في المسكين تمسكن
ومفعول الاخفاء محذوف وهو اياي وخفيتي مبتدأ ومن اخفاء حبك اياي خبره مقدم عليه المعنى
يقول لما افنى الحب اوصافي الظاهرة والباطنة واحكامها كلها حتى الخواطر والهواجس والاحساس
بنفسي وبشيء مما ينزل بي خفيت حينئذ عن المراقب وغيره وعن نفسي ايضا بحكم اخفاء الحب اياي فلا جرم
لو قصد مكروه الردى من الم القتل وسكرة الموت ان ينزل بي لم يتمكن من ذلك فلم يهتد الى محل كينونتي حتى ينزل
بي لاختفائي عن جميع الاشياء بسبب اخفاء الحب اياي عند ترقيه بي من وسط طوره الاول الى آخره فشابهت
حالي حال صعق موسى عليه السلام الذي استراح فيه من الاحساس بالالم واللذة وغيرهما وهذه الحالة التي حصلت
فيهما من الفناء والغيبة كانت من حكم وصفين وحالين واثرين من الحب وحال الشوق المتعلق بحالة الاستتار
وغلبة حكم الخلقية والغيرية وحال الاشتياق المتعلق بحالة التجلي الفعلي الآن وغلبتها احيانا علي فكان
يقلقني الشوق مرة ويغيبني عني وتارة يمحوني الاشتياق ويثبتني بالتجلي الاسمائي قوله

وما بين شوق واشتياق فنيت في ، تولّ بحظر او تجلّ بحضرة

كلمة بين موضوعة للخلل بين وسط الشيئين وتستعمل تارة اسما وتارة ظرفا غير متمكن مبنيا على الفتح
وهو المراد وما في قوله زائدة والشوق في اصل اللغة نزاع النفس الى الشيء يقول منه شاقني الامر يشوقني
والتولي عن الشيء هو الاعراض عنه والحظر المنع ومنه الحظيرة وحضرة الوصل هنا وبين ظرف لفنيت
وفي بدل منه المعنى اعلم ان الارتباط الحاصل بين الامرين لظهور كمال متيقن او مظنون متعلق بذلك

الظهور

الظهور ومندرج فيه هو حقيقة الحب واصله ولهذا الارتباط مبدأ وهو الميل الى ذلك الظهور المذكور والطلب
المتعلق بالحب والمنبعث منه وله نهاية متعلق بالمحبوب وحاصل من قبله وهو امتناع ذلك الظهور لاجل مانع
غلبه ما به المباينة والامتياز بين المحب والمحبوب وله وسط وهو دفع ذلك الامتناع بالميل الى رفع
ذلك المانع ولكل واحد من هذا المبدأ والوسط والنهاية حكم واثر خاص ظاهر في المحب فحكم المبدأ رجاء
وانبساط وتوقع لذة وحكم النهاية حزن غالب وهم دائم متلف مجفف كالعشق وهو نبت مجفف
للشجر وغصنه الرطيب يلازم ذلك الحزن خشونة ويبوسة مفرطة وبهذا الحكم سمي عشقا وحكم
وسطه حركة مزعجة وحرقة متلفة وهو الشوق فاذا ارتفع شيء من المانع حتى حصل اثر من الوصل او عينه
وتعلق ذلك الميل الى تمام رفع المانع لحصول كمال الوصال بضرب من التكلف في ذلك الميل سمي اشتياقا لذلك
قالوا الشوق يسكن باللقاء والاشتياق يزيد واذا علم هذا فيقول اني لم اخل دائما من احدى حالتين حالة
حجاب وهي عند تولي حضرة المحبوب واعراضها بالامتناع عن تحقق الوصل بسبب حضوري مع نفسي بحكم ضرورة
النشأة واقتضاء احكامها وحالة كشف وذلك بتجلي جمالها الكامل وحضوري بحضرتها عند شهود حسنها
الشامل فانا فنيت بين هاتين الحالتين ففي حالة الحجاب افنى بالشوق الذي هو حركة الحب وميله المزعجة وحرقته
المتلفة المفنية للاحكام الامتيازية المانعة عن الوصل لرفع ذلك الحجاب وفي اوقات حالة الكشف والتجلي افنى
بالاشتياق لرفع موانع الاتصال بانهى درجات الوصال فلم يكن حاصلي في الحالتين الا الفناء شعر

فلو لفنائي من فنائك رد لي ، فؤادي لم يرغب الى دار غربتي

الفناء بالكسر ما امتد مع الدار من جوانبها والمراد ههنا حضرة المعلومات التي كل صورة معلومية فيها
معدومة لنفسها والفؤاد معناه كالقلب لكن باعتبار تفاده اي توقده يقال فادت اللحم اذا شويته
والجمع افئدة والرغبة في الاصل السعة في الشيء يقال رغب الشيء اتسع واستعملت هي والرغب والرغبى
في السعة في الارادة فاذا عديت بفي والى تفهم الحرص على الشيء واذا عديت بعن تقتضي الانصراف عنه
والزهد فيه والرغيبة العطاء الكثير اما للسعة فيه مطلقا او لسعة الارادة المتعلقة بها واللام في
قوله لفنائي بمعنى لاجل متعلقة برد ومن للابتداء متعلقة به ايضا واللام في لي بمعنى الى وفؤادي مفعول
ما لم يسم فاعله وتقدير البيت ولو رد فؤادي الي من فنائك لاني فنيت ورجعت الى حال عدميتي في
معلوميتي خاليا من الوجود العيني حتى حصلت في فناء حضرة علمك الذي هو حضرة المعلومات والمعاني
المعدومة لانفسها وهذه الحضرة انما كانت فناء حضرة علمك لانه لا يوصل الى حضرة علمك الا بعد الحصول في حضرة معلوماتها
والرجوع الى حالة العدمية لم يرغب فؤادي في قبول ذلك الرد والى الرجوع الى كوني ووجودي لكون تلك الحضرة دار
مقاماتي الاصلية ومقام كوني ووجودي وظهوري بهذي المراتب الكونية دار غربة وبعد عن مقاماتي الاصلية توضيح
المعنى يقول لما تحققت بالفناء بحكم حالتي الشوق والاشتياق حتى غبت بالكلية بحكم آخر الطور الاول
الحبي وبلغت مبلغ صعق موسى عليه السلام وصلت حالتئذ بحكم هذا الصعق والفناء الى دار مقاماتي الاصلية التي
كانت صورة معلوميتي الخالية عن الوجود والعلم المضاف الي حاصلة فيها قبل اضافة شيء من الظهور الي

حضرة المعلومات التي هي بمنزلة فناء الدار الحقيقية الدار التي هي حضرة العلم الازلي وكنت في تلك الحضرة
فارغا عن الاحساس بكوني وبكل ما يضاف الي في ضمن اضافة الوجود المفاض علي من الاوصاف والاحوال
والطلب واللذة والالم والحرقة وعناء الفناء ونحو ذلك ولما اضيف الوجود بحكم العارية حتى ظهرت في الي
المراتب غريبا عن وطني الاصلي فيها بقيت في تعب الطلب فيها بهذا الوجود المستعار عندي فسلمني هذا
الوجود الى الحب وسلط علي الالام والاسقام وبلاء البلاء وعناء الفناء ومقاساة الشدايد ومعاناة
المصايب وخصوصا في وسط الطور الاول الحبي وحيث انتهى الحب الى آخر هذا الطور الاول حتى فنيت فيه
عن نفسي بل عن كوني وعن حسي وعن شعوري بي وبكل ما ينسب الي بحيث صرت كان لم اوجد كما كنت في حضرة
المعلومات التي هي دار مقامي الاصلية خاليا عن المتاعب والمصايب والالام والاسقام بالكلية فلورة
فوادي الذي كان متوقدا بنار الشوق والاشتياق الى اعني الى حال كوني واحساسي بالوجود لم يرغب
فوادي الى عالم الكون والوجود الحادث المضاف بالعارية الى الكاينات فانها دار غربة لفوادي الذي هو
الصورة المعنوية الوجودية لصورة معلوميتي الساكنة في فناء دار الحضرة العلمية وموجب عدم رغبة فوادي
الى عالم الكون والوجود العيني شيئان احدهما كونه دار غربة كما ذكرنا والغربة مظنة التعب والشدة والثاني
الخلاص من الالام والصبابات والحرق والادواء التي كانت تحملني على الاهلاك بنفس لا تخلص منها محبت تخلصت
منها كيف ارغب الى الرجوع اليها تنبيه لما ذكر الفناء ورجوعه الى الفناء المذكور في هذا البيت التي بعده
في الذي يليه يذكر ما ينبه السامع المسترشد ان وصولي الى حالة عدميتي ما كان بمجرد ما ذكرته وبينته
مفصلا من موجبات الفناء واشباه به بل جميع ما ذكرت انما هي اشارة مندرجة في عنوان كتاب
شاني واما ما يتضمنه صحيفتي فابرازه وتقريره خارج عن مقدرتي ه شعر

وعنوان شاني ما ابثك بعضه ، وما تحته اظهاره فوق قدرتي

عنوان الكتاب اول ما يظهر منه قيل اشتقاقه من قولهم عنت الارض بالنبات اذا اظهرت نباتا حسنا
وعنت القرية بماء كثير اذا لم تحفظه فظهر والشان الحال والامر الذي يتفق ويصلح ويستعمل عاما وهو المراد
وتحت وفوق متقابلان كاعلى واسفل لكن يستعمل تحت في المنفصل واسفل في المتصل وفوق بمعنى العلو ومما
يستعملان في المكان والزمان والجسم والعدد والمنزلة والقدرة تمكن من التاثير وما في موضعين من البيت
موصولة صلة الاولى ابثك بعضه وصلة الثانية تحته الى آخره المعنى اعلم ان الوجود المفاض المضاف
الي حقيقتي وصورة معلوميتي انما هو شان وحال طار على حقيقتي ومظهر جميع ما يتضمنه علم العالم
بحقيقتي من الاوصاف واللوازم والنعوت التابعة لحقيقتي المتعلقة بالمراتب الكونية من مرتبة الارواح
والمثال والحس مثل ما يظهر الكتاب جميع ما يتضمنه علم الكاتب من المعاني عند اثباتها في ذلك الكتاب
فكان هذا الوجود المضاف الي الذي هو شاني وحالي من جهة هذا الاظهار والجمع بجميع ما ينطوي عليه
حقيقتي من الاوصاف المتعلقة ظهورها بالمراتب الكونية المذكورة كتابا فعليا متضمنا جميع ما يبدو مني
ويظهر في وبجري علي من الامور والاحوال والاوصاف ولما اصبح الحب مسلطا على وجودي وشاني ومظهرا

في احكامه من شوق واشتياق وقلق وصبابة وظهرت اثاره واوصافه من حزن وحرارة والم
واسقام ونحول وكآبة وعناء فناء ونحو ذلك غالبة على اوصافي ونعوتي وخفيت واضمحلت اوصافي
كلها وانمحقت في تلك الاثار والاوصاف الحبية بحيث لم يبد مني ولم يظهر مني الا هذه الاحكام والاثار
الحبية اصلا صار كتاب شاني ووجودي لم ينطق الا بهذه الاثار والاحكام الحبية ولا يفهم الا معاني
الحب وخواصه الظاهرة في المخفية اوصاف حقيقتي وخواصها وتوابعها المختص ظهورها بالمراتب
الكونية وحيث لم يكن منشا هذا الحب الذي يتضمن كتاب شاني ووجودي معانيه وخواصه واوصافه
واثاره الظاهرة في الا سر الجمال والمعنى الذي وراء الحسن الذي لا تتناهى تفاصيل اوصافه ولا ينضبط
جزويات اثاره ولكن ينضبط بعض جملها وكلياتها من الكمال والجمعية والظاهرية والباطنية كان الحب ومنبا
عليه والمنشي منه كذلك لم ينضبط الا بعض جمله وكلياته التي يتضمنها عنوان شاني ووجودي وهو الذي
ذكرته وبينته في هذه الابيات واما تفاصيل معاني الحب واثاره وخواصه الظاهرة في باطن كتاب شاني
وتحت عنوانه فاظهارها خارج عن مقدرتي ومتعال عن ان تحصيه فهمي وعقلي ونطقي التي من خواصها
الانحصار والتقيد والتناهي فان المنحصر المقيد المتناهي عاجز ولا بد عن احصاء ما لا ينحصر ولا
يتقيد ولا يتناهى ضرورة وقطعا فصح قولي وعنوان شاني ما ابثك بعضه وما تحته اظهاره فوق قدرتي
ثم نقول ومما يتضمن هذا العنوان ايضا ما لا يدخل تحت العبارة نحو حقايق الكيفيات والفرق بين كل واحد منها
فكان ما سكت عنه من احوالي واموري اكثر مما تحت نطقي وبياني بكثير اذ لا يمكن ان يحصى بنطقي من حيث تحيزي
وكوني مقيدا بالمراتب الكونية ولو انك انت بكمال قدرتك واطلاقها واحاطتك بجميع المراتب الحقية والخلقية
ادخلت ذلك الكثير في العبارة لصار ذلك الكثير قليلا على ما سا وضحه في شرح البيت الثاني ان شاء الله

واسكت عجزا عن امور كثيرة ، بنطقي لن تحصى وان قلت قلت

السكوت مختص بترك الكلام باللسان والسكت بفتح الكاف مختص بسكوت النفس في الغناء والتاخر وفي اصله
عن الشي وحصوله عند عجز الامر اي مؤخره واشتقاقه من عجز الانسان وهو مؤخره وبه شبه مؤخر غيره
وصار العجز في التعارف للقصور عن فعل الشي وهو ضد القدرة والاحصاء التحصيل بالعدد يقال احصيت
كذا وذلك من لفظ الحصى لانهم يعتمدون في العد عليه كما نعتمد على الاصابع ويستعمل بمعنى التحصيل وفي معنى
الاحاطة في قوله تعالى واحصى كل شي والقلة ضد الكثرة وقوله عجزا نصب على المفعول له المعنى
نقول ان حقيقة موصوفة بالكثرة بحسب لوازمها وصفاتها التي يختص ظهور بعض الصفات بعالم
الشارة وهو عالم المعاني والارواح وبعضها مختص بالظهور في عالم العبارة والحس فمهما ادخلت هذه
الحقيقة بعينها في العبارة لا بد من طرح ما يختص ظهوره من لوازمها وصفاتها المختصة بعالم المعاني
والارواح وبالاشارة اليها ومن ترك ذكره فيصير عين تلك الحقيقة المتصفة بالكثرة متصفة بالقلة
لطرح بعض لوازمها وصفاتها وترك العبارة عنها وذلك معنى قوله ولو قلت قلت هذا على الرواية
المنقولة الى المتكلم فلها معنى مختص بهذه الرواية المنقولة من نسخة مقروة على الناظم قدس الله سره

باسناد القول الى حضرة المحبوب، واما على رواية اسناده الى المتكلم فلها معنى مختص بهذه الرواية
غير ما تشاركت الروايتان فيه من المعنى المذكور، وذلك ان باطني لما كان مملوءا من الحقيقة الحبية وصفاتها
من الهم والحزن فلو عبّرت عنها واخرجتها من باطني الى ظاهري على سبيل نفثة المصدور لقلّت تلك الهموم
وخفّ ذلك الحزن والغموم بذلك الاخراج والاظهار **تنبيه** ولما ذكر في هذين البيتين ان كتاب شأنه
وطومار محنتي وبلائي في الحب الذي واكبر مما قرّرته وبيّنته يذكر حينئذ بجملتها ان اصل موجبات
ذلك انما هو امران احدهما المرض وثانيهما الحرارة ومنها قد تمكّنا في ظاهري وباطني وغلبا بقوتهما كل
ما يضادّهما مما يمكن ازالتهما بذلك المضاد بحكم المعالجة بالضد على قانون الحكمة بل ان كل واحد منهما في
ضدّه بحيث وجد الضدّ اثر ضدّه في نفسه فلم يتصوّر زوالهما وخلاصي منهما ابدا

شفائي اشفى بل قضى الوجد انقضى ، وبرد غليلي واجد حرّ غلّتي

أن تقضي

شفا البير والنهر طرفه ومنه الشفا من المرض فهو موافاة شفا السلامة فان احد طرفي المرض السلامة
والآخر الردى فصار علما للبرء وقيل اشفى فلان اي حصل في شفا الهلاك فلم تبق واسطة بينهما وبل
للتدارك وهو ضربان يناقض ما بعده لما قبله قد يقصد ابطال ما قبله لتصحيح ما بعده وقد يقصد تصحيح
ما قبله وابطال الثاني والمراد هنا الاول وهو ابطال اشفى وتصحيح قضى الوجد انقضى وقضى الاول بمعنى
فصل الامر بالحكم والثاني بمعنى الفصل بالموت والغليل والغلّة ما يتدرّعه الانسان في داخله من العطش وشدة
وشدّة الوجد والغيظ وبرد غليلي يعني البرد الاصلي الذي هو محل البرد العارضي المزيل حرارة الغلة **يقول**
ان كيفية مرضي حمّى وحرارة عطش شوقي واشتياقي غلبتا على جميع الكيفيات التي يمكن ان تظهر وتضاف
اليّ بل انّي تاني كل ما يوافقهما وكل ما يضادّهما وينافيهما حتى ان مرضي غلب على اصل اعتدال مزاجي الذي هو مضادّ
لمرضي هو مزيل للانحراف الطارئ عليه اذا ما عسى لو كان يعود الى مزاجي واثره في ذلك الاعتدال الذي ابتنا بحيث
قرب ان يضمحل ويلتحق بالعدم الصرف بل احكم الوجد وشدّة جرّبه ان يتلفه بالكلية ويلتحق بالعدم فلم يبق
خلاصي من هذا المرض ممكنا وكذلك اثرت حرارة عطش الشوق والاشتياق في البرودة الاصلية التي في مزاجي
وهذه البرودة الاصلية هي التي تكون البرودة العارضة واردة عليه فتزول بهما غلبة الحرارة وحيث وجدت
البرودة الاصلية عين الحرارة واضمحلت بتاثير الضد فيها لم يبق للبرودة العارضة التي بها تسكين غلبة
الحرارة اليها محل في مزاجي ترد عليه فتسكن الحرارة الحاصلة فيه اصلا فلم يبق امكان زوال غلتي ابدا
ومثال ذلك ان الاطباء كلهم اجمعوا على ان دقّ الشيخوخة لا يعالج ابدا لوجدان برودته ورطوبته الاصلية
حرارة المادة ويبوستها فلم يبق للبرودة والرطوبة العارضة الممدّة للبرودة والرطوبة الاصلية محل
ترد ان عليه فيسكنان الحرارة واليبوسة الغالبة على المزاج فلم يمكن علاجه اصلا

وبالي ابلى من ثياب تجلّدي ، بل الذات في الاعدام نيطت بلذّتي

البال رخاء النفس والحال والقلب والمراد هنا الاول وابلى افعل من بلى الثوب اذا خلق والتجلّد التصبّر
من الجلد وهي الارض الخليطة الصلبة فباعتبار عدم التأثر من البلاء لصلابته وتثبّته في البلاء استعمل

فيه ونيطت علّقت يقال نطته انوطه نوطا والواو في الاول للعطف على شفائي والمصدر في الاعدام
مضاف الى الفاعل وهو الحب والوجد والمفعول محذوف اي في اعلام الحب اياها والالف واللام
فيه للعهد المذكور في قوله وذاتي بحيث لا يراها **يقول** وهكذا رخاء نفسي ولذة عيشي اخلق واضعف
واقرب الى الفناء من ثياب تصبّري وتثبّتي في تحمّل اثقال احمال البلاء والعناء بل ذاتي في اعلام الحب اياها
تعلّقت بلذتي ففنيتا وانعدمتا جميعا والمراد بالذات هنا صورته البدنية مع نفسه المدبّرة التي فيها
الصفات والاحوال الظاهرة والباطنة النفسية بما الا الروح الروحانية التي لم تفرغ بعد لفنائها

فلو كشف العوّاد بي وتحقّقوا ، من اللوح ما منّي الصبابة ابقت
لما شاهدت منّي بصائرهم سوى ، تخلّل روح بين اثواب ميّت

المكاشفة كشف الحق سبحانه وتعالى شيئا لشيء من حيث اوصافهما لا من حيث ذواتهما بازالة الحجاب بينهما
سواء كان المكشوف من الحقائق الالهية او الكونية غير ان المكشوف عليه ينبغي ان يكون انسانا ولما كان
المكشوف والمكشوف عليه في ذلك الكشف سواء بحيث انضاف ذلك اليهما والى كسب منهما سمي ذلك الانكشاف
وتلك الحالة مكاشفة ولما كان ذلك الكشف مضافا الى الحق تعالى بلا واسطة كسب منهما كان معنى له اخبار
منه تعالى للمكشوف عليه بالامر المكشوف له فلذلك عدّي بحرف تعدية الاخبار وهو الباء فقيل كوشف به
والعوّاد جمع عائد من يعود المريض وهو الذي يعاود المشي الى المريض لتفحّص حاله شفقة ورحمة وذلك بنسبة محبوبية
او صورية بينهما ويقال حققت الامر واحققته اذا كنت على يقين منه وتحققته اذا بلغت منه اليقين
بضرب من التكلف ومن الاولى للابتداء والثانية للبيان متعلقة بابقت والثالثة للتبعيض
متعلقة بشاهدت والبيت الاول جملة شرطية والثاني جوابها **المعنى** يقول حيث فني واضمحل
جميع ما ينسب اليّ من جهة نفسي وقواها الظاهرة ومظاهرها كالبدن وتوابعه وقواها الباطنة كالعقل
والوهم والفهم ما عدا الروح الروحانية وخواصها واوصافها ولم يكن سبب ذلك الفناء الا مرض النحول
وحرارة الصبابة وحرقتها الوهم في هذا الحال عوّادي من صحبي الفتية المذكورين بزيارتي وكشف حالي وانما
تلك الزيارة لحلمهم بتحقق مرض نحولي وغلبة الحرارة عليّ ولم يتمكنوا من رؤيتي بالبصر لفناء ما يدرك مني
بالبصر فتسوّى في المراتب الحسية والمثالية فلم يعثروا على كوني فيها لاستيلاء الفناء على جميع ما يتعلق
مني بهذه المراتب فتوجهوا ببواطنهم الى الحق تعالى ليكشف لهم ذاتي والتي ابقت الصبابة منها فكشف الحق
تعالى لهم حتى كوشفوا بي وتحققوا من اللوح المحفوظ بعض ما ابقت الصبابة مني وهو روحي الروحانية
الثابتة فيه ومعها رابطة منها ضعيفة تدبيرية متنزّلة الى عالم الحس فاخذوا تلك الرابطة وتنزّلوا
اليه شاهدوا تردّد امر روحاني في خلال اثواب ميت مضمحل ابدانه مثلا سببه صورته لفرط النحول وغاية
الذبول منفي عنه الاحساس واضافة شيء من ظاهر الحواس وهذا عرف ان روحه لم تتطرق بعد اليه الفناء

ومنذ عفا رسمي وهمت وهمت بي ، وجودي فلم تظفر بكوني فكرتي

منذ ومذ كلمتان بمعنى الزمان وعفا المنزل درس تعدّى ولا تعدّى قوله همت من الهيام وهو في الاصل داء

يأخذ الابل من العطش ويضرب به المثل فيمن اشتد به العشق فأخذه شبه الجنون من زوال عقله والتيم
الاثر وقوله وهيمتها اى غلطته سهوت والوجود عبارة عما يجده الشيء شيئا والظفر الفوز وكون الشيء
حصوله وقوعه والفكرة ههنا قوة الروح الروحانية مطرقة الى محلومها بلا مظهر واله والواو فى وهيمت
الاولى للعطف على عفا وهي فى الثانية من اصل الكلمة وقوله وجودى اى وجود نفسى وقواها على المجاز من ذكر الكل
وارادة البعض وكذا اى كونى وقوله منذ مبتدا مضاف الى عفا وهيمت وجودى خبره والفاء فى فلم تظفر للتسبيب
داخلة على المسبب وعلى مذهب الزجاج منذ خبر مبتدا مقدم عليه تقديره عنده اول مدة وهيمت وجودى
زمان عفا رسمى يقول ولما فنيت نفسى بظاهرها وقواها الظاهرة والباطنة بحكم انتهاء الطور الاول الحبى
فلم يبق منى سوى روحى الروحانية وقوة ادراكها المسماة بالفكرة بلا آلة غلطت انا من حينئذ روحى من
اول وقت تحقق نفسى وجميع ما ينسب اليها بحقيقة الفناء وعفو الرسم فى انه هل بقى من نفسى عين او اثر ام لا
فاعملت روحى قوتها الفكرية بلا مظهر واله فى طلب تحقيق ذلك فلم تظفر بشيء من كون نفسى وما ينسب اليها
اصلا لتلاشيها باصطلام قهر الفناء وبحكم انتهاء الطور الاول من الحب وحصول الصحو على نحو صحو موسى عليه السلام

وبعد تجالى فيكل قامت بنفسها ، وبينتي فى سبق روحى بنيتي

بعد مقابل قبل وهي غاية مبنية على الضم لانها تقدير الاضافة اى بعد ان فنيت وفاء تجالى
للتعقيب وما لتقدير اما بعد لانها تقع كثيرا معه والشيء اذا عرف موضوعه جاز حذفه وقوام
الشيء بالشيء ثبت مستندا اليه فصار ذلك قواما له كالسناد والعماد وقوله بنفسها اى بذاتها واصلها
والبينة الدلالة الواضحة وسميت الشهادة بينة لايضاحها الامر المخفى واصل السبق التقدم فى السير
ويستعمل فى التقدم الزمانى والبنية مصدر بنيت ثم استعملت فى اسم المفعول وهو المراد والروح بالضم
والفتح فى الاصل واحد الا انه خص المفتوح باسم نسيم الريح والمضموم بما به الحيوة والنطق هذا على
الوضع اللغوى واما على مفهوم اهل التحقيق من كل ناطق ملكا كان او انسانا له روح ثابت كونه
فى ضمن الروح الاعظم المسمى باللوح المحفوظ المضاف الى الحق المعنى بقوله تعالى ونفخت فيه من روحى
ولغير الناطق العاقل فيه اى فى اللوح المحفوظ روحانية وهذه الارواح والروحانيات هى المرادة
بقوله تعالى فسبحان الذى بيده ملكوت كل شيء ثابتة جميعها فى ضمن اصلها وكلها الذى هو اللوح المحفوظ
والروح الاعظم قايمة به مستندة اليه والاشارة الى ما قلنا فى قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين
وفى قوله ما فرطنا فى الكتاب من شيء وهذه الارواح الانسانية وصف قابلية الظهور بصورة التدبير
للمزاج المستوى وتعين منها من حيث ذلك الوصف فيض على مثال الفيض الشعاعى من عين الشمس قام بتعين
هذه الروح غير مباين عنها فى اللوح المحفوظ بحسب ذلك الوصف يسمى ذلك الفيض بالنفس الناطقة فى بعض الاصطلاح
وبالنفس المطمئنة فى بعضها وتعين من ذلك الفيض اثر تدبيرى عند تعين المزاج المستوى وانبعاث الروح
الحيوانية منها بعد تطوره فى اطواره نطفة ثم علقة ثم مضغة على مثال ما تعين الضوء الشعاعى الشمسى
بتعين كوة وروزنة فى بيت فتعلق ذلك الاثر التدبيرى بتلك الروح الحيوانية بحكم مناسبة اللطافة ومعونة

الحياة

الحياة فتباين تلك الروح الحيوانية بذلك التعلق ساير الارواح الحيوانية المضافة الى غير الانسان وتسمى
هذه الهيئة الاجتماعية نفسا ملهمة فجورها وتقويها بحسب المخالبة الواقعة بين اوصاف الروح الحيوانية
والاثر الروحانى فكانت النفس المطمئنة الناطقة ظاهر الروح الروحانية الانسانية وفرعا وشعاعا
منها غير مباين عنها وهذا الاثر التدبيرى فرع وشعاع من النفس المطمئنة الناطقة متصل بها فكان تعين الروح
الروحانية سابقا بالرتبة والشرف والزمان على الجسم والمزاج على النفس الملهمة فجورها وتقواها واما
على النفس المطمئنة الناطقة فسابقة بالرتبة والشرف لا بالزمان والاشارة الى سبق الروح الروحانية الثابتة
فى ضمن اللوح على الجسم والمزاج والنفس الملهمة فى قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله الارواح قبل الاجساد
بالفى الف عام ولتعيين هذه المدة شرح طويل ليس هذا موضع ذكره ولما لم يكن بين اخركن وتكون الروح واسطة
موجودة كان الروح من الامر لذلك واذا عرفت هذه المقدمة فاعلم انه يقول انه قد كان قبل فناء
نفسى بقواها الظاهرة والباطنة اضيف الحب الى كل واحد منها بحسب نعته وصار الحب بحكم ذلك التعين والاضافة
حالا له وقايما به وظاهرا فيه ونفس الحب من حيث اطلاقه كان حقيقة تلك الحال الظاهرة المضافة
وباطنها فلما ارتفع ذلك التعين والاضافة بارتفاع المتعين به والمضاف اليه وهى النفس وقواها جميعا عادت
الحال الحبية المتعينة بالاضافة قايمة بحقيقتها وباطنها الذى هو نفس الحب واطلاقه راجعة عن ظهورها
بوصف التعين والتقيد بالاضافة الى نفس الحب والاطلاق وعدم الاضافة الى شيء وعدم الاستناد الى غيره
كما كان الامر قبل ظهور النفس الملهمة والمزاج المستوى وقبولها اضافة الحب اليها ودليلى الواضح فى تحقيق
ما ادعيت من قيام حال الحب بنفسه وحقيقته ان روحى الروحانية قبل ظهور حكم اضافتها اليّ بواسطة
ظهور بنيتى المزاجية العنصرية كانت قايمة بنفسها اعنى بعين حقيقتها واصلها وكلها الذى هو اللوح
المحفوظ والروح المضاف الى الحق تعالى الذى هو يقوم هو بحكم كليته واجماله والملايكة جميعها بحكم كونها
تفصيلا لذلك المجمل صفا واحدا فكما كان روحى قبل ظهور اضافتها الىّ قايمة باصلها وباطنها وكلها مع
تحققها مقدمة فى اللوح المحفوظ بحكم صريح النص المذكور فلذلك صار حال حب النفس بعد فنائها قايمة
بنفس الحب وهو المدعى بنبيه اعلم ان المحب المتقلب فى احوال الحب واطواره لن يتخلص بالكلية
عن احكام كل طور كلى منها الابعد ان ينتهى الحب به الى اخره ثم يرجع به الى اوله مرات كثيرة وذلك
لبقايا خفية منه فى ذلك الطور ما تحقق فناؤها كما يشير الى ذلك فيما بعد بقوله ولم يبق هواى دون ما رايته
واشهدته نفسى فيه غير زكية اى دون تهذيبها بالفناء ومن جملتها تألم المحب من الام الحب واسقامه وطلب
الخلاص من كربها وارادة الهلاك لاجل ذلك الخلاص وهذه الارادة والطلب بما يتضمنان التعلق الى حظوظ
لذة وراحة فى مقابلة الهرب من ضدها كل ذلك من بقايا النفس الواجب زوالها وفناؤها ثم يزول الامر
الى ان يرى تلك الالام من جملة احكام امتنان من المحبوب فيعد كل الم وسع نعمة موجبة للقيام بحقوق
شكرها وفى اثناء تلك الرؤية يجد من عين تلك الالام لذة وتلك الرؤية ايضا من تلك البقايا الواجب فناؤها
وغاية ذلك ان يريد ما يريده المحبوب من ذلك ايضا صفة باقية منها فيه ثم بعد ذلك ارادته محبوبة وغاية

واللذة

وغايته بغيته وخيرته هو احساسه بانه محب محبوب كامل الجمال وشامل الكمال جميع ذلك من بقايا اوصاف
النفس في المحبة لازم افنائها حتى يرتقي الى طور آخر فوق هذا الطور وهذا الذي ذكرنا امور مجملة مشتملة
على تفاصيل جمة لهذا قلنا ان المحب المتقلب في احوال الحب واطواره ينتهي به الحب مرات الى آخر طور
منه ثم يحمله الى اوله ليتحقق بفنا مثل هذه البقايا المذكورة فلما ذكر من احواله بلسان مبدا الطور الاول
وبلسان وسطه وبلسان انتهائه في هذه الابيات الى ههنا اخذ في ذكر رجوع تعين الحب الى اطلاقه عاد يذكر
بلسان رجوع الحب به الى احساسه ما جرى عليه ومنه من مقاساة عناء الفناء وعدد اصنافه وانواعه
والآن يذكر على سبيل الاعتذار عن اصناف ما قاساه من الشدائد وقال ان ذكر هذا هو على سبيل تنفيس الكربة
وتفريج غم الالم والتبرم من ضيقه لا لاجل اضطراب وخلل في الحب وفي ذلك اشارة الى التالم والتضجر من
البلاء كما ذكرناه آنفا ثم يترقى من ذلك ويذكر بلسان رؤيته الالم نعما وعده الشقاء والبلاء منا يقوم
بشكرها ويروم اداء حق برها ثم يترقى الى ذكر اخلاصه في الحب وان لا يريد فيه سوى محبوبه ثم يترقى
الى ذكر ثباته في الحب وانه لا يبغي حبه شيئا اصلا ولا يرغبه عن محبوبه امر ابدا ثم الى ذكر ان محبوبه غاية
مبتغاه واقصى متمناه وفي هذا المقام لا يبقى فيه شي الا احساسه بحبه ومحبوبه فاذا تخطاه في آخر الطور
الاول لا يعود بعد ذلك بل يخلع عليه خلعة البقاء بعد الفناء ويظهر بكمال كنت سمعه وبصره فبي يسمع
وبي يبصر فاذا عرفت هذا فاصغ الى ما نبتدي به من ذكر العذر على نحو ما نبهناه لك لتذكر فاستحضر
ورد كل بيت الى ما فهمته على الترتيب ترى الابيات ومعانيها مبنية بعضها على بعض والله المرشد

ولم احك في حبيك حالي تبرما ، بها لاضطراب بل لتنفيس كربتي ،

الحال ههنا ما قام بالمرء من الصفات والتبرم اظهار السآمة والملال بتشديد الامر الذي لا يلائم
وترديده واصله من ابرام الحبل وهو ترديد فتله وتشديده بذلك والاضطراب ههنا تردد الامر بين ذهاب وثبات
والتنفيس التفريج وازالة الضيق والكربة الغمة النازلة على النفس من الهم ويصح ان يكون اصلها
من كربت الشمس اذا دنت للمغيب ويستعار هذا المعنى عن القرب ومنه سميت طبقة من الملائكة المقربين
كروبيين ويمكن ان يكون اصل الكرب والكربة من الكرب وهو عقد غليظ في رشاء الدلو وقد يوصف
الغم بانه عقد شديدة على القلب وقوله في حبيك اي حبي اياك والجار والمجرور فيها متعلق بحالي وحالي
مفعول لم احك واللام في قوله لاضطراب لام التعليل متعلقة بلم احك وتبرما منصوب على المفعول له
واللام الثانية للتعليل ايضا متعلقة بلم احك تقديره لم احك حالي لاجل التبرم والتضجر من الآلام والاسقام
لعلة اضطراب وخلل واقع في حبي بل احكيها واتضجر واتبرم منها لعلة تنفيس الكربة ونفثة المصدور وعلى
هذا يكون التبرم مثبتا وبل اضراب عن الاضطراب ويمكن ان يكون منفيا والاضراب واقع عن التبرم والاضطراب
معا والاول اوجه **يقول** هذا الذي حكيت من الشدائد والآم الحب وعناء افنائه النازلة بي ومن تبرمي منها ليس لاجل
اضطراب في حبي وميل الى السلوان بل انما كان حكايتي عن احوالي تفريجا للهم وتنفيسا للكربة والغم الذي يكاد
كبدك ان ينشق وقلبي ان يتلف من الامتلاء بالحزن والغم وستر الحب فتنفست بذكرها لازالة ذلك الضيق والشدة

عن باطني وليعرض ضعفي وعجزي عن مقاومة سطوات قهر سلطان الحب لا لميل الى السلوان وخلل في الحب والخداع الى التقصان

ويحسن اظهار التجلد للعدى ، ويقبح غير العجز عند الاحبة ،

العدى جمع عدو واصل ذلك من العدو بمعنى التجاوز ومنافاة الالتيام فتارة تعتبر ذلك في القلب فيقال له
عداوة ومعاداة ومرة في المشي فيقال عدو وتارة في الاخلال بالعدل فيقال عدوان واعتداء والقبح
اسم لما ينبو عنه البصر من الاعيان والنفس من الاعمال والاحوال واللام في قوله للعدى بمعنى لاجل متعلقة
بيحسن وعند يتعلق بيقبح وقد حذف المضاف في قوله غير العجز وهو الاظهار **يقول** ما ذكرت من مقاساة شدائد
الحب انما كان لاظهار العجز والضعف في مقابلة سطوة الحب وقوة المحبوب وللابانة الفاقة والحاجة الى نظر رحمة
ومعونة في حمل هذه المؤنة فان الانسان اذا اصابته شدة ومحنة يحسن ان يظهر تجلدا وقوة مقاومة مع تلك
الشدة والمحنة لكيلا يشمت به اعداؤه ولا يفرحوا بذلك واما عند الاحبة فيقبح غير اظهار العجز والضعف
وطلب المرحمة والمعونة منهم ليعينوه في الخلاص عنها وخصوصا اذا كانت تلك النازلة الشديدة واقعة من حبيب قادر
قاهر ذي سلطان وصادرة من اثر قهره وقوة سطوته فمهما اظهر في مقابلة ذلك قوة وتجلدا كان في ذلك شبهة
ادعاء مقابلة ومقاومة مع سطوته فيزداد بذلك سورة سطوته وقهره ومتيما قوبلت سطوته بعجز وضعف
واستكانة تسكن حينئذ تلك السورة وتبدلت بالرحمة ومما يدل على صدق هذه القضية قصة سمنون المحب
انه قال منشدا في بعض خلواته ومناجاته شعر وليس لي في سواك حظ ، فكيف ما شئت فاختبرني ،
لما كان فيما قاله شبهة ادعاء المقاومة مع ابتلاء محبوبه سلط عليه من ساعته عسر البول تاديبا له حتى
اضطر وابان عجزا واستكانة وسمى نفسه كذابا حتى انه كان يدور في ازقة بغداد معطيا للصبيان
شيا ان يدعونه كذابا ويتضرع لهم ويقول ادعوا لعمكم الكذاب فكان ملقبا بسمنون الكذاب
واهل الله يسمونه بسمنون المحب وكان من اكابر اهل الله المشهورين له

ويمنعني شكواي حسن تصبري ، ولو اشك ما بي للاعادي لاشكت ،

الشكو والشكاية والشكاة والشكوى اظهار البث والحزن يقال شكوت اليه واشكاه يجي بمعنيين
احدهما جعلت له شكوى كامرضه والثاني ازال شكايته ومنه ما روي شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حر الرمضاء فلم يشكنا اي لم يامر بما يزيل شكوانا واصله فتح الشكوة واظهار ما فيها وهي السقاء الصغير
واللام في قوله للاعادي بمعنى الى متعلقة باشك حرف تعديته للمفعول الثاني وقوله لاشكت جواب
لو اشك بحذف الواو لضرورة الشعر يعني لو اشكو الى الاعادي لسعوا في ازالة شكايتي **يقول** ان حمل
نفسي على الصبر على البلايا وعلى عدم اظهارها للاعادي الذي هو معنى حسن التصبر منعني عن
شكاية مقاساة البلايا الى الاعادي ولو شكوت اليهم لو توالي وسعوا في دفع موجبات شكايتي مع
رضاهم بحلول اصناف البلايا بي وكانه اراد بالاعداء الواشي واللائم وبازالة شكواه ترك الوشاية
واللوم او النفس والشيطان وبدفع سبب شكواه تسليتهم اياه عن معاناة الحب ومقاساة الشدائد
بواسطة افراغ جهدهم في عرض الملاذ الطبيعية عليه وشغلهم اياه بها عن معاناة الحب مع انه لا

لا تجرى فى ذلك جدتهم ولا تنفع دفعهم ولا تقتر بروية التسلى منه عنهم ولا تشغله عن شان حبته وتوجهه
الى حبته جهدهم وسعيهم بل يزداد بذلك فهج شوقه وكربه وينمو بلاوه وتعبه ومحنته وحرقته

وعقبى اصطبارى فى هواك حميدة ، عليك ولكن عنك غير حميدة ،

العقب والعقبى اصلهما من العقب الذى هو موخر الرجل وهما يختصان بما يحصل فى اخرة الامر من
الثواب دون العقاب واما العاقبة ففى اطلاق صيغتها عن الاضافة تختص بالثواب ايضا ولكن اذا
اضيفت فقد تستعمل فى العقاب نحو قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى والاصطبار تحمل النفس فى
المكروه على الصبر بقدر الوسع فيقال صبر واصطبر على كذا اذا حمل نفسه وحبسها على تحمله ومقاساة
طلبه من غير فتور وجزع ويقال صبرت عن كذا اذا سلوته واعرضت عن تطلبه والحمد هو وصف الشى
بالفضيلة الحاصلة له بلسان الحال او لسان المقال فيقول حمدته فهو المحمود فى نفسه وانا حامده اى واصفه
بما ادركته مما هو عليه والحميد فعيل منه تارة بمعنى المفعول وهو المراد ههنا وتارة بمعنى الفاعل وهو اعنى الحمد
اخص من المدح فان الحامد لا يكون الا صادقا والمادح يصدق تارة ويكذب اخرى وهو اعنى الحمد اعم من الشكر
فان الحمد يطلق فيما عليه وفيما منه والشكر لا يطلق الا فيما منه وحرفا الجر فى عليك وعنك متعلقان باصطبارى
فانهما حرفا تعدية الصبر فى استعماله فى معنيين احدهما تحمل المشقة فى الثبات على الطلب وذلك تضمين معنى
الثبات والثانى السلو والاعراض بتضمين معناهما يقول وعاقبة ثباتى على مقاساة الشدائد فى حبك محمودة
بموجب من ثبت نبت فانه موصل الى المطلوب آخر الامر واما سلونى عن وصلك واعراضى عن طلبك بحكم شر
كل ذنب لك مغفور سوى الاعراض عنى فغير حميدة فانه مورط فى ورطة الخسار والنقصان السرمدى والادبار
والحرمان عن السعادة الابدية والدولة والعيشة المهناة السرمدية شعر

وما حل بى من محنة فهى منحة ، اذا سلمت من حل عقد عزيمتى ،

اصل الحل حل العقدة يقال حللت العقدة احلها حلا ومنه يقال حللت نزلت احل حلولا من حل الاحمال
عند النزول ثم جرد استعماله للنزول ومنه استعير ايضا قولهم للشى حل يحل حلا الا كانه تحل عنه عقدة منع
الحمى منه ثم اشتق اسم الحليل والحليلة من ذلك بالاعتبارات الثلث فان كل واحد يحل الازار لصاحبه وينزل
به ويحل له والمحنة البلاء الذى يمتحن به المرء والمنحة العطية والسلام والسلامة التعرى من الافات
والنقايص يقال سلم يسلم سلامة وسلاما والعقد الجمع بين اطراف الشى مستعمل فى الاصل فى الاجسام
الصلبة كعقد البناء والحبل ثم استعير فى المعانى كعقد البيع والعهد واليمين وهو المراد هنا والعزم والعزيمة
عقد القلب على امضاء الامر فيقال عزمت الامر وعزمت عليه وعزم الامر وما موصولة صلتها حل
والعايد ضمير مستكن فيه ومن لبيان ذلك الحال به وصل جملة ابتدائية خبرها فهى منحة والمصراع
الثانى جملة فعلية منصوبة المحل على الحال من الجار والمجرور الذى هو فى والعامل فيه حل يقول
وكل شى نزل فى ظاهرى وباطنى من محنة وعناء ومشقة وبلاء فذلك عين عطاء ونعمة واحسان ومنة منك
فى نظرى فان حالى ووصفى اللازم لذاتى سلامة عقد عزيمتى فى توجهى اليك من النقصان والسلوان وتوهم

الاخلال

الاخلال وتصون من الاختلال بل مقتضى عقد محبتى وعهد مودتى الترقى فى مدارج الاستبداد فى معارج
الازدياد فاعاين فى هذه الحالة حسبها وحكمها ان كل بلاء ومحنة ينزل بى هو من مقتضيات الحب فى ترقيه
فى مراتب اطواره ليزيل حجابا كثيفة حائلة بينى وبين غاية مطلبى ويقربنى بذلك الى نهاية بغيتى
فلاجرم لم ار كل محنة الا منحة ولم انف كل بلية الا عطية شعر

فكل اذى فى الحب منك اذا بدا ، جعلت له شكرى مكان شكيتى ،

منك متعلق باذا بدا وكل اذى جملة ابتدائية خبرها الجملة الشرطية وهى اذا بدا منك فى
الحب مع جوابها الذى هو مجموع المصراع الثانى يقول ولما تحقق عندى ان كل اذى ومحنة اذا بدا فى الحب وارد
على من حضرتك هو من مقتضياته ومقتضى حسنك وعنايتك فى حقى بانى ادرى انه يزيل حجابا حائلا بينى وبين
وصلك الذى هو مقصدى الاقصى جعلت فى مقابلة كل محنة وبلية شكرا لديك مكان ما كنت قبل هذا الشهود
فى مقابلته شكية بين يديك قلت اشار بتقييد اذا بدا منك فى الحب الى ان كل ما بدا من تلك الحضرة فى غير الحب
ومقتضياته واحكامه فيه من محنة مخالفة الشرع واستلام متابعة الهوى والطبع على ان الافعال كلها مضافة
الى تلك الحضرة لم يجعل فى مقابلته شكرا فانه لم يره منحة بل يعده نقمة ومحنة فيشكوه اليها ويتضرع بين
يديها لتدفع عنه شره وتزد معرته وضره وشكره بحكم الشريعة ولسانه لا بحكم الحقيقة ولسانه

نعم وتباريح الصبابة ان عدت ، على من النعما فى الحب عدت ،

نعم لفظ وضع للتصديق والتحقيق والمراد من ايراده تحقيق ما تقدم من الكلام فى البيتين السابقين
وتباريح الصبابة توهجها من برحاء الحمى وهى شدة حرارتها وعدت مخففة نحو غدت من العدو
وعدت مشددة تشددت على صيغة المجهول من العد والمراد حسبت والنعماء والنعمة الحالة
الحسنة وبناء النعمة بناء الحالة التى تكون عليها الانسان كالجلسة والقعدة والنعمة التنعم
وبناؤها بناء المرة وقوله نعم مرفوع المحل بالخبرية لمبتداء محذوف تقديره هذا المعنى المذكور
فيما سبق فى البيتين محقق وما بعده جملة اخرى شرطية محققة للمتقدمة ومفصلة لما اجمل فيها ومخصصة
لها بوصف حكم مخصوص يقول ولما ذكر انه ترقيه فى الحب وبلغته من مقام رؤية الالام والبلايا الى مقام محنا
رؤيتها منحا وهذا اما على سبيل العموم وانه جعل بحكم تلك الرؤية فى مقابلة كل محنة وبلية شكرا مكان
ما كان يجعل قبل هذا فى مقابلتها شكية بحكم مقام كان حاله فيه ثم جاء وصدق ما اخبر من حالته المتاخرة
ومقتضاها الذى عم المحنة النازلة فى ظاهره وباطنه من تباريح الشوق وسورة حرارة العشق مجملا وقال ان
عدت وافرطت تباريح الصبابة وجاوزت قوة احتمال بشريتى فانا اعد ذلك التعدى من النعم العظيمة
والمنن الجسيمة فى الحب الى ذلك من مقتضيات الحب وتباريح شوقه فصل فى البيت الذى يليه وما
بعده فى ثلثة ابيات وحصر كليات انواع المحن النازلة على المحب فى خمسة انواع ووجه الحصر ان المحنة النازلة
بالمحب بعد ان تحقق انها من مقتضيات الحب اما ان يكون واردة عليه من خارج منفصلة عن نفسه او منبعثة
منه ومتصلة به فلا يخلو اما ان كان من جهة المحبوب وعزه وامتناعه عن الوصل فتشتد بذلك حرقة المحبة

وشوقه او من جهة المحب وكثافة حجب نفسه وطلب حظوظها المتعلقة بالمحبوب وغيره وفي كلا القسمين
اما ان يكون المحنة نازلة بباطنه كالحزن والكآبة والحرقة ونحو ذلك او بظاهره كالنحول والآلام والاسقام
ونحو ذلك وليس غير هذا الانواع محنة على المحب اصلا فيذكر في هذا البيت الثاني اربعة انواع منها وفي
ثلثة ابيات اخر خامسها ويذكر عقيب كل واحد رؤيتها نعمة ومنحة وعطية شعر

ومنك شقائي بل بلائي منة ، وفيك لباسي البؤس اسبغ نعمة ،

الشقاء ضد السعادة التي هي معاونة الامور الالهية على نيل الخير فالشقاء يكون حرمان تلك المعاونة لهذا فسّروا
الشقاء بالحرمان من جهة المعنى وهو المراد ههنا واللباس اسم لما يستتر به ثم جعل اسما لكل ما يغطي من المرء
نفسه عن القبيح وهو اسم استعمله في البيت بمعنى المصدر والبؤس والباساء الشدة لكن اكثر استعمال البؤس في
الفقر والحرب والباس والباساء في النكاية واسباغ النعمة توسيعها من قولهم درع سابغ اي واسع
تمام ولا يجعل منك صلة شقائي لان معمول المصدر لا يتقدم عليه الا ان يكون تقديمها للتنبيه وتعلقها بمحذوف
تقديره اعني منك كذا ذكره ابن الجنان وقد حذف المضاف في بلائي وهو الشعور بنفسه بعد الغيبة عنها
وفيك اي في حبك ومنك اي من حكمك وحكمتك كلاهما على حذف المضاف يقول لما كان امر الحب مبنيا على
امرين احدهما من جهة المحب وهو الميل والطلب المستلزمان محنة حرقته وحرارته لازالة احكام امتيازه وبينونته
والثاني من جهة المحبوب وهو العزة والامتناع الموجب حرمان المحب وصل محبوبه وعلة هذا الامتناع كان
احدهما حكم وحدة المحبوب وغناه عن كل ميل وحظ وصفة ونسبة والثاني حكم كثرة المحب بميله وطلب
حظوظه بل عين انانيته المباينة عين وحدة المحبوب فما دام حكم تلك الكثرة واثر منه باق يمتنع المحبوب
فكان مقتضى هذا ازالة احكام الكثرة عن المحب ثم جمعه وانانيته لهذا المعنى يقول ان حرماني من وصلك
الذي مبداه حكمك وحكمتك البالغة نعمة عظيمة في حقي لانك ان سامحتني بالوصل عند فنائي ببعض اوصافي
وبقاء بقية منها ولم اشعر بتلك البقية حتى بقيتني بشيء من وصلك مقدرا بقدر ذلك الفناء وشغلتني بذلك
عن طلب الشعور بتلك البقية من انانيتي والتوجه الى التحقق بفنائها ثم كان ذلك بقاء ووصلا مقيدا بحكم
ووصف مخصوص معرضا للاحتجاب والهجران الدائم عن الوصل الحقيقي الذي لا يعترضه هجر واحتجاب اصلا
وربما كان ذلك القدر من الوصل الجزوي سببا للانبساط وترك الادب للتعرض للوصل الحقيقي مع بقاء
تلك البقية الناقصة من انانيتي فكانت علة الهجر والحرمان آكد ومحنته آلم وحيث لم تسامحني بذلك الوصل
المقيد بل ابقيتني في حجاب حرمان وسلطت علي احكام حبك لافنائي جميع بقايا اي من الاوصاف بل محو انانيتي
بالكلية بحيث لا تبقى ولا تذر شيئا مني اصلا حتى انك اذا ابقيتني ببقائك الاصلي بعد ذلك الفناء الحقيقي وآويتني
وصلك الاصلي ثم كان ذلك الوصل اكمل وذلك البقاء ادوم واشمل لا جرم محنة حرماني الوارد على من حكمك و
حكمتك عين الانعام والامتنان في حقي ثم استدرك في ذلك وقال ان حرماني المذكور المستلزم محنتي وفنائي
الخفاي بقايا اوصافي وفناء انانيتي بالكلية ما هو وحده نعمة ومنة بل بلاء شعوري بنفسي بالحضور
معها وبالآلام النازلة بي بعد غيبتي عنها بالصعق الذي هو مقتضى آخر الطور الاول الحبي ايضا نعمة في

حتى

كلتاهما

حتى يجمع هذه الحلة التي ذكرها من الحرمان محنتان الحزنتان والبليتان الرضا اطمتان باطنيتان وابتهما بمحنتين
ساء بحتين ثم ان لبسي لباس الفقر والضر ونحوه من البؤس والمرض والفقر في حبك وطلب فضلك وتخلصه بنفسي في
بوصف الضنا والذبول وفقد القوى البدنية الى بدل ما زال منها بالتحليل الرضا اجل نعمة واتم منة عن ذلك سبب قرب
زوال اسباب بعدي عن وصلك فهذا ذكر المحن الباطنة والظاهرة المتصلة به ثم فيما بعد هذا يذكره في الابيات الثلث ما
جلّ به من خارج من ملامة اللائم ووشاية الواشي ٥ شعر

ارانى ما اوليته خير قنية ، قديم ولائي فيك من شر فتية ،

اوليته اعطيته واسديته اوليتني نعما ابوح بشكرها والقنية في الاصل المال المدخر واستعمله في كل
خير معنوية او حسية وهو المراد تقول قنيت ما قنيته قنية واقتنيته وانه والولاء هنا الحب باعتبار قربه من المحبوب و
تقربه اياها فلما وصفوا الفتية في الكتاب العزيز بوصف عام وهو الايمان وباوصاف خاصة وهي ازدياد الهداية
واليقين وغير ذلك فكانت مذكورة الناظم واراد منهم من حيث الوصف العام وذلك في هذه الابيات الثلث من حيث كونهم
من حيث الوصف الخاص وذلك فيما سبق وفيما بعد هذا في مواضع على ما سيفصل ذلك وفاعل اراني قديم ولائي
وهو متعدي الى ثلثة مفاعيل اولها ضمير المتكلم من اراني وثانيها الموصول وصلته من اوليته وثالثها خير قنية
وفيك اي في حبك على حذف المضاف متعلقة باوليته ومن للابتداء متعلقة ايضا باوليته تقديره قديم ولائي
اراني ما اعطيته في حبك حاصلا من شر الفتية انه خير ذخيرة مرغوب فيها المعنى ان الحب الذاتي اللازم
لحقيقتي بل حقيقتي لا زمته في القدم السابق على كل ظهور وظاهر المستتر بحكم النشآت الكونية الظاهرة بي
وفيّ بواسطة نظرتي الاولى في مظهر حسن حسي المستولي في هذا الظهور على نفسي وظاهري وباطني والخالب
لما فيها من منطوي الي في مراتب ظهوره الاول قد اراني ان العناء والبلاء النازل بي من شر الفتية الذين هم اللائم
والواشون وابلاغهم تلومهم ووشايتهم هو ذخيرة لي نافعة فاني ارى ذلك من مقتضيات حبك وموجبات عنايتك
بي فانه لا ينتهي لي كمال وصلك الحقيقي الا بذلك حيث ان كنت افرج نفسي من التطلعات والتعلقات البرانية
الخارجة الطارية على من خارج احكام المراتب عند عبوره وجودي عليها لا انكشف الا بذايهم وبلاياهم
فان كل شيء نحل على شاكلته فالحجب البرانية لا انكشف الا بمحن خارجية والجوانية بمحن باطنية والمنفصلة
بمحن منفصلة والمتصلة بلا باتصلة والظاهرية بمحن ظاهرية ٥

فلاح وواش ذاك يهدي لعزة ، ضلالا وذا بي ظل يهدي لغبرة ،

اللحي اصله من لحوت العصا اذا قشرت لحاءها اي قشرها ثم استعمل في اللوم باعتبار ارادة اللائم ازالة
وصف مذموم في معتقده عن الملوم كما يقشر عن العصا فسمي لاحيا والوشي ايضا مصدر وشيت الشيء اي
جعلت فيه اثرا يخالف معظم لونه واستعمل في الكلام المصنوع تشبيها بالمنسوج وسمي النمام واشيا
لانه ينسج فيمن يشي اليه لباس بغض من يشي به باستقباح وصفه ويهدي من الهداية وهي الدلالة بلطف الى
خير وكمال وقد يستعمل في نفس الدلالة مجازا والضلال ضد الهداية ومعناه العدول عن الطريق المستقيم
وظل من اخوات كان معنى وعملا والغرة غفلة في يقظة والغرار غفلة في غفوة ويهدي من الهذيان وهو

ج ا ع ح
او على سبيل التهكم والتعزيز فقال تعالى
فاهدوهم الى صراط الجحيم والمراد هنا
نفس الدلالة مجازا ح

الكلام الذى لا فايدة فيه صورة او معنى والغيرة ازالة تعلق الغير وحكمه واثره وقربه عن المطلق
المرغوب فيه مع طلب الانفراد بجميع ذلك منه مع حصول تمكن بوجه ما من المطلوب وقوله فلاح وواش خبر
مبتدا محذوف يقدر اما الذى ذكرت من شر الفتيه فهو لاح وواش او مبتدا محذوف الخبر اى منهم
لاح وواش واللام فى قوله للغرة بمعنى الى حرف تعدية ثانى مفعول يهدى ومفعوله الاول محذوف اى
يهدينى الى الغرة وضلالا منصوب على المفعول له اى يهدينى الى الغفلة عن الحب لاجل ضلالته عن طريق الحق
يقول ان الفتية كما قدمنا ان لهم وصفا عاما ووصفا خاصا فتارة يذكرون بوصفهم العام وهو الايمان
ومرة يذكرون بوصفهم الخاص فذكرهم بشر الفتية ههنا بالوصف العام وذلك ان الفتية هم اربعة اصناف
صنف غلب عليهم طلب المقصد الاعلى ووصله من حيث عدم تقيده بقيد معين او اطلاق وصفة
تشبيهية او صفة تنزيهية بل يطلبونه من حيث جمعيته بين جميع التعينات الصفاتية والفعلية
والظهور بها من غير انحصار فى شى منها وغلب عليهم حبه وطلب التحقق بحقيقته ووصله من غير تسلى
منه باثر وحظ نفسانى كالجنة وجميع نعيمها والوصل المقيد بالنشاة الجنانية وهذا الصنف هم خير
الفتية والطايفة العادلة المعتدلة ارباب طريق واصحاب احوال ومقامات ومحبة ومعرفة وتوحيد
وتحقيق والصنف الثانى هم المؤمنون بهم والمحبون اياهم والمسلمون المسلمون لهم احوالهم ومواجيدهم
وحججهم وما يخبرون من علومهم وان لم يهتدوا الى حقيقة ذلك وسره فلم ينكروه بل يتقبلونه بالايمان فى
نسخ يقينه بقعة الامكان وهذا الصنف ايضا هم معدودون ايضا فى زمرة خير الفتية لما ورد من
احب قوما فهو منهم وانتهى من احببت والصنف الثالث هم الذين مالت بهم احكام نفوسهم الملهمة
فجورها وتقواها عن سواء السبيل القويم والصراط المستقيم الذى موضعيته ليس كمثله شى وهو السميع البصير
وعن السوائية بين التنزيه والتشبيه وبين الخلق والتعصب فانحرفوا ومالوا الى جانب تشبيه وانكروا
تجريد التوحيد وسر التفريد وكثيرا من هذا النوع من الكشوف والمواجيد والمحبة الخالصة عن شوايب
حظوظ النفس والشهودات المخلصة عن مدارك الحس وحيث لم ترتق همتهم عن النعيم المحسوس فى الجنان
واللقاء المقيد بتلك النشاة الجنانية فيها انكروا من احب اوراء فوق ذلك وكفروه ورموه بالزندقة
وبالغوا فى لومه وايذايه وافرطوا فى منعه عن معاناة الحب وعناية فهم بهذا الميل والانكار شر
الفتية من حيث الوصف العام الايمانى فعنى الناظم رحمه الله باللاحى عن هذا الصنف فانهم يلومون
اهل الطريق والمحبة عليها وعلى معاناتها ومقاسات شدايدها ويدعونهم الى الغفلة والاعراض عن
عن الامر المحقق وحب الحق ويدلونهم الى ترك العشق والسلو بالمقيد عن المطلق وبالنسيه عن النقد
وذلك لاجل ضلالتهم وعماهم عن حقيقة المطلب الاعلى والمقصد الاولى فلهذا قال ذلك يهدى الى
الغفلة التى هى السلو عن وصل المحبوب فى الحال الى ان ياتى وقته فى المال لاجل ضلالته من امكان الوجدان
على كل حال والصنف الرابع من الفتية هم الذين مالت بهم عقولهم المقيدة المنحرفة المايلة الى جانب تنزيه
حتى اقبلوا على نفى الصفات العلى ونفى ظهور الحق بها بوجه من الوجوه وقيدوه بنفى الصفات عنه

والنكروا

وانكروا اللقاء مطلقا ومقيدا ولم يروا للعبد الى ربه سبيلا اصلا نعم اللهم الا الى اثر فعله المقيد
بالنشاة الجنانية فاثرت هممهم الخسيسة الاثر على العين واثرت فيهم عقولهم المقيدة الحبيسة حتى
قنعوا عن الشهود والعيان والبيان بالبين وآل امرهم الى انكار المحبة المتعلقة بالحضرة الجمعية والتشنيع
بها على اهلها ونسبتهم اياهم الى الكفر والحلول كما فعله الزمخشرى عفا الله عنه منهم من تشنيعه
على كبار هذه الطايفة العادلة فى كتابه عند تفسير قوله تعالى يحبهم ويحبونه فكان هذا الصنف
ايضا باتصافهم بهذا الميل والانحراف والتشنيع والانكار شر فيه وهم اهل الوشاة يهذيان هذا
التشنيع الشنيع والقدح الفظيع فى المحبة الحقيقية والمعرفة الاصلية والافتراء فى حقهم بالحلول
فى دعوى الوصول معتقدين انهم يريدون بذلك تعظيم المحبوب الحقيقى وتنزيهه وتقديسه عما لا يليق
بجنابه المقدس تعالى وتقدس وبره ومون الذات عن جلال وحدانيته والتعصب لكمال قدس فردانيته
والتقرب بذلك اليه متعللين بعلة الغيرة على جناب عزته من نسبة غيره وخلقه اليه ودعوى
انتساب ما سواه الى محبته والحظوة من وصله فاين ما للتراب ورب الارباب وهذه الاوصاف التى عددناها
كلها من خصايص الوشاة لهذا قال وفى ابى ظل بهذى بغيرة اى هذا الصنف الرابع من الفتية الذى
هو الواشى صار يهذى بى بهذيان التشنيع والافتراء بالقول بالحلول والتشبيه بعلة الغيرة على تلك الحضرة

أُخَالِفُ ذَا فِي لَوْمِهِ عَنْ تُقًى كَمَا ، أُخَالِفُ ذَا فِي لَوْمِهِ عَنْ تَقِيَّةٍ

المخالفة والاختلاف ان ياخذ كل واحد طريقا غير طريق الآخر فى الحال او الفعل او القول والخلاف اعم
من الضد لان الضدين مختلفان ولابد وليس كل مخالفين ضدين واصل التقى والتقوى من الوقاية وهى
حفظ الشى مما يوذيه وينقصه والتقوى جعل النفس فى وقاية الشرع او كل ما يحفظها من السوء فى
الدارين والتقى كذلك وقوله تعالى اتقوا الله اى اجعلوا طاعته ومجانبة عصيانه وقاية دونكم
من اثر غضبه وعقابه واجعلوا انفسكم وقاية فى اضافة المذام اليها من ح ونه مع ان كل من
فعله واما التقية فهى كلمة استعمالها محدث من وضاع الشيعة حيث زعموا ان عليا كرم الله وجهه
انما لم يظهر المخالفة مع من قبله من الخلفاء الراشدين للتقية اى جعل موافقته معهم وقاية ظهور شر فتنة
الخلق ونقصان دينهم واستيلاء الاعداء على بيضة الاسلام والمخالفة المعاهدة استعملت فى الملازمة
والموافقة التى هى من لوازم المعاهدة وهى المراده ههنا واللوم مصدر اللئيم وهو اسم الشحيح والدنى
النفس المهين يقال منه لوم وهو مهموز فى الاصل وذا الاول اشارة الى اللاحى والثانى الى الواشى وقوله
فى لومه اى فى قبول لومه على حذف المضاف وفى لومه اى منشا لومه وهو اظهار التنزيه فى بحض حقيقته
ومذهبه وفيه ايضا حذف المضاف يقول انى احالف اللايم الغالب عليه احكام النفس واوصاف الظاهر
والتشبيه فى قبول ملامته وهى ترك العشق وهدايته اياى ودعوته الى السلو عن وصل المعشوق فى الحال
متوقفا له فى المال وذلك لتحقق بمقام التقوى الذى هو الاحتراز عن جميع احكام الانحرافات الاعتقادية
والقولية والفعلية والخلقية والحالية وجعل طلب المحبوب والتوجه اليه وقاية النفس عن غلبة

اهل

ناها

هذه الاحكام الانحرافية عليها التي ملاكها وراسها قبول ملامته وحمله اياى على ترك العشق وعلى التسلي
عن المعشوق وطلب وصله لانه يوجب هذا القبول والحمل علبة احكام الطبيعة وقيودها على نفسي
إمالة الدنيا واحالة الآخرة والطبيعة وملازمتها هي اصل جميع الانحرافات ومنشاها فكانت مخالفة
قول اللايم وعدم قبول لومه من مقتضى التقوى الذي تحققت به واما الواشي فاني احالفه اي اوافقه في
تنزيه المحبوب الحقيقي عن احكام الكثرة مطلقا فان هذا التنزيه هو منشا لومه ودناة اعتقاده
انحصار تلك الحضرة في هذا التنزيه ومنشا لوم تشنيعه ايضا على الطايفة العادلة القايلة بمحبتها
عبادتهم ومحبتهم اياها ووصولهم اليها وانما اوافقه في التنزيه لان ذلك من مقتضى بعض مراتب ظهور
الحضرة المحبوبية من غيب احدية جمعها وكنه اطلاق جمالها وجلالها المنزه عن نسبة الغير والغيرية
اليها بموجب كان الله ولم يكن معه شي وانا قايل معتقد تحقق هذه الحضرة وحكمها وعدم امكان
انتساب شي من الخلق من حيث خلقيته وغيرته اليها لكن مع عدم انحصارها وانحصار ظهورها
في هذه المرتبة بل في شي من المفهومات والمعتقدات والمراتب فاوافق هذا الواشي في احدى جهات مذهبي
واعتقادي واصدقه من حيث تلك الجهة ولم اظهر مخالفته في منشا لوم حضرة الامر في التنزيه وفي دناة
حقيقة اعتقاده عدم سريان وحدة الحق في جميع الاشياء من حيث واحديته وجمعيته بين القيد والاطلاق
وتحقق انتساب جميع الاشياء اليه من هذه الحيثية فاني راعيت هذه الموافقة معه وقصدت اظهار عدم
مخالفته في منشا اعتقاده الذميم عن تقية اعني جعلت هذه الموافقة واظهار عدم المخالفة وقاية
لظهور فتنة اعتقاد الحلول والتجسيم على العوام القاصري الافهام عما هو الامر حقيقة عليه فالتقوى
حملني على مخالفة اللايم المذكورة في قبول لومه الموجب لانحراف الميل الى احكام النفس والطبيعة والتقية
بعثتني على موافقة الواشي المذكورة في القول بحقيقة التنزيه الذي هو منشا لومه في حصره حضرة المحبوب
فيه ولوم تشنيعه ايضا على اهل الطريقة والحقيقة في محبتهم ووصولهم الى حضرة جمعية الحق تعالى
من حيث واحديتها وجمعيتها لا من حيث احديتها الصرفة وانا لا ازال اقاسي من لوم هذا وتقريعه
اشد محنة وبلاء واعاني من لوم ذلك وتشنيعه اعظم اذية وعناء من جهة اني ارى جميع ذلك صادرا
من حضرتك من حضرتك وتعصبا لجهة من جهات مراتبك وحكما من احكام حبك وعنايتك اشاهد كل
محنة منها منحة وكل اذية عطية **واعلم ان الناظم** رحمه الله ذكر اللاحي والواشي اللذين احدهما
من قبل المحب مظهر نصحه ومريد الخير في حقه والاخر من طرف المحبوب متعصب له وذاب عنه
وذام للمحب عنده غيرة منه على المحبوب وعزته وتصعبه على مواضع من قصيدته وفي كل موضع
يريد بهما غير ارادته بهما في موضع آخر بحسب مناسبة المقام الذي يذكرهما فيه فتارة يذكرهما في مقام
المجاهدة والسلوك في اثناء ذكر اصناف المحن والبلايا النازلة بالمحب ومقاساته الشدايد الظاهرية
والباطنية الصادرة من نفسه والواردة عليه من خارج وذكر حصر كلياتها كما فعله في هذا المقام
فكان المناسب لهذا المقام ان يكون مراده بذكرهما عقيب ذكر المحن المتصلة به والمنبعثة من نفسه

ماكان

ماكان واردة عليه من خارج من المحن والآلام وما ذاك الا انكار المنكرين من اهل الظاهر وتشنيعهم على
المحبين وايذاؤهم اياهم واشد من انكار اهل هذين الصنفين المذكورين الآن منها شق الفتية الاسلامية
المشبهة والمنزهة وعرة يذكرهما في موضع آخر واراد بهما النفس لقواها وصفاتها الغالب عليها
الاحكام التشبيهية والروح باوصافها وخصايصها الغالب عليها الاوصاف التنزيهية التي اجلها
قالت ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وذلك عند قرب المحب من المقصد وقصده خلع لباس الخلقية بالكلية
ووقوعها عند ذلك في معرض التلاشي واحيانا عند مرجعه من مراتب الحقية الى مراتب الخلقية وحالتيه
لوم هذه ووشاية تلك يظهران بصورة النصح والامداد لا بوصف المنع والافساد ووقتا يذكرهما ويريد
بهما وصف الكثرة ووصف الوحدة وذلك في مقام الجمع وجمع الجمع واحدية الجمع **ولما** فرغ من تفصيل
كليات انواع البلايا وذروتها محنا وعطايا شرع يذكر ثباته على اهوال اصناف العنا وعدم فتور
قصده وفتور عزمه في نزول تلك الاهوال والباساء فان ذلك هو البرهان الواضح على صدق المحبة وكمال الاستعداد
لنيل ما هو المطلوب والمراد والله المرشد الى السداد
وما رد وجهي عن سبيلك هول ما ۞ لقيت ولا ضراء في ذاك مسني
الرد صرف الشي بذاته او بحالة من احواله ويستعمل في نفس الصرف وهو المراد هنا واصل الوجه
الجارحة التي يواجه بها الاشياء ويقال للقصد وجه باعتبار مواجهته للمقصد وهو المراد هنا ولما
كان الوجه اول ما يستقبلك واشرف ما في بدنك استعمل في استقبال اول الامر فيقال وجه النهار وقيل
للذات وجه ويستعمل فيما يواجه به الشي والسبيل في الاصل الطريق الذي فيه سهولة ويستعمل مطلقا
وهو المراد هنا والهول المخافة العظيمة يقال هالني الشي يهولني وما الاولى نافية والثانية موصولة
صلتها لقيت وذا اشارة الى سبيلك **يقول** ولم يصرف قصدي ولم يفتر عزمي عن سبيل حبك وطلب
وصلك عظم مخاوف لقيته وشديد متالف قاسيته من المحن والبلايا المتعلقة بباطني والنوازل
النازلة بنفسي المنبعثة بعضها من باطنها كالشوق والاشتياق والحزن والاحتراق والعارضة بعضها
عليها من خارج كلوم اللايم وطعن الواشي في نفسي واهلي وصحبي ولم يرد قصدي ايضا عظيم ضراء
والم باساء مست ظاهر بدني وقواه واعضايه في سبيل حبك بل كلما ازداد الحب بلاء وعناء ازددت
ولا حلم لي في حمل ما فيك نالني ۞ يؤدي لحمدي او لمدح مودتي
الحلم ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب وجمعه احلام واستعمل بمعنى العقل لكونه من اسبابه
تسمية للسبب باسم المسبب والحمل لفظ واحد لمعنى واحد سوى بين لفظه في فعل وفرق بين كل منهما
في مصادرها فقيل فيما يحمل في الظاهر كما يحمل على الظهر مثلا حمل بكسر الحاء وفي الاثقال المحمولة في الباطن
صورة كالولد والماء في السحاب والثمر في الشجر او معنى كالوزر والامانة والرسالة حمل بالفتح والمودة
والود محبة الشي وتمني كونه ويستعمل في كل واحد منهما وقيل اذا رسخ التمني صار ودا ومنه سمي الوتد ودا
لرسوخه في الجدار وتودد اليه توصل والام لحمدي وللمدح بمعنى الى متعلقة بيودي بتضمين معنى يوصل او لي متعلق

تحملا وثباتا فيه وولاء

بحذوف موجب الحلم وهو كائن ونودي صفة له اي تؤدي ذلك الكاين اي الحلم والمدح يقول
ان ضبطي نفسي ومنعها عن هيجان الغضب فيما يقتضي ذلك عند ما نالني من شتم الغيبة وقدحهما
وتشنيعهما علي وعلى كبار اوليائك واهل ولائك ومن الاذى النازل بي في ذلك اللوم واللوم لم يكن لاجل
شي يؤديني ويوصلني الى ان تكون نفسي محمودة في نفسها بصفة الحلم او تكون وصف مودتي مذكورا
ممدوحا على الالسن فما حملني طلب هذا الحمد والمدح لذاتي ولمودتي على هذا الحلم والاحتمال او على
الثبات فيما نالني من الاذى والمكروه او على عد ذلك نعمة وراحة فاني ارى جميع ذلك من مقتضيات
حبك ومقتضيات حسنك النازل بي من غير اختياري فكيف اتوقع احمد بما ليس لي ولا مني من الاوصاف
والاحوال او يمدح ما اضيف الي من غير اختياري من المحبة والمودة بل من احكام حبك في
محكومات حسنك قلت وهذا البيت هو لبيان الاخلاص في الاحوال وهو على مراتب الاخلاص له

قضى حسنك الداعي اليك احتمالها ۞ فقصصت في اقصى بعد ما بعد قصتي

القص تتبع الاثر والقصص الاخبار المتتبعة واقص الحديث اتتبع اخباري اي ما كان واقعا منه
القصة والقصا البعد والقصي البعيد والاقصى الابعد والقصية ابعدته ويحتمل هذا البيت
عشرين وجها من الاعراب اظهرها وجهان احدهما ان احتمالها مفعول قضى والفاعل حسنك واقصى
افعل من القصا او ما عليه حسنك وهو معطوف على قضى ومفعوله بعد ما وما افعل التفضيل
القصي القاصي وعلى هذا بعد ما مجرور بالاضافة وهو الوجه الثاني واليك الي حبك على حذف المضاف
يقول ان حسنك الكامل وجمالك الشامل الذي يدعو الى حبك كل من يدركه بحكم مناسبة العدالة
والملاءمة المبنية عن التوحيد ودفع الكثرة والامتياز قد حكم علي حكما جزما نافذا بان احتمل ما ذكرته
وقصصته في هذه الابيات من المحن والبلايا والآلام النازلة بباطني وظاهري المنبعثة مني ومن خارج
وذكرت جملها وكلياتها وان احتمل ايضا ما بعد عن الانضباط والفهم حسنك بعد ما يكون بعد الذي
ذكرته واخبرت به من تفاصيل الالام والمحن والبلايا وجزوياتها الخارجة عن امكان الحصر والعد وتصور
البشر فان حسنك الموجب لحبك غير متناه والمحصور اوصافه وكمالاته فيكون مقتضياته ايضا بحسبه وحكمه
لا متناهي والحصر والانضبط احكامها واثارها فيكون ما بعد ما قصصته من تفاصيل المحن والالام
ابعد من حسنك عن الحصر والضبط وعن امكان الحد والذكر لعدم تناهيها هذا التقرير على تقدير ان
يكون اقصى فعلا وبعد منصوب على مفعوليته واما على تقدير كون اقصى اسم التفضيل وبعد مجرورا بالاضافة
اليه يكون معنى ان حسنك الكامل الداعي الى حبك الشامل حكم علي باحتمال ما ذكرته من كليات المحن وجملها
وباحتمال ابعد بعد ما بعد قصتي يعني ان المقتضيات حسنك بواسطة حبك من المحنة والاذى والبلاء
والعناء قويا من الفهم والضبط وامكان الحصر وتمام الذكر وذلك كثرة تفصيلها وجزوياتها ولها البعد
البعد عن الضبط وامكان الحصر وتمام الذكر وذلك وصف عدم تناهيها واختفاء كنهها ونهايتها
فحكم علي حسنك بحكم حبك احتمال ما له قرب من الفهم والضبط وامكان الحصر وهو كليات الاذى والمحنة

[illegible]

والبلية

والبلية التي حصرتها وباحتمال ما له وصف الابعدية منها وهو ما لا نهاية لها ولا يمكن حصرها وضبطها
وهو ابعد بعد ما بعد الذي ذكرته من الكليات فكان ما له بعد داخلا في الحكم اجمالا او تفصيلا بالتبعية

وما هو الا ان ظهرت لناظري ۞ باكمل اوصاف على الحسن اربت
فحليت لي البلوى فخليت بينها ۞ وبيني فكانت منك اجمل حلية

الناظر ما ينظر الشخص من بصر او بصيرة واربت اشرفت عليه بالزيادة او بالعلو اقام من ربا الشي ازداد
او من الربوة التي علت من الارض وحليت لي البلوى اي جعلتها حلوة لقلبي ونفسي من حلا الشي في فمي
ولقلبي حلوا وحلاوة وخليت هنا اي تركت واصله تركت في خلاء ويستعمل مطلقا والحلية الزينة وتستعمل
في الصفة لتزيين الموصوف بها وقوله هو يرجع الى القضاء وذلك من التقدم المعنوي كقوله تعالى وان
تعدلوا هو اقرب للتقوى وما بمعنى ليس تقديره وليس حكم حسنك الداعي لي حبك الا ظهورك لناظري
وتحليتك البلوى لي عقيبه وتخليتك بيني وبين البلوى عقيب تلك التحلية وكون البلوى اجمل حلية
منك لي عقيب تلك التخلية فكان معنى مجموع البيتين هو مقتضى الحسن واللام والالف واللام للعهد المتعارف
فيه عموما لا خصوصا وعلى متعلق باربت اي علت وازدادت تلك الاوصاف على الحسن المتعارف
في حكم الجلالة والملاءمة بحيث لم يبق فيها اثر من حكم المقابلة والضدية اصلا يقول وقضاء
حسنك الداعي الى حبك وحكمه علي باحتمال مقتضياته من البلاء والعناء الغير المحدود والمتناهي ليس
الا انك ظهرت لناظري في نظرتي الاولى من حيث مظهر من مظاهر حسنك وكان ظهورك جاليا لناظري باكمل
اوصاف هو اطلاق جمالك ولشتماله على جميع المظاهر ومحاسنها التي ازدادت وارتفعت تلك الاوصاف
على مفهوم الحسن المتعارف الذي يقابله ضد وهو القبح ويخالفه وهو امكان التغير والزوال واذا كانت
تلك الاوصاف من كونها مضافة الى حضرتك عالية وزايدة على مفهوم الحسن المتعارف في الاذهان
فكيف يكون اكملها واعلاها في الوحدة وحين ظهرت لناظري باكمل اوصاف حسنك ودعاني حسنك الكامل
الى حبك فلبيته ومكنته من نفسي حتى تصرف في وازال عني اكثر حجبي بحيث شاهدت ان تصرفاته
في تقربني لي حضرة محبوبي وابصرت ان المحن والبلايا اثار تصرفاته المقربة لا جرم جلت البلوى لنفسي
بان حليتها اي بسبب ان اطلعتني على ازالة كل بلية حجابا حايلا وعلى تقريبها اياي من حضرتك وعقيب
ان حليتها اي خليت بينها وبيني وسلطتها علي لازالة كل وصف وحجاب منعني عن القرب من حضرتك
فكانت تلك الاوصاف المبعدة المانعة من القرب اقبح حلية لي وهذه البلايا المزيلة لها اجمل حلية
لنفسي وذاتي لكونها سببا للقرب من الجمال الحقيقي والوصال الاصلي شعر

ومن يتحرش بالجمال الى الردى ۞ اري نفسه من انفس العيش ردت

التحرش الاثر وبه سمي الرجل حراشا وحرشت بينهم اغريت والقيت العداوة والتحرش الاغراء
يقول حرشته فتحرش اي انبعث باغرائي الى ما اغريته قوله الى الردى يتعلق بردت ومن
للابتداء متعلقة به ايضا تقديره ردت من انفس العيش الى الردى وقوله ومن يتحرش بالجمال

جملة شرطية جوابها اذى نفسه وقوله ردت من انفس العيش الى الردى جملة فعلية منصوبة المحل لكونها مفعولا ثانيا لارى تقول ومن انبعث الى الاتصاف بصفة الحب واحكامه بان صار مغرى ومغرما بالجمال وعاشقا به ارى نفسه مردودة من انفس العيش الى الهلاك يعنى ان المحب اذا كان فى ابتداء الحب كان انفس العيش بالنسبة اليه حالته التى كان متلبسا بها قبل اتصافه بالحب فانه تلك الحالة يعيش على اختياره وعلى حسب مراده مستريحا فارغا من جميع البليات غير محكوم عليه جبرا وقهرا بالمحن وبعد اتصافه بالحب دخل فى حكم الحب وخرج من حكم نفسه واختيارها وصار الحب مسلطا عليه فى كل ساعة يفنيه عن وصف من اوصافه وحكم من احكامه فوقع فى ورطة الهلاك فكان مردودا من انفس العيش وهو الخلو عن الحب الى مبادى الهلاك الذى هو من مقتضيات الحب واما بالنسبة الى المتوسطين والمنتهين فانفس عيشهم تحليهم بحلية البلوى وتسليمهم الى الفناء الكلية فكانوا مردودين من انفس العيش وهو التلذذ والتحلى بالبلوى الى حقيقة الفناء ونهاية الهلاك وحيث كان هذا البيت من جملة جوامع الكلام كان شاملا لحكم ابتداء الحب ووسطه وانتهائه

وَنَفْسٌ تَرَى فِي الحُبِّ اَنْ لَا تَرَى عَنًا ، مَتَى مَا تَصَدَّتْ لِلصَّبَابَةِ صُدَّتِ ،

الرؤية ادراك النفس والروح او السر شيئا مما يناسب كل واحد منها وبحسب مرتبتها اما بذاته او بصفاته والاته ولكن بشرط المقابلة والتوجه اما النفس فالاتها الظاهرة حواسها الظاهرة والاتها الباطنة الخيال والوهم والفهم والفكر وظاهر العقل المسمى بالعقل المعيشى المتعلق ادراكاتها بالامور الدنيوية وما يتعلق بالطبيعة وعالم الملك واما الروح فالتها باطن العقل المتعلق ادراكه بالمعانى الملكوتية واما السر فله بحسب كل مرتبة الة تناسب تلك المرتبة وهو سر كل شى فترى فى اول البيت رؤية النفس بالة الوهم والتخيل والثانى رؤيتها بالة البصر والتصدى التعرض للشى واصله مقابلة الشى كمقابلة الصدى وصدت من الصد وهو قد يكون انصرافا عن الشى وامتناعا فيقال منه صد يصد صدودا وقد يكون منعا وصرفا فيقال صد يصد صدا والمراد هنا الثانى وقوله ونفس مبتداء موصوف صفته ترى فى الحب وخبره ان لاترى عنا ومتى ما للشرطية لان متى قد يكون شرطا وغير شرط وبزيادة ما تمحض للشرطية ومحله نصب على الظرفية والعامل فيه جزاؤه وهو صدت وهذا البيت والبيتان بعده من الكلام الجامع وهو ان يكون البيت كله جاريا مجرى مثل واحد نقول ان الحب مظنة العناء ومنشاء البلاء ومورد الفناء فانه وصلة بين المحب والمحبوب وموصل احدهما بالاخر وموحد اياهما فما لم تفن ولم تزل احكام التميز والمباينة الثابتة بينهما وموحدا اياهما وتلك الازالة والافناء لا تحصل الا بالبلاء والعناء لان قلع شى راسخ فى شى رسوخا محكما لا يحصل الا باذى يلحق ما يقلع عنه فلهذا قلنا ان الحب مظنة العناء ومنشاء البلاء ومورد الفناء فكل نفس تتخيل وتتوهم انها تتحقق بالحب ولا تلقى منه عناء ولا تقاسى فيه بلاء علم انها لا تعلم الحب ولا تفهم حقيقته ومقتضاه واعتقدت غيره انه اياه فمتيما تعرضت للتحقق به وتصدت لنيله كانت متصدية لنيل سواه الذى اعتقدته اياه

فلم يحصل لها غير ما توجهت اليه وهو غير الحب وكانت ممنوعة ومحرومة ومصروفة عن حقيقة الحب فان صورة توهم عدم العناء فى الحب مع حقيقته المستلزم والمقتضى عناء وضناء اقتضاء ذاتيا ضدان لا يجتمعان فى

وَمَا ظَفِرَتْ بِالوُدِّ رُوحٌ مُرَاحَةٌ ، وَلَا بِالوَلَا نَفْسٌ صَفَا العَيْشُ وُدَّتِ ،

الظفر بالشى هو الفوز به بطريق التعلق كتعلق الظفر بالشى فان اصل ظفر اى نشب ظفره به ثم استعمل مطلقا فى الفوز بالشى وتعلقه به ومراحة اى التى اعطيت راحة اى سهولة ومسرة والولاء ههنا مبادى الحب باعتبار معنى القرب فى التقريب فان مبادى الحب مقرب ووسطه موصل وانتهاه موحد والصفاء الممدود خلوص الشى من الشوب ومنه الصفا المقصور للحجارة الصافية والمراد فى البيت ملون الممدود وقصر لضرورة الشعر وكذا الولاء والود ههنا رسوخ الحب وقوة تحلقه وودت ههنا بمعنى تمنت وما فى اول البيت نافية يقول ولم تظفر روح اعطيت راحة وسهولة ومسرة فى مرتبتها برسوخ الحب فيها وتمكنه منها فان رسوخ الحب فى شى لا يكون الا بزوال اوصافه المانعة عن ظهور حكم الحب فيه حتى يتطرق الى باطن ذلك الشى ثم يترسخ فيه فما دام اوصاف ذلك الشى باقية لا يمكن تطرق الحب الى باطنه الا ترى ان الود لا يرسخ فى الجلد الا بزوال صلابته عنه وحينئذ يمكن ترسخه فى صفة السهولة والمسرة ما دام باقيا فى الروح لا يمكن رسوخ الحب فيها فلهذا قال وظفرت بالود روح مراحة وقوله ولا بالولا نفس صفا العيش ودت يعنى تمنى صفاء العيش عن الكدار العناء والبلاء هو من احكام الطبع والهوى ومقتضياتها وهما مبعدان من حضرة المحبوب لاقتضائهما تقوية اثار الكثرة والانحراف وتمشية غلبة احكام التضاد والغيرية والبينونة والاختلاف وذلك مضاد ومناقض لمبادى الحب الذى هو الولاء لانه محققه مقرب للمحب الى حضرة المحبوب ومضعف بل مخفى ساير احكام الكثرة والانحراف والتمييز والغيرية والبينية عنه ومثبت اثار الوحدة والعدالة فيه فاذا تمنت النفس صفاء العيش مع تحققها بالولاء كانت متمنية جمعا بين المتناقضين والمتضادين وذلك محال قوله

شعر

وَاَيْنَ الصَّفَا هَيْهَاتَ مِنْ عَيْشِ عَاشِقٍ ، وَجَنَّةُ عَدْنٍ بِالمَكَارِهِ حُفَّتِ ،

هيهات كلمة تستعمل لتبعيد الشى يقال هيهيت هيهاة وهيهاتا وقوله تعالى هيهات هيهات قال الزجاج البعد لما توعدون وقال غيره غلط الزجاج واستواه اللام فان تقديره بعد الامر لما توعدون اى الاجل والمراد هنا بعد وجنة عدن اى استقرار وثبات يقال عدن بمكان كذا اى استقر وحف الشى بالشى اطيف حول حفافته اى جانبيه ويستعمل بمعنى احيط به والمراد فى الحديث والبيت والمكاره جمع مكروه وهو ما ياباه الانسان من حيث الطبع او من حيث الشرع والمراد هنا ما ياباه الطبع واين هنا استفهام على سبيل الاستبعاد وهو خبر مقدم على مبتداه وهو الصفا وهيهات بمعنى بعد وما بعده جملة مستانفة وفاعل بعد هو الصفاء ومن عيش عاشق متعلق به وجنة عدن حال من الجار والمجرور تقديره بعد الصفا من عيش عاشق حال كون

الجنة محفوفة بالمكاره يقول وهذا الذى يرومه متمنى الراحة وصفاء العيش فى الحب محال واين الصفاء وان هو تعد الصفا غاية البعد من عيش عاشق حال كون الجنة الظاهرة المحسوسة محفوظة بها المكروهات الطبيعية جميعها كما نص على ذلك الشارع الصادق الحق المحقق صلى الله عليه وسلم بقوله حفت الجنة بالمكاره فاذا كانت الجنة الظاهرة محفوفة بالمكاره كان هذا الحكم اقوى واشد وآكد فى الجنة الحقيقية التى هى الحب باسره المحب ولأنه احكامه اعنى احكام الحب ثم فى المحبوب ثم فى عينه اى عين الحب فانه مهما لم يزل الحب الذى هو ينبوع الوحدة ولم يرفع احكام المباينة عنه بالكلية ولم توصله الى المحبوب والى عين الحب كان واقعا فى فنا آبيه مدفوعا الى تصرفات الحب وبلاياه اقتضاء عناء افنائه فكيف يصفو عيش الحب فى عين عنائه فنائه ثم نحا ايراد الامثال فى لزوم البلوى لعين الحب ووجوب الثبات على ذلك فانه من مقتضيات الحب ولا بد منه شرع فى ذكر رسوخ الحب فيه واعراضه عن غير مقتضياته والانطلاق عن كل قيد وقطع التعلق والتطلع مما سوى المحبوب والحرية عن رق كل امر سوى عين حضرة المحبوب

وَلِي نَفْسُ حُرٍّ لَوْ بَذَلْتَ لَهَا عَلَى ، تَسَلِّيكِ مَا فَوْقَ الْمُنَى مَا تَسَلَّتِ

الحر هو الخارج عن ملك مثله فى المخلوقية فلا يتملكه شىء من المخلوق ولا يتصرف فيه تصرف الملاك وهو على ضربين صورى وهو الذى لم يجر عليه حكم السبى ومعنوى وهو نوعان نوع لا يتملكه شىء من القوى والصفات الذميمة كالحرص والشره والحسد والامل والغضب والشهوة والنوع الثانى ما لا يدخل تحت تملك شىء سوى مالكه الحق وما يقوم مقامه كشيخه وطريقه وحبه والمراد ههنا مجموع الاقسام ويقال بذلت الشى لفلان اى وهبته اياه وتسليت عن كذا اى ازال عنك غمه والمنى جمع منية والامانى جمع امنية وكلاهما المنى وهو القدر والتمنى تقدير وقوع الشى فى النفس اما عن تخمين او روية واكثر استعماله فى التخمين ولهذا صار الكذب له املك واستحى به عن الكذب والمنية والامنية اسم لذلك المقدر فى النفس والمنية اسم للموت لكونه مقدرا وجمعها منايا والالف واللام ههنا فى المنى للعهد المذكور فى قوله ودّ اى تمنّت والجملة الشرطية صفة المبتدا الذى هو نفس حر وبعد ان ذكر اصناف البلايا مجملا ومفصلا وذكر دونها الجنة مقابلة بالصبر ثم منحة مقابلة بالشكر لكونها من بلات الحكام بعد واسباب فتح ابواب القرب ثم ذكر الخلاصة فيها ورويته ان الامنوحة للمحب عنها وان من رام الحب بدون البلوى كان ممنوعا عنه بالكلية وان الجنة المحسوسة التى هى اخس المطالب عند ارباب الهمم العالية وانواعها لما كانت محفوفة بالمكاره فالجنة الحقيقية التى هى محل استتار المحب فى ظل كنف المحبوب كيف تنال وتدرك بدون مكاره العناء والبلاء واشار بذكر الجنة ههنا الى انها بما وعد المتقون فيها من الدرجات واللقاء المقيد بنشاتها هى اعلى امانى اغلب الطالبين الابرار الذين نفوسهم عبيد حظوظهم الحسية والوهمية المتعلقة بالنشاة الجنانية ودرجاتها ونعيمها المحسوسة وبالوصل المقيد بنشاتها واذا وصلوا اليها وتيقنوا بانهم واصلون اليها فى المآل تسكن سورة طلبهم واطمانوا بذلك القدر من الوصل المقيد وتسلوا عما وراء ذلك من مراتب الوصل شرع يقول مخاطبا للحضرة المحبوبية ان لى نفس حر

عن

عن رق امثال هذه الحظوظ والامانى وما وراءها بحيث لو بذلت انت لها ما يكون فوق هذه المنى من الحظوظ واللذات والامانى الروحانية مثل العلوم والمكاشفات والمشاهدات ومن الحظوظ واللذات المتعلقة بما وراء العوالم الكونية والخلقية من التحقق بحقايق اسمائك ومن تجليات معينة من تجلياتك على ان تتسلى عن حبك وتسكن سورة طلبها وهيجان اشتياقها لم تتسل بشى عن حبك ودائك ولم تلتفت الى امر معين ووصل متناه مقيد بل يزداد كل لحظة حبك حرقة واشتياقا وصبابة واحتراقا

قلت هذا البيت ذوقه على مذاق ما قال الشيخ ابو الحسن الخرقانى رضى الله عنه ان لابى الحسن الحب فى باطنه باقيا ما بقى الهه ومحبوبه فالحاصل انه يقول ان التسلى وحرقة الطلب انما يمكن سكونه باحد امرين احدهما حصول امنية الطالب بعينها او بما وراءها مما لا تبلغ همته وامنيته اليه وهذا الامر محال بالنسبة الى لان متعلق الحب والطلب بالنسبة الى امر غير متعين ولا متناه حتى ينتهى بالانتهاء اليه بل متعلق حبى وشوقى حضرة اطلاق ذاتك فلا ينتهى سورة شوقى ابدا وهذا الامر ذكره فى هذا البيت والامر الثانى مما يوجب التسلى منع من جهة المحبوب امتناع لازم من جانب المطلوب وذلك يذكره فى البيت الذى يليه وهذا الامر الثانى منحصر فى اربع مراتب اقلها نفس الامتناع الحاصل من قبله بظهور اثره مرة واحدة اما قولا او فعلا عن تحقق اثر من الوصل نحو سماع لن ترانى مثلا وهو المراد بقوله لو ابعدت بالصد والنوع الثانى اظهار الهجر مع الامتناع المشار اليه فى قوله تمادى على بعدك والنوع الثالث اظهار القلى وهو بيان عدم المناسبة والملاءمة مع الهجر وذلك مشار اليه بقوله وما قلى والنوع الرابع قطع الرجاء بالكلية المشار اليه فى قوله ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط وكذلك نجزى المجرمين فها انا غير متسل عن الطلب والحب غير متخل عن الخلة فى كلا الامرين لكمال تحققى بالحرية عن رق جميع القيود والاوصاف والصفات وان عقد محبتى ليس بمحلل بعلة من العلل حتى ينحل بسبب الاسباب بل هو امر محكم وعقد مبرم بحكم ذاتى فلا جرم كان دائما بدوام الذات ولا يتغير بتغير الاحوال

وَلَوْ أَبْعَدْتَ بِالصَّدِّ وَالْهَجْرِ وَالْقِلَى ، وَقَطْعِ الرَّجَا عَنْ خُلَّتِي مَا تَخَلَّتِ

الهجر مفارقة البدن او اللسان او القلب والقلى شدة البغض اما من القلو وهو الرمى او من قليت البسر او السويق فى المقلاة والخلة المودة المتخللة المتوسطة فى خلال النفس وباطنها كما قيل شعر

وتخللت مسلك الروح منى ، وبذا سمى الخليل خليلا ،، والمعنى قد ذكر شعر

دَعْ عَنْ مَذْهَبِي فِي الْحُبِّ مَا لِي مَذْهَبٌ ، وَإِنْ مِلْتُ يَوْمًا عَنْهُ فَارَقْتُ مِلَّتِي

المذهب الاول معناه السيرة والطريقة والعقيدة التى تنبنى عليها افعاله واقواله واحواله والمذهب الثانى المرجع وموضع الذهاب اذا رجع عنه والملة كالدين ههنا وما فى البيت بمعنى ليس ومذهب اسمه وفى خبره تقديره ومذهبى فى الحب ليس لى مذهب عنه وعنه متعلقة بملت والضمير يرجع الى المذهب الاول يقول ان مذهبى ومعتقدى فى الحب هو الاعراض عن جميع الاغراض والاعراض الدنيوية والدينية بل عن كل ما سوى الحب ومقتضاه ودوام الطلب وعدم سكون القلب بكل شى من حظ وادب ليس لى عن هذا المذهب الحق موضع ذهاب اذهب اليه اذا تركته واعرضت عنه فلا ذهاب ولا اعراض لى عنه وان اتفق يوما ما اعراضى عنه بالعرض كما

بالعزم والقصد تحققت حالتي مفارق حبيبي الذي ادين له علما معنى ان فارق حبيبه لم يكن الوم ولا انقص
ولا ادنى منه حتى انه يباح ماله وعرضه ودمه وانما كذلك ان ملت عن هذا المذهب الذي ذكرته لم يكن في
العالم الام ولا انقص واقل دينا ولا اكبر ذنبا مني شعر

ولو خطرت لي في سواك ارادة • على خاطري سهوا قضيت بردتي

يقال خطر ببالي كذا يخطر خطرا نزل وخطر على خاطري يكون متضمنا معنى المرور وتوقيف الخاطر
وتنوعاته بعد هذا استوفي في شرح بيت فان طرقت سرا من الوهم خاطري والسهو خطاء عن غفلة وذلك
ضربان احدهما ما لا يكون سببه مجلوبا من جهة الساهي وكسبه كالطفولية والجنون ونحوهما والثاني ما يكون سببه
مجلوبا من جهته كالسكر مثلا فالاول معفو عنه شرعا والثاني غير معفو عنه وعن الثاني عني بقوله تعالى الذين
هم في غمرة ساهون والردة والارتداد الرجوع الى الطريق الذي جاء منه لكن الردة استعملت في الكفر
والارتداد فيه وفي غيره وسهوا صفة مصدر محذوف تقديره خطورا سهوا كقوله ضربته سوطا وفي متعلق
بارادة اي ارادة لي في سواك يقول ان ديني يقتضي ان لا اغفل عنك وعن ذكرك ولا التفت الى شيء سواك
ظاهرا وباطنا بحيث يكون جميع خاطري متكيفة بذكرك ومنصبغة بحبك والتوجه اليك فلو مرت على خاطري
وقتا من الاوقات رغبة مختصة بحظ من حظوظي او حاجة من حوائج نفسي في غيرك وطلب قضاء تلك الحاجة والحظ
من سواك نحو تسبب بسبب من الاسباب مثلا خطور خاطر على سبيل السهو والغفلة لا على سبيل القصد حكمت
حالتئذ على نفسي بالردة عن الدين القويم والرجوع الى الكفر الصراح والعود الى ابتداء حالة الجاهلية فان السهو
والغفلة فيما يتعلق بك هو من اعظم الذنوب عندي لتضمنه الميل من الحضور الى الغيبة فكان غير معفو عنه
بالنسبة الي وان كان معفوا عنه بالنسبة الى غيري شعر

لك الحكم في امري فما شئت فاصنعي • فلم تك الا فيك لا عنك رغبتي

الصنع اجادة الفعل فكل صنع فعل ولا ينعكس ولهذا سمي الصانع الجيد الحاذق صنعا وللمراة صناع
والصنيعة ما اصطنعته من خير ويقال رغب فيه حرص عليه ورغب عنه زهد واعرض عنه الفاء الاولى للتسبيب
وما شرطية وفاء صنعي جزاؤها وقوله لم تك اصله لم يكون حذفت الواو لالتقاء الساكنين بسكون النون بالجازم
ثم حذفت النون للتخفيف لكثرة ورود هذا اللفظ في كلامهم ورغبتي اسم كان وخبره الا فيك وهو من الاستثناء
المفرغ يقول ان امر حبك وحكم ثباته وعدم قبوله التغير والنقصان والسلوان بكل ما يبدو منك من عزل
من ابلاج او انحام او عناء او نعماء او تقريب او ابعاد او اضلال او ارشاد او وصال او هجران او حرمان او رحمة
او غفران او الطاف رخص وعلاوة او ابداء مودة وجفاوة متوعليها وصنت لك انفا وبعد هذا كله الحكم
لك ولامر اليك في امري فاصنعي كل ما تقتضي مشيئتك ويوجب حكمك وحلمتك من جميع ما عددته من الوصل
والفصل والاعزاز والاذلال والهجران والوصال فكل ما صنعت فيه اعاينه عين مصلحتي فامضي في
امري ما شئت فان رغبتي على كل حال لا يكون الا فيك وفي حبك لا عنك فلا اميل الا الى حبك ولا اعرض الا
عن غيرك قلت معنى هذا البيت قريب من قول الحلاج في قوله وليس لي في سواك حظ فكيف ما شئت فاخبرني

الآن هذا اقرب الى مراعاة الادب وابعد من ادعاء المقاومة ورعونة اظهار قوة الاحتمال **تنبيه** ثم اعلم
انه ذكر في هذه الابيات شرح حاله في الحب وتقلبه في اطواره وكان تقريراته متضمنة نوعين من الكلام احدهما
اثبات شيء وادعاء تحققه به وذلك في ذكره مقاساة انواع البلاء والصبر عليها ورؤيتها نعما وعطاء
والشكر على ذلك والثاني ذكر نفي شيء في حبه عن نفسه وانكاره ذلك وهو انه لا محبوب له غير تلك
الحضرة ولا يلتفت الى سواها ولا يخطر بباله غيرها وكل دعوى محتاج الى دليل وبرهان وذلك منحصر
بحكم نص البينة على المدعي واليمين على من انكر في نوعين اما بينته على دعواه واثبات شيء له فانها كانت
واضحة وهي صورة حاله في الحب وذلك ضربان ظاهري وهو النحول والفقر والضعف والبكاء
والزفير والانين الشاهد بصحة دعواه وباطني وهو دوام الحزن والكآبة والصبابة ونحو ذلك
فثبتت دعواه بشاهدين عدلين لا يسع لاحد يكذبهما فاحتاج الى اقامة البرهان على النوع الآخر
الذي انكره فتعين عليه ان يحلف على تحقيق نفيه وانكاره بانه لا محبوب له سواه وغاية بغيته
وانهى مراده ليس الا اياه بايمان غلاظ ولما كان من شروط القسم ان يكون المقسم به عظيم الحرمة عظيم العظمة
جليل القدر عالي الخطر عند الحالف والمحلوف له وعند غيرهما وجامع هذه الاوصاف من يكون سابقا
على سواه واصلا لغيره وظهور سبقته واصليته هو من جهتين واعتبارين احدهما من جهة نزول امر السابق
الاصلي باعتبار اوليته وباعث بدؤه وتنزله جزءا في مبدا تعين ذلك الباعث والنزل على تجلي ومظهر قابل
وحداني ووحدة حقيقية وانشاء كل شيء من نسبه واوصافه بحكم ذلك الباعث والجهة الثانية رجوع الآخر
كله اليه باعتبار آخريته من حيث مظهر وتجلي جامع وحداني فالاول هو الحب بموجب كنت كنزا مخفيا
فاحببت ان اعرف والثاني التجلي الظاهر بنفس المشار اليه بان اعرف الذي لم تعرف حقيقة سبقه
واصليته الا بالرجوع من حيث مظهر انساني فكان القسم واقعا بهذين القسمين وكليات ضروب كل واحد
منهما اما الاول الذي هو الحب المقدم لاختصاصه بحكم الاولية بكليات مراتب الظاهر حكمها وانواعها كليا
ثلاث والرابع الجامع اولها الحب الذاتي والثاني الحب الصفاتي والثالث الحب الفعلي والرابع الجامع جميعها
فعبر عن الاول بقوله ومحكم حب فان من حكمه عدم قبول التغير ونفي احتمال التبدل وعبر عن الثاني بسابق عهد
وذلك في مبدا الامر الايجادي المترتب عليه امر كن فكان الحب الصفاتي اوجب تالفا بين الوجود والعدم او
قل بين الظاهر والباطن اعني بين الوجود العيني والوجود العلمي على ان جميع الصفات مرجعها الظاهر والباطن
وعبر عن الثالث باخذ ميثاق الولاء في النشاة الذرية وذلك في الطينة الآدمية المتعلقة بالفعل الايجادي
كما ان السابق متعلق بالامر الايجادي وعبر عن الرابع بلاحق عقد في هذه النشاة الجسمية واما المقسم به الثاني
الذي هو التجلي الذي له السبق على الحب في الرجوع كما للحب السبق عليه في النزول والظهور فان قوله ان اعرف
متاخر عن قوله فاحببت اما في العروج فانه لا يظهر الحب من حيث مظهر انساني يختص بمظهره الرجوع
الا بعد ظهور انوار التجلي بصورة الحسن ولهذا التجلي وصف جمعيته بين جميع الاوصاف وهو وصف الكمال وله
وصف بطون وهو وصف الجلال وله وصف ظهور عام شامل اثره جميع المراتب سار في كل شيء كان ما كان

ان

وهو اطلاق الجمال والجمال وصف ملائمة خفية وتناسب لطيف لا يدركه الا الخواص وهو سر الجمال ومعناه
الذى اثره فى الظاهر مسمى بالملاحة وله ملائمة ظاهرة يدركه الخاص والعام وهو نفس الحسن وظاهر الجمال
ويقابله القبح وله ملائمة عام الحكم سارية فى جميع الاشيا الحيث المقابلة قبح مضاد له فهو معنى وراء الحسن
الظاهر لكل احد فهو عين اطلاق الجمال المذكور فحلف على صحة قوله وصدق ما نفى عن نفسه بهذه الاعيان والاوصاف
الحسن فى تسعة ابيات وقدم ذكر الحب وحرابته لسبقه كما قدمنا ثم ذكر التجلى واوصافه الكلية وحلف بها وذكر جواب القسم بعدها

وبمحكم حب لم تخامره بيننا ۔ تخيل نسخ وهو خير البيه

المحكم ما لا تعرض فيه شبهة من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى واصله من حكم اى منع منعا الاصلاح والتخيل
تصور الشى فى الخيال على مثال صورته المحسوسة فى الحس او المعقولة فى العقل والمخامرة المخالطة والملازمة
واصله الخمر وهو الستر فكان كل واحد يستر الآخر بالمخالطة والنسخ ازالة شى بشى يعقبه كنسخ الاية الاية والحكم
الحكم والالية بوزن العطية الحلف المقتضى لتقصير فى الامر الذى يحلف عليه قوله بيننا ظرف لمحكم حب
والواو للقسم تقديره اقسم بمحكم حب بيننا ولم يخامره تخيل نسخ جملة فعلية صفة لمحكم حب وهو خير الية صفة
له بعد الصفة **يقول** اقسم بمحكم حب ذاتى بينى وبينك لا يحتمل التغير والتبدل ونسخ حكم تعلقه بعض تلك الجمعية
بحكم تعلقه بمظهر او بشى من اعيان التفرقة وآثارها سوى حضرة جمعيتك ولا يحتمل الزوال بوجه من الوجوه لانه
من مقتضيات ذاتك الاقدس اقتضاء ذاتيا والشى اذا اقتضى امر الذاته كان دائما بدوام ذاته والقسم بهذا
الحب المحكم الذاتى هو خير قسم اى اعظمه واقواه واشده تاكيدا **قلت** اشار بمحكم حب الى حقيقة فاحببت
التى يقتضيها عين الذات بل اسمه فى الحقيقة وفى الرتبة الاولى الالهى حيث كان الله ولا شى معه واشار
بقوله بيننا الى رابطة ثابتة بين ضميرنا فاحببت ومفهوم ان اعرف وقوله وهو خير الية اى هذا الحب المحكم
بحكم تقدمه على كل اسم ورسم وعبارة واشارة ومعنى وفهم **فان قلت** فلم لم تقسم باسم الله لكونه اجمع
الاسماء واشملها واسبقها **قلت** لا فرق احدهما رعاية التناسب فان غرضه انما كان تحقيق آثار الحب
فى نفسه فكان ذكر الحب الذى له السبق كما ذكرنا انسب فى هذا المعرض على ان باطن اسم الله وسره فى
الحقيقة عين هذا الحب والامر الثانى ان مفهوم اسم الله مشترك بين هذه الصيغة اللفظية المولفة من
الحروف وبين مدلولها ومعناها ولهذا اللفظة ايضا حرمة من جهة اختصاص اطلاقها على هذه الحضرة فقد
يقسم بها لتلك الحرمة فلو اقسم بالله لكان موهما انه اقسم بهذه اللفظة التى هى فى العظمة دون الحقيقة الحبية
التى هى اصل تعين ما تدل عليه هذه اللفظة من حيث الظاهر والباطن والمرتبة الاولى والثانية واصل جميع التعينات
وظهورها وظهور آثارها فلهذا خصصه وقدمه

شعر

واخذك ميثاق الولاء حيث لم ابن ۔ بمظهر لبس النفس فى فى طينتى

الميثاق عقد مؤكد بيمين وعهد والموثق اسم منه وهو من وثقت بالشى اثق به ثقة سكنت اليه واعتمدت عليه
واوثقته شددته وبان الشى اتضح وظهر يتعدى ولا يتعدى والمراد هنا الثانى من حيث عبارة عن مكان
مبهم يشرح بالجملة التى بعده والفى فى الاصل الرجوع الى حالة محمودة وسمى الظل الراجع فيئا لانه الظل

قوله واخذك ميثاق الولاء جملة فى طينتى ظرف لها واضافة الميثاق الى الولاء اضافة الجنس الى نوعه
وحيث لم ابن بمظهر لبس النفس جملة اخرى فعلية هى ظرف الجملتين تقديره واخذك ميثاق الولاء فى فى
طينتى حيث لم اظهر بمظهر اختفاء النفس فى **المعنى** اعلم ان كشف حقيقة معنى هذا البيت يحتاج الى
تقديم مقدمتين **احدهما** ان عالم المثال الذى يتصور الاشيا فيه بصور متمثلة على مثال ما هى عليه تلك
الصور فى عالمها له وجهان ولكل وجه حكم مختص به اما احد وجهيه فهو مما يلى عالم الارواح والحكم المختص
به انه يكثف اللطيف بحيث تظهر الصور المعنوية الروحانية اللطيفة المنزهة عن التركيب والادراك
بالحواس الجسمانية فى هذا الوجه كثيفة مدركة بالحواس الجسمانية عند تنزلها فى عالمها كانها مركبة كظهور
جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه فى صورة اعرابى وتعين هذا الوجه متقدم متاخر عن ظهور حكم عالم الارواح
وظهورها الثابتة فى ضمن اللوح المحفوظ وسابق بالرتبة والزمان على ظهور حكم عالم الاجسام وعلى جميع صوره الاجمالية
والتفصيلية فيه واما وجهه الثانى فهو مما يلى عالم الحس والمحسوسات المتاخر ظهوره وظهور آثاره عن ظهور
حكم عالم الاجسام رتبة وزمانا وحكمه المختص به انه يلطف الكثيف بحيث يظهر فيه الصور الكثيفة المركبة
المحسوسة القابلة للتجزية والتبعيض لطيفة لا تقبل التجزية والتبعيض مثل ما ترى فى المرآى والاجرام
الصافية وما يرى فى المنامات واشباه ذلك ومن جهة تاخر هذا الوجه من عالم المثال عن حكم عالم الاجسام
والحس والمحسوسات لما بدا حكم عالم الحس والمحسوسات بظهور صورة المحسوسة الكثيفة المركبة القابلة
للتجزية والتبعيض وتعين به بعد حكم هذا الوجه المذكور كل ما بدا من الصور المحسوسة المتجزية مجملا
فى عالم الحس بدا امثاله فى هذا الوجه مجملا وكل ما بدا مفصلا بدا امثاله فيه مفصلا ولما ظهر صورة آدم عليه
اعنى صورته الطينية مشتملة على ذرات ترابية كل ذرة منها مادة صورة عنصرية من ذريته على ما ورد
فى الحديث عن ابى موسى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من
جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض منهم الاحمر والابيض والاسود وما بين ذلك والسهل والحزن والخبيث
والطيب ظهر مثال صورته على ما يشتمل من الذرات فى هذا الوجه من عالم المثال ظهور مفصل فى مجمل والاشارة الى
ذلك ما ورد فى الحديث فى معنى قوله تعالى واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم الاية
ان الله تعالى مسح ظهر آدم واخرج ذريته منه كهيئة الذر الحديث والمسح فى اللغة امرار اليد وازالة
الاثر ويستعمل فى كل واحد منهما يقال مسحت يدى بالمنديل اى ازلت عنها الاثر فههنا اريد بالمسح ازالة
اثر غلبة حكم عالم الحس عن ظهره وباخراج ذريته كهيئة الذر اظهار امثلة تلك الذرات فى هذا الوجه المذكور
من عالم المثال وفى اثنا حديث آخر فقال الله تعالى لآدم وذريته فالقبض والبسط اشارة الى الاجمال
والتفصيل فى المثال والحس فكانت تلك الامثلة الظاهرة مفصلة عند بسط اليمين المباركة هى فيا
تلك الذرات الطينية الثابتة والظاهرة فى عالمها اى عالم المثال الذى يقال له ايضا عالم الخيال المنفصل
واريد بقوله فى الحديث كهيئة الذر لذلك عين تلك الافيا باعتبار التمثيل المفهوم من الكاف وقوله فى البيت
فى فى طينتى ايضا اراد به من هذه الصور المثالية المذكورة الذى هو فى طينته وخطاب الست بربكم وارد

الصورة

... المثال

وبيانه مخصوص بما ان الحق تعالى لما خمر طينة آدم بيده فى ... قال الحق
سبحانه فى يمينه وكلتا يديه يمين ... ثم
بسطها فاذا فيه آدم ع

على النفس من حيث ادى تعلقها بهذه الصور المثالية **المقدمة الثانية** ان الميثاق لما كان عبارة
عن عقد موكد والعقد آكد من عقد الحب لالزامه المتعاقدين على رعايته شاءا ام ابيا فلهذا اضافه
اليه اضافة الجنس الى نوعه ثم ان الحب هو الذى اوجب الامر الايجادى فكان من حيث باطن الحقايق الممكنة
ظاهرا بصورة الطلب الاستعدادى الامر الايجادى لاجل ظهورها لانفسها ومن حيث باطن الحقايق الاسمائية
ظاهرا بصورة طلب ظهور كمالاتها المتعلقة بمظاهرها وآثارها لتلك المظاهر والآثار فكان الطلب الظاهر
من الجهتين كالمقدمتين وتكرار الطلب الحبى الارادى الاصلى فيهما واثره فى الجهتين كليتهما حصلت النتيجة الايجادية
والعقد عند ذلك عقد الالفة بين المتباينين اعنى العين الممكنة والوجود المضاف اليها واتصل العاقد بالمعقود
فكانت الارواح المتصلة من هذا العقد باعتبار مغالبة احكام المقدمتين وحكمهما ظاهرة بصورة الجنود فما
اثر فيه من الارواح حكم وحدة هذا العقد وقربه وستر او ازال حكم التميز والمباينة بينهما كانت متعارفة
ثمة وموتلفة ههنا وما لم يظهر ذلك الحكم فيه فان حكم التميز وظهر اثر المباينة الكونية بينهما كانت متناكرة
ثمة مختلفة ههنا ثم ظهر عين هذا العقد فى نزول الامر الى النشأة الاخيرة الانسانية فى ابتداء ظهور الصورة
الآدمية باجتماع اليدين الالهيين بما كالمقدمتين وسراية اثر الطلب الحبى فيهما وظهور نتيجة صورة آدم
وظهور ذرات ذريته فى ضمن صورته وتعين امثلتها وافيائها متميزة فى عالم المثال متعلقة آثار النفوس
الناطقة المتعينة فى احد وجهى عالم المثال وهو الذى يلى عالم الارواح واللوح المحفوظ بهذه الصور
المثالية المتعينة بكل ذرة طينية لحكم الارتباط بين الوجهين ارتباطا وتعلقا معنويا نسبيا لا صوريا
حقيقيا فكان بين هذه النفوس وبين مظاهرها المثالية المذكورة نوع مناكرة ومنافرة من جهة بساطة
النفوس وغلبة حكم الوحدة عليها ومن جهة التركيب المعنوى من وجه والصورى من وجه وغلبة حكم الكثرة تميزا بها
عليها فاحتيج الى عقد الالفة بين الفريقين واثبات معنى الجمعية بينهما التى تبطأ عند التعلق الحقيقى الصورى
وتقبل الصورة المستواة على قبول نفخ الروح وتعارفا بعد ذلك بناء على ذلك الارتباط فكان عاقد ذلك العقد
والتأليف والموافقة خطاب الست بربكم يعنى الست من بويتى تملكى وسيادتى وتربيتى واصلاحى احوال
جميعكم ايتها الفريقين جامعا بينكم ورافعا بينكم قالوا بلى لعدم ظهور غلبة حكم الطبيعة وانانيتها ثمة فكان
ذلك الخطاب عاقد ميثاق الالفة والقرب بين كل متنافرين ومجدد عهد الجمعية والوصلة والمودة بين كل
متوافقين ومتحابين ومذكر ذلك العهد السابق المذكور فى مبدأ الامر الايجادى ومظهر حكم الجمعية الذاتية
والصفاتية فيهم فان الرب اذا اعتبر من حيث باطنه وذاته يوجب ارتباطا ذاتيا واذا اعتبر من حيث ظاهره
المقيد بالاوصاف والاعتبارات يستلزم ارتباطا صفاتيا فاذا عرفت واستحضرت هاتين المقدمتين فاعلم
ما لقول فى البيت الحادى ذلك ميثاق الولا بقول الست بربكم الواقع ذلك الميثاق فى طينتى يعنى صورتى
المثالية التى هى فى ذرتى الطينية التى تضمنتها الصورة الطينية الآدمية حيث لم ابن اى لم تظهر نفسى الناطقة
بقواها وآثارها بواسطة مظهر لبسها بلباس هذه الصورة العنصرية الطبيعية واختفائها واختفاء قواها
وآثارها بهذا المظهر حيث يحتاج ويتوهم ان آثار نفسى الناطقة كالسمع والبصر والتاثير مضافة الى اجزاء هذا المظهر

واعضايه

واعضايه اى الى الاذن والى العين والى اللسان والى اليد وامثال ذلك وعند اخذ ذلك الميثاق لم يضف شيء
منها الى نفسى ولا الى هذه المظاهر الموجبة للتلبس المذكور

وسابق عهد لم يحل مذ عهدته ، ولاحق عقد جل عن حل فترة ،

لم يحل بفترة خ

العهد حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال هذا اصله ثم استعمل فى الموثق الذى يلزم مراعاته وهو المراد
واصل الحول تغير الشيء وانفصاله عن غيره باعتبار التغير يقول حال الشيء يحول حولا اذا استحال تهيأ للتغير
وهو المراد هنا وباعتبار الانفصال قيل حال بينى وبينك كذا واللاحق المدرك للسابق واستعمل فى نفس
التاخر والمراد الاول واصله لحقت الشيء ولحقت به ادركته والعقد الجمع وههنا بمعنى العهد ولم يحل
اى لم تحل عقدته والفترة الضعف والسكون والبا فيها للاستعانة **يقول** اقسم بسابق عهد يعنى به العهد
الذى عهدته عند التوجه بالامر الايجادى الذى صورته كلمة كن فكان كل كاين ظاهرا فى عالم الارواح وظاهر
الوجود الواحد المفاض المضاف بحكم هذا الامر فالف هذا الامر بين الوجود والعدم والظاهر والباطن
والوجود العينى المشاهد لكل شاهد والوجود العلمى المشاهد بالشهود الواحد للشاهد الواحد
وهذا العهد الامرى سابق على العهد الفعلى الواقع بخطاب الست بربكم المذكور آنفا وقوله لم يحل
مذ عهدته باضافة العهد واخذه الى حضرة المحبوب فان فى عقد ذلك العهد ما كان للعبد مدخل ولا شعور
اصلا لان المخاطب حضرة جمعيته والمخاطب المامور وجوده العلمى الكاين فى باطن الحقيقة الممكنة
الظاهر بصورة استعدادها المسمى بالشيء المعبر عنه بقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه يعنى اردنا ايجاده
وتكوينه ان نقول له كن فيكون فلم يكن المخاطب والمخاطب الا تلك الحضرة واقسم بالعقد اللاحق يعنى هذا
الحب الذى ظهر حكمه واثره فيه بواسطة نظرته الاولى المعبر عنه بقوله سقتنى حميا الحب راحة مقلتى وهذا
العقد الحبى آنفا هو الذى لحق ذلك السابق فى القوة واخذ فيه ماخذ الا يدخل تحت البيان آثاره وجل
وتعظم من ان تعتريه سكون وضعف وتصور فك عقدته بسكون وسلوة وضعف يلحقه **قلت**
جعل الناظم رحمه الله المواثيق اربعة احدها حكم الحب المشار اليه باحببت والثانى مبدأ الامر الايجادى
والثالث ميثاق الست بربكم والرابع العقد الحبى الواقع بين المتحابين فى النشأة الحسية من حيث
الصورة العنصرية الانسانية وانما قدم ميثاق الست على سابق العهد المذكور مع تقدمه عليه فى
الواقع لقربه من الافهام وثبوته فى الاذهان بحكم الاخبار الشرعى واعلم انه ترك ذكر ميثاقين آخرين كليين
احدهما فى مبدأ التعين الثانى وتعين البرزخية الثانية المتضمنة حقايق الاسماء الائمة السبعة
التى يتوقف عليها الامر الايجادى باعتبار اشتمال كل حقيقة على الجميع وحماية تميزه بالحكم والاثر عن
الباقى والميثاق الآخر عند تفصيل هذه البرزخية المسماة بالحضرة العمائية وظهور تعين كل واحد من تلك
الحقايق المذكورة وخفاء حكم الاشتمال فيها وظهور تعين جميع الحقايق الالهية والكونية الانسانية منها
وغير الانسانية فى عين هذه البرزخية العمائية اوفى واحديتها كما تقرر فى الدباجة بيان ذلك فكانت
المواثيق على هذا ستة على ما سمعت سيدنا الحبر الكامل المحقق صدر الدين محمد بن اسحق القونوى قدس الله سره

يقول اجتمعت يومًا بالشيخ المكاشف نقطة داير الموحدين سعد الملة والدين الحموي سلام الله عليه
بجبل الصالحية فقال في اثناء تقرير لي المواثيق كانت ستة ولم يفصلها قال فاخبرت الشيخ محيي الدين ابن
العربي رضي الله عنه بذلك فقال كانه اراد به الكليات والا فهي اكثر من ذلك وصدق رضي الله عنه في ذلك واخبر
عن تحقيق فان باعتبار كل كامل ومتبوع بل كل قابل الامانة الجمعية المعروضة على السموات والارض وقبولها
الانسان كان ميثاق واقع واليه الاشارة بقوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم وبقوله عز وجل من
المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وانما اقتصر على ذكر الاربع منها الازها وجودية وعلمية
معًا بالنسبة الينا في جميع الوجوه والميثاقان المتروك ذكرهما كانا علميين غير وجوديين بالنسبة الينا
لا بالنسبة الى العاقد والمعقود هنالك فاقتصر على ما كان وجوديا وعلميا لظهور اثره بما في الوجود
تنبيه ولما فرغ من القسم بالقسم الاول مما ينبغي ان نقسم به وهو الحب فاقسم به وبمراتبه الكلية شرع
في القسم بالتجلي ومحله ومجلاه وكما بدا القسم في القسم الاول بذكر الحب الذاتي وبه تم اتبعه بذكر
توابعه فكذلك بدا بالقسم بمطلع التجلي الذاتي وبه تم اتبعه بذكر لوازمه الذي هو الكمال والجلال والجمال
والحسن المتعارف المفهوم عند العوام والخواص معنى ووراه وهو الحسن المطلق الذي لا يفهمه الا الخواص

ومطلع انوار بطلعتك التي ، لبهجتها كل البدور استترت ،

المطلع بكسر اللام مصدر طلعت الشمس طلوعا ومطلعا وبالفتح موضع الطلوع وهو المراد والطلعة
الرؤية وتستعمل في الوجه باعتبار ما يطلع عليه بالمواجهة وهو المراد والنور ما يكشف الشيء واستعمل
في الضوء المنتشر الذي يعين على الابصار والمراد الاول والبهجة حسن اللون وظهور السرور فيه
والبدر اسم للقمر عند تمام امتلاء جرمه من النور ليلة الرابع عشر واستتر القمر اي طلب السرار اي الخفاء
والخلو عن النور اخر الشهر والباء في قوله بطلعتك للاستعانة والجار والمجرور وصفة الانوار والمطلع
حتى يكون داخلا في المقسم به واللام في قوله لبهجتها بمعنى الاجل متعلقة باستترت المعنى اراد
بمطلع الانوار عين البرزخ الاول الذي هو القابل الاول الحقيقي لطلوع نور التجلي الاول الذاتي به
وفيه لنفسه وهو الحقيقة الاحمدية واراد بقوله بطلعتك عين هذا التجلي الاول الذي هو عين النور
باعتبار ان بهذا التجلي يحكم على الذات الاقدس بانه ظاهر لنفسه في نفسه بلا اشتراط شيء فان كنه
الذات وغيبه المطلق لا يحكم عليه بشيء من الظهور وغيره اصلا لعدم دخوله تحت تصور بوجه من
الوجوه وبهذا التجلي الذي هو باطن اسم الله عرف وظهر علمه واحاطته بكل شيء باخباره او الهو بكشفه
اياه لمن كان قابلا لذلك ثانيا فكان هذا التجلي الاول طلعته اي ما تطلع به عليه وما تطلع
وتظهر به نوره لنفسه ومن ارادة وباعتبار ان الطلعة تستعمل في الوجه الذي هو ما يواجه الكائنات
ايضا وانما كان هذا البرزخ والمطلع بهذه الطلعة محل طلوع انوار [illegible] لانه تطلع منه في المرتبة
الاولى انوار الاسماء الذاتية السلبية منها كالاحد والفرد والوتر والالهية منها كالواحد والباطن
اسم الله وباطن اسم الرحمن الرحيم المذكورة في بسم الله الرحمن الرحيم ومفاتيح الغيب التي لا يعلمها

الا هو وكباطن الاسماء الايمة السبعة ونحوها وتطلع ايضا من هذا المطلع المذكور بواسطة هذه الانوار المذكورة في المرتبة الثانية انوار اسماء الصفات ثم تطلع منه بواسطة هذه الانوار من
انوار اسماء الافعال واراد بالبدور جميع قلوب ارباب الكمال من حيث ظهور نور التجلي الذاتي فيها وكمال ما فيها من
خفي من حكم الاختصاص باسم او صفة او نعت ظاهر في ذلك التجلي الظاهر في حقايقهم وقلوبهم بحيث سار اثره
من ذلك الاختصاص في اذواقهم ودعوتهم وارسالهم الى اقوام مخصوصين مثل قوله تعالى وكذلك ولقد
ارسلنا الى ثمود والى فرعون ونحو ذلك واراد ببهجة هذه الطلعة شروق نوره الذاتي الاحدي الجمعي الاكملي
وظهور سروره بانه الجمعية الحقيقية وحاق الوسطية وانوار جميع اثار التعينات والاختصاصات في
الحقيقية في حقيقته سواء ايتها الظاهر ان ذلك في ذوق مظهر هذه الطلعة المشار اليه بقوله وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين وبقوله وما ارسلناك الا كافة للناس وحكم المظهر الاجمع الاشمل انما هو المزاج الاعدل
المحمدي والقلب الاشمل الاحدي صلى الله عليه وسلم واراد باستتار كل البدور لاجل بهجة تلك الطلعة خفاء
احكام اولئك الكمل من شرايعهم واختصاصات اذواقهم ونسخ فروع اديانهم وشرايعهم وكتبهم عملا وتلاوة
بدينه وشرعه وكتابه الشامل الجامع جميع ذلك واستتار اثارهم الجزوية بالنسبة باثاره الكلية في جميع الوجوه

ووصف كمال فيك احسن صورة ، واقومها في الخلق منه استمدت ،

وصف الشيء ذكره بماله او منه والصفة الامارة اللازمة للشيء والكمال حصول ما فيه الغرض وقيل حصول
ما ينبغي على نحو ما ينبغي والصورة اصلها ما ينقش به الاعيان ويتميز بها عن غيرها وهي ضربان حسي كصورة
الفرس والنخل والمرجان ومعنوي كالهيئة الاجتماعية من العقل والروية وصورة المسئلة ونحو ذلك والاقوم اعدل
من قولهم فلان عاطر بل قويم اي مستو غير معوج والامنحرف واستمدت وحدت المدد وقوله ووصف
كمال يحتمل ان يكون الوصف بمعنى الصفة فيكون المقسم به عين الكمال ويحتمل ان يكون مصدرا مضافا الى
كمال بمعنى وصف كمال حاصل ظاهر وباطن فيك مخبر ذلك الوصف بجمعيتك وسواليتك التي هي عين كمالك بحيث بجد
احسن الصورة المعنوية التي خلق عليها ادم واقوم الصورة الحسية واعدلها وهي الصورة العنصرية
الادمية المخلوقة على تلك الصورة المعنوية مدد الوحدة والعدالة والحسن والجمال من ذلك الوصف بطريق
الفعل فيكون المقسم به ذلك الوصف وهذا هو الاوجه عندي فقوله فيك متعلق بمحذوف وهو حاصل او باطن
وفي الخلق اي في الخلقة العنصرية متعلق باقومها ومن في منه للابتداء متعلقة باستمدت والضمير راجع الى
الوصف وانما انث ضميري الاحسن والاقوم في قوله استمدتا باعتبار احدهما باعتبار رجوعه الى اثنين
وفيهما معنى الجمع والثاني انهما مضافان الى المؤنث وهي الصورة فجاز تانيثهما المعنى اعلم ان الكمال كمالان
ذاتي وهو حصول ما ينبغي للذات بلا اشتراط شيء اصلا دفعة واحدة وكمال اسمائي وهو حصول ما ينبغي لكن بشروط
كالظهور والمرتبة والتعين ونحو ذلك ولما كان الكمال الذاتي هو حصول ما ينبغي للذات بلا اشتراط شيء وكان مما ينبغي
له احكام اوليته واخريته وظاهريته وباطنيته وحكم ازليته وابديته له كان له ذلك دفعة واحدة بلا اشتراط
شيء فكان مضمون الكمال الذاتي ومفهومه الجمعية الشاملة كل شيء بحيث لا يفوت شهوده شيء اصلا وبهذا كان
الغنى الذاتي المشار اليه بقوله تعالى ان الله لغني عن العالمين من اخص لوازم الكمال الذاتي ولما كان مضمون

الكمال الذاتي هذه الجمعية السوائية بحيث يكون نسبة كل شيء من جهة ظهوره وبطونه الى تلك الجمعية على
السوية وواصف هذه الجمعية السوائية لم الا هي بفعلها بسراية اثرها في كل شيء بحكم ان ما ثمة
غير موجب كان الله ولم يكن معه شيء وكان هذا الكمال الذاتي كامنا في هذا التجلي الاول الذي هو
الطلعة كان حقيقيا بان عند الملاء في الوحدة والعدالة والتناسب والملاءمة احسن الصور المعنوية
واعدل الصور الحسية من ذلك الوصف الكمالي ولما كان مطلع جميع الانوار الذاتية والصفاتية ذلك
البرزخ الاولي بطلوع طلعة التجلي الاول فيه كان منشا لجميع الانوار وهما موصوف بالظهور مطلقا واصلها
هذه الطلعة وكذا جميع التعينات النورية على كثرة تنوعاتها من فروعها وصفاتها وفروع اسمائها
واسماءها وهلم جرا وكذلك لما كانت هذه الطلعة باعتبار هذا الكمال الذاتي المنسوب اليها الجمعية
والعدالة والسوائية الحقيقية من شانها انه لم يجد الملاء كل شيء فيما هو فيه وجودا او علما او جمعية او كمالا
او بقاء او اعتدالا الا منها ومن هذا الكمال القائم بها كان احسن الصورة التي هي صورة الجمعية المعنوية
الشاملة جميع الاسماء والحقائق الالهية والكونية في المرتبة الثانية المتعلق بها مبدأية ظهور الكمال الاسمائي
التي خلق آدم عليها بحذاء المدد في بقاء جمعيتها وعدالتها من هذا الكمال الذاتي بالفعل بحكم السراية وكذلك
اعدل الصور وهو المزاج الانساني الذي هو اعدل الامزجة واحسنها واكثرها تناسبا بحذاء مدد العدالة
وبقاءها من هذا الوصف اعني وصف الكمال الذاتي نفسه بكمال الجمعية والعدالة بفعل سرايته في كل شيء لا بقوله
فان الوصف الذي هو ذكر الشيء بما له او فيه معنى تارة يكون بالقول وتارة يكون بالفعل كوصف الانسان نفسه
بالجود بكثرة افاضته معروفه على الخلق وهذا الذي الوصفين لتطرق امكان الخلف في الحقول دون الفعل

ونعت جلال منك يعذب دونه ، عذابي ويحلو عنده لي قتلتي

النعت وصف الشيء بما فيه من حسن كذا قاله الخليل وقال الا بتكلف تكلف فيقول ذا نعت سوء وقال
وكل شيء جيد بالغ فهو نعت والجلالة عظم القدر وبغى انها التناهي في ذلك وهو مخصوص بوصف الله تع
ولم يستعمل في غيره وكلاهما في الاصل مصدر جل يجل جلالا وجلالة ويعذب يطيب يقال ماء عذب اي طيب
والعذاب اصله ازالة العذب يقال عذبته اي ازلت عنه عذب حياته وعيشه على ما نامرضته وانما
من قولهم ماء عذبة اذا كان فيه قذى او كدر واما من قولهم عذب الرجل اذا ترك الماكل والنوم فالتعذيب
الحمل على الجوع والسهر واما ان يكون التعذيب من اثار الضرب بعذبة السوط اي طرفه ودونه
بمعنى عنده واللام في لي حرف تعدية يحلو ومنك يجوز ان يكون صفة لنعت جلال او متعلقا بيعذب
والنعت مصدر مضاف الى جلال يعني بنعت جلال منك نعته باظهار فعله واثره في العذاب والقتل
مثل ما ذكرنا في البيت السابق المعنى اعلم ان الجلال والجمال حكمان لازمان للبطون والظهور فكما ان
البطون ضربان حقيقي وهو المضاف الى كنه الذات والغيب والاطلاق الازلية بحيث انه لا حكم عليه بشيء من
احكام الظهور من حيث هو لذلك فله الجلال الحقيقي والعظمة التي لا تقوم شيء في مقابلتها اصلا وضرب آخر
بطون نسبي بحكم ان المرتبة الاولى بما فيها باطنة بالنسبة الى الثانية وهلم جرا فله الجلال النسبي وكذلك

الظهور ضربان حقيقي وهو ما يضاف الى كل شيء في جميع المراتب وله الجمال العام الشامل الكامل الذي لا يقابله
قبح اصلا وضرب آخر ظهور نسبي حاصل بالنسبة الى البعض دون البعض وله جمال يدركه البعض دون البعض
اعني يناسب بعضا ولا يناسب بعضا ولما كان الجمال متعلقا بالظهور وللظهور وصفان وصف تقيد وتعين ووصف
الاطلاق عنهما وكان وصف اطلاقه باطنا في قيده وتعينه كان ذلك الاطلاق الباطن في قيد الظهور وتعينه هو جلال
الجمال وان من حكمه اذا ظهر بوصف الاطلاق ان يغلب على كل قيد وتعين من قيود الجمال وتعيناته ويقهرهما وينفيه
بحكم التنافر الذاتي والضدية بين حكميهما فيستلزم ذلك عذابا وقتلا لكل من تقيد بذلك القيد والتعين وكذلك لما
كان للبطون اثر ظهور ما بحكم التجليات المولدة من الباطن الى الظاهر لاظهار كمال ما متعلق بذلك فاذا
ظهر ذلك الوارد على المورود بحكمه الاطلاقي الباطني غير منصبغ بوصف مرتبة من المراتب وحكمها
ولا بنوع صفة وحالة من احوال من يرد عليه بل منبئا عن حكم غناه وعدم تقيده بشيء اصلا فيوجب
لذلك قبضا وخشية ما ادري ما يفعل بي ولا بكم من احكام ذلك كان ذلك من قبيل جلال الجمال باعتبار
وروده في ضمن نسبة الظهور وربما يرد ويظهر ذلك الاثر الغيبي الباطني الجلالي مارا بالمراتب منصبغا
بحكمها للمورود فينصبغ بحكم المجلي ووصفه والحال الغالب عليه حالتئذ فيوجب ذلك بسطه وفرحه
فكان ذلك جمال جلال ثم ان كل واحد من التجليين الباطني والظاهري اوقل الجلالي والجمالي له مجلي من العين
المتجلي له هو قلبه فالقلب القابل للتجلي الباطني الجلالي نسبته الى الروح والروحانية اتم والقلب القابل
للتجلي الظاهري الجمالي نسبته الى النفس الملهمة اشد فمهما ورد من احد التجليين الموصوف بجلال الجمال
وجمال الجلال ولم يصادف قلبا قابلا مناسبا له ولظهوره فيه لم يظهر على المورود بوصف الملاءمة في
التناسب بل يظهر بوصف الجلال فيصف جلال التجلي نفسه بفعل اظهاره في المحل المتجلي له اصطلاما وعناء
وعذابا وقتلا لاجل التنافر والتضاد الواقع بين الوارد وحكم اطلاقه وبين المورود وحكم قيده وتعينه
بل بين ما كانت نسبته الى الباطن اقوى وبين ما نسبته الى الظاهر اشد والقهر والغلبة ابدا للباطن
على الظاهر والوارد باطن فلهذا قال والحلف بوصف جلالك بفعله الذي هو عذابي وقتلي باعتبار
عدم قبولي اياه بقلب قابل ملايم له ولاجل فهمي وصفه اعني ذكر تجلي جلالك بفعله المذكور ان العذاب
والقتل صادر منه بسبب اني ما تلقيته بما يلايمه من محل وقلب مناسب لحكمه وخصوصيته يعذب لك العذاب المذاق

نفسي ويحلو تلك القتلة لفم روحي فان كل شيء من المليح مليح

وسر جمال عنك كل ملاحة ، به ظهرت في العالمين وتمت

سر الشيء باطنه والجمال في اللغة الحسن الكثير وعن تقتضي مجاوزة ما اضيف اليه الى غيره والملاحة
حسن يغمض ويعسر ادراكه والعالم في الاصل اسم لما يعلم به وجعل شائعا على هذه الصيغة كالطابع
والخاتم لكونه كالالة في الدلالة على صانعه ومعرفة وحدانيته واما جمعه فلان كل نوع منه يسمى عالما
باستقلاله في الدلالة فيقال عالم الانسان وعالم الحيوان وعالم النبات وعالم الماء وعالم النار ونحو ذلك وانما
جمع جمع السلامة للتغليب لكون الانسان والملك اجليين فيها وانما قدم حرف الجر في به على فعله الذي

سوظهرت وتمّت ليفيد اختصاص ظهور الملاحة وتمامها بسرّ الجمال وانحصار ظهورها وانتسابها فيه وقوله
عنك متعلق بسرّ جمال اى سرّ متجاوز عنك الى غيرك والبآء به متعلقة بتمّت وظهرت المعنى لما كان الجمال
حقيقته كمال الظهور بصفة الملاءمة والتناسب فهذا التناسب والملاءمة إمّا ان لا ندرك كيفيته وحقيقته
وفوره ولا انضبط انتهاؤه وحدّه ولا يمكن حصره وعدّه بل كل ما ادرك منه علم ان في ضمن ذلك ان وراءه
مما لا ينحصر ولا ينضبط ذلك هو اطلاق الجمال ومعنى وراء الحسن واما ان يدرك ذلك وينضبط فذلك
الداخل تحت الضبط والادراك اما ان يكون خفيا لطيفا بحيث لا ينضبط ببديهة الادراك بل يحتاج الى دقة
نظر ولطف احساس ورويّة وبحيث لا يمكن العبارة عنه لدقته وخفائه ولطفه فيكون ادراكه مخصوصا
بالخواص دون العوام ذلك مسمّى بسرّ الجمال واثره في الظاهر يسمّى ملاحة واما ان يكون جليا فيدركه الخاص
والعام يتمكن كل احد من التعبير عنه يسمّى ذلك نفس الحسن فظاهر الجمال لعموم ظهوره بوصف التناسب
معنويا كان او صوريا ثم انه اذا وافق الحسن اثر زائد عليه اما من باطن من قام به كسرور وبشاشة وطلاقة
فيسمّى المجموع بهجة او من ظاهر كلمعان وبريق بشرته فيسمّى صباحة من لمعان الصبح وبريق انواره
وانما خلف بسرّ الجمال لاختصاصه واختصاص ادراكه بالخواص دون العوام فان عموم الخلق يدركون ظاهر
الجمال ويكون ميلهم ونطقهم وتعشقهم بحكم ذلك الادراك وحسبه سواء كان محبوبهم انسانا او غيره وسببه
ان حكم ظاهر الجمال وظهوره انه شامل جميع المراتب وحاليها كان للهوى والطبع واحكامهما فيهم منه حظ
وافر وفيه مدخل عظيم واما الخواص فانهم يدركون من كل شىء ذلك السرّ مشاركتهم العوام في ادراك
ظاهره فيكون متعلق ميلهم الى كل جميل وتعلقهم به مقصورا على ذلك السرّ وطبعهم وهواهم بمعزل عنه
ولهذا خصّص سرّ الجمال بالذكر في قسمه وقوله عنك يعنى كما ان حكم ظاهر الجمال قد تجاوز عنك الى كل احد
فحصل لكل منه نصيب فتم وكمل بذلك ظاهر الجمال كما اشار النبى صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله ان الله تعالى جميل يحب
الجمال فكذلك تجاوز عنك سرّ الجمال وظهر في الاشياء بصورة الملاحة فبذلك السرّ وسريانه في العالمين ظهرت الملاحة
التى الذّ كما لا اطبع لطيف ونفس دقيق النظر شريف وتمت الملاحة بشمول ذلك السريان وكملت كما
تم وكمل الجمال الظاهر بشمول ظهوره في العالمين

شعر

وحسّن به تسبى النهى دلّني على ، هوًى حسنت فيه لعزّك ذلّتى

التسبى الاسر والنهى جمع نهية وهى العقل باعتبار نهيه عن القبائح ومنعه عن الاسترسال فى الشهوات
مأخوذ من النهى وهو الغدير الذى يمنع الماء عن الجرى والعزّ ما يمنع ان تغلب والذلّ بالضم والذلة
بالكسر والمذلة خلاف العزّ وكذلك ما يكون عن تهيّ والذل بالكسر وعن الهاء خلاف الصعوبة الا انه كان
بعد تصعّب وشماس والبآء في به متعلقه بتسبى وتقديمه عليه لافادة اختصاص سبى النهى بحسن
وفي متعلقه بدلّني والضمير راجع الى الهوى واللام يحتمل ان تكون حرف تعدية الذلة فانه يقال ذلّ
لفلان او لام التعليل اى حسنت هواك ذلتى لانك عزيز لا يوصل اليك الا بالذلة قوله وحسن به
تسبى النهى يعنى حقيقة الحسن التناسب في الاجزاء والاوصاف والوصف الخصيص بالعقل انما هو التمييز

فاذا

فاذا تم ظهور التناسب والملاءمة بين الاجزاء والاوصاف بحيث استوى جميعها في قيام التناسب والملاءمة
والعدالة بها فاذا اراد العقل ان يميّز بينها في قيام التناسب والملاءمة ويفضّل بعضها على بعض في ذلك
لم يقدر على ذلك لاستواء الجميع في ذلك الوصف فيعجز ويبطل حكمه وتصرفه في ذلك وتزول ارادته
واختياره المطلق عنه والسبى والاسر ليس الا ابطال الحكم والتصرف على سبيل الاستقلال والعجز عن
اظهار التصرف وزوال الارادة والاختيار عنه فصحّ قوله تسبى العقول بالحسن وقوله دلّنى على هوى اى
على الحب لان الحب من خاصيته الجمع بين المحب والمحبوب بحيث يرتفع حكم التمييز بينهما والحسن كذلك يرفع
حكم التمييز بين الاجزاء والاوصاف كما ذكرنا وكلاهما آتيا من عالم الوحدة مريدين للرجوع الى اصلهما طالبين
مظهرا يروجان به وبواسطته فان الظهور في عالم التركيب يستدعى مظهرا مناسبه ولا بدّ وكان ظهورهما
في هذا العالم لاظهار الكمال الاسمائى فاذن لا بدّ لهما من المظهر لاظهار الكمال والرجوع الى المبدأ فحيث وجد
الحسن مظهرا دلّ الحب من حيث نظر المحب الى المظهر الذى هو عين الناظر لتاثر نظره من اثر الحسن
ليرجعا جميعا الى عالمهما الذى هو عالم الوحدة بعد تحصيلهما كمالا مناسبهما ويختص بكل واحد منهما فصح
قوله دلّنى على هوى وقوله حسنت فيه لعزك ذلتى يعنى لما كان المحبوب مستقلا بحسنه متوحدا به غنيا
في ذلك عن غيره غير محتاج الى من يحمده وكان ممتنعا بتوحده من وصول الكثير والكثرة اليه وكان المحبوب عن
لهذا وكان المحب متكثرا بصفاته ومطالبه ومتمنياته من لذة الوصل وحظوظه في ذلك ومحتاجا الى المحبوب
في حصول ذلك او لا والى ازالة احكام الكثرة ونفي حظوظها عن نفسه كيما يتاهل للوصل ثانيا والى الانقياد
للمحبة في افناء احكامه وتصرفاته بل جميع صفاته بل افناء تعين ذاته ثالثا حتى ينفصل فيتصل اتصالا
حقيقيا بوصل المحبوب وهذا الاحتياج الذاتى والانقياد عين الذلة ولا استحسنها المحب الا بسبب عزة
المحبوب وامتناعه عن الوصل الا باهل الذلة والافتقار ولهذا قال حسنت فيه لعزك ذلتى شعر

ومعنى وراء الحسن فيك شهدته ، به دقّ عن ادراك عين بصيرة

الدقة والرقة متقاربان الا ان الدقة في الاجسام تستعمل اعتبار الجوانب الشى وتضاده الغلظة
والرقة اعتبارا بعمقه وتضاده الصفاقة واما في المعانى فالدقة تستعمل في الغموض وهو المراد هنا فهى
غالبا تتعلق بالعقل والرقة في النفس تضادها الجفوة وفي القلب تضادها القسوة والبصيرة ههنا
نظر العقل من حيث باطنه والبآء في به للاستعانة متعلقة بشهدته والضمير راجع الى معنى وفيك متعلق
به ايضا اى ومعنى ثابت فيك قوله ومعنى وراء الحسن يعنى على معنى انه لا تضادّه قبح متعارف فان كل
شى يعد قبيحا بالنسبة الى عموم الافهام لا يخلو عن حسن كامن فيه يتعلق بذلك الحسن الكامن حقيقة الكمال
الذى اوجد ذلك الشى لاظهار ذلك الكمال فان الحكيم القادر المختار لا يفعل شيئا الا ما يكون فيه مصلحة
وكمال كما قال تع وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا اى ستروا الحق باحكام
خلقيتهم فلا بد ان يكون الحسن في كل شى ولا يدرك ذلك الحسن الكامن والكمال المتعلق به الا من ازيلت عنه
احكام خلقيته الغالبة عليه وانفتح بصر الباطن المضاف الى سره فبذلك البصر الذى انفتح بحكم

فبى مصر يشاهد ذلك الحسن الكامل وهو معنى قوله شهدته به وحسنه كل شئ يراه غيره قبيحا شاهده هو بذلك
البصر حسنا جميلا فذلك الحسن الكامل الكامن غمض عن ادراكه بصيرة العقل التى لم يزل عنها بعد حكم كدورة
الخلقية وعماها عن دركه آثار الحقيقة وهذا المعنى قد ذكره فى ثلثة ابيات من اول هذه القصيدة فهذه الابيات
التسعة تضمنت قسما عشرة بالحب والطوارم وبالتجلى وخواص اوصافه وآثاره وجواب القسم هذا البيت
الآتى وحصر المقسم عليه فى خمسة انواع راجع كلها الى شئ واحد وهو ان المحبوب لى غير هذه الحضرة ودليل
الحصر تقديم الضمير مثل قوله تعالى واولئك هم المفلحون ، سحر

لانت منى قلبى وغاية بغيتى ، واقصى مرادى واختيارى وخيرتى

غاية الشئ مداه ونهايته والبغية المطلب المتجاوز فى طلبه حده يقال بغيت الشئ اذا طلبته اكثر مما
يحسن الطلب وقيل هى بالكسر ما تبغيها وبالضم الحاجة نفسها واقصى النهاية غايتها التى لا يكون بعدها غاية
والمراد المحكوم عليه بان ينبغى ان يوجد والاختيار يستعمل تارة فى طلب ما هو خير فعله وتارة فيما يراه الانسان خيرا
كان اولم يكن والمراد الثانى والخيرة الحالة الحاصلة للمستخير من الخير المعنى اعلم ان مطالب المحب فى الحب
منحصرة فى خمسة اقسام مبدأها المنية وهى تقدير المحب فى نفسه او فى قلبه الوصول الى حضرة محبوبه من غير
ان يتصل به سعى وجد وجهد منه والثانى البغية وهى ما يتصل به سعى وجد وجهد متجاوز حده ولكن
من غير تيقن حصوله وجزم فيه والثالث ان يكون المحبوب مع حصوله غاية المراد بحيث يكون جازما على
وجدانه ولكن لا يرى خيريته فيه وربما لا يرى فان كثيرا من المرادات لا يطابق روية خيريته وكثيرا ما يتيقن
بوجدانه ويعدم روية خيريته فيه مثل كون ملابسة احكام الطبيعة مرادا لبعض من غير روية خيريته فيه اجلا
بل روية عدم الخيرية فيه بناء على الايمان بتبعاتها فكان كونه مراده اعم من ان يرى فيه خيريته اولا والرابع
ان يكون مراده متيقن وجدانه ويرى خيريته الحقيقية فيه لكن روية الخيرة اعم من كون الخيرية فيه فى
نفس الامر والخامس كون مراده وروية خيريته فيه مطابقا لما هو الواقع فى نفس الامر فحلف بهذه الايمان
الغلاظ فى تسعة ابيات ان مطالبى الحصورة فى خمسة انواع منحصرة فى حبك وذاتك فمنى قلبى ليس الا انت
وحبك وغاية بغيتى ليست الا حضرتك واقصى مرادى وغايته ليس الا وجهك الكريم ومتعلق روية الخيرة
ليس سواك وحقيقة خيرتى ليس الا فيك وفى حبك والتحقق بحقيقة جمعيتك ، ،

وخلع عذارى فيك فرضى وان ابى اقترابى قومى والخلاعة سنتى

العذار اسم لما يجعل على رأس الدابة بين اذنيها على خديه وتشد تحت حنكه وعليه المقود وخلعه رفعه
عنها فتمشى وترعى على مرادها فاستعير به عن المنخلع عن احكام العوائد ورسوم الخلائق وعن المنطلق عن
قيد نواميس نطق الخلق وعن المبالاة بالملامة ونحو ذلك والخلاعة بين الخلاعة هو الذى خلعه اهله فان
جنى لم يطالبوا بجنايته والفرض فى الاصل قطع الشئ الصلب كقطع الحديد مثلا وفى الشرع هو كالايجاب
لكن الايجاب يقال اعتبارا لوقوعه وثباته والفرض اعتبارا لقطع الحكم به والسنة الطريقة والسيرة
والاباء شدة الامتناع والقرب والاقتراب متقابلان مع البعد ويستعملان فى الزمان والمكان والنسبة

والحظوة

والحظوة والوجاهة والقدرة والمراد هنا النسبة والحظوة وافادة الواو فى قوله وان ابى استمرار فرضيته
خلع عذاره وكون الخلاعة سنته على تقدير ترك طول السلامة وقصره يقول ومع ان امانى قلبى ومنتهى
سعيى وقصدى واقصى مرادى واختيارى وخيرتى منحصرة فيك فان الخلاعة عن آثار غيرك والانقطاع عما
سوى حبك وامرك والانطلاق عن قيود رسوم الخلق وعاداتهم وخلع عذارى فى كسر نواميس مواضعاتهم ومراعاة
جميع ذلك فرض على وواجب لدى فى مذهب الحب وشرعه بحيث ادرى واتيقن ان رعاية هذا الانخلاع والانطلاق
وخلع العذار والملازمة عليها مستلزم لهدايتى وكمالى واهمالها موجب لنقصى وضلالى ولذلك طريقتى الحسنة
وسنتى المستحسنة التى لا ارغب عنها واستمر عليها ولا اترك شيئا منها انما هى معاملتى مع هؤلاء
المترسمين من الزهاد والعباد المقيدين بالرسوم المعتادة وما تعاهدوه من الاصطلاحات والعلوم
بحسب الوضع والحالة بعدم الالتفات اليهم وكسر نواميسهم والرد عليهم بحيث حملهم على ذلك على انهم
نفونى بالكلية عن فرقتهم ورمونى بالفسق والخروج عن طريقهم فانا استمر على ملازمة هذا الفرض
والسنة سواء رغبوا قومى من هؤلاء المترسمة العادية الظاهرية فى ان نفونى او امتنعوا او ابوا   متنعوا
عن اقترابى واعرضوا الذلك عنى قلت سمعت بعض الافاضل من الفقراء قال سمعت شهاب
الدين ابن الشبلى تعالى رايت الشيخ شرف الدين ابن الفارض رحمة الله فى النوم وهو يملى على عذرا وابيه
هذا البيت المذكور ويقول خلعت عذارى واعتذارى لابس الخلاعة مسرورا بخلعى وخلعتى ومعناهما   متقارب

ولبتشوا بقومى ما استعابوا تهتكى ، فابدوا قلى واستحسنوا فيك جفوتى ،

القوم الجماعة من الرجال دون النساء فى الاصل ولذلك قال تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم
ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن وقال زهير وما ادرى وسوف اخال ادرى اقوم آل حصن
ام نساء وفى عامة آيات القرآن استعمل فيهم جميعا والعيب والعاب الامر الذى يصير به الشئ عيبة اى مقرا
للنقص والسين فيه ههنا سين الوجدان لا الطلب وكذا سين واستحسنوا والتهتك تشقق الستر والهتك
شقه عما وراءه والجفوة والجفاء اذهاب الخير من الجفا وهو ما يرمى به الوادى وما فى ما استعابوا ما دام والفاء
فى فابدوا للتشبيب فان استعابة التهتك وابداء القلى يصلح ان يكون كل واحد منهما سببا للاخر يقول وهله
الطايفة من اهل النظام التى تميز ما بهم من قبيلتى واهل نسبتى ما داموا يجدون ويحدون هذا التهتك يعنى كسر
النواميس ورفع احكام الرسوم والعادات وعدم التقيد بظواهر العلوم والاعتقادات عيبا ونقصا
فى طريق الحب واستحسنوا جفاء اللوم واللوم والقدح والتسنيع فى عشقك ورميى بالبطالة او الفسق
والاباحة والزندقة ونحو ذلك ويحتمل ان يكون ما فى ما استعابوا موصولة بدلا من ضمير الجمع فى ليسوا ومعناه
وتقديره وليسوا الذين استعابوا التهتك بقومى وهذا الوجه ارجح عندى وهذه الطايفة الذين نفى انهم قومه
هم شر الفئة الذين ذكرهم فيما تقدم والله الهادى ، ،

واهلى فى دين الهوى اهله وقد ، رضوا لى عارى واستطابوا فضيحتى

اهل الرجل من يجمعه واياهم نسب او دين او بيت او صناعة او بلد او ضيعة ثم تجوز به فقيل اهل الرجل من

بجمعه وانا مع نسبتُ ثم تحول في اسوة النبي صلى الله عليه وسلم وقد يعبّر به عن المراه والمراد هنا اهل الدين والنسب والطريقة والبلد جميعًا والعار ما يلحق الرجل في ظهور مذمة تامنه والفضيحة استكشاف شيء من المساوي واستطبت الشيء وجدته طيبًا واللام في ستعلق برضوا تتضمن انبتوا والواو في قوله وقد رضوا للحال يقول هولاء المترسمة الظاهرية مالم يترقوا عن حضيض التقليد ولم ينطلقوا عما هم فيه من التقييد ولم يدخلوا في طريق الحب ولم يخرجوا من مضيق النفس الى فضاء القلب لكنهم اباهل حيني ونسبي او بري وحسبي مل اهلي وحسبي ونسيبي في شرع الحب لتمام اهل الحب حال انباتهم لي عار كسر النواميس وعدم الانكشاف ومذمة الخلاعة طيبة ملائمة فلم يظهروا لي بوصف الوشاية والا بصورة اللوم فهم اهلي الا اولئك القوم

فمن شاء فليغضب سواك فلا اذى ۞ اذا رضيت عني كرام عشيرتي ۞

العشيرة اهل الرجل الذين يتكثر بهم اي يصير بهم مثل العدد الكامل الذي هو العشرة قوله فمن شاء فليغضب سواك فلا اذى جملة شرطية جوابها فلا اذى وشرطها فمن شاء والفاء في قوله فمن شاء للتسبيب يعني بسبب استمراري على معانات الحب والظهور باحكامه ومقتضياته من شاء فليغضب سواك فلا يضرني غضبه وقوله اذا رضيت عني كرام عشيرتي يعني العشاق واهل التوحيد والعرفان شرطية اخرى جوابها محذوف وهو تمام هذا البيت فان في هذا البيت تضمين شعر العرب الاول وهو قولهم

اذا رضيت عني كرام عشيرتي ۞ فلا زال غضبانا علي لئامها ۞ يعني من اراد فليغضب علي سواك من اهل اللوم واللوم الذين هم شر الفتية والمترسمة الظاهرية بسبب استمراري على الظهور بمقتضيات الحب ومقتضياتها وتطلعي بالكلية الى حضرة محبوبيتك فلا ضرر لي من غضبهم كما لا نفع لي في رضاهم اذا كان كرام اهل نسبتي من اهل الحب والتوحيد والعرفان راضين عني بما عاينوه من الخروج عن احكام العقل والنقد بمقتضيات العشق ومقاساة بلائه ومعاناة عنائه فليكن هولاء شر الفتية من اهل اللوم واللوم غضابا علي دائما فاني فارغ عنهم وعن رضاهم وغضبهم وضرب عن دفع التلفت اليهم وهم اعني المترسمة الظاهرية من الزهاد والعباد معذورون عندك في انكارهم علي ولومهم اياي فانهم ما وقفوا الا على بعض اوصافك ولم يكن سبب فتنتهم تركهم بعض حظوظهم العاجلة وموجب ميلهم وتوجههم الى حضرتك الا بعض محاسنك لا كلها فهم طلبوك من حيث لطفك واحسانك ورحمتك وحنانك وانعامك وامتنانك راغبين في آثار هذه الانواع من اوصافك وطالبين نتائجها من مقدمات رحمتك وما يتبعها من اوصافك هاربين من آثار قهرك ومحوك وعتابك وعقابك وعذابك الى آثار حلمك وعفوك وغفرانك ورضوانك فبعضهم يميلون اليك من حيث عزك وغناك ووحدانيتك وفردانيتك وجلالك وبعضهم يتوجهون اليك من حيث جمالك وبهجتك وبهاوك وسناوك واما انا اقول كل شيء من المليح مليح فكل ما بدو منك من لطف وعنف ونعمة اونقمة اومنحة اومحنة اوهداية اوغواية اوانعام او ايلام او تقريب او تبعيد جميع ذلك سبب مزيد فتنة حبي وموجب الامتلاء من عشقك كلية قلبي ولبي وعلة غلبة بلية عشقي ومستلزم قوة شوقي لكمال تيقني بان ذاتك الاقدس كلها كمال لانقص فيها وحكمة العزل والجهل بلحقها ويدانيها وكل ما بدو من الحكيم الكامل لا ايلام الحضور الابدي وان يكون لوجهته كاملة الى الكمال ومحبوب

بالنظر

بالنظر الى نسبته اليها فكل ما يفعل المحبوب محبوب ولان ميل هولاء النساك الظاهريين الى بعض محاسنك المذكورة انما كان بناء على تعلق حظوظ نفوسهم في الآجل بتلك المحاسن من حيث آثارها وآثار آثارها لا من حيث اعيانها واما انا فشغلي بالحبيب بكل وجه احب الي من شغلي بحالي فلهذا اقول في هذا البيت

وان فتن النساك بعض محاسن ۞ لديك فكل منك موضع فتنتي ۞

النساك جمع ناسك وهو العابد والنسك العبادة وقوله فكل منك اي كل شيء ابداوه وانتشاره منك من جميع آثار اسمائك وصفاتك هو موجب انبعاث فتنة الحب في قلبي وعين ذاتك المسماة بجميع الاسماء والمتصفة بجميع الصفات من حيث ان اضافة جميعها اليها على السواء هي متعلق عشقي لا الصفات المقيدة ببعض الاحكام والآثار بحيث تحيرت في امر حبي حتى لم اهتد الى تعيين وصف من محاسنك يكون ميلي اليها اقوى واظهر وذلك لان كل ما تعين في نفسي شيء لحكم بان قوة ميلي اليه احق بدو في الحال حكم وصف ومعنى آخر بحكم بكون الميل وشدته اليه اولى بل انا شاهد الموجب والحاكم المطلق في كل واحد ساريًا واعاينه موجبًا مطلقًا لما اعاينه

وما احترت حتى اخترت حبيك مذهبا ۞ فوا حيرتي لو لم تكن فيك حيرتي ۞

احترت ترددت في الامر بحيث لم اهتد الى ما اختاره او الى حقيقته وصوابه يقال منه حار يحار حيرة واحتار واستحار مثله يقول وانما كنت قبل اختياري حبك ان يكون لي مذهبا وطريقا مهتديا الى صواب كل امر نسنح لي غير متردد ولا متبلد في اختيار اصوبه واحقه للشروع فيه الى ان ورد علي وارد اختيار حبك واخذي اياه مذهبا وطريقا وحينئذ سلب حبك لبي وحير هواك عقلي وقلبي بحيث لم اهتد الى خير هواك ولم استرشد الى غيره دون من دون هواك ولا سكن قلبي الى معنى وصفة من صفاتك ولا ابل شوقي واستياقي اعتبار معين من اعتباراتك ولولم يكن حيرتي هذه فيك وشغلي بك عما خاب معنى من محاسنك واحيرتي في بيداء الاهواء المردية ويا حسرتي على فوات البقاء والاشياء المبقية تنبيه ثم انه لما بث احواله التي اوجبها الحب واقتضاه في مراتب اطواره الاول وبالغ في ذكر كمال تحققه بحقيقة الحب وتمكينه اياه بكمال قابليته ان يتصرف في ظاهره وباطنه بالافناء بحيث ما ابقى منه بقية حظ والاصفية في مبلغ علمه اصلا واكد ذلك بالشاهد واليمين رجعت حضرة المحبوب بالرد عليه وتكذيبه في تعميم دعوى تحققه بحقيقة الحب وتمكينه اياه من كمال التصرف فيه بالافناء وذلك الرد عليه كان مبنيا على احاطة علمها بجميع ما تضمنته نفس المحب والتي فيه من بقايا حظوظ بقيت كامنة مخبية في زوايا باطنه مختفية عن المحب ثم نبهته بما خفيت عليه وبالخبايا في زوايا باطن نفسه من الحظوظ التي ما تفرغ المحب لفنائها لخفائها عليه فذكر ذلك في تسعة عشر بيتا عشرة منها بلسان رد دعاويه وذلك الى قوله وجئت بوجه ابيض وتسعة ابيات بلسان التنبيه والتذكير والهداية الى تلك الخبايا المذكورة فيقول

فقالت هوى غيري قصدت ودونه ۞ اقتصدت عميا عن سواء محجتي ۞

القصد في الاصل استقامة الطريق والاقتصاد اخذ الوسط بين الافراط والتفريط والعمى يقال في افتقاد البصر او البصيرة يقال في الاول اعمى وفي الثاني اعمى وعم والعمي فعيل بمعنى فاعل والمحجة جادة الطريق وقوله عميا منصوب على الحال من اقتصدت اي وقفت في اثناء طريق الحب حال عماك عن سواء طريق حقيقة

سوى

بلسان الرد عليه في تعميم دعاويه

وانهت

وقد حذف المضاف في محبتي اي محبة حبي **تقول** لما اثبتّها ما نزلت من مقتضيات الحب وانميت
الهيا ما الفت من رجايه وشدته والكذب مصححا ذلك بالايمان الغلاظ رددت على عقبيك كله ما قلته
وادعيته وقالت انك في حبك الذي ذكرته ما قصدتني بل قصدت سواي وعند مقصدك هذا وقفت
في اثنا طريق الحب ووسطها حال كونك عميا عن حقيقة محبة الحب لان مبدا طريقه ان تكون
من محو طلبك ومنتهى مقصدك نفسك وحظوظها ولذاتها صحت الابتدا وذهبا اجلا ووسطها ان
يكون مقصدك محبوبا سواها لكن من جهة كون ذلك الغير ذريعة لنيل حظوظ نفسك الكامنة المتعلقة
بذلك المحبوب بحيث ترضى بترك الحظوظ واللذات التي لا تتعلق بذلك المحبوب لتنال كمال الحظوظ المتعلقة
به نحو لذة مشاهدته وسماع خطابه المستطاب وغير ذلك وحينئذ لا تكون مطمح نظرك الضا في الحب
الا نفسك ومنتهى طريق الحب افراد كل محبوبك بالكلية عما سواه في المحبوبية والمطلوبية مخلصا عن
جميع الشوائب بحيث كنت متطلعا الى شي من حظوظك الخفية والنفية منها لا جرم كنت مقتصدا الا سابقا
في الحب فلا ظالما **وغرّك حتى قلت ما قلت لابسا ، به شين مين لبس نفس تمنّت ،**
غرّك اي اصاب غرّتك اي غفلتك والشين العيب والمين الكذب والمنقول من نسخة مقروءة على
الناظم رحمه الله لبس نفس مرفوعة الشين وقد ذكر فاضل من اكابر المحققين في اظهار محتملات وجوه
الاعراب في هذا البيت ثلثين وجها يطول ذكرها واخترنا منها ان يكون لبس فاعل غرك وما قلت مفعول قلت
ولابسا حال من ضمير التاء فيه وشين مفعول لابسا **فالمعنى** على هذا تقول ان نفسك الملهمة فجورها
وتقواها مقيدة باحكام الطبيعة ومنصبغة باثار المراتب الكونية وخصايص الخلقية وغلبة هذه الاثار
والاحكام عليها محجوبة بها عني وعن حقيقة حبي ومقتضياتها وعن سرّ عزة محبوبتي وشدة امتناعها
عن تقريبك ما دام اثر من اثار انانيتك وصفات خلقيتك باقيا وظاهرا فيك ومضافا اليك وهي اعني
نفسك بحكم هذا الاحتجاب واللبس عن مقتضيات حبي وعزة محبوبتي تمنّت ان تفوز برتبة حقيقة
حبي التي هي اعلى المراتب بحصول وصلي مع قربي الذي هو اكمل المطالب مع بقاء شي من صفات خلقيتها
واثار كونها وانانيتها وظنت بحكم هذا الالتباس لن يصل لغنا شي من حظوظها الزايلة الناقصة المتعلقة
بغيري الى حظوظها ولذاتها الدايمة الكاملة المتعلقة من لذة رؤية وسماع ونحو ذلك فلا جرم غرك احتجاب
نفسك المتمنية الواقفة في وسط طريق حبي والخفية عليها سواء سبيل نهايته وغايته حتى قلت
ما قلت في هذه الابيات المتقدمة من الاطلاق في دعوى التحقق بحقيقة حبي ومن جعل بين ادعا ترك
جميع الحظوظ فيه وتمكينك الحب من كمال التصرف والتأثير فيك ورفع اثار المباينة والامتياز عنك وبين
طلبك ابقاء وصف منك وتوقعك لذة الرؤية والسماع المكذّبين اياك في اطلاق دعواك التي هي التحقق
بحقيقة حبي وترك جميع الحظوظ وتمكينك الحب من كمال التصرف والتأثير فيك ورتبت الكلام فزخرفته
وزوقته بالفصاحة وفق لك كلامك المتناقض المزوق وكان في حال كونك لابسا اي ساترا لغي دعواك
بذلك الكلام المزوق عيب كذب دعواك وتناقض في الاخبار بحقيقة مقصدك ومرماك في ان حبك اياي

حضرة

مخلّص

مخلّصا عن شوايب الاغيار وطلبك لذة رؤية وسماع وبقية تلذذها منهما لابسا هذا العيب الفاحش
والكذب الظاهر على من تحيط علمه بساير سرايرك وجميع ضمايرك ، شعر ،
وفي النفس اوطار اسفّت طامعا ، بنفس تحدّت طورها فتعدّت ،
انفس افعل من النفيس وهو الذي له خطر ونباهة تضنّ النفس به لخطره ونباهته والمنافسة مجاهدة النفس
لنيل ما فيه نفاسة والوطر الحاجة المهمة والاسى من اخوات كان معنى وعملا والطمع نزوع النفس الى ما
تشتهيه وتعدت الاولى بمعنى جاوزت والثاني بمعنى جارت والطور من اطوار الدار وطورها وهو ما امتد
معها من البناء واستعمل في الحد فقيل عدا طوره اي جاوز حده ويقال فعل كذا طورا بعد طور اي تارة بعد
تارة والباء في قوله بنفس للالة والفاء في قوله فتعدت للسببية **المعنى** يقول ان النفس هي المطية التي تبلغ
بها المرء الى اعلى مطالبه في ادنى مذاهبه ما دامت مرتاضة مهذبة غير جامحة والجامحة لعطب راكبها والمايلة
اي معاطبها والمتحدية بمحدثيها والجايرة عليه بالتجاوز فوق طورها وانت انها المغرور بهذه المطية
الردية والتباس المذهب المستقيم عليها واحتجابها عن الطريق القويم الذي يجب عليك ان تمشيها وتسلك
فيها امسيت طامعا في انفس الحاجات وقضاء اهم المهمات الذي هو حبي وطلب وصلي وبغية قربي بهذه النفس
الخسيسة التي تحدت طورها بالدعوى والغرور وبالقول الزور بحيث صار ذلك التجاوز عن حدها سببا
لظلمها عليك بتغريرها اياك وتلبيسها حقيقة مبتغاك حتى ال امرك الى التاخر عن البلوغ عن المقصد الاقصى
وكيف بحبي وهو احسن خلة ، تفوز بدعوى وهي اقبح خلة ،
كيف كلمة استفهام يسال بها عن كيفية الشي وتستعمل في نفس الاستخبار على سبيل التنبيه او التوبيخ
وهو المراد والخلة بالضم الحب وبالفتح الخصلة ههنا والفوز الظفر بالخير مع السلامة والدعوى بمعنى
الادعاء ههنا وهو ان تدعي شيئا انه لك صدقت ام كذبت والباء في قوله بحبي وبدعوى متعلق بتفوز
لكن في الاول للتعدية وفي الثاني للاستعانة والواوان في وهو وهي كلاهما للحال بيان هيئة الفاعل
والعامل فيها تفوز **يقول** ان الدعوى اذا صدق فيها المدعي هي من جملة القبايح لتضمنها رذايل
خسيسة منها الكبر والعجب والكذب ايضا من جهة الحقيقة لاضافته الى نفسه ما ليس له كالملك والفعل
والقول والحال فان جميع ما ذكرنا في الحقيقة ليس الا للفاعل الحق الذي لا شريك له في شي من ذلك واما
اذا كان المدعي كاذبا فيه فالدعوى اقبح واضر واشنع لاستلزامها الغرور والتغرير وكون المدعي فيهما
لمتشبع بما لم ولابس ثوبي زور زيادة على الكبر والعجب وان الحب هو من محاسن الاوصاف والاحوال
وان كان مجازيا لحكم تعلقه بالاغيار لاستلزامه فضايل نفيسة وهي السخاوة والعفة والشجاعة
والاعراض عن الاغراض المتكثرة المختلفة وقطع التعلقات المتفرقة المفرقة وجعلها تعلقا واحدا
وحدانيا فان الحب يحمل المحب على بذل المال والنفس طمعا في نيل وصل محبوبه ويحمله على العفة لشغله
بطلب مطلوبه عن قضاء شهوته وتزهده في غير محبوبه من الجاه والمال وغيرهما ويشجعه ويحمله على الخوض
في غمرات الاهوال طمعا في الوصال واما الحب الحقيقي المتعلق بجناب قدمي وحضرة وحدتي فهو

وتحكمها عن الفوز بالمطلوب النجح

ثوب

فهو الاجمل والاكمل الشبيهة بالسعادة العظمى والشاكة الكبرى من القرب والوصل الحقيقي والتحقق بالكمال الاصلي واذا كان الامر كما تقرر فكيف تظفر انت بحبي حال كونه هو الاحسن والاجمل وانت متلبس بحال جعلك الدعوى التي هي انقص الخصال وافتحها واردلها وسيلة والة في ذلك المقصد الاعظم الذي هو الظفر بحبي ولم تقدم على مثل هذا الامر الوضيع الشنيع الا ان يكون ضالا في سبيل طلبه جايرا في تحقق ارتيه جاهلا ببعلو درجة مطلوبه وبنقصان رتبة نفسه مغرورا باماينها الخسيسة وتلبيسها مغلوبا في تغريرها وتدليسها ، شعر ، قوله

وَاَيْنَ السُّهَا عَنْ اَكْمَهٍ عَنْ مُرَادِهِ ، سَهَا عَمَهًا لَكِنْ اَمَانِيكَ غَرَّتِ

اين يبحث به عن المكان كمتى عن الزمان والسهى كوكب صغير عند بنات النعش يمتحن حدة البصر برؤيته لخفائه والاكمه المولود مطموس العين والعمه بتحريك الميم وبابها هو التردد في الامر من التحير وعن الاولى متعلقة باين المستعمل لفظها هاهنا للانكار يعني بعيد كان السها عن الكمه ورؤيته اياه وقوله سها عن مراده صفة الاكمه وعمها مفعول له علة لسها وعن الثانية تتعلق بسها بتضمين معنى غفل ولكن استدراك عما انكر عليه من توهم كونه محبا حقيقيا كالاكمه الذي يتوهم انه متمكن من رؤية السها ومفعول غرت محذوف تقديره لكن غرتك اماني نفسك الكاذبة حتى حملك ذلك الغرور على تعلقك بحبي نقول انك بحال عن انحطاط قدرك ودناءة منزلتك لاجل غلبة احكام الخلقية والحدثان عليك وتطلعك الى حظوظ نفسك الخسيسة وتجملك عن علو مكانتي وجلال قدري وفي مثل الاكمه قرباء رؤية كوكب السهى الذي هو من الغيب والسهاكة لعلو درجته خفي عن بصر اكثر البصراء غفل ذلك الاكمه عن مراد تمكنه من رؤية السهى وغفلته مبنية على تردده وتحيره في حقيقة السهى وعلوه وعلم استعداده لذلك وظنه انه قابلية لحصول ما ارتاده مع بقاء حكم عماه الذي ولد في نشاته كذلك واين السهى عن ذلك الاكمه الغافل المتحير الجاهل ما ابعده عنه وانت كذلك انها المولوج اعمى من نظر امثل التي هي الحضرة العلمية وخرجت من مشيمتها الى فضاء الى فضاء عالم الخلقية والحدث ما انجلك عن حقيقة حبي مع بقية شيء من انانيتك الحدثية المخلوقة السافلة الخسيسة لكن اماني نفسك المتلبسة بصفة اللبس والحجابية غرتك ولبست عليك حقيقة مطلوبك وطلبك وشرايط وصولك الى مقصدك حتى ظننت حبك غيري انه حبي وبنا على ذلك الظن قلت ما ذكرته تو ممكن

فَقُمْتَ مَقَامًا حُطَّ قَدْرُكَ دُونَهُ ، عَلَى قَدَمٍ عَنْ حَظِّهَا مَا تَخَطَّتِ

القيام على اضرب قيام بالشخص تسخيرا او اختيارا وقيام بمعنى المراعاة للشيء والحفظ له وقيام بمعنى العزم على الشيء وهو المراد هاهنا والمقام بالفتح يكون مصدرا واسم مكان القيام والثاني هو المراد والحط انزال الشيء عن علو والقدر هاهنا مبلغ الشيء من مال وجاه وعظمة ومنزلة ومنه قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما بلغوا مبلغ عظمته ومنزلته حتى يعرفوه بذلك كما ينبغي ويقال فلان دون فلان يعني قاصر عن رتبته فلم يبلغها في المال والجاه

والعلم

توهم ع

تصور ع

والعلم ونحوها والحظ النصيب المقدر ويقال تخطيت عن كذا اذا جاوزته بخطوك وعلى يتعلق بقمت ومقاما منصوب على الظرفية والضمير في دونه راجع الى المقام وعن يتعلق بتخطت وقوله عن حظها اي حظ نفس صاحبها على حذف المضاف نقول ان متعلق همتك ونظرك ودعواك مقام حقيقة حبي والتحقق بحقيقة وصلي وقربي وهذا المقام متعال ومنزه عن التحاق شيء من احكام الخلقية واثار الغيرية واوصاف البشرية به فانه لا يحتمل شيئا من ذلك اصلا ودون هذا المقام مقام الروح المجردة البسيطة الوحدانية التي لا يلحقها حكم تعلق بالاغيار اصلا غير انها متسمة بسمة الحدوث والخلقية والغيرية ودون مقامها مقام النفس المطمئنة التي هي ظاهر هذا الروح المجردة والمتعينة منها لتدبير المزاج المسوى واحكام احكام تدبيره رعاية للمصلحة والحكمة الكلية الالهية لا لطلب حظ نفساني ولذة بشرية ودون ذلك مقام النفس اللوامة المعرضة عن حظوظها العاجلة الدنيوية لا الحظوظ الاجلة النفسانية الاخروية ودون ذلك مقام النفس الامارة المتطلعة الى الحظوظ واللذات النفسانية والحيوانية العاجلة الدنيوية وان قدرك والحالة هذه من حيث غلبة النفس المطمئنة تارة واللوامة مرة عليك منحط ونازل عن قدر الروح الروحانية ومقامها الذي هو دون مقام التحقق بحبي فانت بدعواك وهمك وعناك قايم في مقام ادعاء حبي وطلب وصلي وقربي وتقدمك وحالك واستعدادك المتعين لك واحد قدرك ومنزلتك واقف في مقام النفس اللوامة او المطمئنة النازل مقام كليهما عن حد دون مقام حبي اعني مقام الروح الروحانية ووقوفك في هذا المقام ما هو الا على قدم طلب حظوظك بحيث ما تخطت قدم حالك عن حظك خطوة ولا ترقت عن توقع لذاتها ذرة

وَرُمْتَ مَرَامًا دُونَهُ كَمْ تَطَاوَلَتْ ، بِاَعْنَاقِهَا قَوْمٌ اِلَيْهِ فَجُذَّتِ

الروم الطلب والمرام المصدر ويقال تطاول فلان بعنقه الى فلان اظهر الطول والعنق ما بين الراس والكتفين طولا والجمع اعناق والجذ قطع الشيء وتفتيته ويستعمل في القطع وهو المراد ومراما مفعول رمت والباء للتعدية تطاولت وكذا الى والضمير في اليه عايد الى مراما وفي جذت الى اعناق نقول انك فيما قلت وادعيت طلبت مطلبا منيعا وقصدت مقصدا عزيزا هو جناب وصلي وحقيقة حبي الذي قد تطلعت الى دون ذلك الجناب وانزل منه مقاما ورتبة وهو لامع من لوامع اسمائي وصفاتي وبادي من بوادي سر جمالي وشعاع من اشعة اشراقي قوم من الطالبين وجمع من الراغبين فانقطعت امالهم دون الوصول اليه وانتهت اجالهم قبل الحصول عليه قلت اشار بهذا الى اقوام دخلوا في الطريق وشرعوا في السير وشاموا بروق الحب وخاضوا في بحر طوره الاول وانتهضوا لطلب الوصل فلما توسطوا اللجة غمرتهم سيول فيض البلاء والعناء وقهرتهم شمول ضر الفناء بحيث عاموا في سبيل الردى والموت حتى ادركتهم الغرق وحاموا حول حمى الهلكة والغوث حتى اهلكهم الحكم الذي سبق ولله الحكم سبحانه وتعالى ه

اَتَيْتَ بُيُوتًا لَمْ تُنَلْ مِنْ ظُهُورِهَا ، وَاَبْوَابُهَا عَنْ قَرْعِ مِثْلِكَ سُدَّتِ

النيل ما تناله الانسان يقال نلته انا له نيلا وظهور البيوت هي ما وراء وجوه ابوابها من قولهم هم اقران

الظهر الذين يأبون من ورائك والقرع ضرب شيء على شيء والمثل اعم من الند المختص بالمشاركة في الجوهرية
والشكل المختص بالمشاركة في القدر والمساحة والشبه المختص بالمشاركة في الكيفية والمساوي المختص
بالمشاركة بالكمية والمثل عام في جميع ذلك ولهذا لما اريد نفي المشاركة من جميع الوجوه قيل ليس كمثله شيء
واصل السد اخذ ثلمة الجدار واستعمل في تدارك الخلل ثم استعمل في غلق الباب والمنع عن الدخول وهو
المراد هنا وحرف عن متعلق بسدت بتضمين معنى منعت **المعنى** اعلم ان كليات مراتب الوصل بالحق
ثلث كل واحد منها يشتمل على مراتب شتى جزوية احدها التجلي الفعلي والثاني الاسمائي او قل الصفاتي
وثالثها الذاتي او قل الظاهري والباطني والجمعي بينهما ولكل واحد منها له باب مخصوص لا يمكن الدخول فيها
الا من ذلك الباب اما باب التجلي الفعلي والظاهري فانما هو حب المفني الجهد عن رؤية فعله وعن اضافة
الحكم والتاثير الى نفسه بخلاف ازالة جميع احكام الانحرافات عن قوله وفعله واعتقاده وتحققها بالوحدة
والعدالة لحكم ملازمة الامر والنهي الشرعي والتزامها احكام الشريعة والطريقة بحكم الارادة على نحو
ما عين له مراده الذي هو شيخه ومقتداه وبعد حمل النفس على الاعراض عن جميع الاغراض العاجلة
والآجلة حتى عن رؤية هذا الاعراض واضافته اليها واما باب مرتبة التجلي الصفاتي او الباطني فانما
هو حب المفني السالك عن جميع صفاته الظاهرة فيه والباطنة النفسية والروحية وعن رؤية شيء منها
مضافا اليه بحيث لا يداخله في اظهار شيء منها حظ نفساني او روحاني حتى عن طلبه وحبه واضافة ذلك
اليه واما باب التجلي الجمعي الذاتي فانما هو حب ذاتي حقيقي يفني السائر عن عينه وانيته الذي كان
اسمه ورسمه ووصفه تابعة لتلك الانية والدليل على كون الحب في مراتبه باب هذه البيوت قوله حتى احبه
فاذا احببته كنت سمعه وبصره الحديث وقرع هذه الابواب انما يكون بعزم صحيح على الخوض في لجج الفناء
التسليم والانقياد لجميع احكام الحب ومقتضياته وعدم التلفت والتطلع الى شيء سوى المحبوب من حظ
النفس والروح واحكام البشرية والخلقية بالكلية فلم يفتح باب من هذه الابواب بدون هذا النوع فكل من من القرع
قرعه بسوى ذلك بقي الباب مسدودا او يرجع القارع عنه مخيبا مردودا فاذا عرفت هذا **فنقول** انك
انها المدعي لتيت تقدم هيكل وتمثال سوى مراتب وصلي التي هي تجليات اسمائي وصفاتي وقرعت هذه الابواب بيد
هواك وتمثال ودعواك متطلعا الى الغير ومتلفتا الى السوى الذي هو عين حظوظك وهذه الابواب لم تفتح
ابدا لقرع مثلك ومثل قرعك الغير المناسب لهذه الابواب بل هي تسد بهذا القرع اقوى سد وتمنع اشد منع
والنقد اخذ ان سال شيئا من هذه البيوت من ظهره الذي هو ثبوت آثار الغيرية وبقاء بقية من احكام الخلقية
ورؤية شيء من ذلك والخلو عن الحب المناسب لكل مرتبة من المراتب المذكورة **شعر**

وبين يدي نجواك قدمت زخرفا ، تروم به عزا مراميه عزت

قوله بين يديك يستعمل في الزمان ومعناه متقدما لك وفي المكان ومعناه قدامك وقريبا منك سواء كان
المكان صوريا او معنويا والمراد ههنا المعنوي والنجوى اصله المصدر ومنه ناجيته اي ساررته
والزخرف الزينة المموهة قوله بين يدي نجواك ظرف قدمت زخرفا والباء في به للاستعانة والضمير

فيها

فيها راجع الى الزخرف ومن في مراميه الى عزا **اقول** وقدمت قدام سر تمثالك وطلب حظك وهواك
دعوى وكلاما مزوقا ظاهره مزين بالفصاحة وباطنه ومعناه بلا طائل بل غرور وباطل اعني جعلت
هذا المزوق والدعوى المموه آلة ووسيلة تطلب به عزا اي رتبة عالية وحالة منيعة من ان تخلك شيء الكلام
او يقهرك امر وهو قرب ووصلي وحقيقة حبي الذي هو اوضح اصابة المقصود منه امتنعت عن الادراك
والوصول اليه جدا فان حواليها حصن منيع من حكم سبحان من لا يوصل اليه الا به ومن زجر يزن بمقتضى نص وما قدروا الله حق قدره

وجئت بوجه ابيض غير مسقط ، لجاهك في دار يك خاطب صفوتي

البياض لون باسط ناشر لضوء البصر كما ان السواد قابضه ولهذا المعنى ظهر التضاد بينهما ويقول العرب
ان البياض افضل الالوان والسواد اهولها والحمرة اجملها والصفرة اشكلها ولما كان البياض عندهم افضل
الالوان عبروا عن كل فضيلة تشخص عند شخص وعن عدم تدنس عرضه بمعاب ورذيلة ببياض وجهه عنده
فقيل فلان ابيض الوجه بين قومه واما اذا لم تبد منه فضيلة بل يلابوصف الحرمان عن الفضائل عند القوم فانه
يقال فلان اسود الوجه عند القوم ولهذا المعنى قيل الفقر سواد الوجه في الدارين حيث ان الفقير
هو الذي لم يضف شيئا من اوصافه الظاهرة والباطنة والفضائل الدينية والدنيوية الى نفسه بل
يضيفها الى فعل موجدها وايجاده اياها فيه شاء ام ابى ولم يبدو الفقير ايضا بشيء من الفضائل بين
اهل الدنيا وبين اهل الآخرة لاستغراقه في بحر الفناء والمحو وخلوه بالكلية عن عينه وانيته فكان اسود
الوجه عند نفسه وعند اهل الدنيا وعند اهل الآخرة لذلك كان الفقر سواد الوجه في الدارين والخطب
والمخاطبة والتخاطب المراجعة في الكلام ومنه الخطبة بالضم والكسر لكثرة تراجع الكلام فيهما لكن الخطبة
تختص بالموعظة والنعت منه خاطب وخطيب معا وبالكسر تختص بطلب المراة والنعت منه خاطب لا
غير والفعل منهما خطب يخطب وقوله غير مسقط منصوب على الحال وخاطب صفوتي ايضا حال
بعد حال **يقول** لما ابقيت من نفسك بقية وطلبت لذاتك جهة البصر اولا ومن جهة السمع ثانيا
ثم ادعيت هذه الدعاوى وزوقت الكلام واظهرت الفصاحة فيها علم بذلك انك من حيث تلك البقية
من نفسك صاحب وجاهة وطالب حشمة في دنياك وآخرتك لان من جملة خواص النفس انها لا تخلو من ذلك
ابدا ما دامت بقية منها باقية ورتبة الاصطفاء والاجتباء الحاصلة من طلب حبابنا اعني رتبة الولاية
والمحبة الحقيقية تابى الوصول اليها مع غبار آثار الخلقية والاغيار على اذيال اسرار دار الدنيا
والآخرة مع جميع ما يتعلق بهما لا تزال متسمة بسمة الخلقية والغيرية فلا سبيل الى رتب وصلنا وحقيقة
حبنا لمن له ادنى تعلق بالدنيا والآخرة بل سبيل طالب قربتنا وطريق خاطب صفوتنا التجرد والتفرد بالكلية
عنهما وعما يتعلق بهما والتحقق بالفقر والخلو التام عما سوى حضرة محبوبيتنا حيث يكون متحققا بسواد
الوجه من جهة فناء نفسه بالكلية عينا واثرا فلا ظهور له بوصف الجاه والحشمة والفضيلة حتى لا يظهر به
ويبدو في نظر اهل الدنيا والآخرة لذي اهليهما لان ذلك الوصف لا يقوم الا بالنفس او ببقية منها وحيث
لم يبق للنفس ظهور وعين واثر لم يكن لصفة الجاه والحشمة والفضيلة محل لا يظهر به ويبدو في نظر اهل الدنيا

والآخرة فكون هذا الفقير من هذا الوجه اسود الوجه في الدارين عند اهلهما لعدم ظهور اثر بقية من نفسه و
صفاتها عنده ثم وانت ايها المدعي حقيقة حبنا بافناء بقية من نفسك وطلب اللذة بها وبالحظها دهذه الدعاوى
واضافة فضيلة الصبر والسكر ورؤية المحنة منحة والتحقق بحقيقة السير والسلوك والفناء الى نفسك
لا الى خالقها فيك حالك تحكي بانك غير مسقط الجاه كلى في داريك وغير متحقق بسواد الوجه فيهما وعند اهليهما
وغير متصف بالفقر والخلق التام عن احكام الغيرية والخلقية وهذه الاوصاف والاحوال اعني الفقر وسواد
الوجه في الدارين واسقاط الجاه فيهما هي من شرايط التحقق برتبة الاصطفاء والاجتباء وانت حالك
خلو عن هذه الاحوال وتلبسك بحال عدم اسقاط الجاه وبياض وجهك في الدارين حجبت خاطب ابكار
اسرارنا وصفوة وصلنا فانظر كيف حالك وحظك من ذلك **تنبيه** فالنظر برا الى ههنا تضمن رد
حضرة المحبوب تحميم دعواه في الحب وبعد هذا تضمن التنبيه الى ما تصحح دعواه **شعر**

ولو كنت من نقطة البا خفضة ** رفعت الى ما لم تنله بحيلة
بحيث ترى ان لا ترى ما عددته ** وان الذي اعددته غير عدة

الجيلة والحويلة ما يتوصل به الى شيء في خفية ويستعمل فيما في تعاطيه خبث وهو الاكثر ويستعمل
فيما فيه حكمة وهو المراد وترى الاول بمعنى العرفان واليقين والثاني بمعنى الابصار والعدة الشيء
هيأته والغدة ما يعد ويهيا لامر وتقرير المصراع الاول من البيتين يحتمل على وجهين احدهما ان يكون
خبر كان خفضة والبا فيه للاستعانة ومن للابتداء وتقديره لو انك بواسطة وجودي الذي اعطيتك
اياه وامددتك به من الاتات وبواسطة توفيقي وهدايتي اياك وعنايتي بك سلكت سبيل حبي ومرت
في طريق الوصول الى حضرة عندي التي ليس ذلك السبيل والطريق الا فناوك عنك وغيبتك بذلك الفنا
عن جميع احكام المراتب الكونية الخلقية وعن كل ما اضيف اليك فيها ويحكمها من طلب اللذة والام والاحساس
بها وعن كل علم وعمل قلبي وقالبي وسير وسلوك وكشف ومعرفة ومحبة اضيف اليك في هذه المراتب
الخلقية بحيث كانك صرت بحكم هذا الفناء والغيبة خارجا عن المراتب الكونية متخلصا عن قيودها
وخلت حقيقتك وانيتك عن اضافة جميع احكام المراتب اليها بالكلية وامست بمعزل عنها حتى صرت
الآن كما كنت في الازل وحينئذ كنت اي بمددي وهدايتي وعنايتي المذكورة خفضة تعينها حاصلة في
نقطة باء المذكورة واقعة تحتها ليس لها اي لتلك الخفضة تحقق بنفسها ولا ثبوت ولا ظهور لا لها
الا في ضمن نقطة باء وياء الاضافة فيه رفعت حينئذ بحكم هذا الفناء الى رتبة البقاء بمحبتي وبقائي حتى
صار عين باء الاضافة التي في ربي وفي نحو التي هي صورة اطلاق وجودي من حيث سرايته بالتنزل الى
الافعال والمفعولات والاسباب والمسببات بحيث لا يحصل الحكم والتاثير فيها الا بتلك السراية عين
سمعك وبصرك وعقلك ويدك ورجلك ظاهرا حكم هذه الباء فيك فبها تسمع وبها تبصر وبها تعقل وبها
تبطش وبها تسعى بل بها تضاف جميع الآثار الالهية اليك وهذه رتبة لا تنالها بحولك وحيلتك وكسب من
جبلتك والوجه الثاني ان يكون خبر كان بي وخفضة اما حال من الكاين واما تمييز وتقديره لو كنت

فاما وصلا الى الكل وبما تضاف الكل من الوجود المفاض المقيد بالمراتب الكونية حال لو تك خفضة
او على وجه يكون عين كونك قايما وصالا الى عين حركة خفضة مبدا تعينها وكونها نقطة الباء التي
عين تلك النقطة ما تقتضي عبوديتك ومنتهاها ياء الاضافة التي في ربي حيث لم يكن لك تحقق بنفسك
ولا ثبوت في ذاتك الا في ضمن علي كتلك الحركة الخفضية التي لا تحقق لها الا في ضمن الياء الاضافة فصرت
كما قال الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه الفقير من يكون الآن مع الله كما هو في الازل حينئذ رفعت
الى رتبة بقاء فبي تسمع وبي تبصر وبي تعقل وتلك الرتبة لا تنال بكسب وحيلة خلقية اللهم الا بجذبة
وعناية حقية وحاصل الوجه الاول وغايته عين الثاني غير ان في الوجه الاول ذكر الواسطة الى
التحقق بالفناء والرجوع الى حالة العدمية والكون في الحضرة العلمية الغيبية وفي الثاني لم يذكر الواسطة
بل ذكر المقصد والغاية التي هي رتبة التحقق بالفناء ثم الرفعة عنها الى التحقق بحقيقة البقاء ولما
ذكر في هذا البيت الاول التنبيه والارشاد الى غاية ما تقتضي محبة المحب محبوبه الحقيقي وهو الفناء
والرجوع الى حالة العدمية الاصلية التي كانت حقيقته وانيته حاصلة في الحضرة العلمية الازلية
بلا حكم ووصف وعلم مضاف اليه في تلك الحضرة ثم ذكر منتهاها المحب نتيجة ذلك الفناء والرجوع على
سبيل الجملة بقوله رفعت الى ما لم تنله بحيلة ثم فصل ذلك الاجمال في البيت الثاني تفصيلا اما تضمن
رد ما ادعاه واعتقده المحب ان ذلك يوصله الى محبوبه فقال هذه الرتبة التي هي نتيجة فنائك
ورجوعك الى حال عدميتك الاصلية وهي رتبة التحقق بحقيقة محبتي اياك وبقائي الحقيقي التي
لا تنال بجهد وكسب وحيلة بشرية خلقية هي رتبة متى ما تحققت بها كنت بحيث تعرف وتتيقن بعلم
في بحقل فيها انك لا يمكن ان ترى حقيقتك وانيتك فيها الاحالية عن كل وصف وحكم وعلم وعمل
وسير ومعرفة ومحبة بل تراها بعين في بصر عدما محضا لا وجود ولا ظهور لها في نفسها الا في ضمن
علمي بها ولا تلقى شيئا من العلم والعمل القلبي والقالبي ومن الكشف والسير والصبر والسكر ورؤية
المحنة منحة ومعرفة المبلي في عين البلاء ونحو ذلك مما عددته منتشيا من حقيقتك ولا منتسبا الى انيتك
اصلا فان هذه الاشياء لها وجود في ذاتها وظهور في لبسها وكل ما له وجود في نفسه وظهور في ذاته
لا يمكن ان يقوم بعدم غير قايم بنفسه او ينتشي مما لا وجود ولا ظهور له في نفسه وهذا معنى قوله
بحيث ترى ان لا ترى ما عددته اي تعرف بنظر في بحقل علمي دون بصر في بصر ما وصفته من
السير في مراتب الحب واطواره منتشيا من حقيقتك ومنتسبا الى انيتك بل كل ما عددته من السير
والسلوك واعددته وهياته للوصول الى جناب وصلي والتحقق بحقيقة حبي جميع ذلك منتشيا
من الوجود المفاض المضاف المقيد بالمراتب الكونية المتسم بسمة الحدوث والخلقية ومنتسبا ومضافا
اليه وكل ما كان متسما بسمة الحدوث والخلقية ومنتسبا الى الاحكام الكونية المتعرضة لحكم كل
شيء هالك الا وجهه وكل من عليها فان لا يمكن ان يصلح وسيلة لنيل شرف الاشتمال على مراتب القدم
والحقية وذريعة الى التحقق بالحضرات الالهية والة وعدة للوصول الى جناب الوصل ودرجات المحبة

الحقيقية فان قول الامام المحق المحقق الصديق المصدق الحادث اذا قوبل بالقديم لم يبق له اثر
اصل كبين محقق وما لا يبقى له عند المقابلة اثر من عينه كيف يصح اضافة التاثير بالوساطة الى كونه
وتسبيح الاكابر بقولهم سبحان من لا يوصل اليه الا به ايضا اصل معتبر صحيح مخبر عن علم صلاحيته سواه
بان يكون آلة يتوصل به اليه بنص صريح وهذا الذي ذكرنا هو معنى قوله وان الذي اعددته غير عدة
ونهج سبيلي واضح لمن اهتدى ، ولكنها الاهواء عمت فاعمت ، وكلنا
النهج والمنهاج الطريق المبين المستقيم واستعمله ههنا بمعنى وصفه وهو الاستقامة واضافه
الى السبيل الذي هو الطريق الذي فيه سهولة والاهواء جمع هوى وهو ميل النفس الى الشهوة وما في قوله
ولكنها كافة تمنع لكن عن العمل فيرون ولكنها والضمير راجع الى الحال والقصة يعني هذه الواقعة التي
صدتك عن السلوك في المنهج المستقيم هي ميول نفسك الى شهواتها فعمت الشيء عموما اي شمل شمولا وتعالى
اعمت الريح الطريق اي سترته حتى اشتبه على سالكيه نقول ان استقامة طريق الوصول الى جناب
وصلي وحضرة حبي الحقيقي ظاهر بالنسبة الى من كان اصل فطرته مهتديا الى مراتب قربي التي اولها مرتبة
الاسلام وثانيها مرتبة الايمان وثالثها مرتبة الاحسان باصابة النور الاختصاصي المراد بقوله صلى الله
عليه وسلم فمن اصابه من ذلك النور اهتدى المعني بقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون
اي يجعلون كمال استعداداتهم وقوة قابليتهم في اصل الفطرة والتقدير الازلي وقاية تقيهم وتصونهم
عن ان يظهر عليهم ويغمرهم ويغلب على ما يضاف اليهم من الوجود المفاض حكم ظلمة الضلالة او تغلب
الاحكام الامكانية على وجودهم ويؤتون الزكوة اي الطهارة عن التلبس بتلك الاحكام لئلا تتلوثوا
بالواث النقايص والرذايل في الاخلاق والاوصاف فتصدهم عن سبيل الاهتداء الى آيات ربهم
وانوارها ديهم ومراتب قربه وجنته الحقيقي وذلك الطريق المستقيم الواضح انما هو الفناء والاعراض
عن الاغراض النفسية جميعها دقيقها وجليلها اولا ثم عن الجواهر والاعراض الخلقية العقلية منها
والروحية كلها ثانيا ثم عن رؤية ذلك الاعراض والفناء وخطوره على الخاطر ثالثا وذلك معنى قوله
ونهج سبيلي واضح لمن اهتدى ولكنها الاهواء اي الميول العارضة الطارية على الوجود المفاض
المضاف في مروره عن التنزل لاظهار كمال الجلاء والاستجلاء على المراتب الكونية الخلقية كمرتبة الارواح
والمثال والحس جملا وكالعرش والكرسي والسموات والعناصر والمولدات مفصلا وتكتنفه وتأتوه
اي الوجود عن احكام كل مرتبة وعن خواصها واوصافها احدثت في الوجود ميولا واهواء امتلئة
مختلفة بحسب احكام المراتب المذكورة وخواصها واوصافها فعمت هذه الاهواء جميع مراتب وجودك
ووجود كل ما لك محب مثلك روحا وقلبا ونفسا لخفايا بقايا حكم كل مرتبة فيكم ما ادعيتم حقوقها
كلها وما رددتم امانتها كما هو وما ينبغي فلا جرم اعمت واخفت ظلمتها على بصايركم وابصاركم
هذا الطريق الواضح المستقيم فاشتبه عليكم بغيره حتى ظننتم طلب لذة نفوسكم انه طلبي وحسبتم اعراض
عن لذات نفوسكم المتحلقة بغيري لاجل نيل لذاتها المتعلقة بي انه الفناء والاعراض المطلوب الذي تتعلق

به البقاء الحقيقي وذلك هو معنى قوله ولكنها الاهواء عمت فاعمت وفي رواية ولكنها بمعنى ولكن الحال الواقعة
التي انت فيها انما هي الاهواء عمت فاعمت الطريق عليكم فالى متى ادعاء دعوى تحققه بحقيقة الحب
وسلوكه سبيل الوصل والقرب وبيانه بحقيقة ذلك ولكن بلسان الاشارة والايماء ثم بعد ذلك يرد عليه
في هذه الابيات التي بعدها خمسة ابيات بلسان العبارة والتصريح وهذا البيت تنبيه للخمسة التي بعدها
وقد آن ان ابدي هواك ومن به ، ضناك بما ينفي ادعاك محبتي ،
آن يئين مثل حان يحين وزنا ومعنى بعد ما رددت عليك دعاوى العريضة وبهتك على سبيل حبي فيما
قبل بالايماء واحملت ذلك بذكر حقيقة الفناء وما يترتب عليه من البقاء وذكر الموانع عن التحقق بهما حينئذ
جاء اوان التصريح بجميع ذلك بتقرير يتضمن رد دعواك حقيقة محبتي حتى انك لو لم تفهم ولم تتنبه لذلك من
لسان الاشارة والايماء تفهمه وتتنبه له من التصريح فلا يفوت الغرض لانك مطلوب على الحقيقة
حليف غرام انت لكن بنفسه ، وابقاك وصفا منك بعض ادلتي ،
الحليف المعاهد وذو حلف اي يمين فعيل بمعنى فاعل ثم جعل عبارة عن مجرد الملازمة فيقال
حلف فلان وحليفه والغرام في الاصل ما يصيب الانسان من شدة ومصيبة ويستعمل في معنى الولوع والشغف
بالشيء يقال اغرم بالشيء اولع به كلاهما مبني على ما لم يسم فاعله ويستعمل في معنى العشق فيقال
للعاشق مغرم به وذا غرام وهو المراد في البيت والوصف في البيت بمعنى الصفة والباء في قوله بنفسه باء
التعدية من فعل الغرام فانه يقال اغرم به وضمير الهاء يرجع الى المغرم فان تقدير مغرم انت لكن
مغرم بنفسه وانما قال حليف غرام ولم يقل انت مغرم لمعنى دقيق لطيف وذلك لان الحليف له قرب
ضعيف في نسبة وتعلق بعيد من خارج وظاهر لا من داخل وباطن ولما كان متعلق حبه ظاهر النفس
ولذاتها لا باطن النفس والروح والسر التي قربها وتعلق الحب اليها باطني لا جرم استعمل في ذلك
لفظ حليف الحب والغرام لا صيغة الفاعل من الحب المؤثرة في الظاهر والباطن فاعلم ذلك والله المرشد
نقول هذا الذي ادعيت انك عاشق ذو غرام صحيح لكن عاشق ومغرم بنفسه لا بي ولي على صحة
هذا الدعوى الذي ادعيت انك عاشق على نفسه ومغرم بنفسه لا بي دلايل كثيرة بعضها انك صرحت
بالاعتراف بان لك بقية منك من فهم وادراك بهما تحصل لك لذة الروية والسماع وطلبت بعني بقاء تلك
البقية حالة اللقاء قبل فنائها بالكلية اوطلبت نظرة المتلفت لاجل حصول اللذة من اللقاء وطلبت
لذة السماع فابقاؤك تلك البقية من الفهم والادراك التي هي وصفك ووصف لذاتك من الروية
والسماع في قولك هبي قبل يفني الحب مني بقية اراك بها لي نظرة المتلفت دليل على انك عاشق ومغرم بنفسه
لا بي وذلك لان ابن حبي وحكمه ازالة المماينة والمباينة بيني وبينك عنك فما دام اثر منك من وصف
واضافة ثمة اليك باقيا محل كان ما به المماينة والمباينة ثابتا بيني وبينك فلم يظهر ابن حبي وحكمه
فيك فلم تكن محبا لي بل لنفسك بشغفك وطلبك اوصافها ولذاتها ومن دلايلي على ما ادعيت ايضا
اضافة الاختيار الى نفسك في قولك شعر وما اخترت حتى اخترت حبيك مذهبا مع ان ذلك داع

الى الاول وداخل في بقاء الوصف وبها بقاء شيء من ذاتك وتعين الوجود المضاف اليك فان الصفة
لا تقوم الا بالذات لا بنفسها فما لم يبق من ذاتك وانيتك شيء لم يطلع صفة من صفاتك ففي البقاء صفة
فلا وصفا ولا ثبات تعين وجودك وذاتك واضافة الوجود اليك عين ما به التمايز والمباينة بيني وبينك وبقاء
شيء مما به التمايز والمباينة بيننا مناف لظهور حبي فيك على ما بيّنا فصح انك مدع بنفسك لا عاشق وحبك

فلم تهو ما لم تكن فيّ فانيا ، ولم تفن ما لم تجتلى فيك صورتي

ولما كان التحقق بحقيقة حبي مشروطا بشرط زوال ما به الامتياز والمباينة بيننا عنك فان حقيقة الحب
ومقتضاه ان يوصل المحب الى المحبوب ويوحد كثرتهما والتوحد مع تحقق ما به التمايز والمباينة
متباينان ولا يجتمعان فمهما كان اثر الامتياز ثابتا فيك لا يكون حقيقة الحب في مقتضاه ظاهرا بك وفيضا
اليك في جميع اوصافك وحظوظك وميولك وآمالك واما نيك بل تعينك واضافة الوجود اليك عين ما به الامتياز
وحكم ما به المباينة بيني وبينك فلا تظهر حقيقة الحب بك وفيك الا بفناء هذا التعين وباستهلاك هذا الحكم
بطريق طلبي وسبيل حبي وهذا معنى قوله فلم تهو ما لم تكن فيّ فانيا ولما كان الفناء الذي هو استهلاك
العاشق في المعشوق وصفاته عينا له ثلث مراتب كلية الاولى منها فناء اوصاف وعوارض وتعلقات
وتقيدات طارية على الوجود المضاف الى العاشق عند نزوله ومروره على المراتب الكونية الخلقية
قاطرا في انه كل مرتبة ومقام ومنزل ملكي او فلكي او عنصري او هو لا انه وحكم على وجود العاشق
وصار وصفا لازما له وتلك الاوصاف والعوارض ظهرت فيه بصور ميول ومطالب ومقاصد وآمال و
اماني وتعلقات وتشوقات عقلية او روحية او نفسية وهمية او حسية بعضها جلية بينة الجلاء
وبعضها خفية في غاية الخفاء وما بينهما وطريق التحقق بهذا الفناء هو التحقق بالمراتب والمقامات والاحوال
الاسلامية والايمانية كالتوبة والمحاسبة والمراقبة والمجاهدة والورع والاخلاص والصدق والزهد وتحقيق
دقايقها وخفاياها والمرتبة الثانية من الفناء وهو استهلاك الصفات الاصلية من الحب كالفعل والقوة
والسماع والابصار والسعي المضاف الى العبد في مرتبة خلقيته وهذه الصفات هي آثار الصفات الاصلية
الحقية وظلالها ومظاهرها ونفي اضافتها اليه عن نفسه ونفي رؤية ذلك النفي والحضور معه واضافتها
كلها الى الموجد الحق ونفي رؤية تلك الاضافة وطريق هذا الفناء التحقق بباطن مقام التوبة والتسليم والتفويض
والتوكل والرضا وتحققاتها ومتمماتها واما المرتبة الثالثة من الفناء هو استهلاك عين التعين من الوجود
فاطلاقه ونفي الاضافة عنه الى الغير وليس لهذا الفناء طريق الا بان يتعين من عين الحضرة الظاهرية
الرحمانية التي هي صورة الحضرة الباطنية الالهية الهوية تولا حبي حقيقي مشار اليه بقوله فاذا احببته
وفي ضمنه تجلى وجودي اطلاقي فيظهر في مرآة حقيقة العبد ويغلب على تعين وجوده ويقهره وينفي
الاضافة المجازية عنه فيظهر حكم كل شيء هالك يعني التقيدات والتعينات والنسب العارضية والنسب
والاضافات المجازية الا وجهه يعني عين الوجود الذي هو وجه كل شيء لا يواجهه شيئا الا هو حينئذ يعم
حكم ذلك التجلي الاطلاقي الرحماني حقيقة الحب وجميع قواه فيصير سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به

وعقله

وعقله الذي يعقل به ويده التي يبطش بها ورجله التي يسعى بها فان رجع في تلك الحال الى اثر من آثار عبديته
ظهور اثر الجمعية بين حكمي الوجوب والامكان فيه فهو قريب من الكمال والاصاح في السكر بقول انا الحق وبالا
بس سبحاني فقوله فلم تهو ما لم تكن فيّ فانيا يشير الى المرتبتين الاوليين من الفناء فان حكم الحب واثره
الذي هو عليه ما به الاتحاد لا يظهر الا بفناء ما به الامتياز من هذه الصفات العارضية والاصلية المذكورة
في هاتين المرتبتين الاوليين وقوله ولم تفن ما لا تجتلي فيك صورتي يشير الى المرتبة الثالثة يعني لم يتحقق كمال
الفناء ما لا تدركك عنايتي وجذبتي ويظهر فيك مني تجل ظاهري رحماني اطلاقي في ضمن استقبال حقيقة
حبي اياك فيفني تعينك وينفي نسبة اضافة الوجود المجازية عنك كما بيّنا آنفا وحينئذ تفنى وتستهلك

فدع عنك دعوى الحب وادع لغيره ، فؤادك وادفع عنك غيك بالتي

دع امر من الودع يقال ودعه تركه يدعه قال بعض العلماء لا يستعمل ماضيه والاسم فاعله وانما يقال يدع
ودع كما في يذر وذر ولكن قد قرئ من الاول ما ودعك ربك بالتخفيف ولم يرد شيء في يذر وذر سواهما
والدعاء الى الشيء الحث على قصده والغي جهل من اعتقاد فاسد وفي قوله بالتي حذف اعتداد ابهم
السامع وصنعة الاقتباس وهو تضمين قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن والالف واللام في الحب قايم مقام
الاضافة وعنك الاولى انما اورده بعد دع بطريق فعل ابعد التي تتضمنه الترك واللام في لغيره بمعنى
الى حرف تعدية الدعاء يقول ولما لم تمكن نفسك بتحقيق هذا الفناء ولم ترض بان تقوم بشرط التحقق
بحقيقة الحب فاترك وابعد عنك دعوى حبي وحث فؤادك على القصد الى غير حبي وهو طلب الحظوظ
والمرادات النفسية اما في نشاتك الدنيوية او في نشاتك الاخروية وجهلك بحقيقة الحب الحاصل من
اعتقاد فاسد بان حبك نفسك وحظوظها هو عين حبي وحقيقته ادفعه عنك بالتي هي احسن وهي اما
صحة التوجه والعزم الصحيح على القيام بشرط حبي وهو الفناء الذي ذكرناه واما ترك الدعوى ورؤية
القصور والتقصير في القيام بشرايط حبي ونفي التوهم بانك محبي حتى يجئ الله منك التحقق بحقيقة حبي وبقائي
وقربي ولقائي فلا اقل من السلامة من غوايل الدعوى والتوهم الفاسد اللذين هما المستلزمان تراكم الحجب
المظلمة والقيود المحكمة والمانعان من الترقي من رتبة وحالة دنيا الى رتبة وحالة عليا ، شعر ،

وجانبت جناب الوصل هيهات لم تكن ، وها انت حي ان تكن صادقا مت

جانبت اي باعدت والجناب الفناء وهو ما امتد حول الدار من جوانبها وفي جانبت جناب الوصل اي طلبه قد
حذف المضاف وها للتنبيه والواو في قوله وها انت حي للحال وفاعل يكن الاولى الوصل وتقدير
جانبت طلب الوصل بعد الوصل اي ما ابعده عنك لم يكن لك الوصل في هذه الحالة التي انت حي بهذه الحياة
التي تطلب بها حظوظك ولذاتك النفسية احضر لما اقول لك ان تكن صادقا في تمناك وطلبك وصلي
فمت وفارق هذه الحياة التي تحملك على طلبك حظوظ النفس ولذاتها فان وصلي مع هذه الحياة المحدثة
المخلوقة المفعولة بفعل حياتي وابقائي لا يجتمعان لعدم المناسبة بين المحدث والقديم والحادث
اذا قوبل بالقديم لم يبق له اثر فكيف يتصور الوصل بين من هو عين الحي ومن لا اثر له ثابت ولا عين

في تمناك كالهلال لا يبقى سالخه

تضمين

لكن اذا متّ عن هذه الحياة المحدثة وصرت غريق بحر الفناء في طلب عين الحياة والبقاء حينئذ اصبت
من ماء الحيوة والبقاء الازلي الابدي فحييت حالئذ وبقيت كصفة بتلك الحياة والبقاء الابقعل من اختار ف
والابقاء وانما اورد ههنا لفظة التنبيه على الخصوص لانه جمع بقوله ان كنت صادقا مت جميع ما ذكره
واجمله فيما تقدم من الاشارات والتنبيهات المقتضية للتنبيه على شرط حصول المقصود ه

هو الحبّ ان لم تقض لم تقض مأربا ؞ من الحب فاختر ذاك او خلّ خلّتي ؞

الحب بالضم المحبة وبالكسر اسم المحبوب ومعنى تقض الاول من القضاء بمعنى الموت والثاني من قضاء المآرب
اي الحاجة وقوله هو الحب خبر مبتدا محذوف تقديره هذا الذي تدعي التحقق به هو الحب الذي لا يوصل اليه
بالتمني ولا يتحقق به بمجرد الدعوى والتوهم والتشهي بل من خواصه انك لم تمت عن حياتك النفسانية التي هي منشا
طلب حظوظ نفسك ولذاتها لم تقض حاجة من قرب المحبوب ومراتب وصله لمباينة بينه بين هذه الحيوة وبين
صفات المحبوب من حياة وبقاء بهما تقضي حاجة المحب من المحبوب الحقيقي والآن انت مخير بين امرين
اما ان تختار الموت من هذه الحياة النفسانية وتغرق في بحر الفناء واما ان تخلي دعوى خلتي وطلبها
والمضاف محذوف في خل خلتي ولما وردت هذه الابيات على لسان حضرة المحبوب دعوى تحقق المحب
بحقيقة الحب بسبب بقايا خفية من صفاته التي هي من احكام المباينة بينه وبين محبوبه ثم نبهه مجملا
ومفصلا وتعريضا وتصريحا على ما هو الشرط اللازم للتحقق بحقيقة الحب وصرح بان ذلك الشرط انما
هو الموت الحقيقي عن هذه الحيوة المجازية النفسانية بموجب امر صاحب هذا الاصل الذي هو المحبوب
والمحب الحقيقي صلى الله عليه وسلم بقوله موتوا قبل ان تموتوا رجع الى لسان القبول بفهم التنبيهات
والاشارات وتلقيها بالاذعان والاستسلام والانقياد من لسان المحب الطالب فقال مجيبا للمحبوب ه

فقلت لها روحي لديك وقبضها ؞ اليك ومالي ان تكون بقبضتي ؞

لدى ولدن مثل عند في كونها للقرب غير ان مقتضى معنى عند قرب عام ومقتضى معنى لدن ولدى
قرب خاص كما انه يقال عندي مال يقتضي ان يكون المال في حكمه سواء كان حاضرا او غايبا ولا يقال لدي
الا فيما يكون حاضرا والروح معناها قد ذكر مستقصى في قوله في سبق روحي بنيتي الا انا نعيد ههنا
ما تمس الحاجة الى ذكره فنقول ان الروح عبارة عن وجود مفاض مضاف بحكم الامر الالهي الحبي عينه
بكن الى حقيقة ممكنة متعينة بتلك الحقيقة في الحضرة العلمية الازلية ومحل ذلك الوجود المفاض المضا
مرتبة تسمى مرتبة الارواح كوقوع الشعاع المفاض من عين الشمس على الماء الصافي وظهور عكسه في
الجدار الصقيل فالماء كالحقيقة والجدار كالمرتبة وهذا تمثيل مناسب لما هو الامر عليه من وجه دون
وجه بالنسبة الى فهم المحجوب والا فالامر الطف مما يدركه الحس والعقل على ما هو هو وهذا الروح كلي
جمعي جملي وهو المسمى بحكم ظاهره باللوح المحفوظ وبحكم باطنه بالقلم الاعلى وجزئي شخصي تفصيلي
وهي من الارواح الملايكية والانسانية والجنية وكل روح جزئي شخصي لا تعين وظهوره في عين هذا الروح الكلي
الذي هو اللوح المحفوظ بالنسبة الى عالم الارواح وله اعني للروح الجزئي الانساني نسبة ظهور اخرى بالنسبة

الى

في الروح

الى ما تحت عالم الارواح كالشعاع المطلق بالنسبة الى عين الشمس قائم به ومنبسط عنه فيه ولهذه
النسبة تسمى النفس المطمئنة في اصطلاح الشرع وتلك النسبة الظهورية نسبة اخرى تدبيرية للصورة البدنية
الحسية هي مثل اضافة الشعاع الشمسي الى كل كوة وبيت ومجلاه هذه النسبة التدبيرية الروح الحيوانية وسمي
الروح بهذه النسبة التدبيرية الظاهرة بمجلاها نفسا ملهمة فجورها وتقويها قد افلح من زكيها بابتغاء الحظوظ
واللذات العاجلة والانكباب عليها والاسترسال فيها بالنسبة الى قوم ابرار والآجلة ايضا بالنسبة الى
المتوجهين والمؤهلين الى مقام المقربين وقد خاب من دسيها بالانكباب على هذه الحظوظ العاجلة والآجلة وهذه
النسبة اي الظهورية والتدبيرية هي نتيجة وصف انبساط هذا الروح المتعين في اللوح المحفوظ الذي
له شرف الاضافة والاختصاص الحبي بقوله روحي وبهذا الوصف الاختصاصي تصح اضافة عبدي ولدي
ولدن المضافة الى الحضرة الالهية الى اللوح المحفوظ واما وصف انقباضه اعني انقباض الروح فيعود
النسبة التدبيرية الى اصلها الذي هو نفس الظهور المسمى بالنفس المطمئنة واذا قوي انقباضه ترجع النفس
المطمئنة التي هي ظاهر الروح الى باطنها ولما كان القبض والبسط كلاهما مضافا الى الحضرة المحبوبية التي
لا يكون القابض والباسط الا هي لا جرم قال فقلت لها روحي لديك اي في حضرة اللوح المحفوظ وقبضها
اليك فانت القابض والباسط لا انت ومالي من حقيقتي وانانيتي التي لا قيام ولا ظهور لها بنفسها الا ان
يكون في حضرة علمك او وجودك ان يكون قبض روحي بيدي مع ان روحي لديك وقبضها اليك ه شعر

وما انا بالشاكي الوفاة على الهوى ؞ وشاني وفائي بي سواه سجيتي ؞

الشاني الاول مهموز من شنيته شنئا بالحركات الثلث وتسكين النون وشنآنا بتسكينها وفتحها معا
بمعنى ابغضته والثاني من الشان مهموز العين ومعناه الحال والامر واستعمل ههنا بمعنى الصفة
والوفاة اسم للموت والوفا ضد الغدر والسجية الخلق الذاتي الذي لا يتبدل ان كان قبيحا فقبحه
الى الحسن بل يصير الى مصرف يظهر فيه بصورة الحسن وان كان ذلك قبيحا والالف واللام في الهوى اما
للعهد وهو الهوى الذي ادعاه واما قايما مقام الاضافة وعلى ههنا بمعنى في والواو في قوله وشاني
للحال تقديره ومعناه ولست مبغض الموت في هواك والصبر عليه في هذه الحالة التي صفتي الوفاء
بكل ما عهدته الذاتي يابى ويمتنع عن غير الوفاء والمعهود اراد بوفاء العهد عهد رد الامانات بموجب
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وهذه الحياة امانة والنفس المدبرة للبدن امانة
عند كل حي من حضرة اسم المحيي واجب ردها عند الطلب والامر بورود الامانة والعهد على رد الامانة
انما هو عهد الست بربكم فالرب انما يربي بحسب المصلحة وحكم الحكمة فتارة يربي بواسطة هذه الحياة
في النشأة الدنيوية وتارة يربي بالموت بحكم الانتقال منها الى نشأة وحياة اخرى غير هذه الحياة
فلما التزم العبد بقوله بلى جميع احكام ربوبية الرب الحقيقي الذي هو رب الارباب الحكيم العليم جل جلاله
فذلك عهد منه ان لا يتملكا عند رد امانة النفس والحيوة الدنيوية ولا يعده غير ملايم بل شرط الوفاء بالعهد
ان يعد ذلك ملايما مناسبا ويؤدي الامانة عن نشاط وطيبة فان قلت يرد على ما قررت قوله صلى الله عليه وسلم

على المؤهلين

وخلقي صح

اخرى صح

له

حكاية عن ربه تعالى وتقدس ما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن نفس عبدي يكره الموت وانا اكره مساءته
ولا بد له منه اي قلت لم يكره العبد الموت للموت ولا تركا للوفاء بل انما يكرهه تطلعا الى كمال آخر
متعلق حصوله بهذه النشأة لم يحصل له بعد ذلك او ترقيات في مدارج يترقبها ينقطع جميع ذلك بالموت في
ليس هذا من شأن الكمل من الافراد والذين يقرب منهم اما الكمل والافراد فانهم لا يموتون الا بعد استيفاء جميع
ما لهم ورد كل ما عليهم واما غيرهم فهم واقفون مع ما يجري عليهم في جميع الاحوال بحقيقة الرضا لم يكرهوا شيئا
الا ما كره مولاهم على لسان الشرع فهم معرضون عن كراهة الموت جملة واحدة ٥ شعر ٥

وماذا عسى عني يقال سوى قضى ، فلان هوى من لي بذا وهو بغيتي ،

ما بمعنى الذي مضافا الى ذا مرفوع المحل بالابتداء وعسى صلته ويقال عني خبره وسوى استثناء من المقول
وهوى اما تمييز او مفعول له وتقديره واي شيء الذي عسى يقال عني سوى انه مات فلان من العشق او الحب
من يوصلني ويضمن لي بالبلوغ الى هذه المنقبة الشريفة العالية وحصول هذا الفخر العظيم في هذه الحالة التي
هذا مرادي يعني لما كان الانسان مجبولا على التطلع الى ان يبقى منه مأثرة ومفخرة وصيت فضيلة وكمال
يذكر به في حياته وبعد موته فاذا متنا تماما في حبكم او لاجله فاي شيء عسى يقال عني سوى انه مات عشقا
واي شيء يكون اعلى من ذلك واي مأثرة ومفخرة اشرف من ان انتسب الى الحب وذلك انهى مرادي من يدلني
اليه ويوصلني به واذا كان الامر كما قلت فكيف ابغض الموت في حبكم واني اعده غير ملائم بل احبه حبه

اجل اجلي ارضى انقضاه صبابة ، ولا وصل ان صحت لحبك نسبتي ،

اجل مثل نعم الا ان استعمال اجل في التصديق احسن واستعمال نعم في جواب الاستفهام اجود
والاجل المدة المضروبة للشيء يقول هذا الذي قلت ان مرادي ان يقال عني انه مات من الحب وان
يبقى مني هذه المأثرة صحيح ان صحت نسبتي الى حبكم ولم اتمكن من وصلكم انا راض بانقضاء اجلي من حرقة
الحب او لاجلها عند حصول مفخرة الانتساب الى حبكم من غير بلوغ الى الوصل في هذه النشأة فان تلك النسبة
لا بد وان تجرني الى الوصل وترفع عني اثر التعين والفصل وتنصبني بين يدي الاصل ٥

وان لم افز حقا اليك بنسبة ، لعزتها حسبي افتخارا بتهمة ،

تقدير البيت وان لم افز بنسبة اليك اي الى حبك حال كون تلك النسبة حقا اي حقيقة لعزة
تلك النسبة حسبي من الافتخار فوزي بتهمة اي بتهمة نسبتي اليك فيكون حقا حالا بيان هيئة المفعول
وهي النسبة وافتخارا منصوب على التمييز والباء في بتهمة متعلقة بمحذوف هو خبر حسبي وهو الفوز
وجواب الشرط هذه الجملة من المبتدا والخبر يعني لما كان الحب الحقيقي نسبة ووصلة وارتباطا بين المحب
والمحبوب وليس بين ذات محب موصوف بوصف الحدوث والخلقية وبين جناب محبوب موسوم بالقدم
والحقية امكان تحقق نسبة ووصلة رابطة حقيقية تصلح ان تكون وصلة حقيقية بينهما للتحقق
حقيقة المباينة المذكورة لاجل العزة الذاتية والغنى الذاتي اللازمين لجناب المحبوب الحقيقي والفقر والذل
الذاتيين اللازمين لذات المحب لهذا المعنى قال ان لم افز بنسبة حقيقية اليك والى حبكم لعزتها

وامتناعها

وامتناعها بسبب ذل الذاتي ولكن بسبب ان قيام الوجود المحدث وبقاءه بفعل خلق القديم وابقائه
وقيام حقيقة المحدث بحكم القديم توهم ارتباط وتهمة نسبة بينهما حسبي الفوز بهذه التهمة والتوهم افتخارا وما

ودون اتهامي ان قضيت اسى فما ، اسأت بنفس بالشهادة سرت ،

الاسى الحزن واصله اتباع الغايات بالغم نقول وقيل بلوغي الى حقيقة هذا الاتهام بنسبة
ما الى الحب ان مت بحبكم وقضاء اجلي علي بالموت في طريق طلب الوصول الى حقيقة هذا الاتهام لاجل
الحزن لعدم الوصول اليها فما اسأت بحكم الموت بنفس فرحت بالوصول الى رتبة الشهادة فانه قد صح
بالخبر النبوي ان من قتل دون ماله الذي هو اخس المطالب الفاني واثر المآرب الزايل لا محالة فهو شهيد
كان من قتل دون نيل هذا المطلب العزيز الذي هو وسيلة النجاة والدرجات الباقية احق بنيل منقبة
الشهادة على انه قد ورد في بعض غرائب الاحاديث من عشق وعف وكتم ومات مات شهيدا فحينئذ
اذا حكمت علي بالموت دون البلوغ الى رتبة الاتهام المذكور فانت احسنت الى نفسي بان انلتها
منقبة الشهادة لانك اسأت اليها بذلك ٥ شعر

ولي منك كاف ان هدرت دمي ولم ، اعد شهيدا علم داعي منيتي ،

هدر السلطان دم فلان اباحه وابطله وهدر الدم نفسه بطل يتعدى ولا يتعدى والمراد الاول
والشهيد ههنا هو الحاضر عند مفارقة النفس البدن مع الله تعالى والمنية الموت اصلها من المنى وهو القدر
وسمي الموت منية لكونه مقدرا باجل معين ومنه المنية لما تقدر النفس وقوعه والتمني تفعل منه والواو في
قوله ولم اعد للحال تقدير البيت وحاصله انه يقول وان اتحبت دمي وابطلته بحيث لم يكن في مقابلته شيء
مما فيه حظ او بقية تطلع الى حظ للنفس بعد المفارقة من ذكر جميل وصيت حسن ومأثرة جميلة
انه مات من العشق وفدى روحه في سبيل الحب مع التطلع الى لذة الوصل بالمحبة المعينة بقوله انت مع
من احببت وان لم يحصل وصل حقيقي او الافتخار بتهمة الانتساب بكون الحب ومتعلقه امرا مجازيا لا حقيقيا
او الحظوة بدرجة الشهادة عند الموت في الطريق قبل البلوغ الى تحقيق هذه التهمة فان لم يكن في مقابلته شيء
من شيء من هذه الحظوظ والتطلع الى شيء منها حال كوني غير معدود في زمرة الشهداء تكفيني منك انك عالم بما يدعوني
الى الموت ويبعثني على الرضا به وترك الحظوظ جميعها دونه وهذه الابيات المذكورة مشيرة الى مراتب ترك الحظوظ
الوهمية آجلا وعاجلا واعلم ان الوهم له سلطنة عظيمة بحيث ان كل ما غلب وظهر حكمه من النفس او العقل
او القلب او الروح او السر له في ذلك الحكم اثر ومدخل بحسبه فيه حتى يصفو لك الوقت الذي كان محل ذلك
الحكم والغلبة اما اثره في النفس تصوير الآمال والاماني والتسويلات واحاديث النفس الشاغلة جميعها للنفس
عن الاشتغال بما هو مهم وقته واما اثره في العقل تصوير المعقولية التي اراد العقل ادراكها مجردة واما مدخله
في احكام القلب تصويره ما نازل القلب حتى تنتبه النفس لذلك فتسترق منه حظا باظهاره وافشائه واما مدخل
الوهم في احكام الروح تمثيل ما فهمه الروح من الاسرار والانوار للقلب فيدخلانه في ذلك فلم تصف له تلك
الحالة واما مداخلته في احكام السر تصوير خواصه وآثاره للروح والقلب والنفس في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم

ثم للنفس

كانك تراه وقوله ان الله تعالى يكون في قبلة المصلي ما دام في صلوته او كما قال فذكر في هذه الابيات ترك
الحظوظ الوهمية من اعلى مراتبها الى ادناها وهي نيل درجة الشهادة ثم عاد الى اضافه كل الى علم
المحبوب المحيط بجميع هذه المراتب واي شي دحكم منها غالب عليه ه شعر

فلم تسو روحي في وصالك بذلها ، لدي لبون بين صون وبذلة

يقول ان روحي قد غلت انها لديك وقبضها اليك ومع ذلك لو كانت عندي وقبضها الى يدي ما تسوى
عندك شيئا يقابلها شي او يكون ما له قدر وقيمة تصح اضافة البذل او عدم البذل اليه لان
وجودها ليس لها بل هو لك او وادعته في حقيقتها واضفته اليها فما لها من ذاتها غير العدمية فاي
قدر يكون للعدم حتى يقال بذلته او صنته بل لا يصح اضافتها اليه اصلا لوجود تفرقة واقعة بين
البذل والصون وتلك التفرقة انما يكون عند الاضافة الى ما له قدر وقيمة ما مثل اضافة البذل الى فلس
واضافة الصون وعدم البذل اليه صحيحة واما اضافتها الى ذرة تراب او طاقة صوف لا تصح
لعدم قدرهما ودناءة قيمتهما فروحي ادنى قيمة واقل قدرا عندي منهما لتيقني ان وجودها مجاز
مسترد وما لها الا العدمية فحسب والعدم لا قيمة له ولا تصح اضافة البذل وعدم البذل اليه فمعنى
قولي لم تسو روحي في وصالك بذلها لدي لبون اي لفرق بين صون وبين بذلة اي بالاضافة الى ما له
قدر وقيمة ما بالنسبة الى ما لا قيمة له ه شعر

واني الى التهديد بالموت راكن ، ومن هوله اركان غيري هدت

يقال ركن بالكسر يركن بالفتح ركونا اي مال بوصف السكون ومنه الركن لجانب الشي الذي يسكن
اليه ومنه قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا والهد هدم له وقع وتهددته اذا تعزمته بالوعيد
ويستعمل في نفس الوعيد وهو المراد ههنا يقول اني مائل بوصف السكون الى الوعيد بالموت او
القتل حال انهدام اركان وجود غيري من هوله فان مطمح نظري الحياة والبقاء بوصف حيائك وبقائك
واراد بالغير ههنا من تقوى وتغلب عليه احكام المغايرة والخلقية بينه وبين الحق واهله بحيث
لم يؤمنوا بارتفاعها اصلا فهم الاغيار مطلقا واما المؤمنون بذلك فيعتقد قوة ايمانهم بضعف
حكم الغيرية فيهم فما هم مرادون بقوله غيري ه

ولم تعسفني بالقتل نفسي بل لها ، به تسعفي ان انت اتلفت مهجتي

العسف الاخذ على غير قصد وطريق عدل واسعفت الرجل بحاجته اذا قضيتها له واسعفته
اعنته على امره والمهجة الدم وقيل دم القلب خاصة ويستعمل في الروح ايضا باعتبار ان محل
اثر الروح انما هو الروح الحيوانية ومنبع الروح الحيوانية ومنبعثها دم القلب الذي هو في سويداه
فلهذه الملابسة استعملت المهجة في الروح والمراد ههنا دم القلب والروح الحيواني القابلان
للتلف لا الروح الروحانية التي لا تقبل التلف ولا النفس المطمئنة واثرها الباقيان ببقاء الروح
الروحانية يقول ان انت اتلفت مهجتي حتى صار ذلك سببا لمفارقة الروح الجسد وانقطاع

ان

ان النفس المطمئنة بقطع التعلق بينه وبين البدن فلم تطلق بذلك الاتلاف على نفس المطمئنة بل تقضي
بذلك حاجتها وتعينها على مرادها وهو قرب الخلاص عن آثار الحجب الخلقية والوصول الى الانوار الحقية
بعد ارتفاعها بالكلية فتكون بالاتلاف حتى قد انعمت علي بنعمة عظيمة جسيمة حيث قربت مرادي

فان صح هذا الفال منك رفعتني ، واعليت مقداري واغليت قيمتي

يقول هذا الذي جرى على لساني ومجس في ضميري انك تتلفين مهجتي وتقربين مني مثل فال يتفاءل به في
الصور المبهمة من كل حركة وسكنة ولفظة تظهر من كل شي يبشر او ينذر بحسب ما يفهم منه بحكم المناسبة
الحالية او اللفظية فان صح هذا الفال واسعفتني بهذا السؤال فقد رفعتني من ضعة البعد بهذه الحياة
الفانية والبقاء العارية الى القرب من البقاء الابدي واللقاء السرمدي واعليت مقداري من حضيض
غلبة احكام الحدث والخلقية الى علو الزلفة من التحقق بغلبة احكام القدم والحقية واغليت

قيمتي مما لا يسوى بشي الى ما لا يساويه شي ه

وها انا مستدع قضاك وما به ، رضاك ولا اختار تاخير مدتي

قوله مدتي اي تاخير مدة اجلي على حذف المضاف يقول وها انا طالب دعوة حكمك اياي الى الموت
والى كل ما ترضين به من انواع الهلاك والفناء ولا اختار تاخير مدة اجابتي لتلك الدعوة بل اسارع الى

اجابتها في الحال بلا وقفة وامهال ه

وعيدك لي وعد وانجازه مني ، ولي بغير البعد ان يرم يثبت

الوعد يكون في الخير وفي الشر معا لكن استعماله في الخير اكثر يقال منه وعدته بنفع وضر وعدا
وموعدا وميعادا والوعيد في الشر خاصة ولا استعمل في الخير يقال منه اوعدته وواعدته وتواعدنا
هكذا في اللغة يقول وعيدك بالقتل والاهلاك والفناء الذي هو بالنسبة الى ساير الخلق شي مرغوب عنه
ومرهوب منه هو وعد لي بالنسبة الى بخير ونفع وبشر لي ببلوغي الى مقصودي وحصول مطلوب
مرغوب فيه انجاز ذلك مني محب قريب من نهاية مراتب الحب المسمى بالولع الذي من حالاته او صافه
انه ان رمي بسهم الحكم عليه بكل شي غير البعد عنك يثبت راضيا بذلك ويقيم نفسه هدفا لذلك السهم
ولا اضطرب ولا اهرب فان قلت قوله بغير البعد ان يرم يثبت يفهم من هذا القيد انه يضطرب ولا يثبت
ان رمي بالبعد وذلك يخالف التحقق بمقام الرضى الذي هو من خواص المقامات الايمانية فكيف يكون في
مقام المحبة الذي هو من مقامات الاحسانية بل يناقض قوله شعر ولو ابعدت بالصد والهجر والقلى
وقطع الرجا عن خلتي ما تغلت وقوله وان فتن النساك بعض محاسن لديك فكل منك موضع فتنتي
ويخالف قولهم ايضا شعر اريد وصاله ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد ونحو ذلك قلت ندفع هذا
كله بانه جعل الرامي بالبعد مجهولا غير معين وفايدة ذلك انه ان كان الرامي بالبعد هو المحبوب بلا
واسطة تلقى ذلك بالثبات والرضى وترك ما يريد لما يريد محبوبه على مقتضى ما اوردت عليه من الابيات
ولكن اذا كان الرامي بالبعد نفسه بمطالبة حظ من حظوظها او بما يخالف الشريعة العامة او الطريقة الخاصة

التي هي طريقة المحبة حينئذ مضطرب ولا يثبت على مقتضى حكم الشرع والطريق معًا قوله بغير البعد
ان يوم يثبت سواء كان الرامي محبوبه او نفسه وبالبعد يثبت ايضا ان رماه محبوبه او رمته
نفسه لا يثبت كما قلنا

شعر

فقد صرت ارجو ما يخاف فاسعدي ٭ به روح ميت للحياة استعدت

الاسعاد الاعانة ولم تستعمل هذه الصيغة الا في البكاء خاصة واريد بها هاهنا عامة يقول
فانا الآن بحكم هذه المقدمات التي ذكرت فيما سبق من الابيات صرت على التحقيق ارجو واطلب شيئًا
يخاف منه غيري من عموم الخلايق وهو الموت ومفارقة هذه الحياة الحادثة الفانية التي هي منشأ
طلب الحظوظ النفسية ومراد انها موت على الحقيقة لكونها مانعة عن الاحساس بالحياة الباقية
والاسعاد الاعانة وحصول هذا المرجو ونيل هذا المطلوب تمامًا على ما اشرت فيما نبهت بقولك. شعر

ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي ٭ في قبضة تصريف ومتعلق عند كل ومعنى تنكل فاعيني وامدي بحصول
هذا المرجو والمطلوب اعني بالموت عن هذه الحيوة الفانية الزايلة روح هذا الميت اعني روحي المستعدة
لقبول الحياة الباقية الدائمة بسبب شعورها بان هذه الحيوة الحاضرة الفانية لها موت عن الحياة الباقية
الحقيقية ومني عليها بازالة هذا القيد ورفع حجاب هذه الحياة الحاضرة الحادثة عنها ليسعد بتلك الحياة
الباقية الدائمة فاني هاهنا ذكرت بلسان طلب الفناء والموت عن هذه الحياة المجازية ثم يذكر فيما بعد

بلسان التحقق بذلك فاستحضر

ونى من بها نافست في الحب سالكا ٭ سبيل الاولى غيري ابوا غير شرعتي

المنافسة في الشي الرغبة فيه على سبيل المسابقة وقيل مجاهدة النفس للتشبه بالافاضل واللحوق
بهم من غير ادخال ضرر على غيره وقوله بي خبر مبتدا محذوف اي افدي بنفسي كقولهم بابي انت وامي
اي افديك بهما وسالكا اما حال من الضمير الذي في نافست واما مفعول نافست يقول وان انا مشتاق
قتلت في طريق الحب فقد فديت روحي محبوبًا سابقت عنده بدايه الاختصاص حيث في طريق عشق الحب
الحقيقي سالكا مخلصا متفردا في سلوك سبيل الحب سبيل قوم ابوا ان يسلكوا شرعتي في الحب
غير شرعتي التي هي الفناء الحقيقي والموت عن حياة تقتضي حظا او لذة او مرادا نفسانيا او روحانيا
او يقول فديت بروحي محبوبا الذي جاهدت نفسي بمدده وعنايته في تحقيق طريق الحب الحقيقي حال سلوكي
فيه سبيل الذين سلكوا قبلي طريق تحقيق الحب على نحو ما سلكته انا برعاية شرايط السلوك من التجريد والتفريد
والفناء الحقيقي وابوا ان سلكوا غير ذلك المسلك والشرعة التي هي شرعتي الآن وهم صنفان صنف
سلكوا وراعوا شرايط السلوك حتى افرغوا اجهدهم من غير ان تفوز واستظهرتهم منه او يصلوا الى اثر من
الوصل او يتنشقوا هبة من نسيم عناية الجذبة التي توازي عمل الثقلين فادركتهم المنية دونه
وهم اهل السلوك دون الجذبة وصنف آخر ادركتهم عناية الجذبة ولم يتفرغوا لتصحيح مقامات السلوك
الذي هو من شرط الكمال فماتوا من غير سلوك فذكرت في هذا البيت الصنف الاول وفي البيت الذي يليه الصنف

بكل قبيل كم قتيل قضى بها اسى لم يفز يومًا اليها بنظرة

القبيل جمع قبيلة وهي الجماعة المجتمعة التي تقبل بعضها على بعض بحكم نسبة الجمعية والمجاورة والنسب

وكم في الورى مثلي اماتت صبابة ٭ ولو نظرت عطفا اليه لاحيت

قال الخليل الورى الانام الذي على وجه الارض في الوقت ليس من مضى ولا من يتناسل بعدهم فكانهم الذين
يسترون الارض باشخاصهم فواريت الشي وتواريت الشي سترته واستتر يقول وكم اماتت مثلي في الناس
كما اماتتني عن هذه الحيوة الظاهرة الحادثة من شدة الشوق وحرقتها اولاجلها وخلت بينهم وبين حالة الموت
ولم تردهم الى الحيوة والاحساس بحالة البقاء بقايها الى هذه النشأة الحسية ولو نظرت اليهم بعين
الشفقة من مقام الكمال لاحيتهم وابقتهم بحقيقة بقايه في هذه النشأة حتى جمعوا بين احكام السلوك

واعطاء المقامات حقوقها وبين احكام الجذبة والتحقق بمقامها

شعر

اذا ما احلت في هواها دمي ففي ٭ ذرى العز والعلياء قدري احلت

ذروة السنام وذراه اعلاه وجمعها ذرى كقنية وقنى ومنها قيل انا في ذراك يعني في اعلى مكان من
جنابك يقول اذا احلت حضرة المحبوب على حكم من حبها ومقتضاه دمي واباحت سفكه بين قتلاها واختفت
بينهم فانها موجب من وجد في رحله فهو جزاؤه فقد احلتني واحلت قدري في اعلى مراتب العز والعلياء
منها بان اعد من قتلاها وبان القطرة اذا استهلكت في البحر صار جميع صفات البحر صفاتها

لعمري وان اتلفت عمري بحبها ٭ ربحت وان ابلت حشاي ابلت

العمر والعمر واحد لكن بالفتح خص بالقسم ولعمري قسم بالبقاء واللام فيه لتوكيد الابتداء والخبر محذوف
اي ببقائي قسمي وجواب القسم محذوف وهو ما تقدم من معنى البيت السابق الدال عليه فاستغني عن اعادته
نحو زيد قايم والله فان المقسم عليه في المعنى هو ما تقدم فاستغني به عن الاعادة وقوله وان اتلفت
الى قوله ربحت جملة اخرى شرطية معطوفة على الاول وكذا وان ابلت حشاي ابلت وابلت من
بلي الثوب وابلت من ابل المريض وبل اذا برأ يقول بحق بقائي الذي هو عين بقاء من استهلك
فيها ما كان يضاف اليّ من الحياة والبقاء المستعار الفاني حتى صار بقاؤها بجده لكن بقائي ان ما
ذكرت في البيت السابق صحيح واني وان اتلفت عمري الفاني بحبها ومقتضاه الذي هو ترك جميع
الحظوظ وفناء جميع المرادات والاماني النفسية كلها الوهمية منها والحسية رددت جميع امانات
الصفات العارضية الطارية عليّ من احكام المراتب الكونية روحًا ومثالًا وحسًا الى اهلها بحيث
لم يظهر عليّ الآن منها شي اصلا ربحت باني تهيأت واستعددت بذلك الاتلاف والفناء لحصول نعمة
الجذبة التي توازي عمل الثقلين من تلك الحضرة واقسم ايضا بما استعددت له من البقاء الدايم بحكم هذه
الجذبة انها ان اخلقت وافنت بهذه الجذبة صفاتي الباطنة الاصلية المكنى عنها بحشاي اللازمة
لوجودي وحقيقتي كالسمع والبصر والكلام والقدرة مما لم يكن افناؤها في وسعي لكونها من لوازم تعين
وجودي فانتهلت في ضمن افنائها نجيتني فقد ابرأتها من مرض النقص والحدوث والخلقية تنبيه

وحيث اشار في البيت الاولى الى فناء بعض ما يتعلق بظهور حكم الجذبة باضافة اجلال الذم الى الحضرة المحبوبية بموجب تنبيه ولم تغن ما لم تجتلي في كل صورتي ثم اشار في البيت الثاني الى فناء ما يتعلق بالسلوك وذلك بقوله وان اتلفت عمري ثم اشار الى فناء بعض بقايا تلك الصفات الاصلية الخارج ذلك عن وسع قدرته بالسلوك واضافة ذلك الفناء الى الحضرة المحبوبية ايضا بقوله وان ابلت حشاي تبين حينئذ انه لم يظهر بشيء من الصفات الطبيعية الشهوانية ولا من الاوصاف الحيوانية الغضبية ولا من الاوصاف النفسانية الانسانية العقلية العارضة جميعها على وجود المفاض المضاف اليه من احكام المراتب الكونية التي غير وجوده عليها في تنزله التي منها العلوم والمعاملات والاحوال ولا من وصول الصفات اللازمة لعين الوجود قبل تعينه وبعده لتثبت بها المناسبة بينه وبين اهل قبيلة الشريعة والطريقة فيعرفونه بذلك ويكون له بذلك عندهم منزلة وقدر وعزة مثل القوة والاستيلاء والمال والجاه الجالبين لاتصال الخير الى الاولياء والدافعين لشر الاعداء ومثل العلوم والمعاملات والاحوال والمكاشفات ورفع العادات ورعاية الحرمات او ترك ذلك والخروج عنه بعد لئن كان ظاهرا عندهم حالة سلوكه وقبله بجميع هذه الصفات على وجه اعلى واكمل مما ظهر بها غيره فلا جرم يعدونه من المردودين المطرودين والمسلوبين والمحجوبين لانه قد صحت له بمناسبة خفاء احواله تحققه ونسبته الى مقام الاستتار الذي مقتضاه عدم الظهور بشيء من احواله لدى الاغيار فمن ههنا الى اثني عشر بيتا يذكر بلسان هذا المقام ففي الاول يشير الى فناء صفاته الطبيعية الشهوانية وفي الثاني الى عدم ظهوره بشيء من اوصافه الحيوانية الغضبية بفنائها وفي الثالث وما بعده يشير الى عدم ظهوره بشيء من اوصافه الانسانية العارضية منها والاصلية شعر

ذللت بها في الحي حتى وجدتني ، وادنى منال عندهم فوق همتي ،،

الذل بالضم ضد العز وبالكسر ضد الصعوبة يقول ظهرت بانتفاء العزة وثبوت الذلة بين حي اهل الشريعة والطريقة بسبب حب حضرة المحبوب وفي نفيه جميع الصفات الطبيعية والرغبة في شيء من شهواتها بحيث وجدت ذاتي عندهم مسلوبا ومطرودا وتفرست منهم بانهم يعتقدون في انه كل ما نال منه ادنى شيء مما يرغب فيه ويشتهي ذلك هو فوق منتهى همتي ومقتضى نهمتي

واخملني وهنا خضوعي لهم فلم ، يروني هوانا بي محلا لخدمتي ،،

اخملني اسقط اعتباري وبناهتي تواضعي لاهل الحي المذكور لاجل ضعفي بعدم الظهور بوصف كمال وفضيلة وعدم الظهور ايضا بصورة الجمعية والخيرة عند كبرهم علي وتنقيصهم لي ونظرهم الي بعين الصغار والنقصان والخذلان حتى انهم لم يروني بسبب ذلك الضعف اهلا لخدمة اصلا لا خدمة تتعلق بمولاهم من الاذكار والافكار والمعاملات المتعلقة بدفع شر النفس والشيطان والخدمة تتعلق بهم من رعاية الحقوق والآداب والذب عنهم والحماية لاعراضهم واموالهم وعدم رؤيتهم اياي اهلا للخدمة انما كان لاجل اهانتي واستحقاري لكوني محجوبا مطرودا مسلوبا مردودا عندهم

على

وانواع الكمالات

على اني كنت فيما قبل عزيزا عندهم مهيبا مكينا في نظرهم لكوني وقتئذ ظاهرا عليهم بوصف العلوم والمعاملات

ومن درجات العز امسيت مخلدا ، الى دركات الذل من بعد نخوتي ،،

مخلدا اي مايلا والنخوة الكبر والعظمة يقال انتخى فلان علينا اي تكبر وتجبر والدرجة كالمنزلة لكن باعتبار الرقي من سفل الى علو وباعتبار الهوي من علو الى سفل يسمى دركا ومنهما درجات الجنة ودركات النار يقول اني قد كنت حال سلوكي وبدايتي ظاهرا بوصف المجاهدات والمعاملات والاخلاق والعلوم والاعمال القلبية والقالبية على ظن انها وسايل واسباب لحصول المقصود الحقيقي وكانت لنفسي بذلك عظمة ونخوة وكبر على غيري فلما غلب سلطان الحب على اقليمي ظاهري وباطني ونادى فيهما منادي الغنى الذاتي بقوله وما قدروا الله حق قدره وان الله لغني عن العالمين وسبحان من لا يوصل اليه الآية واخبرني سر قبل من قبل لا لعلة وردني من رد لا لعلة حينئذ انقطعت جميع تلك الاسباب وانتفت تلك الوسايل لا جرم ملت من تلك الدرجات الحلمية والعملية والخلقية والحالية وحصول العزة والنخوة بها الى دركات العجز والفقر والنقص والقصور والذلة ورجعت تلك الاوصاف الى اصلها الذي هو عين الوجود وبقيت انا في دار امرها فقيرا محتاجا ذليلا مهينا بلا حكم ولا وصف نفساني او روحاني فليس لي من ابواب الكمال والفضيلة باب يغشى للاستفادة ولا جاه ولا حمية اصلا

فلا باب لي يغشى ولا جاه يرتجى ، ولا جار لي يحمى لفقد حميتي ،،

اراد بقوله فلا باب لي تخشى من ابواب الكمالات والفضايل الدينية والدنيوية تؤتى اليه الاستفاضة خير وكمال وفضيلة دينية او دنيوية منه لاستهلاك جميع ذلك بيد الحب في عزة وجلال حضرة المحبوب ولما عرفت بين اهل الحي بعدم العقل والتمييز والمعرفة واشتهرت بكوني محجوبا مطرودا فمن اين لي جاه يرتجى في قضاء حاجة او خير ديني او دنيوي ولما فني عني جميع الحفايا من بقايا النفس في الحمية التي يحمى بها الجار من الصفات النفسية قد فنيت بالكلية فكيف يحمى لي جار في هذه الحالة ولما كانت الصفات التي تصدى الحب لافنائها ثلثة اقسام احدها الطبيعية الشهوانية المختصة بجلب النفع وثانيها الحيوانية الغضبية المعدة لدفع الضر وثالثها النفسانية الانسانية التي بعضها عارضية كالعلوم والمعاملات والاخلاق والاحوال والاعمال العارضة على الوجود المفاض المضاف في المراتب الكونية وبعضها اصلية كالسمع والبصر والكلام والقدرة اللازمة لعين الوجود مطلقا ويضاف اليها القدم ومقيدا ويضاف اليها الحدوث ففي هذه الابيات الثلثة السابقة يشير في كل بيت الى نفي قسم منها ففي الاول الاول وفي الثاني الثاني وفي الثالث الثالث وفي هذا البيت يجمع الاقسام الثلاثة فبقوله فلا باب لي تخشى يشير الى فناء القسم الثالث كلها اصليتها وعارضيتها وبقوله ولا جاه يرتجى يشير الى فناء القسم الاول من الصفات وبقوله ولا جار لي يحمى لفقد حميتي يشير الى فناء القسم الثاني منها

كان لم اكن فيهم خطيرا ولم ازل ، لديهم حقيرا في رخائي وشدتي ،،

يقول لما تحققت بالفقر والخلق وخفيت اوصافي كلها واستترت بالمحبة وانمحقت بحيث

يظلمه شى على ظاهرى وباطنى من الاوصاف الوجودية للاغيار ولا اطلع لى عادة الاسباب لم يحدث
لذلك من المطرودين والمحجوبين من القوم فلم ينظروا الى الا بنظر الازدرآء والاحتقار وقد اعرضوا
عن راقتى فيما تقدم ظاهرًا فيهم متجليًا بحلية العلوم والمعاملات والتقلب فى اطوار المقامات
والحالات ومعرفة حقايقها ودقايقها حتى اصبحوا كانهم ما شاهدوا منى نباهة وشرفًا وقدرًا وخطرًا
ومنزلة ومعرفة اصلاً لعدم ظهورى لهم الآن بشى من ذلك كانى لم ازل كنت حقيرًا فى نظرهم فى حالة
التقلب فى المقامات والعلوم والمعارف والمكاشفات فى دايرة مقام الايمان ومبادى مقام الاحسان
وفى حالة شدة المجاهدة والمكابدة فى دايرة مقام الاسلام ه شعر ه

فلو قيل من تهوى وصرحت باسمها ، لقيل كنى او مسه طيف جنة

تقول وطالما ظهرت عندهم ذليلاً مهينًا مطرودًا مسلوبًا لا اصلح لشى من انواع الخدمة لهم كيف يرونى
مع ذلك محبًا او محبوبًا بالنسبة الى حضرة جلال المحبوب الحقيقى فلا جرم لو سألونى على سبيل الهزو والتهكم
من تهوى وما متعلق طلبك وارادتك وانا اصرح بذكر تلك الحضرة لابد وان يقولوا كنى بها عن غيرها مما يليق
به وتناسبه حتى لا يباح له او يقولوا او مسه خيال من الجن فغلب فى ذلك وهذى وهجى بحكم تلك الغلبة
فى حكم ذلك الخيال لان لكلامه اعتبارًا وخطرًا ه ه

فلو عز فيها الذل ما لذ لى الهوى ، ولم تك لولا الحب فى الذل عزتى

تقول لو امتنع ولم يوجد الذل والفقر فى حضرة المحبوب لم اجد الحب ملايمًا فلم التذ به لان مقتضى
الحب الحقيقى ازالة الاوصاف والاحكام الامتيازية من بين المتحابين لكى يتمكن من توحيدهما وايصال
كل واحد منهما الى الآخر واوصاف المحبوب واحكامه لا تقبل الازالة لانها اصليات كلها وذاتيات فتعينت
ازالة اوصاف المحب التى هى فروع وعوارض واحكام ما به المباينة فلا جرم كلما كانت ازالة اوصاف
المحب المثبتة بكل ما ازالة لذله وفقره اكثر كانت علامة الحب المحب اظهر ووجدانه لذة الحب اشد لاحساسه
بفطرة الحب قرب المنزل ودنو المقصد وكلما كانت تلك الاوصاف المثبتة لعزة المستجار فيها ابقى
كانت لذته بالحب اقل فلهذا قال لو عز الذل فى الحب لما لذ لى الحب لعدم تحقيق الملايمة ولولا اقتضاء
الحب لذلك الذل لا يكون فيه اى فى هذا الذل الحاصل من ازالة احكام المباينة والمباينة بينى وبين المحبوب
عزتى لان بالحب الموصل الى الوصل الحقيقى يحصل العز الدايم للمحب بعد التحقق بل لى نفى احكام المباينة

فحالى بها حال بعقل مدله ، وصحة مجهود وعز مذلة ه ه

حال اى متحلى من حلية السيف ومدله اى مدهوش محير من التدليه الذى هو ذهاب العقل من الهوى
او غيره يقال دلهه الحب اى حيره وادهشه تقول لما اثر الحب فى ظاهر نفسى فسلط عليه السقم
والنحول بحيث صار مغلوبًا مدهوشًا فى ذلك واثر ايضًا فى باطنها بالحرقة والحزن والهيمان بحيث غلب
وسلب عقلى وفهمى وادراكى وامسيت بازالة اوصافى الوجودية كلها عنى ذليلاً مهينًا عند القوم عزيزًا
بهذه المذلة بالحب ووجدان لذته فلم يبق وصف من الاوصاف الوجودية يتحلى به حالى وظهر بتلك

الحليه

الجليه من القوم الا عقل مدهوش بمعنى ان الحالة قد ظهر منه على سبيل الاتفاق حركة او سكنة او قول او فعل
يوافق العقل فيتوهم من لا يقف على حقيقة حاله بانه عاقل فاذا اضيف اليه شى من العقل يكون مثل ذلك
العقل المضاف الى ذلك المولّه المغلوب ومن لم يتحل حالى بحلية الصحة الا مثل ما يضاف من الصحة الى من
لحقه جهد المرض فى تصيير مغلوبًا فيه كما يغلب المبرسم والمسرسم انه احيانًا ما يخف اذاه بخفيف حميته
تفرغ عن الامين فيقال قد ظهر فيه اثر صحة حيث تفرغ الى انته فلو اضيف قليل صحة الى يكون من ذلك القبيل
وهو معنى وصحة مجهود واما العز فلا يتحلى حالى به الا بعز حقيقى الذى تتضمنه مذلة اسقاط الصفات الوجودية
عنى تنبيه مهم تذكر ان كنت موقنًا بالشهود او بالايمان بما قد نبهتك فى اول الديباجة ان معانى الصفات
الاصلية كالقول والسمع والبصر والقوة لازمة لعين الوجود الباطنى والظاهرى منفيًا ظهور اثرها عنه
من حيث بعض مراتبه اى مراتب الوجود بحيث صم بكم عمى فهم لا يرجعون وبكم وتراهم ينظرون اليك وهم
لا يبصرون لكن حقايقها لازمة الثبوت مع الوجود العلمى او العينى دايمًا فان قد تضاف الى النفس الملهمة
فجورها وتقواها ومرة تضاف الى الروح الروحانية ومرة تضاف الى القلب الذى هو صورة الوحدة
بين الروح والنفس وطورًا تضاف الى السر الوجودى المفاض المضاف الى جسمه وتارة تضاف الى
الوجود المتعين الظاهر فى القلب المضاف اليه الفياضية لا المفاضية ووقتًا يضاف الى عين الوجود
الظاهر المطلق الرحمانى وعند تعرية الوجود ووحدة وخلعه ملابس احكام كثرة المراتب يحل من هذه المعانى
اعنى معانى الصفات الاصلية المذكورة حكم حقيقتها الكلى ويظهر فيها حكم الوحدة من حيث تضادها الكثرة
مرة ومن جهة عدم تضادها وانتفاء المباينة بينها وبين الكثرة تارة تذكر هذا لينفعك جدًّا فى تحقيق معانى
الابيات التى يذكرها الناظم اعلم ان النفس الملهمة فجورها وتقواها لها ثلثة وجوه كلية احدها ما
يلى كثرة عالم الطبيعة لتدبير صورة العنصرية البدنية والثانى ما يلى عالم الارواح للاستكمال والاستمداد
فتستمد من النفس المطمئنة الوحدانية التى اصلها وباطنها وهى تستمد من باطنها الذى هو الروح الروحانى
وهى تستمد من جهة كليتها التى هى اللوح المحفوظ وهو يستمد من موجده اما بواسطة القلم الاعلى واما
بلا واسطة واما وجهها الثالث فهو ما يلى السر الوجودى المضاف المفاض بطريق المدد كل آن
على جسمه المستمد ذلك السر من الوجود المفيض الظاهر فى القلب التقى بحكم ظهوره وتعينه عند
خفة ظهر النفس من اوزار احكام وجهها الذى يلى عالم الطبيعة وفى كل وجه من وجوهها الثلاثة يلازمها
حكم هذه الصفات الاصلية ولكن بحسب حكم ما يلى وجهها من غلبة حكم الكثرة والوحدة ولذلك يظهر حكم هذه
الصفات الاصلية فى السر الوجودى المفاض وفى المفيض ايضًا بحسبه الا ان فى المفيض نقصان حكم
وحدتها بالغيره لئلا يداخله اثر من حكم وجه النفس الذى يلى كثرة عالم الطبيعة والاحكام التدبيرية
وحظوظها فيصير ذلك موجبًا للحجاب والحرمان فمقاساة النفس شدايد العنا لاجل رد وجهها عن
جهة الكثرة وتخفيف ظهرها عن اثقال احمال الكثرة واحكامها وكلما يصير ظهرها اخف كان عناؤها
اشد لانها حينئذ تشم برق الوصل فتشتد هيجان نيران الطلب والشوق الى ان يظهر القلب ويتجلى السر واذا

واذا عرفت هذا فاعلم انه لما تحقق خفة ظهر النفس عن اوزار احكام كثرة الصفات العارضية وقوي
عليها وضعها ظهور احكام الحب وصفاته من سلطنة الشوق وتمني الوصل والقرب والتحقق والتحقق باوصاف
حضرة المحبوب واخلاقه واسمائه وظهرت بينها وبين سر الوجودي الخاص المفاض عليها من حضرة المحبوب
بطريق المدد من حيث الوجه الخاص مناسبة ونسبة تمام من جهة التجرد عن كثير من احكام الكثرة والاعراض عنها
والاقبال على وجه الى الوحدة حينئذ انبعث من باطنها عرض تمني الوصل الذي هو من احكام الحب الغالب
عليها الآن على سر الخاص الوجودي الظاهر اثره وحكمه عليها بسبب زوال احكام الكثرة عنها وتخصصها
بذلك لكونه هو محل حصول المقصود دون النفس الطبيعية والروح الروحانية لاتسامهما بسمة الحدوث والخلقية
وانما اضاف التمني الى الحب لان الحب هو الذي يعني دايما للمحب بما وراء ما كان متحققا به من مراتب الوصل وكمال
لئلا تسكن سورة جده في السير والطلب وحتى يحلو للنفس محاناة عنا الفنا بذلك وانما اضاف فعل
التمني الى النفس لانه لا يحصل للنفس من الوصل الا التحقق وهو المقدر بنشاتها ومرتبتها في درجات الجنة
وانما يحظى بحقيقة الوصل السر الوجودي لهذا خصصه بهذا السر وانما استر خوفا من اطلاع العقل
على ذلك فيقوم بالمنع والتشنيع بقوله على الترائب رب الارباب فاعلم واستحضر لتكليها بقول تفرد بالمقصود

أسرّت تمنّي حبّها النفسُ حيث لا ، رقيبَ حجًى سرًّا لسرّي وخصّت ،

الحجى العقل وقوله لسري اي الى سري ومن اضيف على الحال بيان هيئة الفاعل وهو النفس اي اسرت
حال كونها سرا اي مستورا عن الاغيار لاجل هذا مقام السر انه الا الغرض اللازم في النفس فاما مقام الاضافة
يقول لما تحققت نسبة نفسي الى مقام السرار واستترت سرا اي مستورة عن الاغيار حتى عن جميع
الاوصاف الاصلية والآثار وغاب عنها رقيب العقل الغالب عليه حكم تنزيه ما للتراب في رب الارباب
المانع عن اظهار اسرار احكام الحب كالتمني ونحوه عرضت في حال سر تمني الوصل الذي هو من احكام الحب على
السر الوجودي الظاهر عليها اثره من حيث انه كان ظاهرا في باطنها والمقصود من هذا انه قد ظهر اثر الحب في
النفس ظهورا تاما حيث حملها على اظهار ذلك السر تنبيها له وتحريضا على التعرض لحقيقة الوصل وانما
خصته بهذا السر لرجوع حقيقة هذا التمني اليه فانه لا يدرك الشي بغيره فافهم ه شعر

فأشفقتُ من سير الحديث بسائري ، فتُعرب عن سرّي عبارةُ عبرتي ،

الاشفاق عناية مختلطة بخوف لان المشفق يحب الذي يشفق عليه ويخاف ما يلحقه فاذا عدي بمن يكون
معنى الخوف فيه اظهر واذا عدي بعلى يكون معنى العناية فيه اغلب والاعراب البيان يقال اعرب عن
نفسه اي بين ما فيها من الارادة والفا في فتعرب للسببية داخلة في المسبب يقول خفت اي
خافت نفسي من ان يسري اثر هذا الاسرار في ساير صفاتي الاصلية المذكورة اي في مظاهر السمع والبصر
والقول والفعل مثل الاذن والعين واللسان واليد الثابتة فيما يلي وجه النفس الذي لها نحو عالم الكثرة الطبيعية
وحكمها التدبيري فيهيج فيها قلقا وشوقا بسبب تاثير الحب فيها تاثيرا بينا ويصير ذلك سببا لظهور
العبرة فتعبر العبرة عن سري المستور عند الاغيار فينقطع نسبتي عن مقام التفرد والسرار وتجب بيني

نفسي

نفسي وبين القلب وينقطع عنها مواد غلبة احكام الحب وينسد على وجهها باب تمني الوصل فيمنع الفرع عن اللقا

تغالطُ بعضي عنه بعضي صيانةً ، ومَيني في إخفائه صدقُ لهجتي ،

اللهجة اللسان يقول ولما استولى الحب على ظاهر نفسي الملهمة وباطنها وازال عنها الاحكام الانحرافية
والامتيازية واظهر عنها حكم الوحدة الكامنة فيها كمون النار في الحجر والحديد والسواد في الزاج والعفص المسماة
تلك الوحدة بحقيقة القلب واعرض اعني الحب بوجه النفس على عالم الكثرة الطبيعية واحكامها التدبيرية اي
الى وجهها الذي يلي وحدة وجهها الخاص من الوجود المفاض عليها بحكم الامداد بالخلق الجديد المتصدي لقبول
التجلي والوصل من مفيضه حين سعة القلب التقي وادخلها اعني الحب النفس بحكم هذا الاعراض في مقام السرار
حتى صارت سرا مستورة عن الاغيار وادخل في ضمنها صفاتها الاصلية اللازمة للوجود في الزوراء والضحى
في هذا المقام اعني مقام السرار لكن لما كانت مظاهر هذه الصفات الاصلية ثابتة في عالم الكثرة الطبيعية خافت
النفس لئن يصل خبر اسرار حديث التمني المذكور الى ساير ها اي الى مظاهر هذه الصفات الاصلية المذكورة
فتعبر العبرة عنها وتفشي هذا السر المستور عن الاغيار فينتبه العقل حينئذ ويقوم مقبلا على التشنيع والانكار
وحيث كانت هذه الصفات الاصلية دايمة الملازمة لها بل للوجود وكان قد اثر الحب فيها وفي مظاهرها ايضا
اثرا تاما سرى حكم هذا الغرض والاسرار وخوف الاظهار بموجب حكم الاصول يسري في الفروع من النفس الى هذه الصفات
الاصلية ومنها الى مظاهرها حتى ان كل واحد منها يغالط الآخر عن هذا السر اعني سر التمني بان تضمر في نفسه
تمني وصل المحبوب الحقيقي وتظهر تمني وصل غيره من المظاهر المقيدة باحكام الخلقية على ما قيل شعر
كم ذا اموه بالشعبين والعلم ، والامر اوضح من نار على علم ، اوباحكام الحقيقة المقيدة بوصف مخصوص في
نشاة معينة موقتة كما قيل شعر واذا اكتفى غيري بطيف خياله ، فانا الذي بوصاله لا اكتفي ، وذلك معنى
قوله تغالط بعضي عنه بعضي صيانة ، ولما ازال الحب عن النفس وجميع صفاتها الاصلية جميع
الاحكام الانحرافية بحيث لم يبق في واحد منها حكم وانتفى الانحراف فيه اصلا صار الصدق وصفا لازما ذاتيا
للسان بحيث لا يكاد يبدو منه غيره فيصدق اللسان انه يخفي هذا السر ابدا ويكذب النفس في دعوى اخفائها
هذا السر فان الاذن مسلط على اللسان طبعا فحيث بدا من اللسان صدق في هذه القضية يقف على صدقه
الاذن فلم يبق مخفيا عن الغير فيبدو كذبه في دعوى اخفائه ابدا وذلك معنى قوله ، ومَيني في اخفائه صدق لهجتي ،

ولمّا أبت إظهاره لجوانحي ، بديهةُ فكري صنتُه عن رويّتي ،

البديهة والبداهة اسم من بدهه امر اي فجئه والروية الفكر الصايب ولما كان الفكر قوة
مطرقة للعلم الى المعلوم فتارة كان مستعمل هذه القوة العقل ومرة تستعملها النفس ووقتا تستعملها
الروح وطورا يستعملها السر وكرة تستعملها الانانية وهي الهيئة الاجتماعية منها التي نسبة اضافة
الجميع اليها على السوا وكذلك اسناد الفعل الى الناطق المخبر تارة من حيث الهيئة الاجتماعية المذكورة
ومرة من حيث كل واحد من النفس والروح والعقل والسر بطريق اطلاق اسم الكل على الجزء واذا عرفت
هذا فاعلم ان ياء الاضافة في جوانحي وفكري ورويتي واسناد فعل الصون في صنته كل ذلك عايد اليه

من حيث صورة الوجودية بدليل قوله في البيت الذي يلي هذا البيت وانسيت كتمي ما الي اسررت ومعنى البيت
يقول بلسان السر لما اسررت النفس اي سر التمني المذكور الزنيت رعاية وظيفة حفظ السر
الذي هو من اعز الاوصاف الحميدة بحيث احتشت من بديهة فكري الذي لا اتحمل والاقصد في فيه فان
امثال هذه الاوليات مضافة الى الحضرة الحقيقية الصرفة بانها تابى اظهار هذه السر الى الصفات
الاصلية المكنى عنها بالجوارح بملابسة البطون ضننت انا وحفظت هذا السر عن اصل فكري ومحل
اصابته لئلا يطلع عليه فيراه فيقف عليه الغير وتنحرم على قاعدة حفظ السر

وبالغت في كتمانه فنسيته ، وانسيت كتمي ما الي اسررت ،

المبالغة في الكتمان ان يكون كناية عن كمال رعاية التجرد والتفرد عن الاحكام الجزوية والصفات
الاصلية من جميع كثرتها المتعلقة بمظاهرها الكلية اصلا والنسيان كناية عن اعراضه عن امداد الوجه
الذي يلي عالم الكثرة الطبيعة عن النفس بسبب كمال توجهه واقباله على مفيضه المجلي في القلب بحكم قرب المنزل
ودنو الموعد كما عبر في الكتاب العزيز بالنسيان كناية عن الاعراض في قوله عز من قائل نسوا الله فنسيهم
اي اعرضوا بالانهماك عن الشهوات عن التوجه اليه وعن مراعاة امره ونهيه فاعرض عنهم بقطع المدد من
الرحمة الاختصاصية المعينة بقوله فساكتبها للذين يتقون الآية وقوله وانسيت كتمي ما الي اسررت
يعني لما اعرضت عن الغير واقبلت بكليتي الى جنبة مفيضي واصلي انصب علي من خصائص رحمته في
اقسام فيضه انصبابا شغلني عني وعن كل ما يدفعني من الاحكام والاوصاف بحيث تلاشى السر والمسر وجهة
الكتمان وقبول السر في جملة واحدة وذلك معنى قوله وانسيت كتمي ما الي اسررت ثم رجع الى لسان الجمعية
والانانية فقال **فان اجن في غرس المنى ثمر العنا ، فلله نفس في مناها تعنت ،**
اجن من جني الثمرة واجتناها قطفها وجمعها غضا ويقال عني بالكسر عناء نصب وتعب وعنيته
فتعنى مثل اتعبته فتعب وقوله فلله نفس كلمة استعملت في الدعاء كقولهم لله ابوك ولله در زيد وتحقق
معناه ليكن هو بجميع اوصافه لله حتى يكون الله في مراضيه او مقام اوصافه له على القول من كان لله كان
الله له ويحتمل ان يقول هذا ههنا على سبيل الاخبار عن الواقع يعني على التقديرين ان غرست شجر منى
القرب والوصل في ارض النفس واجتنيت ثمر عناء الفناء فانه لا يقوم تلك الشجرة الا بفناء الاوصاف
العارضية والاصلية بل بفناء اضافة الوجود الى انانيتي بل الفناء عن انانيتي بالكلية والهلاك والفناء
لابد وان تتضمن الشدة والعناء وكلما كان متعلق الفناء اعظم واقرب كان العناء اتم واصعب وكثر
المنى المتحلق بي اجلى واعذب لقرب المقصد ودنو الموعد فنفس احتملت عناء جميع مراتب الفناء كلها
ورضيت به وتحققت بحقيقته تطلعا الى وصول متمناها الذي هو القرب والوصل الحقيقي من حضرة
محبوبها كانت في اداءها فكانت هي جزاءها الاتي وصف منها على ما قيل من كان لله كان الله له

واحلى اماني الحب للنفس ما قضت ، عناها به من اذكرتها وانست ،

القضاء فصل الامر وقطعه ويقال قضى فلان امر كذا اي فصله وانهاه الى آخره ومنه قوله تعالى

فلما

فلما قضى زيد منها وطرا اي فصله وانهاه الى آخره وتقدير البيت واحلى الاماني الحاصلة
لنفسي من الحب والمنبعثة منه اليها شيء قضت اي فصلت وانهت عناء نفسي الى آخره
بذلك الشيء حضرة محبوبي التي من وصفها انها اذكرت نفسي اماني وصلها بواسطة حبها وانستها
بالوصل جميع اماينها وعينها وانيتها كلها فيكون من محله الرفع بالفاعلية وفعله قضت فانه
يستوي فيه التذكير والتانيث والمفعول عناها والباء في به للسببية واذكرت وانست صلة من
وضمير الهاء فيها يرجع الى النفس وللالف واللام فيها قائما مقام الاضافة ومحل ضمير الهاء نصب
بمفعولية اذكرت وانست والمفعول الثاني لاذكرت وهو الاماني محذوف ومفعولي انست
ومما النفس وامانيها وعينها وانيتها ايضا محذوفان واحلى مبتدأ وما قضت خبره والمعنى يقول
لما وضع الحب عن ظهر نفسي اوزار جميع آثار الانحرافات وازال عنها كل ما كان فيها من احكام الكثرة وامتياز
الطبيعة من احكام المراتب الاصلية من النعوت والصفات ممنيا اياها بانواع الاماني من حضرة المحبوب فتحملت
النفس لذلك اصناف عناء الفناء رجاء حصول المطلوب وهكذا كان الامر الى ان بدت حجبة حقيقة القلب التقي
النقي من ظاهر الحضرة الرحمانية الذي هو صورة تلك الحضرة كما ورد في الخبر ان الله خلق آدم على صورة الرحمن
تجل وحداني استهلك هو فيه تعين وجود نفسي واضافته اليها وانيتها بالكلية بحيث لا يبقى ولا يذر منها لا
عينا ولا اثرا على وفق ما اخبر تبين بقولها فلم تفن ما لم تجتلى فيك صورتي وبقيت هي والصفات الاصلية عنها
حينئذ ببقاء هذا التجلي المشار الى هذا البقاء بكنت سمعه وبصره وانتهى بهذا البقاء عناء افناء نفسي الى آخره
فانه ما ابقى هذا البقاء شيئا من عين الفناء فيها البتة فكان اماني الحب للنفس هذا البقاء المذكور الذي
انتهى بتجلي حضرة المحبوب عناء افناء النفس به الى آخره بحيث لم ينولها بعده عناء البتة وحضرة المحبوب
كانت بواسطة الحب وبلسانه تذكر النفس قبل التجلي بهذه الاماني لتتحمل عناء الفناء فلما تجلت انست
النفس عينها واماينها بالكلية فانه لا اثر بعد العين ولا خبر هنالك عن كيف او متى او اين

اقامت لها مني علي مراقبا ، خواطر قلبي بالهوى ان المت ،

القيام على ضرب قيام بالشخص بالتشخيص كقوله قائم وحصيد واما باختيار كقوله امن هو قانت
آناء الليل ساجدا وقائما وقيام هو مراعاة الشيء وحفظه عما يسوءه كقوله لو تواثق امين لله وقوله
افمن هو قائم على كل نفس وهو المراد في البيت وقيام هو بمعنى العزم كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة والالام
النزول في البيت جملة شرطية تقدم الجزاء على الشرط والفاعل في المت هو الضمير المستكن فيه الراجع الى
خواطر قلبي وفي اقامت ضمير حضرة المحبوب والباء للمصاحبة يقول لما تسيطر وتسلط على ولاية
نفسي قهرمان الهوى ونصب في صدر دار المملكة سرير القلب المستوي واستوى عليه سلطان التجلي الظاهري
الرحماني الوحداني من حضرة المحبوب الحقيقي بصفاته الاصلية الذاتية المنفي عنها حكم الغير وسوى
احكام حضرة المحبوب جل جلاله فنفذت اوامرها المطاعة في اطراف المملكة واقطارها متنزلة تلك الاحكام والاوامر
من جناب القلب بحكم حكمه قهرمان الحب الى مظاهر الصفات الاصلية الذاتية وآثارها فان تعينت تلك الاحكام

التفرد منك كالعرعم مما للطبع البالي الباقي والاعتراف والتفرغ عن
سترة النعوت والاوصاف على تحلي وجهه في صدر القلب
صح

والالواحر من جناب القلب فقصدت القول والحكم الحب الى مظاهر هذه الصفات الاصلية كالاذن والعين
واللسان واليد الظاهر وكمال حضرة المحبوب متعلق بذلك الايراد فتظهر بصورة تصرفه وفيه فان في نظر شهودها
لا يكون الشاهد والمشهود والمتصرف والمتصرف فيه الا هو فتسمى تلك الاحكام من حيث مبداء ذلك التعين
والقصد خواطر قلبية حيث كان مصدرها جناب القلب حينئذ اقامته وهيبته حضرة المحبوب
من باطني كالخواطر ومن ظاهري عن هذه المظاهر كل واحد منها على نفسه وعلى مثله رقيبا حافظا له الا ان يتجاوز
احد منها طوره وحده وعدله فتعتوره احكام الكثرة وتخرجه عن حد الكمال الذى هو الظهور بوصف الحقية
الى حد النقصان الذى هو الظهور بوصف الخلقية وهذا من باب الغيرة المضافة الى المحبوب على جهة من الاعتبار
واصل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ليس احد اغير من الله ومن غيرته حرم الفواحش فتدبر تفهم سر ذلك
وحقيقة معناه والله المرشد

فان طرقت سرًّا من الوهم خاطري ، بلا حاظرٍ طرفي بإجلال هيبةٍ ،

الطارق في الاصل السالك للطريق لكن خص في المتعارف بالاتي ليلا على غفلة فيقال طرق اهله والطرق
فلان لغضى كانه صار عينه طارقا للارض اي ضاربا بها المطرقة والحاظر المانع واصله من عامل الحظيرة
على الغنم وغيرها ليمنعها من الخروج عنها وعن غيرها من الدخول فيها يقول اذا تعين من احكام حضرة
المحبوب امر مقدر ظهوره من حيث مظاهر نفسي الظاهرة كان متعلق بذلك الظهور فذلك هو الخاطر ثم اذا
تنزلت حضرة المحبوب في ليل غيبها واطلاقها بغتة الى ذلك الخاطر وفي ضمنه مختفية حال طروقها من
الوهم الذى له مداخلة في جميع من امور الحقية والخلقية ليلا تقيد ذلك التجلي وتصوره بصورة معنوية
او روحانية او نفسية فيتقيد اطلاق ظهورها بذلك القيد وبلا مانع آخر يمنع ظهورها بوصف اطلاقها
لذلك الخاطر من تكيفه بكيفية صفة الخلقية الروحانية او النفسية فان الخاطر من حيث انه خاطر له قابلية
الظهور باحكام المراتب والتكيف والاتصاف بكيفياتها واوصافها فحال طروق حضرة المحبوب كما ذكرنا في ليل
غيبها واطلاقها خاطري من غير تطرق شيء من هذه الموانع لبروزها بوصف اطلاق جمالها حينئذ اطرقت
وما تفرقت للحضور معها والادراكها لاجل اجلال هيبتها واردة على خاطري وعلى سمعي وبصري منها ومنعي
خاطري عن التطلع بالخاطر والفهم اليها فحكم ذلك الاجلال والرقبة التى اقامته حضرة المحبوب لمراعاتها
هذا حكم الرقبة التى اقامت حضرة المحبوب علي من باطني فاما حكمها علي من حيث ظاهري مذكور فيما
يلي هذا البيت من الابيات واعلم ان مبدا تعين كل حكم وامر مقدر ظهوره من حيث تشخص انساني
من الحق من حيث انه مفيض الوجود على الخلق كان ذلك الامر والحكم الوجودي من حيث ذلك المبدا
خاطرا فاذا ثبت متنزلا في مرتبة الروح بلا اعتبار تكيف او عدم تكيف منها كان قصدا فاذا ثبت
متنزلا الى مرتبة النفس المطمئنة التى هي واسطة بين الروح الروحانية والنفس الملهمة فجورها وتقواها
صار عزما فاذا ثبت متنزلا الى مرتبة النفس الملهمة كان همّا سواء كان غايته المتعلقة بالحس والمحسوس
قولا او فعلا حسنا وحسنة او شرا او سيئة فاذا انقيدت تلك الغاية بانها حسنة وخير سمي ذلك المتنزل

بنية

بنية فاذا انزل من جهة اللسان كان قولا او من جهة غير اللسان كان فعلا هذا كله من حيث وصف ثبوته
في كل مرتبة وقطع النظر عن تكيفه بحكم المرتبة فاما اذا اعتبرنا تكيفه فباعتبار تكيفه بكيفية مرتبة
الارواح سمي خاطرا ملكيا او روحانيا وعند تكيفه بكيفية مرتبة البرزخ المثالي وتسلط الوهم عليه باعتبار
ظهور سلطنة الوهم في هذه المرتبة سمي خاطرا شيطانيا وعند تكيفه بكيفية مرتبة النفس الملهمة وظهور
اثرها فيه سمي خاطرا نفسانيا وعند عرائه عن هذه التكيفات وعن الثبات في مرتبة ما منها بل من حيث
بدوه واختفاؤه سريعا كالبرق سمي خاطرا رحمانيا والفرق بين اثر كل واحد منها ان الرحماني اثره
الظهور بوصف كمال وقصد وحداني لا يشوبه غرض او اثر شيء غير الحق ومراضيه اصلا والروحاني
الملكي اثره شوب قصد خلقي وغرض علم ومعرفة وكشف وشهود شريف كلها غير الحق واما الشيطاني
فحكمه واثره الغواية والانحراف عن سواء السبيل الحق بالاعوجاج والخارج من جهة معينة واما النفساني فحكمه
واثره طلب استيفاء حظ ولذة وشهوة وبلوغ امنية مع اللجاج والالحاح في استيفاء ذلك من جهة معينة

فاعلم ذلك والله المرشد والهادي

ويَطْرِفُ طرفي إن هممتُ بنظرةٍ ، وإن بُسطت كفي إلى البسط كُفّتِ ،

يطرف طرفي من قولهم طرف فلان اي اصيب طرفه بضرب او آفة وراس فلان فلانا اي ضربه على راسه
ودمغه ضربه على دماغه ويقال كففت فلانا اي اصبت كفه وكففته ايضا يقال بمعنى اصبته
بالكف ودفعته به وتجوز في الكف بالدفع باي وجه كان بالكف وبغيره وبالمنع يقول ولما انصبغ
باطن نفسي وظاهرها وصفاتي الاصلية ومظاهرها بحكم التجلي المحبوبي وصبغه بحيث لم اشاهد
شيئا الا واشاهد الشاهد والمشهود والفاعل والمفعول اياه بلا شهود مغايرة وغيرية لاجرم ان هممت
نظرة اصيب طرفي بشيء من الآفات المانعة عن النظر اما من جهة طرفي او من جهة يدي او مثلها حتى امتنع
عن النظرة الى تلك الحضرة من حيث مظهر من مظاهرها الحسية وحصول تلك الآفة المانعة في طرفي انما كان
لاجل حكم اقامتها اياه للحفظ والمراقبة المذكورة لئلا يتجاوز طوره الواصل الى حكم الكثرة من جهة احدى وجوه
النفس التى ذكرنا شانها عن قريب وكذلك ان بسطت يدي الى المباسطة بالتصرف في مظهر من مظاهرها
الحسية بفعل واثر مناسب لها منعت من حيث عدم المواتاة من القوة الفاعلة التى في باطنها او من
جهة مانع آخر من القوى والمظاهر بحكم تلك الاقامة للرقبة المذكورة واثر الهيبة والغيرة ايضا هذا اثر
الاقامة للرقبة واثر الهيبة والغيرة من جهة مظهري صفتين من الصفات الاصلية احدهما العين المختصة
بالانفعال والقبول والثاني اليد المخصوصة بالفعل والتاثير ثم يستدرك لئلا يتوهم ان حكم الاقامة
للرقبة واثر الهيبة والغيرة يختصان بمظاهر الصفات الاصلية لا غير فيقول في البيت الذى يلي هذا البيت
ان هذين الحكمين يعمان جميع القوى الباطنة والاعضاء الظاهرة ثم في الذى يليه يذكر قاعدة وتوطئة لتقرير
حكم مظهري صفتي القول والسمع وهما اللسان والاذن المختص احدهما بالفعل والتاثير وهو القول والثاني
مختص بالقبول والانفعال وهو السمع وباقي القوى والصفات ومظاهرها من سائر الاعضاء توابع لهذه
الاصول الاربعة وفروعها فشرع الشيخ الناظم رحمه الله في تقرير سراية التجلي في جميع الصفات الاصلية

ومظاهرها هي اعضاء والمدارك الاربعة المقصودة وفي فروعها ومظاهر فروعها التي هي ساير الاعضاء التي ۹
وفي ذكر ظهور كل واحد منها بوصف الرغبة في ان يكون ظاهر الحكم التجلي ووصفه من التصرف والتاثير بذاته
ومن القبول الذاتي من ذاته لامر الغير وفي بيان ظهور اثر هيبة جلال اطلاق جمال التجلي على جميع هذه الصفات
ومظاهرها الاصلية منها والفرعية غيرة على وحدة التجلي وعلى من تحقق به من ان تعتريها اثر كثرة اصح عليه ومن
وغيرية وان تلك الحضرة اقامت كل واحدة من الصفات ومظاهرها مراقبا على نفسه ومثله لاجل
هذه الغيرة واظهرت التجلي عليها اعني على هذه الصفات ومظاهرها بوصف هيبة وعظمة بغلبة جلال
الاطلاق على جماله حتى قدروا بذلك ان يخرجوا عن عهدة القيام بحق المراقبة المذكورة وجعل في هذه التقريرات
اثنين من الصفات الاصلية الاربعة المقصودة بالقصد الاولي في الاول واثنين منها في الآخر وجعل الفروع
البواقي كالحشو من الكلام فيما بين ذلك

سعر

فَفِي كُلِّ عُضْوٍ فِيَّ إِقْدَامُ رَغْبَةٍ ، وَمِنْ هَيْبَةِ الإِعْظَامِ إِحْجَامُ رَهْبَةِ خ سطوع

يقال احجمت عن الشي اذا انكصت عنه وحجم طرفه صرفه وقيل الاصل حتى الاحجام الامتناع وهو من النوادر
مثل كببته فاكب يقول لما ثبت سراية اثر التجلي الظاهر بقلبي في جميع صفاتي واعضائي الاصلية
وفروعها وعلم بدو التجلي بوصف هيبة جلال اطلاق جماله عليها لاجل تحقيق حكم رقبة كل واحد منها
على نفسه ومثله الثابتة تلك الرقبة بحكم حضرة المحبوب واقامتها لها ظهر من كل واحد منها حكم الاقدام
على الظهور يعني المسارعة في القيام بامر الظهور بوصف الرغبة اي في ان يكون ظاهر الحكم التجلي ووصفه
الذي هو التصرف والتاثير بذاته في ذاته وفيما يسمى غيرا والقبول الذاتي من ذاته لامر الغير وبواسطته
وذلك لحكم انصباغ كل ما ادركه واشاهده متصلا به وداخلا في تشخصي وتعيني ومنفصلا وخارجا
عنه بانوار التجلي الظاهر في قلبي ولكن لما بدت تلك الحضرة باثر هيبة جلال اطلاق جمالها علي وعلى جميع صفاتي
واعضائي واعظام تلك الهيبة لتلك الحضرة لدي ولدى جميع صفاتي واعضائي لاجرم ظهر في كل عضو امتناع
عن ذلك الاقدام بسبب رهبة وخشية من تلك الهيبة

لِفِيَّ وَسَمْعِي فِيَّ آثَارُ زَحْمَةٍ ، عَلَيْهَا بَدَتْ عِنْدِي كَإِيثَارِ رَحْمَةِ

لفي اي لفمي واصل الفم فوه ومنه ما نقل لرجل بربرية بالمدينة كانت تستقي بقربة فقالت امها امسكي فاها
غلبني فوها لا طاقة لي بفيها والسمع قوة في الاذن بها تدرك الاصوات وقد تعبر عن الاذن بالسمع ومنه
المراد ههنا كما في قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ويعبر به عن فعله وهو السماع كقوله انهم عن
السمع لمعزولون وقد تعبر به عن الفهم كقوله سمعنا واطعنا اي فهمنا وارتسمنا والاثر الشي حصول
ما يدل على وجوده يقال اثر واثره والجمع اثار ويستعار الاثر للفضل والايثار للتفضل ومنه آثرته بكذا
والرحمة في الاصل رقة تقتضي الاحسان الى المرحوم وتستعمل في الرقة المجردة تارة وفي مجرد الاحسان
والانعام تارة وهو المراد ههنا وقوله في اي في قلبي على حذف المضاف والمعنى يقول ان النفس
المنبعث من باطن الانسان وحلاتي وبمروره على المراتب وعبوره على المخارج وتكيفه بكيفياتها

عند تضمنه معنى الذكر او الحمد او كل ما يراد ظهوره تصير ذلك النفس الوحداني متكثرا ثم بعد تاثر ذلك النفس
الوحداني المتضمن ذلك المعنى عن آثار تلك الكيفيات المتكثرة وتصوره بصورة الذكر والحمد ونحو ذلك
يرجع الى اصله الذي هو القلب بواسطة السمع ليوصل ذلك المعنى الذي تضمنه القلب فيفهمه ويتحقق الى ص
به او يتكامل تحقق ذلك المعنى ولما كان القلب الآن من تجلي حضرة المحبوب وجماله الوحداني حينئذ يكون
تلك الآثار المتكثرة الظاهرة من جهة الفم بصورة الذكر والحمد ونحوهما الواردة على القلب مزاحمة لوحدة
حضرة المحبوب النازلة في القلب فتكون لفمي آثار زحمة في قلبي على حضرة المحبوب على هذا الوجه الذي
قررنا وكذلك حكم اذني القابلة للاصوات والنغمات الحاملة معنى الذكر والحمد المتكثرة تلك الاصوات
بتكيفات الهواء بقرع بعضه بعضا الى ان يصل الى القلب ويوصل المعنى اليه فلها اعني لاذني ايضا
آثار زحمة كثرة هذه التكيفات في قلبي على وحدة حضرة المحبوب المستوية على عرش قلبي المستولية على اصح المستولية
جميع صفاتي الاصلية والفرعية ومظاهرها الظاهرة عليها بصورة الهيبة والعظمة المقيمة كل واحد
منها على نفسه رقيبا حافظا لاجل غيرتها على وحدتها ان لا تمر الكثرة وعلى كل واحد منها بعد ظهور وحدته
فيه لئلا تحتويه آثار الكثرة على ان تلك الآثار المزاحمة الواردة على وصلة حضرة المحبوب بعينها هي تفضل
بالانعام والاحسان في حق قلبي ونفسي بالتذاذهما بذكر تلك الحضرة وسماع كلامه وحمده وله الحمد اثما
واعلم ان في الابيات المتقدمة قد ذكر حكم ظهور اثر مراقبة كل عضو على نفسه وفي هذين البيتين الذين
بعدها ذكر حكم ظهور اثر رقبة كل واحد من اللسان والسمع على اخيه

لِسَانِي إِنْ أَبْدَا إِذَا مَا تَلَا اسْمَهَا ، لَهُ وَصْفَهُ سَمْعِي وَمَا صَمَّ يَصْمُتِ

تقدير البيت لساني ان ابدا سمعي وصفه الذي هو الاصغاء والادراك للساني زمان تلاوة لساني اسم
حضرة المحبوب وما صم سمعي اي لا يوثر فيه هيبة عظمة تلك الحضرة واثر الاقامة للمراقبة والاحتراز
عن الزحمة ولم تصمه هذه الثلاثة عن ادراك تلك التلاوة يصمت اعني لساني لاجل رعاية الرقبة المذكورة
فتكون الجملة الشرطية محلها الرفع لكونها خبر المبتدا الذي هو لساني وجزاء الشرط يصمت واذا ما تلا
اسمها ظرف لفعل الابداء متعلق به واضافته لمجرد الظرفية والمعنى يقول ان اثر تجلي حضرة المحبوب
وحكمه الذي هو التصرف والقبول بالذات وان كان سارية في كل صفة وعضو مني باعثة ذلك السر بان على
الاقدام على الظهور بوصفه الخصيص به اعني بوصف ذلك العضو منصبغا بحكم اثر التجلي المحبوبي ولكن
الاحكام الثلاثة تمنعه عن ذلك الاقدام احدها حكم ظهور هيبة جلال جمال ذلك التجلي في ضمن تلك السراية
وثانيها حكم وجوب رعاية حكم الرقبة المذكورة وثالثها حكم الاحتراز عن مزاحمة آثار كل واحد منها
في القلب على تلك الحضرة فلا جرم ان ابدا سمعي وصفه الخصيص به وهو الاصغاء والادراك عند تلاوة
لساني اسم حضرة المحبوب بحكم ذلك الباعث المذكور ولم تصمه هذه الاحكام الثلاثة ولم تمنعه عن اظهار
وصفه حالتئذ يصمت اللسان ويمتنع عن تلك التلاوة رعاية لما وجب عليه من الاحكام الثلاثة المبنية
على حكم الغيرة على ما قررنا وقوله وما صم عطف على صبغة المجهول يعني ان اصمام السمع مضاف الى الاحكام الثلاثة كما بينا

وأذني إن أهدى لساني ذكرها ، لقلبي ولم يستعبد الصمت صمّت

ولم يستعبد اي لم تجد الصمت عن للامتثال له بحيث لم يعصه عند ما يريد منه ذلك من قولهم ارض
معبدة اي مذللة وتقدير البيت واذني ان اهدى لساني ذكر حضرة المحبوب اليها اي الى اذني لاجل
ان توصل الاذن ذلك الذكر الى قلبي فيلتذ به ولم تجد الصمت عن للامتثال له حيث حكمت عليه الاحكام
الثلثة المذكورة بالصمت ويحتاج في اظهار الصمت الى كلفة ومشقة حينئذ صمّت اذني بحكم الاحكام
الثلثة المذكورة وامتنعت عن الاصغا رعاية لتلك الاحكام وتعظيما لشانها وامتثالا لحكمها
فيكون اذني مبتدأ والجملة الشرطية خبره ومفعول اهدى الاول وهو الى اذني محذوف ومفعول الثاني
ذكرها وفاعل الاهداء والذكر لساني والضمير في ذكرها راجع الى حضرة المحبوب وفاعل يستعبد
اذا كان العين فيه للوجدان يحتمل ان يكون اذني اي لم تجد الاذن الصمت عن للامتثال لحكم الاحكام
الثلثة المذكورة عليه حينئذ صمت الاذن ويحتمل ان يكون فاعله لساني وهو ظاهر **تنبيه**
واعلم انه قد ذكر انتهاء حكم عناء فناء النفس بظهور اثر البقاء المعبر عنه بكنت سمعه وبصره في هذه
الابيات وذكر تنزل تجلي حضرة المحبوب في قلبه بالاشارة تارة وبالتصريح اخرى وذكر سراية حكم تجلي تلك
الحضرة واطلاق تصرفه وقبوله بالذات بلا واسطة في كل واحد من صفات النفس واعضائها بحيث
جللته تلك السراية على الاقدام والرغبة في الظهور بذلك الحكم الا انه كان في هذه الصفات ومظاهرها
قد بقي من حكم القيد والكثرة والجزوية آثار خفية تباين حكم التجلي واطلاقها لم يلحقه الفناء وهو
تقيد كل صفة ومظهر وعضو بوصفه الخصيص به مثل تقييد السمع بادراك المسموعات وتقييد البصر
بادراك المبصرات ونحو ذلك لهذا ظهر حكم غيرة حضرة المحبوب على وحدة تجليها الظاهر في القلب
من حكم هذه الآثار المنبية عن القيد والكثرة والجزوية حتى انها ظهرت بوصف الهيبة عليها في
اقامت كل واحد منها رقيبا على نفسه ومثله لئلا يتصل شيء من اثر تلك الآثار الى وحدة التجلي الساري
حكمه في جميع هذه الصفات والمظاهر فينصبغ التجلي بوصف ذلك الاثر فكان ذلك الظهور
بوصف الهيبة وتلك الاقامة للرقبة بحكم الغيرة موجبا لامتناع كل واحد عن ذلك الاقدام فلاجل
هذا المعنى ذكر هذه الابيات بلسان التفرقة مع اشارة خفية بلسان الجمع مع انه ذكر ظهور
التجلي في القلب وسراية اثره في الجميع فكان من حقه ان يذكر بلسان الجمع وايضا لما اشار
تجيين النفس في معاناة عناء الفناء اي انه لم تتفرغ بعد لفناء احكام الغيرية والخلقية
عن الروح لاجرم رجع الى لسان التفرقة الصرفة وذكر سراية اثر الغيرة من حضرة المحبوب
على وحدتها السارية في محبتها اليه من حيث انه محب ثم صرح بذكر عدم فناء الروح ثم انه قد
بقيت فيه بقية منه لم يصل اليها الفناء فتحسد على ما فني ثم بعد ذلك رجع الى الذكر بلسان
الجمع متدرجا في درجاته الى ان ترقى في الذكر الى وحدة مقام الجمع الحقيقية ورؤيتها
في عين الكثرة ثم يرجع الى لسان التفرقة ويذكر تفرغه لفناء احكام الروح بحكم تاثير
الحب فاستحضر والله المرشد والهادي

اغار

أغار عليها أن أهيم بحبها ، وأعرف مقداري فأنكر غيرتي

حقيقة الغيرة انما هي ارادة ازالة حكم الغير واثره وقربه وتعلقه عن المطلوب المرغوب فيه مع
طلب الانفراد بذلك الحكم والاثر والتعلق والقرب ولكن بشرط حصول شيء ما من التمكن من ذلك وتختلف
حكم هذه الغيرة وتعلقها بحسب تحول الاحوال وتطور الحب في الاطوار ففي حال البداية عند توجه الحب
وجه المحب الى نفسه بحيث يحب المحبوب طلبا لحظوظه بواسطته تنبعث الغيرة من المحب على المحبوب
من الاغيار لينفرد بتعلقه وقربه منه وما قيل اغار عليه من فم المتكلم من هذا المقام وهذه بداية مقام
الغيرة ثم اذا حول الحب وجه المحب عن نفسه الى المحبوب بحيث يرضى بفناء حظوظه وفناء نفسه
فانه يراها حجابا مانعا عن وصوله الى المحبوب حينئذ تظهر الغيرة من المحب على المحبوب من نفسه
وتعينه حتى يريد ان لا يكون المحبوبية بزوال انيته وتعينه واضافة شيء من الوجود واحكامه اليه
لئلا يزاحم بكثرته وحدة محبوبه ووحدة اسمائه وصفاته وهذا اوسط مقام الغيرة وهذا البيت
بلسان هذا المقام وما قيل ايضا ودع عنك ذكري باللسان فانني اغار من اسمي ان تقبل فاك
بلسان هذا المقام وكثيرا ما تظهر الغيرة في هذا المقام من قبل المحبوب على وحدة جماله من المحب والآثار
الخفية من القيد والكثرة المذكورة منه حتى يظهر عليه بوصف الهيبة وعظمة جلال اطلاق جماله لئلا يقدر
على الاقدام على ادراكه كما ذكر فيما سبق من الابيات وهكذا ربما تظهر الغيرة في هذا المقام من المحبوب على
المحب من الاغيار وآثار الكثرة والقيود حتى انه يقيم منه عليه رقباء تمنعه عن التلبس بحكم تلك الآثار
والقيود كما قد ذكر في الابيات المتقدمة وآخر مقام الغيرة عند تحويل الحب وجه المحب عن المحبوب
اعني عن وصف محبوبيته الى الحب من كونه عينا لا وصفا كما قال صلى الله عليه وسلم اسألك حبك وقوله
اللهم اجعل حبك احب الاشياء اليّ وكما قال مجنون شغلني حبك عنك وفي هذا المقام يكون غيرة
المحب على المحبوب منه ومن نفسه ايضا ولسانه يقول اغار عليك منك فكيف مني واذا عرفت هذه
المقدمات فاحضر لما نقول في البيت لما ظهر حضرة المحبوب بوصف الغيرة على تجليها الحاصل في قلبي
وعلى صفة وحدته من احكام القيود والكثرة سرى اثر من تلك الغيرة اليّ حتى اني اغار عليها وعلى
حبها المطلق وعلى اطلاق جمالها من نفسي مع آثار خفية من حكم القيد والكثرة والجزوية كامنة فيّ
وفي صفاتي الاصلية ومظاهرها ولكن ارجع الى معرفة مقداري اي عدم محض لا حكم ولا اثر ولا ظهور
بوصف ولا اثر الا بوجوده وحينئذ انكر اضافة الغيرة اليّ فانها لا تضاف الا الى الوجود وليس الوجود
لي بل له اصلا وفرعا تعالى وللغيرة التي هي صفة وجودية فلا جرم انكر اضافة الغيرة اليّ لهذا المعنى

ان مـ
معنى مـ

والله المرشد

فتختلس الروح ارتياحا لها وما ، أبرئ نفسي من توهم منية

اختلست الشيء اختطفته وارتاح فلان لكذا اي نشط له نشاطا كانه وجد ريح الانبساط واللام في
لها حرف تعدية الارتياح **يقول** لما ظهر التجلي في القلب وما تحققت الروح بعد بحقيقة الفناء ولكن النفس
تحققت به مع شيء من بقية آثار خفية منها على ما نبهنا على ذلك وكانت الرابطة بين الروح والنفس قوية لكن

بسبب لطفها

الروح باطن النفس وهي ظاهرها لاجرم تختطف الروح بواسطة تلك الرابطة نشاطا لتلك الحضرة المحبوبية
وانبساطا ووردا الى سلوك سبيل القرب منها ووجدان روح قرب مع عدم تحققها بحقيقة الفناء وبساطتها
وغلبة احكام الوحدة بحكم نشاطها عليها ومع ان النفس قد تحققت باكثر احكام الفناء ومحظها وتلبست
بلباس بقاء كنت سمعه وبصره ومع هذا ما انها بالكلية من توهم منية من مناها نحو حظ خفي النفس
وغير ذلك بسبب تلك الاثار الخفية المذكورة ثم رجع يذكر بلسان التفرقة الصرفة في مقام الحجابية هذين البيتين

يراها على بعد عن العين مسمعي ، بطيف ملام زائر حين يقظتي

والمسمع خرق الاذن اي الصماخ الذي يحصل السماع بخرق الصوت الهواء ونفوذه فيه ومنه سمي المسمع
لحلقة الغرب والطيف خيال الشيء وصورته المترائي له في المنام واليقظة ايضا اعتبارا بانه يطوف
حول الحس والخيال واعلم ان في هذا البيت يشير الى ان كل صفة من هذه الصفات الاصلية ومظاهرها
نعم والفرعية ايضا ومظاهرها فيه اثر كامن من الاوصاف المخصوصة بغيره ربما يظهر احيانا شيء من ذلك
من البعض ولا يظهر ذلك الاثر الكامن من كل واحد بحيث يشتمل كل واحد على اوصاف الجميع الا بفناء تلك
الاثار الخفية من حكم القيد والجزوية وذلك في السفر الثاني والثالث الآتي بيانهما فنقول في هذا البيت ان
شيئا من الاثر الكامن المختص حقيقته بالعين وهو الرؤية قد ظهر في اذني حتى انها ترى حضرة المحبوب على
البعد عن العين يعني في حالة الحجاب وتلك الرؤية للاذن انما تحصل بسبب ان اللائم عند لومه اياي على محبتي
حضرة المحبوب يحضر بلومه صورة تلك الحضرة بهيأتها خيالية في حالة اليقظة لا في النوم تزورني تلك الصورة
فاذني باثر عينها الكامن فيها ترى تلك الصورة الخيالية وتحظى بها وتكون العين في تلك الحالة محرومة
عن الرؤية فلا جرم تغبط العين الاذن لذلك

فيغبط طرفي مسمعي عند ذكرها ، وتحسد ما افنته مني بقيتي

الحسد له ثلث مراتب احدها محمود وهو تمني حصول مثل النعمة المحسود فيها من غير زوالها عن المحسود
وهو المسمى بالغبطة والآخران مذمومان احدهما تمني عين تلك النعمة بزوالها عن المحسود وثانيهما
تمني زوالها عن المحسود سواء حصل عينها او مثلها للحاسد او لا والمراد من الحسد في البيت هو الغبطة
لا غير يقول لما كان العين محروما بالكلية عن الحظوة بالرؤية في حال الحجاب الذي هو البعد المعنوي
وكان الاذن محظوظا بالرؤية بواسطة طيف حاضر عند ذكرها بالملام ونحوه فكان الاذن حاظيا
من نعمة عظيمة حرم العين عنها بالكلية فلا جرم تغبطها العين اي تتمنى مثل تلك النعمة مع عدم
زوالها عن الاذن وكذلك لما احست النفس ببقايا تلك الاثار الخفية التي لم يلحقها الفناء وحرمانها عن
حقيقة البقاء بقدر فوتها من حكم الفناء وقد تحقق بعضها ببقاء كنت سمعه وبصره بسبب
استيلاء الفناء عليها وكذلك احست الروح بما فاتها من نعمة البقاء والكمال والتحقق بالاوصاف و
الاحكام الحقيقية بسبب عدم تحققها بالفناء احكام خلقيتها واوصاف انيتها وحكم التقيد باضافة الوجود
اليها وانما كان احساسها بذلك لما علمت من حال النفس وشاهدت تقلبها في نعمة البقاء فاحلست

ارتياحا

ارتياحا الطلب قرب حضرة المحبوب لاجرم كل ما لم يلحقه الفناء او بقي فيه بقية من الآثار الخفية او الجلية
حتى حرم بقدر ذلك بحقيقة البقاء والكمال المتحقق بروحها كانت او آثارا خفية نفسية فالحاسد ما لم
نصيبه الفناء وفاته البقاء بقدر ذلك والمحسود ما لحقه الفناء وخلع عليه من خلع البقاء والنعمة
المحسود فيها هي حقيقة البقاء التي شرطها التحقق بالفناء تنبيه واعلم ان الفناء له ثلث
مراتب كلية يترتب على كل واحد حكم من البقاء الحاصل من حضرة من الحضرات الكلية وهي حضرة الظاهر
وحضرة الباطن وحضرة الجمع بينهما اما المرتبة الاولى من الفناء فهو فناء النفس بجميع صفاتها العارضية
الطارية عليها من مراتب الوجود المفاض المضاف في جميع صفاتها الاصلية المستصحبة لعين وجودها
والصادرة عنه والبقاء الذي يترتب على هذا الفناء هو التحقق بظاهر الوجود الموصوف بالكمالية في
الفياضية بغلبة حكم وحدته الحقيقية على الكثرة النسبية المنسوبة الى اسمائه الحسنى وهو ظاهر
اسم الرحمن واسم الظاهر وهذه الحضرة اعني الظاهر يعبر عنها باصطلاح بعض اهل الحق بمقام الجمع وعالم
الحقيقة واما المرتبة الثانية من الفناء فهو فناء الروح وصفات خلقيتها وخصايص عالمها المتعلقة
بها والغالب عليها والبقاء الذي يترتب على هذا الفناء هو التحقق بباطن الوجود وعينه وغيب شئونه
وذلك مع غلبة حكم الكثرة النسبية المنسوبة الى الشئون الذاتية التي هي باطن صور معلومية الاشياء
الثابتة في العلم الازلي المعبر عن تلك الشئون الذاتية المنسوبة الى حضرة باطن الوجود بالوجود العلمي
المضاف الى كل صورة معلومية كما كان على حكم الوحدة الحقيقية المنسوبة الى حضرة الظاهر واعلم
انه كما كانت الكثرة الحقيقية في النفس ظاهرة ووحدة الوجود العيني الظاهري باطنة مخفية فيها
فعند فناء ظاهر النفس وكثرتها لا بد وان تظهر وتغلب الوحدة على الكثرة وتخفى حكم الكثرة بالكلية وكما كان
وحدة الوجود العيني وحكمها ووصفها الذي هو البساطة ونفي التركيب ظاهرة في الروح وكثرة الحقايق
المعلومة ووجودها العلمي الذي هو عين الشئون بتميزاتها الحقيقية كامنة وباطنة فيه فعند فناء الروح
وخصايصها تخفى الوحدة وتظهر الكثرة الحقايق المعلومة والشئون ويعبر عن هذا البقاء بالتحقق بحضرة
الغيب والباطن وحضرة جمعه واما المرتبة الثالثة من الفناء فهو فناء التقيد باحد حكمي الظاهر والباطن
اعني خفاء حكم الباطن عند بدو حكم الظاهر وخفاء حكم الظاهر عند بدو حكم الباطن والبقاء المترتب عليهما
هو التحقق بحكم حقيقة البرزخية والانسانية والجمعية التي خلق آدم عليها وعلى صورتها وهو المعبر عنه
بمقام قاب قوسين ويقال لها حضرة جمع الجمع وفوق هذا مقام او ادنى المختص بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
ويقال التجليه تجلي احدية الجمع ويعبر عن جميع مقامات البقاء بعالم الحقيقة وحضرة الجمع واتى الابيات
جمع الجمع ومقام قاب قوسين الا للمقام الثالث والاحدية الجمع او ادنى الا للمقام الرابع المحمدي وفي
هذه الابيات السبعة يعبر عن هذا المقام الاول من البقاء المسمى بعالم الحقيقة والجمع مندرجا بمراتبه
التي هي ظهور مني من حكم التفرقة فيه ثم انتفاء ذلك الحكم عنه شيئا فشيئا وذلك بسبب تحقق السائر فيه بفناء
ما شمله الاسم الظاهر من كليات مراتبه الى ان تحقق بجميع تلك الكليات وحينئذ ينتهي الى آخر هذا

بذلك القدر عن حقيقة البقاء بحسب ما اصابه الفناء وتحقق صح

في الفناء والبقاء

المقام الذي هو تمام غلبة الوحدة الحقيقية على الكثرة النسبية الاسمائية حيث تحقق بمركز دائرة اسم
الظاهر الذي جميع توابعه بالنسبة الى ذلك المركز سوآء ⊙ فاعلم ذلك

أَمَمْتُ إِمَامِي فِي الْحَقِيقَةِ فَالْوَرَى ، وَرَائِي وَكَانَتْ حَيْثُ وَجَّهْتُ وِجْهَتِي

الامام الذي تقتدي بقوله وفعله انسانا كان او كتابا محقا او مبطلا وامّمت امامه اي نصبت نفسي
للامامة وامّمت ايضا بمعنى قصدت قصدا مستقيما نحو المقصود والورآء بمعنى خلف ووجهت
فلانا ارسلته في جهة واحدة والوجهة ما يتوجه اليه وهو المقصد وقوله في الحقيقة اي في عالم الحقيقة
على حذف المضاف متعلق بامّمت وكانت اي حضرة المحبوب مفعول وجهت محذوف وهو وجهي
الى تلك الحضرة **يقول** امّمت في عالم الحقيقة والجمع امامي الذي اقتدي به من حيث عالم التفرقة
بحكم الامر والشرع المختص به في صلوتي الظاهرة الواجبة علي اقامتها بحكم الحضور مع عالم التفرقة
والظهور وباحكام ظاهر هذه النشاة وذلك ان امامي في عالم الجمع والحقيقة لهذا الامام الظاهر في
عالم التفرقة انما كانت لاجل تحقق بحقيقة هذا المقام والوحدة الحقيقية والبقاء الثابت فيه بحيث
صار في ذلك المقام والوجود الواحد الحق الذي توجه اليه كل متوجه عين وجودي بحكم ظهوره في قلبي
وانصباغ ظاهري بحكمه فكان هذا الامام المتوجه الى الحق في صلوته وكل من يتوجه اليه في صلوته
وصفاته من جميع الانام متوجها الى من حيث تحقق في مقام الجمع هذا وانا متوجه الى حضرة
باطن تلك الحضرة فكان الجميع ورآئي وكانت حضرة المحبوب حينئذ حيث وجهت وجهي هي مقصدي وقوله
ان توجهت من حضرة جمعي المذكورة نحو ظاهر عالم التفرقة كان توجهي الى اثر من حضرة واحدية حضرة
المحبوب واحكامها التي هي الكثرة النسبية وان وجهت وجهي الى باطن مقام جمع ظاهري هذا كانت
وجهتي اثار حضرة احديتها المنزهة عن الادراك والاحاطة فصح قوله وكانت حيث وجهت وجهتي
⊙ ثم ترقى من رؤية الامام غيرا الى رؤيته عينا في البيت فاخبر ⊙

يَرَاهَا إِمَامِي فِي صَلَوتِي نَاظِرِي ، وَيَشْهَدُنِي قَلْبِي إِمَامَ أَئِمَّتِي

يقول لما تجلى حضرة المحبوب واقام في قلبي وسرى ان تجليها في جميع صفاتي واعضائي حتى انصبغ
كل واحد به وبوصفه وحكمه بحيث لا ترى العين الا اياه ولا تسمع الاذن الا اسمه وذكره فلا جرم
اذا نظر ناظري في صلوتي الظاهرة يرى حضرة المحبوب ظاهرة بصورة ذلك الامام قدامي في صلوتي
وانا مقتد بها وذلك معنى قوله يراها امامي في صلوتي ناظري واما قلبي الممتلي من صورة تلك الحضرة
وجمعيتها التي يتوجه جميع المتوجهين من الائمة والمأمومين الا اليها فانه يشهدني بنظر التجلي
الذي فيه اني من حيث تحققي بمقام الجمع والحقيقة وعين الوجود وباسم الظاهر له النازل في قلبي امام
الائمة كلهم نعم والمأمومين ايضا من جهة توجه الجميع في صلواتهم الى هذه الجمعية الحاصلة في قلبي
فذلك معنى قوله ويشهدني قلبي امام ائمتي وهذا المعنى بعينه يوضحه في البيت التالي ⊙

وَلَا غَرْوَ إِنْ صَلَّى الْأَنَامُ إِلَيَّ أَنْ ، ثَوَتْ بِفُؤَادِي وَهْيَ قِبْلَةُ قِبْلَتِي

لا غرو اي لا عجب والثوآء هو الاقامة مع الاستقرار والقبلة في الاصل اسم للحالة التي عليها المقابل
كالجلسة والقعدة وفي التعارف اسم لما يتوجه اليه للصلوة وتستعمل في الكعبة بعينها والمراد
في البيت من القبلة الاولى المعنى الثاني ومن الثانية الثالث والواو في قوله وهي للحال والي اي الى
جهتي على حذف المضاف وان ثوت اي بان ثوت فحذفت باء السببية المتعلقة بقوله لا غرو وتقديره
ولا عجب صلوة الخلق الى جهتي ونحوي بسبب اقامة حضرة المحبوب في قلبي واستقرارها فيه حال كونها
قبلة للكعبة التي هي قبلتي في ظاهر صلوتي التي اقيمها بحكم الشرع حال حضوري مع نشاتي الحسية
وظهوري باحكامها ولوازمها **يعني** لما كان عين الوجود واحدا وهو الحق الذي يفيض من شعاع تجلياته
واشعته على الخلق اثرا منه ويضيف ذلك الاثر المفاض اليهم كما ان عين الروح التي تنفخ منها الارواح
واحدة ويفيض الحق تعالى بلا واسطة او بواسطة ملك من ملائكته من شعاعها ووصفها بالنفخ ارواحا
ونفوسا بشرية وغيرها على كل قابل لذلك ويضيف ذلك الروح المفاض الى ذلك القابل حتى يقال روح
زيد وروح عمرو ومثل ذلك في الشاهد على وفق قوله تعالى ولله المثل الاعلى في السموات والارض
عين الشمس بانها واحدة وهي النور الذي يفيض من شعاعه المنبسط على السموات والارض وعلى
كل كوة وروزنة اثرا خاصا اضيف ذلك الاثر الخاص المفاض الى تلك الكوة والروزنة فيقال نور
الكوة والروزنة ونور البيت منهما وكان ذلك الاثر المفاض المضاف من عين الوجود الواحد
فرعا وتبعا لاصل الوجود المتبوع وكل فرع وتبع لابد له من التوجه الى اصله ومتبوعه والاستمداد
منه وجب ان كل ما اضيف اليه اثر من الوجود كان ما كان سوآء كان من عالم الامر او من عالم الخلق لابد
له من التوجه الى عين الوجود الواحد الذي هو اصله المفيض عليه ذلك الاثر منه بواسطة او بغير واسطة
ولما كان الكعبة التي هي قبلتي في ظاهر صلوتي التي اقيمها بحكم الحضور مع نشاتي الحسية والاحساس بخواصها
شرف اضافة خصوصية الى عين الوجود ونسبة مظهرية لحضرة من حضراته امر الخلق كلهم بالتوجه
اليه في صلواتهم الظاهرة المتعلقة بنشاتهم الحسية وهي اعني الكعبة موجودة لا محالة فلا بد لها من التوجه
الى عين الوجود الذي هو اصل الوجود المضاف اليها وعين الوجود هذا الذي هو عين حضرة محبوبي
مقيم مستقر في قلبي وحال الكعبة التي يتوجه الخلق كلهم اليها انها متوجهة من جهة ان لها
حصة واثرا من الوجود مضافا الى حقيقتها الى عين الوجود المقيم في قلبي فلا عجب على حكم هذا
المعنى الذي تقرر ان تصلي الخلق كلهم الى وجهتي ويتوجهوا نحوي ⊙

وَكُلُّ الْجِهَاتِ السِّتِّ نَحْوِي تَوَجَّهَتْ ، بِمَا تَمَّ مِنْ نُسْكٍ وَحَجٍّ وَعُمْرَةِ

النسك في الاصل العبادة والناسك العابد لكنه اختص باعمال الحج وقوله وكل الجهات الست يعني
من الكعبة وفيها **يقول** ولما كانت الكعبة من حيث الوجود المفاض المضاف اليها متوجهة الى توجه
الفرع الى الاصل وجميع جهاتها من حيث صحة التوجه اليها على السوآء وكل عمل وعبادة يعمله كل عامل
على وجه كامل اما يجب او يستحب التوجه الى الكعبة من اعمال الحج ونفس الحج الذي هو الوقوف بعرفة

والطواف ونحوهما من الحجرة واعمالها في اداء ذلك الاعمال والعبادة ولا بد لكل العامل من التوجّه
الى جهة من جهاتها الى جهة الكعبة فكانه يكون الكعبة بجهاتها مجتمع جميع تلك الاعمال والعبادات
لا جرم كان جميع جهات الكعبة بما اجتمعت فيها من انواع العبادات من جهة ما لها الوجود متوجهة الى
توجه الفرع الى الاصل **فان قلت** كيف تتصور اجتماع العبادات في جهة الفوق والتحت من الكعبة
وكيف تتصور التوجه الى هاتين الجهتين منها بعبادة **قلت** هذا تتصور فيمن يكون داخل الكعبة وفي نظر
الى هاتين الجهتين منها بنية العمل بقوله صلى الله عليه وسلم النظر الى الكعبة عبادة والله المرشد
لها صلواتي بالمقام اقيمها ، واشهد فيها انها لي صلت المقام يكون
مصدر قام يقوم ويكون اسم مكان القيام او زمانه والمراد في البيت اسم مكان منسوب الى قيام ابراهيم
عليه السلام في الحرم خاصة **يقول** جميع الصلوات التي اقيمها في مقام ابراهيم عقيب الطواف وغير
ذلك فانما اقيمها في الظاهر عند حضوري مع عالم الشهادة ومع احكام نشاتي الحسية لتلك الحضرة
ومراعاة شرعه وامره وتعظيمها وعند شروعي في تلك الصلوات احضر في حضرة جمع تلك الحضرة
وحقيقتها الظاهرة في قلبي فاشهد على وفق موافقة وجعلت قرة عيني في الصلوة ان فاعل ذلك
الفعل اعني اداء تلك الصلوات ليس الا تلك الحضرة وانما يفعل ذلك لي وللتحصيل كما لاتي وعمارة نشاتي
البرزخية والجنانية فان بكل حركة وسكنة وتسبيحة وتهليلة ونظرة وخطرة تنشي لي في البرزخ
صورة مونسة وهيئة مرجة فرحة وفي الجنة قصرا او روضة وحورا وما يكون سبب لذة وراحة
في تلك النشاة الجنانية فتظهر تلك الحضرة بهيأة المصلي من حيث صورتي الحسية لا نشاء هذه الانواع
من الكمالات لي فلهذا اشهد في الصلوة بشهود حضرة الجمع فيها واضافة الفاعلية اليها بالاصالة
في كل فعل ظاهر من كل فاعل انها تصلي بواسطة صورتي لاجلي ومعنى قوله واشهد فيها انها لي صلت
كلانا مصلٍّ واحدٌ ساجدٌ ، الى حقيقته بالجمع في كل سجدة ،
كلا في التثنية ككل في الجمع وهو مفرد اللفظ مثنى المعنى عبّر عنه بلفظ الواحد مرة باعتبار
لفظه ومرة بلفظ الاثنين باعتبار معناه ويقال في المونث كلتا ومتى اضيفا الى اسم ظاهر بقي
الفهما على حاله في النصب والجر والرفع وعند الاضافة الى مضمر قلبت في النصب والجر يا **تقول**
رايت كليهما وكلتيهما ومررت بكليهما وكلتيهما وقوله الى حقيقته بالجمع الباء بمعنى في يعني الى حقيقته
الكاينة في مقام الجمع والحقيقة فعلية بصيغة المبالغة من الحق الذي هو الثابت من الامر وهو ما كان
نقيض الباطل الذي هو الزايل الغير الثابت وهو نفس الوجود سواء كان ظاهرا او باطنا مطلقا
او مضافا يطلق عليه مفردا ومجموعا والحقيقة انما تطلق على عين الوجود الذي له الجمع بين هذه
المعاني ولا تطلق على كل فرد منه الا باعتبار جمعية ذلك الفرد لاوصافه ونسبه فكان الحقيقة باطن
الحق ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة ويقال لمرتبة هذه الحقيقة مقام الجمع ومرتبة
الجمع وحضرته فقوله الى حقيقته اشار الى عين الوجود الظاهر من حيث جمعيته بين نعت الله

المقتضي

المقتضي تحقق حكم دائرة في البطون النسبي فيه ومن حيث ظهوره الا انه حكم ظهوره وعين كونه
مفيضا كونه مضافا الثابت هذه الحقيقة في مرتبتها ومقامها الذي هو الجمع ولما كان هذه الحقيقة
حقيقة من حيث الوحدة الحقيقية المختصة بحضرة المحبوب وله الكثرة النسبية من حيث الواحدية من النسب
الباطنية من جهة مظهرية الصفات والنسب الاصلية اللازمة للوجود وحقيقتها تين النسبتين
وباطنها عين هذه الحقيقة التي هي عين الوجود الظاهر المذكور من جهة اندراجها فيها وانتشائهما منها
لا جرم قال كلانا اي حضرة المحبوب من حيث ان الوحدة الحقيقية مختصة بها وانا من حيث اني مظهر
للكثرة النسبية مصلٍّ واحد اي من حيث النظر من عين هذه الحقيقة واندراج هاتين النسبتين فيها
ساجد الى حقيقته اي الى عين هذه الحقيقة التي تندرج فيها هاتان النسبتان وانما تصلي وتسجد
الى هذه الحقيقة لتحقيق كمالها الاسمائي المندرج فيها والمنتشي منها من حيث كثرتها النسبية وانما
اصلي انا واسجد الى تلك الحقيقة التي هي عين حقيقتي لاجل ان اتحقق بالكمال الذاتي المتعلق بنسبة
وحدتها الحقيقية وهذا ذكر تخطيه من التفرقة المندرجة في قوله كلانا الى الجمع المشار اليه بقوله مصلٍّ واحد
وما كان لي صلى سواي ولم يكن ، صلوتي لغيري في اداء كل ركعة ،
تقول ولما كانت هذه الحقيقة اعني عين الوجود الظاهر مستويا على عرش قلبي ومختفيا تحت حكم
ظاهري وباطني بحكمه ووصفه بحيث نفى عني انانيتي المجازية وصار هو عين انانيتي من حيث كثرتها
كثرتها النسبية اذا نظرت اليها من جمعيتها السوائية الغيرية جميع نسبها منها ليس شيء منها غيرها
ولا يلغى بينها مغايرة وغيرية اصلا لانصباغها بوصف الذات الجامعة لها بحكم السوائية وحكم التفرقة
للضد والند والشبيه والمثل ونحو ذلك فلا جرم كانت نسبة الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية
شيئا واحدا وكذلك الانانية والهوية عينا واحدا هو عين هذه الحقيقة والوجود المذكور وحينئذ
الصلوة الحاصلة من جهة الوحدة الحقيقية الى عين هذه الحقيقة لتحقيق الكمال الاسمائي المتعلق بها مني
ظهرت لاجلي كانت لاني المصلي سواي والذي تصلي له غيري امرها وحكمها كان غيري لان
ان الصلوة الظاهرة من ظاهر اعضائي وصورتي لاجل رعاية الامر والحكم والحكمة كانت لغيري
بل صلوتي كانت لي وتوجهي كان الى خلقي وحقيقتي لا الى غيري **تنبيه** واعلم انه الى ههنا
انتهى ذكر سفره من النفس الى الحق بحكم الحب لاجل التحقق بحقيقة الاسم الظاهر واسمائه الكلية
الاصلية نحو السميع والبصير ونحوهما ثم بقي له سفران آخران احدهما التوجه الى الحق بحكم الحب
وتحقيقه واستيلائه وثانيهما لعز اليقين باحد هذين الاسمين الى ظاهر الحضرة الالهية الجامعة بينهما
بالذات وثم سفر آخر بل مختص بحضرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو من ظاهر الحضرة الالهية
الى باطنها وهذه الحضرة اعني الحضرة المحمدية هي التي قام الناظم لترجمانية احكامها وآثارها وتكلم
بلسان الحقيقة الاحمدية والمحمدية صلى الله عليه وسلم ولما انتهى هذا السفر الاول تفرغ لبيانه في التوجه
وطلب احكام الخلقية عنها بحكم الحب فانه قد احتيج حينئذ لما رجح من هذه السفر بسر حقيقة

مشغلة عن احكام خلقة الروح فى خاتم وحينئذ توجه متحفظاً الى الحب ومستعيناً به خاجابه الحب انى قد فرغت من هذا الشغل قبل احساسك بانيتك حيث كنت موجوداً المنفسك فى حضرة علم قبل عهد عنده لا قدومك الى عرصة الكون وتعلق الوجود المفاض على حقيقتك مما يضاف اليها من عيونك بى فى عالم الامر والارواح حيث لا ظهور للصور وعوالمها اصلا فتقدم واقبل على السير ذلك الستر الرقيق الذى نحوه فيك بيد عزمك الصحيح وهمتك الفعالة وانظر ما هيأت لك بل لانك فلما تقدم بقوة الهمة ونفاذ العزم ولكن بامر حكم الحب وكمال تاثيره فيهما حينئذ انهتك الستر فرأى ان عرى عقد هذا الستر والحجاب كانت منشرحة بيد الحب عن عقد فاجبته قبل ظهور حكم تميز حقيقتى وانيته ثم اخبرته بيد الحب ايضاً عند الحجاب الثانى بعد التحقق حال اضافه طلب الحجاب دال المحفات بلسان استعداد انها وقابليتها ثم جل الحب شيئاً منها عن ظهوره فى عالم الامر وعالم الارواح ثم افنى كل ما لم يكن مع الوجود فى عالمها نابتاً من الصفات الاصلية والتحق بالروح من احكام المرتبة المطلقة والاوصاف الكونية المختصة بالروح ومن اهة غبار خفيف متشبث باذيالها من احكام باقى المراتب بل حتى ملابسة تعلق النفس بها ورجوعها الى الروح بطريق الاستمداد منها فعند ذلك تم حكم الحب فافنى الحب عنا جميع هذه العوارض التى لم تكن ثابتة مع الروح فى عالم الارواح وانحل الحجب والاستار بالكلية وهذا المعنى التى ذكرتها فى هذا البيت فى هذه الابيات اوقعها قبل

الى كم اواخى الستر ها قد هتكته ، وحل اواخى الحجب فى عقد بيعتى

المواخاة عقد الاخوة ومنها الآخية وهى عقدة فى طرف حبل يدفن فى الارض لتعقد الدابة بطرفه الآخر والواو فى وحل للحال يعنى الى اواخى حال كون حل عقد الحجب واقعاً فى ضمن عقد بيعتى على حفظ العهد ولما كانت المواخاة عقد وصلة وقرابة اخوة عارضية سريعة الزوال ويسمى القرابة الاخوة الاصلية الحاصلة بين الاخوين النسبيين التى لا تقبل الزوال وكان الستر والحجاب الحاصل من صفات الروح رقيقاً عارضياً سريع الزوال يسمى ذكر ملازمة ذلك الستر والحجاب بلفظ المواخاة ليفهم انه قد زال وانحل بادنى توجه وما احتاج فى ازالته الى معاناة عناء وكلفة على نحو معاناته فى ازالة حجب النفس الغليظة العسيرة الزوال بقوله لما تحققت بعد فناء حجب نفسى تحقيق بقاء كنت سمعه وبصره واحسست بيسير ستر وحجاب دقيق شفاف على روحى من صفات طارئة وعارضة عليها الى كم الازم ذلك الستر اليسير والحجاب الشفاف ملازمة مقطع بادنى توجه ويسير استعانة بالحب حال كون حل عقد تعين الحجاب واقعاً فى عقد بيعتى الحاصل يوم لا يوم وفى عالم الامر على ما ذكرته فى هذين البيتين على ان هذا البيت المشروح اعلم

واحضر بانى قد هتكته بيد الحب

منحت ولاها يوم لا يوم قبل ان ، بدت لى عند العهد فى اوليتى ،

منحت اعطيت ولاها محبتها يوم لا يوم فاليوم المثبت هو مطلق باطن اسم الدهر المعنى

بقوله صلى الله عليه وسلم فان الله هو الدهر وهذا الباطن الذى صباحه ومساؤه وليله ونهاره شئ واحد بلا تميز والماضى ظاهر فيه والمستقبل بل السلطنة والحكم فيه للحال الدايم اللازم لا تحول ولا تغير وهذا اليوم المطلق المذكور له سلطنة ظاهرة فى المرتبة الاولى او قل هو عينها لانتفاء الغير والمغايرة فيها والكمال الذاتى واقع وحاصل فيه وحقيقة فاجبت المعنية فى البيت بقوله منحت ولاها واقعة فيه واليوم المنفى هذا اليوم المتعارف المنقسم بالليل والنهار المقدر باربع وعشرين ساعة المتحلق مع الماضى والمستقبل المتغايران وقوله قبل ان بدت اراد بالقبلية هنا التقدم الرتبى لا الزمانى الذى يتطرق اليه الماضى والمستقبل وقوله بدت لى عند العهد فى اوليتى يعنى اعطانى حضرة المحبوب اياى حبها يوم لا يوم كان قبل بدوها فى المرتبة الثانية بتميز ظاهر وجودها تميزاً نسبياً عن ظاهر علمها الازلى المتعلق بمعلوماتها الابدية لحقيقة وخلو ميتى واقتضاء استعدادى الاصلى الذى هو فى الحقيقة لسان باطن وجودها العلمى اثر الفيض من ظاهر وجودها العينى على حقيقتى وانيتى العلمية وتضيفا اليها ذلك الاثر لاظهر به فى عالم الامر بوصف الخلقية وعند ذلك الاقتضاء وتحقق تميزى بذلك وتحقق حكم اوليتى بذلك التميز فى المرتبة الثانية الالوهية اخذ على عهداً ان لا اغير حكم وحدة ذلك الاثر المفاض من وجودها وحكم اطلاقها بآثار الكثرة والانحراف ولا اقيده بتلك الآثار والاوصاف فهتكى الستر الروحى كان بيد الحب الذى اعطيته فى المرتبة الاولى وباطن اسم الدهر الذى هو يوم لا يوم وذلك اليوم كان بالرتبة قبل ظهور حكم تميزى عن حضرة المحبوب وظهورها لى بحكم ذلك التميز وتحقق حكم اوليتى به واخذها العهد على فى تلك الاولية لا بيد حب حاصل لى بواسطة السمع والبصر او حب مكتسب باوصاف الخلقية او مجلوب باحكام الجبلة او الخلقية

فنلت هواها لا بسمع وناظر ، ولا باكتساب واجتلاب جبلة ،

اشار فى هذا البيت الى ان سنى نفسه سبب محبتى حبه حاصل بالكسب والجلب وحب النفس بالكسب حصل لها باحدى وجوه ثلثة اما ان يقع نظر النفس على مفعول الفاعل المحبوب ومنه وبواسطته على فعله او يقع النظر ابتداء على فعله فتشاهده فى غاية الحسن والجمال ونهاية اللطف والكمال او تسمع خبره فوصلته على ما قلنا واما ان تترك حظوظها ومراداتها وتجرد نفسها عما اتصل بها بالتوبة غالباً وعما انفصل عنها بالزهد غالباً وتفرد عنها بالخلو وهو الفقر وفى ذلك كله تلازم اوامر المحبوب ونواهيه حتى يظهر فيها حقيقة الحب بواسطة اكتسابها المعنى بقوله ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه اى اظهر حبى فيه وجميع ما ذكرناه من الترك والتجريد والتفريد والتخلية داخل فى النوافل واما ان تجلب الحب بالجبلة اعنى ما خلقت عليه النفس فى اصل خلقها من اظهار خلق سنى وشيمة كريمة وصفة جميلة وصف الحق تعالى ورسوله ومدحا ذاته الاقدس بذلك الخلق والصفة نحو الكرم والشفقة والرافة ومعاناة الحلم والعفو ونحو ذلك وحينئذ تحصل للنفس المجبولة جبلتها اى خلقتها بذلك الخلق والصفة مناسبة مع خالقها فتجتلب جبلة هذه النفس بهذه

النفس بهذه المناسبة حب خالقها بخلاف سير روحه فان ذلك سير محبوبي بالحب الحاصل لها بلا مي
والاسمي من هذه الوجوه بل حصل لها قبل تعينها وتميزها في العلم الازلي ولم يزل معها حتى اضيفت اليه
روحه في عالم الارواح منصبغة بحكم هذا الحب ثم بعد تعين صورته الحسية والتفرغ عن سير
النفس الى سير الروح كان ذلك الحب ملازما لها لحين استعانت به في رفع الستر وفناء احكامه
هتكه ورفع الحجاب بفناء الحوارض وكشف النقاب

وَهِمْتُ بِهَا فِي عَالَمِ الأَمْرِ حَيْثُ لَا ، ظُهُورٌ وَكَانَتْ نَشْوَتِي قَبْلَ نَشْأَتِي ،

همت من الهيام وهو كناية عن شدة الحب وغلبته على العقل والحس وعالم الامر عالم الارواح
يقال له باعتبار عدم الوساطة بين امر كن واتمامه فيكون بشيء وجوداته اصلا وحيث لا ظهور يعني
للصور المثالي والحسي عرشا وكرسيا واركانا وسموات وارضين ومعدنا ونباتا وحيوانا
وانسانا وكانت نشوتي يعني من حميّا الحب المذكور نحته وصفته قبل نشأتي يعني تعلق نفسي
بالصور المزاجية على ما اخبر جل جلاله بقوله ثم انشأناه خلقا آخر

فَأَفْنَى الهَوَى مَا لَمْ يَكُنْ ثَمَّةَ بَاقِيًا ، هُنَا مِنْ صِفَاتٍ بَيْنَنَا فَاضْمَحَلَّتِ ،

اضمحل الشيء ذهب واستعمل في الفناء وتلاشي الاجزاء يقول لما كان الحب المذكور مصاحبي في
جميع المراتب الحقية والخلقية والاعيان المعنوية والصورية الى حين تفرغي لرفع ستر الروح
وحجابه الحاصل من صفات طارية عليهما من احكام المراتب الخلقية في ضمن طريانها على الوجه المفاض
المضاف اليّ افنى الحب عقيب توجهي اليه مستغيثا ومستجيرا كل من عرض وظهر ههنا اي
في المراتب الوجودية روحا ومثالا وحسا من صفات حاصلة بيننا اعني بين الوجود المفاض الذي
حقيقته منسوبة الى الحضرة المحبوبة وبين حقيقتي وانيتي ومتعينة تلك الصفات من هذه
الهيأة الاجتماعية من هذين الاصلين ولم يكن تلك الصفات ثابتة في المرتبة الحقية والمضافة
الى عين الوجود فيها فذهبت وتلاشت وانمحقت جميع تلك الصفات العارضة بافناء الحب اياها
وهي التي كانت اسباب هذا الحجاب والستر وموجباته فانفتل الحجاب وانكشف التجلي الوجودي
الباطني العلمي بانكشاف الحضرة العلمية وما تضمنت من الحقايق الصفاتية وصور معلومية
كل شيء كانت هذه الصفات والعوارض التي افناها الحب عني جميعها منها فان لكل واحد منها
صورة متعينة في الحضرة العلمية وجودا علميا باطن تلك الصورة فبرفع الستر وانكشاف
الحضرة العلمية والوجود الباطني بدت في عين تلك الصفات التي بعضها من مقتضى حقيقتي
صادرة منها وبعضها واردة على الوجود العيني المفاض المضاف الى حقيقتي فوجدتها جميعها في
الحضرة العلمية وحضرة الوجود الباطني بعضها الى حقيقتي راجعة وهي التي كانت صادرة
منها وبعضها منتشية مني اعني من وجهي

فَأُلْفِيتُ مَا أَلْقَيْتُ عَنِّيَ صَادِرًا ، إِلَيَّ وَمِنِّي وَارِدًا بِمَصِيرَتِي ،

الغيث

الغيث وجدت والقيت معناه طرحت فاذا عدي بعن كان بمعنى نفيت لتضمن الطرح معنى النفي
ومفعول الغيث الاول ما القيت والثاني الي ومني وصادرا وواردا حالان من الضمير المقدر الراجع
الى ما في عني متعلق بالقيت وتقديره فالغيت مصيرتي المضاف الى عين وجودي لا الى عقلي وروحي
ما القيته عني من الصفات حال كون بعضها صادرا اعني من حقيقتي وبعضها واردا يعني على
وجودي من المراتب الخلقية واحكامها انها بعد انتفائها عن روحي ونفسي كانت الي اعني الى
حقيقتي راجعة ومني اي من وجودي وذاتي متعينة ومنتشية واليها عائدا يعني مع خواصها
ولطايفها نحو ماء الورد الذي كان في الاول ماء بسيطا غير مركب فاذا سرى في التراب وظهر بصورة
الشجر والغصن والورق والورد ثم عاد بالتقطير الى مرتبته واصله من البساطة وصورة المائية لكن
بزيادة الكمال نحو طيب الرائحة والتفريح والتقوية ونحو ذلك من الخواص فكذا هذه الصفات ويحتمل
هذا البيت وجوها اخرى من الاعراب والتقديرات ومعنى الكل قريب مما ذكرت والاحج اليه فتر
لان غرضنا تقرير المعنى وتوضيحه وقد حصل بهذا القدر فاكتفينا به

وَشَاهَدْتُ نَفْسِي بِالصِّفَاتِ الَّتِي بِهَا ، تَحَجَّبْتُ عَنِّي فِي شُهُودِي وَحُجْبَتِي ،

نفسي يعني عين ذاتي وباطنها بما تضمنت من احوالها وشؤونها الذاتية التي هي نسبها يقول
لما انهتك ستر روحيتي ونفسيتي ايضا وارتفعت حجب احكام خلقيتهما اعني خلقية نفسي
وروحي وانتفت عنهما ما كان متعينا من حقيقتهما وما كان واردا عليهما من احكام المراتب انكشفت
بعد ذلك الارتفاع والانتفاء لبصيرة وجودي عين الحضرة العلمية بما تضمنت من حقايق معلوماتها
بقدر ما احتمله استعدادي لا كلها وانكشف ايضا لبصيرة وجودي عين باطن الوجود وشؤونها
واحوالها التي يعبر عن تلك الشؤون والاحوال بالوجود العلمي وكل حقيقة علمية صفاتية او
غير صفاتية من الاعيان المتبوعة باطنه شان او حال من تلك الشؤون والاحوال به تكون تلك الحقيقة
معلومة وبه تقوم معلوميتها فمهما شوهدت تلك الحقيقة شوهدت في ضمنها ومن ورائها
وبواسطتها ذلك الشان الوجودي الباطني ومن جملة ما انكشف لبصيرتي اعيان تلك الصفات
الصادرة والواردة التي طرحتها ونفيتها بيد الحب عن نفسي وعن روحي ووجدتها في الحضرة
العلمية راجعة الى حقيقتي ووجودي معدودة من جملة احكامهما وتوابعهما وكان كل صفة
منها مانعة وحاجبة لي من شهود باطن ذاتي ووجودي لظهورها حالئذ بحكم محلها الذي هي
المرتبة الخلقية بوصف الخلقية فلما ازيل عنها ذلك الوصف وظهرت في الحضرة العلمية صار
كل واحد منها مرآة وواسطة وآلة لظهور ذلك الشان الباطن فيها والوجود الباطني الذي
هو عين ذاتي فلا جرم قال شاهدت ذاتي يعني حقيقتها وباطن وجودها بالصفات اي بوساطة
الصفات التي تحجبت بها عن ذاتي قبل ارتفاع حكم حجابيتها عنها في شهودي وحجبتي
يعني في حال شهودها عين حضرة ظاهريتي والوجود الظاهر كان باطني محتجبا بهذه الصفات

تها

حضرة
ح

طة

الروحية فاذا اردت شهود باطني تحجبني هذه الصفات فان روحي بعد ما تفرغت الى فنا، احكامها التي هي هذه الصفات فلما فنيت بيد الحب حينئذ تجلى باطني لبصيرتي بشونها بوساطة هذه الصفات وامله طال حجابيتي بالكلية فكنت محجوبا بهذه الصفات وبغيرها ايضا والله اعاننى على

وإنّي التي أحببتها لا محالةً ، وكانت لها نفسي عليّ مُحيلتي

لا محالة اي بلا تخمين من شك وشبهة ولا محالة متعلق بقوله واني والواو فيه للاستيناف **يقول** لما شاهدت التجلي الظاهري والباطني والحضرة العلمية وما تنشئ منها وترجع اليها حينئذ تحققت بهذين التجليين وهذه الحضرة وصح لي ان اقول اني لا محالة بلا تخمين شك وشبهة عين التي احببتها في حال المحبة قبل السلوك وبعده اما قبله فباني كنت احب ذاتي واريد كل حظوظها واوقع كل شر عنها واقاسي الشدايد واباشر الاهوال لايصال الخيرات والسعادات اليها ولم ادر مجبوبي في الحقيقة ما هي واما بعد السلوك فقد قاسيت بطلبها والوصول الى جنابها عناء الفناء وانواع الشدايد والبلاء وتجرعت مرارات المخالفات والمكابدات وكانت نفسي محيلتي بنفسها على اعنى على عين ذاتي التي هي الحضرة المحبوبية في الحقيقة فهي ربتها وحليلها ومصلح احوالها عملا بقوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وما كنت افهم هذه الاشارة اطلبها من غير مظنتها كونها الاني كنت افهم من ذلك من عرف نفسه بصفاتها الاصلية عرف ربه باتصافه بتلك الصفات فلما تحققت بالتجليين والحضرة العلمية فهمت وتحققت ذلك انه من عرف نفسه يعني وجودها عرف ان ذلك الوجه

هو عين ذات ربه والمرشد

فهامت بها من حيث لم تدر وهي في ، شهودي بنفس الامر غير جهولة ،

يقول ان نفسي عقيب حوالة نفسها علي اعني هذه الحضرة المحبوبية التي عين ذاتي وحقيقتي اولعت بطلب الحضرة المحبوبية وطلب معرفتها من حيث لم تدر انها عينها ونفسي في عين شهودي اي شهود عين الوجود الذي هو باطنها اي باطن نفسي غير جهولة حقيقة الامر على ما هو عليه يعني نفسي من حيث باطنها الذي هو عين الوجود المضاف الى الحق في عين الشهود المضاف الي من جهتي كانت عالمة بنفس الامر وحقيقة هذه القضية كما هي ولكن من حيث ظاهرها وحكم حجابيتها والاشتغال باحكام الخلقية والغيرية غير عالمة بالقضية بموجب اصل لا نعرف الشيء بغيره والغالب على ظاهر النفس احكام الغيرية واثبات المغايرة

فلا تعرف تلك الحضرة المحبوبية به

وقد آن لي تفصيل ما قلت مجملا ، واجمال ما فصّلت بسطا لبسطتي

يقول ولما تفرغت من مهمات التحقق بالبقاء بالتجليين الظاهري والباطني بعد انتهاء حكم عنا، فنا، موانع ذلك التحقق من ذكر ذلك مجملا ومفصلا الآن قد جاء اوان ذكر اجمال المفصل في تذكيره وجمعه وتفصيل المجمل وشرحه لاجل بسط بساط المعاني والعبارة وذلك لعلة بسطتي يعني اتساعي في العلم والشهود ومعرفة الامور على ما هي عليه اعني حقيقة المعرفة من معدنها الذي هو الحضرة

العلمية

[illegible]

اللوامة

[illegible]

ثم بعد ذلك استدرك وقال في جواب سؤال مقدر بانك قد عممت الشكر ففهم من ذلك انك غير مبتل الى ان
منتهاك كنت في نعمة هنية وحالة محمودة سنية وقد علم مما قالك ان حضرة محبوبك قد اعرض مدة مديدة عنده
وابقاك في حالة الحجابية والعمى عن سواء سبيله مع قدرته على ان يقيمك في غير تلك الحالة التي هي مظنة
العداوة والقلى فان كل معاتب لحبيبه لا ان يكون من عاداه في حالة نكدة غير طيبة ولا مستحسنة فاستدرك
جوابا لهذا القايل وقال وما اسلفت يا قاهتي في حالة الحجابية عداوة منها وقلى بل هي كانت منها محض عناية
ورعاية اشرت بذلك في قولي نسي لي فان في تلك الحالة الحجابية قد نشأت لي كمالات اسمائية على نحو ما قرر آنفا
وضورا اتقلب فيها في النشأة البرزخية والجسرية والجنانية والكثيبية في صور راحات ومسرات
فكانت تلك الاقامة بي في الحجابية منها عين نظر محبة وعناية كما قدمنا وقوله وتحظني بر الصدق
المحبة فاعطية برها الى هذا التحقق بالتجليين وفي ضمنها كمالات وتجليات كلية وجزوية غير محصورة
وقوله لصدق المحبة اي لثباتي في احكام الحب وتمكيني اياه من النصرفات فيه ومواتاة استعداد
في ذلك كله **تنبيه** ولما ذكر قيامه بحق الشكر لنعم الحضرة المحبوبية التي اعظمها تحققه وبقاوه ببقاء
تلك الحضرة وتمام هذه النعمة ان يصل اثرها الى من تكون حقيقته ووجوده فرعا وتبعا لحقيقة هذا الواصل
الباقي ببقاء حضرة محبوبه ولوجوده وداخلان في حيطتهما حتى تكمل الكل مرة ثانية بكمال فروعه واجزائه
على نحو ما كمل آدم بكليته اولا بعلم الاسماء وباجزائه ثانيا بتعليمه اياهم بحكم الانبا وهذا الكمال لا يحصل
الا برجوعه من حضرة الجمع الى مقام التفرقة باذن خاص وقيامه في مقام الارشاد والهداية واحسن وجوه
الارشاد ان يذكر المرشد حال بدايته وسلوكه مجملا لاجل فتح بصر المسترشد وبصيرته ويكون ذلك سببا
لانبعاثه نحو الشروع في السلوك وسببا ايضا لتسهيل المجاهدات وترك المالوفات ثم شرع في الكلام بصورة
الارشاد فراعى الشيخ الناظم هذه الدقيقة وذكر تحققه بكليات المقامات التي هي التوبة والزهد وكمال
الفقر ثم شرع في الارشاد وانما قلنا ان كليات المقامات انما هي التوبة والزهد وتمام الفقر وذلك لان الحجب
الحايلة بين النفس وربها تنقسم بالقسمة الاولى على قسمين احدهما الصفات وطلب الحظوظ واستيفائها
والاشتغال بها وثانيهما تعلق النفس بذلك ثم ان هذه الصفات والحظوظ نوعان نوع متصل بالشخص
كالاكل والشرب والنكاح ونحو ذلك من اللذات والحظوظ الحسية ونوع منفصل عنه كالملك والمال
والجاه والحشمة والرياسة وامثال ذلك من اللذات والحظوظ الوهمية التي منها الحلوم والحرف فالترك و
الاعراض عن القسم الاول والنوع الاول سمي توبة وعن القسم والنوع الثاني سمي زهدا وباقي المقامات
الاسلامية كلها فروع ومتممات ومقومات لهذين القسمين والنوعين ثم ان هذا الترك والاعراض
في القسمين والنوعين المذكورين اما ان يكون متعلقا بالامور الدنيوية مبتنيا على التطلع الى امثالها
في النشأة الاخروية او غير مبتني على ذلك فالاول مختص بالزهاد والابرار والسائرين الى الله تعالى
بمعزل عن ذلك والثاني هو الاخلاص المختص بالمخلصين ثم ان هذا الترك الخالص عن الشوب المذكور اما
ان يشوبه تطلع ما الى ان يقوم مولاهم بكفايتهم الضرورية التي لا يقوم الشخص الا بها او يقيمهم بدون

عنده

ى

[illegible] الاشياء [illegible] ذلك هو الكفر
[illegible]
[illegible] ابجل سراية اثر الكثرة المضافة الى حضرة العلم وباطن الوجود وسراية
[illegible] التي كانت [illegible] حضرة الحبيب
[illegible] نقصا [illegible] بصورة التربية
[illegible] تلك الكمالات [illegible]
[illegible] ان كان ذلك
[illegible] ولكن [illegible]
[illegible] الكمال [illegible] كاملة [illegible]
لم يفعله او لا يكون حكيما وتعالى الفاعل الحكيم الحقيقي عن اضافة النقص اليه فعلم الآن بالواشي [illegible]
[illegible] النشأة [illegible] الحضرة [illegible]
[illegible] طلب التحقق بحضرة المحبوب
[illegible] التجلي الوجودي العيني
[illegible] في جميع [illegible]
[illegible] الحضرة المحبوبية لا جرم بسبب [illegible] تلك الحضرة [illegible]
فيما [illegible] نصيحتي بالتجريد [illegible] على الحب والتحقق باحكام الوحدة حتى يتحقق بظهور
الكمالات المتعلقة بذلك فصح قوله والآمي [illegible] نصيحتي انظر تلطفي والله المرشد
فلو سمعها [illegible] وما اسلفت [illegible] وتحظني بر الصدق المحبة
[illegible] شكرا اي او [illegible] بشكر من قلبي ولساني [illegible] وقيل [illegible]
[illegible] تماما تقول [illegible] حضرة المحبوب بلساني بموجب تحقق بالتجلي الظاهري [illegible] الذي [illegible]
[illegible] ولساني [illegible] بموجب تحققي بالتجلي الباطني الذي [illegible] ان الله قال على لسان عبده [illegible]
[illegible] الشكل الذي [illegible] التي لا تحصى [illegible] الوجود وما يتبعها من
[illegible] وصوره والظهور وكمالاته التي لا تحصى كثرة [illegible] الظهور بالصور الانسانية [illegible]
نعمة البقاء [illegible] وما تتضمن هذه النعمة من التعريفية والتربية صورة ومعنى والتطوار في اطوارها
كالهداية العامة والخاصة وانواعهما وهذه ايضا نعمة لا تحد ومنها ما التي [illegible] وا[illegible] نعمة
البقاء [illegible] وهي التي [illegible] الآن من التجلي بالتجليين الظاهري والباطني [illegible] النعم التي لا نهاية لامدها
ولا غاية لعددها لا تقوم بشكرها الالسن [illegible] الى تلك [illegible] شكرا
[illegible] تلك الحضرة المطلق الانساني الحقيقية [illegible] الشكر [illegible] النعم التي يكون ذلك على ايها
اشارة [illegible] امكان حضرها [illegible] كل [illegible] مطالب

اللولمه

ثم

ذلك بل بحيث قدرته مبنيًّا ذلك التطلع على نفي وطمأنينة ويقين فان كان ذلك الترك مع هذا الشوب
او مع شيء منه سمي ذلك تفويضًا وتوكلًا او ثقةً وداخل في التوبة والزهد في اعلى مراتبها وان كان مخلصًا
عن هذه الشوائب فلا يخلو اما ان تبقى معه رؤيته ذلك التخليص ووصفه والحضور مع شيء من ذلك او لا
فان كان مع كمال الخلو عن جميع هذه الشوائب سمي فقرًا كاملًا وان كان الفقر مع حضور وصفه ورؤيته لذلك
الوصف فهو فقر ناقص والناظم رحمه الله يذكر تحققه بهذه الكليات ولما كان في قطع حظوظ النفس
قتلها عن الحياة بما لوفاتها ذكر بلفظ التقرب بها محتسبًا في ذلك التقرب عين حضرة المحبوب لا سواها من
ثواب وغير ذلك فقال بلسان الفرقة على سبيل الحكاية

تقربت بالنفس احتسابًا لها ولم ... اكن راجيًا عنها ثوابًا فادنت

تقربت بالنفس يعني بقتلها عن الحياة بما لوفاتها وحظوظها بالكلية قوله احتسابًا لها يعني ما
حسبت ان يكون لغير حضرة المحبوب من ذلك التقرب نصيب بل حسبت ان يكون ذلك لها فحسب حتى لا
يكون لي في مقابلة ذلك التقرب شيء الآجر وقوله ولم اكن راجيًا عنها ثوابًا كالبيان لقوله احتسابًا لها
وقوله فادنت مفعوله محذوف يعني فادنتني لذلك هذا اخر تحققه باعلى مقام التوبة ثم يذكر بعده تحققه باعلى
مقام الزهد في قوله

وقدمت مالي في مآلي عاجلًا ... وما ان عساها ان تكون مُنيلتي

يقول اني في معرض طلبي وتوجهي الى التحقق بيقاء حضرة المحبوب لم يكن الدنيا وما فيها من النعيم المحققة
انمحا فهما وفنا وُهما ضرورة قدر وقيمة يجوز ذكرها ولكن الآخرة وما فيها التي اتسمت من وجه بسمة الدوام
عكن ما يجوز ذكر تركها والاعراض عنها الاجرم اقول في معنى البيت وتقديره وقدمت عاجلًا في مبدا
سلوكي ما حصل لي بواسطة الاعمال الصالحة الطاهرة مني قبل شروعي في السلوك وتركي الحظوظ النفسية
في ذلك الوقت متطلعًا الى ما يحصل بتلك الاعمال المرضية في مقابلة ذلك الترك في مآلي اي في النشاة الآخرة
من النعيم والدرجات الجنانية قدمتها عاجلًا كلها وقدمت ايضًا ما يمكن ان تنيلني حضرة المحبوب بمحض
فضلها وامتنانها في النشأة الآخرة في جنة الامتنان وجنة الميراث ومعنى هذا التقديم ترك تطلعه
اياها واحتسابه بانها شيء يحصل منه لذة او راحة وعدم التفاته الى ذلك اصلًا واعلم ان الجنات
ثلثة احدها جنة الاعمال وهي التي تتصور الاعمال القالبية فيها بصور الاشجار والقصور والغلمان
والحور على ما ورد في الاخبار الصحيحة بناء ذلك وثانيها جنة الميراث المعنية بقوله صلى الله عليه وسلم
ما منكم من احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات ودخل النار ورث اهل
الجنة منزله وذلك قوله عز وجل اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس وثالثها جنة الامتنان
وهي حاق وسطها اي الجنات وفيها كثيب الرؤية وهي محل الرؤية التي لا تحصل الا بمحض المنة لا
بغيرها من الاعمال وتحقيق هذه الجنات بكيفياتها مذكورة في الديباجة فلينظر هنالك

وخلفت خلفي رؤيتي ذاك مخلصًا ... ولست براض ان تكون مطيتي

يقال خلفت فلانًا اي تركته خلفي اي ورائي والمطية ما يركب مطاه اي ظهره يقول تركت
رؤيتي

رؤيتي ذاك بمعنى الفكرة على مخلصًا من فعل التقرب وفعل التقديم ولم ارض ان تكون رؤيتي مطيتي
التي توصلني الى حضرة محبوبي فان المركب يكل ولم يبلغ الى المقصد الشامخ بسمة الغيرية والخلقية

وتيممتها بالفقر لكن بوصفه ... غنيت فالفيت افتقاري وثروتي

يقال تيممت كذا او تيممت قصدت يقول قصدت تلك الحضرة بخلو ظاهري وباطني عن جميع الاوصاف
والاعراض حتى عن رؤيتي التخلية بالكلية ولكن بوصف هذا الخلو التام بطلبي وعيني غنيت فانه لم يبق لي
بسبب ذلك حاجة الى شيء اصلًا وعدم الحاجة هو عين الغنى فالفيت وصف الافتقار بنفسه وصف الغنى
والثروة الحاصلة منه وفي ايراد لفظ الثروة وان كان بمعنى الغنى ههنا لكن فيها معنى الكثرة حتى لطيف
فانه يقال انه لذو ثروة اي لذو عدد كثير فوصف الفقر والغنى بالنسبة الى العين الواحدة المطلوبة
عين كثرة لتقابلهما فاعلم ان الفقر له اعتباران احدهما خلو حقيقة الفقير عن كل اسم وحكم واستقلال
فعلم الحق الازلي استعدادها وطلبها الذاتي والثاني خلو حقيقته عن كل شيء وعن استعدادها وطلبها
الذاتي ايضًا وعن اضافة شيء من ذلك اليها اما ما يقتضي الاعتبار الاول فالاحتياج الازم للفقير نظرًا الى طلبه
واستعداده لقبول الوجود فيحتاج الى كل موجود من حيث وجوده ومن ههنا قال من قال الفقر احتياج ذاتي
ومن قال ايضًا الفقير يحتاج الى كل شيء ولا يحتاج اليه شيء واما حكم اعتبار الثاني لا يحتاج الفقير الى
شيء اصلًا لانه خال عن استعداد وشيء بذلك والاحتياج حكم الاستعداد ومقتضاه فلا يحتاج الى
شيء اصلًا فالغنا وصف الفقر ينبئ عن الاعتبار الثاني من الفقر ومن ههنا قال من قال ان الفقير المحتاج
الى الله لغنايته عن وصف الاستعداد والاحتياج ولما انتفى عنه الاستعداد الذي هو تمام الفقر اضيف
الطلب الاستعدادي الى الحق من حيث اسماؤه الاول لذلك قالوا اذا تم الفقر فهو الله يعني اضيف
الطلب الايجادي والاستعداد اليه لا الى حقيقة الفقير فاعلم ذلك والله الملهم

فابنت ان القا فقري والغنى ... فضيلة قصدي فاطرحت فضيلتي

يقول لما تحققت بحقيقة باطن الفقر واعتباره الثاني المذكور حصل لي في قصدي وتوجهي نحو تلك
الحضرة بالخلو التام فضيلة غير من القصود والتوجهات وتلك الفضيلة ايضًا وصف وقع نظري عليه
فاطرحته بحكم اذا تم الفقر فهو الله لا سواه

فلاح فلاحي في اطراحي فاصبحت ... ثوابي لا شيئًا سواها مثيبتي

لاح الشيء لوحًا ولوحًا وضح والفلاح الظفر وادراك البغية يقول لما تحققت بحقيقة الفقر التام
بحيث اطرحت كل وصف واضافة شيء الي ينبئ عن تعيني وعن بقية شيء من انانيتي لاح ووضح اذا
عقيب ذلك ظفري بمطلوبي وادراك بغيتي وهو عودي في عين اطراحي كل ما سوى حضرة محبوبي فاصبحت
عين تلك الحضرة ثواب ما اطرحت لاجلها وعلى مقتضى حبها مخلصًا عن شائبة ادنى تطلع والتفات
الى غير عين تلك الحضرة امام آثارها او آثار اسمائها وصفاتها وما تنسب اليه الغيرية بوجه ما من الوجوه
وحيث ما التفت شيء سواها كانت هي والتحقق بتجلياتها وحضراتها ثوابي وجزائي والمثيبني بشيء

بما او في الكون عين منهما الا على ان يكون الثواب في مقابلة شيء غيبهما والله المرشد
وظلت بها لا اي عليها ادل من * به ضل عن سبل الهدى وهي دلت
يقال ظللت وظلت وظلت بحذف احدى اللامين ونعبر بها عما تفعل بالنهار ويجري مجرى صرت
كقوله تعالى ظلت عليه عاكفا يقول وعند ما تحققت بها اي بحضرة المحبوب واجتمعت في حضرة جمعها
ردتني الى عالم التفرقة ولكن بسراية حكم حضرة الجمع حتى اكون في عالم التفرقة بها الا اي الا حرصت
ادل بها وبسراية حكم هدايتها في ونور تبدلت صفاتي وقواي واعضائي لا بانانيتي الظلمة كل من ضل
عن سبل الهداية بنفسه لغلبة اثر تضل بها من يشاء عليها فتقوى بسراية حكم الخذلان والخذلان
فيها واقوته بتسويلاتها وبمدد الشيطان ووسواسه وهذه الحضرة المحبوبية هي التي دلت في
فقوله ادل بها من باب كنت سمعه وبصره بان يكون هي الآتي والفعل مضاف الي وذلك حكم التجلي
الظاهري وقوله وهي دلت استدراك ورجوع من الظاهر الى الباطن وكلام الحق على لسان من باب ان
الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وذلك بان الفاعل هي والآلة انا والجرم قال وهي دلت اي
دلتني فعلى هذا يرجع ضمير الهاء في به ضل الى الضال يعني ادل انا بمدد حضرة المحبوب كل من
ضل بنفسه ومتابعته هواها ومطاوعة الشيطان عن طرق هدى ربه وعنايته ووقع في سبل متفرقة
مفرقة وحيث ذكر اقامة حضرة المحبوب اياه الة الدلالة والهداية والارشاد حينئذ حرض اعني المسترشد
على تسليم نفسه وترك مراده لحضرة المحبوب يعني له معطيا بانه توصله الى المقصود ⊙
فخل لها خلي مرادك معطيا * قيادك من نفس بها مطمئنة
خل معناه اترك والخل والخليل واحد والقياد والمقود حبل تقاد به الدابة ومن للابتداء متعلق
بمعطيا يعني ابتداء اعطائك القياد نفسك يقول مخاطبا للمسترشد بعد ان علمت اني تصديت
لهداية الطالبين بسراية اثر حضرة المحبوب في عينها وهدايتها في ظاهري وباطني واقوالي وافعالي فسلم
نفسك الى حضرة مقصودك بتسليمها اليه واترك مرادك لها فان ترك مرادك هو ترك مرادك لتلك
الحضرة حال اعطائك مقود اختيارك اياها بحيث لا يبقى لك اختيار البتة في جميع امورك فانك لا تعلم
خيرك لغلبة احكام الجهل الذي خرجت من بطن امك ملتبسا به بحكم والله اخرجكم من بطون
امهاتكم لا تعلمون شيئا عليك وينبغي ان يكون اعطاؤك مقود اختيارك اياها بحيث تكون كما قال
المريد الصادق من يكون مع شيخه كالميت بين يدي الغسال صادرا من نفس مطمئنة بهداية حضرة المحبوب
بوساطتي وكمال شفقتها عليك وبانها بواسطتي توصلك الى مقصودك الذي عز جلاله قدره ورحمه
ثم بعد هذا ارشده الى ترك حظوظ النفس والترقي من حضيض طلب الخلق الى اوج طلب الحق والى الثبات
على ذلك لثبات القلب والى مراعاة الصدق والعدالة في الاعتقاد اولا وفي الاعمال والاقوال ثانيا الذي
هما اساس السلوك ومبادئ التوبة التي هي الرجوع عن السبل المنحرفة المتفرقة المفرقة ثم يهديه
الى الاعتصام في هذه الرعاية بحبل الله الذي هو الشريعة والطريقة وبالله الالتجاء اليه كل ساعة

وفي

وفي كل حال لم اي الثبات على ذلك وعدم الميل الى كل شيء سوى مقصدك وسبيل الوصول اليه وعدم
التردد في قصدك ثم الى اجابة دعوة تلك الحضرة بحيث يكون اجابتك للدعوة عند مجاورته باب الانابة
التي هي رجوع خاص من الطبع الى الطريق والشرع مع التصدي لاصلاح ما فاته وترميم ما انهدم
من مباني دينه فيما مضى من عمره وتلك الانابة مضافة الى من يكون منقادا لاحكام ربه مطمئنا اليه
ثم يحثه على التعجيل في ذلك الرجوع لئلا يطول عليه الطريق فان كل نفس تخلو عن ذلك وتسلك فيه في غير
الطريق القويم لابد له من الرجوع الى مبدا ما ضل عن الطريق المستقيم وحينئذ يطول بسببه سبيل الرجوع
الى المقصد ويحذر عن التسويف والتاخير متوقفا الى ظهور نهضة ونشاط وهذا كله الى تمام ستة
ابيات احكام مقام التوبة ثم شرع في الارشاد الى مقام الزهد وفروعه الى تمام خمسة عشر بيتا ⊙
وامس خليا من حظوظك واسم عن * حضيضك واثبت بعد ذلك تنبت
هذا البيت يذكر فيه مجمل مقام التوبة فان التوبة حقيقتها رجوع عن متابعة النفس والطبع اولا
الى ملازمة الطريق والشرع ثم اعراض عن الخلق الى الحق فيقول ارجع عن متابعة نفسك وطلب
حظوظها الدنيوية اولا والاخروية ثانيا وصر خاليا عنها بالكلية وارجع عن الظهور باحكام خلقيتك
وارق عن حضيض قابليتها للنقص والزوال والفناء موجب كل شيء هالك الا وجهه الى اوج الحضرة
الحقيقية الذي هو منبع الكمال والثبات والبقاء بازالة تلك الاحكام الخلقية عنك وعجزك عنها لتلك
الازالة واثبت واصبر على مقاساة الشدة في تلك الازالة ومحاناة عناء فناء تلك الاحكام حتى تنبت من
ارض نفسك نبات القلب وتجلى فيه انوار الرب وهو معنى واثبت بعد ذلك تنبت ⊙
وسدد وقارب واعتصم واستقم لها * مجيبا اليها عن انابة مخبت
التسديد الزام النفس على السداد وهو الاصابة والاستواء ومنه ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي
عليه السلام وهو صبي قل اللهم اهدني وسددني واذكر بالهداية هداية الطريق وبالسداد سداد السهم
والمقاربة القصد بين الافراط والتفريط فانه يقرب بحكم الاعتدال من الحق والاعتصام التمسك
والتوثق والاستقامة يقال في الطريق الذي يكون على خط مستو وبه شبه طريق الحق والحق
والاخبات هو الخشوع والانقياد والاطمينان الى الشيء من قولهم ارض خبت اي مطمئن ومنه
قوله تعالى واخبتوا الى ربهم اي اطمانوا اليه قوله لها اي لاجلها متعلق بقوله واستقم واليها
متعلق بانابة مخبت ومجيبا حال من التسديد والمقاربة والاعتصام والاستقامة جميعا
يقول الزم طريق الصواب المستوي في اعتقادك وقولك يعني الاعتقاد الصحيح الواقع بين
الافراط والتفريط وبين التنزيه والتشبيه بلا ميل الى تاويل في اثبات صفات حضرة
محبوبك ولا الى تجسيم بل اعتقد انها ثابتة لها على نحو ما تجليه وتريك منها وتجليه وتبديه منها رسوله
وبين خوفك ورجائك بحيث لا تميل الى الامن بالكلية ولا الى القنوط بالكلية فان هذا هو
الاصابة والاستواء في الباطن والاعتقاد الصحيح وهكذا في اقوالك الزم الصدق وقول الحق فيها

واقبل في افعالك واطلاقك على السبيل القريب الذي هو الوسط بين الخلق والبقصير وتمسك في ذلك بالكتاب
والسنة فانهما الحبل المتين في غني توجهك والتجائك فتمسك بحضرة مطلوبك وعونها وكفايتها واثبت
على هذا الطريق المستقيم الذي ارشدتك اليه في اعتقادك وقولك وفعلك وخلقك لاجل طلب حضرة
محبوبك ومطلوبك وهذا التسديد والمقاربة والاعتصام والاستقامة ينبغي ان يكون في حال اجابتك
دعوة تلك الحضرة الالهية بقولها عز من قائل والله يدعوا الى دار السلام وحكم هذه الاجابة وانه انما تظهر
فيك عند تجاوزاتك الانابة التي هي الرجوع الى الطريق لاصلاح ما افسدت بمتابعة هواك عن همة نفسك
ونيتها بالندم الى ظاهرها وفعلها وحينئذ يتضح منك اجابة الدعوة والا فقبل ذلك لا يتهيأ لك الاجابة لتشغل
النفس بهواها وهذه الانابة ينبغي ان يكون مفاضة الى من انقاد لاوامر ربه واطمأن الى وعده ووعيده ولا
لم تتحقق الانابة عند شماس النفس وتردها وهذا المنقاد المطمئن لاوامر ربه ونواهيه ووعده
ووعيده يسمى مخبتا وهذا بعض تفصيل ما اجمل في البيت الاول من ذكر فروع مقام التوبة وهي الرجوع
عن صور الانحرافات الاعتقادية والقولية والفعلية التي عليه مدار السلوك ثم مقام الاعتصام
ثم مقام الاستقامة الاولى المتعلقة بمقام الاسلام غير الاستقامة المتعلقة بمقام الايمان والاحسان
ثم مقام الاجابة ثم مقام الانابة ثم مقام الاخبات وبذكر في هذا البيت الاخر مقام الاستجابة ومقام الجد
في الاجتهاد بترك التسويف والتوقيف

وعن قريب واستجب واجتنب غدا · اشمر عن ساق اجتهاد بنهضة

قيل الاجابة يكون بالقول والفعل والاستجابة لا يكون الا بالفعل وقيل الاجابة يكون بالظاهر والاستجابة
لا يكون الا بالباطن يقول لما كان بموجب قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا قنطرة فاعبروها هذه
النشأة الدنيوية معبرا الى الآخرة والى المقصد والمسكن الذي هو حضرة الى الله مرجعكم جميعا
والطريق المستقيم المستوي هي الشريعة والطريقة بحكم وان هذا صراطي مستقيما وخطوات
السير فيهما هي الانفاس فكل نفس صرف على خلاف الشريعة والطريقة كان خطوة واقعة في طريق منحرف
ينتهي الى البعاد وكلما تمادى السائر في ايقاع الخطوات في ذلك الطريق المنحرف امسى ابعد من المقصد
وصار الطريق اطول عليه فانه لابد له عند مرجعه عن ذلك الطريق المنحرف من العود الى ما انحرف عن
الطريق المستقيم ثم ياخذ في السير الى المقصد فيطول الطريق عليه بقدر تماديه في الطريق المنحرف
فكلما وقعت الانفاس وصرفت في متابعة الهوى وصرف انفاسه في متابعة الشريعة قرب من المقصد
فيقول مخاطبا للمسترشد ارجع من صرف انفاسك في متابعة هواك الى صرفها من حالك في متابعة شريعة
حضرة مولاك ليكون رجوعك عن قريب قبل ان تبعد عن مقصدك ويطول عليك الطريق بتماديك
في صرف انفاسك في هواك وعجل في استجابة دعوة استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم
بلسان الباطن والقبول والانقياد لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
لتحيا بحياة يحببكم الله وحينئذ تكون حضرة محبوبك حائلة بين قلبك وبين نفسك وشهواتها

بحكم

بحكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه ولا تخلي شهوة ولا حكم اخر ان يعترض لقلبك واجتنب ان تقول
الآن لم اجد في نفسي نهضة ونشاطا الى السلوك فلا اذا وجدت من نفسي ذلك تشمرت عن ساق الجد
والاجتهاد فان ذلك مما يطول عليك الطريق بل يفوتك نيل المقصود لان النفس ما دامت في قيد
دائرة مقام الاسلام يكون الغالب عليها احكام الحجابية فلا ينقاد لاوامر الشرع ونواهيه الا عن تكلف
ومعاناة مشقة وكلفة فكيف اما تظهر كلالا ومللا الا عند القيام باحكام الشرع ومتابعته ولم تجد نشاطا وذوقا
في سلوك طريق الشريعة والطريقة وآدابه وحقوقها والانشراح لك الا عند دخولها في دائرة مقام الايمان
ورقة الحجب فيها ولم يتمكن من الدخول في دائرة مقام الايمان الا بعد تمام اداء حقوق مقام الاسلام فاذا
اخرت تشميرك عن ساق الجد والاجتهاد الى حصول نشاط ونهضة لا تحصل الا في دخولك دائرة مقام الايمان
لابد وان يفوتك المقصود لبقيتك في مواجب حقوق مقام الاسلام عليك ما اديتها واهملتها بالتاخير والتسويف
فلا تؤخر شيئا من ذلك لئلا يفوتك المقصود

وكن صارما كالوقت فالمقت في عسى · وايأك علي فهي اخطر علة

كن صارما اي سيفا ماضيا الامر كوجهك على نفسك بالسلوك وقاطعا عليها ذلك وسمي السيف
صارما لمضائه وشدة قطعه من صرمته اذا قطعته والوقت في اصطلاح القوم التلبس بحال دائم
يندرج فيه الماضي والمستقبل ويقطع حكمهما عنه بما يظهر لذلك المتلبس بحكم وصف الغالب عليه في الحال
وتشغله بذلك الوصف عن غيره من الاوصاف المتعلق ظهور حكمها بالماضي والمستقبل فذلك لا يكون الا
لمحة واحدة مثل برق يبرق ولهذا سموه سيفا لقولهم الوقت سيف لقطعه حكم الوصف الغالب
حال التلبس باظهار سلطنته ومضي لسبيله كالسيف والمقت البغض الشديد لمن يرى متعاطيا
للقبيح وعسى ولعل كلمتا ترج وطمع وقد تحذف اللام الاولى من لعل عند الاضافة فيقال علك وعلي
واياك كلمة تحذير ومعناه احذر يقول وكن قاطعا الحكمك علي نفسك في زمانك الحاضر بحيث
يمضي كل آن بما حضر فيه من صحة سلوكك غير مخل شيئا منه على آن آخر فان ذلك الآن ايضا مثل آن
آخر مختص منك بالوقت الذي هو سيف قاطع بامضاء حكمه في الآن المختص به بين حكمه في الآن
وبين حكم غيره تعني كل ما بدا لك من امر سلوكك وقطع تعلقاتك والقيام بحقوق المقام الذي انت
فيه من محاسبة وتهذيب ومجاهدة ونحو ذلك في زمانك الحاضر فاجتهد في امضائه واتمامه في هذا الزمان
الحاضر فان ذلك حيث بدا وتعين عندك ذلك الامر في هذا الزمان الحاضر علم انه من حكم هذا الزمان و
مقتضاه فلا تفوته ولا تدع هذا الزمان يمضي خاليا عنه فانه يفوتك بفوات الزمان الذي هو مقتضيه
وان قلت امضيه واتمه في زمان آخر اتمكن منه فان ذلك الزمان مقتضاه وحكمه امر آخر غير هذا
الحكم يطالبك بامضاء مقتضاه فلابد وان يفوتك احدهما وربما يكون سعادتك وسبب وصولك الى مقصدك
ذلك الذي فاتك فلهذا قال واياك ان تقول لعلي اقضي هذا الشغل في وقت آخر فان هذا اخطر علة افتنا
بلوغ المقصد لما ذكرنا ومن هذا المقام ما نقل عن الاستاد الامام المقتدى علي ابن ابي طالب ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه

ع

انتهى اليه يومًا بعض اصحابه يخبره ما صنع الله عز وجل بفلان فقال فاتني ورد من اورادي فقال له صاحبه اقضه فقال كيف اقضيه والوقت مشغول بما هو منه

وقم في رضاها واسع غير محاول نشاطًا ولا تخلد لعجز مفوت

القيام في رضاها اشارة الى العمل بقوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله وقد جعل الشيخ الامام ابو عبد الله الانصاري هذا القيام مبدأ امر السلوك عند اخذ القاصد في السير وقال هذا معنى باب اليقظة التي هي مقدمة ومبدأ لمقام التوبة فان الرجل في اول امره كان كالنائم لغفلته عما وراه من امر الآخرة واشتغاله باموره سرعة التغير والتحول وهي الامور الدنيوية الشبيهة بهذا الحكم بحالة الحلم اعني في سرعة التغير والتحول والزوال فما يراه المستيقظ من الامور الدنيوية شبيه حسبه بمثل ما يراه النائم في نومته فيما ذكرنا فاول ما يقظه وينبهه عن نومته بقوله ان تقوموا لله لهذا جعل هذا القيام مبدأ السلوك قلت ويجوز ان يكون هذا القيام متنا ولا كل حالة غفلة وفترة تعترض السالك فيقعد عن اداء حق وقته وقوله قم في رضاها يعني في طلب رضا حضرة المحبوب على حذف المضاف فذلك يناسب المقام فان مقام الاسلام تقتضي لزوم كل ما فيه طلب المرضاة تلك الحضرة وقوله واسع غير محاول نشاطًا يشير الى مقام الرياضة وهي المجاهدة بمخالفات النفس والهوى والطبع فاذا تحقق في مقام الاسلام من رفع العادات والقيام بانواع العبادات مع مقاساة كلفة شديدة ومشقة في ذلك بسبب تجاذب الهوى والطبع ومنازعتهما عند ترك كل عادة والقيام بكل عبادة ومطالبتهما النفس بحق مقام الرفاهية والراحة فمقام الرياضة والمجاهدة ينبئ عن قوة اثر تلك المجاذبة والنزاع ومن تلك المطالبة والمجاذبة ومقاساة شدة في ذلك المنع وفي عين التجاذب والنزاع والمطالبة كيف تتصور النشاط والانبساط لهذا قال واسع غير محاول اي طالب نشاطًا اي انبساطًا وشرح الة التشفي فيما ذكرنا من رفع العادة والقيام باداء العبادة وقوله ولا تخلد اي لا تمل لعجز مفوت اي لا تلتفت اليه يعني اذا قوي حكم مجاذبة الهوى والطبع واستحكم اثر نزاعهما ومطالبة حقوقها وحظوظها بحيث غلبت النفس وعجزت عن مقاومتهما وتقول اترك الآن هذا السعي والعمل لعلّي اجد فرصة وقوة زايدة اغلبها بها واقضي حينئذ شغلي واتمم عملي فتنبهه وتقول لا تلتفت ولا تميل الى اظهار النفس عجزها عن مقاومة الهوى والطبع والانقطاع في العمل فان ذلك العجز مفوت عليك مقصودك المتعلق بوقتك وزمانك الحاضر الذي اذا مضى لا تدرك ذلك المقصود بعينه البتة فاجهد في سعيك وجهدك في العمل في عين ذلك العجز والمخلوبية تخليها بذلك

وسر زمنًا وانهض كسيرًا فحظ البطالة ما اخرت عزمًا لصحة

الزمن من به زمانة اي عجز عن النهوض والقيام والمشي والكسير فعيل بمعنى مفعول اي مكسور بعض اعضائه المانع له ذلك الكسر عن الانتهاض والسعي تقول ان النفس ما دامت مقيدة بمقام الاسلام واحكام مجاذبتها الى النزال في بداء المغالبة والمخاصمة وعناء المجاذبة والمنازعة مع هواها واحكام

طبعها

طبعها ومنازعتها عن الاشتغال بمهم سعيها وسيرها فكان مثل المريض الواقع في بلاء مجاذبة الاخلاط ومخاصمة انحراف المزاج اعني المرض واعتداله الذي هو الصحة فتارة يغلب المرض ويقوى بحيث يجعل المرء عاجزًا عن الحركة والتدبير منكسر القلب ضعيف القوى فلو انه مال والتفت الى ذلك العجز والانكسار وترك التدبير بالكلية تقوى غلبة المرض وافنت المزاج واهلكت المريض فسبيل المريض ان لا يلتفت الى ذلك العجز والقصور ويتحرك في عين ذلك العجز نحو التدبير وتقوية الخلط المغلوب وترتيب آلات الصحة قبل فوات تمكنه التدبير والتقوية الى ان تراجع صحته وهكذا حكم النفس في مغالبتها الهوى والطبع وعجزها عن المقاومة وانكسارها في تلك المخاصمة بحيث لا تبقى فيها قوة الانتهاض وانكسرت اجنحة قوى قيامها بمهم وقتها من الجد في السعي وخصوصًا اذا وقع نظرها في هذه الحالة على قصور بشريتها وعلو قدر مطلوبها ازدادت ضعفًا وزمانة وانكسارًا ففي هذه الحالة سبيلها ان تلزم نفسها على ان تتحرك في عين سكون قواها من الضعف والعجز عن الحركة والسعي وتنهض مع عين انكسار اعضاء فنائها وتسير مع غاية زمانتها ولو كان حبوًا مستظهرًا وثقة بما وعد من تقرب الى شبرًا تقربت منه ذراعًا ومن تقرب الى ذراعًا تقربت منه باعًا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة فبهذا تنكسر قوة عدوها وتضعف شوكته وشدته لما راى من صدق قصدها وثبات عزمها وشدة ابتغائها مع قوة ضعفها وغاية مغلوبيتها ولو لم تفعل هكذا وتوجه عزيمة نهضتها الى صحة حالها وزوال ضعفها وانجبار كسرها وارتفاع زمانتها لكان حظها البطالة في الحال والمآل ايضًا لان زوال هذا المانع لا يتيسر الا بشروق الانوار الايمانية كما قلنا ولن يشرق شيء من تلك الانوار مع بقية شيء من بقايا حقوق المقام الاسلامي عليه ولن تؤدى تلك الحقوق تمامًا الا بالجد والجهد في حالتي القوة والضعف فلا جرم بتأخير عزيمة النفس تبقى عطلة ابدًا وهذا تحقيق قوله فحظ البطالة ما اخرت عزمًا لصحة اي لتحصل من زمانتك وانكسارك وفي هذا المعنى عبّر بعض الاكابر من اهل الله بقوله سيروا الى الله عرجًا ومكاسير

تنبيه واعلم انه ذكر بلسان الارشاد وامر المسترشد بالتحقق بمقام التوبة مجملًا ثم فصّله الى ههنا من جمع كليات ما تضمنته هذا المقام الجامع لاحكام ابتداء سلوك السائر الى الله تعالى ثم امر في هذا البيت الذي يلي هذا البيت المشروح بالتحقق بمجمل مقام الزهد ثم فصّله في اربعة عشر بيتًا ثم يرشد الى بقايا من المقامات على سبيل الحكاية عن سلوك نفسه لئلا يحجم المسترشد هيبة من صعوبتها الى ان ينتهي الى غاية من الغايات فافهم

واقدم وقدّم ما قعدت له مع الخوالف واخرج عن قيود التلفت

الاقدام المسارعة في الشروع في الامر والمسابقة فيه وقدّمت كذا الى فلان اذا اعجلته تقدمة تقدم عليه بوساطتها قبل وقت الحاجة والخوالف جمع خالفة وهي في الاصل عمود الخيمة المتاخر وتكنى بها عن المرأة وعمن يخلف القوم في اهليهم ممن لا خير فيه ولا ابناء له يقول اسرع في الشروع في قطع العلقات وكل ما قعدت له لاجل تحصيله وفراغه وحفظه من المال والاهل والاولاد والجاه والحشمة والحظوظ

ها

ضعف قوتها

والملذات الدنيوية والاخروية مع المتخلفين عن الجهاد الاكبر مع النساء والاراذل والاخساء الذين همهم مقصورة على استيفاء الحظوظ العاجلة ورعاية اسبابها كالنساء ومن تكون همته مصروفة في استيفائها وتحصيلها في الآخرة فان جميع ذلك لاطماعك في الثواب والرهبة من العقاب في الآخرة بل الكون جميعها موانع وعوائق تحول بينك وبين محبوبك والتطلع اليها مانع من صحة توجهك اليه وكلها تقيدك عن الاقدام واتمام امر السير والسلوك بالالتفات اليه بقلبك ونفسك او روحك فاعرض عنه واقطع جميع تعلقاتك بما سوى حضرة محبوبك تفز بالقرب عنها مضمون هذا البيت جميعه حث على التحقق بمقام الزهد مجملا ثم يفصل كلياته فيما بعد ذلك والله المرشد والهادي

وجذ بسيف العزم سوف فان تجد ، تجد نفسا فالنفس ان جذت جدت

جذ من الجذ هو القطع وتجد من الجود ومواثرع الفرس في العدو وسبقها كانه يجود بعد آخر قوته في العدو والنعت منه جواد وتجد من الوجدان وجدت من قولهم فلان يجود بنفسه والنعت منه جايد وجدت اما من مسارعة الجد وهو البخت والسعادة واما من الجد بمعنى العظمة والسؤدد يقول سارع في هذا الترك والخروج عن قيود التلفت وصمم العزم فيه على سلوك سبيل الفناء والترك والاعراض عما سوى مطلوبك فان اعترى لك فترة في السير وبدا لك بسببها تشويق من النفس وتعلل وتاخير فاقطع بسيف العزم الصحيح والتوجه الخالص ذلك التسويف بالكلية واسرع في السير وسابق كل صاحب عزيمة كالفرس الجواد السابق في العدو وامثاله فانك ان اسرعت وسبقت خرجت من مضيق رقة التطلعات الى المطالب الفانية الى متسع فضاء العالم الباقي وحينئذ وجدت نفسا به وفيه كنت فاقدا بسبب كرب وضيق حاصل فيك من قيود التلفتات الى الاشياء الفانية ومن رقة التطلعات التي لا حقيقة لها فان نفسك ان جدت بها وافنيتها وامتها بقطع عاداتها ورفع مراداتها بل عن حياتها الفانيه بالكلية عظمت بالبقاء ببقاء مولاها او تحظ بالبخت والسعادة والسيادة الدايمة الابدية السرمدية بالتحقق ببقاء مولاك فافهم

واقبل اليها وانجها مفلسا فقد ، وصيت لنصحي ان قبلت نصيحتي

اقبل توجه نحو القبل يعني الى قدام وانجها اقصد نحوها ووصيت في الاصل معناه وصلت واستعمله هنا بمعنى جمعت لتضمن الوصل معنى الجمع بين الواصل والموصول به والنصح والنصيحة تحري فعل او قول فيه صلاح المنصوح واللام فيه لام العلة ومفعول جمعت محذوف وهو قوله اقبل اليها وانجها مفلسا ومفلسا حال من فاعل وانجها واقبل اليها وجواب الشرط محذوف وهو فزت بالسعادة والسيادة الدائمة والمعنى يقول توجه اليها واقصد نحو حضرة المحبوب حال خلوك عن جميع الاملاك الظاهرة والباطنة وعن جميع الاسباب والوسائل علما وعملا وحالا وما خلقته خيرا وكمالا في الدنيا والآخرة وجاها وحشمة وقبولا واقبالا وتركك هذه كلها وعن رؤية تركك واعراضك عن جميع ما ذكرنا فاني قد جمعت في الوصية بقولي توجه واقصد نحو تلك الحضرة حال افلاسك اعني خلوك التام عن كل ما يصلح ان يكون

وسيلة

وسيلة وسببا لحصول المقصود وهي التي ذكرناها لاجل نصحي اياك لا لغرض آخر راجع نفعه الي ان قبلت نصيحتي هذه الجامعة فزت بالسعادة الابدية والسيادة السرمدية

فلم يدن منها موسر باجتهاده ، وعنها به لم ينأ مؤثر عسرة

لم يدن لم يقرب موسر ذو يسار اي ذو غنا ولم ينأ لم يبعد مؤثر عسرة اي مختار تعسر وجود المعاش والفاء في اول البيت للسببية متعلقة بقوله فقد وصيت اي جمعت وصيتي كلها في قولي انجها مفلسا لانه لم يقرب من تلك الحضرة المحبوبية ذو يسار وغنى بالمال او الجاه او العلم او العمل او كل ما يصلح وسيلة الى خير وكمال دنيوي واخروي لو ذو يسار يتوسل بهذا كله او برؤية ذلك الترك والاعراض بجده واجتهاده البتة ولم يبعد عن تلك الحضرة من يكون مفلسا متعسرا اعلية وجود هذه الانواع المذكورة من الغنى وحصولها باجتهاده وان كان ادنى اجتهاده الاجرم بهذا السبب يكون قولي اقصد نحوها مفلسا وصية جامعة ان قبلها السالك الجد يفز بمقصوده سريعا وتحقيق هذا المعنى ما ذكره

بذاك جرى شرط الهوى بين اهله ، وطائفة بالعهد اوفت فوفت

الالف واللام في الهوى للعهد المذكور فيما تقدم من هذه القصيدة واوفت من قولهم وفى بالعهد واوفى اذا اتم العهد ولم ينقض حفظه ووفت من توفية الشيء وهو بذله وافيا ويحتمل ان يريد بقوله فوفت اي بذلت حضرة المحبوب نعمتها من قربها ووصلها وافيا عقيب ايفاء تلك الطائفة عهد حبها وهواها ويحتمل ان يرجع الضمير الى الطائفة ايضا يعني اوفت الطائفة بعهدها ووفت حقوق ذلك العهد تماما بحيث لم يبق عليهم من تلك الحقوق شيء اصلا يقول انه قد جرى شرط هوى هذه الحضرة المحبوبية بين اهله بذلك المعنى الذي قلت ان المقصود وهو الا مفلسا خاليا عن كل سبب ووسيلة حتى لا ينضاف حصولهم اليها وقربهم منها الا الى تلك الحضرة وعنايتها وجذبتها بموجب سبحان من لم يوصل اليه الا به وطايفة من اهل محبة تلك الحضرة قاموا بحق هذا الشرط واوفوا بهذا العهد فاكملت تلك الحضرة حصول مطلوبهم وبذلت لهم على سبيل التمام ما اموله ورغبوا او وفت تلك الطائفة حقوق عهدها وشرطها والاول احسن واوجه لتضمنه زيادة ومعنى ومن حسن الجزاء من حضرة المحبوب بخلاف الثاني فان فيه نوع تكرار في المعنى ويؤيد هذا معنى البيت الذي بعده

متى عصفت ريح الغنى قصفت اخا ، غناء ولو بالفقر هبت لربّته

عصفت اي اشتدت هبوبها والغنى المقصود هنا عدم الاحتياج والغناء بالفتح والمد هو بمعنى حصول اليسار والثروة وقصفت كسرت واباحت يقول انما جرى الشرط المذكور بين اهل محبة تلك الحضرة على انه متى اشتد هبوب ريح حكم من احكام الغنى الذاتي المنصبغ بحكم الا القاطع لربط الوسائل والاسباب الى جميعها بتلك الحضرة الذي وصفها اعني وصف حكم الغنى الذاتي ما ادري ما يفعل بي ولا بكم مع وسيلة محبوبية لولاك لما خلقت الكون تكسر فا تصطلم تلك الريح كل ذي ثروة باصناف الوسائل واسباب القرب بوسائله واسبابه كلها الانصباغ

يفقد

الورا

جدته

في البيت الذي يليه

تلك الروح بوصف حكم الاحدية المنافية جميع احكام كثرة النسب التي هي مناعين هذا المترى ونراوق
واسباب ثم آنه دمتسقطا بالكلية واما اذا هبت تلك الروح عافتير طال هن الحساس بحسنه وتعيشه
وعن كل وصف واضافة كل سبب وحكم اليه ووصلت بذلك المحل الخالى لم تلف ما ينافى حكمها الى ثبت
تلك الروح ذلك المحل الخالى باظهار اثر كمالها وحكم ظهورها وجمالها فيه وكمقة تتميرها اياه بذلك الحكم فافهم

ولاغني عين اليسار حزاوها، مدى القطع ما للوصل في الحب مدرك،

اراد باليسار ههنا الغنى والثراء ايضا والمدى جمع مدية وهي السكين وما بمعنى ما دام **يقول**
موبدا المعنى الابيات السابقة ان الوصية الجامعة هي ان تقصد الحبيب السابق مفلسا خاليا عن
الوسايل فان اغنى وقوى التصرف والتصرف نوعرة الاسباب والوسايل ما دامت تمد لنيل وصل
تلك الحضرة حزاوها سكاكين معدة لقطعها ومنعها عن ذلك الذي يحجب الوصل لا يدرك الشئ يعنى
وهذه لون اليسار متصفا بوصف الكثرة الحقيقية وتلك الحضرة عين الوحدة واصلها والكثرة
تنافي الوحدة فكيف ينال الشئ بواسطة منافيه ۞ ۞

واخلص لها واخلص لها من رعونة افتقارك من اعمال بر تزكت

الاخلاص التصفية من كل شوب يقال اخلصت الشئ وخلصته فخلص والخلوص الصفاء
من الكدر والشوب والرعونة نوع من الاعجاب بنفسه او بما منها ومن اعمال بر متعلق باخلص ومن
رعونة متعلق باخلص **يقول** واخلص لها يعنى اجاعملت عمل بر وطهرته من شوب الريا
والسمعة اعني من نظرك الى رؤية الغير وسماعه طلبا لجاه او منزلة عنده وذلك الغير او قطعا ان
يكون الاخر لذ جميل عند فاخلص اي صف ذلك العمل عن نظرك الى نفسك وحظها منه ايضا
في الدنيا او في الآخرة من جزاء يحصل لك في مقابلته وعن رؤيتك ذلك العمل وصدوره منك واثره
فيك بان تصيبك عاطفة غيرته بل اخلص ذلك العمل لحضرة المحبوب ومراعاة امره بقوله وافعلوا
الخير ثم اقطع نظرك عنه بالكلية بحيث يصير نسيا منسيا بالنسبة اليك بحيث يكون ذلك
العمل لها لا لغيرها سواء كان ذلك الغير انت او غيرك على نحو ما سمعت سيدنا وشيخنا الرباني
الصمداني محمد بن السكران البغدادي قدس الله سره في هذا المقام وقد سئل ما علامة قبول
العمل قال نسيانك اياه وانقطاع نظرك عنه بالكلية بدلالة قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه فقال فعلامة رفع الحق تعالى ذلك العمل انه لا ابقى عندك منه شئ فانه اذا بقى
منه في نظرك شئ لم يرتفع اليه لبينونة بين عندك وعند ربك تعالى وهذا معنى قوله واخلص لها اي منه
لحضرة المحبوب كل عمل من اعمال بر تزكت اي تطهرت من شائبة نظر الاغيار وسماعهم وقوله
واخلص بها من رعونة افتقارك يعنى تصف من وصف اعجابك بافتقارك ورويته والنظر اليه لا
بواسطة اضافة اظهار جميع الاوصاف ووصف هذا الفقر والخلق والاخلاص فيك واضافة وصف
هذا الخلوص فيك اي تلك الحضرة لا الى نفسك وهو المراد بقوله واخلص بها بصدق التوجه اليها ۞

منه

وعاد

وعاد دواعي القيل والقال وانج من، عوادي دعاوٍ صدقها قصد سمعة،

العوادي جمع عادية من قولهم دفعت عن فلان عادية فلان ظلمه وشره المتعدي ومنه عوادي الدهر اي
اشغاله وعوايقه **يقول** اذا بدا لك في اثناء السلوك والمرور على المقامات احوال وواردات هي من مقتضيات
التحقق بتلك المقامات ومن عجايب علوم عالم الملك والملكوت عند تخلصك من عوايق احكام الكثرة وحجابيتها
قبل تمكنك فيها وامتثل من ظهور رضايا شرب النفس من زوايا بقاياها التي من بقاياها كامنة في باطنها تنبعث من باطنك بحكم
تلك الاحوال والعلوم والواردات وحكم تلك البقايا الخفية فيك من شرب النفس وحظها من تنبيها دواعي
لاظهار تلك الاحوال والعلوم والواردات لدى الخلق من نفسك والاشتغال بالقيل والقال فيتعلل بجواز
ذلك الاظهار باخبار الاكابر من احوالهم ومواجيدهم عند المستعدين من اصحابهم ومريديهم فتقوى تلك
الدواعي واذا استحكمت تلك الدواعي تشرع في اظهار شئ من تلك الاحوال وربما يتجاوز عن حدها ما هو الواقع
تقينا الى اظهار باظنه واقعا تخمينا وان كان ذلك المظنون واقعا لكن مظهر ذلك منها على سبيل الدعوى
بسبب وقوع ذلك الظن والتخمين في طريقها ويكون غرض النفس مشوبا في اظهارها صادقة فيها بقصد
السمعة لبقية شربها الخفي في ذلك فتنبه انها المسترشد لهذه الدقيقة وقابل تلك الدواعي بالبغض والمحا
منها واطلب النجاة من شر دعاو وتظهر منك في اثنايها بسبب كمون شئ من بقايا شرب النفس والتطلع الى الجاه
والقبول واندراجها في تلك الدعاوي واظهار الاحوال بطريق القيل والقال واعلم ان النفس متى ما ظهرت
بوصف الدعاوي في امر وان كانت صادقة فيها لم تخل صدقها في قصد ذلك عن قصد سمعة يقال
وسمع من طالها انها متحققة باحوال شريفة وواردات صحيحة على ان الاحوال لا تدخل على ما هو عليه
في المقال لاتساع عالم المعاني وضيق عالم العبارة والله الموفق ۞ ۞ ۞

فالسن من يدعي بالسن عارف، وان عبرت كل العبارات كلت،

الالسن جمع لسان والالسن الافصح في اظهار العبارة باللسان واللسن بفتح السين الفصاحة في
العبارة من العبر وهو التجاوز ومعناها عبر الهواء من لسان المتكلم الى سمع السامع ويقال كل
اللسان والسيف والطرف اذا زالت حدتها وجريانها فالسن مبتدا والجملة الشرطية خبره
والفاء ههنا للتسبيب والعلية كانه يقول لا تشتغل بالقيل والقال طلبا لاظهار الامور والاحوال
على ما هي عليه فذلك ظن باطل ومحال لان كل من يقال عنه انه افصح عارف واتقنهم معرفة بحقايق
الاشياء واقواهم على التعبير عنها وله السن متنوعة تخبر عن الشئ الواحد من وجوه متى وتفهم
السامع ذلك المعنى المراد اظهاره بطرق متعددة اعني على لسان اهل عالم الحس وعالم المثال وعلى
لسان عالم الارواح ولسان عالم المعاني وعالم السر المتعين اذا اراد ذلك العارف الافصح ان
يبين حقيقة واحدة من حقايق الاشياء على ما هو عليه وعبرت السنة المتنوعة من جميع وجوه تعبيرها
وتفهيمها جميع طرقها تزول حدة تلك الالسن في ذلك وتعجز عن بيان تلك الحقيقة كما هي في نفس الامر وذلك
لامرين عظيمين ما نحن عن الحروف عن عدد بيانها راجعين في الحقيقة الى امر واحد هو كنه غيب الغيب

داة

احدهما ان باطن تلك الحقيقة انما هو باطن الوجود من حيث شان من شؤونه وحال من احواله
التي هي نسبة من نسب واحدية الحق تعالى وتقدس وباطن كل الشان هو حضرة الاطلاق وكنه
الغيب التي لا تدرك ولا تفهم ولا تعلم ولا تشهد لمتعين اصلا فاذن لا يمكن ان يدخل كنه تلك الحقيقة
في ادراكه وعبارته اصلا وقد نظم الشيخ الاكمل محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه هذا المعنى وقال
ولست ادرك من شيء حقيقته وكيف ادركه وانتم فيه والمانع الثاني اتساع عالم المعاني لاشتماله على
الواجب والممكن والمحال الذي لا ظهور ولا تحقق ولا انضباط له اعني للمحال المطلق في شهود العارف
وغير العارف ايضا وضيق عالم العبارة بالنسبة الى ذلك العالم فان ادراك كل شيء تماما انما يتم بادراك
لوازمه التي هي مقوماته كالحيوانية والنطق بالنسبة الى حقيقة الانسان مثلا وربما تكون للحقيقة
لوازم لا تظهر الا في عالم المعاني كحقيقة المحال ظهورا اصلا الا في كنه الكنه وغيب الغيب فلها لوازم لا
تظهر الا في عالم المعنى من حيث وجوبه وامكانه ومن حيث ما يستحيل ظهوره في المراتب الكونية
بصورة الخلقية اصلا ولوازم لا يظهر الا في عالم الارواح ولوازم لا يظهر الا في عالم النفس من جهة
خيالها وتصورها ولوازم تظهر في العبارة فلو اراد ان يعبر المعبر عن حقيقة ما لا يقدر على
تعبيرها الا من حيث لوازمها المختص ظهورها بعالم العبارة الحسية مع المقيدين بلسانهم او
من حيث لوازمها المقيدة بعالم المثال مع اهله المقيدين به بلسان وعبارة لايق بهم او من حيث اللوازم
المقيدة بعالم الارواح مع اهله المقيدين به بلسان وعبارة تليق بهم ايضا او من حيث اللوازم المقيدة
بعالم المعاني مع اهله المقيدين به بلسان يليق بذلك العالم ايضا لكن يعجز عما يختص بالمحال وكنه الكنه
وغيب الغيب وحيث يعجز عن التعبير عنها من حيث ما يختص ظهورها بما عدا هذه العوالم وهو غيب
المطلق الذي لا عبارة تلحقه ولا فهم ولا اشارة وتكل الالسن وان عبرت جميع فنون العبارة
عن بيان حقيقة من الحقايق على ما هي عليه فاي فايدة لك متعلقة بمتابعة دواعي القيل والقال واظهار
الدعوى مع غوايلها في هذا المعرض مع تقيدك في العبارة باحد هذه العوالم ولسانه وهو العبارة الحسية
ثم ننبهه على دقيقة اخرى متعلقة بهذا المقام

وما عنه لم تفصح فانك اهله ۝ وانت غريب عنه ان قلت فاصمت

هذا البيت يحتمل ان تقرر معناه من وجهين احدهما انه تقول كل حقيقة من الحقايق التي تصدت
لبيانه ولم تقدر على الافصاح عنه وادخاله تحت العبارة وعلمت ان وراء ما تقرر على بيانه شيء
اظهاره فوق قدرتك فاعلم انك اهل لعلمه ومعرفته لما ذكر من الحنينين في البيت السابق وان قلته
معتقدا انك خرجت عن عهدة بيانه فاعلم انك غريب عن تحقيقه في علمه وما فهمته الا من حيث بعض
لوازمه لا من حيث كنهها والوجه الثاني ان كل ما لم تفصح عنه ولم تبرزه من الباطن الى الظاهر
من الحقايق الالهية او الكونية بعد تعينه في باطنك كان سرك وروحك مشتغلين به وبفهمه وتحقيقه
وتفتيش سره ومتعلقين بذلك فكل نفس يتزايد فهمك له ويقوى تحقيقك اياه فكنت اهلا له

وهو الغيب المطلق
الذي ٢

وهو

دمو اهل لك واما ان ابرزته الى الظاهر فقد غرضت عن تفتيش سره وحقيقته واعرضت عن الاشتغال بسرك
وروحك وتعلقهما بالازدياد من فهمه وتحقيقه وصرت انت غريبا عنه لانتقاله من باطنك الذي كان موطنه
ومنشاه الى باطن غيرك الذي هو المستمع لا الى الاخذ عنك واذا كان الامر كذلك فاصمت لكيلا تفوتك الالهية
وحين امرك بالصمت نبهه ان الصمت مطلقا غير محمود فان النفس لها شيء خفي فيه فاحذرها واقف

السابق

عنك شيء غيرها ه

وفي الصمت سمت عنده جاه مسكة ۝ غدا عنه من ظنه خير مسكت

السمت ههنا مصدر سمت يسمت قصد والمسكة البقية من الشيء من جنسه ما يتمسك اصله والضمير
في عنده راجع الى جاه وفي ظنه يرجع الى سمت يقول ان للنفس في الظهور بوصف الصمت قصدا
رديا وسرا خفيا بتوقع جاه عند الخلق بان ينسب الى الثبات والوقار او يسلم من خوف الوقوع
في معرض الخجالة عند الفصحاء والبلغاء بمبادرة تظهر على لسانها متصفة بصفة الخطا او التكلم بما
لا يعني وهذا القصد والسر الخفي بتوقع الجاه لابد وان يكون مضافا الى بقية من حظ باطن النفس
وخلقيتها من توهم وظن ان لك القصد والسر الكامن حين سكت غدا عندها ولا عند الله تعالى من شيطان
الى حرمة وقت اظهار الكلام حيث جنه على الصمت ولا وقفة له على باطنه الصمت في ضمن ذلك
الى الظهار وقبيحة اساعي والانصار ونحو ذلك فان النفس ما دام السالك في اثنا سلوكه في اظهار كل
واجب منها تقصد جاها وسرا خفيا فلا ينبغي ان يغفل السالك عن ذلك ويقصد الى كشف ظهارتها
حتى يامن عن غايلة النفس وثباتها وسرها الخفي

ف

وعد

فكن بصرا وانظر وسمعا وع وكن ۝ لسانا وقل فالجمع اهدى طريقة

المراد بالجمع حضرة الجمع الظاهر الذي يظهر عند ابتداء السير من النفس وفنائها صفاتها العارضية
والاصلية بل فنائها بعينها وانيتها بقوله ما دامت نفسك في قيود بشريتها وخلقيتها وجميع
صفاتها الاصلية مثل البصر والسمع والنطق والاخذ والاعطاء والمشي ونحو ذلك مقيدة باحكام
جزوية وجزويتها مقامها ومرتبتها فلا تكون الا ما يكون مقيدا بمرتبة الروية من الالوان والضياء
والسمع الا الحروف والاصوات ولا تقول الا الالفاظ والكلمات ولن يظهر كل واحد معنى الا
ما يكون ظهور ذلك المعنى مقيدا بهذه المرتبة الجزوية حسا او خيالا او روحا ولا يظهر ما يتعلق
بعالم الحق الا عند خروجك من مضيق عالم البشرية والخلقية وتحققك بمقام الجمع الذي هو اقرب طريق
الى معرفة حقايق الاشياء بواسطة كون الحق تعالى فيه سمع العبد وبصره ولسانه ويده فبه ينظر
وبصره يبصر كل شيء وبه يسمع وبه يتكلم وبه يعرف وحينئذ يصير السائر المحب عند النظر كله
بصرا لكونه عين الوجود الحق وهو عين بصره وعند السماع كذلك وعند القول كذلك واذا كان
الامر على ما وصفت فاذا اردت ان تقول شيئا وتعبر عن امر فلا تستعجل في ذلك واجتهد في
فناء احكام الجزوية والخلقية عنك والتحقق بمقام الحقيقة والجمع حتى يهديك ذلك المقام الى طريق معرفة
حقايق الاشياء من حيث الكنه لوازمها بواسطة البصر والسمع المنصبغين بحكم هذا المقام فنقول

ت

وتعبر عنه بحروف وبصوت مختلفة فتبين بها انك تنادي مع اهل كل مرتبة بما يليق به وكذا بينه
من لسان وعبارة وتفهم كل مستمع حقيقة كل شيء من حيث جميع الوارد ما عدا غيبه وكنه اطلاق ذاته

ولا تتبع من سولت نفسه ربه • فصارت له اماته واستعبدت

سولت زينت وحقيقة التسويل تزيين النفس لما تحرص عليه وتصوير القبيح بصورة الحسن
واستعبدت من قولهم استعبده اي قوي عزمه **يقول** لما كان وصولك بهذه الكلية الكاينة في
مقام الجمع مبني على انشراحك ونقلك عن جميع الخفايا من بقايا نفسك وحظوظها الكامنة في باطنها
بسر لطيف بها الخفي من كل عمل قلبي وقالبي بل عن جميع لبعضها فكل التمييز بينك وبين مطلوبك وفي
هذا الى التسويل الامارة بالسوء عن نفسك والوقوف على الامور التي تخفيها نفسك في باطنها
عنك الشرع مخصوص وقتك فلابد لك من مرشد موثوق بالتجليات والاذن بالهداية والارشاد من
جهة الحق يعضده بنور الحق وقوفه بالحق على هذه الخفايا والبقايا في كل سالك من احكام مراتب الخلق
وتخلصه بالكلية عن شيء من احكام النفس وظهور اثر امارتها المتعلقة بنشاة الدنيا ونشأة
الاخرة حتى تخلص لتسوكه نفسه وارشاده عن تلك القيود الخفية والبقايا من حكم الامارية
فعليك ان لا تتبع كل احد من المتشبهين بظاهر قوله ودعوى المقامات وآفات النفس التي صحبها
او آفاتها [illegible] الطريق تتبع سولت له نفسه [illegible] بصورة العلم الحقيقي
وامرته ان يتصدى للهداية والارشاد دعواه بحكم الامارية [illegible] بحيث استعبدته امارتها
حتى امرته ان يتعرض لارشاد الطالبين ولم يشم رايحة من حقيقة الامر والسلوك وسبي صحيح
مخلص من شوايب الريا والسمعة وغلبة احكام طلب الحظوظ النفسانية فاياك ثم اياك عن متابعة
امثال هولاء الذين هم من جنود الشيطان واعتبر اقوالهم وافعالهم واحوالهم بميزان الشريعة
والطريقة فاذا خالف شيئا منها فرده فان كان صاحب حال صحيح ورده فما عليك من رده
بحكم الشرع [illegible] والاولى ان تترك احواله في بقعة الامكان ولا تقتدي به ولا تتخذه شيخا
ومن شيخ الاخرى ان اهل الله تعالى [illegible] مطلقا منهم الامام اختار الشيخ
ابو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي قدس الله سره في قوله اقتدوا بخمسة من اصحابنا الامام ابو
القاسم الجنيد والحارث المحاسبي وعمرو بن عثمان المكي ورويم بن محمد البغدادي وابو حفص الحداد
النيسابوري والباقون سلموا لهم احوالهم يعني دون كل ان هولاء الخمسة هم الذين اقدمهم الله بالتمكين
في مقام التمكين بحيث لم يغلب عليهم حال بل كانوا منهم غالبين على احوالهم وغيرهم ربما غلبت عليهم احوالهم
فتكلموا بما حال مغلوبيتهم بما خالف ظاهر الشريعة فهم مردودون بظاهر الشريعة من حيث
ظاهر ما بدا منهم لا من حيث المفهوم من باطن ما قالوا ومن حيث باطن مفهوم الشريعة

ودع ما عداها واعذ نفسك فهي من • عداها وعذ منها باحصن جنة

دع اترك ما عداها غيرها واعذ جار وزنها تاركا لها من عداها من اعدائها كلها جمع عدو والعدى

قيل

قيل انه جمع العطين له فانه انما يأت فعل في النعوت الاصل التي من الحور وهو اقبح التي
الاولى للتبعيض والثانية للبعد فانه تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكذا الباء التحديد
والجنة ما تستتر به من آفة السهم والسيف ونحوهما من السلاح **يقول** واذا علمت انه يجب عليك
بدل الاختلاف
بل على كل اجتناب المدعين ومتابعتهم والتوجه بكليتك الى حضرة مولاك وحبيبك بترك جميع الحظوظ
والاعراض عن الاغراض والاعراض والاعطاء لكل مقام من مقامات الطريق حقه من اعراض عن الحظوظ
الاعراض والاعطاء بمعنى ما عرض لك في اثناء السلوك من الظهورات المعروفة صحيحة كانت
او خرق عادة فتيقن ان هذا كله غير ذات محبوبك ومن مطلوبك فلا تتفت في خطوتك
المعروف اليه ولا تشتغل به عن التوجه الى طلب حضرة محبوبك الحقيقي وذلك هو الاصل الحقيقي في
ما علاها بحكم نسبة ما قبله من الحسنى ومابعده ومن قبيل واعد نفسك في عن علاها [illegible]
من [illegible] نفسيتها هي منبع كثرة القيود والنقايص ومجمع التضاد والاختلاف والحجب والعلل
والظلمة والعناد ومن هذه الجهة ما فيها من حضرة الحبيب الحق في اصل الكمالات وعين الوحدة والعدل
والكشف والحلم والنور ومناسبة والارتباط والملايمة فهي باوصافها في مقابلة تلك الحضرة والعدو هو
الذي يكون في مقابلة من عاداه بلا مناسبة وملايمة بين احكامهما واوصافهما واعلم ان تلك
الحضرة لما اشتد اعداك [illegible] الى ما فيه بواد لا وهلاك من الميل الى عالم الكثرة والبعد عن جهة
علو [illegible] الجزم [illegible] جاوزها التجاوز تقدم من الميل اليها والى ما يدعو اليها من استيفاء الحظوظ الوهمية
الجاه بواسطة اظهار تلك الكرامات من الاحوال والمكاشفات والمعارف والواردات حتى يميل اليك من اقبال
الخلق وقبولهم بسبب ظهور تلك الاحوال منك لديهم فتشتغل بذلك وتعرض عن التوجه الى حضرة مولاك ومحبوبك
علىك
وحينئذ [illegible] المقصود من اظهار المعاداة وايصال الغرض الى معاديه فان كل عدو يشتغل المنع عن التوجه
الى من عاداه وهذا اظهار المعاداة مع حضرة المحبوب وفي اجادل بذلك من الاشتغال عن ذلك الحضرة الذي
هو شيء عظيم بالنسبة اليك حصل ايضا مقصود معاداتها معك فسبيلك ان تلتجي الى من يحفظك من
شرورها وتلوذ بجنة تقيك من غايلة مغالبتها ومخاصمتها وتلك الجنة متحصنة ثلثة اشياء احديها
ظهور وحدة القلب وعلانية الكامنة في باطن نفسك وثانيها ملازمة الشريعة والطريقة ومتابعة
واحديتهما وعلانيتهما وثالثها حفظي وحمايتي وحضوري معك وتوجهي الى رعاية احوالك من جهة الى
شيخك ومراحل بشرط تسليم امورك كلها الي وكونك معي كالميت بين يدي الغسال الا قصر في فعل بحسب
حالك واستعداداتك واقبل من شرور نفسك بحكم القوة الربانية التي اعطيتها ومن الجنة الثالثة
هي احصن جنة بسبب ان وصولك الى حصول حقيقة القلب الذي هو اول جنة متوقف على املادي
اياك بحسن الارشاد وكذا متابعتك كما ينبغي الشريعة والطريقة التي هي الجنة الثانية ملازمتها لك الاستعمار
اياك عند مغالبة نفسك عند ذلك فلا جرم عذ من شر نفسك الي فاني احصن جنة لك في دفع سهام
تسويلاتها ووساوسها ودسايسها لاني قد مارست مخاصمة النفس ومعاداتها وعرفت مكايدها

ومصايدها اوضا الشيطان وجيوشها وقايدها وصالنا ايتن لكن ما قاسيت من متوليدها الى
ان غلبتها حتى تكون على جنسين من اخرى وافرك

فنفسي كانت قبل لوامة متى اطعها عصت او تعص كانت مطيعة

الفا تعينا للتنبيه متعلقة بمعنى قوله وعذبتها في فلنى احسن جنة لكن شرها بعبودى على
المقامات ومقاساتى شدايد مكايد النفس فان نفسي كانت قبل ترجى في السير والسلوك لوامة ولم تك
قط اتان بالسوء بل كانت تلومني على منع حقوقها من كل ما يباح في الشرع بموجب قوله تو خلق
لكم ما في الارض جميعا فاذا اطعتها في اعطاء حقها حينئذ تعصي وتتعدى التجاوز الى طلب حظوظها
واذا عصيتها في اعطاء حظها تطيعني في ذلك وتحتاط الى بزايد من حقها واعلم ان النفس الانسانية
الملهمة فجورها وتقويها لما نالته اوصاف تترتب عليها احكام وجوهها البالغة اثنا وصفها الاول
الامارية بالسوء قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء وهذا الوصف مترتب على حكم وجهها الذي
يلي عالم الطبيعة لسكيرهذا الوجه نشاتها الدنيوية ويحصل به حظوظها المتعلقة بهذه النشاة وليقيم
الصلوح المختصر بتدبيرها بهذه العقل المعيشي المقصود وحكمة على النشاة الدنيوية في الحال دون
تطلع النفس من حيث هذا الوجه التدبيري وعقلها الى المال المتعلق بالنشاة الاخروية والنفس بهذا
الوجه تامر باستيفاء الحظوظ الحسية الحيوانية والعقل المعيشي يعينها في ذلك واما وصفها الثاني
فاللوامية قال الله تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة وهذا النفس مترتب على وجهها الذي يلي الروح لتقوم
بتدبيرها المختص بهذا الوجه نشاتها الاخروية ويحصل به اسباب حصول حظوظها المتعلقة بهذه النشاة
الاخروية ويقوم بهذا الوجه ايضا بتدبير صور طبيعية تتعين لهذه النشاة الاخروية فيلوم صاحبها اذا
اشتغل بشيء مما لا يحتاج اليه في حكم هذه العمارة والتهيئة والقيام بتدبير صور تلك النشاة من الاشتغال بالبر والغفار
عن ايثار الحق وغيره ومقتضى من هذا الوصف الثالث انما هو الاطمينان قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية وهذا الوصف متعلق بوجهها الذي يلي حضرة الوجدة ليتقوى بهذا الوصف
على قرب حضرة شهودها ورفع الحجب الحايلة بينها وبين تلك الحضرة فاهل الكمال في مبدا شروعهم فيه كان
اهم ما عليهم ازالة احكام وصف الامارية في مقام الاسلام ثم بعد الفراغ من ذلك يشرعون الى ازالة
احكام لوامتها فان لومها تارة على استيفاء الحظوظ وتارة على تركها وتارة على ترك حقوقها وتارة
على ترك الاعمال الصالحة والاخلال بشيء من حقوق الحق وحقوق المقامات فالناظم رحمه الله يشير
الى انه كان مما شرع فيه في التدريج مقام اللوامية والسعي لازالة احكام اللوامية ولم تكن قط نفسه امارة
بالسوء لقوة استعداده ثم ذكر انه ركب الاهوال واورد نفسه مهالك كان الموت ايسرها لاجل ازالة
احكام اللوامية عن النفس ومنع طلب حقوقها وازالة شيء يسير من احكام الانحرافية عنها فكيف يكون
حال من احتاج الى ازالة احكام الامارية بمنع حظوظ النفس كلها عاجلا واجلا واستيلاء احكام الهوى
والطبع عليها وتلبسها بصنوف احكام الانحرافات الاعتقادية والقولية والفعلية والخلقية ولولا

اعمال

التأييد

التأييد الالهي واعانة الشيخ المرشد الذي تغلب بقوة نفسه على نفس المريد وعلى هواه وطبعه كيف تقدر على اعتبارها

فاوردتها ما الموت ايسر بعضه ، واتعبتها كيما تكون مريحتي ،

اوردتها اي اتيت بها او سقت اليها اشياء من الرياضات والمجاهدات والمكابدات والمخالفات ورفع
العادات وتجرع مرارات ترك المرادات يكون الموت ايسر واسهل من بعض تلك الاشياء لان تجرع مرارة جمع
الموت لحظة واحدة زمان مفارقة الروح الجسد وكنت اقاسي كل لحظة لمفارقة المحبوبات وهجر
المشتهيات ومنع كل مراد ورفع كل عادة في طول المدة عين شدة سكرة الموت مع انضمام الحسرة
الحاصلة عند مشاهدة تلك المترو كات معها مع القدرة على استيفاء لذة وتناول حق وحظ منها فكان ن
شدة سكرة الموت التي هي لحظة واحدة ثم تزول بالمفارقة تماما وان كان بعد ذلك الام اخر لبعض الخلق
فذلك ما هو من سكرة الموت اسهل من بعض ما قاسيت بهذا الاعتبار واتعبت النفس بهذه الالام المذكورة
كيما تكون مريحتي بوصف اطمينانها وان تفنى احكام خلقيتها نانيا ثم بالتحقق بالبقاء وصيرورة صفاتها
الاصلية مردا الى في حضرة المحبوب بموجب كنت سمعه وبصره نالتا

فعادت ومهما حملته تحملته مني وان خففت عنها تاذت

يعني عقيب ايراد تلك المجاهدات والمكابدات على النفس واتعابها الاجل تروحها اياي من كرب حجبها رجعت نفسي
من اول درجة اللوامية الذي كانت تطالبني فيه بحقوقها وتلومني على منعها بحجة اباحة الشرع ذلك الى
ثاني درجة اللوامية الذي مقتضاه لومها اياي على الاخلال بشيء مما يوجب رفع حجاب او قطع سبب وتعلق
من التعلقات والاسباب بحيث اني مهما حملتها امرا ثقيلا من امور المعاملات والعبادات ورفع احكام
العادات واحمال الرياضات والمجاهدات وازالة الانحرافات عن اقوالها وافعالها وحركاتها وسكناتها
تحمل جميع ذلك وتقبل ذلك الحمل مني لرقة حجبها وان خففت ساعة عنها بموجب امر يفتنك مطيتك فارفق
بها تتاذى من ذلك التخفيف لما رات في نفسها فايدة ما حملت وثمرة ما تحملت من رفع حجاب ووقوف في
التوجه واداء العبادة وحصول تنبيه واحساس بلا بد من الرجوع الى ما ابتدى وجوده منه وحصول المنامات
المبشرة والوقايع والاحوال الغريبة على خلاف ما عهدت من نفسها قبل ذلك الحمل والتحمل

فكلفتها لا بل كفلت قيامها ، بتكليفها حتى كلفت بكلفتي

التكليف اصله من الكلف وهو الولوع بالشيء والتكلف ما تفعله بظهور كلف وولوع به مع مشقة ثم الحق ذلك فصار
الكلفة في المتعارف اسما للمشقة فالتكليف هو الامر بما يشق على المكلف قولا اي ان يصير المامور به سهلا
عليه فيصير كلفا به ومحبا له والقيام بالامر هو التعرض لمراعاته ومنه قوله تعالى كونوا قوامين بالقسط
والكفالة الضمان تقول تكفلت كذا وكفلت فلانا دخلت في ضمانه وضمير الهاآت راجعة كلها الى النفس
وذكر المصدر في تكليفها واراد به المفعول يعني بما كلفتها والبا في قوله بتكليفها للتعدية القيام وفي قوله
بكلفتي للتعدية كلفت اي اولعت به واضافة الكلف والكلفة الى المتكلم من حيث نفسه وبلسانها لا
بلسان جمعيته السايق يقول لما استقلت النفس من اول درجة اللوامية الى ثانيها امرتها بالقيام

حقوق هذا المقام من تحمل اثقال المعاملات واداء العبادات ورفع العادات وازالة احكام الانحرافات
وقطع التعلقات مع ادنى مشقة تنالها في ذلك الا بل ضمنت قيامها بجميع ما كلفتها به بحيث لا تفوتها
شئ من ذلك وذلك لما شاهدت من شدة ميلها الى ذلك المقام ورايت من تاخيرها عند تخفيف شئ من اثقال
المعاملات الى ان آل امري عن جهة نفسي ان الذى كان لها كلفة ومشقة في القيام بها كلفت به او لا حتى
اى اولعت نفسي بذلك واحبتها الآن فيصدر ذلك منها بالارادة لا بالكلفة والمشقة **قلت** ولما ذكر تعديل
اوصاف حيوانيته بصيغة تحميل الاثقال المختص ذلك بالحيوان ثم ذكر تعديل اوصافه المختصة بالانسانية
بصيغة التكليف المختص بالانسان في هذين البيتين ثم ذكر في هذا البيت الآتي بعدهما تعديل اوصافه
الروحانية الخلقية بصيغة التهذيب المختص بالروحانيات

واذهبت في تهذيبها كل لذة ، بابعادها عن عادها فاطمانت

التهذيب التنقية من العيوب واستعمل هذه الصيغة كثير من البلغاء في تنقية الاخلاق من عيوب
الانحرافات العارضة عليها من احكام العادات والميل الى اللذات الطبيعية الحيوانية **يقول** ولما
اعتدلت الاوصاف الحيوانية كالشهوة والغضب بزوال الميول والانحرافات عنها واسقت مطالباتها
المختلفة حقا تارة وحظا اخرى عن النفس بسبب قيام هذه العدالة بها ومن انتهائها في القوتين المذكورتين بحكم
ايرادي النفس مسالكها من الرياضات والمجاهدات التي كان الموت ايسر بعضها ثم اعتدلت الاوصاف
المختصة بالرتبة الانسانية اعنى النطق والعلم والعقل بازالة الميل فيها الى ما لا يعنى النفس حتى صار
نطقها لله وفي الله وعلمها لله وما يهديها الى الله وعقلها عن الله مقصورا على ما يقرب الى الله تفرغت
حينئذ الى تهذيب الاخلاق الروحانية الملكية بواسطة اني منعت النفس كل لذة كانت تلتذ بها
بحكم ميلها الى طرفي الافراط والتفريط مثل منع كل لذة يتعلق بميلها الى طرف التبذير بحجة السخاوة حتى تقول
انه جواد او لذة لها متعلقة بجمع المال وامساكه بحجة حفظه لوقت الحاجة ومثل منع النفس كل لذة
لها متعلقة بالجبن لميلها الى لذة بقاء النفس وسلامتها عن التلف وامثال ذلك لما منعت النفس كل لذة
لها متعلقة بالميل الى طرفي كل خلق روحاني وحداني معتدل بينهما كالسخاء والشجاعة مثلا الذين ذكرت
طرفيهما حتى تقيس بقية الاخلاق عليهما فهذا المنع للنفس عن كل لذة لها متعلقة بالميل الى الطرفين واذهاب
تلك اللذة عنها انما كان بابعادي للنفس عن عاداتها المتعلقة بطبيعتها وخاصيتها الحاصلة في
العارضة عليها من رتبة النبات والمعدن والحيوان بل من البسايط والاركان في تنزل وجوده وظهوره
بصورة الانسان حينئذ تهذب واعتدل ذلك الخلق وكمل بظهور حكم وحدته وانتفاء احكام الكثرة عنه
فلا جرم اطمانت الى التوجه الى عالم الوحدة بموجب خطاب ارجعي الى ربك وذلك بنسبة غلبة حكم الوحدة
والعدالة على الكثرة والانحراف في رتبة حيوانيتها وانسانيتها وروحانيتها وملكيتها

ولم يبق هول دونها ما ركبته ، واشهد نفسي فيه غير زكية

دون ههنا نقيض فوق ومعناه القصور عن البلوغ الى الغاية المطلوبة وقوله دونها اى قبيل طمانيته

النفس

النفس **يقول** ان نفسي قبل ان يظهر وصف طمانيتها ان تجوهر مزكاة من رتبة اماريتها الخفى واستراقتها
من الاحوال الظاهرة عليها ووصف طلب حظوظها ودعونتها مع ذكوى احوال الرياضات والمجاهدات والمكابدات
في رجع عاداتها ومنعها عن لذاتها المتعلقة باحكام انحرافاتها فاني انتهيت في تلك الاحوال غير مزكاة
فانها تجنبت حينئذ في تلك الاحوال وتسترق رعونتها باضطراب وتحملها تلك الاشفاق وتميل الى اظهار
ذلك فيحصل من توجها واستدتها رعونتها فهكذا كان شاني الى ان يلحق رتبة الاطمينان وحينئذ
استراحت عن التكليفات ودفعت لذاتها المتعلقة بالميل الى احكام الانحرافات بالكلية
فما حنت عبادتها الصادرة عنها بادنى كلفة ومشقة عبودة ذاتية لا مشقة يلحقها ولا اذية
تنالها في ادائها مثل النفس الظاهرة من التنفس لا يجد فيه كلفة بل يستريح به من مشقة ضيق الصدر وحرارة القلب

وكل مقام عن سلوك قطعته ، عبودية حققتها بعبودة

العبودية اظهار التذلل لمن يستحقه مع تكلف في ذلك والعبادة ما به يكون ظهور التذلل تكلفا من فعل
او قول او غيرهما والعبودة ظهور ذلك التذلل عند ظهور عزة من له العزة الذاتية عند كل ذي حظ
مقابلته فيكان ظهور الذلة منك بالذات والطبع لا بالتكلف والجعل **يقول** لما ظهر وصف الطمانية
من نفسي بظهور اثر العدالة والوحدة العلمية فيها نظرت في نفسها فراتها من جهة خلقيتها في غاية
ذلة الاحتياج الى موجدها وابداعه بالوجود اياها وانه لو انقطع ذلك الجود عنها بواسطة سبب او بلا واسطة
لتلاشى تركيبها وفنى عينها وعين مظهرها فبدت نفسها وعينها المخلوقة في عينها في غاية الذلة والعجز
والفقر ورات الها ان موجدها الذى هو عين الوجود ومنبع فيضانه وجوده من ذاته لا من غيره فكانت له العزة
والغنى ذاتية كما كان الذلة والحاجة والفقر ذاتية لها اعنى للنفس فتحققت النفس حينئذ بسبب هذا
النظر والمعرفة حقيقة العبودة التي هي ظهور الذل الذاتي الذى للعبد له عند ظهور العز الذاتي الذى لمولاه
ولما تحققت النفس بحقيقة العبودة بحيث يظهر منها حقوق اوامر سيدها منها بالذات والطبع
بلا كلفة كما يظهر النفس من المتنفس عبرت النفس بعد هذا التحقق على جميع المقامات التي قطعتها عن
سلوك فكل مقام اديت حقوقه بصورة العبودية عن تكلف حين تما بقى شئ منها ما حققته بالعبودية
اعنى ما اديت حقوقه تماما كما يحب وحكم الكلفة التي كانت تصحبها حال السلوك حققتها بحكم العبودة
التي لا كلفة فيها فظهرت حقا يا ذلك المقام بحكم استقصاء اثر العبودة ذلك حتى كمل تحققها بالمقامات

وكنت بها صبا فلما تركت ما ، اردت اراد تني لها واحبت

وكنت الى الآن عاشقا بها اى بحضرة المحبوب الحقيقي ومحبا اياها وما حملني على ما قلت من ركوب الاهوال
والاخطار الا عشقي ومحبتي فلما تركت لاجل حبها وطلبها ارادة نفسي وهواها ارادتني تلك الحضرة
لها وخصصتني بقربها واحبتني فصرت محبوبا لها **قوله**

فصرت حبيبا بل محبا لنفسه ، وليس كقول مر نفسي حبيبتي

الحبيب ههنا فعيل بمعنى مفعول وبل اضراب عن الاول على معنى ان قوله فصرت حبيبا يوذن ويبنى

وحرارة القلب

اداءه

ان المحب عين المحبوب فاضربت عن هذا المفهوم وقلت بل محبًّا لنفسه اعني لعين ذاته بحيث لم يكن المحب
والمحبوب سوى انا بسبب فناء انيتي المجازية عني وبقائي ببقاء تلك الحضرة وبانيتها التي هي عين الوجود
الظاهر والباطن ولما من قبل هذا قولي اني التي احببتها لا محالة ليس هذا الذي قلت الان هو خلاف
الاول لان الذي هو كان مشهودي عين الوجود الظاهري فشاهدت تعينات ذلك الوجود الظاهر
وتنوعات ظهوره طالبة وعاشقة لعين الوجود الظاهر الذي هو منبعها واصلها وكلها وشاهدت
ذاتي من جملة تلك التعينات راجعة الى اصلها وكلها الذي هو عين الوجود الظاهر الواحد ومتحققة به
بحكم اتصال الحب المضاف الى نفسي عيني المتعين بعينه المطلق فكانت حالتي محبًّا من التعين ومحبوبًا
من حيث الاطلاق اعني اطلاق الوجود الظاهري وجمعه لتعيناته والآن على عكس ذلك لان مشهودي
الآن عين الوجود الباطني واشاهد ذاتي شانًا من شؤون تلك الحضرة واشاهد ذلك الشان عين تلك الحضرة
بلا مغايرة وغيرية واشاهد ان عين الذات محبة لظهور شؤونه بصور متنوعة بموجب فاحببت ان
اعرف فانا الآن محب من حيث التجلي الباطني الجامع لجميع شؤونه ومحبوب من حيث شان من الشؤون
الذي هو عيني في ذلك التجلي الجامع لتحققي بتلك الحضرة الجامعة فليس قولي الآن انا محب لنفسه كقولي
فيا من نفسي محبوبتي لما ذكرت من الفرق ه

خرجت بها عني اليها فلم اعد ، اليّ ومثلي لا يقول برجعة ،

يقول لما ادركتني عناية تلك حضرة المحبوب في هدايته الخاصة المعنية بقوله تعالى والذين اهتدوا
زادهم هدى يعني قبلوا الهداية العامة الايمانية بقابليتهم الاصلية واقبلوا بالكلية بباطنهم اليها فزادهم
هدى اختصاصية من مقام الاحسان وآتاهم تقواهم يعني اعطاهم تقوى نفوسهم بان جعلوا لها
وجوهها القلبية الباطنة فيها وقاية تصونها عن التلبس بآثار الانحرافات المبعدة اياها عن جناب
موجدها فخرجت عن انانيتي المجازية واوصافها المعرضة للهلاك والفناء بموجب كل شيء هالك الا
وجهه الى الحضرة المحبوب وجهها المتصف بالدوام والبقاء المعني بقوله الا وجهه ومثلي المعتني به في
الله هداية خاصة حتى خرج بها من الفاني الى الباقي لا يقول بالرجوع الى ما خرج عنه اي لا يعتقد
ذلك يعني كانت انانيتي وجميع اوصافها التي خرجت عنها متصفة بوصف الجزئية وقابلية الظهور
بصورة الانحراف والخلل والزلل والخطاء والنسيان والزيغ والطغيان وجميع طرق النقصان في القول
والفعل والرؤية والسماع فخرجت عن تلك الانانية واوصافها الموصوفة بهذه النقايص والرذايل الى
حضرة هي منبع الكلية والوحدة والعدالة والتامة ولزوم الاستواء والاصابة والحضور وجميع
اصناف الكمال فلم ارجع ان قدر رجعتي من الجمع الى التفرقة الى مثل هذه الانانية واوصافها الاصلية
المتصفة بهذه النقايص قولا وفعلا ورؤية وسماعا بل ارجع متصفا بجميع اوصاف الكمال ومنصبغا
بانوار اوصاف تلك الحضرة الكمالية وسرايتها حكم كمالية صفاتها الاصلية فلم اسمع في عالم التفرقة ولم ار
ولم اقل ولم افعل الا صوابا وحقا وما يتضمن حكما الا وحكمة بعون الله وعنايته وهدايته ه

وافردت نفسي عن خروجي تكرما ، فلم ارضها من بعد ذاك لصحبتي

الافراد جعل الشيء منفردا عما كان مزدوجا به وتكرما اي اظهارا للشرف والسودد وهو مفعول
له متعلق بافردت وضمير الها في ارضها يرجع الى النفس واذا اشارة الى اتصاف النفس بالخروج والفاء
للسببية يعني صار عدم رضائي لصحبتي النفس بعد اتصافها وازدواجها بوصف الخروج المذكور سببا
لافرادي نفسي عن ذلك الوصف يقول ولما خرجت عن انانيتي وصفاتها الناقصة الى حضرة المحبوب
صارت نفسي بعد ان خرجتها عن اوصافها العارضية والاصلية مزدوجة بوصف هذا الخروج عني
ومتكثرة به ولم ارض ان تكون نفسي تصحبني مع هذا الازدواج والاتصاف بوصف الكثرة لان اثر الكثرة
حجاب على حقيقة الوحدة التي هي من اخص خواص الحضرة المحبوبية فصار عدم رضائي لصحبتها بوصف
ازدواجها المذكور سببا حاملا لي على ان افردت نفسي عن وصف الخروج وازدواجه معه نفسي لاجل
اظهار شرف وسوددي بواسطة سراية اثر من وحدة الحضرة المحبوبة فيّ بحيث منعتني تلك السراية عن
الرضا بصحبة النفس مع اصطحابها اثرا من الكثرة ه

وغيبت عن افراد نفسي بحيث لا ، يزاحمني ابداء وصف بحضرتي ،

يقول ولما تحقق بموجب ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم صدق قصدي وثبات عزمي في
جهاد النفس وقمع احكام كثرة الاوصاف وانه لا تحقق فيّ اثر عن تلك الاحكام بالكلية الاجتبائية الحضرة المحبوبية
على ما اشارت الى ذلك بقولها ولم تهو ما لم تبتلي في كل صورتي استقبلتني تلك الحضرة بعنايتها ومحبتها
واظهرت في اثر من تجلياتها حتى غلبت علي وعلى جميع اوصافي وغيبتني بها عن وصف افراد نفسي
وعن جميع ما يمكن ان يزاحمني بوصف كثرته عند تحققي بحقيقة الوحدة بحيث لا يظهر بحضرتي اي بحضوري
مع حقيقة الوحدة شيء من آثار الكثرة وابداء وصف شيء من آثار الكثرة اصلا حتى صرت فريدا
عن الاغيار وحيدا بالتحقق بوحدانية الواحد القهار قلت وبعد ان تخلص من آثار الكثرة والقيود وخص
بانوار الوحدة واطلاق البقاء ببقاء حضرة الرحمن القريب الودود شرع في ذكر تفصيل ما تحقق به من الحضرات
الظاهرية والباطنية والجمعية بينهما ليكون معرفة ذلك محرضا وباعثا للمريدين على صحة السير والثبات عليه

ترك المرادات ه

وها انا ابدي في اتحادي مبدئي ، وانهي انتهائي في تواضع رفعتي ،

يقول لما تحققت بمقام الكمال والوحدة والبقاء الحقيقي ووصلت الى رتبة الاتحاد المشتملة على مبدإ
ووسط ونهاية كانت رتبتي اعلى من ان اخاطب المحجوبين الناقصين النازلين في درجة الخلقية المتصفين باحكام
الحيوانية او البشرية او الملائكية اللهم الا ان اتنزل باذن خاص على وفق موافقة ينزل الله كل ليلة الى السماء
الدنيا فيقول هل من سائل هل من مستغفر من رفعة مقامي ومنزلي الى تواضع مضاف الى تلك الرفعة بحكم الموافقة
فاظهر مبادئي في اتحادي ووسطي ومنتهاي فيه ليكون ذلك البيان سببا للمريد داعية وقوة انبعاث وصحة
توجه للطالبين المسترشدين فيما هم فيه من الشوق والطلب اما مبدا ذلك فما ذكره في هذا البيت وهو قوله

جلت في تجليها الوجود لناظري ، ففي كل مرئي اراها برؤيتي ، جلت من

جلوتي الحروس اذا الكشف في جمعهما عن والمصدر في قوله برؤيتي مضاف الى المفعول **يقول** لما تحققت بحقيقة
عبوديتي ثم بالعبودة حتى صرت عبدا محضا للتوحيد ميلي بوصف الذلة الى عزة حضرة محبوبي ظهر لذلك
حقيقة قلبي الوجداني الاعتدالي الذي كان كالمنتاج باطن نفسي وروحي من بين اجتماعهما واجتماع احكامهما
الراجحة من وصف الكثرة والانحراف الى الوحدة والاعتدال كاجتماع الزوج مع الزوجة وظهور الولد من بينهما
ومن جهة كوني عبدا محضا لا الحرة مولاي وتعين هذا القلب النقي من جميع احكام الانحرافات النقية من احكام
كثرة النعوت والصفات الوادع اعني خافض وراحة وامين من حكم مجاذبات الاطراف ومطالبات ظهور
آثار الاوصاف صار هذا القلب بموجب ما اخبرنا على لسان الصادق المصدوق بقوله ما وسعني ارضي ولا سمائي
ووسعني قلب عبدي التقي النقي الوادع مجلى تجلي حضرة محبوبي ومنصته وحينئذ اظهرت تلك الحضرة في
ذلك التجلي في قلبي عين الوجود الرحماني الظاهري الوحداني لناظر عيني الظاهر لكون تلك الحضرة بحكم ذلك التجلي
الظاهر في قلبي قد صارت عين بصري المودع في ظاهر ناظري فبعين ذلك التجلي الوجودي الظاهري نظر ناظري
فادرك ذلك الوجود الظاهري فرأى انبساطه عاما شاملا لقميصه جميع ما ادركه ناظري وتعينه وكثرته في
وحدة هذا الوجود الواحد الظاهر ومخلوقا فيه وبدا لي ايضا ان هذا الوجود الظاهر لناظري هو عين ذلك
التجلي الحاصل في قلبي الذي صار سمعي وبصري ولساني ويدي حتى اسمع به وابصر به وانطق به وابطش به
فلا جرم اشاهد في كل مرئي يراه ناظري عيني وحقيقتي الذي هو عين الوجود الظاهري وهذه المشاهدة
اشاهد حضرة محبوبي التي هي عين الوجود ايضا فرؤيتي نفسي في كل شيء ارى عين تلك الحضرة فيه فانها عيني
بلا مغايرة وذلك معنى قوله ففي كل مرئي اراها برؤيتي وقد افاد بعض العلماء المحققين بعد انبائي
معنى هذا البيت انه قال انما قال اراها برؤيتي حتى تخرج منه الرؤيا يعني ففي كل مرئي ارى تلك الحضرة
برؤيتي الحسية في تيقظي لا بالرؤيا المختصة بالنوم ۝

واشهدت غيبي اذ بدت فوجدتني ۝ هنالك اياها بجلوة خلوتي

ذكر الخلوة التي ارادها المحل الذي تخلى فيه واراد به ما كان حالا في ذلك بطريق اطلاق اسم المحل على الحال
كقولهم سال الميزاب **المعنى** اعلم ان غيب الحق غيبان غيب مطلق وهو كنه الذات وازليتها الغائب
على الاطلاق علمه وفهمه عن كل ما هو متعين وغيب اضافي وهو حضرة باطن الوجود المشتمل على الشؤون
والاحوال الالهية التي هي نسب الواحدية وكل شأن وحال منها هو باطن كل حقيقة وباطن صورة
مخلوقية كل شيء تتعلق بها العلم الازلي وذلك الباطن هو المعبر عنه بالوجود العلمي اعني الذي يقال
عنه ان لكل حقيقة وصورة مخلوقية له وجود علمي في حضرة العلم الازلي لم يوجد في عوالم الخلقية
شيء الا على مثال تلك الصورة المعلومية ووجودها العلمي وذلك احد معاني قوله صلى الله عليه وسلم ان الله
خلق آدم على صورته يعني اوجد صورته في الحس على مثال صورته العلمية الثابتة في العلم الازلي وهذه
الصورة العلمية هي صورة ذلك الشأن الالهي المتعلق بباطن الوجود المعبر عنه بالوجود العلمي وكالمحل
المعنوي لذلك الشأن الباطني وهذه الصورة العلمية ايضا لما كانت طالبة عن كل حكم ووصف واضافة

مني

شيء واثر مما اليها كالظهور لنفسها وادراكها لها والافعال لها والحقائق بها ايضا وتاثير وتاثر ونحو ذلك وكانت
كما قلنا كالمحل المعنوي لذلك الشأن الالهي كنى عنها باسم الخلوة اي المحل الذي تخلى فيه ثم اطلق هذا الاسم اعني
الخلوة على من نزل في هذا المحل المعنوي من المعنويات والصور مجازا على المجاز الجاري في فصاحة كلام العرب حيث
جوزوا اطلاق اسم المحل على ما نزل فيه ولهذا قال بجلوة خلوتي يعني بظهور ما كانت خلوة باطنه في صورة
معلوميتي **ثم يقول** ولما تجلى ظاهر الوجود الوجداني في قلبي حتى شاهدت به اني عينه وبشهود عيني
شهدت عين حضرة المحبوب كما ذكرته آنفا تفرغت للتوجه الى كشف باطن الوجود الذي هو غيبي
الاضافي فخرقت بيد الحب حجب هذا الوجود الباطني بشؤونه وكل الحجب هي صفات نفسي وروحي وتقيد احكام الكون
والبساطة وحيث هتكت تلك الاستار والحجب انكشفت في الحضرة العلمية التي هي مرآة وتجلي لباطن الوجود
بشؤونه وباطن الوجود هذا هو عين حضرة محبوبي فلما بدت لي حضرة المحبوب حينئذ في عين الوجود الباطن
الجامع للشؤون الذاتية الباطنة حينئذ اشهدت غيبي الذي هو احد تلك الشؤون الذاتية الباطنة [illegible]
عين الوجود الباطني الذي هو عين حضرة المحبوب في مرآة العلم وذلك الشأن هو غيب حقيقتي وصورة [illegible]
وباطنها وهو معنى قوله واشهدت غيبي اذ بدت اعني حضرة المحبوب في مرآة العلم وقوله فوجدتني هنالك
اياها بجلوة خلوتي يعني اجتليت خلوتي يعني غيبي الذي هو عين ذلك الشأن فوجدتني هنالك يعني وجدت
ذاتي في حضرة الباطن والغيب الاضافي انها عين حضرة المحبوب لان ذلك الشأن في حضرة الباطن
لا غير في الشأن الذي هو عين الوجود الباطني المشهود لي في هذا المشهد لانتفاء الغيرية في عين تلك الحضرة
بينها وبين شؤونها وبين كل شأن وشأن فان المرتبة تحكم بذلك وتقتضيه بذاتها ومعلوم ان المراتب في
المحال لها التاثير والحكم في اهلها والابد فاعلم ذلك فالحاصل ان في التجلي الظاهري انكشف لناظر عيني
تعين الوجود الذي هو عيني وبانكشاف التعين انكشف الوجود المطلق فلهذا قال اراها يعني حضرة اطلاق
الوجود في مرآة العلم الازلي وبانكشاف ذلك الاطلاق انكشف لي تعين ذلك الوجود الباطني الذي هو شأن باطن
في حقيقتي وصورة معلوميتي ولهذا قال فوجدتني هنالك اياها فكان في الاول شهود الوحدة في كثرة تعينات
الوجود وفي الثاني شهود كثرة الشؤون في مرآة وحدة العلم الازلي واعلم انه ما ذكر فيما سبق من الكلام
بلسان الجمع والتوحيد في انتهاء السفرين الاول والثاني الظاهري والباطني الا هذين المشهدين والشهودين
اعني الظاهري والباطني ومما شهودان اسمائيان صفاتيان ولم يذكر الى الآن خبر المشهد والشهود الذاتي
الجامع بين وصفي الظهور والبطون مع عدم التقيد بحكم واحد منهما فالآن في هذا السفر الثالث ذكر الشهود
والتجلي الجمعي ولما كان عند شهود التجلي الظاهري حكم شهود التجلي الباطني مستورا وعند شهود التجلي
الباطني حكم شهود التجلي الظاهري مختفيا فذلك التقيد قابلية الشاهد حالتئذ وتقيد قلبه باحد حكمي الظهور
والبطون وصار هذا التقيد بالوصفين حجابا على الشهود التجلي الذاتي الجمعي الذي هو مشهد هذين
الشهودين اعني مشهدي هذين التجليين والشهودين المقيدين بوصفي الظهور والبطون فلا جرم كان اهم ما للسالك
رفع حجاب هذين القيدين فذكر في هذا البيت الذي ذكر رفعهما ونفي التقيد بهما وفي البيت الذي بعده ذكر التحقق بالتجلي الجمعي ۝

وطاح وجودي في شهودي وبنت عن ٭ وجود شهودي ماحياً غير مثبت

طاح مضى وامحى وبنت انفصلت ماحياً انتصابه على الحال وكذا غير مثبت والمعنى يقول لما توجهت
الى التحقق بالتجلي الذاتي الجمعي بين الظاهر والباطن فعند تحققي بالشهود الباطني امحى وجودي يعني شهودي
وجودي الظاهري مع تقيده بحكم الوحدة ومع وصف تقيدي به في عين شهودي الباطني بحيث لم يبق اثر
منه فيه اصلاً وبعد ذلك انفصلت عن وجود شهودي الباطني وعن وصفه الذي هو ظهور حكم الكثرة
النسبية حال محوه اي محو هذا التجلي الباطني ووصفه ومحو الشهود الظاهري ووصفه ايضاً لا حال اثبات
احدهما عند محو الآخر وانفصلت عن شهود باطني حال كوني للتقيد بكلا التجليين ووصفهما لا حال اثبات
احدهما عند محو الآخر حتى ارتفع عني حجاب هذا التقيد بحكم احد التجليين والوصف الخصيص بكل واحد
منهما حسب هذا اين بين اوصافهما هيئة اجتماعية وحدانية جامعة خصايص كل واحد منهما قابلة
بتلك الجمعية تجلياً ذاتياً جمعياً سميت تلك الهيئة الاجتماعية بالقلب المتبحر الذي يسع كل شيء حيث لا يسعه
شيء وتجلى في هذا القلب المتبحر عين ذات الحضرة المحبوبية من حيث مرتبتها الجامعة المسماة بمرتبة
الالوهية لا من حيث كنه غيبه المطلق وحينئذ كل ما محوته من احد شاهدي الظاهري والباطني بشهود
الشاهد الآخر وشاهدت منهما عند محو الآخر وجدت عين ذلك المحو والمشهود حاضراً وحاصلاً بوصفيهما
اعني الوحدة والكثرة في عين هذا المشهد الذاتي الجمعي الذي هو مشهد هذين الشهودين لشاهديهما (مشهد هذا التجلي)
اعني مظهريهما هذا الشهود الظاهري والباطني غير مانع شهود احدهما شهود الآخر وذلك بسبب
صحوي من سكر غلبة شيء وحكم تمام القيود الخلقية والحقية على شهودي وادراكي الامر على ما هو عليه

وعانقت ما شاهدت في محو شاهدي ٭ بمشهده للصحو من بعد سكرتي

عانقت اي اشتملت عليه كما تشتمل يد المعانقين على عنق صاحبيهم والمعنى قد قررناه لكن
بقي شيء وهو انه ذكر في البيت اشتماله على ما شاهده فيما قبل في محو شاهده وقد قال في ذلك البيت (ما شاهد)
وطاح وجودي في شهودي فكان قوله في هذا البيت وعانقت ما شاهدت في محو شاهدي يدل على انه
عانق المشهود في التجلي الباطني الذي طاح فيه وجوده الظاهري وكان شهوده في هذا المشهد
الجمعي للتجلي الظاهري مسكوتاً عنه بل يرى كانه منفي في هذا المشهد ولو قال وعانقت ما
قد كان محواً بشاهد بمشهده لكان انسب بحكم التجلي الجمعي الجامع للتجليين واحكامهما جميعها
مع عدم التقيد بشيء من ذلك واتم المعنى المراد في هذا المقام وكان فيما قبل شاهد التجلي الظاهري
محواً بشاهد التجلي الباطني وشاهد التجلي الباطني محواً بشاهد التجلي الظاهري فهذا كان منتهى
مراتب التلوين في اصطلاح هذه الطايفة وفي مقام التمكين الحاصل في التجلي الذاتي الجمعي يظهر ويثبت
ما كان محواً وما كان ثابتاً معاً في حالة واحدة وفي تجلٍّ واحد وهو القلب المتبحر المذكور وعذره
ان قوله ما شاهدت في البيت الاول يشمل الشاهدين الظاهري والباطني ففي قوله وعانقت ما شاهدت
في محو شاهد لم يرد بهذا المحو ما يفهم من قوله وطاح وجودي في شهودي بل اراد به ما يتضمن قوله ماحياً

يعني

يعني الشاهد الظاهري والباطني ومعلوم ان في حال محو احد الشاهدين كان شهود مقابله واقعاً
فاراد بقوله ما شاهدت ذلك المفهوم من الشاهد عند محو مقابله بطريق التضمن لا الادراك المصرح
به كونه في قوله في شهودي وهذا عذر واضح صحيح لا احتاج فيه الى تعسف لفظ وعبارة وقوله غير مثبت قد
حذف مفعول مثبت وهو التقيد بمحو احدهما باثبات مقابله وباثبات احدهما بمحو الآخر واعلم ان الشاهد
المذكور في لسان القوم انما هو الوجود مفيضاً او كان مفاضاً اما بالنسبة الى ارباب البداية فيظهر
الوجود المفاض لبعض مجرداً وذلك كالبرق الخاطف ولبعض يظهر بصورة روحانية نورانية تظهر
نورتيه في الباطن وينشرح الصدر وحالته يتلذذ وتبدو تسمعه في تلك الحالة خطابات لم تكن الخاطب
مرئياً ولبعضهم يظهر بصورة مثالية تارة مثل كوكب وتارة مثل قمر وتارة مثل شمس وتارة تبدو
بصورة انسان مليح الصورة يونس الرائي ويرشده الى ما فيه ترقيه وصلاحه وربما يخبره عن الكوائن و
يزجره عما فيه مضرة حاله ونقصانها ومن ذلك ما يبدو للذاكرين في خلواتهم بصورة ضياء تتنور به
خلوتهم واما بالنسبة الى الاكابر هو عين التجلي الاسمائي او الذاتي وانما سمي شاهداً لان شهوده هم
في اي رتبة كان لا انضاف الا اليه فتارة هو بصير سمعهم وبصرهم وتارة يبصرون سمعه وبصره بحسب حكم (التجليين الظاهري والباطني)

ففي الصحو بعد المحو لم اك غيرها ٭ وذاتي بذاتي اذ تحلت تجلت

الواو في قوله وذاتي للحال بيان هيأة الفاعل المذكور في قوله لم اك انما اراد بالصحو التحقق بمقام التمكين
الحاصل بحصول التجلي الذاتي الجمعي بين الظاهر والباطن وانما عبر عن هذا المقام بالصحو لانه يفيق به عن
سكر الاحوال وغلبتها عليه عند كونه في مقام التلوين فانه كان قبل هذا التجلي الذاتي الجمعي كلما بدا له من
مقام التجلي الظاهري شيء من الاحوال تغلبه وتغيبه عن ادراك عينه وعن ادراك ما يبدو من احوال التجلي البا (طني)
ولذا كان حكمه وقت التقيد بالتجلي الباطني تسكره وتغيبه باحواله عن احوال التجلي الظاهري وكانت
الاحوال في هذين التجليين في مقام تلوين التجليات الواردة عليه بما يتضمنه هذان التجليان الظاهري
والباطني من الاسماء المنتشية من كل واحد منهما تغلب السيار وتغيبه ايضاً بعض تلك الاحوال عن بعض
فلذلك كان حضرة هذين التجليين الكليين وما اشتملا عليه من الاسماء الجزوية المنتشية منهما مقام
التلوين فانهما يلونان السيار كل وقت بلون حال وغيبته بها بحضور حال اخرى وكانت تلك
الحضرة ايضاً مقام السكر لتغيب بعض احوالها السيار عن بعض الى ان يتحقق بهذا التجلي الجمعي فيتمكن
السيار فيه حينئذ بحيث لا تغيبه لون حال عن لون حال اخرى ولا تغلب عليه شيء منها بل يكون متمكناً
من الجمع بين جميع الوان الاحوال في شهوده وادراكه ومن اثبات جميعها في حالة واحدة وآن واحد بتجلٍّ واحد
او تجليات شتى في وقت واحد وهو مقام الصحو والتمكين في التلوين وللتلوين منشأ آخر وهو غيب
الغيب وتنوعات ظهور تجلياته الغير المنضبطة المتعينة مع الآنات التي من حكمها ما ادري ما يفعل بي
ولا بكم والمتمكن في هذا التلوين غالباً صاحب مقام احدية الجمع واو ادنى وهو الجناب المحمدي صلى الله عليه (وسلم)
فنقول فعند ما تحققت بهذا الصحو المذكور من سكر غلبة قهوة الاحوال علي الحاصل هذا الصحو

بعد المحو الذى ذكرته عن حكم التقيد بآثار احد التجليين الظاهرى والباطنى ووصلت حينئذ الى مقام
جمع الجمع اى الحضرة الجامعة بين التجلى الظاهرى لما اشتمل عليه من الاسماء المؤذنة بالتشبيه وجمع التجلى
الباطنى لما اشتمل عليه من الاسماء المنبئة عن التنزيه لم اك غير حضرة المحبوب فى هذه الحالة التى تخلصت فيها
من جميع التقيدات والنسب والاضافات المتصفة بوصف الغيرية والمغايرة وانطلقت عن قيد الميل
الى شئ من النعوت والاسماء والصفات حتى ان ذاتى المتعين المقيد بسبب هذا التخلص والانطلاق قد
تجلت بتجلية الجمعية والاطلاق عندما تجلت حضرة المحبوب بجمعيتها واطلاقها فازالت وافنت بتجليها
كل ما بقيت من بقية خفية غاية الخفاء من اثر القيد والتعين والتقيد بحكم التجليين المذكورين على وفق ما
نتهتنى عنه بقولها ولم تفن مالم تجتلى فيك صورتى وهذا معنى قوله وذاتى بذاتى اذ تجلت تجلت

فوصفى اذ لم تدع باثنين وصفها ، وهيئتها اذ واحد نحن هيئتى ،

بسبب هذا التوحد ورفع الغيرية والاثنينية من بيننا كل وصف كان من خصايص ذاتى المتعين المتحيز
نحو الضحك والتردد والتعجب والرضا والغضب والجوع والعطش والمرض ونحو ذلك صار ذلك وصف تلك الحضرة
حين ارتفعت الاثنينية بيننا نحو قولها مرضت فلم تعدنى وجعت فلم تطعمنى وامثال ذلك مما ورد فى اخبار
الصحيح صريحا بيان ذلك وكذلك كل هيئة اضيفت الى ذاتها المطلق مما ورد فى الكتاب والسنة نحو هيئة
اليد فى قوله يد الله فوق ايديهم وهيئة القدم المذكورة فى قوله صلى الله عليه وسلم حتى يضع الجبار فيها
قدمه وهيئة الصورة فى قوله رايت ربى فى احسن صورة وقوله فيتجلى لهم فى ادنى صورة وهيئة القول
والكلام والفعل ونحو ذلك كانت تلك الهيئة حيث كنا واحدا هيئاتى ومضافة الىّ وانظر تيقظ الناظم
رحمه الله فى رعاية التناسب حيث ان الاثنينية لما كانت من خصايص العبد ذكره فى وصفه لتخصيص به
انه صار وصف تلك الحضرة بصيغة اذ لم تدع باثنين والوحدة حيث كانت من خصايص تلك الحضرة ذكره
معرض كون هيئة تلك الحضرة هيئة العبد بصيغة اذ واحد نحن وهذا من غاية تيقظه

فان دعيت كنت المجيب وان اكن ، منادى اجابت من دعانى ولبت ،

نشير بقوله فان دعيت كنت المجيب الى ان جميع الآثار الحاصلة والمتعينة من تلك الحضرة المحبوبية قولا
وفعلا لم تظهر الا بواسطة الخليفة الكامل المتحقق بمقام جمع الجمع والتمكين فى التلوين المعبر عنه بمقام
قاب قوسين او بما فوقه الذى هو مقام او ادنى واحدية الجمع المختص بعضه بالكمل وبحضرة الحمدية
اما الآثار القولية فهى مثل جوامع الكلم المشتملة على فنون الاحكام والعلوم واما الآثار الفعلية فهى
مثل ظهور الامور والكوائن بسبب وبلا سبب فهذه الامور كلها تصل مجملة ومع ادنى تفصيل الى الخليفة
الكامل مثل ولى العزم من الرسل وقطب الاقطاب ثم تنفصل منه فى عالم الملكوت والملك فاذا كانت
اجابة ما دعيت هذه الحضرة الجمعية التى هى مقامه على اى لسان كان فكانت الاجابة مضافة اليه
على كل حال ولئن كانت الاجابة فعلية لم تظهر الا بواسطته كما ذكرنا وقوله وان اكن منادى اجابت من
دعانى ولبت نشير الى ان كل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنه لم تجب الا تلك الحضرة

الصحاح

وان

لقوله

كقوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو واذا
سألك عبادى عنى فانى قريب ونحو ذلك وكذا كل خليفة كامل فانه خال بالكلية عن انانيته وما يضاف
اليها من السمع والبصر والقول وتلك الحضرة هى الظاهرة بها وبما يظهر منها وكل من ناداه وتعرض لاجابته
لم تبد الاجابة الا من تلك الحضرة فانه هو لسانه فصح قوله وان اكن منادى اجابت من دعانى ولبت

وان نطقت كنت المناجى كذاك ان ، قصصت حديثا انما هى قصت ،

يشير بقوله
وان نطقت كنت المناجى الى قوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وبقوله وان قصصت
حديثا انما هى قصت الى قوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى من اعلى مراتب الوحى وهو اخبار تلك الحضرة
بلا واسطة عما فى نفسها لنفسها او من مقام فاجره حتى يسمع كلام الله اى بما تدعوه اليه

فقد رفعت تاء المخاطب بيننا ، وفى رفعها عن فرقة الفرق رفعتى ،

اى فى رفعت تاء المخاطب بيننا صيغة الابهام فان قوله رفعت موهم معنيين احدهما ضمة تلك التاء
المفتوحة عند الخطاب مع المخاطب والخطاب مع المخاطب يقتضى المباينة والتفرقة بينهما فاذا صارت
مرفوعة اى مضمومة لا يكون مقتضاها الا وحدة المخبر عن نفسه والمعنى الثانى لقوله رفعت انتفت
وانتفت ومهما انتفت صيغة الخطاب بالكلية لم تبق الا صيغة المخبر عن نفسه فانه قد تبين فيما تقدم ان
الغيبة منتفية عنه فصيغتها ايضا تكون مرتفعة بينهما وقوله وفى رفعها اى رفع تاء المخاطب رفعتى
اى ارتفاع رتبتى عن فرقة الفرق اى عن رتبة جماعة مقيدة بحاكم التفرقة او جماعة تحكم عليها التفرقة
وتغلبهم ممن نزل عن رتبة جمعيتى من الاولياء والاكابر احيانا او من ساير الخلق دائما

فان لم يجوز رؤية اثنين واحدا ، حجاك ولم يثبت لبعد تثبت ،
ساجلو اشارات عليك خفية ، بها كعبارات لديك جلية ،

الحجى العقل اما اثباته فى اثبات المعانى والقيام بشرايط ادراكها من قولهم حجيت بالمكان اقمت به واما
لسوقه المعانى او الفكر الى الصواب والظهور على ما هى عليه من قولهم حجت الريح السفينة اى ساقتها والتثبت
الثبات على القيام بشرايط صحة فهم الشئ وادراكه وعلى ترك الاقدام على نفى الشئ واثباته قبل ظهور بينة
فيه واجلو من جلوة العروس اى كشفها وفاعل يثبت حجاك ومفعوله محذوف وهو رؤية اثنين واحدا
واللام فى الجلة متعلقة بلم يثبت والبيت الاول جملة شرطية جوابها البيت الثانى وعليك متعلقة بخفية
والباء فى بها متعلقة باشارات والضمير يرجع الى الرؤية والتقدير ساكشف واظهر لك اشارات تلك الرؤية
التى كانت خفية عليك وهى اى تلك الاشارات بصيرة لديك الآن كعبارات جلية ظاهر معناها

واعرب عنها مغربا حيث لات حين لبس بتبيان سماع ورؤية ،

اعرب افصح
عن تلك الرؤية مغربا اتيا بامر غريب وموصل من اعرب ولات حين لا فيها هى النافية للجنس
زيدت عليها التاء كما فى ثمت وربت وخصت بها بنفى الاحيان وحين منصوب بحرف النفى كانه
قال الحين ليس لك وهذا قول الفراء وقال الاخفش انما نصب حين بفعل مضمر اى لا ارى حين لبس وقوله

حرف

بتبيانی سماع ورؤيته اراد بالسماع سماع الكلام من فم المتبوعة الآتي ذكرها وبالرؤية رؤية المتبوعة
وصدور الكلام من فمها فافهم الاشارة

وانبت بالبرهان قولی ضاربا ، مثال محق والحقيقة عمدتي ،

العمدة كل ما يعتمد عليه من مال وغيره والجمع عمد بوزن صرد ومحق صفة لموصوف محذوف اى ضارب مثال رجل محق وقوله والحقيقة عمدتي اى حضرة الحقيقة والحجية التي تحققت بها ومن منشاء العلوم الصحيحة المصونة عن الخلط والخطاء والتغير والتبدل بموجب ما يبدل القول لدی فهی عمدتي كل ما ابينه واقرره فيكون محفوظا مصونا عن الخطاء والخلل والسهو والزلل وتقرير مثاله ان المتبوعة التي تبعها الجن حتى غلب عليها بواسطة تغير مزاجها وغلبة المادة السوداوية عليها بحيث تصير مصروعة مبتلاة بعلة الصرع وبنسبة تلك المخلوبية عن علة الصرع غلب الجني عليها وصار يغشاها ويغلب بصفاته وخواصه على هذه المتبوعة المصروعة وعلى صفاتها وخواصها بحيث يتعطل صفات المصروعة ويظهر الجني بصفاته من صورة هذه المصروعة في حال تلك الغلبة حتى ان الجني يظهر كل بصفة كلامه على لسان هذه المتبوعة بلغة لا تعرفها المتبوعة المصروعة اصلا مثل تكلمه بلغة العربية او التركية على لسان هذه المصروعة التي لا تعرف سوى اللغة العجمية مثلا ولا تفهم من اللغات سواها اصلا ورأسا وتخبرك هذا الجني على لسانها بامور وكوائن ومواضع واشخاص انت متيقن بانه لا تدری المصروعة المتبوعة شيئا منها وهذا الجني بحكم لطافة نشاته وسرعة حركته وعبوره الكوائن في تنزلها الى النشاة الترابية على نشاة النارية عثر على تلك الكوائن فيخبرك بها على لسان المتبوعة غير المتبوعة وتظهر كما اخبرك تلك الكوائن بعد ذلك فتعلم انت يقينا بحكم هذه الاسباب والمقدمات ان المتكلم حاليئذ بلغة عربية او تركية لا تعرفها المتبوعة على لسان المتبوعة غير المتبوعة والا لما تكلمت بغير اللغة العجمية التي هى لغتها فقد اتحد ذلك الجني مع هذه المتبوعة على حين غلبته وقهره بصفاته وخواصه على المتبوعة وصفاتها ويظهر هو بصفاته من حيث تعينها وتشخصها وهذا المثال برهان واضح على صحة ما ادعيناه لان من المعلوم يقينا بلا ريبة ان الجني والمتبوعة متساويان في الخلقية والامكان والموجودية ومتغايران في التعين والتشخص والنشاة والآثار الصفات والخواص وليس وجود واحد منهما اصلا لوجود الآخر ولا غالبا باوصافه على الآخر وعلى اوصافه وليس شيء منهما محتاجا الى الآخر في البقاء والكون ونحو ذلك فاذا كان جايزا وواقعا ان نظهر شخصان على ما وصفنا من عدم كون وجود احدهما فرعا لوجود الآخر وعدم احتياج احدهما الى الآخر ونحو ذلك بصورة الوحدة في نظرك وحصل بسبب غلبة صفات احدهما وقهرها بالغرض على صفات الآخر حتى تحكم انت بارتفاع حكم التميز والبينونة بينهما فاولى واحرى بان يكون الوجود المطلق الواحد الذي هو اصل لكل ما يسمى وجودا متعينا ومقيدا وكل ما هو متعين مقيد هو فرع لذلك المطلق الاصل وشعاع مفاض من نوره وذلك الاصل مفيض ذلك الشعاع الفرع واصل نور وجوده يظهر

بلغ

ضارب

بحكم

بحكم اطلاقه واوصاف جلال جماله ويقهر باصالة صفات كماله احكام التقيدات من فرعه المقيد وجميع صفاته بحيث يضمحل الفرع المقيد باوصاف تقيداته الناقصة المحدثة في قهر غلبة بذر الوجود المطلق الذي هو عين حضرة قدس الحق تعالى باوصاف قدمه وكماله ونظهر صفاته من حيثية تشخص لسان هذا هذا المتعين المقيد وعينه واذنه ويده التي هي آثار وجوده وفروعه المندرجة المخلوبة حكمها وفيهما المضاف الى الهلاك سبحات وجهه الكريم فيظهر الكلام القديم على لسان هذا المحدث كما ظهر نطق الجني من لسان المتبوعة ونحن لا نعني من الاتحاد الا ظهور القديم بصفات قدمه صفات المحدث وافنائها وظهوره من حيث صفاته القديمة مقامه لا على ما يفهمه الظاهريون ان شخصين مختلفين او عينين متباينين حقيقة ووجودا يتحدان بحيث يصيران شخصا واحدا تعالت طايفة الحق عن هذا المذهب السخيف والتوهم الباطل الذي ما فيه من الحقيقة طايل فاراد بقوله وانبت بالبرهان قولى ضاربا مثال محق هذا القياس الجلي ويذكر هذا المعنى الذي قررناه في ثلثة ابيات

ها

بمتبوعة في الصرع ينبيك غيرها ، على فمها في مسها حيث جنت ،

المتبوعة هي التي تبعها الجن حالة غلبة علة الصرع عليها وانما لم يذكر صيغة المذكر لان غالب ما يقع هذه الواقعة للنساء لقصور في عقلهن في اصل الفطرة وتبعهن احكام الوهم الذي يناسب النشاة الجنية وذكر حقيقة الجن من نشائهم واحوالهم قد سبق في الديباجة وربما ياتي الكلام في ذلك تفصيلا بعد هذا عند كريمة في حديث صاحب لعب الخيال والباء في قوله بمتبوعة متعلق بقوله ضاربا مثال محق في البيت الذي سبق

ومن لغة تبدو بغير لسانها ، عليه براهين الادلة صحت ،

عليه اى على قولى وبغير لسانها يعني بغير لغتها اعني صحة براهين الادلة على قولى كما قررنا انما يظهر عند ما يبدو من لسان المتبوعة كلام بلغة غير لغتها فان في غير هذا الوجه ربما تتحمل ذلك وتتكلم بالكوائن فتظهر كذلك على سبيل الاتفاق او بطريق سهم الغيب ونوع من علم الفال والزجر والطيرة والكهانة ونحو ذلك وعند ظهور لغة من لسانها لم تعرفها ولم تعهدها قبل ذلك ولا بعده تنقطع هذه الاحتمالات ويظهر البرهان على صحة ما ادعيناه من ان الاتحاد على نحو ما قررنا لا على نحو ما تفهمه العامة من معناه

وفي العلم حقا ان مبدي غريب ما ، سمعت سواها وهي في الحس ابدت ،

قوله وفي العلم حقا يعني بان وثبت في العلم بيانا وثبوتا حقا اعني على سبيل الحقيقة بلا ثبوت مجاز شوب مجاز وريبة ان مظهر اللغة العربية بالنسبة الى المتبوعة التي لا تعرفها انما هو غير هذه المتبوعة وهو الجني وفي الحس ابدتها المتبوعة من جهة انها تبدو بلسانها فكذلك فيما ادعيناه تبدو العلوم الالهية والمعارف الحقيقية المتعلقة بتلك الحضرة الغريبة بالنسبة الى هذا العارف الموحد من حيث انه كمه المحدثة انما تبدو من تلك الحضرة على لسانه كما اخبر عن ذلك الصادق المصدوق بقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده

فلو واحدا امسيت اصبحت واجدا ، منازلة ما قلته عن حقيقة ،

تقديره فلو امسيت واحدا احتى يظهر وحدة قلبك وعد الته وغلبة حكم وحدته وعدالته على كثرة نفسك في
احكامها وقهره اياها وظهور آثار وحدة قلبك فاتما مقام ظهور آثار كثرة نفسك المغلوبة حينئذ اصبحت
واحدا حقيقة ما قررته من امر الاتحاد على الوجه المراد ويكون وجدانك ذلك حينئذ بسبب منازلة حاصلة لك
في جليته امر صحة مسئلة الاتحاد واعلم ان السائر اذا اصبح صاحب قلب ثم بعد ذلك يرجع احيانا الى ظهور
آثار نفسه فيه بحكم النشأة البشرية ووقتا يغلب عليه حكم التجلي الحاصل في قلبه تظهر فيه باحكامه ووقتا
لا يغلب عليه احكام النفس ولا احكام التجلي ويكون مع وحدة قلبه فعند ما يتوجه هذا السائر الى حضرة
ربه ليظهر وينكشف له امر من الامور الالهية او الكونية فينزل ذلك الامر لقوة توجهه في ضمن تجلي رباني
فان وافاه ذلك التجلي المتضمن بجليته ذلك الامر حالة ظهور وصف من آثار نفسه فيقهر التجلي ويظهر
ذلك الامر للقلب فذلك نوع من التدلي وان وافاه حالة ظهور وصف سره الظاهر في قلبه وتجلى له الامر
في ضمن ذلك الوصف الرباني الغالب عليه حالتئذ فذلك نوع من التداني وان وافاه مع خلو قلبه عن وصف
الهي او كوني حتى يظهر التجلي ويظهر في ضمنه الامر الذي توجه لاجله فذلك نوع من المنازلة فلهذا قال
لو بان قلبك لوجداني حتى صرت به واحدا حينئذ وجدت بسبب المنازلة في قلبك جلية مسئلة الاتحاد

ولكن على الشرك الخفي عكفت لو ، عرفت بنفس عن هدى الحق ضلت

جواب لو محذوف تقديره ولكن عكفت على الشرك الخفي بنفس ضالة عن طريق الحق وانت غير عارف
بذلك لو عرفت لرجعت من الضلال الى الهدى وصرت موحدا والعكوف الاقبال على الشيء وملازمته
على سبيل التعظيم له ولكن اضراب عن اضافة كونه امسى واحدا واضحى واحدا الى المسترشد وتنبيه له
بانه عاكف على الشرك الخفي وبهذا الشرك لم تحصل المنازلة المذكورة يقول مادام شيء من بقايا الكثرة
والتقيدات في نفسك باقيا لا يظهر من وحدة القلب عين ولا اثر فلم يفهم من حقيقة الوجود وانها واحد
وهو للحق عز وعلا لا شركة لاحد سواه فيها شيئا اصلا بل تخال ان وجود الحق بالحد والحقيقة غير وجود
ماسواه وكل واحد من الموجودين له صفات واحكام مضافة اليه على حدة بالاصالة وهذا شرك خفي
لانك تقول بوجودين اصليين وتثبت في مقابلة وجود الحق وجودا آخر تضاف اليه آثار وافعال
وصفات وانما قلنا بان هذا شرك خفي غير جلي لانك تضيف ايجاد هذا الوجود المضاف الى سوى
الحق تعالى واظهاره الى وجود الحق وانه لو لم يوجده لكان عدما محضا لهذا لم يضف اليك الشرك الجلي
واضيف اليك الشرك الخفي وهذه الاضافة ايضا تضاف الى من يعرف ان اصل الوجود واحد وهو
للحق عز وعلا ووجود ما سواه فرع وشعاع مفاض من ذلك الوجود الواحد الاصل ولكن انت ملازم
لهذا الشرك الخفي بنفس ضلت عن هدى معرفة الوجود الحق بسبب غلبة احكام الكثرة والانحراف
عليه وانت لا تعرف ذلك لو عرفت لالزمت نفسك الرجوع عن ضلال الشرك بازالة كل بقية فيها من احكام
الكثرة والانحرافات الخفية لتظهر وحدة القلب الكامنة فيها وحينئذ تتبين حقيقة التوحيد بظهور
التجلي الوجودي الوحداني فيه وتبدل الشرك والكفر بالتوحيد الصرف

١١٢

ومن خبت من عن توحيده ، فبالشرك يصلى منه نار قطيعة

عن الشيء حصل في عن اذ منصب الوصول اليه وقيل امتنع وهو المراد هنا وتصلى على اذكر للخليل
بمعنى الكامن النار يقاسي حرها ومن في منه متعلقة بقطيعة والضمير في منه راجع الى حضرة المحبوب
وتقدير البيت ومن عن ولم يوجد في جنبه توحيد محبوبه اي لم يتخذه باستحقاق المحبوبية فلا محبوب
سواه فهو يقاسي بهذا الشرك في المحبوبية حر نار القطيعة من محبوبه فانه اذا اثبت محبوبا آخر له استحقاق
المحبوبية لابد وان يتطلع بنسبة الحب اليه وان كان ادنى تطلع فيقع بذلك التطلع اليسير بسقط عن رتبة
عن محبوبه فيصطلي ابدا بنار ذلك البعد من الانقطاع عن التطلع بمحبوبه وعن وصله وقربه وانت ايها
المسترشد مادام اثر من بقايا احكام كثرة نفسك باقيا فيك لا بد وان تكون مبتلى بالشرك الخفي بحيث
تثبت وجودا آخر في مقابلة وجوده مطلوبك تضاف اليه الآثار فلتلتفت قليلا اليه والى آثاره المحكي
عن ذلك الالتفات بقوله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله بذلك الاتخاذ على علم بان
لا اله الا هو يستحق الالهية سوى من اتخذه الساعة الها وحينئذ ان لم تعرف بيقين ان الذي اتخذته هو
فان هالك فترجع من ضلال الالتفات اليه الى هدى الاعراض عنه والاقبال بكليتك على من له
الها حقيقيا ومحبوبا اصليا تكون بشرك المذكور تصلى نار القطيعة من حضرة المحبوب الحقيقي
فلم تصل اليها ولكن اذا عرفت وافنيت ذلك القدر اليسير من بقايا احكام كثرة نفسك الخفية بحيث
تظهر وحدة قلبك وتتجلى فيه حضرة محبوبك وربك وحينئذ وحدته توحيدا اهل بصيرة وانتفى عنك
اثر اثبات الغير والسوى ولكن مع ذلك اذا رجعت بحكم ضرورة النشأة الى نفسك وحسك وبان عنك
شهود الوحدة وبان في نظرك شهود الكثرة ظهر لك حينئذ شهود الغير والسوى بحيث تزعم وتدعي ان
هذا الغير والسوى ثابت فلم تثبت في مقام التوحيد مالم تمح عنك اثبات الغير والسوى وهذه الدقيقة

يتقين عليها في صلاة النبي الباطنة

وما شان هذا الشان منك سوى السوى ، ودعواه حقا عنك ان تمح تثبت

ماشان اي ما جعل معيبا هذا الشان اي الامر العظيم الذي هو حقيقة التوحيد وشهوده منك اي من
ذاتك سوى السوى اي الا الغير ودعواه اي دعواك اثباته والمصدر مضاف الى المفعول حقا اي اثباتا
على الحقيقة ان تمح عنك اي دعوى ثبوت الغير تثبت اي في مقام التوحيد ويحتمل ان يضاف المصدر الى
الفاعل وتقديره دعواك ودعوى ذلك الغير حقا اي بانه ثابت ثبوتا حقا من باب المصدر المؤكد لغيره
المعنى ما نقص وعيب عنك امر شهود حقيقة التوحيد الا شهود الغير والغيرية والمغايرة بين المطلق
والمقيد المضاف في الاشهود الى نفسك وحسك وعقلك التسم كل واحد بسمة الخلقية فانهم لم يدركوا الا
واعيانهم ايضا الا متميزا بالوجود مستقلا بالذات واضاف كل واحد منهم الى نفسه وجودا مغايرا
لوجود آخر ونصبوا اليه صفات واحوالا مغايرة للصفات والاحوال المنسوبة الى الآخر فلا جرم ادعى
كل واحد ان له وجودا ثابتا مستقلا سوى وجود غيره غير محتاج ولا متعلق بوجود سواه فلزم من
هذا عين الشرك في تحقق الوجود وعيب ونقص شهود عين التوحيد فانه حالة الكشف ما تنال له

التوحيد فعال الاحتجاب عنه لك هذا الشرك بحكم شهود النفس والعقل والحس طوى انمحى عنه هذا الدعوى
الى النفي والنفي تحققا وثبوتا بحكم سراية اثر الجمعية من مقام الحقيقة وحضرة جمع الجمع في
ظاهره وباطنه ونفسه وحسه وعقله لبان لك الامر التوحيد في كل حال اعني حال الكشف والحجاب
ولتنزيه الحق تعالى عن شهود حقيقة التوحيد على كل حال

كذا كنت حينا قبل ان يكشف الغطا ، من اللبس لا انفك عن ثنوية

يقول وانا كذلك كنت زمانا طويلا قبل ان ينكشف لي غطاء التعين بتجل مقيد من التجليات الظاهرة
والباطنية التي كانت غطاء وحجابا على ظهور اثر التجلي الجمعي الذاتي الكمالي الجامع بين وصفي الظهور
والبطون ومن اللبس لا انفك اي لا اتخلص عن ثنوية اي عن اثبات الاثنينية بين المتعين والمطلق
والتفرقة والجمع كان مبدأ اثبات تلك الاثنينية الاحتجاب عن مقام جمع الجمع والتمكين في التلوين
وعن الشهود المختص به وسراية اثره في ظاهري وباطني

اروح بفقد بالشهود مؤلفي ، واغدو بوجد بالوجود مشتتي

يقول كنت امسي براجام تفرقة الحضور مع نفسي وحسي والحالة الحجابية الحاصلة لي بسبب
ذلك في عالم الكشف وشهود الجمع الوجودي الظاهري وكنت حالتئذ بسبب فقدي تعيني وتشخصي
وتميزي بواسطة شهود حضرة الجمع والوحدة اري ذاتي وحدانيا مجموعا فكنت مؤلف ذاتي اي جامع
تفرقتها بذلك الشهود وفقد التقيد بتعين الوجود وكنت آتي من ذلك المشهد الى وجدان وجودي المقيد
المتعين والتميز مشتتا ذاتي بالحضور مع هذا القيد المقيد بعالم التفرقة والتميز فلا جرم اظن ان عالم
التفرقة وما يشتمل من التميزات والتقييدات والمتميزات والمقيدات غير عالم الجمع وما فيه من ظهور
حكم الوحدة وعلم القيد والتقيد والتعين فافهم

يفرقني لبي التزاما بمحضري ، ويجمعني سلبي اصطلاما بغيبتي

اللب هو ما يكون العقل يجمع بين ادراك الامور الدنيوية وعواقبها وبين ادراك الامور الاخروية
وعواقبها ولهذا قال تعالى فاتقوا الله يا اولي الالباب وقال اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا
الالباب والالتزام هنا بمعنى اللزوم والملازمة والمحضر مصدر بحضرت مثل الحضور والاصطلام
الاستيصال من صلم اذنه اذا استاصلها والتزاما نصب على المفعول له واصطلاما على التمييز والباء
في قوله بمحضري بمعنى مع ان تعلقت بالتزاما وللسببية ان تعلقت بيفرقني والباء في قوله بغيبتي متعلقة
بقوله يجمعني يقول كان حالي قبل ان اتحقق بمقام التمكين انه يفرقني في التفرقة ورؤية الغير
والاثنينية فيها لبي اي عقلي الذي هو آلة التمييز والحاكم بالاثنينية في المدركات الحسية من الوجود
المضاف المفاض لاجل وقوفه مع حضوري مع عالم الظاهر وملازمة الحس والعقل وحكمهما بالاثنينية
للوجود وكان يوقعني في الجمعية ورؤية الوحدة سلبي ورفع حجب تعينات صفاتي وافناء نسبي
واضافاتي الذي ذلك السلب والدفع هو عين استيصال هذه الصفات والنسب والاضافات عن

عن

عين الوجود الواحد وهذا الايقاع في الجمعية ورؤية عين الوحدة انما كان بسبب غيبتي عن تعيني وتقيدي
بالوجود المفاض وعن حكم اثنينيته وغيريته للوجود المطلق المفيض وافهم يا اخي ترشد

المضاف

اخال حضيض الصحو والسكر معرجي ، اليها ومحوي منتهى قاب سدرتي

اخال اظن من خلت بمعنى ظننت والحضيض قرار الارض ويستعمل في كل امر نازل دون ومنه المراد
والصحو رجوع العقل بعد ذهابه وقد يستعمل في عدم السكر مطلقا وهو المراد والمعرج المصعد
والمحو ذهاب الاثر والقاب القدر والسدرة ههنا غاية المقام الذي يقف فيه السالك والسدرة انما ها
ماخوذ من سدرة المنتهى التي ينتهي اليها ويقف عندها اعمال الخلق التي تصحبها نية صالحة والسدرة
يقول وكنت اظن قبل هذا ان حال صحوي وثبات عقلي وحسي هو مقام نازل نافض التلبس بها
لقصور قابليتي واستعدادي وحال سكري وغيبتي عن نفسي وحسي وعقلي وتعيني وتشخصي هو
محل عروجي الى حضرة محبوبي وحال محو اثري وعين تعيني بالكلية هو منتهى قدر مقامي وحضرة وقوفي
التي لا تجاوز ولا ترقي لي بعد ذلك ابدا وذلك بسبب بقية اثر من الثنوية في ذاتي بحيث احسب عالم
الحس والعقل وما يظهر فيهما من الوجود المتعين المفاض غير حضرة اطلاق الوجود وباطنه وجمعيته

فلما جلوت الغين عني اجتليتني ، مفيقا ومني العين بالعين قرت

جلوت كشفت والغين الغطاء من قولهم غين على كذا اي غطي عليه وقوله اجتليتني اي كشفت
ذاتي وحقيقتي الوحدانية لعيني مفيقا اي حال افاقتي ومني العين يعني القوة الباصرة من ذاتي
تنورت وسرت بالعين اي بادراك الحقيقة من ذاتي يقول هذه الامور التي تعرض لي من تلونات
احوالي بالحضور والغيبة والصحو والسكر ورؤيتي انحطاط مقامي وترقيه المتعلقة بتلك التلونات
كانت متعرضة لحالي الى ان رفعت احكام الحجابية بالكلية وافنيت جميع الآثار الخفية من انانيتي وكشفت
حجاب الجزئية والتقيد ببعض الاحوال دون البعض فلما كشفت ذلك الغطاء وازلت اثر الغيبة
والسكر بالتقيد ببعض الامور دون البعض وافنيت رؤية الغير والغيرية عن ذاتي حينئذ بانت لي
وظهرت حقيقة جمعية ذاتي التي جميع ما كنت احسبها غيرا هي عينها في الحقيقة في حال افاقتي عن
سكر الاحوال المقتضية بتعيني ورؤية الغيرية فلا جرم عين باصرتي الظاهرة وقواها المدركة الباطنة
بشهود عين جمعيتي التي هي المعينة بل هي بحر الابحر التي تنشا منها الابحر السبعة التي لا اثناها اجدا ولها وقطراتها

ومن فاقتي سكرا غنيت افاقة ، لدي فرقي الثاني فجمعي كوحدتي

الثاني البعيد يحتمل سكرا انه منصوب بنزع الخافض وهو اللام حرف تعدية الاحتياج وافاقة
كذلك بحذف الباء حرف تعدية غنيت ويحتمل نصبها على المفعول له وعلى هذا يكون المصدر في فاقتي
مضافا الى فاعل حذف مفعوله من حاد ومجرور وتقديره ومن فاقتي لاجل سكري الى عدم الحضور
مع شيء من آثار نفسي والى نفي جميع الحظوظ والصفات والى فناء النسب والاضافات كلها غنيت الآن
لحصول الافاقة حاصلة لي ومن فاقتي سكرا خبر مبتدا محذوف تقديره تخلصت من احتياجي الى

السكر ولاجل السكر وقوله غنيت بالافاقه او لاجلها جملة اخرى مستقلة مستانفة ولدى فى
ظرف للجملة الثانية ويحتمل ان يكون من فاقتى متعلقا بغنيت وهو الاوجه واراد بالفرق الثانى البعيد
عن افهام اهل المراتب الخلقية المقيدين بها وباحكامها بحيث لم يفهم الكثرة والتفرقة والتمييز الا
مضافة الى الخلق واحكام الخلقية اصلا هذه الرواية اعنى فرقى الثانى وجدناها فى نسخة قوبلت
مع نسخة مقروة على الناظم مضبوطة وعليها صح فى هذه الكلمة واما فى غير هذه النسخة فرقى النائى
اى بالنسبة الى فرقة الحاصل فى حال حجابيتى وهذا اظهر معنى على ان مرجعها واحد والمعنى
نقول لما كان حالى فى مقام التلوين انى ارى المتعين غير المطلق وعند سكرى وغيبتى اشاهد المطلق
المحبوب وعند حضورى وصحوى ورجوعى الى فهمى احجب عنه فكنت ارى غيبتى محتاجا الى السكر
ليحصل بذلك مقصودى ويزول الحجاب عنى الى ان تحققت بمقام التمكين وحضرة الجمعية وتنورت
عين حقيقتى بنوره وزال توارد احكام التلوين عنى وتخلصت من احتياجى بالكلية الى السكر او
لاجله غنيت والحالة هذه بالافاقة او لاجل الافاقة الحاصلة لى الآن عند تحقق بحضرة الجمعية وقرة عينى
بتجليها فلا احتاج بعد هذا الى سكر وغيبة عن تعينى لتحصيل مقصودى من شهود تلك الحضرة فى حال
شهودى الآن وحضورى مع التفرقة الثانية البعيدة عن فهم الخلق وزوتنى هذه التفرقة بعين القربة
متلبسا كل واحد منها بحكم وحدة التجلى الالهى الجمعى وسراية تلك الوحدة فى عين هذه التفرقة فاشاهد الوحدة
فى عين كثرة هذه التفرقة وارى تلك الكثرة فى عين هذه الوحدة فلاجرم صار جمعى لهذه التفرقة فى الشهود مثل
عين تلك الوحدة اعنى ان فى كلتى الروايتين يكون المشهود ذاتا وعينا واحدا واما رواية لدى فرقى النائى
يعنى كنت شاهدت فى ابتداء سلوكى واول امرى وحال حجابيتى هذه التفرقة منصبغا بحكم الغير والغيرية
والخلقية ومحصورا فى ذلك الحكم شاهدا ومشهودا وفى هذا الشهود الثانى فى هذا المرجع من حضرة الجمع متمكنا
فى مقام التمكين فى التلوين منصبغا بحكم هذا الشهود الجمعى والتمكين اشاهد الوحدة والكثرة بهذه الجمعية
عينا واحدا فغنيت عن الاحتياج الى غيبتى عن التفرقة وسمى بعض الاكابر هذا المقام مقام التلبيس
يعنى تلبيس الواحد نفسه بلباس الكثرة والتفرقة والخلقية وعرضها على عين المشاهد بهذا الوصف واللباس ه

فجاهد تشاهد فيك منك وراء ما ، وصفت سكونا عن وجود سكينة ،

فيك متعلق بجاهد ومنك بتشاهد وهذا هو اللف والنشر وورا ظرف لتشاهد منك وهو صفة
لموصوف محذوف تقديره تشاهد منك شيأ وراء ما وصفت لك وفهمته من ذلك لا وراء ما وصفت بحسب
مفهومه ومعلومه من ذلك الوصف وقوله سكونا اما بدل من ذلك الموصوف او عطف بيان واراد بالسكون
ههنا الطمانينة الحاصلة من مقام التمكين وقوله عن وجود سكينة يعنى عن وجود هذا التجلى الذاتى الجمعى
الموجب لهذا السكون بمقام التمكين يعنى جاهد نفسك بكسر هواها ودفع جميع صفاتها والتقيد بشئ من
احوالك والاعراض عن اضافة شئ من اعمالك القلبية والقالبية اليك حتى تخلو ظاهرك وباطنك عن احكام
الغيرية ورويتها وحينئذ تشاهد من ذاتك شيئا اعلى واقوى مما فهمته مما وصفت لك من الاحوال والمقامات

وذلك الشئ انما يكون سكونا وطمانينة فى مقام التمكين المذكور حاصلا لك فى شهود الامر على ما هو عليه لا انطرق
عليه اضطرابات من شبهة ابدا وذلك السكون انما يكون صادرا عن التجلى الذاتى الجمعى المظهر كل شئ على ما هو عليه
فيكون هذا التجلى بهذا الاعتبار سكينة يسكن السائر من اضطراب تطرق الشبهات اليه ه

فمن بعد ما جاهدت شاهدت مشهدى ، وهادىّ لى اياى بل بى قدوتى ،

قوله لى بمعنى الىّ واياى مفعول ثان لشاهدت ومفعوله الاول مشهدى وبل اضراب مستبين فى تقرير
المعنى متعلقه والقدوة بضم القاف الاقتداء وبكسرها اسم للمقتدى يعنى لما كان لصاحب هذا
المقام احوال وتارات فتارة يقع نظره اولا على الوحدة وفى عين ذلك يقع نظره على تلبسها بصورة
الكثرة والتفرقة وتارة يقع نظره على اثر التفرقة ويشاهد فيه عين الوحدة فعلى هذا مرة يقع نظره
على وصف هدايته ويرى المهتدى والهادى عينا واحدا وهو عين ذاته ومرة يرى اولا وصف اقتدائه
ويرى فى ذلك ان مقتداه عينه ووقتا يرى وصف وقوفه فى مقام الاستغراق فى لجة العرفان الذى
كان الوقوف بعرفات صورة ذلك الوصف واثره وحينئذ يرى الموقف والواقف عين ذاته وتارة يرى
وصف توجهه وطلبه المزيد فى فنون الشئ الله وحالتئذ يرى المتوجه اليه والمطلوب هو عينه وطورا
يرى وصف مناجاته الذى كانت الصلوة صورة ذلك الوصف ووقتئذ يشاهد الكعبة صورة حضرة
حضراته الاجرم متعلق الاضراب فى لفظتى بل ولا بل انما يكون منتهى شهود تلك الاوصاف الذى هو عين
التوحيد فى ضمن شهود مبداها بطريق الاستدراك والتنبيه على عدم وقوفه مع شهود الصفة دون شهود الموصوف والاشعار المغايرة بينهما ه

وبى موقفى لا بل الىّ توجهى ، كذاك صلوتى لى ومنى كعبتى ،

معناه قد ذكر تنبيه ولما ذكر التحقق بحضرة الجمعية والكمال فى مقام التمكين فى تلوين الاحوال الآن
رجع الى لسان الارشاد لاهل القابلية والاستعداد على وفق ما اشار اليه استاذ القوم بقوله
النهاية الرجوع الى البداية من حيث بعض مفهومه انه يعنى لاجل تكميل توابعه الخارجية التى هى حقايق
المريدين للتكميل توابعه المتصلة به وقبلة مخاطبته فى ذلك حجبهم عن الفتية الذين وقفوا مع شهود
اثر من التجلى الفعلى من حيث مظهر معين وصورة مقيدة صار حسنه الصورى مجلاه لاثر
مخصوص من التجلى الفعلى وتقيد حبهم بذلك المظهر المعين بحيث فتنوا بحبهم واعجبوا بانفسهم بذلك
اليسير من اثر الشهود الفعلى وتوقفوا فى ذلك المقام وامسى امرهم وشان سيرهم موقوفا على استتار
فعل المحبوب الحقيقى بصورة حسن ذلك المظهر المعين وذلك الاستتار انما هو موجب لتغزلهم فى تقيدهم
وحبهم حتى ظنه غاية المطلوب فاحتبس عن طلب ما وراءه لهذا اضيف ذلك الاستتار الى الغرة فى البيت
الاتى مخاطب كل واحد منهم بصورة الارشاد ونبهه على ما هو المطلوب منه والمراد ه

فلا تك مفتونا بحسنك معجبا ، بنفسك موقوفا على لبس غرة ،

مفتونا اى معرضا بلية الحب المقيد بالصور المحسوسة معجبا بنفسك المتلبسة بقطع بعض العلايق
وجعلها التعلقات المختلفة تعلقا واحدا واعراضها عن شئ من اغراضها وتركها فنونا من مراداتها

وبيته

وحظوظها وقع ذلك جميع ما عملتها واعرضت عنها موقوفة على اعجاب صورة حسنة حسية موجبة يكون
لتغريرها اياك حتى آثرت الاثر من الجمال المعرض للتغير والزوال على العين الذي هو منبع البقاء والكمال ملخ
وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج ، هدى فرقة بالاتحاد تحدث ،
تحدث تعرضت وتصدت كامر بحيث يمنعه ذلك عن التعرض لغيره ويقوله ضلال الفرق تشير الى ان ما
انا فيه من الفرق الثاني هو عين الهداية لرؤية الجميع في كل واحد من التفرقة فكل واحد من افراد الفرق هادى الى
التوحيد والجمعية وغير هذا الفرق ضلال بالنسبة اليه لانه يوجب تفرقة الخاطر وتفرق الهم لتعرض كل هيأة
منه للتغيير والزوال فقوله فارق ضلال الفرق يعني كل تعلق بامر سوى الحضرة المحبوبية هو موجب لضلالك
عما هو مهمك ومستلزم تفرق خاطرك وتشتت همك عما يهمك من ضرورة وقتك وهذا التعلق بالصور الحسية
اغلظها حجابية واشدها منعا عن الشروع والاشتغال بذكرك وفكرك في مهمات سيرك وسلوكك ففارق
هذه الضلالة وتوجه الى جمع همك على مهمات امرك فيجمع حبلك فان جمع الهم على طلب ما هو الاهم منتج سلوك الرشاد
الذي سلكه قوم من اهل الجد والاجتهاد الذين تعرضوا للتحقق بمقام الاتحاد قلت وكان شيخي وقدوتي الشيخ
نجيب الدين علي بن برغش الشيرازي رضي الله عنه يمثل في غلظ حجابية التعلق بالصور الجسمية الحسية مثالا
مطابقا ويقول قطع عشرين طاقة من خيطة او حبل فردا فردا اسهل من قطعها مجموعة فالتعلق الحبي
بالصور الجميلة وان كان يقطع التعلقات الجزوية من الآمال والاماني ولكن قطع تلك التعلقات بقوة داعية
السلوك اسهل من قطع هذا التعلق بكثير لكونه جامعا تفرقة تلك التعلقات السوائية ه
وصرح باطلاق الجمال ولا تقل ، بتقييده ميلا لزخرف زينة تقال
فلان قال بكذا اذا اعتقده ومال اليه والزخرف الزينة المموهة تقول لا تعتقد تقيد الجمال المطلق
ولا تمل الى تعينه وتقيده بهيأة معينة وصورة مرئية بزينة حسن مموه ظاهرها معجب وباطنها مكرب
لتعرضه للزوال ووقوعه في معرض التغير والانتقال وصرح بالقول والاعتقاد بان الجمال المطلق ثابت
كامن في هذه التقييدات ولن يوصل اليه الا بعد التعدي عن هذه التقييدات والاعراض عنها بالكلية
ورفع حجب القيود والتعلق بها من جميع الوجوه فان ما عدا الجمال المطلق المضاف الى حضرة المحبوب المطلق
حسنة عارية مفاض منه وكل عارية لا بد من ردها زايلة من يد المستعير وراجعة الى المعير ه
فكل مليح حسنه من جمالها ، معار له بل حسن كل مليحة ،
قد ذكرنا غير مرة ان جمال تلك الحضرة انما هو كمال ظهور الوجود بوصف الملايمة مفيضا كان او مفاضا
من غير تقييد بالاضافة الى غير فاذا اضيف صار مقيدا واضار عاريا عن اطلاقه وكل ما اضيف من ذلك الوجود
المفاض الى شيء كانت الاضافة طارئة على المطلق وعارية ذلك الوجود المقيد بالاضافة عند ذلك الشيء
راجعا الى اصله الذي تعين منه بموجب كل الينا راجعون وبحكم ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا
وبا قرآن الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ولما كان الحسن وصفا من اوصاف
الوجود وهو ظهوره بصورة الملايمة وكل وصف فهو تابع للموصوف والاثر في الاصل الموصوف قد

بتق فكان حكم الوصف كذلك الاصل صحة وان قوله كل مليح حسنه من جمالها معار له او الحسن كل مليحة
فالفاء في اول البيت للتسبيب يعني في المكان حسن كل مليح وملیحة معارا له من الجمال المطلق الذي هو للحضرة
المحبوبية فصرح بالتعلق بالاصل ولا تمل الى التقييدات التي هي فروعه العارية كونها وحقيقتها من الزائلة
فهي على الرد الى اصلها ثم استدرك بل وقال هذا الذي جرد كل عن تقييد الجمال المطلق لكمال الجبل ان يقف
مع المقيد وتشتغل بذلك عن شهود المطلق في هذه النشأة والا فكل من ظاهر بوصف العشق بصورة مقيدة
كان في الحقيقة تحلقه بتلك الحضرة فان المطلق كامن في المقيد وهو احد تنوعات ظهور المطلق ولكن
المقيدون بالمقيد حجبوا عن الموصوف بالوصف وعن المطلق بالمقيد ه
بها قيس لبنى هام بل كل عاشق ، كمجنون ليلى او كثير عزة ،
فكل صبا منهم الى وصف لبسها ، بصورة حسن لاح في حسن صورة ،
كل من ظهر بوصف العشق والهيمان مثل قيس بن ذريح الذي هام بلبنى ومجنون بني عامر عاشق ليلى العامرية
وكثير الذي اشتهر بحب عزة كان متعلق ميله ومحبته تلك الحضرة المحبوبية واطلاق جمالها في الحقيقة فكل
واحد من المذكورين مال واشتاق اليه حقيقة من جمالها المطلق وتلبسه بلباس صورة ذلك الحسن الكامل
المطلق الذي لا تقابله قبح اصلا وهي بهذا الاعتبار لجمال من فهم الخلق ايا وتلك الصورة التي تلبس
حسنها المطلق بها انما هي الهيأة الاجتماعية من اضافة الوجود المفاض ومن احكام حقيقة الممكن
وصورة معلوميته لاح وظهر ذلك الحسن المطلق بواسطة تلك الصورة الخلقية من حسن معنى مضاف
الى صورة حسنة حسية فكان ذلك الحسن المطلق باطنا ساريا وصورته ظاهرة مثل ما يلوح المعنى
الباطن في اللفظ والساري فيه من صورة اللفظ بلا توهم حلول ومماسة فافهم ه
وما ذاك الا ان بدت بمظاهر ، فظنوا سواها وهي فيهم تجلت ،
يقول وليس ذلك الذي قلت من وصف لبس جمالها المطلق بصورة التعين والاضافة وظهوره في حسن
صورة حسية الا انها افاضت من عين وجودها الظاهر الذي هو جمالها المطلق شعاعا وفيضا
معينا واضافته الى بعض صور نسب واحديتها المسماة بصورة معلومية الشيء في علمها الازلي التي ش
جعلت تلك الصورة مظاهر نسب باطن وجودها واطلقت عليها اسم الغير والخلق كالروح والملك والعرش
والكرسي والسموات والعناصر والمركبات معدنا ونباتا وحيوانا وانسانا وبدت بجمالها المطلق
من وراء ستاير هذه المظاهر فكل من كان مقيدا باحكام المراتب الخلقية والغيرية اقتصر ادراكه وفهمه
على حكم الخلقية والغيرية من هذه المظاهر والصور ولم يتجاوز الى شهود جمال المطلق الذي هو باطن
هذه المظاهر مثل بطون المعنى في اللفظ من غير تشبيه والتمثيل وكل من اطلق من وثاق التقييد باحكام
الخلقية وآثار مراتبها شهد ذلك الجمال المطلق فلا جرم لما كان حال هذه العشاق المذكورين التقييد
باحكام المراتب الخلقية حين لاح جمالها المطلق من خلف ستاير هذه الصور الحسنة الحسية مثل
صورة لبنى وليلى وعزة وامثالها ظنوا ان المظاهر تلك المظاهر غير تلك الحضرة في حال

بتجليه بالظاهرية فصار بعض من المظاهر ويدركها بواسطتها في عالم الحس لنفسها ولمن تستجد
وتقيدها وادراكها واحتجابها عن المستعد لشهودها

بدت باحتجاب واختفت بمظاهر، على صبغ التلوين في كل بزرة،

يقول بدت حضرة المحبوب بجمالها المطلق في عالم الحس والخلق لنفسها من حيث بعض مظاهر
كمالها ولكل عاشق متعلق بفقره ولكن بواسطة تلبيسها بلباس الصور الحسية واحتجابها
بذلك اللباس عن كل نظر مقصور ادراكه على عالم الحس فكان ظهورها في هذا العالم باحتجاب واختفت
هذه المظاهر الظاهرة عن اعين الاغيار الذين يرون ويعدون هذه المظاهر اغيارا ليتبين من في
رتبة العشاق المحققين الحقيقيين الذين افنوا جميع آثار الغيرية عن ذواتهم على من سواهم وهذا الظهور
في عالم الحس بواسطة الاحتجاب انما كان بصبغ والوان واشكال متنوعة تقتضيها عالم التلون
المحول للصور والاحوال والصفات المتبدل بعضها ببعض اخفاء وانشاء وموتا وحياتا وعزا
وذلا وحبا وبغضا ففي كل بزرة من بروزاتها وبدوة من بدواتها تظهر لكل عاشق بلون
مخصوص وشكل وهيئة من الحسن المقيد بوصف معين غير اللون والهيئة والوصف الذي تبدو وتظهر
به من قبله من العشاق

ففي النشاة الاولى ترآءت لآدم، بمظهر حوا قبل حكم الامومة، تجلت
فهام بها كيما يكون بها ابا، ويظهر بالزوجين سر البنوة،

النشو والنشاة احداث الشي وتربيته والانشاء والايجاد والترائي التقابل بالظهور
بحيث يتمكن كل واحد من المتقابلين من رؤية مقابله تقول ففي مبدا احداث الصور الانسانية
التي تصلح ان تكون مظاهر لجمال الحضرة المحبوبية ووسايط ادراكها في عالم الحس بل وسايل ادراك ظهورها
بصورة كاملة من مراتبها بل في مراتب الحقيقية ايضا تعالت حضرة المحبوب بالظهور لآدم عليه السلام
بمظهر حوا اعني بواسطة صورتها الحسية حتى مال آدم عليه السلام بالمحبة والشوق اليها قبل ظهور
حكم الامومة يعني قبل علمه بان تكون حوا اما واصلا للظهور اولاده يعني ميله اليها بوصف المحبة
والانس لم تكن للشهوة الطبيعية بل كان لحكم مناسبة صفاتية مخلوطة بعلة التوالد والتناسل
ليكون بها ابا لاولاده بواسطتها ويظهر سر الابوة والبنوة بهما وان لم يعلم آدم عليه السلام هذه الاسرار
والعلل المودعة في ميله اليها على التفصيل وكان هو في ذلك الميل مغلوبا مسلوب الاختيار في نفس الامر فافهم جدا

وكان ابتدا حب المظاهر بعضها، لبعض ولا ضد يصد ببغضة، يقول

وكان حب آدم حوا او مبدا حب المظاهر بعضها البعض يعني قبل تعين صورة آدم وحوا لم يكن الحب
الحقيقي ظهور البتة من حيث الصور الروحانية والمثالية والعنصرية والجمادية والنباتية
والحيوانية لان المحبة الحقيقية في الاصل المعبر عنها باحببت ماظهرت الا من حيث حقيقة الجمعية
المكنى عنها بالكنز الذي يجمع فنون النفايس وما كان متعلقها الا كمال معرفة عين الحب من حيث

جمعية

جمعيته الذاتية له ومعلوم ان الجمعية بالفعل لا تعرف الا بالجمعية بالفعل على وفق قاعدة لا يعرف
الشي بغيره من حيث ما يغايره ومبدا تحقق الجمعية بالفعل جميع الاسماء والصفات الالهية والكو نية
وقبول ظهور الاسماء والصفات جميعها فيه بالفعل جملة وتفصيلا لم يكن الا صورة آدم عليه السلام آثار صو
فان ما عدا صورته لم يكن الا مظهر اسم معين ووصف مخصوص وان متميز كان الغالب عليه
حكم ذلك الاسم والوصف كالظاهر والباطن ومثلها صورة ومعنى فلم يكن قابلا حقيقيا للجمعية
جميعها بالفعل وللتوحيد اللازم لهذه الجمعية بالفعل ولحقيقة المعرفة المبني ظهورها على
الجمعية ولحقيقة المحبة المتعلقة بهما وللتكليف التابع للمعرفة والتوحيد ومبادي حكم المحبة
الا صورة آدم عليه السلام واليه الاشارة بقوله تعالى انا عرضنا الامانة اي المعرفة الحقيقية
والمحبة والجمعية على السموات يعني والله اعلم على ما علا من الكون والارض يعني على ما سفل و
والجبال يعني وما بينهما فابين ان يحملنها للنقص في قابليتهن قبولها واشفقن منها لاحساس بحكم
الفطرة الاصلية بميلها الى حكم احد الطرفين اليمين والشمال او قل الى حكم الوحدة والكثرة
والوجوب والامكان او الظهور والبطون وحملها الانسان يعني آدم عليه السلام لجمعية حقيقته
ومرتبته ومعناه بين جميع الحقايق والمراتب والمعاني وجمعية صورته جميع الصور ومراتبها
وتتميم دايرة الولاية والحضرة والظاهرية والباطنية ولكن لما فاتته هذه الدقيقة من العلم
الحقيقي حال اقدامه على قبول الامانة ان فروع صورته واجزاءها التفصيلية الظاهرين منها
على هنا تبلغ غاية الكثرة ولم يكن لاكثرهم صلاحية الخروج عن عهدة رد الامانة التي قبلها هو بكمال
قابليته ووقوع حقيقته واستعداده في حاق الوسطية بين الاطراف لاجل ميل اكثر فروعه
الظاهرين بمحض صورته التخليطية الى طرف من تلك الوسطية لقصور قابلياتهم وميل حقايقهم في
استعداداتهم عن عين تلك الوسطية وحكم مشابهتهم اياه بالصورة المنبئة عن جمعيته ومقتضى فتنتهم
انه كانوا داخلين في معرض قبول الامانة عاجزين عن ردها كما ينبغي عند المطالبة بذلك واقعين في ورطة
العذاب والعتاب للقصور والتقصير في رد الامانة فكان آدم عليه السلام بفوته هذه الدقيقة من العلم
سمي جهولا وباقدامه على حمل الامانة بما انطوت صورته من الفروع والاجزاء والتفاصيل بلا استثناء
بعضهم كان ظلوما على نفسه من حيث بعض فروعه واجزائه وكان في نفس الامر علة جهوليته وظلوميته
حكمة تعيين حكم القبضتين ورد اهل كل واحد اليه على ما قال عز من قايل ليعذب الله المنافقين و
المنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات ولما كان مرجع الجميع
حضرة اسم الله لكن اهل قبضة الشمال مرجعهم اليها بواسطة سدنتها التي هي القهار والمنتقم
وشديد العقاب والجبار اياهم في كنفها وبعض اصحاب اليمين كانوا مخصوصين بالرحمة الاختصاصية
فوصلهم بها الى الحضرة الرحيمية الذاتية بلا واسطة سادن من سدنة اسم الرحيم كالغفار والغفور
والحليم والعفو والرءوف ونحوها وبعضهم مختصين باثر من الاسماء التي هي الوسايط لا جرم

قسمهم في الذكر على قسمين ورتب امر رجوعهم اليه على قسمين احدهما ماله ستر الوسائط ومن
الخفوق والثاني ماله رفع الحجابية والستر وهو الرحم فقال وكان الله عفوا يعني يدخل من
يشاء منهم في ستر اسم يخص من اسمائه الحسنى وصفاته العلية وقوله ولا ضد يضد ببغضة
يعني بلا منع ضد من الواشي واللايم ظاهر في الصورة بينهما منع في الظاهر اياهما من ظهور اثر
الحب فيهما باظهار اثر العداوة بينهما لان الحكم الجزوية والكلية والفرعية والاصلية الموجب للتميل والحب
بينهما ظاهر محسوس وان الملامة والوشاية من نفس وشيطان المستلزم للبغض والعداوة باطن وموهم
فكان خلو تلك الابتداء على ان اثرهما قد ظهر بالتفرق بينهما لكن مرة يسيرة لا عن عداوة وبغض حصل
بينهما فحكم بنفيهما بل ذلك انما كان لحكمة توقف الامر المطلوب الذي هو تمام المعرفة وكمال الاشتياق على ذلك التفرق

وما برحت تبدو وتخفى لعلة ، على حسب الاوقات في كل حقبة ،

وما برحت ما زالت من برح ذهب في البراح وهو المكان المتسع الذي لا بناء فيه وخص ما برح وما زال
للاثبات لان برح وزال اقتضيا معنى النفي وما والا للنفي والنفيان يحصل من اجتماعهما الاثبات والحقبة
على الصحيح مدة من زمان مبهمة **نقول** قد ذكرنا ان الحب حكم المناسبة وان احكام المناسبات منحصرة
في خمسة اقسام راجعة الى قسمين ذاتية وصفاتية وذلك عند التنبيه على وجه حصرها في رجوعها في
الديباجة وان محل ظهور اصلها واقسامها لم يكن الا الصورة الانسانية وهي اعني الصورة الانسانية
ايضا صنفان صنف كامل المضاهاة تام المحاكاة لحضرة الجمعية الكمالية وحقيقة الوسطية بحيث لا
يغلب فيه اثر احد الطرفين على الطرف الآخر وذلك صورة الانسان الكامل واولي العزم من الرسل و
قطب الاقطاب وهذه الصورة بمعناها وسرها هي مجلى ظهور المناسبة والمحبة الذاتية لا غير ومتعلق
محبته عين ذاته من حيث جميع آثار المباينة والتكثر عنها والصنف الثاني على ضروب طبقاته هو
محل المناسبة والمحبة الصفاتية وذلك ايضا نوعان نوع هو من ذوي الكشف والتحقيق في سلوك
الطريق الذين لا يكون متعلق حبهم الا حضرة المحبوب الحقيقي من حيث بعض اسمائها وصفاتها
ومراتبها ولا تعلق حبهم بسواها من حيث انه غير وسوى اصلا والنوع الثاني من يكون متعلق حبهم
الحسن المقيد القايم بمظهر معين للجمال المطلق فيحبون ذلك المظهر الحسن الجميل المعين لكن
من حيث يظنونه غير الجمال المطلق فجميع هذه الاقسام والاصناف والانواع من الصور الانسانية
كانوا محال ظهور احكام هذه المناسبات جمعا وفرادى ولكن بعضها من حيث شهود الجمال المطلق
بلا تقييد بمظهر او عدم مظهر وبعضها من حيث شهود مطلق الجمال ولكن من وراء ستور رقيق من المظاهر
الالهية الاسمائية او الكونية الروحانية او المثالية او الحسية المتصفة بصفة الحسن المعنوي او
الروحاني او الحسي لكن مع غلبة الظن بان مشهودهم من الحسن المقيد الذي هو متعلق حبهم ليس غير
الجمال المطلق وبعضها من حيث شهودهم الجمال المطلق لكن بقيد تقيده وتصوره بصورة حسن
مقيد مضاف الى هيأة بشرية مع غلبة ظنهم بل سقيهم بان هذا الحسن المقيد المضاف الذي هو

زوال

متعلق

متعلق حبهم غير الجمال المطلق الذي لحضرة المحبوب الحقيقي بل نظرهم في مبلغ علمهم منقطع في ذلك
الشهود والحب الصفاتي الظاهر اثره فيهم عن تلك الحضرة وجمالها المطلق لكن من حيث النظر بعين
الحقيقة لم تبد لهم بصورة حسنهم اللائح من حسن صورة حسنية حسية الا عين تلك الحضرة وجمالها
المطلق وهم في ظهورهم بوصف العشق مغطورون ومجبورون ليتم بذلك الظهور بدو احكام المناسبات
من حيث الافراد كما كمل بالصنفين السابقين من حيث الجمع تارة ومن حيث الافراد مع الجمع اخرى فلا جرم
لما بدت حضرة المحبوب بجمالها المطلق من حيث مظهر حوا ومال اليها آدم عليه السلام بوصف الحب ظهر
حكم المناسبة الصفاتية المذكورة من حيث الجمع والافراد فكان ذلك مبدا ظهور حكم المناسبة والمحبة
الصفاتية من حيث افراد المظاهر بعضها ببعض كما كان مبداه من حيث الجمع ومن حيث كلا الامرين
بالصنفين السابقين ايضا وانما خص ههنا ذكر مبدائية ظهوره من حيث الافراد لانه قد ذكر في وصف
محبته ومراتبها واطوارها من حيث الجمع وحده والافراد والجمع معا وربما ذكر شيئا من ذلك فيما بعد فلاجرم
ذكر ههنا حكم الافراد دون غيره لمناسبة المقام ثم قال في هذا البيت ان حضرة المحبوب بجمالها المطلق
لا تزال ما بين ان تظهر وقتا من حيث بعض المظاهر الظاهر بصورة الحسن المقيد لبعض وترتب على
ذلك ظهور من ظهرت له بوصف الحب الصفاتي وتخفى وقتا آخر فلم تظهر لاحد فيه وذلك لعلة لم
يذكرها الناظم صريحا بل اشار اليها اشارة خفية بقوله على حسب الاوقات في كل حقبة من الزمان وتلك
العلة هي ان حقيقة الحب وجدانية وهي من الطف المعاني واخفاها لدقتها فيقتضي ان يكون المحل
الذي تظهر فيه لطيفا وحدانيا نقيا عن كثرة احكام التعلقات والانحرافات والتعوقات شفافة
الحجب رقيقها ليظهر منه بنسبة الوحدة او اللطافة والعدالة ونفوس اكثر الاناسي بمعزل عن هذه
الاوصاف بل متلبسة باضدادها بسبب تراكم حجب احكام التعوقات عليها عند اقتضاء بعض الاسماء
الالهية من حيث مظاهرها من التشكلات الفلكية في ادوارها والاتصالات الكوكبية ونحو ذلك
تعين تجل من الوجود ليتنزل ذلك التجلي بطريق الامداد ويعبر على السموات الى ان يظهر بصورة
غذاء بينا وله الابوان ثم يستحيل نطفة ويستقر بعد الاجتماع في الرحم فيقتضي في اثناء ذلك حكم
اسم آخر اقوى تاثيرا من الآخر من حيث مظاهره السماوية بطلان ذلك التعين فيرجع التجلي الى اصله
بفساد صورة الغذاء وما يصلح غذاء فيتعوق حكم ذلك التعين الوجودي بصورة ذلك الشخص ابتداء
وربما يقع هذا مرارا كثيرة لا تحصى بالنسبة الى بعض الاشخاص بل الاكثرين وكل مرة من التعوق
توجب حجبا كثيرة مظلمة وتحدث في الوجود المفاض المضاف الى ذلك الشخص قيودا محكمة وتحمله على
ملابسة امور محسوسة توجب قيدا وحجابا الا من سبقت له العناية فلم تتعوق اصلا بل يمر وجودهم
وحداني السير الى ظهور صورهم الحسية مثل الانبياء والاولياء والكاملين من دونهم فيتعوق قليلا
فيكون حجبه شفافة وذلك بان يتنزل الوجود الى السموات فيجد تشكلاتها متناسبة معتدلة فيصبغ
الوجود بحكم العدالة ويصير ذلك سببا لصدور افعال منه واقوال لا تحدث حجابا وان احدث يكون

شفافاً وهذا الامر اعني قلة التعويق ووجدان التشكلات متناسبة معتدلة يقع في كل مدة زمانية واذا وقع تكون حجب نفس ذلك الشخص شفافة رقيقة فيصلح ان تكون نفسه وقلبه محلاً لظهور الحب واثر المناسبة الصفاتية منه فلهذه الجملة تبدو حضرة المحبوب بجمالها المطلق لمثل هذه الاشخاص على حسب هذه الاوقات التي تقتضي ان نظهر وجوده بتعويق قليل لقلة التعويق من وراء حجاب هيأة حسنة حسية فيصير قلبه محلاً للحب الصفاتي وتختفي في كل مدة من الزمان لعدم محل مناسب لقبول ظهورها وقيام الحب الصفاتي بقلبه فاعلم ذلك وافهم ه

وتظهر للعشاق في كل مظهر ، من اللبس في اشكال حسن بديعة ،

اللبس ستر الشيء مصدره واستعمله ههنا بمعنى الاسم وهو ما يستتر به وقيل الشكل والمثال كلمة تستعمل في الهيأة والصورة والبديع فعيل يستعمل تارة بمعنى فاعل نحو بديع السموات اي مبدعها على غير مثال سابق وتارة بمعنى المفعول نحو قولهم شيء بديع اي مبدع جديد وتستعمل فيما يكون مخترعاً مطبوعاً لجدته وهو المراد يقول وتظهر حضرة المحبوب باطلاق جمالها عند اقتضاء الوقت العشاق الذين قلت او رقت حجبهم في اصل الفطرة ولطفت قلوبهم ونفوسهم في كل مظهر جميل مما تستتر حسنه المطلق بصورته التي هي الحسن المقيد وذلك الظهور بوصف التستر انما كان في هيأت في غاية لطفها وملاحتها ومطبوعيتها وطراوة جدتها صارت مضافة الى الحسن المقيد وعدت من جملة خصايصه بل صارت تلك الهيأت البديعة مجانسة للحسن المطلق واضافتها اليه اضافة النوع الى جنسه كما قيل قال

ففي مرة لبنى واخرى بثينة ، وآونة تدعى بعزة عزت ،

عزت كلمة تنزيه اي جلت وعظمت حضرة المحبوب وجمالها المطلق وامتنعت عن التقيد بهذه المظاهر الجميلة او تحل في صورها وانما هذه اسماء لنسبة وجودها المفاض المضاف لحقايق هذه الاسماء وتنوعات ظهور جمالها المطلق في المراتب بحسبها فمرة سميت تلك التنوعات والتعينات الوجودية بلبنى ومرة بثينة وآونة اي وقتاً بعد وقت تدعى بعزة وامتنعت تلك الحضرة بجلال قدسها وعلو كبريائها عن التقيد بشيء والحلول بشيء منها ه

ولسن سواها لا ولا كن غيرها ، وما ان لها في حسنها من شريكة ،

يعني اذا نظرنا الى عين الوجود وجدته وان الحسن والجمال وصفه باعتبار وعينه باعتبار وان كل موجود مضاف صور شئونه وتجلياته وتنوعات ظهوراته وان الاضافة نسبة عدمية لا تحقق ولا وجود لها في نفسها وهي طارئة على الوجود الواحد بحكم المراتب وبحسبها نحكم بان هذه المظاهر ليست سوى الظاهر وان حكمنا بالغيرية قلنا بالشريك في الوجود ووصفه الذي هو الحسن والشريك منتف من جميع الوجوه فلا وجود الا له والحسن الا المضاف اليه والحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام الا لتلك الحضرة واضافتها الى الاغيار مجازية فهي تعلم وتريد وتسمع وتبصر وتتكلم تارة بذاتها بلا واسطة ومرة بواسطة شيء من اوصافها ومن

حيث

حيث صور نسبها وتعينات وجودها المسماة غيراً بالنسبة الى النظر ومن حيث بعض مراتب ظهورها فيخال قاصر النظر والفهم ان الغيرية محققة واضافة الاوصاف المذكورة اليه اضافة محققة مثلها كما يخال الناظر في صور اللاعب بالخيال من وراء ستارته التي هي مثال للمراتب الكونية ان الافعال الظاهرة من تلك الصور مضافة اليها ه

صحيح

كذاك بحكم الاتحاد بحسنها ، كما لي بدت في غيرها وتزيت ،

بدوت لها في كل صب متيم ، باي بديع حسنه وباية ،

يقال تيمه الحب اي عبده وحكم عليه وغلب على عقله وتزيت ظهرت بهيأة وصورة وتقدير البيتين وحاصلهما ان المجموع جملة فعلية او لها في التقدير بدوت لها وقوله كما لي بدت صفة لمصدر بدوت وما في كما مصدرية اي بدوت لها بدواً كبدوها لي في غيرها وكذاك ايضاً متعلق ببدوت وذاك اشارة الى معنى الاتحاد المذكور في البيت السابق في قوله ولسن سواها والباء في بحسنها تتعلق ببدت وهي بمعنى مع يقول لما تحققت بحضرة الجمعية التي هي منشأ جميع تعينات الوجود وتنوعات الظهور واتحدت مع حضرة المحبوب من جهة التحقق بتلك الحضرة الجمعية بحيث ان كل واحد منا يظهر بكل ما اراد من تلك التعينات والتنوعات حينئذ كما بدت لي تلك الحضرة المحبوبية بحسنها المطلق على وفق ارادتها التي هي عين ارادتي من حيث بعض صور تنوعات ظهور حسنها المطلق المسماة غيراً من جهة تقيدها باحكام المراتب الكونية وتصورها بهيأة حسنة حسية بشرية وسمي كل واحد من تلك الجهة باسم مخصوص مثل لبنى وليلى وبثينة وغيرها فلذلك بدوت لتلك الحضرة المحبوبية بحبي المطلق الذي هو عين حبها المعبر عنه بالحبيبة بموجب ارادتي التي عين ارادتها من حيث صور تعينات حبي وتنوعات ظهوره في هيأة كل مشتاق مغلوب تحت احكام الحب متعلق حبه وميله بكل رجل بديع الحسن او كل امرأة مليحة الهيأة من صور تنوعات ظهور حسنها المطلق صح

وليسوا بغيري في الهوى لتقدم ، علي لسبق في الليالي القديمة ،

اراد بالقديمة هنا التي مضى عليها زمان كثير لا التي لا اول لا اول لها واعلم انه يذكر هذا البيت في معرض جواب سوال مقدر كان قايلاً يقول قد قلت انك ظهرت بصور العشاق الذين تقدم وجودهم على وجودك كيف يمكن ذلك فيقول مجيباً عن هذا السوال ومستدركاً في تقريره لان القوم الذين سبقوا بوجود الصورة الحسية والظهور بوصف الحب بازمنة كثيرة وليال قديمة ما كانوا غيري في هوى المطلق الكامل فاني من حيث تحققي بهذه الحضرة الجمعية ووحدة الوجود المطلق والحب المطلق والجمال المطلق منشأ جميع التعينات الوجودية ومبدأ جميع النسب والاضافات التي منها صور هولاء العشاق وتعينات وجودهم المقيد بالزمان وليس في هذه الحضرة صباح ولا مساء ولا زمان والماضي والمستقبل والتأخر والتقدم زماني بل كنت وجوداً واحداً مفيضاً جميع التعينات الوجودية المفاضة فكنت انا اصل وجودهم وكله واصل حبهم والمعين لوقت ظهورهم والظهورهم والسادك

بل صح

باطلاق وجودي وحبي في تعيناتهم والظاهر بهم في المراتب الكونية لمن هو اهل لادراكي وفهمي ومختفٍ بهم
عمن كان ادراكه وفهمه مقصورًا على الغيرية

وما القوم غيري في هواي وانما ، ظهرت بهم للّبس في كل هيئة

قوله ظهرت بهم للبس يعني لكي تدركني متلبسًا بكل هيئة كل من هو اهل وقابل لفهمي وادراكي
مجردًا عن الملابس فيجمع بين الادراكين وهذا المقام الذي تدرك تلك الحضرة في الملابس الكونية
يسمى مقام التلبيس كما ذكرنا فافهم ترشد

ففي مرة قيسًا واخرى كثيرًا ، وآونة ابدو جميل بثينة

يعني ابدو مرة قيسًا وكثيرًا وجميلًا انتصبوا على التمييز واعلم

تجليت فيهم ظاهرًا واحتجبت باطنًا بهم فاعجب لكشف بسترة

حرف الباء في بهم متعلق باحتجبت حرف تعديته تتضمن معنى استترت او للسببية يقول
تجليت في صور هؤلاء العشاق حال ظهوري لمن اراد بوصف الحبي ليظهر حكم كل واحد من مراتب
المناسبات الخمسة المتحققة بذلك الظهور بكمال محبيتي ومحبوبيتي من حيث تميز افراد تعينات
نوري وتنوعات ظهوري واحتجبت واستترت بهم حال بطوني عمن لا استعد لفهمي وادراكي
لكون ادراكه مقصورًا على الحس والمحسوس والعقل والمعقول فتعجب لكشفي وظهوري بعين ما كنت
مستترًا به اعني هذه المظاهر المذكورة وحال الظهور في عين حال البطون بالنسبة الى المستعد
وغير المستعد ورأيت في نسخة مقابلة بنسخة مقروءة على الناظم وعليها خطه تجليت فيهم بالحاء
المهملة ومعناه تزينت بحلية الصورة الحاصلة في وجودهم المفاض المضاف وظهرت بتلك الحلية
بصورة العاشقية وهذا المعنى يصح لكن المعنى الاول انسب واظهر

وهنّ وهم لا وهن وهم مظاهر ، لنا بتجلينا بحب ونضرة

الوهن الضعف والنضرة حسن ورونق وطراوة يقول في المعشوقات اللاتي ذكرن
والعشاق المسمين وغيرهم ايضًا لا ظن ضعف وغلط اعني في هذا الاخبار الذي اتى به عن شهود
وتعين محقق كلهم مظاهر لنا اي لحضرة المحبوب المطلق الحقيقي ولي من حيث اني محبها بالحب
المطلق المتحقق بحقيقة حضرة الجمعية المذكورة بتجلينا لذاتنا في المراتب الكونية بواسطة وبغير
واسطة ولمن يستعد لادراكنا انا بتجلي حبي المطلق وحضرة محبوبي بتجلي حسنها الكامل المطلق اليهم

فكل فتى حب انا هو وهي حب كل فتى والكل اسماء لبسة

اللبسة وهي تأنيث اللبس بالكسر وهو اسم لما تلبس وقيل اسم لما تلبس به الكعبة والهودج خاصة
وبهذا السبب المذكور في البيت السابق كل صاحب حب يعني كل محب انا هو وتلك الحضرة محبوب
كل فتى محب والكل يعني المحبوبات والمحبين المذكورين المتميزين باشخاصهم واساميهم اسماء ستر
انفسنا به عن نظر من لا استعد لفهمنا وادراكنا

اسامي

اسامٍ بها كنت المسمى حقيقة ، وكنت لي البادي بنفس تخفت

تخفت تسترت يعني لما فنيت نفسي وطاحت (?) عن صفاتها وافعالها واستترت بحضرة جمعية تلك الحضرة
المحبوبية واتحدت بحكم ذلك الفناء الجمعية تلك الحضرة واطلاق جمالها وحبها كما تتحد القطرة بالبحر عند
فناء تعينها ووجودها بالكلية عينًا واثرًا عند استقبال امواج البحر باطلاقها اياها في توجه القطرة اليها
توجهًا صحيحًا بحيث لم يكن ما انضاف الى تلك الحضرة من الاطلاق والجمعية والوحدة والظهور والبطون
كان ذلك مضافًا اليّ بحكم ذلك الاتحاد وكان ظهور تلك الحضرة بتعينات نور وجودها بصور متنوعة
مسمى بالعشاق تارة وبالمعشوقين اخرى وكان تلك الصور صفات تلك الحضرة واسماءها ومسمى الكل
ليس الا تلك الحضرة من وجودها المطلق وجمعيتها فكنت انا من جهة الاتحاد المذكور ذلك المسمى بعينه
في نظر الحقيقة وكان المحبون والمحبوبون والمحبوبات كلهم مع تنوعات اشخاصهم واساميهم اسمائي
اعني تعينات وجودي المتفاضة وانا من حيث اطلاق وجودي وجمالي وحبي مسمى الكل وكنت لي
الظاهر بحقيقة جمالي وحبي مطلقًا ومقيدًا بواسطة وبغير واسطة تارة من حيث جمعيته اجمالي
ومرة من حيث افراد تفرقة تفصيلي

وما زلت اياها واياي لم تزل ، ولا فرق بل ذاتي لذاتي احبت

يشير في هذا البيت ومعناه الى اصلين احدهما كان الله ولا شيء معه والثاني فاحببت ان
اعرف فكان لم يزل ولا يزال محبًا لذاته [illegible] التي هي عينها المندرجة في واحديتها ومحبوبًا لذاته
وما ثم اثر تفرقة المحبية والمحبوبية المفهومة لاهل التقيد بتفرقة احكام المراتب الكونية ولما
كان الناظم متكلمًا بلسان الجمع اضاف هذا الحكم الثابت لتلك الحضرة الى نفسه بمعنى قوله بل ذاتي
لذاتي احبت وهذا اساس في مذهب اهل الحقيقة ويشير بقوله وما زلت اياها الى ظاهر الوجود
العيني والنظر من تعينات نوره واشعة سبحاته الى عينيه وانها دايم الثبوت في ذلك العيني (?)
باعتبار واحديته وبالنسبة الى علمه الازلي فهي اعني اشعة سبحات الوجود الظاهر التي هي حاملها (?)
الوجود المضاف الى هذا المتكلم ما زلت عين ذلك الحين اعني ظاهر الوجود المطلق العيني
وبقوله واياي لم تزل يشير الى باطن الوجود والنظر من عين واحديته الى شئونه التي هي (?)
واحديته التي منها باطن حقيقة هذا الشاهد المتكلم ووجود صورة معلوميته العلمية الكامنة
في باطنها وباطن الوجود الذي هو عين الذات الاقدس المحبوبي لم تزل عين شئونها في تلك الحضرة بلا امتياز وغيرية

وليس معي في الملك شيء سواي والمعية لم تخطر على ألمعيتي

اراد بالملك هنا الوجود فان معنى الملك هو كمال الاستيلاء على الغير لضبط اموره واستطاعة
المجازاة خيرًا او شرًا عن كمال خبرة وليس ذلك الا الوجود المطلق فقوله وليس معي في الملك
شيء سواي اي لا شريك لي في الوجود والالمعي الذكي المتوقد والالمعية وصفه يقول لما تحققت بحضرة
الجمع والوحدة واطلاق الوجود والجمال والعلم والكمال ونظرت في هذه الحضرة الجمعية والوحدة ارى

الملكي والزمان غلامي فاشاهد الوجود الواحد انه عيني وليس لغيري في عين الوجود مشاركة
هي المعية التي يفهم قاصروا الافهام منها معنى الحلول والعينية فلا يخطر ببالي ولا يلم بخاطري و
فكاي وفهمي ودعن الوداد واعلم ان المعية قسمان معية بالذات ومعية بالصفات فالمعية
بالذات هو يفهم منها معنى الحلول فانه لا يخلو اما ان يكون المضاف اليها المعية كلا منهما امرين
جهة وحيثية واحدة او باطنين من عين تلك الجهة والحيثية او يكون من عين تلك الجهة والحيثية
احدهما ظاهرا والاخر باطنا فالاول والثاني غير مناسبين عن الحلول واما الثالث فقد يفهم منه معنى
الحلول لكن على معنى ان كلا الذاتين مستقلين بالوجود والتشخص ويكون وجود كليهما المستقل
وتشخصهما ثابتين باقيين ويكون احدهما باطن الاخر نحو الظروف مثلا وهذا لا يليق ولا يحتمل
احد من المسلمين التشبه الى الخالق والمخلوق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والمعية التي
ثبتت لاهل المعرفة والتحقيق على غير هذا المفهوم على ما سنذكر تحقيقه عن قريب ان شاء الله تعالى
والقسم الثاني من المعية هو المعية بالصفة وهي ثابتة بالنسبة الى الرب والمربوب فان ذلك ثابت
بالنصوص المحكمة نحو المعية بالعلم وباللطف والتوفيق ونحو ذلك فالتي ذكرها الناظم ونفاها عن نفسه
هي المعية بالذات على مفهوم عامة الخلق على نحو ما قلنا

فهل بي يدي لا ان نفسي تخوفت • سواي ولا غيري لخيري ترجت
ولا ذل اخمال لذكري توقعت • ولا عز اقبال بشكري توخت
ولكن لصد الضد عن طعنه على • على اولياء المنجدين بنجدتي

تجت من الرجاء وتوخت قصدت وتحرت والاخمال اسقاط المنزلة والنباهة والمنجدين
المعينين الخلق والحق واراد الحق لهم من قولهم استنجدت فلانا فانجدني بنجدة اي استعنته
فاعانني بقوته والنجدة الشجاعة والقوة ومنه يدل يعني اعهد واحلف والتزم نقصانا
عظيما ان نكثت او حنثت وحيث كان الحالف المعاهد بيده ويصافح الذي يعاهده ويحالفه
كني بقوله هذي يدي عن لفظ المعاهدة والمحالفة واذا اكد العهد والحلف قد جرت العادة انه يقول
ان نكثت العهد او نقضت عقد اليمين التزم نقصانا عظيما كالخروج عن الدين ونحو ذلك لهذا
قال التزم الرجوع عن اوج النهاية والتحقق بمقام جمع الجمع المذكور الى حضيض البداية وتحقق شرائط
السلوك فيها وهذا الذي يلتزمه نقص بالنسبة الى آحادهم لكن ذلك النقص يتضمن ظهور كمالات غير متناهية
بالنسبة الى اولاده اقلا كونهم في الوجود الى غير ذلك وذلك الشرط ذكره في تسعة ابيات جزاؤه الرجوع
عن القول بالاتحاد والقول بالحلول ثم استدرك وقال هذا الذي اوكده عوي صحة الاتحاد وبطلان الحلول
ونفيه واشترط بالعهد واليمين بالتزامي النقص العظيم عند الرجوع عن دعواي ليس لرهبة من غير
مخصوص او متوهم وهمي ولا لاجل رغبة في خير حسي او وهمي يتصل الي من غيري ففصل هذه
الاقسام الاربعة في هذين البيتين في البيت الاول ذكر الحسيين وفي الثاني ذكر الوهميين فقال

اشتراطي

اشتراطي وعهدي على عدم الرجوع عن دعواي اي على نفي الحلول لم يكن لاجل ان تخوفت نفسي من ان يلحقها
ضرر من غيري بسبب نسبة هذه العقيدة السخيفة الي ولا انها ترجت خيرا حسيا دنيويا ياتيني من
غيري بسبب نفي هذا الاعتقاد الباطل عني ولا لاجل الخوف من ان يغتريني مذلة من سقوط منزلة وضعة
جاه ورفعة ذكر بنسبة هذا الاعتقاد الي او لاجل ان تقصد نفسي في نفي ذلك عنها الى عز اقبال وقبول
من الخلق ولكن يحملني على نفي اعتقاد الحلول واثبات معنى الاتحاد على الوجه الصحيح دفع تشنيع اضداد
العلماء بالله المخالفين لهم على هوى الاولياء لله الذين قصروا هممهم على اعانة خلق الله في قضاء حوائجهم
ورفع العوائق عنهم بالهمة والدعاء وبالفعل ايضا بقوة ربانية اعطاني الله اياها وانا امدهم بها
واعينهم بتلك القوة على اعانتهم عباد الله وهذه الفرقة من الظاهريين يشنعون عليهم باعتقاد
الحلول ويرمونهم بالزندقة والبطالة فانا اثبت دعوى الاتحاد ونفي الحلول ردا عليهم ودفعا
لتشنيعهم لا الرغبة ورهبة لي متعلقة بذلك فاول الشرط والعهد هذا البيت

رجعت لاعمال العبادة عادة • واعددت احوال الارادة عدتي

لاعمال اي الى اعمال وعادة نصب على المفعول له يقول حين تقري من اوج درجة النهاية الى حضيض
درجة التلبس باحكام البداية التي اولها القيام في مبدا مقام الاسلام باعمال العبادة ورعاية الامر والنهي لاجل
العادة التي تعودتها مما رايت من اهل البلد ثم اهل المحلة ثم الاقارب ثم الاب والام المداومة عليها من
غير ان اعرف حقيقة المقصود منها وهذا مبدا مقام الاسلام الذي به يحقن الدم ويصان
العرض والمال عن التلف ثم سرت منه السالك الى ان يتنبه من نومته فيقوم طالبا لله ومريدا المنزل شده
اليه فيامره المرشد التحقق بحال الزهد والانابة والمحاسبة والرياضة ونحو ذلك فيقوم بجميع ما يامره
ويتحقق به من امثال هذه معتقدا ان ذلك يكون عدة له والة في الوصول الى مطلوبه غافلا عن
دقيقة انه لا يوصل اليه الا به وهو معنى قوله واعددت احوال الارادة عدتي وهذا مبدا مقام
التوبة وبعض احواله كانه يقول رجعت من حضرة جمع الجمع الى مبدا مقام التوبة ثم قال

وعدت بنسكي بعد هتكي وعدت من • خلاعة بسطي لانقباض بعفة

والتبات وتعلقت بعبادتي اي انقيادي للاوامر والنواهي الشرعية بعد هتكي لحرماتها بحيث منعني تمكني
اشتغالي بانواع الانقيادات فعلا وتركا من ان اتفرغ لشي مما كنت فيه من الهتك ورجعت ايضا من
حال عدم مبالاتي بسوء عاقبة كل ما يبدو مني وقلة الاكتراث بنتيجة كل ما اتلبس به من الافعال
والاقوال الحاصل ذلك مني من حال بسط نفسي واتساعها في استيفاء حظوظها الى حال انقباضها
والتضييق على نفسها بسبب تحققها بحقيقة العفة التي هي امتناع النفس عن متابعة شهواتها في
الاقتصاد فيها والاقتصار على ضرورياتها يعني رجعت عن حضرة الجمعية التي هي منشا الشهودات
والتجليات جميعها الى مبادي مقام المجاهدة والاعتصام والعفة التي هي من اذيال احوال غلبة
الحجابية والاحساس بتراكم الحجب واعلم انه في هذا الشرط واليمين المتضمن رجوعه من النهاية الى

البداية من حيث كون جميع افعاله واحواله واقواله معلولة بعلة بعلل غير مخلصة من الشوايب والحظوظ
النفسية والخلقية قد جمع بين مبادى كليات المقامات وهو مبتدا مقام الاسلام الذى خلاصته
وفذلكة مقام التوبة ثم مبتدا مقام الايمان الذى خلاصته مقام الزهد ثم مبتدا مقام الاحسان الذى
خاصيته استجابة الدعوة فجمع بين هذه المبادى بخصايصها المعلولة بالعلل ۞

وصمت نهارى رغبة فى مثوبة ، واحييت ليلى رهبة من عقوبة ،
وعمرت اوقاتى بورد لوارد ، وصمت لسمت واعتكاف بحرمة ،
وبنت عن الاوطان هجران قاطع ، مواصلة الاخوان واخترت عزلتى ،

ادرج فى هذه الابيات ثلثة اصول ذكرها المتقدمون من الاكابر احدها قول الامام صاحب قوت القلوب
رحمه الله انه قال قد اجمعوا على ان اصول احكام البداية واركانها التى بها صار الابدال ابدالا اربعة
الجوع والسهر والصمت والعزلة وذكر ان الاول يعين فى تحقيق الثانى والرابع يستعان به فى تحقيق الثالث
وثانيها قول بعضهم ان الواردات ثمرة الاوراد يعنى بشرط ان تكون خالصة غير معلولة فيفهم المبتدى انه
ينبغى ان يواظب على الاوراد لاجل حصول الواردات والوارد هو ما يرد على السالك من الخواطر المحمودة
والالهامات بما يكون حكم وقته وتعقبه تلج فى الصدر وراحة فى القلب ولئن كان فى وقت الورود
تعتريه زحمة والم وثالثها ما ذكره شيخ الاسلام عبد الله الانصارى الهروى رحمه الله فى شرط تصحيح
البدايات ومجانبة كل صاحب يفسد الوقت فالبيت الاول والمصراع الثانى من الثانى وعجز الثالث
تتضمن الاصل الثالث ثم ان تحقيق الاصل الاول والثانى من شرطه ان لا يكون كل واحد مما ذكرنا
معلولا بعلة نفسانية مثل الرغبة والرهبة والتطلع الى شى غير المطلوب الحقيقى الحق والسالك اذا
كان الغالب عليه احكام البداية لا بد من ان تتطلع نفسه الى العلل ما دام فى حال البداية وغرض الناظم
التزام النقص مع بيان مبنى اسباب الكمال لاجرم علل كل واحد من الخصال المذكورة بعلة رغبة
او رهبة او الاشتغال بالعمل لعلة الوارد او الصمت لكونه طريقا حسنا والاعتكاف لاجل رعاية
حرمة الشهر او المكان او قول اصحاب الطريق فيقول الترمت الرجوع فتقهقرت من اعلى درجات
اقسام النهاية الى ادنى درجات احكام البداية ثم اعلم انه ذكر من البيت الاول الى آخر البيت الثانى
من الابيات المذكورة من مقام التوبة وفروعها ومن البيت الثالث شرع فى فروع مقام الزهد الى آخر الشروط

ودققت فكرى فى الحلال تورعا ، وراعيت فى اصلاح قوتى قوتى ،

بتدقيق الفكر فى الحلال ان لا يقتصر فى طلبه بمجرد ان الاصل فى الاشياء الحل الا ان يقوم دليل الحرمة
بل ينظر فى وجوه حصوله واصل تعينه ان لا تشوبها شبهة ظلم وانحراف وتناول بغير حق على نحو ما قال
الصديق الاكبر رضى الله عنه انى لادع سبعين بابا من الحلال مخافة ان اقع فى الحرام وهذا الاستقصاء
وان كان غير لازم فى ظاهر الشرع لكن حمل النفس على ان يتحقق بمقام الورع الذى لا يعبد له شى كما قال
صلى الله عليه وسلم لا يعدل بالرعة شى حمله على ذلك وهو المعنى بقوله تورعا اى لاجل حصول

الورع وقوله وراعيت فى اصلاح قوتى قوتى يحتمل وجهين احدهما راعيت فيه قوة النفس والمزاج
اى لا اتناول من القوت الا مقدار ما تحفظ به قوة النفس والمزاج ولا تضعف عن اداء مواجب
العبادات فاتناول حق النفس لا حظها وهذا هو عين القناعة المذكورة فى البيت الثانى والوجه
الثانى راعيت فيه قوة القلب برعاية حكم العدالة الذى تتضمنه حقيقة الاوامر والنواهى الشرعية
فان ما عدا حكم الشرع منحرف عن سواء سبيل الحق والقوت يصير جزوا للصورة والمزاج فاذا
كان منحرفا يسرى حكم انحرافه فى ساير البدن وجميع قواها وبذلك تتقوى النفس الامارة وتنفتح
مجارى الشيطان الذى هو اصل الانحرافات وبقوة النفس والشيطان يضعف القلب والروح
الروحانية اما اذا روعى فى القوت حكم عدالة الشرع يعتدل المزاج اعتدالا معنويا وينسد بذلك
مجرى الشيطان فان المنحرف ما له طريق نفوذ فى المعتدل فلهذا قال راعيت فى اصلاح قوتى
وتدقيق الفكر فى وجوه حله حفظ قوة قلبى وعدالته فكانه يقول التزمت نقصان رجوعى الى مقام
الورع ووسطه الداخل فى مقام الزهد ۞

وانفقت من يسر القناعة راضيا ، من العيش فى الدنيا بايسر بلغة ،

البلغة اسم لما يتبلغ به من العيش يقول التزمت نقصان الرجوع الى مقام القناعة والنفقة من يسار
كنزها الذى لا يفنى حال رضاى من الذى يعيش به الانسان فى الدنيا بادنى ما تتبلغ به من القوت ويقيم صورته
وذلك هو حق النفس لا حظها وانما قيل القناعة كنز لا يفنى لان حقيقة القناعة ومعناها الاكتفاء
بيسير مما تحتاج اليه وذلك يتضمن ترك استيفاء الحظوظ والزوايد التى لا ضرورة فى تناولها وفى الترك
توسع عظيم يكاد ان لا ينحصر فكلما طلبت النفس حظا زايدا على ما هى محتاجة اليه احتياجا ضروريا وادت
بترك ذلك الحظ الزايد على احتياجها فقد انفق عليها من كنز الترك والرضا به فلا يزال المنفق معطيا حاتما
لا ينفد ولا يفنى بالانفاق والاعطاء وهو الترك والرضا به والاكتفاء باليسير امر يتفاوت الناس فيه
فقد سمعنا ان خلقا كثيرا من كفار الهند وهم الجوكية اكتفوا كل اسبوع بحبة واحدة من الباقلاء
يعيشون على ذلك برهة من الزمان وكل ما سوى تلك الحبة تركوه وانفقوا على نفوسهم من كنز ذلك الترك الذى

وهذبت نفسى بالرياضة ذاهبا ، الى كشف ما حجب العوايد غطت ،

ورجعت من مقام الاعلى الذى هو جمع الجمع والنهاية الى انزل مقامات البداية وهو الاشتغال بتنقية
نفسى عن احكام انحرافاتها واخراجها عن معتاداتها بالرياضة اعنى بقطع ما لو فات طبعها عنها
ومنع مشتهياتها ومراداتها والتفاتاتها بالكلية حال كونى ذاهبا فى نهج الطريقة الى كشف حجب العوايد
المغطية على عجايب علوم عالم الملكوت واحكامه واحواله واسراره وفهم جميع ذلك لينكشف لى جميع
ما ذكرت بتلك التنقية المذكورة وافهم ترشد ۞

وجردت فى التجريد عزمى تزهدا ، وآثرت فى نسكى استجابة دعوتى ،

ورجعت من اعلى مقامى الى انزل منزلى بداياتى احدهما تجريد العزم عن جميع ملابس العوايق والعلايق

ضيعت

لا نهاية لمدة العفاء الذى لا بد له بالانفاق ۞

من التطلعات والالتفاتات الخارجية عن ذلك كاللذات الوهمية مثل الجاه والمال والاملاك والحشمة والداخلة فيها من اللذات الحسية نحو الماكل والمشرب والملبس والمنكح وذلك التجريد لاجل حمل النفس على التحقق بحقيقة مقام الزهد والمنزل الثاني اختياري وقصدي في ملازمة جميع انواع العبادات ان يحظر بي مقام استجابة الدعوة اعني اعلام اسم الله الاعظم الذي لا يدعو الله به احد الا استجيب له بحيث انه كلما اعترتني او غيري من المحتاجين حاجة دنيوية او اخروية ادعو الله تعالى باسم الاعظم واطلب تلك الحاجة فتستجاب دعوتي وهذا هو اعلى ما تتعلق به همم اهل النسك والعبادة ومنتهى بغيتهم من الحق في الدنيا لا اتحاد ولا ترقي لهممهم عن هذا وهذا نقص عظيم بالنسبة الى اهل السير الى الله في علة مانعة لهم عن البلوغ الى مطالبهم العالية من المكاشفات والمشاهدات والبلوغ الى مقام التوحيد

مَتَى حُلْتُ عَنْ قَوْلِي أَنَا هِيَ أَوْ أَقُلْ ، وَحَاشَا لِمِثْلِي إِنَّهَا فِيَّ حَلَّتِ ٧

الترمت هذه النقايص المبنية على رجوعي من اعلا مراتب النهايات الى انزل منازل البدايات حتى تغيرت وانفصلت عن اعتقاد التوحيد والاتحاد وعن قولي انا عين حضرة ذات المحبوب الحقيقي عين الوجود المطلق او متى اقل اي اعتقد انها حلت فيّ ونزلت في باطن شخصي وحاشا لمثلي ممن تحقق بحقيقة العلم والشهود المحقق لن يعتقد هذا الاعتقاد الباطل

وَلَسْتُ عَلَى غَيْبٍ أُحِيلُكَ لَا وَلَا ، عَلَى مُسْتَحِيلٍ مُوجِبٍ سَلْبَ حِيلَتِي

يعني ولست ممن الزمك على ان تقبل مني على سبيل التصديق بالتقليد المحض واحيلك على الايمان بالغيب بما هو الامر كذلك ولا انا ممن الزمك واحيلك على امر محال وقوعه ووقوع مثاله في عالم الحس موجب لان تكون حيلتي اي توصلي به الى تحقيق اظهار والتبيان مسلوبة عني بل الامر واقع على خلاف ذلك والحقيقة مدعاي من نفي الحلول شاهد ومثال في الحس وانا اوصل الى فهمك صحة ما ادعيته ببيان

واضح صريح ومثال شاهد صحيح واعلم ترشد

وَكَيْفَ وَبِاسْمِ الْحَقِّ ظَلَّ تَحَقُّقِي ، تَكُونُ أَرَاجِيفُ الضَّلَالِ مُخِيفَتِي

الواو في قوله وباسم الحق واو حال وفي اراجيف الضلال حذف المضاف وهو اما نسبة او اهل واقيم المضاف اليه مقامه يقول وكيف تكون اراجيف نسبة الضلال الي او اراجيف اهل الضلال من العلماء الرسوم القاصري الفهوم بنسبة مذهب الحلول الي مخيفتي حال كوني متحققا بحقيقة اسم الحق الذي هو الثابت الدائم الذي يستحيل اضافة التغير والبطلان اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا واذا كنت متحققا به كيف تخيفني نسبة امر باطل اليّ من اعتقاد الحلول او الخوف من اراجيف اهل الضلال يردني عن فهم حقيقة الامر على ما هو عليه فالباطل كيف ينتسب الى الحق والحق الثابت كيف يتغير من نسبة الباطل اليه ثم شرع في تحقيق ما ادعاه من نفي مذهب الحلول عنه وعن اهل الحق كلهم واورد حديث ظهور جبرئيل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي رضي الله عنه دليلا على صحة دعواه ويقول كان في حال ظهور جبرئيل عليه عند اداء الوحي بصورة دحية كان دحية في

منزله وجبرئيل عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم يرى جبرئيل عليه السلام يؤدي الوحي وغيره من الصحابة يرى دحية يراعي النبي صلى الله عليه وسلم حق صحبته فلو كان ظهور جبرئيل على صورة دحية عند اداء الوحي بطريق الحلول لكان دحية في تلك الحالة غايبا عن منزله ويرى النبي صلى الله عليه وسلم كليهما في حالة واحدة لكن دحية في تلك الحالة كان في منزله والنبي صلى الله عليه وسلم لا يرى الا جبرئيل في صورة يؤدي الوحي على خلاف ما يراه غيره انه دحية ففي اصح الرؤيتين وهو رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ان المرئي جبرئيل في صورة ممثلة لا دحية دلالة تشير الى نفي اعتقاد الحلول عني وعن جميع اهل الحق فان جبرئيل عليه منزه عن الصورة الحسية فاذا صح ان يظهر حيث شاء وفي اي صورة شاء بمشية الله تعالى اولى بالاطلاق عن قيد الصورة وقيد عدم الصورة بحيث يظهر ان شاء في الصورة وان شاء في غير الصورة من غير حلول وتشبيه اصلا ولا يكون ظهوره ومشيته تعالى وتقدس مقيدا ومنحصرا حال ظهوره في الصورة بها وفيها ولا مقيدا حال ظهوره في غير الصورة بغير الصورة ولا منحصرا في غير الصورة بل يكون جامعا لم يزل ولا يزال بينهما مع عدم انحصاره في مفهوم ذلك الجمع ايضا وهذا المعنى يذكره في خمسة ابيات فان قلت انه منزه عن الصورة والتلبس بها بدلايل عقلية قلت لا نسلم انه منزه عن التلبس بالصورة بل هو منزه عن التقيد بها والانحصار فيها والكتاب والسنة ناطقان بالتلبس بالصورة اما الكتاب فقوله تعالى نودي ان بورك من في النار ومن حولها انه انا الله وقوله نودي من الشجرة ان يا موسى اني انا الله واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله صلى الله عليه وسلم رايت ربي في احسن صورة واذا جاز تلبسه بصورة الجماد فتلبسه بصورة الانسان اولى والعقل لا مدخل له فيما وراء طوره

وَهَا دِحْيَةٌ وَافَى الْأَمِينُ نَبِيَّنَا ، بِصُورَتِهِ فِي بَدْءِ وَحْيِ النُّبُوَّةِ

ها كلمة تنبيه اي احضر لما اقيمه من الدليل ووافى جاء الامين جبرئيل باعتبار اداء امانة الوحي نبينا مفعول وافى فانه يقال وافيته اي جئته بصورته اي بصورة دحية الكلبي في بدء وحي النبوة اي عند تقدم الوحي على غيره من التعليم والتعلم وغير ذلك ووحي النبوة هو المختص بواسطة جبرئيل دون غيره من

أَجِبْرِيلُ قُلْ لِي كَانَ دِحْيَةَ إِذْ بَدَا ، لِمَهْدِي الْهُدَى فِي هَيْئَةٍ بَشَرِيَّةِ

الالف في قوله اجبريل استفهامية تتضمن نفي ما اخبر بها عنه يعني لم يكن جبرئيل عين دحية ولا حالا فيه في تلك الحالة التي ظهر في صورة بشرية يعني في هيئة مثل هيئة دحية لمن يهدي من عند الله هدية الهداية لعباده يعني النبي صلى الله عليه وبارك وسلم

وَفِي عِلْمِهِ عَنْ حَاضِرِيهِ مَزِيَّةٌ ، بِمَاهِيَّةِ الْمَرْئِيِّ مِنْ غَيْرِ مِرْيَةِ

يعني في علم النبي صلى الله عليه وسلم زيادة على علم من كان يحضر عنده وفي مجلسه الذي ظهر جبرئيل عليه بصورة دحية فيه فانه كان يرى بظاهره وباطنه حقيقة المرئي وظاهره انه جبرئيل وقد ظهر في صورة ممثلة تشبه صورة دحية من غير شك له في ذلك وشبهة

يرى ملكًا يوحي اليه وغيره ، يرى رجلًا يدعى لديه لصحبة

يعني يرى النبيّ صلى الله عليه وسلم ملكًا من رسل الله هو جبريل عليه الصلوة والتحيّة يؤدي امانة الوحي من ربّه اليه متمثلًا متلبسًا بصورة بشرية مثل هيأة دحية الكلبي وغير النبي صلى الله عليه وسلم ممّن حضر من الصحابة رأى رجلًا لديه يدعى جانبه لصحبة له ثابتة مع النبي صلى الله عليه وسلم وذلك الرجل هو دحية الكلبي رضي الله عنه

ولي من اصحّ الرؤيتين اشارة ، تنزّه عن راي الحلول عقيدتي ،

يعني لا شك بان رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وحكمه بان المرئي لم يكن الا جبريل عليه اصح من رؤية غيره وحكمه بان المرئي دحية ولم يكن دحية حاضرًا في ذلك المجلس لا قبله ولا بعده بل كان في منزله فلي في هذا اشارة الى صحة مدّعاي الذي هو نفي الحلول وتنزّه تلك الاشارة عقيدتي عن راي الحلول فانه لما جاز وقع ان يكون للملك المخلوق قدرة التلبس باي صورة شاء بلا معنى الحلول فيه يصح ايضًا ان تلبس الحق مع بصورتي بفناء انانيتي بالكلية وان تخللت بعدم جواز تلبسه بالصورة وعللت بتنزهه عن ذلك التلبس منعناك ورددنا تعليلك بالكتاب والسنّة

وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر ، ولم اعد عن حكمي كتاب وسنّة ،

في الذكر اي في القرآن ذكر اللبس اي ذكر تلبس الحق بالصورة ليس بمردود وغير مذكور ولا معروف فيه بل هو ثابت مذكور معروف موضعه في القرآن العزيز ولم اتجاوز في تقريري عن حكمي الكتاب والسنّة اما الكتاب فقد ذكر في قوله عزّ وجلّ نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يعني من ان يكون متحصرًا ظهوره حالئذ وقبله وبعده في ذلك التلبس وفي غيره من الصور وغير الصور وايضًا في قوله عز وجل انه انا الله العزيز من حيث كنه غيبه وهويته الممتنع ادراكه الحكيم من حيث ظهوره على مقتضى حكمته حيث يشاء وايضًا قوله عز وجل نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين واذا جاز تلبسه بصورة الجماد فبصورة الانسان اجمع واولى عند فنائه عن تعينه وتشخصه على ان ذلك ايضًا ورد صحيحًا في قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى واما السنّة فقوله صلى الله عليه وسلم حكاية عنه تعالى كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وقوله ايضًا فان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله في حديث القيامة فيتجلى لهم في ادنى صورة وفي رواية فياتيهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا جل جلاله فاذا جاء ربنا عرفناه فياتيهم الله تعالى في صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا وفي رواية بزيادة انت ربنا سبحانك ربنا الى تمام الحديث اولا واخرا فعلم انه تلبس باي لباس صورة شاء مما نعرف ومما ننكر من غير حلول فكان ظهوره ايضًا بصورتي جايزًا من غير حلول فصح بهذا دعوى اتحادي مع نفي الحلول ، فافهم

باب يتضمن الاشارة الى مبدا شروعه في السفر الرابعة

وهي شيء متعلق بالتوحيد والمعرفة المتعلقين بالمقام المحمدي صلى الله عليه وسلم ،

متى عُلَّ علمًا ان تر كشفه فرد ، سبيلي واشرع في اتباع شريعتي ،

تقول هذا الذي ابينته واعطيتك علم عزيز ربما تصل اليه من طريق الفهم من وراء حجب كثيرة او اكثر فان اردت كشف جميع الحجب الخلقية حتى تصل الى عينه وتشاهده في محله فادخل في سبيلي واشرع في اتباع شريعتي حق المتابعة فينكشف لك جلية الامر الذي لا تردد ولا شبهة تتطرق اليه اصلًا يحتمل ان يكون اضافة الشريعة من الناظم الى نفسه بلسان الجمع والترجمانية ويريد بقوله فرد سبيلي ما اريد به في قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة وبقوله شريعتي شريعة النبي صلى الله عليه وسلم بحكم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وحضرة المحبة الحقيقية هي منشأ جميع المكاشفات والمشاهدات ومنبع عين اليقين وحق اليقين

فمنبع صدًا من شراب نقيعة ، لدي فدعني من سراب بقيعة ،

صدًا موردها في العرب يضرب المثل به لعذوبته فيقال ماء ولا كصدا ومرعى ولا كالسعدان وهو نبت ذو شوك تسمن الابل في مرعاه والنقيع البير الكثيرة الماء والسراب اللامع في المفازة كالماء وذلك لانسرابه في مرأى العين وكان السراب فيما لا حقيقة له كالسراب فما له حقيقة والقيعة واحد القيعان وهي اسم للصحراء الواسعة وقوله من شراب خبر مبتداء ونقيعة لدي جملة اسمية وقعت موقع صفة لشراب نقول معللًا لمعنى البيت السابق الذي حاصله الامر باتباع شريعته والورود في سبيل هداه وطريقته لكشف حقيقة علم منحه لمتابعيه ونهى عن متابعة غيره ممن يدعي التحقيق في العلم والمعرفة الحقيقية نحو علماء الظاهر من الاصوليين والفلاسفة ان المورد العذب الهني النافع لا تشوبه مضرة ووخامة وكدورة من الشبهات والتخيلات انما هو اثر وقطرة من ذوق وشرب منبع ذلك الشرب والذوق عندي ويختص بمشربي وهو المفهوم المطابق من الكتاب والسنّة واما انهما الغا بلا تاويل عقلي وتقليد بل على ما هو الامر عليه والمراد منه فان استطعت ان تخوض فيه وتشرب منه والا فدعني من سراب علوم علماء الظاهر وتاويلاتهم ومفهوماتهم التي ظاهرها لاجل الفصاحة وتركيب الدلايل تظهر ويتوهم السامع انه شيئًا نافعًا له فاذا فتش عن حقيقتها لم يجدها شيئًا ولا تحقيق ولا معرفة فيها ولا طايل تحتها وكذلك دلايل الفلاسفة في المسايل الالهية تخرص والتقول ولا تذكر عندي مذاهبهم ومقالاتهم ودلايلهم ولا تلتفت اليها لكل اصلًا تنفرها عطيًّا

ودونك بحرًا خضته وقف الاولى ، بساحله صونًا لموضع حرمتي ،

الاولى ههنا مقلوب من الاول لانه جمع اولى مثل اخر واخرى ومنه قولهم ذهبت العرب الاولى وصونًا منصوب على المفعول له متعلق بوقف ودونك نصب ما بعده لتضمنه معنى خذ هذا البيت ينبئ عن شروعه في السفر الرابع واشار بالبحر الى حضرة احدية الجمع المختصة بالحقيقة الاحمدية والحقيقة واشار بقوله خضته الى مبداء خوضه في هذا البحر وفي السفر الرابع وبقوله وقف الاولون بساحله بيتي

نقيعة

صدًا

ينظر

بالساحل الى حضرة جمع الجمع ومقام قاب قوسين وظاهر الحضرة الالوهية التي هي غاية جميع الكمل والخلفاء
واولى العزم من الرسل وهذه الحضرة على غاية جمعها وبعد غورها وكونها اصلا للابحر السبعة من اصول
الاسماء الكلية الكبيرة التي استفيد احكامها هي بالنسبة الى بحر احدية الجمع التي يرجع وينتهي اليها
جميع البحر ساحل باعتبار تميز الاشياء والامور فيها وشهودها مفصلا تحضرها علوم علمية بالغيرية في
بعضها بالعينية على نحو ما تشهده في الساحل من التفاصيل وتحكم على الغايرة فيها بعضا بعضا دون البحر
الذي يشهد فيه الا البحر ولو اجمالا لغايرة بينها امر واحد اثباتا بالغاية ونهاية فيكون حضرة احدية الجمع
من جميع شهود الذات الواحد فيها لا غيرها نسبتها الى كونها بحر الحق وحضرة جمع الجمع نسبتها الى
ساحلية هذا البحر اولى بالاعتبار الذي ذكرنا موقوله صونا للموضع من منى يعني هذا البحر الذي ذكرنا
من جهة انها وحدانية وحدة حقيقية لا تعين في نسب احديتها ولا كثرة ولا غير ولا غيرية ولا طلب ولا
خلوة يتحقق فيها اصلا بل نسبة جميع النسب اليها نسبة واحدة بلا تعين ولا تعدد فلم تكن لها حقيقة الا
نسبة حقيقة الشوائية الحقيقية وهي الحقيقة الحقائق التي هي الحقيقة الاحمدية باعتبار اوليته
تعينها والمحمدية باعتبار آخريته عند رجوعها الى مقرها فهذا البحر اعني حرمة هذه الحقيقة هي حرم حرمة
هذه الحقيقة المحمدية حرام على غيرها من حيث غيريته ان يخوض فيها الاجل صيانة حرمتها ورعاية
حشمته ما اختص به علواعتها فالناظم انما هو مترجم مقام مظهر هذه الحقيقة صلى الله عليه وسلم وبذكر الخوض على
لسانه واما ما نقل عن سلطان العارفين ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه انه قال خضت بحرا وقف الانبياء
بساحله فمعناه غير ما ذكرنا من معنى البحر وساحله بل اراد بالبحر بحر الولاية وبالساحل ساحل النبوة
فان الانبياء يغترفون من بحر الولاية ويسقون اممهم شراب الهداية منها ولو لم يكن وقوفهم بالساحل لهلكت
الامم في تيه الغواية فهم ابدا يجمعون بين احكام البحر والغوص والخوض فيها واستخراج درر علوم الشريعة
والطريقة والحقيقة منها ونثارها على اممهم وبين احكام الساحل والبر واستخراج كنوز المعاني والاسرار
من مكامن الصور والاثار واستنباط اعيان الكمالات والاعتدالات من معادن الامكان ونقصان
الكدرات والانحرافات والاستحالات وصرفها في نفوس متابعيهم وفي ممهم واما الاولياء فهم المستغرقون
في امواج البحر دون استخراج الدرر والمشغولون بانوارهم ومكاشفاتهم ومشاهداتهم في البحر وامواجه عن
لطايف اطراف الساحل واطراف البر وكثرة تنوعات جواهر الكمالات المستخرجة فيها وعن طرق
استخراجها فالانبياء في الساحل كانوا حايزين للفضيلتين وفايزين بكلا الحسنيين فبان بذلك فضل
الانبياء على الاولياء كما هو المذهب المختار الصحيح والله الهادي ٥

ولا تقربوا مال اليتيم اشارة ... لكف يد صدت له اذ تصدت

الكف المنع وصدت منعت وتصدت تعرضت واللام في له حرف تعدية تصدت والضمير راجع
الى القرب او الى المال اشار بمعنى هذا البيت الى ما ورد في بعض الاخبار ان موسى عليه السلام لما تعرض
لرؤية حقيقة الذات من حيث نفس تعينها الذي هو مسمى جميع اسماء الضماير نحو انا انت ونحن وكاف

الخطاب

الخطاب وتاء واليا في منى وضلوعها اذا لم تكن قرينة تقيدها بحضرة اسم اومرتبة حقيقته فكانه قال
ارني انظر اليك من حيث حقيقتك الاول من ذاتك ولما لم يكن له استعداد ذلك الان مرتبة حقيقته ووجوده
دون هذه المرتبة المختصة بالحضرة المحمدية قيل له لن تراني وبعد افاقته من الصعقة خوطب بان ليس
ذلك لك ذاك لليتيم يأتي بعدك فلما فهم الخطاب قدم على اللوم والتوبة عما تعرض له وقال بلسان الحال والمقال
تبت اليك يعني من ان يصل اليك مني حظي ونصيبي من حيث قابلية الامر لو تضمنت وتحصيلته الذي
تبت اليك عما تصديت لما ليس لي وانا اول المؤمنين بتخصيص محمد صلى الله عليه وسلم بهذا المقام الاعلى
والمطلب الاولى ولما اختص صلى الله عليه وسلم بوصف كونه يتيما حين خوطب بقوله تعالى الم يجدك يتيما
اي متوحدا بكمال القابلية منفردا بانقطاع نسبتك عما سواه فاوى يعني فاوال الى حضرة احدية الجمع
التي هي المقام المختص بك وحقيقتك او لا واخرا الاجرم في قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم اشارة الى قطع
تعلق غيره عن هذا المقام المختص به صلى الله عليه وسلم باعتبار ان المال انما سمي مالا لميل النفوس
بحكم الجبلة اليه وهذا المقام من جهة انه اصل جميع الكمالات ومنبعها ومرجعها تميل الارواح والاسرار

وما نال غيري منه شيئا سوى فتى ... على قدمي في القبض والبسط ما فتي

ما فتي ما برح وما انفك وما زال بمعنى واحد يعني كان ثابتا دائما يقول ما احرز من هذا المقام
شيئا اي اثرا من آثاره وشعلة من انواره غيري الا فتى اي شاب اوحد في الاخلاق والافعال والاقوال
والاحوال وكمال الاستعداد كان ملازما على متابعتي ومقتفيا اثر قدمي حق المتابعة والاقتفاء فيما
يتعلق بحال قبض حالتي من الاخلاق والافعال والاقوال وفيما يتحقق بحال بسط كشفه وشهوده
من التمكن في الاحوال بحيث لم يبدو منه في حال بسطه انبساطا وترك ادب وشطح وقول او فعل
على خلاف ما يقتضيه وكانه يومي على عليه السلام بدلالة قوله سوى فتى لقوله لا فتى الا علي وبدليل انه
كان مظهر ولايته صلى الله عليه وسلم حين انشق قمر نور الولاية والنبوة المنفلق اجتمعا في الاخر
حيث غلب نور النبوة وختم ظهوره به فكان مظهر نور ولايته صلى الله عليه وسلم عليا عليه السلام
ولهذا كان امام الاولياء المحمديين كلهم واصلهم ومنشأ انتسابهم الى الحضرة المحمدية فكان له من هذا
الوجه نصيب من هذا المقام المحمدي وانما سمي عليا غيرا من حيث تفرده صلى الله عليه وسلم بنور
النبوة واختصاص حقيقته به دون علي عليه السلام واعلم ان هذه الابيات البالغة بلسان الترجمة
والحكاية عن المقام المختص بالحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم لا غير وذلك باعتبار فهمه شيئا من
احكام هذا المقام واستنشاق نسيمة من شذاه بطريق الاستشمام وهو بمعزل عن حقيقته والسلام

فلا تعش عن آثار سيري واخش غين ... ايثار غيري واغش عين طريقتي

يقال عشوته قصدته ليلا وعشوت الى النار استدللت عليها ببصر ضعيف واذا صدرت عنه
الى غيره قلت عشوت عنه ومنه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن اي ومن يعرض وهو المراد في
البيت واغش امر من الغشيان الاتيان يقول فاذا عرفت بما تقدم من البيان ان مقامي اعلى

فتا
رجعة على عبارة بل الاعتبار
نية
وصلى الله على نبيه خير الانام

لمقامات فالتمثل عن آثار قدمى في الشئى يحسن متابعته شرعتى وطريقتى التى سلكت فيها وبان لك
خبرها باخبار الكتاب والسنة واحسن بعنى خف لما عرفت الاوصاف وعظ بنفس لبتى حجابات اضداد
متابعة غيرى فيما من الاحكام او وصف من الاوصاف فان تمام طريقتى لا يخلو من قيد ما من
القيود الاسمائية والصفاتية فاذا تبعته فى اثر لابد وان يسرى منه اليك اثر من قيوده ويحدث
من ذلك حجابات فلا تقدر ان تتخلص منه فاذا اخذ بك ذلك الميل والتخلل عن طريقتى وجادتها فاتك
فيه برجوعك وتغنى فى حقيقة صحبتى وسوائتى اشار بقوله واحسن عن ايثار غيرى الى ما
روى انه صلى الله عليه وسلم راى ذات يوم جزوا من التوراة بيد عمر فنظر اليه نظر مغضب وقال
عليه السلم لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعى

موسى

فؤادى ولا لما صاح صاحى الفؤاد فى ، ولاية امرى داخل تحت امرتى

صاح منادى فزخم وصاحى الفؤاد وصف له والصحو هو خصاب الغيم وصفاء السماء منه عبر
عنه بالصفاء اى صافى القلب والامرة بكسر الهمزة المالك والولاية يقول انما فيتك عن الميل عن آثار غيرى
فى سلوكك سواء سبيل حضرة محبوبى طالبا دمتمنيا حقيقة الوصول اليها وامرتك بالخشية عن طريان
حجاب مظلم وقيد محكم يعترك باختيار متابعة غيرى فى امر ما لانى انا اسيرك وامرتك ايضا بالتلذذ
فى عين طريقتى التى هى اقرب الطرق واسدها الى طريق حقيقة وصال ذلك الجمال المطلق مسدود
الظهور حكم المحبة فيك لانما حكم المحبة واما بوصف المحبوبية حتى تفوز فيك وتوجدك عن الفضائل
اولا وعنك وانيتك الناقصة ثانيا وتوصلك الى جناب الجمال والكمال الحقيقى ووادى محبة تلك الحضرة
والحال انى هذا يا صاحب المتصف بصفاء القلب عن اكدار التعلق بالاغيار هو واقع فى ملكى وتصرفى وداخل
تحت حكمى وولايتى بنص قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فهذه البيت ايضا بلسان
الترجمانية عن المقام المختص بالحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم وكذا ما بعده الى آخر بلثه ابيات

وكل معانى العشق ملكى وجندى المعانى وكل العاشقين رعيتى

يقول تماما للبيان السابق وعطفا على تقرير معنى البيت الذى قبل هذا ان مملكة اعلى مراتب العشق
الذى هو حكم المناسبة الذاتية الحقيقية الموحدة لثرة الحب والمحبوب توحيدا حقيقيا بحيث لا يبقى اثر
من اثنينيتها والعين لصلاها هى حقى وملكى والتصرف فيه بموجب حكم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى
يحببكم الله مختص بى وباثارى التى هى احكام الشريعة الخاتمة الحكم باخبار وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين وعسكرى معانى حقائق الشريعة والطريقة والحقيقة التى اعطيت مقاليد
اظهارها بطريق الاعجاز فى جمعها وتفصيلها بموجب اوتيت جوامع الكلم وبذلك الاظهار والبيان الحق
اجعل جميع العشاق وسالكى سبيل العشق محكوم امرى ونهيى وتصرف فيهم واغلب على مخالفى
مخالفيهم كما يجعل الملك بجنده جميع اهل مملكته محكوما ومطيعا لاوامره ونواهيه وغالبا على مخالفيه
وحيث لم يصل المدد الى العشاق الا بواسطة متابعتى بحكم قوله تعالى فاتبعونى يحببكم الله اصبحوا

كلهم

كلهم رعيتى وايضا المالم يحل عشقهم من اثر المناسبة الصفاتية لكون الحب فى مراتبهم جميعهم اعلامهم
وادناهم صفة للمحب لا عينه وعشقى هو حكم المناسبة الذاتية لكون الحب فى مرتبتى التى هى احدية الجمع
ومقام اوادنى المعبر عنه بكان الله ولم يكن معه شئ هو عين الذات لا صفة زائدة عليها فان من
حكم مرتبتى هذه ان يكون الحب والمحب والمحبوب عينا واحدا والصفة كما تعلم تابعة للذات ومستمدة
فى الظهور والتحقق منها ومحتاجة فى الظهور والثبوت الى امداد الذات اياها كما ان الرعية محتاجون
فى بقائهم على وجه كامل الى الملك فكان العشاق كلهم رعيتى بهذا الاعتبار

فتى الحب ها قد بنت عنه بحكم من ، يراه حجابا فالهوى دون رتبتى

فتى الحب اى صاحب الحب وملازمه واهله وها اى احضرها ابينه لك وبنت عنه اى تركته
وفارقته لكن لا مطلقا بل بحكم من يشهده حجابا لان فى مرتبته وشهوده يحجبها وحكمها لا يظهر الحب
الا من كونه صفة للمحب لا عينه والصفة حجاب على ذات الموصوف وعينه لا محالة فلا بد لاهل
مرتبة التجلى الظاهرى ولاهل مرتبة التجلى الباطنى ولاهل مرتبة جمع الجمع بينهما ومقام قاب قوسين ان
يشهدوا الحب كلهم صفة فان مرتبتهم تحكم عليهم بذلك وبان يشهدوا الحب من جهة انه صفة المحب
لا عينه وذاته ضدا مغايرا للبغض والقلى لتحقق حكم الضدية والمخالفة والمغايرة بين الصفات الا
ترى الى اجل الاكابر من اهل مقام جمع الجمع الذى هو مرتبة الثانية الالوهية وهو الشيخ ابو سعيد الخراز رضى الله عنه

ابو سعيد الخراز

انه لما كان فى مشهد الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية صفات كيف حكم بانها اضداد
حين سئل بم عرفت الله فقال بجمعه بين الاضداد ثم قرا هو الاول والآخر والظاهر والباطن فلاجرم
جميع اصحاب المراتب من الجمع الظاهرى والجمع الباطنى وجمع الجمع كلهم يشهدون الحب صفة بحكم
اقتضاء مراتبهم ذلك فيرونه حجابا على عين الذات وحيث يراه صاحب مقام احدية الجمع واوادنى والمر

تبة

الاولى عين الذات فان مرتبته تحكم بهذا بموجب كان الله ولا شئ معه فالحب الذى هو صفة
رتبته تكون رتبة صاحب هذا المقام فلم آلى هذه المرتبة العليا الا بعد مفارقته تلك المرتبة الدنيا وما

نصل

فيها وما تقتضيها فلهذا يكون لسان مقامه ان يقول فارقت الحب الذى هو صفة حيث تحققت
بالحب الذى هو عين الذات فالحب الذى هو صفة رتبته دون رتبتى فالالف واللام فى الهوى للعهد

والوه فى الاذهان

وجاوزت حد العشق فالحب كالقلى ، وعن شاو معراج اتحادى رحلتى

الشاو السبق والغاية والثانى هو المراد والقلى البغض والواو وعن للحال من فاعل جاوزت اى حالة
رحلتى عن غاية معراج اتحادى التى هى حضرة قاب قوسين ومقام جمع الجمع الى حضرة اوادنى ومقام
احدية الجمع جاوزت حد العشق من كونه صفة تضادها صفة القلى فان مقامى ورتبتى الذى هو مقام
اوادنى واحدية الجمع المعبر عنه برتبة كان الله ولم يكن معه شئ من حكمه ومقتضاه ان تكون نسبة
الحب الثابت فى هذا المقام هى عين الذات لا صفة ولا نعتا زائدا عليها بل نسبة الحب عين نسبة
القلى من كونهما عين الذات وهو معنى قوله فالحب كالقلى وقوله وعن شاو معراج اتحادى رحلتى

يعني ان الاتحاد معناه وسره انما هو ارتفاع حكم كثرة الاضافات والتعينات والتميزات بتنوعات
الاسماء والصفات والاختصاصات الطارية على الوجود الواجد بحسب تنزله ومروره على المراتب وتلبسه
باحكامها وخواصها ومقتضياتها واندراج هذه الكثرة في وحدة عين الوجود الظاهر والباطن والجامع
بين الظهور والبطون في نظر السيار والمعراج هو الترقي من سفلي الى عليا وكليات المعارج ثلثة اولها
من حضيض قيود النفس وصفاتها الخلقية واحكام الحدوث وقيود الاضافات الى اوج اطلاق وحدة
ظاهر الوجود وغاية هذا المعراج هو الترقي الى حضرة جمعية جميع الاسماء المتعلقة باسم الظاهر وارتفاع
تلك الكثرة واندراجها في عين هذه الوحدة في شهود السيار والمعراج الثاني من قيد روحية الروح وخلقيتها
الى اطلاق باطن الوجود وصور نسب واحديته التي هي حقايق المعلومات وارتفاع احكام خلقية الروح
واندراجها في حقيقة العلم المتعلق بالمعلومات وغاية هذا المعراج الترقي الى حضرة الجمع لجميع الاسماء
المتعلقة بالاسم الباطن والمعراج الثالث الذي هو غاية المعارج بالنسبة الى ساير السايرين ما علا
محمدا صلى الله عليه وسلم هو الترقي من قيد كثرة حكم الظهور والبطون الى اطلاق جمع الهوية بينهما المعبر
عنه بمقام قاب قوسين وجمع الجمع الجامع بين جميع الصور نسبا لواحدية من كونها صفات ثابتا فيها
حكم التغاير والتضاد لكونها صفات فصاحب مقام او ادنى لا بد له من الرحلة عن مقام قاب قوسين
وشهود النسب فيه صفات متغايرة الى مقام او ادنى وشهود النسب شهود النسب فيه عين الذات
وارتفاع اثر المغايرة بينهما وانتفاء حكم الضدية بين نسبة الحب والقلي فلا جرم قال حيث ارتحلت
عن غاية معراج الاتحاد نعني مقام جمع الجمع وقاب قوسين وجاوزت حالتيه حد العشق المفهوم
المتعارف الذي تضاده البغض والقلي حتى صارت نسبة الحب ونسبة البغض عندي في
شهودي شيا واحدا بلا مضادة ولا مغايرة بينهما لكونهما عين الذات قلت وحيث ذكرتجاوزه
عن مفهوم الحب المتعارف الذي تضاد البغض تطلعه الى حضرة احدية الجمع المختصة بالحضرة
المحمدية صلى الله عليه وسلم وفهمه خواص تلك الحضرة واحكامها شرع في الكلام بطريق الارشاد
منبها للمسترشد بانك لا تعتقد بتركي واعراضي عن هذا الحب المفهوم انه مقام نازل بل هو من اعلى
المقامات وما وصلت الى ما وصلت الا به فاجتهد ان تتحقق به واذا اصح لك التحقق مبداه او منتهاه
فطيب نفسك به فانك سدت به من هو اعلى قدرا ومنزلة واجتهادا في العبادة من ساير عباد الله
في كل امة من الامم من عوام العباد من اهل الاسلام وحق لك ان تفتخر بالحب على كل من هو في مرتبة النسك
والعبادة وخرج عن كثير من احكام الرسم والعادة بتخلية نفسه وتزكيتها عن الرذايل وتحليتها بحلية
كرم الشمايل وان تجوز مفتخرا بالحب على كل متقل باحمال الاعمال ومتقل بنقل العلوم الشرعية
والاخبار النبوية النقلية والاحكام الحكمية العقلية وذكر هذا المعنى في هذه الابيات الثلثة

فطب بالهوى نفسا فقد سدت انفس العباد من العباد في كل امة

قوله طب اى تلذذ واجعل نفسك متلذذة بالحب المفهوم المتعارف عندك وعند اهله وقوله

سدت

١٢٦

سدت اي صرت سيدا متوليا للسواد اي الجماعة الكثيرة والنفيس ما تضن النفس بالخروج عنه والانفس
ما تكون ضنتها به اعظم واكثر وقد يستعمل فيما تكون اغلى قدرا ومكانة من غيره وهو المراد هنا والامة
كل جماعة يجمعهم امر ما اما دين واحد وهو المراد ولما زمان ولما مكان سواء كان الجمع تسخيرا
او اختيارا ونفسا نصب على التمييز يعني اذا تحققت بالحب وبان فيك آثاره ابشر فما قريب
يوصلك من مقام العبادة والعبودية الى مقام العبودة ثم الى محض احسن منازل الاتحاد او مقام
من مقاماته وحينئذ تنتقل في تلك الحالة من العبودة والعبادة والعبودية الى الحرية وظهور
اثر شهود المعبود او عين المعبودية وعلى كل حال تبدو وتظهر سيادتك على كل اعلى واشد
مجتهد في العبادة والعبودية بسبب عبوديتك اولا وتحررك ثانيا ومقصود حالك ثالثا ه

وفز وافخر على ناسك علا ... بظاهر اعمال ونفس تزكت

بالعلى صح

العلى جمع تانيث الاعلى ويقال فخرت فلانا على صاحبه افخره فخرا حكمت له بفضل عليه فقوله
وافخر على ناسك يعني احكم لنفسك بالفضل عليه بسبب انتسابك الى الحب وقوله وفز بالعلى
يعني اظفر بالمراتب والمفاخر الرفيعة بسبب ظفرك بالحب الموصل اياك الى مراتب الاتحاد التي
هي ارفع المراتب والمفاخر وقوله علا بظاهر اعمال ونفس تزكت اي ارتفع بظاهر الاعمال الصالحة
وبنفس مزكاة اي مطهرة عن الرذايل ومنورة بالفضايل على من لا يكون له هذه الاوصاف من اقرانه

وجز مثقلا لو خف طف موكلا ... بمنقول احكام ومعقول حكمة

قوله جز اي تجاوز واعبر بحبك وتحققك به على ملتفت متثقلا اي محمولا اثقالا من اعماله وعلومه
النقلية والعقلية وباعتقاده في نفسه انه موقر محترم بها اعني باعماله وعلومه عند الحق والخلق
بحيث لو خف عنه ثقل ذلك الثقل بالنسيان او عدم التفات الخلق اليه تلك الاعمال والعلوم واليه بسببها
طف اي قل وانتقص بالكلية وقوله موكلا بمنقول احكام ومعقول حكمة اي مولعا ومقيدا
بحفظ الاحكام الشرعية الموقوفة صحتها والمبنية على النقل ومقيدا ايضا بفهم المسايل الحكمية
المبنية صحتها على العقل يحتمل ان يريد بمعقول الحكمة علم الاصوليين الباحث مسايلها واحكامها
ودلايلها بنظر العقل ومعرفة جملة كل مسألة منها وقوة احكام احكامها موقوفة على صحة نظر
العقل ويحتمل ان يريد به علم الحكمة المسماة بالفلسفة المذمومة عند اهل الشرع والطريق والتحقيق
وقوله موكلا صفة لمثقلا يعني اعبر بحبك على هولاء الثقيلين المتقلين برؤية اعمالهم وعلومهم
المقيدين بها حيث خفف الحب عنك هذه الاثقال وصيرتك لطيفا خفيف النفس والروح لا تقيد كل
شيء مما تقيد وابه فاعبر عليهم مترحما متمثلا بقول الشبلي رضي الله عنه نجا المخفون وهلك
المتقلون وارتق بحكم الحب عن هذه العلوم المشتبهة الكثيرة الشبهة والاشكالات والظنون
والتخيلات الى منبع المعرفة التي لا شك ولا شبهة تتطرق فيها اصلا واجمع بهذا الحب والتحقق بحقيقته
ميراث ارفع عارف من حقايق علوم الحقيقة والمعارف اصح همة وهمته العالية متعلقة بان لا

داء الشبهه

عج

متقيدًا بنظره وهمته بشيء سوى معروفه فوثر لذلك تختار ترك التصرف بالهمة وان اعطى ذلك لرتبته عارف التطلع الى الاغيار وهذا التصرف هو غير بالنسبة الى الاشتغال بشهود مصرفه يعني اذا توغلت في تسليم نفسك الى الحب يوصلك الى ان ترث ارفع عارف معارفه وعلومه الحقيقية الماخوذة من محتدها فلا تقيد نظرك بالالتفات الى هؤلاء المتقلين المقيدين في الى علومهم المقيدة الحاصلة بالتقييد والعقل

وجُزْ بالولا ميراث ارفع عارفٍ ، غداهمه ايثار تاثير همة ،

جز اي اجمع وفي قوله بالولا موهم معنى الحب المذكور ومعنى حب اهل البيت على اصطلاح الشيعة القايلين بالولاء وارفع عارف المراد به عليًّا عليه السلم فانه صاحب مقام المعرفة الحقيقية بالاصالة وغيره بتبعيته فان النسبة الى الولاية التي هي منبع العلوم الحقيقية والمعارف الاصلية لا تصح الا من جهته وحيثيته فانه كان مظهر الولاية الاحمدية حين انشقت عن نبوته صلى الله عليه وسلم الذي كان انشقاق القمر صورة ذلك الانشقاق وهو باطنه وسر الظاهر وسبب ظهوره فان كل معنى لا بد وان تظهر له صورة محسوسة وكان علي كرم الله وجهه هو ارفع عارف في الدنيا من حيث ما خصه اصله صلى الله عليه وسلم بقوله انا مدينة العلم وعلي بابها وهو علم الحقيقة ما علا اصله صلى الله عليه وسلم وقوله غداهمه ايثار تاثير همة انظر كيف تظاهروا وتظافروا اخلوا في غاية الكثرة وجماعة جمة على ايذائه ووضعه وقمعه ومحاربته ومقاتلته حتى قام بمدافعتهم ومقاتلتهم بالظاهر وبالسيف وما سلط عليهم همته وهمته الفعالة لدفعهم واهلاكهم من اخرهم بحيث لم يبق منهم دار ولا ديار مع تحققه بذلك لكن تركه لمعرفته على الحقيقة بوقوع ذلك كله وانه الصلاح عاجري على نحو ما جرى فلذلك ترك التاثير بالهمة ووكل الامر الى مجريه تعالى وتوكل

وتيهًا ساحبًا بالسُّحب اذيال عاشقٍ ، بوصلٍ على اعلى المجرّة جُرّتِ ،

وتِه اي تكبر حال كونك ساحبًا بالسحب ذيال عاشق يعني اذيالك التي جرت تلك الاذيال على اعلى المجرة يعني على اعلى طرف العلو بسبب وصل محبوبك قوله ساحبًا حال بيان هيئة التايه المتكبر واذيال مفعول ساحبا وكنى بالمجرة عن طرف العلو كما يكنى بالسماء عنه والباء في قوله بوصل متعلقة بجرت ومفعول تكبر محذوف وهو كل متقبل او غير عاشق او غير عارف يعني لما ازال الحب عنك اعني عن روحك ونفسك وبدنك جميع انواع الاثقال واصناف الكثافات من احكام مراتب التركيبات في المولدات والعناصر كلها حتى اصبحت الطف من النسيم سرى على الرياض صار جميع الكثايف تحت قهرك تتصرف فيها والتصرف فيك فالتراب لا تحجبك والماء لا يغرقك والنار لا تحرقك والهواء يحملك والاستقلال وهذا كله بسبب عطاء عمل الحب حتى تصرف فيك وحسنك قبل ان يوصلك الى وصل حضرة محبوبك اذا نظرت الى خفتك عن جميع اثقال رؤية العلوم والاعمال وتزكية النفس وتوارد الاحوال والى لطافتك وتلطيف نفسك وبدنك عن شوب جميع الكدورات والكثافات بحكم الحب واثر

والذي

وذا استغرقك بعزلك عن هذه الاوصاف خاليًا عن الحب واحكامه واثاره بالكلية يحق لك ان تتكبر عليهم وعلى كل منسوب اليه الثقل والكثافة حال غلبة اللطف واللطافة عليك سايرًا بالهوى في الهواء جارًا اذيالك من حيث انك عاشق لطيف بالسحب وكل ما يناسب حجابيتها وكثافتها فيكني بها عنه بهذه المناسبة والملابسة غالبًا عليها لكثافتها ولو حركك حبك حالتيذ نحو وصل حضرة محبوبك واوصلك اليه تجر ذيلك ذلك المسحوب بالسحب الصورية او المعنوية قبل الوصل على اعلى المجرة بالوصل يعني على اعلى كل طرف علوي وصوري او معنوي ومتصف بوصف اللطافة والبساطة المختصة بعوالم الخلقية لكونك متصفًا حالة الوصل الحقيقي المقتضي للتحقق بحقيقة الوحدة التي هي منشأ كل لطافة وبساطة وهي اثارها وفروعها فاذا تحققت بحقيقة الوصل والوحدة التي هي مقتضياته وصلت الى العين والاصل وعلوت على الاثر والفروع وحينئذ لم يبق لك همة الا الجولان في فنون الاتحاد ومنازلها الجزوية ومقاماتها الكلية فلا تقف في منزل ومقام وشعبة واصل وفرعها واصولها ومنازلها ومقاماتها وجل فيها الى ان تبلغ الى غاية ينتهي بك قابليتك واستعدادك ولا تمل الى قوم افنوا عمرهم في الوسيلة واشتغلوا بها عن المقصود

وجُلْ في فنون الاتحاد ولا تحِدْ ، الى فيئةٍ في غيره العمر افنت ،

يقال حاد الشيء عن الشيء يحيد حيدة وحيودًا بمعنى اعرض عنه ولما كان الحيد يتضمن معنى الميل عداه بحرف تعديته وهو الى والفية الجماعة الكثيرة المتظاهرة التي يرجع بعضهم الى بعض في حوايجهم من الفي والفية بمعنى الرجوع الى حالة محموده ومنه الفي وهو الظل الراجع يقول لما تحققت بواسطة الحب واثره وحكمه الظاهر فيك بحقيقة الوصل وبدا لك انواره وظهر وغلب عليك احكام وحدته الحقيقية المخبر عن ذلك الظهور والغلبة بالتحقق بمقام الاتحاد حتى جر ذيلك بالوصل ووحدته على اعلى مراتب اللطافة والبساطة الخلقية وحينئذ انتهى سيرك الى حضرة محبوبك بقي عليك السير فيها وذلك هو التحقق باسمائها وصفاتها الكلية والجزوية من وجه وهو المعني بالجولان في فنون الاتحاد فلا تغفل عن هذا السير فيها ولا تسكنن سورة طلبك وجرأتك توجهك بمجرد الوصول الى مبدا مراتب الوصل وحقيقة الوحدة التي هي مقتضاه والتحقق بمبدا مقام الاتحاد بل تشمر للسير فيها بالجولان في فنون الاتحاد واعلم ان لفضاء عالم الاتحاد فنونًا وشعابًا متنوعة بعضها كلية وهي مقاماته وبعضها جزوية وهي منازله اما مقاماتها الاربعة احدها التحقق بظاهر الوجود العيني وهو مقام كنت سمعه وبصره وذلك بالسير من النفس وفناء ظاهرها وكثرتها الى عين وحدة الوجود الظاهري وثانيها التحقق بباطن الوجود العلمي وهو مقام ان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وذلك بالسير من الروح الروحانية وفنائها بوجودها وسائطها الى كثرة صور الشؤون النسبية وثالثها السير من التقيد بحكم احد التجليين الظاهري والباطني وفناء هذا التقيد وهو مقام جمع هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو المعبر عنه بالفناء في

طه

الحقيقة

والانجلى

الغناء

ورابعها المختص بالحضرة المحمدية وهو الستر من بقية شى من التميز وحكم الضدية فيما جمعته هذه الحضرة والمقام الثالث وفناء هذه البقية الى الحضرة الاحدية الجمعية السوائية النافية كل اثر تميز وحكم ضدية وغيرية بالكلية وهو مقام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ومقام وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى واما منازل الاتحاد هو التحقق بالاسماء الكلية التى يشتمل عليها التجلى الظاهرى من الاسماء الثبوتية التى اصولها وكلياتها اسم الحى والعالم والمريد والقايل والقادر والجواد والمقسط التى يتوقف عليها ظهور هذا التجلى الظاهرى بالحكم الايجادى وما يشتمل عليه التجلى الباطنى من الاسماء السلبية التى كلياتها واصولها الاسم السلام والقدوس والمتكبر وذو الجلال والمتعال والعزيز والعظيم والغنى ونحو ذلك واشار بقوله ولا تجد اى فية فى غير العمر افنيت الى مفاوضة الجلاج مع الخواص رضى الله عنهما حين سال الجلاج فيم انت فقال الخواص اصحح مقام التوكل فقال له الجلاج افنيت عمرك فى عمارة الباطن فاين الفناء فى التوحيد يعنى لا تلتفت الى هولاء الواقفين فى اثناء الطريق وما لاح لهم من واردات ترد عليهم فى كل مقام من مقامات الطريق معرضين بالانس عن العين وبالوسيلة عن المقصود

فواجد الجم الغفير ومن عداه شرذمة حججت بابلغ حجة

قوله فواجد اى واجد اهل الاتحاد على حذف المضاف والجم الكثير يقال الجم الغفير والجماء الغفير لجماعة كثيرة من الناس يسترون الارض بكثرتهم او يسترون بحكم غيرهم وغلبتهم عليهم لكثرتهم واجتماع كلمتهم ومن عداه اى ومن تجاوزت عنه اليه والفاء فى اول البيت للسببية داخلة فى السبب والشرذمة القليل من الناس والقطعة من الشى وحججت اى غلبت بالحجة وهى الدلالة المبينة للمحجة اى المقصد يعنى هذا الذى قلت لك حجل فى فنون الاتحاد وميل الى اهله ولا تمل الى قوم افنوا عمرهم فى غيره سببه ان واحدا من اهل الاتحاد بمنزلة جماعة كثيرة متظاهرين ساترين باجتماعهم وتظاهرهم احكام من خالفهم وكون واحد من اهل الاتحاد بمنزلة جماعة كثيرة ومن جهة ان قولهم واخبارهم موجب للعلم اليقينى لان مبنى امرهم على الصدق واخبارهم لا يكون الا عن شهود محقق لا يتطرق اليه الغلط والشبهة كما يتطرق مثل ذلك على ادراك الحواس الظاهرة والنظر العقلى وغير اهل الاتحاد وان كانوا فى العدد فى غاية الكثرة لكن مداركهم ومدركاتهم مشوبة بالشبهات والسهو والغلط فاذا خالفوا اهل الاتحاد فى الاخبار بامر من الامور الحسية ومسئلة من المسايل العقلية غلبوا بابلغ حجة من جهة الكشف الصحيح والنص الصريح

فمت بمعناه وعش فيه او فمت معناه واتبع امة فيه امت

قوله مت امر من المت وهو التوسل بالقرابة والماتة الحرمة والوسيلة والموات الوسايل بمعناه اى بحقيقته وقوله معناه اى المتحمل عناء وتعبا فى تحصيله يقال عنيته بكذا اى انصبته بسبب طلبه وامت قصد تبغى توسل بحقيقة الاتحاد الى التحقق بحقيقته الكاملة وعش عيشة طيبة راضية مرضية فيه وان لم تصل الى حقيقته فمت فى عناء طلبه ومعاناة

مثناه

تمثالها قصدها بعة قم قصوده وتخفف بعد متابعة فيهم حتى تظفر بما تم على ان عنى

وانت بهذا المجد اجدر من اخى اجتهاد مجد عن رجاء وخيفة

المجد السعة فى الكرم والسودد والجلالة من قولهم مجدت الابل اذا حصلت فى مرعى واسع كثير الكلاء وجدير بهذا اى حرى وحقيق به حاصل معناه المنتهى لانتهاء الامر اليها انتهاء الشى الى الجدار بقوله وانت ايها المنتهى غير المتابع لمن تسلم نفسك الى الحب وسيقة تجعل الى الحضرة المحبوب بعد رعاية اوامرها ونواهيها عن جد واجتهاد عظيم من كونها صادرة عنها لا عن رجاء ونحوها اثر جزائها اوخوف عقابها وعتابها اذا كنت فخلا بشى منها بل تخلصا فيها وجعلك نفسك فداء لها ولما منها وحبها غير طالب فطرا ومتوقع منها سواها احق بهذا السودد والحظ الواسع فضاء اعنى الاتحاد من صاحب اجتهاد وجد فى رعاية اوامرها ونواهيها والتقرب اليها لكن مع التطلع الى حسن الجزاء من اثار انعامها او الجل التوقع من شدة بطشها وانتقامها فان المراد فعامل بحسب الى الثبت اليه همته وانتهاء وصول او غاية حصول لا يتجاوز ذلك

وغير عجيب هزعطفيك دونه باهنى وانهى لذة ومسرة

هز العطفين كناية عن التبختر والتفاخر فانه من خواص مشية المتكبر والمتفاخر ودونه اى غيره واهنا افعل من الهنى وهو كل ما يلحق فيه مشقة ولا تعقبه وخامة وانهى من النهاية يعنى ابلغ الى غاية مسرعا اى غير عجيب تكبرك وتفاخرك بما وصلت اليه بالحب الى حرية من مراتب الوصل والاتحاد الذى هو ابلغ فى هنا اللذة وطيبة العيش وابلغ ايضا فى حصول غاية الفرح والمسرة غير عجيب دون هذا المجتهد عن رجاء وخيفة المحجوب المحروم عن مثل هذه اللذة والمسرة فان غاية لذته ومسرته متعلقة باثر من اثار تلك الحضرة محسوسة مقيدة بصور حسية من اسم الرزاق والمنعم والمعطى والنافع ونحو ذلك وغايته تكون ان امتعنا بالنعماء الجنانية من حصص الجميل والوسيم ونحوهما فجميع ذلك اجلا لا عاجلا ولذتك ومسرتك متعلقة بعين تلك الحضرة وعين اسمائها وصفاتها عاجلا فى الحال ولذة الاثر من لذة العين من اين الى اين قلت انما اراد بالتفا بهذه اللذة والمسرة اظهار اثر من اثار هذا المقام السارى فى جميع قواه ومداركه بطريق البيان والتحقق او سعى من الخوارق للمؤمنين لكون سببا لنفى انكارهم عاهدا الفريق موجب ثبوت اقرارهم بهذا المقام وخواصه لاجل نفع ذلك لهم فى دينهم ودنياهم والا فالتفاخر والتكبر المذمومان فى الشرع لا يجوز الا بنية صالحة لا يامر الملك شديدا بذلك الا اهل الشيطنة

واوصاف ما يعزى اليه كم اصطفت من الناس منسيا واسماه اسمت

العزو والعزوى النسبة الى الشى وكم للتكثير كما ان رب للتقليل ويقول واوصاف شى نحو اى ينسب الى مقام الاتحاد يعنى مقام الولاية الذى لا يظهر الله الا بهذا المقام اعنى مقام الاتحاد لان مقام الولاية هو جامع جمعية كل اسم من الاسماء الالهية الكلية اوكونه كل ما هو اخل تحت

خطا خطا كل واحد منها نوع خصوصيات بحيث لا يعرف نسبة كل واحد من هذه الحركات الى جهة دايما على السوية كنقطة المركز بالنسبة الى نقطة خط الدايرة ولم يظهر لاحد من الجنبين او الحبى بين السايرين هذه الجهة الا بعد الوصول الى ذلك براسه والاضافة فلهذا المعنى تكون الولاية منتسبة الى الاتحاد في اوصاف مقام الولاية نحو القرب وظهور العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية وشهود الاشياء على ما هي عليه والاخبار عن ذلك مبنيا على هذا الشهود وظهور العجايب من الغايبات الخارقة للعادات ونحو ذلك ولهذا اصطفتهم كثيرا من ساير الناس الذين لا يعرفون ولا يفتشون الهم من كونهم ظاهرين بالصورة الانسانية وكانوا من هذه الجهة نسيا منسيا فاصطفتهم هذه الاوصاف واطهرتهم على ساير الخلق فصاروا معتبرين مذكورين في جميع الالسنة بالولاية والقدرة واهلية الاقتدا بهم والانتما اليهم وقوله واسماء اعنى الاسما المختصة بالمحقق بهذا المقام نحو الولى والموحد والعارف والمقرب والشيخ والمراد والمجذوب ونحو ذلك قد اعلت ورفعت رتبة كثير من الناس بحيث تواضع كل احد لهم وانقاد لامرهم ونهيهم واقتدى بهم وتابعهم خلق كثير بسبب هذه الاسما قلت المراد بذلك ان اغلب الكاملين الاوليا رضى الله عنهم كانوا منسوبين الى صنايع وحرف نازلة وضيعة نحو الحداد والخراز والبزاز والحمال والمزين والزجاج والخصري وامثال ذلك فحين تحققوا بهذه الاوصاف والاسما المذكورة صيرتهم من المعتبرين المصطفين على ساير الخلق فلولم ينتسبوا الى هذه الاوصاف والاسما لكانوا بالنظر الى صنايعهم واعمالهم الظاهرة لاكثر الخلق نسيا منسيا ولم يكن لهم ذكر جميل في ساير الالسنة بل رفعتهم هذه الاوصاف والاسما الى اعلى الدرجات عند الحق وعند الخلق

وانت على ما انت عنى نازح ، وليس الثريا للثرى بقريبة ،

قوله نازح اى بعيد يعنى اذا بلغت انت بجوالك في فنون الاتحاد وبلغت غايته التى هى مقام جمع الجمع ومع ذلك بعيد منزلتى ومنزلك كبعد ما بين الثريا والثرى لنزول درجة مبدا مقامات الاتحاد ووسطه وانتهايه عن مقام احدية الجمع المختص بالحضرة المحمدية التى انا متطلع عليها ومخبر عنها بحكم الوراثة فلا تتطلع الى فوق طورك

فطور ذلك قد بلغته وبلغت فوق طورك حيث النفس لم تك ظنت ،

اى خطوتك يعنى غاية ما يليق بالطور مناسبة العلو والارتفاع عن غاية مراتب الترقى والعروج الى مقام الاتحاد اعتبارا بحال موسى عليه السلم وعروجه بالطور والطور والحد والالف واللام في النفس للاضافة يقول فانى قد بلغتك ايها المسترشد بارشادى وهدايتى اياك الى غاية ما تحتمله قابليتك واستعدادك ووصلت الى فوق حدك ومحلك ومحتملك بحيث لا يصل ظن نفسك اليه لولا امداد هدايتى وارشادى اياك اليه

وحدك هذا عنده قف فعنه لو ، تقدمت شيا لاحترقت بجذوة ،

الجذوة بالحركات الثلث الجمرة الملتهبة وقيل ما يبقى من الحطب بعد التهابه يقول مخاطبا

للمستر

للمسترشد ان حد اقتضاء استعدادك وقابليتك للسير الى الله وفى الله بالجولان في فنون مقامات الاتحاد ومنازله هذا الذى وصلت اليه وبالنسبة اليك ما ورآء عبادان قرية فقف فيما وصلت اليه من مقام ولا تقدم متطلعا الى بلوغ شى من مقامى الاعلى فانك لو تقدمت من مقامك شيا لاحترقت بجذوة وشعلة من سبحات جلال تجليات هذا المقام الاعلى المحمدى بحيث لا يمكنك بعد ذلك الرجوع الى شى من مقامات الوجود اصلا فاياك والتقدم وكان هذا المعنى ذكره على سبيل التمليح والاقتباس من حديث جبرايل عليه السلم في ليلة المعراج وتاخره عن المرافقة معتذرا بقوله لو دنوت انملة لاحترقت

وقدرى بحيث المرء يغبط دونه ، سموا ولكن فوق قدرك غبطتى

قوله غبطتى المصدر فيه مضاف الى المفعول وسموا نصب على التمييز او على المفعول له تقول ان محلى ومنزلتى من جهة مقام احدية الجمع المذكور محل ومنزلة انما يغبط كل من رفيع القدر عالى المنزلة من كونه نازلا في مقام نازل عن مقامى ودونه ومتعلق كل غبطة هو ذلك المقام والمنزلة التى دون مقامى ومنزلتى ولا يمكن ان يتعلق غبطة بمقامى لكونه خارجا عن الافهام ولا يتعلق غبطة لا بعد فهم المغبوط ومقامه ولكن اذا تخيل او توهم تعلق الغبطة بشى او امر خفى من مقامى وقدرى فذلك الشى المستور والامر الخفى الذى تخيل تعلق الغبطة به من مقامى وقدرى هو فوق قدرك ومنزلتك وقابليتك فلا تتعرض له اشار بهذا انه انما يفهم مقامى وارثى الحقيقى الذى هو الخاتم فيتعرض هو لذلك ولست هو

فلا تتعرض له

وكل الورى ابناء آدم غير انى ، حزت صحو الجمع من دون اخوتى ،

انما اراد بصحو الجمع ان يرى ببصره ويدرك به ما يدرك بقلبه او سمعه او شمه او لمسه او ذوقه فان في مقام الجمع وجمع الجمع يكون كل شى من المحسوس والمعقول والروحانى والمعنوى الحقى والخلقى حاضرا مجموعا لكن يدرك صاحب جمع الجمع كل شى الا بما يناسبه فيدرك المحسوسات بحسها الحاضرة في تلك الحضرة المبصرات بالبصر والمسموعات بالسمع والمشمومات بالشم والملموسات باللمس والمذوقات بالذوق وكذا المعقولات لا يدركها الا بالعقل الحاضر في تلك الحضرة والروحانيات الا بروحه والمعنويات الا بمعناه وسره وكذلك ما ينسب الى الحق لا يدركه الا بقلبه وحقيقته الظاهرة فيه والخلقيات لا بخلقه بموجب في كل شى على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا اى في التمييز الخفى بين الخصوصيات انما اضيف حكم هذا التمييز وعمل كل شى على شاكلته وحكم خصوصيته بعلم الرب المضاف اليهم اعنى الى غير الحضرة المحمدية لا الى الرب المضاف اليه الذى هو منتهى كل شى من الرب والمربوب فهذا الحكم اعنى اختصاص كل مدرك بما يناسبه من المدركات وتقيده بذلك يعبر عنه بسكر مقام الجمع وانما هو هذا القيد في مقام جمع الجمع بسبب بقاء اثر التميز والغيرية فيه بحكم اقتضاء هذه المرتبة هذا الحكم واما الصحو عن هذا السكر فمختص بمرتبة احدية الجمع وحضرة السوائية الحقيقية التى لا تميز فيها تميزا حقيقيا ولا غيرا ولا غيرية فيها بوجه من الوجوه اصلا فلا جرم صاحب هذا المقام مختص باتحاد بصره الظاهرى وبصيرته الباطنية واتحاد قلبه بقالبه وقالبه بقلبه وبصره بسمعه وسمعه ببصره فيدرك بكل شى كل شى ولا اختص

ادراك شى بشى بالنسبة اليه فيدرك المعانى المجردة والروحانيات بحاسة بصره وسمعه وشمه وذوقه ولمسه اذا اراد والمبصرات والمسموعات بعقله وروحه وسره وهذا هو صحو الجمع المختص بالمقام المحمدى الذى ترجم عنه الناظم فقول مترجما وناقلا عن لسان صاحب هذا المقام صلى الله عليه وسلم كل الناس ابناء آدم متساوين فى الانتساب اليه الا انى خصصت من بين اخوتى بجمع صحو الجمع المذكور دونهم

فسمعى كليمى وقلبى منبأ ٭ باحمد رؤيا مقلة احمدية

الرؤيا مختصة بالنوم والرؤية باليقظة وقال معللا لمحرز الفلاح لما ادعاه من احرازه وحيازته صحو الجمع ان سمعى كليمى يعنى من جهة انه ادرك التجلى بسمعه وخر صعقا وان قلبى منبأ اى مخبر باحمد رؤيا مقلة احمدية ادرج اربع اشارات احدها معنى الترجمانية دون التحقق بحقيقة ذوقه ومقامه صلى الله عليه وسلم وذلك فى قوله وقلبى منبأ اى بطريق الفهم من كلامه واشارة الحق فى كتابه العزيز الى مقامه صلى الله عليه وسلم وبطريق الهام ربانى من مراسمه عليه الصلوة والسلام ولو كان مدعيا تحققه بهذا المقام لقال ما معناه ان قلبى متحقق بذلك والاشارة الثانية هى ان الرؤيا الاحمدية كانت محفوظة عن الخطاء والخلل بحيث انه ما كان يرى صلى الله عليه وسلم رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح فمنها ما لا يحتاج الى التعبير والتأويل ومنها ما يحتاج الى ذلك فكان كل ما يراه فى نومه مثل ما يراه فى يقظته من جهة الصحة والمطابقة لما هو الواقع الا انه يراه من وراء ستر رقيق من المرتبة فيشير بقلبى منبأ باحمد رؤيا مقلة احمدية الى ان كل ما يشاهده من مقام احدية الجمع مثل الرؤيا التى تراها المقلة الاحمدية من وراء ستر رقيق مرتبى من احد طريقى رؤياها مما لا يحتاج الى التأويل والاشارة الثالثة هى التنبيه باحمد رؤيا مقلة احمدية على ان ثمة رؤيا محمودة سوى هذه الرؤيا وهى اختصاص رؤيا الاحمدية بكمال الصحة والمطابقة لما هو الواقع مما هو محتاج الى التعبير لتعبير والاشارة الرابعة فى اضافة المقلة المحسوسة الى الحضرة الاحمدية وذلك لان مقلته المحسوسة مضافة الى مزاجه الذى هو صورته المحمدية وقلبه صلى الله عليه وسلم صورته حقيقته الاحمدية فاشار باضافة المقلة الى الحضرة الاحمدية الى ان مقلته الحسية طاهرة بصورة قلبه وقلبه منصبغ بحكم جميع حواسه الظاهرة اعنى ان قلبه وباطنه باطنه صلى الله عليه وسلم يدرك من المحسوسات المختص ادراكها بالمقلة الحسية وتدرك مقلته من كونها مضافة الى الحضرة الاحمدية ما يدرك بقلبه وباطنه صلى الله عليه وسلم والاشارة الى ذلك قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى وبقوله ما كذب الفؤاد ما رأى وذلك كله

بسبب صحو الجمع المذكور ثم نقول مقررا حكم ترجمانيته ٭

وروحى للارواح روح وكل ما ٭ ترى حسنا فى الكون من فيض طينتى

نقول ان حقيقة روحى بموجب مفهوم والذى نفس محمد بيده عين القلم الاعلى الذى كتب الحق بيده فى اللوح المحفوظ وفصل ما هو كاين كتابين كتاب قولى هو القران الكريم وكل كتاب منزل وكتاب فعلى هو روحانيته كل كاين يكون عين اللوح المجمل المكتوب الاول وهذان الكتابان تفصيل عين

المجمل

صورة حقيقية

المقلة

١٢٠

المجمل والاشارة الى ما قلناه قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا يعنى والله اعلم اللوح المحفوظ من حيث اجماله وتفصيله يقوم صفا واحدا فكان اللوح المحفوظ الذى هو الروح المضاف الى الحضرة الالهية المنفوخ منه كل روح مضافة الى آدم وعيسى عليهما السلام بالنص الصريح فى قوله تعالى ونفخت فيه من روحى وفى قوله تعالى ونفخنا فيه من روحنا وارواح غيرهما بطريق المفهوم باجماله وتفصيله معا كصورة لحقيقة العلم المجملة التى هى الروح الاحمدية وتفصيل هذه الحقيقة المجملة بل قابلية تفصيلها المعينة بقوله اكتب ما هو كاين انما هى نفسه المشار اليه المشار اليه فى قوله والذى نفس محمد بيده وبما باطن اللوح المشتمل على جميع الارواح الانسانية والملكية والجنية وروحانية كل شى وروجه فكان روحه صلى الله عليه وسلم روحا لجميع الارواح ممدة لها بهذا الاعتبار بحيث يمد روحه كل ذى روح فى اظهار كل علم فطرى شريف ومعنى لطيف وخاصية بديعة منه فجميع ذلك فيه من آثار روحه الشريفة صلى الله عليه وسلم الواصلة منها الى كل روح وروحانية وقوله وكل ما ترى حسنا فى الكون من فيض طينتى يعنى ان حقيقته صلى الله عليه وسلم كانت حقيقة البرزخية والجمعية السوائية بين الواحدية والاحدية الثابتة فى المرتبة الاولى وصورة هذه الحقيقة الاعتدالية الجمعية السوائية بحيث لا يظهر اثر من وصف شى من الاطراف فيه انما هو المزاج الاعدل الصورى المحمدى والقلب الاشمل الاحمدى فيكون اعتدال مزاجه الاشرف اصلا لجميع الاعتدالات وممدا لها من حكم سوائيته بل جمعيته لكل اعتدال وتناسب جمعيته فيقبل كل شى حكم الاعتدال منه بحسب قابليته ومرتبته من العلويات والسفليات والعناصر والمولدات على تنوعات احكام قبولها كما ان تلك الحقيقة البرزخية الجمعية الاولى كانت اصلا لجميع الحقايق الجامعة بين حكمى الوجوب والامكان وممدة لها بل جمعيتها لها وجمعيتها وكل حسن مضاف الى كل صورة ليس الا تناسب وملايمة فى عدالة بين اجزاء تلك الصورة فلا جرم كل ما قام به الحسن من الامزجة كان ما كان فاصل ذلك المزاج القايم بالاعتدال ظاهر وموجود اولا وباقيا ثانيا بمدد وفيض من الاعتدال الحقيقى المختص بمزاجه الاكمل الاعدل صلى الله عليه وسلم مفاض عليه والحسن القايم بذلك المزاج الحسن ايضا مفاض من ذلك الاعتدال المختص بالمزاج المحمدى صلى الله عليه وسلم وامداده اياه بذلك الفيض فصح قوله وكل ما ترى حسنا فى الكون من فيض طينتى اى مزاجه واعتداله الحقيقى الذى هو اصل الاعتدالات كلها وممدها وميزانها ٭

فذرنى ما قبل الظهور عرفته ٭ خصوصا وانى فى الذر لم تدر رفقتى

يقال فلان يذر الشى اى يقذفه لقلة اعتداده به ولم يستعمل ماضيه واللام فى لى لام الاختصاص والهاء فى عرفته يرجع الى ماء الموصولة والباء فى فى حرف تعديته لم تدر فانه يقال دريته ودريت به اى عرفته بضرب من الحيلة والرفقة الجماعة ترافقهم فى سفرك فاذا تفرقتم ذهب اسم الرفقة والرفيق من يرافقك وهو ان يجعل واياه رفقة ولا يذهب اسمه اذا تفرقتما كذا قال الخليل

اليتم

المعنى انما اراد بالظهور هنا ظهور الصور الانسانية الآدمية المشتملة على الذرات الترابية
التي كل ذرة منها مادة صورة من بني آدم الحقيقة جميعها في الظهور وعن خطاب الست بربكم واراد
بالذي قبل الظهور الامور والاحوال والاعيان المضافة اليها من حيث كونها اغيارا في الحضرة العلمية
ومن حيث كونها عينا واحدا في حضرة كان الله ولم يكن معه شيء في المرتبة الاولى قبل ظهور تلك الاعيان
والاحوال والامور لنفسها وبعضها لبعض في المراتب الكونية الوجودية نحو مرتبة الارواح والمثال
والحس ونحوه فاشار بقوله لقد كان لي ما قبل الظهور الى قوله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين يعني بين
العلم المتعلق بمعلوم واحد المكنى عنه بالماء في قوله تعالى انزل من السماء ماء وفي غيره في كثير من المواضع
وبين الصورة الطينية الآدمية يعني كنت مرتفعا بالعلم والخبرة او مخبرا او هاديا حال كونه آدم
بين العلم المتعلق في المرتبة الاولى بمعلوم واحد وهو الذات الاقدس بشؤون واحديتها وبين صورة
آدم الطينية فانه كان اول ما خلق الله نوري اي اول ما قدر بالتعين على مفهوم اصل الوضع
اللغوي كان نوري اي التجلي الاول المتعين الظاهر في مجلى حقيقتي التي هي حقيقة الحقايق
والبرزخية الكبرى الجامعة بين الواحدية والاحدية التي هي القابلية للظهور والمدركية والحكم
بان ما وراءها هو احدية لا حكم عليه بظهور ولا ظهور فكان ذلك التجلي الاول هو الذي به علمت انه كان الله
ولا شيء معه واخبرت به وبذلك النور والتجلي الاول علمت واخبرت ايضا بانه تعالى بعد ان كان
ولا شيء معه ثم خلق الخلق اي قدر كل مقدر وصورة كل متعين تمييزا متعينه وصورتهم في علمه
الازلي المتعلق بهذه الصورة المقدرة وقدر ايضا وجود هذه الصور المقدرة في علمه فاوجدهم
مقدرا على ذلك التقدير الاول العلمي واظهرهم بذلك التقدير الايجادي في عالم الارواح فعلمت
ذلك واخبرت عنه بقولي اول ما خلق الله القلم ثم قال له اكتب علمي في خلقي الى يوم القيامة اي
في اللوح ثم على ذلك التقدير اوجدهم في عالم المثال والحس الى ان ظهر بعضهم بحكم التقدير الاول بصور
الاعيان الجمادية والنباتية والحيوانية وبعضهم بصور الاعراض والاحوال الى ان ظهر عين الصورة
الانسانية الآدمية وظهر في ظهورها عين كل ذرة من الذرات الترابية التي كان كل ذرة منها اصل
بنية بنيه اي بني آدم في النشأة الذرية فخوطبت بالست بربكم واجابت ببلى وبذلك النور
والتجلي الاول ايضا علمت واخبرت باعيان المقدرات علما ووجودا واوصافها واحوالها التي
منها اعيان السابقين واللاحقين من الانبياء والاولياء واحوالهم ومراتبهم ومشاهدهم ومباديهم
ونهاياتهم كما اخبرت في خبر آخر بقولي فعلمت علم الاولين والآخرين يقول فلي اي فرع
ما يختص علمه ومعرفته بي وهو كل ما كان قبل ظهور النشأة الآدمية مما بينته وقدرته من الامور
الجارية في بحر الكون من عين علم الوحداني تعلقا ومتعلقا الى ان ينتهي الى الطينة الآدمية
عرفت ذلك كله لاجل خصوصيتي بعرفانها وقوله وبي في الذر اي في النشأة الذرية على
حذف المضاف لم تعد رفقتي من الانبياء لم تعرفني حيث كنا متلبسين بصور ذريته كلنا

يعني رفقتي ح

وانا عرفتهم كلهم واخبرت عن حال بعضهم بقولي في حديث طويل منه فقال الله له اي لآدم ويداه
مقبوضتان اختر ايهما شئت فقال اخترت يمين ربي وكلتا يدي الرحمن يمين مباركة ثم بسطها
فاذا فيها آدم وذريته قال اي ربي ما هؤلاء قال ذريتك فاذا كل انسان مكتوب عمره بين عينيه فاذا
فيهم رجل من اضوئهم قال يا رب من هذا قال هذا ابنك داود الى آخر الحديث فاعرفت الجميع في جميع نشآتهم
وفي هذه النشأة الذرية وما اخبرت واعتنيت الا بالوحي المختص بهذه الصورة الطينية الآدمية الاعلى قبل
هذه النشأة مع اشتراكي معهم في حكم هذه النشأة والظهور بحسبها وذلك لاني كنت في اعلى مرتبة
من مراتب اعتدال هذه النشأة والادنى كيف يعرف الاعلى لبعد بينهما واذا كان كذلك فلا تعظمني
بالذكر والتعريف والمدح بما ينسب اليهم من الاسماء والاوصاف والنعوت التي يعرفون ويمدحون
ويعظمون بها فان في ذلك قدحي والمدح بتنزيل عن مقام ومرتبة اعلى الى مقام ومرتبة ادنى ولما كان
الذكر والتعريف لا يتصور الا من حيث الاوصاف والذكر بالوصف على سبيل التعظيم والمدح على
نوعين الاول ذكر وصف على سبيل التضمين والثاني على سبيل التصريح ثم الاول ينقسم ثلثة اقسام قسم
يتضمنه الاسم من جهة معناه كاسم زيد مثلا يتضمن وصفه بالزيادة على غيره وقسم يتضمنه الكنية
من جهة ما اضيف اليه من الولد او الوصف المحمود كابي عمرو وابي المكارم وقسم يتضمنه اللقب كعضد
الدولة واما النوع الثاني كالجواد ونحوه فجمع هذه الابيات جميع هذه الاقسام

فلا تسمني فيها مريدا فمن دعي ٭ مرادا لها جذبا فقير لعصمتي

قوله لا تسمني اي لا تسمني فان الاسماء والتسمية بمعنى واحد وفيها اي في سلوك طريق الوصول الى
حضرة المحبوب او في رفقتي المذكورين في البيت السابق وقوله لها اي لحضرة المحبوب واللام
متعلقة بمرادا وقوله جذبا مفعول له اي مرادا لاجل جذبه تلك الحضرة ويحتمل ان يكون لها بمعنى
اليها وهي حرف تعدية الجذب والعصمة الحفظ والحماية بمحض العناية اشار بنفي التسمية باسم
المريد الى نفي قول من فسر قوله تعالى علمه شديد القوى ذو مرة بان المعلم هو جبريل عليه السلام
وشديد القوى ذو مرة وصفه وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم متعلما ومريدا له والقول
الصحيح المؤيد ببيان صريح من قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ان
معلمه صلى الله عليه وسلم ليس الا تلك الحضرة ففي اضافة تعليمه صلى الله عليه وسلم الى جنابه
الاقدس بلفظ الافراد لا بصيغة الجمع اشارة واضحة الى عدم وساطة احد من جبريل وغيره
في تعليمه العلم الاختصاصي من مقام الولاية لا العلم التشريعي من مقام النبوة والرسالة وكان
جبريل عليه السلام حاصلا له في ضمن الوساطة من مقام نبوته لا بالاصالة واشار بقوله فمن دعي مرادا
لها جذبا الى ان كل مريد لا بد له من مراد يسلكه ويعلمه علم الطريقة والحقيقة ويبين له آفات الطريق
ومكايد النفس والشيطان وخفايا البقايا من الانحرافات الخلقية والحالية ونحو ذلك وافضل المرادين
المرشدين من يكون مجذوبا سالكا تقدم جذبته الى تلك الحضرة على سلوكه وجهده والذي يتقدم

قال هو ما ح

مع ح

سلوكه واجتهاده على جاذبيته هو دون الاول لان الاول كان في سلوكه على بينة من ربه ومعونة من عنايته
منه باشهاده الامر على ما هو عليه وهذا المراد المجذوب وان لم تداركه العصمة اي الحفظ بالامداد
المتوالية في كل آن ينقطع عن حاله وينحط عن مقامه ودرجته وذلك الحفظ بالامداد مختص
بحضرتي التي هي اصل جميع الاحوال السنية والمقامات العلية فكان هذا المراد المجذوب في
بقائه وثباته في مقام مراديته محتاجا الى عصمتي فكيف تسميني مريدا محتاجا الى المراد حال كون المراد محتاجا

والغ الكنى عني ولا تلغ الكنا ، بها فهي من آثار صيغة صنعتي

الغ من الالغاء وهو الابطال ولا تلغ نهي من اللغا وهو صوت العصافير ونحوها مما لا يفهم منه
في العادة معنى صحيح يقال منه لغى يلغى بالامر اذا نطق به وصوت كصوت العصافير ونحوها
وصنعتي اي مصنوعي وقوله الكنا حال من لا تلغ **المعنى** يقول ان العرب لهم عادات واصطلاحات
غالبة عليهم في اخلاقهم واقوالهم واعمالهم وهممهم فمنها ميلهم وشغفهم الى ان يبقى لهم ذكر جميل ومأثرة
حسنة ومفخرة محمودة في حياتهم وبعد مماتهم مثل الجود والشرف والمنعة وكثرة الحشم والتوابع
والكرم والشجاعة والوفاء والقيام بحقوق الاصدقاء واغاثة الملهوف ونحو ذلك والى ان يعرفوا
بتلك المآثر والمفاخر بين الخلق ويذكروا بها ومن عاداتهم ايضا انهم يجدون كثرة الابناء من
اعظم تلك المفاخر حتى ذموا من لا ابن له يكون به ابتر فاصطلحوا على انه اذا كان لواحد ولد
ذكر يكنونه باسمه ليذكر بمفخرة الولد الذكر ويعظم بذلك والا فيكنونه بوصف جميل او ما ينبئ
عن صفة محمودة عندهم غلب ذلك الوصف عليه كابي المكارم وابي العشاير وابي سرحان وابي اسامة
المنبئة عن صفة الشجاعة ونحو ذلك فلهذا المعنى كان التعظيم والتبجيل عندهم ان يذكروا بالكنى
لا بالاسماء **فيقول** على هذا مخاطبا المسترشد لا تعظمني بالكنى وابطل هذه العادة بالنسبة الى
خطابي والتصوت بهذه الكنية لي صوتا لا معنى فيه حال كون الكنا عن وصفي بشيء مطابق
لما انا عليه من الانطلاق عن وصف مقيد وعن كل اطلاق يفهم في مقابلة ذلك التقييد فان جميع الاوصاف
والنعوت والاطلاق بالنسبة الي متكافئة ومتساوية لا غلبة لشيء منها على شيء فلو عينت وصفا
تذكرني به في الكنية فقد قيدتني بذلك الوصف وحالي الانطلاق عن كل قيد ففي هذه الحالة وظهورها
عليك بها وكونك الكنا عن وصفي بما يليق لو قيدتني لكان وصفك صوتا لا معنى له لاني لست ذاك
الذي وصفته وكيف تصفني وتعظمني بشيء هو من آثار لفظة مصطلحة من مصطلحات مصنوعي
من اهل اللسان واللغة وكان هذا اشارة الى معنى قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول كدعاء
بعضكم بعضا لانهم كانوا يدعونه باسمه حيث كانوا يدعونه بابي القسم اذا ارادوا تعظيمه فنهوا عن ذلك
بالنسبة الى ما كانوا يفهمونه من تلك الكنية

وعن لقبي بالعارف ارجع فان تر التنابز بالالقاب في الذكر تمقت

النبز بالتحريك هو اللقب وبالتسكين هو التلقيب واستعماله في لقب فيه اهانة وتنقيص والحديد

في لقبي مضافا الى مفعوله والذكر هنا القرآن والمقت هو البغض الشديد لمن يتعاطى القبيح
وترى التنابز اي تعتقد جواز تعاطيه وعدم وجوب التوبة عنه فتعمل بموجب ذلك الاعتقاد وتم
تتب عنه تمقت بنص القرآن العزيز في قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب الى قوله ومن لم يتب
فاولئك هم الظالمون والظالم ممقوت لقوله تعالى ان الله لا يحب الظالمين **يقول** لما كان
مقام المعرفة والعرفان عام مفهوم اهل الطريق انما هو التحقق في اثناء السير والترقي في درجات
التوحيد بحقيقة سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وفهم توحيد الحق
وادراكه وادراك الاشارات والعلوم والمعارف والاسرار المدرجة في آيات التجليات الظاهرة
او الباطنية المستصحبة بتلك الاشارات والعلوم والاسرار في ضمن هذه التجليات في حقائق
الآفاق والانفس المشارية فيها وهذا المقام نازل بالنسبة الى مقام احدية الجمع وصحو الجمع
الذي هو اعلى الغايات وانهى النهايات لان منشأ تلك الآيات والتجليات انما حضرة جمع الظاهر
او جمع الباطن او مما هو مما يجمعهما من فروع مقامي المذكور فان نسبتني الى احكام هذا المقام النازل
ووصفتني بالعارف فقد نزلتني من الاعلى الى الادنى وحينئذ كنت نابزا بالالقاب وذلك
يوجب المقت بل التلقيب بموجبه آخر ان مرتبتي التي هي حضرة احدية الجمع وصحو الجمع حكمها
الانطلاق عن كل قيد واطلاق مفهوم في مقابلته وعدم تقيد المدارك الظاهرة الحسية بالحسي
بل عدم تقيد كل حس منها بما يخصه كالبصر بالمبصرات والسمع بالمسموعات ونحو ذلك وعدم
تقيد المدارك المعنوية او الروحانية بالمعنويات والروحانيات والمدارك المنسوبة اليها
الحقية منحصرة فيها بل من حكم هذه الحضرة الاحدية الجمعية ان تدرك المحسوسات بالمدارك المعنوية
والروحانية او الحقانية وان تدرك فيها المعقولات والروحانيات والحقانيات بالبصر والسمع
والشم والذوق واللمس الحسيات لاتحاد الظاهر والباطن بجميع احكامهما وبحل هذه
الحضرة وارتفاع الغين بالكلية واتحاد البصر بالبصيرة ومقام المعرفة والعرفان على ظاهر مفهوم كل
واصطلاح اهل الطريق ليس الا حضرة البقاء بالتجلي الظاهري وكون الحق فيه سمعه وبصره فيه
يسمع وبه يبصر وبه يعقل او حضرة البقاء بالتجلي الباطني وكونه فيه سمع الحق وبصره ولسانه
فينطق به بحيث ان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وفي كلا التجليين يكون كل
واحد من السمع والبصر واللسان والقلب والروح والسر مقيدا بما يخصه فالسمع مقيد ادراكه
بالمسموعات والبصر مقيد بالمبصرات واللسان مقيد بالمقولات والقلب ادراكه بالآيات
فلا يدرك شيئا من المحسوسات الا بواسطة الحس والروح مقيد ادراكه بالروحانيات والسر
بالتجليات الوجودية عرية عن ملابس المظاهر فاذا لقبتني بالعارف الذي هو مقيد بهذه
التقييدات فقد انزلتني عن مقامات الاطلاق عن كل قيد واطلاق وعن مقام صحو الجمع الى مقام
هذه التقييدات النازلة التي هي سكر وغيبة عن الاطلاق المذكور وهذا تنقيص شنيع في حقي يوجب

المقت النفس الصريح فكيف يصلح لى ان تلتقينى بالعارف وحالى ان اصغر اتباعى زفت على عين قلبه عرائس

واصغر اتباعى على عين قلبه ۞ عرائس ابكار المعارف زفت

زفت العروس اى اسرعت الاهاب الى الاجتماع بها والمقصود والحال بيان هيأة المعقول المذكورة لقبى يعنى كيف يجوز لك ان تلتقينى بالعارف حال كونى متبوعا لاتباع اصغرهم من نصيب عرائس ابكار المعارف التى لا تصل احد قبله اى خيرها مسرعة الى عين قلبه وان تلتقينى بذلك الحس لكن يكون متنابزا باللقب فحقوقنا بذلك فى الكتاب العزيز ثم نصف هذا الذى بقوله اصغر الاتباع بقوله

جنى ثمر العرفان من فرع فطنة ۞ زكا باتباعى وهو من اصل فطرتى

فان سيل عن معنى اتى بغرايب ۞ عن الفهم جلت او عن الوهم دقت

الفرع غصن الشجر والفطنة هيأة الذكاء وسرعة الادراك والاحساس من جهة جودة القريحة وقوة الغريزة والفطرة فى الاصل اللغة الخلقة واستعمل فيما قلد من العلم الذاتى اللازم للوجود المطلق او الاثم المتقرر ثبوته وتحققه فى ضمن اضافة شعاع او اثر من الوجود الى كل شى كان ماكان مما يسمى او موجودا واليه الاشارة بقوله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه وبقوله وان من شى الا يسبح بحمده والفهم هيأة النفس بها تحقق معانى ما تحقق فى الوهم قوة تصور المعانى صورا خيالية او روحانية ويعنى الصور الحسية والخيالية والروحانية يقول ان هذا الذى قلت من اصغر اتباعى سنا او رتبة من شانه ان لجودة قريحة وقوة استعداد وغريزة هى غصن مثمر متفرع من اصل خلقتى اعنى ما تعين وتقدر او الامر على الذاتى الاصلى الذى منه تفرع جميع اغصان الوجود والعلم الذاتى المضاف الى كل موجود وشى وذلك الغصن المثمر اعنى غصن جودة قريحته ثم وقوى بمتابعتى ظاهرا او باطنا فى الاوقعالا وخلقا وحالا واثمر اصناف المعارف الذوقية والعلوم الالهية فجنى هذا الذى عبرت عنه باصغر اتباعى تلك الثمار الطيبة الهنية وتناولها ذوقا وهو الاحق اذا سيل عن حقيقة شى او عن مسئلة متعلقة بالشريعة او الطريقة او الحقيقة اتى فى جوابها بغرايب من علوم حقيقية ومعان غامضة دقيقة جلت تلك العلوم الالهية الحقيقية عن ادراك الافهام المعهودة المضافة الى عموم العلماء بل خصوص العارفين من دقة تلك المعانى الغامضة لعلوها ورفعة منشاها عن ان يصل اليها افهام هؤلاء المذكورين واذا كان الامر كذلك فتلقيبك اياى بالعارف ليس يكون ظلما وتنقيصا فى حقى موجبا للمقت منك لى وقبل من تحققت بحضرته ثم اعلم انه فى تقرير هذا الذوق والاخبار عن المقام الاعلى المحمدى الاحمدى صلى الله عليه وسلم اما ان يكون مترجما محضا او مدعيا وراثته صلى الله عليه وسلم بكمال المتابعة والقابلية فيهما لا تحققا حقيقيا فعلى الاول يحتمل ان يريد بالاتباع اتباع التابعين واتباع اتباعهم من لدن محمد الباقر وجعفر الصادق وفضيل بن عياض والحبيب العجمى وداود الطائى الى المعروف والسرى والجنيد وابى يزيد وسهل والمحاسبى وذى النون وابى تراب

والاية

والايمة من اهل البيت وعمرو بن عثمان ورويم وامثالهم من الاكابر المتمكنين ثم انه لا يخلو اما ان يريد باصغر الاتباع اصغرهم من حيث الحال والمرتبة والتمكين او يريد اصغرهم سنا بحيث يكون بالغا مرتبة العرفان فى صغر سنه وصباه فعلى ارادة الاصغر حالا او مرتبة تشبيه باصغر اتباعه الى الحلاج والواسطى وامثالهما من المغلوبين فى احوالهم والشطاحين فيها الذين تكلموا بغوامض المعانى والمعارف الخارجة عن اكثر الافهام والاوهام واما على ارادة الاصغر سنا فيشير الى الامام جعفر الصادق رضى الله عنه فانه نقل عنه انه كان يتكلم بغوامض الاسرار والعلوم الحقيقية وهو ابن سبع سنين او اقل هذا اذا كان هذه التقريرات السابقة من قوله ودونك بحرا خضته وقف الالى بساحله صونا لموضع حرمتى والى لاحقه الى آخر هذه القصيدة المنبية كلها عن هذا المقام الاعلى المحمدى الاحمدى من الناظم رحمه الله على سبيل الترجمانية عن هذا المقام وصاحبه بحسب صلى الله عليه وسلم بطريق النقل بعد التفهم واما اذا كان على طريق دعوى الوراثة ناقلا عن ذوقه وحاله ومقامه فغير مسلم له ذلك فان لذلك امارات لم يظهر منها منه شى اصلا فحينئذ الى ان درج الى رحمة الله تعالى ممن جملة تلك الامارات ان يكون خاتم الولاية المحمدية وتكون له اتباع كثيرة ينتشر منهم الاذواق الحالية ويكونون واقفين فى مقام الدعوة والتمكين ولم يظهر منه شى من ذلك فتعين ان يكون مراده نفس الترجمانية لا غير ونقل ذوق هذا المقام بصورة النظم كما اخبر صاحبه عنه باشارات لطيفة خفية بصورة النثر لتتم كمال البيان بكلا نوعى البيان والله المرشد

هذا تمام النوع الاول من نوعى الذكر والوصف على سبيل المدح والتعظيم وهو الذكر والوصف على التضمين اعنى فى ضمن الاسم والكنية واللقب واما النوع الثانى الذى هو الوصف بطريق التصريح فيذكره فى هذا البيت الذى بعده

ولا تدعنى فيها بنعت مقرب ۞ اراه بحكم الجمع فرق جريرة

فوصلى قطعى واقترابى تباعدى ۞ وودى صدى وانتهائى بداءتى

وفى من بها ودّيت عنى ولم ارد ۞ سواى خلعت اسمى ونعتى وكنيتى

الجريرة ما يجره الانسان الى نفسه ومن تبعة الذنب وتستعمل فى الذنب باعتبار غايته وهو المراد والتورية ستر المقصد واظهار غيره ومنه ما روى انه عليه السلام كان اذا اراد غزوا ورّى بغيره يعنى ستر خبرا واظهر غيره والفاء فى البيت الثانى للتسبيب داخلة فى السبب والواو فى الثالث للحال والباء فى بها للتعدية ووديت وقوله فيها يحتمل ان يرجع الضمير الى الرفقة او الى حضرة الذات وعلى كلا الوجهين فيه حذف المضاف ايضا يقول لا تصفنى بوصف المقربية فيما بين هذه الرفقة من الرفقة او فى طريق الوصول الى حضرة المحبوب فانى ارى هذا الوصف تفرقة مضافة الى ذنب جرائى وتبعته هذه التفرقة لان مفهوم المقربية مبنى على المغايرة بين القرب والبعد والعقل عن بعد الى قرب هو ضده وغيره وانا اذا نظرت بعين صحو الجمع الى ذاتى انه قد قام بها وصف غيرها

بزوال ضد ذلك الوصف عنها علمت بانها قد انحرفت عن حقيقة الجمعية والسوائية والوحدة التي لا ضدية ولا غيرية تشهد فيها اصلاً وهذا الانحراف ذنب عظيم في عين الناظر من مقام صحو الجمع مضافاً الى هذا الذنب العظيم الوقوع في التفرقة المثبتة حكم الغيرية والضدية والنزول من الاعلى الى الادنى لهذا قال ارى نعت المقتربية بعين صحو الجمع عين تفرقة مضافة الى الرجوع من اعلى مقام صحو الجمع الى ادنى مقام شكل الجمع وقوله فوصلي قطعي الى آخره يعني بسبب عدم جواز دعائك وخطابك اياي بنعت المقترب اني في مقام مقتضاه نفي اثر الغيرية والضدية بالكلية وذلك لان الوصل والقطع والقرب والبعد والود والصد والابتداء والانتهاء كلها معان ثابتة في المرتبة الثانية والحضرة العلمية التي تميزت فيها المعاني والمعلومات وحكم عليها بالتغاير والضدية بينها بحسب هذه المرتبة الثانية التي هي صورة المرتبة الاولى وظاهرها وباطن كل واحد من هذه المعاني التي عددتها ثابت في المرتبة الاولى وحضرة احدية الجمع وليس الا هو شان من الشؤن ونسبة من نسب واحدية الذات الاقدس المحكوم على كل واحد من تلك الشؤن والنسب بانه عين الذات وعين الشان والنسبة الاخرى بحيث ان كل ما يضاف الى الذات والى كل واحد منها من الجمعية والاستهلاك والاثر الخاص والكمال يضاف الى كل فرد فرد من هذه النسب والشؤن مع انتفاء حكم المغايرة والضدية والغيرية عنها بحسب هذه المرتبة الاولى وحكمها وحكم سوائيتها الحقيقية واحدية جمعيتها فكان معنى كل واحد من الوصل والقطع والقرب والبعد والود والصد والابتداء والانتهاء في عين شهود ذلك المعنى من حيث النظر من مرتبتي ومقامي الذي هو احدية الجمع وصحوه والمرتبة الاولى عين الآخر بلا غيرية وضدية بينها وان تلك التابع المثبت سند وامثالكم ما لكم رقي ولا عروج الى مرتبتي ومقامي اصلاً ومنتهى سيركم الى حضرة جمع الظاهر او جمع الباطن او جمع الجمع التي هي دون مقامي ومرتبتي وحكم الغيرية والضدية ثابت في مقام مقامكم ومنتهى سيركم ومراحلكم كما اثبت الشيخ ابو سعيد الخراز الذي كان من اكابر اهل هذا المقام حكم الضدية بين الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية واضافها الى حضرة ظاهر الهوية الالهية فلا اذا نظرتم الى معاني الوصل والقطع والقرب والبعد لم تجدوها الا اضداداً فيصح لكم ان تنتقلوا من ضد الى ضده وتلوذوا بالقرب من شر ضده الذي هو البعد وبالوصل من شر ضده الذي هو القطع فيصح لكم ان ينعت بعضكم بعضاً بالمقترب بسبب هذا الانتقال واللياذ ولما كان شاني عدم شهود الغير والضد اصلاً وحالي اني خلعت جميع ملابس الاوصاف المضمونة في اسمي ولقبي وكنيتي والمصرحة في نعت المقربية وغير ذلك مما كنت اعرف واعظم به بين الرفقة واهل المراتب الكونية ايضاً في نعت حضرة من وريت بها وحجبتها عن ذاتي بحيث اظهرت اني احبها وان محبوبي تلك الحضرة وسترت محبوبية ذاتي في اظهار محبوبيتها ولم ارد بالمحبوب غيري لاني شاهدتها اياي فكيف يصح بهذا السبب في هذا الحال ان تنعتني وتصفني بالمقرب

باطن صح

اما هذا النعت والوصف عن الضدية والغيرية وعن الهرب واللياذ من البعد الى ضده الذي هو القرب فلا تتعرض لهذا الوصف والتسمية والكنية واللقب لكي تسلم من فتنة الظلم والمقت والكذب والبهتان ان شاء الله تعالى فاني ترقيت في الحب عن مفهوم كل منه وعن كل ما تفهمه من الاوصاف الموجب للمدح والتعظيم

فسرت الى ما دونه وقف الالى وضلت عقول بالعوايد ضلت

ضلت الاولى من قولهم ضل الشيء اذا ضاع وهلك وبطل ومنه قوله تعالى أئذا ضللنا في الارض وضلت الثانية بمعنى العدول عن الصراط المستقيم وبهذا المعنى يضاد الهدى ودونه اي ما قصرت عنه رتبته ولم تبلغه وكانت تحته تقول لما خلعت في الحب جميع النعوت والاسماء والصفات سرت عقيب ذلك حال السير في الله لا الى الله والا منه الى مقام لا اعلى منه وهو مقام او ادنى واحدية الجمع وصحوه قد وقف السابقون كلهم دونه وتحته وهو مقام قاب قوسين وجمع الجمع الذي ما كان لهم سير وترق الى ما فوقه واستهلك في هذا المقام المختص بي عقول كانت عادلة قبل السير والسلوك عن الصراط المستقيم الذي هو الشرع اولاً والطريقة ثانياً وقبول كل ما هو ثابت في عالم الحقيقة ثالثاً بسبب غلبة احكام العادات الحيوانية والبشرية عليها ثم بالشروع في السير والسلوك ورفع احكام العوايد المذكورة اهتدت الى طريق الشريعة والطريقة باحد وجهيها الذي يلي عالم الملك والملكوت ثم بان وظهر حكم وجهها الآخر الذي يلي عالم الحق والجبروت فقبلت احكام عالم الحقيقة بالكمال عيونها بكحل فتح نعقل فكانت مضافة الآن الى السر الوجودي المقيد تارة بحضرة الاسم الظاهر وتارة بحضرة الاسم الباطن ثم ترقت في ضمن التجليين الظاهري والباطني الى حضرة جمع الجمع ومقام قاب قوسين وظهرت آثارها اعني آثار هذه العقول من حيث وجهها الذي يلي عالم الجبروت في هذه الحضرة الجمعية ومقام قاب قوسين باثبات حكم المغايرة والتمييز والضدية بين المعاني الثابتة والمتعينة في هذه الحضرة والمقام وتقييد كل اسم بما خصص مع اشتمال البعض على الباقي ثم استهلكت هذه العقول كلها بوجهيها جمعاً وباحكامها التي هي التمييز واثبات الغيرية والضدية والخصوصية في هذه الحضرة الاحدية الجمعية ومقام او ادنى وصحو الجمع فلم تبق منها عين ولا اثر نعم الكمل الا بواطن حقايقها التي هي الشؤن والنسب الذاتية المنفي عنها حكم الغيرية والضدية والخصوصية وهذا التحقيق قوله وضلت عقول بالعوايد ضلت فاستحضر تفز من العلم بالحظ الاوفر واعلم ان العقل هو اثر وشعاع وفيض متحصل من عين عقل الاول الذي هو القلم الاعلى متعين لامداد النفس المطمئنة ثم الروح الروحانية في ادراكهما ما فيه نقصهما وكمالهما وضرهما ونفعهما وفي التمييز بين الخير والشر والحسن والقبيح ونحو ذلك وهذا العقل له وجهان وجه من حيث النظر الى عين وجوده المفاض المضاف وهذا الوجه هو ما يلي الحق وعالم الجبروت وقيام هذا الوجه بالسر الوجودي منه ووجه ثان من حيث النظر الى هيأته الاجتماعية بين وجوده وحقيقته الممكنة وهذا الوجه له جهات ثلث جهة من حيث النظر الى هيأته الاجتماعية بين حقيقته الممكنة وبين وجوده مع غلبة حكم وجوده على احكام حقيقته الممكنة والجهة الثانية من حيث غلبة حكم حقيقته الممكنة على حكم وجوده والجهة الثالثة من حيث التساوي بين الجهتين والجهة الاولى من العقل متعلقة بجهة وصف اطمينان النفس

الملهمة وهو مما يلي عالم الملكوت والروح الروحانية وتقوى النفس والجهة الثانية متعلقة بوصف
امارية النفس بالسوء وفجورها فهو مما يلي عالم الملك والدنيا وهو المسمى بالعقل المعيشي والجهة
الثالثة متعلقة بوصف لوامية النفس وهو محكوم غلبة احدى الجهتين تارة مع التقوى واخرى مع الفجور ثم
اعلم ان في مبدا ظهور الصورة العنصرية الانسانية وتعلق النفس الملهمة بتدبيرها وبدو قيام اثر هذه
الجهة الاخيرة بالنفس بحيث يميز بين الخير والشر والنفع والضر يكون حكم الوجه الجبروتي والجهة الملكوتية
من العقل مخلوبًا ومستورًا في هذه الجهة الملكية بالنسبة الى اقوام آخرين ثم يقوى ويشتد حكم هذه
المغلوبية والمستورية بمتابعة العادات الطبيعية وملابسة الانحرافات الشهوتية والغضبية
بحيث يضل عن سوآء سبيلي الجهة الملكوتية والوجه الجبروتي ولم تمتد اليهما والى العلم بهما والى ضلالة عن
سوآء الطريقين المستقيمين وهذا هو المراد بقوله بالعوايد ضلت فاذا تداركت العناية الاصلية الغير
المعللة المعتنة بقوله تعالى لهم قدم صدق عند ربهم عبدًا حتى تخلص بالجذبة التي توازي عمل الثقلين او
بالسير والسلوك الصحيح عن قيود العادات واحكام الانحرافات حينئذ تبين اثر الجهة الملكوتية من
العقل فاذا غلب هذا الاثر على حكم الجهة الملكية وقهره واخفى عينه واثره بحيث يصير الحال على عكس
الحالة الاولى يكون العباد الذين هذا شانهم يسمون بعقلآء المجانين فانهم بالنسبة الى عموم الخلق مجانين
لعدم تمييزهم بين خير هذه النشاة الدنيوية وبين شرها ولا بين نفعها وضرها ولكن بالنسبة الى اهل
الآخرة والروحانيين والمترحمين هم العقلآء حقًا واذا لم يغلب هذا الاثر وترقوا الى التحقق بحقيقة
القلب وبالتجلي الظاهري او الباطني او الجمعي حينئذ بدو الوجه الذي يلي عالم الجبروت من باطن العقل ويصير
آله بعض المدركات للحق المشار الى ذلك بقوله فبي تعقل فيميز به صاحب التجلي الظاهري او الباطني
او جمع الجمع بين الضدين وجمعهما ولا يرى الجمع بينهما محالا بل لازمًا واقعًا فاذا بدا اثر التجلي الاول وحكم
وحدته وسوائيته يستهلك جميع هذه العقول وهذا الوجه منها في احدية جمعية لارتفاع حكم التميز الحقيقي
والغيرية والضدية في مرتبته وجمعيته وهو معنى قوله وضلت عقول اي ضاعت واستهلكت عينها
واثرها بالكلية في هذا المقام الاحدي الجمعي ما كانت قبل السلوك عاوية باحكام العادات عن سوآء
سبيل التوجه الى عالم الملكوت والجبروت ثم اهتدت بالسلوك اليهما ثم استهلكت بالكلية اعيانها وآثارها
واحكامها في هذا المقام الاحدي الجمعي لارتفاع حكم التميز فيه بالكلية والله الموفق

فلا وصف لي والوصف رسم كذاك الاسم وسم فان تكني فكن او انعت

ويعني ان علمت اني خلعت جميع الملابس المنبئة عن الغيرية والضدية في حضرة جمع ورثت بها عني ولم
ار سواي فلا وصف لي تصفني به وتعرفني عند اهل هذه المقامات واصحاب التجليات حال كون الوصف
اثرًا من الموصوف فانه لما كان عيني مستهلكًا في لجة بحر احدية الجمع فمن اين يبدو الاثر فبماذا يكون قيام
الوصف وكذلك الاسم لي فلا تسمني بشي فان الاسم علامة تعلم بها المسمى وهو تني وانا بيتي محققة بالكلية
في حقيقة شمس المسمى فاني تظهر العلامة ومن اين ينتشي العلامة فاذا علمت هذه الدقيقة فان شئت الآن

ان تكلني فكلني وان اردت ان تنعت فانعت فلست انا ذلك المكني والمنعوت وانما هو شخص بتعين ورسم
ذهني وخيالي تكنيه وتنعته وتكنيه

ومن انا اياها الى حيث لا الى عرجت وعطرت الوجود برجعتي

يقول ومن انا اياها يعني من مبدا منازل التوحيد والاتحاد من حيث انتهى مراتب اطلاق الوجود عرجت بالتحقق
بجميع مراتب اسمائه الكلية ثم بالتحقق بجميع كليات اسماء الوجود الباطني ثم بالتحقق بحضرة جمع الجمع الى الحضرة
ومقام ينتهي اليه عموم حرف الى الذي هو الغاية والنهاية التي لا اضافة لها الى النهاية بحيث لم يبق من هذا الظهور
اثر اصلا وهي هذه الحضرة الاحدية الجمعية التي ظهرت البداية والنهاية واحدة بلا مغايرة ومضادة بينهما
ثم عرجت من هذه الحضرة الى ظاهر هذه النشاة الحسية رعاية لاحكامها وما يتعلق بها من الكمالات وعطرت
هذا الوجود المفاض المضاف الظاهر في المراتب الكونية بحقايق العلوم الفطرية والافراد الغيبية
الالهية الاشتمالية برجعتي الى هذه النشاة الحسية فاخذ الوجود منها وتعطر بها في كل مرتبة بحسبها وما يختص بها

ومن انا اياي لباطن حكمة وظاهر احكام اقيمت لدعوتي

يقول ومن قيام ومرتبة انا فيها انا ولا غير بموجب التحقق بحقيقة كان الله ولم يكن معه شي يعني من حيث
حضرة احدية الجمع المذكور لاجل بيان باطن الحكمة والسر المقصود من اظهار كل شي وايجاده ولاجل
تقرير ظاهر الاحكام الشرعية ووضع الشرايع اقيمت لدعوتي يعني لدعوة ذاتي من حيث انها كل واصل
ذاتي ايضًا من حيث اجزاوها وفروعها وتفصيلها كل نوع بما يليق به يعني لما كان حقايق العالم اعلاه
واسفله تفصيل حقيقتي التي هي عين حقيقة الحقايق وكان نسبة بعض صور هذا التفصيل الى الباطن
والمعنى اقوى ونسبة بعضها الى الظاهر والصورة اشد اقيمت لهذا المعنى من حيث اني كل ومجمل واصل
للدعوة لذاتي من حيث كونها ظاهرة بصورة التفصيل والاجزاء والفروع حتى الحمل في ما كانت نسبته الى
الباطن والمعنى اقوى بتقرير باطن الحكم وهو اخص العلوم الحقيقية والاسرار الحقية على طريق جوامع الكلم
والحمل ايضًا من اجزاء تفصيلي ما كانت نسبته الى الظاهر والصورة اشد بوضع الاحكام الشرعية
والعبادات البدنية والآثار السياسية والخلقية فالحمل ثانيًا من حيث تفصيلي كما كانت الى الآن من حيث كلي واجمالي

فغاية مجذوبي اليها ومنتهى مراديه ما اسلفته قبل توبتي

انما اضاف المجذوب الى نفسه على لسان الجمع والتوحيد واضاف حرف الى المنبئة عن منتهى هذا المجذوب
بقوله اليها الى حضرة المحبوب لان جميع الافعال والآثار والامداد والتصرفات في العوالم واهلها كلها
لا يضاف الا الى هذه الحضرة الاحدية الجمعية ولهذا امر الشارع ان يبدا في شروع كل فعل وتصرف بكلمة
بسم الله الرحمن الرحيم المختصة بهذه الحضرة الاحدية الجمعية وحيث كان متحققًا بها لا جرم اضاف فعل
الجذب الى نفسه وحيث كان في مبلغ علم هذا المجذوب وادراكه انه مجذوب ومسير الى حضرة المحبوب
بلا واسطة مع انقطاع نظره وشهوده عمن يكون متحققًا بتلك الحضرة ومتحدًا بها ومتكلمًا بلسانها
لا جرم اضاف ذلك المنتهى الى تلك الحضرة اعتبارًا لزعم المجذوب وادراكه وشهوده يقول مقررًا حقيقة تحقيقه

من العقل

م

يختص بها

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور بغرب
وكفى بالله شهيدًا ١٢٧٥

بهذه الحضرة الاحدية الجمعية متجاوزا حضرة جمع الجمع وواجدا عنها وتائبا عن التفات الى الكمالات
المتعلقة بها على ما قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وعلى وفق قوله اني
لاستغفر الله واتوب في اليوم اكثر من سبعين مرة اي لما تحققت بهذه الحضرة الاحدية الجمعية
واضيف الافعال والآثار كلها اليّ فغاية من جذبته بمحض العناية الى الحضرة المحبوبية التي
هي اياي والي الذهن وتلك الغاية هي مقام جمع الجمع المذكور ومنتهى مقام كل من كان مرادا خالص الجذب
يعني شيخه ومرشده الى سواء سبيل تحققه بالمقامات الاسلامية والايمانية والاحسانية والى بالمقامات
اداء مواجب حقوقها حال رجوع هذا المجذوب من الحق الى الخلق لتكميل نفسه او لاتمام تكميل غيره ثانيا
هو مقام التمكين في جمع الجمع وهذا المقام الذي هو غاية وصول كل مجذوب وغاية وصلة كل من كان
مراده وشيخه بحيث لا مرمى وراء مرتقى لا احد فوقه هو الذي تحققت به وبكمالاته فيما اسلفته وقت تقلبي
في الاحوال والمقامات الكلية والجزوية وتحققي بجميعها قبل رجوعي وتوبتي عن الالتفاتات الى كمالات
ذلك المقام الذي هو غاية المجذوب ومنتهى مراديه وعن السكون اليها والوقوف معها تنبيه
انما خص المجذوب ومراديه بالذكر ههنا اشارة الى امرين احدهما التنبيه على ان الذي تقدمت
جذبته على سلوكه اعلى مقاما عنده من الذي تقدم سلوكه على جذبته مع اشتراكهما في جواز الاقتداء بهما
وبلوغهما مرتبة التمكين في التلوين وتحققهما بالكمال والخلافة ونحو ذلك سواء لكن الاول امكن واعلى
لكون عبوره على المقامات وتحققه بها على بصيرة وبينة من ربه واما السالك الذي تحقق بالمقامات
اكثرها ولم تداركه عناية الجذبة لبقية كانت فيه باقية من احكام نفسه وآثار خلقيته فهو غير مؤهل
للمشيخة والمرادية والاقتداء به لانه بعد عبد نفسه فان المكاتب عبد ما بقي عليه درهم
والعبد لا يصلح للتصرف اذا لم يكن عبدا محضا للمتصرف واهب التصرف واما المجذوب الذي
لم يفرغ من الاشتغال بحاله في جذبته الى الرجوع من عالم الحق الذي هو عالم القدرة وارتفاع
الوسائط وخرق حجب الاسباب الى عالم الخلق الذي هو عالم الحكمة وتحقق الوسائط والاسباب
والى الاشتغال بالسلوك والتحقق بالمقامات بواسطة شيخ مرشد او بلا واسطة فهو ايضا غير
مؤهل للمشيخة والاقتداء به لاشتغاله بحاله عن حال غيره وعدم تحققه بالمقامات واما الامر الثاني
ما يوجب تخصيص المجذوب ومراديه بالذكر هو التنبيه على ان المجذوب المتدارك الراجع من عالم
الحق الى عالم الخلق الاكمل والاصلح للاقتداء به ان لم يكن له مراد مرشد يهديه الى دقائق المقامات وان كان
على بينة من ربه وبصيرة في سلوكه فان في المقامات الاسلامية والايمانية دقائق لا تدرك الا من حيث الخلقية
والاطلاع عليها متوقف على اطلاع من اطلع عليها بنظر خلقيته فلا يكتفي بالبينة الحقية التي للمجذوب
فكان محتاجا الى المرشد ثم ان المجذوب السالك هو في مرتبة المحبوبية ابتداء وانتهاء والسالك المجذوب
هو في درجة المحبية وفي درجة المحبوبية انتهاء ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم محبوبا ابتداء وانتهاء ابتداء ح
اخبر الله تعالى في كتابه العزيز عن سيره اولا من حيث باطنه وروحه بنزع صدره بلا واسطة سلوك وسعي

وجهه المقدس

منه ولكن مع يسير عسر ناله في ذلك بسبب محو آثار الخلقية عن وجهه المقدسة وعن خلقه المتضمن ذلك اليسير
من العسر يسرا اثبات وصف الحقية فيه حتى صار خلقه بذلك عظيما ثم اخبر عن سيره ثانيا من حيث
ح ظاهره ونفسه ووضع وزر الطبع والجبلة البشرية الذي يكسر سورة كمال قابلية ظهور كماله وقوة استعداد
كمال ظهوره واستظهاره بذلك الاستعداد عن نفسه وتضمن ذلك الوضع ايضا ادنى عسر مشقة بسبب رفع
الحدث عن اوصاف نفسه النفيسة المستلزم ذلك العسر اليسير يسرا كثيرا من اضافة احكام القدم اليها
نحو قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ثم اخبر عن سيره الثالث من حيث جمعيته الى حضرة جمع
الجمع بين التجليين الظاهري والباطني ورفع ذكره فوق ذكر جميع خلقه بلا مشقة وعسر ناله في
ع ذلك ثم اخبر عن امره تعالى وتقدس اياه صلوات الله وسلامه عليه انه حين القى عصا سيره عند ارتفاع
ذكره من هذه الاسفار الثلاثة ان يتحمل مرة اخرى نصب سفر رابع مبداه هذا المقام الذي نزل فيه
اعني جمع الجمع وقاب قوسين ومقام الكمال وان يرجع عنه ثانيا عن التفاته الى رفع ذكره الحاصل له في
هذا المقام وعن نظره الى كل كمال وتمكين يختص به والى الاتصاف بكل وصف الهي كامل كلي
وعن رؤية اثر الغيرية والضدية الثابتة في هذا المقام متوجها الى السفر والسير الى ربه الذي هو منتهى
الكل ومرجع الجميع والى حضرته ومرتبته التي لا اعلى منها ولا اكمل حيث لا غيرية فيها ولا ضدية اصلا
ورأسا لا جرم قال تعالى مخاطبا اياه صلى الله عليه وسلم على طريق التذكير والامتنان الم نشرح لك
صدرك اشارة الى سفره الاول الباطني المحبوبي ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك
اشارة الى سفره الثاني الظاهري المحبي ورفعنا لك ذكرك الى سفره الثالث الجمعي فان مع
العسر يسرا اشارة الى عناء الفناء وراحة البقاء الحاصل له في سفرته الاولى ان مع العسر يسرا
اشارة الى عناء الفناء وروح البقاء في سفرته الثانية وما كان سفرته الثالثة الا اليسر كله بلا
عسر وروح وراحة بلا تعب ومشقة لقوة قابليته وكمال استعداده لسرعة الترقي ولما كانت
دها السفرة الرابعة تتضمن سعيه مرة اخرى في ظاهره وباطنه لازالة آثار الخصوصيات ورفع قيود
عن كل اسم وصفة وقوة ظاهرة وباطنة وعن كل ذرة من صورته ليظهر كل واحد منها بصورة
الجميع ووصفه وحكمه كما هو امر نسبة الواحدية في حضرة احدية الجمع التي هو متوجه اليها في هذه
السفرة الرابعة ومتحقق بها وذلك ليتحد حكم الادنى مع حكم الاعلى بلا مباينة وخصوصية وتميز بينهما وفي
ازالة تلك الآثار الخصوصية لابد من معاناة عناء ومقاساة عسر وشقاء فلاجل هذا المعنى عبر عن الامر
بالشروع في هذه السفرة الرابعة بتحمل النصب فقال فاذا فرغت يعني من اسفارك الثلاثة واعطاء ما عليك
من الحقوق والامانات فيها واخذ ما لك من الكمالات منها فانصب يعني تحمل النصب بالشروع في سفرك الرابع
والى ربك فارغب يعني الى التجلي الاول الذي هو نور كل ودليل ومنشأ جميع الاسماء والصفات والاعيان
والآثار الحقية والخلقية ومبدؤها ومرجعها ومنتهاها بموجب وان الى ربك المنتهى وان الى ربك الرجعى واليه يرجع الامر كله
ومنه افرح السابقين بسر غمهم ، حضيض آثار موضع وطائى ،
ترى هم

الزعم حكاية قول فيه مظنة كذب ويستعمل في نفس الظن وهو المراد والحضيض قرار الارض ويقابله
الاوج من علو وسماء وقوله وطائي مصدر وطيته برجلي اطاءه وطاء ووطاءة واراد بالسابقين
بزعمهم الخلفاء السبعة غير الكمل الواصلين الى ادنى مرتبة جمع الجمع اى قاب قوسين وهو الحضرة
العمائية وهم الذين غلبوا على كل واحد منهم حكم صفة من الصفات السبع اعنى الحياة والعلم والقدرة غلب
والقول والارادة والجود والاقساط مع اشتمالهم على البلية وهم خلفاء الخليفة الكامل الواصل الى
مقام قاب قوسين من حضرة جمع الجمع الجامع المشتمل على جميع الاسماء والصفات السبعة بالذات
ولكن مع خفى اثر من حكم احد الاسماء السبعة ظاهر فيه وفي هذا البيت اشارة الى المعراج المختص
المختص لصاحب مقام احدية الجمع لانصباغ ادنى مراتب خلقيته وهو الجسم باعلى مراتب الحقية
بارتفاع حكم الغيرية والضدية بين صور خلقيته وصور حقيته في وقت ما مختص به بحكم
هذا المقام اعنى احدية الجمع واقتضائه واشار بقوله حضيض ثرى الى انه لم يؤمر بخلع نعليه خلعه
في معراجه كما امر موسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام بخلعهما في ميقاته فيقول لما عرج بي
روحا وجسما وسرا وحقيقة لابسا نعلي بحيث كنت بالافق الاعلى من عالم الارواح الذى هو عين
الافق الاعلى نقطة اعتدال كون القلم الاعلى ثم دنوت فتدلى التجلي بطريق الاستقبال فكنت قاب
قوسين اعني قاب قوسين طريقي الى ان بلغت مقامي الذى هو او ادنى فصار مقام جمع الجمع
عند ما تعديت عنه بمنزلة التراب الموطئ من الارض لنعلي وبعض هذا التراب ما هو متعلق بنعلي
الذى هو موطئ قدمي واثره وذلك بمثابة رتبة قاب قوسين ومقام الكمال من حضرة جمع الجمع
وبعض هذا التراب ما هو متعلق بوجه الارض مباين عما تعلق بنعلي وذلك بمنزلة الحضرة العمائية ومقام
جمع الجمع والثرى الذى تعلق بوجه الارض حضيض بالنسبة الى ما تعلق بالنعل مع انه اوج بالنسبة
الى ثرى تحت وجه الارض الذى هو بمثابة ساير المقامات من الجمع الباطني والجمع الظاهري ومنازل
جزئياتهما وتفاصيلهما فهو ضع وطائه هو نعله وحضيض ثرى اثار نعله هو ما تعلق بالارض
من تراب وطئة النعل بعد ما تاثر الارض من الوطاءة ولم يتعلق بالنعل وذلك كناية عن الحضرة
العمائية كما بينا فيقول الخلفاء بواسطة منهم السابقون على ساير اصحاب المقامات المقيدة من المكاشفين
والمحجوبين وعلى الافراد الخارجين عن داير الاقطاب الكاملين وغير الكاملين في زعم هؤلاء الخلفاء اخفاء
حال هؤلاء الافراد ومبلغ ادواقهم على هؤلاء الخلفاء بواسطة فيظنون انهم سابقون عليهم في المرتبة
وهم تحت حايطهم وليس الامر كما زعموا فهؤلاء الخلفاء السابقون بزعمهم على اهل زمانهم اوج علو
منزلتهم الذى هو الحضرة العمائية وهو بمنزلة ثرى متعلق بارض موطئ مباين عن نعلي هو حضيض
مرتبة قاب قوسين التي هي بمنزلة ثرى اثر موطئ نعلي المتعلق ذلك الثرى بنعلي فمقام قاب قوسين
من حضرة جمع الجمع هو مقام وحدة جمعية الهوية بين الظاهر والباطن والاول والآخر واتحادها
فيه واندراج الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية في عين تلك الوحدة لكن مع توهم مغايرة وضدية

بينها والحضرة العمائية مقام وحدة جمعية بشاهد رؤية المغايرة والضدية وشهود التميز بينها ومقام
او ادنى مقام اندراجها في تلك الوحدة الجمعية مع شهود اشتمال كل منها على الجميع وانتفاء المغايرة والتميز
والضدية بينها بالكلية فاعلم ذلك

وآخر ما بعد الاشارة حيث لا ترقى ارتفاع وضع اول خطوتي

وضع اول خطوتي اى محلهما على حذف المضاف في قوله آخر ما بعد الاشارة يعني منتهى شئ يكون رتبة بعد
رتبة ما اشار اليه من الاسماء والصفات وتميزاتها واختصاصاتها انما هو مقام قاب قوسين ومقام
الكمال وهو مقام لا اتى ارتفاع من رتبة ومقام الى رتبة ومقام اعلى منه بالنسبة الى غيري من اهل
الكمال وارباب النهايات فهذا المقام هو موضع وضع اول خطوتي في الشروع في سفري الرابعة المختصة
المعبر عنها بقوله فاذا فرغت فانصب عروجا ولذا هو موضع وضع اول خطوتي في نزولي حقيقتي وتجلي
الاول عند مبداء الامر لتحقيق حبيت لان اعرف فاني اول ما خطيت مقام او ادنى من حضرة احدية الجمع
والمرتبة الاولى لم يكن موضع اول خطوتي في ذلك الشروع الى مبداء المرتبة الثانية وهو مقام قاب قوسين
بعينه وهو الحضرة الجمعية الاجمالية ثم انتهيت متطورا الى انتهاء هذه الحضرة وهي الحضرة العمائية التفصيلية
ثم الى حسني هذه الحضرة العمائية وهما حضرة الامكان الجامعة جميع الحقائق الامكانية المتساوية اقتضاء
عدميتها وحضرة الوجوب المشتملة على جميع الاسماء الالهية الداخلة في حيطة اسم الرحمن الذى هو عين الوجود
ثم تخطيت منها الى اعلى وسطية عالم الملكوت ومرتبة الارواح المعبر عن ذلك الوسطية الاعلى بالافق الاعلى
ثم الى تفصيل ذلك وعرفت فيهما من حيث جمعي وتفصيلي الظاهر بوصف الغيرية مسمى بالقلم واللوح
ثم تخطيت منها الى حاق وسط عالم المثال ثم الى صورة ذلك مجملا عرشا ومفصلا كرسيا وعرفت فيه كذلك
الاسمين بوصف الغيرية ايضا ثم تنزلت الى عالم الحس وعرفت فيه بالغيرية بالتسمي باسم العنصر مجملا ثم
السموات والاركان والمولدات بجميعها مفصلا ثم تنزلت الى مرتبة الانسانية وعرفت من حيث صورها
وجمعها وتفصيلها الظاهرة بوصف الغيرية بالنسبة الى مفهوم عمومها وبوصف العينية بالنسبة الى فهم اهل
الخصوص الى ان تنزلت مترقيا وعرفت وتعرفت وعرفت الامر على ما هو عليه من حيث هذه الصورة
المحمدية فكل بيان نزولي الذى كان عين العروج كما اخبر بعض الشراح عنه على نحو ما جرى في قوله
تحرك الله من آدم فما زالت منحدرا ترتقي فكان مقام قاب قوسين هو الذى مقام رتبته فوق رتبة ايسار
اليه بعلم الروح من الاسماء والصفات وتميزاتها واختصاصاتها الثابتة في تفصيل مقام قاب قوسين
وهو الحضرة العمائية وحضرة الوجوب منها ولا رتبة لاحد غيري فوق هذا المقام الذى هو قاب قوسين وهو
موضع وضع اول خطوتي صعودا ونزولا كما بينا قوله ما بعد الاشارة فيه ذكر المصدر وارادة المفعول وما فيه موصولة

فما عالم الا بفضلي عالم ، ولا ناطق في الكون الا بمدحتي

يشير بهذا البيت الى معنى آيتين من الكلام العزيز بلسان الجمع احدهما قوله تعالى كل قد علم صلوته وتسبيحه
وثانيهما قوله وان من شئ الا يسبح بحمده يعني لما علمت مما سبق من التقرير في البيت السابق ان الوجود بالاصالة

ليس الآن وكل ما انضاف منه الى جميع العالمين انما هو اشعة وفروع منه وان الوجود المطلق هو عين العلم في المرتبة الاولى والعلم اللازم وعدمه في المرتبة الثانية فلم يلمع من الوجود شعاع ولا يفيض من عينه فيض مضاف الى شيء من العالم الا ومعه حصة من العلم اللازم له وتلك الحصة من العلم اللازم لوجود كل موجود انما هو العلم الفطري وفطرة الله التي يولد كل مولود عليها فكان اصل الوجود بلازمه العلم بانه اصل وجود كل موجود فلذلك ينبغي ان يكون العلم الفطري ملازما لكل وجود مضاف اليه كل موجود هو فرع من ذلك الاصل بانه فرع الاصل له فضيلة الاصالة عليه لهذا قال فما عالم الا بفضلي عالم وقوله ولا ناطق في الكون الا بمدحتي تقرير من وجهين الوجه الاول انه لما ذكرنا ان جميع الموجودات مظاهر وجودي وحقيقتي بل تعينات نوري وتنوعات ظهوري فكل من نطق بمدح شيء كان ما كان ذلك المدح راجعا الى وجودي وحقيقتي بل ذلك الوصف الذي تمدح به وصف في الحقيقة وقد اجاد المترجم فيما قال وان لم تعرف ما قال فانه عين هذا المعنى وهو قوله وان جرت الالفاظ يوما بمدحة لغيرك انسانا فانت الذي نعني ونحن امثالنا نقول لعين من الاعيان او شيء من الاشياء انت الذي نعني لئلا يكون احد من المادحين منسوبا اليه الكذب اصلا والوجه الثاني ان المدح ذكر الغير بوصف كمالي محمود لدى السامع وكان الذكر على نوعين ذكر بالفعل وذكر بالقول اعني اظهار ذلك الوصف عند غيره اما من جهة الفعل او من جهة القول والاول اتم واحكم من الثاني لامكان تطرق الخلاف والكذب الى الثاني مركونه خبرا دون الاول ومثال ذلك ان انسانا يذكر انسانا بلسانه عند انسان آخر بوصف الجود عند غيره مذكره فيعلم عند ذلك السامع بان يخرج من شيء المذكور ومن انعم اصناف النعم والرغائب ويجود بها على الحاضر السامع فكان هذا الذكر بالفعل اوقع في قلب الحاضر السامع وابلغ من ذكر الذاكر باللسان لحكم ليس الخبر كالعيان فكان علم كل عالم ونطق كل ناطق ذكرا بالفعل ومدحا لواهبهما وحيث كان موهبة النطق والعلم الاتصاف الآن من حضرته ووجودي فكل منطق

ولا غرو ان سدت الالى سبقوا وقد • تمسكت من طه باوثق عروة •

طه قيل انه اسم النبي صلى الله عليه وسلم وتحقيق ذلك ان حرف الطاء مبنية عن التخلص عن جميع الغواشي في العلائق الحاصلة بالظهور لكمال الصوري تنزل الطاهر الحلي وعن تقدس كامل عما يتعلق به الاوهام من موقع ظهور الجباة الا من ذلك التخلص والتقدس اسم الطاهر والطيب وحرف الهاء مبنية على الاحاطة القيمة بغيب كل ظاهر منها اسم هو الذي هو باطن جميع الاسماء الظاهرة ومحيط بها جميعها ولما كان صلى الله عليه وسلم مخلصا عن جميع العلائق الحاجبة بينه وبين ربه ومقدسا عما يتعلق به الاوهام من جهة ظهوره بالصورة البشرية كالحدث ونجاسة الدم والبول وبالنفس من الآمال والاماني والميل الى الشهوات الطبيعية من جهة الطبيعة ونحو ذلك كان قائما بصورته المطهرة ونفسه المقدسة ظاهرا بوصف الطهارة والطيب وخلوص الميل الى محبوبه الحقيقي ومطلوبه الاصلي فكان حرف الطاء من هذا الاسم العلي مخبرة عن هذا التخلص والتقدس المذكور واما حرف الهاء فمنبئة عن مقام العلي الذي هو او ادنى وحضرة احدية الجمع وباطن الحضرة الهوية واحاطته بغيب كل ظاهر في المراتب الالهية والكونية بالنظر عن مقامه ومرتبته صلى الله عليه وسلم ولحظ هذا المعنى الذي ذكرنا كان الطيب والطاهر والطهر من اسمائه صلى الله عليه وسلم يقول ولا عجب ان اكون سيدا بالنسبة الى الذين سبقوني

تعلق بدر

بالزمان

بالزمان من الاولياء والمقربين حال كوني متمسكا بطه يعني بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم باوثق عروة من كمال متابعته وملازمة شريعته وطريقته وكمال محبته وفهم كلامه وذوقه ومقامه والاطلاع على رتبته واستغراقي في بحر ولاه وشهود حضرته وقيامي بشرح ابنيته وانتظامي في سلك آله وعترته ٥

عليها مجازي سلامي لانما • حقيقته بالجمع مني تحيتي

ضمير الهاء في عليها راجع الى طه حملا على اللفظ ومافي قوله لانما كافة تمنع ان عن العمل وبالجمع يعني بلسان الجمع على حذف المضاف والمصدر في قوله تحيتي مضاف الى المفعول يعني لما غرقت في بحر محبته وشهود حضرته والتوجه بكليتي الى رتبته ثم رددت الى مقام ترجمانيته حتى صرت في هذا الحال لسانه يحق لي ان اتكلم بلسان جمعيته فان سلمت عليه في هذا الحال يكون سلامي عليه بلسان التفرقة مجازيا لان حقيقة ذلك السلام بلسان الجمع سلام وتحية مني على تنبيه اعلم انه قد ذكر فيما سبق تحققه بحضرة احدية الجمع التي لا مغايرة ولا غيرية ولا ضدية فيها بين نسب الواحدية المندرجة فيها المشهودة الذات الاقدس جميعها من حيث نحيتها وتجليها الاول شهودا مفصلا في مجمل فكان من مقتضى هذه الحضرة ان يكون المتحقق بها منصبغة صورته بجميع اجزائها بصيغة ابطن معناه الذي هو نسبة النابتة في تلك الحضرة منفية عنها حكم الغيرية والضدية بالكلية ولا يظهر المغايرة والمضادة في شهوده بين الاول والآخر والظاهر والباطن لاحالة الاختصاص ظاهره باوصاف التميز والمغايرة قبل هذه السفرة الرابعة فلاجل هذا المعنى يلزم على السالك في السفرة الرابعة ان يزيل عن جميع اوصافه وذرات وجوده احكام الجزوية والمغايرة وانما تتهيأ له ذلك بان تتبدى له بارقة من التجلي الاول وبصحبها عن شكل احكام جمع الجمع ورؤية ما كان بادياله فيه اعني في مقام جمع الجمع من المشاهد والاذواق المقيدة بكل عضو وآلة صورية او قوة معنوية انها في غاية الكمال فيرجع عن ذلك الاعتقاد ويرى بعين تلك البارقة ان تلك المشاهد المقيدة هي عين النقايص فيتوب عنها ويرجع الى الشيخ في محوها وحيث تضمن تلك البارقة الاحساس بالكلية والاشتمال على الكل يسري اثر ذلك الاحساس في كل قوة وذرة من معنى هذا السالك ومن صورته فيظهر حينئذ بهذا السيماء من حيث كل قوة وصفة وذرة من باطنه وظاهره بوصف الميل والحب الى تلك الكلية والاشتمال ويختفي حاله الاولى المتعلقة بمقام جمع الجمع وسقط قوته عن الظهور بصورة البداية في الحب فهذه الابيات الستة عشر يذكر بلسان هذا الظهور بوصف الحب وطلب ازالة احكام الجزوية والاختصاص بوصف ما هو مخصوص عن كل قوة وذرة من باطنه وظاهره ليظهر لكل عضو فرد منها بصورة الكل وحكمه ويتحد اسفله باعلاه فيقول ٥

باب ما يذكر فيه مبدأ سيره في سفرته الرابعة

من حيث نفسه وظاهر وجوده بسراية المحبة الذاتية فيه للتحقق بحقيقة التوحيد والمعرفة المتعلقة بحضرة احدية الجمع ٥

واطيب ما فيها وجدت بمبتدا • غرامي وقد ابدى بها كل نذرة

ظهوري وقد اخفيت حالي منشدا • بها طربا والحال غير خفية •

اراد بقوله بمبتدا غرامي مبتدأ هذا الغرام المخصوص ببارقة الجمال المضاف الى التجلي الاول بعد تحققه بمقام

النسبة الثانية

السفرة

جمع الجمع والضمير ان في فيها وبها عايدان الى حضرة المحبوب من حيث تجليها الاول وفيها اي في حبها
على حذف المضاف وفاعل ابدا غرامي والبا في بها متعلقة بغرامي واطيب ما فيها مبتدا آخر ووجدت اي لقيته
خبره وقوله ظهوري خبر مبتدا محذوف اي تلك النادرة هو ظهوري وقد اخفيت حال من ظهوري ومشتملا
حال منه ايضا بعد حال وطربا مفعول له متعلق بمنشدا اي تقديره واطيب ما في حب تلك الحضرة وجدته
في ابتدا حبي من حيث كل قوة وذرة من ظاهري وباطني وقد ابدا غرامي بتلك الحضرة كل نادرة غريبة
وتلك النادرة هو ظهوري بصورة المحبة من حيث كل قوة وذرة مني متعلقة بكلية الجمال المطلق واشتمال
كل لمعة منه على كله من غير مغايرة بين كل لمحة منه ولمعة اخرى حال انشادي الاشعار المرققة لاجل طربي
بعشق تلك الحضرة في عين حالة كنت اخفيت حال عشقي وحبي المتعلق بحسن كل لمعة من حيث انها
غير اللمعة الاخرى في حضرة جمع الجمع لاشتغالي بحقيقة الوصال فيها وحال الحب في الحقيقة في
خفية لدوام ظهور الحسن الذي هو سببه وموجبه لكني كنت مشغولا بالوصال عن ادراك حقيقة الجمال فظهور
بصورة الحب وانشاد الشعر لغاية الطرب في عين وقت اخفائي الحب من جملة النوادر وذلك الشعر الذي انشده
للطرب بالحب هو هذه الابيات الستة عشر التي اولها قوله ٥

بدت فرأيت الحزم في نقض توبتي ، وقام بها عند النهى عذر محنتي ،

يحتمل ان يكون البا في بها متعلقة بقام يعني قام بظهورها على حذف المضاف ويحتمل ان يكون متعلقة
بمحنتي بها اي بحبها على حذف المضاف ايضا يعني بدت حضرة المحبوب بباطن جمالها المطلق واشتمال
كل لمعة منه على كله لكل قوة وذرة من قوى نفسي وذرات بدني وحسي حتى احسست جميع قوايي وصفاتي وذراتي
نقصان جزئيتها وتقيدها باحكام التميزات والخصوصيات واحسست ايضا بالكمال المتعلق باشتمال كل
جزو على الكل وحينئذ رأيت الاحتياط الواجب علي ان انقض بيان توبتي عن الظهور باحكام بداية الحب
فاظهر بصورة العشق واضطراب الشوق بحرارتهما وسورتهما جميع احكام الجزئية والتقيد باحكام الخصوصيات
عنه ويوصلاني الى الكلية والاشتمال على الكل ولما كان عقلي ايضا محسا بحكم تلك البارقة من تجلي باطن
الجمال المطلق بنقص جزويته وتقيده باثر وادراك مخصوص وبكليته ذلك الاثر من باطن الجمال واشتمال كل
لمعة منه على كله لا جرم قام بظهور تلك الحضرة عنده عذر محنة ظهوري بصورة عشقها فلا يلومني ولا
يزجرني عن ذلك بل ظهر هو ايضا بصورة العشق الى ذلك الكمال ٥

فمنها اماني من ضنا جسدي بها ، اماني آمال سخت ثم سحت ،

الامن والامان طمانينة النفس وسكونها من اضطراب حاصل من خوف في زوال ذلك الحق ومنهما الامانة
ايضا في الاصل مصادر لكن استعملت تارة اسما للحالة التي يكون عليها الانسان وتارة اسما لما يؤمن عليه
الانسان والمراد ههنا الاصل لانه مضاف الى مفعوله وحرف من في قوله من ضنا متعلقة باماني وفي منها
اي الحاصل من حبها على حذف المضاف متعلقة بضنا جسدي والبا في بها متعلقة بسخت والضمير عايد
الى حضرة المحبوب يقول ان سبب امني من مرض جسدي ونحوله الحاصل من حب حضرة المحبوب قبل

مصدر

بذوقها

بذوقها المذكور بباطن جمالها وحكم اشتمالها انما كان امنيات موبدة برجاء الحصول متعلقة بكمالات حقيقية
لي ولكل قوة وعضو من قوايي واعضائي نحو الادراكات والمشاهدات والتصرفات المختصة بكل عضو وقوة
وقد كل روحاني او نفساني او جسماني وعلوم غريبة ونحو ذلك كانت حضرة المحبوب سخت بها واما التي
اياها في حضرة قاب قوسين ومقام جمع الجمع وزينتها في عين قلبي بزينة كونها هي الغاية القصوى في
المقصد الاعلى على انها كانت عقيدة مختصة متصفة بوصف مغايرة بعضها بعضا بحسب تلك الحضرة
وحكم ذلك المقام وكان حصول تلك الاماني والآمال وما يتضمن نوعا مخصوصا من الكمال صار سببا
لسكون حرارة عشقي وخمود نيران شوقي وامانا من ضنا جسدي وعنا نفسي لتحصيل تلك الاماني
ثم سحت حضرة المحبوب بازالة تلك الاماني وبين بينها في عين قلبي بانها نهاية الكمال وغاية الوصال
في ضمن سحاوتها باثر من وصال باطن جمالها الظاهر في حضرة احدية الجمع ومقام او ادنى وجلوة
حكم اشتمال كل اثر ولمعة منه على كل ذلك الجمال وعلى جميع آثاره ولمعاته فخفي وانمحى آثار تلك الاماني
والآمال المزينة في مقام جمع الجمع بزينة غاية الكمال وتبدل حكم سكون سورة حرارة العشق وخمود نيران
الشوق بقوة الحركة والتهاب النار واخذت قوة تلك الحركة وسورة الالتهاب في اذابة جسمي واحراق بدني
لازالة آثار تلك الآمال والاماني وافنار احكام الجزوية والتقيد باوصاف التميزات والاختصاصات ومحو
آثار الغيرية والضدية عني وعن كل قوة وذرة مني ٥

وفيها تلاف الجسم بالسقم صحة ، له وتلاف النفس نفس الفتوة ،

التلاف في التدارك
والتلاف ههنا بمعنى الاتلاف وهو اضاعة الشي واهلاكه وفيها اي في حب حضرة المحبوب على حذف
المضاف وحرف في متعلقة بالتلاف والتلاف يقول وتدارك الجسم في حب حضرة المحبوب لاجل ازالة نقصان
الجزوية والاختصاص بوصف وحكم معين مقيد بعرتبة الحس بواسطة مرض الضنا والنحول واذابة الاجزاء
الموجبة لازالة ذلك النقصان المذكور هو صحة الجسم من مرض قيام ذلك النقصان واهلاك النفس عن حياتها
المتصفة بذلك النقصان والقيود المذكورة هو عين الفتوة والمروة في حقها لان في ذلك الاهلاك احياها
وابقاها ببقاء مقترن بالاشتمال على كل حياة وبقاء وكمال قايم بكل حي وباق وكامل قلت واذا ذكر ان اتلاف
النفس نفس الفتوة في حقها بين الميتة وقال ٥

وموتي بها وجدا حياة هنيئة ، وان لم امت في الحب عشت بغصتي ،

وجدا اي لاجل الوجد وهو ما يجده من الم الشوق والحزن يقول وموتي عن هذه الحياة المشوبة بهذه
النقايص والاماني المذكورة بسبب حب تلك الحضرة وباطن جمالها الظاهر من حيث مقام احدية الجمع او
او ادنى لاجل ما اجده في ظاهري وباطني من الم الشوق وحرقة الحزن هو حياة هنيئة لا يشوبها غصة خوف
هجر وقطيعة بسبب غلبة حكم قيد وجزوية وان لم امت في هذا الحب المعهود المذكور المنبعث من بدو اثر باطن
الجمال المذكور كانت عيشتي مقترنة بغصة جزويتي وغيري ومخافة القطيعة من جهة تلك الجزوية قلت
وحيث ذكر ان الموت هو الحياة الهنيئة بين كيفية الموت وجلاله بطريق ذوبان المهجة ٥

فيا مهجتي ذوبي جوًى وصبابةً ، ويا لوعتي كوني كذاك مذيبتي ،

يقول فيا مهجة قلبي الذي ينبعث منه ما يقوم به حياتي ذوبي لاجل وصول حرقة حرارة العشق وسورة حركة الشوق ويا حرارة حرقة الحب اقيمي على اذابتي ظاهرًا وباطنًا لكي يزول بذلك الاحكام الجزوية والغيرية والضدية والخصوصية والتميزية ليظهر الاحكام الكمالية الاشتماليه في كل قوة وذرة مني قلت وحينئذ كيفية الموت انه يطرح بان المهجة بنار الصبابة ذكر ان لنار الصبابة خاصية اخرى وهي التسوية والاقامة لما لا يقبل الموت بالاذابة فقال

ويا نار احشائي اقيمي من الجوى ، حنايا ضلوعي فهي غير قويمة ،

كنى بضلوعه عن جميع قواه الباطنية واستعار باقامة الاضلاع بنار الاحشاء لكونها غير قويمة بتسوية قواها الباطنية وازالة اعوجاجها الغلبة احكام الجزوية والخصوصية والغيرية والضدية عليها بتسليط نيران الحب المذكور المؤثر والواصل لهبها الى جميع اجزاء باطنها اعتبارًا بان اعوجاج العظام الصلبة لا يزول الا بتسليط النار عليها فتستوي فكذلك القوى الباطنة المعوجة بغلبة هذه النقايص عليها وتحلط اصلابها بتلك الغلبة انما تستوي بنار الشوق والعشق الداخلة في باطن الباطن فامرها اعلامًا برضاها بعملها في ظاهره وباطنه لازالة اعوجاج قواه جميعها وتسويتها بتلك الازالة قلت وفي التسوية يحتاج الى حسن الصبر فقال

ويا حسن صبري في رضا من احبّه ، تجمّل وكن للدهر غير مشمّت ،

حسن الصبر وجماله في نزول البلاء عبارة عن الثبات عند حضرة المبتلي واظهار عجزه وتذلله وعدم مقاومته مع بطشه وسطوته مع اظهار القوة والتجلد للاغيار فخاطب بحسن صبره لان لا يظهر جماله في رضا المحبوب عند ما يشتد عليه من بلاء الشوق وعناء العشق للاسد ومنه بادر بشكاية يحتش بها العالم واهله فيظهرون الشماتة في ذلك وقال لانهم اعداى لعدم نسبة ورابطة وعلاقة بيني وبينهم بحكم المباينة والمخالفة في الطلب والمطالب وليس البغض والعداوة الا عدم المناسبة والملايمة وهو المراد بقوله وكن للدهر غير مشمت قلت ولما كان المرء في رعاية حسن الصبر محتاجًا الى قوة وطاقة تتحمل بها اثقال البلاء والعناء فقال

ويا جلدي في جنب طاعة حبّها ، تحمّل عداك الكلّ كلّ عظيمة ،

قوله عداك الكل انما هو دعاء يدعو به العرب لمن تحمل حملًا ثقيلًا يقول ويا قوتي وطاقتي تحمل كل بلية عظيمة في جنب طاعة حب حضرة الحبيب وما تقتضيها من الالام والاسقام والعناء والفناء لازالة آثار تلك الآمال واحكام الجزوية والخصوصية والغيرية والضدية عني وعن كل قوة وذرة مني عداك الكل يا جلدي اي جاوزك الكلال والضعف عنك الى غيرك وقواك على ما تتحمله من الثقل قلت ولما اظهر حسن الصبر وقوة تحمل البلاء والتجلد والثبات اخذ يخاطب اصناف البلاء بان يتصرف في ظاهره وباطنه بعد خطابه ظاهره وباطنه وحملهما على الثبات والانقياد لاحكام الحب حتى يزول عنهما جميع النقايص فقال

ويا جسدي المضنى تسلّ عن الشفا ، ويا كبدي من لي بان تتفتّت ،

خاطب في المصراع الاول ظاهره بان تتهيا للموت وتتسلى عن الشفاء والرجوع الى حالته الاولى الناقصة

لئلا

لئلا تحرم عن حقيقة الكمال واشتمال كل ذرة منه على كله وفي المصراع الثاني خاطب الرئيس من اعضاء باطنه باني راض بتفتتك فمن يوصلني الى ذلك حتى يزول عنك النقصان وتتهيا للكمال قلت ولما حمل ظاهره وباطنه على التسليم والانقياد لاحكام الحب عاد الى خطاب البلايا والاسقام ان اعملوا وتصرفوا بالافناء والاعدام فقال حمله

ويا سقمي لا تبق لي رمقًا فقد ، ابيت لبقيا العزّ ذلّ البقيّة ،

خاطب بلاء السقم الصوري والمعنوي ان تسلط على نفسي ولا تبق منها بقية يكون محلًا لتلك النقايص من احكام الجزوية والغيرية والاوصاف الاختصاصية وعلل الامر اياه بعدم الابقاء رمقًا اي بقية من النفس وقال اني ابيت عن قيام ذل البقية من نفسي في محليتها لتلك النقايص الموجبة لمذلتي لاجل تطلعي على العز الابقي الاكمل وهو اشتمال كل ذرة مني على جميع انواع موجبات الكمالات قلت ولما خاطب محال البلاء وحملها على الثبات والانقياد والتحمل ثم خاطب البلاء بالتصرف فيها رجع الى خطاب البقايا من الصفات والآثار الخفية التي تصلح ان تكون محلًا لتلك النقايص فقال

ويا صحّتي ما كان من صحبتي انقضى ، ووصلك في الاحشاء ميتًا كهجرة ،

يقول لما غلب حكم السقم علي واشفاني على الموت حيث ظلت مجدود دائرة الموت حينئذ لم يبق لك ايتها الصحة الى صحبتي مساغ ولا مجال لانه انقضى ما كان حاملًا ومجالًا لك من صحبتي وهي الحياة وحينئذ وصلك ميتًا واقعًا بين الحياء مثل الهجر والفراق سواء في عدم الفايدة واستفار العايدة قلت ولما خاطب الخفي جمعًا رجع الى خطاب الاخفى حسًا وهو ما ابقى منه الضنى وذلك في هذا البيت الآتي ثم في الذي يليه الى ما كان اخفى من ذلك وهو تمامًا يعني بقاؤه توتمًا الاحساء والى ههنا ينتهي الخطاب مع الصفات الجسمانية واعلم ان هذه سهام خطابا تم مع الصفات والقوى والذوات لم يكن الا حيث ما قامت به الجزوية والغيرية والاختصاص بخصوص وصف وتقيد حكم معين لا مطلقًا لان ما عدا ذلك قد كان فانيًا في سفراته الثلث الاول والله الموفق

ويا كلّ ما ابقى الضنى منّي ارتحل ، فما لك مأوًى في عظام رميمة ،

يقول يا كل ما ابقى الضنا مما قامت به النقايص المذكورة مني اي من ظاهري وباطني ارتحل الان فيا مل تكون بشيء فيه حياة مناسبة لجزويتك ونقصك ولم يبق في من تلك الحياة التي ينبعث منها هذه النقايص والاوهام عين ولا اثر وصار جميع صور ذراتي واعضاي خالية عن تلك الحيوة الذميمة الناقصة وصارت مثل عظام رميمة معراة عن الحياة المذكورة فما لك ايها الذي ابقى الضنا من الصفات والذرات المحلوطة بتلك النقايص محل ومأوى في عظام في عظام رميمة خالية عن حياة ذميمة فارتحل الى محل يناسبك ويليق يحمل

ويا ما عسى منّي اناجي توهّمًا ، بياء النّدا اونست منك بوحشة ،

ثم بعد التنبيه على افناء الحب كل ما قام به من تلك النقايص حسًا خاطب كل ما يتوهم ان يكون ثابتًا وباقيًا مما تقوم به تلك النقايص ويقول يا كل ما يمكن في التوهم ان اناديه واخاطبه بياء النداء عند حضوره في خيالي ووهمي صالحًا القيام اثر من تلك النقايص بي آنسني الحب بوحشة وفرقة منك اذ هب في شغلك الاحسن الله منك ايائي لا اياك قلت ولما فرغ من ذكر فراغه من فناء جميع ما يمكن ان يقوم به من آثار تلك النقايص

واحكام الغيرية والجزوية والخصوصية رجع عاطب حضرة المحبوب بلسان الرضا بكل ما يرضى ويقول

فكل الذي ترضاه والموت دونه ، به انا راض والصبابة ارضت

تقول كل شي يكون مرضيا عندك والموت حايل بيني وبين ذلك الشي بحيث لم اصل اليه الا بعد التحقق بالموت انا راض بالوصول اليه بعد ان اموت فكان رضائي بالموت مقرونا بما فيه رضاك وهذا الرضا ما هو مقتضى حالي واختياري ههنا فان حالي ارفع من مقام الرضا لكن هو من مقتضى الصبابة والعشق وتطويري في اطوار البداية في هذه السفرة الرابعة قلت ثم انه لم نرد بالموت مفارقة هذه الحياة الطبيعية الحيوانية فحسب بل نريد مفارقة كل حياة متعلقة بكل مرتبة حتى عن الحياة والبقاء المتحلق باسم الحي واسم الباري الثابتين في مرتبة جمع الجمع وما دونه من المراتب الحقية والخلقية المقيدين فيها بحكم خصوص والتميز بينهما وبين ما يضاد حكمهما في اسمي المميت والمنتقم ووصفيهما

ونفسي لم تجزع باتلافها اسى ، ولو جزعت كانت بغيري تاست

تاسيت به اي اتبعته واسى اي حزنا منصوب على مفعول له والمصدر في اتلافها مضاف الى المفعول وفاعله الصبابة المذكورة في البيت الذي قبله بقوله مشيرا الى نفي جزعي فيما تقدم ذكره وهو قوله ولم احك في حبيك حالي تبرما بها لاضطراب بل لتنفيس كربة يعني ان نفسي اذا اتلفها الحب بالالام والاسقام والبلاء والعنا لم تجزع في ذلك لا عندك ولا عند غيرك على نحو ما جزعت عندك في اول ظهور الحب حال البداية متاسية في حال غلبة احكام الطبيعة البشرية علي بل والحالة هذه حيث غلبت احكام مقام احدية الجمع علي لو جزعت كانت متاسية بغيري وما ثم غيري في نظري تتاسى نفسي به وتتبع اياه في ذلك لم تجزع اصلا وكيف تجزع نفسي وانا متحقق بهذا المقام الاعلى وعموم الخلق من العشاق النازلين عن درجتي بكليتي لا يدخل التفاوت بيننا في حد وحصر قد رضوا بالموت في الحب بل بقتل الهوى اياهم خير ميتة عندهم فكيف تجزع نفسي عن الموت في الحب بل تحسبه خير حياة كما تحسبه غيرها خير ميتة

وفي كل حي كل حي كميت ، بها عنده قتل الهوى خير ميتة

وكل موصوف بصفة الحياة هو كميت بسبب حب لحضرة المحبوبية في كل قبيلة من قبايل الموصوفين بالحياة الفطرية معتقده انه اذا قتله الحب مات خير ميتة يعني ان جميع الكاينات والموجودات على اختلاف اجناسها وانواعها واصنافها التي هي مثل القبايل في عالم الانسان كل موجود له حياة فطرية واصلة اليه في ضمن الوجود المضاف اليه فكان حيا بتلك الحياة وله ميل طبيعي ذاتي اي كمال يخصه ووجد الاظهار وذلك الميل اثر من الحب الساري فيه بحكم فاحببت لان اعرف وذلك الاثر الحبي دايما عامل فيه ومقلبه في اطوار شاء ام ابى ومتصرف فيه كتصرف الغسال في الميت وهو معنى قوله كل حي كميت بها اي بحبها وتصريفه اياه في كل حي اي في كل قبيلة من قبايل الموجودات وقوله عنده قتل الهوى خير ميتة يعني ان ذلك الحي بالحياة الفطرية ايضا عالما فطريا بالمعنى بقوله تعالى كل قد علم صلوته وتسبيحه يعتقد بذلك العلم الفطري ان الحب في اثناء ميله الى حركته وكماله اذا البسه لباس صورة اخرى غير لباسه الذاتي له سواء كان لباسا صوريا او معنويا فكان كمقتول مقطوع عنه حياته

المختصة

المختصة بلباس صورته الاولى واحيائه اياه بحياة اخرى في النشأة الاخرى كان ذلك القتل خير ميتة له عن حياته الاولى الجلية الفطرية بان الحب لم ينقله من نشأة الى نشأة الا لكونها كاملة وجامعة شاملة متضمن كمال الاعلى والاكمل في كل ما كان متوجها اليه في لباس صورته الاولى بموجب قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها فبهذا الاحساس الفطري معتقد ان قتله ونقله من صورته الاولى خير ميتة له واذا كان حال عموم الخلق كذلك فاني تجزع نفسي باتلاف الحب اياها بل تتحمل لذلك منة عظيمة وترى ذلك نعمة جسيمة

تجمعت الاهواء فيها فما ترى ، بها غير صب لا يرى غير صبوة

الصب هو الذي تسيل نفسه نحو الشي حبا له والصبوة النزوع والاشتياق الشديد الى الشي يقول لما كان حضرة المحبوب الحقيقي تجمع كل حسن وجمال ومنشاهما واصلهما وكانا المهيجان للحب والشوق والصبابة والصبوة تجمعت جميع الاهواء في حضرتها فما ترى بالرؤية المعنوية والحسية عينا او شيا الا عاشقا ذا صبابة لا يعتقد ولا يورى الا الصبوة والشوق والاشتياق الى جمالها تلك الحضرة العاشقة لذاتها بحكم فاحببت في آخرها انا وما بيننا جميع التعينات الوجودية على ما قررنا آنفا في البيت المتقدم وتزيده قوله لا يرى غير صبوة ايضا يعني كل ما بعد من كل شي من آثار وجودي لا بد وان يكون له مبدا باعث ونهاية ينتهي اليها فالمبدا الباعث هو عين الحب واثره والنهاية هو المحبوب ولا يخلو شي من ذلك قولا او فعلا او خاطرا او حركة او سكونا او غير ذلك فلهذا لا ترى غير صب بها لا يرى غير صبوة لانه لا وجود الا لتلك الحضرة ووجه آخر لا ترى شيئا الا مايلا الى نفسه وحياته وبقائه ونفسه ما هي الا وجود متعين ولا يضاف الحياة والبقاء الا الى الوجود ولا وجود الا لتلك الحضرة بالاصالة وكل وجود متعين فهو فرع لذلك الاصل ومتفرع منه وتفصيل له فالمتعلق كل محبة لكل نفس الى تلك الحضرة بالاصالة وبالتبعية الى فرعية فلا يرى غير صبابتها لا يعتقد غير الحب لنفسه الذي هو حب لتلك الحضرة على الحقيقة

اذا اسفرت في يوم عيد تزاحمت ، على حسنها ابصار كل قبيلة

يقول ان ظهور اثر تجمع جميع الاهواء في تلك الحضرة بالنسبة الى فهم الاغيار من بعض الوجوه انما كان عند سفور وجهها الكريم في مظهر مثالي يوم العيد الذي كنت به عن يوم اخذ ميثاق الست بربكم بمناسبة اجتماع الناس فيه بوصف سرور وبهجة حين اظهرت الذرات الترابية التي كل ذرة منها اصل لتكون صورة شخص من بني آدم من ظهر آدم عليه السلام بعد تكون صورته ومعناه وتعلقت ارواح تلك الذرات الثابتة في ضمن اللوح المحفوظ بصورها الذرية وحينئذ عرضت اعني حضرة المحبوب حسنه الكامل وجماله الشامل على هذه الذرات التي كانت مبدا انشاء القبيلة الانسانية فتزاحمت على ادراك حسنها ابصار جميع اصول القبيلة الانسانية اعني ابصارا مناسبة لتلك النشاة الذرية وادراكهم على معنى ذلك الجمال واسماعهم ايضا المناسبة لتلك النشاة الذرية تزاحمت على سماع خطاب الست بربكم والسنتهم المناسبة لتلك النشاة تبادرت على جواب بلى

كما [illegible]
فان شئت ان تلقى المحاسن كلها
ففي وجه من اهوى جميع المحاسن

فأرواحهم تصبو لمعنى جمالها ، وأحداقهم من حسنها في حديقة ،

يقول لما ظهرت تلك الحضرة المحبوبية لتلك الذوات والجسوم اللابسين الحياة بواسطة تعلق الأرواح بها وتجلت لهم بحسنها وجمالها الكامل تسارعت أرواحهم نحو الميل والصبوة والنزوع الى معنى جمالها وادراكه والحظوة به والسرور والفرح والروح بشهوده وأحداقهم أصبحت في حديقة حسنها متطلعة الانس وتجني ازهار انوار القدس هذا اخبار عن حال سابلي أهل القبيلة الانسانية بأن كان عيدهم الكامل في يوم سرورهم الأعم الاشمل ذلك اليوم المعين المخصوص الذي سلف ومضى وانقطع واما حالي ومقتضى مقامي الاحدي الجمعي فنوع وطرز آخر غير مخصوص بيوم معين والابيات مقيدة على ما يأتي ذكره عن قريب انشاء الله تنبيه اعلم ان تحقيق ما يأتي من الابيات يحتاج الى تقديم مقدمتين الاولى ان المراتب امور معنوية ثابتة في حضرة العلم الازلي كباقي المعاني الآن بعض المعاني التابعة متعلقة بجميع المعاني المسماة بالمراتب داخلة في حيطتها بحيث تكون في جميع احوالها محكومة لها ولو قدر ظهورها بالوجود العيني يكون ظهورها بحسب مقتضيات هذه المراتب وحكمها وهي كالحال المعنوية لما كانت تحت حيطتها فكليات هذه المراتب خمس اثنان منها منسوبتان الى الحق في ظهوره لنفسه احدهما منسوبة اليه في ظهوره مجملا مندرج فيه تفصيله والثانية منسوبة اليه في ظهوره مفصلا لنفسه مندرج فيه اجماله واما الثلث الكونية فاولها مرتبة الارواح وثانيها مرتبة المثال وثالثها مرتبة الحس فاما مرتبة الحس لما كان محلا وظرفا للمحسوسات فلم تستغن مظهر مناسب لها بحوبه وحصل فيه ولما كانت ظروفات مرتبة الحس المذكورة نوعان احدهما اجسام وثانيها اعراض صار لهذا المعنى اي لمرتبة الحس مظهران احدهما زمان والآخر مكان فنسبة الزمان الى الاعراض اتم ونسبة المكان الى الاجسام اقوى فصار هذان المظهران ظرفين لجميع المحسوسات فلا تخرج محسوس عن حكمها من حيث انه محسوس اصلا لاجرم كل قربة وعبادة بدنية صادرة من الانسان كان متعلقا بهذين المظهرين المقدمة الثانية اعلم ان الزمان صورة مقدرة من الهيآت العلوية السماوية كما ان المكان صورة مقدرة من الهيآت السفلية الارضية او غير الارضية وجميع صور الهيآت انما هي مظاهر وفروع للهيآت الاجتماعية من الاسماء والصفات الالهية ومن توجهاتها في الغيب ولما كانت الاسماء والصفات الالهية متفاوتة الدرجات في الرتبة والشرف وسعة الحيطة وقوة التأثير وسرعة القاء بالاجابة ونحو ذلك لاجرم كان لبعض الازمنة والامكنة التابعين لها شرف وفضل على البعض بحيث يكون القربات والطاعات الواقعة في البعض تزيد في صحة النتيجة وقوتها على البعض الآخر والنصوص الواردة تدل على صحة ما قررنا كما ورد في فضيلة ليلة القدر ورمضان والجمعة وفي فضيلة الحرمين وبيت المقدس وفضايل اعمال متعلقة بها كالصلوة والصوم واحياء بعض الليالي والطواف والسعي والوقوف وزيارة التربة المقدسة على ساكنها الصلوة والتحية وامثال ذلك وتقييد هذه الفضايل واحرازها بهذين المظهرين والاختصاصات والتقيدات ببعض دون بعض انما يكون لمن كان مقيدا لحكم هذين

المظاهر

المظهرين والمراتب وباحكام الاسماء والصفات فاما من كان مخلصا عن جميع التقيدات والاختصاصات وخارجا عن حداير جميع الاسماء والصفات وعن حيطتها فحاله نوع وطرز آخر على ما نقرر في هذه الابيات

وعندي عيدي كل يوم ارى بها ، جمال محياها بعين قريرة ،

يعني ان يوم العيد والسرور الحقيقي بالنسبة الى جميع الخلق ذلك اليوم الذي مضى وانقطع وعيدي كل يوم ارى بها اعني من حيث انها بصري جمال وجهها الكريم بعين قريرة بسراية نور هذا التجلي الاحدي الجمعي في بصري فذلك يوم عيدي وسروري وبهجتي لم ينقطع ذلك السرور والبهجة ابدا

وكل الليالي ليلة القدر ان دنت ، كما كل ايام اللقا يوم جمعة ،

يعني اذا دنت تلك الحضرة مني في جلباب تجل غيبي كانت ليالي كلها ليلة القدر التي يظهر فيها قدر العباد بقربهم من حضرة ربهم الليلة المخصوصة متعينة في كل سنة مرة واحدة وكذلك اذا حصل لي اللقاء الظاهر المتواتر من تلك الحضرة فجميع ايامي الحاصل فيها ذلك اللقاء المتظاهر يوم جمعة يجتمع فيه نوع جهات اهل كل مجمع وبلد من الاناسي الى ربهم ،

وسعيي لها حج به كل وقفة ، على بابها قد عادلت كل وقفة ،

وكل سعي وتوجه الى تلك الحضرة صادر مني من حيث تحققي بهذه الحضرة الاحدية الجمعية التي من حكمها ان كل توجه الى شيء كاينا ما كان هو عين التوجه الى عين هذه الحضرة لارتفاع حكم الغيرية في نظر هذا المقام فذلك السعي والتوجه اليها حج مبرور ولي كل وقفة بذلك السعي على باب تلك الحضرة لقضاء حاجة متضمن ظهور كمال ما كانت بمنزلة كل وقفة بعرفات وقف فيها الاولون والآخرون فلم يكن سعيي وحجي ووقفتي مخصوصا بزمان مخصوص ومكان معين بل جميع الازمنة والامكنة في حصول المقصود من السعي والحرم والحج والوقوف بالنسبة الى سواء وكلها محصلة لغاية بلوغ المقصد والمقصود بالنسبة الي قلت واعلم انه قد قدم في البيتين الاولين ذكر ما كان مختصا من الفضيلة بالزمان ثم ذكر في هذا البيت ما كان من الفضيلة مشتركا بينهما وهو الحج ثم يذكر في ابيات اربعة ما اختص بالفضيلة من الامكنة وبذكر حكم اطلاق احرازه ما هو المقصود من فضيلة كل واحد من هذه الازمنة والامكنة بالنسبة اليه وعدم تقيد حصول ذلك المقصود بوقت معين وموضع مخصوص ،

واي بلاد الله حلت بها فما ، اراها وفي عيني حلت غير مكة ،

تقول واي بلدة من بلاد الله تعالى نزلت تلك الحضرة فيها يعني ظهرت فيها وتجلت لي من حيث مقام احديتها الجمع المذكور في مظهر او غير مظهر سواء وتلك البلدة بسبب ظهورها لي فيها بانت حلوة في عيني ما اراها غير مكة الحلوة في عيني على كل حال يعني ارى لتلك البلدة شرفا وفضلا بسبب ظهور تلك الحضرة فيها مثل ما في مكة وفضلها في حصول نتايج اعمالي متضاعفة فيها وسببية القربة والزلفة منها ،

واي مكان ضمها حرم كذا ، ارى كل دار اوطنت دار هجرة ،

تقول لما تنورت عيني بنور هذه الحضرة الجمعية التي من اخص احكامها وآثارها انتفاء المغايرة وملي رؤية

الغيرية ففي كل شيء انظر فيه بعيني هذه اراه عين جمال حضرة المحبوب الحقيقي منقطعا عنه حكم الغيرية
كعين صاحب اليرقان التي ترى مرئياتها مصفرة لتاثرها من المادة الصفراوية فاذا رايت منظرا اضمه
مكان رايت عين تلك الحضرة من حيث احدية جمعيتها قد ضمتها ذلك المكان بعينه فاراى ذلك المكان
حرما من حيث انه ضم مظهر جمعية تلك الحضرة كما ان الحرم تضم مظهر جمعيتها الذي هو عين الكعبة المعظمة
وكذا ارى كل دار اوطنها شخصا ونظرت في ذلك الشخص بعين منصبغة بنور هذه الاحدية الجمعية
وحكمها رايت عين ذلك الشخص عيني الذي هو الصورة المحمدية وتلك الدار والقرية التي اوطنها ذلك
الشخص عين يثرب وطيبة التي هي دار الهجرة للحضرة المحمدية ولها فضايل وخواص كجواهر دار
الهجرة من تضاعف نتايج الاعمال فيها ونحو ذلك ه

وما سكنته فهو بيت مقدس ، بقرة عيني فيه احشاي قرت ،

يقول بناء على تقرير سبق في البيت السابق اي في موضع اراه مسكن من احد مظهر تلك الحضرة من حيث نظري
من هذه الحضرة الاحدية الجمعية فهو عين بيت المقدس الذي كان بيت جمعية خاطري وسكون قلبي قبل
ذلك والآن سكنت احشاي يعني قواي الباطنية مثل الخاطر والهمة والقلب ونحوها بسبب ظهور قرة
عيني اعني الحضرة المحبوبية في ذلك المسكن فكانت الاماكن الفاضلة مثل مكة والحرمين وبيت المقدس
والمسجد الاقصى بالنسبة الى غيري مواضع معينة مقيدة بجهات مخصوصة واما بالنسبة الي كل ما
جمعني واياها من حيث مظهرها الذي اراه بعيني المنصبغة بحكم هذه الاحدية الجمعية فهو مكة والحرمان
والقدس والاقصى وطيبة غير محصورة ولا مقيدة وكذلك حكم الازمنة على هذا النحو ه

ومسجدي الاقصى مساحب بردها ، وطيبي ثرى ارض عليها تمشت

قوله مساحب بردها يعني مواضع جر اذيال رداءها وطيبي يعني طيبتي وهي اسم المدينة مونث لفظها
ذكرها الضرورة الشعر وانما خص المسجد الاقصى بكونه مسحب رداء الحضرة المحبوبية لان سحب الاذيال
والرداء من خصايص من يتظاهر بالكبرياء والمسجد الاقصى هو حديقة عين بيت المقدس ونقطة داير
كماليته وروحانيته وبيت المقدس موكل بروحانية جميع الارض فان لكل شيء روحانية باطنة في
صورته حتى كل جزو وذرة من الارض وغيره والاشارة الى ذلك قوله تعالى فسبحان الذي بيده ملكوت
كل شيء يعني روحانيته وروحانية ارض بيت المقدس ارفع واعلى من روحانية غيره من الارض واغلب من حيث
نفس الروحانية واظهر اثرا وحكما واما روحانية مكة فهي اجمع للكمال الحقيقي المختص بالجمعية واعلى
في جمعيتها بين جميع الاوصاف والكمالات الروحانية والجسمانية واعلى من حيث تلك الجمعية والعدالة ولكن
ارض الكعبة قلب جميع الارض ومجمع جميع كمالاتها الروحانية والجسمانية فاعلم ذلك وحيث كان روحانية
المسجد الاقصى اعلى من جهة نفس الروحانية واغلب واظهر حكما واثرا حتى ظهر اثر ذلك من حيث اسمه بانه
سميت لرضه ارض القدس وبيت المقدس لغلبة حكم قدس الروحانية عليها وسمي ذلك الموضع المعين منه
المسجد الاقصى اي الابعد عن الاحكام الجسمانية حتى انه قل ما يدخله احد ولم يجد في نفسه بسطا وروحا

ونزاهة

ونزاهة نفس عن الجذبات الى اللوازم الطبيعية وكان للروحانية كبرياء على الجسمانية ابدا وعلو درجتها
ولهذا قدرها لا جرم كانت الهيبة الخصيصة بوصف الكبرياء وهي جر اذيال الرداء مختصة بالمسجد الاقصى
اذا ظهر للمكاشف في الوصف تلك الهيبة اللايقة به فعلى هذا انما يقول كان قبل هذا الظهور موضع من الارض
بوصف الكبرياء الا المسجد الاقصى وبيت المقدس والآن كل موضع رايت فيه اجلا يتجلى بوصف تجالى
ووحدته مظهرا للحضرة المحبوبية من حيث باطن جماله المتجلي من حيث مقام احديته جمعها فذلك
الموضع الذي ارى مسحب بردها هو عين مسجدي الاقصى غير مقيد بمكان معين وموضع مخصوص
وقوله وطيبي ثرى ارض عليها تمشت يعني كل ارض ترابها تندى بندى اثر قدم تلك الحضرة المحبوبة بيّة
اذ تمشت عليها كما كان تراب المدينة تطيب بطيب موطئ الحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم
حتى سميت ارضها طيبة لذلك اعني ظهرت على متمشية في مظهر من مظاهرها من حيث صورة من
صورة شئونها وتنوعات ظهورها وتجليات نورها فتلك الارض عين طيبة يعني المدينة عندي والارض
يثرب بعينها فهذه الامكنة والازمنة التي ارى قبل هذا التجلي الاحدي الجمعي كل واحد منها موصوفا
بفضيلة كاملة وخاصية شريفة مفيدة ولكن كنت اشاهد بعضها بابها وفوايد كل واحد منها مقيدا
بمكان معين مخصوص ووقت مقيد فالآن اشاهد تلك الفوايد والفضايل في كل ذرة وجزو ومكان وزمان
غير مقيد والمختص بمكان وزمان مخصوص وذلك بحكم هذا التجلي الاحدي وانصباغ نظري بحكمه وصبغه

مواطن افراحي ومربع مآربي ، واطوار اوطاري ومامن خيفتي

فربما ماربي اي مواضع قضاء حاجاتي على حذف المضاف والمآرب بالهمزة تركت الهمزة للضرورة
والاطوار هاهنا مراتب الاحوال ومنه قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا قيل انه اريد بها مراتب احوالهم من حالة كونهم
نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم حيث انشانا ثانيا والاوطار جمع وطر وهو الحاجة المهمة وهذا البيت
خبر مبتدا محذوف يعني هذه الازمنة والامكنة المذكورة وهي كذا وكذا لقول هذه الازمنة والامكنة
المقيدة قبل هذا الشهود الاحدي الجمعي والمطلقة بعده هي مواطن افراحي بحيث لم اتحقق بحقيقة الفرح الا
فيها ومواقع حصول متوقعاتي من التحقق بحقايق الكمالات بحيث كان تحققي بكل ما توقعه من الشهود
والكمال والعلم فيها اتم والحمل وقضاء حاجات مقاصدي فيها ازيد واكثر وكانت هذه الامكنة والازمنة
مطلقا ومقيدا ايضا مراتب اطواري فيما كان يتمنى من حاجاتي وكان كل واحد منها مامن خيفتي من منع قضاء
الحاجة والحرمان ووصف القطيعة والهجران مادمت فيها فكانت مامن خيفتي من ذلك يعني اذا اقتضى الانسان حاجة
من حاجاته الكبيرة لابد وان يفرح بذلك ثم يتطلع الى زيادة القضاء مما بقي منها ثم اذا ازداد قضاء حاجاته
وقضيت بقيتها تترقى همته الى ان يكون متقلبا في مراتب حاجاته وقضايها الاهم منها فالاهم ثم بعد ذلك
ربما يعتريه خوف انقطاع هذه الحالة اعني التقلب في مراتب قضاء الحوايج بسبب طريان امر يوجب حجابية
ويسد ذلك الامر ابواب قضاء الحوايج عليه فذكر هذه المراتب في هذا البيت على الترتيب المذكور وذكره في
آخره اي مادمت في هذه المواطن المقيدة والمطلقة كنت متقلبا في هذه الاطوار وآمنا من خوف انقطاعها

بالكلية ويحتمل ان يكون مراده من مواطن الافراح من الازمنة الاعياد ومن الامكنة المسجد الاقصى وبيت المقدس
ومن مرابع المنازل من الازمنة ليالي القدر ومن الامكنة عرفات التي هي مظنة قضاء فنون الحاجات على
سبيل الترادف ومن اطوار الاوطار ايام الجمعة من الازمنة ومن الامكنة دار الهجرة وطيبة ومن مأمن
خيفته من الازمنة ايام الحج ومن الامكنة مكة والحرم المناسبة بين ما ذكرنا وبين هذه الازمنة والامكنة
تدرك بادنى نظر فتفكر فيه واعلم

ومغنًى بهم ما يدخل الدهر بيننا ، ولا كادنا صرف الزمان بفرقة

المغاني المنازل ولا كادنا اي ولا اراد بنا سوءا وهذا البيت ايضا خبر مبتدا محذوف يعني هذه
الازمنة والامكنة المذكورة المقيدة والمطلقة عبارة عن اقترانا هي منازل لم يدخل الدهر بيننا بها اي في هذه
المنازل يعني لم يتصرف فينا بتبديل والتغيير والتنغيص عيشنا والتكدير كما يتصرف في اهله على عادته لانا مادمنا
في هذه المغاني كنا خارجين عن حكم الدهر بل الدهر محكوم لنا وفي تصرفنا لان رتبتنا التي هي رتبة احدية
الجمع فوق الدهر لان الدهر ليس الا صورة نسبة من نسب هذه الرتبة المذكورة وهي نسبة ظهور سلطنة الوجود
الظاهر في الرتبة الثانية من حيث احوال اسمائه الكلية الالهية بالنسبة الى كل ما يكون تحت حيطة كل واحد
منها ونسبة ظهور سلطنة الاسم الجامع لهذه الاسماء الكلية الالهية بالنسبة اليها والى كل ما هو تحت حيطتها
جمعا وفرادى ونسبة ظهور نقص والعجز من حيث اسماؤه الكلية والاسم الجامع فيما تحتها بحسب اقتضاء
حكم تلك السلطنة وحكمها وحيث كنا متحققين بعين مقام كانت هذه السلطنة والتصرف نسبة من
نسبها كيف تتصرف الجزئية في الكل والفرع في الاصل فلهذا قال لم يدخل الدهر بيننا وقوله ولا كادنا صرف
الزمان بفرقة يعني اذا لم يسع لاسم الدهر ان يتصرف فينا مع عموم سلطنته ونفوذ تصرفه في جميع عوالم
الكونية لرفعة رتبة حضرة محبوبي التي هي الحضرة الاحدية الجمعية ورفعة رتبتي من جهة تحققي
بهذه الحضرة فكيف تصور ان يتصرف فينا الزمان الذي هو مظهر من مظاهر احكام اسم الدهر وصورة
من صور آثاره في العالم الجسماني بحسب او يكيدنا حكم صرفه وتصرفه بفرقة او قطيعة او انقطاع رجاء
قضاء حاجة او انقطاع امر نحوه منا بالهجر او الحرمان ونحو ذلك

ولا سعت الايام في شت شملنا ، ولا حكمت فينا الليالي بجفوة

في شت شملنا اي في تفريق جمعنا يعني وحيث كنا في ظل جناح هذه الحضرة الاحدية الجمعية
بحيث ظللتنا كما قال ابن هاني شعر

تستّرت عن دهري بظل جناحه ، فعيني ترى دهري وليس يراني
فلو تسأل الايام ما اسمي ما درت ، واين مكاني ما عرفن مكاني

فلم يكن للايام المعبرة عن احوال الانام تسعى في تفريق جمعنا فانها لا تدري بنا اصلا اولا الحال جمعيتنا
ولا بمقاعدنا حتى تسعى في تغيير حالنا وشت شملنا وان كانت تدري او تسعى فكيف يظهر اثر حكم الادنى
وسعيه في الاعلى الذي ما فوق علوه علو اصلا وكذا الليالي التي لا تزال بالخفاء والحوادث حبالى تلك

ولا الحكم بجفاء التغيير والتكدير والتنغيص بالنسبة الى الجمع الحالي اللائق بان تحكم فينا اصلا اذ كيف يتصور علو
على امكان تمكن الادنى من التصرف في الاعلى والمحكوم في الحاكم والا لجاء هل في العكس لزم

ولا صبحتنا النائبات بنبوة ، ولا حدثتنا الحادثات بنكبة

النائبات ما ينوب على الانسان مما يزعجه عن مقر امنه وراحته والنبوة اصل الارتفاع وتستعمل
فيما يرتفع على الانسان مما يرقصه من حالته الى حال يزعجه والنكبة ما ينكبه عن سنن اعتداله الحسي
والسالك نقول وحيث كنا في ظل ذلك الجناح مستورين عن نظر الاغيار لم ياتنا صباحا ما يزعجنا عن
مقر لذتنا وراحتنا بالوصل الحقيقي ولم يحدثنا واقعة حادثة تزيل ما يخرجنا عن سنن اعتدال الحال
وفراغ البال في ما تمن الوصال

ولا شنع الواشي بصد وجفوة ، ولا ارجف اللاحي ببين وسلوة

يعني حيث كنا في حقيقة الوحدة واحدية الجمع الذي لا يسع الغير والغيرية والواشي المشنع
بمنع المحبوب ووصاله للمحب واللاحي المرجف بسلوة المحب عن المحبوب وفراقه حيثما يتسمان بسمة
الغير لعدم الوصفية بالنسبة الينا واليهما في ظاهر التفرقة فلا يمكن تطرقهما الينا وتشنيعهما علينا في ظاهر الجمع

ولا استيقظت عين الرقيب ولم تزل ، علي لها في الحب عيني رقيبتي

وهكذا عين الرقيب نائمة حتى كنا في بيت وحدة الجمع بايتين فلا استيقظت عينه عن تلك
الوقعة ولكن لم تزل من الابتداء الى الانتهاء عيني اي ذاتي رقيبة علي لها اي لاجل الحب عن حال
حقيقة احدية الجمعية الى مقام جمع الجمع او حكم من احكامه فيفوت كمال محبتنا ومحبوبتنا وكمال توحيد المحبة

ولا اختص وقت دون وقت بطيبة ، بها كل اوقاتي مواسم لذة

بها متعلقة بلذة يقول ولما ظهر اثر هذه الحضرة الاحدية الجمعية في ظاهري وباطني وكلي وبعضي وبان
عني حكم الغيرية والضدية ورؤيتها بالنسبة الى كل ما يتعلق بي او فيه رؤيتي وكلي وكل جزء وقوة
مني وتحققت بحقيقة اللذة في وصلها الحقيقي لا يختص بوقت دون وقت بوجدان تلك اللذة لانه لو
اختص لكانت المغايرة والخصوصية ثابتة في رؤيتي بين الوقتين والمقام يناقض ذلك فكان
جميع اوقاتي مواسم لذة بتلك الحضرة ووصلها

نهاري اصيل كله ان تنسمت ، اوائله منها برد تحية

يقال للعشية ما بين العصر والمغرب اصيل وجمعه اصل وآصال والاصائل جمع اصيلة وتنسمت
اي وجدت نسيمه ودخول حروف الشرط في هذه الابيات لا باعتبار ارادة عدم المشروط عند عدم
الشرط بل باعتبار ارادة وجود المشروط عند وجود الشرط ثم ان في ابيات الخمسة على التوالي يشير الى ان ثمرة وصل
حضرة المحبوب جمع الاوقات عندي كاطيب ما يكون منها فاطيب اوقات النهار الاصايل واطيب اوقات
الليل الاسحار واطيب اوقات الشهور واشرفها ليالي القدر واطيب اوقات الاعوام الربيع واطيب اوقات
العمر اوان الصبي والشبيبة فبأثر تلك الحضرة واصلها الى جميع ازماني كاطيبها وابهجها واول الزمان

جفوة خ
الجمع ه
رقيبتي خ
بيان محبتنا ومحبوبتنا
اياناه
هذه ح

فما اتوه منى من تشجيع بوصفى واثرى وصالى الا انى متاتون منه ومن احكامه فاستحضر ثم اعلم ان الاصال
ونسيمها محبوبة عند عرب البادية باعتبار انهم يقاسون حر الهاجرة وعند الاصيل تسكن سورة ذلك
الحر وشدته فاذا هبت نسيم فى ذلك الوقت بغتة ويكون معه ادنى برودة يكون ذلك حاملا لهم غاية اللذة
والملائمة لوروده عليهم على اثر مقاساة شدة الحر فكان احسن اوقات النهار عندهم اوقات الاصائل
كما ان احسن اوقات الليل الاسحار لهبوب ريح طيبة دائما فيه فاذا هبوا من النوم وجدوا اثرها فيلتذون
فى ذلك الوقت اكثر مما التذوا فى غيره فيحن من هذين الوقتين فيما بينهم وفى اشعارهم ولما ذكر فى
البيت السابق ان ثوى فى جميع اوقاته جاء براعى فى هذين البيتين قاعدة كلامهم مادحين هذين الوقتين فى
اثناء ذكر التلذذ باوقات وصاله ولما كان النهار صورة الظهور الاصلى والليل صورة البطون الاصلى
وكان توجهات صاحب مقام احدية الجمع دائما الى حضرة غيب الغيب لطلب مزيد العلم الموجب لثلج
الصدر وبرد اليقين المامور به بقوله وقل رب زدنى علما متضمنة وحاملة مع الانفاس حكم التحيات
المباركات الصلوات الطيبات لله كان رد هذه التحية المتضمنة طلب مزيد علم اليقين انما يكون
بتجليات واردة من غيب الغيب الى مبدا مراتب الظهور الذى صورته اول النهار حاملة برد نسمات
اليقين وحاصل فيها ثلج الصدر وروح القلب وراحة الروح ولذة النفس فلم يكن لظهور اثر تلك التجليات
فى عالم الشهادة محل مناسب الا اوايل النهار بحكم المناسبة المذكورة وحينئذ يتاثر اوايل النهار من
اثر ذلك النسيم وبرده ويظل جميع النهار اصيلا من اثر ذلك النسيم البارد الكريم فلهذا قال اذا تنسمت
اوايل النهار اى تاثرت من برد نسيم رد تحيتى ولا نهاية يكون جميع نهارى اصيلا منصبغا بحكم اللذة
العظيمة والراحة العميمة وقد تنسمت فصار نهارى اصيلا كله

ولَيْلِى فيها كُلُّهُ سَحَرٌ اِذا ، سَرَى لى منها فيه عَرْفُ نُسَيْمة

يقول اذا سرى من غيب الغيب اثر تجل شريف نشضر معنى لطيفا من اثر نسيم خفى الهبوب من
خطاب او جواب سوال مستطاب استنشق منه روائح اللطف والتربية والقبول والكرامة فى جميع ليلى
مثل التجرع وجدان اللذة والطيبة والروح والراحة من نسيمه لتاثر الحل بها تاثر به الكل وقد سرى
فصار ليلى كله سحرا

وان طَرَقَتْ لَيْلًا فشهرى كُلُّه ، بها لَيْلَةُ البَدْرِ ابتهاجا بزورتى

المضاف فى زورتى مضاف الى المفعول وقوله ليلا اى اول ليلة من الشهر على حذف المضاف
يقول وان نزلت تلك الحضرة بغتة من حيث حكم احكام غيب غيبها فى باطن باطنى بحيث تجدد تنورا باطن
باطنى منها وكان نزولها ليلا لحكم المناسبة كان شهرى ذلك كله يعنى ليالى شهرى كلها بنورها ليلة البدر
لاجل سرورى واشراق وجه قلبى وقالبى لذلك السرور بسبب زورتها اياى وقد طرقت وهذا ايضا على
العرب انهم يتهون ليالى البدر ويجتمعون فيها مستانسين فرحين بعضهم ببعض

وان قَرُبَتْ دارى فَعامى كُلُّه ، رَبيعُ اعتدالٍ فى رياضٍ اريضة

الروض

القدر

الروض مجمع الماء والخضرة واريضة كثيرة الماء والخضرة والنزهة بها وتقريب الدار فى البيت كناية
عن تعديل مزاج قالبه وقلبه فان التعديل هو تقريب اطراف المزاج وفى تعديل مزاج قلبه تواتر اللذة
من كثرة مياه العلوم الذاتية الغيبية وكثرة خضرة المشاهدات والمكاشفات الموجبة للراحة
واللذة وفى تعديل مزاج قالبه الشريف ايضا تواتر الامداد والعلوم الشهادتية والنزهة فى محاسن كل شئ
ومشاهدة كل شئ فى كل شئ واذا كان حاله عدالة الظاهر والباطن فيتاثر الزمان كله من ذلك فيعتدل جميع
العام مثل ما يعتدل فى الربيع ويكون متنزها عامه كله فى رياض كثيرة الماء والخضرة صورة ومعنى وقد قربت

وان رَضِيَتْ عنّى فعُمْرى كُلُّه ، اَوانُ الصِّبى طيبًا وعصرُ الشبيبة

ولما كان الرضا حقيقة مطابقة ارادة المريد لما هو الواقع او فى حكم الواقع اما مطلقا من حيث استواء
جميع الجهات كالاسم الله والرحمن والحى واما من حيث جهة معينة كالاسم الهادى او جهة رعاية الحكمة
والمصلحة من الوالد فى تاديب الولد مثلا كان حكم الرضا واقعا فى جميع المراتب لا جرم قال ان علمت وفهمت
ان كل ما بدو ويظهر منى مطابق محبة تلك الحضرة المحبوبية الاصلية الاولى المراد بقوله فاحببت لان اعرف
انتهى بعد هذا شئ ابدا فيكون عمرى كله فى عدم تاثرى من شئ من الهموم والغموم وفى ظهورى بوصف
لذة العيش وتزايد القوة مثل اوان الصبى ووقت الشبيبة وزمان الشباب محمودا بكل لسان وقد حصل
لى العلم والفهم بالرضا المذكور فكان عمرى كله يمضى فى اللذة والطيبة بوصل تلك الحضرة وزوال تم طريان
الحجاب والهجر على بعد هذا الوصل الذى اشاهد به جميع المحاسن الصورية ومعانيها كلها
مضافة الى تلك الحضرة بلا مغايرة وغيرية

لَئِنْ جَمَعَتْ كُلَّ المحاسنِ صورةً ، شَهِدْتُ بها كُلَّ المعانى الدَّقيقة
فقد جَمَعَتْ احشاى كُلَّ صَبابةٍ ، بها وجوًى يُنْبيكَ عن كُلِّ صَبْوَة

قوله شهدت ليس بجواب الشرط بل جوابه فقد جمعت وانما هو جملة فعلية متممة لمعنى الشرط
معترضة بين الشرط وجوابه وتقديره لئن جمعت كل المحاسن صورة حتى شهدت بتلك الصورة جميع
المعانى وحرف الباء فى بها فى البيت الاول للاستعانة يعنى بواسطة تلك الصورة والباء فى البيت الثانى
متعلقة بالصبابة بتضمين معنى التعلق يعنى كل تعلق حبى شديد بحضرة المحبوب او بتلك الصورة وصورة
نصبت على التمييز يقول لئن جمعت حضرة المحبوب من حيث صورتها جميع المحاسن الظاهرة فى
جميع المراتب لمرور صورتها على جميعها حتى شهدت بواسطة صورتها جميع المعانى التى تدق عن
ادراك جميع ارباب المراتب من الجمع وجمع الجمع وتلك المعانى هى النسب والشؤون المشهودة لى فى الحضرة
الاحدية الجمعية يعنى كل صورة من الصور الحسية التى ادركتها كانت ما كانت الفيتها عين صورة
تلك الحضرة المشتملة على جميع المحاسن الظاهرة فى جميع المراتب الالهية والكونية من جهة نظرى فيها
من حيث هذه الحضرة الاحدية الجمعية فشهدت من جهة هذه النظرة بواسطة تلك الصورة الحسية
فيها جميع الشؤون الذاتية ونسب الواحدية التى هى ابطن جميع البواطن والمعانى التى تدق عن ادراك مدارك

كثرة

اهل جميع المراتب من مرتبة التفرقة والجمع وجمع الجمع فقد جمعت لذلك الشهود احشاى اعنى حقايق
قواى الباطنة من قلب وروح وسر وسر سر كل صبابة وعشق وتعلق بتلك الحضرة او تلك المحاسن والصور
متعينة من الازل الى الابد لم يكن كلها مضافة الى وجميع المحبين صور تفصيل ذاتى واعيانهم
واوصافهم واحوالهم كلها عين عينى ووصفى وحالى بلا مغايرة وغيرية وفى ذوقى ومشهدى ولى الحمد دايما

ولم لا اباهى كل من يدعى الهوى ، بها وانا اهى فى افتخارى بحظوتى ،
وقد نلت منها فوق ما كنت راجيا ، وما لم اكن امّلت من قرب قربة ،

البيت الثانى جملة فعلية منصوبة المحل لكونها حالا من جملة يتضمنها البيت الاول والبا فى بها فى البيت
الاول متعلقة باباهى والضمير عايد الى حضرة المحبوب ومن فى من قرب قربتى للبيان المعنى
تقول لما كان حالى انى نلت من حضرة المحبوب فوق ما كنت ارجوه او يصل اليه والى ما دونه رجائى وحصل
لى منها ما لم تبلغه املى وامنيتى وذلك الذى لا تبلغه املى هو قرب مضاف الى القربة نعنى قربا لا يلحقه
ولا يضاده بعد بل هو قرب عن جميع جهاته لا يقابل جهة منه بعد وهذا القرب الذى لا يناقضه بعد
هو الثابت فى هذه المرتبة الاحدية الجمعية ففى هذه الحال التى نلت منها فوق رجاى علم سالتها فى
دعاى كل صبيحة ان تنيلنى ما لم تبلغه نيتى وامنيتى وهو قرب لا بعد بعده يحق لى المباهات
والافتخار بمثل هذا الوصل والقرب فاقول الحكم ومن دونه تحت لواى ولو كان موسى حيا لما وسعه
الا اتباعى فلم لا اباهى كل من يدعى الحب وهو ملكى وما وصل احد الى مرتبة منه الا بتبعيتى ولم لا ابلغ
الى نهاية الافتخار بحظوتى بالوصل الذى لا يهجر بعده والقرب الذى لا بعد يناقضه

وارغم انف البين لطف اشتمالها ، على بما يزرى على كل منية ،

ارغم انف البين اى اسخطه حتى كانه اسقط انفه فى الرغام الذى هو التراب الرقيق من شدة
الغضب وهذا الكناية عن اعدامه والقاعه فى حوض الافنا والواو فى اول البيت للحال ايضا تقول ولم اباهى
وانا اهى فى الافتخار بكمال الحب والقرب حال كون لطف اشتمال حضرة المحبوب على ظاهرى وباطنى وكلى وجزوى
بالوصل قد اعدم الفرقة وافنى البين بالكلية بسبب انها اعطتنى من كمال الوصل والاشتمال شيئا يزيد على غاية منيتى
وامنيتى بسراية جمعيتها فى ظاهرى وباطنى واحاطة عينها بكل ذرة وقوة منى بحيث صار كل شى من جميع الاشيا

بها مثل ما امسيت اصبحت مغرما ، وما اصبحت فيه من الحسن امست

بها متعلق بمغرما فالبا حرف تعديته والهاضمير حضرة المحبوب يعنى غرامى وحسنه كلاهما غير قابل
للزيادة والنقصان فان قلت لم قدم الامسا على الاصباح فى اضافتها الى نفسه وبالعكس فى اضافتها
الى تلك الحضرة قلت لان الاولية مختصة بتلك الحضرة بلا مشاركة والاخرية به بالنسبة الى ظهور تفصيل كليات
شؤن تلك الحضرة كما قيل ان الانسان اخر موجود خلق والصباح من الاوليات والمسا من الاخريات
فان قلت لم قدم ذكر نفسه من كونه مغرما عاشقا على ذكر حضرة المحبوب بتمامها الحسن مقدم على العشق
قلت نعم الحسن مقدم على العشق فى الرتبة لكن كون القابل ظهور الحسن له وادراكه مقدم على الحسن

وظهور

وظهوره حكما على ان فى اول المرتبة لا تقدم ولا تاخير ولا قبل ولا بعد قال

ولو منحت كل الورى بعض حسنها ، خلا يوسف ما فاتهم بمزية

قوله ما فاتهم اى ما فاقهم ومنه قول الباخرزى سعو يا من تفوق على الكاسات قبل فوانكا
اى فقتهم يقول ان حسن حضرة المحبوب فى الكمالية والتمام الى حد لو قسمت بعضه على جميع البرية
ما عدا يوسف الذى الجمل لو الحسن لما فاقهم يوسف بكمال حسنه بمزية عليهم بسبب كمال الحصة التى
اعطتهم جميعهم من بعض حسنها

صرفت لها كلى على يد حسنها ، فضاعف لى احسانها كل وصلة

لها اى اليها متعلقة بوصلة ومن حرف تعديتها
يقول فلما رايت حسنها الكامل الى هذا الحد جئت الى صراف حسنها الناقد جميع زيوف نقود
القابليات وروا بجها وجيادها فصرفت كلى على يده فقبلها ووضعها واخذها منى واعطانى احسانها
وامتنانها بكل وصلة اليها مقابلة كلى بعين عناية احسانه انه اخذ لا شى واعطى كل شى وكان اثر هذا
الصرف فى بجمعه التى هى كل الوصلة انى اشهد بكل شى كل شى منى واسمع كل شى بكل شى من ذرات
ظاهرى ومن قوى باطنى وهكذا اشم واذوق والمس كل شى بكل شى

يشاهد منى حسنها كل ذرة ، بها كل طرف جال فى كل طرفة ،

يقول كل ذرة من ذرات وجودى يشاهد حسنها الشامل جميع الموجودات كلياتها واجزائها
وجملها وتفاصيلها قايم بكل ذرة من وجودى كل عين باصرة موجودة من الابتدا الى الانتهاء يجول
كل طرف منها فى كل طرفة وبذلك كل ما فى الوجود فان كل ذرة منى انصبغ بحكم حضرة احدية الجمع
التى من شانها ان يكون كل نسبة وشان فيها مشتملا على جميع الشؤن والنسب فلا جرم كل ذرة بنصبغ بحكم الجمع

ويثنى عليها فى كل لطيفة ، بكل لسان طال فى كل لفظة

فى متعلقة بكل لطيفة يقول وتحمد تلك الحضرة وتثنى عليها كل قوة وذرة لطيفة فى الايجاد
ينضبط حسا وهما مثل الجزء الذى لا يتجزى او روحانية كل ذرة منى معبر عنها باللطيفة بكل
لسان ناطق فى الكون من الازل الى الابد طال اى انبسط قوله كل لسان منها بكل ثنا ظاهرا ازلا
وابدا فى كل لفظة منها وذلك بحكم ذلك الانصباغ والاشتمال السارى فيهما فى حكم باطن باطنها المذكور انفا

وانشق رياها بكل دقيقة ، بها كل انف ناشق كل هبة ،

وادرك روايح طيب تلك الحضرة بكل رابطة دقيقة فى غاية الرقة من المشموم وبين القوة
الشامة ثابتة فى الكون واقع بكل دقيقة منها كل انف فى الكون كل انف منها ناشق كل هبة
رايحة كاينة فى جميع الكون وذلك من اتحاد ظاهره بحقيقة باطن باطنه من الشؤن والنسب المشتمل
كل واحد على الجميع بحسب حكم حضرة احدية الجمع وافهم ترشد

ويسمع منى لفظها كل بضعة ، بها كل سمع سامع متنصت ،

وفى حكم هذا المتن من اتحاد ظاهرى بباطن باطنى ان كل جزو صغير مقطعة منى تسمع لفظ

تلك الحضرة حاصل بكل مضغة وجزء كل سامع متنعت كان حاصلون في جميع الكون وتغيم وتضبط

ويلثم مني كل جزءٍ لثامها · بكل فمٍ من لثمه كل قبلة

يلثم يقبل واللثام ما يغطي به الشفة من ثوب يقول لما كان كل جزء من اجزاء العالم نظيره وادراك سمعي وبصري مظاهر بعين وجوده المتصف بصفة الكلام والحياة والعلم والسمع والبصر ونحو ذلك سكلم من حيث كل واحد منها بكلام يسمعه اهله يصح ان يضاف اسم الفم والشفة اللذين يظهر منهما الكلام الى وجود كل واحد منها ويكون الصورة الحسية لثام ذلك الفم والشفة والاتصال بكل واحد منها بمثابة القبلة على ذلك اللثام واذا عرفت هذا وعرفت ما تقدم اتحاد ظاهر هذا السيار المتحقق بحضرة احدية الجمع بباطن باطنه اعني الشؤون والنسب المشتمل كل واحد على الجميع بحكم هذه الحضرة فاعلم انه يقول بلسان هذا المقام ان كل جزء من اجزاء ظاهري وباطني يلثم لثام حضرة المحبوب على نحو ما تقتضيه من حيث كل فم من افواه كل من دخل في دايرة الكون والوجود لاشتمال كل جزء مني على كل الوجود فيكون في كل لثم مضاف الى كل فم كل قبلة كانت ويكون من الازل الى الابد حاصل وكاين هذا حظ تفاصيل مظاهر صفاتي الاصلية من هذا المشهد الاحدي الجمعي واما حظ نفس جسمي منه ما اقول

فلو بسطت جسمي رأت كل جوهر · به كل قلب فيه كل محبة

يقول فلو ان حضرة المحبوب تحل تركيب جسمي الذي الفته من جواهر افراد واجزاء لا تتجزأ كما هو المذهب الحق وبسطته يعني ترد جواهره واجزاءه التي لا تتجزأ الى اصل بساطتها لما في معراج التحلل لرأت كل جوهر فرد منها فيه كل قلب كان ويكون في الكون والوجود حاصلا بالفعل وموجودا في كل قلب منها كل محبة مضافة الى كل محب وغير مضافة ايضا حاصل وموجود حتى يتبين احتياجهما ذا تبيين حبا جماليا من حيث اجمال ذاتي وحبا تفصيليا من حيث تفصيلها وسرايته الاصلي الاجمالي في كل ذرة وجزء ودقيقة من تفصيلها بلا مغايرة وشهود غيرية بينهما الآن من حيث النظر في مقام احدية الجمع مع اثبات المغايرة والغيرية بالنظر في مقام جمع الجمع فافهم **تنبيه** اعلم انه قد ذكر الى هاهنا حال سيره ابتداء وانتهاء في ظاهره بحكم بارقة من التجلي الاحدي الجمعي المختص بالمقام المحمدي الاحمدي صلى الله عليه وسلم ثم يذكر الآن حال سيره في باطنه وجمع جمعه من حيث مقام احدية الجمع وما شاهده في هذا السير من الغرائب وانما قال في سيره الاول الظاهري الى حضرة احدية الجمع ببارقة من تجلياتها انه اطيب ما فيها وحدث مبتداء غرامي يعني في سفره الرابع لان احوال البدايات في الحب والسير مع مقاساة الشدايد طيبة لذيذة بحكم تخليات الآمال والاماني واللذات المتعلقة بوصال المحبوب في تصور حصولها واما في النهايات فالاستغراق في الشهود والعلوم الغريبة والاحوال العجيبة مما يوجب الاستغراب لكل احد ولحظة باهر يخالف ما اعتاده من الاحوال والعلوم والمشاهد لهذا في هذا السير الباطني الجمعي واغرب ما فيها

باب في ذكر مبتداء السير في السفر الرابع من حيث التجلي الباطني وجمع الجمعي للحقيقة المحمدية وفي المحبة والتوحيد والمعرفة المتعلقة بهذا المبتداء

واغرب

واغرب ما فيها استجدت وجدته · به الفتح كشفا مذهبا كل ريبة

شهودي بعين الجمع كل مخالف · ولي ائتلاف صدّه كالمودة

استجدت من جاد الشيء جودة فهو جيد والسين فيه سين الوجدان واللام في لي متعلقة بريبة وضمير الهاء في به عايدا الى ما وكشفا منصوب على المفعول له وقوله بعين الجمع يعني بعين احدية الجمع على حذف المضاف في البيت الاول مبتدا والثاني خبره **يقول** واغرب شيء وجدته جيدا في حب حضرة المحبوب في هذا الفتح اعني فتح التجلي الاحدي الجمعي سخا بذلك الشيء الاغرب لحصول كشف مذهب كل ريبة وشبهة لي في حقيقة كل شيء وحقيقته هو شهودي بعين صحو الجمع ونور حضرة احدية الجمع كل مظهرين متخالفين من حيث ظاهرهما انهما متآلفين من حيث باطنها من كون كل واحد منهما شأنا من الشؤون الذات الاقدس ونسبة من نسب الواحدية الثابتة في حضرة احدية الجمع المذكور وفي النظر المنصبغ بحكم هذه الحضرة ضد كل واحد منهما اي منعه بالبغض والعداوة هو كالمودة الموجبة للاعانة على الوصل باعتبار كون باطن كل واحد من حقيقة البغض والود والاعانة والصد في تلك الحضرة الاحدية الجمعية عين الآخر بلا مغايرة وضدية بينهما فبعين تلك الحضرة اشاهد جميع الاضداد عينا واحدا بلا مغايرة وغيرية لا جرم محبة اللاحي اياي وغيرته علي ومنعه عن حب تلك الحضرة وميمان الواشي وجوره علي بالمراقبة كلها واحد لان اللاحي والواشي متغايران في عيني المنصبغة بنور حضرة احدية الجمع ولا محبتهما وبغضهما وجورهما واعانتهما اياي متضادان بهذا النظر فاذن اشكر انا الواشي وبين حضرة المحبوب اللاحي لصحة اضافة فعل كل واحد منا الى الآخر بحكم الاتحاد فالشكر والشاكر والمشكور والبر والمبرور كلها شيء واحد وانا وحضرة المحبوب في نظري ذات واحدة وكل احد المجموع اثر من آثار نعمتي يعني وجود جميع هذه المظاهر المتغايرة في نظر الاغيار والمتحدة في نظري هي من آثار نعمتي عليهم

احبني اللاحي وغار فلامني · وهام بها الواشي فجار برقبتي

فشكري لهذا حاصل حيث برها · لذا واصل والكل آثار نعمتي

معنى البيتين قد ذكر في ذيل البيت السابق فلا حاجة الى اعادته واعلم

وغيري على الاغيار يثني وللسوى · سواي يثني منه عطفا لعطفة

يقال ثنى فلان عطفه اذا اعرض وعطفا الرجل جانباه من لدن راسه الى وركه والعطفة الشفقة من قولهم فلان عطف عليه اذا اشفق ومنه اي ومن نفسه وللسوى اي الى السوى **المعنى** لما ذكر شكره للواشي وبر حضرة المحبوب للاحي ولزوم وجود هذه المظاهر اعني الواشي واللاحي ومحبتهما وبغضهما ومعونتهما وصدهما كل ذلك من آثار نعمة وجودي الواصلة مني اليهم كان في هذا ايهام بانها اشياء متغايرة لان الانعام والشكر يؤذنان بالمغايرة بين الشاكر والمشكور والبر والمبرور عليه فاستدرك ورفع ذلك الوهم بمضمون هذا البيت وقال ان الذي يثني يشكره على الاغيار لست انا المتحقق بمقام احدية الجمع الذي مقتضاه نفي الغير والغيرية وانما هو غيري المقيد بمقام من المقامات التي كلها دون مقامي وتحكم الذ

يرى

هو اثبات الخير والغيرية من لدن جمع الجمع الى ما دونه والذى سنح وبرز على السوى وثنى عطفه
من نفسه فى ذلك الانعام الى الشفقة على ذلك السوى واختار ذلك السوى على نفسه بذلك هو سواى
من حيث تقيده باحكام تلك المقامات التى هى دون مقام احدية جمعى لا انا من حيث قيامى فى مقام احدية الجمع

وشكرى لى والبر منى واصل ، الى ونفسى باتحاد استبدت

لا استبداد بالشىء ههنا وجدان التفرد به يقول وانا ارى من حيث النظر من مقام احدية الجمع ان
الشكر الصادر منى هو شكرى على انعامى على نفسى والبر الحاصل منى واصل الى لان كل شاكر ومشكور
وشكر وكل بر ومبر ومبرور لم اره الا نسبة من نسب واحديتى وشانا من شئون ذاتى بالنظر من مقامى
الذى هو مقام احدية الجمع المذكور وذاتى منفردة بهذا الاتحاد المختص الذى حكمه رؤية كل شىء فى كل
شىء واشتمال كل نسبة منها على جميع النسب وصورها اصولا وفروعا واجناسا وانواعا واشخاصا
لا بواسطة التقرب باداء الفرايض او النوافل تحققت به على نحو ما يتحقق بالاتحاد والجمع الظاهرى او الباطنى
او الجمعى بينهما او توسط امر ما بل تفردت باتحادى الذاتى بلا توسط اصلا ٥

وثم امور تم لى كشف سترها ، بصحو مفيق عن سواى تغطت

يقول وفى تلك الحضرة الجمعية الالهية امور غريبة كامنة غامضة قد صح لى تمام كشف اسرارها بواسطة
صحو مفيق حصل لى من سكر غلبة الاحوال والتلوينات العارضة على من حضرة كنه الغيب كانت تغلبنى وتحجبنى
عن ادراك تلك الاسرار وقد تغطت تلك الامور والاسرار عن غيرى ممن تقيد بمقام جمع الجمع فما دونه
بحكم غلبة حكم تلك التلوينات والسكر والغيبة عليه واعلم ان التلوين الحاصل لارباب الشهود
والتجليات اربعة اقسام قسم يتعلق برتبة التجلى الظاهرى وذلك بتوارد الاحوال الحاصلة
من احكام اسماء الداخلة فى حيطة الاسم الظاهر نحو اكثر الاسماء الثبوتية كالخالق والعالم ونحو ذلك فتحجب الاحوال
كل اسم عن ادراك احكام اسم آخر الى ان يصل الى جمعية اسم الظاهر فذلك مقام تمكين صاحب هذا
التجلى فيتمكن من الجمع بين احكام جميع ما يتعلق بهذا الاسم الظاهر ولكن احكام هذا الاسم من حيث الافراد
والجمعية تحجب عن ظهور احكام اسم الباطن واحواله والقسم الثانى من التلوين ما هو متعلق باسم الباطن
بتوارد احكام الاسماء الداخلة فى حيطته نحو اكثر الاسماء السلبية نحو السلام والقدوس والعظيم والكبير
والجليل والفرد والوتر والعلى والغنى ونحوها فتحجب احكام كل اسم منه واحواله عن ادراك احكام
الاسم الآخر الى وصول السيار الى مقام جمعه وتمكينه اى جمع الاسم الباطن وحينئذ يتمكن من الجمع بين
جميع احكام هذا الاسم الباطن الا انه يحجب باحوال هذا الجمع الباطنى عن احوال الجمع الظاهرى والقسم
الثالث من التلوين ما يتعلق بمقام جمع الجمع وهو ما يتعلق بورود التجليات الغيبية الكنهية الغير
المنصبغة بحكم الاسم الظاهر ولا الاسم الباطن المقابل له ويتمكن صاحب هذا المقام من الجمع بين جميع ما
هو تحت حيطة مقامه من الاحوال المختصة بالظاهر والباطن والجمع بينهما ولا ينصبغ بحكمها من التجليات
الكنهية لكن يحجب عن ظهور احكام ما لا ينصبغ بحكم الظاهر ولا الباطن ولا الجمع بينهما مما يتعلق بمقام التمكين

فى التلوين الرابع وما قالوا ان صاحب مقام جمع الجمع له مقام التمكين فى التلوين ليس ذلك له على الاطلاق
وانما له التمكين فى التلوين المتعلق بمقام جمع الجمع والجمع الظاهرى والجمع الباطنى وما ينصبغ بحكمها واما
القسم الرابع من التلوين فهو تلوين التجليات الواردة من غيب الغيب الغير المنصبغة بحكم شىء من المراتب
اعنى جمع الجمع والظاهر والباطن الذى يقابله المتضمنة تلك التجليات الكنهية احكاما غريبة لا
اطلع عليها الا صاحب مقام التمكين فى هذا التلوين وهو صاحب مقام احدية الجمع الجامع بين شىء من
حكم الاحدية التى تتعلق تلك التجليات الواردة من غيب الغيب بها وبين احكام الواحدية المتعلقة
حقائق احكامها واسرارها وبواطنها بهذا المقام الاحدى الجمعى وظهور بعض احكامها اعنى احكام
الواحدية دون الاحدية متعلقة بمقام جمع الجمع وما دونه من المقامات الكلية فلهذا المعنى قال
وثم يعنى فى الحضرة الجمعية امور تردم احكام التلوينات الغيبية الكنهية ومن بواطن الحقايق
الثابتة فى الحضرة العلمية صح تمام كشف سترها لجمعيتى بين حكم الاحدية والواحدية بسبب صحو حقيقى
من سكر غلبة كل حال من الاحوال على قد افاقنى ذلك الصحو من الغيبة عن حقيقة اشتمال كل ذرة من
ذرات ظاهرى على جميع الاشياء الظاهرة والباطنة بانصباغ ظاهرى بصبغة باطن الاسم الله وقد تغطت
تلك الامور وكلياتها عن غيرى ممن قصر استعداده عن البلوغ الى مقامى المذكور ٥

بها لم يبح من لم يبح دمه وفى الاشارة معنى ما العبارة جلت

اشار بقوله بها لم يبح من لم يبح دمه الى قول ابى يزيد فى غلباته سبحانى ما اعظم شانى واخبار السامعين
اياه بعد رجوعه الى نفسه وحسه بما قال وعتابه اياهم على انهم لم يقتلوه وقوله لو قتلتمونى فى تلك
الحالة لكنتم غزاة مثابين على قتلى وكنت نائلا درجة الشهادة وذلك بانه راى مباينة بين حكم الظاهر
وبين حكم الحقيقة والباطن لعدم تحققه بمقام هذا الاتحاد المختص فحكم لذلك باباحة دمه ما ثابتهم
على قتله ونيله درجة الشهادة وكذا الى قول الحلاج انا الحق وقوله فى دعائه ومناجاته حال قتلهم اياه
بموجب ظاهر الشرع اللهم ان هؤلاء عبادك اجتمعوا على قتلى تقربا اليك وتحصبا لدينك فاغفر لهم الى آخره
فراى ايضا مخالفة ظاهر حكم الشريعة لحكم الحقيقة حتى عذر قتله تحصبا لظاهر الدين لعدم وصوله
الى حكم هذا الاتحاد الموحد احكام الظاهر والباطن والشريعة والحقيقة وباطن الحقيقة ايضا وصاحب
هذا المقام لا يبيح دمه لانه لا يرى الباطن والظاهر مخالفين فى الاحكام لشهوده عدم المغايرة والغيرية
بل يصون دمه ويحقنه بالحجة والبينة الظاهرة من مفهومات الكتاب والسنة فلا يتم كشف اسرار تلك
الامور الغريبة الثابتة فى عالم الحقيقة الا له فانه ما من امر من امور عالم الحقيقة الا واليه اشارة فى الكتاب
والسنة بعضها غامض لا يصل الا فهم صاحب هذا المقام الاحدى الجمعى اليه وبعضها فى الغموض
دون ذلك وبفهمها واظهارها تتظهر درجات العلماء بالله تعالى ويتكلم على وفق تلك الاشارات ويبين
ستها اهل البصيرة والتيقظ والصحو من سكر الاحوال لئلا يقع عامى بليد الفهم بجيد القابلية فى ورطة
الانكار على اهل الاشارة تسع معانى ذات وجوه جمة للطفها واتساع عالمها بكونه غير محدود ولا محصور وبضيق

عنها العبارة لكثافتها وضيق عالمها بكونه محدودًا محصورًا فكل ما حوته العبارة من المعاني صار محدودًا
عسيه وحكم عالمه وذلك مغنى في لوح الاسنان معنىً ما العبارة جدت

وعنى بالتلويح يفهم ذائق ، غنيٌّ عن التصريح للمتعنت

اصل التلويح من لاح البرق اذا لمع ثم خفي سريعًا وكذلك الكلام المرموز يلوح المعنى منه ثم يخفى عن المتعنت من تطلب ذلك يعني تلك الامور التي تمت لي كشف سرها الاحاطي بظاهرها وباطنها اذا اظهرت شيئًا منها بمجرد اشارة وتلويح متى الهمها فهم ذائق شي منها بقدر قابليته واستعداده بشرط ان يكون ذلك الذائق لطيف القابلية والفهم ماضي الغريزة نافذ الطبع ينتقل من الحاضر الى الغايب بنفوذ رؤيته غني بسببه هذا عن التصريح بالمقصود لمشاركة المنكر المتعنت الغليل الذربه بادراك ما يقرب معنى هذا الذي ينكره من اشارات الكتاب السنة في فهم صريح القول فيصير ذلك سببًا لزيادة انكاره عنته وتشنيعه فاميل بهذا السبب الى التلويح دون التصريح فيما افصل من الامور المذكورة عقيب هذا البيت في كثير من الابيات ولان الانبيا انهم مشرعون للعامة منبهون للخاصة والاولياء مشرعون للخاصة منبهون للعامة فالمقصود من بيان الاولياء او لا تذكير الخواص وتنبيه حظا بهم من العامة فالتلويح غنية وكفاية عن التصريح فهذه القصيدة بلسان ترجمانية الولاية الاحدية العينية المحمدية فقول كاشفًا لتلك الامور المستورة

ومبدا ابداها اللذان تسببا ، الى فرقتي والجمع بالاخ تشتت

المصدر في ابداها مضاف الى الفاعل المذكور والمفعول محذوف ليذهب الفهم كل مذهب في تعميم جميع ما يقبل البدو متميزًا وغير متميز ومجملًا ومفصلًا الهيًّا كالاسماء والصفات وكونيًّا مفصلًا كالعالم ومجملًا كالانسان والواو في والجمع للحال من فاعل تسببا يعني مبدا ابدا حضرة المحبوب كل ما كان قابلًا للظهور من الامور الالهية او كونية الامران اللذان تسببا اي انشا سببًا لتفرقتي بغلبة حكم التميز والغيرية حال كون الجمع اي مقام جمع الجمع واحدية الجمع يابى تشتت عيني الوحدانية ذاتًا ووجودًا او يرد تفرقها الحقيقي وذانك الامران احدهما وصف الوحدة المنسوبة الى عين الذات والوجود الذي لازم الوجوب والفاعلية وثانيهما وصف الكثرة النسبية المتعلقة بحضرة المعاني والظاهرة في صورة المعلومات الثابتة في العلم ويتبعهما الامكان والقابلية ومحل نسبة هذين الامرين ليس الا المرتبة الثانية الالوهية وما تتضمن من المراتب الكونية واما سبب التفرقة الحقيقية فهو حكم الخلقية وغلبة الغيرية على العينية بما بين عين النور الوجودي الرحماني المفيض وبين الشعاع الفايض منه وظهور تلك الغلبة وحكم الخلقية انما كان بحكم المراتب الكونية التي ظهر هذا الشعاع المفاض فيها وحكم اضافته الى الحقائق الكونية
وظهورها به لانفسها وبعضها لبعض متميزة

ثمامعنا في باطن الجمع واحد ، واربعة في ظاهر الفرق عدت

اراد بباطن الجمع حضرة احدية الجمع ومقام او ادنى والمرتبة الاولى وظاهر الجمع هو الجمع الظاهر الباطني وجمع الجمع ومقام قاب قوسين والمرتبة الثانية واراد بظاهر الفرق جميع المراتب الكونية التي

مبداها

مبداها مرتبة الارواح ثم المثال ثم الحس التي يكون التفرقة الوجودية والعلمية معًا من جميع الوجوه فيها ظاهرة واما باطن التفرقة فهو حضرة المعاني والمعلومات ومرتبة الامكان التي يكون التفرقة هذا علمية لا وجودية بالنسبة الى ما فيها فالتفرقة فيها من وجه دون وجه **فنقول** هذان المسميان معنًا اي مع عين الذات الاقدس المحبوبة التي هي التجلي الاول الفاعل الحقيقي ومعي اي حقيقة الحقايق التي هي حقيقتي القابل الاول لظهور هذا التجلي الاول في باطن الجمع اي في مقام احدية الجمع واو ادنى والمرتبة الاولى عين واحد بلا غيرية وتفرقة تميز ومغايرة بيننا اصلًا وفي ظاهر الفرق اي في المراتب الخلقية الكونية التي اولها مرتبة الارواح ثم المثال ثم الحس الحاكمة على كل ما يظهر فيها بالتفرقة والخلقية والغيرية من جميع الوجوه عدت اربعة حقيقتي القابلية التي جميع القوابل فروعها وتفصيلها ورفقتها مع عين التجلي الاول المضاف اليه الفاعلية على الحقيقة ومع صورة وصف الوحدة ومظهرها الذي هو عين الروح الفاعلة ومع صورة
وصف الكثرة ومظهرها الذي هو النفس القابلة

واني واياها لذات ومن وشى ، بها وثنى عنها صفات تبدت

كني عن وشى بها عن وصف الوحدة لكونها راجعة الى حضرة الذات دايمًا ولازمها الذاتي فكانت كواش من جهة المحبوب ابدًا ومن ثنى عن حضرة المحبوب اي اللاحي الذي لا يزال يلازم المحب ويذب عنه كني عن وصف الكثرة لكونها راجعة الى النفس **فنقول** واني يعني حقيقة الحقايق التي هي القابل الاول وحضرة المحبوب التي هي التجلي الاول والفاعل الحقيقي في كل مرتبة على الاطلاق بتعين ذات واحدة في مقام او ادنى وباطن جمع الجمع والوحدة والكثرة من كونها متغايرتين متميزتين ومتقابلتين هما صفتان كاينتان في مقام قاب قوسين وحضرة جمع الجمع وانهما في باطن جمع الجمع عين الذات لا صفتان متغايرتان بينهما لانه لا صفة ولا مغايرة في تلك الحضرة بل الذات ونسب واحديتها عين واحدة بلا مغايرة وغيرية

فذا مظهر للروح هاد لافقها ، شهودًا غدا في صيغة معنوية

يعني بالروح اجمال العلم واللوح بحكم وحدانيتهما ووجهها الذي يلي حضرة موجدهما وجهة وجودهما وعلمه الوحداني المتعلق بهما تعلقًا وحدانيًّا ويعني بالنفس ههنا طرف قابلية القلم واللوح المحفوظ للتفصيل فعلًا وقبولًا ويعني بافق الروح عين العلم والشهود الوحداني الذي هو غاية الروح من جهة حقيقتها وصورة معلوميتها المرتبطة بالعلم الازلي والشهود الوحداني واللام في لافقها بمعنى الى وشهودًا مفعول هاد **يقول** فذا يعني وصف الوحدة مظهر للروح الى ما به يظهر عين وجود الروح وحقيقتها فالذات لا تظهر الا بالصفة وهذا الوصف الذي هو مظهر الروح هو هاد لشهود الروح الى غايتها التي هي عالم شهود الحق نفسه مفصلًا مفصلًا في ظاهر الجمع ومجملًا في باطن الجمع وكانت هدايته
لشهود الروح في صيغة معنوية اي بوصف وحدانيته

وذا مظهر بالنفس حاد لرفقها ، وجودًا غدا في صيغة صورية

حاد اي سايق باعث على السير ولرفقها اي الى رفقتها جمع رفيق حذف الهاء للضرورة وغدا مستي

اليآء

ظاهر

الدوية

سريعًا ووجودًا مفعول حاصلًا تقدير وذلك الذي هو وصف الكثرة أظهر بوساطة ظهور النفس سابق
وجودًا مفاضًا الى رفقا النفس وهي الحقايق الكونية التي هي تفصيل حقيقة النفس وحقايق القوى
في النفس الشخصية الانسانية **نقول** لما عرفت ان للذاتي وذات حضرة المحبوب صفتان ذاتيتان
وهما الوحدة التي لها الفاعلية والكثرة التي لها القابلية وعلمت ان وصف الوحدة بفاعليته هو الذي ظهر به الروح
الاعظم وهو غداها حتى شهود الروح الى افقها الذي هو عالم شهود الذات نفسها مجملًا ومفصلًا
في المرتبة الاولى والثانية في هياة محنوتة حالية فيشهد الذات بهذا الوصف وفيه تفصيل نسبها
ومعلوماتها شهود مفصلة في مجمل فاعلم ان الوصف الثاني لذاتنا الاقدس هو وصف الكثرة بقابليته
وهو ظاهر بوساطة ظهور النفس التي هي طرف قابلية ظهور القلم الاعلى واللوح المحفوظ فعلًا وقبولًا
بصورة تفصيل المكتوبات وهي روحانيات جميع المكونات بالكتابة الالهية المحتمة بقوله في خطابه للقلم الاعلى
اكتب ما هو كاين وهذا الوصف اعني وصف الكثرة الظاهرة في ضمن ظهور النفس بحكم قبول اضافة الوجود
الظاهر المفاض على النفس بسوق الوجود المفاض المضاف الظاهر الى رفقا النفس يعني الحقايق
الممكنة التي هي تفصيل حقيقتها وتوابعها وجزوياتها من جهة ان حقيقتها مشتملة على حقايق الممكنات
القابلة للظهور في مرتبة الارواح والمثال والحس فبعد هذا الوصف اعني وصف الكثرة سايقًا جميع
الحصص الوجودية المتحيزة المفاضة المضافة الى حقيقة كل شي في صبغة صورية تركيبية نعني في الاول
كل حصة وجودية بصورة مركبة مناسبة بمرتبته وحقيقته نعلًا او اصابعًا هذه الحصص الوجودية
بصبغة صورة العرش ثم بصبغة صورة الكرسي وهاتان الصورتان طبيعيتان تركيبيتان تركيبًا لا يحتمل
التجزية والتبعيض والخرق والالتيام بحسب حكم مرتبة المثال ثم صبغها بصبغة صورة مركبة تركيبًا
عنصريًا تحتمل التجزية والتبعيض والخرق والالتيام وهي صور السموات والكواكب ثم بصبغة صور
تشكلاتها واتصالاتها المتنوعة ثم صور العناصر والاركان ثم عدا سايقًا اياها وصابغًا لها صبغة صور
المولدات جمادًا ونباتًا وحيوانًا بجميع اجناسها وانواعها ثم بصبغة صورة عنصرية انسانية هي آخر الصور
كلها فكان وصف الوحدة الغالب حكمه واثره في الروح يهدي وصف الشهود من افق خلقية الروح الى افق
حقيقته التي هي عالم شهود الحق نفسه فيشهد وصف الحق في ذلك العالم كل ما فيه من حقايق الاوصاف والاسماء
واما وصف الكثرة النسبية فيسوق ما كان قابلًا من الوجود لوصف الظهور بصورة الكثرة والقابلية
الى تفاصيل حقيقة النفس التي هي رفقاؤها الى ان يبلغ بالنفس الى غاية نزولها وهو الظهور بصورة
المزاج العنصري الانساني فتجد الذات من حيث صورة وصف كثرتها نفسها مع وصف وحدتها
وجدانًا مجملًا في تفاصيل وجودها في منتهى تنزله بوصف الكثرة والقابلية فما كان الحاصل من النزول
والعروج الا شهود الحق نفسه مجملًا ومفصلًا من حيث حكم وصفيه المذكورين اللذين هما في باطن الجمع
مع الذات شي واحد بلا مغايرة وغيرية

ومن عرف الاشكال مثلي لم يشتبه شرك هذين في رفع اشكال شبهة

الاشكال

الاشكال الامثال من جهة الهياة والصورة كما ان الانداد من جهة الجنسية والاشباه من جهة الكيفية وما
يشبهها اي لحظ خمه وادراكها حاصل لمضاف عن الاشكال القياس الافق من جهة شكل وصورة حاصلة
في الاذهن من شبهها اي من جهة حصول كيفية حاصلة في الاذهن من صورة الامر المطلوب من الشي كيفية ما هو
الواقع في نفس الامر معرفة متعلقة بفعل تشبه **والمعنى** ان الامور المعقولة والمحسوسة في العالم
كلها منحصرة في قسمين اسباب ومتسببات وتاثير الاسباب في المسببات ظاهر عقلًا وحسًا والاسباب
بعضها معقول وهي العلويات وبعضها محسوسة وهي السفليات وهي على درجات بعضها اعلى من بعض
وبعض هذه الاسباب من جنس مسبباتها كالسحاب الذي هو سبب المطر الذي هو من جنسه في المادة
والمادة وكالشمس التي هي ضوء وسببه للتنوير وبعضها من غير جنسها كالعقل وتصوره بالقوة
المخيلة صورة في الذهن التي هي سبب حصول مثل تلك الصورة الذهنية لكن محسوسة وبعض تلك الاسباب
اقوى واظهر تاثيرًا من البعض ومن جملة الاسباب القوية التاثير العقل المؤثر في النفس الحاكمة بجورها وتقويها
فانه سبب قوي لحصول العلم بحسن الاشيا وقبحها وخيرها وشرها وبصحة الحكم بثبوت الشي ونفيه
وعدم صحته ولكن فيما يتعلق بمرتبته وبشرط اعتدال آلته التي هي الفكرة وصحتها وفوق كل اسبابه
من احتياج القوى المكيفة ومن فوق ذلك الاسباب من انصباغات الاشيا وفوق ذلك سراية تاثير مسبب الاسباب
الذي هو التجلي الجمعي الالهي من حيث ظاهره ثم من حيث باطنه واليه ينتهي التاثير والايجاد اولًا والامداد
بالخلق الجديد ثانيًا فلهذا المعنى صار الناس في النظر الى الاسباب وتاثيراتها فرقًا متعددة فبعضهم وقفوا
عند السبب القريب منهم صورة واقتصر نظرهم على الاسباب القريبة وحصروا الايجاد والتاثير والاسماء
كلها في هذه الاسباب القريبة فاضافوا جميع اللذات والالام اليها ونفوا ما وراء ما احسوا به من الاسباب
واللذات والالام الحسية الحاصلة من تلك الاسباب كل سبب سواها ونفوا ايضًا مسبب هذه الاسباب
بالكلية وهم بعض الدهرية من الطبايعية وذلك بسبب شوب في وجه النظر في شبهة اشكال السببية وشبهة
كيفية التاثير ووجود المسبب عند سببه وبعضهم ترقى نظرهم الى اسباب علوية فحصروا التاثير والايجاد
في التشكلات الفلكية والاتصالات الكوكبية واقتضاء آثارها الذاتية في زعمهم ونفوا ما سواها من الاسباب
ومسببها تعالى وتقدس وحصروا اللذات والالام فيما تقتضيها هذه الاسباب في هذه النشاة الدنيوية
وانكروا غير معتقدهم هذا من شرع ومشرع واله وواسطة من ملك ورسول ونشاة اخرى وجزاء وحشر
وذلك ايضًا بسبب سراية اشكال شبهة السببية والتاثير الذين شاهدوا من هذه الاسباب وهم
الافلاكية من الدهرية والمعطلة لعنهم الله وبعضهم ترقوا الى سببية العقل لحصول العلم بوقوع الشي
ونفيه فكل ما ادركته عقولهم اثبتوه وكل ما لم تدرك حقيقته وكيفيته ما علا واجب الوجود وعلة
العلل باصطلاحهم نفوه من اسماء الحق وصفاته وعلمه بكليات الاشياء وجزوياتها قما حقيقيًا من حيث
جزوياتها وبكون النبوة والرسالة ويوم الدين والنشاة الآخرة والجنة والنار المحسوستين في النشاة الآخرة
وهؤلاء المنكرون لما ذكرناهم الفلاسفة وذلك بسبب شبهة استقلال العقل فيما يتعلق بمرتبته وهم

متعددة

ظنون مستقلة في ادراك جميع الاشياء لا جرم انبثوا لكل ما ادركوه به ونفوا الحق عالم مدركوه به وهذه الاشكالات المحصلة
من شبهات الاشياء المذكورة الطارية على هذه الطوايف المذكورين وعلى كل من تتبع الاسباب من الفرقة
انشاو بعض ان الشيء منها تاثير الحقيقي ما من غير سراية اثر من حكم المسبب الاول الحقيقي على مقتضى
البالغة في كل واحد من هذه الاسباب وعلى كل من يجد في نفسه من الخواطر دغدغة شبهة من مثل هذه
الاشكالات المذكورة لم تندفع كلها الا بجدا من احد بها تقليد مخبر محق صادق محقق من الانبياء
والرسل لما ظهروا عن الحق تعالى ونبهوه بالكتاب والسنة بايمان واعتقاد جوخهم والعقل الثاني ما دفع
هذه الاشكالات المتصلة من شبهات الاشياء هو ارشاد مرشد كامل واصل يهديه الى سواء السبيل
ومنبع اليقين والصدق ومرشد الى خفايا احكام حسب طبيعية وعقلية انبعثت من الشبه والاشكالات
منها وحينئذ يكون حاصل هدايته ان يأمره بالاعراض عن عالم الطبع والعقل بل عن عالم الخلق والخليقة
كلها والاقبال بكليته الى الحق المحقق ليظهر له حقيقة الامر على ما هو عليه ويحصل له الطمانينة واليقين
المزيل لجميع الشبه والظنون والاشكالات كلها وهذه الهداية موقوفة على شرك خفي حتى تعلم ان الحق
المطلوب الذي به يبطل الباطل ويحق الحق ويظهر اليقين والصدق مفقود فيما هو فيه من وجوه مظاهر
مضاف وموجود في عالم يحذر به اليه فانه شبث من وجودين احدهما فيه الحق والاخر ظال عنه وهذا
شرك خفي فان الوجود واحد هو عين الحق فلا جرم نقول كل من عرف الصور والهيآت مثل جوفي
بانها صور ذات واحدة هو عينها في مرتبتها الاولى ولا اسمي ولا غيرها من جميع الوجوه في مرتبتها الثانية
وتسمى في المراتب الكونية الخلقية بحسب هذه المراتب الالهية والكونية وحكمها الاسمي هدايته
هذا الشرك الخفي عند رفع اشكال مثل هذه الشبهات عمن يطرا عليه ذلك فانه يهديه من صورة تفرقة
الوجود وتفصيل الذات الواحدة الى شهود عين جمع هذا الوجود والذات الواحدة من جميع اثر من حكم
هذه التفرقة قبول حكم الحجابية التي هي الاشكالات من بعض احكامها ومن حكم شهود عين الجمع ارتفاع حجاب الحجب
فيهديهم مما تقبل الحجاب الى ما يرفعه وينفي الارتياب وعلى هذا الاسلوب هدايته هذا الشرك والاشارة الى
معنى هذا الابهام في الدعوة والهداية بهذا النوع من الشرك الخفي الامر بقول سبحان الله على انه الامر بالدعوة
الى الله تعالى وذلك في قوله عز من قايل قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان
الله وما انا من المشركين يعني سبحانه ان يكون مفقودا عما هو المدعو فيه من الوجود فيطلب ويوصل
اليه في غايته نفسه من حرف الى وما انا من المشركين يعني باثبات وجودين احدهما خال عن المقصود والثاني حال به

فذاتي بالذات خصت عوالمي ، بمجموعها امداد جمع وعمت

الباء في قوله بالذات متعلقة بفعل محذوف وهو امدت ومفعوله عوالمي ومفعول خصت محذوف وهو كل
عالم بما يناسبه وقوله بالذات اي بموجباتها على حذف المضاف والباء في قوله بمجموعها متعلقة بقوله عمت
وفي قوله بمجموعها ايضا على حذف المضاف وهو قبول نقول واذا عرفت ان ذاتي باحديته وصفيته فاعلة وبالاخرى
قابلة فنتيجتها انها امدت عوالمي كلها غيبها وشهادتها جبروتها وملكوتها وملكها ازواجها

واجمالها

واجمالها بموجبات الذات من الشهود والوجود امدادا جامعا فيه بين روحي ونفسي واجمالي وتفصيلي
خصت كل عالم بما يناسبه من ذلك المدد وموجب اللذة فعالم الغيب والجبروت والملكوت الاعلى واهلها انما يكون
موجب لذتهم الشهود اعني شهود الظاهر والباطن من حقايق الاشياء فامدتهم بها وعالم الملكوت الادنى
وعالم الملك واهلها انما يكون موجب لذتهم الوجود الذي به يظهرون ويتنعمون فامدتهم بذلك وهذه الذات
المذكورة الممدة بموجبات اللذات جميع عوالمي والمخصصة كل عالم بما يناسبه من ذلك المدد هي التي
عمت بقبول مجموع موجبات اللذات الشهودية الوجودية حتى تلذذت بها كلها من حيث صورتي
التفصيلية التي هي مجموع العالم اعلاه واسفله ومن حيث صورتي الاجمالية التي هي صورة البشرية وهذا
البيتان اللذان يليانه كشرح لبعض هذا البيت الذي شرحناه

فجادت ولا استعداد كسب بفيضها ، وقبل التهيي للقبول استعدت

يقال تهيأت لكذا اي صرت معدا له والباء في بفيضها متعلقة بجادت والواو في ولا استعداد للحال المعنى
اعلم ان الاستعداد الذي هو وجدان كون الشيء معدا الشيء في نفسه اعني حصول كونه معدا في عين ذلك الشيء
بالفعل انما هو على نوعين استعداد مجعول وهو ما يكتسب بالوجود في كل آن فان الانسان كل آن متغير
من حال الى حال اخرى ففي كل مجال يستعد لامر آخر غير ما كان عليه في الحال الذي قبله واستعداد غير مجعول
بجعل جاعل بل وصف للحقيقة الممكنة ذاتي لها وهو في الحقيقة سراية اثر فاحببت في العين الممكنة
واثر طلبه الحكم الايجادي الساري في كل حقيقة ممكنة من الاسماء الاول المسماة بمفاتح الغيب بصورة قبول
ذلك الحكم وهذا الاستعداد واثر السراية دايم الثبوت في حضرة العلم الازلي من غير كسب من الحقيقة الممكنة
لذلك وبذلك الاستعداد قبل القلم الاعلى واللوح المحفوظ بما اشتمل عليه من الحقايق الممكنة الوجود
من موجدهما وهو المراد بقوله وجادت حضرة المحبوب بفيضها الوجودي حال عدم كون استعداد مضاف
الى كسب اصلا وحضرة المحبوب ايضا هي بعينها في عين حال جودها بالفيض الوجودي وجدت من نفسها
اعدادا للقبول فيضه فقبلت به ذلك الفيض الوجودي بالحكم الايجادي قبل التهيؤ تهيئا لذلك القبول بامر آخر
وجودي فكان الفعل والقبول مضافين الى عينها الواحدة وهما عين صفتيه الذاتيتين المذكورتين آنفا
اللذين ظهر احدهما بالروح وثانيهما بالنفس

فبالنفس اشباح الوجود تنعمت ، وبالروح ارواح الشهود تهنت

اضافة الاشباح الى الوجود والارواح الى الشهود اضافة خصوصية نحو قولك صاحبي مونسي ومحدثي
ويحتمل ان يكون المضاف محذوفا اعني ارواح اهل الشهود نقول ولما كان وصف الكثرة والقابلية
ظاهرا بالنفس وسابقا الوجود المضاف اليه وفقا دالنفس التي صور تفاصيل حقيقتها الممكنة حتى صار
كل حقيقة ممكنة منها بما ساقه وصف الكثرة اليها من الوجود بوساطة النفس منصبغا بصبغة شبح
وصورة مثالية وحسية اضحت تلك الصور بالنفس اي بما ساقه وصف الكثرة بوساطتها اليها من الوجود
اولا بالايجاد ثم بالامداد مع الآنات متلذذة متنعمة فاللذة والنعمة اهنى واسنى من الوجدان ولذلك لما كان

اهنى

وصف الوحدة الذي بدا بالروح غدا بهدي شهود الروح والارواح الملكية والانسانية الى حضرة شهود الذات
نفسها مجملا ومفصلا لانه افق الروح لا جرم صارت الارواح المنسوبة الى الحضرة الشهودية لكون حقايقها وبواطنها
متعلقة بتلك الحضرة بواسطة الروح الاعظم وارواح اهل الشهود في عيشة هنيئة طيبة بانه ذلك الشهود وروح

باب سر السماع وكيفية صحته الحاصلة لصاحب الفهم من ذوق المقام المحمدي فيه صلى الله عليه وسلم

فحال شهودي بين ساع لافقه ، ولاح مراع رفقه بالنصيحة ،

لافقه اي الى غايته وساع اي واش يسعى بالوشاية وهو المكنى به عن وصف الوحدة ومظهره الذي هو الروح
ولاح مراع كنى به عن وصف الكثرة ومظهره الذي هو النفس ومفعول شهودي محذوف وهو حضرة المحبوب
والمصدر فيه مضاف الى الفاعل وقوله فحال شهودي مبتدا وبين ساع اي واقع بين ساع اي الخ خبره
يقول ولما كان وصف وحدة وفاعليته بجذبتي من حيث روحي للعروج الى افق روحي الذي هو عالم
الشهود لاشهد تفاصيل حقيقتي التي هي صور نسبية اي في عين وحدة العلم الذاتي ووصف كثرتي وقابليتي
يجرني من حيث نفسي للنزول الى افق نفسي التي هي صور تفاصيل حقيقتها من صور العالم او من صور
القوى والصفات الاصلية كالسميع والبصير ونحوهما والى حصص وجودها المتنوعة صبغ ظهورها
والمتلبسة صورا اشعة نورها لاشهد وحدة عين وجودي في عين كثرة اشعته وصبغ ظهوره كان حال
شهودي لعين ذاتي التي هي عين ذات حضرة المحبوب واقعة بين هذين الوصفين ومظهرهما اللذين احدهما
الواشي وهو وصف الوحدة ومظهره الذي هو الروح بنسبة خصوصيتهما لحضرة المحبوب وثانيهما
اللاحي وهو وصف الكثرة ومظهره الذي هو النفس لخصوصيتهما اي من حيث تعيني وتشخصي وحاصل
حال شهودي ايضا بين حكمي جذبهما الى العروج والنزول لتحقيق كمال ذاتي واسمائي متعلق بشهود
الوحدة في عين الكثرة في النزول والكثرة في عين الوحدة في العروج كما وصفنا آنفا وافهم سر شهيد

شهيد لحالي في السماع بجاذبي ، فضاء مقربي او همز تضيتي ،

قوله شهيد اي شاهد لحالي اي بالصحة فالجار والمجرور الذي هو مفعول شهيد لحالي محذوف وهو بالصحة
لانه يقال فلان شهيد لفلان بصدقه واللام في لجاذبي للتعليل ونريد بقضاء مقربي متسع عالم المعاني
والعلم الذي هو مقر حقيقته ازلا وابدا واراد بهمز تضيتي عالم الكثرة والحس الذي هو محل حكم استكماله
اظهارا ما هو المقصد الاقصى من كمال المعرفة والجمع بين ظهور الكمال الذاتي والكمال الاسمائي والبيت خبر
مبتدا محذوف تقديره حال شهودي بالوصف المذكور في البيت السابق هو شهيد لحالي بالصحة **يقول**
ان حال شهودي الواقع بين الوصفين المذكورين والتجاذب الحاصل بين روحي ونفسي من اثر ميلهما بحكم احدهما
اي العروج الى عالم الشهود ووحدته وميل الآخر الى النزول الى عالم ظهور كثرة التعينات الوجودية
هو شهيد عدل لحالي بصحتها فيما يظهر لي في حال السماع والحركة فيه علوا وسفلا لاني اذا سمعت نغمة طيبة
متناسبة اجزاء ازمانها ومتوازية صور الحانها باخذ حكم الوحدة والعدالة الحاصلة في حسن ذلك وملايمة

الصور

الشوق بعنان روحي وبجذبها وبميلها نحو فضاء متسع مقرها الذي هو عالم الشهود الوحداني الى
فوق وتاخذ صورة حسن تركيب ذلك الصوت والنغمة بعنان نفسي وتجرها بحكم طبعها المستقيم وميلها
الى محل حكم ظهورها في عالم الحس وكثرته الى تحت واثر هذين الجاذبين يظهر في صورتي فتحركهما الى فوق
وتحت ويحصل لي في هذه الحالة شهودان من حيثيتين من حيثية روحي شهود كثرة نسبية من الاسماء والصفات
في عين وحدة الشهود والعلم ومن حيثية نفسي شهود وحدة الوجود الظاهر في عين كثرة تعيناته
التي هي الصور الحسية ويحصل في روحي ونفسي من هذين الشهودين مثالان متطابقان كل واحد منهما للآخر
فان كليهما مثال عين واحدة هي الذات الاقدس من حيث وصفيها المذكورين

ويثبت نفي الالتباس تطابق المثالين بخمس لحواس المبينة ،

الباء في الخمس للحواس متعلقة بمحذوف ونعني المثالين الحاصلين بها اي بواسطة ادراكها نعني في روحي
ونفسي **يقول** اذا التبس علىك صحة ما قررته من صحة نفي الغير والغيرية بالنسبة الى ذوقي وشهودي
من حيث مقام صحو الجمع بسبب تقيدي لحكم مرتبتي من المراتب فانما يثبت نفي ذلك الالتباس تطابق المثالين
الحاصلين في الروح والنفس بواسطة ادراك الحواس الخمس شيئا من الاشياء بحيث يكون كلا المثالين صورة
عين وحقيقة واحدة هي الذات الاقدس من حيث وصفيها المذكورين وذلك بان تدرك حاسة
البصر مثلا هيئة موصوفة بصفة الحسن والملاحة فتدرك النفس وجودها الظاهر المتقيد بتلك الصورة
الحسنة الحسية وذلك الوجود هو عين ما ساقه وصف الكثرة النسبية المضافة الى عين الوجود الواحد
والذات الاقدس من حيث تنوعات ظهوره وتعيناته فحصل في النفس من عين ذلك الوجود الذي
هو عين الذات الاقدس ووحدته من حيث ما ادركته من تنوعاته وتعيناته وتدرك الروح معنى تلك الهيئة
الحسنة الحسية وروحها الباطنة فيها وتعرج الى عالم العلم والشهود وذلك المعنى او الروح لم يكن في
تلك الحضرة الاصورة شان من شؤون الذات الاقدس فحصل في الروح مثال من ذلك الشان الذي هو
عين الذات الاقدس فكان المثال الحاصل في الروح مطابقا للمثال الحاصل في النفس لان كلا المثالين
ليسا الا امثال الذات الاقدس بلا مغايرة وغيرية فتطابق هذين المثالين المتحدين اللذين احدهما حاصل
من حيث شهوده في مراتب النزول والثاني واقع من حيث اعلى مراتب العروج بلا غيرية ومغايرة بينهما حكم بنفي الالتباس
عنك فيما ادعيته وقررته الا انه ينبغي لك ان تعلم ان المثال الروحي حاصل من شهود كثرة الشؤون النسبية في وحدة
العلم الحقيقي والمثال النفسي واقع من رؤية وحدة الوجود الظاهر المطلق في عين كثرة تعيناته وتنوعاته

ومن يدي مرماي دونك سر ما ، تلقته منها النفس سرا فالقت ،

بين يدي مرماي اي قدام مقصدي ومدعاي الذي هو ذكر تطابق المثالين ودونك خذ بمعنى خذ
وسر ما تلقته اي حقيقة ما اخذته نفسي من تلك الحضرة وذلك الماخوذ هو سر اي معنى باطن مستتر عن
الحواس فالقته النفس ذلك المعنى بطريق البيان اليك فيكون سرا منصوبا على التمييز ومنها متعلق بتلقته والضمير
راجع الى حضرة المحبوب وقوله فالقت من القاء المسالة او الاحجية يعني خذ بيان المطابقة المذكورة

لين

نفي الالتباس

فاستحضر ما شهد

يرجع

او لا بطريق حصول مثال حقيقة السر والمعنى في الروح مما ياخذ النفس من الحواس من صورة الشي فيا خذ
الروح معنى ذلك الشي الماخوذ ويحصل فيها من حقيقة ذلك المعنى التي هي شان من شؤون الذات ونسبة
من نسب واحديتها مثال ثم يسلم ذلك المعنى من حيث ما يناسب الحواس الباطنة كالفكر والذكر والفهم فيتنزل
الحواس الباطنة من حيث توجهها التي لها الى ظاهر النفس حتى يحصل من ظاهره ذلك المعنى وصورته التي هي
عين الوجود من حيث تنوعات ظهور الذات مثال في النفس من الوجود الواجب المطلق الذي هو عين الذات
الاقدس ويحصل تطابق المثالين المذكورين

اذا لاح معنى الحسن في اي صورة ، وناح معنى الحزن في اي سورة ،
يشاهدها فكري بطرف تخيلي ، ويسمعها ذكري بمسمع فطنتي ،
ويحضرها للنفس وهمي تصورا ، فيحسبها في الحس فهمي نديمتي ،
فاعجب من سكري بغير مدامة ، واطرب في سري ومني طربتي ،
فيرقص قلبي وارتعاش مفاصلي ، يصفق كالشادي وروحي قينتي ،

اذا ظرف زمان وقد يتضمن معنى الشرط وهو المراد هنا ولاح اي ظهر من معاني المعاني البرق ونحوه
في اي صورة يعني في اي ما يكون ويقال باح فلان بسره اذا ظهره ومعنى الحزن اي المتبين صفاته وآي
سورة يعني من آيات القرآن والمسمع بفتح الميمين وبكسر الاول الشيا موضع السمع من الاذن والفطنة الذكا
وسرعة الادراك والارتعاش حركة الاعضاء بلا اختيار صاحبها والتصفيق ضرب احدى اليدين على
الاخرى والشادي هو المغني والمنشد اشعارا والقينة المغنية باللغة العامة وقيل انها مشتقة
من التقين وهو التزيين يقال اقتانت الروضة اخذت زخرفها فسميت المغنية قينة باعتبار تزيين
لحنها وصوتها فقوله اذا لاح الى آخر البيت شرط والبيتان بعده جزاؤه وقوله في اي سورة يعني في
سماع اي آيات سور القرآن المخفي يقول اذا ظهر معنى الحسن الذي هو في الحقيقة وصف الوحدة
والعدالة في اي صورة كانت من صور المحسوسات وتليت آية من آيات القرآن بصوت حزين حتى
ظهر وصف وحدة المتكلم بها في ضمن ذلك على محبة غناء الحزن بسبب الحب وظهر سر حبه بالانين
والشهيق ونحو ذلك وبان وصف وحدة الحب ايضا بذلك السبب فبدا الوصف الوحدة من جهات اربع
احدها جهة معنى الحسن وثانيها جهة عدالة الصوت وثالثها جهة المتكلم بآيات سور الكلام العزيز
ورابعها جهة الحب فادركت روحي وصف الوحدة من هذه الجهات والفتة عين الوصف الوحدة التي ظهرت
الروح مجلاه ظهورها وشاهدت فيه شهود الذات المقدس ذاتها من حيث ان ذلك الشهود عينها
وحصل مثال ذلك الشهود والذات المقدس في الروح ثم سرى اثر هذا الشهود وظهور مثال الذات الاقدس
بوجه الروح الى القوى الاربع الباطنة وهي الذكر والفكر والوهم والفهم لكل واحد منها وجهان وجه الى الباطن
بالاضافة الى الروح ووجه الى الظاهر بالاضافة الى النفس وسرى ذلك الشهود من وجوهها الباطنة
الى وجوهها الظاهرة فشاهد فكري حينئذ حضرة المحبوب من حيث وصف وحدتها الظاهرة من جهة معنى

الحسن

الحسن بطرف تخيلي الذي هو ما يلي وجه الظاهر نزولا وسمع كلام تلك الحضرة الوحداني ذكري
من حيث وصف وحدتها الظاهرة من جهة عدالة الصوت بمسمع ذكائي وسرعة ادراكي بواسطة
صفائي نزولا ايضا وبدرك الحضرة ايضا وهمي من حيث وصف وحدتها الظاهرة من جهة كلام بها وبصو
من هذه الجهة في صورة مثالية بلا حصر فيها وتحضرها نزولا ايضا للنفس اعني لاجل ان يحصل من تلك
الحضرة وشهودها بواسطة تنزل ذلك المعنى الى الصورة مثال في النفس مطابق لمثال الحاصل في الروح
فتحسبها اعني بعلمها فهمي تلك الحضرة المحبوبية من حيث وصف وحدتها الظاهرة من جهة الحب وبقربه
المحبوب من الحب عند احضار الوهم اياها بطريق التصوير نزولا انها نديمتي ومحادثتي في الحس وحينئذ
بسبب هذا الوجود الفهمي والحضور الوهمي والسماع الذكري والشهود الفكري يحصل لجميع قواي واعضائي
الباطنة والظاهرة سكر وذوق وطرب ورقص وتصفيق وغناء من غير ملامة ظاهرة وموجب خارجي
للطرب والسماع والغناء بل طربتي هي مني ومن تناولي كؤوس العشق من اقداح الشوق فقلبي دائما في
الحركة والرقص والخلق يحسبون ذلك مرض الخفقان ومفاصل يدي ابدا في التصفيق وهم في وهم ان ذلك
من مرض الارتعاش ومطربتي في ذلك كله روحي التي كانت سبب ورود هذه الاحوال والمشاهدات والسماع

وما برحت نفسي تقوتت بالمنى ، وتمحو القوى بالضعف حتى تقوت ،

ما برحت اي ما زالت وتقوتت اصله تتقوتت فحذفت احدى التاءين للتخفيف كما في قوله تعالى تنزل
الملايكة ومعناه تتناول من القوت ما يمسك رمقها وقوله وتمحو فلان نحو فلان اذا توجه اليه وتقوت اي
صارت ذات قوة وفاعل تمحو هو القوى ومفعوله من جار ومجرور محذوف والباء في بالضعف للمصاحبة
تقديره تمحو القوى الى مقصدها مع ضعفها ويروى ويمحو القوى وعلى هذا الاحتمال ان يكون تقوت من
اقوت الدار اذا خلت والمنقول الاول يقول وما زالت نفسي تستمد في سيرها اولا واخرا وفي طلب
ما يمسك رمق كليتها وجمعيتها وانطلاقها عن جميع التقيدات وما يقويها في السير بآمال حقيقة التحقق
بالكمال والوصول الى انهى مراتب الوصال وتتوجه جميع قواي الظاهرة والباطنة الى حقيقة جمعيتها
واكمليتها مع بقية شي من ضعف قيد وحكم تفرقة فيها بحكم مقام جمع الجمع حتى صارت ذات قوة بالوصو
الى مقصدها واكمليتها في حضرة احدية الجمع فافهم ترشد

هنالك وجدت الكاينات تحالفت ، على انها والعون مني معينتي ،

هنالك ظرف زمان او مكان وههنا المكان معنوي وهي المرتبة والواو في قوله والعون مني للحال بيان
هيئة مفعول معينتي يقول وحدت في حضرة احدية الجمع التي تحققت فيها نفسي وقواي كلها
بحقيقة الجمعية والكلية والاكملية جميع الكاينات ظاهرا وباطنا في كونها نسب عين واحدة بلا مغايرة
ولا غيرية تحالفت اي صارت كلمتها كلمة واحدة ومقصدها مقصدا واحدا اعني انها تعينني على تحقيقي
بحقيقة هذه الجمعية وصحوها ولا نظر شي منها بما يخالف هذه الجمعية وهذا كان حال كون ذلك العون مني
وانها لم تكن في تلك الحضرة الاحدية الجمعية والنظر من حيثيتها غير نسب ذاتي بلا مغايرة ولا غيرية اصلا

والحضور والفهم حاليا
اي من بعد ولعله سبب العشق
وانزاح الشوق

ليجمع شملي كل جارحة بها ، ويشمل جمعي كل منبت شعرتي

اللام في قوله ليجمع للتعليل متعلقة بتخالفت على معونتي يقول هذا التخالف على اعانتي حال كون العون مني انما كان لان يجمع بتلك الحضرة كل جارحة اى كل عضو مني كل تفرقة تميز وغيرية وخصوصية نظهر فيه اعنى لان يسرى حكم جمعية تلك الحضرة وكليتها واشتمالها على الجميع في كل عضو مني حتى يكون كل واحد منها جامع جميع التفرقات الحاصلة في جميع العالم الذى هو صورة تفصيلي بحيث يكون شمله وتفرقته وجمعيته لا انضاف اليه الى فتجمع كل جارحة مني من حيث اشتماله على جميع اجزاء العالم هذه التفرقة اعنى تفرقة اجزاء العالم من جهة انها اجزاى بتلك الحضرة وايضا ليشمل هذه الجمعية التى لا غيرية ولا ضدية فيها والاشتمال على كل شيء كان ماكان كل منبت شعرة مني بحيث يظهر كل منبت شعرة مني بصورة هذه الجمعية والاشتمال ونهاية الكمال ويعمل كل واحد منها عمل المجموع في الادراك وغيره ، والله اعلم والموفق

ونخلع فيما بيننا لبس بيننا ، على انني لم الفه غير الفة

وهذا التخالف ايضا على اعانتي انما كان لاجل ان نخلع لباس كل تفرقة واثر مباينة وحكم مغايرة وغيرية حاصلة وباقية فيما بيني وبين تلك الحضرة بالنظر من حيث هذا المقام الاحدى الجمعي بحيث انه نشتمل كل قوة وذرة مني على مجموع الامر كله بلا اثر غيرية وضدية وبينونة وحكم خصوصية وتميز بيننا كما ان كل شان من شؤون تلك الحضرة وكل نسبة من نسب واحديتها مشتمل على جميع الشؤون والنسب هذا المقام الاحدى الجمعي والمرتبة الاولى بلا اثر غيرية ولا ضدية ولا تميز ولا بينونة ولا خصوصية فيما بينها وبين الذات الاقدس من حيث هذا المقام المذكور ولا فيما بين كل واحد منها على اني لم اجد ذلك البين والقرب الظاهر في مقام جمع الجمع غير الفة وجمعية في مقامي الاحدى الجمعي لان كل واحد من البين والالفة له معنى ثابت في الحضرة العلمية والمرتبة الثانية بحكم التميز بينهما فيها وباطن ذلك المعنى ليس الا شان من شؤون الذات الاقدس ونسبة من نسب واحديتها المحكوم عليها بانتفاء الضدية والغيرية والتميز بينها في هذه المرتبة الاولى فكون البين لا يوجد في مقام احديته الجمع الا عين الالفة بالنظر في هذا المقام **تنبيه** ولما ذكر في هذه الابيات بيان تطابق المثالين من جهة السير في معنى كل صورة محسوسة او معنى صوت وعد الله وظهور اثر الحب بوساطته وادراك حضرة المحبوب من حيث ذلك المعنى وحصول المثال من شهود تلك الحضرة في الروح والقوى الباطنة وسراية اثر ذلك الى الظاهر نزولا وحصول مثال من تلك الحضرة في النفس رجع الى ذكر السير من جهة صورة ذلك المعنى المذكورة بالحواس الخمسة وذكر حصول المثالين في الروح والنفس بوساطة ادراك تلك الصورة المحسوسة وشهودهما تلك الحضرة المحبوبية فيما ينقل الحس الهمام من الصور عروجا ونبهه للحضور بما يلقيه ذلك

تنبه لنقل الحس للنفس راغبا ، عن الدرس ما ابدت بوحي البديهة

اللام الاولى لتعدية تنبه والثانية لتعدية فعل ابدت وراغبا حال من ضمير مستكن في تنبه والباء للوساطة وفاعل ابدت حضرت المحبوب **يقول** ولما عرفت ما نقلت الحواس الى الروح

من المعنى في ضمن الصورة وشهود الروح حضرة المحبوب في ذلك المعنى وسراية اثر ذلك الشهود الى القوى الباطنة نزولا لا عروجا رجع الى ذكر ما ينقله الحواس الخمس من الصور الى النفس وابدت حضرة المحبوب لك للنفس بوحي مدرك بالبديهة وينقل اثر ذلك الى الروح عروجا لا نزولا ولما كان مقتضى الحال ان يكون اثر شهود الروح من جهة المعنى يظهر فيها بطريق العروج لا بطريق النزول وان يكون اثر شهود النفس بنقل الحواس اليها من الصور يرجع الى النفس من جهة النزول الى ظاهرها من حيث وصف الكثرة والامر في هذا السير وقع على خلاف مقتضى عادة ساير السايرين لهذا احتاج في كل واحد من السيرين الى تقديم تنبيه فقال في السير الاول دونك اى خذ سر ما تلقته منها وقال في السير الثاني تنبه لنقل الحس **المعنى** يقول كل ماسمعته وعلمته بطريق الدراسة والنقل من اقوال الحكماء والعلماء ان الروح الروحانية وصفاتها الوجدانية من شانها العروج لا النزول وان البديهيات المحسوسة والمعقولة المدركة بلا فكرة وروية هي من خواص ما يظهر به العقل والنفس بالالة وليس للحضرة المحبوبية بها تعلق فارغب عنه واتركه واخل ضميرك واعتقادك عنه وتوجه الى ما اقول له خاليا عن جميعها حتى تحفظ ما اقوله وابينه لك ففي حال هذا الاعراض عما علمت بطريق الدراسة تنبه لما تنقله الحس اعني الحواس الخمس لكل ما اظهرت حضرة المحبوب للنفس من تلك المحسوسات بطريق الالهام المدرك ببديهة الحس نعني كل ما تضمنه المحسوس من الهياة والضوء والخاصة المدركة بلا وقفة ولا كلفة فادراكه لا يكون الا بالالهام الحاصل من قبل الحق تعالى لذلك المدرك فيدركه تلك الالهام بلا كلفة ولا وقفة بحيث لو انقطع عن ذلك المدرك اثر ذلك الالهام لانقطع ادراكه لذلك فلهذا قال ما ابدت بوحي البديهة فاضافة الوحي الى البديهة تكون اضافة الجنس الى نوعه مثل ماء مطر ونحو ذلك

٥

لروحي يهدى ذكرها الروح كلما ، سرت سحرا منها شمال وهبت

اللام في قوله لروحي متعلقة بيهدي حرف تعدية مفعوله الثاني ومفعوله الاول ذكرها وفاعله الروح الذى هو نسيم الريح والضمير في ذكرها راجع الى حضرة المحبوب وكذا في منها اى من لطفها **يقول** كلما سرت شمال وقت السحر وهبت من مهب لطف حضرة المحبوب متحملا روحا اى نسيما ذا رائحة طيبة ونكهة شذية يهدى ذلك النسيم الطيب ذكر حضرة المحبوب الى روحي كان ذلك الروح يكلم الروح ويحدثها بذكر تلك الحضرة فيشهدها روحي بذلك الذكر ويحصل منها مثال في روحي ونفسي في تلك الحالة

ويلتذ ان هاجته سمعي بالضحى ، على ورق ورق شدت وتغنت

فاعل يلتذ سمعي والضمير في هاجته راجع الى ذكرها المذكور في البيت السابق والباء في قوله بالضحى بمعنى في وهي متعلقة بتغنت وطرفه وفاعل هاجت ورق جمع اورق وهي الحمامة وهاجته اى وهيجته لم يرد تلا انه الا لازما وهو عذر عداه للضرورة وذكر الورق واراد به الغصن بطريق اطلاق اسم الملزوم على اللازم **يقول** اذا صاحت وتغنت حمامة في ضحوة نهار على غصن بصوت حزين ونغمة شجية ميلا الى اليفها وشوقا اليها وهيجت تلك الحمامة بصوتها الحزين المنبعث

عن ذكرا اليفتها وميلها اليها ذكر حضرة المحبوب الحقيقي بحكم المناسبة تلتذ سمعي بذكر تلك الحضرة
وتحصل في روحي من ذكرها مثال وفي نفسي بواسطة السمع مثال من تلك الحضرة ومطابق كل واحد للاخر

وينعم طرفي ان رونه عشية ، لانسانه عنها بروق واهدت ،

الهاء في رونه ضمير الذكر وفي انسانه ضمير الطرف واللام في قوله لانسانه بمعنى الى وثاني مفعول اهدت
الى انسانه والاول محذوف وهو ذكر تلك الحضرة وثاني مفعول روت من جار ومجرور وهو لروحي واول
ذكر حضرة المحبوب والهاء في عنها ضمير حضرة المحبوب اي عن نورها او فيضها على حذف المضاف يقول
اذا المحت عن فيض انوار حضرة المحبوب بروق في آخر النهار وروت تلك البروق بنسبة سرعة لمعانها
ذكر حضرة المحبوب لروحي واهدت تلك البروق ذلك الذكر ايضا الى انسان طرفي يصير طرفي ذا
نعمة ولذة وطيبة عيش بذكرها وتحصل بواسطة الطرف مثال في النفس من حضرة المحبوب وفي
الروح مثال منها بواسطة ذلك الذكر مطابق كل واحد للاخر

وتمنحه ذوقي ولمسي اكوس الشراب اذا ليلا على ادبرت ،

ضمير الهاء في تمنحه عايد الى ذكر حضرة المحبوب اي ذكر الروح اياها وهو المفعول الاول لفعل تمنح
ومفعوله الثاني ذوقي ولمسي وفاعل تمنحه اكوس وحرف على متعلقة بادبرت يقول اذا ادبرت
ليلة في مجلس انس وادبرت على كوس من كل شراب طيب عذب بارد هني تمنح تلك الاكوس ذكر حضرة
المحبوب حسي ذوقي ولمسي بنسبة الطيبة والعذوبة والهناء والبرودة وتجدد الورود لحظة فلحظة
في تلك حضرة الغيب فيحصل في روحي من ذلك الذكر مثال حضرة المحبوب مطابق لمثال حاصل منها بواسطة

فيوجبه قلبي للجوارح باطنا ، بظاهر ما رسل الجوارح ادت ،

كنى بالجوارح التي هي اصلاع الباطنه عن الروح وصفاتها الباطنه مثل الفهم والادراك ونحوهما واللجوارح
اي اليها متعلقة حرف الجر بيوحي وفي ضمير يوحيه عايد الى الذكر وباطنا نصب على طرفيه يوحيه وما
موصوله صلتها ادت والعايد الذي هو المفعول الاول محذوف ومفعوله الثاني من جار ومجرور ايضا
محذوف وهو الى قلبي يقول لما كان قلبي جامعا بين روحي ونفسي وآثارهما وصفاتهما كان الذكر
الوارد بواسطة رسل الجوارح المذكورة يرد اولا اليه وهو يوحيه ويلقيه بوصف وحدته الى الروح
وصفاتها الباطنة وما كان منه يناسب وصف الكثرة يوصله الى نفسي ويحصل من عين حضرة المذكور
مثالان فيهما مطابقان ،

ويحضرني في الجمع من باسمها شدا ، فاشهدها عند السماع بجملتي ،

مراده من الجمع هنا جمعية القلب الذي هو برزخ جامع بين الروح وبين النفس وجميع خواصهما
وصفاتهما وكل ما يصل الى الروح من آثار احكام الكثرة او الى النفس من آثار احكام الوحدة فبوساطة
القلب يصل كما ذكرنا في البيت السابق من وساطة القلب بايحايه الى الروح عين الذكر الحاصل من الحواس
الظاهرة يقول واذا كان الامر على ما تقرر فاعلم انه اذا غنى مغن وجلى اسم حضرة المحبوب وذكره

في

في تجلي هذه الصوته وحلا معنى ما غنى به سوقي بصورة هذه الصوته وهبوط وحلا معناه من عالم
الكثرة والتفرقة الى حضرة جمع القلب فيحضرني فيها فاشهد حضرة المحبوب المتجلي في القلب الى التي
الوادع بجملة صفات ظاهري وباطني المجتمعة في قلبي خلاصتها او بجملة روحي وجملة نفسي ومزاجي
ويحظى كل واحد بما يناسبه فالروح باحكام وصف الوحدة والنفس والمزاج باثار وصف الكثرة الملتحق
كلاهما الى حضرة ذات المحبوب فيجوز وصف الوحدة الروح الى العروج الى فضاء مقرها
ويجذب وصف الكثرة النفس والمزاج الى النزول الى مقرهما ،

فتنحو سماء النفخ روحي ومظهري المسوى بها يحنو لاتراب تربتي

الحنو الميل بالشفقة والاتراب الاخدان المسوى بها اي بيد الحضرة المختفية بقوله فاذا سويته
يقول فيتوجه روحي نحو علو عالم النفخ بلا واسطة يعني عالم ارتفاع الوسايط الغالب عليه حكم وصف
الوحدة وتجذب الصورة منها حكم علائق النظر التدبيري عنها وتميل مظهر المسوى به حضرة المحبوب
الاختصاصية المعنية بقوله فاذا سويته يعني مزاجي المسوى من التراب يميل الى اجزاء المنتسبة
جميعها من تربتي يعني الى مواد اعضائه الحسية الغالب عليها حكم وصف الكثرة وحيز الوجود الى التعدد

فمني مجذوب اليها وجاذب اليه ، ونزع النزع في كل جذبة ،

النزع الاول بمعنى الجذب والثاني حالة نزع الميت عند المفارقة بين النفس والمزاج يقول
فروحي يجذبها وصف الوحدة الى عالم شهود الحضرة المحبوبية نفسها وروحانية كل عضو وجزء
وذرة من صورتي المزاجية تتبع روحي في ذلك الانجذاب وهو معنى قوله فمني مجذوب اليها ومزاجي
وصورتي بكل جزء من الاجزاء عنصرها وصف الكثرة الى تجنبي وانيتي واضافه الوجود الظاهر الي
وهو معنى قوله وجاذب الي ولما كانت العلاقة بين المعنى والصورة والروحانية والهياة الجسمانية في غاية
القوة وتلك المجاذبة تستدعي التفريق بينهما كان كل جذب مستدع لقلع الروحانية عن المزاج وكل عضو
وجزء منه مشابها لحالة نزع الميت في مقاساة الشدة والكربة فلهذا قال ونزع النزع في كل جذبة

وما ذاك الا ان نفسي تذكرت ، حقيقتها من نفسها حين اوحت
فحنت لتجريد الخطاب ببرزخ التراب وكل آخذ بازمتي ،

المراد بقوله نفسي الاثر الروحاني المتعلق بالروح الحيوانية الذي تجنست به الروح الحيوانية
المضافة الى الصورة العنصرية الانسانية وباينت به ساير الارواح الحيوانية المضافة الى الحيوانات
لا حقيقة الروح الروحانية المباينة عن الجسم واراد بقوله من نفسها هيآتها الاجتماعية من البخار اللطيف
ومن القوة الحيوانية اي صفة الحياة القائمة بذلك البخار الضبابي ومن هذا الاثر الروحاني المذكور
واراد بقوله حقيقتها حقيقة الروح الروحانية التي هذا الاثر فيض وشعاع منها وهي حقيقتها
ومن متعلقة بتذكرت وهي للتبعيض وفاعل اوحت حضرة المحبوب وذلك اشارة الى معنى التجاذب
المذكور في البيت السابق واللام في قوله لتجريد الخطاب بمعنى الى والباء في قوله ببرزخ التراب متعلقة بمحذوف

تقدس وهي نازلة **نقول** ولنشر ذلك التجاذب المذكور اولا ان نفسي من حيث انها نور الروحاني المحمول
على القوى الحيوانية تكثرت من ذاتها التي هي الهيئة الاجتماعية المذكورة حقيقتها واصلها التي هي
الروح الروحانية حين وحدتها حضرة المحبوب اليها فاضت على آلة صوت ذلك المغني ووحدة معنى
تضمنه ذلك الشعر الذي انشده ففهمت من ذلك الوحي خطابا ولكن مشوبا وملتبسا بلباس الحروف
والاصوات وكثرتها فاشتاقت ومالت الى تجريد الخطاب عن تلك الملابس المخصوص لذلك الخطاب المجرد
بحقيقتها التي هي الروح الروحانية وهو الذي سمعته في مبدإ الامر الايجادي اعني خطاب كن المجرد
عن ملابس مواد الحروف والصوت المركب وهي اعني نفسي نازلة حالة هذا الحنين من برزخ التراب اعني هذه
الصورة العنصرية الترابية التي هي بوصف علاتها برزخ جامع بين حكم وصف الوحدة ووصف الكثرة
اوحشت واشتاقت تجريد خطاب الست بربكم الواقع ذلك الخطاب منى بهذا البرزخ الترابي المذكور فحنت نفسي
المذكورة في حال تعلقها بهذا البرزخ الترابي ان تلحق بحقيقتها واصلها اعني عالم الروح الروحانية
وكل واحد من قوى هذا البرزخ الترابي آخذ بازمتها فهي تجذب نفسها الى الروح والقوى تجذبها
الى الترابي فتجد كربا وشدة مثل شدة حالة نزع المحب وكربه وذلك معنى قوله وكل آخذ بازمتي اي
اعني **تنبيه** انما التفت عن البيان بلسان الجمع الى التقرير بلسان التفرقة لان مقصوده بعد تقرير تطابق
المثالين وتحقيق تقرير صحة حالة السماع والمجاذبة الحاصلة فيه وذلك لا يكون الا بالنسبة الى المتوسطين
والمبتدئين من اصحاب الاحوال دون المتمكنين وخصوصا في آخر مقامات التمكين في التلوين الغيبي المختص
بالمقام المحمدي وحيث كان غالب اهل السماع ووقوع هذا التجاذب فيهم انما هو التقيد بالتفرقة لازم
التفت الى النزول الى مقامهم والتعبير بلسانهم ثم انه مثل في باب السماع مثالا يتبين به صحة السماع
والرقص والوجد في ابيات اولها هذا

وينبيك عن شأني الوليد وان نشا ، بليدا بالهام كوحي وفطنة

الوليد هو الذي قرب عهده من الولادة والبليد المتحير المتردد في امر لا اهتداء له الى فهم ما هو الصواب
منه والبلادة قوله بالهام للوساطة متعلقة بينبيك والواو الداخلة في الشرط للحال من الضمير المستكن في
فعل نشا العائد الى الوليد والالهام احد ضروب الوحي وهو القاء الشيء في الخلد فان الوحي على اربعة
اضرب فانه في اصل اللغة اشارة سريعة وفي استعمال الشريعة كلمة الهية ملقاة من الحق تعالى الى انبيائه
واوليائه وهذه الكلمة اما ان تلقى عن علم يقيني تلقيها او بلا خبرة تلقيها فالثاني هو الالهام وهو
المعبر عنه بالهداية في قوله تعالى الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى والاول اما ان يكون بوساطة
جبريل عليه السلام على التعيين التشريع وهو المختص بالانبياء عليهم السلام واما بوساطة غيره من الملائكة وهو
مخصوص بالانبياء عليهم السلام واما ان يلقى بلا واسطة وهو على الاكنبينا وموسى عليهما الصلوة والسلام
احيانا والمشبه بمعنى البيت هذه الاقسام الاخيرة **نقول** لنا الطفل الصغير المسدد ودادا ورضاه
في المهد يخبرك بحاله ووصفه الذي هو الالهام والفطنة الحاصلان له بالفطرة اللازمة لوجوده بموجب الذي

اعطى

اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وان كان حاله عند قرب الولادة لكن ينبيك في صغره بهذا الالهام والفطنة وفطرتين
اللذين هما مثل الوحي الواصل الى البالغ الكامل في الاخبار بالحال عما هو الواقع لا من حيث كسبه وعقله عن
صحة حالي في السماع ووجدي من الصوت الطيب المعتدل والنغمة اللطيفة وعن رقصي فيه فانه عند
افراط كربة القيد والشد عليه وشدة ملازمته عما هيآته واحدة مستلقيا على قفاه يحس بذلك ويأن و
يضطرب فاذا ناغاه رضيعته بصوت طيب وحرك مهده يصغي الى تلك المناغاة وينصت لها وسكن
عن اضطرابه وانينه

اذا ان من شد القماط وحن في ، نشاط الى تفريج افراط كربة
يناغى فيلغى كل كل اصابه ، ويصغى لمن ناغاه كالمتنصت
وينسيه مر الخطب حلو خطابه ، ويذكره نجوى عهود قديمة
ويعرب عن حال السماع بحاله ، فيثبت للرقص انتفاء النقيصة

القماط ما يشد به الطفل في مهده من الثياب وغيره والمناغاة تكلم الصبي بما يسره ويجذله والخطب
الامر العظيم الذي تكثر المخاطبات فيه والنجوى اسم للسر واصله المصدر كالنجو والكل هو الضعف
الحاصل في آلات النفس لكثرة الاستعمال والاعراب الافصاح والبيت الاول شرطية جملة جزاؤها الثاني
والبلة عطف عليه **نقول** اذا حمل الطفل الصغير على الانين والحنين كربة وشدة من شد
القماط فان وحن بطريق الشوق والميل الى انكشاف الغمة الواقعة به من افراط كربة الشدة
والقيد فكلمه مربيه ورضيعه بصوت معتدل ونغمة طيبة فيلغى عن نفسه بتلك المناغاة كل
ضعف وملال حاصل له من آفات شدة ذلك القيد ويستمع لصوت مناغيه مثل رجل عاقل بالغ
ينصت لقول من يكلمه وحلاوة خطاب ذلك المناغي وطيبة صوته ونغمته الرخيمة تنسيه مرارة
ما نزل به من عظيم امر القيد والشد ويذكره صوته الطيب وخطابه الوجداني المعتدل بوحدته
وعدالته سر عهود قديمة نحو خطاب الست بربكم الوجداني وما فوقه من خطاب كن فيكون
ويتبين هذا الطفل الصغير بحاله المذكور من الاصغاء الى المناغي في القاء الكلال والملال بواسطة صوت
المناغي ونسيانه آلام الشد والقيد بذلك وتذكر سر العهود القديمة وسكونه من اضطراب الانين والحنين
بسبب تحريك مهده عن حال اهل السماع والرقص فيه فيثبت بهذا انتفاء النقص عن الرقص وما قاله
المحجوبون لنا الرقص نقص ينتقض بما ذكرناه فانه اذا جاز ووقع ان نفسا لم تصل بعد الى كمال مطلوب
والى مهده والى التمييز بين الكمال والنقص وعدم تلبسه بحالة شريفة عن علم وخبرة منه تتأثر من
صوت معتدل ونغمة طيبة بمناسبة وحدة وعدالة مقرونة بذلك الصوت والنغمة وينسى بها كل ما
يجده من الالم والشدة ويستريح به وينصت له فبالحري ان تتأثر نفس نفيسة متحققة بشرايف الحالات
وكرايم الكمالات في التعلي والتحقق بحقايق الاسماء والصفات بمناسبة تناسب وعدالة تتضمنه
ذلك الصوت او الآلة وفهم ما هو مقرون بذلك من المعنى الوجداني المناسب بوصفه الوجداني وتعرض
بغلبة حكم تلك العدالة والوحدة عليه عن عالم الكثرة الى عالم الوحدة وبموجب اثر الجاذبة الواقعة بين روحه

ومزاجه وميل كل واحد منهما الى مركزه نظم الحركة من صورته الى فوق تحت في الرقص او تحرك صورته
بهيأة دورته بحكم ارادة بتميم دايرة الاولية والباطنية اللتين نسبة جهة الفوقية اليهما اتم والاخرية
والظاهرية اللتين نسبة جهة التحتية اليهما احق من جهة ان مقتضى وقته حالتئذ ترك العلايق و
نفض غبار الغيرية والخلقية عن اذيال الحقية بتحرك يداه والتحقيق السيري عين طريق الطلب
المطلوب بتحرك رجلاه فيكون مثل الرقص نقص بالنسبة الى مثل اصحاب هذه الاحوال منفيا غير
اذا هام شوقا بالمناغي وهم ان ، يطير الى اوطانه الاولية
يسكن بالتحريك وهو بمهده ، اذا ماله ايدى مربيه هزت
يشير باوطانه الاولية الى اللوح المحفوظ الذى هو مجمع الارواح الكلية والجزوية جميعا ثم الى حضرة
اطلاق الوجود الظاهر التي هي اصل جميع التعينات الوجودية وجميعها من فيضه وشعاعه ثم الى
الحضرة العلمية التي جميع المعلومات والحقايق وصورة معلوميته كل شي ثابتة فيها ثم الى الحقيقة الواحدة
التي جميع النسب مندرجة فيها وحقيقة هذا الطفل والوجود المضاف اليه وروحه لم تصبغ بعد
باحكام العادات واختلاف الاماني والمرادات وهو قريب عهد من الفطرة الاصلية لاجرم تذكر باذني
اشارة من اثر الوحدة والعدالة من حيث روحه وحقيقته وباطن حقيقته اوطانه الاولية التي ذكرنا
وهم ان يطير فسكن اضطرابه ذلك بتحريك مهد فانه يزعم ان تلك الحركة توصله الى وطنه ولما فرغ من اقامة
الدليل على مدعاه على طريق التمثيل رجع الى اتمام تقرير حاله في السماع فقال
وجدت بوجد آخذي عند ذكرها ، بتحبير تال او بالحان صيت
كما يجد المكروب في نزع نفسه ، اذا ما له رسل المنايا توفت
الوجد هنا وجدان السايرفي الحال ما كان غائبا من الاوصاف الحقية منه على الاوصاف الخلقية
فيه بل مفنيا اياها بتلك الغلبة والتحبير هنا تزيين الصوت وتحسينه والمكروب هو المحتضر الذي
ضيق مجاري نفسه والتوفي هنا بمعنى الاماتة نحو قوله تعالى توفته رسلنا والضمير في له راجع الى
المكروب وما هنا زايدة تقديره اذا توفت له رسل المنايا وباء بوجد بمعنى في المعنى لما علمت
ان مبنى امر الظهور والاظهار والتكوين وصفان احدهما وصف الوحدة الظاهر بالروح الروحانية والثاني
وصف الكثرة المظهر بالنفس ولن وصف الوحدة يجذب الروح الى عالم الشهود ولن وصف الكثرة يجذب
النفس الى عالم تعينات الوجود فاعلم ان السيار اذا سمع تلاوة آية من آيات الكتاب العزيز بصوت
محبر اي محسن مزين بزينة التناسب العدالة بين اجزاء حنجرته او بين ارتفاع الصوت وانخفاضه
او بين اجزاء الزمان الواقع فيه تلك التلاوة او سمع الالحان وتوحد اجزاء الزمان مع اقترانه بمعنى
منه وحدة الكلام والمتكلم تغلب حالتئذ حكم تلك الوحدة والعدالة الصورية والمعنوية على احكام الكثرة
والانحرافات الظاهرة فيه بحكم الرسوم والعادات وحينئذ تذكره تلك الوحدة والعدالة حضرة
محبوبه التي هي عين الوحدة ومنبعها فتجد السيار في هذه الغلبة وصف الوحدة الحقيقية في باطنه

غالبًا على آثار خلقيته آخذًا بزمام روحه الروحانية مع ما تبعها من الاثر الروحاني الذي هو المتعين
لتدبير الصورة بالجزء روحانية كل جزء وذرة من صورته يجذبهما الى عالم وحدة الشهود الحقيقي وحيث
كانت العلاقة بين الاثر الروحاني وروحانية كل جزء وذرة من الصورة وبين هذا المزاج والصورة العنصرية
البشرية في غاية الشدة والقوة والرجفة ذلك الوصف الوحداني لعضا قويا محلا ابقى السيار واقعا
بين الجاذبين القويين جاذب من جهة الروح وجاذب من جهة المزاج والقوى الجسمانية فيجد كربا
وشدة لاجرم قال وجدت بوجد اي في حال وجد آخذي يعني وصف الوحدة الآخذ بزمام روحي واثر
روحانيتي يجذبهما الى عالم الوحدة عند تذكر حضرة المحبوب بتحبير الحان تالي القرآن وعدالة صوته
وحنجرته ووحدة معناه او بواسطة عدالة الحان مغن حسن الصوت متناسب النغمات ومعنويها مثل
ما يجد المحتضر عند موته في حال نزع نفسه من الكرب والشدة ومن حضور من يأخذه ويغلب عليه ويجذب روحه
الى عالمها بالقبض وهم الملايكة الذين هم رسل الحق الى الخلق بتنفيذ حكم المنايا فيهم اذا توفت اي اماتت
له هذه الرسل بحكم امر حق امام
فواجد كرب في السياق لفرقة ، كمكروب وجد في اشتياق لرفقة
فذا نفسه رقت الى ما بدت له ، وذو روحه ترقت للمبادي العلية
السياق سوق الموت الى الشخص ورقت النفس صارت رقيقة متاثرة سريعا غير قاسية ولما
كان في رقة النفس معنى الشفقة والشفقة تتضمن الميل اراد بها هنا الميل وعداها بحرف تعديته
وهي الى واللام في لرفقة وللمبادي بمعنى الى لتحدية الاشتياق وترقت يقول فواجد الكرب لاجل
فرقة اي بين النفس والمزاج وشدة قطع الوصلة بينهما في سوق رسل المنايا خيل الموت اليه هو بعينه
لمن وقع في كربة حال الوجد في حال ظهور الملا الاعلى الذين هم الرفقة الحقيقية له واشتياقه اليهم
وعدم تمكنه من اللحوق بهم بسبب قوة العلاقة التدبيرية بين الاثر الروحاني وبين الجسم والجاذبة
بينهما فذاك الذي هو واجد الكرب في سياق الموت نفسه المدبرة لمزاجه وصورته مالت الى ما ظهرت
النفس المدبرة به انما نعني بهذا النفس الهيأة الاجتماعية من البخار الضبابي والقوة الحيوانية
والاثر الروحاني وهذه الهيأة الاجتماعية لم يظهر الا بعد تعين هذا المزاج والصورة العنصرية
بالتسوية الالهية وان كانت عين الروح الروحانية التي هذا الاثر الروحاني فيض وشعاع منها
كانت ثابتة وظاهرة في اللوح المحفوظ لكن هذا الاثر الفيضي المتعين للتدبير لم يبد الا بعد تعين
هذا المزاج والصورة فلهذا قال فذا نفسه رقت اي مالت الى ما بدت به وهو المزاج وقواه
وان ملت الى ما بدت به بوصف التدبير والاستكمال بانواع ضروب الكمال المتعلقة بعالم التركيب
من الحس والمثال صدقت والفهم الصحيح رزقت وقوله وذو روحه ترقت للمبادي العلية اراد
بالمبادي العلية حضرة الاسماء الذاتية واشار بهذا الى ان روحه انصبغت بصفة سره وسر سره
فان الترقي الى حضرة الاسمائية الاولية من حكم سر السر ويؤيد ما ذكرت قوله في البيت التالي

باب سوسط التوحيد بلسان المقام الاجمالي الحاصل في السفر الرابعة

وباب تخطى اتصالي يحجن لا . حجاب وصال عنه روحي ترقت ،

• التخلي اتجاوز عن الغنى الى الموقية بالكلية وانا الواحد بقيد وباب تخطى لى تصالى بحيث لا حجاب حالي آخر مقامات الاتحاد وهو مقام جمع الجمع لان ما دون هذا المقام من الاتصال الى الجمع الظاهري او الجمع الباطني يبقى فيه حجابية في الوصل من حيث بعض الصفات الظاهرة او الباطنية لان الوصلة في التجلي الظاهري يحجب عن الوصلة في التجلي الباطني وكذا الباطني يحجب عن الظاهري واما في مقام جمع الجمع لا يبقى فيه اثر حجابية من جهة الصفات والاسماء فان جميعها في هذا المقام متحد الحكم والاثر فلا يحجب شئ فيه منها عن شئ اصلا بالنظر اليها من حيث العين والاصل الذي ينشئ منه هذه الفروع والآثار المتعلقة بالظاهر والباطن الا انه اذا نظرت لهذه الآثار والفروع الظاهرية والباطنية من حيث تفرقها وتميزاتها الباقية فيها في هذا المقام الفيتها متغايرة ومتضادة من حيث تميزاتها فربما يحجبك شئ منها عن شئ ما دام نظرك منقطعا عن جمعها واصلها او مقصورا على تفرقها وتميزاتها فاذا عاد نظرك فيها الى حيثية جمعها تزول تلك الحجابية بخلاف حكم مرتبة احدية الجمع فانه لا يقع نظرك فيها الى غيرية ولا ضدية ولا تميز حقيقي اصلا بل تشهد الكل من حيث كل واحد من النسب والشؤون التي هي باطن تلك التفرقة التي الفيتها في مقام جمع الجمع اغيارا واضدادا بعضها لبعض بالنظر الى كل واحد منها في مقام جمع الجمع وانما سمى هذا المقام الذي هو جمع الجمع بابا لانه لم يدخل مقام احدية الجمع الاسمى فكان غاية سيرى مشيرا الى كونه بابا وانما قال عنه روحي ترقت لانصباغ ظاهره بصبغة باطنه وتلبس صور خلقيته ووصف غيريته بلباس الحقية والعينية عنها قرنا عين

على اثرى من كان يؤثر قصده . كمثلى فليرك له صدق عزمة ،

الضمير في قصده يعود الى الباب المذكور في البيت السابق واللام في له بمعنى المتعلقة بقوله فليركب لتضمين معنى السير في الركوب والضمير في له ايضا راجع الى الباب المذكور وكاف كمثلى ككاف ليس كمثله شئ والتقدير من كان يختار قصد ذلك الباب بمثلى ويقصد اليه فليركب مركب صدق عزمة صحيحة سايرا الى ذلك الباب

۝ بلا تطلع غيره ووقوف دونه ، ۝

وكم لجة قد خضت دون ولوجه . فقير الغنى ما بل منها بنغبة ،

قبل

اللجة معظم البحر ومحل كثرة تردد امواجه والنغبة الجرعة ويقال منه نغبت اذا جرعت والضمير في ولوجه راجع الى الباب المذكور وانما اراد باللجج التي خاضها قبل ولوجه هذا الباب لجج توحيد الاسم الظاهر والاسم الباطن وما يشتملان عليه من الاسماء السلبية والثبوتية التي لم يصل الى جمع كل احد من هذين الاسمين الجامعين الا بعد التحقق بالتوحيد من حيث كل واحد من كليات تلك الاسماء ولن يلج هذا الباب الا بعد التحقق بتوحيدهما اصلا ويحتمل انه اراد بفقير الغنى كل واحد من المقيدين بمقامات الطريق مثل الزهد والتوكل ونحوهما معتقدين انهم لا يصلون الى شئ من مراتب الوصل والاتحاد الا بالتحقيق بهذه المقامات والاعمال والاقوال والاحوال فيعدون نفوسهم محتاجين الى الغنى والثروة بهذه الاحوال والاقوال والاعمال غافلين عن معنى تسبيح

المقربين في مواظبتهم عما ذكر سبحان من لا يوصل اليه الا به وذاهلين عن اصل لا يدرك الشئ بغيره فلا جرم كل واحد منهم هو فقير الغنى لم يصل اليه من معظم هذه اللجج العظيمة قط بلة واحدة ولم يذق منها قطرة اصلا لما ذكرنا من حكم التسبيح والاصل المذكور فان هذه الاحوال والاعمال كلها آثار واغيار وبالاثر والغير لا يوصل الى العين بموجب لا يدرك الشئ بغيره ويحتمل ان يريد بفقير الغنى صاحب السير المحبي المحتاج الى غنى التقرب بالنوافل في سيره الى ان يظهر اثر الجذبة بموجب ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه ومقصوده اني ولجت لجج التوحيد الباطني بمحض العناية قبل ولوجي لجة جمع الجمع وصاحب التجلي الظاهري الذي هو فقير غنى النوافل والتقرب بها لم يبل قط بقطرة منها لاجل تقيده بهذا التجلي الظاهري واعتقاده انه وصل الى الجذبة بتلك النوافل لا بمحض العناية وانما النوافل كانت معدات لقبوله اثر الجذبة ويؤيد الاحتمال الثاني انه يذكر طريق وصوله الى هذا الباب وتخطيه عنه وانه الفناء عن رؤية اضافة الجذبة جميع الخفايا من البقايا المستورة جدا وذلك بما ذكره في هذه الابيات الثلثة

وفيها اشارة الى الفناء عن رؤية اضافة الجذبة والوصول الى التوحيد بوساطة التقرب بالنوافل

بمرآة قولي ان عزمت اريكه . فاصغ لما القى بسمع بصيرة ،

۝ اريكه اي اريك طريق ذلك الباب على حذف المضاف ، ۝

لفظت من الاقوال لفظي عبرة . وحظي من الافعال في كل فعلة ،

لفظ الشئ طرحه ويقال للكلمة لفظ لانه يطرحه الانسان من باطنه الى الظاهر وعبرة مفعول له متعلقة بلفظت يقول طرحت من اقوالي كل لفظ ينبئ عن دعوى اضافة شئ من الآثار الي من حسن العبارة ولطف الاستعارة واستعمال ياء الاضافة وضمير المتكلم عن نفسه وامثال ذلك لاجل التعبير عن حالي ومقامي لئلا تقع عليهما الاغيار ولا تجد نفسي نفسه شيئا تصلح ان يضاف اليه شئ من الآثار وطرحت ايضا حظ نفسي من كل فعلة افعلها بحيث انه كلما احسست بشئ يشوبه ادنى حظ النفسي تركته لا لحظ نفسي بل لقصد مخالفتها وترك حظها وذلك باستحضاري عند كل فعلة انه فعل الموجد لا فعل الموجد العاجز العدم الفعل والاثر من ذاته ورويتي لقبول الجذبة بسبب التقرب بالنوافل من اعظم ما طرحته فافهم رشده ۝

ولحظي على الاعمال حسن جزائها . وحفظي للاحوال من شين زينة ،

وطرحت ايضا حال سلوكي طريق هذا الباب نظري ورؤيتي وتطلعي الى حسن الثواب على الاعمال اللازم وقوعه بحكم الوعد الذي لا خلف يتطرقه بل ما كنت اعمل عملا الا بموجب الامر وكونه محبوبا بالنسبة الي من انا متوجه الى حضرته بحكم احببت لا بموجب انه منتج حسن الثواب الذي هو الجذبة في سيري الاول المحبي وطرحت ايضا حفظي للاحوال الواردة علي من عبث ترين نفسي اياها في نظري وعرضها على بوصف الحسن من جهة صحتها ورعاية شرايط الاخلاص فيها وسموها واحاطتها على كثير من الاحوال بحيث كلما قلت او فعلت او ورد على باطني شئ من الاحوال انقطع نظري عنه بالكلية ولا يبرح نقح نظري عليه اصلا وصار نسيا منسيا بالنسبة الي والى نظري لتيقني ان جميع ذلك مضاف الى تلك الحضرة المحبوبة جل وعز ۝

وعظى بصدق القصد الخا مخلص ، ولفظى اعتبار اللفظ فى كل قسمة

المصدر فى وعظى مضاف الى المفعول او الى الفاعل والمفعول محذوف والخا مخلص نصب على المصدر من غير لفظه كقعدت جلوسا **اقول** طرحت ايضا وعظى لنفسى وحملها واغراؤها على انها تكون فى قصدها وتوجهها الى حضرة المحبوب الحقيقى صادقا ثابتا مخلصا بحيث لا تتطلع ولا تلتفت الى سواها ولا تنظر فى اثناء الطريق من غرائب الاحوال والعلوم والمعارف والمشاهدات الصريحة والمكاشفات الصحيحة ولا تعتريها ولا توقع نظرها عليها على وفق سنة ما زاغ البصر وما طغى وتعدها اثارا واغيارا تمنع الالتفات اليها عن الوصول الى عين المحبوب التحقيقى فتطرح وتلغى ذلك كله الخالص المخلص في طلبها وتوجهها الى التطلع والالتفات الى امر غير البتة واصلا وطرحت ايضا هذا الطرح عن نظرى وطرحى ايضا اعتبار اللفظ فى كل قسمة من هذه الاقسام التى ذكرتها حيث لم يبق معى نظر ولا همة ولا ادراك ولا غيره مما يوهم المباينة والغيرية وحينئذ منى قلب متجرد قابل للتجلى الاحدى الجمعى الذى ينفى الغير والغيرية والضدية من جميع الوجوه وهذا القلب منى هو صورة عين البرزخية والقابلية الاولى الثابتة فى عين حضرة احدية الجمع واو ادنى التى هى محتدى وهذا القلب هو بيت اسكن فيه من حيث ذاتى الاقدس بشؤونها ونسبها واحديتها التى هى عين ذاتى لا يسع فيه شى من صفة او نعت ينبئ عن مغايرة بينه وبين الموصوف والمنعوت وفى بيت آخر دون هذا البيت فى الرتبة هو صورة مقام جمع الجمع وحضرة قاب قوسين والبرزخ الثانى ولكن من انصباغ هذا المقام والحضرة بصبغة توجهى من مقام احدية جمعى وحضرة او ادنى الى كمال استجلاء تجلى احديتى جمعى فى صورة المحمدية وهذا البيت الثانى من جهة انه صورة مقام جمع الجمع وقاب قوسين والبرزخ الثانى المنصبغ بالصبغة المذكورة صار مظهر ظهور صفاتى من حيث احتجاب ذاتى بها كما كان فى مقام جمع الجمع المذكور كانت الذات الاقدس بشؤونها ونسبها محتجبة بصورة الصفات والاسماء الالهية والكونية فهذا بيتى هو مسمى بالكعبة وهو قلب صورتى التفصيلية التى هى العالم كما ان بيتى الاول قلب صورتى الاجمالية وهذا بيتى الثانى الذى هو الكعبة من جهة كونه قلبا لصورتى التفصيلية وصورة لبرزخ قاب قوسين من حيث انصباغه بصبغة التوجه الى كمال الاستجلاء صار قلبه يحوى الحجر ومظهرا لظهور الصفات فى احتجاب الذات بها كما اخبرنا عن ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله فى الارض يصافح بها عباده وغير ذلك

فقلبى بيت فيه اسكن دونه ، ظهور صفاتى عنه من حجبيتى

تقدير البيت فقلبى بيت اسكن فيه وبيت آخر دونه فى الرتبة يعنى الكعبة ظهور صفاتى عن ذلك البيت من حيث احتجاب ذاتى بها فقوله فقلبى بيت فيه اسكن جملة اسمية مستقلة ودونه خبر مبتدا محذوف وهو قوله وبيت آخر دونه وظهور صفاتى عنه من حجبيتى جملة اخرى من مبتدا وخبر وقعا موقع الصفة لذلك المبتدا المحذوف والمعنى قد ذكر

ومنها يمينى فى ركن مقبل ، ومن قبلتى فى حى الحكم قبلتى

الحكم هاهنا بمعنى الحكمة والضمير فى منها راجع الى الصفات ومن قبلتى يتعلق بقبلتى اى لقبلتى ومن فى ايضا يتعلق بقبلتى والمصراع الاول جملة ابتدائية يمينى فى ركن مقبل مبتدا ومنها خبره وفى المصراع الثانى تقبيلى بحض قبلتى التى هى الكعبة مبتدا وواقع فى فى الحكمة لى فى ذلك خبر المبتداء وتقدير البيت يمينى فى اى فى مظهرى وبيتى الذى هو الكعبة ركن مسعى بقبلة هى من تلك الصفات التى تحجبت بها ذاتى ولنحى جزوا من الكعبة وهو الحجر الاسود واقع فى فى الحكمة ومصلحة لى فى ذلك **واما سر** كون الحجر الاسود يمين الله فباعتبار ان اليمين يتضمن معنى القدرة والقوة المنبئة عن القهر والحمل على الخضوع والخشوع والتواضع لمن قامت به وظهرت منه تلك القوة والقدرة ويتضمن ايضا معنى اليمن والبركة بالاحسان والانعام وافاضة الخير اما بالمعنى الاول فاى قدرة وقوة وقهر اعظم واظهر واتم من انه حمل جميع من فهم من موجد شيئا واطاعة لذلك على ان يتواضعوا له ويخضعوا ويخشعوا ويكبوا على وجوههم اليه من الجبابرة والمتكبرين وغيرهم حتى ان اكمل الخلق واشرفهم محمدا صلى الله عليه وسلم تواضع له ووضع وبكى وقال هاهنا تسكب العبرات واما بالمعنى الثانى المبنى على الاول فباعطائه اياهم فى مقابلة ذلك الخضوع والتواضع من النعيم المقيم والدرجات فى الجنات ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والاشارة الى ما قلنا ما ورد ان عمر رضى الله عنه قال مخاطبا للحجر انت حجر لا تضر ولا تنفع ولولا انى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك فقال له على كرم الله وجهه مه يا عمر هذا الحجر يضر وينفع قوله وتقبيلى جزوا من قبلتى واقع فى فى الحكمة وللمصلحة هذا بلسان مقام احدية الجمع وذلك ان فى نظر من حيث هذا المقام يظهر له ان كل مظهر وظاهر وباطنهما ومحالهما كلها ليس الا تعينات ذاته وصور نسبه وتنوعات ظهوره عندما تفصلت ذاته علما ووجودا فلا جرم يرى الكعبة من بعض صوره ومظاهره من جهة ان المظهر عين الظاهر وكل مقبل للحجر انما يراه عين ذاته مقبلا فى هذا الراى صاحب مقام احدية الجمع لانه يرى الحجر عين فمه باعتبار تكلمه به على ما ورد فى الخبر انه قال صلى الله عليه وسلم فى الحجر والله ليبعثنه الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق يشهد لكل من استلمه بحق **اما الحكمة** فى تقبيله فاظهار القدرة والقوة المدرجة فى يمينه والابتلاء الحاصل بالايمان بالامور الغيبية واظهار درجات الخلق فى ذلك الايمان وتعجيز العقول عن ادراك اسرار عالم الغيب فى كثير من امور عالم الشهادة ايضا واظهار الكرم والجود والانعام بنعيم الجنة ودرجاتها الظاهرة باليمين المباركة فى مقابلة قبول آثار قدرة اليمين وقوتها وقهرها وحملها على الخضوع والخشوع لمظهر **شعر** فان الكرم العليا ، تحتال

وحجى بالمعنى طواف حقيقة ، وسعيى لوجهى من صفاى لمروتى

قوله حقيقة اى فى الحقيقة ومن صفاى متعلقة بسعيى ولوجهى اى لاجله والوجه هنا عبارة عن ظاهر الوجود فانه فى اللغة يقال لما يواجه به وهذا الوجود الظاهر هو المواجه للحقائق الكونية واراد بقوله من صفاى اى من روحى لوصف صفائها الى مروتى اى الى طبيعتى بوصف كونها غريسة **اقول** واذا علمت ان الكعبة بيتى الثانى وصورة برزخيتى الثانية وقلب صورتى التفصيلية ومنشا صفاتى

فاعلم انه كما ان برزخيتي الساسة مشتملة على سبع صفات كلية هي اركان المرتبة الالهية وحكمها اربع منها اصول وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة وثلث منها توابع وهي القول والجود والاقساط اي العدل فكذلك ظهرت صورتها على اربعة اركان وثلث توابع وهي جوانب الحطيم وباعتبار تحقق مظهرية المذكورة بحكم سراية اثر من اشتمال مرتبة احدية الجمع فيها ظهر حكم القول من ركن الحجر الاسود بالشهادة المذكورة في الحديث مع انه مظهر صفة القدرة كما بينا فافهم فاذا طفت انا بصورتي العنصرية حول الكعبة التي هي صورتي ففي الحقيقة انما يكون طوافي بالمعنى حولي من جهة شهود صفاتي السبعة المذكورة لينصبغ كل واحد منها بحكم الجميع واشتمالها الذي هو حكم الذات الاقدس واذا سعيت بين الصفا والمروة فانما اسعى لاجل ظاهر وجودي الذي هو وجهي من مرتبة روحي ووصف صفائها وجلائها وكونها شرقية الى مرتبة طبيعتي ونعت كونها غربية لاجمع بينهما واجعل كل واحد منهما متصفا بالجمعية الحقيقية بحيث لا تتقيد كل واحد منهما بوصف الشرقية والغربية فيكون لا شرقية ولا غربية لكمال الجمعية

وفي حرم من باطني امن ظاهري ، ومن حوله يخشى تخطف جيرتي ،

تقدير امن ظاهري في ظاهر الحرم حاصل من امن باطني في باطنه ومن حول الحرم الظاهري والباطني يخوف جيرتي من ان تتخطف مما عمهم الظاهري من المال والمعلوم والباطني من الاحوال والعلوم يعني لما كانت الكعبة مظهر برزخيتي الذاتي كان حرمها المحيط بها صورة حضرة معلوماتي التي هي محيطة بمركز وحدتي علمي ومنتشئة منه ودايرة حوله على ان العلم من وجه محيط بها من جهة انه ليس شي منها خارجا وعن انه متساب اليه فكما ان كل ما في حضرة معلوماتي بموجب ما يبدل القول لدي ولا تبديل لخلق الله اي لتقديره امن من التغير والتبدل والنقصان والتحول وكل ما ع معرفة وكشف وحال منشاه تلك الحضرة فهو امن من ان يعتريه متعرض من الشكوك والظنون والشبهات والتخيلات ومحفوظ من الغلط والسهو ونحو ذلك واثر هذا المعنى في الظاهر باد بموجب اصل لا اثر لشي في شي لا بمعنى باطن فيه فكذلك ظاهر الحرم ايضا امن بما فيه من الجماد والنبات والحيوان والانسان من القطع والاتلاف والتغيير والتشفي والقتل بموجب نص لا يختلا خلاها ولا ينفر صيدها ولا تعضد شوكها ولا تقطع شجرها ولا تقتل الملتجي اليها ما دام فيها فهذا الذي نراه في الظاهر من الامن هو من اثر الباطني وهذا الذي تشاهده وتسمعه انه تتخطف الناس من حولهم وشنيعه وامثالهم من المتنهبة الحرامية النازلين حوالي الحرم قريبا منه وبعيدا يخطفون امتعة الناس وينهبونهم انما هو بسبب ان كل من يكون من العلماء والاولياء وارباب المكاشفات منشأ علمه وكشفه ومعرفته من دون تلك الحضرة التي هي حرم العلم الازلي وذلك من عالم العقل الى عالم السماء الى سماء الدنيا وما بينهما فما هو محل احكم يمحو الله ما يشاء ويثبت فجميع بضاعته من العلوم والاستنباطات والمكاشفات الصورية كلها في معرض الاحتجاب والارتياب والشبهات والتاويلات التي لا معول

عليها ولا وثوق بها ولا كلة اليها

والاستنباطات

ونفسي

ونفسي بصومي عن سواي تفردا ، زكت وبفضل الفيض عني زكت ،

الصوم في الاصل هو الامساك عن الفعل مطعما كان او كلاما او مشيا وفي الشرع هو الامساك عن المطيبين وعن الاستمناء نهارا مع النية وههنا هو الامساك عن السوى وعن رؤيته والتفرد هو الانقطاع عن كل ما يزدوج به وعن رؤيته وتفردا حال من فاعل زكت وعني يتعلق بالفايض الذي يفيض من فضل وجودي بالوجود والفيض ههنا بمعنى الفائض يقول لما تحقق سيري من حضرة جمع الجمع ومقام قاب قوسين الى مقام احدية الجمع وحضرة او ادنى طهرت نفسي بواسطة امساكها عن رؤية شي سوى نفسي وعن رؤية غير وغيرية بحكم مرتبتي ومقامي الذي هو احدية الجمع حال انقطاعها عن رؤية كل مزدوج ومن الحكم بمغايرتهما وتميزهما واختصاص كل واحد باثر وعين باسمه هذه الرؤية بحكم مرتبة جمع الجمع وزكت نفسي ايضا بفضل ما فاض عني من الوجود العام والهدى الخاص يعني اعطت الزكوة للمستحقين المستعدين عموما وخصوصا وشرعت الصوم والزكوة الظاهر لمتابعيها الان يتخلقوا بخلق اصلهم وتتشبهوا به فافهم ترشد

وشفع وجودي في شهودي ظل في اتحادي وترا في تيقظ غفوتي

الغفوة النومة الخفيفة التي لا تغيب عن الاحساس بما يحس به اليقظان وحرف في الاول متعلق بظل وترا والثانية بتيقظ غفوتي والثالثة باتحادي وتقديره وشفع وجودي ظل وترا في شهودي الحاصل في وقت تيقظ غفوتي الواقع ذلك التيقظ في حال اتحادي يقول كان الوجود الواحد الحق بموجب كان الله ولم يكن معه شي مع شهود الذات الاقدس نفسها في نفسها في المرتبة الاولى الاحدية الجمعية عين الذات عينا ووحدانيا باطنا غيبا عن نظر الاغيار لعدم الغير والغيرية هناك فلما اقتضت حقيقة فاحببت ان اعرف لان تظهر هذا الوجود باظهار الاغيار لهم صار الوجود الواحد الباطن الذي كانت نسبة وحدته وبطونه عينه بحكم المرتبة الاولى مشفوعا بوصف ظهور المنبسط المغاير بينه وبين موصوفه فكانت الشفعية حكم كون نسبة ظهور الوجود وصفا لا ذاتا وكونه وصفا هو حكم المرتبة الثانية الالهية وما تحتها من المراتب الكونية وكان شاهد هذه الشفعية في حكم المرتبة الثانية كالنائم عن الاحساس بحقيقة وحدة الوجود الثابتة في المرتبة الاولى ولكن نومة خفيفة جدا غير مغيبة له بالكلية عن حقيقة وحدة الوجود واما شاهد هذه الشفعية في المراتب الكونية فهو نائم نومة مغرقة مغيبة له عنها بالكلية فيشاهد الشفعية في نومته بحكمها حقيقية وعند شهود برق حكم الاتحاد الحقيقي من جانب الحضرة الاحدية الجمعية يرتفع حكم الوصفية ويرجع النائم في مقابل المرتبة الثانية او ما دونها من المراتب عن سنته او نومته وفي تيقظه عنها يشهد في المرتبة الاولى ان شفع الوجود الذي كان ظاهرا او مشهودا له في غفوته او نومته صار وترا بحكم احدية الجمعية فلم يشهد الوجود واحدا فلهذا كان مبدا الصلوات النهارية باعتبار نزول الامر من الغيب الى الشهادة شفعا ومبدا الصلوات الليلية باعتبار رجوع الامر من الظاهر

الى الباطن كان وترًا وانتهاؤها ايضًا كان بالوتر وانما كان العشاء شفعيًا باعتبار دوام لزوم التحتن والاطلاق في ليل الغيب وانما كان رباعيًا باعتبار لزوم حكم الست الرباعي الاسماى الاولى المفاتحي فهو ويرح النهارية باعتبار ترسيم مراتب كمال الظهور والصبح شانيًا بحسب نقصه في الظهور وقلة حظه من مراتب النور

واشراء سرى عن خصوص حقيقة ، الى كسيرى في عموم الشريعة ،

اراد بخصوص حقيقة هذه الصورة الشخصية الانسانية التى بها تخصص وامتاز عن حقيقة النوع الانساني **يقول** لما اتحد ظاهرى بباطنى وصورتى بمعناى بل كل ذرة من وجودى اتحدت باختها الآن اشرا سرى وباطنى وروحى عن تعين هذه الصورة العنصرية التى تميزت بها في نظر الاغيار عن غيرى الى الحضرة احدية جمعى هذه عارجًا حتى يشاهد سرى عين ذاتى وتحقق في تلك الحضرة بحقيقة الصلوة وسرها ومعناها وبحقيقة الصوم والزكوة والحج واسرارها ومعانيها ذكرتها انفا فلذلك الاسرا يعنيه كسيرى في عموم احكام الشريعة واداء صورة الصلوة وصورة الصوم وصورة الزكوة وصورة الحج فاني اشاهد في عين هذه الصور عين تلك المعاني وفي عين تلك المعاني عين هذه الصور نتايجها وفوايدها واشاهد في كل واحد عين الجميع وعين الذات الاقدس وعين كل واحد منها بلا مغايرة ولا غيرية

ولم اله باللاهوت عن حكم مظهرى ، ولم انس بالناسوت مظهر حكمتى

لم يرد لفظ اللاهوت والناسوت في كلام العرب ولا في الشرع قيل انهما من موضوعات النصارى حيث استعملوهما واراد وا باللاهوت سر الالهية وبالناسوت الطبيعة وقالوا ان اللاهوت كما هو تلبس بالناسوت ودخل فيه وكفروا بهذا التقييد والحلول كما قال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم واول من استعملهما من ارباب التلوين من الاولياء النورى رحمه الله فيما نقل عنه انه قال

سبحان من اظهر ناسوته سر سنا لاهوته الثاقب ، حتى بدا في خلقه ظاهرًا في صورة الآكل والشارب

ثم استعملهما الحلاج وقال مناجيًا ربه حالة القتل والصلب اللهم انك انت المتجلى من كل جهة المتخلى عن كل جهة بحق قيامك بحقى وقيامى بحقك وقيامى بحقك يخالف قيامك بحقى ان قيامى بحقك ناسوتية وقيامك بحقى لاهوتية وكان ناسوتيتى مستهلكة في لاهوتيتك غير ممازجة لها فلاهوتيتك مستولية على ناسوتيتى غير مماسة لها وبحق قدمك على حدثى وحق حدثى تحت ملابس قدمك ان ترزقنى شكر ما انعمت على حيث غيبت اغيارى عما كشفت لى من مطالع وجهك الكريم وحرمت على غيرى ما ابحت لى من النظر في مكنونات سرك وهولاء عبادك اجتمعوا لقتلى تقربًا اليك وتعصبًا لدينك فاغفر لهم فانك لو كشفت لهم ما كشفت لى ما فعلوا ولو سترت عنى ما سترت عنهم لما ابتليت به ولك الحمد دايمًا ثم انشد رحمه الله اقتلونى يا ثقاتى الى آخره ثم فعل به ما فعل وقوله لم اله اى لم اشتغل عنه **يقول** اذا كان سيرى في سر الالهية عند تحققى بها وانصباغى بحكم وجدتها لم اغب في عين تلك الحالة عن حكم صورتى وخلقيتى واجراء

الاحكام الشرعية واوامرها ونواهيهما المتعلقة بهذه الصورة العنصرية والعقل المدبر لامورها على بحسبها وحكمها ولم اشتغل عنها بل اقوم بحقوقها من اداء صورة الصلوة وصورة الزكوة وصورة الصوم وصورة اركان الحج واذا كان اشتغالى بعالم الناسوتية والتلبس باحكام الطبيعة ومباشرة استيفاء الحظوظ النفسية المباحة في الشرع لم انس حظى حالة تلك الامور واللذات ولم اغب عن الحضور معه عن شهودى اياه والاشارة الى هذا ما ورد ان النبى صلى الله عليه وسلم انه كان في اللحاف مع عائشة رضوان الله عليها وجبرئيل عليه السلام ياتيه بالوحى حتى انه كان يقول يا حميرا هذا جبرئيل يسلم عليك

فمنى على النفس العقود تحكمت ، ومنى على الحس الحدود اقيمت ،

يعنى ان عقود العهود من عهد الست بربكم فما فوقه من المواثيق التى كان العاقد والمعقود معه لم يكن الا انا وقد تجاوزت عنى تلك العقود وظهرت من حضرة الباطنة ووصلت الى النفس وتحكمت فيها ومضمون تلك العقود لئن لا ترجعوا عن حكم الوحدة التى هى منشاء وجودكم وعن العدالة التى هى مقتضى برزخية حقيقتى وحقايق واعيانكم الى احكام الكثرة والانحرافات التى موجب بعدكم منى وقربكم من شيطانكم كما اخبر عن ذلك الكتاب العزيز في قوله تعالى الم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدونى هذا صراط مستقيم وكذلك حدود احكام الشرع من الامر المظهر حكم الوحدة والعدالة في عين كثرة صور تنوعات الفعل والقول والحركات والسكنات الوجودية والنهى المعين طريق الرجوع من عين الكثرة الى الوحدة اقيمت من باطنى الذى هو عين الوحدة على الحس يعنى على الحواس الخمس سمعًا وبصرًا وذوقًا ولمسًا وشمًا هذه الحدود وهى الاحكام الشرعية الراجعة جميعها الى هذين الاصلين وهما الامر والنهى لئلا يميل الحس عن الصراط المستقيم الذى تبين بالامر والنهى الى السبيل المتفرقة المفرقة عن متابعة الهوى والطبع وغواية الشيطان وهذا معنى قوله عز وجل وان هذا صراطى مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فالحدود التى اقيمت على الحس هى بتعيين هذا الصراط المستقيم الذى هو الشرع القويم

وقد جاءنى منى رسول عليه ما ، عنتّ عزيز بى حريص لرافة ،

المعانتة كالمعاندة لكن المعانتة ابلغ لانها معاندة فيها خوف هلاك يقال عنت فلان اذا وقع في امر مخاف منه التلف ويقال عزّ على كذا اى صعب والحرص فرط الشرح والارادة والرافة الطف رحمة باطنة منبعثة من الحب والعناية بشرط الميل الى الاعانة وازالة المكاره والضمير في عليه عايد الى الرسول وهو في الجر متعلق بعزيز وبى متعلقة بالرافة وما موصولة صلتها عنت واللام لرافة بمعنى الى متعلقة بحريص متضمن معنى الميل وياء جاءنى ضمير تلك الحضرة المحبوبية من حيث تفرقة جمعها وتفصيل نسب واحديتها الظاهرة بصور المدعوين كلهم ولذا يائى واما ياء منى فهى ضمير تلك الحضرة لكن من حيث جمعيتها احدية الجمع واراد بالرسول الحقيقة الاحمدية المحمدية من كونها نبيًا رسولًا وادم بين الماء والطين وجميع الرسل والانبياء وقومهم بل كل ما يتعين من الوجود ظاهرًا وباطنًا كان مدعوًا وهى ساعية الى الكمالات المراد ظهورها بهم وهى هادية لهم الى سبيلها لكونها رحمة للعالمين **يقول** وقد جاء رسول عام الرسالة

ناسوت

وسلم انه كان

هذا جبرئيل يسلم عليك

الشرع القويم

متعين من حضرة احدية جمعي وحضرة كمالي الذاتي أرسلته اي من حيث كون ذاتي ووجودي ظاهرا
بصورة التفصيل ووصف قبول الظهور بوصف الكمال والنقصان وذلك الرسول الداعي لصور تفصيلي
الى الظهور بوصف الكمال كانت بجبلته بل خلقته متعينة من حضرة احدية جمعي بل غيب غيبي وكان هذا تفاصيل ذاتي
الرسول من اخص اوصافه انه يصعب عليه ظهور بعض صور نسبة ذاتي وتفصيلها وتنوعات ظهور وجودي
بصورة الاباء والانكار وعدم قبول الدعوة بحيث يكون ذلك الانكار وعدم القبول مما يفضي الى ان ينتهي الى الخسران
الابدي والدمار السرمدي وكان من وصف ذلك الرسول ايضا شدة الحرص والميل الى الشفقة الكاملة الصادرة
من كمال الحب والعناية في حق المدعوين وفرط الشره الى قبولهم دعوته وتلقيهم اياها بالقبول وحسن الاقبال
على التوجه الى تحقق الكمال وهذا البيت يتضمن معنى قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه
ه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم بلسان مقام الجمع الاحدي ه
فحكمي من نفسي عليها قضيته ، ولما تولت امرها ما تولت ه
لفظ تولت الاول من ولاية الامر وتوليه وهو الحكم والتصرف وتولت الثاني من التولي عن الشيء وهو الاعراض و
النفس هنا يريد بها الذات **تقول** بلسان صحو الجمع المختص بمقام احدية الجمع بحكمي من حيث كليتي وجمعيتي بجميع يريد بها الذات
تفاصيل صور الانبياء والرسل الظاهر ذلك الحكم بصورة الشهود والاشهاد والشهادة والبشارة والدلالة والدعوة
والتبليغ ووضع الشرايع وبيان الطريق الصادر ذلك الحكم من ذاتي من حيث مقام احدية الجمع قضيته على نفسي من حيث
ظهورها بصورة تفصيل صور الامم المدعوين المبشرين المنذرين يعني ظهرت بصورة جميع الانبياء والرسل واولي العزم
منهم ودعوت جميع صور تفاصيل ذاتي من الامم وظهرت من حيثية بعضهم بوصف القبول والاقرار ومن حيثية
بعضهم بوصف الرد والانكار وقضيت حكمي هذا الصادر من جمعية ذاتي على صور تفرقتها وتفصيلها ولما آل
امر تصرف ذاتي من حيث جمعيتها في ذاتي من حيث خصوصيتها واجمالها وتشخصها التي تدعى وتعرف بالنفس
المحمدية التي منشاؤها مكة ومسكنها مدينة ودعت هذه النفس المحمدية نفسها من حيث قواها ومداركها
واجزاؤها البشرية وذراتها الترابية ما تولت يعني ما اعرضت عن قبول الدعوة من الجزوية الى الكلية
بل انجذبت جميعها واذعنت بالقبول وتوجهت الى عالم الكلية والاشتمال والجمعية وتحقق كل واحد منها
بحقيقة هذه الكلية والاشتمال والجمعية واسلم شيطاني على يدي يقرر هذا المعنى ه
ومن عهد عهدي قبل عصر عناصري ، الى دار بعث قبل انذار بعثة ،
الي رسولا كنت مني مرسلا ، وذاتي باياتي علي استدلت ،
هذان البيتان ترجمة قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين يعني بين العلم الظاهر
بصورة الماء في الكشف الصوري تارة وفي المنام اخرى وبين الطينة الادمية فانه لو كان المراد ههنا الماء
الحقيقي لكان المناسب ان يقول وآدم بين الماء والتراب فان الماء احد جزئي الطين وتقدير البيتين كنت
مرسلا مني اي من حضرة احدية جمعية ذاتي الى نفسي من حيث تفرقة صور جمعها وتفصيل اجمالها من حضرة
المعاني والحقائق الى انهى مراتب الابدية وكان مبدا ارسالي ذلك الرسول عند عهد محبتي الذاتية في حضرة

احدية جمعي الذي كان ذلك العهد قبل زمان تعين عناصري التي تركبت منها جميع الصور الحسية ومنها
الصورة البشرية الادمية وكان مبدا هذا الارسال ايضا قبل تحقق آثار الانذار مني اي من صورتي البشرية
المحمدية بالنشور والبعث والتسيير الى دار البعث وذاتي من حيث صور تفصيلها المعنوية والروحية والمثالية
والحسية تستدل بآيات تروق انوار حسن قابليتها الفطرية على صدق قول هذا الرسول وما اخبر من كمالها وكليتها
تقول هذا بلسان احدية الجمع والتوحيد وخلاصته ان الحقيقة الاحدية كانت من جملة تعينات الذات الجامعة
هذه الذات بين كنه غيب الغيب وبين التعين والتجلي الاول ووحدته المنتشية منها نسبتا الواحدية والاحدية
وجميع النسب المندرجة فيها وكان عهد المحبة المعبر عنها باحببت ان اعرف واقعا من هذه الذات وجمعيتها
المذكورة وكان مقتضى هذا العهد ان تبعث هذه الذات الاقدس الاعلى هذه الحقيقة الاحدية الجامعة ساير
تعينات هذه الذات الاقدس رسولا الى ساير تفاصيلها الظاهرة في حضرة جمع الجمع المتصور بعضها بصور
الحقايق والاسماء الالهية المضافة اليها الفاعلية وبعضها بصور الحقايق الكونية الممكنة المضافة اليها القابلية
متميزا بعضها من بعض في هذه الحضرة بحسبها حتى يدعوها هذا الرسول من جزويتها وتقيد كل واحد
منها بوصف وحكم مخصوص الى كليته واشتماله على الكل ثم تنزل هذا الرسول من هذه الحضرة الجمعية
بعد قيامه بحق دعوته فيها وبعد تحقق الامر الايجادي وقبول خطاب كن فكان ظاهرا بصورة القلم
الاعلى وتفصل وجوده المجمل في حقيقة اللوح المحفوظ بحكم امر اكتب ما هو كاين وظهر بصور الروحانيين
من الملايكة وجميع الارواح الانسية والجنية وروحانية كل شيء فقام هذا الرسول من حيث صورته الروحية
العلمية لدعوة هؤلاء الارواح الملكية والجنية والانسية والروحانيات جميعها من جزويتها وتقيدها الى كليتها
وعين لها طريقا يقربها الى هذه الكلية ووظيفة من العبودة بعضها باداءها عن البعد عن هذه الكلية
والاشتمال على الكل وهداها الى القيام بحق ذلك الطريق واداء تلك الوظيفة ثم تنزل هذا الرسول في ضمن الامر
الايجادي الى العرش والكرسي وعين روحانية كل واحد وكل جزو منهما ولصورته ايضا طريقا مستقيما
يقربها الى الوحدة ويبعدها عن الهوى الى هاوية الجزوية والكثرة وهداها الى وظيفته المختصة به والى ظاهر
خاصيته ثم تنزل الى السموات باطنا في الامر الموحى به فيها وعين لها ولروحانيتها والملايكة النازلين بها في
طايف تختص كل وظيفة بظهور كمال مختص بكل واحد منها وهداها الى ما تخرج عن عهدة وظايفها فكانت
رسالة هذا الرسول واقعة وثابتة من حال عهد المحبة الذاتية المذكورة من قبل ان تتعين العناصر الاربعة
التي هي النار والهواء والماء والتراب وقبل زمان تعين وتميز كل واحد منها عن الآخر ثم تنزل هذا الرسول
المذكور الذي هو السر الاحمدي سارئا في الامر الايجادي الى العناصر وعين لكل واحد منها وظيفة توصله
الى ما اختص به من الكمال وتبعده عن النقصان والاختلال وهداه اليه ثم تنزل كامنا في سر الاعتدال
الى المركبات معينا لها به سبيلا ما يوصل كل واحد الى ما يخصه من الكمال المناسب لمرتبته ويحفظ على ما يليق
بمنزلته وهداها الى القيام بحقوق وظيفته هكذا في الجماد والنبات والحيوان الى ان ظهر بلبسه الصورة البشرية
الادمية باطنا في كل فرد من افرادها المتبوعة المسمين بالانبياء والرسل وعين لكل واحد شريعة موصلة

لمولن بابعه الى الجمعية والكلية وكانت حقائق هولاء الرسل والانبياء عليهم السلام كالصور التفصيلية الكلية
والاجزاء والتوابع لحقيقته التى هى حقيقة الحقائق فكان قد عيّن على الحقيقة لنفسه من حيثية كل جزوى
وتبع له كلى بالنسبة مسمّى بالنبى والرسول ولتوابعه المدعوين شريعة تتبيّن بها استقامة سيرهم على اساس
الكلية والجمعية وتدلهم بآيات ومعجزات يستدلّ بها صور تفاصيله على صدقه وكل واحد من غلب على فطرته
قبول هذه الدعوة من هولاء المدعوين كلهم المذكورين الذين هم صور تفصيل الذات الاقدس يستدل بتلك
الآيات بفطرته وقابليته على صدق دعوة هذا الرسول من حيث كل واحد من اجزاء حقيقته وكليته هكذا الى
ان ظهر بكسوة هذه الصورة البشرية المحمدية فيهدى كل شئ الى ما فيه صلاحه وكماله هداية خفية من جهة
الفطرة المضافة الى ذلك الشئ الى ان بعث فى هذه الصورة المحمدية وانذر هذه الامة المرحومة بقرب
البعث والنشور والتسيير الى دار البعث والقيام بقوله انا والساعة كهاتين واشار باصبعيه المسبحة
والوسطى فكانت رسالته ايضا ثابتة قبل هذا البعث والانذار الواقع فى هذه الصورة المحمدية وبعده
فكان صلى الله عليه وسلم رسولا من الازل الى الابد وجميع المرسلين كانوا صور تفصيل حقيقته وخلفاؤه
ومظاهر تعيناته وهو كان ظاهرا بهم وباطنا فيهم فى نزولهم وعروجهم وولايتهم ونبوتهم واهتدائهم الى كمالاتهم
الحقيقية كان بهدايته الباطنة فيهم فكان آدم ومن دونه تحت لواء كليته ومتبوعيته وهم خلفاؤه واتباعه

ولما نقلت النفس من ملك ارضها ، بحكم الشرى منها الى ملك جنة
وقد جاهدت فاستشهدت فى سبيلها ، وفازت ببشرى بيعها حين اوفت
سمت بى لجمعى عن خلود سمائها ، ولم ترض اخلادى لارض خليفتى

ضمير لها فى منها يعود الى حضرة المحبوب وفى سمائها الى النفس وفى سمائها الى الجنة والتاء فى جاهدت
واستشهدت وفازت ضمير النفس واللام فى لجمعى والارض بمعنى الى الاولى لتعدية سمت والثانية لتعدية
الاخلاد والباء واللام وعن كلها متعلقة بسمت والبيت الثالث هو جواب لما وقوله عن خلود سمائها
يعنى عن سماء الجنة الموصوفة بالخلود **يقول** باللسان المحمدى ولما جرت المبايعة بينى وبين حضرة
محبوبى بموجب ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة على انهم يقاتلون فى سبيل الله
فيقتلون ويقتلون واشترى تلك الحضرة منى نفسى فتحققت امر هذه المبايعة بتسليم النفس اليها بان
جاهدت حق جهادها وقتلت بسيف المجاهدة واستشهدت فى سبيل حبها بفناء حظوظها
واوصافها ومحو انيتها حتى اصبحت على المشاهدة فنقلتها من ملك ارضها التى هى الطبيعة بحكم
ذلك الشرى وتسليم المبيع الى ملك الجنة التى كانت ثمن نفسى وظفرت النفس ببشرى تلك المبايعة
حين اوفت بتسليم المبيع بتمامه وكماله رفعتنى نفسى عند هذا الانتقال من ارض الطبيعة الى ارض الجنة
متعدية هذه الارض ومتجاوزة سماءها الموصوفة لكونها عرش الرحمن اى محل استواء الاسم الظاهر
تماما وقصدا واستقرارا معنويا وبلوغا الى انهى كليات مراتبه وسمت بى الى حضرة الجمع المختص
بحقيقتى يعنى الى احدية الجمع ولم ترض نفسى لى تميل الى ارض خليقتى يعنى آدم عليه السلام بحكم سكونه فيها

بموجب امر اسكن انت وزوجك الجنة وانما لم يمل الى السكون فى هذه الارض لكونها متسمة بسمة
التقييد بمظهرية الاسم الظاهر بسمة الخلقية وقد ذكر كيفية كون آدم وبنيه من المرسلين واولى العزم
خلفاء هذه الحقيقة الاحدية فاستحضر

وكيف دخولى تحت ملكى كاولياء ملكى واتباعى وحزبى وشيعتى

الحزب جماعة فيها غلظ وشدة ونصرة بذلك الغلظ والشدة من الحزباء وهى الارض الغليظة
والشيعة من تقوى بهم الانسان وينتشرون عنه يقال شيعة وشيع واشياع **يقول** وكيف يكون
دخولى تحت ما هو داخل تحت ملكيتى بحكم المبايعة المذكورة يعنى سماء الجنة بحيث تتصرف فى باحكام ادوارها
وتشكلاتها واقتضاآتها وتغييراتها المتعلقة باحكام الزمان المعين انى وعينه بدورتها
وكيف يكون تقيدى بهذه الاحكام والتصرفات الصادرة من مملوكى على وفى وكيف يتصور رضاى
بان يتصرف المملوك فى المالك كما دخلت اولياء مملكتى من عموم الخلق تحت حكم تصرف هذه السماء
الموصوفة بالخلود وهو العرش الذى هو سقف الجنة المملوكة لى بحكم المبايعة بحيث تتصرف فيهم هى
بالاقتضاآت الزمانية وكما دخل اتباعى من المرسلين وحزبى من اهل البداية وخواص المؤمنين وشيعتى
من الابرار والصالحين للوصول الى درجات المحسنين الذين مالوا الى ما نالوا من ارض الجنة ورضوا
بالتقييد تحت تصرفات سمائها فيهم واطمأنوا بها فكيف اكون انا مثلهم فى ميلهم اليها ودخولى
تحت تصرفاتها مع انها ملكى واخلص ترشد

فلا فلك الا ومن نور باطنى ، به ملك يهدى الهدى بمشيئتى

يعنى لما كان المقصد الاقصى والعلة الغائية من الوجود اظهار الكمالات الاسمائية وكمال كل
اسم متعلق بامرين احدهما ان تظهر آثاره تماما والثانى ان يشتمل على جميع الاسماء ويظهر حكم ذلك
الاشتمال واثره تماما وهذان الامران متوقفان على تعين كل شخص انسانى يكون مظهر كمال ذلك الاسم ومظهر
تمام ظهور آثاره ومظهر حكم ذلك الاشتمال المختص بذلك الاسم كان لهذا المعنى يتميز كل صورة من هذه الصور
الانسانية المتصفة بهذه الصفة المذكورة وتصوله مصحوب قصد تنزل التجلى الوجودى وكان
وكان التجلى الوجودى منصبغا باثر ذلك التميز والتصور فكلما اظهر التجلى الوجودى عين الافلاك
والكواكب والسموات تنازلا ظهر حكم ذلك الانصباغ وقصد ذلك التميز والتصور فيه وظهر لذلك
الحكم صورة انصافية فصار لكل انسان من كونه مظهرا لكمال اسم ولتمام ظهور آثاره ولحكم اشتماله على
جميع الاسماء صورة طامس فى كل سماء وفى كل طبقة من طبقات الارض ايضا حتى اخبر حبر الامة عبد الله
ابن عباس رضى الله عنهما فى اثناء كلام طويل ما ينبئ عن هذا المعنى بقوله حتى ان فى كل طبقة من
الارض ابن عباس مثلى فكل شخص انسانى قدر سلوكه وتحقق حقيقة اسم لذلك الاسم مظهر فلكى يحيى
صورة ذلك الشخص الثابتة فى ذلك الفلك والا يكون معطلة مهملة بالنسبة اليه **فنقول** لما لم يكن
فلك من الافلاك من العرش الى الفرش الا وفيه من نور باطنى ظاهر ملك حى عالم قادر يهدى هداية

وارها
لهم

الهداية الى جميع الاملاك الساكنين فى ذلك الفلك فيهتدون كلهم بتلك الهداية الى ما فيه كمالهم بارادة ومشية سارية منى فيهم فكيف ادخل انا من حيث كليتى تحت تصرف سماء الجنة وحكمها كسائر اتباعى وشيعتى

ولا قطر الا وهو من فيض ظاهرى ، به قطرت عنها السحائب سحتى ،

سحتى اى صبت والقطر الحائب واراد بفيض ظاهر الوجود المفاض على الكون واراد بالقطر التى منه فى كل جانب البحر المحيط بجميع جوانب الارض وهى التى تستمد السحاب من الندا وه المتصاعد عنها فى ضمن البخارات المنتشية منها وهذا البحر المحيط وهذا البحر المحيط قطرة من الفيض الوجودى المنبسط والمفاض على جميع المكونات بل اقل من القطرة لامكان تناهى ما تعين وتعين منها فكيف ادخل تحت حكم ما تعين منى وتقيد بحكم الظهور وامكان التناهى اعنى سماء الجنة

ومن مطلعى نور البسيط كلمعة ، ومن مشرعى البحر المحيط كقطرة ،

البسيط بمعنى المبسوط واراد بمطلعه التجلى الاول الوجودى الذى هو نوره صلى الله عليه وسلم المعين والمقدر اول كل عين واراد بالنور البسيط النور الشعاعى الوجودى المفاض المنبسط على الكائنات فان هذا الشعاع المفاض المضاف هو كلمعة خفيفة وبارقة طفيفة بالنسبة الى عين النور الاحدى الذى هو مطلع انوار تفصيله الظاهرى والباطنى والجمعى وهذا النور البسيط الشمسى كلمعة وبارقة بالنسبة الى هذا الشعاع الوجودى المفاض على الكون الذى هو مطلع نور وجود سائر الخلائق واراد بمشرعه عين بحر العلم الذاتى المتعلق بالذات الاقدس ونسب واحديتها التى هى عينها المندرجة فيها حيث كان الله ولا شئ معه واراد بالبحر المحيط العلم المتعلق بالمعلومات الالهية والكونية الذى هو بالنسبة الى العلم الذاتى كقطرة فان ما لم يتصور من النسب فى المرتبة الثانية اكثر مما تصورت فيه وهذا البحر المحيط بجميع اقطار الارض هو اقل من قطرة بالنسبة الى العلم المحيط بالمعلومات فى المرتبة الثانية لكنه كذلك لتناهى هذا وعدم تناهى ذاك فافهم ترشد

فكلى لكلى طالب متوجه ، وبعضى لبعضى جاذب بالاعنة ،

فكلى يعنى من حيث نورى البسيط المفاض وعلمى المحيط المتعلق بجميع المعلومات باجمالها وتفصيلهما طالب ومتوجه الى كلى يعنى الى التجلى الاول وعلمى الذاتى لينصبغ بحكم اشتماله واحديته جمعى وكل شان من شؤونى يجذب بصورته المعنوية والروحانية والمثالية والحسية الى مرتبته الاحدية الجمعية لتحقق بحقيقة الكلية والاشتمال على الجميع واحكام جميع المراتب ووجه آخر يجميع ما ظهر من صورتى الاجمالية المحمدية ومن صورتى التفصيلية المسماة بالعالم بجميع قواهما واجزائهما من اقسام الاعراض والاجناس واصناف الاسماء والاوصاف طالب ومتوجه الى مجموع باطن ذاتى ونسبها وشؤونها الثابتة فى حضرة احديته جمعى لينصبغ هذا الكل الظاهرى بحكم الكل الباطنى من اشتمال الكل على الكل وارتفاع المغايرة والغيرية بين الجميع وبين كل فرد فرد منها وكل شان من شؤون باطنى وكل اسم من اسمائه اخذ بعنان كل صورة ومقتضاه وكل قوة وذرة من صورتى ظاهرى الظاهرة بوصف التميز والمغايرة

والغيرية

والغيرية فى المراتب بحكمها وحسبها يجذبه الله ليزول عنه حكم الحجابية والمغايرة والغيرية وليصبغ بصبغة اشتماله ويظهر بكليته وغاية كماله ووجه آخر يقول مجموع صورتى التفصيلية بجميع اجزائها واجناسها وانواعها واشخاصها طالب ومتوجه الى مجموع صورتى الاجمالية الانسانية المحمدية ليقبل بها امداد الكلية منها بكليتها وكل جزء وقوة من اجزاء صورة الاجمالية الانسانية المحمدية وقواها المتحققة بحقيقة الكلية والاشتمال على الكل آخذ بعنان كل رقيقة ورابطة ثابتة بينه وبين كل جزء من اجزاء صورتى التفصيلية المسماة بالعالم بواسطة كل رقيقة ورابطة ثابتة بين الصورتين يجذبها الى كليته وجمعيته واشتماله المذكورة ومثال تلك الروابط والرقائق بين الصورتين العروق الموصلة اثر الروح الطبيعية والحيوانية الى ظاهر البدن وجميع اقطاره وحياة ظاهر البدن ونبات صحته معذوقة بتلك الآثار بحيث لو وقعت فى واحد من تلك العروق الروابط سدة توجب انقطاع مدد الحياة عن عضو يتعلق ذلك العرق الموقوف بآفة السدة به لمات ذلك العضو وانقطع عنه الحساس الذى هو من خواص الحيوة وهذه الروابط والرقائق بين صورة العالم وبين الصورة الانسانية الاجمالية مسدودة بالنسبة الى عموم الخلق بسبب طريان مرض الجهل والانحراف وكثرة الاهواء والاوصاف الاجرم ليس بين صورتهم وبين صورة العالم امداد والاستمداد اصلا ولكن بالنسبة الى صاحب مقام الجمع بفتح السدد حاصل بحيث يستمد الكل من الكل ويمد المجموع ويمد الاجزاء من الاجزاء ويمد كل جزء جزءا يناسبه ويستدعى رقيقته فلا جرم جميع صور العالم علوا وسفلا طالب ومتوجه الى صورتى الاجمالية التى هى المظهر الحقيقى لحضرة احديته الجمع المذكور ظاهرا وباطنا وخاضع وخاشع له وباعتبار الاحاطة بموجب والله من ورائهم محيط هى محيطة بها ومشتملة عليها وحقيقة لو دليتم بحبل لهبط على الله صادقة ظاهرة بهذا الاعتبار واما باعتبار الانشاء والايجاد فسرها الصورة البشرية المحمدية التى هى المظهر الحقيقى لحضرة احديته الجمع مثل نقطة المركز المنتشئ منها دائرة حقائق العالم اعلاها واسفلها اجناسها وانواعها واشخاصها وكلها متوجهة اليها ومستمدة منها معينة جهاتها بنفسها واعلم انه يذكر فى البيتين التاليين حكم الاحاطة بالذات وبالحكم

ومن كان فوق التحت والفوق تحته ، الى وجهه الهادى عنت كل وجهة ،

عنت اى خضعت مستاسرة تحتا يعنى لما كان العرش الرحمانى اول مظهر مثالى من جهة سطحه الخارجى واول مظهر جسمانى من جهة سطحه الداخلى الذى يلى الكرسى وكان الغالب عليه من كلتا جهتيه حكم الوحدانية كانت مظهريته مضافة الى التجلى الاول الذى هو نورى وباطن باسم الرحمن فهذا المظهر كان مضافا الى من جهة اختصاص هذا التجلى بى اولا فى كمال التجلى الثانى مظهره الكرسى المضاف الى من دونى من ارباب الكمال والخلفاء ولهذا كان آدم عليه السلام اسكن فى هذا المظهر الذى هو ارض الجنة ولما كان هذا المظهر العرشى المضاف الى محيطا بجميع الاجسام علوها وسفلها جليلها وحقيرها وصغيرها وكبيرها وهو من جهة احاطته فوق كل الجهات وما فوقه شئ من جهة الصورة كان الظاهرية وهو التجلى الاول ليس فوقه شئ من جهة المعنى اعنى من التجليات المتعينة وكان فى ذوقى وشهودى لى المظاهر عين الظاهر

ح ذوقه

د

المجموع

المنور

شاهدت فی هذا المشهد، ووجدت انه لو دلی بحبل لهبط على الله، ورایت فی هذا الوجه انی فوق کل تحت وکل
فوق داخل فی احاطة احاطة مظهر نور کرسی الذی هو العرش المحیط فهو تحتی بلا شک وشبهة، ولما کان الغالب على هذا
المظهر العرشی حکم الوحدة والعدالة، وکان کمال الاجسام جمیعها فی تحققها فی الوحدة وقربها من صورتها الاعتدالیة
العدالة کان هذا المظهر العرشی بصورته ومعناه هو عین صورتی ومعنای وبحاله ووصفه هادیا جمیع الصور
الی ما فیه کمالها الذی هو الوحدة والعدالة، وکل مهدی خاشع وخاضع لهادیه، وکل ما یکون فی حضیض التحتیة
من الجهات والمحال، فکل ما یتوجه الیه ویحل فیه یکون حکم التحتیة الیه مضافة الیه، وجاریة علیه، ویکون کمال
تلک الجهة والمتوجه الیها والمحل والحال فیه ان یترقی الی الفوقیة، فیخضع ویخشع لما له درجة الفوقیة لیهدیه
الی کماله الذی هو الترقی الی اوج الفوقیة من حضیض التحتیة، فبان تحقق قوله ومن کان فوق التحت والفوق
تحته الی آخر المصراع ای مثل عنت کل وجهة بما فیها الی وجهه ای ذاته ووجوده الوحدانی الکمالی فلهذا
کان جمیع العالم بصورته ومعناه متوجها الی ومستمدا منی وانا امد الکل بکلیتی والجزء بجزئیتی ه

فتحت الثری فوق الاثیر لرتق ما ، فتقت وفتق الرتق ظاهر سنتی ،

اراد بالاثیر کرة النار والرتق الضم والالتحام بحیث یصیر المرتوق مصمتا والفتق الفصل بین المتصلین
ضد الرتق یعنی لما خلق الله العرش والکرسی من الطبیعة الجامعة بین الحرارة التی کانت مظهر صفة الحیوة
وبین البرودة التی هی مظهر صفة العلم وبین الرطوبة التی هی مظهر صفة الارادة وبین الیبوسة التی کانت
مظهر صفة القدرة بعد اجتماعها قد جمع مرة اخری جمیعها فی کل واحد منها بحیث صارت الحرارة مشتملة
على الحرارة والبرودة والرطوبة والیبوسة والبرودة کذلک والرطوبة والیبوسة کذلک ثم جمع بین هذه الاربعة
بحیث صار الکل مشتملا على الکل فکان الحاصل منها جوهرا مرتوقا مجتمعا لا انفصال ولا تمیز بین اجزائه
البتة فعبر القرآن العزیز عن ذلک بالرتق فی قوله تعالى اولم یر الذین کفروا ان السموات والارض کانتا
رتقا ویسمى ذلک الجوهر المرتوق فی بعض الالسنة بعنصر العناصر والعنصر الاعظم ثم خلق بقدرته
النافذة والحکمة البالغة فی ذلک الجوهر المرتوق حرکة حبیة الی کمال المراد منه فحصل من تلک الحرکة فی
ذلک الجوهر المرتوق حرارة غریبة فانفتق من اثر تلک الحرکة والحرارة ذلک الجوهر وتمیز اللطیف من لطیفه
وکثیفه وظهر بصورة الدخان المتصاعد من اثر الحرارة فکان ذلک الدخان رتق السموات ثم
انقسم هذا الدخان المرتوق بحکم الاسماء الائمة السبعة المتوقف علیها الحکم الایجادی على حسب
حقایقها السبعة على سبعة اقسام هی صور السموات السبع فکان ذلک فتق السموات ثم صار
کل سماء مظهر الحقیقة من تلک الحقایق السبع وکوکبه مظهر الاسم من تلک الاسماء المتجلیة بتلک الحقایق
ثم تمیز البلة بحدة ذلک الدخان بحکم تلک الحرکة الحبیة فبان کثیف ذلک الجوهر بصورة الارض فکان رتق
الارض ثم انبسط ذلک فصار ارضا مدحوة وانقسم الباقی ثلثة اقسام قسم نسبته الی الدخان اقرب
وهو ما غلبت فی ترکیبه الحرارة والیبوسة فکان منه کرة النار المسمى بالاثیر وقسم نسبته الی الکثیف
اشد وهو ما غلبت فی ترکیبه البرودة والرطوبة فکان منه کرة الماء وقسم بینهما وهو ما غلبت فی ترکیبه

الحرارة والرطوبة فکان منه کرة الهواء وذلک کله تقدیر العزیز القدیر الحکیم، واذا عرفت هذا فاعلم انه
نقول ان الفوقیة والتحتیة الثابتتان فی نظر الخلق بسبب فوقیة السموات وتحتیة الارض فما دونها
کانت فی مبداء الامر الایجادی الذی اشهده اما الان کما کان من نفخة عند رتق ما فوق الاثیر وهو
السموات، وما تحت الثری وهو الاجزاء الارضیة کلها فکان ما یشهده الخلق الان تحتا هو بعینه کان
فوقا، وما یشهدونه فوقا کان تحتا عند ذلک الرتق، وانا اشهد هنا کذلک فلا فرق عندی بین السموات والارض
وبین الفوق والتحت من جهة النظر المنصبغ بحکم احدیة الجمع، فان کل جزء منی ظاهر بوصف الکلیة
وکل ما یکون متقیدا بوصف الجزئیة فهو خاضع خاشع لی ولجمیع اجزائی واوصلنی خضوع الجزء للکل بالذات

ولا شبهة والجمع عین تیقنی ، ولا وجهة والاین بین تشتتی ،

یعنی لما تحققت بحقیقة هذه الجمعیة والکلیة التی هی منشاء العلم والیقین بل عینه، ونظرت بعینها
فی جمیع الاشباه والامثال الثابتة متمیزة فی مرتبة جمع الجمع التی هی دون مرتبتی وحقیقتی، وادرکت
کل شیء بخواصه وما تقتضیه حقیقته وتمیزها عن غیرها، وکملت احاطتی بالذات والحکم بجمیع العالم
کلیاته وجزویاته لکمال ظهور کلیتی وجمعیتی حینئذ تلحقنی فی جمیع مدرکاتی ریبة منتشیة من احکام
الاشباه والامثال مع تیقنی بمقتضی حقیقة کل شیء ومقتضی حقیقة شبهه ومثله، ومن اتی النسبی
الشبهیة والمثلیة بینها فلا جرم لا تعتری بی شبهة فی شیء مما ادرکتها لا من حیث الجوهر والعین کالند والضد ولا
من حیث الکمیة المکانیة کاین او الزمانیة کمتی ولا من حیث التعدد فی النسب والاعتبارات الذاتیة
کالتفرقة الواقعة فی الحد والمحدود حال کون شهودی من حیث حضرة الجمع اعنی احدیة الجمع التی
هی مقام لا یکون الا عین تیقنی ای علم ذاتی وصلانی لا یحصل الا طمینان الحقیقی الا به، وقوله ولا وجهة
والاین بین تشتتی ای ولا وجهة معینة مقیدة فی توجهی الی هذه الحضرة الاحدیة الجمعیة، لانه لما
کانت الازمنة والامکنة المعینة لحکم الانیة تفرقة حاصلة من ظهور حکم بینیة ومغایرة وغیریة مضافة
الی التمیز بین الاشیاء وبین کل زمان وزمان وبین کل مکان ومکان، والاشیاء جمیعها والازمنة والامکنة
کلها فی نظری شیء واحد بلا تفرقة وتشتت غیریة بینها والوجهة المعینة تقتضی تفرقة ما بین ما توجه
فی تلک الوجهة وبین ما یتوجه الیه بوجهة اخری لا جرم لم یکن الوجهة المعینة المختصة بجهة واحدة مضافة
الی بل اینما تولوا فثم وجه الله المختص بذوقی وحالی ومقامی ه

ولا عدة والعد کالحد قاطع ، ولا مدة والحد شرک موقت ،

یعنی لا عدد مضافا الی نسب ذاتی وصورها کلها فی نظری وشهودی من حیث مقامی الاحدی الجمعی
حال کون العد قاطعا ومفرقا بین کل عدد ومعدود وکل محدود ومحدود فان الاثنین تقطع وتفرق بین
الثلثة والاربعة وتحکم بالمغایرة بینها کالحد القاطع والمفرق بین کل محدود ومحدود والمغایرة ولا
غیریة ولا قطع ولا فرق فی نظری وشهودی من مقام احدیة جمع فلا عدة عندی ولا مدة فی نظری و
شهودی حال کون الحدین کل مدة ومدة شرک فی وجود مدتین مضاف الیه من تعین الوقت والزمان

کیف

المعيّن مثل ان يقول ان مدّة سلطنة الب ارسلان كانت اثنتى عشرة سنة فعيّن هذا الموقّت بتعيينه المدّة وبتوقيته لالب ارسلان شريكين فى سلطنته ودولته شريكاً فيما تقدّم وشريكاً فيما تاخر عن مدّة سلطنته وحيث لا يتصوّر من يكون لى ولا يشبه الدهر فى دولة تصرّفى ودوامى وبقائى فلا مدّة ولا وقت والازمان تتطرق لحقيقتى وحالى ،

ولا نِدَّ فى الدّارين يقضى بنقض ما ، بَنَيْتُ ويُمْضِى امره حُكْمَ امرتى ،

النّدّ هو المثل المشارك فى الجوهر ويستعمل فى المشارك فى الحكم ايضاً وهو المراد والامرة والامارة الولاية والامر التقدّم بالشئ والواو بمعنى او يقول ولا شريك لى فى الدارين فى حكمى وتصرفى ولا فى جوهرى وحقيقتى بحيث انه اما ان يخالفنى فيحكم بخراب ما بنيت من الامور على نسق الحكمة والاتقان فى الخلق واعطاء كل شئ مما يحتاج اليه فى تمام خلقته وهدايته الى استعمال ما يتم به بقاؤه على تلك الخلقة المتقنة مما يجلب لنفسه النفع ويدفع عنها الضر والى ما فيه كماله وعما يرفع نقصانه وهذا النقص باطل لافضائه الى العجز والفساد او يوافقنى فيمضى حكمه حكمى ولا يتم ذلك ايضا باطل فانه يفضى الى تحصيل الحاصل او الى العجز عن امضاء حكمى ،

ولا ضِدَّ فى الكونين والخلقُ ما ترى ، بهم للتّساوى مِن تفاوُتِ خِلْقتى ،

والاضداد ثابتة فى عالمى الظاهر والباطن يعنى ليس فى الوجود امر فى العالمين يكون داخلاً تحت جنس واحد ويكون بيننا منافاة فى خاصة اوصافنا وبيننا من جهة تلك المنافاة ابعد البعد كما بين السواد والبياض والليل والنهار لانه لا جنس لى يشاركنى فيه غيرى فان ذاتى عين الوحدة المنافية للغير والغيرية وان الوجود ايضا واحد وحدة حقيقية وهو عين ذاتى وكل وصف من اوصاف الظاهر انوى الكون فهو مضاف الى عين ذلك الوجود الواحد والحال الواقع المشهود لكل شاهد ان جميع ما اضيف الى شئ من آثار هذا الوجود الواحد واشعته وفيضه مسمّى بالخلق كلها فى الموجودية سواء بحيث لا يرى من تفاوت بينهم فى نفس الموجودية وكل واحد من هذه الموجودات المتساوية فى الموجودية قد اعطى ما ينبغى له ويحتاج اليه فى الوصول الى الكمال المناسب له من الآلة والاستعداد الوجودى وهدى الى استعماله بالفطرة السليمة بحيث لا يفوته شئ اصلا ولما كان الوجود واحداً وهو عين ذاته وجميع الصفات عائدة اليه والاتفاوت فى نفس تعيّنه فمن اين يجى المنافات المنبئة عنها الضدية ولو كان الضد واقعاً لكان التفاوت ثابتاً من مبدا الحكم الايجادى الى الآن اثباتاً للقدرة وحكم الضدية ضرورة ونفياً للعجز عن المعارضة بالحكم والحكمة فى هذه المدة المديدة واللازم منتف عقلاً وحساً فلزم انتفاء الضد وصف

ومِنّى بدا لى ما عَلَىّ لَبِسْتُهُ ، وعنّى البَوادى بى الىّ اُعيدَتِ ،

يقال لبست عليه الامر اى ستّرته واخفيته عنه بحيث لا يهتدى الى فهمه ومنه قوله تعالى وللبسنا عليهم والبوادى ما بدا والاولى تتعلق ببدا وفى تعديته وعلى لتعدية لبسته بفتح الباء وعنى تتعلق بفعل محذوف اى صدرت عنى والى تتعلق باعيدت والبا فى بى للآلة متعلقة باعيدت

يقول بلسان مقام احدية الجمع ان المعلومات والحقائق الممكنة التى هى صور شئون ذاتى المستورة ذواتها عن انفسها فى عالم المعانى وحضرة ظاهر العلم المتعلق بالمعلومات انما هى بعض شئون ذاتى ونسب واحديتها التى سترتها عنها باحكام غيبية ساترة مستورة من حيث ان عين تلك الشئون والنسب المستورة عن انفسها فى المرتبة الثانية هى عين ذاتى الظاهرة لنفسها فى المرتبة الاولى والعلم الذى بدا لى به تلك الحقائق المستورة عن انفسها هو منى ظهر ايضاً فكانت تلك الحقائق مخفية عنى من وجه وظاهرة لى من وجه آخر فمن جهة علمى بها ظاهرة ومن جهة خفائها عن انفسها وعن بعض شئونى ونسب واحديتى مخفية عنى وهو معنى قوله ومنى بدا لى يعنى العلم وما على لبسته يعنى الحقائق المخفية عن انفسها التى هى عين شئونى ونسبى وقوله وعنى البوادى بى الى اعيدت يعنى وصف الوحدة المنسوبة الى الفاعلية ووصف الكثرة المضافة اليه القابلية اللذين ظهرا اولاً عن التجلى والتعين الاول فى التعين الثانى ومرتبة جمع الجمع فهذان البادیان ثم الروح والنفس البادیان اولاً من هذين الوصفين فى مرتبة الارواح فهذه اربع بواد ثم العرش والكرسى مما البادیان اولاً فى مرتبة الجسم فهذه ست بواد صادرة عنى ومعادة الىّ وكل اسم من اسمائى الكلية هو باد اولاً عنى ظاهر تماماً بمظهر انسانى وعايد الى به ومن جنسيته عدد واصل منى الى ذلك المظهر الانسانى الكمالى فكانت البوادى عنى الى اعيدت فى فافهم رشده

وفىّ شهدتُ السّاجدين لِمَظْهرى ، فحقّقتُ انّى كنتُ آدمَ سَجْدتى ،

يعنى لما كانت المرتبة الاولى الاحدية الجمعية هى مرتبة شهود الذات نفسها بكمالها الذاتى الذى من اخص اوصافه الغنى الذاتى وهو اعنى الكمال الذاتى شهود الذات نفسها بجميع شئونها ونسبها الذاتية وبجميع نسب كل واحد من تلك النسب من التابعية والمتبوعية والعينية والوصفية ونسب هيآتها الروحانية والمثالية والحسية جميعها من الازل الى الابد كما ظهرت وتظهر فى جميع المراتب الالهية والكونية الكلية والجزوية ولكن هذه جميعها للذات فى تلك الحضرة الاحدية الجمعية من كون الجميع عين الذات وعين بعضها بعضا بلا مغايرة وغيرية اصلا كانت الملائكة الساجد مشهودة فى تلك الحضرة من كونها عين الذات لا من كونها غيراً وآدم المسجود الذى كان مظهراً كلياً لتلك الحضرة كان مشهوداً فيها لا من كونه غيراً لتلك الحضرة بل من كونه عينها وحقيقة السجدة ايضاً كذلك فلاجرم كنت انا الساجد وانا المسجود وانا السجدة وذلك معنى قوله فحققت انى كنت آدم سجدتى وروحانية الارضين وملائكة عليين مثل جبرئيل وميكائيل واسرافيل وامثالهم كلهم مشهود لى معاينة فى ذلك المشهد لا من كونهم اغياراً بل من كونهم عين الشاهد وكان الكل باعتبار نفى المغايرة والغيرية اكفاء رتبة واحدة لا مزية لاحد على احد من هذه الجهة ،

وعاينتُ روحانيّةَ الارضين فى ، ملائك عليّين اكفاءَ رتبتى ،

ومِنْ افقى الدّانى اجتدى رُفقتى الهدى ، وفرقة الثانى بدا جمعُ وحدتى ،

اراد بافقه الدانى طرفه القريب الى الخلق والمخلوقات وهو نفسه المدبرة ومراتبه اوطرف نبوته

القريب من الاتباع والامة واجتدى طلب الجدوى اى العطا واراد برفقه متابعيه وقومه يعنى الامة المرحومة من المؤمنين الاوليا والاصحاب والاحباب طلبوا منى هدية الهداية وعطية العناية والرعاية فى رجعى اليهم بصورتى التى هى طرف القريب منهم بنبوتى العامة فاعطيتهم سولهم وبلغتهم مامولهم بما خصصت به من الفاتحة والسبع المثانى وبما اوتيت من جوامع الكلم ومن تفرقتى الثانية التى جعلت من حضرة احدية الجمع اى قوسى بدا جمع وحدة للوحدة والكثرة المقابلة لها يعنى كنت فى تفرقتى الاولى وفى جمعى من حضرة جمع الجمع ارى الوحدة والكثرة التى شاهدتهما كانتا وصفين متضادين متقابلين وفى هذه التفرقة الثانية ارى الوحدة جامعة لكل وحدة وكثرة مشهودة لساير ارباب الكشف والحجاب بل ارى المشهودات كلها بجمعها وحدة

حالتئذ في

شاهدى ومشهودى بلا مغايرة وغيرية بينها

وفى صعق حكل الحس خرت افاقة ، لى النفس قبل التوبة الموسوية

نصب فاقة على المفعول له ولى اى متعلقه بالتوبة والالف واللام فى النفس قاما مقام الاضافة تقديره خرت نفسى اى وقعت غائبة عن نفسها فى وقت صعق حاصل بسبب دك الحس يعنى الجبل المحسوس قبل التوبة الموسوية اى الرجوع المضاف الى الحقيقة الموسوية الى الجبل الافاقة الحاصلة لها عن صعقها يعنى شهدت عند شهودى ذاتى فى حضرة احديته جمعى فى كمالى الذاتى سر قوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وشهدت فى ذلك المشهد ان الجبل واندكاكه لم يكن سوائى وان الصعق واقع على وعلى نفسى وان التوبة الى حاصلة منى قبل ان تظهر التوبة الموسوية لموسى وهذه الامور الواردة على مظاهرى على التعاقب بالنسبة الى مبلغ علمهم وادراكهم هى واردة على دفعة واحدة لشهودى المظاهر عين الظاهر زمانا ومكانا وما فيهما فلا حدث شى بالنسبة الى لو كشف الغطا ما ازددت يقينا بشى من بعض الوجوه الى شى ما ذكرنا فافهم ولا تكن احول متعصبا

فلا اين بعد العين والسكر منه قد ، افقت وعين الغين بالصحو اصحت

المراد بالعين ههنا المقصود وفيه حذف المضاف اى بعد حصول المقصود وهذا من باب تسمية المركوب طهرا والمراة فرجا باعتبار المقصودية والغين الاولى بمعنى الغيم والثانية بمعنى الحجاب والغطا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى واصحت اى صارت صاحية صافية وقوله فلا اين اى لاسعى عندى تولى اين ولا يصح منى هذا القول والواو فى قوله والسكر للحال من ضمير افقت ومنه متعلق بافقت وفى الضمير يعود الى السكر وبا بالصحو للوساطة متعلقة باصحت يقول فلا يصح منى قول اين المنبى عن طلب مقصود غير موجود بعد ان حصل المقصود الحقيقى لى حال حصول الافاقة لى من سكر الغيبة عن رؤية عينية كل شى لذاتى وشهودى كل شى فيها مع انتفاء المغايرة والغيرية عن مشهودى انى واشتمال كل واحد مما هو مشهودى من نسب واحديته ذاتى وشؤنها على الجميع مع عدم مغايرة الشاهد للمشهود والشهود وحال صفاء سماء الشهود عن غيم الاحتجاب عن هذا الشهود لهبوب نسيم الصحو عن سكر رؤية الغير

والغيرية وبقاء الضدية بين المشهودات المقتضى ذلك السكر بقيدى من مرتبة جمع الجمع فحين صحوت عن هذا السكر وزال عنى غين الحجب جميعها وحصل لى غاية المقصود فلا يصح منى قول اين قلت ولما ذكر انه وصل الى المقصد الاعلى الذى انقطع به حكم الطلب المنبى عنه لفظ اين ولزم هذا المقام الذى حصل له هو غاية الغايات ومنتهى جميع التعينات والابتداءات والنهايات فكان حاصلا فى مطلع ويطلع منه على جميع المقامات الكلية والجزوية واهليها وعلى ما بقى فيهم مما يحجبهم عما هو المقصد الاقصى يذكر حينئذ كليات مقامات المحو والفنا وما اقتضت من اثر الحجابية بايماء لطيف يتنبه الذائق لما هو فيه فيقول

مع المحو والفنا

واخر محو جاء ختمى بعده ، كاول صحو لارتسام بعدة

بعدة اى بجدد واللام لام التعليل لما ادعاه من المشابهة اعلم ان كليات مراتب المحو بالنسبة الى ساير السايرين ثلث ورابعها مختص بالسيد المحمدى اولها محو كثرة النفس وصفاتها الاصلية والعارضية وفناؤها وغايته ونتيجته الجذبة والبقاء ببقاء الوجود الظاهر الوحدانى والمشهود حالتئذ وحدة الوجود الظاهر فى مراة كثرة الصفات النفسية وشهود عين المنطبع وظهوره فى المراة مع خفاء جرم المراة مثل ما هو الواقع فى المرآى الظاهرة وثانيها محو الروح وصفاتها الخصيصة بها وفنائها ونتيجة هذا المحو والفناء شهود كثرة الحقايق فى مراة العلم الوحدانى الذى هو باطن الروح وشهود كثرة شؤن باطن الوجود من وراء ستارة العلم والمعلومات بتميزاتها غير مجردة عن كسوة مظاهر صور معلوميتها وثالثها محو التقييد بحكم هذين الشهودين اعنى شهود الوحدة فى عين الكثرة وشهود الكثرة فى عين الوحدة ولكن مع بقاء اثر من حكم المغايرة بين الوحدة وبين الكثرة وبين ما يكون ثابتا فى هذا الشهود من التميزات والخصوصيات وبقاء اثر الضدية فى هذا الشهود بين بعض المشهودات وبعضها كما اخبر الشيخ ابو سعيد الخراز عن ثبوت حكم الغيرية والضدية فى شهوده واما المحو الرابع الذى عليه اختتمت مراتب المحو عليه هو محو اثر التقيد بحكم الوحدة والكثرة المتغايرتين ونتيجته التحقق بوحدة جامعة بين نسبتى الوحدة والكثرة ورؤية عدم المغايرة بينهما بل بين جميع النسب بل بين الذات وبين النسب جميعها جمعا وفرادى واذا علمت هذه المقدمة فاعلم انه يقول ان آخر مرتبة من مراتب المحو الثالث الذى حاز محوى الرابع الذى كان ختم سيرى فى مراتب المحو والاثبات عليه بعده وذلك المحو الاخر هو الذى انتج الجمع بين شهود الوحدة والكثرة مع بقاء اثر الغيرية وحكم المغايرة والضدية فيهما فى مقام جمع الجمع وقاب قوسين والمرتبة الثانية انما هو مثل اول مراتب الصحو والحضور مع الحس والمحسوس قبل الشروع فى السير منه الى مراتب المحو والاثبات وانما كان هذا المحو الاخر بما ترتب عليه من اثبات شهود الجمع بين الوحدة والكثرة مع تحقق المغايرة والضدية بينهما مثل الصحو الاول لارتسام كل واحد منهما بشهود العدد وشهود المغايرة والضدية بين كل عدد وعدد نحو المغايرة بين الواحد والاثنين والثلثة وهلم جرا وشهود اختصاص كل واحد من العدد باثر وحكم مخصوص واحتجاب كل واحد منهما اعنى آخر محو واول صحو

ذوق كل شي فيه كل شي ومشهد احدية الجمع ومقام او ادنى فان المكاتب عبد ما بقي عليه درهم وان المقيم بحجرانه بحيث لا يتجاوز زمام المقيم باقاصي الشرق والصين في احتجابهما عن مشاهدة جمال الكعبة الحسناء سواء

وماخوذ محو الطمس محقا وزنته بجذوذ صحو الحس فرقا بلفتة

المحو في اللغة ازالة الاثر واذهابه والطمس هو المبالغة في ذلك والمحق الاعدام وفي اصطلاح المحو رفع اوصاف العادة واذهاب العلة والطمس رفع جميع الاوصاف والمحق الاستهلاك في العين فجمع في البيت بقوله وماخوذ محو الطمس محقا بين فناء اوصاف النفس جميعها التي بعضها احكام العادة وبعضها معلولة بعلل الامال والاماني وذلك بلفظة المحو وبين فناء اوصاف الروح معها وذلك باضافة الطمس الى المحو وبين محو عينهما واستهلاكهما جميعا اثرا وعينا في عين حضرة الجمع ومحقا منصوب على التمييز يعني محو الطمس اللذين هما المحو والجذوذ المقطوع وفرقا منصوب على المفعول له اي المحذوذ لتقيده بالتفرقة يقول اني وزنت بميزان كشفي وشهودي احدية جمعي من يكون ماخوذا في قبضة الفناء بمحو آثار نفسه منضما الى ذلك المحو طمس اوصاف الروح ومنضما الى ذلك المحو والطمس استهلاك عينهما وتعينهما بالكلية في عين جمع الجمع فهو موزون بوزن كفة وزن بعين تلك الكفة من هو مقطوع عن الكشف والشهود بسبب صحو مضاف الى الحس يعني بسبب حضوره مع عالم الحس وعدم دخوله في الشي لاجل تقيده بالتفرقة فوجدتهما سواء معنى هذا البيت والبيت السابق واحد غير انه نعلم من هذا البيت بعض اصطلاحات القوم في الفاظهم واشعارهم والمقصود من المعنى ان صاحب مقام جمع الجمع وعموم الخلق في تقيدهم باثبات العدد والمغايرة بينهما سواء في احتجابهما عن مشهدي الذي هو المقصد الاعلى الماضي بيانه المثل في البيت السابق ويحتمل ان يكون مراده من مجذوذ صحو الحس الذي انقطع عنه صحو الحس بالسكر والفناء يعني ان الفاني في اول مراتب الفناء مع الفاني في آخرها انهما سواء في تاخرهما عن رتبة فنائي ونتيجتها وعلى هذا التفاوت معنى البيتين فان في الاول اثبت استواء المحو والصحو وفي الثاني استواء المحوين وهذا الوجه الثاني اوجه عندي لتضمنه زيادة الفايدة

فنقطة غين الغين عن صحوي امحت • ونقطة عين العين محوي الغين

الغين الاولى من حروف التهجي والثانية بمعنى الغيم والصحو من صحت السماء صحوا اذا زال عنها الغيم والعين الاولى الحاسة المعينة للابصار والثانية بمعنى الحقيقة يقول ان الغيم العارض على عين شمس حقيقتنا التجلي الاول الظاهر من مقام احدية الجمع المانع ذلك الغيم عن صحو سماء عيني انما كان نقطة طارية على ذات العين ومانعة عن صحو سمائها لحكم نسبي ميل الى حكم مقام جمع الجمع فصارت تلك النقطة مغيرة حكم العين وصورته ومحولة الى الغين وحكم حجابيتها فلما انمحت تلك النقطة عن صحو سماء فوقيتها على عيني عادت غين الغين عينا وظهرت بحكمها الذي هو نفي الغيرية والضدية وذلك معنى قوله فنقطة غين الغين عن صحوي انمحت ومن هنا تعلم موجب ان الحلم في المرتبة الثانية حجاب

ع

على عين الذات معنى قول علي عليه السلام العلم نقطة كثرها جهل الجهال يعني ان الحلم في المرتبة الثانية نقطة واحدة عارضة على عين الذات وتكثرت تلك النقطة بحقايق المعلومات الجاهلة انفسها في تلك المرتبة فافهم ونقطة عين حقيقتي عن نوحة التلبس بخيال احكام جمع الجمع ابطلت بمحوي بعض الاشياء لكونها اغيارا واثباتي بعضها لكونها عينا حتى صار المحو والاثبات عندي شيئا واحدا لكونهما من نسب ذاتي وكذا السكر والصحو والابتداء والانتهاء والوحدة والكثرة عندي شيئا واحدا

وما فاقد في الصحو في المحو واجد • لتلوينه اهل لتمكين زلفة

اهلا

تعديده وليس اهل المقام القربة الحقيقية من الحضرة المحبوبية من هو فاقد للشهود الحقيقي حال صحوه ورجوعه الى الاحساس بعد الغيبة عنه وواجد شهوده حضرة المحبوب حال محوه عن عينه وعن حضوره مع الاحساس بحاله ومقامه وما هو فيه من الاتصاف باوصافه واحكام عقله وحواسه لان من يكون شهوده مقيدا بحال دون حال وفي معرض الاحتجاب هو صاحب تلوين وصاحب التلوين غير مؤهل لمقام تمكين الزلفة الحقيقية وانما اراد بتمكين الزلفة التمكن في التلوينات التجليات الخفية الكنهية وصاحب التمكن في مقام جمع الجمع اذا ورد عليه من تلك التجليات شي مادام حاضرا مع شهوده في مقامه لم يدرك منها شيئا فاذا غيبته تلك التجليات عنه وعن مقامه حينئذ يجد منها شيئا وادركها فكان هو ايضا بالنسبة الى تلك التجليات الكنهية فاقدا في الصحو واجدا في المحو فهو اذا صاحب تلوين بهذا الاعتبار فلم يؤهل لتمكين الزلفة الحقيقية الذي لصاحب مقام احدية الجمع فكان المراد هذه المسئلة في اثناء ذكر خواص مقام احدية الجمع لاجل ان صاحب تمكين مقام جمع الجمع مساو مع جميع اصحاب التلوينات في حرمانهم عن هذا التمكين الذي يجد صاحبه تلك التجليات الكنهية ويدركها في حضوره وغيبته معا ومشاركة المتمكن في مقام جمع الجمع مع جميع ارباب التلوينات الصفاتية والاسمائية في الوجدان عند المحو عن مقامه والفقدان عند صحوه ثابتة فاللام اذن في قوله لتلوينه لام التعليل لدعوى عدم اهلية الواجد في المحو والفاقد في الصحو لمقام التمكين وتحقيق مقامات التلوين والتمكين قد تقرر مستوفى في معنى بيت وثم امور تم لي كشف سترها فلينظر هناك

تساوى النشاوى والصحاة لنعتهم • برسم حضور او بوسم حظيرة

الحظيرة مشتقة من الحظر وهو المنع فاستعيرت ههنا عن تقيد وحظر عن غيره يقول ارباب الاحوال بهم تساوى في غلبة الاحوال عليهم وتغيبها اياهم عن الاحساس بما يجري عليهم وبحالهم وعليهم وارباب الصحو والحضور مع الاحساس بحالهم وعليهم من اصحاب جميع مراتب التمكين ومن اهل السلوك والتقيد ايضا بمقامات الطريق نحو الزهد والتوكل والرضا كلهم عندي متساوين لنعت ارباب سكر الاحوال برسم الحضور مع حال مخصوصة وغيبتهم عما سواه وتقيد ارباب الصحو بمقام معين وحرمانهم عما فوق ذلك المقام فان كلا الطايفتين ممنوعان عن الوقوف على مقامي ومرتبتي اعني مرتبة احدية الجمع فكانوا من جهة حرمانهم عن ذوقي وشهودي متساوين مع انهم على درجات رفيعة فيما دونه

وليسوا بقومي من عليهم تعاقبت • صفات التباس او سمات بقية

بقوله هؤلاء القوم من ارباب الاحوال المقيدين بتجليات معينة بحيث يتعاقب عليهم صفات الحجابية بورود التجليات عليهم من حضرة اخرى غير ما هي موارد التجليات المختصة بهم ليسوا بقومي واهل متابعتي على نحو ما هو حق المتابعة والجماعة الذين تتوالى عليهم آثار بقية من بقايا خفية غاية الخفاء من التقييد بحكم واثر مختص باسم من الاسماء الذاتية ولا من تتعاقب عليهم آثار بقيتهم من بقايا صفات نفوسهم بحيث قيدتهم تلك الآثار ببعض من مقامات الطريق نحو مقام التوكل والرضا ونحوهما حتى لا يقدرون على التجاوز عنه كما نقل عن الخواص ان الخضر عليه السلم طلبه للصحبة فابى وقال اخاف ان يقدح صحبتك في توكلي لانك صاحب قدرة فهؤلاء كلهم ليسوا بقومي واهل متابعتي فانهم لو كانوا على قدمي ومتابعتي في سيري الباطني او الظاهري وانتهجوا في سواء سبيلي من غير انحراف وميل الى طرف من الاطراف لما تقيدوا بما من الاحوال بحال مخصوصة وحكم تجل معين بحيث تتطرق اليهم صفات الالتباس بحال او حكم تجل آخر فلا تتعاقب عليهم الحجابية ولما تقيد اهل المقامات العليا بحكم واثر خفي من الاسماء الذاتية ولا اهل المقامات الدنيا باحكام بقايا نفوسهم فيهم حتى قيدتهم ذلك القيد في مقامات الطريق وعسر عليهم التجاوز عنها بل كانوا احق متابعتي منطلقين عن وثاق جميع القيود ظاهرا وباطنا مترقين على مدارج الكمال ومعارج حقيقة الوصال

ومن لم يرث مني الكمال فناقص ، على عقبيه ناكص في العقوبة ،

وكل من لم يرث مني الوصول الى مقام الكمال وحقيقة الوصال ممن يدعي متابعتي فهو ناقص في كمال متابعتي وانتهاج سواء سبيل حقيقة على النبي وسال عن ذلك الصراط المستقيم والسبيل القويم فكان سيره واقعا الى وراء وراجعا الى القفا فان من سلك سبيلا معوجا كلما سار فيه بعد عن مقصده فكانه يمشي القهقرى ويروح الى وراء فكان مدفوعا الى عقوبة البعد عن مقصده والغربة عن محتده

وما في ما يقضي للبس بقية ، ولا في الى تقضو على بقية ،

بقوله ولم يبق في اي في ظاهري وباطني من اثر التمييز والجزوية تفضي الى حجابية بيني وبين حقيقة ذاتي بسبب بقية من اثر تعيني وانانيتي وتحكم بثبوت اثر غيرية فان كل جزء مني قد تحقق بوصف الكلية وكل صفة مني قد انصبغ بصبغة الذات فانى يكون ثمة اثر بقية ومن اين تتطرق حكم الحجابية ولذا لم يبق في اي ظل راجع الى من نوع ظلال الصفات ينبي عن تمييز وغيرية بيني وبين تلك الحضرة يحكم على ذلك الظل برجعتي من مقام احدية جمعي هذا الى تعيني في المراتب الكونية لاجل سد خلل التمييز ودفع اثر ما يتبين عن اثر المغايرة الذي يابى حضرة احدية الجمع عنها لعني لان الوجود والعلم اذ الوحدة والكثرة او الفاعلية والقابلية في التجلي الاول وفي حضرة احدية الجمع ومقام او ادنى في البرزخية الكبرى بين الواحدية والاحدية عين الذات الاصفة ولا نعت زايد عليها الا ان في البرزخية الثانية بين وصف الوحدة والكثرة او قل بين وصف الفاعلية والقابلية او قل بين ظاهر الوجود وظاهر العلم او قل بين الوجوب والامكان وفي التجلي الثاني في المرتبة الثانية وحضرة قاب قوسين كلها متغايرة واوصاف زائدة على

مفهوم

مفهوم الذات الاقدس بل هذه الاوصاف كلها ظل نسب الذات التي هي عين الذات وتجليها الاول في المرتبة الاولى وهذا التجلي الاول الذي هو رب محمد صلى الله عليه وسلم ونوره الاول الاعظم الاشمل هو الذي مد ظل نسب واحديته في المرتبة الثانية لاجل كمال الجلاء والاستجلاء بموجب فاحببت ان اعرف ولما مد جناب الرب المحمدي هذا الظل حتى ظهرت نسبة بصور الصفات والحقائق والاسماء الالهية والكونية في المرتبة الثانية وما تضمن من المراتب بحكم الم تر الى ربك كيف مد الظل فظهر بمده الاول تفصيل الحقائق الالهية والكونية والاسماء والصفات الالهية وبمده الثاني صور الارواح والروحانيات جميعها في مرتبة الارواح وبمده الثالث ظهرت الصورة العرشية ثم الكرسية بما اشتملتا عليه ثم بمده رابعا ظهرت صور السموات والارض والعناصر والمركبات من جماد ونبات وحيوان وانسان ولو شاء لجعل هذا الظل ساكنا غير ممتد مقتصرا على ظهور الكمال لذاته بموجب ان الله لغني عن العالمين فكان الامر كامل في ذاته نظرا الى ذي الظل لا الى الظل واظهر الامتداد هذا الظل من ذي الظل مثالا ودليلا لا مثل الناظرين الى الاصل بموجب ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فان الشمس عينها مثال ذي الظل وشعاعها الممتد المنبسط بامتداده على فضاء السماء والارض مثال امتداد هذا الظل عنها وهو صفتها المحكوم عليها بالغيرية من وجه وعينها المحكوم عليه بعدم المغايرة من وجه فكان لهذا الظل الاصلي حالتان اوحكمان احدهما الامتداد الى الغاية في النزول وثانيهما الرجوع الى ما منه شرع في الامتداد وعين له بحسب حالتيه وحكميه صورتان اما بحسب امتداده في النزول فصورته تفصيلية مسماة بالعالم واما بحسب رجوعه بموجب ثم قبضنا الينا قبضا يسيرا اي خفيا دقيقا لا نفهمه ولا يدركه الا ارباب البصاير النافذة فصورته هي الصورة الاجمالية العنصرية الانسانية الكمالية فكان يرجع من حيثية كل صورة عنصرية من صور اولي العزم من الرسل ومن كان في حيطة حقايقهم كساير الانبياء والرسل على التعاقب بحسب اقتضاء احكام اسمائه الكلية وسلطنة ادوار من حيث مظاهرها الكلية وبعض الجزويات ايضا الى ان وصلت نوبة الرجوع الى صورة منسوبة مظهريتها الى ذي الظل وهي صورة في غاية الكمال وحاق الاعتدال وهي الصورة المحمدية صلى الله عليه وسلم فقصد الرجوع الى ما منه بدا وهو نوره الاول الذي منه انتشا وظهر الظل المذكور وحيث كانت حقيقته عين البرزخ الاكبر ما ناسب توجهه الكلي الى حضرة النور الا وقت الضحى الذي هو البرزخ بين الليل والنهار ولما وصل في توجهه الى مقام جمع قاب قوسين الذي هو مبدا ظهور حكم الظل وقصد الجواز عنه احس باثر من حكم الظلية في ذاته صلى الله عليه وسلم فعاد الى عالم التفرقة والعبودية واخذ في التضرع والتملق بطلب رفع احكام الجزوية والظلية عن مجموعه وكله الجامع بين الباطنية المعنوية والظاهرية الصورية بقوله اللهم اجعل في نورا في قلبي وعن مبدا صورته البرزخية بقوله ونورا في قبري وعن جميع اجزاء صورته العنصرية وقواها وابعاضها جمعا وفرادى بقوله ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي الى ان قال في آخره واجعلني نورا ورأى اثر اجابة دعواته في ذاته وتخلص من آثار الظلية وتقلص الظل من حيثيته الى النور الاصلي الذي هو ذو الظل وهو التجلي الاول الذي هو نوره اولا بالكلية وانغمس في حقيقة

وسكر

النور وزال عنه اثر الظل الصفاتى والاسمائى الذى كان يحكم عليه بالرجوع من احدية الجمع الى التفرقة فلهذا
قال ولا فى لى بقضى على بقية فهذا سر نفى الظل عن حقيقته ومعناه واما نفى الظل عن صورته صلى الله
عليه وسلم فينبغى ان يكون ثابتا وواقعا فى عالم الحس فان كل معنى لابد له من صورة حتى يتم ذلك المعنى
ويكمل ولا يكون ناقصا على انى رايت ان ابن سبع الذى هو عالم امام فى جميع فنون العلوم الشرعية ذكر فى
كتابه المسمى بخصايص النبى صلى الله عليه وسلم وقال من خصايصه ان ظله كان لا يقع على الارض ولم
ير له ظل فى الشمس والقمر لانه كان نورا ونور الشمس والقمر من نوره صلى الله عليه وسلم فى كلام طويل

وماذا عسى يلقى جنان وما به ، يفوه لسان بين وحى وصيغة ،

قوله ما ذا فيه للاستفهام وذا بمعنى الذى كقوله تعالى ماذا انزل ربكم والواو للعطف على معنى
البيت الاول بتقدير واى شى بقى فى من حكم الجزوية مما عسى ان تلقى قلبا الى قلب من المعانى الجزوية
المنبئة عن المغايرة او يفوه به لسان اى يدخل تحت العبارة بين وحى والقاء معنوى ولفظة صوتية
يعنى لما كان جميع ضروب الوحى لم تخل من الجزوية والبينية بين الموحى والموحى اليه وجميع الالفاظ الخبر
عن جميع الاوصاف ولا يمكن تبيين حقيقة الذات بدون ذكر الاوصاف اللازمة الذاتية والخارجية وجميع
ما فى منصبغ بصبغة الكلية وحكم الوحدة والعينية ونفى الغيرية وجميع اوصافى خارجة عن حكم الوصفية
ومتحققة بحقيقة الذات اى شى بقى منى من الجزوية يدخل تحت حكم الوحى والالقاء او بيان الالفاظ والعبارات
وكانه يشير بهذا الى معنى قوله ان لى وقتا مع ربى لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل فافهم ترشد

تعانقت الاطراف عندى وانطوى ، بساط السوى عدلا بحكم السوية ،

قوله عدلا منصوب على التمييز متعلق بحكم السوية ويجوز ان يكون مفعولا له والباء فى قوله بحكم السوية
متعلقة بقوله وانطوى يقول اتصلت الاطراف يعنى الازل والابد والاول والاخر والظاهر والباطن
والابتداء والانتهاء عندى اى فى شهودى ووجودى وانطوى بحكم ظهور حقيقة السوائية التى هى حقيقة المعدل
والوحدة بساط الغير والغيرية بالكلية بحيث لم يبق فى نظرى غير فى الشهود والوجود اصلا ٥

وعاد وجودى فى فنا ثنوية الوجود شهودا فى بقا احدية ،

تقدير البيت وصار وجودى فى عوده شهودا حال استهلاك وصف ثنويته فى عين بقاء احدية
جمعى يعنى لم يكن فى الاصل اولا فى اول مرتبة الذات الاقدس الذى هو مقام احدية الجمع بموجب كان الله
ولم يكن معه شى الا شهود الذات نفسه فى نفسه وكان هذا الشهود عين الذات والوجود بلا مغايرة
غيرية واثنوية ثم تميز الوجود فى التنزل بموجب فخلقت الخلق لاعرف عن الشهود والعلم فى المرتبة
الثانية التى هى مرتبة جمع الجمع ثم ظهر بتعينات متنوعة وبوصف غيرية واثنينية بين مطلق ومتعين
وقديم وحادث وسافل ولطيف وكثيف فيه حتى ظهرت وتميزت من حيث وجودى فى عالم التفرقة
منسوبا الى الحدوث المتعين ثم عاد وجودى الواحد من عالم التفرقة الى عالم الوحدة والجمعية خالعا لباسة
الحدوث والتعين ولابسا خلعة القدم والاطلاق حيث استهلك وصف تعينه وحدوثه فى عين قدمه

واطلاقه فى مرتبة جمع الجمع ثم رجع من مرتبة جمع الجمع التى تنزل اليها وجودى اولا الى اصله الذى كان
مبداء تنزله منه وهو مقام احدية جمعى ورجوع وجودى انما تحقق حال استهلاك وصف الثنوية
الطارية عليها عند تنزله الى مرتبة جمع الجمع بحسبها وحكمها فى عين بقاء احدية جمعى الذى هو اصله
ومحتده فصار وجودى فى عوده حال استهلاك وصف ثنويته فى احدية جمعى شهودا كما كان اولا
بلا ثنوية ولا غيرية باقية فيه اصلا ولله المنة

فما فوق طور العقل اول فيضة ، كما تحت طور النقل آخر قبضة ،
لذلك عن تفضيله وهو اهله ، نهانا على ذى النون خير البرية ،

اراد بما فوق طور العقل مراتب الحق وبما تحت طور النقل الارض وبطور النقل الصورة العنصرية
الانسانية التى هى مورد العلوم الشرعية الثابتة بالنقل عن الانبياء والرسل وعن الكتب المنزلة عليهم
كما كان الطور محل تنزل الشرايع اولا المعنى يقول لما كان فى اعلى مراتب الفوقية من تعين عين الذات
الاقدس ووجودها الذى هو عين شهودها لم يكن الا فيضة واحدة من باطن هوية الذات الاقدس وفى
انهى مراتب التحتية انما هو قبضة واحدة من ظاهر هذه الهوية كما قال عز من قايل والارض جميعا قبضته
يعنى باطن الارض وظاهرها واقطارها وسطحها جميعا هى قبضة يد الوجود الظاهر كان الكل من
حيث الاضافة الى عين الهوية الواحدة شيا واحدا لا افضلية من جهة نفس الاضافة الى ذلك العين
للجهة الفوقية على الجهة التحتية ولما كان المعراج فى الحقيقة هو منهج الوصول الى عين هذه الهوية
المحيطة بالاولية والاخرية والظاهرية والباطنية وجمعيتها ففى اى جهة تمكن السيار من الوصول
اليها فوقا او تحتا حصل مقصوده من سيره ومعراجه فاذن لا افضلية للمعراج من جهة السموات
الى ما فوقها للتحقق بباطن هذه الهوية على المعراج من حضيض نفسه الى اوج حضرة ربه وظاهر
هذه الهوية من جهة الارض الى ما تحتها من قعر البحر وبطن الحوت ولاجل هذا المعنى نهانا خير البرية
محمد صلى الله عليه وسلم عن تفضيله على يونس ذى النون عليه السلم من جهة ان معراجه صلى الله عليه وسلم
كان لما فوق السموات ومعراج يونس الى تحت الارض وقعر البحر وبطن الحوت مع انه صلى الله عليه وسلم
اهل للتفضيل من جهات اخر خارجة عن افهام اكثر المخاطبين منها كونه صلى الله عليه وسلم كان اصلا
للكل وجامعا للجميع وجميع الانبياء والرسل صور تفصيل عينه وفروعه ومنها كونه صاحب مقام
او ادنى وحضرة احدية الجمع ومنها كونه نبيا وآدم بين الماء والطين اى بين العلم والطينة الادمية
وغيره لم يكن نبيا الا حين بعث بشرعه ومنها كونه فاتح باب الشفاعة الى غير ذلك وحيث كان عموم
الخلق لا يعرفونه صلى الله عليه وسلم الا من جهة نبوته ورسالته وموارد آثار النبوة والرسالة واحكامها
هذه الهوية التى وصول كليهما اليها من جهة المعراج كان سواء لا جرم نهى عن التفضيل من هذا الوجه
باعتبار افهام عموم الانام دون اهل الخصوص الكرام

اشرت بما تعطى العبارة والذى ، تغطى فقد اوضحته بلطيفة ،

اشار بالذى تخطى من الامر الى سر الحال والآن المشتور بظهور صورة الماضى والمستقبل وهذه الحقيقة الآنية والحالية التى هى برزخ بين الماضى والمستقبل انما هى صورة سراية جمعية الهوية والعلم والوجود فى عين الزمان كما ان الازل صورة سراية وحدتها فى المكان والمتمكن وكل ما كان ويكون من الامور والكواين من الازل الى الابد التى حكم الماضى بمضيها وغيبها وحكم المستقبل بعدميتها جميع ذلك كاينة حاضرة بالنسبة الى هذه الجمعية وصورتها التى هى الحال فنقول حينئذ كما علمت وفهمت مما تقدم ان الفوقية والتحتية المكانية وغير المكانية بالنسبة الى الحقيقة الجمعية متساوية بل غير متغايرة مرتفع حكم اثنينيتهما بالنسبة الى النظر من مقامى فكذلك حكم الماضى والمستقبل الزمانى فى نظرى من مقام احدية جمعى وصورة وحدة وجمعيتة التى هى الحال والآن واحد مرتفع حكم ثنويتهما وانا خارج عن احكام تغيرهما اعنى تغيرات الزمان والمكان وعن التقيد باحكام اقتضاآتهما بل جميعها محكومات احكامى ومقتدرات اقتضاآتى واللطيفة التى توضح سر الامر المتخطى هذه المسئلة التى ذكرها فى هذين البيتين

وليس الست الامس غير المن غدا ، وجنحى غدا صبحى ويومى ليلتى ،

وسر بلى لله مرآة كشفه ، واثبات معنى الجمع نفى المعية ،

الجنح قطعة من الليل مظلمة والواو فى قوله وجنحى للحال والضمير فى كشفه الى الذى تخطى تقدير البيت وتقريره ان عندى وفى نظرى ليس خطاب الست بربكم الكاين بالنسبة الى غيرى وشهوده بالامس الذى مضى غير المن اى لخطاب لمن الملك الواقع فى غد الآتى فى المستقبل بالنسبة اليه حال كون اول ليلى المظلم اصبح عين صبح المضئ ويومى المظهر امسى عين ليلتى الساترة يعنى ان حال التى هى صورة وحدة الجمعية بين الماضى والمستقبل الزمانى لما لم يكن الا صورة اثر سراية وحدة باطن الهوية وحدة جمعية ظاهرها الجامعة بين الاول والآخر والظاهر والباطن واثر سراية وحدة جمعية العلم بحكم الاحاطة بجميع المعلومات واثر سراية وحدة جمعية الوجود التى انتشت منها جميع تعيناته فى الزمان وظاهر الزمان المتعلق به الماضى والمستقبل هو الظاهر لساير الخلق والعوام المقيدين بظاهر الصورة وهذه الحال لا يظهر الا لاهل الباطن والخصوص وكنت انا متحققا بعين هذه الوحدة واحديته الجمع التى هى اصل جميع هذه الوحدات والجمعيات وسرها والجميع صور تفصيلها وفروعها كنت فى اى مرتبة ظهرت عند تنزلى من حضرة احدية جمعى لم يكن محل تنزلى فيها الا صورة من صور هذه الوحدة الجمعية من حيث غلبة حكمها على كثرة احكام تلك المرتبة وخفاء حكم كثرتها فى هذه الوحدة فكان محل ظهورى فى تنزلى الى عالم الحس هذه الحال التى هى وحدة جمعية الزمان لكثرة ماضيه ومستقبله من حيث محوا اثره ما فى عين هذه الوحدة بحكم ظهور سراية اثر اصلها فيها لاجرم جميع الامور والكواين والموجودات الظاهرة بالنسبة الى مدارك عموم الخلق على التعاقب لتقيدهم بظاهر الزمان وحكم كثرته كلها كانت ظاهرة لى دفعة واحدة فى عين هذه الحال بظهور اثر سراية حكم باطنها التى هى وحدة جمعية العلم المشتملة على جميع المعلومات ووحدة جمعية الوجود المشتملة على وجود جميع الموجودات ووحدة جمعية ظاهر الهوية وباطنها فى هذه

الحال

الحال فكان وصفى وحالى فى هذه الحال ان يكون لى ويومى نور صبحى وشهادتى عين اخرى وظلمة مسائى وغيبى وظاهرى ويومى عين باطنى وليلى بالنسبة الى شهودى ونظرى وادراكى سمعى وبصرى فى هذه الحال خطاب الست بربكم الذى كان واقعا بالنسبة الى فهوم الخصوم بالامس والماضى ذهب به هو عين خطاب لمن الملك الذى يقع غدا يوم القيمة والمستقبل بحكم بعدم كونه ووقوعه الآن بالنسبة الى فهومهم بلا مغايرة وغيرية فيهما وتخلل شئ بينهما فى نظرى بل هما خطاب واحد عندى متسق واحد دفعة واحدة فى آن واحد وبلى لله جواب واحد لهذا السوال بلا تخلل زمان وآن ولحظة واقل بينهما وسر هذا الجواب الواحد اعنى بلى لله على ان هذا الخطاب هو مرآة كشف لك الامر المتخطى الذى قلت والذى تخطى واللطيفة التى توضحه هى هذه المسئلة المذكورة قلت واخبرنى بما يؤيد هذا المعنى ثقة من اكابر علماء هذا الشان عن الشيخ العالم نور الدين الجيلى نزيل كورة من كورة قونية رحمه الله انه قال سألت الله عز وعلا فى بعض خلواتى كيفية الامر للملايكة بسجود آدم عليه السلم وسجودهم له استمارا الا قرعا اباء ابليس عن ذلك فاجابنى واحضرنى فى حضرة من حضراته فعاينت راى عين من مبدا تكوين آدم طورا بعد طور الى انتهايه وشاهدت قيامه بعد تمام نشاته وشاهدت امر الملايكة بالسجود وسمعت معهم ذلك الخطاب بعد المخاطبة الواقعة بينهم فى شان الانبا بجميع الاسماء وعاينت سجودهم له ورايت اباء ابليس وسمعت دعوى انانيته وخطاب لعنة الله عليه وغير ذلك دفعة واحدة بلا تخلل زمان هنالك وقوله واثبات معنى الجمع نفى المعية يعنى لما كان حكم الايجاد اولا والامداد بالوجود للابقاء ثانيا لا انضا الا الى جمعية الذات والوجود كان محل الامر الايجادى او الامدادى اذا اتفق انه حقيقة خليفة كامل نظهر ذلك الحكم بعين تلك الجمعية الوجودية اعنى اجتماع الاسماء الايمة السبعة التى يتوقف نفاذ الامر الايجادى عليها نحو الحى والعليم والمريد والقايل والقادر والجواد والمقسط واما اذا كان محل الحكم الايجادى او الامدادى غير الخليفة الكامل لم يتم هذا الحكم الا بواسطة معية هذه الجمعية وسرايتها فى اسم كلى او جزوى يكون منشأ تعين وجود ذلك الشخص المراد ايجاده او امداده فان ذلك الاسم لا يمكن ان يتم تربيته لذلك الشخص الذى وجوده بحكمه وتحت حيطته الا بسراية جمعية هذه الايمة السبعة المذكورة فيه ابتداء وانتهاء نزولا وعروجا ولذلك مظاهر الاسماء من الملايكة وغيرهم لا يتم امدادهم الا بسراية اثر هذه الجمعية فيهم فمهما كان شئ من اثر الجزوية باقيا فى الشخص الساير ولم يتحقق حقيقة هذه الجمعية والكلية يكون امداد الحق تعالى وابقاؤه اياه واصلا اليه بحكم معية هذه الجمعية وسرايتها فى اسم يكون هذا الساير تحت حيطته وحكم تربيته او فى مظهر ذلك الاسم وحيثما تحقق حقيقة هذه الجمعية انتفى عنه حكم المعية وتصدى عين هذه الجمعية لتربيته وحفظه وكلائه بلا واسطة الا ترى ان موسى وهرون عليهما السلام لما ارسلا الى فرعون وكان مقام الرسالة لا يخلو من اثر جزوية بحسب التنزل الى مقام القوم الذين ارسل اليهم الرسول قيل لهما حالة الارسال لا تخافا اننى معكما وحيث كان محمد صلى الله عليه وسلم متحققا بجميع اجزائه بحقيقة هذه الجمعية وجميع اجزاء صورته واعضائه وذراته منصبغا بحكم هذه الجمعية والكلية كان

عين هذه الجمعية متعرضة لتربيته وحفظه وكلاءته فقيل له والله يعصمك فبهذا المعنى قال ترجمان مقام
لما تحققت بعين هذه الجمعية الحقيقية حيث ظهرت وفي اي مرتبة نزلت كنت في عين صورتها وفي مرتبة
الحس ما بدوت الآن عين الحال الغالب حكمها على حكم ظاهر الزمان فلا حكم للزمان وادوارها علي وحفظي
وعصمتي بموجب والله يعصمك متعلق بعين هذه الجمعية النافية حكم المعية لا بموجب انني معكما وذلك
تحقيق قوله واثبات معنى الجمع نفي المعية

فلا ظلم تغشى ولا ظلم تختشى ، ونعمة نوري اطفأت نار نقمتي

يعني لما ظهر اثر نور وجهي الكريم الذي هو ظاهر الوجود وغلب حكم اقتضاء ظهور جمعيتي واثر بذلك نعمة نوريتي
على حكم اقتضاء اللاظهور الذي هو من احكام كنه الغيب عوجب فاحببت لان اعرف المكني عن هذه الغلبة
بقوله ان رحمتي تغلب غضبي حيث اطفأت آثار نعمة نور اقتضاء الظهور لهيب نار اقتضاء نقمة ظلمة
اللاظهور وبانت انوار جمعية علمي ووجودي وشمل حكم ظهوري واثر نوري بجمعيته ووحدته وعدالته
جميع المراتب لم يبق في الكونين بالنسبة الي وفي نظري وشهودي ظلم غيبة من اثر حجابية تغشى نور شهودي
وحضوري اصلا ولا ظلم ظهور اثر انحرافه وحكم غلبة كثرة من حكم ظاهر الزمان وتحكماته وتغيراته يمكن ان
تطرأ على حكم جمعيتي ووحدتي وعدالتي تختشى منه لاني تسترت بظل جناح عصمة جمعيته والله يعصمك
فعيني ترى دهري وليس يراني فلا جرم ظلمة تحدني فتغشاني ولا ظلم يتطرق الي فاخشاه

ولا وقت الا حيث لا وقت حاسب ، وجود وجودي من حساب الاهلة

تقدير البيت ولا وقت من حساب الاهلة حاسب وضابط ظهور وجودي لكن ضابطه وحاسبه لا وقت
بحسب مفهوم عموم الخلق وهو الحال الدايم فكان هذا استثناء منقطعا بمعنى لكن يعني لما كان تعينات
الوجود الظاهر في عالم الحس وتشخصاته بجميع احوالها واحكامها وآثارها واوصافها بحكم النشأة الدنيوية
الحسية متعلقة بظاهر الزمان ومحكومة لاختلافات ادواره وحكم ضبط تلك الاحكام والآثار والاوصاف
والاحوال مضاف الى ما تقتضيه اختلافات الاوقات الزمانية المتعلقة بسير الشمس والقمر ونحوهما من
السيارات كل من كان من اشخاص هذه التعينات الوجودية الظاهرة في عالم الحس مقيدا بمرتبة الحس بحيث
لا يقدر على التخلص عن مضيقها ومضيق شهود كثرتها واختلافات صور اعيانها وآثارها واوصافها
الى فضاء ما فوقها من العوالم الظاهر فيها حكم الوحدة والجمعية كان مفهومه من الوقت والزمان هذا الماضي
والمستقبل الظاهر حكمهما من الزمان وضابط ظهور وجوده بحسب الاوصاف والاحوال من القبض والبسط
والغم والفرح والغضب والرضا والخوف والامن والالم واللذة وكدورة العيش وصفائه والعسر واليسر انما
يكون هذا الوقت المفهوم له من ظاهر الزمان وحكم ادوار اوقات الليل والنهار وتجددات احكامها بتجدد الاهلة
والايام وحساب اسابيعها وحكم تسديسها وتثليثها وتربيعها فاما من يكون تشخصه وتعينه من ظاهر الوجود
وظهوره غير مقيد بمرتبة الحس الى فضاء عوالم الوحدة والجمعية الوجودية والعلمية وظاهر الهوية وباطنها
بحيث يكون محل ظهور وجوده في عالم الحس ومفهومه من الوقت والزمان عين الحال التي له الوجود الدائم الثابت

الذي لا يتطرق اليه التغير والاختلاف وهذه الحال المذكورة هي غيب مستورة باطنة في ظاهر الزمان المتعلق
به الماضي والمستقبل والزمان والاوقات بحسب مفهوم عموم الخلق المقيدين بالماضي والمستقبل فلا حكم لحساب
الاهلة والشهور والاعوام المتعلق بظاهر الزمان في ظهور وجود هذا الشخص بل هو الحاكم فيه من حيث كونه
واقفا في الحال التي لا يظهر ظاهر الزمان بادواره واحكامه الا ما اعطته هذه الحال مما هو ثابت فيها ازلا وابدا
فلهذا المعنى قال ولا وقت من حساب الاهلة ضابط ظهور وجودي باوصافه واحواله الا حيث لا وقت وهو الحال
الخارجة عن الحكم عليها بانها وقت بالنسبة الى مفهوم العموم

ومسجون حصر العصر لم ير ما وراء ، بسجيته في جنة الابدية

اراد بالعصر ههنا ظاهر الزمان المذكور والسجية الخلق الثابت الذي لا يحتمل التبديل من قولهم سجى البحر
سجوا اذا سكنت امواجه فلا يدرك التغير في وجهه والسجين قيل انه اسم للارض السابعة فكنى به عن الصورة
العنصرية الارضية واضاف الجنة الى الابدية اضافة اختصاص يقول ان الذي غلب عليه حكم ظاهر
الزمان بحيث يكون مقيدا بعالم الحس وادراك المحسوسات ولا يترقى تصوره وفهمه من كل ما يكون مدركا
له عن الصور المحسوسة كان خلقه الاعتقادي الثابت الذي لا يقبل التبديل عند تجويزه الرؤية في الجنة
انه يرى ربه في الجنة مصورا نفسه تعالى وتقدس في صورة قابلة للرؤية فلم ير حينئذ الا صورة خلقه الاعتقادي
واذا بدا له في غير ما اعتقده انكره ولم يعرفه واما على رواية بسجينه ان هذا المقيد بقيد ظاهر الزمان وعالم
الحس اذا حضر في موقف الرؤية يظهر ظاهر الوجود الواحد الحق في مقابلة صورته خاليا عن جميع الكيفيات
الصفاتية فينظر فيه الراي المنصبغ فهمه واعتقاده بان مدركه قابل للظهور بالصورة وانه لا يدرك الا
في الصورة ولم تكن له قابلية الادراك مجردا لتقيد ادراكه بالصورة وعالمها وعدم انسه بادراك شيء من
المجردات فتنعكس صورة نفسه العنصرية الطينية الارضية المنصبغة بذلك التصور والاعتقاد
في مرآة ظاهر الوجود الواحد الحق فلم ير في الجنة الموصوفة بصفة الابدية الا سجينه اعني صورته
الارضية المنصبغة بصبغة الاعتقاد المذكور في مرآة الوجود الظاهر المنطبع فيها من حيث اسم معين
كانت تربيته مختصة به من جهة انتشاء تعين وجوده منه واما من كان غير مقيد بعالم الحس وبعالم الخلقية
ايضا ونزه فهمه وادراكه عن جميع عوالم التركيبات المعنوية والروحانية والمثالية والحسية راى ربه في
كل نشأة وعالم بحسب ذلك العالم غير مقيد بالصورة وعدم الصورة وبالمظهر وعدم المظهر مطلقا ومقيدا
غير مقيد ولا منحصر في الاطلاق والتقيد بل جامعا بينهما غير منحصر في هذه الجمعية ايضا بل يعلم في عين
رؤيته اياه تعالى وتقدس انه لم يدرك الا قطرة من بحره وان ما وراء ادراكه بحار زخارة فيها فهوم الاولين والآخرين
من الاكابر واولي العزم من المرسلين

فبي دارت الافلاك فاعجب لقطبها المحيط بها والقطب مركز نقطة

الواو في والقطب للحال من الضمير المستكن في قوله فاعجب والعجب والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل
بسبب الشيء وقيل العجب ما لا يدرك سببه واضاف المركز الى النقطة اضافة الجنس الى نوعه كخاتم فضة واللام في

لقطبها بمعنى الاجل والضمير ان فى قطبها وبها يعود الى الافلاك والفآ فى اول البيت للسببية داخلة فى المسبب متعلقة بقوله والاوقت الاحشا وقت حاسب وجود وجوها يعنى لما ثبت عدم تقيدى بحكم كثرة الزمان وعدم محكوميتى لاحكامها وكونها محكومة لى بتحقق بحقيقة وحدة الجمعية الوجودية والعلمية وظاهر الهوية وباطنها التى تعلق بها انشاء جميع الحقائق الكونية وجميع التعينات الوجودية الالهية منها والكونية ظهورًا او ايجادًا او ابقآءً وامدادًا كان تعين الافلاك المعنوية لحو الحقائق والاسماء الكلية ووجود الافلاك الصورية من العرش الى الفرش وادوارها وثباتها وبقاؤها واحكامها واثارها حاصلة منى وثابتة بى ومن حيث تحقق بحقيقة وحدة الجمعية كنت انا قطبها المحيط بها وهو معنى فبى دارت الافلاك ولما كان حال كل قطب من الاقطاب الصورية ان يكون مركز نقطة الدائرة المحيطة بها فحسب بحيث يكون قيام كونها دائرة بها فاعجب انت فى شهود هذا الحال الاجل منى الا تعهد مثله وهو قطب هذه الافلاك المعنوية والصورية اعنى لقطبيتى لها الى مركزها الذى يكون قيامها ودورانها اى مع انشائها منى واحاطتى بها علمًا ووجودًا

ولاقطب قبلى عن ثلاث خلفته • وقطبية الاوتاد عن بدلية •

القطب فى اصل اللغة هو قطب الرحا الذى يدور به وعليه وفى الاصطلاح هو الواحد الذى يكون موضع نظر الله تعالى من العالم ويتكلم بعلمه من حيث جمعيته جميع اسمائه الحسنى وصفاته العلى غير مقيد بحيثية اسم من اسمائه الظاهرة فيكون بهذا العلم مدار العالم وبه يدور ثباته وحياته وبانقراضه وانقراض مثله سقرض ظاهر العالم وهو النشاة الدنيوية واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض احد يقول الله الله يعنى يذكره من حيث جمعيته لا من حيث فرد او افراد من اسمائه ويسمى هذا القطب ايضًا غوثًا باعتبار انه يغيث العالم بالامداد لكونه واسطة لا يصل المدد الى العالم الا من جهته وواسطته فان قلت كيف كان بقاء العالم قبل ظهور صورته الانسانية قلت حقيقته للتوجهة الى التنزل الى غايته فحقيقته من حيث لكل التوجه الى النزول كان ثم تدور بقاء العالم وبصورته عند تعينها يقوم ويدور به فاذا عادت صورته وحقيقته متوجهة الى النشأة الآخرة بعد تمام ظهور الكمالات المتعلقة بالنشأة الدنيوية لاعراضه عنها واما الاوتاد فاربعة رجال منازلهم على منازل الاربعة الاقطار شرقًا وغربًا وجنوبًا وشمالًا واما الابدال فهم سبعة قيل انهم هم الاوتاد والامامان والقطب وهو اختيار الناظم رحمه الله وقيل هم غيرهم وسموا ابدالًا لثلثة معان احدها انه اذا سافر منهم احد عن موضع ترك جسدًا على صورته بدله اعنى صورة مثالية ينشيها ويقيمها بدله فى مكانه كيلا يتوهم انه فقد وهذا هو ما ذكره الشيخ محيى الدين رضى الله عنه والمعنى الثانى انه اذا مات الغوث يقوم بدله الامام الايسر مكانه ويقوم بدل الامام الايسر الامام الايمن ويقوم بدله احد الاوتاد ويقوم بدله احد النجباء وهم اربعون المتحققون بحقائق الاطوار الاربعينيات وحكمها ويقوم بدله احد النقباء وهم ثلثمائة تغلب على كل واحد خلق من الاخلاق الثلثمائة مع صحة الباقى وعدم خلوه عنها وهى التى اخبر صلى الله عليه وسلم عنها بقوله ان لله تعالى ثلثمائة خلق من لقى الله بواحد منها مع التوحيد دخل الجنة يعنى الجنة الحقيقية فقال الصديق

الكبر

الاكبر هل فى منها شئ يا رسول الله قال كلها فيك ويقوم بدله من عوام ابرار الصالحين واما الامامان فهما شخصان احدهما يقوم عن يمين القطب ونظره فى الملكوت والآخر عن يساره ونظره فى الملك وهو اعلى واتم من صاحبه وهو بدل القطب اذا انتقل واما المعنى الثالث تسميتهم ابدالًا اقول ان الحقيقة الجمعية البرزخية بين الاحدية والواحدية اولا المرتبة الاولى الاحدية الجمعية المسماة بمقام او ادنى انما هى حقيقته باطنه وظاهرها صورتها انما هى الجمعية والبرزخية الثانية الثابتة بين جمعية العلم بجميع المعلومات الكونية وبين جمعية الوجود لجميع تعيناته الاسمائية اوقل بين وصف الوحدة والفاعلية وبين وصف الكثرة والقابلية تا نيا فى المرتبة الثانية المسماة بقاب قوسين وحضرة جمع الجمع ولهذه الجمعية والبرزخية الثانية اجمال وتفصيل فاجمالها المسمى بالحقيقة الانسانية الكمالية مشتمل على اصول الصفات والحقائق السبعة المعينة للائمة السبعة الاسمائية المتوقف عليها الحكم الايجادى والمعينة ايضًا فى عينها باطنة كامنة فيها سبع حقائق انسانية كمالية ظاهرة فى كل واحد منها اثر خفى من احد هذه الصفات والاسماء السبعة الائمة مع اشتمال كل واحد منها على جميع هذه الصفات والاسماء اشتمالًا حقيقيًا لقوة انتسابه وقربه من حكم البرزخية الاولى الاحدية الجمعية ثم انشأ من كل واحد من هذه الحقائق السبع الانسانية الكمالية المشتمل على جميع الصفات الاصلية الالهية المذكورة سبع حقائق انسانية اخرى فى تفصيل هذه البرزخية والجمعية الثانية المسمى بالحضرة العمائية وهذه الحقائق السبع الانسانية الثابتة فى الحضرة العمائية حكمها على عكس اصولها الثابتة فى اجمال البرزخية والجمعية الثانية اعنى كان اثر واحد من الصفات السبع الالهية غالبًا على كل واحد من هذه الحقائق السبع الثوانى وظاهرًا فيه مع خفاء حكم الاشتمال على الجميع فيه فهذه البرزخية والجمعية الثانية من حيث اجمالها هى الرتبة الكمال الحقيقى ورتبة الخلافة بلا واسطة ومن حيث تفصيلها بحسب هى رتبة الخلافة بواسطة دون الكمال الحقيقى فالتجليات الحاصلة لهؤلاء السبعة الخلفاء الكاملين تجليات ذاتية وان قلت اسمائية من جهة ان الاسم عين المسمى فصحيح واما التجليات الحاصلة لخلفاء هؤلاء الكمل انما هى صفاتية او اسمائية فالقطب الحقيقى انما هو الخليفة الكامل الذى حقيقته عين البرزخية والجمعية الثانية من حيث اجمالها وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم يبعث الله تعالى على راس كل مائة سنة من يجدد امر دينه وهذه الحقائق السبع المنتشية من كل واحد من حقائق الخلفاء الكمل انما هى حقائق الابدال التى اربع منها حقائق الاوتاد وثلث منها هى حقائق الامامين والقطب وهذا القطب الذى هو واقع فى مقام البدل المسمى بقطب الاثانى الموتر لشفعية الامامين هو بدل القطب الذى كان قبله الواصل اليه مقام القطبية عن مقام الامامية عن الوتدية الداخلة جميع ذلك فى دائرة البدلية وهؤلاء الاقطاب السبعة الواصل اليهم القطبية بهذا الترتيب ان كانوا من الامامين ومن الاوتاد كلهم كانوا خلفاء الحق ولكن بواسطة الخليفة الكامل وهم ابدال لكل خليفة كامل كانت حقائق هؤلاء الاقطاب الابدال حقائق كلية ثابتة فى تفصيل البرزخية الثانية المسمى بالحضرة العمائية منتشية من حقيقة هذا الخليفة الكامل الثابتة فى اجمال هذه البرزخية والجمعية الثانية فكانوا ابدالًا ايضًا لهذا المعنى واذا عرفت هذا فاعلم انه يقول لا تتوهم من ذكر قطبيتى فى البيت السابق للافلاك المعنوية والصورية ان هذه القطبية وصلت

الى بطريق الخلافة عن قطب الثانى الذى كان احد الثلثة من الامامين حال كون القطبية الواصلة الى الاوتاد الاربعة بعد قطب الثانى والامامين عن مقام البدلية المذكورة بل جميع هولاء الاقطاب كانوا خلفائى لا بل كان جميع الكمل من الخلفاء الذين كان قطب الثانى ومن قام مقامه من الاقطاب عن مقام البدلية خلفاءهم كلهم كانوا خلفائى من جهة كونى ترجمانا للمقام الاحدى والحضرة الاحدية الجمعية فانهم ذا استخصص تعرف سر خصوصية بعض الصحابة مثل سلمان وعمار وصهيب بعد الخلفاء الراشدين وسر اختصاص الحواريين بعيسى والربانيين بموسى عليهم الصلوة والتحية

خطى

فلا تعد خط المستقيم فان فى الزوايا خبايا فانتهز خير فرصة

قال واذا كان الامر كما تقرر من كونى قطب جميع الاقطاب وان مدار الامور كلها على وقد عينت لكم شرعا قويما وصراطا مستقيما وقلت لكم وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فان كنت من اهل الطلب والجد فيه فاسلك هذا السبيل القويم ولا تعد هذا الخط المستقيم ولا تلتفت الى خزعبلات العقل وترهات الوهم المنكبة عن هذا الخط المستقيم فان فى زوايا ما يدعو اليه العقل والوهم وغيرهما خبايا من الظنون والتخيلات الفاسدة فى كل زاوية هاوية تهوى بك الى اسفل سافلين من بعد ما جهلك من اعلى عليين فانتهز اى خير ما امكنك الفرصة من زمان انا فيه منشرح وهاد واصرفه فى كمال متابعتى وسلوك طريقى ولزوم خطى المستقيم والتضيعه فى متابعة السبل المتفرقة المنحرفة عن هذا الخط المستقيم لعلك تصل الى مقام الكمال والاكمال وحقيقة

فعنى بداية الذر فى الولاء ولبان ثدى الجمع منى درت

اللبان بالكسر هو اللبن ما دام فى الضرع فاذا فارقه فهو لبن يقال هو اخوه بلبان امه ولا يقال بلبن امه والثدى جمع ثدى المراة وهو الذى فيه اللبان ودرت اى ظهرت اللبن وكثرت والفاء فى اول البيت للتسبيب داخلة فى السبب وهو معنى هذا البيت واراد بالضمير فى عنى حقيقة ذاته من حيث تحققها بالمرتبة الاولى حين اجتنت ظهور نفسها مجملا ومفصلا بموجب فاحببت ان اعرف واراد بضميرى تفصيل تعينات ذاته من حيث ظهورها فى النشأة الذرية واراد بدق الولاء فى هذه النشأة الذرية الائتلاف الحاصل بين الصور الذرية بحكم التعارف المعنى بقوله فما تعارف منها ائتلف وتقديره فقد بدا الحب والالفة المتجاوز عن ذاتى من حيث مرتبتها الاولى فيما بينى وبين تفصيل تعيناتى الظاهرة بصور الذرات فى النشأة الذرية ثم بدا بيننا فى هذه النشأة العنصرية الادمية بصورة الالفة والمحبة الظاهرة بهيئة التبعية والارادة وقوله وكل لبان ثدى الجمع منى درت تقديره ولبان ثدى مقام احدية الجمع ظهرت كثرة لاجل تعيناتى التى هم اتباعى **يقول** وانما قلت لك ان اقرب الطرق واسدها الى المطلب الغائى طريقى القويم فاسلكه ولا تنح عنه لكيلا تقع فى المهالك وانتهض الى خير فرصة تيسر لك من زمان ظهور دعوتى ودخولك فى دائرة اتباعى واشياعى فان مسلكى واردتكم ووداكم فى انما هو اثر ائتلاف حاصل بينى وبينك فى النشأة الذرية وذلك الولاء والالفة فى تلك النشأة قد تجاوز عنى حيث احببت ظهور ذاتى فى مرتبتى الاولى وظهر فيما بين صور تعيناتى وبين كليتى وجزئياتى الظاهرة بصور الذرات ولبان علومى الالهية

والفطرية

والفطرية الكائنة فى ضرع مقام احدية الجمع الصافية عن كدورات الظنون والتخيلات وكثرت منى فى جميع المراتب اى لاجل تعينات وجودى واستكمالها وعمت تلك العلوم النافعة جميع العوالم علوا وسفلا ملكا وفلكا وعنصرا واركانا وجمادا ونباتا وحيوانا وانسانا فلهذا السبب حيث وجدت فرصة متابعتى وملازمتى فانتهض لها واركب سوار محجتى تصل سريعا الى المقصد الاعلى ان شاء الله تعالى

تنبيه اعلم انه لما ذكر شروعه فى السفر الرابع المختص بالمقام الجمعى عن حكم الترجمانية لذوق فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب جملة وتفصيلا اعنى من حيث سراية اثر التجلى الاحدى الجمعى فى التجلى الظاهرى والتجلى الباطنى والجمعى وطورا فطورا ومقاما فمقاما وذلك كلها بعد ما تسن سيرى الظاهرى والباطنى والجمعى من حيث انه كان مبداءه ومنتهاه فى تلك الاسفار الثلاثة من المرتبة الثانية وجمع الجمع اليها وذكر التجليين الجمالى والجلالى المختصين بتلك المرتبة فى تلك الاسفار الثلاثة الا انه لم يتعرض لذكرهما فى هذه السفرة الرابعة ذكر فى هذه الابيات السبعة عشر حكم هذين التجليين الواردين عليه من كنه الغيب فى مبدا سفرته الرابعة قبل انصباغ كل جزء منه بصبغة الكل وقبل تمكنه من قبول آثار تلونات التجليات الواردة عليه من كنه الغيب وعدم مغلوبيته عن احكامهما ففى الاول منها ذكر الجمال فى الجلال وفى الباقى ذكر الجلال فى الجمال واحكامهما وآثارهما

باب يتضمن ذكر غلبة جمال الجلال وجلال الجمال فى مبدا كشف التجلى الاحدى الجمعى وذكر انتهاء حكمهما بظهور اثر التمكين المختص بمقام الاكملية

واعجب ما فيها شهدت فراعنى ، ومن نفث روح القدس فى الروع روعنى

راعنى اى اعجبنى وراقنى والنفث اصله قذف الريق القليل اقل من التفل واستعمل فى نفس القذف وبمعنى النفخ فعدى بحرف التى هى فى وروح القدس هو جبرئيل عليه السلام باعتبار مظهريته للعالم المقدس والروع الخلد والروعة الفزعة واعجب ما فيها مبتدا وشهدت خبره بحذف ان كما فى قوله تسمع بالمعيدى خير من ان تراه والواو فى ومن نفث للحال من ضمير روعنى يعنى فى حال روعنى من نفث روح القدس والمصدر فى روعنى مضاف الى الفاعل **يقول** ان اعجب ما فى حضرة محبوبى يعنى فى السير فيها فى حال تجليها ان شهدت عين تلك الحضرة فطاب لى شهودها وراقنى ومن فى وجودها ووجدت بها بسطا وامنا من فزع الهجران وخافة الحرمان فى عين حالة فزعنى وروعنى فيها اثر من آثار تلك الحضرة وهو القاء روح القدس بالوحى ذلك الاثر منها فى قلبى يعنى ان جبرئيل نفسه انما هو اثر من آثار حضرة محبوبى والوحى الذى ياتى به ويلقيه فى قلبى ايضا اثر من آثار صفة كلام تلك الحضرة فبهذين الاثرين يحصل الروعة والخشية والانقباض فى ذاتى بحيث لن جبينى يتفصد عرقا فى يوم شديد البرد والدبر ويتربد وجهى واد غو وفى عين تلك الحالة ينفتح لى طريق الا واسطة فاشاهد عين تلك الحضرة فاجد روحا وراحة وامنا وبسطا وهذا اعجب ما شاهدت فى تلك الحضرة اى اجد من العين روحا وامنا فى حال ما اجد من الاثر قبضا وخشية **واعلم** انه يشير بهذا البيت الى جمع صاحب مقام او ادنى

صلّى الله عليه وسلّم بين احكام النبوة والرسالة وهي آثار الحجابية وبين حكم الولاية وهو الكشف والشهود وبين حكم الجمال وحكم الجلال معًا في حالة واحدة فانه كان صلى الله عليه وسلم ينكشف له في حال اداء جبرئيل الوحي طريق اللاواسطة عين ما يوحى اليه به جبرئيل عليه السلم فيجد بشهوده عين الموحي روحًا وبسطًا وامنًا وراحة ومن حيث صورته وطبيعته يعالج من اثر الموحي الذي هو جبرئيل في اداية الوحي كربًا وشدة للمباينة الثابتة بين الروحانية والطبيعية لبساطة تلك ولطافتها وتركب هذه وكثافتها فيعجله طلب الخلاص عن حكم الواسطة وعن ذلك الكرب والشدة على الاستعجال واظهار المعنى واللفظ الموحى به الذي سمعه بلا واسطة قبل فراغ جبرئيل من اداء الوحي والمبادرة الى تلاوته فادّبه ربه وامره بتحقيق الوقار والثبات والصبر وقال ولا تعجل بالقرآن يعني باظهاره وتلاوته مع علمك به بطريق اللاواسطة من قبل ان يقضى اليك وحيه بوساطة جبرئيل فان مرتبة رسالتك تقتضي اخذك بوساطته ليتم ظهور كمال جمعية القرآن مرددًا في النزول على الصورتين التفصيلية والاجمالية وقل رب زدني علمًا بتحقيق القرآن واسراره المكنونة في غيب الغيب وحقايقه الغير المتناهية فكان الكرب والشدة من حكم الجلال والانس والراحة من حكم الجمال والموجب الآخر للروعة والفزعة عند الوحي انما كان تذكر خطاب ما ادري ما يفعل بي ولا بكم المشير الى الغنى المطلق عن العالمين مع عين ذكر ما فعل بالامم السالفة من الاهلاك والفضايح النازلة بهم كما اشار الى ذلك بقوله شيبتني سورة هود واخواتها وذلك الخطاب اعني خطاب قل ما كنت بدعًا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم كان من احكام جلال كنه الغيب المتجدد ظهورها مع الآيات فاما عداه مما كان مسطورًا في الكتاب المبين فكان معلومًا له من جملته ما اخبر به في قوله انا اول من يفتح باب الشفاعة وآدم ومن دونه تحت لوائي ونحو ذلك واما كون شهود عين الذات موجب بسطه وفرحه من جهة شهود الاصلية والفرعية وشهود حال انتشار ذلك الفرع من الاصل وانتسابه اليه وشهود عناية الاصل به حيث اشهده ذلك مع قطع النظر والخضوع مع وصف غناه وعزه وجلاله واندراج هذه الاوصاف الجلالية في ضمن جماله وتنزله الى حيث تمكن ادراكه وشهوده بموجب لسبق رحمتي تغلب غضبي

وقد اشهدتني حسنها فشدهت عن ، حجاي ولم اثبت حلاي لدهشة

الحجى العقل والفهم واثبت احقق وحلاي وصفي من الحلية وهي الصفة التي تتحلى بها الذات وقال ابو زيد شده على ما لم يسم فاعله يعني شغل لا غير والدهشة البهت والحيرة يقول لما وصلت الى مبادي هذه الحضرة العلية الاحدية الجمعية وقد اشهدتني من اطلاق حسنها وجمالها الذي لا نقابله قبح اصلًا منصبغًا ذلك الحسن المطلق بشيء من احكام الجلال الغيب والبطون المطلق الكامن فيه تعلق شهودي بحكم من تلك الاحكام الغيبية في مرآة حسنها الظاهر لي في مبادي هذه المرتبة الاولى الاحدية الجمعية فشغلت بذلك الحكم الغيبي وحيرني فيه وغلبته علي عن فهمي وادراكي وشهودي ولاجل حيرة حاصلة لي في ذلك الحكم الغيبي الجلالي الكامن في ذلك التجلي الجمالي الظاهر لي من خلالها لم احقق وصفًا من اوصافي من الفهم والادراك والشهود ونحوها اصلًا فصرت متحيرًا نافيه من غير علم بحيرتي

ذهلت بها عني بحيث ظننتني ، سواي ولم اقصد سواء مظنتي

ذهلت عن الشيء بالفتح ذهلًا وبالكسر ذهولًا نسيته وغفلت عنه ومظنة الشيء الموضع الذي يظن انه فيه وبها اي بسبب جلال جمال حضرة المحبوب يقول وبعد ان حيرني ذلك الحكم الغيبي الجلالي الظاهر من خلال التجلي الجمالي بحيث شغلت به وبالحيرة فيه عن تحقق شيء من صفاتي مثل الفهم والشهود والادراك ونحوها غفلت بسبب ذلك الحكم الغيبي الجلالي الذي هو عين ذات تلك الحضرة المحبوبية عن عيني وذاتي ايضًا بحيث ظننت ذاتي التي هي عين تلك الحضرة انها غيري فاني ما كنت اعهد مما تقدم من شهود ذاتي مثل هذا الجمال الباهر المتضمن هذا الجلال القاهر فلاجرم اخال عنده مغلوبيتي بحيث قهر هذا الحال اني ذلك الوجود المتعين فيما نزل عن هذه المرتبة من المراتب الالهية والكونية ولم اتوجه في طلب ذاتي وحقيقتها سالكًا سواء سبيل حضرة يظن ظنًا يقينيًا انها على الحقيقة وهي هذه الحضرة الاحدية الجمعية التي هي حضرة حقيقة الحقايق الكلية بل اقصد حضرات لغيرها جزوية اخالها حضرة بحكم تلك المغلوبية

ودلهني فيها ذهولي ولم افق ، عليّ ولم اقف التماسي بظنتي

التدليه التغييب واذهاب احساس الشخص بنفسه والظنة التهمة ولم افق اي لم ارجع الى احساس بنفسي ولم اقف اي ولم اتبع التماسي اي طلبي والباء في قوله بظنتي للسببية متعلقة بلم اقف التماسي والمصدر في التماسي مضاف الى المفعول يعني ولما غفلت عن حقيقة ذاتي ونسيت من انا كان عندي احساس ما بكوني لكن لم ادر ما هو واظن ذاتي انها سواي بحيث لم اقصد مظنتها لكن اتوجه الى غيرها على ظن انها هي ثم الآن آل امر ذلك النسيان والغفلة بسبب غلبة حكم ذلك الجلال المذكور علي الى ان اذهبت تلك الغفلة احساسي بنفسي بالكلية وعن غيبتي عني ايضًا بحيث لم ارجع الى الشعور بشيء مني ذاتًا ووصفًا حتى اني لم اقدر ان اتبع طلبي لعين ذاتي في المراتب الالهية والكونية النازلة عن مرتبة ذاتي بتهمة واقعة لي في وجود متعين ظاهر في بعض المراتب فلم اقدر ان اطلب ذاتي في هذا المقام الذي اتهمت ذاتي بانها فيه

فاصبحت فيها والهًا لاهيًا بها ، ومن وله شغلًا بها عنه الهت

الواله من لا عقل له واللاهي هيهنا من قولهم لهيت عن فلان اذا شغلت عنه ووله اي ازالت عقله والهته شغلته والضمير في فيها وفي بها عايد الى حضرة المحبوب وفي عنه الى من وحرف الباء في بها الاولى متعلقة بوالهًا لا بقوله لاهيًا وفي بها الثانية متعلقة بشغلًا وهو منصوب على المفعول له ومن حقها الشرط ومفعولا وله والهت محذوفان والفاعل فيهما ضمير حضرة المحبوب يقول ولما ذهب احساسي بنفسي وغبت عن ذاتي وطلبها في مظنتها في مرتبة متهمة بكوني فيها بسبب غلبة جلال جمال الحضرة المحبوبية اصبحت حينئذ والهًا مستغرقًا عقله وفهمه وحسه في بحر جلال جمال تلك الحضرة وحكم غيب اطلاقها ومشغولًا عني وعن ادراك ذاتي وفهمها ومظنة كونها وعن طلبها في تهمة مظنتها ومن كانت حضرة المحبوب تجلي جلال جمالها المتضمن حكم غيب كنهها واطلاق ذاتها ذهبت بعقله ووله الهته عن نفسه وشغلته عن ادراك ذاته لاجل شغله بتلك الحضرة واستغراقه في لجة جلال جمالها

فاشتغلت عن طلبي ومطلبي

عقلي وفهمي وحسي

وعن شغلي عنّي شغلت فلو بها ، قضيت ردى ما كنت ادري بنقلتي ،

قضيت نحبي ردى اي هلاكا من باب قعدت جلوسا اي بسبب حضرة المحبوب وسطوة قهر جلال جمالها
يقول وقد استغرقت نحبي جلال الجمال تلك الحضرة واشتغلت باشتغالي بها عن ادراك ذاتي وفهمها وعن
الخصوص مع انه من انانيتي وعينها ثم شغلت عن شغلي عنّي بحيث لم ادر اني مشغول عنّي وغبت عن انيتي الحقيقية
والمجازية حتى لا اشعر بان لي انية فلو مت موتا هو هلاك وتنقل طبيعي من النشأة الدنيوية الى البرزخية
لا موت معنوي يمكن الرجوع الى الدنيا لم ادر ولم احس بنقلتي من الحياة الى الممات ومن النشأة الدنيوية الى الاخروية
اصلا وراسا قلت لما ذكر ان حكم جلال الجمال فاجاه مرة واحدة وغلب عليه وسلط عليه الحيرة والدهشة
حتى غيبه عن مقامه ثم عن فهم ما احدثه ثم اغفله عن نفسه بحيث ظن عينه غيره وعن مظنته كونه ثم غيبه
عن الشعور بنفسه وشغله بالحيرة فيه عن نفسه ثم شغله عن الشغل به وعن كونه مشغولا بحيث غاب وانمحق
بالكلية في هذا التجلي الجلالي الجمالي وهذه كلها مراتب فناء صاحب مقام احدية الجمع واو ادنى عن بقايه
وعن كمالاته المتعلقة بمقام جمع الجمع في ان جلال الجمال التجلي الاحدي الجمعي ثم ذكر عوده من هذا الفناء الى بقاء
متعلق بمقام او ادنى بالتدريج مع بقاء شيء من اثر جلال هذا التجلي الاحدي الجمعي فذكر عوده المذكور وهو
الرجوع عن الغيبة بالكلية الى الاحساس بكونه لكن مع الغفلة عن حقيقته حتى صار حاله كحال المغفلين
الغافلين عن نفوسهم وعما هم فيه طالبين اياهم وما هو معهم مترددين في كونهم وهذا كله مراتب بوادي التجلي الجلالي
وغلبة حكمه الى ان تبدا اثر التمكين فيه وحينئذ تنتهي هذه الاحكام الجلالية بالكلية ويرجع الى ادراك الحقيقة كما هي فافهم

ومن مُلَح الوجد المدلّه في الهوى الـمُوَلّه عقلي سَبْي سَلْب كغفلة ،

السبي اخذ الانسان انما يحكم الغلبة والاستيلاء للاسترقاق ويكنى به عن الغلبة والاستيلاء مطلقا
وهو المراد هنا والسلب نزع الشيء من الغير على القهر من غير استحقاق تقدير البيت كون غلبة سلب جلال
الجمال لفهمي وادراكي عين ذاتي وكونها محلها على عقلي وتمييزي مثل غفلة المغفلين المشهورين هو من نوادر وجدي
الذي وصفه انه معذب في الهوى عن الحس ومزيل العقل عن النفس فيكون مفعول السلب محذوفا وهو فهمي عين
ذاتي ومفعول الغلبة اي من جار ومجرور وايضا محذوف وهو على عقلي وتمييزي وفي قوله سبي سلب قد حذف
المضاف وهو الكون واسم المضاف اليه مقامه وهذا المضاف والمضاف اليه وما يتصل بهما مبتدا ومن ملح الوجد
خبره يقول ان مشابهة حالي لحالة المغفلين المشهورين في غيبتي عن نفسي وطلبي اياها مني كما
حكي عن حالهم من جملة المستملحات ونوادر الحالات والحكايات على ما حكي ان واحدا منهم ورد في سفره
الى طاحونة مساء وبات فيها وكان عليه ملبوس له قيمة وبات معه فيها فلاح بجنبه وعليه فروة
عتيقة مقطعة فقال المغفل للطحان نبهني سحرا فعداء مفازة لعلي اقطعها على برد الهواء ثم نام
وتغطى بثوبه الفاخر فوق ثوبه الاخر فطمع الطحان في ملبوسه الفاخر فاخذه وغطاه بفروة الخسيس
من فروة الفلاح وانحبس ثم نبهه قبل السحر فقام في ظلمة الليل وخرج لابسا فروة الطحان غافلا عما
عليه من الملبوس ومضى حتى اصبح ونظر فاذا عليه فروة مقطعة فقال لعن الله الطحان ما اجهله قلت

له نبهني فغلط ونبه الفلاح وخلاني نائما في الطاحون ثم رجع وعاتب الطحان بكونه نبه الفلاح مكانه
فقال له الطحان نبهتك قبله وخرجت ومشيت على اثر الفلاح صوب البلد فقال لا حول ولا قوة الا بالله كان
مقصدي الضيعة فغلطت ومشيت البلد فاخذ طريق البلد طالبا نفسه وحكي عن اخر انه كان جالسا
على غصن شجرة قاطعا اصل ذلك الغصن ناسيا نفسه انه عليه واخر كان يرعى حمارا بستة راكبا احدها
يعد ما عدى مركوبه خمسة طالبا مفتشا عن السادس غافلا عن نفسه ومركوبه فحالي غفلتي عن ذاتي
وغلبة سلب الجلال فهم ذاتي على عقلي وتمييزي بعينه مثل هؤلاء المغفلين المذكورين وهذا من مستملحات
الوجد ، الوجد وهذه الابيات الى تمام العشرة تفصيل هذه المشابهة وتمهيدها

أُسايلها عنّي إذا ما لقيتها ، ومن حيث اهدت لي هُداي اضلّت ،

كنت في حالة تلك الغفلة والغيبة عن حقيقة ذاتي بسبب غلبة هيبة جلال جمال تلك الحضرة عليّ
اسايلها عنّي وعن حقيقة ذاتي حيث لقيتها عند تراجع اذني فهم اليّ بحيث اعرفها فكانت تهدي الى
الهدى ومن حيث هدايتها اياي التي كانت تضلني من جهتين احداهما من جهة ان ما في الوجود في
الحقيقة شيء غيري لان الظاهر والباطن وما احتويا عليه من تعينات النور وتنوعات الظهور للشيئية
تفصيل ذاتي فاذا اهدتني الى شيء معين ووجهة مخصوصة اضلتني عن بعض صور تفاصيلي فكانت هدايتها
متضمنة اضلالها من هذه الجهة والوجهة والجهة الثانية ان مفهوم الهداية مبني على مغايرة بين
الهادي والمهدي والهداية والسالك والسبيل وليس في الحقيقة هاد ولا مهتد ولا هداية ولا سبيل ولا سالك
غيري بلا غيرية ومغايرة فلاجرم كانت من حيث مفهوم الهداية ومعناها المنبي عن المغايرة تضلني عن
ذاتي الذي ليس فيها غير ولا غيرية ولا مغايرة

وأطلبها منّي وعندي لم تزل ، عجبت لها بي كيف عنّي استجنّت ،

اللام في لها بمعنى الاجل متعلقة بعجبت وبي ايضا اي بسببي متعلقة باستجنت وكذا عني متعلقة به
يقول وبحكم تلك الغفلة وغلبة الغيبة على حسي وعقلي اطلب حضرة المحبوب من وجودي المتشخص
الظاهر في المراتب الذي ظننته بسبب الحيرة والغلبة ان حقيقة ذاتي ليست الا هو حال كون تلك الحضرة
عند هذا الوجود المتشخص المضاف وهو عينها الباطنة بلا انحصارها فيه وعجبت لاجل تلك الحضرة كيف
استترت عني بتعيني مع انها عينها وكيف تستتر شيء عن نفسه وذاته فهذه الاستتار كان من حكم تلك الغفلة
وهذا الطلب كان مثال حال المغفلين المذكورين

وما زلت في نفسي بها متردّدا ، لنشوة حِسّي والمحاسن خمرتي ،

وكنت دائما بسبب غلبة حكم تجلي اجلال جمال تلك الحضرة الغالب فيه حكم غيبة المطلق الموجب لكمال
حيرة مترددا ومتحيرا في ذاتي وحقيقتي ما هي ومن انا وفي نسبتي بتلك الحضرة المحبوبية من اي وجه هي
وذلك لان حسي وقواه التي تشغلني عن تفتيش باطن ذاتي وحقيقتي كانت نشاوى من شمول التي شمول
محاسن تلك الحضرة فغلبة جلال حسنها الشامل جميع الوجود والكون على حسي وقواه فلا تزاحمني في

طلب سري وحقيقة ذاتي فلا جرم كنت بكليتي متوجهاً الى طلب حقيقتي بسبب أن تلك الحيرة والغفلة انها
ماهي ومن أنا وكان موجب لك التردد ان غلبة هيبة ذلك التجلي الجلالي واثره الغيبي تارة تغلب على حكم
حالة الحجابية حتى أرى نفسي دليلاً على تلك الحضرة دلالة المصنوع على الصانع فوقتاً بموجب من عرف نفسه
فقد عرف ربه بطريق معرفة المثل بتذكر نص أن الله خلق آدم على صورته نستدل بحياتها وعلمها
وارادتها وقدرتها وكلامها على حياة تلك الحضرة وعلمها وارادتها وقدرتها وكلامها ووقتاً بموجب
حكم ليس كمثله شيء على سبيل معرفة الضد نستدل بعجزها ونقصها وحدوثها وامكانها واحتياجها وذلتها
الذاتية كلها على كمال تلك الحضرة التي اوجدتها واخرجتها من العدم الى الوجود وعلى قدرتها وقدمها و
جودها وغناها وعزها الذاتية كلها لها وهذا من باب المعرفة بطريق علم اليقين ومرة اثر تلك الحيرة والغفلة
تقيمني في مقام الكشف في عالم الجبروت وتردني مسافراً من مرتبة علم اليقين الى مرتبة عين اليقين حتى
اشاهد نفسي فيها مرآة ومظهراً لاسماء تلك الحضرة وصفاتها واشاهد ظهور سمعها وبصرها وكلامها وقدرتها
في مرآة نفسي وحقيقتي وطوراً اثر تلك الحيرة المذكورة تردني مسافراً من مقام عين اليقين الى مقام حق
اليقين في مرتبة الجمع حتى عاين عيني وحقيقة ذاتي عين تلك الحضرة بلا مغايرة وغيرية وحيث كان ظهور
ذاتي متنوعاً بحسب الاحوال والمقامات الثلث المذكورة كنت متردداً في ان ذاتي وحقيقتي ماهي دليل
ام مرآة أم عين وهذا التردد لي انما كان بسبب ترديد اثر هذه الحيرة الحاصلة من جلال الجمال المنصبغ
بالحكم الغيبي الذي له الاحاطة بجميع هذه المقامات اياي في اطوار الكشف والحجاب ومقاماتهما المذكورة
وحمله اياي على السفر فيها والتردد من واحد منها الى واحد الى ان اصل الى حقيقتي التي هي عين احدية الجمع المذكور

اسافر عن علم اليقين لعينه ۰ الى حقه حيث الحقيقة رحلتي

قوله لعينه الى عين اليقين ثم الى حق اليقين وقوله حيث الحقيقة رحلتي اي الى حيث حقيقتي كانت رحلتي
وليس وراءها مرحلة تمكن الراحلة اليها فالالف واللام اقاما مقام الاضافة واما للعهد المذكور في الابيات
المتقدمة من حيث المعنى واعلم ان اليقين هو سكون الفهم واطمينانه واستقراره بزوال التردد من
قولهم يقن الماء في الحوض اذا استقر وسئل الامام سهل رضي الله عنه عنه فقال اليقين هو الله يعني
استقرار في الحقيقة الالهية واليه وهذا السكون والاستقرار اذا اضيف الى النفس والعقل المضاف
اليهما بناء على حجة ودليل يدلهما على تحقق الامر المطلوب لهما ينضاف اليه العلم المنبي عن الابانة والظهور
فيقال علم اليقين واذا اضيف الى الروح الروحانية بطريق زوال الحجب الحايلة بينها وبين ذلك الامر المطلوب
وكشف حقيقته اوكيفيته فتعاينه وتشاهد عينه كما هو في معدنه يقال لذلك السكون والاستقرار عين
اليقين واذا اضيف ذلك السكون والاطمينان الى السر المضاف اليه المعية المعنية بقوله تعالى وهو
معكم يسمى حق اليقين فاليقين امر واحد وباضافته الى اهل مراتب متنوعة يضاف اليه ما يختص
باهل كل مرتبة من علم وعيان مخصوص ومن عين ومن حق وارباب الكمال يجمعون جميع ذلك لكن مع تمييز
ومغايرة بين كل واحد منها واما صاحب مقام الاكملية يتحلى منها الى حقيقة شاملة جميعها هي

يعني عن اليقين

منشأ

منشأ الكل ومرجعها والمغايرة بينها فيها وبالنظر منها وهي حقيقة الحقائق المعنى في البيت بقوله
الى حيث الحقيقة رحلتي ولكن تردد صاحب مقام الاكملية وسفره من واحد الى واحد من هذه المقامات
الى ان ينتهي الى حقيقته انما يكون في ابتداء سيره في المقام الاكملي المذكور عند بروز اول تجل من تجليات
هذه الحضرة الاكملية الاحدية الجمعية منصبغ بحكم جلال الغيب غيب محجب له مغفل اياه عن حقيقته
بحيث يظن ان حقيقته غير هذه الحقيقة فيتردد لطلب حقيقته بسبب طريان الغفلة
عليه واما في وسطه وانتهائه لا رحلة له اصلاً لانصباغ كل جزء ووصف وذرة منه من الظاهر والباطن
بصبغة الكل فيشاهد الكل في الكل تارة وفي كل جزء وذرة اخرى ويعاين الباطن في الظاهر
والظاهر في الباطن فلا احتاج الى رحلة من حقيقتي في انتهاء امري اصلاً

وانشدني عني لارشدني على ۰ لساني الى مسترشدي عند نشدتي

انشد في اطلبني من جهة كون حقيقتي ضالتي من قولهم نشدت الضالة نشدة ونشداناً اي طلبتها
وقوله لارشدني اي لاهدي ذاتي الظاهرة بوصف طلب الهداية والرشد والرشد والرشد هو خلاف
الغي ويستعمل في معنى الهداية وهو المراد ههنا وقوله على لساني متعلق بنشدتي والمصدر
فيه مضاف الى المفعول او الى الفاعل والمفعول محذوف واللام في لارشدني للتعليل متعلقة
بانشدني عني يقول وحيث غلبت على الغفلة عن ذاتي والحيرة في تعيين حقيقتها وكونها
بسبب جلال جمال الحضرة المحبوبة المنصبغ بحكم من احكام غيب الغيب مع كون ذاتي وصفتي
هي كل الكل واصل كل جزء وكل وفرق وجمع حتى صارت ذاتي هذه بحكم غلبة الغفلة المذكورة
ضالتي فكنت اطلب ضالتي هذه التي هي حقيقتي عن ذاتي من حيث ان جميع المراتب واهلها
عين ذاتي وصور تعيناتها وتنوعات ظهورها فكل من طلبت عنه من اهل المراتب كان ذلك المطلوب
عنه عين ذاتي وذا المعنى قوله وانشدني عني وانما انشد ضالة ذاتي لكي ارشدها يعني لما كان جميع
تفرقة صور اهل المراتب الالهية والكونية لم تكن الا تفصيل جمع ذاتي كان كل من يرشدني من اهل المراتب
الالهية والكونية كان ذلك ارشادي اياي في الحقيقة وقوله الى مسترشدي يعني لكي ارشدني من حيث صور
تفصيلي وتفرقتي الى ذاتي التي هي جمع كل جمع وتفرقة وجملة كل تفصيل واجمال ظاهرة بصورة المسترشد
لغفلتها عن جمعيتها وكليتها وجمليتها عند نشدي على لساني يعني لارشد الى ذاتي الظاهرة بصورة
المسترشد عند نشدتها ذاتها على لساني الكائن في صورتي العنصرية المتشخصة المتعينة

واسئلني رفع الحجاب بكشفي النقاب وبي كانت الي وسيلتي

وكنت اسأل عن ذاتي التي هي كلي وغاية مأمولي ومنتهى حاجتي وسؤلي ان ارفع هذا الحجاب
من الغفلة والحيرة عن وجه حقيقتي وذاتي واحوالي بواسطة ان اكشف هذا النقاب من الجلال
والهيبة وغلبة حكم غيب الغيب فيه عن جمالي فاظهر بوصف الكمال وحقيقة الاعتدال بين احكام العزة
والجلال وآثار غيب الغيب الظاهرة بصور التلوينات الكلية الغيبية وبين احكام سر الجمال وآثاره الاجمالية

والتفصيلية العلمية والعينية فاتمكن من ادراك تلك التلوينات الكلية الغيبية بحيث لا يغلبني في حال البتة وكانت وسيلتي الى ذاتي وكليتي في قضاء حاجتي المذكورة بي بعني باستعدادي الكامل وقابليتي التامة الشاملة تنبيه ولما كان مقتضى مقام احديته الجمع الذي هذه الحيرة والغفلة كائنة من آثار جلال جمال مبادي التجليات الواقعة فيه انصباغ الظاهر بوصف الباطن والباطن بحكم الظاهر كان اثر هذه الغفلة والحيرة والطلب الظاهر في باطن هذا السياق قد ظهر في جميع قواه الظاهرة مثل البصر والكلام والسمع واللمس والشم حتى ظهر بصورة الطلب في جزئيته كل واحد منها كما ذكر في هذه الابيات الاربعة

وأنظر في مرآة حسني كي أرى ، جمال وجودي في شهودي طلعتي ،

قال وكنت في غلبات ذلك الطلب في قوة تلك الحيرة والغفلة اذا اردت التمتع من جمال ذاتي وحقيقتي التي هي كل الكل كنت انظر في كل صورة جميلة مليحة بحسنها المقيد مجلى ومرآة لحسني المطلق لاجل ان ارى جمال وجودي الكل الجامع بين الظهور والبطون احديته جمع في حال شهودي طلعتي يعني وجودي الظاهر من حيث هذه الصورة الحسية الحسنة

وإن فهت باسمي أصغ نحوي تشوقا ، الى مسمعي ذكري بنطقي وأنصت ،

يقال فهت بكذا اذا فتحت الفم بذكره والتشوق التطلع يقول ولما كان جميع الناطقين باسرهم صور تفصيل حقيقتي في الحقيقة ومسمى جميع الاسماء ليس الا عيني ووجودي كان كل من ذكر شيئا وفتح فاه باسم انما الكون الذاكر والمذكور والمسمى والاسم والمسمى في ذلك لاجرم اذا ذكرت شيئا من حيث بعض صور تفصيل ذاتي وفهت باسمي من حيث صورة اخرى من صور تفصيل حقيقتي كنت من حيث كليته ذاتي قد تطلعت وملت الى مسمعي ذلك الاسم الذي هو في الحقيقة عين اسمي والى ذلك الذكر الذي هو عيني بواسطة نطقي الحاصل مني من حيث بعض صور تفصيلي وانصت لذكري وسماع اسمي من حيث كليتي ومن حيث بعض اجزائي وتفصيلي وذلك بحكم تلك الحيرة المذكورة

وألصق بالأحشاء كفي عساني ، أعانقها في وضعها عند ضمتي

يقول لما كان لحقيقتي الكل مظهران تفصيلي وهو الانسان الصغير واجمالي وهو الانسان الكبير انا اتطلب حقيقتي في كلا المظهرين ففي البيتين الاولين ذكر طلبي اياها في مظهرها التفصيلي وفي هذين البيتين الآخرين اذكر طلبها في مظهرها الاجمالي فاقول وكنت في حال شدة غلبة تلك الغفلة وقوة طلب ذاتي وحقيقتي اضع كفي على جنبي من حيث صورتي العنصرية الانسانية الاجمالية والصقها باحشائي من شدة الضمة لعلي اعانق حقيقة ذاتي في وضع كفي على جنبي عند ضمتي جنبي بكفي

وأهفو لأنفاسي لعلي واجدي ، بها مستجيزا أنها بي مرت ،

اهفو من قولهم هفا القلب في اثر الشيء اذا مال والتفت يقول واميل والتفت الى انفاسي ميلا شديدا لعلي واجد حقيقة ذاتي بتلك الانفاس حال كوني مجوزا لحكم قضية اجد نفس الرحمن ان تلك الانفاس مرت بتلك الحضرة فان موردها لما كان ظاهر القلب وباطنه وسره والقلب بحكم مناسبة

الوحدة والعدالة بموجب اخبار ووسعني قلب عبدي كان محل التجلي الجمعي عسى يكون اثر من حقيقة جمعيتي مصحوب انفاسي وانا اجد من ذاتي شيئا بواسطة ذلك الا ان هذه الاحوال من آثار جلال جمال هذه الحضرة الاحدية الجمعية المتضمنة انها من احكام غيب الغيب كانت متواردة علي مع حيرتي في موجبه لغفلتي عن حقيقة ذاتي الى ان بدا بارق اثر الكمال الجامع بين حقيقة الجلال المذكور وحقيقة الجمال وبان انوار انفجار صبح التجلي الاحدي الجمعي وبانت اي تفرقت ظلمة غفلتي وحيرتي حينئذ وصلت هنالك الى حضرة امتنع العقل اي الادراك والفهم دون ذلك وكان اتصالي بما كان منتهى همتي وغاية امنيتي متعلقة به ووصلتي الى ما كان فوق ذلك بمحض عناية ذاتي واستعداد حقيقتي

الى ان بدا مني لعيني بارق ، وبان سنا فجري وبانت دجنتي ،

هناك الى ما أحجم العقل دونه ، وصلت وبي مني اتصالي ووصلتي ،

قوله بارق يعني تجلي لامع وبان ظهر والسنا الضوء الساطع وبانت من البينونة اي تفرقت والدجنة الظلمة واحجم امتنع والعقل ههنا مصدر عقلت الشيء اعقله عقلا اذا فهمته وادركته او ضبطته لا بمعنى اسم العقل المشهور المتعارف في الاذهان المضاف اليه ساير السايرين غير صاحب مقام او ادنى ودونه معناه عنده ومعنى البيتين قد ذكر

فأسفرت بشرا اذ بلغت الى عن ، يقين يقيني شد رحل لسفرتي ،

اسفرت بشرا اشرقت واضات وجهي حسنا وبهجة وسرورا وطلاقة يقيني يحفظني شد رحلي مفعول ثان ليقيني كقوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وبشرا منصوب على التمييز يقول واذ بلغت الى حقيقة ذاتي عن يقين اي سكون سر واستقرار امر من حقيقة وصل وزوال اضطراب وتردد يحفظني وبصرني عن ذلك السكون وزوال التردد والاضطراب زحمة شد رحل لاجل سفر من حضرة الى حضرة ومن مقام نازل الى مقام اعلى بسبب وصولي الى حضرة هي غاية يستغرق فيها جميع الامور حينئذ اشرق واضاء وجه ظاهري وباطني من بهجة وسرور وطلاقة وفرح

وأرشدتني اذ كنت عني ناشدي ، الي ونفسي كانت مني دليلتي ،

قال وقد كنت في حال غفلتي عن حقيقة ذاتي انشد واطلب عن ذاتي الظاهرة في المراتب بعينها ذاتي الجامعة التي كانت ضالتي حالئذ فعند ظهور بارق من تجلي جمعية ذاتي واحديتها هديت ذاتي الى عين ذاتي بذلك البارق الذي هو عين ذاتي ونفسي التي هي احدية جمعيتي صارت دليلتي على حقيقتها وباطنها بعين ذلك البارق فكنت انا المرشد والرشيد فافهم ترشد

واستار لبس الحس لما كشفتها ، وكانت لها اسرار حكمي ارخت ،

رفعت حجاب النفس عنها بكشفي النقاب وكانت عن سؤالي مجيبتي ،

الحكم ههنا بمعنى الحكمة يعني لما كشفت حجب تلبس النفس بكثرة احكام الحس واستار احكام شؤونية التي ارختها اسرار حكمتي على وجه النفس بسببها كل مرتبة باهلها وتميز حكم قبضتي السعادة

والشقاوة ولتنتشي صور النشآت الدنيوية والبرزخية والاخروية الجنانية منها والجهنمية والكثيبية
وليظهر الكمالات المتعلقة بظهور تلك الصور في هذه النشآت وليظهر تفاوت استعدادات القوابل
ودرجاتها في القرب والبعد فعند حينئذ حجاب باطن نفسي عن ظاهرها بواسطة كشف نقاب الحيرة
والغفلة المذكور فيما سبق عن جمالها حتى عرفت نفسي ظاهرها وباطنها الذي هو عين حقيقة احدية
جمعي على ما سنذكره وتفصل تلك المعرفة في الباب الذي عقيب هذا الباب ان شاء الله ثم واجابتني عن
سوال الصادر مني حالة الغفلة والحيرة عن وجه حقيقتي ووصلت الى مقصدي الذي هو عين مقام
احدية جمعي المقتضي لانتفاء الغير والغيرية والضدية واثبات الوحدة والعينية

وكنت جلا مرآة ذاتي من صدا ، صفاتي ومني احدقت باشعة ،

وكنت انا الذي جلوت تجلي حقيقتي ومرآة ذاتي بصقل ذلك البارق من التجلي الاول الاكمل الاحدي
الجمعي من صدا صفاتي الكائنة في المرتبة الثانية التي هي صور نسب واحدية ذاتي فيها المحكوم عليها بالعينية
في المرتبة الاولى وشاهدت ان جميع صور النسب الثابتة في المرتبة الثانية التي حكمت هذه المرتبة
الثانية بكونها صفات متغايرة فيها غير خالية من ان تظلم لصحة اضافة الغيرية اليها فبمصقل ذلك
البارق جلوت مرآة ذاتي من صدا الصفات وحينئذ شاهدت جميع النسب اشعة منتشية من
عين نور ذاتي ومحيطة بمركز حقيقة ذاتي كدائرة منتشية من نقطة المركز ومحيطة بها مع
ان نور ذاتي يحكم انها كل الكل واعم من الكل محيط بها بموجب قوله والله من ورائهم محيط
فكان نور ذاتي اعجب الاشياء من جهة كونه مركزا ومحيطا في حال واحدة

واشهدتني اياي اذ لا سواي يفي ، وجودي موجود فيقضي بزحمة

وفي هذه الحضرة الاحدية الجمعية ومقام او ادنى اريت عين ذاتي اياي والرائي والمرئي لم يكن الا عين ذاتي
فان ما في الحضرة بموجب كان الله ولا شيء معه والان في الوجود الاحدي الجمعي موجود غيري فيحكم
على بزحمة الغير والغيرية

واسمعني في ذكري اسمي ذاكري ، ونفسي بنفي الحس اصغت واسمعت ،

قوله بنفي الحس اي بنفي حكم الحس وهو اثبات الثنوية والغيرية على حذف المضاف واسمعت اي اسمعني على
حذف المفعول يعني لما كان حكم الحس ان يثبت لكل شيء ذاتا على حدة ويضيف الى كل واحدة من تلك
الذوات صفات واحوالا ويثبت لكل ذات بحسب كل وصف مختص به اسما مخصوصا كانت الاسماء والمسميات
في حكمه مختلفة متكثرة واما حكم حقيقتي ان الذات واحدة لا كثرة في عينها الذي هو الوجود الواحد ولا
اختلاف اصلا وجميع ما ظهر في المراتب الالهية والكونية صور تعينات نور هذه الذات الوحدانية وتنوعات
ظهورها المسماة بعضها صفات وبعضها افعالا وبعضها احوالا بحسب المراتب واحكام تميزاتها فلا
جرم ان اختلفت الاسماء وتنوعت بحسب تنوعات الصفات واختلافاتها فالذات المسماة بها واحدة
لا كثرة فيها ولا غيرية من حيث هي ومن حيث مرتبتها الاولى فكل اسم يذكره ذاكر كان ما كان لا يكون مسماه الحقيقي

هذه

الا عين الوجود وهو عين ذاتي فلم يكن ذلك الاسم الا اسمي في الحقيقة فيكون ذلك الذاكر بذكر ذلك الاسم
يسمعني اسمي ونفسي بحكم نفي حكم الحس عنها لانطلاقها عن جميع القيود واحكام المراتب وتحققها بهذه
المرتبة الاحدية الجمعية ومقام او ادنى اصغت الى ذكر اسمها من حيث جميع صور تنوعات الوجود
واسمعتني اي عرفتني بهذا الفهم والاصغاء ونفي حكم الحس عنها من مقام ادنى الى حضرة او ادنى

وعانقتني لا بالتزام جوارحي الجوانح لكنني اعتنقت هويتي

يقول وعانقت حقيقة ذاتي لا بطريق التزام جوارحي الظاهرة احشائي الباطنة بالصاق بطني
بجنبي وما تضمنته من الاحشاء كما كنت اعانقني في حال غفلتي وحجبتي لكنني الان في هذا القرب
والحضور بهذا المقام الاحدي الجمعي اعتنقت هويتي واتحدت بانانيتي

واوجدتني روحي وروح تنفسي ، يعطر انفاس العبير المفتت ،

اوحدتني جعلت ذاتي واحدة والروح والروح في الاصل واحد وجعل الروح بالضم
اسما للنفس كقول الشاعر في صفة النار فقلت له ارفعها اليك واحيها بروحك واجعلها لها قيتة قدرا
وهو المراد في البيت والروح نسيم الريح والواحد والطيب من قولهم يوم روح وريح وريحان اي طيب وهو
المراد هنا والعبير قيل انه زعفران وحده وقيل انه اخلاط تجمع من الطيب والقول الثاني يصححه
قوله صلى الله عليه وسلم اتعجز احديكن ان تتخذ تومتين ثم تلطخهما بعبير او زعفران تومتين اي حبتين
والمفتت المسحوق الذي يكون اعبق من العبير والواو في قوله وروح تنفسي للحال من فاعل واوحدتني يقول
لما كان العالم صورة تفصيل ذاتي وصورتي العنصرية صورة اجمالها ووحدة جمعيتها ولا بد من تواصل المدد
الوجودي وتواتر توارده من باطن جمعيتي ومعناها الى ظاهرها وصورتها فانه لو انقطع هذا المدد المبقي
والمرجح لوجودها لحظة واحدة لانعدمتا بحكم عدميتهما وامكانهما وخلوهما عما يرجح طرف اقتضا كونهما
على اقتضاء عدميتهما وهذا المدد المبقي المرجح هو امر وحداني لتعينه من عين الوحدة يقتضي ان يكون قابله امرا
وحدانيا كان مقتضى الحكمة الالهية ان يقبل ذلك المدد الوحداني هذه الصورة العنصرية الانسانية الكمالية
الجمعية الاعتدالية بكمال وحدة جمعيتها وعدالتها وكليتها وتفصله في جميع اجزاء العالم اعلاه واسفله بما فيه من تفصيل
القوى والاجزاء ثم يعود بعد ذلك المدد في الان الثاني بعد تحققه بكمال المطلوب من تنزله عن تفصيله الى
اجماله الذي هو ظاهر وصورة هذا الانسان الكامل ومنه الى باطنه وهكذا يكون الامر على الدوام بحكم الخلق الجديد
المذكور في قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد وهذا المدد من اثر نفس رحماني وجودي منبعث من باطن هذه
الحضرة الاحدية الجمعية متنزل الى ظاهرها مرتبة مرتبة الى ان ينتهي الى هذه الصورة الجمالية الانسانية
الكمالية وهو المراد بقوله واوجدتني روحي اي نفسي الرحماني ومنه ينقسم على اجزاء صورتها التفصيلية المسماة
بالعالم في ضمن تنفسه فيتعطر بروح هذا المدد اعني ان النفس الرحماني الظاهر في ضمن تنفس هذا الانسان الكامل
وطيبه انفاس كل عبير مفتت وامثاله من انواع الطيبات والمطيبات ثم يرجع هذا المدد الوحداني والنفس الرحماني
الى اصله فيحد هذا الكامل ويتروح به ثم نعيد الى باطنه وهي هذه الحضرة الجمعية فقوله واوجدتني روحي عين قوله

ظاهره

جميع

اني لاجد نفس الرحمن بلسان الجمع وروح تنفسي بعطر انفاس العبير المفتّت يعني حالي كونه رحمة للعالمين فافهم
واجعل بالك تعجل امثالك ه

وعن شرّ وصف الحسّ كلّي منزّه ، وفيّ وقد وحّدت ذاتي نزهتي ،

يقول ان عين ذاتي الذي هو الكل بالنسبة الى نسب واحديته منزّه عن الشرك المضاف اليه وصف الحس باثباته لكل شيء ذاتا مستقلة غير ذات شيء سواه تضاف الى كل ذات صفات وآثار مختصة به فيثبت وجودات متعددة وهذا شرك محض بنظر الحقيقة فان الذات التي هي عين الوجود واحد لا شريك له وفي حال شهودي هذا الذاتي ووجودي واحد وكلي بوحدتها الحقيقية بلا غير وغيرية فيها التحقق بحضرة احدية جمعي المذكور ولا يكون نزهتي وفرجتي الا في عين ذاتي وفي نسبها المحكوم عليها بنفي الغيرية والمغايرة بينها لكونها عين ذاتي الخ صفاتي وآثار صنعي ومصنوعاتي في المراتب مع ان جميعها عين ذاتي بالنظر في تلك الحضرة ه

ومدح صفاتي بي يوفّق مادحي ، بحمدي ومدحي بالصفات مذمّتي ،

يعني لما كان كمال الصفات متوقفا على انصباغها بصبغة الذات في اطلاقها وعدم تقيدها بمعنى وحكم واثر مخصوص واشتمالها على الكل واحاطتها بالجميع كان السيار اذا تحقق اولا بحضرة الذات وبالتجلي الذاتي وشهودها ثم نظر بنظره المنصبغ بصبغة الذات في الصفات الفاها كاملة شاملة مطلقة لسراية اثر الذات فيها من جهة نظره المنصبغ بتلك الصبغة كما ان صاحب اليرقان المنصبغ نظره بالصفرا يرى كل شيء مصفرّا وحينئذ يوفقه نظره في الصفات من حيث الذات الى ان يمدحني بها وبصفتي بما يليق بكمال ذاتي واطلاقها واشتمالها على الكل غير مقيد بوصف معين واثر معين وحكم مخصوص فاذا وصفني بها فقد وصف ذاتي المطلق
بالتقييد وذلك ذمّي كما مرّ ه

فشاهد وصفي بي جليسي وشاهدي ، به لاحتجابي لن يحلّ بحلّتي ،

الحلّة اسم لحي نازلين وهنا اراد به المحلّة اطلاقا لاسم الحال على المحل واللام للحلة متعلق بقوله لن يحل بحلتي فشاهد وصفي بي مبتدأ وجليسي خبره وشاهدي به اي بوصفي مبتدأ ولن يحل خبره يقول واذا علمت ان مدح الصفات بالذات وسرايتها فيها حقيقة حمدي ومدح الذات بالصفات ذمّ وقدح فشاهد وصفي على هذا بالنظر المنصبغ بجمعية ذاتي يكون داخلا في دايرة مقامي ومرتبتي بان نسب الذات منصبغة بصبغة الذات من حيث الكمال الذاتي والاسمائي فكان هذا الشاهد في هذا المقام جليسي غير محجوب عن ذاتي بشيء اصلا واما شاهد ذاتي بوصف من اوصافها فيشاهد الذات من وراء هذا الوصف المقيد بمعنى واثر مخصوص فكان ذاتي محتجبة بتلك الخصوصية وذلك القيد عنه وليس في مقامي حجابية ولا قيد ولا خصوصية البتة فلهذا
لن يحلّ هذا الشاهد في حلّة احدية جمعي وفي مقام او ادنى ه

وفي ذكر اسمائي تيقّظ رؤية ، وذكري بها رؤيا توسّن هجعة ،

التوسّن حمل النفس على الوسن والسنة وهي النومة الخفيفة والهجعة نومة واحدة خفيفة وقوله رؤيا توسّن هجعة اي مثل رؤيا راها من يحمل نفسه على السنة وهي لا تغلبه ولا تغيبه في نومته الخفيفة والذكر ههنا

استجلاء

استجلاء المذكور من حيث القلب والسر والروح لا من حيث اللسان فيكون بمعنى العلم والفهم يقول ان علم اسمائي واستجلاءها في القلب ورويتها بواسطة العلم بحضرة ذاتي واستجلاءها وشهودها علم دون رؤية عن تيقظ وتنبه بحيث تدرك تلك الاسماء وتشهدها متصفة بوصف الكمال والاشتمال ولكن معرفة حضرة ذاتي بالاسماء وخصوصياتها علم ومعرفة صحتها من وجه دون وجه مثل رؤيا متوسّن في هجعته بين غيبة وحضور ونوم ويقظة فانه احيانا يظهر كما راى الحلم غيبته تماما ووقتا لا يظهر الا مثاله مع تغير وتبدل فانه يرى بحسب خياله مقيدا بحكمه محتاجا الى تعبير معبّر فكذا معرفة الذات بالاسماء تصح من جهة ان الاسم هو عين المسمى نظرا الى اصل الوجود الذي هذه الاسماء صور تعيناته وربما لا تصح من جهة ان الاسم غير المسمى لتقيده بحكم واثر ووصف معين مخصوص ه

كذاك بفعلي عارفي بي جاهل ، وعارفه بي عارف بالحقيقة ،

يعني لما كان الفعل ظهور تجلي وجودي بوصف التاثير والتصرف في مرآة القابل الخاص فمن عرفني بهذا الوصف والقيد المعين المخصوص كان بحقيقة ذاتي المطلقة عن التقيد بشيء من القيود والاوصاف الجامعة لجميعها من تاثير وتصرف وغير ذلك جاهلا لانه اذا ظهرت ذاتي له بغير وصف التاثير والتصرف او غيره من الاوصاف او تظهر له مجردة عن جميع الاوصاف فتقول له انا ربكم لم يعرفني وتعوّذ ويقول نعوذ بالله منك كما يقول بعضهم في النشأة الاخرة واما اذا عرف ذاتي اولا بجمعيتها جميع الاوصاف وباطلاقها عن الجميع ثم نظر من ذاتي الى فعلي وغيره من اوصافي كان عارفا بحقيقة الامر وبسراية اثر ذاتي في كل وصف بحسب قابليته بحيث اني كلما ظهرت وحيثما بدوت من النشآت والمراتب والمواطن الدنيوية والاخروية والحشرية والجنانية والكثيبية والجهنمية وفي اي صورة برزت مطلقا او مقيدا لم ينكرني ولا يكون قاصرا عن شهودي ويكون آمنا من النكرة التي استعاذ منها الاكابر في قولهم نعوذ بالله من التنكر بعد التعرف ومن الحجاب بعد التجلي فان ادراك الفروع كما هي في ضمن ادراك الاصل متيسر لكن ادراك الاصل بشيء من الفروع كما هو متعسر ومتعذر فلما يحصل سيما اذا كان الاصل محتجبا بفروعه

قال واذا كان الحال كما وصفت والامر كما عرفت واني متحقق بحقيقة الامر ومعرفته في ضمن تحققي بحضرة احدية الجمع وكمالها الذاتي وغناها المطلق عن العالمين وواقف على مصادر الاسماء والافعال من جميع حروفها وتصرفها على نحو ما ينبغي ناصب لك الامثلة في المعرفة رافع عنك ما يجرّ الى النكرة فكن من اهل التمييز بحالك وتفهم ما نبثّه لك من لباب الاعراب عما يرفع عنك الارتياب في هذا الباب تلق اقوم سبيل الصواب ه

باب المعرفة الحقيقية الجامعة بين معرفة النفس ومعرفة الرب المترتبة على المحبة الذاتية من المقام الاحدي الجمعي الاكملي المحمدي الذي هو غاية الغايات واقصى النهايات

اعلم ان الناظم رحمه الله قد بنى هذا الباب على [illegible] فصول من اصول الاسماء والصفات الظاهرة بالانسان التي هي في سابح الابطن من مفاتح الغيب من الاسماء الاول الذاتية التي لا يعلمها الا هو ومن ارتفعت الكلية بشئونيته واعدت بها كينونته واشعة هذا العين وظلالها ظاهرة في اقصى مراتب الظهور وفي اول بطن من الابطن السبعة بصورة اصول صفات النفس واعلاها وهي الكلام والبصر والسمع والقدرة الظاهرة باللسان والعين والاذن واليد

التي هي للعالم في الصورة الانسانية وتحقق للانسان من هذه الصفات اعيان الاسماء التي هي القايل والبصير
والسميع والقادر على الافعال فكل من فتح له باب من هذه الابطن السبعة جميعها شاهد اشعة عين نور الذات
الاقدس بلا مغايرة وغيرية وشاهد معرفة نفسه من حيث هذه الاصول انها عين معرفة ربه بلا غيرية من جميع الوجوه
وكل من فتح له باب بطن رابع او خامس او سادس من هذه الابطن السبعة شاهد اشعة عين نور الذات من
اكثر الوجوه ويرى معرفة نفسه بتلك الاصول عين معرفة ربه لكن من وجه دون وجه وكل من فتح له باب
بطن اول او ثان او ثالث شاهد نفسه المتصفة بهذه الصفات والمسماة بهذه الاسماء القايل والبصير والسميع
والقادر شعاعا من اشعة هذه الصفات والاسماء ويرى هذا الشعاع حبلا ينتهي الى نور عين الفاعل الموصوف
والمسمى الحقيقي فيستدل بهذا الحبل الشعاعي بفهمه وعقله على حقيقة النور الذي منه انبثت هذه الاشعة فيعرف
ربه الذي هو عين النور بمعرفة عكس اشعة صفاته وفعله الظاهر ذلك العكس في صورته ومعناه بحكم ذلك في
الاستدلال فكان ممن عرف نفسه فعرف ربه بدلالة عكس اشعة صفاته عليه ثم اعلم انه رضي الله عنه
مهّد في معرفة هذه الاصول التي تبتني عليها معرفة النفس والرب تمهيدا في اربع اساليب من البيان المعجز من
جهة دقة المعاني ورقة الالفاظ والمباني من رعاية ابدع اصناف البديع وارفع اوصاف الترصيع واحلى
فنون البيان واجلى عيون اللسان وراعى في كل اسلوب ذكر هذه الاصول على الاجمال والتفصيل مع حاشية
كل اصل مختصة به وكل اسلوب يبتني على ذكر معان من مباني المعرفة هي كالمقدمات لتحقق ذلك
الاسلوب **الاسلوب الاول** في تحقق تعين هذه الصفات الاربع الاصلية في هذا المظهر الانساني من
ظاهر هذه المشاعر اعني اللسان والعين والاذن واليد التي هي رقوم متضمنة جميع علوم عالم الحس من قوة
في ستور الهياكل البدنية المرخاة بين العوالم الغيبية والشهادية والخلقية والحقية ثم في تحقيق فهم الاسماء
الذاتية المضافة الى الحضرة الالوهية كالقايل والبصير والسميع والقدير من هذه الصفات وفي ان تسمية
النفس الانسانية من كونها غيرا بهذه الاسماء تسمية مجازية لا حقيقية وانما المسمى بها على الحقيقة نفس الوجود
ثم في تحقق ان لهذه الاسماء الاصلية المضافة الى الانسان اذا انفتح له باب بطن رابع او خامس او سادس
تاثيرات في العالمين مرتبة على علم المفاتح المذكورة والالفاظ الدالة عليها وذلك في مقام تمكين كل واحد من هذه
الابطن ثم في تحقق ان تحقق اعيان هذه المفاتح التي هي معاني هذه الاسماء والصفات الاصلية المذكورة
في سابع ابطنها كان في البطن السابع على سبيل ان ثمة لفظا واحدا وكل الذات لسان محمدي به مع نفسها
مشتملا ذلك اللفظ الواحد بل الحرف الواحد منه على مجموع الكلمات القولية والفعلية الظاهرة من الازل
الى الابد المتعينة من عين الوجود مفيضا ومفاضا وكذا ثمة كان لحظ واحد مشتمل على مجموع اللحظات
الحاصلة من الازل الى الابد من عين الوجود مفيضا ومفاضا وكل الذات عين لاحظة به وكذا
كان ثمة سمع واحد مشتمل على جميع الاستماع من الازل الى الابد وكل الذات سامعة نداء نفسها وحديثها
في نفسها وكان ثمة يد واحدة مشتملة على جميع الات الافعال الظاهرة من الوجود مفيضا ومفاضا
من الازل الى الابد وكل الذات كانت يدا فعالة زاده حكم اللاظهور عن عينها ولا من هذا اللفظ واللحظ والسمع

صحيح

واليد هي معاني هذه الصفات الاصلية المذكورة المنبتة تلك المعاني فيها وراء عوالم اللبس اعني بلبس الذات
الاقدس فيها بلباس الصفات والاسماء ثم بلباس احكام مراتب الخلقية من مرتبة الارواح والمثال
والحس **الاسلوب الثاني** وهو يتضمن بيان احكام الاسفار العلية المختصة بساير السايرين
الى مقام الكمال وبيان حكم السفرة الرابعة الخصيصة بسيد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الى مقام
الكملية المتعلقة تلك الاحكام بغاية كل سفرة منها وتلك الغاية انما هي التمكين في تلوينات ذلك
المقام وما نتيجتها **اما السفرة الاولى** فهي من ظاهر النفس الملهمة فجورها وتقويها الى ظهور
ظاهر الوجود الواحد في القلب الكامن في النفس وانفتاح عين له السايرين من حيث رابع بطن من
الابطن السبعة التي لنطقه وبصره وسمعه وقوته الفعالة فيتبصر حالئذ بالحق انه لسانه وبصره
وسمعه ويده فبالحق كان وبه كان يتكلم وبه كان يسمع وبه كان يبصر وبه كان يفعل ولم يدر ذلك الى الآن **وغايته**
في هذا المقام امران احدهما ان يتمكن فيه بحيث لا يحجبه شيء من تجليات ظاهر الوجود والاسماء
المنتشئة منه ومن احكام هذه الاسماء عن شيء منها والامر الثاني ان يتمكن من اضافة ما للحق من
الاثار والتصرفات المختصة بالربوبية اليه ومن اضافة ما لحقيقته الممكنة من القبول والعقل والثاني
اللايق بالعبودية اليها رعاية لعهد الست بربكم قالوا بلى فكل ما يبدو من التصرف والتاثير منه بعلم
هذه الاسماء الذاتية التي هي مفاتح الغيب يستحضر في حال التصرف وقبله وبعده ان ذلك لربه لا له
واما حكم التمكين في هذا المقام فانما هو تصريف هذه المفاتح اعني اظهار تصرفاتها في العالم من حيث
لسان هذا السائر وبصره وسمعه ويده بحكم اذن عام مصاحب للتجلي الظاهر في قلبه لا بحكم اذن خاص
في كل تصرف جزوي او كلي بحيث انه اذا تكلم هذا السائر المتصرف بهذه الاسماء الذاتية من حيث مشاعره
بصورة مباهاة ومفاخرة يكون ذلك كلام ربه يفتخر ويباهي به على نحو ما ورد في جملة حديث يوم
عرفة يقول ان الله تعالى ليدنو ويتجلى يباهي بهم الملايكة ويقول على ما اراد هولاء واذا ابصر
شاهد الحق فيه ويتنبه في مشاهدته عما وراء ما شاهده من مراتب ظهورات الحق واذا سمع شيئا كان
ما كان سمع حقا فيظهر ذلك عنه بصورة بشاشة بالحق ومكافهة لانبساطه بالحق ومعه واذا فعل
وتصرف يكون في تلك الحال حرصه في افاضة الخير على عموم الخلق **واما السفرة الثانية**
فيكون من ظاهر الوجود الى باطنه من حيث روح هذا السائر وظهور ذلك الباطن من الوجود
في قلبه الكامن في روحه الروحانية وانفتاح عينه من حيث البطن الخامس من الابطن السبعة
التي لصفاته الاربعة الاصلية حتى يصير بقلبه المذكور الذي هو صورة حقيقته الباطنة في
روحه الروحانية آلة لنطق الحق الذي هو باطن الوجود المتجلي فيه اولا وآخرا وآلة ايضا
لابصاره واسماعه وفعله كما قال صلى الله عليه وسلم في جملة حديث فان الله قال على لسان عبده
سمع الله لمن حمده **وغايته** في هذا المقام التمكين فيه بحيث لا يحجبه شيء من تجليات باطن
الوجود واسمائه واثار اسمائه عن شيء وان كان يحجبه التجليات واثار الاسماء المختصة بظاهر

الوجوه وأمّا حكم التمكين في هذا المقام فانما هو التوقيف لعني جعل هذا السائر متصرفاً في
هذه المفاتيح بعد علمه بها موقوفاً على اذن خاص في كل حادثة جزوية او كلية وهذا التوقيف
في الباطن ظاهر في نبي او قائم مقامه في مقام الدعوة فانه لا بدّ لهما منه وقد يظهر من فرد غير كامل
ولا نبي ولا قائم في مقام الدعوة كابي سعيد البغدادي والكامل ايضاً شأنه التوقيف الا
انه اذا ظهر من نبي او قائم في مقام الدعوة انما يبدو وهذه المفاتيح من حيث لسانه بصورة علوم الحقيقة
التي هي جواهر الاخبار الالهية ومن حيث بصره بوصف الحكمة في نظره الاعتبارية فينظر بذلك الوصف
في بواطن الاحوال المدعوين وقابلياتهم وما هو المقرّب سبيل وصولهم الى مأمولهم من التجرّد والتسبّب
مثلاً او الانقطاع والخلوة والاختلاط باصحاب عقيدتهم في حالهم ومن الخروج عن جميع مالهم والزهد
فيها ومن ترك البعض وانفاق البعض ونحو ذلك فيأمر كل شخص سالك على شاكلة قابليته كما فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي بكر وعمر رضي الله عنهما وابي ذر وابي الدرداء وسلمان واصحاب
الصفة وبعثمان وعبد الرحمن ابن عوف وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين وهذه الحكمة في النظائر
هذه المفاتيح الظاهرة من حيث بصر هذا السيار بصور زواهر وصلة اي علوم طريقة زاهرة موصلة
للحقيقة الوصلة ويظهر هذه المفاتيح في هذا المقام التوفيقي من حيث سمع هذا السيار بصور علوم الشريعة
المبنية احكامها على السمع وهي ظواهر انباء ويبدو من حيث يده بصور قواهر صولة عدو الشيطان واهل الطغيان
وأمّا السفرة الثالثة فهي من التقيد بالقيدين الظاهرية والباطنية الى حضرة جمع الجمع بين الظاهرية
والباطنية والاولية والآخرية وهي البرزخية الثانية وحضرة قاب قوسين التي هي مقام الكمال وظهور التجلي الالهي
الجمعي الرحماني في قلبه الذي هو صورة البرزخية الثانية صورة معنوية وانفتاح عينه من حيث سادس ابطن من
الابطن السبعة المنسوبة الى مشاعره وغايته في هذا المقام التمكين في التلوينات الجمعية الاسمائية
والصفاتية جميعها بحيث لا يحجبه شيء من التجليات المتعينة في مقام جمع الجمع ولا التجليات المختصة بالمقام
الظاهرية وبالمقام الباطني الا انه تحجبه التجليات الغيبية الكنهية فاعلم ذلك وأمّا حكم التمكين في هذا
المقام بعد التمكين من التصرف بهذه المفاتيح بعلمها فهو ان يتمكن بحكم اذن خاص من تعريف هذه المفاتيح
لمن جرّب امانته وتمكنه من حفظ الاسرار بعد حزم واحتياط تام وتعليمها اياه بمجانيها وصورها التي سوف
عليها التصرف في العالمين واثر هذا التعريف ان يكون هذه المفاتيح بالنسبة الى المعرَّف له نظير من حيث
القول بوصف كونها محال تنزل المناجاة بها مع حضرة الجمع فانها كانت قبل هذا التعريف محال توحد المناجاة
مع تلك الحضرة الجمعية وهو مناجاة هذا المعرّف وحده وبعد هذا التعريف تثنت المناجاة فكانت المفاتيح مثاني
مناجاة وهذه المفاتيح تظهر من حيث البصر معاني تناهيهما بسبب ظهور آثارها وآثار تصرفاتها في العالمين من
جهة كليهما وشهودهما وشهودهما عين بهما بالبصر تلك الآثار المنبئة عن تناهيهما وشهودهما عند تنهما وسيدهما
وتمكنهما حيث كان اصل تلك الآثار واصل تناهيهما هذه المفاتيح وهذه المفاتيح تظهر من حيث السمع بصور
محال تكلمهما بكلام مرموز معمّى لا يفهمه غيرهما حيث يتكلمان بالفاظ دالة على معاني تلك المفاتيح مختص فهمها

بهما وهذه المفاتيح من حيث اليد مباني قضية ظهور الافعال الخارقة للعادات والاعمال الناطقة بالآيات والكرامات
من جهتهما جميعاً وأمّا السفرة الرابعة المختصة بالحضرة المحمدية فهي من حضرة جمع الجمع ومقام قاب قوسين
الذي هو مقام الكمال الى حضرة احدية الجمع ومقام او ادنى والبرزخية الاولى الكبرى التي هي رتبة الاكملية وظهور
التجلي الاول الاحدي الجمعي له في القلب التقي النقي الذي هو صورة تلك البرزخية الكبرى وانفتاح عينه الانور من حيث
جميع الابطن السبعة التي للمشاعر المباركة وما لهذا المقام غاية ولا نهاية بل هو غاية جميع الغايات وانتهى
كل النهايات وأمّا حكم التمكين في التلوين في هذا المقام ان لا يحجب صاحبه صلى الله عليه وسلم شيء عن شيء ولا يشغله
شأن عن شأن اعني من التجليات الذاتية الكنهية وتلويناتها ومن التجليات الجمعية والاسمائية والصفاتية وتلويناتها
تلويناتها جميعاً وان يكون نفسه الزكية الراضية المرضية بشهود هذه الحضرة العلية راجعة بكليتها من حيث
حسيتها وروحانيتها ومعنويتها عن كمال صدق العزم وغاية القصد الجزم الى عين هذه الحضرة الاحدية الجمعية
وتنصبغ كل قوة من قواه وذرة من صورته وروحه ومعناه وسره بصبغة الجميع ويرتفع عن كلها واجزائها
حكم الجزوية والغيرية والضدية وحينئذ يظهر من هذه المفاتيح ظهور اشتمال كل واحد منها على الكل من حيث
جميع المراتب فصور تفاصيلها عند رجوع هذه النفس النفيسة الجامعة للجميع بجسمها وروحها ومعناها
وغيبها الى هذه الحضرة الاحدية الجمعية التي من حكمها هذا الاشتمال المذكور المتضمن ظهور سر هذه المفاتيح
وحينئذ يظهر من هذه المفاتيح بهذا الرجوع على النحو المذكور وظهرت من حيث لفظ هذا المظهر الشريف بصور كرائم
آيات وكلمات جامعة علوم الاولين والآخرين ومن حيث بصره بصور غرائب ما يتنزه فيه من عجائب آثار هذه
المفاتيح الظاهرة بصور غرائب المبصرات ومن حيث سمعه يظهر بصور غايات عاليات ومن ذلك يكون في معنى
البيت مستوفي لمن شاء الله تعالى ومن حيث يده تظهر هذه المفاتيح بصور حيوش همة للخلق وظهوره من
حيث مقام نبوته لا من حيث ولايته التي تدل على التوحيد الاسلوب الثالث وهو يتضمن ذكر ان حد
ظهور سر هذه المفاتيح بهذا المظهر الاشرف المحمدي بظهور حكم اشتمال كل واحد منها على الجميع من حيث جميع
المراتب بسبب كمال قابلية هذا المظهر المحمدي ورجوعه بجسمه وروحه ومعناه وسره الى عين هذه الحضرة الاحدية
الجمعية التي حكمها ظهور هذا الاشتمال والكلية في كل ما وصل اليها وتحقق بها ولكن لا بد لهذا المظهر الاكمل من
الرجوع الى وصف الجزوية والظهور بقيد المراتب واحكامها وذلك بحكم النشأة الدنيوية الا ترى انه صلى الله
عليه وسلم قيد هذا الرجوع الى هذه الحضرة الاحدية الجمعية بوقت ما فيما قال لي مع الله وقت وفي رواية لي
مع ربي وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وفي رواية لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وفي هذا اشارة
الى ان في سائر اوقاته يظهر باحكام المراتب لتتم بذلك كمال مقام نبوته ودعوته ايضاً واذا كان الامر على
ما قررنا بين في هذا الاسلوب حاصل صورته البدنية من هذه المفاتيح في سائر الاوقات التي يتلبس فيها
باحكام المراتب وحكم شيء من الحجابية المبني عليها حكم نبوته ورسالته ودعوته وحاصل صور امرجة امته بتبعيته
من هذه المفاتيح في مقام الاسلام وحاصل حواسهم ومشاعرهم الظاهرة منها في مقام الايمان وحاصل نفسه
الزكية ونفوس امته بتبعيته من هذه المفاتيح في مبدا مقام الاحسان وحاصل حقيقته الحقيقية المختصة به

في وقع الخاص من هذه المفاتيح في صدد مقام الاحسان المشار اليه بقوله كانك تراه وفي منتهاه الذي اشير
اليه بقوله فان لم تكن فهذا الاسلوب يبتني على اربع قواعد **القاعدة الاولى** في حصر كليات مقامات السير
المحقق لله وذكر الاحكام المتعلقة بكل مقام كلي منها اعلم ان كليات المقامات في سير الانسان من الطبع
الى النفس ومنها الى الرب منحصرة في ثلث مقامات كلية مقام الاسلام ومقام الايمان ومقام الاحسان
ووجه الحصر ان الانسان من مبدا ظهوره في النشاة الدنيوية الحسية واوان طفوليته الى ان يبلغ مبلغ التميز
والعقل لما كان الغالب عليه احكام الطبع والجبل مبداه ومعاده عاملا بحكم طبعه وهواه ومراده
فعندما عقل واحس بالمبدا والمعاد واخذ في السير من طبعه الى ربه بحكم شرعه اما ان يكون في مبدا هذا
السير مع غلبة حكم الطبع واقتضا نفسه الملهمة فجورها فهو في مقام الاسلام واما ان يكون في وسطه
وذلك بظهور احكام الروح الروحانية على احكام النفس والطبع فهو مقام الايمان واما ان يكون في اخر
سيره من نفسه وطبعه وبعده عنهما وقربه من ربه وذلك عند ظهور اثار حقيقة ربه على اثار خلقية نفسه
وطبعه فهو في مقام الاحسان ويشتمل كل مقام منها على مقامات ومنازل كثيرة **وتحقيق ذلك**
ان الوجود المفاض المضاف الى كل حقيقة انسانية حيث صار متنزلا متجاوزا مراتب الاستبداع من مرتبة
الارواح الى مرتبة المثال عرشا وكرسيا الى مرتبة الحس من سموات وعناصر الى المركبات جمادا ونباتا
وحيوانا ثم الى مرتبة الاستقرار في الرحم الى ان بدا بصورة مزاج مسوى انساني منفوخ فيه من الروح
الروحانية اثرا متعلقا بروحه الحيوانية المسماة هذه الهيئة الاجتماعية نفسا مدبرة ملهمة فجورها
وتقواها انصبغ هذا الوجود المضاف باحكام هذه المراتب التي مر عليها وتقيد باقصا فيها من الكثرة والترتيب
والالوان الطبيعية وخفيت احكام وحدته وبساطته وطهارته وقدسه ونزاهته في هذه الاحكام
الخلقية التركيبية الحسية وبعدت بذلك نسبته من اصله وحجب عن علمه الفطري باصله وباطنه وبلا
بديته الرجوع اليه وعن العلم بطريق الرجوع وعن العلم بواسطة يعلم بها طريق الرجوع وما يكون عاقبته
في مرجعه وعن العلم بصور ما يعمله من الخير والشر في نشاة مرجعه ووصول تلك الصور المصورة بهيأة
ما يوجب لذته او ما يستلزم المه من الثواب والعقاب فكان بمنزلة الانعام بل هو اضل واجهل والدليل
على ما قلناه قوله عز من قايل والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فاول ما يحصل له
الاحساس بشيء مما ذكرنا بواسطة تقليد ابويه او امامه او رسوله انما يكون ذلك الاحساس من جهة
النفس الملهمة فينقاد النفس لما وصل اليها من الدعوة ويرجع عن متابعة الطبيعة والهوى الى ملازمة
الدعوة والشريعة ثم في ضمن ذلك يستسلم لما يتبع تلك الدعوة من الاحكام مثل الاقرار بالشهادة ثم ما يتبعها
من الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد ومتمماتها كالطهارة والنظافة ونحو ذلك ثم ما يتبعها من احكام
الحل والحرمة والحدود والامور السياسية المتعلقة بالحكمة والتعلق بالاسباب وحينئذ يكون معرضا عن
اثار الكثرة والانحرافات الطبيعية الى انوار الوحدة واعتدال حكم الشريعة ويسري اثر هذا الانقياد
في جميع الاعضاء والجوارح فيستسلم ويتقيد بقيود تكاليف الامر والنهي والحدود والسياسات ليتحفظ

صح الطبيعة

بهذا

بهذا القيد التكليفي الشرعي عن غلبة حكم كثرة عالم الحس وحكم الطبيعة واقتضاآت انحرافاتها وعاداتها
الحاصلة من حكم اطلاق الطبيعة على حكم عالم الملكوت والجبروت واثر وحدتهما وعدالتهما وبساطتهما وهذا
القيد التكليفي كان نتيجة قيد الوجود الوحداني باحكام كثرة عالم الطبيعة والحس وخلاص الوجود عن هذا القيد
بالتحاقه بعالم اطلاقه باعراضه عن عالم الكون والاحساس باحكامه واثاره من الخير والشر والنفع والضر
واللذة والالم والحسن والقبح وبغيبته عن العقل المميز بين هذه الاشياء في هذه العوالم الكونية ينتج خلاص
الوجود عن قيود التكاليف واذا رجع من عالم الاطلاق الوجودي وعالم الجبروت الى عالم الكون واحس
بعقله باحكام هذا العالم وميز به بين خيره وشره ونفعه وضره ورؤية الاسباب وتعلق المسببات بها عاد
اليه قيد التكليف فان هذا القيد لا يفارق ذلك القيد في هذه النشاة الدنيوية اصلا واساسا فهذا الانقياد
والاستسلام ومبداء الشروع في السير لرفع هذه القيود عن الوجه مع اقتضاء النفس والطبع بطريق الدفع
والمنع عن تحقق هذا السير هو مقام الاسلام ومن فروعه مقام الانتباه والتوبة والانابة والمحاسبة
والاعتصام والتبتل والمجاهدة والرياضة والتهذيب والحد وقطع العلايق وترك الاشتغال بما لا يعني
قولا وفعلا وترك التسويف في رعاية الاوقات ونحو ذلك **ومن احكام مقام الاسلام** التعلق بجميع
اسماء الحق تعالى فانه كان قبل دخوله في دايرة الاسلام لم يكن له تعلق تام باسم الهادي والرشيد والتواب والغفار
والغفور والعفو وامثال ذلك مما هو من توابع اسم الرحيم والهادي ولكن كان له تعلق نسبي باسم الله
والرحمن والخالق والباري والرزاق والكريم والحليم ومما اثنا في حكمه حكم وصف القهر والاضلال وبعد دخوله
في دايرة الاسلام عم تعلقه بجميع الاسماء فلهذا كان مقام الاسلام مقام التعلق **ومن احكام مقام الاسلام**
ان يكون الغالب فيه حكم الحجابية ولبس احكام الخلقية والكونية وشهود الكثرة جميع احكام الحقية الالهية
وشهود الوحدة وعالمها **ومن احكام هذا المقام** التقيد بعالم الحكمة الذي من خصايصه تعلق كل شيء فيه
بسبب او اسباب بحيث لم يظهر فيه شيء بلا سبب ولم يرد فيه شيء الا ويكون سببا او مسببا او معا بنسبتين وهذا
من اثر جمعية الاسماء وسرايتها في اثارها بحكم مراتبه الفاعلية والقابلية في كل اسم الهي واثره ومظهره في
كل حقيقة كونية متبوعة وتوابعها حتى ان الهيآت والصور التي امر الشارع بالتلبس بها كهيئة الصلوة و
الزكوة والصوم والحج والاذكار والتسبيحات والتهليلات كلها اسباب لانتشاء الصور البرزخية والحشرية
والجنانية والكثيبية فلهذا كانت الاحكام الشرعية هي الاحكام الحكمية اي المختصة بعالم الحكمة
ولما صح وكمل انقياد الظاهر والقوى والاعضاء البدنية للاحكام الشرعية رغبة او رهبة بصحة احساس
النفس عن مبداها ومعادها سرى حينئذ اثر هذا الاحساس المذكور باطنها ومبداها الذي اوجدها عن عدم
وبلابديته الرجوع اليه وثبوت الواسطة من الانبياء والملايكة وتحقق المجازاة يوم القيمة العامة لا الخاصة المعينة
بقوله من مات فقد قامت قيامته من النفس والحس الى الروح الروحانية فحملها على التعلق بهذه الاسماء الاصلية
اولا باسم السميع بازالة الصمم عن ادراك ما وراء المسموعات الحسية وباسم البصير بازالة عماه عن ادراك ما
وراء المبصرات الحسية وباسم المتكلم بازالة البكم عن الاخبار بما وراء عالم الحس ونحو ذلك من التحقق باسم

القدير والحي والعليم وامثالها على نحو ما ذكرنا من ازالة التقيدات عن وجوده وحينئذ يكون داخلا في
دايرة مقام الايمان الذي هو قبول الروح والقلب ما غاب عن عالم الحس والمدارك المختصة به وهذا المقام
هو مقام غربة النفس عن مقتضا العادي الطبيعي فكان من حكم مقام الايمان التخلق بالاسماء الالهية
وعند ذلك تظهر حقيقة الوحدة والعدالة الكامنة بين ظاهرية النفس وبين باطنية الروح فان النفس ظاهر
الروح والروح باطن النفس وتلك الحقيقة البرزخية هي عين القلب ويتجلى فيه الرب من حيث اسمه الظاهر
وحينئذ يدخل في دايرة مقام الاحسان الذي من حكمه انه مقام التحقق باسماء الله الحسنى وتجلياته الكلي
وهذا الذي ذكرناه هو مبدا مقام الاحسان الذي تحقق النفس من حيث الوحدة والعدالة الكامنة فيها باسم
من اسماء ظاهر الحق تعالى وتقدس ثم يقع سيره في كليات هذا الاسم الظاهر والسائر ما دام في هذا السير هو في
مقام تلوين الاسم الظاهر فاذا انتهى سيره بالتحقق بجميع كليات الاسم الظاهر كالقابل والبصير والسميع
القدير والحي والعليم والمريد والجواد والمقسط حينئذ وصل الى مقام تمكين اسم الاسم الظاهر بحيث لا يحجبه
تواردا آثار هذا الاسم الظاهر اصلا ثم شرع في السير الى الاسم الباطن فيسير في باطن الروح الى حقيقته
وصورة معلوميته الحايلة بين تعين وجوده العيني الظاهري وبين تعين وجوده العلمي الباطني فيتعين
من بين المتعينين حقيقة قلبية هي في الحقيقة صورة حقيقته وصورة معلوميته ويتجلى الوجود الباطني
في ذلك القلب القابل له ثم يسير في هذا التجلي الباطني للتحقق بكلياته التي هي من اسماء السلبية كالسلام
والقدوس والعلي والعظيم والكبير وذي الجلال والعزيز ونحو ذلك وما دام في هذا السير يكون في مقام تلوين هذا
التجلي الباطني فاذا انتهى الى آخر التحقق بكلياته وصل الى مقام تمكين هذا الاسم الباطن ثم شرع في السير الى
مقام جمع الجمع للتحقق بظاهر اسم الله الرحمن الرحيم فتظهر الحقيقة البرزخية الثانية الجامعة بين حقيقة
الظاهر والباطن والاول والآخر صورة معنوية هي القلب المنبجس القابل للتجلي الجمعي الالهي الرحماني في مقام
قاب قوسين ومقام الكمال واما السير المحمدي فمبداه حضرة جمع الجمع وقاب قوسين ومنتهاه حضرة
احدية الجمع ومقام او ادنى القاعدة الثانية اعلم ان من خصايص الكامل ان يكون بروحه وسره غالبا
مشاهدا حضرة الغيب كما فيها في مقام الاحسان وبحواسه ومشاعره الظاهرة والباطنة مشتغلا بالآثار
والعبور في مقام الايمان وبمزاجه وصورته مشتغلا بالعبادات البدنية وبارتياد آت تكاليف الامر والنهي
الشرعي ونتيجة تقيد سره وروحه بعالم الغيب توارد المكاشفات والمشاهدات والتجليات والعلوم
الذاتية عليه وفائدة اشتغال حواسه في القيام بوظايفها في الدنيا التذاذها وجمعيتها بالذكر
والفكر ورؤية الآثار الغيبية في عالم الشهادة مثل الانوار اللايحة له حتى حدة بصره وبصيرته في
الصلوة وغيرها وفي الآخرة التذاذها بالرؤية والسماع والمخاطبة والمحادثة بلا واسطة ونحو ذلك
وفائدة تقيد مزاجه بالتكاليف تلذذه بها وكشف دقايق الحكم المتعلقة بها وكمال انبساط حقيقته في
جميع النشآت وتمتعه بنتايج تلك الاعمال التي منها حدة بصره في اثناء الصلوة وانفتاح فهمه ثم تنعمه فيهما في
الدنيا وفي الآخرة من الحور والقصور والولدان والغلمان وكثرة انواع اللذات الحسية في الجنة على ان كثرا

مانع

ما نقع له ان يكون مزاجه منصبغا بصبغة سره وروحه وسره منصبغا بحكم مزاجه وكذا حكم روحه كما
ذكرنا غير مرة حكم ذلك الاشتمال الآلهي غالبا يشغل كل شي فيما خلق له لاجل هذه الحكم المذكورة ورعاية
حكم مقام النبوة والدعوة لهذا قلنا في اول القاعدة غالبا يكون كذا القاعدة الثالثة في بيان تجسد
الاعمال اعلم انا قد بينا ان العرش والكرسي والسموات كلها مظاهر حقايق الهية وان الكواكب
مظاهر الاسماء وان التشكلات والاتصالات والقرانات التي يؤثر بالوساطة وحكم المظهرية فيما
تحتها من عالم الكون والفساد بل الاسماء يؤثر من ورائها بل حقيقة الحق يؤثر من ورائها ومن وراء كل
اسم من اسمائها كما انها يؤثر بواسطة الاكل والشرب ومن ورائهما ومن وراء اسم الرزاق والمبقي في تحصيل
الشبع والري في البدن وكذلك الصور الانسانية التي هي مظاهر تلك الحقايق والاسماء الالهية وقواها
واعضاوها ايضا مظاهر تلك اعيان الحقايق والاسماء ومظاهر آثارها فان الانسان كما علمت هو مجمل قلبه الذي
هو الخلاصة والمقصود منه فكانت نسبته منزلة الانسان من السموات في الرفعة والعلو وواسطة التاثير فيها
كما اشار الى ذلك الشيخ الامام ابو طالب المكي قدس الله روحه في كتابه بقوله قال بعض العارفين ان الانفاس
الانسانية هي التي تدير الافلاك او لفظ هذا معناه فلا جرم كما انه بواسطة التشكلات الفلكية والاتصالات
القرانات الكوكبية تظهر من جمعية حضرة الموجد الخالق تعالى وتقدس في الارض وما فيها صور محسوسة
وآثار مع ان تلك التشكلات والاتصالات والهيآت اعراض لا يبقى في نشاتها فكذلك بواسطة التشكلات
والاتصالات والهيآت الحاصلة من هذه الاشخاص الانسانية من افعالها واقوالها تظهر من حضرة جمعية
الخالق الموجد تعالى وتقدس في الافلاك صور محسوسة وآثار مع ان هذه الهيآت والتشكلات الفعلية والقولية
اعراض في هذه النشاة الدنيوية ولكن تتصور وتتجسد في ذلك العالم وتظهر في النشاة البرزخية والحشرية والجنانية
والجهنمية فيتلبس الانسان بها في تلك النشاة ويتلذذ ويتالم الآن روحانية تلك الصور وهي النيات المقرونة
بها هي التي تتعين وتبقى صورها في تلك النشاة فكلما كانت النية فيه اخلص كان تعين الصورة في محل ارفع واعلى
من درجات الجنة والكثيب وسوقها حتى انه اذا اتفق صدور قول او فعل مقرون بنية في اعلى مراتب الاخلاص
تفضي له مقعد صدق عند مليك مقتدر كما ورد ذلك مصرحا في قوله صلى الله عليه وسلم في حمله حديث
لا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تفضي اليه يعني هذه الكلمة اذا تصدرت عن نية مخلصة
عن جميع الشوايب الخلقية من تطلع نفس او روح او قلب لا تحجب لشي من المظاهر ثم على حسب السابية
حتى شابه تطلع القلب بصوره في مرتبة خلقية كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله
مخلصا من قلبه الا فتحت له ابواب السموات حتى تفضي الى العرش وكل ما خلا عن نية صار في الزمان
الثاني هباء منثورا لعدم الروحانية المقيمة اياه واما افعال الشر واقواله فيصير كالاعراض والجلود
منضمة الى جوهرية الفاعل وجسميته وصارت اشباح والم عذابه كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلنا
جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وذلك بحسب تنوعات ما صدر منهم من الشرور واليه الاشارة بقوله ان غلظ
جلد الكافر اثنان واربعون ذراعا وان ضرسه مثل احد وان مجلسه في جهنم ما بين مكة والمدينة

من نسبتها الى ما تحتها من عالم الكون والفساد في الرفعة وواسطة التاثير فيها صح

هم

ونحو ذلك ثم ان كنت امن اهل الله المكاشفين بحقايق الاشيا ذكروا ان ارض الجنة هي السطح الفوقاني من الكرسي
الكريم ولسقفها العرش المجيد وواقف ذلك اشارات من الكتاب والسنة اما اشارة الكتاب العزيز ففي
قوله عز وجل وجنة عرضها السموات والارض وقوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض ووصف الكرسي
يقرب من حيث المعنى مما وصف به الجنة واما الاشارة من السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ان للجنة مائة
درجة ما بين درجة الى درجة كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها درجة ومنها تفجر الانهار الاربعة
ومن فوقها يكون العرش الحديث فكل ما تايد من الاقوال والافعال بنية اقوى تصور في الجنة في درجة
اعلى بصور الحور والقصور والاشجار والثمار ونحو ذلك ويدل على ما قلناه قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره وقوله عز وجل وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى
والاخفاء في ان العمل والسعي ههنا من قبيل الاعراض وهي ههنا لا تبقى زمانين على المذهب الصحيح فكيف
يرى ويجزى بعينه في الزمان الثاني وصرح النص بحكم برويتها فلا يكون ذلك الا بتجسدهما في تلك النشاة كما
قلنا وكما شاهد ذلك ارباب المكاشفات الصحيحة من اهل الله وقوله صلى الله عليه وسلم لقيت ليلة اسري بي
ابراهيم فقال يا محمد اقرا امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فبهذا التجسد تنبسط حقيقة الكامل ويستحكم بذلك الانبساط
بنيان كماله والحليته **القاعدة الرابعة** تتضمن ان النفس المطمئنة الراضية المرضية بالشهود والتحقق بهذه
الاسماء الكلية والصفات الاصلية اذا شاءت ان تظهر اثار هذه الاسماء والصفات المذكورة فاظهارها يكون من حيث
المفهومات الحاصلة من اخبار صادرة من مقام النبوة لكون ذلك اجمع فايدة واكمل نتيجة وانفع عايدة للخلق
وخصوصا من مقام النبوة المضافة الى الحضرة المحمدية العامة الشاملة جميع الحضرات مثل قوله صلى الله
عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فمفهوم اهل الشريعة والطريقة من ذلك
ان الانسان في مقام الاحسان يعبد ربه على طمانينة ويقين بحيث يحسبه بمراى منه فيقوم بين يديه برعاية
كمال التعظيم وقوة التوجه وترك الالتفات والعلم بان لم يره فهو يراه مشتغلا بعبادته فيراعي حق تعظيمه
وكمال التوجه بكلية الظاهر والباطن اليه واما اهل الكمال والحقيقة فيفهمون من ذلك ان في مبدا مقام الاحسان
يظهر له التجلي من حيث اسم معين لا من حيث جميع الاسماء فيكون حاله كانه يراه وانما يصح له كمال الروية بان لا يبقى من
كونه المجازي واضافة الوجود اليه شي اصلا المعبر عنه بقوله فان لم تكن وحينئذ يراه من حيث ظاهره وجمعيته
لجميع اسمائه الظاهرة والباطنة ما يقبل منه الروية ومثل قوله انا عند ظن عبدي بي يفهم منه ان كل ما اعتقد
عبد من العباد من التشبيه والتنزيه ونحو ذلك فانا ظاهر وثابت عند ظنه ولكن مع عدم الانحصار في ذلك
فالمشبه مصيب من وجه ومن حيث الظهور في مرتبة والمنزه مصيب من وجه ومن حيث الظهور في مرتبة
اخرى وان خافني فانا من حيث ظهور انجلالي فيه عنده وان رجاني فانا من حيث ظهور انرجالي ورحمتي
عنده قوله فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي اي ذكره اياي عين ذكري اياه من حيث التوحيد الفعلي
والصفاتي والذاتي جميعا على ان الاوليان كما لي وقوله وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير من
ذكرني في

ذلك

ذلك الملا اي ذكرته في ملا اسمائي الذاتية والصفاتية والفعلية باظهار اثارها فيه علم وفهم
او لم يعلم ولم يفهم من رزق ونعم وبلا در رزقا ونعيما ولذة معنوية وصورية من حيث اكتسب امثال
هذه المفهومات من امثال هذه الاخبار النبوية فيكون هذه المفاتيح ظاهرة لهذه النفس النفيسة الكاملة من حيث
مظاهر صفاتها الاصلية بصور لطايف مثل هذه الاخبار النبوية الشاملة النفع لاهل الاسلام والايمان والاحسان
وفي ذلك كمال مشعر لسانه وتكميل السنة قومه وبصور عطايا قرة العين لكمال النفوذ عند الاعتبار وفي
ذلك كمال بصره وتكميل ابصار قومه وبصور صحايف لجبار من علماء الشريعة والطريقة والحقيقة التي دونوه
من المفهومات من الكتاب والسنة وفيه تكميل اسماع قومه وبصور خلانف عملته النفس حسبة لله
من غير شوب وفيه كمال يده وتكميل ايدي قومه **الاسلوب الرابع** في بيان ان صاحب مقام احدية الجمع
بعد تحققه بحقيقة مقام الاحسان من مبداه الذي حكمه كانك تراه لبقية من اثار دائرة المجازية ومنتهى مقام
الاحسان الذي حكمه فان لم تكن لفناء جميع البقايا بحيث شاهد ربه في تمام مراتب الشهود المعبر عن ذلك
بقوله يراه فصارت آيات تجليات هذه الحضرة الاحدية الجمعية التي هي الآيات الكبرى وتجليات الاسماء
العظمى مرتبة له والآت تصرفاته من جوامع الكلم وروية كل شي في كل شي وسماع كلام ربه من حيث كل شي وفعله
من حيث كل شي وصارت تلك المفاتيح التي هي آياته الكبرى ظاهرة من حيث كلامه بصور غيوث حاصلة
من انفعالات هذه الحضرة الاحدية الجمعية عن توجهاته ودعواته فبعوثا ممدة له في نزهته في كل شي عند رويته
كل شي ولشباب ظهور انصالاته بغيب الغيب من حيث كل مسموع قولي او فعلي وليوث كسرة الاسماء المونوة
في دفع عوادي اعاديه الظاهرية والباطنية **ثم** اظهرت نتايج ما شاهده ووجده من ذاته التي هي عين
الذات المقدس من حيث تجليها الاول في ذاته اعني في القابلية والبرزخية الاولى الكبرى التي هي حقيقته وابرزت
بصورة الكتاب العزيز في مقام نبوته بوساطة جبرئيل وبصورة جوامع الكلم من الاحاديث بلا واسطة
وبصور انواع البيانات الحاصلة من حيث صور توابع حقيقته الكلية فبعد ذلك كله اذا شاءت هذه المفاتيح
تكميل مرتبة واهليها من مراتب الغيب والشهادة والجبروت والملكوت لكون الاثار بالاصالة مضافة اليها
من جمعها ومطلعها وموضعها وفوقها ومنبعها في ذلك التكميل الى هذا الذي وجد هذا الكامل الاكمل في
شاهد من نفسه في نفسه وماله من صورة في كل عالم من هذه العوالم فان لكل عالم من هذه العوالم فان لكل عالم
ابتداء او وسطا وانتهاء وللكامل في كل عالم يمد اهل ذلك العالم بها ومحل تلك الصورة ذلك الوسط الحقيقي
من عالم الشهادة وعالم الغيب والملكوت والجبروت فلا مكمل لاهل عالم الا محصولات هذا المظهر الاكمل الاشمل
المحمدي ومن حيث وسط ذلك العالم الذي هو محل صورة هذا المظهر الاكمل فيه حكم علم ومعرفة وحكمة يختص
بعالم منها فهو من نتايج بيان هذا الكامل من حيث تلك الصورة الكمالية في ذلك العالم فعلوم الحقيقة كلها
من اثار دابة من حيث مبدا مقام الاحسان ومنتهاه والصورة التي له في عالم الغيب والجبروت وهو قلبه
وعلوم الطريقة كلها من نتايج بيانه من حيث مقام الايمان والتخلق بالاسماء الالهية والصورة التي له في عالم
الملكوت الاعلى والادنى اعني روحه الروحانية وعلوم الشريعة ودقايق استنباطاتها وحكم احكامها

ان ح

ها

صورة ح

من ظواهر النصوص من فوائد بيانه من حيث مقام الاسلام وتعلقه فيه بجميع الاسماء الالهية ومن حيث صورته العنصرية وخصايص اقواله وافعاله المختصة بمزاجه الكامل الواقع في ساق الاعتدال وغاية الكمال فاستحضر هذه المقدمات والاساليب تتفهم لك معاني هذه الابيات الثمانية والثلثين وهذا مبدا الكلام على الاسلوب الاول

فخذ علم اعلام الصفات بظاهر المعالم من نفس بذاك عليمة

الاعلام جمع علم وهو ههنا ان يعلم به الشيء ويقال فلان علم اى عظيم مشهور والمعالم جمع معلم وهو ما يستدل به على طريق حسنوتيا كان الطريق كالدين والشرع او صوريا كالسبل في الارض واراد باعلام الصفات صفة الكلام والبصر والسمع والقدرة فانها اصل الصفات واعظمها واظهرها واشهرها بالنسبة الى جميع المراتب واهليها واراد بظاهر المعالم محال ظهور هذه الاعلام وهي اللسان والعين والاذن واليد الكائنة هذه الاعلام في ظاهر هذه المعالم واراد بقوله من نفس بذاك عليمة النفس الكاملة النفيسة المتصفة بصفة الجمعية والاشتمال والتنكير فيها للتعظيم اى من نفس واى نفس عالمة بحقيقة ما يتعلق بهذه الاعلام علما محققا **يعني** لما عينت لحضرة الاحدية الجمعية لحقيقتها وتجليها الاول واختارت هذه النفس الانفس والمزاج الاشرف الاقدس المحمدي لمظهريتها من حيث وصف الكثرة النسبية المضافة اليها لاجل ان يظهر هذا التجلي الاول بهذا المظهر وقواه واعضائه وبمدارك الظاهرة والباطنة بجميع الكمالات المتعلقة بوصف كثرته النسبية في العوالم الكونية وتدرك من حيثيته جميع ما في هذه العوالم ويؤثر به وبقواه الظاهرة والباطنة في هذه العوالم المنسوبة الى وصف الكثرة منها من كون جميع هذه العوالم ظاهرة لانفسها بعد ما كانت مخفية بل معدومة لانفسها وظاهرة وموجودة بالنسبة الى خلاقها العلام بها في علمه الازلي فان ادراك كل شيء من جهة الحالة البالغة ومقتضيها لا يتم الا بما يناسب ذلك الشيء وكذا الاثر في كل شيء لا يكمل الا بما يناسبه لهذا المعنى كان العلم المضاف الى اعلام الصفات الكائنة في ظاهر المعالم اللسان والعين والاذن واليد المتعلق ذلك العلم بالمقولات والمبصرات والمسموعات والمقدورات المفعولات في الكون مختصا بهذه النفس الكاملة المعينة للمظهرية المذكورة التي تعينت هذه الصفات في ابطنها الستة من معانيها الثابتة في البطن السابع لتصير الاتها في تحصيل المقصود الذي ظهرت هذه النفس لاجله من كمال العرفان فان شئت ان تعرف ذلك من حيث تلك المعاني ومن حيث حقائق هذه الصفات وصورها في جميع العوالم فان هذا العرفان والعلم هو العرفان الحقيقي والعلم الاصلي المطلوب المقصود الاول لعينه الذي لا شك ولا نكر ولا خفاء بالحقيقة اصلا فخذ ذلك العلم والمعرفة من هذه النفس فانما عرفتها تابعة من حيث بعض ابطن هذه الصفات ومتبوعة من حيث جميع ابطنها عرفت ربك وكمال حصول المقصود من كونك

وفهم اسامي الذات عنها بباطن العوالم من روح بذاك مشيرة

العوالم جمع عالم وهو في الاصل ما يعلم به كالطابع والخاتم لما يطبع ويختم به وجعل بناؤه على هذه الصيغة لكونه آلة الدالة على موجده تبارك وتعالى واراد بالعوالم عالم الجبروت اعني عالم الاسماء والصفات الالهية والحقائق الكونية في العلم الازلي وعالم الملكوت الذي هو عالم الارواح والملائكة وعالم الملك وهو عالم الصور العلويات والسفليات واراد بباطن هذه العوالم هذه الحضرة الاحدية الجمعية ومقام او ادنى المختص بالحقيقة الاحدية وحروف الباء فيه

بمعنى في يعني الكائنة هذه الاسماء فيه واراد باسامي الذات باطن اسم المتكلم والبصير والسميع والقدير المفهوم بعينها من هذه الصفات المذكورة ومعالمها وانما انضافت هذه الاسماء الى الذات الاقدس من حيث تعينها وتجليها الاول في المرتبة الاولى الاحدية الجمعية ومن حيث صورته ومظهره الذي هو السر الاحمدي وانما توخذ فهم هذه الاسماء من الروح الحمدي التي هي عبارة عن جهة وحدة القلم الاعلى المختص بالمظهرية الروحانية المنسوبة الى هذا التجلي الاول بغلبة حكم الاجمال عليها والوحدة كما ان اللوح المحفوظ الذي هو روح ساير ارباب الكمال ممن عداه صلى الله عليه وسلم مختص بالمظهرية الروحانية المنسوبة الى التجلي الثاني الجمعي لان باطن هذه الروح الحمدية انما هو التجلي الاول الذي هو باطن اطلاق ظاهر الوجود كما ان باطن روح كل كامل سواه صلى الله عليه وسلم انما هو التجلي الثاني واطلاق ظاهر الوجود فكانت هذه الروح الحمدية مشعرة بذاتها واجمالها واندراج الكثرة فيها وبوصف وحدتها وكلامها الوحداني الجامع جميع الكلم الى تلك الاسماء الذاتية الوحدانية وحيث كانت اعيان هذه الصفات المذكورة منسوبة الى وصف الكثرة ظاهرا فيها حكمه واثره بظهور جميع صور المحسوسات والمتخيلات والمعقولات كان اخذ علم ما يتعلق بهذا الوصف منسوبا الى مظهره الذي هو النفس الحمدية لكمال شمول علمها بذلك النوع ولذلك لما كانت اعيان هذه الاسماء الذاتية منسوبا اليها وصف الوحدة وظاهرا حكمه واثره فيها كان اخذ فهم هذه الاسماء المتعلقة بوصف الوحدة متعلقا بمظهر هذا الوصف وهي الروح الاحمدية لكمال شمول علم هذا المظهر بهذا النوع وتعلقه باشارته الى ذلك اشارة معنوية روحانية لا حسية رسمية

ظهور صفاتي عن اسامي جوارحي ، مجازا بها للحكم نفسي تسمت

الاسم ما يعرف ذات الشيء واصله سمو لجمعه على الاسماء وتصغيره على سمي واصله من السمو وهو الذي رفع به ذكر المسمى فيعرف به وهذا الاسم في اللغة منحصر في اللفظ القولي وعند اهل التحقيق هذا اللفظ انما هو اسم الاسم والاسم الحقيقي انما هو وجود متعين من حيث مقتضى ذاته او من حيث وصف من الاوصاف ثم ان الاسم قد يذكر ويراد به عين اللفظ القولي وقد يذكر ويراد به الاسم الحقيقي الذي هو مسمى هذا اللفظي وقد يذكر ويراد به عين المسمى الذي هو عين الوجود المطلق والمراد من الاسامي في البيت مسمياتها وهي صورة اللسان والعين والاذن واليد لا الحروف في الكلمات الدالة عليها بدليل ان ظهور الكلام والبصر والسمع والفعل عن صورة اللسان والعين والاذن واليد لا عن الالفاظ الدالة على هذه الصور فقوله عن اسامي جوارحي يعني عن صورها والباء في بها متعلقة بتسمت وهي للوساطة والضمير لها يعود الى الصفات يعني تسمت بواسطة هذه الصفات بالمتكلم والسميع والبصير والفاعل والحكم بمعنى الحكمة واللام التي في اوله للتعليل تسمت بها ومجازا صفة لمصدر محذوف يعني تسمى مجازا لا حقيقة **يقول** لما ظهر صفاتي المذكورة يعني الكلام والبصر والسمع والبطش كاين عن صور جوارحي من لساني وعيني واذني ويدي لا انها اجزاء منها وهذا الذي نشاهد ان نفسي الملهمة المدبرة لصورتي قد تسمت بواسطة هذه الصفات باسم القائل والبصير والسميع والباطش والفاعل وهو تسم مجازي لاجل حكمة ومصلحة عظيمة في ذلك وانما المسمى بهذه الصفات هو التجلي الاول وحضرة جمعية الذات الاقدس والحكمة في تسمي نفسي بواسطة هذه

الصفات باسم القايل والبصير والسميع والفاعل لا بقاء اثر الحجابية التي يتعلق بها اعم الكمالات الاسمائية
من تعيين المراتب في انشاء صور النشآت الدنيوية والاخروية والبرزخية والجنانية والجهنمية وليميز الله
الخبيث من الطيب وفي تمييز اهل القبضتين ولئلا يتوهم اضافة نقص وغلط ونقص لازم لحالة الحجابية بالنسبة
الى بعض المدارك الى الجناب الاقدس ولظهر تفاوت درجات اهل العلم في استحال تلك الصفات والتلبس
باحكام هذه الاسماء فان حقيقة هذه الاسماء والصفات ثابتة في بعض المظاهر ومنفية عن البعض على
ما قال تعالى لهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها وفي موضع آخر مثل الفريقين كالاعمى والاصم
والبصير والسميع هل يستويان مثلا فكانت الحكمة في التسمية المجازية هذا الذي ذكرناه فاذا عرفت نفسي
متصفة بهذه الصفات على سبيل التورية عرفت ربه موصوفا بها على الحقيقة فان المجاز قنطرة الحقيقة
وكنت ممن عرف نفسه فعرف ربه عند معرفتها

رقوم علوم في ستور هياكل ، على ما وراء الحس في النفس ورّت

الهيكل في الاصل الفرس الضخم والبناء المشرف وبيت الاصنام للنصارى ويستعمل في الشخص والصورة
والستور جمع ستر وهو ما يستر به ويستعمل فيما يعلق على باب البيت ليستر به ما وراء البيت من داخله والمراد
في البيت وورّت من التورية وهي اظهار شيء يكون المراد غيره بخفيه والبيت محمول على خبر مبتدا محذوف يقول
صور هذه الجوارح من حيث ظهور الصفات عنها هي رقوم مرقومة ورسوم مكتوبة مرسومة تفهم معاني وعلوما
جمة بحيث تكون صورة الفم واللسان رقما تفهم معنى جميع ما تتضمنه الكلمات المقولات وصورة العين رسما
تظهر معنى جميع المبصرات وصورة الاذن كتابة تبين علوم جميع المسموعات وصورة اليد نقشا يبدي علوم جميع
المفعولات وهذه الرقوم والرسوم منقوشة على ستاير من صور بشرية عنصرية علقت تلك الستاير على باب
دار القرار التي هي وراء عالم الحس والمحسوسات اظهرت حضرة المحبوب بطريق التورية ان تلك العلوم المفهومة
من تلك الرقوم والرسوم حاصلة في نفسي من جهة كونها مقيدة بتدبير هذه الصورة البشرية العنصرية فحسب
والواقع ان تلك العلوم كلها عايدة الى الحضرة الاحدية الجمعية فانها من جهة ان كل واحد منها في تلك الحضرة
متسم بسمة الكلية لجمعها بكليتها باعتبار كمالها الذاتي ومن جهة ان كل واحد منها ظاهر في مرتبة الحس بصور
الجزوية في مظاهرها الحسية لجمعها من حيث كمالها الاسمائي بموجب ليبلوكم حتى نعلم من جزئية صورة
هي نفسي وقواها فعلم ان صور هذه الجوارح رقوم حاملة علوم المحسوسات باسرها منقوشة تلك الرقوم على
ستور من الهياكل البشرية متعلقة على ما وراء عالم الحس عايدة تلك العلوم الى تلك الحضرة ولكن اظهرت بطريق
التورية انها ثابتة في نفسي من جهة تقيدها بتدبير البدن لاجل حكمة في ذلك فاذا عرفت نفسي هذه المعرفة وزجرع
حاصل العلوم بهذه الصفات التي ترى انها مضافة اليها الى حضرة ربه على الحقيقة فقد عرفت ربه من هذه
الحيثية معرفة حقيقية لا تردد فيها والله الملهم

واسما ذاتي عن صفات جوانحي ، جوازا لاسرار بها الروح سرت

كنى بالجوانح التي هي الاضلاع الباطنة تحت الترايب عن المعاني والاعتبارات والنسب المضافة الى الواحدة

الباطنة

الباطنة الثابتة في حضرة احدية الجمع التي صورها ظاهرة بصورة صفة القول وصفة السمع وصفة البصر
وصفة القدرة والبطش لهذا اضاف الصفات الى الجوانح كاضافة الصور الى المعاني واراد باسماء الذات اعيان
مفاتيح الغيب التي هي الاسماء الاول للذات الاقدس من حيث تعينها وتجليها الاول المتحقق بها الكمال الذاتي في المرتبة
الاولى وحضرة احدية الجمع ومقام او ادنى التي تنزلت من هذه الحضرة الى ان تعينت عن هذه الصفات التي
هي صور تلك النسب والاعتبارات وظهرت بصورة القايل والبصير والسميع والقادر في المرتبة الثانية فكان
ظهور تلك المفاتيح وتعينها عن صفة القول والبصر والسمع والقدرة التي هي صور تلك الاعتبارات الاولية الذاتية
وظهورها ايضا بصورة القايل والبصير والسميع والقدير انما هو لاجل جواز مفاتيح الغيب محلها ومرتبتها متنزلة
وسيرحقايقها في ذلك التنزل لاظهار اسرار تسر بمعرفتها وفهمها روحي بصحة نسبتها الى المفاتيح بحكم مظهريتها
لوصف الوحدة فلذلك يقف على اسرارها وتسر بمعرفتها ومن جملة تلك الاسرار اظهار حقيقة فاحببت ان اعرف
ومنها ظهور مقتضيات اسم الظاهر ومنها تحقق سريان الحياة والنطق والسمع والبصر والقدرة في جميع الحقايق
وظهور اثر ذلك السريان بصورة الاستعداد والطلب المترتب عليه الاسعاف بظهور الحكم الايجادي ومنها اظهار
مظهر حقيقي لتلك الحضرة الاحدية الجمعية بحيث يكون كل قوة وذرة من ذلك المظهر ظاهرا بوصف الكل وحكمه كما
كان كل شان ونسبة من باطن هذا المظهر عين الجمع والكل الذي هو الذات الاقدس فعلى هذا يكون قوله جوازا نصبا
على المفعول له واللام في قوله لاسرار العلية لذلك الجواز

رموز كنوز عن معاني اشارة ، بمكنون ما تخفي السرائر حفت

هذا البيت خبر مبتدا محذوف وحرف عن متعلق بفعل محذوف تقديره رموز كنوز اي امور خفية رمزت
بها عن معاني اشارة اي ما اشير اليه ذكر المصدر واراد به المفعول اي ما اشار اليها الروح كما قال في البيت السابق
من روحي بذلك مشيرة والباء في قوله بمكنون متعلقة بحفت حرف وتقديرها يعني هذه الاسماء والصفات
الظاهرة بصورة القايل والبصير والسميع والقادر المتعينة عن القول والبصر والسمع والقدرة كلها رموز
خفية مستورة مخبرة عن معاني مفاتيح الغيب والاعتبارات والنسب الذاتية التي لا تفهم تلك المعاني الا باشارة
روحي اليها بحسب فهمها اثرا منها بحكم مظهريته وصف الوحدة وذلك الفهم مشروط بشرط التجرد والاتصاف باوصاف
الروح وتلك المعاني والاعتبارات الكلية المسماة بمفاتيح الغيب في رتبتها محفوفة بشهود الذات نفسها في نفسها
وعلمها الباطني بذاتها في ذاتها فهذا الشهود والعلم هو مكنون ما تخفيه سريرة كل روح وحقيقتها التي هي باطن
وجودها واعلم ان حقيقة كل روح وصورة معلوميتها في حضرة ظاهر العلم وعالم المعاني هي باطن تلك الروح
وسريرتها وتلك الحقايق والسراير انما هي صور ومظاهر معنوية لنسب واحدية ذات الاقدس بحيث كانت هذه الصور
المعنوية التي هي سراير الارواح ظاهرة في حضرة ظاهر العلم المتعلق بالمخلوقات وفي عالم المعاني واعيان تلك النسب
مخفية في بواطن تلك السراير فكانت اعيان تلك النسب هي التي تخفيها السراير ومكنون تلك النسب التي تخفيها السراير
انما هو شهود الذات نفسها في نفسها فهذا الشهود هو باطن العلم وهو المتعلق بعلوم واحد هو عين الذات الاحد
فكانت هذه الاسماء الظاهرة بالانسان مثل القايل والبصير والسميع والقادر والفاعل رموزا مستورة مكنونة

رمزت بها تلك الحضرة عن معانى هذه الاسماء التى هى مفاتيح الغيب الثابتة فى باطن جميع العوالم اعنى المرتبة الاولى محفوظة تلك المعانى التى هى نفس الذات الاقدس فى هذه المرتبة الاولى بشهود الذات نفسها فى نفسها وهذا الشهود هو مكنون اعيان النسب الذاتية بحيث لم تفهم هذه المعانى ولم تشهد الابعاد ان نفهم وتشهد السراير ومن وراءها تشهد وتفهم اعيان النسب الذاتية التى تخفيها السراير ومن وراءها يشهد ويفهم الشهود والوجدانى الذاتى الاقدس ومن وراءه وبعد فهمه وشهوده نفهم وتشهد تلك المعانى التى هى عين الذات الاقدس فتفطن وافهم والله المرشد

وآثارها فى العالمين بعلمها ، وعنها بها الاكوان غير غنية ،

الآثار جمع اثر وهو حصول ما يدل على كون الشىء ووجوده فى العين ويستعمل بمعنى التاثير وهو المراد ههنا والضمير فى الآثار عايد الى هذه الاسماء الظاهرة فى العالم الانسانى وكذلك قوله وعنها واما الضمير فى بها فانه عايد الى معانيها وبواطنها التى هى مفاتيح الغيب المذكورة وكذا ضمير بعلمها فالمصدر مضاف الى المفعول والواو فى قوله وعنها للحال والباء فى بها تتعلق بغنية فانه يقال غنيت بالمال عن السؤال نقول ان آثار هذه الاسماء الظاهرة من الانسان من قايل وبصير وسميع وقدير من حيث صورته ونفسه وقلبه وروحه وسره جميعا بتصرفه بها فى العالمين كاينة بواسطة علمه تلك الاسماء الذاتية التى هى مفاتيح الغيب الباطنة فى هذه الاسماء المضافة الى الانسان والمحفوفة بمكنون ما تخفيه سريرته بحيث انه اذا لم تعلم هذه الاسماء الذاتية وصورها اللفظية الدالة عليها الكامنة فى معانيها ولم تعلم اعظمية كل واحد منها واثر سرايته فى هذه الاسماء المضافة الى الانسان بانفتاح ابواب اعظمها فيه لا يتمكن من التصرف فى العالمين بافناء وابقاء واعدام وانشاء كتصرف من عنده علم الكتاب بافناء عرش بلقيس فى سبأ وانشاء مثله كما هو بين يدى سليمان عليه السلام وكتصرف عيسى عليه السلم باحياء الموتى وغيره بعلم هذه الاسماء الذاتية وتوقف نفاذ الامر فى العالمين على علم هذه الاسماء الذاتية المحكوم على كل واحد منها بالاعظمية انما كان فى عدم الاستغناء الاكوان بهذه الاسماء الذاتية فى حكمها الايجادى وافاضة الوجود على اعيان هذه الاكوان واضافته اليهم عن هذه الاسماء المضافة الى الانسان فى وصول المدد اليهم لترجيح البقاء على فنائهم ولتحقق بقائهم وثباتهم على الموجودية وحياتهم فى نشآتهم فانه اذا لم يصل ذلك المدد بواسطة الانسان الكامل الى الاكوان على التواتر مع الآنات تغلب طرف عدمية امكانهم على طرف موجوديتهم لعدم المرجح وكون العدمية اصلية لذواتهم فيلتحقون بالعدم فهم محتاجون فى كل آن الى ما يرجح جانب وجودهم العارضى لهم على طرف عدميتهم الاصلية فان اقتضاء حكم امكانهم كلا الطرفين على السوية واصلهم العدمية فلا جرم كانوا محتاجين كل آن الى مدد يرجح طرف وجودهم على جانب عدمهم وهذا المدد لم يتعين بحكم هذه الاسماء الاول الذاتية الاحدانية بحسب ضعف المعين والمتعين منه وهو عين الوجود الواحد فيحتاج الى من يقبل ذلك الفيض الوحدانى ويجزيه ويفصله ويقسمه على الاكوان كلها بكثرته وهذا القابل لم يكن الا هذا الانسان المتحقق بهذه الاسماء من حيث جميع مراتبه الظاهرية والباطنية والجمعية فلا جرم كان حال هذه الاكوان يقتضى لئلا يكونوا مستغنين بالحكم الايجادى الظاهر والواصل اليهم من حضرة هذه الاسماء الذاتية من حيث مظاهرها الاسمائية وغيرها عن هذه الاسماء المضافة الى هذا الانسان عند ظهورها به من حيث حسه ونفسه وروحه وقلبه ووجوده

تصرف

الظاهر

الظاهرية والباطنية والجمعية فى ايصال المدد المبقى لى باعيم اليهم وفى هذا الحال يكون تصرفهم بهذه الاسماء الظاهرة فى العالمين بالافناء والابقاء والاعدام والانشاء متعلقا ومشروطا بعلم الاسماء الذاتية وسرايتها فى هذه الاسماء الا ترى الى قول عيسى عليه السلم انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طايرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحيى الموتى باذن الله انه لم يتعرض لشىء من التصرفات المذكورة الا بالحضور مع تلك الحضرة وبالحضرة مع سراية اثر الاسماء الذاتية الاولية المشار اليه بالاذن فيه فافهم ترشد

وجوه اقتنا ذكر بايد تحكم ، شهود اجتنا شكر بايد عميمة ،

الاقتناء جمع القنية وهى ما يدخر والاجتناء جمع الثمر واقتطافه والايد الاول بمعنى القوة والثانى بمعنى النعمة والتحكم ههنا بمعنى التاثير والشهود ههنا جمع شاهد لا مصدر شهدت ومجموع هذا البيت خبر مبتدأ محذوف تقديره وتقريره هذه الاسماء والصفات الظاهرة بهذا الانسان من حيث تصرفها فى العالمين بعلم هذه الاسماء الاول الذاتية وسرايتها فى مظاهرها هذه انما هى وجوه جمع هذا الانسان ذكرا جميلا بالتصرف بها فى العالمين بسبب قوة تصرف حاصل له بعلم هذه الاسماء الذاتية وسرايتها فى هذه المظاهر بحيث تعدم وتنشى وتفنى وتبقى كما حصل لعيسى ذكر جميل فى احيائه الموتى وابرائه الاكمه والابرص فلا ذكر اجمل من هذا وهذه الاسماء المضافة الى الانسان من جهة قسمة المدد على الاكوان هم شاهدون اجتناء الشكر الجزيل الذى هو ثمرة النعم العميمة الصادر ذلك الشكر الجزيل من كل اثر كونى وجودى وصل المدد اليه فاظهر بذلك المدد خواص وآثارا بديعة لطيفة نطق كل واحد بلسان ذلك الخاصية والاثر المليح بشكر من كان سببا لنعمة بقائه وثباته على منهج الوجود فيشهد كل واحد من هذه الاسماء المضافة الى هذا الانسان الذى كان سببا وواسطة فى اسداء نعمة وصول المدد اليه ويسمع ذلك الشكر والنطق المذكور

وذلك معنى قوله شهود اجتنا شكر بايد عميمة

مظاهر لى فيها بدوت ولم اكن ، على بخاف قبل موطن برزتى ،

البرزة المرة الواحدة من البروز وهو الخروج والظهور ولى متعلق ببدوت وكذا فى قوله فيها متعلق به ومجموع هذا البيت مرفوع المحل بالخبرية لمبتدأ محذوف تقديره وتقريره ان هذه الاسماء والصفات الظاهرة بهذا الانسان يعنى المتكلم والسميع والبصير والقادر هى مظاهر فيها بدوت لذاتى من حيث مظهر كلى جمعى انسانى وهذا الظهور لى الآن من حيث هذه المظاهر ما كان مسبوقا بالخفاء لى بل قبل هذا الموطن والنشأة الدنيوية والانسانية والبرزة بهذا المظهر الانسانى المحمدى لست بمستور والخافى عن ذاتى من حيث كمالى الذاتى فى مرتبتى الاولى وحضرة احديته جمعى وتعينى وتجلى الاول بل كان فى تلك الحضرة بواطن هذه الاسماء والصفات الظاهرة بالانسان ومعانيها التى هى الاسماء الاول ومفاتيح الغيب المتكلم والبصير والسميع والقادر وحقيقة الكلام والبصر والسمع والقدرة كانت ثابتة بلا امتياز وغيرية بينها بل على سبيل الجمعية واشتمال كل واحد

فلفظ وكلى بى لسان محدث ، ولحظ وكلى فى عين لعبرة ،

فكان فى تلك الحضرة الاولية لفظ واحد وكل ذاتى لسان محدث بذلك اللفظ الذى هو عين ذاتى وهو

تأثير

على الجمع

معنى قولى تخبرني بجميع مقتضيات ذاتي ونسبة لحديثها وذلك الكلام والحديث واقع في سابع رتب ابطن الكلام وكمالاتي الذاتية والاسمائية والاحساس الكلي بكليته كمالي الاسمائي الذي صفة الحياة الثابتة في مبدا البرزخية الثانية هي صورة ذلك الاحساس واثره وكان في حضرتي الاولية لحظ واحد هو عين ذاتي وكل ذاتي عين لاحظة في عين تختبر وتدرك ما تضمنه ذلك الحديث والاخبار من تفصيل نسب احديتي المندرجة فيها التي كلها عين ذاتي ومن تفصيل كمالي الاسمائي المتعلق بذلك التفصيل وذلك في سابع رتب ابطن اللحظ والعلم تفصيل المعلومات الثابتة في البرزخية الثانية صورة ذلك اللحظ واثره

وَأَسْمَعُ وَكُلِّي بِالنِّدَا أَسْمَعُ النِّدَا ، وَكُلِّيَ فِي رَدِّ الرَّدَى يَدُ قُوَّةِ

كنى بلفظ الردى الذي هو الهلاك عن اللاظهور اعتبارا بغايته فان غاية الهلاك هو اللاظهور بالنسبة الى عالم الحس **يقول** وكان في تلك الحضرة الاحدية الجمعية سمع وحداني مصغ الى ذلك الحديث الوحداني وكل ذاتي قد اسمع النداء الواقع في ذلك الحديث به وذلك في سابع رتب ابطن السماع وصفة الارادة الثابتة في البرزخية الثانية صورة ذلك واثره وكلي في النائر من حديث نفسي في ردي اقتضاء اللاظهور بتغليب حكم اقتضاء الظهور وسبقه عليه بموجب فاحببت ان اعرف يد قوة وتصرف وتاثير حاصل من ذاتي في ذاتي وذلك في سابع رتب ابطن القوة وصفة القدرة الثابتة في المرتبة والبرزخية الثانية صورة تلك القوة واثرها

مَعَانِي صِفَاتٍ مَا وَرَا اللَّبْسِ أُثْبِتَتْ ، وَأَسْمَاءُ ذَاتٍ مَا رَوَى الحِسُّ بُثَّتِ

هذا اللفظ واللحظ والسمع والقوة المذكورة هي معاني صفات اثبتت تلك المعاني فيما وراء عوالم لبس الصور المعنوية او الروحانية او الحسية الظاهرة بصور الصفات في المرتبة الثانية وما تحتها من المراتب لتعين الذات والنسب والشؤون والاعتبارات الذاتية الثابتة في المرتبة الاولى فكانت تلك المعاني اعني اللفظ واللحظ والسمع والقوة مثبتة في الرتبة الاولى التي هي وراء عوالم اللبس المذكور وصور تلك المعاني صاهرة بصور صفات الكلام والسمع والبصر والقدرة المثبتة في عالم الجبروت والملكوت والملك وخصوصا في عالم الانسان الجامع للجميع وعين هذا اللفظ واللحظ والسمع والقوة الثابتة في المرتبة الاولى التي هي وراء عوالم اللبس هي اسماء ذات ومفاتيح غيب ثابتة في المرتبة الاولى وهي التي كل ما رواه وحكاه حس السمع والبصر والشم والذوق واللمس من الامور المسموعة والمبصرة والمشمومة والمذوقة والملموسة انما بثته واظهرته في عالم الحس عن هذه الاسماء الذاتية بوساطة مظاهرها المعنوية الاسمائية والروحية والمثالية والحسية وحكم سرايتها في هذه المظاهر الالهية الاسمائية الظاهرة بالانسان بصورة القابل والبصير والسميع والقادر وغيرها من الاسماء الظاهرة حقيقة المعنوية الثابتة في عالم الجبروت وفي مظاهرها الكونية العلوية والسفلية

قلت هذا تمام الكلام على الاسلوب الاول ثم شرع في الاسلوب الثاني وقال

فَتَصْرِيفُهَا مِنْ حَافِظِ العَهْدِ أَوَّلاً ، بِنَفْسٍ عَلَيْهَا بِالوَفَاءِ حَفِيظَةِ

الوفاء اتمام ما عهدته او وعدته والتصريف ترديد الشيء بالتصرف من حالة الى حالة ومن امر الى امر وقد يستعمل في التمكين من التصرف يقال صرفت الرجل في امري تصريفا فتصرف والمراد ههنا اظهار التصرف

هذه

هذه الاسماء الذاتية وايقاعها في التصرف والمصدر في تصريفها مضاف الى المفعول وقوله فتصريفها اول المبتدا ومن حافظ العهد خبر المبتدا وقوله بنفس الى آخره خبر بعد الخبر **يقول** فايقاع هذه الاسماء الاول الذاتية في التصرف بوساطة المشاعر الانسانية اولا اي اول دخول مصرفها في دائرة مقام الولاية والتمكين بالاول من حيث الجمع الظاهري حاصل من ولي حافظ عهد من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من احالة امر الربوبية وحكمه المشار اليهما بخطاب الست بربكم وجواب بلى بلا مداخلة حظ منهم في ذلك الامر والحكم الى تلك الحضرة بحيث ان كل ما بدا بهم فيهم من الامور الالهية والكونية يضيفون ما يكون من جنس التاثير والفعل والتصرف والكمال اللائق بحضرة الربوبية اليها ويضيفون ما يكون من نوع التاثر والقبول والانفعال والنقص اللائق بمقام العبودية اليهم وهذا التصريف وايقاع الاسماء الذاتية الاولية من حيثية المشاعر الانسانية في التصرف الحاصل من هذا الولي الحافظ للعهد المذكور في اول ظهور امر التصريف والتصرف فيه انما يكون بسبب نفس دائم المحافظة على اضافة هذا التصرف الى هذه الاسماء الذاتية الاولية بلا اضافة شيء من الفعل والتصرف الى نفسها بواسطة الوفاء بالعهد المذكور مع حضرة الربوبية في هذا الباب فنفس هذا الولي بهذه المحافظة تتصرف بهذه الاسماء الذاتية في الاكوان وبعدم الالتفات واضافة شيء من القول والفعل والرؤية والسماع الى نفسها تحفظ التصرفات كلها على هذه الاسماء الذاتية الاولية بحيث انه اذا اضاف شيئا ما منها الى نفسه او راى لها مشاركة في تلك التصرفات انقطع تصرفه بها وانخلع عنه لباس ولايته في تلك الحالة وتبدلت كراماته واياته بالاستدراج كما كان حال بلعام اعاذنا الله من ذلك

شَوَادِي مُبَاهَاةٍ هَوَادِي تَنَبُّهٍ ، بَوَادِي فُكَاهَاتٍ غَوَادِي رَجِيَّةِ

الشوادي جمع شادية وهي المغنية والمنشدة شعرا والمباهاة المفاخرة والهوادي في الاصل هوادي الخيل وهي اعناقها وما يبدو منها فاستعير بها ههنا عن مبادي ظهور التجليات والبوادي جمع باد من بدا يبدو بدوا فهو باد والفكاهة حديث ذوي الانس من طيبة ومزاح ونحو ذلك والغوادي جمع غادية وهي السحابة التي تنشا صباحا والرجية بمعنى المرجوة ومجموع البيت خبر مبتدا محذوف **تقديره وتقريره** هذه الاسماء الذاتية المذكورة من حيث هذا التصريف الواقع من جهة هذا المشاعر الولي من حيث اللفظ هي منشدات نظما ونثرا في معنى الافتخار فكل ما جرى على السنة الاكابر من الانبياء عليهم السلام مما تضمن المباهات نحو قوله عليه السلام آدم ومن دونه تحت لوائي وقوله عليه السلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي وقول عيسى عليه السلام اني اخلق واحيي الموتى او على السنة الاولياء من الاشعار التي تشي عن الافتخار والدعوى مثل قول بعضهم انا الكل في الحقيقة كل وقول الآخر انا من اهوى ومن اهوى انا وقول الآخر رفعت رايتي على العشاق ونحو ذلك جميعها انما باطن اسم المتكلم ظهر وجرى على السنتهم بلا منهم افتخارا بتصرفه فان عين ذلك الاسم حال العبد عين لسانهم من مقام كنت سمعه وبصره ولسانه واصل اضافة هذا الافتخار الى تلك الحضرة ما ورد عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم اكثر ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو ثم يتجلى يباهي بهم الملائكة فيقول ما اراد هؤلاء فلهذا كانت هذه الاسماء الذاتية من حيث هذا التصريف ومن جهة باطن القول شوادي مباهاة وهي ايضا من جهة اللحظ المذكور هوادي تنبه يعني مبادي ظهور تجليات ظاهرة منبهة لهم عما وراء ما

حصل لهم من الكمالات والعلوم الذاتية والمعارف العلية وعما تعقبهما من كرمات التجليات الباطنية
وتنبيهم ايضا عما وراء المقام الذي هم فيه من مقامات الدعوة والتمكين فينبعثون للسير اليه والتحقق به وهذه
الاسماء الذاتية ايضا من حيث هذا التصريف من جهة الشيخ المذكور في قوله وسمح وكلي بالندا اسمع الندا
ظاهره بوصف فكاهة يعني سماع لحادث اهل الانس من طيبة ومزاح من حيث هو اي الاكابر فانهم في مقام
التمكين الاول ومقام العرفان الاول يكونون شاهدين للحق تعالى وشاهدين منشاء جميع الامور في حضرة
وشاهدين انشاآهما منها على وفق الحكمة البالغة التي لا بد من وقوعها رعاية لتلك الحكمة والمصلحة فلا يهتمون
لنازلة ولا يغتمون لحادثة ولا يوثر فيهم سماع ما يكرهون ولا رؤية ما لا يلايمهم بل يكون داب الانس بربهم وبكل ما يبدو
بل كل ما يسمعون مما لا يلايم طباعهم يفهمون منه حكمة بالغة توجب فرحهم وبشاشتهم فلا يزال كل واحد
هشا بشا بساما مزاحا كما حكي عن امير المومنين علي كرم الله وجهه الكريم فانه لم يلقه احد في عين تلك الوقايع العظيمة
النازلة به من اختلاف الصحابة عليه ومحاربتهم اياه الا بشاشا مزاحا حتى انه تعتب عليه من تعيب عنه حاله ويقول
لولا دعابة فيه فانه عليه السلام كان على بصيرة ومعرفة بكل ما نزل به وانه مندوحة عنه فلا يوثر فيه شي
من ذلك اصلا فلهذا كانت الاسماء الذاتية اولا من حيث سمح هذا الولي ظاهرة بوصف الفكاهة وسماع المزاح
والطيبة وايضا هذه الاسماء الذاتية الاولية من حيث هذا التصريف من جهة هذا الولي وقوة نفسه غوادي
رجية يعني سحاب مرجوة كثيرة الندى غزيرة الفضل والندى المنتشة في اول صباح الفرح والنجاح
مرجوة الاحسان والانعام بالنسبة الى الخاص والعام من جهة بسطها وافاضتها الوجود من عين المنة والجود
وتوقيفها من موثق العهد آخرا ، بنفس على عز الاباء ابية ، قوله وتوقيفها
يعني جعل تصريف هذه الاسماء الذاتية الاولية المسماة كل واحد منها بالاسم الاعظم والمجموع بمفاتيح الغيب
التصرف بها بعد التمكن من ذلك موقوفا على اذن خاص ووحي على التعيين في كل امر كلي او جزوي في آخر
الامر اعني بانتهاء مقام الجمع الباطني بعد انتهاء الجمع الظاهري او انتهاء التحقق بمقام جمع الجمع بعدهما او انتهاء
مقام احدية الجمع بعد الجميع عند التحقق بمقام الدعوة والتمكين اذا كان وليا وبمقام النبوة ان بلغ رتبتها قبل
الدولة الخاصة المحمدية صار يوافق هذا التوقيف من نبي متمكن صاحب ارشاد ودعوة معطى من نفسه عهدا
محكما غليظا غير قابل للتغير والاخلال والنقص على نحو ما اخبر قوله عز من قايل واخذنا منهم ميثاقا غليظا الاعطا
مقام الدعوة والنبوة حقوقهما تماما وهذا التوقيف الصادر من [illegible] متمكن بحكم العهد انما يحصل بواسطة نفس متمكنة
مطمينة عالمة ابية عن التصرف بهذه الاسماء الذاتية تصرفا عاما بلا توقف وتوقيف على اذن ووحي خاص
في كل حادثة جزوية او كلية على ان هذا الاباء عن التصرف بالاسماء العظمى مع التمكن من ذلك والعلم بها عن
حد او الوحد الامن نبي او ولي منتهي الى آخر مقام الولاية او كامل فرد كابي السعود بن الشبل البغدادي
قدس الله سره على ما ورد عنه انه قال اعطيت التصرف منذ كذا سنة فتركته تظرفا فقيل لم تركته قال لتتصرف هو لنا
يعني ان التصرف له اشمل فايدة واجمل حكمة وكمالا ومصلحة من تصرفنا فرددنا التصرف اليه ليصل الينا حكم
تلك الاكملية والاشملية وفي ذلك الرد ظرافة وحسن احتيال ولطافة قلت وفي هذا شمة من مذهب الاستخلاف

الحاصل

وتوقيفها

الحاصل للاصل حيث كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل على
ان ابا السعود كان من الافراد الخارجين من دايرة القطب زمانه لكنه داخل في فرعية اصل المذكور صلى الله عليه وسلم
لهذا قيل انه احتياط من حكم الاستخلاف المذكور ومن هذا المقام قال بعض الاكابر ان من عباد الله من اعطي
كن فرده فقوله وهي توقيفها اي توقيف تصريفها على حذف المضاف وتوقيفها آخرا مبتدا من موثق العهد
خبره وبنفس خبر بعد الخبر والبا فيها للوساطة فافهم

جواهر انباء زواهر وصلة ، ظواهر انباء قواهر صولة ،

الجواهر جمع جوهر فوعل من جهر الشي اذا ظهر بافراط لحاسة البصر او السمع كقوله تعالى دعوتهم جهارا
وكقوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ويستعمل الجوهر في شيئين في حامل العرض لظهوره للحاسة
بوساطة محموله وفي شي من الحجريات باعتبار ظهوره للنفس لطفه او بقيمته او بقائه او منفعته وعلو
رتبته على ساير الجمادات ولكنه حجرا وحسا ووهما او عقلا فاستعار بها ههنا عن علوم الحقيقة الظاهر
نفعها وقيمتها وبقاؤها وعلو رتبتها على جميع رتب العلوم التي سواها والزواهر جمع زاهر من زهرت النار زهورا
اضاءت فاستعارها عن علوم الطريقة المضيئة من نفس السيار الموجبة اضاءة بصره لنظر الاعتبار في
الصولة مصدر صال فلان على فلان اذا وثب عليه لقهره وهذا البيت مجموعه خبر مبتدا محذوف المعنى
اعلم ان مقام التوقيف المذكور هو مقام دعوة وتمكين باعتبار ان الرجوع الى المبدا بموجب اليه يرجع الامر كله
وكما بداكم تعودون لازم ضروري لكل موجود وحيث ان عالم الطبيعة عالم بعد وحجابية والتباس حتى يخلق
كان اهل هذا العالم الغالب عليهم حكمه محتاجين الى انباء واخبار وتنبيه عن المبدا والمعاد وما تضمنا من الاسماء
والصفات وما يتعلق بها من الكمالات واللذات المحتوية المتعلقة بشهود الارواح والملايكة في عالم الملكوت
الاعلى وعما تضمنا ايضا من الصور الجنانية والجحيمية في عالم الملكوت الادنى والملك وبشهود مقيدة فيه
لهذا احتيج مقام النبوة والدعوة الذي من حقه وشرطه الصبر على ايذاء المدعوين المنكرين وجهلهم وعنادهم
واستهزائهم وتكذيبهم وطعنهم والثبات والتمكين وعدم الاستعجال في قمعهم وقهرهم وبالدعاء عليهم والاعراض
عنهم وتصريف هذه الاسماء في اهلاكهم مع شدة اقتضاء الطبيعة وقوة استدعائها ذلك لئلا يهمل حكم مقامه
كما طرا من يونس عليه السلام حتى احتاج الى الاعتذار والاستغفار من ظهور اثر حكم الطبيعة فيه بالاستعجال
على الاعراض عن قومه قبل نزول وحي مخصوص في ذلك لهذا كان مقام النبوة والدعوة مقام توقيف واحتيج
في حفظ حقوق هذا المقام والقيام بشرايطه الى عهد وثيق وميثاق غليظ في هذا المقام لرقة ما اخله حكم
الطبيعة عند مقاساة شدة الاذية من العموم ثم ان مقام النبوة والدعوة له اركان اربعة احدها العلم
بالمدعو اليه وباسمائه وصفاته وكمالاته وكمال لطفه بمن اجاب دعوة من نصبه لها بانواع انعام لا تحصى
ولا تتناهى وبقوة سطوته لمن تعرض لمخالفته باصناف انتقام لا يمكن مقاومتها اصلا والاخبار للمدعوين
عن ذلك بعبارات جلية واشارات خفية المعاني عند البعض وجلية عند البعض وهذا العلم من جواهر
العلوم بكمال رفعتها وعلو قيمتها ومرتبتها وثانيها العلم بكيفية التسيير والسلوك الى المدعو اليه الكامل

دعم

النفع والضر وذلك قسمان قسم يتعلق بالتسيير النفساني والروحاني وذلك بالتوبة والورع والمحاسبة
والمراقبة والزهد والتوكل والرضا وهذا القسم يسمى بعلم الطريقة والقسم الآخر الذي هو العلم الثالث
يتعلق بالتسيير الجسماني المختص بالاعمال البدنية وتحسين هيآتها مثل الصلوة والصوم والزكاة والحج وانواع
الاذكار والتلاوة وهذا القسم يسمى بعلم الشريعة باعتبار خصوص كل شخص شخص والركن الرابع لمقام
الدعوة والنبوة القوة والتمكن من رفع الموانع وقطع العوائق الباطنية من نفس وشيطان والظاهرية من
قمع المخالفين المانعين عن اظهار كلمة الحق وحكم الدعوة وردع السفهاء الرافعين حكم العدل والواضعين
اثر الظلم والجهل وعلم هذا النوع هو قسم من اقسام علم الشريعة المتعلق بالعموم وهي السياسات واذا
عرفت هذا فاعلم انا نقول هذه الاسماء الذاتية الاصلية ظاهرة من حيث مقام التوقيف الذي هو مقام التمكين
والنبوة والدعوة من جهة نطق هذا الداعي المتمكن بصورة جواهر انباء اي اخبار من علوم الحقيقة التي
هي انفس العلوم واغلاها رتبة واغلاها قيمة واكثرها جدوى لاصحاب القلوب واطهرها فحوى لارباب
القلوب وهي متعلقة بمقام الاحسان وهي اعني الاسماء الذاتية ظاهرة ايضا من حيث مقام التوقيف من
جهة بصره بصورة زواهر وصل يعني بصورة علوم طريقة مضيئة في باطن هذا المتمكن السيار المستلزم
لاضاءة باطن بصره لنظر الاعتبار في قابليات المدعوين واستعداداتهم ليحمل كل واحد على شاكلة قابليته
واستعداده ويعين له طريقا قريبا الى كمال يختص به والى غاية مقام الاحسان وهذه العلوم متعلقة
بمقام الايمان وهذه الاسماء الذاتية من حيث مقام التوقيف من جهة سمع هذا الداعي المتمكن ظاهرة بصورة
ظواهر انباء يعني مفهومات الكتاب والسنة وبيان احكام الشرع المبتنية على الوحدة والعدالة في جميع الحركات
والسكنات البدنية المقربة بذلك الحكم الاعتدالي الى وحدة الحب الموصل للمحب الى المحبوب فيحب ولا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه وذلك يتعلق بمقام الاسلام وهذه الاسماء الذاتية من حيث المقام المذكور من
جهة قوة هذا السيار المتمكن ظاهرة بصور القوى القاهرة صولة النفس والشيطان واهل الزيغ والطغيان
ويشير بهذا الى قوله صلى الله عليه وسلم ان عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع علي صلوتي فامكنني الله
منه فاخذته فاردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم
فذكرت دعوة اخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرددته الله خاسيا ٥

وتعريفها من قاصد الجزم ظاهرا ، سجية نفس بالوجود سخية ،

الجزم ضبط الرجل امره واخذه فيه بالثقة والسجية الخلق الساكن الذي لا يتغير ومنه يقال بحر
ساج وطرف ساج اي ساكن وظاهرا نصب على صفة مصدر محذوف ويحتمل ان يكون ظرفا للقاصد الجزم
يعني قصد الجزم في الظاهر بحيث جربت الثبات من شخص وصبره وتمكنه في الظاهر مرارا فوجده لذلك
وقوله وتعريفها تعريفا ظاهرا صادرا من قاصد الجزم مبتدأ وسجية نفس خبر المبتدأ وبالوجود متعلق
بسخية والمصدر في قوله وتعريفها مضاف الى المفعول يقول اذا كان هذا الانسان الذي اعطي التصريف
اولا والتوقيف آخرا صار متمكنا من علم هذه الاسماء الذاتية التي كل واحد منها اسم اعظم ومن علم تراكيب ومظاهر

واستعداداتهم

والفاظ

والفاظ مختصة بها لا تؤثر هذه الاسماء الذاتية العظمى الا من حيث تلك التراكيب والالفاظ التي لا يعلم حقائقها وصورها
وتراكيبها الا هو ومن كان واصلا الى حضرة الهوية ومتحققا بها كما قال تعالى لا يجليها الا هو وظل بهذا التحقق بتلك
الحقيقة الهوية والتمكن من علم هذه الاسماء وعلم صورها وتراكيبها كاملا مكملا وخليفة مستقلا حسنا اذا قصد
هذا الخليفة الكامل غاية الحزم والاحتياط وشاهد عين يقين وخبرة كمال واستعداد احد من اتباعه الصالحين
لكمال القربة وعاين عن تجربة تمام تمكنه وثباته وصبره وتحمله بحيث راه اهلا بهذه الاوصاف بان يكون خليفته
وولي عهده في حياته وبعد نقله الى النشأة البرزخية وعرفه بحقائق هذه الاسماء الذاتية وتراكيبها والفاظها
وعلمه باذن خاص بعد رعاية شرائط الحزم تماما فكان تعريف هذه الاسماء بحقائقها وصورها المؤثرة لا محالة الصادر
عن هذا الكامل القاصد الحزم والاحتياط تعريفا ظاهرا اعني تراكيبها والفاظها الدالة عليها دلالة مطابقة
لهذا التابع الصالح للخلافة هذا الكامل وولاية عهده كهرون لموسى والحواريين لعيسى وآصف لسليمان عليهم السلام
وولي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين علمهم هذا العلم وظهر منهم تصرفات في هذا العالم بهذا العلم هذا
هذا التعريف هو خلق ذاتي لنفس كاملة سخية بوجود الاشياء اعني بالتمكين من الايجاد والاعدام والافناء والابقاء
المتعلقة بعلم هذه الاسماء ومعرفة الالفاظ والتراكيب المختصة بها بانها بها قلت وفي هذا اشارة الى ان من
شرط الخلافة بالواسطة علم هذه الاسماء بوساطة مستخلفه الكامل وليس من شرط الخليفة الكامل ان يعلمها بوساطة
خليفة او كامل قبله بل يعلمها الله اياه بلا واسطة شيء اصلا فافهم ففيه سر شريف لن وقفت عليه امنت العصبية الجاهلية

مثاني مناجاة معاني نباهة ، مغاني محاجاة مباني قضية ،

المثاني جمع مثنى وهو ما تثنى فيصير اثنين والنباهة الشرف والسودد والمغاني المحال والمنازل والمحاجاة
ايقاع الاحجية وهي الكلام المعمى ومجموع البيت خبر مبتدأ محذوف ومعاني نباهة اي معان تقوم وتظهر بها
نباهتهما نقول هذه الاسماء الذاتية من حيث هذا التعريف المذكور من جهة القول هي محال تثنى المناجاة
مع حضرة المسمى فان المناجاة بها كانت قبل هذا التعريف المذكور وهي مناجاة هذا الخليفة الكامل المعرف مع
سره في سره وبعد هذا التعريف صارت المناجاة والمخاطبة مع المسمى بهذه الاسماء في السر اثنتين احديهما مخاطبة
الكامل المتبوع والثانية مخاطبة ولي العهد التابع سرا بهذه الاسماء الذاتية مظاهرها وتراكيبها المختصة فكل
واحد منهما والسؤال والدعاء والتصرف بها ايضا صار اثنين وهذه الاسماء ايضا من حيث هذا التعريف حقايقها
وصورها والفاظها هي معان بها تظهر شرف من عرفها ومن عرف له وتقوم نباهتهما وسوددهما بها الكلام شاهد
ويرى الآثار الحاصلة منها في عالم الحس فيرى قدرهما ورفعتهما وعلو منزلتهما وهما ايضا يشاهدان تلك الآثار
ويفرحان بواسطة نظرهما وهذه الاسماء الذاتية ايضا من حيث هذا التعريف من جهة السمع محال ايقاع الاحجية
والتلغيز في المحادثة بحيث يسمع كل واحد منهما من المعرف والمعرف له حديثا بينهما ولا يفهمه غيرهما نحو ما
ورد عن امير المؤمنين عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتكلم احيانا مع ابي بكر بكلام
لا افهمه كاني بينهما رجل طمطماني يعني اعجميا لا يفهم كلام العرب وهذه الاسماء ايضا من هذه الحيثية من جهة الفعل
مباني قضية التصرفات واظهار الآيات من معجزات وكرامات يبنى عليها امر النبوة وتمشى بها قضية الدعوة

وتشريفها من صادق العزم باطنًا ، إنابة نفس بالشهود رضية ،

وقوله وتشريفها يعني اظهار شرف هذه الاسماء الذاتية الصادر هذا الاظهار من صدق العزم في باطنه وقوله رضية اي مرضية فالمصدر في تشريفها مضاف الى المفعول وباطنا ظرف متعلق بصادق العزم والمصراع الاول من البيت مبتدا والثاني خبره يقول ان ظهور شرف هذه الاسماء الذاتية المسماة بمفاتح الغيب التي لا يعلمها من حيث حقايقها والالفاظ الدالة عليها الا هو ومن نعت بينونته وارتفعت كينونته انما يتاتى بظهور اثارها في جميع المراتب وبظهورها ايضا من حيث جمعيتها واشتمال كل نسبة منها على جميع النسب التي هي عين الذات لكن من حيث مظهر قابل لهذا الظهور بحكم الجمعية والاشتمال المذكور وذلك المظهر لم يكن الا المزاج الاعدل والقلب الاكمل المحمدي صلى الله عليه وسلم فان حقيقته الاحدية كانت حقيقة الحقايق والقابلية الاولى العظمى والبرزخية الكبرى الكاملة للتجلي الاول ولم يثبت هذا المزاج الاعدل والقلب الاشمل المحمدي صلى الله عليه وسلم حكم هذه المظهرية الا بان صدقت نفسه النفيسة عزيمتها على الرجوع والاعراض عن جميع الاغراض الدنيوية والاخروية في ظاهرها وعن جميع المقامات والمراتب الالهية والكونية المقيدة باحكام واوصاف مخصوصة مثل مقامات الكرويين ومقام الجمع الظاهري والتقيد بظاهريته ومقام الجمع الباطني والتقيد بباطنيته ومقام جمع الجمع والتقيد برؤية الغيرية والصدية بين الظاهرية والباطنية فيه في باطنها اعني في كونها باطنه عند تحققها بحضرة الجمع وجمع الجمع واحدية الجمع فاذا تم لها الرجوع بصدق العزم في باطنها يعني في مقام جمع الجمع الذي هو اخر مراتب التمييز بين الباطن والظاهر وتوجهت الى حضرة احدية الجمع ورجعت الى ربها الحقيقي الذي هو المنتهى والمرجع وصارت بشهودها دبها في تلك الحضرة راضية مرضية حينئذ ظهر شرف هذه الاسماء الذاتية الاولية بان بدا حكم جمعيتها واشتمال كل واحد منها على جميعها واشتمال كل نسبة مندرجة فيها على جميع النسب والذات من هذا المظهر المحمدي وذلك بحكم اشتمال كل قوة وذرة من معناه وصورته على الجميع فلا جرم كان ظهور شرف هذه الاسماء الذاتية الحاصل ذلك الظهور من كامل صادق العزم في باطنه من حيث اشتمل مراتب البطون هو عين رجوع نفس مرضية بشهود حضرة احدية الجمع وكونها مظهرا الاحدية متبينا من حكم جمعيتها واشتمالها الذاتية بل بظهر هذا المظهر هذه الاسماء باحكامها الذاتية بلا قيد والا ميل الى وصف واسم وحكم اصلا ٥

نجايب آيات غرايب نزهة ، رغايب غايات كتايب نجدة ،

النجيب من الرجال هو الكريم والجمع نجايب والرغبة في الاصل السعة في الشي واستعملت في السعة في الارادة فيقال رغب فيه والرغيبة اسم للعطاء الكثير وهو لما يتسع فيه الارادات ولما فيه من السعة والمراد هنا نفس ما يرغب فيه والكتيبة الجيش باعتبار اجتماع الرجال المقابلين والنجدة الغلبة يقال نجدة الرجل في وانجدته اذا غلبته وهذا البيت خبر مبتدا محذوف يعني هذه الاسماء الذاتية من حيث ظهور شرفها نجدت الرجل
بهذا المظهر الكامل المظهر لجمعيتها وكمال اشتمالها من جهة نطق هذا المظهر الكامل من كرايم آيات يعني كل كلام نطق من لفظ هذا المظهر الكامل والمنظر الشامل المحمدي صلى الله عليه وسلم انما هو آية كريمة من آيات الله تعالى الكرام لكونه جامعا معاني لا تعد ولا تحصى من لطايف العلوم وشرايف المعاني المشتمل

كل

كل واحد منها على فنون الدلايل وعيون المسايل المقدر فهمها بقدر سعة النفس وظهور حكم المناسبة والرابطة مشكل
بين الفاهم وبين المتكلم بهذا الكلام صلى الله عليه وسلم على ما اخبرني سيدي واستاذي الشيخ صدر الدين محمد بن اسحق القونوي قدس الله روحه العزيز ان ابن حبان البستي صاحب المسند رحمه الله قد ذكر في قوله صلى الله عليه وسلم لعمير اخي انس بن مالك رضي الله عنه حين مات نغره اي عصفور صغير كان يلعب به يحزن عليه يا عمير ما فعل النغير ستمائة وجه من المعاني والفوايد فلهذا تظهر هذه الاسماء الذاتية من جهة نطق هذا المظهر الكامل بصور كرايم آيات من كلامه صلى الله عليه وسلم من جهة اشتمال كل كلمة منها على معاني لا تتناهى ويحتمل ان يكون المراد بكرايم الآيات آيات الكتاب الحكيم القراني الظاهر في عالم الحس بواسطة لسانه صلى الله عليه وسلم المشتمل على معاني كتب الاولين والاخرين بل على معاني اعيانهم المتعينة من غيب الغيب وحضرة الازلية الى الابدية فلهذا كانت كرايم آيات الله تعالى وهذه الاسماء الذاتية ايضا من حيث ظهور شرف جمعيتها واشتمالها المذكور يظهر ببصر هذا المظهر الكامل المحمدي بصور غرايب نزهة في كل ذرة من ذرات المحسوسات فانه يشاهد من حيث كل ذرة اعيان هذه الاسماء سارية فيها ظاهرة بصور خواص عجيبة وآثار غريبة وصور موفقة رايقة ومعاني شريفة فايقة بل يشاهد الواحد في الجميع والجميع في الواحد فلا نزهة اغرب منها ولا فرجة اعجب مما فيها وايضا تظهر هذه الاسماء الذاتية من حيث ظهور شرف جمعيتها واشتمالها المذكور بسمع هذا المظهر الكامل بصور رغايب غايات حتى ان غاية كل شي ما يتم عنده ظهور الكمال المختص به بالنسبة الى ما كان مقدرا له من ذلك الكمال في حضرة العلم الازلي وجمع الجمع ولتلك الغاية رغيبة مختصة بمقام الاكملية والحضرة الاحدية الجمعية التي هي منتهى الرغبات جميعها مختصة بالكامل الاكمل فغاية الكلام ان يكون صادقا نافعا مشتملا على حكم ومواعظ مذكرا ومقربا الى الحق ورغيبة هذه الغاية ان يكون كل لفظ منه مشتملا على جميع الحكم والمواعظ والمقربات في غاية البصر ان يعتبر من الظاهر الى الباطن ومن الخلق الى الحق ورغيبة هذه الغاية المختصة بمقام الاكملية ان يشتمل كل نظرة منه على جميع النظرات ظاهرا وباطنا ويجمع في تلك النظرة ادراك جميع المدركات خلقا وحقا وغاية السمع ان يتبع احسن ما يستمله المسموع من المعاني كما قال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه أولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب يعني هداهم الى هذه الغاية وفهم لب المعنى فكانوا اصحاب لب كل معنى اي باطنه واما رغيبة هذه الغاية المختصة بمقام الاكملية ان لا يكون مسموعه من كل شي ومفهومه غير معاني هذه الاسماء الذاتية من حيث جمعيتها واشتمال كل واحد منها ومن نسبها على الجميع فلهذا يظهر هذه الاسماء الذاتية لسمع هذا المظهر الكامل بصور رغايب الغايات المذكورة يعني جامع سمعه في سماع كل لفظة بين جميع هذه الرغايب التي ذكرناها من رغيبة الكلام والبصر ونحو ذلك وهذه الاسماء الذاتية ايضا من حيث ظهور شرفها المذكور يظهر لقوة هذا المظهر الكامل بصور الجيوش الممدة لها للغلبة على المخالفين باطنا مثل الشيطان الذي تعرض له في حالة مجاهدته الضرورية طرباتها بحكم النشاة واقتضاء احكام النبوة والدعوة حتى قال ان عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع على صلوتي فامكنني الله منه فذلك الامكان ن
انما كان بحكم هذا الامداد بهذه الجيوش الاسمائية لغلبة العدو الباطني واما الاجل الغلبة على المخالفين في الظاهر

فهذه الاسماء الذاتية ظاهرة في مظاهر من صور الملائكة المسومين المرسلين والمنزلين والمردفين المددين عالى من قبلهم تمد هذا المظهر الكامل بهذه الجيوش لتغلب على من نازعه في اظهار دعوته قلت وللفراغ الكلام على الاسلوب الثاني شرع في الاسلوب الثالث فقال

فللبس منها بالتعلق في مقام الاسلام عن احكامه الحكمية عقائق احكام دقائق حكمية . حقائق احكام رقائق بسيطة

كنى باللبس عن الصورة المزاجية العنصرية التي للانسان بملابسة تلبس نفسه النفسية بها وكنى باحكام التعلق الحكمية عن آثار تعلقات هذه الاسماء الذاتية بالاشياء من حيث صورها ومظاهرها الظاهرة بعضها بصور الاسباب الفاعلة وبعضها بصور المسببات القابلة وارتباط بعضها ببعض في نشاتي الدنيا والآخرة واضافة كل شيء من الصور الظاهرة فيهما الى سبب واسباب على التعيين كارتباط تعين هذا المزاج الانساني وبقائه وصحته ومرضه باسباب معينة نحو المنكح والماكل والمشرب والملبس ونحوها في هذه النشاة الدنيوية وكارتباط الصور البرزخية والحشرية والجنانية في النشاة الاخروية بحركات الانسان وسكناته واقواله واعماله على ما تقتضيه عالم الحكمة كما ذكرنا في القاعدة الثالثة آنفا فان هذه التعلقات الباطنية والظاهرية كلها انما هي على مقتضى عالم الحكمة وآثار التعلق بالاسماء وصوره المرتبطة بعضها ببعض كتعلق الخالق بالمخلوقين والرب بالمربوبين والهادي بالمهتدين والرحيم بالمومنين المرحومين والرحمان بكافة الموجودات اجمعين ونحو ذلك فان اثر الخالق لا يظهر غالبا تعلقه الا بمجرد الاجتماع المعنوي الذي هو النكاح المعنوي او بالاجتماع الصوري الذي هو النكاح الصوري وكذا اثر الرب لا يظهر تعلقه بالمربوب في عالم الحكمة الا بوساطة الغذاء الصوري او المعنوي وهلم جرا غير ان غاية هذه التعلقات والآثار ما يتعلق بالمعاد والنشاة الاخرة وهي الاحكام الشرعية والعلوم الخبرية الموصلة للمزاج والصورة الى كمالاته الاخروية وغاياتها الابدية فاراد بالعقائق صور سهام الابتلاآت بالاحكام الشرعية التكليفية التي مبناها على الامر والنهي فان العقائق جمع عقيقة وهي اسم سهم في الجاهلية كانوا يرمونه الى السماء اذا قتل من قبيلة قتيل ووجد في قبيلة اخرى وجرت حروب بينهم على ذلك فاذا رجع ذلك السهم ملطخا بدم لم يرضوا الا بالقود واذا رجع نقيا مسحوا الخاتم وصالحوا على الدية وكان مسح اللحية علامة الصلح وقيل لم يرجع الا نقيا وسمي ذلك السهم ايضا سهم الاعتذار لما قام عذرهم في الصلح برجوعه نقيا فحيث كان في صور الاحكام الشرعية والتكاليف الصورية نوع ابتلاء بموجب ولنبلونكم وقيام عذر في تعذيب من خالفها ولم يقبلها بحكم قوله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل لا جرم كنى عن الاحكام والتكاليف الشرعية بلفظ العقائق بهذه النسبة والملابسة فاللام في قوله للبس بمعنى الاجل متعلقه محذوف وهو الحاصل وكذا الباء في قوله بالتعلق للوساطة متعلقة به وفي ظرف له ايضا تقدير البيت الحاصل من هذه الاسماء الذاتية الاولية لصورة الانسان الكامل ولمزاجه العنصري في مقام الاسلام ولصور قومه وامزجتهم بتبعيته بوساطة تعلق هذه الصورة والمزاج بهذه الاسماء وآثارها التي هي السميع والبصير والقايل والقدير والرب والخالق ونحوها

المتجاوز ذلك الحاصل عن احكام الاسلام المتعلقة بعالم الحكمة واضافة كل شيء فيه الى سبب معين اربعة انواع اولها سهام احكام الابتلاآت بالتكاليف الشرعية التي مبناها اوامر الشرع وزواجره وحله وحرمته فان هذه الابتلاآت هي آثار هذه الاسماء الذاتية التي ظهرت لتحقيق كمالات مزاج هذا الانسان المتعلق ظهور تلك الكمالات باحكام الاسلام المتعلقة بعالم الحكمة وتعلق الاشياء فيه باسبابها التي هي مظاهر فاعلية هذه الاسماء فهذه الاحكام الاسلامية وحكم سببيتها المتعلق بعالم الحكمة مما تعلق بالآخرة ليتصف هذا المزاج الكامل بحركاته وسكناته المشروعة واقواله واعماله بصفة كمال متعلق بتفاصيل صورته في نشاته البرزخية والحشرية والجنانية لكي يقوم بشرط الامداد والهداية لاهل هذه النشاآت فان الكامل يمد اهل كل مرتبة من حيث صورته الثابتة له في تلك المرتبة والنوع الثاني مما يحصل لمزاج الانسان من هذه الاسماء الذاتية وآثارها المتعلقة بمقام الاسلام المتجاوز ذلك عن احكام الاسلام المتعلقة بعالم الحكمة لاجل ظهور كمالاته المتعلقة بهذا المقام هي دقائق حكمية متعلقة بكل حكم من الاحكام الشرعية واسرارها ووجوه عللها وسر كل مسئلة شرعية وواقعة اسلامية وحكمة تعيين الاعداد والمقادير والهيئات في الصلوة والزكوة والصوم والحج وغير ذلك من الحكم والاسرار المدركة بباطن البصر ومبنى جميع هذه الحكم على النظر في المزاج وهيآته واحواله فكانت جميع هذه الحكم الفقهية مادية متعلقة بتعلق الانسان بجميع الاسماء وكيفية حقيقتها كانت صورها في النشاآت اتم واكمل وتفصيلها اعم واشمل والنوع الثالث من ذلك الحاصل المذكور انما هو حقائق احكام بنيان كماله نعني لما كان للمزاج بحسب كل عضو وقوة كمال مختص بذلك العضو والقوة ولم يخلق ذلك العضو والقوة بالقصد الاول الا لاظهار ذلك الكمال بعينه بحيث لو صرف ذلك العضو والقوة في غير ما خلق له لم يحصل ذلك الكمال كان احكام بنيان كمال مزاج الانسان منوطا بصرفه كل قوة وعضو منه فيما خلق له فآثار هذه الاسماء من حيث لسانه تظهر بقول الصدق والحق والذكر الدائم والشكر اللازم والتلاوة ليلا ونهارا وبيان اسرار الكتاب والسنة سرا وجهرا ومن حيث عينه تبدو بوصف نظر العبرة من الظاهر الى الباطن ومن الخلق الى الحق وبنظره الى المصحف وفي وجه الوالدين وفي الكعبة وفي كل ما فيه كمال العين ومن حيث اذنه تظهر بكمال قول الصدق والمتابعة فيه للاحسن والاحق وسماع الذكر والقرآن والعلوم النافعة وبالاصغاء الى من يخاطبه بكليته ونحو ذلك مما فيه كمال الاذن ومن حيث يده تظهر بصور جميع افعال الخير واعمال البر والجهاد واغاثة الملهوف وكل ما يتعلق بكمال اليد ومن حيث رجله تظهر بصورة السعي الى الحج والغزو والى العيادة وكل ما يتقرب به الى الله تعالى فبهذا الصرف يحكم بنيان كماله المتعلق بمقام التعلق والاسلام والنوع الرابع من ذلك الحاصل المذكور هو ان آثار هذه الاسماء الذاتية لاجل اظهار كمال مزاج الانسان المتعلق بمقام الاسلام الذي هو مقام التعلق بجميع الاسماء الالهية انما يظهر بصور رقائق بسيطة نعني روابط ووسائط بين هذه المزاج وبين حقائق تلك الاسماء الذاتية الاولية ينبسط بها كماله في جميع المواطن والنشاآت بكمال تفصيل صورته ومزاجه في الدنيا والآخرة والكثيب وفي سوق الجنة ايضا ونحو ذلك والله المؤيد

وللحس منها بالتخلق في مقام الايمان عن اعلامه العملية

صوامع اذكار لوامع فكرة ، جوامع آثار قوامع غرة ،

اراد بالجيش القوى الحسية الظاهرة والباطنة كالقوة الناطقة والسمع والبصر والقوة الفاعلة
والقوة الخيالية والوهمية والمفكرة والذاكرة جميعا واراد باعلامه العلية اعلام تخلق الانسان من حيث
هذه القوى الحسية ومظاهرها التى تتخلق عليها تلك الاعلام نحو اللسان والعين والاذن واليد واراد
بصوامع الاذكار ما تمكن به من التفرغ لمداومة الذكر ظاهرا وباطنا بلا مانعة شئ من خارج يوجب تفرقة
همه وكمال توجهه فى ذكره الى مذكوره فان من خواص صومعة الذكر هذا الذى ذكرناه واراد بلوامع فكره
ما يلتمع لبصره الظاهر من الانوار التى تبدو لارباب الخلوات من آثار مصادمات حاصلة بين قوة ذكر هذا
الذاكر وشدة توجهه الى مذكوره وبين حجرية قلبه القابلة للهبوط من خشية مذكوره وتجليه فيه بحيث تنور
ما حوله فيشاهد انوارا ساطعة كنور الكوكب والقمر والشمس وذلك لتانيس الذاكر فى خلوته وما يلتمع ايضا
لبصيرته من اثر نور ذكره المتاثر من نور مذكوره فتنور بذلك عقله وفكره وخياله ووهمه وانما خص
اضافة اللوامع الى الفكر بالذكر لان اول ما تبدو تلك اللوامع من الباطن تصل الى القوى الباطنة التى منها
الفكر ثم تبدو فى الظاهر وكان هو احق بالذكر ولان فايدة تلك اللوامع وظهورها فى الفكر اشمل حكما واعم فايدة
فان الفكر هو المطرق من الدليل الى المدلول ومن الذكر الى المذكور ومن الاثر الى العين فاذا التمع النور
المذكور للفكر يوصل الذاكر سريعا الى المقصود لانه يشغله عن سوى مذكوره عند غلبة الفكر فى آثار مذكوره
ويدفع عنه تفرقة همه عا انى سمعت سيدى وشيخى الشيخ المرشد نجيب الدين الشيرازى قدس الله روحه العزيز
يقول اذا فاجاك الفكر فى اثناء الذكر وسلبك عنك وعن ذكرك فلا ترده فان ذلك حجة نازلة عليك من مذكورك
هى نتيجة اخلاصك فى الذكر عاجلا واياك والتعمل فيه فان الفكر للذاكر محمود والتفكر مذموم فلوامع الفكر
يريد بها تلك النتايج واراد بجوامع الآثار ما يجمع آثار الحق الحقيقة الثابتة فى كل لفظة وكلمة صادرة من
كل متكلم جد جاد او هازل غافل من جهة ان خالق تلك الكلمة فيه ليس الا العالم الحكيم الحق المتعالى
عن ان يخلق شيئا خاليا عن حكمة بالغة وحقيقة فيه من حيث تعلقه بالحق كامنة فلا بد وان تكون كل
كلمة كانت جدا او هزلا متضمنة معنى حقيا لا يفهمه الا اولوا الالباب المهديون فهذه الاسماء الذاتية
هى الجامعة لتلك الآثار الخفية الحقية وتعرضها على اذن الانسان فيدركها سمعه ولا يسمع قط الا حقا
واراد بقوامع الغرة ما يكف الانسان عن الغفلة فى كل فعل يفعله بحيث لا يفعل شيئا غافلا عن حقيقة ما ينبغى
ان يظهر ذلك الفعل لاجله بل يفعل ما يفعل عن حضور كامل وقصد صحيح ونية صادقة وروية صايبة
وشهود حتى فى ذلك فلا جرم كان محفوظا عن الخطاء والزلل والخلل فى كل ما يصدر منه من الافعال فان القوامع
جمع قامع وهو الكاف المانع والغرة غفلة فى يقظة والغرار غفلة فى غفوة واللام فى قوله الجيش متعلقة بمحذوف
وهو الحاصل وكذا حرف من والباء وكذا عن وتقديره الحاصل من اعيان هذه الاسماء الذاتية لاجل تكميل
قوى الحسية الظاهرة والباطنة بواسطة تخلق الانسان بهذه الاسماء فى مقام الايمان متجاوزا عن اعلام
التخلق العلية التى هى اللسان والعين والاذن واليد اربعة انواع من الكمال ومو حبائه كل واحد مختص

بواحد

بواحد فللنطق ما يتفرغ به لدوام الذكر وجمع الهم بالمذكور وتحقق الحضور معه وللبصر ما يلتمع له من الانوار
بسبب صرف الفكر بالكلية فى عظمة المذكور وكبرياء اسمائه الذاتية والتحقق من حيث ما يلمع من اشعة عين
النور بعين النور وللسمع ما يجمع آثار الحق والحقيقة الثابتة فى كل كلام صادر من كل متكلم وفهم تلك الآثار عن
كل كلام هزلا او جدا او مهمل لا يفهم احد معناه او غير مهمل كل عن كل كلمة فعلية ايضا ناطقة بموجب النطق
الفطرى المعنى بقوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده فيجمع هذه الاسماء الذاتية معانيها ونطقها ونعرضها عليه
فيفهم منه الحق والحقيقة ولليد ما يكف ويمنع الغفلة الطارية بحكم النشاة على الانسان فى كل ما يفعله
حتى لا يصدر منه فعل اصلا الا عن حضور تام ومقصد صحيح واضافة ذلك بالاصالة الى اعيان هذه
الاسماء الذاتية بحيث يكون محفوظا عن الخطاء والزلل بالكلية فان فعله حالتيذ لم يكن الا فعل الحق تعالى
وتقدس وانما كنى عن هذه المدارك الحسية باعلام التخلق العملية لان علامة عمل التخلق باسم السميع
والبصير والقايل والقدير ان يكون اللسان والعين والاذن واليد مستغرقة بذكر الحق ورؤية الآية
وسماع كلمة الحق وفعل الحق والآية فى ذلك التخلق هذه المدارك

وللنفس منها بالتحقق فى مقام الاحسان عن انبائه النبوية ، لطايف اخبار وظايف منحة ، صحايف اخبار خلايف حسبة ،

اراد بالنفس ههنا النفس المطمينة الراجعة الى ربها راضية مرضية الداخلة فى زمرة عباد الله فى الارواح
المقربين المكرمين الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون باتصافها باوصافهم وتخلقها
باخلاقهم من النزاهة عن الوان التلبسات باحكام الانحرافات واقسام العادات والقيام بانواع العبادات
والداخلة ايضا فى باطن الجنة التى هى ستر غيب الذات بستور صور الصفات بخلعها ملابس الخلقية
وتحققها بوصف الوحدة والحقية واراد بانبائه النبوية اخبار التحقق بحقايق الاسماء الالهية المتعلقة
بمقام النبوة التى هى اعنى ذلك النوع من اخبار التحقق المتعلقة بمقام النبوة اشمل حكما وفايدة واكمل
نفعا وعايدة فى التكميل والتقويم بالنسبة الى الخصوص والعموم فكان تقدير البيتين ان الحاصل للنفس
المتصفة بالاوصاف المذكورة لاجل تكميلها وتوصيلها من هذه الاسماء الذاتية بواسطة تحقق النفس
بحقايق آثار هذه الاسماء التى هى القايل والبصير والسميع والقدير ونحوها تحققا حقيقيا فى مقام
الاحسان محكيا ذلك الحاصل عن اخبار متعلقة بمقام النبوة الذى نفعه وفايدته من جهة البيان
لتكميل الانسان اعم واتم لاشتمال هذا المقام على علوم الحقيقة وعلوم الطريقة وعلوم الشريعة
اربعة انواع كل نوع مختص باسم تحققت النفس المذكورة به فالنوع الاول المختص باسم القايل
هو لطايف اخبار يحكم سرايته نفع تلك الاخبار فى الخواص والعوام وظهور اثر تكميلها فى ظواهرهم وبواطنهم
وخواطرهم منها قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه تعالى ما تقرب الى عبدى بشئ احب الى
من اداء ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به ويده التى يبطش بها ورجله

الذي يمشي بها وان سالني لاعطينه وان استعاذني لاعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله
ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته فان مثل هذا الخبر الصحيح المحكي
عن مقام النبوة مشتمل على تكميل النفس من حيث الظاهر في الشريعة بالحث على اداء الفرايض والنوافل
رجاء قرب النفس من الرحمة والرضوان والفوز بدرجات الجنان وعلى تكميلها من حيث الباطن في الطريقة
بالرغبة في التخلق باسم السميع والبصير وتحقيقه المحبة الموصلة للمحب الى المحبوب المراد بقوله حتى
احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده وعلى تكميلها من حيث باطن الباطن في الحقيقة
بواسطة التحقق بحقايق هذه الاسماء في مقام التوحيد المراد بقوله فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق
وبي يبطش فكان هذا الخبر الصحيح وامثاله مثل قوله انا عند ظن عبدي بي الحديث مما يعم نفع
تكميله للنفس من ساير الحيثيات على نحو ما ذكرنا في الخبر الذي تقدم وكذا حديث الاحسان ان تعبد
الله كانك تراه فان لم تكن تراه الحديث كما قدمنا مفهوماته من حيث الظاهر والباطن في الاسلوب
الثالث من مقدمات هذا الباب هي من لطايف الاخبار المحكية عن مقام النبوة المكملة للنفس والحاصلة
لها من هذه الاسماء الذاتية بواسطة تحققها بمقام الاحسان من جهة اسم القايل والنوع
الثاني المختص باسم البصير وظايف منحة وعطية ترد على النفس بالتحقيق بهذه الاسماء الذاتية المحكية
عن مقام النبوة وذلك مثل قرة عين في التوجهات الجامعة الكلية الى الحضرة الربوبية المتعينة صور
تلك التوجهات الجامعة من مقام النبوة بهيئة الصلوة بان يرى فيها كل ما خلفه من صور من مضى في
احوالهم وغاياتهم وصور من هو قدامه ممن يكون ظهورهم متعلقا بالمستقبل واحوالهم وغاياتهم
الاسماء الالهية ومراتبها ودرجاتها ويرى الحق مجملا ومفصلا في صلوته على نحو ما ورد في انبا خبر
صحيح وجعلت قرة عيني في الصلوة وفي خبر صحيح اخر اقيموا صفوفكم وتراصوا فاني اراكم من
وراء ظهري وفي رواية فاني اراكم من خلفي كما اراكم من امامي ونحو هذا ما ينفتح بصر النفس وبصيرتها
في ادراك ما يتعلق التقرب الى الحضرة الربوبية بمقام النبوة فيتنزه فيما يشاهد من تفاصيل ظهور الحق
بانشاق بصر ظاهرها وباطنها والنوع الثالث مما يختص بالسميع من ذلك صحايف اخبار يعني
المفهومات الظاهرية والباطنية المندرجة في الكتاب والسنة التي دونها وجمعوها العلماء الربانيون
في الكتب من لطايف المعاني المتعلقة بعلوم الشريعة وعلوم الطريقة وعلوم الحقيقة فحصل للسامع
تلك الفوايد والعلوم وتفهم من جميع ذلك حقايقها وحقيقتها واستكمل بها كل ذلك من حيث اجماله اولا
ومن حيث تفصيله وتوابعه اخرا والنوع الرابع خلايف حسبية يعني كل ما عملته النفس من حيث
تقييدها باحكام النبوة حسبة لله لا لحظ نفساني دنيوي ولا اخروي لا رغبة ولا رهبة ولا تطلعا
الى نيل رتبة عالية من رتب الحق واهله بل ما ادخل سوى ذات موجده تعالى وتقدس في الحساب
عند ذلك العمل فهذه الاسماء الذاتية تظهر بصور خلايف تلك الاعمال متجلية له ومونسة اياه في
مكملة له وظاهرة بوصف الفعل والتاثير المضاف الى هذه النفس التي صدرت منها هذه الاعمال
المخلصة

الهادي

المخلصة عن جميع الشوائب واصل هذه الحسبة قوله صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وهذا الغفر تارة يكون باثر الفعل وفرع بالوصف ووقتا بالذات والمراد القسم الثالث والله

ولِلجمعِ من مبداكانك وانتهى ٭ فان لم تكن عن آية النظرية
غيوث انفعالات بعوث تنزه ٭ حدوث اتصالات ليوث كتيبة

اراد بالجمع الحقيقة البرزخية الانسانية الاحدية الجامعة احديته جمع بين الواحدية والاحدية وبين
المبداء والمنتهى والظهور والبطون ومظهرها المحمدي صلى الله عليه وسلم واراد بقوله من مبدا كانك وانتهى
فان لم تكن تحقيق هذا المظهر الاجمالي المحمدي في انتشائه في مقامات الفناء وما يترتب على كل واحد من درجات
البقاء في عرض مقام الاحسان الذي اخبر عنه صلى الله عليه وسلم بقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك فقوله من مبدا كانك يعني الجامع من مبداء مقام الاحسان الذي لم تحقق فيه بكمال الفناء
بل بقيت فيه بقية من كينونته بحيث انه ملحظ من البقاء والرؤية المترتبة عليه الا يسيرا مقيدا بالجزوية او
بالظهور او بالبطون او برؤية الضدية بينهما عند الجمع بينهما وذلك بحسب ما لم تفرغ عنه حتى لا تصح بذلك القيد
اضافة الرؤية اليه الا ما يقال عنه كانك تراه مثل ما يقول الرائي في النوم كاني رايت كذا وكاني في مقام كذا
حين داي من بعض المراتب دون البعض وبحسب تلك المرتبة وبقدر الراي بها حال تلك الرؤية وقوله وانتهى فان لم
تكن يعني من حيث منتهى مقام الاحسان ايضا الذي من حكمه ومقتضاه تحقق السيار الجامع فيه بالفقر والخلو
التام والفناء الحقيقي بحيث لا تبقى ولا تذر الفناء منه لا اثرا ولا عينا البتة المعني بقوله فان لم تكن وقوله
عن آية النظرية يعني عن آيات انتهاء فان لم تكن المراد بقوله تراه والمعنى بقوله لقد راى من آيات ربه
الكبرى التي هي اعيان هذه الاسماء الذاتية المسماة بمفاتح الغيب الظاهرة لهذا المظهر الجامع المذكور بعد
تحققه بانتهاء فناء فان لم تكن فعلى هذا التقدير البيتين لنا الحاصل لاجل هذا المظهر الجامع الذي عينه
وحقيقته الجمع يعني لاحديته الجمع ولاجل ظهور كمالاته عن هذه الاسماء الذاتية التي هي مفاتح الغيب والآيات
الكبرى التي هي صارت آية النظرية باعتبار رؤيته اياها ونظره الاعتباري فيها اجمالا وتفصيلا رؤية
باطنة مشارا اليها بقوله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى ورؤية ظاهرة معبرا عنها بقوله لقد راى من
آيات ربه الكبرى من حيث مبدا مقام الاحسان الذي حكمه ومقتضاه كانك تراه ومن حيث انتهائه
الذي من شرط التحقق به حقيقة الفناء المعبر عنه بقوله فان لم تكن الذي يترتب عليه حقيقة البقاء الذي اثره
وعينه ما عبر عنه بقوله تراه فهذا الحاصل المذكور هو اربعة انواع كل نوع مختص باسم واية من هذه الاسماء
والآيات المذكورة اما النوع الاول المختص بالقايل فهو غيوث انفعالات يعني تجليات مفيدة عامة
النفع متواردة ومتواترة من نتايج توجهات واثار اجابة دعوات عقيب انفعالات تلك الحضرة عن تلك
التوجهات والدعوات المعبر عن تلك التجليات المضافة الى تلك التوجهات والدعوات بغيوث انفعالات
على ما ورد في الاخبار اشارة الى ذلك فيما روي ان ابا طالب حين شاهد سرعة اجابة دعوات رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال له ما اطوع ربك لك يا محمد فاجابه صلى الله عليه وسلم وقال وانت يا عم ان اطعته

اطاعكل فعبّر عن الاجابة بالطاعة التي هي انفعال المطيع عن المطاع والاشارة النبوية الى تلك النتايج والآثار عموما بهم يمطرون وبهم يرزقون وخصوصا انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة والذى يغطى قلبه صلى الله عليه وسلم انما هي تجليات ذاتية متظاهرة تكاد ان تكون بقوة حقيتها وغلبة احديتها ماحقة حكم بشريته وخلقيته بالكلية فيستغفر اى يطلب الغفر والستر خوفا من غلبتها عليه بالكلية وظهور آثارها لئلا يهمل حكم نبوته وكمال وسطيته وكيلا يظهر اثر ذلك للخلائق فيعبد او يقال فيه نحو ما قيل في عيسى وعزير عليهما السلم واما النوع الثاني مما اختص باسم البصير من الحاصل المذكور وهو بعوث تنزه فالبعوث جمع بعث وهي اسم لسرية مبعوثة نحو العدو والتنزه اصله التباعد ويستعمل في التباعد عن الخلق والمياه في الصحراء ولما كان الخروج الى الصحراء يتضمن التفرج والتانس بالفضاء وزهرات الارض استعملوا النزهة في الفرحة والتانس بالفضاء والرياض مطلقا وهو المراد في البيت يعني هذه الاسماء الذاتية ظاهرة لبصر هذا الكامل بصور الآيات الكبرى المختصة بمقام صحو الجمع من حيث تحققه بمبدإ مقام الاحسان وغاية منتهاه وبصور ما بتجليات مبعدة اياه عن اثر الغيرية وموجبة لتفرجه من حيث كل ذرة ذرة من جميع الكون في اعيان تلك التجليات والآيات الكبرى وآثارها وخواصها الجامعة الغريبة ومفضية الى اشتينا مر ظاهر بصره وابطنها كلها بتلك الغرايب والعجايب واما النوع الثالث مما اختص باسم السميع منه حدوث تصالات لهذا الكامل من جهة كل مسموع يعبر على سمعه فتتجلى تلك الاسماء الذاتية لسامع انطق سمعه فيحدث له كل لحظة ولمحة اتصال جديد من حيثية كل صوت مسموع جدا وهزل بالنسبة الى المصوت المسمع لكن بالنسبة الى هذا الكامل ذلك عين حقيقة وحق ظاهره لا من باطن لكل الصوت واما النوع الرابع مما اختص باسم القدير منها فهو ليوث كتيبة يعني شجعان عسكر مجتمعة فالليوث الاسود والكتايب جمع كتيبة من الكتب الجمع فانتعى بها عن تجليات ذاتية موثرة اقوى تاثيرا مما عداها فان تاثير هذه الاسماء الذاتية اقوى بحيث لن تغلب اصلا بتاثير ما عداها ولا يمكن تاخير تاثيرها بتقدم تاثير غيرها عليها فانها اصول لجميع الاسماء ولا يتصور غلبة الفرع على الاصل وليس لهذه الاصول اضداد في رتبتها يتصور غلبتها عليها فلاجرم كانت هي ليوث كتيبة الاسماء المعدة لدفع من تعاديه في الظاهر والباطن كما بيننا في الابيات المتقدمة قلت وعند تمام الكلام على الاسلوب الثالث شرع في الاسلوب الرابع وقال

فمن جمعها للحس في عالم الشهادة المجتدى ما النفس مني احسنت
فصول عبارات فصول تحية ... حصول اشارات اصول عطية

انما اراد بالحس ههنا نوعا من المحسوس وهو بدن الانسان واعضاؤه والمجتدى هو طالب الجدوى اى العطاء والاجتداء والاستجداء كلاهما طلب العطاء والمجتدى صفة عالم الشهادة واللام في قوله للحس متعلقة بالمجتدى يعني في عالم الشهادة الطالب عطاء الامداد لاجل ما فيه من المحسوسات وقوله احسنت اى وجدت وفهمت واصل التحية الدعاء بالحياة او الحيا المطر من قولهم حياك الله ثم استعمل في الذكر

والثناء

والثناء والشكر لما فيهما من الحياة المعنوية وقوله فمن جمعها الى قوله المجتدى للحس جملة ابتدائية والباقي خبرها والبيت الثاني جملة خبرية مبتداها محذوف تقديره والذى احسنت به نفسي من ذلك فهو كذا وكذا المعنى اعلم ان الكمال والتكميل والتصرف والتاثير مطلقا لا ينضاف الا الى هذه الاسماء الذاتية المسماة بمفاتح الغيب اما بواسطة او من حيثية اسم او مظهر من الاسماء او مظاهرها من الاسباب العلوية او السفلية وذلك يحصل لاولى العزم من الرسل والانبياء والاولياء الكمل غير الجناب المحمدى صلى الله عليه وسلم واما بلا واسطة ولا من حيثية اسم او مظهر بل بذواتها وحقايقها كما هي وذلك مختص بالجناب المحمدى في بعض الاوقات من حيث ولايته لا من حيث نبوته المختصة بالاخذ بواسطة ومن حيثية معينة من اسم الهادى والرحيم ونحوهما ولما تحقق الجناب المحمدى صلى الله عليه وسلم بحقايق هذه الاسماء الذاتية وباصلها الذى هو التجلي الاول من حيث جسمه وروحه وقلبه وسره وبمقامه الذى هو مقام او ادنى وحضرة احدية الجمع في سيره ومعراجه وظهرت آثار هذه الاسماء الذاتية والمفاتح من حيثيته في جميع العوالم عالم الغيب وعالم الشهادة وعالم الملكوت وعالم الجبروت في صنفين قولي وفعلي والفعلي من اعيان تلك الآثار ظهر في عالم الشهادة بصور المبصرات والمسموعات والمصنوعات وجميع هذه الموجودات لا تظهر ظهورا تاما لا انفسها ولبعضها بعضا الا ببقائها في الزمان الثاني من زمان ظهورها بالوجود ثم في الزمان الثالث وهلم جرا وبقاؤها لا يحصل الا بمدد واصل اليها مع الآنات بالخلق الجديد والمدد لا يصل اليها الا بوساطة هذا المظهر الكامل كان كل موجود محسوس انيه امداد بقائه بوساطة هذا الكامل بلسان حاله وحقيقته ووجوده وخاصيته ومنفعته والكمال المودع فيه الذى هو سبب لصحته والبقاء والكمال لغيره المتعلقة بجميع ذلك بقائه يحمد ويشكر ويثنى ويحيى لموجده ولمن هو واسطة بقائه وظهور هذه الكمالات فيه بحكم ذلك البقاء فتحس نفس هذا الكامل بذلك الحمد والتحية والثناء منه له بلسان تلك الخواص والمنافع والكمالات الحاصلة لذلك الموجود على وساطته وتشعر بذلك من حيث سمعه وبصره وتشير بعضها وتعبر عن بعضها والاشارة الى ذلك الحمد والتحية والاحساس بها منه قوله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة تسلم علي كلما امر عليه وكان اختصاص ذلك الحجر بالتسليم عليه كان في مبدإ امره واصل في الانتهاء فانه يحسه كل شيء باطنها رخاصيته له ومنفعته وهو يحس به ويفهم حمده اياه وبين بالعبارة بعضها وبالاشارة بعضها فيقول الناظم بلسان ترجمانيته صلى الله عليه وسلم ان نفسي لما احسنت بما ظهر وتعين من اصلها الذى هو التجلي الاول واسمائه الذاتية لتكميله وتكميل اتباعه من جهة قوله بصور في الكتاب والسنة ومن جهة فعله بصور المفعولات والمصنوعات بعضها مما تحلق بعالم الغيب وبعضها بعالم الشهادة وبعضها بعالم الملكوت وبعضها بعالم الجبروت فالمختص منها بعالم الشهادة ما ظهر بصور الفاظ الكتاب والسنة وما ظهر ايضا بصور الخواص والمنافع والكمالات الحاصلة في المبصرات والمسموعات والمصنوعات التي تحمد وتحييه كل واحدة منها مخبرة اياه عن حقيقتها بلسان حالها وحقيقة خاصيتها فتحس هو بذلك وتظهره وتبينه بالعبارة او بالاشارة فاذا شاءت هذه المفاتح التي لا ينضاف الامداد والتاثير والتكميل بالاصالة الا اليها ان تمد المحسوسات والصور الانسانية في عالم الشهادة الذى يطلب منها عطاء الامداد والتكميل لخلاصة اهله التي هي المظاهر

الحسية الانسانية بحسب حكم هذا العالم الذي لا يقبل المدد والتكميل شيء منه فيه الا بسبب وواسطة
فرجعها في ذلك التكميل مني وما وجدت نفسي من تلك الالفاظ القولية والخواص والمنافع الفعلية التي
هي اسباب وصول تحية وشكر وحمد الي بالوساطة بل عين وصول تحية الي لما ذكرنا وهذا الذي
وجدت نفسي من خاتي وصار الان مرجع المفاتيح في تكميلها للصور الحسية الانسانية اربعة انواع
كل نوع مختص بمظهر من آثار تلك المفاتيح فالنوع الاول المختص بالقول هو وصول عبارات من
الفاظ الكتاب والسنة وظاهر الاحكام الشرعية المكملة للهيئات البدنية الحسية الانسانيه والنوع
الثاني المختص بالبصر هو وصول تحية او اشباه وصول تحية الي من المنافع والخواص المودعة في
جميع المبصرات فان تكميل ظاهر المحسوسات بحسب حكم عالم الشهادة لا يتهيأ الا بما ناسبها من اسباب
جلب النفع ودفع الضر من خواص المحسوسات التي بسطتها بالامداد الوجودية في عالم الحس لاجل
تكميل الصور الانسانية كما قال خبيره في آية هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا فمرجع تكميل هذه الاسماء
الذاتية لحس الانسان يعني صورته الى هذه المنافع والى ما بسطته لاجله في عالم الشهادة بحسبه وحكمه
والنوع الثالث المختص بالسمع هو وصول اشارات فيما يتعلق من الاحكام بمقام النبوة المبنية
جميعها على السمع بحيث لا تظهر تلك الاشارات الا بالاستنباط وورد بعض الاحكام على البعض بمعاني جامعة
حقيقة فكان الكلام المنصوص عليه على سبيل العبارة وفي غير المنصوص عليه على سبيل الاشارة بابداع
المعنى الجامع فيه فمرجع تكميل هذه الاسماء الذاتية بعض الهيئات البدنيه الانسانيه الى اشارات
النصوص التي يستنبطها اهل علوم الظاهر بنجوم الاقيسة ورد الفروع الى الاصول والنوع الرابع
المختص بالفعل هو اصول عطية وهو نفس الامداد بالوجود اولا وبالاخبارات الموجبة للتكميل بطريق التصريح والعبارة
او على سبيل التلويح والاشارة التي هي اصول جميع الاحكام الشرعية الاصلية والفرعية ثانيا فهذه المفاتيح انما
تكمل الصور الحسية الانسانية بهذه الاصول الوجودية القولية والفعلية التي وجدتها نفسي واحتسبتها من ذلك
وقسمتها على جميع المحسوسات القابلة بحسب كل شيء منها فالحاصل ان اعطاء هذه المفاتيح في كل عالم لاهلها ما
فيه انقيادها وكمالها جميع المواطن لا يكون الا من حيث انه صوري ومعنوي وروحي وحقيقي ووجودي ٥

ومطلعها في عالم الغيب ما وجدت من نعم مني علي استجدت
بشائر اقرار بصائر عبرة ، بسرائر آثار ذخائر دعوة ٥

ما في قوله ما وجدت موصولة صلتها وجدت والعائد محذوف واستجدت اي وجدته المفاتيح جديدة علي
وفاعل استجدت هذه الاسماء الذاتية والمفعول محذوف وهو نعم التجلي الاول الذاتي وما تضمنه من الاعتبار
والنسب التي صورها الاسماء والصفات ومن في قوله من نعم لتبيين ما وجدته والمظروف والظرف في قوله ومطلعها
في عالم الغيب مرفوع بالابتداء والصلة والموصول وصفا مما مرفوعة بالخبرية والبيت الثاني خبر مبتدأ محذوف
اي المستجدة مني علي من النعم موكدا ولذا يقول ان مطلع هذه الاسماء الذاتية في عالم الغيب قبل تعين
صورتي العنصرية وقبل ظهور قابلية قلبي النقي بكمال فقره وتمام خلوه عن جميع آثار الغيرية والاغيار

بالكلية

بالكلية ولاجل ذلك التجلي الذاتي الاحدي الجمعي فيه كان عين هذا التجلي الاول في منصته ومجلاه الذي هو عين
القابلية الاولى والبرزخية الكبرى التي هي حقيقتي في المرتبة الاولى حيث علمت الذات له قدس بذلك التجلي الاول
نفسها في نفسها اعني في عين حقيقتي التي هي البرزخية الكبرى فظهرت وتعينت هذه الاسماء على نحو ما ذكرنا
غير مرة فكان مطلع هذه المفاتيح والاسماء الذاتيه ومحل ظهورها في عالم الغيب والمرتبة الاولى ذلك التجلي الاول
بعينه الى ان جاء اوان ظهور صورة العنصرية المحمدية وتهيأ قلبي المطهر الذي هو صورة تلك الحقيقة البرزخية
الكبرى وتجلى عين ذلك التجلي الاول فيه فصار الان مطلع هذه الاسماء الذاتية في عالم الغيب شيئا وجدته ونعمة
عظيمة الفيتها من نعم عظمى اعني هذا التجلي الاول قد وجدت هذه الاسماء الذاتية في عالم الغيب تجدد وجود
تلك النعمة العظمى من عين ذاتي المطلقة علي من حيث تعين قابلية قلبي التقي النقي وهذه النعمة من نعم ذاتي
اعني هذا التجلي الاول المتجدد ظهوره من حيثية قلبي لما صارت في الحالة هذه مطلعا لهذه الاسماء الذاتية
كانت هذه الاسماء الذاتية الان من حيث هذا المطلع المتجدد ظاهرة في اربعة انواع من الهيئات المعنوية كل
نوع يظهر بحسب مظهر احد تلك الاسماء مع اشتماله على حكم الجمع النوع الاول من حيث مظهر القول ان يظهر بصور
بشائر اقرار يعني يظهر هذا المظهر الكامل بان يكون كل لفظة وكلمة تصدر منه مشتملا على جميع المعاني والالفاظ والكلام
ليقر اقرارا صحيحا وشهادة صريحة عن تعين وخبرة بان كلمة هذه الحضرة الغيبية الاحدية الجمعية من النسب
والشؤون الذاتية مشتملا على الجميع لما يجد اثر ذلك في نفسه ويقر ايضا بانه كان ثمة لفظ واحد وكلي الذات الاقدس
لسان محدث نفسها في نفسها بجميع ما تضمنه من حيث تعينها الاول وواحديتها فلهذا المعنى كانت هذه الاسماء بشائر
اقرار بالنسبة الى صورته الاجمالية المحمدية والى صور تفصيله وتوابعه القابلين لفهم ذوقه ومقامه والنوع
الثاني من هيئاتها المعنوية ان تظهر بصور بصائر عبرة يعني الآت رؤيته الذات الاقدس في كل شيء ظاهر
كالمخلوقات الظاهرة في المراتب الكونية وفي كل شيء باطن كالاسماء والحقائق الالهية والكونية عابرا من كل ظاهر
الى باطنه فتارة رؤيته وحدته في عين الكثرة ومجمله في عين التفصيل ومرة رؤية كثرته في عين الوحدة والمفصل في
المجمل مع وحدة المجلى والمتجلي فيه وذلك معنى بصائر عبرة يعني الآت رؤية مضافة الى العبرة بحيث ابدى شيئا الا
ويعبر من ظاهره الى باطنه وبالعكس ايضا والنوع الثالث ان تظهر تلك الاسماء بصور سرائر آثار يعني بواطن
جميع الآثار الظاهرة بصور الكلمات القولية والفعلية الظاهرة في جميع الكون فان جميع ما في الكون ليست الا
آثارا ظاهرة من الاسماء الالهية بصورة مقول او مفعول بل لا بد وان يكون جميع ذلك آثار قول الهي بموجب قوله كن
اي كن موجودا روحا او جسما او فلكا او ملكا او حيوانا او انسانا او جمادا او عنصرا او على هذا لكون جميع ما ذكرنا
آثار قول كن فيسمع سمع هذا السامع الكامل في عين الحال المشتمل فيه حكم الماضي والمستقبل عين هذا القول من كل
اثر من هذه الآثار ويفهم معناه ثم يظهر له عين هذه الاسماء الذاتية من خلف ستائر هذا المعنى بصور السرائر التي هي
باطن كل اثر معنوي او صوري لا يقوم ذلك الاثر الا بهذه السرائر وابقائها اياه فانه لا ينقطع ذلك القول ابدا
بحكم الامداد مع الآنات فلهذا ظهرت هذه الاسماء الذاتية لسمع هذا الكامل من حيث مطلع التجلي الاول الذاتي
الظاهر في القلب التقي النقي المحمدي بصور سرائر آثار والنوع الرابع ان يظهر هذه الاسماء الذاتيه الاولية بصور

ذخائر دعوة يعني المعجزات والتصرفات الخوارق للعادات من حيث الفعل والقول فان ذخائر الدعوة اولاً
الحكمة والموعظة والمجادلة بشرط قوة التاثير معها ثم اظهار المعجزات والآيات ثم دفع شرهم ورفع كفرهم بحكم
التصرف الظاهري او الباطني بعد حصول الاذن الخاص في ذلك مثل قوله تعالى قاتلوهم وقوله فاقتلوهم
من حيث ثقفتموهم فكان من اخص ذخائر دعوة النبوة قوة المعجزات فظهر هذه الاسماء حينئذ بهذه الصورة

وموضعها في عالم الملكوت ما ، خصصت من الاسرا به دون اسرتي
مدارس تنزيل مجالس غبطة ، مغارس تاويل فوارس منعة ،

وموضع ظهور هذه الاسماء الذاتية والمفاتيح الالهية في عالم الملكوت لتكميل كل ما في ذلك العالم التي خصصت
به من المعراج بجسمي الذي اصله من عالم الملك ثم انصبغ بحكم الملكوت والجبروت لتحقق تعين احديته الجمع الذي
حكمه انصباغ الكل بحكم الكل وتحقق في ذلك المعراج المختص من دون رفقتي من الانبياء والمرسلين والكاملين
الذين بهم تفوت في ظهور تفصيل خاتمي وذلك الشيء الذي خصصت بالتحقق به في معراجي هو ظهوري في عالم
وسط عالم الملكوت المعبر عنه بالافق الاعلى من الوسط لا من الاطراف وسائر رفقتي انما ظهروا في الافق الاعلى
من هذا العالم وباطن هذا الافق الاعلى هو مقام قاب قوسين ومقام جمع الجمع من المرتبة الثانية الالوهية
ومن عالم الجبروت واما باطن الافق الاعلى فهو مقام او ادنى واحدية الجمع من عالم الغيب الحلي والمرتبة
الاولى فكان صلى الله عليه وسلم لما تحقق ظهوره في هذا الافق الاعلى ولعطي تمام حقوق هذا العالم حينئذ
دنا منه الى حضرة الغيب فتدلى التجلي من كنه غيبه فكان قد تحقق اولاً بقاب قوسين فانه طريقه
الى مقام او ادنى ثم تعداه وتحقق بما او ادنى قال ولما كان هذا الافق الاعلى من عالم الملكوت موضع ظهوري
عارجاً ونازلاً في تحقق حقيقة التجلي الاول الذي منه تعينت هذه الاسماء الذاتية التي هي المفاتيح المذكورة
كان موضع ظهور هذه عالم الملكوت هذا الافق الاعلى الذي خصصت به من الاسرا والمعراج دون اسرتي
من الخلفاء الكاملين واولي العزم من المرسلين ولما تحقق ظهور هذه الاسماء الذاتية في موضعها المذكور الاعلى
من عالم الملكوت بعلومها واسرارها واحكامها الجمعية الكمالية الاشتمالية انصبغ هذا الافق الملكوتي المختص
بي بحكم هذه المفاتيح وعلومها واحكامها وآثارها المختصة بالتجلي الاول وغاية كماله واثر اشتماله وتصورت
تلك العلوم والاسرار والاحكام والآثار بصورة القرآن العظيم الجامع كل كلمة منه علوم الاولين والآخرين
في عين هذا الافق الاعلى الملكوتي مشتملاً على بيان احوالي واخلاقي وتفصيل اوصافي واقوالي وافعالي
اجمالاً وتفصيلاً ايماءً وتصريحاً كما قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن فانه مشتمل على امر
ونهي ووعد ووعيد وعبر وامثال وحكايات المهتدين والضالين وجميع ذلك ترجمة اخلاقي واحوالي اجمالاً
وتفصيلاً اما قد تلبست بها او ينبغي ان تلتبس بها او اجتنبتها او ينبغي ان تجتنب عنها بل علمتها وتحذرت
عنها فكانت تلك العلوم والاسرار الظاهرة والباطنة مضافة الي من حيث كان القرآن تفصيلاً حقيقياً لحكم
هذه الاسماء الذاتية التي هي المفاتيح قد بدت باعتبار ظهورها في هذا الافق الاعلى الذي هو موضعها ومحلها
من عالم الملكوت وانصباغها بحكمه وباعتبار ظهور علومها واسرارها فيه بصورة القرآن الذي هو تنزيل

من حكيم حميد بصور مدارس تنزيل يعني مواضع دراسة المقربين من جبرئيل عليه السلام لهذا التنزيل في مقره اعني في هذا
الافق الاعلى الذي هو اول مراتب بدو هذا الكلام المنزل الجامع المشتمل على الكل بجموعه واجزائه والفاظه ومعانيه
جمعاً وفرادى من عين الجمع الى التفرقة الكونية ثم بدت هذه الاسماء الذاتية بالاعتبارين المذكورين اعني اعتبار
ظهور اعيانها واعتبار ظهور علومها واسرارها بوصف مجالس غبطة يعني مجال تحرس وتحفظ فيها اسباب تغبطني
وتحسدني بها الاولون والآخرون من الملائكة والناس اجمعين بشرف في سودد وعلو قدر وتقدم باحاطة العلم
والقرب والتمكين والعدل والكمال والاستمال وامثال ذلك فرايتها ما دية تحت حراسة هذه الاسباب من ان
تطرا عليها او يعتري شيئاً منها ما يوجب النقص والتغير والاختلال في كمال تلك الاسباب والكليتها وافضليتها
لهذا ظهرت بوصف مجالس غبطة ثم بدت هذه الاسماء الذاتية في هذا الافق الاعلى بصفة كونها مغارس تاويل في التاويل
مورد اللفظ الى الغاية المراد منه يعني لما كانت هذه الاسماء الذاتية اصل كل كلام ظاهر فحواه او باطن خفي
معناه واول مراتب ظهور الكلام في المراتب الوجودية في ضمن اصله الذي هو عين هذه الاسماء انما هو هذا الافق الاعلى
كانت هذه الاسماء الذاتية من حيث ظهورها في هذا الافق الاعلى وظهور ما اشتملت عليه من العلوم والاسرار بصورة
القرآن الكريم مجملة ومفصلة ومحكمة ومتشابهة وحقيقة المراد من جميع ذلك مجال ظهور ما يرجع اليه حقيقة المراد
من كل لفظ محكم ومتشابه منه فان الفروع وما يشتمل عليه من الاسرار المختفية ظاهرة بينة عند اصولها فلاجرم
كان محل ظهور ما تشابه من القرآن الذي هو فرع هذه الاسماء الذاتية واصول ذلك الظهور عين هذه المفاتيح من حيث هذا
الافق الاعلى المذكور وهو معنى قوله مغارس تاويل ثم بدت هذه الاسماء الذاتية باعتبار ظهورها في هذا الافق الاعلى
بصورة فوارس منعة من الملائكة المسومين والمردفين والمنزلين في التمكن من اخذ الشيطان المارد لمن يطرحها
سارية المستجد كل ذلك من فوارس منعة تمنع بهاشة المعاندين ظاهراً او باطناً من الجن والانس اجمعين ٥

وموقعها في عالم الجبروت من ، مشارق فتح للبصائر مبهت
اوائل توحيد مدارك زلفة ، مسالك تمجيد ملائك نصرة ،

اراد بعالم الجبروت عالم الاسماء والصفات ومقام الجمع وجمع الجمع والمرتبة الثانية الالوهية واراد بقوله موقعها
موضع استقرار ظهور هذه الاسماء الذاتية المعبر عنها بالمفاتيح واراد بقوله مشارق الفتح الاسماء الكلية والصفات
الاصلية التي في اوائل ما تفتح على هذا السيار ابواب التجليات كان مورد فتحه هذه الاسماء الكلية المتعينة متميزة
متغايرة في المرتبة الثانية من الحضرة الرحمانية الظاهرة والباطنة وتلك الاسماء الكلية التي كانت مشارق فتح
السيار في مبادي امره اولاً اسم القابل والبصير والسميع والقدير التي هي اول مظاهر هذه المفاتيح في المرتبة
الثانية بوصف قبول تعينها وتخصص كل واحد منها بوصف مخصوص وثانيا الاسم الحي والعالم والمريد والجواد
والمقسط فهذه الاسماء كانت مشارق فتح هذا السيار في مبادي سيره الى حضرة احدية الجمع درجة فدرجة
ومرتبة فمرتبة وذلك الفتح في ذلك الابتداء كان مبهتاً اي محيراً البصيرة روحه وبصيرة عقله وبصيرة نفسه
مع انه كان اثراً من آثار آثار هذه الاسماء الاولية وذلك لاجل عدم انصباغ ظاهره بحكم باطنه وقتئذ ولبقية بقايا
من احكام جزويته وخلقيته فيه والآن لا ابهتها ولا يحيرها ظهور اعيان هذه الاسماء الاولية الذاتية لانصباغ الكل بحكم الكل

ولا يصل الى عالم الجبروت الا افراد واحد
بعد واحد من الانبياء وخواص الاولياء عليهم
بركة متابعتهم وما وجدت في هذا العالم الرسل واصليين
اليه التصرف في الملكوت الادنى شرع لخواص الخلق
وانما ها لخواص الحق وخواص الخوارق العادات
والمعجزات دارا بهذا التصرف على رجال لخفهم
في عجائب التصرف في ملكوت العناصر فقط
كتصرف ابراهيم عليه السلام في ملكوت النار بالتبريد
وتصرف موسى عليه السلام في ملكوت الماء والارض
بالشق والتفجير والتحجر وتصرف سليمان في ملكوت الهواء
بالسخير ومنهم من خصه التصرف في ملكوت
السماء ايضاً كتصرف نبينا عليه السلام في ملكوت
القمر بالشق ومنها ان يطوي لهم بسط الارض
والاماكن

التسخير

يقول وموضع وقوع شموس هذه الاسماء الذاتية الاولية واستقرارها وتحقق ظهورها في عالم الجبروت اعني عالم ظهور الاسماء الالهية وصفاتها متميزا بعضها من بعض تميزا خفيا او جليا لاجل تكميل ما في هذا العالم من الاسماء والصفات وصبغتها بصبغة الكلية والاشتمال انما كان الاسماء الكلية التي كانت مشارق فتحي في مبادي سيري الى مرتبة احدية جمعي وذلك الفتح في ذلك الوقت كان مبهما لبصيرتي وفهمي وادراكي لعدم تدربي بالتجليات وقلة تانسي بالواردات حتى انه كان لسان حالي ان اقول ووجدي بها ما حيي والفقد منتبي على خلاف ما انا الان عليه وهذه الاسماء الذاتية الاولية من حيث وقوعها الان في عالم الجبروت من مظاهرها الاولية التي كانت في المبادي مشارق فتحي ظاهرة لقوتي بوصف كونها ادراكي توحيدا اعني منصاته بحيث يستقر وينجلي حقيقة توحيد جميع الاسماء فيها بحيث اذا ذكرت واحدا من هذه الاسماء التي كانت مشارق فتح تجلي اسم مختص بوصف مقيد يظهر لي على الحقيقة والتيقن اني ذكرت جميع الاسماء التجلي هذا الاسم لبصيرة قوي مشتملا على جميع الاسماء ومتوحدا جميعها به حتى اجد اثر جمعيتها عند ذكر واحد منها فلهذا المعنى كانت هذه المفاتيح من حيث الموقع المذكور ادراكي توحيدا وايضا كانت من هذه الحيثية مدارك زلفة يعني مدارك بصري من حيث كل واحد من هذه الاسماء التي في عالم الجبروت حقيقة قربي بحضرة الذات من جهة كونها مسماة لجميع الاسماء اذا نظرت من حيث هذا الموقع المذكور وايضا كانت هذه المفاتيح الجمعية من حيث هذا الموقع مسالك تمجيد يعني لما كان تعظيم الذات الاقدس وتمجيد هذه ذكرها وحمدها بما هي عليه من الاشتمال على جميع الكمالات الكلية والجزوية جميعا كان الذاكر الحامد اياها انما يكون منبئا عن تقيدها بكمال مخصوص ومتعين مقدر بما تقتضيه اسم او وصف معين غير سالك مسلك طريق كمال تعظيمه وحقيقة تمجيده بل يكون مسلك ذلك ان يفهم او لا ويعلم اشتمال الذات الاقدس على جميع الكمالات وعلى جميع اسمائها الحسنى وصفاتها العلى ويفهم ان مسمى جميع الاسماء هذه الذات الاقدس لا من حيث انها مقيدة بمفهوم معنى ذلك الاسم بعينه وبالكمال الذي تتضمنه ذلك المعنى بل من حيث انه اصل جامع جميع المعاني والكمالات ويفهم ان كل اسم من جهة دلالته على هذا المسمى المطلق غير المقيد مشتمل على معاني جميع الاسماء فاذا سلك الحامد هذا المسلك يكون حامدا للحق تبارك وتع بما هو اهله وبحقيقة الحمد والذكر الجميل قال فاذا وقعت هذه المفاتيح في الموقع المذكور انصبغت المشارق المذكورة بما تضمنت من الاسماء بصبغة حكمها الذي هو اشتمال كل واحد على الجميع فلاجرم اذا سمع هذا السيار اسما من الاسماء اي اسم كان فهم منه حقيقة هذا الاشتمال ومجد المسمى بهذا الاسم تمجيدا كاملا حقيقيا مطلقا غير مقيد بمعنى ووصف وعظمه تعظيما لايقا بجنابه الاقدس فكانت هذه الاسماء الذاتية من حيث هذا الموقع مسالك تمجيد وتعظيم وتحميد لايق بجناب المجيد العظيم المحمود الحقيقي منها تسلك طريق هذا التمجيد الكامل المطلق وايضا كانت هذه الاسماء الذاتية من حيث هذا الموقع ملائك نصرة فالملائك جمع مليكة بمعنى حاكمة متصرفة تصرفا ظاهرا بينا يعني هذه المفاتيح من حيث هذا الموقع هم القادرون المتصرفون بقدرتهم لنصرة صاحب هذا المقام الاحدي الجمعي على عدوه الظاهري والباطني بحيث انتصر واخذ شيطانه اسيرا حتى اسلم على يده حيث قال صلى الله عليه وسلم اسلم شيطاني على يدي

ومنبعها بالفيض في كل عالم لفاقة نفس بالافاقة اثرت

فوايد

٥ فوايد الهام روايد نعمة • عوايد انعام موايد نعمة

اثرت اي غنيت وبالفيض متعلق باثرت وبالافاقة متعلقة بمحذوف وهو كملت ومنبعها مبتدا وكان في كل عالم خبره واللام في قوله لفاقة لام التعليل لكون كل عالم منبعا للمفاتيح المذكورة والروايد جمع رايد وهو في الاصل طالب الكلاء والماء ويستعمل في نفس الطلب والمراد في البيت ما هو موضوع اللغة فان الرايد من التردد وهو تردد في طلب شي برفق والنعمة بفتح النون نعومة العيش ولينه وطيبه وهناوه والانعام الاحسان وايصال الخير الى الغير ولا يستعمل الا فيما يكون الوصل اليه من الناطقين والمايدة اسم لما يوضع عليه الطعام ثم اطلقت على الطعام ايضا وهو المراد والعوايد جمع عايدة وهي ما يرجع من النفع الى الشخص من شي ما والنعمة المنة والمال والحالة الحسنة يقول لما تحققت نفسي بالفقر والخلو التام الحقيقي عن جميع آثار الكثرة والاعراض واحكام العادات والمرادات الخلقية والحقية ظهرت حقيقة قلبي التقي عن آثار جميع المكونات النقي عن احكام جميع القيود الظاهرية والباطنية وقيد رؤية الغيرية والضدية في الوجود مطلقا وصارت هذه الحقيقة القلبية مظهرا وصورة لحقيقة الحقايق والبرزخية الكبرى السارية اثر وسطيتها وجمعيتها في جميع الحقايق الالهية والكونية وفي جميع العوالم الكونيات فامكان كل حقيقة كونية هو اثر تلك البرزخية السارية فيها الظاهر بوصف وسطية بين طرفي وجوبها واقتضاء ظهورها وبين طرف استحالتها واقتضاء لاظهورها واما في الالهيات فجمعية كل اسم لكل ما يشتمل عليه من جزويات الاسماء هو من اثر سراية تلك البرزخية الاولية فيه واما العوالم فوسط كل عالم واعتداله ما بين طرفيه هو من اثر سراية تلك البرزخية الكبرى فيه وحيث ظهر هذا القلب التقي النقي الفارغ من باطن نفسي وروحي وسري اصبحت نفسي بهذا القلب التارك الفارغ محتاجة الى ما ينزل في هذا القلب فتجيء والقلب به فتنزل الفيض وهو التجلي الاحدي الجمعي من مقام غناه الذاتي عن العالمين وظهر في هذا القلب على ما اخبر بقوله ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المومن التقي النقي فغنيت نفسي من جهة ظهور هذا الفيض الذاتي الذي من اخص اوصافه الغنى عن العالمين بهذا الفيض وكملت اعني نفسي في هذا الغنى بالافاقة عن سكر رؤية الغيرية والضدية التي كان يقتضيها مقام جمع الجمع قبل هذا فصار وسط كل عالم من الغيب والجبروت والملكوت والملك الان منبعا لهذه المفاتيح بسبب تعين قلبي الذي هو مظهر البرزخية الكبرى الشامل اثرها جميع العوالم وكون وسط كل عالم اثرا من آثار قلبي وبسبب احتياج نفسي بتعين هذا القلب الى ظهور الفيض الاحدي الجمعي في هذا المحل الخالي من ظهور هذا الفيض الذاتي الذي هو اصل هذه المفاتيح ومنبعها في هذا القلب بحكم ذلك الاحتياج والاستعداد وهذا تحقيق قوله ومنبعها كاين في كل عالم بسبب فاقة نفس غنيت بحصول الفيض الذاتي في قلبها وكملت بالافاقة عن سكر رؤية الغيرية الذي كان طاريا عليها قبل تحققها بهذا الفيض الذاتي الاحدي الجمعي ولما كان منبع ظهور هذه الاسماء الذاتية وسط كل عالم من الغيب والجبروت والملكوت والملك كانت هذه المفاتيح من حيث عالم الغيب فوايد الهام يعني علوما ذاتية حاصلة عن اخبار بلا واسطة عن اخبار الغيب المكنون وبلا حجاب رؤية غيرية بين الاخبار والمخبر والمخبر عنه والمخبر له والمخبر به كما عبر عنه بقوله صلى الله عليه وسلم في جملة حديث الشفاعة يوم القيمة منها قوله يلهمني محامد احمده بها لا تحضرني الان وهي كل العلم بالاسماء المستاثرة وما تضمن من الاسرار

الحلية والعلوم الذاتية المشار اليها في قوله اللهم اني اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته
في كتابك او علمته احداً من خلقك او استأثرت به في مكنون الغيب عندك ولا شك في ان المستأثرة اكثر
واكبر من المظهرة جميعها بل نسبة تميل الى هذه نسبة غير المتناهي الى المتناهي وايضاً كانت هذه الاسماء
الذاتية من حيث عالم الجبروت روايح نعمة يعني تجليات مترددة بين الغيب والشهادة طالبة طيبة قلب
وهناء عيش ولذة وقت ونعومة معيشة وروح وسرور لصاحب هذا المقام ليتنعم ويتلذذ بالتقلب في
ظواهرها وبواطنها وفي كليات ما انتشت من الاسماء الكلية والجزوية منها والتفرج في الجزويات منها
وانقلابها كلية عند وصول نظره اليها لانصباغ نظره بصبغة الكلية وبشهود تفاصيل حقائق هذه الاسماء
الذاتية وخواصها وعلومها الذاتية والصفاتية وآثارها بواسطته في العالمين اجمالاً وتفصيلاً فلا لذة ولا
عيش اهنا واطيب وانعم من هذه التقلبات والمشاهدات والاشارة الى تلك النعمة واللذة قوله صلى الله
عليه وسلم في جملة حديث فضرب بيده بين كتفي فوجدت برد انامله بين ثديي فعلمت علم الاولين والآخرين
الحديث وايضاً كانت هذه الاسماء الذاتية من حيث عالم الملكوت عوايد انعام يعني عواطف انعام واحسان
يرجع نفعها الى الخاص والعام من علوم الشريعة والطريقة ودقايقها وحقايقها ورموزها واشاراتها
ومصرحاتها وكناياتها وما فيها من الهداية والارشاد الى الطريق القويم والصراط المستقيم المندرجة جميعها
في الكتاب العزيز الظاهر اولاً لما قلناه في الافق الاعلى من عالم الملكوت والمضمونة في الاحاديث الصادرة من
صاحب هذه العوايد المذكورة صلى الله عليه وسلم صاحب هذا التجلي الذي هذه الاسماء الذاتية من جملة اسمائه
وتعيناته الذاتية وايضاً كانت هذه الاسماء الذاتية ظاهرة من حيث عالم الملك لصاحب هذا الفيض الاحدي
الجمعي بصورة موايد نعمة وفتوحات وغنايم وارزاق طاهرة طاهرة تساق اليه من غير تطلب ولا تطلع ولا
استشراف لنفسه الكاملة النفيسة الشريفة الى ذلك مثل ما افاء الله على رسوله من غير ايجاف خيل ولا ركاب وامثال
ذلك والله المرشد ويجري بما تعطي الطريقة سايري ، على نهج ما مني الحقيقة اعطت
يعني كل ما يظهر من الانسان من اخلاقه واوصافه واقواله وافعاله وهممه واغراضه ومقاصده الجميلة والقبيحة
والمعتدلة والمنحرفة والعالية والسافلة والحميدة والذميمة جميع ذلك من مقتضيات حقيقته ولوازم صورة
معلوميته في العلم القديم ومن جهة النظر من حيث ذلك العلم ومقتضى تعلقه بذلك المعلوم لا من جهة النظر
من حيث المراتب ومقتضى حكم الشرع لا يمكن ان يظهر على خلاف ذلك الاصل الا بموجب ما يبدل القول لدي وتحقيق
لا تبديل لخلق الله اي لتقديره في علمه الازلي كما سيل امام سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه ما مراد
الحق من الخلق فقال مجيباً للسايل ما هم عليه فانه اخبر عن شهود حقيقة الامر شهوداً محققاً فيقول
بناء على هذا ان كل ما يظهر مني ويجري علي من الاخلاق والاقوال والافعال والاغراض والهمم والمقاصد على
نهج ما تقتضيه حقيقتي في العلم الازلي كان ذلك الظاهر مني والجاري علي بحكم ما تعطيه الطريقة
جميلاً معتدلاً سديداً عالياً حميداً مستقيماً ولم يكن قط شيء من مقتضيات حقيقتي ما يخالف الطريقة فلم
يبد مني شيء في ظاهري وباطني على خلاف احكام الطريقة التي هي ادق من احكام الشريعة فكيف يتصور

ان

ان يبدو شيء مني على خلاف الشريعة وهذا من آثار من يكون له قدم صدق عند ربه فاعلم ذلك تنبيه اعلم ان
الكلام من اول هذا الباب الى ههنا كان على نهج الاجمال والايماء ومن ههنا يرد على سبيل تفصيل ما اجمل وتبيين
ما اومى واحكام ما اشرق وايضاح ما ابهم بامثلة مطابقة لما اراده من ذكر التوحيد والمعرفة وتحقيق الامر على ما
هو عليه بمقتضى ذوق كل شيء فيه كل شيء وهو ذوق المقام الاحدي والمشرب المحمدي صلى الله عليه وسلم والناظم
رضي الله عنه تعرض لبيان هذا الذوق الاعلى بعضه بلسان الترجمانية فحسب وبعضه بلسان الجمع وبعضه بلسان التفرقة و
للارشاد والله المرشد

ولما شعبت الصدع والتأمت فطور ، شمل بفرق الوصف غير مشتت
ولم يبق ما بيني وبين توثقي ، باينات ودي ما يؤدي لوحشة
تحققت انا في الحقيقة واحد ، واثبت صحو الجمع محو التشتت

الشعب ههنا الجمع قيل هو من الاضداد وتحقيق ذلك ان الشعب من الوادي ما اجتمع منه طرف وتفرق طرف فاذا
نظرت اليه من الجانب الذي تفرق اخذت في وهمك واحداً تفرق واذا نظرت اليه من جانب الاجتماع اخذت في وهمك
اثنين اجتمعا فلذلك قيل شعبت الشيء اذا جمعته وشعبته اذا فرقته فكان بهذا الاعتبار من الاضداد والصدع الشق
واستعير في الفصل والقطع والشمل ما تشتت من الامر والباء في قوله بفرق للسببية متعلقة بشمل وغير مشتت صفة
لفرق الوصف فالبيت الاول شرط والثاني ايضاً عطف عليه والثالث جزاء الشرط يقول كان الامر في الاصل بحيث
كان الله ولم يكن معه شيء وجدانياً ولم يكن في اول مرتبة الظهور الذاتي واحدة مندرجة فيها نسب واحديتها التي
هي عين الذات الواحدة فعلمت هذه الذات الواحدة نفسها في نفسها وما يشتمل عليه ذاتها من النسب التي منها كمالها
الذاتي وكمالها الاسمائي وما يقتضي هذا الكمال الاسمائي من المراتب التي هي من جملة هذه النسب واضافة شيء من هذه النسب
الى هذه المراتب وظهورها فيها بصور الاوصاف التي يجمعها وصفان وصف الوحدة ووصف الكثرة فتبع الاول و
صف الفاعلية وتبع الثاني وصف القابلية وتسمية بعضها فيها باسم الغير وبعضها بالعين فكان جمع وحدانية
الذات قد انصدع بهذين الوصفين وتفرقه مضافة اليهما على ان التفرقة المضافة الى هذين الوصفين غير مشتت
في نفس الامر لكون هذين الوصفين صورتي نسبتين من نسب الذات الجامعة المجتمعة غير المفرقة والمتفرقة
وهذه التفرقة الحاصلة بهاتين الوصفين المذكورتين انما ظهرت في المرتبة الثانية الالوهية ومقام جمع الجمع وحضرة
قاب قوسين التي دون مقام احدية الجمع ثم ان الحب هو الذي يجمع التفرقة والبينونة ويزيل ما يقتضيهما
من غلبة حكم الامتياز والغيرية ويثبت حكم الاتحاد والعينية فان كان هذا الحب من مقتضى الذات يؤنس المحب بانه
اذا وجده محبوبه لا وحشة من خشية الفرقة تتطرق اليه فان الذاتيات لا يمكن ان تتطرق اليها التغير والتبدل
واما اذا كان الحب من مقتضى وصف من الاوصاف يحتمل ان يعتري الوصل الحاصل منه وحشة خوف الهجر والتفرق
لامكان طريان وصف آخر يخالف حكمه حكم هذا الوصف وغلبته فيتطرق الهجر والبعد ولهذا ما سيل مجنون بني عامر
اوصل ليلى احب اليك ام هجرها فقال بل هجرها فان في هجرها رجاء وصلها وفي وصلها خوف هجرها والرجاء
اولى عندي من الخوف قال مثبتاً على هذين الاصلين لما رجعت في سيري نازلاً ثم عارجاً عن جميع مراتب التفرقة
ورقيتها الى عين حضرة احدية الجمع وجمعت صدع التفرقة الحاصلة من تميز وصفي الوحدة والكثرة والفاعلية والقابلية

والتامت اى اتصلت شقوق ما تفرق بسبب تفرق الوصف يعنى بين الوصفين وصف الوحدة ووصف الكثرة او قيل لفرق نفس الوصف ونسمية السان والنسبة الذاتية باسم الوصف بحكم المرتبة الثانية على ان هذا الوصف من حيث باطنه الذى هو شان ذاتى غير مفترق والمحكوم عليه بالمغايرة والغيرية بينه وبين الموصوف به فانه لم يكن ثمه وصف بل هو عين الذات وانما صار وصفا محكوما عليه بالتفرقة بينه وبين الموصوف فى هذه المرتبة الثانية وايضا لما لم يبق اغيار على اليناس بحسب الذاتى اياى شيئا يقتضى لى وحشة تفرقة بينى من حيث تعينى وبينى من حيث اطلاقه او قيل بينى من حيث حقيقة الجمعى وبينى من حيث تجلى الاول تحققت حينئذ انى وحضرة محبوبى عين ذات واحدة وانبت صحو مقام احدية الجمع عن سكر رؤية الغير والغيرية ومحو تشتت غيرية بين كل قوة وقوة من قواى وبين كل عضو وعضو من اعضاى وبين كل ذرة وذرة من ذرات صورتى وبين كل معنى ومعنى من جميع معناى فكما ان ذاتى فى المرتبة الاولى منفية عنها التفرقة والغيرية بين جميع نسبها وشؤنها فكذا لك حكم صورتى ومعناى فكان ذرة كل شىء فيه كل شىء على التحقيق

فكلى لسان ناظر مسمع يد ، لنطق وادراك وسمع وبطشة

يعنى كما ان فى المرتبة الاولى لفظا اجمالا وكلى لسان محدث بمقتضيات ذاتى وكان ثمه لحظ واحد وكلى عين ناظرة فى العبرة من الاجمال الى التفصيل وكان ثمه سمع واحد وكلى مسمع اسمع به ندا اى وحدتى الوحد لذو ثمه قوة واحدة وكلى فى يد الردى الذى هو كناية عن الاظهور لى الظهور بيد قوة لما انصبغ ظاهرى بصبغ حكم باطنى وصورتى بباطن معناى وانتفى حكم الغيرية عن ظاهرى وباطنى وكلى وجزوى صار حينئذ كلى لسان وكلى ناظر وكلى اذن وكلى يد لنطق انطق به جميع المنطوقات بكل واحد من قواى واعضاى وذراتى وادراك ادرك واشاهد جميع المبصرات بكل ما فى من القوى والاعضاء والذرات ولسماع اسمع جميع المسموعات بكل قوة فى وذرة ولبطشة ابطش بها وافعل جميع المفعولات بكل قوة وذرة ومعنى فى

فعينى ناجت واللسان مشاهد ، وينطق منى السمع واليد اصغت

وسمعى عين تجتلى كل ما بدا ، وعينى سمع ان شدا القوم تنصت

ومنى عن انطق لسانى يد كما ، يدى لى لسان فى خطابى وخطبتى

كذاك يدى عين ترى كل ما بدا ، وعينى يد مبسوطة عند بسطتى

وسمعى لسان فى مخاطبتى كذا ، لسانى فى اصغائها سمع منصت

وللشم احكام اطراد القياس فى اتحاد صفاتى او بعكس القضية

يعنى كل واحد من اعضائى يعمل عمل صاحبه غير مقيد بوصف اختصيص به لارتفاع المغايرة والغيرية بينها فالعين تناجى وتنطق واللسان يشاهد والسمع ينطق واليد تصغى وتسمع والسمع يرى والعين تسمع وعن قدرته سارية فى جميع اعضاى على عمل كل شىء صار لسانى يدا ويدى لسانا ويدى عينا وعينى يدا واذنى لسانا ولسانى اذنا يعمل كل واحد عمل اخيه وللشم حكم اطراد القياس على ساير ما ذكرنا من الاشيا بانه صار عين كل واحد وكل واحد من الاعضاء صار عينه فهو يرى ويسمع ويبطش او بعكس القضية اى كل واحد يشم

وما فى عضو خص من دون غيره ، لتعيين وصف مثل عين بصيرة

يعنى كما ان عين البصيرة التى هى باصرة القلب والروح هى قوة واحدة يستوى فى ادراكه السمع والبصر والشم والقول

والاخذ

والاخذ فانها تعمل بانها لا بالة تها عمل الجميع كذلك جميع اعضاى صارت بمنزلة عضو واحد جامع خواص جميع الاعضاء وتعمل عمل الكل فلم يبق فى عضو مخصوص تعيين وصف دون وصف فلا

ومنى على افرادها كل ذرة ، جوامع افعال الجوارح احصت

المصدر فى افرادها مضاف الى الفاعل يعنى فى افرادى اياها تقدير وكل ذرة منى على افرادى تلك الذرة عن غيرها من الذرات الظاهرة حصلت مجموع افعال الجوارح التى ذكرناها يعنى هذا الذى ذكرت لك ان كل عضو من اعضاى تعمل عمل جميع الاعضاء غير مختص هذا الحكم بالقوى والاعضاء بل كل ذرة من ذرات صورتى اذا افردت فيصير جوهرا فردا وهو يعمل عمل جميع الاعضاء فكل ذرة وجوهر فرد منى يرى ويسمع وينطق ويفعل ويبطش جميع المرئيات والمسموعات والالفاظ والكلمات والافعال كلها

تناجى فتصغى عن شهود مصرف ، بمجموعه فى الحال عن يد قدرة

التصريف هنا اعطاء التصرف والرد من حال عدم التصرف الى حال التصرف يقال منه صرفته فى مالى فتصرف فيه اذا اطلقت له التصرف على اختياره وبحسب قدرته وتناجى اى تتكلم وتصغى اى تسمع وفاعلهما كل ذرة وعن شهود متعلقة تناجى وتصغى يعنى فى حال شهود كل ذرة مصرفها فيكون المفعول الاول لمصرف محذوفا وهو اياها والمفعول الثانى فى جار ومجرور ويحتمل ان يكون بمجموعه على تقدير كون الباء بمعنى فى والضمير يرجع الى المصرف يعنى عن شهود مصرف اياها فى جميع مقدوراته وما تصرف المصرف فيه بنفسه وذلك على حذف المضاف ويحتمل ان يكون مفعوله الثانى ايضا محذوفا ويكون حينئذ الباء للالة يعنى عن شهود مصرف اياها ان تصرف بمجموع اسماء المصرف واعتباراته التى منها الكلام والسماع والشهود والقدرة المشتمل كل واحد على الجميع فى الحال يعنى فى الان الدايم الذى هو باطن الزمان واصله الذى لا ماضى ولا مستقبل فيه بل كل لمحة منه مشتملة على مجموع الازمنة بحكم المرتبة الاولى وعن يد قدرة متعلقة بمصرف ايضا يعنى ان كل ذرة منى مشاهدة من يعطيها التصرف فى جميع ملكوتاته ومقدوراته بحيث تتصرف تلك الذرة بمجموع اسماء مصرفها وبمجموع اعتباراته وان تتصرف بالكلام والاصغاء والشهود عن يد قدرة اعطاها فصرفها فى الزمان الدايم الذى لا ماضى فيه ولا مستقبل بحيث يكون لمحة واحدة مشتملة على جميع اللمحات ولحظة واحدة مشتملة على جميع الازمنة ولفظة واحدة مشتملة على جميع الكلمات والمعانى يعنى محل تصرفه وظرفه الحال الذى هو الزمان الدايم

فاتلو علوم العالمين بلفظة ، واجلو على العالمين بلحظة

يعنى حيث سرى حكم هذه الجمعية والاشتمال فى ظاهرى وباطنى وكلى وبعضى وذراتى وخرجت عن حكم الزمان وتصرف ماضيه ومستقبله فى وفى كل ما يبدو منى وصار ظرف احوالى وافعالى واقوالى وظاهرى وباطنى وكل ما يظهر منى عين الحال الدايم الذى لحظة منه كالدهور من الزمان المتعارف والدهور منه كلمحة من هذا الزمان الظاهر الغالب عليه حكم الماضى والمستقبل فلا جرم اتلو علوم العالمين جميعها بلفظة واحدة مشتملة على جميع الالفاظ والمعانى الكاينة من المبدا الى المنتهى واعرض على عينى جميع العالمين من الاعيان والاثار والجواهر والاعراض التى كانت كاينة من مبدا الوجود والايجاد وتكون الى منتهاه بلحظة واحدة مشتملة على جميع اللحظات والادراكات فى جميع الازمنة والاوقات

واسمع اصوات الدعاة وساير اللغات بوقت دون مقدار لمحة

يعنى اذا كنت انا متعليا على الزمان

وحاكمًا ومتصرفًا فيه وظهر في بساير ما بعد مني الحال الدايم المضاف الى الحضرة العندية المشار اليه في قوله ليس
عند ربكم صباح ولا مساء ان شئت اظهر في الزمان اقل من لحة واسمع فيه جميع اصوات الداعين كلهم وساير اللغات
التي كلها بالنسبة الى عالم الشهادة واخاطب الكل وان شئت اطول الزمان بحيث يظهر طويلًا ما كان بالنسبة الى غيري
قصيرًا وهذا كله من خاصية صاحب الحال المتصرف في الزمان الظاهر واحضر ما قد عز للبعد حمله
ولم يرتد طرفي اليه بشخصه يشير في هذا البيت الى كمال القوة على حمل الاشياء الثقيلة ونقلها مع بعد
المسافة في مدة يسيرة قبل ارتداد الطرف في النظر اي انعطاف نور عين الناظر الواصل الى الشخص المنظور
الى عين الناظر واذ راى الناظر ذلك الشخص المنظور عنده تمام ذلك الانعطاف على نحو ما فعل من عنده علم الكتاب
من احضار عرش بلقيس عند سليمان عليه السلام قبل رجوع نور عينه بالانعطاف اليها بعد الخروج عن حكم الزمان
المفهوم المتعارف والدخول في الحال الدايم المذكور وانشق ارواح الجنان وعرف ما
يصافح اذيال الرياح بنسمة اراد بارواح الجنان رياحها يعني اجمع في استنشاقي واحد وفي الشم
بنسمة واحدة بين وجدان جميع ارواح الجنان المتعلقة بالنشاة الاخرة وطيب شذاها وبين جميع ارواح
الدنيا وطيبها ولطف ارجها الرفعة مجلي عنها واثر سراية حكم الكلية والاشتمال في تنسمي واستنشاقي
واستعرض الافاق نحوي بخطرة واخترق السبع الطباق بخطوة واجد جميع اطراف العالم
شرقًا وغربًا وجنوبًا وشمالًا معروضة نحوي اذ رايت بخطرة واحدة على خاطري واقطع السبع الطباق من
السموات بخطوة واحدة في سيري الظاهر يشير بهذا الى معراج النبي صلى الله عليه وسلم بجسمه وانه
كان ذلك في زمان يسير بحيث رجع وفراشه كان على سخونته الاولى واشباح من لم تبق فيهم بقية
لجمعي كالارواح خفت نخفت قوله لجمعي متعلقه بخفت يقول كل من سار في طريق الحق سيرًا
حثيثًا جادًا محققًا بحيث لم تبق من آثار نفوسهم وحظوظها المتعلقة باشباحهم بقية اصلًا الا فنيت كلها حتى
صارت اشباحهم بذلك الفناء خفيفة عن اثقال اثقال مرتبة الحس والمثال ولطيفة متصفة بوصف الارواح
في الخفة واللطافة وحينئذ صارت هذه الاشباح محفوفة بجمعيتي المذكورة واثر هذه الجمعية فيها
فلا جرم يطيرون في الهواء فلم ينزل ويمشي على الماء فلم يغرق ويجوز النار فلم يحترق وكذلك هذه الامور التي عددناها
ظهر عليهم بحكم سراية هذه الجمعية فيهم وحفوفها بهم فمن قال او من طال او صال انما
يمت بامدادي له برقيقة قال اي حكم ونفذ تصرفه او صار ذا حكم نافذ واقتال مثله مشتق
من القيل الملك ومنه قوله صلى الله عليه وسلم سبحان من تعطف بالعز وقال به اي صار ذا حكم وملك ونفاذ امر
بذلك العز الدايم وطال من الطول وهو الامتنان والقدرة وصال قهر وتغلب ويمت يتوسل يقول
كل من صار ذا تصرف وحكم في العالم تصرفًا وملكًا ظاهريًا نحو الملوك والسلاطين في الظاهر او حكمًا و
تصرفًا باطنيًا كالانبياء والاولياء عليهم السلام او من صار ذا نعمة وثروة ومنة وقدرة ظاهرة او باطنية او
كل من قهر وتغلب صورة او معنى فانما يتوسل بامدادي له برابطة رقيقة لطيفة حاصلة بين صورتي
الاجمالية العنصرية الجمعية وبينه خصوصًا وبين صورتي التفصيلية التي هي صورة العالم عمومًا بحيث اذا

انقطعت

انقطعت هذه الامداد عن هؤلاء الطوايف لانقطع ملكهم وتصرفهم ومنتهم وقدرتهم بل وجودهم بالكلية
يتلاشى وينعدم عينهم كما كان قبل اضافة الوجود اليهم وما سار فوق الماء او طار في الهواء
او اقتحم النيران الا بهمتي اقتحم في الامر توسطه اذا رمى بنفسه فيه وكذا اقتحم يقول وما سار
احد فوق الماء الغير من ارباب التصرفات المذكورة من الاولياء ولا طار في الهواء احد منهم ولا رمى احد منهم نفسه
في النيران المحرقة الا بسراية همتي وجمعيتي فيه ووجدانه التصرف بتلك السراية وعني من امددته برقيقة
تصرف عن مجموعه في دقيقة الضمير في مجموعه عايد الى من يقول ومن امددته عن حضرة احديته
جمعي برقيقة اي بواسطة رابطة ثابتة بيني من حيث صورتي الاجمالية السارية فيها حكم احدية الجمعية والاشتمال
وبين صورتي التفصيلية التي هي العالم لقبول الامداد العام وبين هذا القابل لقبول الامداد الخاص باثر من هذه الجمعية
والاشتمال بسبب انفتاح سدد كانت واقعة منه قبل سيره الصحيح المحقق في تلك الرابطة بغلبة احكام المراتب
الخلقية والجزوية عليه حينئذ بعد حصول انفتاح تلك السدد وقبوله ذلك الامداد الخاص باثر سراية
تلك الجمعية عني فيه من حيث تلك الرابطة الدقيقة تصرف عن مجموع شخصه معنى وصورة جسمًا وروحًا وسرًا
ومجموع اعضايه وقواه وصفاته تصرفات مختلفة متنوعة من حيث كل عضو وقوة وصفة جميع ذلك واقع في
ادنى جزو من ساعة وهي الدقيقة التي هي جزو من ستين جزوًا من الساعة على ان ظهور خواص واثار متنوعة
من شخص واحد من قواه واعضايه وصفاته المختلفة في ادنى زمان واحد يكون بالنسبة الى عموم الخلق من قبيل المحال
قلت في هذا البيت وما قبله في ثلثة ابيات وما بعده الى سبعة عشر بيتًا يشير الى ان الوصول الى عين هذه الجمعية
والاشتمال واصله الذي هو مقام احدية الجمع مختص لكن يحصل اثر متجاوز عني الى من انفتحت سدد رقايقه
التي يسري منها يسري ذلك الاثر فيه فيظهر منه هذه التصرفات بسريان ذلك الاثر فيه عني وعن روحي وحقيقتي
او عن صورتي الثابتة في كل عالم هي ساق وسط ذلك العالم كما ذكرنا سواء كان المتصرف من المتقدمين من الانبياء
والرسل واولي العزم منهم او من المتاخرين من الاولياء النقباء والنجباء والابدال والاوتاد والايمة والاقطاب
فاعلم ذلك وتدبر تجد سره ان شاء الله تعالى وفي ساعة او دونها كم من تلا بمجموعه جمعي تلا الف ختمة
ومن تبع بمجموع سره وروحه ونفسه وبدنه بجميع صفاته وقواه واعضايه حضرة جمعي المذكورة نعني بواسطة
متابعته اياي في تحقيق الشير واداء حقوق المقامات والتوجه الوجداني وملازمة الشريعة والطريقة و
في كليات مراتب الحقيقة والمداومة على هذه المتابعة والملازمة قولًا وفعلًا وحالًا بحيث لا يزيغ بصره ولا يطغى الى
التطلع الى متابعة سواي تلا او قرا القران الكريم كله من فاتحته الى خاتمته الف ختمة في ساعة من ساعات الليل
والنهار الاربع والعشرين او دون ساعة معهودة معلومة عند عموم الخلق لقدرته على ان يتصرف في الزمان بحيث
يكون بالنسبة اليه منبسطًا طويلًا ما يكون بالنسبة الى غيره قليلًا قلت سمعت الشيخ المعتبر طلحة بن عبد الله
بن طلحة التستري العراقي رحمه الله بها سنة خمس وستين وستماية قال اخبرني الشيخ المكرم عماد الدين ابن شيخ الشيوخ
جنيد وقته شهاب الدين عمر السهروردي رضي الله عنه وارضاه قال حججت في خدمة والدي رضي الله عنه سنة
نحن في الطواف واذا بشيخ مغربي مطوف والناس يتبركون به ويزورونه فزرته وعرفت عنده باني ولد

الشيخ شهاب الدين رضي الله عنه فرحبت ودعا لي وقبّل راسي اجد بركة ذلك في نفسي دايما وارجو ان
في الآخرة فسألت عنه فقالوا هذا يقال له الشيخ موسى او عيسى شك الراوي وتتبعت انا بعد ذلك
واذا هو الشيخ موسى السدراتي من اكابر اصحاب الشيخ ابي مدين رضي الله عنهما قال قال ابن الشيخ رضي
الله عنه ولما فرغنا من ذلك السبع من الطواف وركعتيه وحضرنا بين يدي والدي رضي الله عنه اخبروه
بادراكي زيارة الشيخ موسى ودعايه لي ففرح الشيخ لذلك فرحا شديدا واخذ الجماعة الحاضرون
من الاصحاب في ذكر مناقب هذا الشيخ موسى ومن جملة ما قالوا ان له ورد في اليوم والليلة سبعين الف
ختمة والشيخ رضي الله عنه ساكت فقال واحد من اكابر اصحاب شيخنا رضي الله عنه صدقوا وايم الله
وكنت انا قد سمعت هذا قبل ذلك وفي نفسي منه شي حتى ادركت هذا الشيخ موسى ليلة في الطواف فتبعته
الى ان قبّل الحجر الاسود وشرع في التلاوة من اول الفاتحة وهو يمشي مشيا معهودا ويقرا قراة مفسرة
مفهومة افهم منه حرفا حرفا الى ان وصل في شوطه الاول من الطواف من الحجر الى ان جاز باب الكعبة واذا
به قد وصل الى آخر الختمة على ما تفهم مني جميع الختمة حرفا بعد حرف ومعلوم ان بين الحجر والباب يكون اربع خطوات
قد فرغ من تلاوة جميع الختمة فيه فعلمت ان ما قيل عن ورده صحيح فصدق الشيخ رضي الله عنه والاصحاب كلهم
هذا الناقل المذكور في نقله ووثقوا بكمال صدقه وعلو منزلته وتيقنوا بوقوع ما اخبر به وما قيل في ذلك الشيخ وورده
فسُيل الشيخ رضي الله عنه عن ذلك فقال هذا من باب بسط الزمان بالنسبة الى بعض اولياء الله ثم اورد الشيخ
رضي الله عنه على صدق هذه القضية حكاية وقال كان للشيخ الشيوخ ابن سكينة مريد صايغ وظيفته حمل سجادات
الصوفية الى الجامع وردها الى الخانقاه فكان يوما من ايام الجمعات جمع السجادات وشدها ليذهب بها الى الجامع
ثم غدا الى دجلة لغسل الجمعة وخلع ثيابه ووضعها على شاطي دجلة وخاض في الما ثم قام واذا هو بنهر غير ما هو
خايض فيه فسال فقالوا هذا نيل مصر فتعجب وخرج من الما ودخل البلد واجتاز على دكان صايغ ووقف عنده وقف
عليه من يستر عورته لا غير فتفرس الصايغ انه يعرف الصياغة فساله عن ذلك فاجابه معترفا بانه صايغ فجربه
فوجده جيدا في الصنعة فاكرمه ونقله الى داره وزوجه بنتا له واستولد منها اولادا بلغه ومضى على ذلك سبع سنين
ثم مشى ذات يوم الى النيل وخاض فيه ثم رفع راسه واذا هو ببغداد في موضع خاض فيه قبل سبع سنين واذا
بثيابه كما هي في موضعها فلبسها وجا الى الخانقاه واذا بالسجادات مشدودة على ما شدها وقال بعض الاصحاب
استعجل في حمل السجادات فان بعض الجماعة قد بكروا الى الجامع فحملها ثم بعد الفراغ من صلوة الجمعة ردها الى
الخانقاه ومشى مستعجلا متعجبا الى منزله واذا باهله تطالبه بضيفان الذين امر بتسوية السمك لهم قبل ذلك
فاحضرهم واطعمهم ذلك وهو متعجب في حاله ثم جا الى الشيخ ابن سكينة واخبره بما جرى له وبقضية اولاده
بمصر فامر باحضار اولاده منها الى بغداد فاحضروا وصدّق الخبر الخبر ثم سال الشيخ ابن سكينة صاحب
الواقعة عن حاله وما انطوى باطنه من الفكر يومئذ قال وقع لي اليوم من اول النهار نزاع نفس في قوله تعالى في يوم كان خمسين
مقداره الف سنة قال الشيخ هذه الواقعة رحمة من ربك ورفع لاشكالك وتصحيح لايمانك واعتقادك بان الله تعالى
قادر على بسط الزمان بالنسبة الى بعض عباده بحيث يظهر طويلا بالنسبة اليهم ما هو قصير بالنسبة الى غيرهم وبالعكس

وكذا

وكذا في قبض المكان **ومتى لو قامت بميت لطيفة ، لردّت اليه نفسه واعيدت ،**
ولو قامت مني من حيث حقيقتي التي هي منشا الحياة والبقا المحيين لاسم الحي والبلة والقيوم خاصية واثرة
لطيفة بميت حسوي او صوري وسرت تلك الاثرة اللطيفة في ذلك الميت الذي فارقته النفس الحاملة لحقيقة
تلك الحياة والبقا الحقيقيين في نشاة من النشآت لردت تلك النفس واعيدت تلك الحياة اليه في تلك النشاة فحيي
حياة ابدية وبقي ببقا دايم سرمدي **هي النفس ان الفت هواها تضاعفت ، قواها واعطت فعلها كل ذرة**
الالف واللام ههنا قايم مقام الاضافة يعني هذا الذي وصفته من اعطا كل ذرة خواص المجموع انما هي نفسي بظاهرها
وباطنها التي عند القايها هواها اعني احكام نشآتها واحكام قيودها وجزئيتها بالكلية تضاعفت قوة قواها واعطت
كل ذرة منها فعل مجموعها وخاصيته واثره وفي قوله ان الفت هواها على صيغة الشرط اشارة الى ان ظهور حكم الاشتمال
المذكور مختص بحالة لي ووقت لا يسعني فيه غير ربي وهذه الحالة هي التي تلقي النفس فيها هواها وآثارها ثم عينها وانيتها
حتى يصير تعينها واوصافها وآثارها كلها مضافة الى تلك الحضرة التي من شانها حكم هذا الاشتمال فلا جرم ان بدت لها
هذه الحالة تضاعفت قواها واعطت فعلها كل ذرة وان لم تبد فهو ظاهر بحكم النشاة والبشرية والقيام باحكامها
واحكام مقام النبوة والرسالة التي مقتضاه الاشتغال بالغير والتلبس باحكام الجزوية والغيرية
فناهيك جمعا لا بفرق مساحتي ، مكان مقيس او زمان موقت تقال هذا رجل ناهيك من رجل
يعني غاية فيما تطلبه ينهاك بغنايه عن تطلب غيره وجمعا اراد به حضرة احدية الجمع وهو منصوب بنزع الخافض
او قل لايصال الفعل والمساحة التقدير واصله مسح الارض بالذراع ثم استعمل في المكان والزمان المحدود المحصور
يعني ان المكان جمع تفرقته بالتقدير مقدر محصور في اربعة آلاف وعشرين الف فرسخ كل فرسخ اثني عشر الف خطوة
لا يزيد على هذا القدر وكذلك الزمان الموقت معنى معين اوقات آناته تمام دورة واحدة من الفلك المحدد باربع
وعشرين ساعة كل ساعة ستون دقيقة كل دقيقة ستون ثانية لا يزيد على هذا ولا ينقص فهو اعني الزمان جمع هذه
التفرقة المحصورة المحدودة وكان تفرقة هذين الجمعين محدودة محصورة كذلك حكمهما وتاثيرهما فيما يكون حالة
وباز لا فيهما ايضا محدود ومحصور واما جمعي الذي من خواصه ما بينته من شمول التصرف في كل شي كان ما كان
واشتمال كل شي فيه على كل شي بنهاك بكماله وعظمته واشتماله عن التطلع الى كل جمع وتفرقة ومحل غيره في حصول
مطالبك فهو جمع لا يلحقه ولا يظهر فيه حكم تفرقة تحديد المكان المقدر المحدود او الزمان الموقت المحدود وهو
جامع لكل جمع وكل تفرقة وحكم تفرقتي المكان والزمان غير موثر فيه وهو موثر فيهما لما ذكرنا من بسط الزمان بالنسبة
الى بعض وقبضه بالنسبة الى آخرين وكذلك المكان وقبضه بحيث يصير الف فرسخ منه خطوة واحدة فهو
الموثر في الكل ولا يوثر فيه شي الا هو وصاحبه عند الطلب والسوال بحكم الاجابة وقضا الحاجة فكان هو الموثر
في نفسه وذلك من سعة كماله ولطف اشتماله وكل اثر ظهر في العالم من الانبيا ومعجزاتهم ومن الاوليا وكراماتهم
جميع ذلك من سرايته اثره في جميع المذكورين في ذواتهم وصفاتهم وافعالهم واقوالهم واحوالهم
ضمّن في هذين البيتين **بذا كان اطوفان نوح وقد نجا ، به من نجا من قومه في السفينة**
معنى قوله تعالى وقيل **وغاض له ما فاض عنه استجابة ، وجدّ الى الجودي بها واستقرّت**

يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي اى امسكي واقلعي السحاب وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودي
قوله غاض اى نقص وفاض اى سال منصبا وجدّ اى سار وقطع المسافة والجودي جبال بارض الجزيرة من ديار
بكر وقوله على الطوفان الى آخره جملة فعلية وذا اشارة الى الجمع المذكور والباء فيه متعلقة بحلا يعني علا
الطوفان بذلك الجمع وجميع الابيات الآتية التى تتضمن من الآيات والمعجزات شيئا الى قوله وما منهم الا وقد كان
داعيا كلها عطف على هذه الجملة وبذلك مقدر في كلها فيها من ذكر الآيات والمعجزات وقوله وغاض له اى لاجل
خلاصه من مقاساة كرب السفينة وقوله ما فاض عنه اى سال وانصب عن دعايه وقوله استجابة مفعول
له متعلق بما فاض عنه والباء فيهما متعلقة باستقرت والضمير عايد الى الجودي لكونها اسما للجبال تقول
علا نوح عليه السلم في السفينة فوق الطوفان وماء العظم وامواج المتلاطمة بتاثير ذلك الجمع ونجا هو ومن
نجا بالايمان من قومه ايضا بذلك الجمع ونقص ذلك الماء الذى سال منصبا عن دعايه لاجل استجابة هذا الجمع المذكور
دعاءه وسار نوح في السفينة مع قومه وقطع مسافة سير السفينة الى جبال الجودي فاستقرت السفينة
بتلك الجبال كل ذلك بتاثير الجمع المذكور

وسار ومتن الريح تحت بساطه ، سليمان بالجيشين فوق البسيطة
وقبل ارتداد الطرف احضر من سبا له عرش بلقيس بغير مشقة

المتنان مكتنفا الصلب من العصب واللحم ويستعمل في الظهر وهو المراد والبسيطة الارض المبسوطة يعني كان سير سليمان بجيشه
من الانس والجن حال كون ظهر الريح تحت بساطه الذى يذكر ان طوله مقدار فرسخ تحمله الريح وتسيره وتمر عليه
من اهل مملكته فوق الارض باينة عنها وتقطع بهم الريح مسافة بعيدة على ما حكى الكتاب العزيز بقوله غدوها
شهر ورواحها شهر وذلك لكون الريح مسخرة لسليمان ومحكمه وتصرفه جميع ذلك كان بذلك الجمع واثر
سرايته في سليمان عليه السلم وكذلك احضار عرش بلقيس من بلد سبا اليمن الى تدمر الشام او اصطخر فارس على يد
من عنده علم الكتاب كتاب العلم او كتاب اللوح المحفوظ من غير مشقة على بعد المسافة قبل ارتداد طرف سليمان
اى رجوع نور بصره من المنظور الى ناظره كل ذلك كان بذلك الجمع وسرايته اثره في سليمان عليه السلم ومنه في غيره
قلت وانما قدم ذكر سليمان على ذكر ابراهيم وموسى ويوسف عليهم السلم لان اثر هذا الجمع وسرايته بحكم التاثير والتصرف
الذى بصدد ذكره الآن كان ظاهرا في ظاهره بحصول تصرفه في ملك ظاهره له بتسخيره الجن والانس والريح والطير
جميعا وفي باطنه ايضا من التمكن من التصرفات الباطنية المتعلقة بالمعجزات فكان جامعا بين شمول التصرف
ونوعين من هذا الجمع المذكور دون غيره وانما لم تقدمه على نوح لان نوحا عليه السلم كان اول من بدا بظهور اثر
هذا الجمع فيه واول من ظهرت المعجزة على يديه واثر دعاؤه في قومه بالاهلاك والافناء واول المرسلين ايضا فكانت
البداية بذكره انسب في هذا المعرض والله الهادي

واخمد ابراهيم نار عدوه ، ومن نوره عادت له روض جنة
ولما دعا الاطيار من راس شاهق ، وقد ذبحت جاءته غير عصية

وكان ايضا بذلك الجمع وسرايته
اثره في ابرهيم عليه الصلوة والتحية اخمد نار عدوه نمرود التى اوقدها اللعين شهرا او وقودا لا ينضبط
كثرته واشتعالها بحيث ما كان يتمكن احد من اقترابها من مسافة ميل او اكثر ورمى ابرهيم عليه الصلوة
والسلام فيها بمنجنيق علمهم الشيطان صنعته فجاء جبريل وهو في الهواء وقال هل لك حاجة فقال اما

الفلك

الىك فلا فتوجه ابراهيم عليه الصلوة والسلم الى هذا الجمع وقال بلسان المخبر عنه بقلنا يا نار كوني بردا وسلاما
وباثر سرايته هذا الجمع في ابرهيم الظاهر بصورة نوره صلى الله عليه وسلم عادت تلك النار المحرقة روضة مونقة وحديقة
جنة ذات اغصان مزهرة مورقة وايضا بذلك الجمع وسرايته في ابراهيم عليه الصلوة والتحية لما دعى الاطيار الاربعة
طاوسا ونسرا وغرابا وديكا من راس جبل عال حال كونها مذبوحة جاءته مطيعة لامره غير عصية له يعني لما قال
ابراهيم ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى يعني علمني كيفية احياء الموتى قال اولم تؤمن يعني اما تكفيك الايمان
به قال بلى تحققت بالايمان به في مقام الايمان واريد اطمينان قلبي بالتجلي الخاص وانا في مقام الاحسان وسرايته حقيقتي
التى بها تعلق كيفية احياء الموتى في فسري اثر هذا الجمع فيه ثم قال فخذ اربعة من الطير على مثال اربع اركان
فصرهن اى املهن اليك من الصور وهو الميل يقال صرته اذا املته يعني املهن اليك بالتصرف في اجزائهن ثم
اجعل على كل جبل منهن جزءا اى على كل جبلة وخلقة عالية عن تغيرها عنها او يتبدل بعد خلقه عليها
يجبل كل واحد عليها عند خلقته بحيث لا يظهر في الكون الا بتلك الجبلة والطبيعة اصلا ثم ادعهن ياتونك من
الى التكون يأتينك سعيا الى التكون واعلم ان الله من حيث هذا الجمع الذى انت احييت به موتى الاطيار عزيز
اى يمتنع على غيره عموم التصرفات الا باذنه حكيم في تصرفه فانه يضع كل شيء موضعه بحيث لا ينبغي ان يكون على غير ذلك الوضع

ومن يده موسى عصاه تلقفت ، من السحر اهوالا على النفس شقت
ومن حجر اجرى عيونا بضربة ، بها ديما سقت وللبحر شقت

يقال لقفت الشيء وتلقفته
اذا اخذته او بلعته والديم جمع ديمة وهي المطر الدايم الغزير يدوم اياما فاستعارها ههنا عن الماء الكثير
وقوله بها ديما سقت يعني بتلك الضربة شقت العيون قوم موسى ماء كثيرا فيكون ديما مفعولا ثانيا لسقت
المعنى ضمن في البيت معنى ايات من الكتاب العزيز الاولى قوله فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم
انها تسعى الى قوله تلقف ما صنعوا والثانية قوله عز وجل واذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك
الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا والثالثة قوله تعالى فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق
يعني لما اظهرت السحرة سحرهم وانقلب نظر كل ناظر عن ادراك صور الحبال والعصي التى هي الحقيقة الى ادراك
صور الحيات والافاعي المهولة ساعية متحركة مع ان الصور ما انقلبت لكن النظر والادراك انقلب كما ان في حال
النوم ينقلب النظر عن ادراك الصور الحسية التى هي الحقيقة الى ادراك صور خيالية غير حقيقية كادراك السلطان
او العالم في النوم بصورة البحر وادراك ما حصل منهما فيه بصورة السمك مع بقاء الصور الحقيقية على حالها لهذا
كان السحر كيدا حيث اظهر صورة غير مراده واضمر صورة مرادة فشقت على نفس موسى عليه الصلوة والسلام
تلك الاهوال خوفا من فساد اعتقاد قومه الموحدين واشتباه السحر بالمعجزة لا من غلبتهم لكونه كان على بينة
من ربه فظهر اثر هذا الجمع وسرى في باطن موسى عليه السلم بصورة قوله لا تخف انك انت الاعلى وسرايته اثره
فيك والق ما في يمينك الساري فيها اثر هذا الجمع يلقف ذلك الكيد ويرد ادراك الناظرين على خيال صور الافاعي
والحيات الى صور الحبال والعصي التى هي الحقيقة ويبطل كيدهم بالكلية فلما القى العصا الساري فيها
اثر هذا الجمع والجمعية غلب حكم الحقيقة على اثار المجاز والكيد جميعها ولم يبق في نظر الجميع الا صور الحبال

والعصيّ الحقيقية فكان بطلان كيد السحرة في ضمن القاء العصا ومقابلتها وخوف موسى في الابتداء من
ظهور كيدهم سبب ايمان السحرة وكمال تيقنهم بحقية نبوة موسى عليه السلام وصحة معجزته وايضا كان
يظهر بحكم هذا الجمع وسرايته اثره في موسى عليه السلم ومنه في عصاه انه اجرى بضربته بها على حجر صخر عيونا وهي
اثنتا عشرة عينا سقت تلك العيون تلك الخلائق الكثيرة بواسطة تلك الضربة على الحجر مادام اكثر الحين تروى ذلك
الجمع الغفير وبظهور هذا الجمع وسرايته في موسى وعصاه ايضا انها فلقت البحر العظيم وشقتها بضربة واحدة
حتى ظهر قعر البحر يابسا فصار كل شق منها مثل الزقاق النافذ من احد جانبي البحر الى الجانب الآخر ودخلت
بنو اسرائيل في تلك الازقة من البحر من هذا الجانب وخرجت منها الى الجانب الآخر سالمين ودخل فرعون وقومه
فغرقوا باجمعهم وهلكوا **ويوسف اذ القى البشير قميصه ، على وجه يعقوب اليه باوبة**
رآه بعين قبل مقدمه بكا ، عليه بها شوقا اليه فكفت قوله كفت اي قبض بصرها بالكف اي
بالدفع والمنع عن الابصار وقوله باوبة متعلقة بفعل البشير والضمير في اليه يرجع الى يعقوب والى حرف
تعدية الاوبة والضمير في مقدمه عائد الى البشير والباء في بها متعلقة ببكا والضمير يعود الى العين وحرف
على ايضا متعلقة ببكا والضمير يعود الى يوسف فاعل بكا يعقوب وحرف الى في اليه الثانية لتعدية الشوق
والضمير يعود الى يوسف وشوقا مفعول له متعلق ببكا والضمير في كفت يرجع الى العين ويوسف مبتدا
واذ القى الى آخر البيت شرط والبيت الثاني جزاؤه وهذه الجملة الشرطية مرفوعة المحل بالخبرية للمبتدا المذكور
يقول وبذلك الجمع وسرايته اثره في يوسف ومن يوسف في قميصه انه حين ارسل مبشرا باحياته وسلامته
ومملكته وبرجوعه الى يعقوب عليهما السلام وارسل مع البشير قميصه الساري فيه من اثر جمعية يوسف
عليه السلم ليلقيه على وجه يعقوب عليه الصلوة والتحية ليرتد اليه بصره من اثر هذا الجمع ولما القى البشير برجوع
يوسف بحكم الاجتماع الى ابيه عليهما السلم قميصه على وجه ابيه يعقوب فارتد بصيرا راى يعقوب يوسف عليهما
السلم بعد الاجتماع بعين كان قبل مقدم البشير اليه بكا يعقوب بعين تلك العين على فقدان يوسف وفراقه لاجل غلبة
الشوق اليه فقبضت انوار بصرها ثم ردت انوار بصرها بواسطة اثر ذلك الجمع في يوسف ومنه في قميصه فراه بعد
الاجتماع فتضمن في البيتين معنى الآيات قوله تع وابيضت عيناه من الحزن وقوله ولما ان جاء البشير القاه على وجهه
فارتد بصيرا وقوله اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا
وفي آل اسرائيل مائدة من السماء لعيسى انزلت ثم مدت وبذلك الجمع وسرايته في عيسى
ومن كمه ابرا ومن وضح على شفا واعاد الطين طيرا بنفخة عليه الصلوة والسلم بنزول المائدة
من السماء ومدها بين بني اسرائيل بدعاء عيسى عليه السلم وكذا ابراء الاكمه الذي ولد اعمى واعطاء الشفاء لمن به وضح
ولد البرص واعادته الطين طيرا اذ احياه بنفخة فيها الحاصل جميع ذلك من عيسى عليه الصلوة والسلم بذلك الجمع
وسرايته فيه المعبر عن ذلك بالاذن في قوله تع واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيها فيكون طيرا باذني
وتبرئ الاكمه والابرص باذني وانما خص هؤلاء الرسل الستة بالذكر فان عيسى عليه السلم كان مظهر القول كما
قال تع ذلك عيسى بن مريم قول الحق وموسى عليه السلم مظهر السمع وابراهيم مظهر البصر ويوسف وسليمان عليهما السلم

كانا

كانا مظهري القدرة من حيث الظاهر بالملك ومن حيث الباطن بالحكم وكان الجمع بين كمال القدرة من حيث الظاهر
والباطن معا مختص بهما واما نوح عليه السلم انما ذكر لكونه اول من تصرف بحكم الرسالة فلهذا خص هؤلاء الستة
بالذكر واما ذكر نبينا عليه افضل الصلوات فلاصالته في الوجود وجمعيته
وسر انفعالات الظواهر باطنا ، عن الاذن ما التفت باذنك صيغتي قوله باطنا حال من
فاعل الاذن المفهومة من قوله وسر انفعالات الظواهر عن الاذن والباء في قوله باذنك متعلقة بالتفت متضمن
معنى اوصلت وصيغتي اي لفظي وكلامي **يعني** كل اثر ظهر من الانبياء الذين ذكرتهم وممن لم اذكرهم ومن
صورهم قولا او فعلا في ظاهر هذا العالم كما قلنا جميع تلك الآثار انما كانت مضافة الى اذن الهي حال كون ذلك الاذن باطنا
فيهم وفي قواهم واعضائهم الباطنة والظاهرة كما اصل بعض الاكابر من محققي اهل الله وهو شيخنا صدر الحق والدين محمد بن
اسحق القونوي قدس الله روحه في كتاب مفتاح سر الغيب من مصنفاته هذا الاصل وقال لا اثر لشيء الا لامر باطن
فيه او منه وذلك الامر المؤثر الباطن في جميع الظواهر والبواطن هو اذن خاص الهي بالنسبة الى اصحاب التوقيف وهم
المتمكنون من الانبياء والاولياء واذن عام بالنسبة الى ارباب التصريف من اصحاب الولاية وهم المتوسطون من اهل
التمكين الظاهري وحقيقة الاذن انما هو توجه جلالي مضاف الى الحضرة الجمعية او احدية الجمع الى اظهار امر خاص
مبني على حكمة ومصلحة خاصة وهو مختص باهل التوقيف او الى اظهار امر عام مبني على حكمة ومصلحة عامة وذلك
مختص باهل التصريف من المتوسطين الا ترى ان كل اثر اضيف الى عيسى عليه السلم والى ظاهر قوله وفعله قرن بذكره ذلك
اذن خاص مضاف الى حضرة الجمع المذكور حيث قيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ
الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني لهذا قال وسر الانفعالات الحاصلة لظواهر الاشياء عن اذن خاص حال كون
ذلك الاذن باطنا في كل مؤثر ظاهرا او باطنا حيث لا يضاف ذلك التأثير الا الى ذلك الاذن هو ما اوصله باذنك لفظي اي
او قولي في الكتاب العزيز باذني مكررا **ايضاح آخر** اذا اثر انسان بفعله او ضربه اثرا بينا في جسم انسان آخر حتى
ظهر اثر الانفعال من ذلك الضرب في ذلك الجسم كان ذلك التأثير والفعل لا يضاف الا الى القوة الباطنة في يد
ذلك الضارب وان كان الضرب لم يبد الا من ظاهر يده ثم اذا امعنت النظر لا يضاف ذلك الفعل والضرب الا
الى النفس التي هي اصل تلك القوة وباطنها ثم بعد امعان نظر آخر يظهر لك ان ذلك التأثير والفعل لا يضاف الا
الى الوجود الذي هو باطن النفس ثم انه لا يضاف الا الى جمعية الوجود التي هي اصل التأثيرات ومنبعها فان
كان هذا الضارب من الانبياء او الاولياء يشاهد عين ذلك الفعل والضرب حاصلا او ظاهرا من عين هذا الجمع الذي هو باطن
الجميع غير ان صاحب التمكين الاول من الاولياء يضيفه الى مصلحة عامة في نفس فعل الضرب وحصوله واما الانبياء و
ارباب التمكين الثاني والثالث والرابع ينظرون فيه ويراعون فيه مصلحة وحكمة اخرى خاصة بحكم اقتضاء الزمان
ويتوجهون في اظهار ذلك الفعل الى حضرة الجمع المذكور طالبين منه اذنا خاصا ويظهرونه بحسبه وحكمه فلا يضاف جميع
التأثيرات بالنسبة الى شهودهم الا الى ذلك الاذن الخاص الحاصل من عين الجمع بلا واسطة وغيرهم يرونها مضافا
الى عين الجمع لكن بواسطة الاسماء واقتضائها العامة الخاصة التي باطنها هذا الاذن الخاص المذكور الظاهر في كل
وجا باسرار الجميع مفيضها ، علينا لهم ختما على حين فترة اللام في لهم بمعنى لي متعلقة

فان حكم الخلق الجديد

بختما اى خاتما بطريق ذكر المصدر وارادة الفاعل وتعلق اللام التى بمعنى الى بالخاتم بتضمين معنى الانتهاء الى
آخره فانك اذا قلت ختمت القرآن معناه انتهيت الى آخره فى التلاوة وخاتما حال من جاء وتقديره وجاء
مفيض اسرار جميع الانبياء المذكورين وغير المذكورين علينا حال كونه منتهيا الى آخر ظهور الانبياء وانتهاء سلطنة
حكم النبوة والرسالة بحيث لم يات احد بعده بالنبوة وكان مجيئه على فترة من مجى الانبياء ودعوة الخلق الى الحق و
غلبة حكم الضلالة على الهداية فكانت الفترة حاصلة فى ظهور آثار الهداية واحكامها بسبب انقطاع الوحى الالهى
وتبليغ الرسل وقيامهم بحق الهداية تفصيل لما لم يخل ذوق احد من الانبياء والرسل واولى العزم منهم من
اثر خفى او جلى من الاسماء الكلية او الجزئية الداخلة فى باطن البرزخية الثانية المسماة بالحقيقة الانسانية
التى مقامها مسمى بمقام قاب قوسين وفى ظاهرها المسماة بالحضرة العمائية كانت آياتهم ومعجزاتهم وكتبهم
وشهودهم ودعوتهم منصبغة بحكم ذلك الاثر الخفى والجلى الاسمائى وحيث كانت الحقيقة الاحدية تلك البرزخية
الكبرى والقابلية الاولى السوائية التى نسبة جميع النسب والشؤن والمفاتح التى هى بواطن جميع الاسماء
ومعانيها واصولها وجميعها فروعها وصورها وتفصيلها على السوية كان ذوقه وشهوده جامعا جميع الاذواق
والشهودات فى اصلا خاليا عن التقيد بشى من الآثار وكانت دعوته ورسالته شاملة جميع الامم السالفة والخالفة
وآثاره ومعجزاته وآياته شاملة جميع الآيات والمعجزات وكان الكتاب المنزل عليه المبين تفاصيل حقيقته
الظاهرة من الابتداء الى الانتهاء واحكامها كاملا مشتملا على جميع الكتب فى مضمونها فكان ذلك من اعظم
آياته ومعجزاته حكما وآثارا ولما جاء هذا المظهر الجامع جميع اجناس العالم وانواعه المسمى بمحمد صلى
الله عليه وسلم خاتما لجميع هؤلاء الانبياء والرسل واولى العزم منهم لكونه جامعا بالذات وبالذوق والشهود
الشامل الجامع جميع العلوم والاسرار والآيات ومغنيا بالكتاب والشرع الكاملين المغنيين بجمعيتهما فى
اشتمالهما على جميع انواع البيان والهداية الى اعلى رتبة الايمان والاحسان عن كل نبى ورسول واولى عزم
وكل كتاب وشريعة مقيد الحكم وعن كل هداية مختصة باثر خفى او جلى افاض علينا اسرار جميع هؤلاء الانبياء
وآثارهم وآياتهم التى جمعها لحقيقته الجامعة اسرار الاولين والآخرين مع خصوص معجزته العظيمة وآيته العميمة
وهو القرآن الحاوى علوم السابقين واللاحقين مع اشارات ولماعات من مقامه الاعلى الذى هو مقام
او ادنى تفهم منها ان جميع الانبياء والرسل كانوا اتباعا وفروعا لحقيقة هذا الاصل وكانت دعوتهم عن
نيابة وخلافة من هذا الاصل المحمدى الاحمدى صلى الله عليه وسلم وانه كان اصلهم وكلهم ومنشاء ظهور تفاصيلهم
وما منهم الا وقد كان داعيا به قومه للحق عن تبعية قوله للحق يعنى اليه يعنى لما كان
بموجب كنت نبيا وآدم بين الماء والطين يعنى بين العلم وبين الصورة الطينية الآدمية لم يكن داع
حقيقى من الابتداء الى الانتهاء بل من الازل الى الابد الا هذه الحقيقة الاحمدية التى هى اصل جميع الحقايق
الفاعلة والقابلة كان جميع هؤلاء الانبياء كالاجزاء والتفاصيل لحقيقته فكانت دعوتهم من حيث جزويتهم
عن خلافة من كلهم لبعض اجزائه وكانت دعوته دعوة الكل لجميع اجزائه والاشارة الى ذلك قوله
تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس والانبياء والرسل وجميع اممهم وجميع المتقدمين والمتاخرين داخلون فى

كافة الناس فكان هو داعيا بالاصالة وجميع الانبياء والرسل يدعون الخلق الى الحق عن تبعيته وكانوا
نوابه وخلفاءه فى الدعوة واظهار آياتهم ومعجزاتهم الجزئية وهو اصلهم فى الدعوة واظهار آيته ومعجزته
الكلية التى هى القرآن المخصوص به لا يشاركه فيه غيره بجمعيته لفظا ومعنى جمعا وفرادى
فعالمنا منهم نبى ومن دعا الى الحق منا قام بالرسلية يعنى لما كان الانبياء عليهم السلام
مرتفعون بالعلم بالله وباسمائه وبصفاته الذى هو المقصد الذى لا غنى عن الرجوع اليه بموجب واليه يرجع
الامر كله وهذا هو علم الحقيقة ومرتفعون ايضا بعلم كيفية الرجوع اليه وطريقه وعلم الآفات الطارية
على سالكى هذا الطريق من دسايس النفس وشهواتها الخفية وشرها الخفى من كل ما يبدو من الحسنات منها المعنى
بما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين وبازالة الانحرافات عن الاخلاق مذمومها بمحمودها وبتحقيق المقامات
من التوبة والزهد والمراقبة والتفويض والتسليم والثقة والتوكل والرضا ونحو ذلك وهذا هو علم الطريقة الذى
يقال انه علم بكيفية تعديل الهيئات النفسانية والروحانية ومرتفعون ايضا بعلم تعديل الهيئات البدنية
الجسمانية بطريق ازالة كثرة الانحرافات فى القول والفعل والحركات والسكنات وترك العادات وذلك هو علم
الشريعة وكانوا مخبرين كل من سالهم شيئا مما ذكرنا من كل ما اشكل عليه بجلية الامر على ما هو عليه وكذلك فى
هذه الامة المحمدية جماعة اكرمهم الله بمنا بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم بالتحقق بالارتفاع بهذه العلوم الثلثة
بعد تحققهم بحقيقة تعديل الهيئات البدنية وتعديل الهيئات النفسانية والروحانية وتحقيق المقامات المذكورة
وشهود ايكون بموجب كون الحق تعالى سمعهم وبصرهم ولسانهم ويدهم فيه يسمعون وبه يبصرون وبه ينطقون وبه
يبطشون لهذا قال فعالمنا يعنى بهذه العلوم الثلثة بطريق التحقق باصلها ومنشائها من هذه الامة المحمدية فى حكم
النبى مما سلف من القرون الماضية يعنى كل من تحقق بهذه العلوم الثلاثة من اهل القرون السالفة وارتفع
بحكم العناية الازلية بها كان نبيا وفى الامة المحمدية منا كان عالما كامل العلم وكان كل من ارتفع بهذه العلوم الثلاثة
ثم امر بالدعوة الى الحق كان رسولا وكذا كل من دعا من هذه الامة منا الى الحق بحكم اذن خاص من قبل الحق تعالى
كان قائما بحق الرسولية مع انه لا يكون فى الحقيقة رسولا **توضيح** اعلم ان كل اسم من الاسماء الكلية نحو الحى والعالم
والمريد وامثالها نقطة وسطية نسبة جميع الاسماء المنتشئة من ذلك الاسم بالنسبة الى تلك النقطة على السوية
الا وهى نقطة الولاية وحقيقة ذلك الاسم الكلى مثل الحياة والعلم والارادة واخواتها فى كل عالم مظهر خاص و
خصوصا من السموات فان كل سماء من السموات السبع مظهر مختص بحقيقة من تلك الحقائق السبع المتوقف عليها
الحكم الايجادى وهى الحياة والعلم والارادة والقول والقدرة والجود والاقساط وكل كوكب مختص بكل سماء هو
مظهر ذلك الاسم فكان نقطة وسطية كل كوكب فى سماء يكون نسبة ما ينتشى من اجرام ذلك الكوكب فى السماء من الاتصالات
والتشكلات الى تلك النقطة على السوية صورة ومظهرا النقطة وسطية ذلك الاسم والحقيقة التى كانت هذه السماء
والكوكب مظهريهما واقتضاءات الاحكام الزمانية متعلقة بحقيقة تلك النقطة وبسلطنة دورتها من جهة تكميل الظاهر
الا وتلك النقطة الوسطية الزمانية مظهر حكم النبوة والرسالة فان كل من رجع من نقطة الولاية لاجل تكميل نفسه
او غيره قبل ظهور الصورة المحمدية ودعوته وظهر فى حاق تلك النقطة الوسطية الزمانية عند تنزله كان نبيا واذا امر

بالتبليغ كان رسولاً غير ان فى الدورة المحمدية الكلية الجمعية اندرجت جميع تلك النقط واحكامها فى الدورة الكلية الكونية
وحكمها الكلى الجمعى اندراج الفروع والجزويات واحكامها فى الاصول والكليات وفى احكامها الكلية كما اشار صلى الله عليه
وسلم الى ذلك بقوله ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يعنى كان فى مبدا خلقها لم يكن احكام
تلك النقط الا مندرجة فى حكم النقطة الكلية العرشية فلم يكن تفاوت بالكبايس والنسى وغير ذلك والآن يرجع الامر كما كان
فلهذا ختمت النبوة بصاحب هذه النقطة الوسطية العرشية المحمدية اعنى الجناب المحمدى صلى الله عليه وسلم ومن بعد
كل من نزل وظهر فى تلك النقط لم يكن نبيًا ولا رسولاً ولكن كان قايمًا بحقوق احكامهما بحكم منابعة نبيه خاتم الانبياء صلى
الله عليه وسلم وبحكم خلافته ونيابته واظهار دعوته وتمشية شريعته واعلاء كلمة نبوته ورسالته لهذا كان قبل هذه
الدورة المحمدية حكم النبوة والرسالة ظاهرًا وحكم الولاية مختفيًا مندرجًا فيه وبعدها كان حكم الولاية ظاهرًا وحكم
النبوة مختفيًا مندرجًا فيه فلا نبى بعده صلى الله عليه وسلم ولا رسول الا قايمين باحكامهما كما قررنا والله المرشد
وعارفنا فى وقتنا الاحمدى من . اولى العزم منهم آخذ بالعزيمة يعنى وعارفنا الاحمدى
السنى فى عدم تقيده وعدم تقييد معرفته بحكم اسم مخصوص ووصف معين بل بحكم ما يفهم من اشارات الكتاب المحكم
تبيانًا لجميع الكمالات بحكم جمعيته الاشارات والعبارات الجامع الكامل المعرفة والشهود الذى هو ذو عزيمة صحيحة
صادقة على العمل بما فهم من هذا الكتاب ومن اشاراته وعلى ان يحمل غيره على هذا الفهم والعمل بتبيانه فى وقتنا هو بمنزلة
من كان من الانبياء والرسل آخذًا بالعزيمة يعنى من اولى العزم الذين اوتوا الكتاب المحكم تبيانًا كما هم عندربهم فحرموا
على امضاء احكامه وتنفيذ مقتضياته من حيث كليتهم فى انفسهم ومن حيث جزويتهم فى قومهم فلا جرم كل خليفة
كامل او قطب من الاقطاب فى هذه الامة المحمدية هو بمثابة اولى عزم من الرسل وكل داع الى الحق من هذه الامة بعد تحققه بالعلوم
الثلاثة وكان دعاوه باذن خاص من الحق فذاك بمنزلة رسول قايم بحقوق الرسالة وكل عالم منا مرتفع بالعلوم الثلثة علم
الشريعة والطريقة والحقيقة ماذون باذن لان يخبر بالحق وبالطريق اليه كل من استخبر عنه ظاهرًا او باطنًا هو فى
حكم نبى كما قال صلى الله عليه وسلم علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل يعنى العلماء بالعلوم الثلاثة المذكورة لا بمجرد
علم الاحكام الفقهية او الاصولين او ظاهر الحديث والتفسير فان جميعها داخل فى علم الشريعة ولا يكفى مجرد هذا
العلم فى اداء حقوق النبوة فان النبى اذا استخبر عن آفات الطريق وعلاماته او عن حقيقة المقصد لابد له من اخباره
بذلك حتى يكون كاملاً فى الاخبار والا يكون ناقصًا فيه والا يستحق الناقص ولا يتاهل لمقام النبوة
وما كان منهم معجزًا صار بعده . كرامة صديق له او خليفة اللام فى له متعلقة بخليفة وهى
لام الاختصاص والضمير عايد الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واعلم ان الصدق هو مطابقة ما ظهر لما يضمر ولما
هو واقع فى نفس الامر وهو ثلثة انواع صدق فى القول وهو مطابقة الاخبار لما هو الواقع وصدق فى الفعل وهو مثل ان لا
كسب وعمل للجمع والادخار لا يظهر انه انما يعمل او يكسب لضرورة الاقتيات وايصال الخير الى الغير او ان تعلم للمباهاة
وطلب الجاه او المال او الرفعة والمناصب لا يظهر انه يتعلم لدفع الجهل او لنفع الخلق او التحلق بالحق ونحو ذلك ونوع ثالث
وهو صدق فى الحال وهو ان لا يظهر حال الرضا وفى نفسه تسخط مما يجرى عليه من مكروهات النفس او لا يظهر حال التوكل
وفى نفسه تطلع الى الغير وان لا يظهر حال النعمة وفى نفسه التفات الى السبب ولا يظهر الفقر وفى نفسه شى سوى ما هو

فقد

فقير له واليه واما الصديق فهو الذى صار له هذه الانواع الثلث ملكة بحيث لا يتخلف اصلاً ثم يصدق قوله فعله
وحاله ويصدق حاله فعله وقوله ويصدق فعله قوله وحاله ومقام الصديقية قيل انه تلو مقام النبوة على معنى
ان اقرب وصف الى النبى وانسب حاله ومقامه انما هو الصديقية فان مبنى النبوة من جهة الاخبار عن الحق انما
هو الصدق لهذا كان مقام الصديقية تلو النبوة ويويد هذا ما روى فى بعض الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال كنت انا وابو بكر كفرسى رهان سبقته فاتبعنى ولو سبقنى لاتبعته يعنى ان الصديقية ذاتية له كما انها ذاتية
لى ولما كان من جملة استعدادات قبول النبوة هذه الصفة الصديقية وكنت انا وابو بكر فيها على السواء من جهة
انها من ذاتياتى وذاتياته لكن سبقته بالعناية الازلية فادركت مقام النبوة واقتضت صديقيته ان يتبعنى هو ولو
سبقنى بتلك العناية كان صديقيتى يقتضى ان اتبعه **نقول** كل ما كان من الانبياء والمرسلين واولى العزم منهم
ظاهرًا من الآيات وخوارق العادات بصورة المعجزة صار بعد النبى الامى الاصل الجامع عين تلك المعجزة او مثلها
ظاهرًا بصورة كرامة من قبل الحق تعالى مضافة الى صديق من متابعيه او خليفة له يشير الى ان الكرامات مختصة
بمقام الصديقية والخلافة بواسطة او بغير واسطة اعنى ان الخلفاء على قسمين قسم هم الخلفاء بلا واسطة
من حيث انهم جامعون جميع الاسماء الالهية الكلية التى يتوقف عليها الامر الايجادى وهو الايمة السبعة غير انه ظهر
ان يختفى من احدى هذه الايمة فى ذوق هذا الخليفة الكامل وشهوده مع اشتمال ذلك الاسم على الجميع وقسم ثان من الخلفاء هم
الخلفاء بواسطة وهو ان يكون كل واحد مظهر الاسم واحد من هذه الايمة السبعة لكن من حيث تميزه عن الباقى باثر ووصف
خاص مع انه يختفى عن حكم الاشتمال وكل خليفة من القسم الاول لابد وان يكون له سبع خلفاء من القسم الثانى وهم الابدال
السبعة الذين كانت اربعة منهم اوتادا او الثلاثة هم الامامان مع القطب يصل كل واحد منهم فى قطبيته الى مقام الخلافة
من القسم الثانى وهو يكون خليفة بواسطة عن خليفة من القسم الاول الذى هو خليفة بلا واسطة فالحاصل ان كرامات
الاولياء معجزات للنبى الذى هم اتباعه غير ان الفرق بينهما ان تلك بلا واسطة وهذه بواسطة المتابعة وشرطها ولان
التحدى فى الاولى لازم للاظهار وفى الثانية واجب الاخفاء لحكم الواسطة ورفع اشتباه الواسطة بمن لا واسطة بينه
وبين من اظهر تلك المعجزة بالاصالة **بعترته استغنت عن الرسل الورى . واصحابه والتابعين الايمة**
عترة الرجل فيما يقال اهله الادنون ماضيهم وغابرهم ويقال بالعترة من ولده وولد ولده وادنى بنى عمه **نقول**
ان الخلايق صاروا اباء ولاد هذا النبى الذى هو اصل جميع الخلايق والجنة والناس وبأولاد اولاده من الايمة المطهرين
من الارجاس وبنى عمه مثل على وابن عباس وباصحابه الخلفاء الراشدين والايمة المهديين وعظماء التابعين المرشدين
مثل الحسن واويس وكميل وابن واسع وسالم وعمر بن عبد العزيز وابن سيرين ومن بعدهم من الاولياء الكاملين المكملين
وبارشادهم الخلق ودعوتهم الى الحق وبايصالهم الى مقامات اليقين مستغنين عن ساير الانبياء والمرسلين لقيام هولاء
المذكورين بحقوق مقام النبوة والرسالة وباداء مواجب الدعوة والدلالة فانه لا يضل من اتبع هداهم ولا يذل من
تعزز بالالتجاء الى حماهم وانما قدم ذكر العترة على ذكر الصحابة باعتبار ان علوم الحقيقة والطريقة ما ظهرت
اولاً الا بوساطتهم ونسبة اهل الولاية بالذكر والخرقة لا تتصل الا بهم **كرامًا تهم من بعض ما خصهم به**
بما خصهم من ارث كل فضيلة قوله خصهم اى كل واحد منهم حصة ونصيبًا من ميراث كل فضيلة

وصل اليه فظهر به بعده **يعني** لما كان مجمع جميع الفضايل والايات والمعجزات ومظهر جميع تلك الاسما الذاتية
وما تضمنت من فنون الكمالات انما كان الجناب الاقدس المحمدي صلى الله عليه وسلم قبل كل واحد من العترة والصحب
بقدر استعداده بحسن متابعته شيا من كمالاته وكراماته والذي ظهر منهم من كراماتهم كان من بعض ما خص كل
واحد منهم به بحسب قابليته واستعداده بسبب تعيينه لكل واحد حصة معينة من كل فضيلة غالب وظاهر
حكمها فيه ورثها منه مع مشاركته في غيرها من الفضايل ورثها منه بسراية حكم جمعيته متنوعة واصله فيه فكان حصة
ابي بكر رضي الله عنه منه قوة اليقين والقدرة بعده على تقوية الدين مع فضايل اخر لكن الغالب عليه بعده هذا
وحصة عمر رضي الله عنه حدة البصر والبصيرة في روية الحق والابصار على بعد المسافة مع غير هذا من الفضايل
لكن غلب ظهور هذا عليه وحصة عثمان رضي الله عنه كمال الاستغراق في سماع القران والتفهم منه في
الاعراض في تلك الحالة عن غير ذلك واختيار الموت دونه مع غير ذلك من الفضايل لكن آخر ما ظهر منه هذا والامور
بخواتيمها واما حصة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه العلم والكشف وكشف معضلات الكلام العظيم
والكتاب الكريم الذي هو من اخص معجزاته صلى الله عليه وسلم باوضح بيان بما ناله بقوله صلى الله عليه وسلم
انا مدينة العلم وعلي بابها وبقوله من كنت مولاه فعلي مولاه مع فضايل اخر لا تعد ولا تحصى وحصة
جميع الصحابة الهداية بقوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم مع فضايل اخر قبلوها من هذا الاصل بحسب استعداداتهم
من نصرة الدين الحنيفي بعده ، قتال ابي بكر آل حنيفة الحنف ميل عن الضلال الى
الاستقامة كما ان الجنف ميل عن الاستقامة الى الضلال والحنيف المايل والحنيفي منسوب الى الدين المحمدي
الذي هو منهج العدالة والاستقامة والحنفي منسوب الى مذهب ابي حنيفة رحمه الله وآل حنيفة هم فرقة الكذا
مسيلمة بن حبيب ابن حنيفة ابن الجيم بن صعب ابن علي ابن بكر بن وايل لعنه الله وهذا البيت مبتدا خبره
محذوف **يعني** قتال ابي بكر رضي الله عنه لآل حنيفة واهل الردة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على كثرتهم وعددهم
وعدتهم وقوتهم وقلة المسلمين وضعفهم وانفصام ظهورهم لمفارقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوة اقدامه على
الحرب وثباته وقدرته وتمكنه على القتال من اجل نصرة الدين المنسوب الى من هو اصل الميل الى الاستقامة والعدالة
يعني النبي صلى الله عليه وسلم كان مما خصه رسول الله صلى الله عليه وسلم به من الكرامة ومما اعطاه حصة من فضايله
فورثه ذلك بعده **وسارية انجاه للجبل الندا من عمر والدار غير قريبة** وكذا هذا البيت مبتدا
خبره محذوف **يعني** سارية الذي كان مقدم عسكر بعثها عمر رضي الله عنه الى العراق حين اراد العدو
عند قرب نهاوند ان جعل العدو عليه كمينا عن يسار الجبل فراه عمر رضي الله عنه في المدينة وراى الكمين
وهو في الخطبة يوم الجمعة فناداه يا سارية الجبل الجبل يعني خذ طريق الجبل واحذر كمين العدو واسمع
سارية النداء وانجاه النداء الى الجبل وسلم المسلمون من نكاية العدو والمسافة بين المدينة ونهاوند اكثر
من مسيرة شهرين كان ذلك مما خص النبي صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه من حصص الفضيلة التي
اناله اياه من وراثة الفضايل والكرامات والايات **ولم يشتغل عثمان عن ورده وقد**
ادار عليه القوم كاس المنية وكذا هذا البيت مبتدا خبره محذوف تقديره وعدم اشتغال

عثمن

عثمن عن ورده الذي هو تلاوة القرآن واستغراقه في ذلك وفي سماعه من لفظه وتفهمه معناه
حال ادارة القوم السفهاء عليه كاس الموت بضربات السيوف وثباته في تلك الحالة على التلاوة والسماع
والفهم كان من جملة ما خصه النبي صلى الله عليه وسلم به من كراماته وفضايله التي اورثها اياه بعده صلى الله عليه وسلم
واوضح بالتاويل ما كان مشكلا ، علي بعلم ناله بالوصية وكذا هذا البيت مبتدا محذوف الخبر
تقديره وبيان علي كرم الله وجهه وايضاحه بتاويل ما كان مشكلا من الكتاب والسنة بواسطة علم ناله
بان جعله النبي صلى الله عليه وسلم وصيه وقايما مقام نفسه بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه وذلك كان يوم غدير خم
على ما قاله كرم الله وجهه في جملة ابيات منها قوله ، واوصاني النبي على اختياري لامته رضى منه بحكمي
واوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم ، وغدير خم ما على منزل من المدينة على طريق يقال له الآن طريق المشاة
مثل الى مكة كان هذا البيان بالتاويل بالعلم الحاصل بالوصية من جملة الفضايل التي لا تحصى خصه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فورثها منه عليه الصلاة والسلام **وسايرهم مثل النجوم من اقتدى ، بايهم منه اهتدى بالنصيحة**
قوله منه متعلق باهتدى وفي قوله وسايرهم حذف المضاف يعني وكون ساير الصحابة رضوان الله عليهم مثل النجوم بحيث
ان من اقتدى باي منهم اهتدى منه الى طريق الحق والصواب بموجب قوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم وذلك بسبب النصيحة التي لهم عامة وارادة خير منهم في حق جميع المسلمين ذلك ايضا مما خصهم به رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حصص الفضايل والكرامات والايات **وللاوليا المومنين به ولم يروه اجتبا قرب لقرب الاخوة**
وقربهم معنى له كاشتياقه ، لهم صورة فاعجب لحضرة غيبة يقول والحاصل من تلك الفضايل للاوليا
المومنين برسول الله صلى الله عليه وسلم حال عدم اجتماعهم به في الظاهر وعدم رويتهم اياه بالصور خصوصية قرب
لاجل القرب المضاف الى الاخوة حيث قال صلى الله عليه وسلم في حقهم واشوقاه الى لقاء اخواني قيل يا رسول الله السنا
اخوانك قال لا انتم اصحابي واخواني الذين آمنوا بي ولم يروني الحديث وانما سماهم اخوانا مع انه من حيث تعين حقيقته
ونوره الذي هو التجلي الاول اصل حقايقهم ووجودهم وهو ابوهم من هذا الوجه الا انه بالنظر الى الغيب الحقيقي الذي
جمعه واياهم حكم سوايته بين التعين واللاتعين وبين المطلق والمتعين مثل سواسية الابوة بين جميع الاخوة هم اخوته
صلى الله عليه وسلم وذلك لانه لما كانت حقيقته صلوات الله عليه هي الجامعة بين نسبة الواحدية والاحدية ونسبة
احديته غيب دايما وهو صلى الله عليه وسلم لا يزال متوجها الى الغيب الحقيقي ومومنا به برابطة احديته حقيقته
وهم متوجهون اليه من كونه غيبا عنهم ومومنون به من هذه الجهة فجمعه واياهم اصل الغيب والتوجه اليه والايمان
بالغيب المرتبط بحقيقته صلى الله عليه وسلم لهذا سماهم اخوانا واظهر الشوق اليهم وذلك في الحقيقة شوق الى نفسه
من حيث غيبه الغالب عليهم حكمه والظاهر فيهم اثره فلا جرم كان لهم بكمال الايمان به وبكمالاته عن ظهر الغيب وحسن
متابعتهم اياه في غيبته عنهم مزيد قرب بهذه الاخوة وقربهم اليه كان بطريق المعنى كنزاعه وشوقه اليهم بطريق الصورة
فانظر عجبا الحضرة مضافة الى غيبة اعني لما كان القرب موذنا بالحضور والشوق منبيا عن الغيبة فالشخص الواحد
يكون حاضرا وغايبا معا هو من العجايب **فالكلام** الى ههنا في اربعة عشر بيتا كان بلسان التفرقة وحسن
المتابعة المصطفوية **ثم** الى التقرير بلسان الجمع المحمدي مسندا الى نفسه على سبيل الترجمانية مشيرا الى ان المتقدمين من الانبيا الداعين الى الحق انما دعوا
باسم من اسمائي الى ٥

نجم

واهل تلقى الروح باسمى دعوا الى ، سبيلى وحجوا الملحدين بحجتى اراد بالروح ههنا روح الامين
جبريل عليه السلم واراد باهل تلقيه جميع الانبياء والرسل عليهم السلم الذين تلقوه بكمال القابلية والاستعداد والوفاء
بالعهود والمواثيق الغلاظ التى التزموها على الثبات وعدم مداخلة شئ من احكام البشرية والنفسية فيما يتعلق
باداء امانة الدعوة ورعاية حقوقها وشروطها وقوله باسمى دعوا الى سبيلى يعنى كلهم كانوا تراجم اسم الهادى وبه دعوا
الى سبيلى فغلبوا المنكرين بحجتى بحكم هذا الاسم ومقتضاه وهذا الاسم اعنى اسم الهادى هو فرع من فروع اسمى الجامع بل مظهر
من مظاهر اسمائى الذاتية الاولية التى هى مفاتح الغيب وبنسبة من نسب باطن اسمى الله والرحمن الذاتيين المختصين
بمقام احدية جمعى وانما غلبوا هولاء الانبياء على المنكرين بسر انه ان جمعيتى فيهم وما اتوا به من الحجة والاية ه
وكلهم عن سبق معناى داير ، بدايرتى او وارد من شريعتى وهولاء الانبياء كلهم بحقايقهم
ومعانيهم وما تحققوا به من الاسماء والحقايق والمقامات فروع وتوابع منتشية ومتعينة عن معناى السابق على
جميع المعانى باصالته واوليته وكليته وكلهم داير فى دايرة حقيقتى ومقام جمعيتى فان معناى وحقيقتى التى
هى حقيقة الحقايق والبرزخية الكبرى والقابلية الاولى سابقة على جميع المعانى القابلة والفاعلة والاسماء والصفات
الواقعة فى المرتبة الثانية ونقط حقايق جميع ما ذكرت منتشية من حقيقتى التى هى محيطة بالكل من وجه كليتها
ومركزيتها من وجه انتشايها منها وقيامها وثباتها بى وكلها محكوم لى بحكم جزويتها وفرعيتها ومشارب شرايعهم تفاصيل
مشرع ومشرعتى وجداولها وهذا بلسان الحقيقة المحمدية وكذا ما بعده وكلهم مسد او عن سبق معناى يعنى معناى
السابق خبره ودايرتى بدايرتى جملة اخرى خبر به وكذا وارد من شريعتى جملة اخرى خبر به بعد الخبرين ه
وانى وان كنت ابن ادم صورة ، فلى فيه معنى شاهد بابوتى يعنى ان صورة ادم عليه السلم وان
دلت وحكمت على انى ابنه من حيث صورته العنصرية الطينية لكن لى فى باطن ادم معنى شاهد بانى ابوه من
حيث المعنى وذلك المعنى مشاهدته بابوتى من حيث مرتبتين احديهما من حيث مرتبة الخلقة والثانية
من حيث المرتبة الحقية الحقيقية اما الاولى فمن حيث روحه الروحانية فان روحه الروحانية انما هى
الروح الاضافية وهى وجه من وجوه اللوح المحفوظ الكلى متعين منه متوجهة بانزه نحو تدبير مزاج كل كامل
خليفة اولهم ادم عليه السلم واما روحى الروحانية فهى وجه من القلم الاعلى الكلى متعين فى حاق وسط مرتبة الارواح
فكان روحى عين حقيقته روحية القلم الاعلى وروح ادم عين وجه من اللوح المحفوظ والقلم الاعلى اصل
مقدم سابق على اللوح رتبة ووجودا والاشارة الى كون القلم سابقا قوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق
الله القلم والى كون القلم روحى ونفسى المطمئنة قوله والذى نفس محمد بيده فانه لا يكون فى يد الكاتب الخالق
غير القلم واما المرتبة الثانية للمعنى الشاهد بابوتى ان حقيقتى ومعناى الاولى انما هو حقيقة الحقايق
والبرزخية الكبرى والقابلية الاولى التى بها تحقق الظهور والشهود والوجود السابقة كل قابلية وفاعلية
وشهود ووجود واما حقيقة ادم عليه السلم ومعناه انما هى البرزخية الثانية الالوهية التى هى فرع وظل
وصورة لتلك البرزخية الاولى المذكورة وابو كل فرع وظل انما هو الاصل وذو الظل ولما كانت البرزخية الثانية صورة
البرزخية الاولى كان ظاهر اسم الله والرحمن الثابتين فى البرزخ الثانى صورة لباطنها الثابتين فى البرزخ الاولى لهذا المعنى

قال

قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته او على صورة الرحمن فمعنى روحانية ادم عليه السلم ومعنى حقيقته
اللذان هما باطن صورته شاهدان لى على انى ابوه واصله وان شهدت صورته ووجدها بانى ابن له والله الحكم ه
ونفسى عن حجر التجلى برشدها ، تخلت وفى حجر التجلى تربت التجلى التزين بالحلى والحجر المنع
واصله ان يجعل حول المكان حجارة تمنع الدخول فيه وسمى ما احيط بالحجارة حجرا بالكسر ويستعمل الاول المصدر فى المنع
نفسه وهو المراد والثانى فيما يقال فلان فى حجر فلان اى فى منع وحماية منه عن التصرف فى ماله وكثير من احواله يقول
كما ان اليتيم الصغير وان بلغ كان فى حجر من جهة الشرع حتى يونس منه التجلى برشد فى حركاته وسكناته واقواله و
افعاله وتصرفاته الموافق للعقل والشرع كذلك السالك وان بلغ رتبة الفتح بتجلى مقيد لم يوذن له اطلاق فى التصرفات
عموما حتى يونس منه رشد التمكن فى احواله وتلوناتها والثبات على السير وقوة كتمان الاسرار قال وانا الان فى
رتبة كمال التمكين فان نفسى تخلت بالكلية عن كونها محجورة عن الاطلاق فى التصرفات قبل ظهور تجليها بحلية التمكين
الحقيقى فى جميع تلوينات الاحوال الظاهرية والباطنية والجمعية بروية الخيرية والضدية والتلوينات الغيبية
ايضا وحيث تخلت عن ذلك الحجر بالكلية تجلت لها الحضرة الاحدية الجمعية وتربت فى حضنها وحجرها ودخلت
فى منعها وحمايتها واطلقت له التصرفات كلها قول عايشة رضى الله عنها ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى حلت له جميع النساء اشارة الى ما قررنا تفهم منصفا بالله عليك وكما ان السيار اذا بلغ مبلغ محبوبية فاذا
احببته حينيذ تخلص عن وثاق قيد الزمان وحكم ماضيه ومستقبله ووقع فى الحال وفى الحال يتجلى له الوجود
الحق الوحدانى الذى هو عين الرحمة التى عمت ووسعت كل شئ منه سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله فيعلم
ويتيقن حالتيذ ان سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله التى كان يرى ان به يسمع وبه يبصر وبه ينطق وبه يبطش
وبه يسعى لم يكن غير الحق وكان قبل هذا الحال انها غير الحق وبالتجلى بان له انها عينه كما قال كنت سمعه وبصره
كذلك بدا لى عند تحققى بالتجلى الاحدى الجمعى ووقوعى فى حجر تربيته انه لما تنزلت تلك القابلية الاولى التى هى عين
حقيقتى بصور تفصيلها الظاهرة بصور القوابل فى المراتب الالهية والكونية وتنزل التجلى الاول بصورة تفصيله
النسبى الظاهرة بصور الاسماء الالهية والجواهر الكونية قلما ولوحا وعرشا وكرسيا وسموات وعناصر ومركبات
جمادا ونباتا وحيوانا وانسانا كانت كلية تلك القابلية الاولى والتجلى الاول وجمعيتهما الحقيقية سارية فى
تفرقتهما وتفصيلهما التى عددناهما وكنت انا عين تلك الكلية والجمعية وجميع ارواح الانبياء والرسل وصورهم
الجنونية والصورية المتنزلة ووجودهم المتعين فى المراتب وحقايقهم كلها فروع حقيقتى ووجودى الكليين
الجامعين وتفرقتهما وتوابعهما وتفصيلهما الجزوية بالنسبة الى كلية حقيقتى ووجودى فلا جرم بدا لى انى لما
كنت فى المهد كنت ظاهرا بوصف الكلية والجمعية الحقيقية وجميع معانى الانبياء والرسل وتعينات وجودهم حينما
بدت وانما ظهرت كانت ظاهرة متعينة بوصف الفرعية والتبعية لمعناى الكلى فكان الانبياء والرسل جزئى و
توابعى وشيعتى حينما ظهرت فى ظهر ولى المهد المعنوى او الصورى فان كليتى وجمعيتى الحقيقية لم يزل اعليها
من غير تغير وتبدل بأثر جزوية وتفرقة حقيقية فى سريانها فى تفاصيل ظهور حقيقتى ووجودى فى جميع
المراتب تفصيلا وكان فى العناصر ظاهرها او باطنها او باطن باطنها الروح معنويتى وروحانيتى هو المحفوظ لما

عن التغير والتحول عن وصف كليته الى جزوئيته وكان الفتح اعني انا فتحنا لك فتحا مبينا سورتي ومنزلتي و
مقامي وحكاية حالتي يعني لما كان الفتح المبين عبارة عن ظهور التجلي الاول الاحدي الجمعي لا بانته الكمال
الذاتي المتضمن ظهور كل شيء فيه كل شيء من نسب الواحدية والشؤون الذاتية في عين القابلية الاولى التي هي
حقيقتي بحيث بلا حكم الغني عن العالمين لظهور سر كل شيء بالنسبة الى الكمال الذاتي كان فتح المبين جاء صلا
لي في الرتبة الاولى ليستر لي باطن الاسم الله ويغفر غفر المغفر لجميع الراس كل ميل لي الى حضرة الباطن والا
فيما تقدم اي عند ما كنت كنزا مخفيا وكل ميل لي الى الظاهر والواحدية فيما تاخر اعني رؤية الخيرية والضد
عند تنزلي في المراتب حتى اكون واقعا في البرزخية السوائية ونخفي بالكلية فيها حقيقة الميلين المذكورين وحكمها
الظاهر في المظاهر المعنوية والصورية بصورة الذنب اذ كرهما حسنات الابرار سيئات المقربين وتتم
نعمته علي بظهوري في جميع الصور والتفاصيل بعين هذه السوائية التي لا تتغير عن حالها ويهديني صراطا
مستقيما الى الثبات على حقيقة هذه الاستقامة والسوائية وينصرني الله من حيث سره وباطنه نصرا بالامداد
المتوالية من حضرة العزة الغيبية لئلا انظر الى اثر عدد ورؤية غيرية يزيغني عن الشهود العيني كله ويطغا
الى ميل الى طرف هو الذنب في الحقيقة وهذا هو سر البيت الآتي على اثر هذا التقرير والله الملهم
وفي المهد جزئي الانبياء وفي العناصر لوحي المحفوظ والفتح سورتي المهد المكان الممهد والمحل
الموطا يقال مهدت لك كذا هيأته وسويته ومنه سمي ما يهيا للصبي مهدا فيحتمل ان يكون مراده
في البيت مهد الصبي الصوري ومعناه حينئذ اني كنت في حال طفولتي جمعا وكلا لجميع الانبياء ومنهم وشيعتي
مثل ما يكون كل تفصيل واجزاء تابعا للجملة والكل ويحتمل ان يكون مراده مهدا معنويا وهو ان يكون هذه
الصورة المزاجية العنصرية مهدا مهيأ للنفس والنفس مهدا للروح والروح مهدا مسوى للسر والسر مهدا
لعين الوجود المطلق وكذلك كل صورة معلومية ثابتة في عين العلم الازلي هي مهد لشان من شؤون الوجود
الباطني ونسبة من نسب الواحدية الذاتية وكذلك البرزخية الثانية مهد للبرزخية الاولى وللتجلي الثاني انما
والبرزخية الاولى مهد للتجلي الاول والمعنى على هذا اني حيث ما تنزلت حقيقتي ووجودي من المرتبة
الثانية الى الصورة العنصرية الآدمية كنت من حيث حقيقتي ووجودي ظاهرا في مهد مظهري كلي جمعي
وكانت حقائق جميع الانبياء ووجودهم المضاف اليها توابع عيني ووجودي في مهودهم الجزئية فحينما كنت وكانوا
لم يكونوا الا جزئي وشيعتي وكذلك العناصر لها صور وهي الاركان الاربعة من نار وهواء وماء وتراب ولها معان
وهي جمعية كل واحد من الكيفيات الاربعة من حرارة ورطوبة وبرودة ويبوسة ولها اصول ومعان هي حقيقة
الحياة والعلم والارادة والقدرة ولها معان هي الاعتبارات الاولية الذاتية فيكون مراده من قوله وفي
العناصر لوحي المحفوظ ان لوحي حقيقتي ومعناي انما كانت وتعينت اركان صورتي في عالم الجبروت او المثال او الحس
او الغيب كان محفوظا عن الميل الى طرف وحكم جزئية بل كانت في عين السوائية والاستقامة الحقيقية
فلا جرم كان الفتح المبين ملازما لي من الازل الى الابد وسورة الفتح بيان حقيقة سوائيتي اينما بدوت على نحو ما تقرر آنفا
وقبل فصالي دون تكليف ظاهري ختمت بشرعي الموضحي كل شرعة الفصال تفريق ما بين الصبي

والرضاع

جزئي

والرضاع ودون ههنا بمعنى قبيل وقوله ختمت بشرعي الموضحي كل شرعة ورد في الام كل روايتان نصب وجر فعلى
رواية الجر يكون موضحي مضافا الى كل وحذفت النون بسبب الاضافة كما في قوله تعالى والمقيمي الصلوة ومحل هذا المضاف
والمضاف اليه منصوب بمفعولية ختمت واما على رواية النصب فيكون كل شرعة مفعول ختمت بشرعي والموضحي صفة
لشرعي يعني بشرعي الموضح اياي او رتبتي او عموم رسالتي او نحو ذلك ويحتمل ان يكون مراده من الفصال تنزله عن
المرتبة الاولى وظهوره في المرتبة الثانية بصورة تفرقة الحقائق المضافة اليها القابلية بالاصالة وبصورة الاسماء
المنسوبة اليها الفاعلية بالاصالة المكلف كل واحد منها بقيد الظاهرية والتعين وما يتبعهما من القيود التابعة لهذين
القيدين وعلى هذا وعلى مجرديته كل يكون المعنى ان حقيقتي في المرتبة الاولى قبل انفصالها انفصالا نسبيا عن تلك المرتبة
بتنزلها في المرتبة الثانية قبيل تكليف نسب واحديتها بالتقيد بالجزوئية والظاهرية والتعين واحكام التميز والتقيد
التابعة لذلك التميز في المراتب الكونية كنت في مشهد كمال الذاتي كلا جامعا لجميع نسب واحديتي التي من جملتها نسب كلية
هي بواطن حقائق جميع الانبياء والرسل الذين هم موضحوا كل شرعة فشاهدت في ذلك المشهد اني من حيث كليتي وكلية
شرعتي ختمت بشرعتي جميع الانبياء والرسل الذين هم موضحوا كل شرعة مختصة بكل واحد منهم فانا كنت من الازل
الى الابد نبيا خاتما لجميع الانبياء والرسل لا في هذه النشأة فحسب ويحتمل ان يكون مراده من الفصال فصال الظاهر
الرضاعي ومن تكليف ظاهره تكليف امته بالاحكام الشرعية وعلى هذا على نصبية كل شرعة يكون المعنى اني لما
ظهرت في هذه النشأة الدنيوية بصورتي المزاجية العنصرية تعينت لي شرعتي بتعين صورتي وهديت الى العمل بمقتضاها
بحيث لم يبد مني شيء قط الا على وفقها وحيث كنت نبيا وآدم بين الماء والطين لا جرم ختمت بنبوتي جميع الانبياء وشرعتي
العام الحكم الشامل الاثر الموضحة لعموم نبوتي وشمول رتبتي وكمال اخلاقي كل شرعة جزوئية مختصة بكل واحد من الانبياء
والرسل لكن ظهور نبوتي وشرعتي بالنسبة الى امتي انما كان بعد الاربعين من سني زمان ظهور صورتي العنصرية لحكمة كاملة
في ذلك يطول شرح كيفيتها ومنهم والالى قالوا بقولهم على صراطي لم يحيدوا ومواطي مشيئتي الالى جمع لا
واحد لها من لفظه معناه الذين يعني هؤلاء الانبياء والذين ذهبوا مذهبهم ودانوا بدينهم واعتقدوا اعتقادهم
في التوحيد واثبات النبوة والحشر والنشر من متابعي هؤلاء الانبياء او من اصحاب الفترات الذين لم تبلغهم الدعوة لكن
شهدت فطرتهم السليمة بوحدانية خالقهم وبوجوب طاعته وتصديق ما اخبر به وبلا بدية رجوعهم اليه وبوقوع
المجازات عند مرجعهم اليه لكل ما بدا منهم ان خيرا فخير وان شرا فشر اجمع هؤلاء كانوا في سلوكهم وسيرهم والتخلق
والتحقق بالاخلاق اللائقة بكل واحد منهم على صراطي المستقيم الخاص بالنسبة الى زمان كل منهم او العام بالنسبة الى
مقتضى زماني لم يتجاوزوا مواضع وضع خطاي في سيري التفصيلي الواقع قبل تعين صورتي الاجمالية العنصرية
او في سيري الاجمالي الكلي الواقع بهذه الصورة العنصرية المحمدية يعني جميع الشرائع كانت من آثار شرعتي الكلية الحاكمة
وتفصيلها الظاهرة المبينة لسيري التفصيلي الحاصل من حيث صورتي تفاصيل حقيقتي ووجودي وجميع ما ذهبوا
اصحاب الفترات بوساطة فطرتهم السليمة اليه من الاعتقاد والعلم والعمل كان اثرا من آثار شرعتي ايضا الكامن والسارك
بلطفه في فطرتهم السليمة وطباعهم المستقيمة فمن الدعاة السابقين الى عن عيني وبسر اللاحقين بسرتي
قوله الى متعلقة بالدعاة يعني اذا علمت ان الانبياء والرسل الذين دعوا الى الحق على بصيرة والذين اهتدوا الى سواء

ان خيرا فخير وان شرا فشر

سبيلي بحكم الحناية والفطرة كلهم كانوا على متابعة طريقي ووصلوا الى ما وصلوا فاعلم ان المدد الواصل الى الانبياء والرسل السابقين بالزمان على صورتي العنصرية المحمدية الذين كانوا دعاة الى والى حضرة من حضراتي وعنهم وبعثهم وظفرهم بذلك المدد حاصل عن يميني اعني عن روحي الذي هو القلم الاعلى الواحداني وواصل الى ارواحهم التي هي بعض وجوه اللوح المحفوظ والى روح الامين ايضا فتمدهم روح الامين في دعوتهم بما يصل اليه بواسطة روحي من المدد المعبر عنه بالوحي الذي فيه عشبية احوالهم ودعوتهم وكذلك سهولة امر السلوك والدعوة الحاصلة للاحقين في هذه الامة المرحومة المحمدية انما هي بواسطة يسار مزاجي العنصري والشريعة والطريقة المتعينة لتكميل هيأاته القولية والفعلية وما يظهر من هيأاته الخلقية وفي قوله وبسر اللاحقين يسرع اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة السهلة فما خرج شيء عني ولم يسد الا الداخل في تبعيتي

ولا تحسبن الامر عني خارجا ، فما ساد الا داخل في عبودتي

يعني لما اعلمتك ان حقيقتي عين القابلية الاولى التي هي اصل كل قابلية وفاعلية وان وجودي هو عين التجلي الاول الذي هو نوري وعين كل قابل وفاعل بعد هذا العلم لا تحسبن شيئا من امر الشهود والاشهاد والوجود والايجاد والابقاء من المبدأ الى المعاد خارجا عني بل الكل كان مندرجا في وجودي حقيقتي ومظاهر وتعين منهما فكل من كان علمه بكليتي اتم كان دخوله في طاعتي الذاتية وانقياده الفطري لها عن كلفة ومشقة لجمعيتي الحمل الاجرم كانت سيادته بالنبوة والرسالة والولاية والدعوة والدلالة اعم واشمل وذلك تحقيق فما ساد الا داخل في عبودتي ه

فلولاي لم يوجد وجود ولم يكن ، شهود ولم تعهد عهود بذمة

الذمة والذمام ما يذم مضيعها اي ولم تعهد عهود متصلة بالتزام عدم اضاعتها اصلا يعني لما كان الحكم بشهود الذات الاقدس نفسها في نفسها مترتبا على هذه الحقيقة القابلية الاولى في بدو وهذا التجلي الاول النفسه فيها ووجدانه عينه به علمنا انه لو لم يكن بدو قابلية هذه الحقيقة القابلية التي هي عين حقيقتي ولا بدو هذا التجلي الاول المعين لحكم الشهود والوجود اولا لم يكن من الشهود عين ولا اثر ولا من الوجود ثبوت خاص لا وصف ولا اسم ولا خبر ولا من العهود والمواثيق الستة المذكورة في شرح ابيات القسم ما تعهد متصلة بالتزام رعايتها وترك اضاعتها

فلا حي الا عن حياتي حياته ، وطوع مرادي كل نفس مريدة

يقول واذا كان عين وجودي الذي هو عين التجلي الاول اصل كل وجود مضاف الى كل حقيقة فهي فرع حقيقتي على ما تقرر والحياة تابعة للوجود حيثما تعين وظهر علما او عينا فلا يكون في الكون حي الا ويكون حياته من حياتي كما انه لا وجود له الا وجوده من وجودي واذا كانت الارادة تابعة للحياة وحياة كل حي تابعة لحياتي وفرعها فارادة كل مريد تكون تبعا وفرعا لارادتي وكل فرع وتبع طايع لاصله ومتبوعه ولا بد فكان كل نفس مريدة طايعة لكل ما اريد له وعبد منقاد لما اختاره له علم ذلك او لم يعلم بذكران كل من في السموات والارض الا آت الرحمن عبدا

ولا قايل الا بلفظي محدث ، ولا ناظر الا بناظر مقلتي

الازل بفتح الهمزة وسكون الزاء يطلق على ثلث معان على الضيق وعلى الحبس وعلى الجدب ثم

ولا منصت الا بسمعي سامع ، ولا باطش الا بازلي وشدتي

ولا ناطق غيري ولا ناظر ولا ، سميع سوائي من جميع الخليقة

اشتعير

استعير به عن القوة والبأس والخليقة اسم للمخلوقين يقول لما كان في باطن القول والبصر والسمع والقوة في سائر ابطنها هي معاني صفات ما وراء اللبس انبتت واسماء ذات ما روى الحس بثت مضافة في ذلك البطن السابع الى حقيقتي الكلية التي هي عين القابلية الاولى والبرزخية الكبرى والى التجلي الاول الذي هو نوري ووجودي وعند تنزل هذه الحقيقة والتجلي بوصف كليتهما وجمعيتهما واشتمالهما صارا ساريين بذلك الوصف في ظلالهما وصور تفاصيلهما وجزوياتهما في ساير المراتب الحقية والخلقية كانت اعيان هذه المعاني اعني القول والبصر والسمع والقوة لازمة لهما وظاهرة بهما في ابطنها السابع والسادس والخامس والرابع والثالث والثاني والاول مضافة في كل بطن منها بالاصالة الى عين هذه القابلية والتجلي الكامنين في كل باد والباطنين في كل ظاهر حمايدا وظهر بصورة القابل والفاعل في هذه الابطن الستة وبالتبعية الى تفصيلهما وجزوياتهما البادية بوصف الغيرية والظاهرة بنعت الخلقية فاذن لا قايل في الكون الا وهو محدث بلفظي بالاصالة ولا ناظر الا وهو ينظر بناظر مقلتي بالاصالة ولا منصت الا وهو سميع بسمعي بالاصالة ولا باطش الا بقوتي وباسي الكلي الساري في كل بطن جزوية بالاصالة هذا اذا نظرت بعين التفرقة في بعض صور تفاصيل ذاتي واما اذا نظرت بعين الجمع في الجميع شهدت بنظر حق اليقين ان لا ناطق ولا ناظر ولا سميع ولا باطش غيري جملة وتفصيلا وجمعا وفرقا وكلا وجزءا وكليا وجزئيا اذ لا قابل ولا فاعل الا عيني ذاتي ولا وجود الا وجودي ولا ظهور الا لوجودي الوحداني اصلا

وفي عالم التركيب في كل صورة ، ظهرت بمعنى عنه بالحسن زينت

حرف عن متعلقة بزينت والضمير يعود الى معنى والتاء في زينت ضمير الصورة تقديره ظهرت في عالم التركيب بمعنى هو باطن كل صورة مركبة تزينت تلك الصورة بزينة الحسن عن ذلك المعنى وسرايته اثر عدالته وسوائيته فيها يعني لما كانت حقيقته البرزخية الكبرى والقابلية الاولى انما هي عين السوائية التي بنسبته الظهور والبطون وقطع جميع النسب عنها وثبوتها لها على السواء وهي بكليتها سارية في جميع صور تفاصيلها وجزوياتها على نحو سراية حقيقته الانسانية الكلية في زيد وعمرو وعرب وعجم وقد قررنا غير مرة ان الحسن انما هو تناسب وملايمة بين الاجزاء والاوصاف فكان كل تناسب وملايمة يقوم بكل شيء هو من حكم سوائية تلك الحقيقة وعدالتها الكامنة في باطن ذلك الشيء ظهر الوجود المضاف اليه بحسب ذلك الحكم السوائي والوصف العدالي فكل ما يكون اثر ذلك الحكم فيه اظهر كان اثر الحسن فيه اكمل واكثر فكانت تلك الحقيقة السوائية باعتبار سرايتها المذكورة في كل شيء الا باعتبار حقيقتها من حيث هي هي معنى وراء الحسن وباطنه المراد بقوله ومعنى وراء الحسن فكل شهدته به وهذا المعنى بعينه هو معنى به تزينت كل صورة بزينة الحسن وبه كان ظهور معنى صاحب هذا النفس الطيب في عالم التركيب وبه تمت جميع الكمالات واحكمت مباني الحكمة في ايجاد الاشياء التي يخفى حسنها وخيرها وكمالها وبدو لظاهر النظر القاصر قبحها وشرها ونقصها مع اشتمالها على كمالات وخيرات ومحاسن يكاد ان لا ينحصر لكن يخفيه في

وفي كل معنى لم تبنه مظاهري ، تصورت لا في هيئة صورية

قال وكما اني تعينت في عالم التركيب والكثرة بكمال لطفي وقوتي في جمال عدالتي وسوائيتي في باطن كل صورة مركبة تزينت عن معناي بزينة الحسن كذلك تصورت في عالم بساطة المعاني ووحدتها بكمال احاطتي وقدرتي في باطن كل معنى لطيف بسيط لم تظهره مظاهري الحسية والروحانية والمثالية والحسية وظهرت في باطن ذلك المعنى بصور علوم ذاتية ومعارف

زينة

نهاية الخفاء ه

ذوقية وتجليات اصلية ولطايف اسرار كليه حقيقية لا في هيئة صورية خلقية قلت كانه اراد بهذه المعاني التي لم تبيّنه المظاهر اسماء الله العظمى التي لم ترخ لها صور والفاظ دالة عليها كما وردت في ساير الاسماء صور والفاظ دالة عليها كاسم الله والرحمن والرحيم ونحوها ولهذه الاسماء العظمى صور مخفية في ذواتها ومعانيها لا تعلم تلك الصور الا بعد الوقوف على تلك المعاني بخلاف ساير الاسماء التي لا تدرك معانيها الا بصورها والى ذلك اشارة في قوله في المناجات او علمته احدا من عبادك تفهم تر سدوا انما كان كذلك لان بتنا امر التصرف في البقاء والافناء والايجاد والاعدام على علمها كما اشار الى ذلك بقوله وآثارها في العالمين بعلمها ولا يحظى بذلك العلم الا المتمكن حافظ عهد ونبي كما بيّنا

وفيما تراه الروح كشف فراسة، خفيت عن المعنى المعنّى بدقة اراد بالروح ههنا الروح المحمدي الذي هو القلم الاعلى واراد بنزوتها الرؤية بالبصيرة واراد بقوله كشف فراسة ظهور ذلك المدرك ما لبصيرة الروح بان تدرك معنى خفيا ثم تستفرس منه اعني تفهم بطريق الفراسة معنى آخر وراء المعنى الذي ادركته ابطن واخفى منه في بطن آخر وراءه بنور باطني حاصل لها واراد بما تراه الروح وتظهر لبصيرتها ظهور فراسة معاني الاسماء الذاتية الاصلية الاولية التي تفهمها الروح الاعظم المحمدي عن اعلام الصفات كما قال فيما تقدم وفهم اسامي الذات عنها بباطن العوالم من روح بذاك مشيرة فذلك الفهم هو عين الفراسة واراد بالمعنى المعنّى اي المحبوس في عالمه حيث لم تبد له صورة حقيقية من لفظ او غيره تدل عليه وتظهر حقيقته وخاصيته عين كل واحد من هذه الاسماء الذاتية الاولية المسماة بمفاتيح الغيب تسمية اجمالية واراد بالضمير المذكور في قوله خفيت عين الذات الاقدس من حيث اسماؤها الخفية بدقتها عن معنى كل واحد من المفاتيح المحبوس عن ادراك الاغيار وتلك الاسماء الخفية هي المستاثرة في مكنون الغيب المراده بقوله او استاثرت به في مكنون الغيب عندك فالحاصل انه تقول اذا علمت تنوعات ظهور حقيقي ووجودي بحكم سرايتهما بوصف كليتهما من حيث الاسماء الاول الذاتية في عالم التركيب والكثرة والصورة وفي عالم البسائط والوحدة والمعنى متعقلا في باطن كل صورة حسنة ومتصورا في باطن كل معنى خفي فاعلم خفاي بدقة معناي وغموضه عن معنى كل اسم من اسماي الاول الذاتية المحبوس في عالمه عن فضاء مدارك الاغيار حتى يتبين لك كمال جمعيتي بين الظهور والبطون وسوايتي بين البدو والكمون تذنيب اعلم ان الكشف منقسم بالقسمة الاولى على قسمين صوري ومعنوي ولكل واحد منهما آلة مخصوصة فآلة الادراك في الكشف الصوري البصر الظاهر وآلة الادراك في الكشف المعنوي البصيرة الباطنة اما الصوري فهو ثلثة اقسام اولها ان لا يمنع الحجب والحوايل بين الرائي ونظره الظاهر وبين المرئي عن رؤيته مثل بُعد المسافة والجبال والحوايط ونحوها بحيث يراه على بعد المسافة كانه بين يديه كما راى عمر رضي الله عنه سارية والقسم الثاني ان يظهر حقيقة معنوية او روحانية او مثالية لنظر هذا الرائي مثل ظهور حقيقة العلم في صورة الماء وفي صورة اللبن ومثل ظهور جبريل عليه السلم في صورة دحية الكلبي ومثل تمثل الجنة والنار في عرض الحايط لنظر النبي صلى الله عليه وسلم يوم كسوف الشمس وفي هذا القسم الثاني ربما يحتاج الى التاويل بالعقل مثل تاويل الرؤيا حتى اذا وقع فيه غلط يكون ذلك

وتاويل

من تاويل العقل لا من جهة الكشف واما القسم الثالث من الكشف الصوري ان تنشي نفس الكاشف بقوة كماليته صورة مثالية وتحضرها عند غيره ليكشف ذلك لتخبر عنها اخبارا تريدها واما القسم الثاني من الكشف وهو الكشف المعنوي الذي آلته البصيرة فهو ايضا ثلثة اقسام قسم ينكشف للروح الروحانيه وقسم ينكشف للسر الوجودي وبصيرته والذي ينكشف للروح الروحانيه نوعان نوع ينكشف لبصيرتها من جهة روحانيتها فحسب ونوع آخر ينكشف لبصيرتها بشيء من انصباغ بصيرتها بنور الله الساري فيها من وراء ما كوشفت به من فهم اسماء الله تعالى وصفاته وهذا النوع يقال له كشف الفراسة نفس ويضطا دشيا وراء ما كوشفت به نحو افتراس الاسد لصيده تنبيه واعلم ان التجليات الغيبية لا تزال متوالية على قلب الكامل لاجل الامداد فتارة ترد في تنزلها على الحضرة الرحمانية الرحيمية فينبسط عنها منصبغة بكمال الرحمة وشمول احسانها ويظهر بوصف الانبساط على قلبه فيكون تجليات جمالية مستلزمة شمول الرغبة وكل من وصل اليه حكم قبول المدد من كل شيء انبعثت من باطنه آمال ورغبات دينية او دنيوية بحسب حال القابل وتارة ترد بحكم سطوات اطلاق الغيب والبطون فتظهر عدم الملايمة على القلب فينقبض ويصير ذلك موجبا للخشية والرهبة وكل من حظي بها تعرض له هيبة من كل شيء ورهبة في كل امر وتارة تنصبغ بحكم سوائية القابلية وعدالتها فتكون متوسطة بين الرغبة والرهبة لا يغلب طرف على طرف وهذا المعنى ذكره في هذه الابيات الثلث وفي رحموت البسط كلي رغبة، بها انبسطت آمال اهل بسيطة، الرحموت مبالغة في الرحمة يقول اذا توالى ورود التجليات عن غيب الغيب لاجل الامداد بالخلق الجديد مع الانات ووردت على حضرة الرحمانية والرحيمية وانصبغت بوصفها وحكم شمول انعام تلك الحضرة وعموم احسانها وانبساط آثار جمالها ولطفها وحنانها ثم وردت على قلبي بحكم ذلك الانصباغ والانبساط وسرى اثر ذلك الانبساط في ظاهري وباطني وكلي وجزوي صار كل كلي واجزاي وصورتي ومعناي وجسمي ونفسي وروحي وقلبي وسري حال التلبس رغبة في التحقق بما وراء انهى مراتب الكمال واعلى درجات الدلية والاستمال وتلك الرغبة الشاملة كلي واجزاي وصورتي ومعناي بواثرها تنصبغ تلك التجليات الواردة على قلبي فتنقسم تلك الرغبة في ضمن انقسام تلك التجليات المدديه على جميع المكونات من بسيطة الارضين الى بسايط السموات وتظهر تلك الرغبة المنبسطة على اهل البسيطة والبسايط بصور آمالهم واما نيهم كلها المتعلقة بدنياهم من اللذات الحسية نحو المآكل والمشارب الهنية والملابس البهية ومن اللذات الوهمية من الجاه والحشمة والملك والتصرف والحكم والذخاير والدفاين وبصور الآمال الاخروية الى الفوز بالنجاة ونيل الدرجات وقضاء الحاجات واللقاء الدايم والشفاعة في كل صاحب وقريب وملازم وبصورة آمال الكمل من الرجال الى البلوغ الى اعلى درجات الكمال وذلك معنى قوله بها انبسطت آمال اهل بسيطة اي بسيطة الارض بطريق ان غيرهم مندرج فيهم في ضمن الصور الانسانية ومن هذا المقام ما ورد في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يوم عرفة في حج الوداع في مقام الالحاج في السوال وكلما بالغ في ذلك ظهر آثار الاجابة عقيب السوال متوالي ولسوف يعطيك ربك فترضى حتى ان اثر انبساط تلك الرغبة وصل الى ابليس لكثرة ما شاهد من نزول الرحمة ومرايا اثر تلك الرغبة فيه ايضا قيل انه امتد ذلك اليوم اعناقطمع ابليس في قبول عذره وتوبته وشوهد ذلك منه على ما ورد اشارة الى ذلك ومن جملة ذلك ايضا ما ورد ان سهل بن عبد الله راى ابليس ذات يوم

لبصيرة الروح الروحانيه خ

فينقر من نور الله

هد

يجيبه

فقال له هل ترجو من النجاة شيئاً فقال نعم كما ترجو انت ومثلك من سعة رحمته التي وسعت كل شيء فانا شيء بلا شك فقال سهل
وحكل النيس انها مقيدة بالتقوى والطهارة فقال له يا سهل التقييد والتقييد وصفك لا وصف ذاته المطلقة عن كل قيد
واطلاق **وفي رهبوت القبض كلي هيبة، ففيما اجلت العين مني اجلت** الرهبوت مبالغة في الرهبة
واجالة العين تقليب النظر وترديده في مدركاته وفاعل اجلت هيبة والمفعول محذوف وهو ما ادركته العين
ومني اي من عين ذاتي من حيث عظمة اطلاق عينها السارية في كل شيء في ضمن تجليها المدرك الواصل الى ذلك
الشيء فيكون الجار والمجرور حالا من مفعول اجلت **تقول** واذا اورد شيء من التجليات الغيبية الكنهية الاطلاقية
المتوالي وروده للامداد واتصل بقلبي بوصف قهر اطلاقه وسطوة غناه الذاتي وستره بذلك القهر وسطوة
الاحدية جميع احكام التعينات والعلوم والآمال والرغبات واماني القربات ووسايل التحقق بالمقامات و
الكمالات تصير حالتي كلي وجزئي وظاهري وباطني باجمعها هيبة ما ادري ما نفعل بنا (?) ولا ابكم وليت رب محمد
لم يخلق محمدا لسان تلك الحال وحيث انقسم ذلك التجلي بحكم الامداد على كل موجود سرى اثر تلك العظمة والهيبة فيه
ففي كل ما قلبت طرفي فيه وادركته بعيني عظمته في عيني تلك العظمة والهيبة السارية مني اعني من عين ذلك
التجلي الغيبي الذاتي الاطلاقي في ذلك الشيء المدرك لعيني وهيبته في قلبي واجلته في ظاهري وباطني بحيث اهاب
ذاتي من حيث كل ما ادركته عيني وافزع تلك الحضرة من جميع الجهات والحيثيات واجلها عن الانبساط معها
بعرض الحاجات وسوال انجاح المطالب في تقاضي الاسعاف بجميع المآرب واعظمها برعاية الادب ومرابطة
حضرتها وذلك تحقيق قوله ففيما اجلت العين مني اجلت فالحاصل ان ظهور التجلي المدرك بوصف جمال الرحمانية
والرحيمية يوجب انبساطي ورغبتي واقدامي على الطلب والسوال وظهوره بوصف جلال وجدانيته (?) واطلاق غناه
يستلزم انقباضي ورهبتي واحجامي عن التعرض لعرض حال من الاحوال ووقوفي على قدم العجز والقصور والضعف
عن القيام بحقوق التعظيم والاجلال وكلا الامرين من جملة ما يعد جميلا من الجلال
وفي الجمع بالوصفين كلي قربة، فحي على قربي خلالي الجميلة معنى حي هلم واقبل ثم
بنيت حي مع على وهل اسما واحدا وسمي به فعل الامر للحث والاستعجال وقربى تانيث اقرب مثل عظمى
واعظم **تقول** ان هذا التجلي الغيبي المدرك المذكور مهما ورد على الحضرة السوائية الاعتدالية التي هي
حقيقة الرتبة الذاتية الكمالية وانصبغ بحكم احديتها الجمع بين الوصفين وصف الجمال الموجب لغاية الرغبة والانبساط
ووصف الجلال المستلزم لنهاية الهيبة والانقباض حتى يسري حكم كل واحد من الوصفين بخاصيته في الآخر ثم
ورد بهذه الجمعية الحقيقية بين الوصفين بحكم السريان المذكور على قلبي يصير حالتي كلي قربة لا يجد فيها وصلة و
لا انفصال يقابلها ويدانيها فيا ايها الطلاب اقرب الطرق الى سر الكمال واقوم السبل الى حقيقة الوصال
استعجلوا وادركوا اقرب وصف من اوصافي الحميدة واستدخلوا من خلالي الجميلة وهو هذا الجمع بين الوصفين
لان وصف الجمال وما يتبعه من الكمال الرغبة والاقدام وان كان موجبا للقرب لكن في باطنه شايبة من اثر بعد
وهو افضاوه الى ترك ادب بقلة الاحتشام عند الاقدام وزيادة في الانبساط على البساط خروج عن حد طلب حق الى
طلب حظ فاذا سرى اثر وصف الجلال فيه اوقفه على حده وصده عما يتصدى لموجبات بعده وكذا وصف

الجلال

الجلال وما يلازمه من كمال الهيبة والاحجام وان كان مستلزما للقرب لكن فيه شوب من اثر بعد وهو جمود في الاشتياق
لنيل كمال الوصال وخمود نيران الاشتياق الى حقيقة الاتصال والوقوف مع رويته ضعفه وظلمته وعجزه وقصوره
في مقابلة سطوة التجلي وقوة سطوع نوره فاذا سرى اثر الجمال والرغبة فيه هيج نيران اشتياقه واطلقه عن
قيد الاحتشام ووثاقه وازال عنه وحشة الانقباض واشهده اولية حكم محبتهم وسبق جوده الفياض فيزول عنه ذلك
الاثر الكامن من البعد فيصير كله عين القرب فكان الجمع بالوصفين اقرب الخلال مع ان كل واحد مقرب الى حقيقة الوصال
وفي منتهى في لم ازل بي واجدا، جلال شهودي عن كمال سجيتي لما كانت هذه الحضرة الجمعية السوائية
وفي حيث لا في لم ازل في شاهدا، جمال وجودي لا بناظر مقلة مشتملة على حكم الازلية المختصة
بالاحدية وعلى حكم الابدية المنسوبة الى الواحدية وكانت الازلية ينتهي اليها حكم الظرفية المفهومة من معنى حرف
في لاستيفاء (?) اثر الاولية وحكم الغيرية والغيرية فيها وكانت الابدية منفيا عنها حكم الظرفية ايضا بانتفاء حكم الآخرية
وانمحاء اثر الغيرية والغيرية فيها اشار بهذه المناسبة بقوله في منتهى في الى الحضرة الجمعية السوائية من حيث جهتها الاحدية
وبقوله بحيث لا في اليها من حيث جهتها الواحدية المندرجة فيها فان مفهوم الظرفية ان يكون الظرف مغايرا للمظروف
وليس في هذه الحضرة الجمعية السوائية من حكم المغايرة والغيرية لا عين ولا اثر بموجب كان الله ولا شيء معه فلا جرم
حكم الظرفية منتهيا عند الوصول اليها ومنتفيا بالكلية عنها وقوله لم ازل بي واجدا جلال شهودي الى آخر البيتين
اشار بهذا الى ان المعاني والصور والحقايق والاشكال مشهودة وموجودة متوحدة كلها في شهود الذات الاقدس
جلال وجدانيتها في نفسها واندراج نسبها وشوونها فيها بالنسبة الى الكمال الذاتي فكان الذات الاقدس في شهود
كمالها الذاتي واجد جلال شهودها نفسها الذي هو شهود كل شيء فيه كل شيء حاصلا ذلك الوجدان عن كمال قابلية ذاتية
اولية غير قابلة للتغير والتبدل والنقص والتحول المراد بقوله عن كمال سجيتي وشاهد جمال وجودها الظاهر بحكم
اشتمال كل موجود على جميع الموجودات شهودا بلا آلة من ناظر مقلة قابلة للتغير والتكدر وذلك كله كان واقعا
لم يزل من الازل في هذه الحضرة المرتبة الاحدية الجمعية السوائية التي هي منتهى الظرفية ومنتف عنها اضافة مفهوم في
على معنى ان الظرف مغاير للمظروف بل هذه الحضرة هي عين ما فيها من التجلي الاول والقابلية الاولى والواحدية
والاحدية والاسماء الاول الذاتية وجميع نسب الواحدية على ان كل ما فيها مشتمل على الجميع وعينا للكل فلهذا
قال بلسان الجمع من هذه الحضرة السوائية اني لم ازل صاحبا بكمال قابليتي بين وجدان جلال شهود ذاتي الذي هو شهود
كل شيء فيه كل شيء من ذاتي ونسبها وبين شهود جمال وجودي الذي كل موجود فيه مشتمل على جميع الموجودات شهودا
ذاتيا لا بآلة مقلة يقبل التغير والتكدر بل بناظر مناسب لذلك الشهود والروية وجميع هذا الوجدان والشهود
والجمع كان في هذه الحضرة الجمعية السوائية المنفي عنها حكم الظرفية المفهومة على معنى ان الظرف مغاير للمظروف
فكل من صحت نسبته الي كان متوجها الى هذه الحضرة الجمعية ماحيا عن ذاته آثار تفرقة مظهرة اثر التميز والغيرة
وذلك انما يتهيا بعدم ميله الى حكم كل شيء ظاهر فيه اثر ظلمة الطبيعة من العلوم النظرية والمسايل التي تبتني
على القوة الفكرية التي لا تخلو عن حدس الحس الظاهر او الباطن وعن اثر ظلمة نحو البراهين الفلسفية والحجج الكلامية ومثلها
فان كنت مني فانح جمعي وامح فرق صدعي ولا تجنح لجنح الطبيعة قوله فانح اي اقصد ولا تجنح

اى لا تميل والجنح طايفة من الليل استعاره عن ظلمة جهل الطبيعة وخفاء الحق فيها **اقول** بعد ان فرغ
من التقرير بلسان الجمع والتحريض ببيان اغتنام ابنه راجعا الى لسان التفرقة على سبيل الارشاد مخاطبا لمن له
استعداد قبول الهداية الى السداد ايها الطالب المسترشد ان كنت من جملة الداخلين في حيطة حقيقتي
وحقيقة متابعتي والمتابعين لسنن طريقتي وشريعتي فاقصد حضرة جمعي التي قصدت لك حدتها وبينت
علو درجتها وافرغ عن نفسك ودع اثار الاحكام تفرقة مضافة الى اثار تميز وبينية واثنينية واجنبية هي من مقتضيات
حكمتي البالغة فان قصدك الى حضرة جمعيتي المذكورة لا يتهيأ لك الا بهذا المحو قولا وفعلا وخلقا واعتقادا
وعلما وعملا واعلم ان اعظم احكام التفرقة المذكورة المانعة عن التحقق بحقيقة هذه الجمعية ميلك الى
علوم نظرية فلسفية وكلامية جميع براهينها وحججها مبنية على القوة الفكرية التي لا تخلو عن حكم ظلمة
الطبيعة فاياك والميل الى ما يشوبه اثر ظلمة الطبيعة كاينا ما كان من علم وعمل واعتقاد ونية وخلق
وسير وسلوك وعلى التخصيص من العلوم فان حجابيتها اغلظ واكثف من جميع الحجب

فدونكها آيات الهام حكمة ، لاوهام جذر الحس عنك مزيلة

دونك ودونكه ودونكها
كلها استعملت في الحث والاغراء وهي بمعنى خذ والالهام ضرب من الوحي وهو ما يلقى من جانب الحق بواسطة
او بلا واسطة والحكمة علم احكم مبناه اما ببرهان عقلي وذلك الذ ناه او بكشف سماع او شهود عياني
وذلك اعلاه وهو المراد ههنا والوهم احد قوى الحس الباطن من جملة تصوير المعاني حقا او باطلا صورة
خيالية وجعل الصور معاني موهومة او معقولة ولاجل ان اكثر ميلها الى ما لا اصل ولا حقيقة لها سمي الغلط
والظن الباطل وهما والمراد ههنا الشكوك والظنون الواردة التي لا طايل تحتها على تصور الشيء والجذر
هو الظن الحاصل من سرعة سير الفكر في الشيء والحس ههنا اراد به الحس الباطني من الفكر والوهم **اعلم**
ان الحواس عشرة خمسة ظاهرة وهي السمع والته ومدركه الاذن ومدركه الاصوات ثم البصر ومدركه
العين ومدركه الالوان والاضواء والهيئات ثم الشم ومدركه الانف ومدركه الروايح ثم الذوق ومدركه
الفم واللسان ومدركه الطعوم ثم اللمس ومدركه ساير سطح البدن ومدركه الملموسات من لين وخشونة ونحوهما
وخمسة من الحواس الباطنة منها الحس المشترك ومحله مقدم الدماغ ومنها الخيال ومحله خلف الحس وهو
خزانته بان كل ما يدركه الحس المشترك من الحواس الظاهرة يسلمه الى الخيال فتصوره للخيال صورة خيالية
وتحفظه ومنها الوهم ومحله خلف محل الخيال ومنها المفكرة ومحلها وسط الدماغ ويقال لها متخيلة
فباعتبار ان يكون مستعملها العقل في تركيب مقدمات من الدليل الموصل له الى مطلوبه يسمى مفكرة وباعتبار
ان يستعملها الوهم باستمداده من الخيال يسمى متخيلة ومنها الذاكرة ومحلها موخر الدماغ وهي خزانة
المفكرة والمتخيلة كما ان الخيال خزانة للحس المشترك واصل هذه الحواس العشرة كلها الطبيعة الجامعة
بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة التي هي مادة المزاج العنصري التركيبي ومحل هذه الحواس المذكورة
بما به بقاؤها ايضا هي الطبيعة اما اصالة الطبيعة لهذه الحواس فلانتشائها منها في بدء فطرتها واما
تعلق بقاء الحواس بالطبيعة فلان ظهور صحتها وقوتها وصفائها وجودتها وصدق نتايجها متعلق

بالغذاء

بالغذاء الممد للمزاج في بقائه وصحته وبعدالة الغذاء ايضا وانه مهما كان الغذاء معتدلا صالحا كانت
الافكار صحيحة والاذكار مستقيمة والاوهام صالحة والخيالات مطابقة وبقدر انحراف الغذاء الحاصل
من الطبيعة ينقص صحة الافكار واستقامة الاذكار ومطابقة الخيالات وصلاحية الاوهام وهذا الامر
مدرك بالبديهة عند اللبيب واذا عرفت هذه المقدمة فاعلم انه يقول اياك وان تميل الى علوم منسوبة بظلمة
الطبيعة بسبب ان مبناها واساس صحتها انما هو الفكر بالقوة المفكرة التي اصلها ومحلها الطبيعة
وغايتها غلبة ظن حاصل من سرعة سير هذه القوة المفكرة التي هي احدى الحواس في تحقيق ادراك ما تريده
ولاجل ان الطبيعة لها الاسترسال في السير والظهور بصور غير محدودة ولا معدودة دايرة حول
حمى الجدالة كل صورة منها محدثة في كل ما تحصل من نتايج الافكار اوهاما وشكوكا كثيرة فان الوصول
الى عين عدالة الطبيعة والتحقق والتلبس بها في غاية التعسر والتعذر ولا يطلع عليها الا واحد بعد واحد
ولهذا لم يسلم احد من اهل النظر والفكر عن نقض ما ابرم من الحكم وعن نفي ما حكم واحكم من البرهان والحكم الجزم
حتى انه نقل عن واحد ممن هو في الاتقان في هذا النوع والشان من المتاخرين وهو الامام فخر الدين الرازي رحمه الله
انه رآه بعض اهل الخصوص من تلامذته ذات يوم حزينا باكيا في غاية الحيرة والحسرة فسأله عن تلك الحالة
فقال ابكي واحزن واتحسر على اضاع عمري ومضيه بلا حاصل طايل قيل وكيف ذلك وانت امام ايمة العصر وافضل
الامة في الدهر فقال آه على ما فاتني من العمر ضايعا فاني كنت قد فكرت في مسألة كذا واتقنتها وحكمت فيها
واحكمتها ببراهين صحيحة عندي منذ عشرين سنة وكلما كنت لا اجعها بان لي في صحتها ما احكم مبني حكمي
الاول واليوم قد سنح لي دليل واضح على بطلان حكمي المتقدم ولم آمن ان يكون جميع احكامي وحدا بي مثل هذا
في صدد البطلان وهذا الحكم الذي حكمت فيه اليوم يكون غدا ايضا في معرض الخطاء والزلل فهل يكون اخسر منا
صفقة في مثل هذا الحال فهكذا كل من يكون مزاج حسه وفكره اقرب الى الاعتدال يبين له ولفكره حكم ودليل
على خلاف حكم من يكون فكره ابعد منه فان ميزان الحق وحده الحقيقة في هذا العالم انما هو صاحب الاعتدال حكما
هنالحكم من يكون احكامه مبنية على البراهين النظرية والدلايل الفكرية اما من يكون منبع احكامه علم الله
الحقيقية واياتها الالهامية وانكشاف الامور عليه من الحضرات الجلية ومبنى دلايله الايات الشهودية
العيانية فكل وهم وشك وارد على محكومات فهمه وعقله وفكره بسبب تردد وظلمة طبيعة مزيله تلك الايات
والدلايل اللايحة من عين الانوار ومنبع الاسرار فانتايتها السالك المسترشد المتحمل الى تلك العلوم النظرية الفكرية
المشوبة بظلمة الطبيعة فها عندك قد اظهرواحضر من كتاب وسنة وكتب مثبتة فيها العلوم الحقيقية
من عين المنة فخذها وتفهمها واقبلها اولا بالايمان وثانيا بالاحسان وثالثا بحقيقة العيان من جملة ذلك
اوهام اصحاب مذهب التناسخ وظنونهم وعقايدهم الفاسدة وشبههم الباطلة الزايلة فيما يقولون ان
النفوس المتعلقة بالامزجة المركبة في عالم التركيب والمولدات تظهر في اربع مراتب من مراتب اعتدالات
الامزجة المركبة اولها مرتبة الاعتدال الخفي الجمادي فكل مزاج تركب وتعين في هذه المرتبة تعلقت
به نفس مدبرة تحفظه عن الفساد وانحلال التركيب وتظهر وتلبس تلك النفس المدبرة بصفات

محدنيّة وخواص جمادية من تفريح وتقوية وامساك واطلاق وغير ذلك الى ان تتكامل في هذه المرتبة وتستعد للترقي الى ما فوق هذه المرتبة وهي مرتبة الاعتدال النباتي وكاد ان تترقى بكمال استعدادها وحال غلبة حكم هذا الاستعداد عليها تفارق هذا النوع من الامزجة المعدنية الجمادية وتتلبس بمزاج آخر في المرتبة الثانية وهي مرتبة الاعتدال النباتي هذا بشرط غلبة حكم استعداد الترقي حالة المفارقة واما ما دام اثر من الاوصاف المختصة بالامزجة الجمادية طامرة فيها حال مفارقتها هذا المزاج المعدني فانها لا تتعلق الا بما يكون في ذلك الوصف من خواصه فاذا تلبست بصورة نباتيه تظهر حينيذ في هذا النوع من الامزجة النباتيه باوصافها مثل النمو والتغذي ظاهرا او توليد المثل ونحو ذلك زيادة على ما غلكته من الاوصاف المعدنية وخواصها ثم لا تزال تتكامل في هذا النوع من الامزجة النباتية وتترقى في مدارجها من نوع ادنى الى نوع اعلى منه الى ان تستعد للترقي من هذه المرتبة النباتية الى ما فوقها وهي مرتبة الاعتدال الحيواني حينيذ فارقت هذا النوع من الامزجة النباتية وصورها وتلبست بمزاج واقع في مرتبة الاعتدال الحيواني وظهرت باوصاف هذا النوع وخواصها وهي الحس والحركة بالارادة زيادة على ما تملكته من الاوصاف المعدنية والنباتية وخواصها ثم لا تزال تتكامل في هذا النوع من الامزجة الحيوانية بالتطوار في اطوارها والظهور بصور انواعها التي لا تكاد تنحصر كثرة الى ان تستعد للترقي عنها الى ما فوقها وهو مرتبة الاعتدال الانساني فاذا فارقت النفس صورة حيوانية حال غلبة حكم ترقيها عن الرتبة الحيوانية على جميع اوصاف انواع هذه الرتب الحيوا والنباتية والجمادية تلبست حينيذ بمزاج انساني وظهرت بخواص مرتبة الاعتدال الانساني من الحياة والنطق زيادة على ما تملكته من خواص انواع المراتب الحيوانية والنباتية والجمادية ثم تاخذ في هذه الرتبة في تكميل نفسها من تجنبها عن الاوصاف الرذيلة الحيوانية ومتابعة الهوى والغضب والشهوة على مقتضى الطبع لا على امر الشرع وشرعت في تخلقها بالاخلاق الجميلة الملكية نحو الطهارة والنزاهة والحلم والعدالة الى زمان مفارقتها هذه الصورة الانسانية فحالة المفارقة اذا غلب عليها خاصية ووصف من الخواص والاوصاف الملكية ترقت الى افق الملايكة واتصلت بهم ودخلت في زمرتهم مجردة عن الصور والامزجة المركبة الانسانية منها والحيوانية والنباتية والجمادية وكان ذلك غاية ترقيها عندهم وفي مذهبهم واما اذا غلب على النفس في حالة مفارقتها صورة مزاجية انسانية وصف وخاصية انسانية ولم يصح لها التحقق بوصف ملكي فارقت هذه الصورة الانسانية وتعلقت بمزاج وصورة انسانية اخرى وظهرت تاتيا في هذه النشاة الدنيوية بها مستكملة فيها الى ان تتفق لهم الاتصاف بالاوصاف الملكية زمان مفارقتها صورتها الانسانية وربما تتفق لها خلع صورتها الانسانية والتلبس والظهور بصورة اخرى انسانية مرارا كثيرة ويسمون هذا النقل من صورة انسانيه الى مثلها في هذه النشاة الدنيوية نسخا واما اذا اتفق عليها حالة مفارقتها صورتها الانسانية وصف وخاصية حيوانية لا انسانية فاي حيوان كان ذلك الوصف من خواصه كالكبر من النمر والتهور من الاسد والروغان من الثعلب ونحو ذلك تظهر النفس صورة ذلك الحيوان ويسمون هذا الانتقال من صورة

ان غلب

انسانيه

انسانيه الى صورة حيوانية مسخا واما اذا اتفق غلبة وصف وخاصية نباتية على النفس في وقت مفارقتها صورة انسانية فاي نبات كان ذلك الوصف والخاصية من خواصه تلبست النفس بصورة ذلك النبات ويسمون ذلك الانتقال من صورة انسانيه الى صورة نباتيه فسخا واما اذا كان الغالب على النفس حالة مفارقتها صورتها الانسانية وصف او خاصيه جمادية فاي جماد كان ذلك الوصف مختصا به تلبست النفس بصورته ويسمون ذلك النقل من صورة انسانية الى صورة جمادية رسخا ويسمى هذا المذهب مذهب التناسخ والنسخ ايضا وهذه كلها تخيلات فاسدة وتعقلات عن سنن الاستقامة جايرة وتقييدات للقدرة المطلقة وتقليدات لظنون غير محققه لا العقول السليمة تسلمها وتقبلها ولا الافهام المستقيمة تحتملها وتتحملها فكان الميل والاصغاء اليها مما لا يغني في الدنيا والآخرة بل يمنع عن التوجه الى المطالب العالية والمواهب الفاخرة لهذا امر بالتبري عنها والتعري عن لباس الاعتقاد بها والقرب منها

ومن قايل بالنسخ والمسخ واقع * به ابدا وكن عما يراه بعزلة
ودعه ودعوى الفسخ فالرسخ لايق * به ابدا الوضح في كل دورة

يقول وابرا وانفصل ممن يعتقد مذهب النسخ والتناسخ حال كون المسخ واقعا به فانه في هذا الاعتقاد بمنزلة حيوان خال عن العلم والفهم والنطق بماله معنى صحيح عن المعرفة بحقايق الاشيا والتمييز بين الحق والباطل واعتزل عما يعتقده هذا الحيوان التناسخي وخله مع دعواه الباطل بان الفسخ واقع وهو تلبس النفس بصورة نباتيه بعد ظهورها في صوره انسانية بسبب غلبه وصف نباتي عليها حال مفارقتها صورتها الانسانية فان الرسخ الذي هو تلبس النفس بصورة جمادية لايق ابدا بصاحب هذا الراي والمذهب الادون السخيف لو كان لاعتقاده صحة بوجه ما من الوجوه في كل دورة زمانية فان هذا الراي والمذهب هو انزل الارا وادون المذاهب فكان انزل وصف وادونه وهو ظهوره بوصف الجمادية اليق به لان كمال الانسان في قربه من حضرة ربه وميزان القرب هو التحقق بحقيقه الوحدة والعدالة والتخلص عن احكام الكثرة وقبول الاستحالة وانزل مراتب القرب على التحقق هو الرتبة الملكية لاتسام اهلها بسمة الحدوث والخلقية وهي اعلى مراتب القرب في زعم هذا التناسخي فكما ان ادنى مراتب القرب الذي هو رتبة الملكية عندنا كان عنده اعلى مراتب القرب وغايتها فاليق ما به ادنى مراتب الوحدة والعدالة وهي الرتبه الجمادية في كل دورة انتقال النفس في النشاة الدنيوية من صورة الى صورة اخرى لو صح ذلك ووقع في الوجود **تنبيه** اعلم انه لما حرض في اول هذا الباب على التحقق بمعرفة النفس وصفاتها الاصلية للتحقق بمعرفه الرب وصفاته واعتباراته الكلية الاصلية الاولية وذلك في قوله فخذ علم اعلام الصفات بظاهر المعالم من نفس بذاك عليمة ثم قرر حكم هذه الاعلام وظهور آثار الاسما الاصلية الاولية منها وان فهم ذلك الظهور مختص بالروح التي هي باطن النفس وعرفتها ثم بسط القول في تحقيق كيفية تعين هذه الاسما والصفات وتحققها وآثارها في الخالمين بحكم تلك الاسما الذاتية الاصلية وفي كيفية شروط تصريفها وفوايد توقيفها ونتايج تعريفها وعلايم تشريفها **وفي ذكر** حاصل البدن وقواه واعضايه المكني عنها بالنبس في مقام الاسلام منها **وحاصل** الحواس والنفس منها في مقام الايمان ومبدا مقام الاحسان **وحاصل** الجمع بين جميع هذه الامور وبين الحقية والخلقية في مبدا مقام الاحسان ومنتهاه من هذه الاسما والصفات الاصلية الاولية **وفي ذكر** مرجع هذه الاسما والصفات في تنزلها لاجل اظهار الكمال الاسماي في عالم

الشهادة لتكميل هذا العالم بعد ظهور النفس الانسانية المحمدية فيه وحصول فايدتها من حيث رجوعها الى ذلك
المرجع وفي ذكر مطلعها في عالم الغيب بعد تعين النفس المحمدية بصورتها العنصرية ونتيجة طلوعها من
ذلك المطلع وفي ذكر موضع هذه الاسماء والصفات الكلية الاصلية في عالم الملكوت بعد تحقق النفس المحمدية
بصورتها العنصرية واسرائها الى الافق الاعلى من هذا العالم ومنه الى قاب قوسين او ادنى وفايدة ظهورها
في ذلك الموضع الملكوتي وفي ذكر محل وقوع هذه الاسماء والصفات الاولية الاصلية في عالم الجبروت بعد تعين
المظهر المحمدي وقلبه التقي النقي ونفسه الزكية الراضية المرضية ونتيجة ذلك الوقوع وفي ذكر منبع هذه الاسماء
بعد تحقق هذا المظهر الاكمل المحمدي للفيض الاول الواحدي الاحدي الذي هو النور الاحمدي في كل عالم من العوالم
المذكورة وشمول حكم هذه المنبعية جميع العوالم لشمول قابلية قلب هذا المظهر الاكمل وهذا الذي ذكره تقرير اجمالي
فصّله الى هاهنا بعضه بلسان الجمع وبعضه بلسان التفرقة حاصل ذلك كله معرفة النفس من حيث هذه الاسماء
والصفات الاصلية الاولية واشتمال كل واحد منها على الجميع في ظهورها في النفس ثم حرّض التابع المسترشد الطالب
القابل بفهمه الصحيح لما قرره وحرره ان يتوجه الى هذه الحضرة الاحدية الجمعية في طلب تحققه بمعرفة النفس و
حذره عن الميل الى المعقول والمنقول في معرفة النفس بالبراهين والحجج النظرية التي انزلها رتبة واوهاها حجة اقوال
اهل التناسخ ومذاهبهم ثم شرع الان في ضرب امثال يتبين منها وحدة النفس الا من جهة ظهورها بوصف الكلام
واسم المتكلم ووحدة الكلام والمتكلم مع تنوعات صورها بحسب التحولات في الاحوال والمقامات وهذا المثال ما اورده
ما حرره الحريري في ذكر مقامات السروجي وتنوعات ظهوره صورة وكلاما بحسب اقتضاء الاحوال والمقامات
بناء على ان العبث والهزل والكذب في الوجود من جهة صدور الكلام وظهور الفعل من المتكلم والفاعل الحقيقي
الحكيم وان كان ذلك بالنسبة الى اضافة الكلام والفعل الى الوسايط يرى انه هزل ولغو وعبث وكذب
وظهر في زعم هذه الواسطة بانه الفاعل والقايل لكن في الحقيقة ذلك الظاهر عين الجد والصدق والحكم يظهر
لان القايل والفاعل الحقيقي لا يختار اظهار شي الا ويكون له حقيقة وحكمة مبنية على قصد وجد غير ان
كل احد يواخذ بزعمه ويعامل بقصده وعمله والله اعلم واحكم ثم اعقب هذا المثال بمثال اخر يتبين به
وحدة النفس من جهة الابصار ووحدة الراي والمرئي مع تنوعات ظهور النفس وكونها رائية ومرئية من جهة
مرتبتين وحالتين وذلك المثال هو رؤية النفس عينها في المراي الصقيلة فان المرئي هو عينها لكن من حيث
ظهورها في عالم الخيال الباطن في ظاهر كل مراة وشي صاف والرائي هو عينها لكن من حيث ظهورها في عالم الحس
خارج المراة ثم مثل مثالا اخر يبين وحدة النفس من جهة كونها سامعة ومسموعة معا مع توحد العين
وذلك فيما يرجع الى النفس من صدا صوتها وان المصوت ليس الا النفس وسامع صوتها ليست الا هي وغيرها
بالنسبة يسمع بتبعيتها ثم مثل مثالا اخر لتوحد النفس من جهة كونها قايلة ورائية وسامعة ومعلمة
ومقولة ومرئية ومسموعة ومتعلمة معا في حالة واحدة لكن باعتبار كليتها وجزئيتها فباعتبار فاعلة
وباعتبار قابلة مع توحد عينها فاذا عرفت النفس هكذا عرف الرب على هذا النسق وتحقق حديث من عرف نفسه فقد
عرف ربه من هذا الوجه ومدار المعرفة في جميع ما قرره من اول الباب في مثل هذه الامثال على هذه الاركان الاربعة

التي هي في سابع ابطنها اعتبارات ونسب كلية ذاتية واسماء اول التي هي مفاتيح الغيب وفي سادس ابطنها
هي صفات كلية واسماء الهية وفي خامسها هي صفات الهية من وجه وكونية من وجه وفي بطنها الرابع اسماء
وجودية وفي الثالث والثاني والاول اسماء وصفات نفسانية من كلام وبصر وسمع وقدرة وما يتعين منها
من قايل وبصير وسميع وقادر فاعلم ذلك واستحضر اركان معرفتك والله المرشد ثم اراد في هذه الامثلة
تنبيه على ان العقل له مدخل في فهم هذه التمثيلات والانتقال من المثال الى الاصل لكن ليس له مدخل في
ادراك حقيقة الاصل واشتمال كل نسبة واسم منه على جميع نسبه واسمائه الحظي فينبغي ان يستقل العقل
وان يعزل عن فهم المعاني والاشارات والمثالات بان يعتمد بالكلية على النقليات وعلى ظاهر ما ورد في العلم
المنقول ففي عالم الملكوت الاعلى امور لم يرد في النقل اخبارها لضيق عالم العبارة ولم يدركها الا العقول
السليمة عن اكدار الافكار المشوبة بحكم الطبيعة وفوق ذلك في عالم الجبروت والغيب امور واسرار وعلوم
خارجة عن فهم العقول السليمة ومداركها انما تعرض وتتسلق لادراكها بالامثلة المدركة بالعقل فاذا
عدا العقل قليلا لا كليلا عن ادراك المعارف كلها اجرم ومنع عن درك كثير من المعارف التي لا تدرك الا بالامثلة
كما بينا ثم اعقب ذلك بمثال اخر لوحدة النفس من جهة كونها فاعلة افعالا مختلفة يظن ان تلك الافعال
صادرة من فاعلين مختلفين ولم يصدر ذلك الا من فاعل واحد وذلك المثال انما هو صور اظهرها صاحب اللعب
بالخيال وراء ستارة ضربها واخفى نفسه من وراءها فاعلا افعالا مختلفة عدد الناظم رحمه الله النوع في
ابيات ذكرها فاستحضر ما مهدت لك لتعرف النفس من جهات متنوعة وتعرف ربك منها ٥

وضربي لك الامثال مني منة ، عليك بشأني مرة بعد مرة الباء في قوله بشأني متعلقة بقوله

وضربي لك الامثال ومني حال من ضربي لك الامثال اي حال لو ضرب الامثال حاصلة مني فهو منة عليك يعني
وضوح كيفية صدور الكثرة من الوحدة وشهود الوحدة في عين الكثرة بالنسبة الى نفسك وربك من حيث كل
صفة واسم من الصفات الاصلية والاسماء الاولية انما يتحقق عندك ايها المسترشد بضربي لك هذه الامثال حتى
تحضر من الشاهد الى ما غاب عن فهمك وتبلغ حال كون ذلك مني هو منة عليك مرة اضرب المثل حتى تعرف سر ظهور تنوعات
الصور والكلام من عين واحد وتارة تعرف ذلك من حيث النظر ومرة من حيث السمع ومرة من حيث المجموع ومرة
من حيث الفعل والعمل فتفهم واستحضر واسكن تلقى المزيد ٥

تامل مقامات السروجي واعتبر ، لتلوينه تحمد قبول مشورة المشورة استخراج الراي

وتدر التباس النفس بالحس باطنا ، بمظهر هلي كل تحلي وشورة واستخلاصه من شوب الخطاء

وفي قوله ان مان فالحق ضارب ، به مثلا والنفس غير مجدة من قولهم شرت العسل اذا

خلصته من الوغوه وما خالطه من الشمع وغيره والشورة يشبه ان يكون من قولهم فرس شير اي سمين حسن
الحال والصورة فيكون معناها الهيئة الحسنة وقوله مان اي كذب الحريري في زعمه وقوله تحمد جواب امر
تامل وتدر عطف عليه والالف واللام في قوله والنفس قاما مقام الاضافة يعني نفس الحريري في هذا التقرير
كانت غير مجدة في هذا الاعتبار يعني انظر وتامل في مقامات جمعها الحريري واسندها الى ابي زيد السروجي

وذكر احواله وظهوره بصور متنوعة واشكال واحوال مختلفة في كلامه فتارة في صورة واعظ واظهار الموعظة
والنصيحة ومرة في شكل حكيم وتلقين حكم وامثال ومرة في هيئة زاهد مجد واظهار كلام الزهاد وطورا في هيئة
هازل واظهار ما يناسب ذلك من الكلام ومرة في شكل عالم بفنون الفصاحة والبلاغة في الكلام وزمانا يبدو
بوصف الاغراض تحاجي في كلامه وهو شخص واحد ظاهر بالوان احوال واوصاف وهيآت متنوعة وذلك لتمكنه من
هذا الظهور بالاوصاف المتنوعة بسبب تحققه بحقيقة تجمع هذه الاوصاف والاحوال كلها فاذا تاملت هذا
عرفت علو قدره في مقام الجمع وجدت ما نصحتك وقبول ما اخلصت لك الراي فيما قلت لك فانتج جمعي وحدت ايضا
بهذا المثال وفهمت تلبس النفس الواحدة بحس السمع والبصر وبالنطق وبالبطش في باطن هذه الجوارح بواسطة
تلبسها بالبدن وظهورها في كل شكل وهيئة من اشكال الاحوال وهيآت الاوصاف في الصور المستحسنة
مع توحد عينها وجمعيتها واذا فهمت النفس الواحدة الظاهرة بهذه الاوصاف المتنوعة بجمعيتها و
كليتها حينئذ تفهم ان الوجود الذي غدت النفس لباسه ومرآته ومظهره كذلك عين واحد متلبس بسبب
الاضافة الى النفس بعين هذه الاوصاف وحقايقها الكمال جمعيته وكليته وتحققت لحقيقة معرفة الرب بمعرفة
النفس وهذا الحريري الذي حرر هذه المقامات وان كان كاذبا وهازلا في نفسه غير مجد في معرفة النفس
والرب لكن الحق الفاعل به والخالق فيه هذه الكلمات انما اظهر به ذلك ضرب مثل بهذا الكلام ليفهم منه اهله
من اولي الالباب ويتذكروا ويتدبروا حقيقة الامر والحال لطفا ومنة منه في حق اهل العين واهل العناية من الرجال
فكن فطنا وانظر بحسك منصفا ، لنفسك في افعالك الاثرية الفطنة سرعة الفهم وادراك
واراد بالافعال الاثرية الاثار الحاصلة من البصر والسمع فان الاعتبارات نزول الذاتية التي هي باطن جمعه
الكلام والبصر والسمع والقوة كل واحد له اثر خاص في ابطنه الستة مع اشتماله على الكل في سابع ابطنه فاثنان
من هذه الاربعة مختصان بالفاعلية في ابطنها الستة وهما الكلام والقوة واثنان مخصوصان بالقابلية
وهما البصر والسمع فقوله في افعالك الاثرية يعني في افعال تبدو منك مؤثرة فيك بعد ان تتاثر لان البصر
والسمع لا يحصلان في النفس هيئة المبصر والمسموع حتى يتاثران ولا من خارج لهذا كان الابصار والسماع
من الافعال الاثرية بخلاف الكلام والقوة فانهما مؤثران بلا تاثر وقوله منصفا لنفسك يعني في اضافة
الاثار والاحوال اليها مع توحد عينها ورجوع العلوم كلها اليها وفي انها على صورة الحضرة الربوبية في
رجوع امور القوى والحواس وادراكاتها وكمالاتها اليها مع كمالات وادراكات ذاتية لها وفي غير هذا من الامور
وشاهد اذا استجليت نفسك ما ترى ، بغير مراء في المرآة الصقيلة
اغيرك كان فيها ام كنت ناظرا ، اليك بها عند انعكاس الاشعة
قوله ما موصولة صلتها ترى والعايد محذوف في الصلة والموصول منصوب المحل بمفعولية شاهد واذا
استجليت نفسك في المرآة الصقيلة ظرف لهذه الجملة الفعلية والبا في قوله بغير مراء تتعلق بهذه الجملة
الفعلية والضميران في فيها وبها يرجعان الى المرآة المعنى اعلم ان الظاهر المنطبع في المرآى الصقيلة
انما هو صورة مثالية لكل ما ظهر مثال صورته في المرآة عند المقابلة فان عالم الجسم والحس الذي هو محل

بمفعوليته

ظهور

ظهور كل جسم محسوس ومحسوس باطنه عالم المثال الذي هو محل ثبوت الصورة المثالية الكاينة لكل موجود محسوس فيه كما ان
خيالك محل ثبوت مثال كل شي تراه وتسمعه من المحسوسات من خارج وكل ما تخرجه من باطنك الى الظاهر من العلوم
والاعمال والصنايع فخيالك حصة من عالم المثال المذكور وباطن عالم المثال هو عالم الارواح الذي هو محل تحقق روحانية كل
موجود جسماني المعبر عنها بقوله تعالى فسبحان الذي بيده ملكوت كل شي فكل ماله وجود في عالم الحس والجسم فوجوده
متلبس اولا في عالم الارواح بلباس تلك الروحانية ثم تنزل منه الى عالم المثال وتلبس بتلك الصورة المثالية ثم تنزل
الى عالم الحس وتلبس بصورة حسية جسمانية فلاجرم كان لكل شي موجود محسوس حصة من عالم الاجسام مضافة
اليه مختصة به وجسمه كاين فيها مكانا وزمانا وله حصة من عالم المثال مضافة اليه وصورة وجوده المثالية ثابتة
فيها وله حصة من عالم الارواح وروحانيته كاينة فيها ولما كانت الوحدة والنورية والصفا مضافة بالاصالة الى
حضرة الوجود الواجد الحق الرحمن تعالى وتقدس والى مرتبته كان كل ما يكون اقرب من تلك الحضرة اما من جهة المبدا[ية]
وقلة الوسايط واما من جهة ثبوت المناسبة تخلقا او تحققا كانت الوحدة والنورية والصفا فيه اكثر واظهر وحيث
كان عالم الارواح اقرب من مرتبة المبداية بارتفاع الواسطة بينه وبينها وكان عالم المثال تلوه كان وصف الوحدة
والنورية والصفا اثاره وظاهرا فيه ولهذا صوره لا تقبل التبعيض والتجزية وحيث كان عالم الحس والجسم
ابعد وحكم الوسايط فيه اكثر كانت الكثرة والظلمة والكدورة من خواصه وخواص صوره فاذا اتفق زوال وصف
الكثرة والظلمة والكدورة عن شي محسوس من المرآى بالصقال او بوجه آخر بحيث بان فيه اثر تناسب الاجزاء
الذي هو من آثار الوحدة وبدا فيه اثر النورية الذي هو الصفا ظهر عند ذلك حصة ذلك الشي المحسوس من عالم المثال
المختصة به وتبدو بوصفها ولما كانت تلك الحصة من عالم المثال المتعينة بحكم ظهور تلك الاوصاف غير منفصلة عن الجمع
ولا متجزية كان كل ما حاذى وسامت تلك الحصة التي هي المرآة من عالم المثال ظهرت صورته المثالية فيها للناظر فيها
وعند ما اتصل شعاع نور بصره بذلك الظاهر في تلك المرآة المتعين بها حصة من عالم المثال منعت كثافة باطن المرآة
ذلك النور عن النفوذ والتلاشي على نحو ما يتلاشى في النظر في الهوا فينعكس ذلك الشعاع بعينه الى بصره متكيفا بتلك
الصورة المثالية الظاهرة في تلك المرآة فتدركها النفس بقوتها الباصرة فيقول هذا الذي رايته في المرآى الصقيلة من
من صورة نفسك المثالية شاهدها واعتبرها منصفا بغير مراء ومجادلة هل هو غيرك ظهر في تلك المرآى ام كنت ناظرا
الى نفسك في صورة اخرى مثالية لكن بل انت شاهد عين نفسك المتوحدة في صور متنوعة وملابس مختلفة فانت الناظر
وانت المنظور فتيقن حينئذ سر ظهور الوجود الواحد في صور واشكال متنوعة واعرف سر التمكين في التلوين الظاهر
لك من حيث نظرك ثم اصغ الى مثال آخر من حيث قال واصغ لرجع الصوت بعد انقطاعه ، اليك باكناف القصور المشيدة
اهل كان من ناجاك ثم سواك ام ، سمعت خطابا من صداك المصوت الاصغا الميل بالسمع نحو المتكلم
او المصوت والقصر المشيد هو المرتفع المطلي بالجص والبلاط ولام لرجع بمعنى الى حرف تعديته اصغ والى متعلقة
بالرجع وبا باكناف بمعنى في متعلقة ايضا بالرجع ظرف له المعنى اعلم ان النفس الظاهر من باطن المتنفس عن قوة مخصوصة
بحيث تكيف الهوا المحيط بالمتنفس بذلك النفس المخصوص يسمى صوتا واذا تعين في مخرج او مخارج من مخارج الحروف وتكيف
به كان حرفا او كلمة او كلمات وعند ذلك النفس بحكم تلك القوة النفسانية التي تصحبه وينتهي امتداده بانتهاء تلك القوة ويؤثر

فى ذلك الامتداد فى اول جزء من الهوآء المحيط بالمتنفس فيقرعه بتلك القوة النفسانيه الباطنه فيه ثم يقرع الجزء الثانى
بتلك القوة وبواسطة الجزء الاول ثم يقرع الجزء الثالث بتلك القوة ومصادمة الجزء الاول والثانى وهكذا يقرع جزءا
جزءا الى ان يصل الى غاية تنتهى تلك القوة النفسانيه فيصل اثر تلك المقارعات الى صماخ كل من كان واقفا فى ذلك الهواء المتاثر
من تلك النفس والمقارعات الحاصلة به فتدرك ذلك الصوت والكلام قوته السامعة وتوصله الى النفس فان اتفق ان
تعارض امتداد ذلك الصوت جبل ذو حجارات صلبة او عمارة عالية او قصر مبنى بلاط صلب وحجر عنه الصوت عن
النفوذ والوصول الى غايته فيرجع عين ذلك الصوت قارعا جزءا جزءا من الهوآء المقروع اولا مرة ثانية الى ان يصل
عين ذلك الصوت والكلام الى صماخ المصوت وغيره ممن هو فى ذلك الهوآء المقروع فتدركه قوته السامعة مرة اخرى وسمى
ذلك الصوت الراجع صدى فكان مقصورا غير ممدود فكانت النفس واحدة وسمعها واحدة من جهة مؤثرة ومن جهة متاثرة
فكانت واحدة كثيرة واصل هذا فى الالهيات ان النفس الرحمانى الذى هو عين الوجود الظاهر من باطن غيب الهوية
لما ظهر بصورة القول الالهى عند التوجه الايجادى المعبر عنه بقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له
كن فيكون مخاطبا وآمرا للشيء الممكن المراد كونه الثابت فى العلم بصورة المعلومية ولم ينفذ ذلك القول فى جهة عدمية
ذلك الشيء الممكن لصلابة طرف استحالته فان كل ممكن متوسط بين الوجوب والاستحالة رجع عين ذلك القول الى الوجود
فكان متعينا مفاضا مضافا الى تلك الحقيقة الممكنة فكان موجودا فكان الوجود عينه مؤثرا فى نفسه من جهتين
وباعتبارين من جهة كونه آمرا مؤثرا ومن جهة كونه مأمورا بنفسه متاثرا والعين واحد ثم شرع منها الى اخر لوحدة النفس مع تنوع
اوصافها وقلت ان من القى اليك علومه ، وقد ركدت منك الحواس بغفوة ركدت اى سكنت والغفوة
وما كنت تدرى قبل يومك ما جرى ، بامسك او ما سوف يجرى بغدوة النومة الخفيفة ومدة بخبرة
فاصبحت ذا علم باخبار من مضى ، واسرار من ياتى مدلا بخبرة اى منبسطا فرحان بسبب علمه
اتحسب من جاراك فى سنة الكرى ، سواك بانواع العلوم الجليلة تلك الاخبار والاسرار وجاراك
وما هى الا النفس عند اشتغالها ، بعالمها عن مظهر البشرية اى ساوقك فى الحديث سوآء
تجلت لها بالغيب فى شكل عالم ، هداها الى فهم المعانى غريبة وافقك او فى الفكر والوسن والسنة
وقد طبعت فيها العلوم واعلمت ، باسمائها قدما بوحى الابوة الغفلة والغفوة والمراد ههنا
وبالعلم من فوق السوى ما تنعمت ، ولكن بما املت عليها تملت الغفلة والكرى النعاس وطبعت
هنا بمعنى نقشت كما ينقش المطبوع المختوم بالطبع وقدما فيما تقدم من الزمان واملت من املاء الكتاب وهو
يتعدى الى المفعول الاول بنفسه والى الثانى بعلى وتملت امتلات والمصراع الثانى من البيت الاول من هذه
الابيات الثمانيه والبيت الثانى منها كل واحد منها جملة فعلية محله النصب على الحال من القى ومدلا خبر بعد خبر
لاصبحت وفى سنة الكرى اى فى غفلة مضافة الى النعاس وحاصلة منه وضمير هى عايد الى من الاولى والرابعة
وقوله بالغيب اى فى عالم الغيب المضافى الذى هو عالم الارواح وقوله بوحى الابوة اى بوحى مضاف الى اصل الابوة
يعنى ابوتنا معشر النوع الانسانى وذلك على حذف المضاف وكون الالف واللام قائما مقام الاضافة يقول
اذا سكنت حواسك الظاهرة من بصر وسمع وغيرهما عن الحركة اقتنانا العلوم الحاصلة لك بوساطتها وتعطلت

عن

عن افعالها الاثرية بسبب النوم والغفلة الحاصلة بسببه وبت نائما غافلا عاطلا عن العلم بكل ما جرى او يجرى فى الماضى
والمستقبل ثم اصبحت متحليا بالعلم ومتمليا من الفهم عن اخبار من سلف مما وقع وظللت ذا خبرة باسرار من ياتى
ممن تحظى بمحاسنه او يحظى بمحاورتك من الاواخر واحواله الاول ما قبلك ولحالك بطريق الايماء والتلويح المحتاج الى التعبير
او على سبيل الافشاء والتصريح من غير تعبير واصبحت منبسطا فرحا بخبرتك من اسرار هذه الاخبار فقل لى ايها الطالب
المسترشد من الذى القى اليك هذه العلوم حال اعراض حواسك عن تحصيلها وعدم تقدم حصولها اتظن ان الذى ساوقك
فى الحديث والاخبار بها وبعلوم جليلة غيرها فى غفلة نومتك كان غيرك كلا والله ليس الذى القى اليك هذه العلوم و
ساوقك بالحديث والاخبار بها الا نفسك التى لها جهتان جهة كلية مثالها الشعاع الشمسى المنبسط بكليته على
جميع الجو والارض المعد لجموع ما فيهما بحسب قابلية كل شيء من ذلك على السوية وجهة جزئية ومثالها الشعاع الداخل
فى كل كوة وروزنة المنير للبيت المعد لداخله بحسب قابليته فهذه الجهة الجزئية من نفسك المتعينة لتدبير مزاجك لما
احتيج بتحليل غذآء معد لروح الحيوانية ولاحتياج المزاج الى بدل ما تحلل منه وانه ما دام متظاهرة بتدبير ظاهر
المزاج كانت قواه واعضاؤه فى الحركة وهى محللة فلم تحصل بدل ما يتحلل وايضا لما احتيج باسترخاء اعصاب
الدماغ برطوبات البخار الصاعد اليه اعرضت عن الظاهر وعن استعمال قواه واعضائه وتوجهت الى الباطن
واشتغلت بالباطن وبالتوجه الى عالمها الذى هو عالم الارواح عن مظهرها وظاهر صورتها العنصرية البشرية
فسميت حالة هذا الاعراض والاشتغال بالسببين المذكورين النوم ففى هذه الحالة عند قوة توجه هذه الجهة الجزئية
الى الباطن والى عالمها الذى هو محل ثبوت جهة كليتها ورجوعها اليها مثل ما يتوجه الشعاع الجزئى الداخل من الكوة
والروزنة فى البيت الى كله الشامل انبساطه جميع الجو والارض فيرجع اليه عند انسداد الكوة والروزنه وحينئذ
تجلت جهة كلية نفسك لجهة جزويتها فى عالم الغيب الاضافى الذى هو عالم الارواح فى شكل روحانى او مثالى مضاف
الى عالم خبير بجميع الامور وهدى هذا العالم الذى هو جهة كلية نفسك لهذه الجهة الجزئية وقد كان فيما تقدم فى
مبدا الامر الايجادى من حال هذه النفس الكلية ان هذه العلوم وغيرها قد طبعت وكتبت فيها بالكتابة الالهية بوساطة
القلم الاعلى بحكم اكتب علمى فى خلقى الى يوم القيمة او اكتب ما هو كاين فهذه النفس من حيث جهة كلية فيضها وشعاعها
المتعلقة بالصورة المسواة الادمية والمتعينة لتدبيرها كانت قد اعلمت ايضا باسماء معلومات هذه العلوم
كلها بوساطة الوحى الالهى المضاف الى ادم عليه السلم الذى هو ابونا الاول واصل الابوة فينا على ما اخبرنا بذلك
فى قوله عز من قائل وعلم آدم الاسماء كلها فبهذا التعليم الالهى علمت جهة كلية نفسك هذه العلوم فهدت جهة
جزئيتها الى فهمها وادراكها فى عالمها وحيث عادت هذه الجهة الجزئية من الباطن الى الظاهر واشتغلت بتدبيره
اصبحت مستيقظا من نومتك متذكرا ما علمته بعد قومتك عنه ما فهمته بعد التعبير من الصور الخيالية
الى الصور الحسية ومنه ما علمته بلا تعبير بل لا تحدسية فما تنعمت جهة الجزئية من نفسك بهذا العلم والفهم من فوقه
مضافة الى الغير ولكن امتلات بهذه العلوم مما املت هى من حيث كليتها على نفسها من حيث جزئيتها فكانت الفاعلة
والقابلة والمتكلمة والسامعة والناظرة والمنظورة والعالمة والمتعلمة نفسا واحدة من حيث تنوعات ظهورها
وتعيناتها نورها فاذا عرفت هذا عرفت ان الكل الذى هو عين الوجود ومحض النور وله شعاع وفيض كلى واشعة جزئية

منها الى فهم هذه المعانى والكواين
فى الماضى والمستقبل الغريبة بالنسبة
الى هذه الجهة الجزئية. صح

مفاضة مضافة الى كل موجود واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه واحمده واشكر نعمه الظاهرة والباطنة
تلق المزيد لديه ولو انها قبل المنام تجردت، لشاهدتها مثلي بعين صحيحة يقول لو ان
نفسك المدبرة لمزاجك من حيث جهة جزئيتها تجردت قبل نومتك بل في حال يقظتك عن العلائق والشواغل
والتعلقات في التعشقات الظاهرة مثل طلب الحظوظ واللذات الظاهرة الحسية واستيفائها والاوصاف الشهوانية
والغضبية والآمال والاماني واللذات الوهمية والعقلية بل عن جميع الخواص الخلقية العارضية والاصلية مثل
ما تجردت انا عن جميع ذلك لشاهدت نفسك مثل شهودي اياها بعين صحيحة منورة بنور في بصري ورأيتها
مظهرا فطابقا حقيقيا لاحد وصفي الذات الاقدس وحقيقة الوجود الظاهر المقدس متوحدة بالعين والذات
متنوعة ومتكثرة بالنسب والاضافات وصور الصفات ولا تقدح هذه التنوعات والنسب والاضافات في حقيقة
وحدة ذاتها ولا تثلم حقيقة وحدة ذاتها ظهورها بصور كثرة تنوعات صفاتها لرجوع هذه الكثرة الى عين الوحدة و
اندراجها فيه ولتبينها لا كمال سطوة لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وتجريدها العادي اثبت اولا
تجردها الثاني المعادي فاثبت هذا البيت له ثلث وجوه من المعنى الاول ان الطالب اذا امعن
في نظره العقلي ان تجريد النفس بطريق العادة في حالة النوم المعتادة وقطع تعلقها وتقيدها عن تدبير
ظاهر البدن وحواسه تحصل الاطلاع على علوم واسرار كائنة في عالم الملكوت قبل ظهورها وظهور صور معلوماتها
في عالم الملك وبعده فاذا جردت عن العلائق والعوائق في حالة اليقظة وقطع تعلقها وتقيدها باللذات و
الحظوظ الحسية والوهمية بالكلية لا بد وان ترجع الى اصلها وعالمها الذي هو مرجعها ومعادها فيحصل
لها من جنس هذه العلوم والاسرار وغير ذلك ما يتعلق بذلك العالم فكان هذا التجريد العادي النابت لا قبل النزوع
في السير والسلوك بالنظر الاعتباري مثبتا لتجرد النفس ثانيا بطريق عودها الى معادها وبعث الطالب على النزوع
في السير والسلوك وقطع التعلقات ورفع العادات فاثبت في هذا النظر الاعتباري يبعثك على النزوع في اهم الامور
والوجه الثاني ان يثبت تجرد نفس السيار عن تعلقاتها بالكلية عن العلائق والعوائق وتوجهها الى اصلها
ومعادها بطريق المعراج والانسلاخ انما يكون على وقايع مرتفعة ومنامات صحيحة فكانت رؤياه هذه الوقايع
والمنامات سلما ووسيلة الى تحققه بالاحوال والمقامات الرفيعة الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا الصادقة
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة فان مدة ظهوره بوصف النبوة بين امته وفهمهم دعوته وكماله حسب هذا الوصف
كانت ثلثا وعشرين سنة على الاصح وكان زمان ظهور الوحي له بطريق الرؤيا ستة اشهر على ما روي عن عائشة قالت اول
ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم
حبب اليه الخلاء الحديث بطوله وستة اشهر من ثلث وعشرين جزء من ستة واربعين واذا كان الامر في النبوة التي هي
اكمل مراتب القرب كذا فما ظنك فيما دونه لهذا قال تجريد النفس العادي المنامي واسطة مثبتة تجردها المعادي
المعراجي والانسلاخي فاثبت على ملازمة الصدق في السير والسلوك وابشر بوقايع ومنامات صادقة تفتح لك
فانها سلم يسلك الى المعارج والانسلاخات على كاف قطع التعلقات والوجه الثالث ان تجريد النفس بطريق
عادة النوم عن ظاهر الصور الحسية والمثالية ايضا كما انه يوصلك الى معاد النفس واصلها وعالمها ويطلعك على علوم

علم

عالم الملكوت واسراره اذا امعنت في نظر عقلك ورد حكم ثبت هذا النظر عندك وتحقق ان تجردها عن صور
روحانيتها وخلقيتها ايضا يوصلك الى معادها منه بدا واليه يعود وكما بدأكم تعودون وتفهمك في عالم الجبروت
والغيب علوما الهية واسرارا غيبية فاثبت فيما اشتمل عليه وتلقه بالايمان وسرحه بعقلك في بقعة الامكان
وانظر بعقلك في هذه الامثال التي ضرب لك ولا تقل لم يرد في ظاهر النقل ما قلته من التحقق بعالم الغيب
والجبروت والعقل وان كان يقبل تفهم من هذه الامثال شيئا لكنه متهم بقبول المغاليط فلا اعول عليه ولا اقلد
الا النقل الصحيح الصريح فان في استقلالك العقل نقص عظيم يدخل عليك في هذا الغرض وحرمان ظاهر عما ينال
بفهم هذه الامثال من اسرار عالم الملكوت التي لا تستلق الى فهم شيء من علوم عالم الجبروت والغيب الا بعد فهم هذه الملكوتيات
ولا تك ممن طيشته دروسه، بحيث استقلت عقله واستفزت قوله طيشته اي خففت
فثم وراء العقل علم يدق عن، مدارك غايات العقول السليمة دماغه من اللبس الحاصل
تلقيته مني وعني اخذته، ونفسي كانت عن عطائي ممدتي فيه من كثرة تكرار الدروس
ومغالطة كتب النقل واستقلت عقله وجدته قليلا وعدته يسيرا واستفزت بحذف مفعولية احدهما
نفسه والثاني بحرف الجر اي ازعجته دروسه عن مستقر الايمان بالعلوم الالهية والاسرار الغيبية المبنى ذلك الايمان
على التفهم بالعقل السليم بواسطة الاعتبار من الاشارات والامثال الواردة في الكتاب والسنة وشواهد الحس وان لم ترد في
صريح النقل ولكن كان واردا بالاشارة والايماء والاقتضاء كما تفهمه العقول السليمة والافهام المستقيمة والواو في
قوله ولا تك للعطف على قوله فاثبت والفاء في اول البيت الثاني للسببية داخلة في السبب كما في قوله صلى الله عليه وسلم قم فصل
فانك لم تصل متعلقة بمحذوف وهو الجار والمجرور الذي هو ثاني مفعول استفزت بقوله ولا يشغلك كثرة دراسة
العلوم النقلية والاشتغال بظواهرها دون التفهم بالنظر والاعتبار من اشاراتها وبواطنها بحيث تقول حسبي العمل بظاهر ما ورد
في النقل وفهمه ولم احتج الى تعمق العقل من غوامض العلوم وتفتيشه من البواطن وازعجتك كثرة مدارستك لهذه الظواهر عن
مستقر الايمان بالعلوم الالهية والاسرار الغيبية التي تختص باولي الالباب ومن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد يعني
بمن وجده قلبه وخرج من مشيمة النفس والروح فيشهد بقلبه ويتذكر ذلك او القى سمعه ان لم يظهر حقيقة قلبه
ولكن محض بعقله السليم عن آفة غلبة طبعه السقيم فيتفهم به مباديه ويؤمن بما وراء فهمه ومواقيه وذلك لان ثم
يعني عند الالفاظ الواردة في النقل ما وراء ظاهره علم مخزون ومعنى مكنون في باطن تلك الالفاظ يدق ويلطف بغموضه و
خفائه عن مدارك غايات العقول السليمة عن آفات مداخلة احكام الطباع السقيمة فيما على ان مبادي ذلك العلم
والمعنى الدقيق لا يوصل اليه الا بعد اعتبار هذه العقول السليمة وتدبرها وتفكرها في الاشارات والامثال والشواهد
وتفهمها من ذلك ما يليق بها وبمرتبتها والايمان بان ما وراء ما ادركه بالعقل علوما شريفة نافعة ثم تسليمها الى الروح
والقلب والسر فيتفهم كل واحد منها ما يليق بمرتبته ومقامه بواسطة اذ نسبته بفهم العقل من الامثال والشواهد فكان
تفهم العقل بالشواهد والامثال من كل ما تضمن الالفاظ المنقولة من المعاني مدرجة الى تفهم الروح والقلب والسر
تلك العلوم المكنونة المخفية في باطن تلك الالفاظ بواسطة الايمان بها فاذا استقللت عقلك واستفززت عما وراء مفهوم
ومدركه الظاهر فقد حرمت خيرا كثيرا وكمالا وسرا كبيرا مما ذكرنا والدليل على صحة ما قررنا قوله صلى الله عليه وسلم

ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل العزة بالله يعني المغرورين كما انا لم
الله تعالى من فهم الظاهر حتى انكروا ذلك واعرضوا بحكم ذلك الغرور عما وراء مفهومهم وانا بعد تفهمي ظاهر ذلك
العلم المكنون بالنقل وباطنه بالعقل وصلت الى سره وسر سره تلقيته في حضرة الباطن والغيب من ذاتي واخذته
عني وفي نفسي اعني ذاتي كانت متحدة في اخذه وفهمه من عطائي وانعامي في حقي لا من غيري وغيريته بل اخذ ذلك العلم
من حسي وباطنه من عقلي وسره من روحي ومكنونه من سري لكن من حيث ان كل واحد منها عيني وذاتي لا وصف
ولا نعت زايد على حاكم بمغايرتي وغيريتي اياها فكنت المعطي وكنت المعطى له وكنت الممد والمستمد والفاعل
والقابل وهذه كلها نسبي واعتباراتي وتنوع ظهوراتي ثم رجع الى ضرب مثال آخر في توحيد الفعل بعد ان حرض
على الاعتبار من الشواهد والامثال منبها في اول ذلك المثل على ان كل ما تشاهد بحسب الظاهر صورة لعب ولهو
وعبث وباطل وهزل فاعلم وتيقن ان في باطنه امرا جدا وحقيقة وحكمة بالغة فان الخالق الحكيم تعالى عن
ان يخلق شيئا عبثا وهزلا وباطلا الا حقيقة والحكمة والحقيقة في باطنه وضمنه فالمذموم والمنهي عنه الاشتغال به
وبرؤيته من حيث ظاهره الذي يرى في الظاهر لعبا ولهوا وهزلا والوقوف مع ذلك لا من حيث باطنه وتفتيش ما فيه
من الجد والحكمة والحقيقة بل تفهم الجد والحقيقة وتميزه من الباطل والهزل من كل شيء عين العبادة والوقوف
مع رؤيته هزلا وباطلا مذموم فانه مخلوق موجود ثابت فيما بين السماء والارض وقد قال الله تعالى وما خلقنا السماء
والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا اي ستروا الحق باحكام نفوسهم ووقوفهم مع الظاهر دون التدبر
بعقولهم والتنبه في باطن كل شيء ولن تستطيع الاطلاع على ذلك الباطن الجد وحكمته الا العقول السليمة عن آفات
الطباع السقيمة واعلم ان العقل قوة نورانية من اثر العقل الاول الذي هو القلم الاعلى من نوره سارية في كل
جهة جزئية تدبيرية من النفس عمله واثره ادراك المعاني والتمييز بين الحق والباطل والخير والشر والحسن والقبح والحث
والدلالة الى الخير والعدل في مقابلته الهوى الذي هو اثر ظلماني من آثار الكثرة الامكانية اللازمة للنفس الكلية
من جهة توجهها الى الظهور بصورة الطبيعة والعناصر والظهور في عالم الكثرة وعمله واثره الظهور بصور الانحرافات
والدلالة الى استيفاء اللذات الحسية والوهمية وطلب الحظوظ والظلم والطيش والكبر وجميع القوى والاخلاق
الروحانية مثل الفكرة والحافظة وكذا الطهارة والنزاهة والايمان والاسلام ونحو ذلك من اعوان العقل وآثاره
وجميع القوى الجسمانية والذمايم كالشهوة والغضب والحرص والبخل والحسد ونحو من اعوان الهوى فالعقل واسطة
قبول الهام النفس تقواها والهوى واسطة قبول الهامها فجورها فاذا غلب حكم الهوى بمدد احكام العادات على
النفس الجزئية الملهمة فجورها وتقواها استتبع العقل باعوانه وآثاره واستعمله في التوسط بوجوه الحيل الى بلوغ
مقصد فجورها واذا غلب حكم العقل على الهوى بمدد نور الايمان والشرع استتبع الهوى واعوانه في بلوغ مقصد التقوى
بالجد والجهد والسعي في العبادات وانواع القربات رغبة في النعيم الدايمة الاخروية ونيل الدرجات الجنانية ثم
ان العقل له ثلث انواع من الادراك احدها بالآلات والمدارك الظاهرية الحسية كالحواس الظاهرة وثانيها بالقوة
الفكرية التي لا تخلو من حكم الطبيعة واثر هواها لاستمدادها بالغذاء الطبيعي المعتدل والنوع الثالث ادراكه بالذات
لا بالآلات وانما نعني بقولنا العقل السليم الخالي عن حكم الطبع واثر الهوى فانه يستخرج الجد والحقيقة من

صورة

صورة اللعب والهزل ويخلصه عن شوب الطبع والهوى والنوعان الاولان عندما اتصلا بصورة اللعب والهزل
انصبغا باثره وحكمه بنسبة اثر الطبيعة والهوى المجبولين على الميل الى اللعب والهزل المختصين بعالم الصور
ووصف كثرته فلم ينفرغا للاستخراج معنى الجد والحقيقة من اللعب والهزل وهذه المدارك المذكورة كلها دون طور
النبوة والولاية فان آلة الادراك في ذلك الطور هو الروح والسر والقلب بذاتها او سمعها وبصرها المخصوص بها
في عالمها ومرتبتها في بطنها فلاجل هذا تدق اسرار ذلك الطور عن مدارك غايات العقول السليمة لكن آثار تلك
الاسرار المدرجة في الامثال والشواهد تدركها العقول السليمة فكان ادراك العقول تلك الآثار مدرجة ووسيلة
الى فهم الروح والقلب والسر حقائق تلك الاسرار المختصة بطور النبوة والولاية لهذا احذر عن استقلال العقل الذي
هو مدرجة وعن الانزعاج عن الاسرار التي لم ترد في ظاهر النقل خبرها على سبيل التصريح لئلا يكون محروما
بالكلية عن فهم الجد والحقيقة من صور اللعب والهزل وعن اسرار يدركه بالامثال وعن اسرار طور النبوة والولاية
وعالم الجبروت والغيب التي يدركه وتفهم بعد التفهم من الامثال والشواهد فاستحضر وتنبه وكن فطنا تحظ باسرار حكمة ان شاء الله وحده

ولا تك باللاهي عن اللهو جملة ، فهزل الملاهي جد نفس مجدة
وايّاك والاعراض عن كل صورة ، مموهة او حالة مستحيلة
فطيف خيال الظل يهدي اليك في ، كرى اللهو ما عنه الستاير شقت

يقال لهيت بالكسر عن الشيء لهيا ولهيانا اذا سلوت عنه وتركت ذكره واشتغلت عنه ويقال اله عني اي
اتركه ولهوت بالشيء اشتغلت به عن غيره واللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه والملاهي آلات اللهو والهزل
خلاف الجد واياك ههنا للتحذير باضمار احذر وباعد والتمويه التلبيس واصله من موهت الاناء اذا طليته بذهب
او فضة وهو من نحاس او غيره في الصورة المموهة ان تراها وتحسبها شيئا وهي في نفس الامر على خلاف ما تظنها
تصوير يريكها صاحب الستارة والحالة المستحيلة هي التي لا اصل لها ولا ثبات في الحقيقة والطيف ما يطوف بالانسان
من الجن او من خيال الشيء وصورته المتراءى في المنام او اليقظة وشفت اي لطفت بحيث يبصر من وراءه وكان
اصله من الشفوف وهو النحول والهزال فاستعير بذلك عن اللطافة بحيث لا يمنع البصر عن النفوذ فيه فيبصر
من وراءه يقول لما كان ادراك حقايق الاشياء او شهود حقيقتها وفهم الحكمة والسر في ايجاد الموجد تعالى اياها مطلوبا
ومرغوبا فيه مطلقا بدليل سؤال اكمل الخلق واكرم موجد صلى الله عليه وسلم ذلك من ربه بقوله اللهم ارنا الاشياء كما هي
آمين
وبقوله اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه يعني في كل ما خلقته واظهرته فان
الوقوف مع كل مخلوق من حيث مخلوقيته وقوف مع الباطل بدليل قوله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها العرب قول لبيد
الا كل شيء ما خلا الله باطل فقوله ارنا الحق حقا اي في كل شيء وارنا الباطل باطلا يعني في ذلك الشيء لهذا نهى في البيتين
عن ترك النظر في صورة اللهو والهزل وعن الاعراض عن كل صورة ظاهرها صالحة وباطنها فاسدة باطلة وعن كل حالة
متغيرة سريعة الزوال والانتقال فان باطن ذلك اللهو والهزل والفاسد الباطل والمتغير الزايل امر حقيقي جد صالح
حق ثابت لو اعرضت عنها فاتتك علوم حقيقية وحكم حقية مكنونة في ذلك الظاهر وحرمت رؤية الحق في كل شيء ورؤية
الاشياء كما هي وقوله فهزل الملاهي جد نفس مجدة يعني كل نفس غلب عليها الجد والاجتهاد في السير والسلوك من عالم
الشهادة الى عالم الغيب لم تر بعين باطنها الا باطن ذلك الهزل واللعب ظاهرا بصورة الحق والجد والحقيقة عليها

وحظيت من حكمة ايجاده وسر وجوده ورات كل شي كما هو وساهدت ظاهر كل هزل ولعب فاعرضت عنه وباطنه
انه حق وحقيقة وجد فسررت بسره وقوله فطيف خيال الظل الى اخره فالفا فيه للتسبب والتعليل يعني لا
تعرض عن الصورة المموهة والحالة المتخيرة مثل صور صاحب لعب الخيال التي تظن انها ذوات حياة ونطق و
حركة واثر ولا تعرض بالكلية عن حالة نظرك فيها التي تحسبها ثابتة دايمة مثل حالة نوم تك وهي مستحيلة متبدلة
في الساعة الثانية الى حالة اخرى فانه يهدى اليك ويعطيك علما حقيقيا وحكمة جلية وسرا مخفيا يلطف عن
ذلك العلم والسر ستاير صورتك وحواسك وتشف عنه بحيث تشاهد باطن نفسك وقلبك وعقلك السليم عن افة
شوب الطبع السقيم ذلك العلم والسر وهو ما اودع في باطن ذلك اللعب والهزل من الجد والحكمة والحقيقة فتحظى
برؤية الاشيا كما هي وبرؤية باطن ذلك اللعب واللهو والهزل من الحقيقة والجقية فتتبعه ومعرفة ظاهره
انه هزل باطل فتجتنبه ولا تتقيد معه وتجاوز نظرك عن ظاهره الى باطنه **ترى صور الاشيا تجلا عليك من**
ورا حجاب اللبس في كل خلقة يعني ترى صور الاشيا مختلفة على نحو ما سيتفصل بعد هذا يجلوها — سترته
على نظرك صاحب اللعب بالخيال من خلف حجاب ستارته متحركات تلك الصور بحركات متنوعة فاعلها واحد
والصور تبدو بافعال مختلفة متكثرة متنوعة **تجمعت الاضداد فيها لحكمة، فاشكالها تبدو على كل هية**
صوامت تبدى النطق وهي سواكن، تحرك تهدى النور غير ضوية قوله على كل هية يعني على
كل هياة من الصفات التي عددها من النطق والحركة والنورانية وقوله صوامت حال من تبدى النطق وكذا سواكن
حال من تحرك تحدف احدى التايين منها كما في تنزل الملايكة وكذا غير ضوية حال من تهدى النور **يقول** تجمعت
الاضداد في هذه الصور التي يريكها صاحب الستارة لحكمة وصنعة له في ذلك الصور فاشكال تلك الصور تبدو على
كل هياة صنعة من النطق والحركة والنورية ثم فصل هذه الاضداد المجتمعة في صورة وقال هذه الصور كلها
بالنظر الى حقيقتها صوامت وفي حال صمتها تظهر النطق وهي في حقيقتها لا حركة لها من نفسها وفي حال
سكونها بذاتها تظهر الحركة من انفسها بحيث لم ترى الحركة صادرة الا منها وهي بذواتها ظلمانية لا نورية
فيها وفي حال ظلمانيتها تظهر النور من نفسها وكذا لسانك وعينك واذنك وانفك ويدك ورجلك بالنظر الى اصل
جبلتها وطبعها غير نورانية وساكتة وساكنة وهي بوصف النفس الذي في باطنها مظهرة للنطق ونور الابصار و
حركة الحدقة واليد والرجل ونحو ذلك وكذا حقيقتك التي هي صورة معلوميتك بالنسبة الى نفسها معدومة ساكتة
ساكنة في العلم نورانية بنور وجود موجدك متحركة ناطقة بذلك الوجود فكان حقيقتك وصورتك لا تزال جامعة بين
الاضداد اولها بين الوجود والعدم ثم بين الصمت الذاتي والنطق العرضي والسكون الاصلي والحركة العارضية
والظلمة الذاتية والنور الصفاتي فاذا ادركت هذه الحقيقة عند نظرك في صور صاحب الستارة والخيال فقد
رايت الاشيا كما هي ثم يذكر تمام تفصيل جمع الاضداد في هذين البيتين الاخرين ثم شرع في تفصيل انواع الصور
التي يبديها الصاحب الستارة لتعتبر هذه المسلة من جهات متنوعة **وتضحك اعجابا كاجذل فارح** — صح وتطرب
وتبكي انتحابا مثل تكلى حزينة، وتندب ان انت على سلب نعمة، وتطرب ان غنت على طيب نغمة،
الاجذل الذي يظهر بغاية الفرح والانتحاب والنحيب بكا مع صوت والتكلى امراة ماتت ولدها او ابوها

ممن يعز عليها والندب ان تبكي على الميت وتذكر محاسنه واعجابا وانتحابا منصوبان على المفعول **يقول**
وترى تلك الصور مرة تضحك لاجل ظهور عجب عندها مثل الذي يظهر منا بغاية فرح نظهره فارح من صورتنا
العنصرية وتارة تبكي ذاكرا محاسن ميته مثلها بكي الام الحزينة من فقد ولدها ووقتا يبكي على سلب نعم سلبها
وتحد تلك النح وزمانا يظهر بصورة الطرب على طيب نغمة طيبة رخيمة ان غنت بها الجذى تلك الصور وما — نع
عندها الذاتها لا فرح ولا ترح ولا خبر لديها من ميت ولا من طيب غنا وكل ذلك فعل اللاعب بها من خلف حجاب الستا
مثل ما تظهر هذه الصفات من بدنك وصورتك وما عنده بالنظر الى اصله وعناصره ومواده الصورتة خبر ولا
اثر من الاعجاب والانتحاب والفرح والغم والطرب والحزن في جميع ذلك مضاف الى النفس التي هي ورا ستاره البدن وعالم
الحس وكذا الامر في صور المعلومية في الوجود **ترى الطير في الاغصان تطرب سجعها، بتغريد الحان لديك شجية**
وتعجب من اصواتها بلغاتها، وقد اعربت عن السن اعجمية الطير اسم جنس يقع على الواحد والجمع — تطريب
والذكر والانثى ويقال سجعت الحمامة اذا صوتت واستعماله في غير الحمام مجاز والتغريد تطريب صوت الطاير
ويقال الشجاني احزنني واشجاني اطربني ايضا وهنا يجوز على كلا المعنيين **يقول** وترى فيما يريكه صاحب الستارة اشجارا
ذوات اغصان ناضرة عليها طيور مصوتة تطرب صوتها بترديد الحان الحزينه المطربه كبلابل وحمامات وفواخت وهزارات
وقماري ذوات نغمات وتتعجب من ايتلاف اصواتها باختلاف لغاتها واعرابها عما في ضمايرها مع بني نوعها عن السن العجمية
بالنسبة الينا والى غير نوعها كما تتحدث الاناسي بلغات مختلفة معربا بالنسبة الى ضمايرهم والمتكلم في كلا الفريقين واحد
وهو صاحب الستارة من خلف حجاب ستارته والنفس من ورا حجاب هذه الصورة العنصرية ومرتبة الحس ولم يظهر لك
الحدث والصوت الا من الصور وكذلك الامر مما ورا عوالم الخلقية وصورها مع صاحب الستارة والنفس لا تظهر هذه
الاصوات والكلمات الا من الوجود الواحد ونظن في الظاهر انها صادرة من النفس وصاحب الستارة
وفي البر تسرى العيس تخترق الفلا، وبالسفن تجرى النفس في وسط لجة العيس ابل بيض في بياضها — يبان
ظلمة ويطلق على الابل وهو المراد والخرق في الاصل قطع الشي على سبيل الفساد من غير تفكر ولا تدبر وهو ضد الخلق
الذي هو فعل الشي بتقدير ورفق ومنه اختراق الريح في المفاوز وهو قطعها وجوبها والفلا والفلوات جمع فلاة
وهي المفازة والسفن المسافر قال ابن دريد يقال رجل سفر وقوم سفر واللجة معظم البحر وتردد
امواجها **يقول** وترى فيما يريكه صاحب الستارة برية ومفازة واسعة يقطعها قوافل كبيرة بابل كثيرة
وترى بحرا زاخرة ذات امواج عظيمة تجرى السفن بالمسافرين في وسط تردد امواجها مع ان كانت جميعها
وما فيها الا متحرك ومحرك واحد وهو صاحب الستارة كما في بر ظاهر صورتك وبحر باطنها صور اعضايك
وهيات قواك متحركة فاعلة في تصورك ولم تضف تلك الحركة والفعل الا لنفسك من خلف ستارة شكلك
وصورتك وكذا الامر في المعلومات التي ظهرت بالوجود حيث يبان الافعال مضافة اليها ولم يضف في الحقيقة الا الى — الواجد الوجود
وتنظر للجيشين في البر مرة، وفي البحر اخرى في جموع كثيرة نسج الحديد الزرد مصدر بمعنى
لباسهم نسج الحديد لباسهم، وهم في حمى حد الظبى والاسنة
مفعول والحمى المحظور الذي لا يقرب لاجل الحماية وقد يذكر ويراد به الحماية وهو المراد ههنا والظبى جمع ظبية

وهي جلدة طرف السهم او السيف ونستعمل الصفه فيها بمعنى الموصوف وهو المراد ههنا والاسنة جمع سنان الرمح **يقول** ويظهر لك جيشان مرة في البر واخرى في البحر وهم في جموع كثيرة واولوا باس وشدة لباسهم الزرديات لاجل شدتهم وشوكتهم وجميعهم في حماية سيوفهم ورماحهم متقابلين متضاربين متدافعين ولا ايضا فعل المقابلة والمضاربة والمدافعة الا الى صاحب الستارة كما يقع التدافع في صورتك عند ظهور المغالبة بين اعضائها الظاهرة واوصافها الباطنة من مرض وصحة وقبض وبسط وحزن وطرب وخوف ورجا بحيث يظنها مضافة الى صورتك وان يضافي الا الى نفسك **فاجناد جيش البر ما بين فارس ٭ على فرس او راجل رب رجلة**

واكناد جيش البحر ما بين راكب ٭ مطا مركب او صاعد مثل صعدة كما بين بعضه بعضا في الصفة او الهيئة ويقال فلان رجل بين الرجلة والرجولة والرجولية كما يقال عبد ظاهر العبادة والعبودية والعبودة والاكناد جمع كند وهو الشجاع بلغة الافرنج والصعدة القناة المستوية التي تنبت كذا لا يحتاج الى تثقيف شبه صاري السفينة بها لاستوائهما واعتدالهما **يقول** فترى اجناد جيش البر التي تخاصم جيش البحر بعضها خيالة وبعضها رجالة صاحب رجولية ذاتية وكذا تلقى شجعان جيش البحر المحاربين لجيش البر بعضها ركاب ظهر السفينة وبعضها صاعدين على عود شراعها الذي هو مثل القناة المعتدلة مجاربين من فوقه متضاربين ومتقابلين والمقصود فعل الضرب والقتل الا من صاحب الستارة **فمن ضارب بالبيض فتكا وطاعن ٭ بسمر القنا العسالة السمهرية**

ومن مغرق في النار رشقا باسهم ٭ ومن محرق في الماء زرقا بشعلة من اصلة للتبعيض فاقيم ههنا مقام البعض يعني ترى بعضهم ضاربا وبعضهم طاعنا وبعضهم مغرقا وبعضهم محرقا والبيض جمع ابيض وهو السيف والفتك ان ياتي الرجل صاحبه على غفلة منه حتى يشتد عليه فيقتله وسمر القنا هي الرماح القوية البالغة لانه اذا بلغ قصب القناة غايته يضرب لونه الى السمرة ومهما لم يستو يضرب الى البياض والصفرة والعسالة القوية المضطربة والسمهرية الصلبة وسمي البحر ههنا نارا باعتبار ما يؤول اليه لقوله تعالى واذا البحار سجرت وقول عمر رضي الله عنه يا بحر متى تعود نارا والرشق الرمي بالسهم وهو مصدر بمعنى مفعول ونصب على الحال يعني ترى بعضهم مغرقا في البحر التي تعود نارا حال كونه مرميا باسهم وبعضهم محرقا في الماء حال كونه مضروبا بالزراقة التي هي ظرف فيه نفط ونار يرمى به نحو العدو بسهم او بيد او منجنيق والمصدر منها زرق وهو ههنا بمعنى مفعول **يقول** ترى بعض الاجناد ضاربا بالسيف على غفلة من عدوه وقاتلا له فتكا وبعضهم طاعنا بالرمح القوية البالغة حد قوتها المضطربة الصلبة وهم اصحاب البر البررة المسلمون وترى بعض شجعان الفرنج الكفرة في البحرية مغرقا في النار عجب اغرقوا فادخلوا نارا او باعتبار ما يؤول البحر ومآوه يوم القيمة مرشوقا ومرميا باسهم لجناد المسلمين وبعضهم تراه محرقا مضروبا بالزراقة بشعلة نار مقتولا في الماء وفاعل هذا الضرب في الطعن والاغراق والاحراق لا يكون الا نفس صاحب الخيال بعقله الوجداني ولكن تخال الراي تلك الافعال مضافة الى تلك الصور وعند ارتفاع الستارة تظهر وحدة الفاعل وفعله وكذا عند ارتفاع ستارة الصور العنصرية وحكم مرتبة الحس تلقى جميع صور الموجودات والافعال الظاهرة منها مضافة الى الفاعل الواحد اعاننا الله على رفعها والتمييز بين باطلها وحقها آمين رب العالمين فهذان الجيشان مثل جيش العقل في بر الشريعة وجيش الهوى في بحر الطبيعة والفكر والعلم في جميع الاخلاق الحميدة اجناد العقل والغضب والكبر والحرص والحسد وجميع الذمايم اكناد الهوى والسيار يزعم ان غلبتهم على الهوى من فعله وعند الكشف يشهد خلاف ما يزعم والله المرشد ه

ذي

ترى ذا المغير اباذلا نفسه ٭ وذا مولى كسيرا عند ذل الهزيمة ترى جيش البر من المسلمين مغيرا على جيش البحر من كفار الافرنج مجدا في الجهاد باذلا نفسه بالاقدام على الحرب والغارة وترى جيش البحر من الافرنج منكسرا يعرض عن الحرب والمقاومة وهو تحت ذل الهزيمة من الهرب والتسليم للقتل والاسر ه **وتشهد نصب المنجنيق ورميه ٭ لهدم الصياصي في الحصون المنيعة** الصياصي جمع صيصية وهي القلعة وكل ما يتحصن به والمصدر في رميه مضاف الى الفاعل وهو المنجنيق والمفعول من رميه محذوف وان المنجنيق آلة الرمي لا انه بنفسه مرمي **يقول** وترى من صور صاحب لعب الخيال جيوشا نازلين على قلاع حصينة وحصون منيعة بصعوبتها عن التمكن من فتحها ونصب المنجنيق ورمية الاحجار العظيمة على القلاع والحصون لهدم اسوارها بتلك الاحجار كما ان السيار يهدم بمنجنيق المجاهدة والجد في السير والسلوك قلعة نفسه وحصن انيته وجميع احكام المغايرة بينه وبين محبوبه ويخال ان ذلك السير والجد وتخريب القلعة مضاف اليه والى حقيقته فاذا ازيلت الستارة يرى ان جميع ذلك صادر من الوجود الواحد الحق الذي كان له الآن سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله فيه خرج حصن اضافته الى نفسه وشاهده عن ربه ه

وتلحظ اشباحا تراءت بانفس ٭ مجردة في ارضها مستجنة اعلم ان كثيرا من المكاشفين المحققين متفقون على ان ابليس ابو الجن واصلهم كما ان آدم عليه السلم ابو الانس واصلهم في الصورة وكما ان وصف آدم عليه السلم انه خلقه الله من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء كذا كان وصف ابليس الذي هو مقابله وعدوه وكما ان حكم هداية آدم عليه السلم لم يعم جميع بنيه كذلك حكم غواية ابليس ما شمل جميع بنيه حتى كفر بعض بني آدم واسلم بعض الجن ولما كان اصل طينة آدم من ماء وتراب واصل نشاة ابليس من مارج من نار والماء والتراب اتم واكمل في الظهور من الهواء والنار كان بنية آدم وبنيه اتم واكمل في الظهور والحسن والتناسب من بنية الجن فكان صورهم في الكمال النقص من صور الانس بحيث اخا ظهروا الى احد من الاناسي بقوة نفس النبي او قوة نفوسهم لم يظهروا غالبا الا في صور موحشة خسيسة ولما اهبطوا بحكم خطاب اهبطوا منها جميعا شاركوا الانس في النزول الى عالم الدنيا وكان مقتضى نشاتهم البطون صورة ومعنى نقلوا من ملكوت السماء الى ملكوت الارض فكان منزلهم ومقامهم في الدنيا غيبا وبطونا ادنى من بطون البرزخ وغيبه حتى ان رجال البرزخ واهله مخفي عنهم كما ورد في الحديث من قول الجنازة قدموني في الصالح وفي غير الصالح يا ويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الثقلين وحيث كان مقامهم ومنزلهم باطن مقامنا ومنزلنا كنا لديهم ظاهرين وهم عنا غايبين بحيث يروننا ولم نرهم ومع ظهورنا لديهم وبطونهم عندنا لم يقدروا التعرض لنا بسوء بامر مالك الاعيان تعالى وتقدس فالحاصل ان صورهم تباين انفس صور الانس في حسنهم وروحهم وبهجتهم وراحتهم لنقص في نشاتهم وقابليتهم ونفوسهم مجردة عن مثل صورنا وصور كل من كان اصل نشاته من الماء والتراب فمهما ارادوا ان يظهروا في صورة من مثل مادة الماء والتراب لنا لم تخل تلك من وحشة بالنسبة الى ادراكنا لعدم المناسبة بيننا فلهذا راعى الناظم رحمه الله هذه المعاني وقال في تلحظ مما يريكه صاحب الستارة من الصور اشباحا اي صورا ظهرت بانفس مجردة عن جنس صور الانس حالة في محل ارض مختفية بها مستجنة اي مستورة بالنسبة الى ارضنا وصور تلبست انفسهم بها من بين صور اخرى من صور صاحب الستارة

تباين انس الانس صورة لبسها ٭ لوحشتها والجن غير انيسة تباين انس الانس لوحشتها بحكم خلقتها ونشاتها حال كون الجن غير انيسة للانس لعدم النسبة وبعد المناسبة

وهل المثال من غلب عليه قوة ومنه بحيث يتخوف ويتخايل له في تلك الحالة صورًا موحشة مخوفة ما لها في الخارج
وجود بل نشيها ومنه فاذا زال الوهم وسبب غلبته بان له ان فاعل ذلك وهمه لا غيره واذا حقق ما ظهر وانشا تلك
الصور النفسية لتخوفه فبين عجبه لغرض وحكمة لها في ذلك وتطرح في النهر الشباك فتخرج السماك
بيد الصياد منها بسرعة ، ويحتال بالاشراك ناصبها على ، وقوع خماص الطير فيها لحبة
خماص الطير جياعها والضمير في منها يعود الى الشباك وفي فيها الى الاشراك والشباك جمع شبكة والاشراك جمع
شرك يقول وترى نهرا كبيرا فيها سمك كثير ويد الصياد تطرح الشباك فيه فتخرج السماك منها بسرعة
حرصا على تكثير الصيد وترى برا نصب الصايد فيه اشراكا يتكلف في الحيلة بنثر الحبة من الحنطة او غيره على
ان تقع الطير الجياع في اشراكه بواسطة ميلها الى الطعمة وبسبب حرصها الى الحبة وهذا كما يحتال بالتعلق
بالاسباب على بلوغ المرادات من خلف ما اسبل على نظرنا الى المبلغ ايانا اليها في ستر الصور واحكام المراتب وغير
ذلك من الحجاب فاذا ازيل والحجاب تبين ان ما يبلغنا الى مآربنا الا فاعل واحد متنوع ظهوراته فحلله في
تلك المظاهر وتكسر سفن اليم ضاري دوابه ، وتظفر آساد الشرى بالفريسة

بدل الستر

ويصطاد بعض الطير بعضا من الفضا ، ويقبض بعض الوحش بعضا بقفزة
ضاري الدواب ما فيه ضر والشرى غيضة كثيرة الآساد والفريسة ما يصطاده الاسد يقول وترى في صور يريكها
صاحب الستارة بحرا فيها جوار جارية تظهر دواب البحر التي فيها الضرر كالكلب والخنزير والفيل ونحو ذلك تقصد تلك
الجواري والسفن فيكسرها بشدة قوتها فيغرق اهلها وترى غياضا متسعة فيها آساد متنوعة تقصد حيوانا
اخرى فتظفر بها فتجعل فريستها وترى في فضا الهوا طيورا يصطاد بعضها بعضا في الفضا وترى برارى ذات
وحوش مختلفة تقبض بعضها كالفهد والنمر بعضا من تلك الوحوش كالظبي والبقر الوحشي بقفزة واحدة مثل ما يحبط
بعض اعمال الكل بعضا ويقوى بعض قوى السبعية على بعض قوى البهيمية ويفسد بعض همه بعضا ويقوى بعض

اسم فتجعلها

السبعية

ما تو متمة وتفهم تمتة من المعاني بقوة المطابقة والموافقة مع المعقول والمنقول والمشروع ما يكون حجة في هذا الكلام
والموافقة فتخال ان الذي ترى خارجا مثل ورا استارة صاحب الخيال وصور تلك الحسية وعالمها نظائر وحد الفاعل
والفعل من صاحب الخيال وتفسل ووجود تلك وتلمح منها ما تخطيت ذكره ، ولم اعتمد الا على خير ملحة
قوله تلمح اى تلحظ بالحجة اى لمحتين نور باصرتك وقوله ما تخطيت ذكره اى ما جاوزته ولم التفت اليه والملحة ما
يتملح به من حلو الحديث في ملاحة الاخبار يقول وتنظر في صور يريكها صاحب الخيال وترى منها ما ذكرته وما عبرت
معرضا عن ذكره لكثرة انواعها وما كان اعتمادي فيما ذكرته الا على خير ما يستملح منه وتستلذ الافهام وتستطيبه
الالباب من ارباب المعارف والآداب وفي الزمن الفرد اعتبر تلك كلها ، بل الكل الا في مدة مستطيلة
اراد بالزمن الفرد القليل من الزمان فان افراد الانات اذا اجتمعت صارت زمانا يعني اذا شئت ان تعتبر هذا وتعبر
من ظاهرها الذي هو اللعب واللهو والهزل الى باطنها الذي هو الجد والحكمة والحقيقة اعتبره في زمان قليل الى مدة
طويلة بان تحضر عند صاحب هذه الصور المخيلة او تحضره عندك فيظهرها عندك وتعتبرها بتمثل عليهم انها حاملة مسائل
حق وحقيقة تلقاها في زمان قليل الا كثير وكل الذي شاهدته فعل واحد ، بمفرده لكن بحجبة الكلة

يقول

يقول وتلقى ان كل الذي شاهدته من صور صاحب الخيال وامثلتها فعل فاعل واحد هو منفرد في ذلك الفعل دون مشاركة
شيء ومعاونته في ذلك الفعل لكن بحله الوحداني وهذا الفاعل الواحد المنفرد بفعله ثابت في ورا حجاب الاعظمية المشتمل
فيها الفاعل الواحد وفعله الوحداني نحو ستارة صاحب الخيال وصوره ونحو عالم الحس وصوره او عوالم الخلق وصورها
اذا ما ازال الستر لم تر غيره ، ولم يبق بالاشكال اشكال ريبة يقول اذا ما ازال صاحب الخيال او
النفس او الحق ستر الستارة وعالم الحس وصورها والعوالم الخلقية وصورها لم تر غير الفاعل الحقيقي ولا يبقى
لك شبهة ولا اشكال حاصل من ريبة في تلك الاشكال والصور ان اعيانها خالية عن الحياة والحس والحركة والنطق
والارادة والقدرة على اظهار فعل وقول وهي في ذواتها خرقات وجزازات مظلمة معطلة لكن هي كانت مظاهر
فعل ذلك الفاعل الواحد الحي العالم المتحرك الناطق المريد القادر ظهرت تلك المظاهر بنور هذا الفاعل
لا بنور مضاف اليها وكذا الامر في الجوامد والاعضاء مع النفس فان حجاب الصور الحسية ومرتبة الحس مسبل بتلك
بين النفس الفعالة وبين ظهور الافعال ورؤيتها مضافة اليها فاذا ارتفع ظهرت الافعال جميعها مضافة الى
النفس وازال الحجاب بتلك وبين الفاعل الحق تعالى وتقدس ليس الا المراتب الكونية الخلقية وتقيدك بها ورؤيتك
الافعال والآثار مضافة الى الاسباب الظاهرة بسبب مشاهدتك تعلق بعضها ببعض فاذا ارتفع هذا الحجاب اما
بالعناية والجذبة التي توازي عمل الثقلين ابتداء واما بالهداية الخاصة والسير الصحيح شعر
بدل الكسر كان منك اكتتامه ، والاصباح كنت انتظامه وبان لك الفاعل الواحد الحق المنفرد بالفاعلية
وحققت عند الكشف ان بنوره اهتديت الى افعاله في الدجنة الدجنة بضم الدال والجيم ظلمة
الغيم المطبق المظلم الذي ليس فيه مطر وقيل بل هي مطلق الظلمة والمراد ظلمة الليل والالف واللام في الكشف للعهد
المذكور ومعنى في قوله اذا ما ازال الستر يقول وعند ازالة حجاب الستارة وكشفه حققت انك اهتديت الى صور افعال
صاحب الخيال وادراكها في ظلمة الليل انما كان بنور شمع او سراج مضاف الى صاحب الخيال لا بنور غيره وكذلك عند انكشاف
حجب النفس يظهر ان بنور الوجود ادركت كل موجود لذا كنت ما بيني وبيني مسبلا ، حجاب التباس النفس في نور ظلمة
لاظهر بالتدريج بالحس مونسا لها ، في ابتداعي دفعة بغير دفعة الابتداع والابداع انشاء صنعة على غير
مثال موجود وبلا احتذاء واقتداء بشيء غيره من خارج وآنسته ابصرته وآنست له حصلت له انسا وما في قوله ما
بيني زايدة ومسبلا خبر كنت ومونسا حال من فاعل لاظهر والضمير من لها راجع الى النفس والمصدر في ابتداعي مضاف
الى الفاعل يقول بلسان الجمع لذا كنت مسبلا بين كليتي وبين جزئيتي حجاب لبس النفس بالصور المثالية والحسية ولباحكام
مرتبة المثال والحس في نور وجود مضاف الى ظلمة احكام الممكنات وانما اسبلت هذه الحجاب لاجل ان اظهر بالتدريج بتلك
الصور مرة بعد مرة في حال ابتداعي بكلية نفسي عند ابتداعي هذه الصور الملكية والفلكية والعلوية والسفلية فان جهة
كلية نفسي لو لم يكن مستانسة بهذه الجزئيات والماديات والمركبات في ظهورها بالتدريج لما كانت قاصرة عن تدبير مزاجي بجهة

بدل بالتدريج

كليتها العدم انستها وانتفاء مناسبتها مزيد توضيح اعلم انه لما كان المقصد الاول من الابداع والايجاد تحقق كمال الظهور
وتكميل تمام المعرفة بموجب فاحببت ان اعرف والركن المحكم في حصول ذلك المقصد والواسطة العظمى في تحقيق ذلك المطلب
انما كان القلم الاعلى واللوح المحفوظ الملقبان عند بعض الناس بالعقل الاول والنفس الكلية وكان المجلى الحقيقي والمظهر الجامع

لحقيقتنا مانه ذلك الظهور والمعرفة الكاملة لم تكن الا الصورة العنصرية الكمالية الانسانية بحكم وجودها الا الانسان ولكن بواسطة القلم
واللوح ووصف تدبيرهما وادراكهما وكان ادراك القلم واللوح بحكم غلبة حكم الكلية والتجرد عن المواد والتركيبات عليهما مختصا
بالكليات المجردة عن المواد والتركيبات على موجب الاصل لا يدرك الشيء بغيره من حيث ما يغايره فلو ابتدئ بايجاد الانسان
الكامل والاكمل اعني آدم ومحمدا صلى الله عليهما وسلم اللذين عين لتدبير مزاجهما الاعدل جهة كلية اللوح او القلم لكان ما تعين
لتدبير صورتهما ومزاجهما قاصرا عن التدبير كما ينبغي لعدم انسهما بالجزئيات وانتفاء المناسبة بينه وبين الماديات في
المركبات فكان لهذا السر الكبير من مقتضى الحكمة البالغة والمعرفة الكاملة السابغة نصب ستارة مرتبتي المثال والحس واحكامهما
وآثارهما التي منها حكم الزمان والمكان وتعيين جميع الصور المثالية والحسية الجزئية المركبة المادية من وراء هذه الستارة
التي هي مثال ستارة صاحب الخيال وايصال نظر جزئي من العقل والنفس الى كل صورة جزئية منها وعرض هذه الماديات
والجزئيات والمركبات على العقل والنفس من حيث نظراتهما الجزئية لتستأنسا بالماديات بتدريج مرة في صور الاملاك وكرة في
صور الافلاك ودفعة في صور الاركان وطورا في صور المواليد من الجماد والنبات والحيوان مونسا لهما في هذا العرض بواسطة
نور الوجود المضاف الى ظلمة الممكنات تحت الصور المادية المركبة حتى لم يكونا عاجزين ولا قاصرين عن تدبير الصورة
الانسانية الكمالية والاكملية اذا انتهينا الى ذلك لحصول الانس لهما بالماديات بواسطة شهود جزئياتهما فيها في دفعات
واطوار كثيرة فكانت ستارة صاحب الخيال وصوره على هذا المثال ظهرت لاستيناس النفس بالحقائق فاعلم ذلك
وحينئذ تم حصول ذلك المقصد الاول وكمل تفصيل ما كان السر المحمدي جامعا ومجملا له وظهر ما يكون جملة ذلك التفصيل
حينئذ يرتفع الستارة وتقوم القيامة الكبرى وتضمحل تخيلات اضافة التصرفات والافعال والتاثيرات الى
الاغيار عند نداء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وظهور الفاعل الواحد الحق بارتفاع ما ذكرنا من الحجب والاستار فهذا
وجه تقرير صور صاحب الخيال بالنسبة الى صورتي التفصيلية التي هي صورة العالم الكبير والانسان الصغير واما
وجه مطابقتها بصورتها الاجمالية التي هي العالم الصغير والانسان الكبير فساذكره فيما بعد ان شاء الله عن قريب
قرنت بجدي لهو ذاك مقربا ، لفهمك غايات المرامي البعيدة يقال قرنت البعير بالبعير اذا جمعت
بينهما ومقربا حال من قرنت واللام لفهمك بمعنى في يقول جمعت بين لهو صور صاحب الخيال وبين جد
اعتبار حالي ومعرفة نفسي بحالي تقريبا في فهمك غايات المقاصد البعيدة الغور من تقرير المرتبة والتوحيد ومراتبها
وتجمعنا المظاهر في تشابه ، وليست لحالي حالة بشبيهة ، يقول وانما جمع التشابه بيني وبين صاحب
الخيال في رتبة مظهر بينا مظهر ستارته وصور افعاله ومظهر صورتي البدنية العنصرية ومرتبتها الحسية
ومظاهر افعال رؤيتي وسماعي وشمي وذوقي ولمسي واخذي وسعيي التي هي عيني واذني وانفي وفمي وبشرتي ويدي
ورجلي وليست لحالي التي هي وحدة الذات والفعل والوصف وان كل واحد منها عين الآخر وعدم المغايرة والغيرية
في جميع ما ينسب الى من الصورة والصفة حالة تشبهها اصلا او راسا اعني من جهة كمالي الذاتي بموجب ليس كمثله شيء
فافهم جدا والله المرشد فاشكاله كانت مظاهر فعله ، بستر تلاشت اذ تجلى وولت ،
فتلك الصور التي اظهرها صاحب الخيال وحركاتها وسكناتها واصواتها كانت مجالي فعله الوجداني ومظاهره بواسطة
تلك الستارة التي نصبها فاذا ظهر صاحب الخيال وبرز من خلف تلك الستارة تلاشت تلك الصور وحركاتها واضافة الافعال

اليها

اليها وادبرت عن الظهور بتلك الافعال والاوصاف وعلم ان لا فعل الا لصاحب الخيال ولا فاعل الا هو
وكانت له بالفعل نفسي شبيهة ، وحسي كالاشكال واللبس سترتي وكانت نفسي الوحدانية بوحدة
فعلها شبيهة بصاحب الخيال فان الرؤية والسماع والقول والفعل والاخذ والسعي كلها تنوعات ظهور فعلها الوجداني
وحسي عيني واذني ولساني ويدي ورجلي مثال اشكال صاحب الخيال ومرتبة الحس التي سبب تلبس نفسي بالصورة وبدني
الذي هو لباس نفسي مثال الستارة فكل من يكون مقيدا بمرتبة الحس وينظر من ورائه الى ما يظهر من الافعال والآثار كالرؤية
والسماع والاخذ والسعي يظنه مضافا الى العين والاذن واليد والرجل فاذا ارتفعت هذه الستارة وبدت النفس
بوحدتها تعطلت اشكال الجوارح وتلاشت آثارها وبقيت افعال الرؤية والسماع والاخذ والسعي مضافة الى النفس
وفعلها الوجداني وهذا تقرير مطابقة صور صاحب الخيال بصورتي الاجمالية فاعلم ذلك
فلما رفعت الستر عني كرفعه ، بحيث بدت لي النفس من غير حجبة الحجبة فعلة من الحجب والحجابة
وقد طلعت شمس الشهود فاشرق الوجود وحلت لي عقود اخيتي وهو المنع عن الوصول والاخية
قتلت غلام النفس بين اقامتي الجدار لاحكامي وخرق سفينتي عقدة في طرف حبل مدفونة في الارض
تشد الدابة بطرفه الآخر يقول فلما رفعت ستر الصورة والتقيد بها وباحكام مرتبة الحس بيد العناية والسير والسلوك
المحقق مثل ما رفع صاحب الخيال ستارته بحيث ظهرت لي حقيقة نفسي وسرها من غير بقية حال الحجابية بيني وبين ادراك
حقيقتها وسرها واوصافها وخواصها وطلعت شمس شهود الذات بنفسها في قلبي التقي عن احكام الانحرافات النقي عن
جميع قيود الصفات فاشرق وجودي المتعين الظاهر بانوار شهودي الباطن وحلت بيد احكام اطلاق نور الشهود جميع عقد
قيود التعينات والنسب والاضافات الطارية علي والنازلة بي وبوجودي وغلب حكم باطني على ظاهري وتسلطت روحي على
نفسي التي هي ظاهرها حينئذ ظهر لي في عالمي الصغير قتلي غلام النفس الامارة بالسوء المجبولة والمطبوعة على الكفران والطغيان
بسلب الحياة المتعلقة باللذات واحكام العادات عنها بين اقامتي بيد الغفلة جدار المزاج والصورة والصورة العنصرية
المايلة الى الخراب بسبب مزاولة الرياضات والمجاهدات لاجل صيانة كنز الكمال المضاف الى يتيمي نفس حيوانية ونفس نباتية
وبين خرقي سفينة الاعمال الصالحة بطعنة اظهار عيب ونقص فيها من فوت شريطة اخلاص او اضافة شائبة رؤية
نفس وتطلع منها اليها لئلا يغصبها الملك الظالم الغاصب الذي هو العجب المحبط للاعمال على نحو ما ظهر ذلك في العالم الكبير بيد
الخضر الظاهر باحكام الروح المجرد بغلبة اوصافها وخواصها عليه من البطون والتجرد والكون في عالم القدرة ونفي الاسباب
والوسايط وطلب موسى صحبته حال غلبة اوصاف ظاهر النفس وخواصها من التقيد بالتعلق التدبيري في عالم الحكمة واثبات
الاسباب والوسايط على موسى ليتحقق باحكام الباطن وخواصه كما تحقق باحكام الظاهر وخواصه فان من تحقق بمرتبة
الكمال على ذلك فكانت حالتئذ نسبة موسى الى ظاهر النفس اتم كما كان نسبة الخضر الى الروح المجرد اكمل فكانت قصتهما
قصة نفس وروح وسير النفس للتحقق باحكام الروح وذكر الخضر مثل ذكر الروح وذكر موسى هو بعينه ذكر ظاهر النفس في
العالم الصغير واذا علم هذا فاعلم انه نقول لما كان موسى ظاهر النفس الذي هو شعاع كلي مطلق من حقيقة الروح الاعظم
المتعين ذلك الشعاع الكلي لتدبير مزاج كامل قام مع يوشع العقل المميز الذي هو من فتيانه وتوجها نحو بحر الباطن ومجمع
البحرين اي حضرة جمع الجمع وقد حمل يوشع العقل المميز قوت حوت علم موقوف بالوسايط والاسباب الذي هو قوتهما وسبب

قوتهما في زنبيل الاعتقاد والفهم والاستعداد كان عند بلوغهما مجمع تفرقة ظاهرهما الذي هو اول مراتب التمكين ومحل استقرار
حق اليقين فوصل اثر قطرة من عين الحياة حق اليقين اليهما انجلى في الحال عقدة زنبيل اعتقادهما المقيد بالعلل والاسباب
وتربة استعدادهما عن التقييد بعالم الحكمة الى عالم القدرة من غير احساسهما بذلك واتخذ حوت علمهما المقيد بالاسباب في
بحر الانطلاق عن التقييد بهما طريقا سلك فيه ومما الايقان واختفى بقية ميل عن نوشح العقل المميز واثر انحراف منه الى ما كان
بالفهم من احكام الظاهر عليه ان تطلب خبر الحوت ويعلم انفصاله عن زنبيل ولما انفصلا عن ذلك المقام وشرعا في سلوك
وادي الباطن وذلك الوادي غير ملايم لحالهما اصابهما التعب والنصب الذاكر فطلب موسى ظاهر النفس من نوشح العقل
المميز خبر الحوت اعني علم سبب النصب والتعب فذكر نوشح العقل المميز غلبة انحراف ميله الى ما اعتاده وعدم تطلبه خبر حوت
العلم بالاسباب فقال اني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان فان الميل والانحراف من آثار الشيطان ولما عاينا
من ذلك الوادي اثر تعب ومشقة وحيرة لعدم دليل وخبرة به وبغايته ارتدا على آثارهما قصصا ورجعا الى مجمع
فرقهما بعد ان تجرعا من نصبهما غصصا طالبين حاثلا الى مقصدهما خبيرا عليما بخفيات طرقه بصيرا فوجدا ما طلباه
عبدا هنالك عالما بحقيقة ما طلبناه من الطرق والمسالك مرتديا برداء الدراية مختفيا تحت كساء الهداية والكفاية
فهو خضر الروح المجرد الذي هو باب الفتوح مؤيدا فاجتمع ليوشع العقل به فرقة وانقطع فيه اثره وارتق فتقه
فبادره موسى ظاهر النفس بالتسليم منزها اياه عن كل وصف ذميم فكلمه خضر الروح المجرد في معرض الرد
بلا احتشام وقال اني بارضك السلام يعني انت وجزؤ بارك المقيد من العلل والاسباب والتفرقة في الاثر والعين
وفهم السلامة من العيب والنقص من اين لي اين ينبغي ان يتكلم كل واحد بما يناسب حاله ويوافق مقامه ووضعه ونبهه على تمام
وهذا الكلام كان مبتدأ خرق سفينة عرضه ليسلم من شر الاعجاب بنفسه وبما هياه لكماله من عمل نفله وفرضه ثم قام موسى
ظاهر النفس على قدم رعاية الادب برؤية نفسه تلميذا وعبدا وقال لخضر الروح هل اتبعك على ان تعلمني مما
علمت رشدا راعى ستة آداب ليكون في التعلم اديبا ومن التمتع بعلمه وعلمه قريبا اولها الخطاب بصيغة
الاستفهام لا بصيغة الجزم في الكلام وثانيها طلب المتابعة لا المصاحبة والمشابهة وثالثها ان يكون متعلما
مأمورا لا متكلما بفضيلة نفسه مغرورا ورابعها طلب قليل من كثير ما علمه المعلم مستقلا فهمه واستعداده
في ادراك كل ما يبديه سنخه المتكلم وخامسها نسبة علم الشيخ الى الوحي والالهام وتنزيهه عن المجازفة والخوض
من تلقاء نفسه في الكلام وسادسها طلب ما يراه المعلم لذلك قابلا لا ما يرى هو بنفسه اليه مائلا فاذاقه خضر
الروح في مقابلة شهد هذا الخطاب علقما وصبرا بجواب لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به
خبرا فاني على علم علمنيه ربي لا تعلمه انت متعلق بباطن كل شيء وسره في عالم القدرة ورفع الوسايط والاسباب علمي
وانت على علم علمكه ربك لا اعلمه انا متعلق بظاهر كل شيء وصورته في عالم الحكمة بثبوت الوسايط والاسباب
والارباب كلا حظ لي فيه ولا رغبة في تعاطيه فاقتصر على ما خصصت به ولا تتعد عن طورك وكل الى ربك كل امرك
فان الصبر على ما خالف العلم والحال في غاية التعسر والثبات على ما ينافي الخبرة من المطالب والمرام في نهاية التعذر فقال
موسى ظاهر النفس الخ حيث وقع صحبتك في ظل سدرة التمكين وكرعت كل شربة من عين حق اليقين عسى احدمن
اجدع نفسي وتجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فانطلقا سالكين سبيل ساحل مجمع البحرين ودخلا

اولا

او لا شاطئ بحر الامكان الذي هو باطن الروح وظاهر النفس فبانت لهما سفينة اخلاق وآداب منسوبة الى ظاهر
الايمان وعالم الجسم مملوة من امتعة الاعمال الصالحة والمعاملات اللايقة ومشحونة بالاحوال الصحيحة المطابقة
متوجهة الى ساحل النجاة ورفع الدرجات فقام خضر الروح الى لوحة من الواح السفينة فخرقها بطعنة
نسبة نقص وعيب وشائبة ريا او ريب في امسى اهل ذلك الفلك في معرض الغرق والهلك وحينئذ كان موسى ظاهر النفس
يرى رابطة الوصول الى النجاح والنجاة وواسطة حصول ارباح الدرجات هذه الاخلاق والآداب في الاعمال
والاكساب خاف الحرمان والغرق في بحر النقص والامكان وامتلا غيظا ونكرا وقال لقد جئت شيئا امرا
فقرعه خضر الروح بقرعة التنبيه والملامة فتنصل واعتذر بالنسيان والتزم الغرامة ثم اقبلا على
السير متوجهين الى الخير فلقيا غلام النفس الامارة بالسوء المجبول على الكفران والمطبوع على الطغيان
المستور على ظاهر النفس وصف كفره وطغيانه والمغمور فيه عنده نعت عصيانه عند شدة توجه موسى ظاهر
النفس الى كليته واطلاقه حال غلبة قوة شوقه واشتياقه بحيث حسب الغلام عن وصف انحرافه زكيا وعن
نعت ملام اوصافه نقيا فوقع نظر خضر الروح على ما انطوى باطنه من انطباع الكفر والعناد فقتله دفعا
للشر ورفعا للفساد فرجع موسى ظاهر النفس على انكاره بناء على ما ظن من زوال استكباره وكان قد خفي عليه
ما ناله من خلاقه منع لن تراني بسبب طغيان الغلام وحمله اياه على التطلع الى ما ليس له من الاماني واحتياجه الى
التوبة من ذلك وافتقاره للتنصل والاستغفار هنالك فعاد خضر الروح الى التقريع على نقض العهد الذي هو الخلق
الوضيع فامتلا موسى ظاهر النفس حياء والتزم ترك الصحبة ان عاود اعتراضا ومراء ثم اجتازا في سيرهما على قرية
الصورة العنصرية المنقطع عنها منذ مدة مدد ملاك التدبير والتربية والترتيب بسبب اشتغال ظاهر النفس عنها بالتوجه
على الرياضة والتهذيب واستيلاء الضعف والشدة على اهليها وتطرق الاهمال في اكتساب قوت النظر والاعتبار على جميع من فيها
فاستطعما منهم طعمة علم ومعرفة عقلية او نقلية مختصة بهم بحسب ذلك المقام فابوا عن ضيافتهما بعد ادائهما ادخارهم منذ
زمن وايام فوقع نظر خضر الروح على ضعفهم غير ملتفت الى منعهم وصرفهم ورأى جدار المزاج بصدد الخراب فاقامه بيد القدرة
دون الحكمة حتى استوى بلا نقص ولا ثلمة وحيث كان موسى ظاهر النفس متاذيا من منع رزقهم حمله غيظهم على نسيان العهد
والاعتراض على الاحسان في حقهم فقال خضر الروح المجرد لموسى ظاهر النفس حيث لم تقدر على الصحبة على ما يوجبه العلم
الذي اجد وجهيه نحو العمارة الا ما فيه حظوظك وامانيك والا على ما يقتضيه المعرفة والفقر الذي وجوههما نحو الخراب
الا فيما يتعلق بالهوى الكامن فيك وانا بمعزل عن كل حظ ونصيب متحقق بالفقر وانقطاع النسب والنسبة فما في قريب
والا نسيب فهذا الذي ذكرت هو ما تقتضي المباينة بيني وبينك ويستدعي لن يغاير وشاني كوني كونك لن ارتفع هذا الوصف الذي
هو ما به المباينة والمغايرة عما بيننا جمع حكم قرية التوحيد وتجمع بيننا ونحن حينئذ ان يقول كل واحد منا هذا فراق بيني وبينك
حيث صار عيني عين عينيك والا وقع على ظاهر مفهوم الفراق وقطع الصحبة والتلاق وان استخبرت عن تاويل انكرته
من الامور فاسمع فقد سقطت على خبير اما السفينة فكانت لمساكين القوى والاعضاء واقعة في بحر الامكان بعيد الغور
والانتهاء يعملون بها اعمالا امتعد له ايمانية يوصلهم الى ساحل النجاة بازدياد استحقاق الدرجات الجنانية وكان الملك
الغاصب الذي هو العجب متطلع اليها ومتسلط بحكم الهوى عليها فاردت ان اطلعه على شيء من عيبها لينقطع تطلعه

تمام

عن غضبهما وأما الغلام فكان أبواه من المسلمين المؤمنين بحكم إقرارهما بالطاعة وقولهما أتينا طائعين وكان هو قد طبع كافرًا مثبتًا لنفسه أنانية حقيقية في مقابلة الأنانية الحقية فأردنا أن يبدلهما بولد قلب تقي وابن فؤاد سليم نقي مرضي وأما الجدار فكان ملكًا ليتيمين نفس نباتية ونفس حيوانية أبوهما النفس الملهمة الإنسانية التي أعرضت عن تربيتهما واشتغلت بهم تقوية نفسها عن تدبيرهما وتقويتهما وكنز الكمال الدنيوي والبرزخي والجناني مدفون تحت جدار المزاج الإنساني فاقتضى باطن الإرادة الأصلية التي أول متعلقاته الكمال الذاتي والأسمائي وبروزهما أن يبلغ كلا اليتيمين أشدهما ويبين لهما بملازمة الأعمال والأقوال والأحوال الصالحة كنوزهما وكان ذلك من شمول الرحمة الكاملة البالغة وسبوغ النعمة الشاملة السابغة فهذا إيضاح ما كان خفيهما الدليل وإفصاح ما كان مشكلًا عليك وما صبرت حتى تأتي صحة بمجرد الصحبة إليك فنقول ولما انطلقت نفسي عن قيود حجب المراتب الخلقية وبرزت من خلف ستارة الصورة وأحكامها الحسية وبدت أنوار الشهود وتنورت بها أشعة ما أضيف إلي من الوجود بل إلى كل موجود توجهت نفسي من حيث ظاهرها التي هي في العالم الصغير الإنساني مثال صورة موسى عليه الصلوة والسلم الذي كان في العالم الكبير نبيًا كبيرًا أي عالم وجل روحي المجرد الذي مثاله الصوري في العالم الكبير صورة الخضر عليه السلم الذي أصبح في العالم عالمًا خبيرًا لتتصل وتتحقق بحقيقتها بعد تخلقها مرة مديدة بخليقتها شاهدت في نفسي وعالمي الصغير صور جميع الأحوال التي جرت بين موسى والخضر عليهما السلم في عالم الكبير شهودًا مجملًا كما حكيت كلها نفاوتينه بيانًا مفصلًا فقتلت غلام نفسي الأمارة بسيف المخالفة بمدد روحي المجرد بعد ما خرقت سفينة الخلة وأعماني نظر الاستقلال من شرب الحجب وبقيت بذلك النظر أيضًا بعيد وبعد ذلك لما رأيت جدار المزاج مائلًا إلى الخراب أقمتها بالقدرة الإمبائية بالأكل والشرب ونحوهما من الأسباب لأجل إظهار أحكام الشرع واستخراج كنوز كمالات دنيوية وأخروية متعلقة بالنفس النباتية والحيوانية وأثر من آثار الطبع حتى ارتفعت من بين النفس والروح بينونتهما واتحدت كينونتهما وحضرت معاينة الظاهر والباطن جمعية قاب قوسين أو أدنى في مقام الأعلى منه الأسنى والأغنى وبعد أن تكملت بإنهى غايات الكمال ما بين إجمال وتفصيل تكملت بما يعود أثره في أعلى درجات الهداية والتكميل موضحًا أوضح طريق ومبينًا أعدل سبيل

وعدت بإمدادي على كل عالم ٭ على حسب الأفعال في كل مدة

يقول وبعد تحققي بحقيقة الكمال والأكملية وتكميل العالم الصغير الذي هو عين صورتي العنصرية بحيث انصبغ كل وصف وقوة وعضو من ظاهري وباطني وروحي ونفسي وحسي بوصف الذات وجمعيتها واشتمالها على الجميع حتى تكملت صورتي الإجمالية عدت في كل مدة زمانية تمضي على كل عالم من عوالم صورتي التفصيلية بإمدادي إياها على حسب الأفعال التي تقتضيها حكم ذلك الزمان أن يفعل أهل ذلك العالم فيه فيظهر مددي فيهم بصورة تلك الأفعال التي يبدو منهم لهم أو عليهم أو منهم ما لهم أو عليهم بحكم ذلك الزمان يعني لما تنزلت أولًا من برزخيتي الأولى وبرزخيتي الكبرى التي حكمها ظهور كمال الذاتي وغناه المطلق بتجلي أول والنسب الكلية الأولية الأصلية الأسمائية التي هي مفاتيح الغيب المطلق إلى البرزخية الثانية المتعينة من الأولى في المرتبة الثانية الألوهية وتلبست تلك النسب فيها بصور الصفات السبعة التي هي الحياة والعلم والإرادة والقول والقدرة والجود والعدل فاحتجبت الذات الأقدس بهذه الصفات الكلية صح في هذه المرتبة الثانية وما تحتها من المراتب الكونية وتعينت للتجلي الوجودي الرحماني المتجلي في هذه البرزخية الثانية بحسب هذه الصفات أسماء سبعة هي أيمة الأسماء التي توقف عليها الأمر الإيجادي مشتمل كل واحد من هذه الأيمة على حكم جميع هذه الصفات

السبعة الثابتة في إجمال هذه البرزخية الثانية لكن مع أنه خفي من الاختصاص بإحدى هذه الصفات ثم شرعت بحكم اجتماع هذه الأيمة السبعة الأسمائية من خلف حجب هذه الصفات السبعة وتوجهها في الأمر الإيجادي فأظهرت القلم واللوح المشتمل على الأرواح والروحانيات وعلى الملائكة المقربين والروحانيين وجعلت كليات هؤلاء الملئكة مظاهر تلك الصفات والأسماء السبعة ثم أنشأت العرش والكرسي ثم السموات السبع وجعلتها مظاهر تلك الصفات السبع وكواكب سيارة وجعلتها مظاهر الأرباب الأيمة السبعة الأسمائية وعينت لها وبأدوارها حكم الزمان الحاكم على ما يجري به حكم أن الحال تحكم على ما حل فيها ثم أظهرت الأركان والعناصر المفردة والمركبة منها وجعلتها قوابل لظهور آثار العلويات التي هي وسايط ظهور أثر المؤثر الواحد الفاعل ثم أعطيت بحسب وساطة اسمي الذي هو الدهر لكل واحد من هذه الأسماء والصفات دور سلطنة حكم وتأثير من حيث مظهره الفلكي والكوكبي وأدوارهما واتصالاتهما تظهر في مدة تلك الدورة في تلك القوابل وتصدر منها أفعال وآثار مناسبة لأحكام من تضاف إليه سلطنة تلك الدورة وملائمة لمقتضيات خواصه وأوصافه وآثاره مع اندراج خواص بقية تلك الأسماء والصفات ومغلوبية مقتضياتها وآثارها فيه وإن ظهر غلبة شيء منها يكون ذلك بالعرض لا بالأصالة وبعد إنشاء هذه الصفات والأسماء أفعالًا وآثارًا مناسبة لكل واحد منها في أدوار سلطنتها أظهرت مظهرًا كليًا جامعًا جميع هذه الصفات والأسماء مضاهيًا للبرزخية الثانية أعني آدم عليه السلم ثم من يليه من بنيه من المظاهر الكاملة المضاهاة والجمعية لها والاشتمال على جميع هذه الأسماء والصفات ولكن مع أنه خفي من حكم الاختصاص بكل واحد منها في كل واحد منهم واحتجبت جميع أفعالي وآثاري الجزئية الظاهرة في الأدوار المذكورة من حيث كل واحد من هذه المظاهر الإنسانية الكلية والجزئية وعدت في هذه المرتبة والبرزخية الثانية من حيث كل واحد من هذه المظاهر الكلية الإنسانية مع تحقيق كمالات أسمائية جزئية وكلية ورجعت منها إلى حضرتي وبرزخيتي الأولى بهذه الكمالات ثم ظهرت في مظهر كلي إجمالي اشتمالي اشتمالًا حقيقيًا مضاهيًا للبرزخية الأولى في مقام أو أدنى هو القالب الأعدل المحمدي والقلب الأطهر الأكمل الأحمدي مظهرًا لهذا المظهر كمالي الذاتي والأسمائي والصفاتي صابغًا كل اسم وصفة وقوة وذرة منه بصبغة الذات مشتملًا كل واحد على مجموع الأسماء والخواص والنسب والصفات مكملًا بالتشريح جميع ما ينتسب إلى صورتي الإجمالية وقواها وأعضائها الداخلة والخارجة والمتصلة والمنفصلة وهي برامة مما هو مسمى بالعالم الصغير ثم توجهت إلى تكميل صورتي التفصيلية التي هي الإنسان الصغير والعالم الكبير وعدت في كل مدة زمانية من أدوار سلطنة الأسماء والصفات تمضي على كل عالم من العوالم الكونية الخلقية أعني عوالم الأملاك والأفلاك والأركان والمولدات من الجماد والنبات والحيوان وصنف مما نسمي بالإنسان بإمدادي ذلك العالم على حسب الأفعال التي تظهر منهم وفيهم قريب من العدالة أو بعيد منها ومن أحكام اسمي الهادي والمضل من مقتضى حكم تلك الدورة والمدة وما تعلق بها من الأقاليم والأمكنة البعيدة من حكم الاعتدال والقريبة منه فيظهر مددي فيهم منصبغًا بصبغة تلك الأفعال وصورتها البادية بحكم تلك الأسماء والصفات الكلية التي تحجبت ذاتي بها في ظهوري في المراتب وحكم أدوار سلطنتها فإن ذاتي إن ظهرت بدون الاحتجاب بهذه الصفات لأحرقت المراتب وأهاليها بسطوة سطوع أنوار جمالها وسبحات جلالها وتلاشت بالكلية

ولولا احتجابي بالصفات لأحرقت ٭ مظاهر ذاتي من سنا سبحتي

السنا الضوء الساطع والسبحة اسم لما يسبح به كالبلغة لما يتبلغ به من القوت ومنه سميت السبحة التي يسبح بها أي تعد بها التسبيحات

فاستعير بها عن اشعة النور الوجهي وقوة سطوعها التي يسبح الوجه كل من ظهرت عليه وينزهه عن نقصان
امتزاج نوره بشي من اثر الظلمة وتقدسه ايضا عن التمكن من ادراك نور حقيقته وكنهه لكون هذا الاثر منه يكاد يذهب
بالابصار وقوله من سنا سبحتي يعني من ضوء كوني ظاهرا بصورة الشعاع فضلا عن ظهوري بحقيقة كوني نورا كما ورد في
عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين سالته عن روية ربه نور اني اراه وكان ذلك بحسب فهمها
وقابليتها واعلم انه ضمن في هذا البيت معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها
لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه مقررا ذلك بلسان الجمع والتوحيد وتحقيق ذلك انما تهيا بتقديم مقدمات
ثلث المقدمة الاولى ان النور الوجودي المطلق الرحماني يسمى وجها باعتبارين باعتبار مواجهته جميع الحقايق
الكونية وباعتبار مواجهة كل حقيقة غيرها باثر وشعاع مضاف اليها منه فانه مراة ومجلى تترايا لكل حقيقة نفسها
وغيرها من ورايه فكان هو المواجه لكل شي المقدمة الثانية ان الايجاد والابقا الذي هو عين الايجاد ايضا باعتبار
الخلق الجديد متوقف هذه الايمة السبعة من الاسما المتعينة من الصفات السبع الثابتة في البرزخية الثانية من جهة
اشتمال كل اسم منها على جميع هذه الصفات السبع بحكم اجمال هذه البرزخية فان صنعة الايجاد يحتاج الى شعور كلي بلا
جزئية ظهور ما يتعلق به صنعة الايجاد واحساس كلي باشتماله على الكمال وتدبير ذلك وهذا وظيفة اسم الحي ثم الى
تفصيل ذلك التدبير بالنظر في مفردات الحقايق المتبوعة والتابعة والتعينات الوجودية المظهرة اياها وهو وظيفة
العليم ثم الى تخصيص كل شي بمرتبة واثر وخاصية وظهوره في مرتبة او مراتب وترتيبها وذلك شان المريد ثم
الى مباشرة الامر الايجادي بكلمة كن وذلك وظيفة القايل ثم الى الامداد بالتاثير في انفاذ ذلك الامر وهو شغل
القدير ثم الى عطا حصة من الوجود والايثار بها وهو مختص بالجواد ثم الى تعيين محل الايجاد وحفظ العدالة
على الممكن في قبوله الوجود وذلك وظيفة المقسط فعلم بان الامر الايجادي متوقف على هذه الاسما من وراء حجب الصفات
السبع ثم انه يتوقف الامر الايجادي بعد تعين هذه الاسما وتوجهاتها على ثلث حقايق اخرى من قبل القابل احدها
عين القابل والثانية استعداده والثالثة امكانه ووسطيته بين خفي الظهور واللاظهور وهذه الثالثة هي متعلق اسم المقسط
قبل ظهور هذا القابل بالوجود والامر الايجادي وبعده فكل اسم من هذه الاسما الايمة السبعة من جهة انه عين الوجود
متوجه دايما الى الامر الايجادي من حيث البرزخية الثانية من وراء هذه الصفات العشرة وانصباغه بوصف جميعها
بحسب هذه البرزخية الثانية وحكمها الذي هو اشتمال كل واحد على الجميع فكان كل موجود ظاهرا بالوجود من خلف سبعين
حجابا من نور وهي حجب الصفات الالهية ومن ظلمة وهي الصفات الكونية تسعة واربعون منها صفات الهية نورانية
واحد وعشرون منها صفات كونية ظلمانية المقدمة الثالثة ان بصر الحق عبارة عن تعين نور وجودي يتعلق بهياة
معنوية او صورية او بضوء وشعاع معنوي او صوري او بصبغة معنوية او صورية بواسطة او بغير واسطة
فباعتبار تعلق هذا النور بوحدة او فاعلية اضيف الى عين وباعتبار تحققه بكثرة او قابلية نسب الى بصر فاذا
عرفت هذا نقول لولا ان نور وجودي الوجهي الطالع من مطلع اسم الله المشتمل على جميع الاسما والصفات محتجبا بهذه
الصفات السبعين المذكورة وكانت هذه الحجب مرتفعة وتجلى ذلك النور بكشف هذه الحجب لاحرقت سطوة اشعة هذا النور
الوجهي وقوة غلبة سناه التي هي صفة سبحتي بسلطنة وحدتها وجلالها وغلبة اطلاق جمالها كل نسبة واضافة

وكثرة

وكثرة منسوب اليها فعل او قبول وانفعال يدركها نور بصري الالهي ويلحق ذلك المدرك بسلب النسب والاضافات عنه اما الى
عدم محض واما الى وجود بحت فاقتضت الحكمة البالغة اسبال تلك الحجب على الدوام وامداد الخلايق من ورايها بما تقتضي
احكام مددها وادوارها من افعالها واثارها لتبقى الموجودات المدركة ببصره عن الاحتراق والفنا بالكلية هذا على تقدير
رجوع ضمير بصره الى الحق ومن في قوله من خلقه للتبعيض واما على تقدير عود الضمير الى الخلق ومن فيه للتبيين فمعناه
ان كل سالك ينطلق عن قيد انانيته المحدثة ويتخلص من قيد المراتب الخلقية ويتاهل لحصول تجل من تجليات النور الوجهي
المطلق لو انكشفت هذه الحجب السبعين المذكورة عما بينه وبين النور الوجهي لاحرقت اشعة وحدة هذا التجلي الوجهي كل
كثرة ونسبة واضافة كان يدركه بصر هذا السالك قبل هذا التجلي بحيث لم يقع نظره الا على وجه كل شي وهو الوجود الواحد
فكان شاهدا ببصره الظاهر ان كل شي هالك الا وجهه الذي هو الوجود المواجه كل شي وان الحكم والتاثير في كل
شي ليس الا له واليه مرجع كل شي ولا حول ولا قوة الا له وبه فعلى التقدير الاول لا يرتفع الحجب اصلا وعلى الثاني يرتفع
عن نظر السالك المشاهد حال شهوده التجلي الظاهري فاعلم ذلك والسنة الاكوان ان كنت واعيا
شهود بتوحيدي بحال فصيحة اعلم ان الوجود الذي هو عين الذات والنور واحد لا شريك له في حقيقته
التي هي عين به وجدان كل شي عينه وغيره ولا تميز ولا تنوع ولا تكثر ولا تغير ولا غيرية فيه من حيث عينه اصلا نعم
اللهم الا ان ينسب اليه نسبة او اضيفت اليه صفة نحو الاولية والاخرية والظهور والبطون في نحو اضافة صفة الحياة
والعلم والارادة والكلام والسمع والبصر والقدرة والقدم والحدوث والحقية والخلقية والبساطة والتركيب واللطافة
والكثافة وقبول التجزية والتبعيض وعدم قبول ذلك والروحية والجسمية والنما والذبول والقبض والبسط والفرح
والترح والرضي والغضب ونحو ذلك الى عينه وحينيذ يظهر اثر التميز والتكثر والتغير والتنوع فيه وذلك بحكم هذه النسب
واضافة هذه الصفات والاحوال والاغراض المتميزة المتكثرة المتنوعة المتغيرة والمتحولة في انفسها اليه لا من جهة عينه الواحد
في ذاته فكانت هذه النسب والصفات والاضافات والاحوال والاعراض ظاهرة بتميزاتها وتكثراتها وتغيراتها وتنوعاتها
الذاتية لابصار الخلايق وبصايرهم في جميع المراتب الخلقية والحقية ايضا وعين الوجود الواحد باطن من ورايها فيظن
من كان فهمه وادراكه مقصورا على هذه المراتب واحكامها ان عين الوجود متنوع ومتكثر من حيث ذاته كما يشاهد جميع
ما يدركه متنوعا متكثرا من جهة الصفات والاعراض نعم هو ظاهر متنوع متكثر لكن من حيث هذه الصفات والمراتب
والاحوال وبحسبها لا من حيث عينه وذاته الا ان كل ما يدركه الخلايق من الموجودات له علم فطري بان الوجود المفاض
المضاف اليه حاصل له من الوجود الواحد الحق وله لسان حال فطري يسبح ويقدس بحمده الذي هو الوجود المضاف
الى ذلك الشي وينزهه به اصله وموجده الذي هو الوجود المفيض الجواد عن التكثر والتغير والتنوع وعن مشاركة
شي معه في عين وجوده الذاتي فلهذا قال ان كنت من اهل الوعي فافهم واسمع فان السنة احوال جميع الخلايق بوجودهم
الظاهر بصور احوالهم الذي هو حمد الحق نفسه فيهم بظهور كمالاته بهم من حيث السنتهم وابصارهم واسماعهم وبدايع
علومهم وصنايعهم وبان جميع ما يظهر فيهم من هذه الصفات اثر صفاته بل عينها الظاهر فيهم فهذه كلها تشهد بالفطرة
السليمة بوحدة عين وجودي بواسطة تسبيحهم وتنزيههم اياي عن التقييد بقيد معين وعن الانحصار في وصف وحال وحكم
ومرتبة واضافة وبجمعي بالجمعية دايما بين التعين والاطلاق والقيد والانطلاق وباني عين كل شي لشمول رحمتي

وليس شي بعيني لعدم انحصاري وتقيدي في شي وبائن وظاهر وهذا البيت هو بعينه مترجم بلسان الجمع عن قوله تعالى
سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم اي ما وجد فيها علا من العالم وما سفل منه مسبح الله الذي
له عزة ذاتية بحيث يمتنع كنهه عن الادراك والاحكمة فيما ابدى بحيث يعطي كل شي خلقه مما ينبغي له ويحتاج اليه من آلة
جذب المنفعة ودفع المضرة ثم هداه الى استعمال ذلك بالفطرة التي فطره عليها الا الله فسبحانه ان يكون لغيره هذه العزة و
الحكمة له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شي قدير اي كل تصرف وتاثير سواء مضافا الى ما علا وما سفل
من العالم نحو تاثيرات مضافة الى الاسباب العلوية والسفلية وكل احيا واماتة مضافة الى شي منها جميع ذلك تصرفه وملكه وليس
خلق الا الله ولا يضاف ذلك الا الى وجوده الواحد الذي كل شي معدوم او موجود داخل تحت قدرته ان شاء اعدم موجودا
وان شاء اوجد معدوما وان شاء يفعل ذلك بواسطة على مقتضى حكمته وان شاء فعل بمحض قدرته بلا واسطة فسبحانه
ان يكون جميع ذلك التصرف والملك والقدرة على كل معدوم وموجود الا له هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شي
عليم اي سبحانه ان يكون الاول الذي بدا منه كل شي والآخر الذي يرجع اليه كل شي والظاهر الذي بدا لكل بصر او بصيرة
والباطن الذي بطن على كل خليقة او حق وحقيقة الا هو بهويته ووجوده وسبحانه ان يحيط شي علمه كل شي الا هو فهذا كله
تسبيح الخلائق بالسنة احوالهم وحكمهم وتوحيدهم اي ان كان الجد قوة وغي وفهم سمعه وفهمه والا جرم منه
وجا حديثي باتحادي ثابت ، روايته في النقل غير ضعيفة انما اسند الحديث الى نفسه لتكلمه بلسان
يشير بحب الحق عند تقرب ، اليه بنقل واداء فريضة الجمع الكمي والجمعي وهذا الحديث نبوي محمدي
وموضع تنبيه الاشارة ظاهر ، بكنت له سمعا كنور الظهيرة مسند الى الحضرة الالهية وثابت صحة
الحديث وقوله روايته في النقل غير ضعيفة لانها مخرجة في صحيح بخاري ومسلم وكل ما خرجاه فيهما هو في غاية
القوة في الصحة لا وهن ولا ضعف يتطرقه اصلا قوله يشير بحب الحق يعني يشير الى الاتحاد بواسطة حب الحق
فان الحب موجب فيكون مفعول يشير من جار ومجرور ويحتمل ويعضد هذا قوله وموضع تنبيه الاشارة ظاهر
بكنت له سمعا وهو الاتحاد الذي نبه عليه اشارة الحديث بوساطة الحب وفيه رواية اخرى وهو يشير
بحب الحق له وحبه الا انه بعيد لان على هذا يبقى قوله وموضع تنبيه الاشارة كلاما اجنبيا لا نسبة له بما تقدم
واما لفظ الحديث فهو ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى ما تقرب الي عبدي بشي
احب الي من اداء ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي
بها الحديث الى آخره وفي رواية اخرى فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يعقل وبي يسعى وبي يبطش الى آخره
اعلم انه لما كان الحب ميلا باطنيا الى كمال من الكمالات سره وحقيقته رابطة بين المحب والمحبوب ونسبة
موجبة وجامعة بينهما واثره ان يكون رافعة الامتياز بينهما فكل من ظهر هذا الميل او وافيه بحيث
اصبح يطلب الوصول الى المطلوب بازالة الامتياز عن نفسه فهو المحب واصل هذا الظهور سر فاحببت ان
اعرف الذي كان المحب عين الحضرة الهوية والمحبوب ظهور كماله الذاتي والاسمائي ولن يصلح ان يكون لقبول
هذا الظهور المحبوب منصة شاملة المضاهاة ومجلاة كاملة المواتاة الا الحقيقة الانسانية صورة ومعنى

لكمال

لكمال جمعيتها وتمام قابليتها واشتمالها على جميع الحقائق والخواص المختصة بالفاعلية والمنسوبة اليها
القابلية وعلى جميع المراتب الحقية والخلقية وتتميمها دايرة الازلية والابدية والاولية والآخرية والظاهرية ية
والباطنية وقصور ما سواها عن شاو ما ذكرنا من الجمعية والاشتمال واليه الاشارة في بعض غرايب
الاخبار بما خوطب به نبينا المختار صلى الله عليه وسلم بقوله لولاك لما خلقت الكون ولما ظهر بحكم هذا الحب
تجل وجودي ذاتي من حضرة الغيب مجملا اولا في باطن هذه الحقيقة الانسانية وهو البرزخ الاكبر الاول
ثم ظهر في ظاهرها الذي هو البرزخ الثاني مفصلا ثم في صور تفصيل هذين البرزخين التي هي صور حقا يق
العالم معنى وروحا ومثالا وحسا الى ان ظهر في صورة عنصرية انسانية هي مظهر تام المضاهاة لظاهر ذلك
البرزخ الثاني والاول وباطنه كان هذا الحب لازما لهذا التجلي الوجودي في تنزله وظهوره في جميع هذه المراتب
وتصوره بجميع احكامها وكامنا فيه ومصاحبا له وحيث كان هذا التجلي في الاصل وحدانيا بل عين الوحدة
ومنبعها لا يصلح ان يظهر الا في محل ومجلى وحداني في جميع هذه المراتب وليس في عالم التركيب ومراتب المركبات اثر ظاهر
من عين الوحدة الا العدالة والجمعية التي هي اثر من البرزخية الاولى والثانية سار في جميع المراتب فلم يظهر هذا التجلي
في كل مرتبة الا ذلك الاثر من البرزخية المذكورة فكانت مراتب الاعتدالات الجمادية والنباتية والحيوانية هي
صور تلك الآثار من البرزخية واعتدال المزاج الانساني صورة عين تلك البرزخية وحين ان تلك الآثار منها ولما تصور
هذا التجلي في تنزله بصور تفصيل احكام المراتب الحقية والخلقية وتلبس بآثارها المتنوعة المتكثرة تعلقت به من كل
مرتبة خواصها واوصافها من النسب والاضافات وجرته بعضها الى آثار الانحرافات وانتج فيه كل خاصية ووصف
واثر انحرافي وصف امل وامنية وهمية او طلب لذة وشهوة حسية بحيث كاد ان يغلب هذه الاحكام والآثار ن
المتكثرة العارضية الطارية عليه على حكم الوحدة الاصلية والجمعية الذاتية التي كانت منسوبة اليه وقربا
الشجرة والهبوط من الجنة صورة واثر من احكام تلك الغلبة لكن اثر الحب الاصلي اللازم لهذا التجلي والساري فيه
في تنزله وجميع تطورات ظهوراته تداركه باقتضاء نصب ميزان تام المساواة وكامل العدالة له ولكل ما يظهر
منه من الافعال والاقوال والحركات والسكنات وذلك الميزان انما هو الشرع بظاهره وباطنه الذي لا ينحرف على لازمه
عن سواء سبيل الوحدة والعدالة ابدا وصار عين هذا الاثر الحبي باطن لسان هذا الميزان ولسان هذا الميزان
انما هو عين الفرايض المامور بها بموجب وما امرنا الا واحدة فاللسان من الميزان هو عين وحدته والامر الالهي
مطلقا يقتضي الفرضية الا ان تقوم دليل الندب والاباحة ثم سرى اثر هذا الاثر الحبي في عمود الميزان
وكفتيه وظهر بصور النوافل الفعلية والتركية المندوبة والمباحة المقرونة بالنية الصالحة التي هي من اثر الاثر
الوحداني حتى ان كل من كانت حقيقته ووجوده الذي هو من اثر من هذا التجلي الظاهر فيها واقعة في رتبة المحبوبية
او الا موجب قبل من قبل الاجلة ورد من رد الا العلة حتى كان من مقتضى قابليته واستعداده ان يكون
كل ما ظهر على وجوده في تنزله في المراتب من احكامها هي حجب ضعيفة شفافة لطيفة يظهر الحب فيه بمجرد
اداء الفرايض التي هي من آثار المحبوبية والوحدة وتقربه الى منبعها بعد ازالة الحجب عنه بلا سعي وكسب منه
ويغلب حكم وحدته على احكام كثرة نفسه ويظهر قلبه ويتجلى فيه ربه بظهور سابقة فاحببت فيه ويصير هو

لسان الحق وترجمانه كما قال صلى الله عليه وسلم فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وهذا
تحقيق قوله ما تقرب عبدي بشيء احب الي من اداء ما افترضت فانه كما انه ما في الميزان اقرب من
الوجه من عينيه ولسانه فكذلك ليس شيء اقرب من وجه الحب والمحبوب من اداء الفرايض بسراية وحدة
الامر الوجداني فيه واما اذا كان مقتضى استعداد عبد غلبة كثرة احكام المراتب على وحدة وجوده في تنزله وفي مروره عليها
فيحتاج العبد الى ازالة تلك الاحكام بمزيد رياضات ومجاهدات ومعاملات هي المعبر عنها بالتقرب بالنوافل فحالا
وترك في مقامي المجاهدة والتقوى بتحقيق التوبة والزهد والفقر بشرط كمال الاخلاص ففي كل مقام يزول عنه شيء من تلك الاحكام
ويقرب من عين الميزان ولكن بشرط لزوم جميع شرايط الاخلاص في كل عمل بتخليصه عن شوب رغبة ورهبة اخروية من نجاة ورفع
درجات في الجنة وتطلع الى نعيمها في مقابلة ذلك العمل ثم تخليصه عن رؤيته اياه وذلك باستحضاره ان الافعال كلها
لله لوجوده فلا يشهد لنفسه الا مجلا لظهور فعل الله الوجداني فيها فيقرب بهذا الاخلاص ورؤية توحد الفعل
في العمل من عين الميزان ولسانه ثم بلزوم التفويض والثقة والرضا تقوى هذا القرب وتشتد دواعي الجد في الطلب
وتلك الدواعي من اثر استقبال العناية والجذب وجب من اتاني يمشي اتيته هرولة فيزيل كل اثر كل بقية اثر
من النفس موجب لميل الانحراف فيها فيعتدل حينئذ ظهر القلب الذي هو صورة عين الميزان ومحل ظهور رقيقة وحدته و
عدالته ويظهر فيه التجلي المذكور بوحدته الحقيقية وما يلزمه من اثر الحب فيزيل هذا الاثر الحبي كل اثر وحكم
من النسب والاضافات الذي به كان يرى الاوصاف والاثار مثل السمع والبصر والكلام والاخذ والبطش والقبض
وكل فعل من الافعال مضافا الى نفسه قبل زوال ذلك يشاهد ويفهم حينئذ ان سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله
الذي كان يسمع به ويبصر به وينطق به ويأخذ بها ويسعى بها لم يكن الا عين هذا الذي تجلى له في قلبه وهو الوجود الواحد
الى الان ولكن هو بسبب غلبة تلك الاثار والاحكام الحجابية التي مقتضاها رؤية هذه الاوصاف مضافة الى الغير وهو النفس
وبسبب غلبة حكم الحجابية المذكورة عليه كان محجوبا عن حقيقة النفس وكونها عين هذا التجلي الوجودي الموصوف
بالربوبية وللعبودية له فكان كشف الحجاب المذكور سببا لانكشاف جلية هذا الامر له وهذا المعنى قوله ولا يزال
العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله الحديث فكان
هذا الحديث مشيرا الى توحيدي اشارة ظاهرة كظهور النور الشمسي في الظهيرة عند انتصاف النهار ولكن
بالنسبة الى غير الاكمه الذي له قابلية الرؤية بنظر الفهم ونور الايمان بعلوم الحقيقة اما بالنسبة الى الاكمه الذي لا ايمان
له بذلك فقد تبين مما تقرر ينكشف لك سر التوحيد وسر التسبب في التوحيد بالتقرب بالنوافل وظهور التجلي الظاهري
بذلك التسبب وسر التوحيد في الاسباب في ذلك عند التقرب بالفرايض لظهور التجلي الباطني كما ذكر ذلك في البيتين على اثر هذا
وانما قدم الناظم رحمه الله ذكر التسبب بالنوافل في السير المحبي المستلزم لظهور التجلي الظاهري على ذكر التوحيد في الاسباب
المختص بتقرب الفرايض في السير المحبوبي الموجب لظهور التجلي الباطني لان سيره كان واقعا على هذا النسق وفي الحد
المذكور ذكر التوحيد بقرب الفرايض في السير المحبوبي مقدما على ذكر التسبب بقرب النوافل فان سيدنا صلى الله عليه وسلم
الى الحضرة الاحدية الجمعية ومقام او ادنى كان محبوبيا بمجرد قرب الفرايض التي الهمه الله تعالى القيام بها ثم بعد معراجه
قام بالنافلة وشكر احتى تورمت قدماه صلى الله عليه وسلم فاعلم ذلك

تسببت في التوحيد حتى وجدته ، وواسطة الاسباب احدى ادلتي ذكر الواسطة
واراد به الوساطة باطلاق اسم الفاعل على المصدر مجازا او فيه انضاحد في المضاف اي شهود الوساطة بقولي
توسلت في مبدا امري واول سيري بهذه الاسباب التي هي اداء النوافل خالصا مخلصا قالبا وقلبا في طلب شهود توحيد
الوجود الظاهر الوحداني بنفي الاضافات والعوارض عنه حتى وجدته وشاهدته وجدانيا بلا كثرة نسبة واضافة
الى غير وغيرية وشهود وساطة الاسباب في حصول المسببات في عالم الحكمة ظاهر كتعلق حياة حيوان باكل
الغذاء المعتاد وحصول الشبع به وامثال ذلك كان بعض ما اتى على سبب اداء النوافل لشهود التوحيد
والوصول الى مقامه توضيح اعلم ان الاسباب باسرها معدات لا مؤثرات وعلل وانما المؤثر ليس الا
الوجود الواحد الحق بجمعيته واطلاقه الساري في الوجود المفاض المضاف الى ذلك السبب وهذا الحق المدلول
فاعل ومؤثر عند ذلك السبب لا به ولا يضاف الى ذلك السبب الا اعداد للمسبب لقبوله الفعل والتاثير من الحق تعالى
مثل ازالة مانع او تحصيل شرط كما ان الغذاء واكله مثلا انما كان سببا لحياة الحيوان بطريق ان الغذاء مظهر لمدد وجودي
واصل اليه من حضرة جود الحق متجانسة بحيث لو انقطع ذلك المدد لاضمحل كون ذلك الحيوان وحيث كان الحيوان
مركبا كان من شرط وصول المدد اليه ان يكون مركبا مناسبا لكونه على مقتضى الحكمة البالغة فكان وصول ذلك
الغذاء المركب معدا لهذا الحيوان لقبول المدد المتعلق بحياته وبقائه فلهذا نجد التخلف بحيث يوجد الحياة
والبقاء من غير اكل غذاء معتاد دون العكس فقد يحكى كثير من الاولياء بلا اكل وشرب معتاد في الظاهر حتى انه كانت في
زماننا امراة في البطايح صحيحة الجسم كاملة القوة سليمة القوى جميعها من الامراض بقيت اكثر من ثلثين سنة بلا اكل وشرب
ولا غذاء معتاد ورايناكثيرا ممن راها وتبرك بدعائها ومثلها من الخلايق على تخلف العلة عن المعلول الاتي عقلا
فكان اداء النوافل مزيلا لموانع قيام صور الانحرافات عن نفسي ومعدا لها الان تقبل الفيض المستلزم لشهودي التوحيد
والمؤثر والعلة لم يكن الا الجود والعناية من الحق تبارك وتعالى ولهذا كثير من المجذوبين وصلوا الى شهود التوحيد بلا
ادائها بمحض العناية والمنة التي هو المؤثرة من حيث القدرة الكاملة لا من حيث الحكمة البالغة وكثير من المجتهدين في
السلوك لم يبلغوا درجة شهود التوحيد لعدم الاستعداد الذي هو حصول المانع وانتفاء الشرط واصل مسئلة هذه السببية
في مبدا الامر الايجادي ان سبب تعين الوجود واضافته انما كان اقتضاء الحقيقة الكونية باستعداده والعلة المؤثرة
فيه امر كن وعوده ذلك الامر كالصدا من حقيقة ذلك الممكن الى حضرة الوجود بسبب صلابة العدمية في باطن الممكن فتعين
الوجود نفسه بحسب الممكن فكان الوجود الظاهر هو المؤثر في نفسه فكانت صور المؤثرات التي هي احكام تلك الحقايق
الممكنة وفروعها الظاهرة بالوجود الظاهر في مرآة وحدته بعضها ظاهر بصور الاسباب وهي التي غلب عليها حكم الوجود
ووصفه الذي هو الوجوب وبعضها ظاهر بصور المسببات وهي ما غلب عليها حكم الامكان فما كانت تلك الممكنات في
عالم المعاني باستعداداتها الكلية الاصلية الباطنة اسباب التعينات الوجودية كما ذكرنا والفاعل المؤثر جمعية الذات
والوجود بامره الايجادي فكذلك ظهر ههنا بعضها بوصف السببية وبعضها بوصف المسببية والفاعل المؤثر وجود
الحق تعالى بجمعية اسمائه وتوجهاتها وبامره وحكمه فالكل منه واليه ووجدت في الاسباب حتى فقدتها
ورابطة التوحيد احدى وسيلتي قوله وجدت اي وجدت وشاهدت الوجود الواحد والذات المؤثر الساري

في الاسباب في باطنها حتى فقدت كثرة الاسباب في شهود وحدة بطون الذات ورابطة شهود توحيد الذات من حيث
ظاهره في سيري الاول المجتبى وشهود فعله الوجداني وامره الواحد المعني بقوله كن فيكون كان انفع وسيلة لي في
شهود التوحيد في الاسباب يعني كان في مبتدا سيري الذي تسببت باداء النوافل في الوصول الى وحدة الوجود وتوحيده
باسقاط الاضافات عنه اني سرت من ظاهر تفرقة العوالم الحسية والمثالية وكثرتها الى حضرة جمع ظاهر الوجود
الوجداني الرحماني ثم وقع سيري في الباطن حتى سرت من شهود وحدة ظاهر الوجود الى شهود باطنه
الذي هو عالم المعاني والمعلومات التي كانت في هذا العالم باستعداداتها اسبابا لتعينات هذا الوجود الظاهر كما
قررت آنفا ومن عالم المعاني وشهود صور المعلومات فيه تجاوزت وسرت الى باطنها الذي هو حضرة باطن
الوجود المشتمل على الشؤون ونسب الواحدية وحقيقة وحدته وجمعيته لتلك الشؤون والنسب التي منها انتشت
وحدة الامر الالهي المنسوب اليه الفعل والتاثير وشاهدت في تلك الحضرة وحدة الامر والفعل وفقدت فيها
كثرة الاسباب لان السببية المضافة الى الحقايق المعلومة الكونية لتعينات الوجود الغيبي فيها مضافة الى
استعداداتها الباطنة فيها وشاهدت الاستعدادات كلها عين الشؤون والنسب الذاتية التي شملها حكم
الوحدة الحقيقية والعينية فرايت السبب والعلة والموثر والواسطة والوسيلة عين الذات الواحدة بظاهر
وجودها وباطنه وشؤونه ونسب واحديته ولا انضاف شي من الفعل والتاثير والسببية والوساطة الى غيره وغيريته
اصلا واشار شيخنا وامامنا شيخ المشايخ جنيد وقته شهاب الدين عمر السهروردي رضي الله عنه في هذا المقام
بقوله اذا صح التوحيد فلا اسباب في عين الاسباب يعني ظاهر الاسباب في عين باطنها الذي هو الاستعدادات
التي هي الشؤون المحكوم عليها بالوحدة والعينية وبنفي الغيرية والمغايرة عنها بالكلية فالحاصل انه يقول اني
تتبعت باطن الاسباب فوجدت اصلها استعدادات الحقايق الكونية المقتضية للتعينات الوجودية والغيبية
الاستعدادات في عالم غيب بطون الذات عين الشؤون الذاتية المندرجة والمتلاشية لوحدتها وغيريتها في عين وحدة
الذات وبطون وجودها المشهود لي في سيري الثاني وكان شهودي رابطة وحدة الامر الوجداني بقوله كن فيكون في
سيري الاول انفع وسيلتي في شهودي لاشي كثرة الاسباب في وحدة الذات وامره وشؤونه الذاتية والله المؤيد
وجردت نفسي عنهما فتوحدت ، ولم تك يوما قط غير وحيدة يقول جردت ذاتي عن التقيد باحد
الوصفين السبب المتعلق والمقيد بالظاهر والتوحيد في الاسباب المتعلق والمقيد بالباطن فتوحدت نفسي في مقام
الجمع بين جميع الاوصاف من الظهور والبطون وغيرهما مع عدم التقيد بشي من ذلك ولم تك ذاتي متقيدة يوما من
الايام ايام عالم الغيب وايام عالم الشهادة بشي من الاوصاف غير متوحدة ومنطلقة عن جميع القيود يعني كانت حقيقة
نفسي وذاتي بكمال استعدادها متحققة بالفقر والخلو عن جميع القيود وعن احكام الكثرة واقتضاء الظهور بوصف
التقيد بشي منها فلم تقبل الوجود في عالم الارواح الا وحدانيا غير متقيد وان ظهر على وجودي شي من احكام المراتب الكونية
العلوية والسفلية واوصافها في ايام سلطنة ادوارها على سبيل الامانة لم يكن ظهوره بذلك على سبيل التقيد به بل على سبيل
اظهار كمال متعلق بتلك الحالة وكان ظهوري بذلك الوصف من حكم تلك الحالة وبحسبها ووجودي بالنسبة الى ذلك الوصف
كاين باين حتى تحققت بذلك كله اسم الظاهر وما يقتضيه كما كنت متحققا بحكم اسم الباطن وما يستدعيه نزولا وعودا

بحكم

وتركت في عودي وتحققي باحكام اسمي الظاهر والباطن كل وصف وحكم طرا على وجودي من احكامهما ومن احكام المراتب
ورددت الامانة الى اهلها الى ان رجعت فريدا وحيدا الى اصلي ومنشاي كما كنت يوم اوليتي في حضرة جمع الجمع واحدية
الجمع وحدانيا وحالي الى ما كنت في ايام سلطنة احكام اسم الباطن والى ايام سلطنة اسم الظاهر الا وحيدا عاريا عن جميع
احكام الكثرة وقيودها ولم يكن تاخري في هذا النزول والعود عن بعض الصور والمظاهر الكمالية عن قيد وعواق بسببه
ولكن لاستكمال التفاصيلي والجزائي قبل الظهور بوصف الكمال من جهة كليتي فان الاجزاء اذا تكملت قبل الاجتماع وحصول
الهيئات الاجتماعية منها كان الكل الحاصل من ان تتكمل هو من جهة كليته ثم تكمل الاجزاء تدبر هذا تعرف سر مشاورة اني
جاعل في الارض خليفة وتكميل الملايكة بقوله اني اعلم ما لا تعلمون مجملا اولا وغصت بحار الجمع بل خضتها على انفرادي فاستخرجت كل يتيمة
لاسمع افعالي بسمع بصيرة ، واشهد اقوالي بعين سميعة الغوص هو الدخول تحت الماء لاستخراج شي من باطنه
من غير لبث فيه والخوض شروع في الماء ومروره فيه مع سكون وتلبث ولهذا قالوا تخاوضوا في الحديث اذا اتفقوا وخاضوا
وتوغلوا فيه ولاجل عدم دلالة الغوص على التلبث والتوغل ودلالة الخوض على ذلك اضرب بقوله بل عن الغوص بتحقيق الخوض
واراد بالجمع حضرة احدية الجمع التي هي المقام المحمدي بدليل قوله على انفرادي واراد بالبحار الاسماء الذاتية اعني المفاتح
واراد بقوله كل يتيمة درة يتيمة صفة لموصوف محذوف وهي العلوم الذاتية والمعارف الاصلية واللام في قوله لاسمع بمعنى
لاجل متعلقة بخضتها على انفرادي وانما خص السماع والابصار بالذكر في علية الخوض في البحر الجمع لاستخراج درر يتيمة
من العلوم منها لان العلة الغائية لتعين المفاتح والنزول لخروج بها والخوض في بحرها استخراج درر العلم
والادراك السمع والبصر فان الكلام والفعل واسطتان في اتيانهما اولا واخرا بقوله لما تجردت نفسي عن القيود
الطارية عليها من احكام المراتب الحقية والخلقية وعادت متوحدة كما كانت في الاصل الى اصلها غصت بل خضت
على انفرادي في بحار حضرة احدية الجمع واسمائها الاولية الاصلية التي كل اسم منها في تلك الحضرة من جهة كونه مشتملا
على الذات وعلى جميع الاسماء بحر غير متناهي القعر والساحل واستخرجت من قعر كل بحر من تلك الابحر كل درة يتيمة
من العلوم والاذواق الذاتية الاصلية الكلية كتابا وسنة واخبارا واثارا وعبيت بعضها في حقاق الاشارات الدقيقة
وبعضها في اطباق العبارات الرايقة الانيقة وانما غصت وخضت في بحار حضرة احدية الجمع ليسري حكم جمعية تلك
الاسماء التي هي الابحر واثر اشتمال كل واحد على الجميع في صورتي الاجمالية العنصرية وفي بصري وسمعي الذين هما الة
لاستخراج درر يتيمة من العلم الذاتي والعرفان الاصلي من حيث سابغ ابطنهما وهذه الدرر العرفانية هي العلة الغائية
في ظهور تجلي الاول وتعين البحر المفاتح وتوسع هذه الابحر نزولا وعروجا فيها الغوص والخوض في لججها وغمراتها بحسب
كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فيشتمل كل واحد من بصري وسمعي ونحوهما على الجميع واعمل بكل واحد عمل الكل و
اشاهد في كل ذرة من ذرات صورتي العنصرية اثار صنعي وفعلي فادرك بسمعي المختص ادراكه بالاقوال في العادة افعالي المخصوص
ادراكها بالعين لاشتمال سمعي على بصري وغيره وكون سمعي بصيرة وادرك بعيني التي شارك فيها خاصية السمع وغيره اقوالي
المختص ادراكها في العادة وبالنسبة الى غيري بالسمع والاذن لاشتمال كل قوة وذرة مني على الجميع بسراية حكم اشتمال الاسماء
الذاتية وانصباغها بصبغة ذلك الاشتمال والكلية فان ناح في الايك الهزار وغردت ، جوابا له الاطيار في كل دوحة
واطرب بالمزمار مصلحه على ، مناسبة الاوتار من يد قينة ، وغنت من الاشعار ما رق فارتقت ، لسدرتها الاسرار في كل شدة

تنزهت في آثار صنعي منزها، عن الشرك بالاغيار جمعي وافقي الايك الشجر الملتف وقيل اسم غيضة فيها
شجر واحدها ايكة والهزار نوع من البلابل له صوت شجي فهو معرب لم يستعمل في فصيح كلام العرب اي البلبل والدوحة
الشجرة العظيمة وجمعها دوح والمزمار ضرب من الملاهي وفعله الزمر واصله من زمرت النعامة تزمر زمارا
اذا صوتت والاوتار جمع وتر والمراد منه ذات الاوتار من الملاهي كالعود ونحو ذلك وقوله على مناسبة الاوتار يعني
اصواتها على حذف المضاف والقينة المغنية والسدرة الغاية اعتبارا بسدرة المنتهى التي تنتهي اليها اعمال الخلايق
الظاهرة المحسوسة والشذرة واحدة الشذرات يقال شذرات مختلفة مثل نغمات واصوات ونحوها واصلها التشذر
وهو كالنشاط والتسرع للامر يقال تشذرت الناقة تحركت راسها فرحا والمراد ههنا النغمة والصوت من الفرح والنشاط
والافق ههنا هي الوجدة الحاصلة بعد الكثرة يعني لما علمت بذلك الشهود والذوق الوجدي الجمعي الاكملي الاشملي ان كل ما
ابرزه وجودي الظاهر المنبسط على جميع الخلايق في جميع المراتب كلها هي صور نسبي وصفاتي ومن مقتضياتها بحيث لم
يخرج شيء منها عني وعن مقتضيات نسبي وشؤوني الذاتية الواقع بعضها في حيطة صورة نسبتي وصفتي المسماتين
بصفة الهداية والرحيمية وبعضها في داير صورة نسبتي وصفتي المدعوتين بصفة الاضلال والقهر كان نظري
في جميع الاشياء وسماعي ساير الاصوات يوجب التذاذي وتجلي وفرحتي في تنوعات بدايع صنايعي وصفاتي
لاجرم اذا ناح بلبل الى الفه وشكله واثر شجوه في طير اخر حتى ظهر تشوقه وغرد جوابا له في شجوه كمثله والطرب
زامر بمزماره على مناسبة صوت مغن شجي الصوت واصلاح اوتاره وغنت مغنية ذات صوت في صورة انيقة
ظريفة باشعار موقة رقيقة لطيفة فحركت اصواتها ومعاني اشعارها في بواطن اولي طباع مستقيمة وفي اسرار
ذوي قلوب سليمة فارتقت تلك الاسرار عند كل نغمة شجية واصوات مشتملة على معان عليّة الى ما عين من نهاياتها
التي قدرت لها في بداياتها وتكملت بذلك وانما نبهت هنا لكن تنزهت انا وتفرجت في جميع هذه الاحوال في آثارها
بدا مني من بدايع الصنايع والاعمال منزها حضرة جمعي واوليتي ووحدتي المتعينة في ظهور حكم آخريتي عن الاشراك
بمداخلة غير وغيرية في جميع ما ابدته من الافعال والآثار من تطريب وطرب وغناء ومغن وسامع وواجد سماع
ذلك الغناء والاوتار وشاهدت حق اليقين بان جميع ما ذكرته صور نسب ذاتي من حيث جمعيتها الذاتية الاصلية الثابتة
والظاهرة لها لذاتها بحكم ازليتها ومن حيث جمعيتها الحاصلة بعد التلبس باحكام ابديتها من غير مداخلة غير وغيرية
في جميع ذلك بل اشاهد بسابع ابطن عيني في عين ذاتي انتشاء جميع صور صفاتي العدمية والوجودية المتصفة
بوصف القابلية والفاعلية والخيرية والشرية والقرب والبعد والدين والكفر والاعتدال والانحراف والنورانية والظلمانية
من عين ذاتي وجمعيتي ووحدتي اما الصور العدمية فهي واقعة في داير الامكان والكثرة واما الوجودية
فانها حاصلة في حيطة الوجوب والوحدة واما الخير والدين والقرب والاعتدال والنورانية فجميعها في حيطة وصفي
هدايتي ورحمتي الاختصاصية تجمعها قبضة يميني واما الشر والبعد والكفر والانحراف والظلمانية فكلها في داير
وصفي اضلالي وقهري تجمعها قبضة شمالي وانا متفرج ومتنزه في جميع هذه التفاصيل الحاصلة لذاتي والمتنشية منها
من حيث جمعيتي المنصبغة بحكم ازليتي ووحدة الظاهرة لي بعد جمعي من احكام ابديتي الى ازليتي وتتميم دايرتها
وشاهدا ايضا انتفاء الغيرية والمغايرة بين جميع ذلك من التفاصيل

فبي

فبي مجلس الاذكار سمع مطالع، ولي حانة الخمار عين طليعة الباء في قوله بي للآلة متعلقة بمطالع
واللام في لي لام الاختصاص متعلقه بطليعة وهي من يبعث ليطلع على العدو والعدو ومفعول مطالعي محذوف وهو
اياي من حيثية اسمي الهادي والرحيم يقول فاذا تفهمت ان كل ما في الكون الظاهر لكل مدرك ليس الا صور نسبي وصفاتي
ومظاهر صنعي وافعالي من حيث وصفي هدايتي واضلالي فاعلم ان مجلس الاذكار والتلاوة واصناف التسبيحات والتهليلات
والتحميدات كالمساجد والصوامع وبيوت الخلوات كلها سمع اي آلة ادراك وعلم مضاف الى كل من هو طالع لي اياي
يدرك بها مظاهر آثار اسمي الهادي والرحيم تعلمها يعني اذا تحقق هذا المطالع بجمعية ذاتي وسرى حكم جمعيتي في
بصره فبي يبصرني وبجمعيتي ينظر في ويطالعني وبسمعي يسمع كلامي وذكري من حيث مقام ولايته الذي مقتضاه توحيد
النظر والناظر والمنظور والسمع والسامع والمسموع والقول والقايل والمقول والفعل والفاعل والمفعول وحينئذ
اذا اراد هذا المطالع لي اياي من حيث ولايته ان يدرك من حيث مقام نبوته ودعوته المبنية احكام هذا المقام على اثبات
الغيرية والاثنينية وعلى السمع وان يعلم بسمعه الموسوم بالغيرية بحكم هذا المقام آثار صفاتي اوصلتي واسمائي في المراتب الكونية
التي يظهر فيها هذه الآثار اغيارا فكل مجلس ذكر مثل المساجد والصوامع وبيوت الخلوات نظل سمعه الذي به
نعلم ويدرك آثار وصفي هدايتي ورحيميتي اللذين ينبني احكام مقامه عليها ويفهم مقتضيات اسمي الهادي والرحيم
من الذكر والتلاوة والتحميد والتمجيد والتهليل الثابتة سببيتها للقرب بطريق السمع من حيث ان هذه الآثار
اغيار من جهة اضافة كونها الى المراتب الكونية قال واما حانة الخمار فهي عين طليعة لي مثل ابليس الذي هو مظهر
اسمي قهري واضلالي بها يدرك هذا العين من طليعتي ويفهم ويعلم مظاهر آثار وصفي قهري واضلالي من الضالين
والمغضوب عليهم واهل الكفر والطغيان والشر والعصيان فالحاصل ان كل نبي صاحب دعوة هو من حيث ولايته
مطالع لي اياي من حيث جمعيتي بين جميع اوصافي من هدايتي واضلالي ورحيميتي وقهري على السواء ومن حيث نبوته
ودعوته هو مظهر وصف هدايتي ورحيميتي فهو من حيث نبوته ذو عينين وسمعين فاحدى عينيه وسمعيه
فهو عيني وانا عينه بي يبصرني ويسمعني والآخرين نحو خلقي فبخلقي يبصر خلقي ويسمع خلقي ولما كان مبنى مقام
نبوته ودعوته على السمع القلبي او القالبي لانه يتلقى عطية الوحي بواسطة سمع قلبه او سمع قالبه من الملك
ثم يتلقى قبول ذلك بالاقرار من قومه ايضا بطريق السمع كان كل مجلس ذكر بمنزلة سمعه الذي به يدرك قبول قومه
الذين هم مظاهر آثار هدايتي واهل قبضة يميني ويعلم به اقرارهم بوحدانيتي وتنزيهي عن الشريك وجميع النقايص
ونفي غيري واثبات عيني فلهذا كان مجلس الاذكار سمع مطالع لي تفهم من هذا سر وضع الجماعة والجمع والاعياد
والحج وسر قوله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله ونحو ذلك واما ابليس وكل واحد من تبعه فهو طليعة عسكر
قهري واضلالي ومظهر وصف الغواني واذلالي وما هو الا ذو عين واحدة اعور عينه اليمنى لا يبصر الا بعينه
اليسرى التي نحو خلقي والى جهة مظاهر آثار اضلالي من الكفار والعصاة فكانت حانة الخمار عينه التي بها
يتجسس عمن هو في حيطة الضلالة ويتجسس بمن هو في داير الغواية والجهالة الذين هم اهل قبضة شمالي
وانا من حيث جمعية ذاتي جميع الاوصاف من الهدى والاضلال والاعزاز والاذلال والرحمة والنقمة واللطف
والقهر اتصرف بيدي في اهل قبضتي يميني وشمالي وفي مظاهر آثار رحمتي ولا ابالي

فما عقد الزنار حكماً سوى يدى، وان حل بالاقرار فهى حلت حكماً اى حكمة وهو منصوب على المفعول
له يعنى لاجل حكمة لى متعلقة بذلك العقد وقوله فهى حلت اى يدى اليمنى بعد ان كان يدى اليسرى يعنى ان عاقد
الزنار فى وسط كل نصرانى لم يكن الا اذاتى من حيث يدها اليسرى بعد عقدها عقدة الاعتقاد الفاسد على قلبه لاجل حكمة
لى فى ذلك وهو اظهار الغنى واقتضاء احكام قبضتى واظهار آثار وصفى اعنى الهداية والاضلال ونحو ذلك وان حل ذلك
الزنار من وسطه بعد حل عقد اعتقاد قلبه بواسطة الاقرار بلسانه والقبول بقلبه عبودية عيسى ومريم ووحدانية ربهما
وتنزيهه عن الصاحبة والولد وبنوة محمد صلى الله عليه وسلم فانا حللت ذلك الزنار والعقد لكن بيدى اليمنى فكان الحل
والجلال عين ذاتى الجامعة جميع الاوصاف لكن من حيث يدى المباركتان بالنسبة الى بر اضافة الى تلك الجمعية الذاتية الكمالية
قوله بى اى بوجد انيتى على حذف المضاف فان نار بالتنزيل محراب مسجد فما بار بالانجيل هيكل بيعة
قوله نار يعنى نوراً اضاء واشرق وبار يبور بواراً هلك وبطل والانجيل قيل انه مشتق من نجل اى استخرج كانه
باعتبار انه مستخرج من التورية والهيكل ههنا البناء المرتفع المشرف والبيعة معبد النصارى تقول وان اضاء واشرق
بنور القرآن المسمى بالتنزيل تسمية للمفعول بالمصدر محراب كل مسجد فى دار الاسلام بسبب مذاكرته ودراسته فيه وسراية
نورية القرآن العزيز فى ذلك المحراب حتى صار ذلك المحراب مطالع ايا من الانبياء وعلماء الحقيقة فما بطل بالكلية
بالانجيل ومذاكرته فى البيعة تلك البيعة لكون عدم بطلان كلامية الانجيل مضافاً الى الحضرة جمعيتى وان كان بشرف
كلمة القرآن وجمعيته واشتمال كل جزء منه على الكل فى الحقيقة قد اندرج واندمج فيه الانجيل الجزوية وغلبه حكم اسم واحد
معين عليه وعلى من انزل ذلك عليه فانتسخ حكم تلاوة الانجيل وظاهر احكامه المتعلقة بظاهر الصورة وتعديل الهيئات
البدنية المتعلقة بمرتبة الاسلام بحكم ذلك الاندراج والاندماج والمغلوبية فى حكم كلية القرآن ومن انزل عليه صلى الله عليه وسلم
وبحكم مغلوبية الاسم الذى حكمه واثره على عيسى عليه السلم الذى انزل عليه الانجيل فى حكم كلية باطن اسم الله وجمعيته واشتماله
على جميع الاسماء ومع ذلك لم يبطل بالكلية نورية الانجيل وما لم يصل اليه اثر تحريف المبطلين من كونه كلاماً مضافاً الى حضرة
ذاتى وجمعيتى ولم يبطل انضاد لالة الانجيل على المتكلم به وما يدل منه على الوحدانية واثبات النبوة والحشر وما يتعلق
بتحديد الصياآت الروحانية ولهذا لا يجوز فى هذه الشريعة المحمدية الجامعة اهانة الانجيل واحراقه وتحريقه فلربما يصل
من اثر تلك النورية الى البيعة التى هى محل مذاكرته ودراسته والى من يتعبد باقراره عبودية منزل الانجيل ورسالة من انزل
عليه وان كان غالطاً من اكثر الوجوه وفيما روى فى حديث الشفاعة عند استيذان النبى صلى الله عليه وسلم فى الشفاعة
فيمن قال لا اله الا الله وقول الحق تبارك وتعالى له ليس ذلك لك ولكن وعزتى وكبريائى وعظمتى لاخرجن منها من قال لا اله
الا الله دلالة واضحة على انه ربما يصل اثر ذلك الاقرار بالمعبودية ودلالة ذلك الاسم الغالب حكمه على عيسى عليه السلم
على حقيقة المسيح وكليته وجمعيته الى العابدين فى هذه البيعة بحيث يكون مآلهم الى النجاة والرحمة بوصول اثر التوفيق
اليهم وحصول حكم الجناية فيهم بان يموتوا على الاسلام بموجب نص وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته او بوجه من
الوجوه فان الكريم على العليا يحتال ومقتضى ان رحمتى تغلب غضبى وشفاعة كلمة لا اله الا الله
واسفار تورية الكليم لقومه، تناجى بها الاحبار فى كل ليلة الاسفار جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب
الذى يكشف عن الحقايق من السفر الذى هو كشف الغطاء والتورية اصلها من الورى وهو خروج النار وظهوره من

المقدح كانها سميت باعتبار ظهور انوار الهدى والبيان منها وبناؤها عند الكوفيين تفعلة وعند البصريين فوعلة وتاؤها
مقلوبة من الواو والاحبار جمع حبر بالفتح وهو اسم عالم لما يبقى اثر علومه فى القلوب وآثار محاسن سيره المقتدى بها من الحبر
بالكسر وهو الاثر المستحسن واللام بمعنى الى متعلقة بمحذوف وهو فعل اتى اى اتى موسى بها الى قومه وهذا البيت مبتداء
خبره محذوف تقديره واسفار تورية الكليم اى اجزاؤها التى اتى موسى الى قومه تناجى بها اى تتلوها وتدارسها علماء
اليهود فى كنايسهم كل ليلة حكمها كذلك الذى ذكرنا فى الانجيل وان تورية كونها كتاب الله وكلامه لم يبطل بالكلية وان انتسخت
تلاوتها والتى احكامها بتلاوة الكتاب الكلى الجامع الشامل القرآنى وباحكامه الكلية واندراجها جزويتها فى حكم كلية
الكتاب المحمدى واحكامه الكلية ولكن ربما يؤثر حكم اصل نوريته كلاميتها فيمن يتدارسها فيؤول عاقبتهم الى النجاة بحكم
توحيدهم ولزومهم كلمة الحق عاقبة الامر وكلمة لا اله الا الله ويحتمل عطف واسفار على كل بيعة يعنى فما بار هيكل بيعة
بالانجيل ولا اسفار التورية بها وان خر للاحجار فى البد عاكف، فلا تعد للانكار بالعصبية،
فقد عبد الدينار معنى منزه، عن العار فى الاشراك بالوثنية قوله خر اى سقط سقوطاً تسمع منه خرير اى
صوت من ريح او ماء او نحو ما مما يسقط من علو وخر له اى سقط على الارض لاجله بالسجود والخضوع مصوتاً بما يوجب تعظيمه
والبد تعريب بت وهو الصنم والعكوف هو الاقبال على الشئ وملازمته والاقامة فى الشئ وحرف فى متعلق بعاكف يعنى
فى خدمته على حذف المضاف وقوله فلا تعد من العدو وهو التجاوز وعن الحد للانكار اى لاجله بسبب العصبية اى التحامل
لنفسك وطبعك ولحكام عاداتك والفة فقد عبد للسببية داخل فى السبب لا فى المسبب الذى هو عدم التعدى للانكار
بالعصبية ومعنى منصوب على التمييز يعنى اذا رأيت عابد صنم ساجداً له معظماً اياه فاقدم على الانكار عليه على حد
ما انكره الشرع موافقة له ولا تتجاوز حد الانكار المشروع بحكم طبعك وعصبية نفسك حيث تراه على كماله فى خدمة صنمه مخالفاً
لعادتك وما يلازمه بحيث ترى عين عابد الصنم وصورته وفعله عبثاً بالكلية لا فايدة فى كونه وبقايه فى الوجود
فانه متصدى بذاته وفعله لاظهارهم ومقصد عظيم هو كمال الظهور والاظهار من حيث جميع الاوصاف والاسماء ومقتضياتها
التى منها اظهار الكمالات المتعلقة بوصف القهر والاضلال فانت لا تعد بالانكار حد الشرع بلسان اسم الهادى لانك تشاهد
كثيراً مثل هذا العابد الصنم واخس منه من جهة فعله الذميم وتنزهه عن عار الاشراك بالوثنية ولا تنكر عليه وهو فى معاناة
ذميم الفعل وقبيح الصنيع اشد واكد وذلك لانه كما ترى عابد الصنم مكباً على تعظيم صنمه وصرف عمره فى توقيره وتعظيمه
ومضيفاً اليه نفعه وضره وخيره وشره بالوساطة لا بالاصالة بحكم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وجاعلاً
اياه قبلة حاجاته بالوساطة كما قلنا فكذلك تلقى صاحب الدينار والدرهم صارفاً جميع عمره فى توفيرهما وتوقيرهما وجاعلاً
اياهما قبلة حاجاته ومعتقداً بان فيهما تنحصر كفاية جميع مهماته ودفع بلياته بحيث يرى حياته وبقاءه معذوقاً
ببقائهما وكونهما حتى انه يفديهما بروحه وحياته ومع ذلك انت تراه وتعتقده موحداً بريئاً ومنزهاً عن الشرك مع
انه اقوى شركاً فى باطنه من عابد الصنم ظاهراً فان عابد الصنم يستحضر فى قلبه حقيقة ما نعبدهم الا ليقربونا الى
الى الله وتوحيد المعبود الحقيقى يخطر بباله عند شروعه فى عبادة الصنم وحال تعظيمه اياه غير انه يثبت للصنم
مشاركة بالوساطة فى ايصال النفع والضر مع الفاعل الواحد الحقيقى وصاحب دنيا الحريص المكب على جمع الدينار
والدرهم عند اكبابه على جمعهما والاقبال على توفيرهما وتوقيرهما لا يخطر قط بباله من يعطيه ويرزقه اياهما وهو

الحق تبارك وتعالى بل يرى قضاء جميع حاجاته وكفاية كل مهماته والوصول الى مجموع آماله وامانيه ودفع ساير المكاره والمضار
عنه وحصول جميع المحاب والمطالب له منحصرا فيهما وموقوفا عليهما ورضاه وسخطه عن الحق تعالى متعلق بكونهما
وفوتهما ولهذا دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليه في قوله تعس عبد الدينار وعبد الدرهم والقطيفة والخميصة ان اعطى رضي
وان لم يعطه لم يرض وفي حديث الابرص والاقرع والاعمى الذين كانوا في بني اسرايل مشهور دليل على صحة ما قلنا فاذا لم تنكر
على صاحب الدينار والدرهم الذي هو اقوى شركا في الباطن من عابد الصنم في شركه في الظاهر على ما قررت فانكر على عابد الصنم
قريبا من انكارك على المكب على صاحب الدنيا والا فاترك العصبية الطبيعية النفسانية واقتصر على مقدار انكار الشرع
موافقة له والا تعد عن ذلك تسلم من وخامة عاقبة الظلم وقد بلغ الانذار مني من يحمى وقامت بي الاعذار في كل فرقة
يقول بلسان الجمع وانا من حيث مظاهر هدايتي ورحيميتي الذين هم خواص من الانبياء والرسل واولي العزم منهم
والعلماء الحقيقين المحققين قد بلغت احكام تخويفي وآثار انذاري من وخامة عواقب ملازمة الطبع والظلم والكفر والاهمال
في ترك متابعة العقل والشرع وملازمة الشهوات والهوى المسلم الى الهاوية فبلغ ذلك الانذار كل من كان قابلا للقبول
والوعي بباطن سمعه او قلبه ولبه والزم الزهد والعفاف والشرع والتقى والانصاف وتحقق بحقيقة حتى بالاختصاص
التي كتبت واثبتت لاهل التقوى والطهارة عن لوث احكام الطبع وقاذورات الشهوات واثبت لاهل الايمان بما وراء
ما احسوا به بظاهر حواسهم مما اعددت لعبادي الصالحين بالنشأة الاخرة بموجب فساكتبها للذين يتقون ويؤتون
الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون وقامت عندي لعذاري كل فرقة واقعة في حيطة وصف اضلالي وقهري فيما ظهر وابين
الظلم والانحراف والكفر والعبايد السقيمة والافعال والاخلاق الذميمة بسبب انى حكمت عليهم ذلك بحكم سابقة هولاء
في الجنة ويعمل اهل الجنة يعملون وهولاء في النار ويعمل اهل النار يعملون وبعذر ان كل من في السموات والارض الا اتى الرحمن
عبدا وانت ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وبموجب ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله وباشارة
ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وبان توجه كل فرقة واهل دين في الحقيقة الي فان
قصدهم الاولي في متابعة كل ملة وعقيدة ليس الا حضرتي وجناب الهيتي غير انهم وقعوا في غلط وخطا بتعيين
جهة وحصر للالوهية في صورة معينة وان خصوص من صور توهموها مطابقة لحضرتي الالوهية مثل صور الاصنام
ونور الشمس والقمر والكواكب ونورية النار والمسيح او صور الافلاك والطبايع واخطاوا وغلطوا في ذلك وحيث
كانوا مثبتين عين الهيتي ومرتبة الوهيتي غير شاكين في ثبوتها وان جميع هذه الصور ليست الا صور تنوعات
ظهوري ومظاهر تعينات وجودي ونوري لم يكن توجههم جميعهم في الحقيقة الا الى حضرتي وان فعوا من جهة
الحصر والتقييد في تلبيس وحجابية واستتار عن حقيقتي وجليه امري على ما هو عليه فلا جرم كانت اعذارهم
قايمة وبتوجههم في الحقيقة الى حضرتي قلت وهذا العذر بلسان الجمعية الحقيقية الذاتية وبراية
اثر الهداية والرحيمية منها في القهر والاضلال فتدبر ترشد ان شاء الله وحده فما زاغت الابصار من كل ملة
ولا راغت الافكار في كل نحلة زاغ البصر كل واخطا في النظر وراغت الافكار مالت وحادت من قولهم طريق
رايغ اي مايل والملة كالدين والفرق بينهما ان الملة انما تضاف الى نبي مشرع ولا تكاد توجد الى الله ولا الى آحاد
الامة بخلاف الدين واصله من امللت الكتاب اي املته والنحلة دعوى حقيقة راي ومذهب معين وذلك من قولهم انتحل

فلان

فلان الشعر اذا ادعى انه له ومفعول زاغت من جار ومجرور محذوف وهو الى الباطل بالكلية ومن في قوله من كل ملة
للابتداء يعني ما زاغت الابصار اللاحظة الكاين ابتداء لحوظها من كل ملة يعني لما كان توجه اهل كل ملة لا يكون الا
الى حضرة الهيتي من وجه لم يكن نظرهم كليلا ومخطيا عن الحق بالكلية فلا وجه لرؤية كونهم عبثا باطلا وافكار
كل مدعي راي ومذهب في اقامة الدليل على حقيقته لم يكن مايلا عن الحق الى الباطل من جميع الوجوه بل عندي لكل واحد
وجه ومحمل حسن يحمل عليه ولم يحكم ببطلانه بالكلية وهذا ايضا بلسان الجمع المذكور وما اختار من للشمس عن غرة صبا
واشراقها من نور اسفار غرتي اختار افتعل من حار يحور حورا اذا انتقص ومنه قوله صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من
الحور بعد الكور اي من النقصان بعد الزيادة وصبا مال والاسفار الاشراق والغرة اصلها بياض في جبهة الفرس
ويكنى بها عن الوجه وهو المراد ههنا واللام في قوله للشمس بمعنى الى متعلقة بفعل صبا والواو في قوله واشراقها للحال
اي حال حصول اشراق الشمس من نور اشراق وجهي الكريم يعني لما كانت الشمس مظهرا من مظاهر اسم نوري الذي هو عين
وجهي واثرا من آثاره ولمعة من لمعات اشعته وسبحات انواره بحيث كان يوجب لله المثل الاعلى في السموات والارض
قرصها وعينها الا انه لا يدرك الا بواسطة حجاب سحاب رقيق لطيف شفاف لولاه لاحترق البصر بسطوة اشعتها كما ان النور
الوجهي لا يدرك الا من خلف استار سبعين حجابا من نور وظلمة لو انكشفت لاحترقت البصاير بسبحاته واذا ثبت ان
النور الشمسي اشرف الآثار من اثر نور ظهور وجهي في العالم فانها اشرف من مظاهره وشعاع من اشعته كان المايل الى
الشمس والخاضع الساجد لها ما انقص وتجنب بالكلية بحيث يعد كونه في العالم عبثا لا فايدة فيه فانه توجه الى اثر
من آثار نور ظهور وجهي الكريم واشتغل بالشعاع والنور المشهود له تاثيره في الحياة والنبات وظهور الحسنات
والكمالات المحسوسة عن العين الغايب ايا ره عن حسه على انه يراها اعني الشمس واسطة بينه وبين عين نوري فلم
يكن في توجهه الى هذا الاثر عينه معرضا عني بالكلية بل يثبت الوهيتي وظن عين الشمس عينها فباثباته عين الالوهية
يكن ناقصا وباشراكه الشمس في التاثيرات وظنه انها هي بعينها ومنحصرة فيها غالطا مخطيا في التعيين فقام له عذر
من وجه من الوجوه وذلك كاف للكريم وان عبد النار المجوس وما انطفت كما جاء في الاخبار في الفحجة
فما قصدوا غيري وان كان قصدهم سواي وان لم يظهر واعقد نية قوله في الاخبار اي في اخبار
راو ضوء نوري مرة فتوهموه نارا فضلوا في الهدى بالاشعة تواريخهم وذكر احوالهم وفي
هذه الابيات الثلاث ثلث شروط ذكر جواب الاول وحذف جواب الاثنين فقوله فما قصدوا غيري هو جواب الاول والشرط
الثاني هو كالاعتراض على معناه وهو عدم قصدهم الغير والثالث اعتراض على محو الشرط الثاني هو اثبات قصدهم الغير
فالشرط الثالث هو قوله وان لم يظهر واعقد نية في قصد السوى جوابه محذوف وهو فكان قصدهم السوى واما
الشرط الثاني وهو وان كان قصدهم سواي فجوابه ايضا محذوف وهو فذلك القصد كان مبنيا على التوهم لا على التحقيق
فكان عدم قصدهم الغير على التحقيق ثابتا يقول وان المجوس قد اتخذوا النار معبودا او سجدوا لها وعظموها حيث
ما انطفت شعلة تلك النار التي عبدوها اولا منذ الف سنة كما ورد في اخبارهم وتواريخهم بل كانوا يمدونها بالحطب الى
الآن ويراعونها في بيوت شرانهم التي هي معابدهم وينقلون من تلك الجمرة والجذوة بشعلتها من بعض معابدهم الى البعض
فما قصدوا في عبادتهم النار غيري فانهم ظنوها مظهر نور الهيتي من حيث انها مفيضة للخيرات والراحات والحسنات عليهم

وعدوها بناء على ذلك، ولا شك في ان نوريتها وخيريتها اثر من آثار نورية الهيتي وخيريتها فلم يكن مقصدهم في هذا الوجه
سواي وان كان من وجه آخر وهو اعتقاد انحصار نور الهيتي وهدايتي وخيريتي وتقييده بالنور المضاف الى النار قصدهم سواي
لان مظهرية نور الهيتي وخيريته غير منحصر في ذلك ولا مقيد به فكان ذلك المنحصر المقيد بمظهرية النور الناري هو غيري
وان كانوا لا يعتقدون ذلك غيرا ولا كان في نيتهم انهم يعبدون الغير ولكن بسبب اعتقاد الحصر والتقييد يلزمهم ذلك
وانما الزمهم قصد عبادة الغير من جهة توهمهم الحصر والتقييد وعدم مطابقة ذلك التوهم لما هو الواقع فكان قصدهم
عبادة الغير مبنيا على الخلط والخطاء في التوهم لا على التيقن والتحقيق فلم يكونوا من جهة التحقيق قاصدين غيري
وكان منشأ توهمهم انهم شاهدوا اعني شاهد امامهم واصلهم الذي هو زردشت ضوء نوري مرة بسبب كثرة
الرياضة وقوة التوجه الى مثل ما يشاهدون اصحاب الخلوات في رياضتهم وشدة توغلهم في الذكر انوارا اشرق
منها بيوت خلواتهم فتوهم زردشت ذلك النور نارا افضل بواسطة تلك الاشعة من نوري الذي توهمه نارا في اهتدايه
الى ذلك النور برياضته وتوجهه بكلية باطنه اليه **قلت** كان زردشت كان رجلا تعانى اجتهادا ورياضة
واعتزالا عن الخلق في جبل من جبال اذربيجان يقال له سبلان سنين كثيرة وكان في عهد كشتاسب من ملوك العجم
بعد عهد موسى عليه السلام وكان فيه قابلية قبول حق وعدل وصدق وخير به وشعور بخالقه مثل اصحاب الفترات الذين
لم تبلغهم دعوة نبي لكن نبهتهم فطرتهم السليمة بكون فاطرهم وخالقهم وبلا بدية رجوعهم اليه وبمعاناة الاخلاق
الحميدة والسير المرضية كقس بن ساعدة الايادي في العرب وغيره وبعد الملازمة على الجوع والسهر والصمت والعزلة
والتوجه الى موجده وترك مرادات نفسه وهواها وعاداتها بانت له انوار من صفاء روحانيته عند زوال كدورات
نفسه وطبيعته مثل ما يبدو لاصحاب الخلوات منا وتلك الانوار بسبب عدم متابعة الانبياء الهادين للرشد بن صارت
فتح باب دخول الشيطان عليه على ما قيل من لم يكن له شيخ في سلوكه كان الشيطان شيخه فالقى الشيطان في وهم زردشت
وخلده ان ذلك النور نور الهي هو عين النار وخاطبه بان تشعل نارا تعبدها فانها معبود لا غيرها ثم خاطبه من
عين تلك النار بخطابات معقولة تناسب اعتقاده من الفعال والخصال المرضية من صدق وعدل وترك الاذية وايصال الراحة
وحلم واحتمال ونحو ذلك وظن زردشت انها وحي الهي وحسب نفسه نبيا من الانبياء فرجع الى الخلق ودعاهم الى عبادة تلك
النار التي اشعلها بلمة الشيطان على زعم انها عين نور الالهية والى الاقرار بنبوته وشرع لهم رعاية الصدق والاحتمال و
ايصال الراحة وترك الايذاء بالكلية شريعة وجمع تلك الخطابات وجعلها كتابه النازل عليه وسماه زندا وشرحه
وسماه اشتا وقيل انه دخل تلك النار وادخل بعض قومه معه فلم يحترقوا لكن ذلك من فعل الشيطان وملته فلا
تحترقهم بحفظ الشيطان اياهم حتى تم اغواؤه ودعوته فيقول الناظم رحمه الله بلسان الجمع حيث كان زردشت وبعض قومه
كانوا في طلبي وظهر في غلواء طلبهم شيء من اشعة انواري من حيث بعض مظاهري الروحانية فشبهوها بالنار بواسطة تلك الا
ضلوا عن عين نوري في زمان هداهم الى تلك الاشعة من جهة انهم انما اقدموا على عبادة النار على ظن انحصار نوري في صورة
تلك النار التي اوقدوها واعتبار كوني اول مقصدهم كان عذرهم قايما وباعتبار حصرهم وتوهمهم الفاسد وقعوا في
بعد مني فلم يكونوا ماخوذين من جميع الوجوه بل من وجه دون وجه فاذا نظرت اليهم جميعهم من حيث وحدة وجودي التي
كانت الهداية والاضلال والرحمة والقهر والاعزاز والاذلال واذا نظرت من جهة كثرة احكام الكون وحجابيتها تحتاج

بنبوته

كل

كل تحتاج كل واحد الى عذر ويقع على بعض لوم وعتاب وعقاب ويقع لبعض استحقاق الشكر والثواب
ولولا حجاب الكون قلت وانما قيامي باحكام المراتب مسكتي يعني لولا حجاب الكون ومراتبه وتقيده باحكام
الكثرة واثبات الغير والغيرية ورؤية المخالفة والضدية لقلت ان جميع ما ظهر من الوجود خير وحدانى لا شر فيه وجميع
الطرق راجعة الى مقصد واحد لا غيرية ولا مغايرة في المقاصد ولكن وجوب قيامي باحكام المراتب ومقتضيات مظاهر
الاسماء واعطاء كل مرتبة ومقتضى مظهر كل اسم حقه يسكتني عن هذا القول **يعني** ان للوجود الواحد الحق حكم ووصف
وخاصية ذاتية لا يفارقه في مرتبته وهو الوحدة والجمعية السوائية وصرافة الحقية المخلصة عن شائبة البطلان
وارتفاع التميز والغيرية وللكون ومراتبه خاصية وحكم ووصف هو الكثرة والتفرقة وشائبة البطلان او غلبته على
اثر الحقية الكامنة فيه لقوله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالتها العرب قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل
وثبوت التميز والمغايرة والاختلاف والتنافر وليس يظهر الكون بجميع خواصه واحكامه واوصافه الا الوجود الواحد
ولا يظهر شيء من اشعة نور الوجود الواحد في المراتب الكونية لاظهار الكمال الاسمائي الا في مجالي حقايق كونية فكان وحدة
الوجود دايما خلف حجب كثرة الحقايق الكونية فما دام اثر وحكم من احكام الكون ومراتبه غالبا على احد وظاهرا فيه
لا يظهر له من وحدة الوجود وجمعيته وحكم عدم المغايرة في كل ما يدركه شيء اصلا ثم ان كل حقيقة كونية من حيث
تقيدها بالكون واحكام المراتب لها وجهان وجه الى الوجود المظهر احكامها وصفاتها وآثارها وذلك الوجه تقتضي
ظهور الكثرة والانحراف والظلمة والبطلان وغلبة حكم الحجابية وظهور اثر الاضلال والقهر فيها وكل وجه منهما له حكم
واثر مخصوص اما حكم وجهها الذي يلي الوجود فهو الاسلام والايمان بالله وبرسله واليوم الآخر وانقياد الاوامر والنواهي
والتقيد باحكام الحل والحرمة والحسن والقبح والتمييز بينهما وبين مقتضيات كل واحد من الثواب والعقاب بحكم الاستحقاق
والايمان بان كل فعل وقول حسن او قبيح او مامور به او منهي عنه ينشئ صور درجات او دركات ونعيم مقيم او عذاب
اليم في الجنة والنار واثر حكم هذا الوجه من الاسلام والايمان والتقيد باحكام الشرع والامر والنهي والعمل بذلك قلبا وقالبا
ونتيجة هذا كله انما هو حصول رضى الموجد الحق الواحد ودخول جنانه التي هي صور ذلك الرضى ومظاهر قبضة يمينه
في الآخرة وارتفاع الدرجات فيها وانتشاء صور نعيمها من الحور والقصور ونحو ذلك في البرزخ والآخرة واما حكم
وجهها الذي يلي نفسها وتوابعها فجهل بالحق وانكار حقية كل دين وشرع حق وجحود ما اتى من الحق من جهة الانبياء والرسل
وما اخبروا به من اثبات الحشر والجزاء والجنة والنار والانهماك في متابعة هوى النفس والطبع وركوب الشهوات الذي
هو غلبة البطلان على الحقية الكامنة المخفية واثر حكم هذا الوجه من الكفر والعصيان والجحود ومتابعة الهوى والطبع
والانهماك في استيفاء الشهوات واللذات والتكذيب والنفاق ونتايجه انما يكون ظهور الوقوع في سخط الموجد الواحد
الحق تعالى والدخول في جحيمه الذي هو صورة سخطه وغضبه ومظهر قبضة شماله تعالى وتقدس والوقوع في معرض المواخذة
والمناقشة في الحساب وانتشاء انواع صور العذاب والعقاب وموجباته في البرزخ والآخرة لان كل فعل حسن او قبيح
صادر من الانسان قلبي او قالبي لا بد له من اثر ونتيجة اما في الدنيا واما في البرزخ واما في الآخرة كما ورد في خبر الهي
صرح ذلك بقوله يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها وفي رواية ثم اردها عليكم فمن و
جد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وذلك الحكم علم الحكمة الذي هو عالم المكون والمراتب

وكل نعيم لا محالة زايل

الكونية ومقتضاها الذي هو عدم خلو كل امر كوني البتة من ان يكون سببا او مسببا او معا من جهتين ولما تقرر
هذا فاعلم ان الانسان ما دام محصورا في قيد الاحكام الكونية ومراتبها والحضور معها والشعور بنفسه و
كونه واضافة شيء ما الى نفسه والاحساس بشيء من الاحكام الكونية كان محجوبا عن شهود وحدة الوجود
وعن عالمها وعن شهود صرافة الحقيقة فلا حظ له منها ومن حكم عالمها اصلا وما سوى التحت حكم عالم الحكمة
والكثرة ومقتضياته ومقتضى حجبي الحقائق الكونية وحكمتها ولا بد من ان يكون مطالبا بهما لاقتضاء عالم
الحكمة ذلك فيترتب عليه البتة حكم الثواب والعقاب والمواخذة والمطالبة والحساب في الدنيا والآخرة الذين
هما من الكون والداخلين في حيطة عالم الحكمة واما اذا انطلق من وثاق الكون وقيد مراتبه واتصل بمتسع
فضاء عالم الوحدة بحيث اضحى حاضرا وناظرا في تلك الحضرة متحققا بها وامسى غافلا وذاهلا عن الكون
ومراتبها وما فيها من الخلائق وعن الشعور بنفسه وكونه وعن كل ما كان يراه مضافا اليه من الصفات
والاعراض واللوازم وشاهد الواحد الحق بالحق وبصره لا بنفسه وما كان يضاف اليه من البصر حينئذ
ينصبغ عينه وكونه بحكم ذلك العالم فلم يلحظ غيرا ولا غيرية ولا باطلا اصلا ويرى جميع الاشياء عينا واحدا
بلا تمييز ولا مغايرة كما هو حال الموطنين المجذوبين وبعض عقلاء المجانين فيصبح فارغا عن التكاليف
والامر والنهي والحل والحرمة وجميع احكام الشرع المتعلقة بجميع ذلك بكمال العقل وحصول التمييز به بين
الخير والشر والنفع والضر والمنع والاعطاء والاعزاز والاذلال واللطف والقهر والقبول والرد واللذة
والالم فبزوال هذا العقل المميز والغفلة والذهول عنه يرتفع جميع التكاليف الشرعية والحل والحرمة عنه
ثم اذا رجع من عالم الوحدة الى عالم الكون وشعر بنفسه وعاد اليه عقله المميز عادت التكاليف
كلها وطولب بجميع احكام الشرع لكونه حاضرا مع الكون ومراتبه فلزمه حكمه فاذا اجرى حكم عالم الوحدة
في حضوره مع الكون ومراتبه وحال شعوره بكونه وعقله والى فرقه بين الخير والشر والالم واللذة وامثال ذلك
حيث يقول رايت في عالم الوحدة جميع الاشياء شيئا واحدا فليس عندي امر ونهي وحل وحرمة وتمييز بين الاشياء
والكل عندي واحد بلا فرق بين الحل والحرمة كان زنديقا مباحيا مباح الدم فلهذا اقول لو لا ان حجاب
الكون بين الخلق وبين عالم الوحدة وشهود توحد الاشياء والاديان والملل فيها واقع وشعوري بذلك
الحجاب وحضوري مع الكون وادراكه ومع احكامه التي هي مظاهر اسماء الالهية ومقتضياتها ووجوب قيامي
باحكام المظاهر الكونية التي هي التقيد باحكام الشرع واثبات ما اثبته ونفي ما نفاه لقلت بحقية جميع الاشيا
والاديان ووحدتها بلا اشتباه ببطلان بالكلية وان لا مواخذة والمطالبة على كل ما يصدر من الانسان بناء
على شهودي عالم الوحدة وحكمه ولكن وجوب القيام بالاحكام صار مسكتي ومانعي عن هذا القول بل ملزمي على
القول بخلافه على مقتضى حكم عالم الكون والحكمة ومراتبه لرجوعه اليها بعقلي وحسي وحضوري معها وتمييزي
بين احكامها وشعوري بنفسي واضافة بعض الاوصاف اليها ورؤية الاسباب وتعلق المسببات بها بواسطة
العقل المميز وعوده الي واظهار آثاره في غير ان جمعي بين شهود وصفي الوحدة والكثرة وحكميهما يحملني على ان
لا ارى عبثا مطلقا ولا باطلا صرفا في الوجود وفي خلق الخلائق من اهل الكفر والضلالة والغواية وان جميع ذلك لا يخلو من

حقيقة

حقيقة كامنة فيهم وان كل ما اوجده الموجد الجامع بين اوصاف الهداية والاضلال والرحيمية والقهر والاعزاز
والاذلال والرضى والغضب انما اوجده لاظهار الكمالات المتعلقة بظهور مقتضيات اسمائه الحسنى
وصفاته العلى وان كان بعض الموجودات غير مطابق وجوده وافعاله لمقتضيات احكام الهداية والرشاد
ولكن يطابق ذلك اقتضاء اسم القهار والمضل والمذل ونحو ذلك بل كل ما لا يكون مفهوم المعنى بالنسبة الى جمهور
الخلق من الاقوال والاعمال فله بالنسبة الى علم موجده وحكمته معنى كامل والا لم يوجده فما ذكره والاعتراض
على شيء من افعال الموجد الحكيم القديم وان وجدته غير مطابق لفهمك القاصر الحادث وعقلك وعملك المختصر المقيد

فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى ، وان لم تكن افعالهم بالسديدة

العبث ان تخلط بعملك لعبا من قولهم عبثت
على سمة الاسماء تجري امورهم ، وحكمة وصف الذات للحكم اجرت
الاقط والعبيث طعام مخلوط وقيل

يصرفهم في القبضتين ولا ولا ، فقبضة تنعيم وقبضة شقوة

انه اللعب بنفسه ويقال لما ليس له غرض
صحيح عبث وسدى اي مهملا باطلا والشقوة بالكسر والشقاوة مصدر شقي يشقى وهي عدم موافقة القدر حظ كل من
الخير والراحة والوصف هنا مصدر لا بمعنى الصفة والواو في قوله والخلق للحال من فاعل مستكن في قوله ولا عبث اي لا عبث
كائن في الوجود وقوله وان لم يكن افعالهم بالسديدة جملة شرطية جوابها محذوف وهو فلا تقدح ذلك في كون حقية فيهم والفاء
في اول الابيات للسببية متعلقة بقوله لقلت بحقية جميع الاشياء والاديان بلا شوب بطلان ومفعوله وصف الذات محذوف وما
ينسبه للحكمة في قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وبالقبضتين في حديث مذكور في نوادر الاصول للحكيم الترمذي
رحمه الله فيما يروى عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى خلق آدم فضرب
بيمينه على اليمنى فاخرج ذرية بيضاء كالفضة ومن اليسرى سوداء كالحممة ثم قال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء
في النار ولا ابالي فقوله على اليمنى اي على جنبه او جهته وكذا على اليسرى وقوله ولا ولا فيه حذف لاعتماد فهم السامع
وادراج هذا الحديث في هاتين اللفظتين وهما ولا ولا اي هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي المعنى يقول
انما منعني عن القول بحقية جميع الاشياء وكل ما ابرز في الوجود وجوب قيامي باحكام المظاهر الكونية ورعاية حكمها المذكور
ولولا ذلك لقلت بها لانه لا عبث عبثا صرفا ولا حقية فيه كائن وثابت في جميع ما ابرز في الوجود حال عدم ايجاد الاشياء باطلا
محضا بل كل شيء ظاهر في الوجود لا بد وان يكون فيه حقية كامنة لا يطلع عليها الا هو ومن اشهده وحدة الوجود في
مراتبه في كل موجود وان لم تكن افعالهم ظاهرة بصورة السداد بالنسبة الى النظر من حيث مقتضيات حكم اسم الهادي
فلا يقدح عدم الظهور بوصف السداد من هذه الحيثية في ثبوت حقية كامنة فيهم فان الحقية اللازمة لعين
الوجود مطلقا سارية في جميع الاسماء الالهية ومقتضياتها فان كل اسم الهي مثل الهادي والمضل والرحيم والقهار
ليس الا عين الوجود الحق لكن من حيثية وصف مضاف الى الحضرة الالهية مثل الهداية والاضلال والرحمة والقهر والاعزاز
والاذلال فانه كما اضاف وصف الهداية الى تلك الحضرة بقوله والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم كذلك اضاف
الاضلال اليها بقوله ويضل الله الظالمين فكل مدد وجودي وارد على المهتدين في اهتدائهم لا يرد الا من حضرة اسم
الهادي وعلى الضالين في ضلالتهم لا يرد الا من حضرة اسم المضل وبوساطتهما لاظهار كمال متعلق بكل واحد منهما
فلم تخل موجود عن حقية لذلك لكن الحقية في المهتدين ظاهرة وفي الضالين مخفية كامنة فلم يكن شيء عبثا في الوجود

باطلا الاحقية فيه اصلا وقوله على سمة الاسماء تجرى امورهم يعنى امور المهتدين من افعالهم واقوالهم واخلاقهم السديدة
المشروعة تجرى عليهم وتظهر منهم على مقتضى اسم الهادى وعلامة ظهور آثار الحقية الثابتة فيهم بحكم الشرع
وامور الضالين من افعالهم واقوالهم واخلاقهم الغير السديدة والمنحرفة انما تجرى عليهم وتظهر منهم على مقتضى اسم
المضل وعلامة اقتضائه خفاء الحقية فيهم ومخلوبيتها بحكم الهوى والطبع منهم وحكمة وصف الذات نفسه بالجمع
بين القبضتين قبضة السعادة والجنى وقبضة الشقاوة واليسرى اجرى على اهليهما حكمة بكونهما فيهما واختصاص
كل طايفة بواحدة منهما وقوله يصرفهم فى القبضتين يعنى لما كانت هذه النشاة الدنيوية نشاة يقتضى مزج احكام
القبضتين واختلاط بعضها ببعض كان من مقتضاها ان يصرف اهل القبضتين فيهما فتارة ينعم اهل قبضة
الشقاوة ويساعدهم بسعادة الدعة والراحة وخفض العيش ويعذب اهل قبضة السعادة ويبليهم بالحرمان
والكد وضيق العيش وطورا بالعكس ومرة ينعمهما ويسعدهما جميعا ووقتا يبليهما ويشقيهما جميعا فيصرفهم
فى هذه النشاة فى القبضتين كذلك فى جميع الاوقات على نسق واحد بالنسبة الى بعض ومتبدلا او متبدلا من حال الى
حال ومن وصف الى وصف بالنسبة الى بعض مع ان كلا منهم معدودون ومعينون لما قدر لهم ان يختصوا به من
القبضتين فى النشاة الاخرة التى مقتضاها التمييز بين اهليهما بلا امتزاج لانه لتصرفه فى ملكه وملكه كما يشاء الحكمة كاملة
خفية له فى ذلك الامر لا يطلع عليها الا هو ووجه آخر لمعنى قوله يصرفهم فى القبضتين يعنى يحمل كل طايفة على
ما يطابق حكم قبضته من ملازمة الشرع ومتابعة الهوى والطبع ويوجد الافعال والاقوال والاحوال فيهم على
وفق مقتضى ما هم له اهل ووفاق ما فى التقدير الازلى ويقول لا ابالى ولا ابالى اى لا اتعب ولا اعتد بمطابقة ما قدرت
وكتبت احوال هؤلاء الذين خلقت فيهم الايمان والاحسان الذى يوافق تخصصهم بقبضة يمنى ولا ابالى بوقوعهم
وعدم وقوفهم على سر هذا التخصيص ولا اعتد ايضا بعدم مطابقة ما قدرت وكتبت احوال هؤلاء الذين خلقت
فيهم ما يناسب تخصصهم بقبضة يسارى من الكفر والعصيان ولا بوقوفهم وعدم وقوفهم على سر هذا التخصيص
فانى انا المتخصص بهذا السر والوقوف على حكمته ومبتلى كلا الفريقين اعلامهم وادنا منهم بالحيرة فى مبدأ
احكام جمالى وجلالى ومقتضيا تهما ولم يتخلص من حكم هذه الحيرة ولم يتخصص بفهم هذا السر وحكمته
عن بصيرة وخبرة الا من غرق فى لجة حقيقة الجمعية وقاموس الوحدة ومحى اسمه ورسمه فى
تلك الحالة من ديوان كلتا الفرقتين من اهل التفرقة تفهم هذا الفقه على سر قوله عز وجل لعزير عليه السلم
عند المناجاة فى سؤال كشف سر القدر عليه اما انى لا اجعل عقوبتك الا ان امحو اسمك من ديوان الانبياء فلا
يذكر فيهم رواه ابن عباس رضى الله عنه وانا الغنى ايضا بذاتى فى ذاتى عن جميع ما يبدو من الخير والشر
والايمان والكفر من كلتا الفرقتين وعنهم ايضا وهاتان القبضتان احديهما قبضة نعيم وسعادة
والاخرى قبضة تعذيب وشقاوة وقد عينت لهما صورا ومظاهر صورية ومعنوية فى نشاتى الدنيا
والاخرة اما عالم الملك الذى هو عالم التركيب الطبيعة العنصرية فهو مظهر قبضتى اليسرى واما عالم
الملكوت الذى هو عالم النفس والروح وعالم الجبروت بلسان الفعل باظهار احكام الفاعلية والتصرف
والتاثير فى عالم الملك فانما هو مظهر قبضة يمينى ثم العلويات والسفليات المعبر عنهما بالسموات

بالسموات والارض هى مظهر قبضتى بموجب والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه وتخصيص حكم مظهريتهما بيوم القيمة باعتبار عموم ظهور مظهريتهما فى ذلك اليوم بحكم وان الدار الاخرة
لهى الحيوان ثم الايمان والكفر تعينتا لمظهريتهما المعنوية وجمع جميع ما ذكرنا قوله تعالى يسبح لله ما فى
السموات وما فى الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شى قدير هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن
والله بما تعملون بصير قال الشيخ الكامل محى الدين ابن العربى رضى الله عنه هذا تسبيح القبضتين وذلك
اشارة كاملة بليغة الى ما ذكرنا فاهلهما يقلبون ويصرفون فيهما فى هذه النشاة الدنيوية لكونها دار مزج ولكن
مظهرهما الحقيقى فى النشاة الاخرة انما هو الجنة والنار ورضوان ومالك فيميز القابض فى تلك النشاة الاخرة
بين اهل قبضتيه الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض اى يجمع بين اعيانهم واعراضهم من صور
افعالهم واقوالهم وذمايم خصالهم المتجسدة جميعها فى تلك النشاة بحسب حكمها ويلقى بعضها على بعض طبقة
على طبقة فيغلظ ويعظم بذلك جسومهم ثم يتملكهم مالك فيسلط عليهم النار وعذابها فيذوق العذاب
الادنى طبقة مماسة للنار من طبقات جسومهم حتى ينضج ويفنى ثم يبدل بطبقة اخرى كانت تحتها
فتصير مماسة للنار فيذوق بها العذاب حتى ينضج ويفنى فهكذا يذوقون العذاب بطبقة بعد طبقة من
جسومهم على ما شهد بذلك صريح النص القرآنى فى قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب وانما كان جلودهم صور عقايدهم واقوالهم واعمالهم وخصالهم فافهم والله المستعان
واما الطيب فحيث تميز من الخبيث اما بمجرد الورود او بسبب توقف لذكرته فى النار حتى اذا زال الخبث
العارض عليه بالكلية جذبه الرضوان وادخله فى صورته التى هى الجنة فينعم فيها كل واحد ابد الابدين بلا
توهم مزج نعيمهم بنكد وكدورة عيش من خوف خروج ونفاد ما فيها الى ان يشملهم حكم وجود القابض ويحوزه
ويغمرهم عين الرحمة الاختصاصية من عين منته وجوده ويغلب على آثارها على حسب اقدارها فافهم فمما
ورد اعتبارا انه غريبة ولا تكن من لقائه فى مرية الا هكذا فلتعرف النفس او فلا ويتلى بها العرفان كل صبيحة
وعرفانها من نفسها وهى التى على الحسن مما تملت منى امالت الا وهو انما وضعت لتنبيه
المخاطب قبل الشروع فى الجملة لينفطن لما يقال له لانه قد يفوته على تقدير الغفلة وخصوصا اذا كان الكلام
يتضمن امرا مهما ضبطه وتفهمه فيجمع فى البيتين اثنين منهما فيقال الا هكذا وهذا اشارة الى ما سبق
من التقريرات وايضاح المعنى بالامثلة المذكورة المحسوسة والمعرفة والعرفان فى اللغة ادراك الشى بتفكر
وتدبر لاثره وقيل اصلهما من عرفت الشى اى اصبت عرفه اى حده او اصبت عرفه اى رايحته وفى
الاصطلاح الخاص ادراك مخصوص متعلق بالحق تعالى وباسمائه وبصفاته والملاء الاعلى وادراك الانسان
نفسه وروحه ويتلى من التلو ههنا بمعنى تتبع الشى فى التكون للشى وترتب وجوده على وجوده لا بمعنى التلاوة
واراد بقوله كل صبيحة اى كل حالة يتجدد ويظهر والبارز فيها متعلقة بيتلى بتضمين معنى يوصل والضمير
راجع الى النفس وفيه حذف المضاف اى عرفان النفس قوله ويتلى بها العرفان اى عرفان الرب والالف
واللام يكون للعهد المتعارف فى الحديث المشهور وهو من عرف نفسه فقد عرف ربه والمصدر فى عرفانها مضاف

المختص

وية

اسم بالنسبة

الى الفاعل وقوله من نفسها اى من ذاتها وقوله وهى اى النفس وعلى الحس يتعلق بآءات يقول مخاطبا للطالبين
الراغبين فى معرفة النفس المترتبة عليها معرفة الرب اعلموا وتنبهوا انه اذا اريدت معرفة النفس يجب تتبعها
وتحصيلها عرفان الرب بموجب من عرف نفسه فقد عرف ربه فلتعرف مثل ما عرفته وبينته واوضحته بالامثلة غير مقيد
بوقت وزمان مخصوص بل فى كل تجدد حال يتلبس النفس بها من اثر قول او فعل او بصر او سمع مضاف جميعها
الى فاعل واحد هو نفسك وذلك بانك اذا نظرت من حيث تقيدك وتقيد نفسك بعالم الحس وبطنها الاولى و
الثانية وجدت الاثار والافعال المذكورة مضافة الى فاعلين مختلفين وذلك لسانك وسمعك وعينك
ويدك ورجلك وصادرة منها ثم اذا انطلقت عن هذا القيد ونظرت من حيث بطنها الثالث الفيتها
مضافة الى فاعل واحد وصادرة منه وهو نفسك التى هى محل ومنشأ لكون هذه الاوصاف والاثار وهى فى الحقيقة
اوصاف ربك ونفسك مجلاة لها واذا ترقيت نظرك الى البطن الرابع وجدت عين هذا القول والفعل والبصر والسمع
عين وجود ربك ونفسك صورة نسبة من ذلك الوجود واذا ترقيت الى البطن الخامس والسادس ترى الكل
عينا واحدا بعضها منسوبا الى حضرة الظاهر وبعضها منسوبا الى حضرة الباطن لكن مع ادنى مغايرة بين حكم
الظاهرية وحكم الباطنية وعند الترقى الى البطن السابع تشاهد الكل واحدا مع ارتفاع اثر المغايرة وينتهى النظر
والارتقاء عند ذلك بالكلية **توضيح** ما فى الواقع الا عين واحد بنسبه التى هى عينه فى المرتبة الاولى كما قال كان الله
ولا شىء معه ومن جملة نسبه ما هو كالمجال لظهور الباقى فيها مسمى كل واحد من هذه المجالى بمرتبة وكل واحد من
هذه المجالى له حكم مخصوص لم يظهر فيه ما يظهر الا بحسب ذلك الحكم فكان هذا العين الواحد ظاهرا لنفسه مجملا وجدانيا
فى اجمع نسبة من نسبه واشملها على الجميع هى المرتبة الاولى بحسب حكمها الذى هو الاجمال والوحدة واندراج جميع النسب فيه
بلا مغايرة بين جميع نسبه وبينه وبين بعضها بعضا بل على اشتمال كل نسبة منها على الجميع وعدم انحصار هذا
العين فى هذا الظهور ومن جملة نسبه الظاهرة فى ضمن ظهوره فى هذه المرتبة الاولى مفاتح الغيب التى هى ابطن
معانى صفات القول والبصر والسمع والقدرة وهذا العين الواحد ظاهر لنفسه فى صورة نسبة اخرى من نسبه
المرتبة بحسبها وحكمها مفصلا فيه جميع ما كان من نسبه يقبل الظهور فيها بعضها بوصف الفاعلية غالب عليه
حكم الوحدة وهى اسماؤه الحسنى المضافة الى عين وجوده الظاهر الرحمانى وبعضها متصفة بوصف القابلية
غالب عليها حكم الكثرة وهى الحقايق الكونية المتحققة بها ظاهر العلم الازلى تحققا وجدانيا وجميع هذه الاسماء
والحقايق ليست الا صور نسبه المذكورة المنفى عن اعيانها حكم الغيرية والمغايرة فى المرتبة الاولى بحسبها فظهرت
صورها مفصلة فى هذه المرتبة الثانية لكن بوصف كونها غير محكوم عليها بالعينية من جميع الوجوه ولا بالغيرية من
جميع الوجوه وذلك بحكم هذه المرتبة الثانية وبحسبها وهذه المرتبة الثانية مسماة بمرتبة الالوهة والالوهية و
وبالبرزخية الثانية وبالحضرة العمائية وبعالم المعانى وبمرتبة الامكان باعتبارات ثابتة فيها وهذا العين الواحد
له ظهور من كونه نورا ووجودا فياضا مفيضا من جهة نوريته الاصلية وذلك مختص بهاتين المرتبتين المذكورتين
من غير انحصار ظهوره فيهما ولا فى شىء من المراتب فله ظهور من حيث ان له شعاعا مفاضا منه مضافا الى شىء من الحقايق
الكونية بحكم الامر الايجادى المعبر عنه بكن وايتماره لامر نفسه وانفعاله من عينه المعبر عنه بقوله فيكون وذلك الظهور

بوصف

بوصف التكون وبصورة الشعاع والفيض منه انما كان فى صورة نسبة مرتبية اخرى من نسبه مسماة بمرتبة
الارواح مسمى نفسه بحسب هذه المرتبة وحكمها من جهة ذلك التعين والاضافة الى شىء من الحقايق الكونية بعقل
وسوى وخلق ومخلوق ومصنوع ونحو ذلك من غير انحصار فى هذا الظهور ايضا واضاف الى نفسه من هذه الحيثية
اسم القايل والبصير والسميع والقادر وجمع فى هذا الظهور بين وصفى الوحدة والكثرة فسمى من حيث غلبة وصف
الوحدة بالروح ومن حيث غلبة وصف الكثرة النفس الحالمة المطمئنة المجردة عن المادة والتركيب والمتصفة
بالبساطة واللطافة ووصف الكلية والجزئية وقابلية التدبير بوصفيها الكلية والجزئية للامزجة الجسمانية
وبوصف القول والبصر والسمع والقدرة ايضا ثم انه كان لهذا العين الواحد من كونه شعاعا مفاضا
ظهور آخر فى صورة نسبة اخرى من نسبه المرتبية المسماة بمرتبة المثال بلا انحصار فيها جامعا فى هذا الظهور ايضا
بين وصفى الوحدة والكثرة مسمى من حيث الوحدة بالعرش ومن حيث الكثرة بالكرسى موسوما بسمة الغيرية
والخلقية والتركيب والمادة ولكن تركيبا لطيفا لا يقبل التجزى والتبعض ثم ان لهذا العين الواحد ظهورا
آخر فى صورة نسبة اخرى مرتبية مسماة بمرتبة الحس بلا انحصار فيها وتقيد بها جامعا بين صورة وصف
وحدته التى هى رتق السموات والارض وبين صورة وصف الكثرة التى هى فتقهما وظهورهما بصور السموات والكواكب
والعناصر والمولدات جمادا او نباتا وحيوانا وجنا وهذه الظهورات كلها الى ههنا كانت لاجل كمال جلاء هذا
العين الواحد اعنى ظهور تفاصيل صور نسبه وظهور هذه الصور لنفسها وبعضها لبعض من كونها غيرا لا من
كونها عينا ثم ان لهذا العين ظهورا فى صورة هى صورة البرزخية الثانية مسماة بآدم عليه السلام الذى هو
اول الصور الانسانية واصلها جامعة هذه الصورة بين وصفى الوحدة والكثرة والاولية والآخرية والظاهرية
والباطنية وبين مظاهر وصف القول والسمع والبصر والقدرة فى اقصى مراتب ظهور هذه الاوصاف وتقيد هذا
العين الواحد من كونه نفسا ظاهرة بوصف تدبير هذه الصورة الآدمية بلا انحصار فى ذلك القيد وهذا الظهور منه
انما كان لاجل كمال الاستجلاء اعنى لاجل ظهوره لنفسه من حيث صورة نسبة جامعة لجميع نسبه وحكم الغيرية
والعينية منها ولاجل وجدانه هذه الظهورات جميعها من حيث جمعيتها بين الغيرية والعينية من حيثية هذه
الصورة الآدمية وصورة الكمل من اولاده ومن حيثية كل فرد منهم ومن حيث سمعهم وابصارهم وقلوبهم وعقولهم
وارواحهم واسرارهم تارة مقيدا ادراكه بهذه الصورة الآدمية وبنيه فى مرتبة او مراتب بموجب لا يدرك الشىء
بغيره ومرة منطلقا من وثاق جميعها ثم ظهر هذا العين الواحد فى صورة نسبته الاولى الجامعة بين جميع
نسبه وهى البرزخية الاولى الا وهى الصورة المحمدية فوجد هذا العين من حيثيته جميع ظهوراته المجملة والمفصلة
والمقيدة والمطلقة بل كل ما كان وجده فى مرتبته الاولى من اشتمال كل نسبة على الجميع مع عدم التقيد بذلك
وجده فى هذا المظهر المحمدى باشتمال كل قوة وذرة منه على الجميع وانصباغ كل شىء من جسمه ونفسه وقلبه
وعقله وروحه وسره على الكل فكان هذا العين الواحد هو الظاهر بجميع هذه الصور مع عدم انحصاره
فيها اولا فى شىء منها فتارة تظهر من حيث ظهور بعض صور تفصيل نسبه مقيدا بعالم الحس وادراكاته مقيدة بالحس
وبوصف كونه مخلوقا ومصنوعا والظن بان خالقه وصانعه سواه وذلك بحكم المرتبة واقتضائها ومرة من حيث

ان

ظهور بعض صور تفصيل نسبه يكون طالبا دائما لما هو فيه الى الذى ظنه انه خالقه وصانعه غيره وقتا من حيث
ظهور بعض نسبه خارقا حجب صور نسبه الحايله بينه وبين كونه نفسا مطمئنة على المتجلى تشهد انتشاء الافعال
والاثار منها واحيانا من حيث ظهور بعض صور نسبه كاشفا حجبه بحيث يشهد مظهره الذى ظهر فى قلبه ان الذى
كان تشهده مفعولا ومخلوقا بالاصالة وفاعلا بالعرض والوساطه اعنى نفسه المدبرة انما كانت عين هذا العين
الواحد والسمع والبصر والكلام والقدرة والاثار القايمة بمظهر هذه النفس كانت عين هذا العين الواحد وكان
هو بسبب تقيده بحكم المراتب الكونية محجوبا عن ذلك فلما انطلق انكشف له حقيقة الامر ووقتا من حيث ظهور بعض
صور نسبه وتنوعات احواله نحجب بوصف ظهوره والتقيد به عن وصف بطونه وطورا من حيث البعض نحجب بالتقيد
بوصف بطونه عن ظهوره ووقتا نحجب من حيث بعض صوره بالتقيد بالوصفين عن جمعيته بينهما بل بين الجميع
وطورا نحجب بجمعيته مع بقاء اثر حكم الضدية بين بعض ما جمعها من الاوصاف كالاولية والاخرية والظاهرية والباطنية
عن شهود انوار تفاع اثر الغيرية والضدية بالكلية الى ان تبدأ حكم احديته جمعيته من حيث مظهره الاجمع الاكمل
الاشمل المحمدى حينئذ جمع بين جميع هذه الاطوار بالذات وبين احوال غيب الغيب وكنهه اذا تعينت فى هذه المراتب
فاذا عرفت النفس كذلك لا بد وان تحصل معرفة الرب بمعرفتها بل يكون غالبا معرفة الرب متبوعة ومعرفة
النفس تابعة لها اذا كان السير بطريق النزول واما اذا كان السير بطريق العروج فيكون معرفة النفس سابقة
وذلك بطريق ان تعرف النفس عند ظهور انوار الحجابية فيها انها واحدة وجميع صفاتها الاصلية مثل الكلام والسمع
والبصر والقدرة وحدانية وانما تظهر تلك الاثار والصفات الوحدانية متكثرة متنوعة بحسب المحال والمراتب
والقوابل مثل مخارج الحروف وتعلق النور البصرى الوجدانى بالمبصرات المنقسمة المتكثرة وتعلق الفعل
الوجدانى بالمفعولات المتنوعة وكذا الامر فى الوجود الواحد واضافته الى الحقايق الكونية المتكثرة احكامها
ثم تترقى الى شهود ذلك العين الواحد المذكور ورؤيته فى جميع المراتب متنوعا بحسب المراتب وحكمها عند
ارتفاع الحجب بالكلية على نحو ما قررنا ففى كل تجدد حال من قبض وبسط ونوم ويقظة ورضى وغضب
وخوف ورجاء وشدة ورخاء وفرح وترح تظهر نفسه من هذه الاحوال يرى ذلك العين الواحد بحكم وصف من
اوصاف اسمايه وحكم من احكامها ظاهرا بتلك الحال بلا اتصال ولا انفصال ولا انحصار ولا افتقار من حيث
ذاته الاقدس تعالى وتقدس قال وينبغى ان يكون عرفان النفس حاصلا من عين ذاتها كما ذكرنا انه يشاهد
ذاتها ظاهرة فى جميع المراتب وانه ما ثم شئ غيرها فتعرفها من جميع الوجوه والحيثيات فيكون معرفتها من ذاتها
لا انها تزعم ذاتها منفصلا عنها وعند معرفة النفس باوصافها المنفصلة عن ذاتها تستدل بها على
ذات ربها وقوله وهى التى على الحس ما املت على امليت تعنى نفسى هى التى املت معرفتها على حسى شيئا مملثه
من ذاتى من عيون المحار وكمال التحقيق من حيث جميع المراتب الحقية والخلقية وما فيهما مما لم يتحقق مقدرا
ويتعين مع الاثار من غيب الغيب والله المؤيد واولى انى وحدت الحدث وانسلحت من اى حجبى مشركا بى صنعتى
قوله وحدث اى اثبت الوحدة بنفى الكثرة وخلوها عن الوحدة بالكلية والالحاد الميل عن الاستقامة
ويسمى العدول عن الجادة الميل عن استقامة التوحيد ويقال سلخت الجلد من الشئ فانسلخ اى نزعته فانتزع

وصنعتى

وصنعتى اى مصنوعى ومشركا حال من الحدث وانسلخت من حرف تعدية انسلخت والبا فى بى للتعدية
الاشراك نقول للمظهر مما تقرر ان ذاتى الذى هو عين الوجود واحد وله نسب منها ما هو ظاهر بصور المراتب
ومنها ما هو ظاهر بصور اهلها بحسبها وحكمها ومنها ما يقتضى ان يظهر فيه اهله بوصف الوحدة الحقيقية
والكثرة النسبية كالمرتبة الثانية ومنها ما يقتضى ان يظهر اهله بوصف الوحدة الحقيقية كالقلم والكثرة
الحقيقية كاللوح ومنها ما يحكم بان يظهر فيه اهله بصورة الكثرة الحقيقية والوحدة النسبية فى ضمن الحدة
والجمعية نحو مرتبة المثال والحس وجميع المراتب واهاليها ليست الا صور نسب هذا الذات والوجود الواحد
وعينه فلو انى اثبت وحدة الذات الحق المطلوب المحبوب ونفيت جمعيته وكثرة نسبه عنه كما اثبتت ونفت
المنزهة وبعض الفلاسفة هداهم الله لكنت مايلا عن الاستقامة على سنن توحيد الوجود منسلخا
عن لباس ايات جمعى التى هى صور نسبى وصفاتى الثابتة المحققة فى مراتب ظهورى حال كونى مثبتا شركة
بين عين الوجود الثابت فى المرتبة الاولى الواحد الاحد الظاهر بالوحدة الحقيقية بحسب تلك المرتبة وحكمها
وبين عين الوجود الظاهر فى المراتب الخلقية والكونية بصورة كثرة مصنوعاتى ومفعولاتى بحكم هذه
المراتب وحسبها فلهذا المعنى لا اقوم الا على قدم الاستقامة على سنن الجمعية واثباتها والانفى بشام
الوجود ولا اقول بخلوه عن الحق بل لا اشهد الا هذا ولا يظهر منى فعل الا على وفق هذا فانى بحكم
كمال المتابعة لصاحب هذا الاصل وقفت على سر هذا الشان وقوف خبير ولحضرت بين زمرة القابلين لفهمه
من اتباعى اتقيد ابتبوعى العليم السميع البصير ولست ملوما ان ابث مواهبى وامنح اتباعى جزيل عطيتى
ولى عن مفيض الجمع عند سلامه على باو ادنى اشارة نسبة الجزل فى الاصل ما عظم من الحطب
ثم استعير منه لكثرة العطاء ثم استعمل فى كثرة الشكر وغيره ومفيض الجمع يعنى الذى اسال وصب ذوى
مقام الجمع واحدية الجمع على متابعيه وقوله باو ادنى يعنى بمقام او ادنى على حذف المضاف وبصاحب او ادنى
على رواية ورانه بنسبة اى وراثة مضافة الى نسبة صحيحة وهى الاخوة المذكورة فى الحديث الصحيح
والبيت الثانى جمله اسميه مبتداها اشارة نسبة لى والخبر عن مفيض الجمع وعند ظرفها ومحلها منصوب على الحال
يقول مشيرا الى ما ورد فى بعض اخبار ليلة المعراج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسرى به الى مقام
قاب قوسين الذى هو مقام جمع الجمع ثم تعدى به الى مقام او ادنى الذى هو حقيقته وكان حكم نسبته الى
الاحدية التى هى احد وجهى حقيقته يجره الى غيب الغيب فخوطب على لسان عين سوائيته حقيقته قف ان ربك
يصلى يعنى كان التجلى الاول الذى هو ربك متوجه بكليته الى حقيقتك السوائية التى هى البرزخية الحقيقية
بين الظهور واللاظهور وبين الواحدية والاحدية وبين حكم الازلية والابدية فاذا تعديت انت هذه
السوائية اختفى حكم اللاظهور والاحدية الغيبية وفوتت اعظم المقصود والمطلوب فانك انت اقصى مقصد
الظهور وقبلة توجه حقيقة النور بموجب فاحببت ان اعرف فلا تتعد فهذا هو اعلى مقام لك وموقف شهود
طولب بالحمد والثناء فقال من حيث النظر الى قيد تعينه والى اطلاق تلك الحضرة وغيب كنهها لا احصى
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فقيل له انت جمعيتك عينى فى لسانى فظهر من تلك الحضرة الاحدية

ورانه نسبة

الجمعية السوائية على لسانها من مقام ان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده التحيات
لله اى الاحياة والابقاء حياة وبقاء حقيقيا الا لهذه الحضرة الاحدية الجمعية التى هى مفهوم باطن اسم
الله ومسماه ثم ظهر من مقام كنت سمعه وبصره ولسانه على مناسبة جمع هذه الحضرة بين حكم
الاوصاف السلبية المختصة بحضرة الاحدية وبين حكم الاوصاف الثبوتية المختصة بحضرة الواحدية
السلام عليك يعنى النزاهة عن التقيد بامر والانحصار فى حكم وتعيين ذكر وغلبة حكم اسم والتخصص
بصورة معينة او معنى او رسم حتى تكون قائما فى مقام السوائية وواقفا على قدم الاستقامة والمطلبية
الغائية ايها النبى اى المرتفع عن التقيد بالوقوف فى مقام قاب قوسين ورحمة الله التى هى عين التجلى
الاول الوجودى الجامع بين حقيقة الظهور فى جميع مراتبه على اكمل وجه وبين حقيقة البطون المستور
عن كل عين وبركاته التى هى الواردات المتعينة من كنه الغيب غير منصبغة بشىء من احكام المراتب
الالهية والكونية ولا ممتزجة بشىء من العلوم والاسرار الغيبية اللدنية ثم ظهر من مقام وما رميت
اذ رميت ثنا جامع بين الاعطاء والقبول شامل ثلثة من اهل الكمال والتكميل اولا من حصل له التحقق
بحقيقة هذا المقام السوائى بالاصالة بحيث لا يصلح الاصالة فيه الا له وثانيا من غرق فى بحر حسن
متابعة صاحب هذا الاصل ومقامه فحصل على قابليه لحوق به ووصول الى مرامه قوله علينا يشير
الى هذين الكاملين وثالثا من يصلح ان يحصل له السلامة من عيب الميل عن سنن الاستقامة فيكون
ذا حظوة من فهم ذوق هذا المقام او الايمان والشوق الى نيل هذه الكرامة قوله وعلى عباد الله الصالحين
ينبئ عن ثالث فى سلك العالمين الحاملين فقوله عند سلامه على باو ادنى اشارة نسبة فالاشارة هى فى قوله
السلام علينا بصيغة الجمع الواقعة على الاسمين صاعدا وواو العطف فى قوله وعلى عباد الله الصالحين
يشير الى ان عباد الله الصالحين غير مفهوم علينا فيقول حيث عرفت انا فى الجد متابعته علما وعملا
وخلقا وحالا وفهما وفنيت فيه ثم بقيت به صلى الله عليه وسلم وافت لترجمانية مقامه نطقا
بعد فهم ذوقه ومطلبه ومرامه فخصنى بمشاركته فى قبول عين السلام من حيث عين ذلك المقام وترك
الصالحين لقبول هذا السلام من جهة كونهم منسوبين الى اسم الله من حيث ظاهر جمعيته الذى هو مقام
جمع الجمع وقاب قوسين لا من حيث باطن جمعيته الذى هو مقام احدية الجمع واو ادنى فانه جناب
هذا المقام الوحدانى من لن يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد فالواحد السابق
هو صلى الله عليه وسلم والواحد اللاحق به انا ان شاء الله تعالى من جهة غرقى فى لجته وفنائى فى محبته واذا
كان حالى ان لى اشارة نسبة الى ذلك الجناب بكمال متابعتى اياه صلى الله عليه وسلم ومتبوعى كان مخطيا
ايانا زمرة متابعيه فنونا من هدايا هداياته وبث فينا صنوفا من مواهب علومه وانواعا من
اسرار فهومه ودراياته فان كنت فى هذا الحال بثثت شيئا من منحى ومواهبى لاتباعى من زمرة اصحابى واشياعى
لا الزام على ذلك السلوك مسلك متبوعى الذى مسالكه احسن المسالك هذا التقرير على رواية اشارة
نسبة واما على رواية وراثة نسبة اى نسبة الاخوة وذلك بان يكون البا فى قوله باو ادنى متعلقة

بنسبه بتضمين معنى الاتصال فان الاتصال والوصلة كما عدى بحرف تعدية النسبة فى قوله تعالى الا الذين يصلون
الى قوم اى ينتسبون فهمنا عديت النسبه بحرف تعدية الوصلة وهى البا والمعنى اذا كان حالى الاتصال بصاحب او
ادنى اتصال وارث بموروث منه بحكم قرابة الاخوة المذكورة فى قوله صلى الله عليه وسلم فى جملة حديث وددت انا قد راينا
اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال انتم اصحابى واخواننا الذين لم ياتوا بعد الحديث فكما ان الذى ورثت ذوقه
بالمشاهدة والكل والفنا فيه وفى متابعته وبحكم النسبة والقرابة المذكورة قد اعطى متابعيه مواهب المعارف الظاهرة
والباطنة واسرار الشريعة والطريقة والحقيقة فكذا او بثثت ما وهب لى من حضرته ومقامه لاتباعى الذين هم اتباعه
لا استحق اللوم من قاصرى الافهام من القوم ومن نور مشكاة ذاتى اشرقت على بنار اضحت عشيتى كضحوتى
المشكاة كوة غير نافذة يجعل فيها المصباح لتقيه عن الانطفاء عند هبوب الهواء وجرمه الكثيف من جرم الزجاجة
التى فيها المصباح وهذا البيت مشتمل على جملتين فعليتين كانت الاولى سببا للثانية فان الفاء فى الثانية للتسبيب داخلة
فى المسبب وكلتا الجملتين محلهما منصوب لكونهما حالا بعد حال من تشت ملوما ان بثثت مواهبى الى اخره واراد بعشائه
طبيعته التى هى ظلمانية نظرا الى اصل فطرتها واراد بضحوته روحه الروحانية النورانية بجبلتها يقول وكلا
الام بثثت مواهبى لاتباعى حال كونى منسوبا ومتصلا بصاحب مقام او ادنى صلى الله عليه وسلم بحكم الوراثة او باشارته الى
صحة نسبتى اليه بقوله السلام علينا وحال فنا كونى وانيتى فيه بالكلية وفى كمال متابعته وفى محبته وكون مشكاة
ذاتى الخالية عن مصباح بقايا الفانية فيه قد اشرقت بنور بقائه المنصبغ بحكم حقيقته الجمعية وصار ذلك الاشراق
بنوره سببا لان اضحت عشيتى طبيعتى المظلمة لذاتها نورانية مشرقة مثل ضحوة روحى الروحانية النورانية ولما
اثرت جمعيته ونوريته صلى الله عليه وسلم فى باطنى وظاهرى وانصبغت صورتى العنصرية التى هى المشكاة بنوره وجانبى
ومعناى حينئذ اضحى فى ذلك النور الاحمدى الذى هو نور السموات اعنى جميع ما يكون نسبته الى العلو من الارواح ولطايف
الاجسام والارض اى جميع ما يكون نسبته الى السفل من العناصر وكثايف ما تولد منها مشتملا على ظاهرى وباطنى وسرى
وروحى وقلبى ونفسى ومزاجى وجميع اجزائى وابعاضى بل ذاتى وصفاتى كلها فكان مثل ذلك النور الاحمدى الذى هو باطن
اسم الله الظاهر من حيث صورتى العنصرية كمشكاة فيها مصباح الروح الحيوانية وهذا المصباح هو فى زجاجة المزاج
المعتدل الانسانى وهذه الزجاجة بحكم صفاء اعتدالها وقربها من حقيقة الوحدة ونوريتها تلمع بانوار تلك النورية
بوساطتها كلمعان الكوكب الدرى بظهور اثر النور الشمسى فيه وقبوله له بقوة استعداده لتكون سببا لهداية ارباب
الاعتدالات الجمادية والنباتية والحيوانية فان هذا المزاج الانسانى هو ميزانها وهاديها الى الوحدة وهذه الزجاجة
التى هى عين المزاج الانسانى يشتعل وتاخذ مدد الاشتعال من شجرة مباركة زيتونة قويمة التقويمية هى شجرة البرزخية
التى هى حقيقة الانسانية الغير المايلة بالكلية الى شرقية الفاعلية والوجوب ولا الى غربية القابلية والامكان
يكاد زيت استعدادها وفطرتها السليمة المستقيمة فى سنن السوائية تضىء بالاهتداء الى حقيقة الوحدة
وان لم تمسسه نار الدعوة والهداية وانزال الكتب وارسال الرسل من الملائكة وغيرهم نور اختصاصى جمعى
على نور عام رحمانى بالنسبة الى البعض وهم الخصوص ونور ظاهرى عينى بحكم الايجاد على نور باطنى علمى بالنسبة
الى العموم يهدى الله اى من حيث باطن هذا الاسم لنوره اى الى نوره المختص بباطن الحضرة الهوية وهو النور الاحدى الجمعى

الاحدية المشار اليه فى قولى الآن ومن نوره مشكاة ذاتى اشرقت من نشا من قابلى ظهور حقيقة الكمال الذاتى والسر الكلى وهو متبوعى صلى الله عليه وسلم **فاشهدتنى كونى هناك فكنته، وشاهدته اياى والنور بهجتى**

فاشهدنى هذا النور الاحدى حقيقتى وعينى باستعدادى فى ذلك الجناب الاحدى بعد فناء وجودى فى متابعته وحبه فكنت انا عين هذا الجناب مازالة حجبه ونوره احكام تميزى وتعينى فشاهدت ذلك الجناب الاحمدى الحمدى المختص نبوته به انه اياى وشاهدت نوره الاحمدى صلى الله عليه وسلم متجلى بهائى ونورى وضيائى ونضرتى وسنائى فصرت آلة نطقه وواسطة ظهور اخبار صدقه فيخبر هو فى بقية هذه الابيات عن حقيقة حاله ومضمون كماليته على لسانى وقال حقيقتى كترجمانه **فبى قدس الوادى وفيه خلعت خلع نعلى على النادى وجدت بخلعتى**

يقال خلع فلان على فلان خلعا وخلعة اذا اعطاه ثوبا ويقال خلع ثوبه اذا نزعه عن بدنه فاستفادة معنى العطاء من لفظة الخلع بوصل حرف على به لا بمجرد الخلع **يقول** لما كان من خصايص مقام او ادنى وللرتبة الاولى شهود كل شى فيه كل شى وذوق اشتمال كل جزو وقوة ونسبة على جميع الاجزاء والقوى والنسب وكان من خصايص المرتبة الثانية شهود اختصاص كل شى بوصف واثر مخصوص متميز خفيا كان ذلك التميز والخصوصية فى جانب البرزخ الثانى او جليا فى ظاهره الذى هو الحضرة العمائية كان قبل عروجى الى مقام او ادنى وبنزولى منها الى مرتبة الجسم حكم ذلك التميز وقيد تلك الخصوصية لازما لجميع ما فى الجبروت من الاسماء والصفات الالهية وغيرهم من ارباب المراتب والاودية الروحانية والجسمانية الكونية فلما اتفق نزولى ورجوعى من مقام او ادنى بعد عروجى اليه عبرت على وادى الجبروت فاثر فيه حكم جمعيتى واشتمالى ومن اطلاق حالى فى هذا الوادى فقدسه وطهره عن التقيد بالتعين والخصوصية اللازم للاسماء والصفات فيه ولما جللت بطن هذا الوادى مع نعلى روحانيتى ولوازمها وجسمانيتى وقواها وتوابعها وكان نعلاى هذان متصبغين بصبغة كمال الجمعية واشتمال كل قوة وذرة منهما على حكم الجميع واثره وخاصيته خلعت على اهل وادى الجبروت نادى الاسماء والصفات خلع نعلى يعنى عطاء نعلى خلعة الاشتمال والاطلاق عن قيود التميزات والاختصاصات على هذا النادى حتى لم بمجرد عبورى بنعلى روحانيتى وجسمانيتى عليهم سرى اثر الاطلاق والاشتمال منهما فيهم حتى ظهر كل واحد بتلك الخلعة فى نظرى وشهودى وتكلموا بلسان كمال الاجمعيا اشتماليا هنالك وقوله وجدت بخلعتى يعنى لما تكلموا بذلك المرود شغلى عليهم وسرى اثر الاشتمال والاطلاق فيهم حالتئذ لكن لما جاوزتهم رجع احيانا حكم ذلك التقيد بقيد الخصوصية والتميز بوصف مخصوص واثر معين اليهم **ثم** انى كلما توجهت من حيثية كل واحد منهم الى مقامى الذى هو او ادنى كان ذلك التوجه لنا من حيثيته جودا خاصا وانعاما متجددا الخلعة الاشتمال والاطلاق عن قيود الاختصاصات واصلا اليهم **قلت** وفى هذا البيت اشارات منها اشارة الى المعراج الجسمانى ومنها اشارة الى معنى خطاب اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وسره وانه خوطب موسى عليه السلم بخلع نعليه الظاهرين المحسوستين فى الظاهر لكونهما غير طاهرين فى الحقيقة وفى عين تلك الحالة فهم من ذلك الخطاب باطنه وسره المراد به انهما حكما روحانيته وجسمانيته خلعهما من حيث الظاهر والباطن ووصل الى الوادى المقدس الظاهر بالطور والباطن من وادى الجبروت اعنى نادى الاسماء والصفات الالهية بالصعق المذكور واما محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تخلعهما

فى اسرايه ظاهرا وباطنا ومنها ان اذكاره صلى الله عليه وسلم جميعها لم تكن مقيدة بحكم واثر ونتيجة مخصوصة ومنها اظهار كمال افضلية محمد صلى الله عليه وسلم واكمليته على موسى عليه السلم فان موسى عليه السلم كان تقدس بالوادى الظاهرى والباطنى ومحمد صلى الله عليه وسلم كان تقدس الجميع من الالهيات والكونيات بظاهره وباطنه الى غير ذلك من الاشارات **وآنست انوارى فكنت لها هدى، وناهيك من نفس عليها مضية**

آنست ابصرت واراد بانواره انوار الاسماء الذى تحقق بها فى سيره من الكليات **يقول** كما ان موسى عليه السلم آنس اى ابصر نار الله التى كانت سبب هدايته الى اصل مقصده وكماله كذلك ابصرت انا انوار الاسماء الالهية والصفات الكلية الاصلية التى تحققت بها فى اثناء سيرى ولكن انا هديت هذه الانوار الى الاطلاق عن التقيد والى كمال الاشتمال وكفاك من شرف نفس مضية على انوار الاسماء والصفات الالهية تنهاك عن تطلب سواها فى التحقق بشى من الكمالات لاشتمالها على جميع الكمالات والاكمليات

واسست اطوارى فناجيتنى بها، وقضيت اوطارى وذاتى كليمتى

يقول واحكمت بنيان احوالى ومقاماتى ومواطنى مثل التوبة والزهد والفقر والتجرد والتفرد وما يشتمل عليها اهل الكليات من الانابة والمحاسبة والمراقبة والتبتل والتوكل وقطع النظر عن الجميع وخلع ملابس الغيرية ورؤية المغايرة والانطلاق عن التقيد بحكم الظاهر او الباطن وحكم تجلياتهما وتقيد كل واحد منهما بشهود احد وصفى الوحدة والكثرة فيهما والتنقى عن وقوع نظرى على مغايرة فى طور الجمع بين التجليين الظاهرى والباطنى وشهود الضد بين الظاهر والباطن والاول والاخر والوحدة والكثرة فى اطوار مواطن دنياى وبرزخى واخرتى وكيفيتى وانما احكمت بنية هذه الاطوار من الاحوال والمقامات الكلية والجزوية والمواطن كلها بسراية حكم كمال الجمعية والاشتمال فيها بحيث صار كل واحد منها مشتملا على البلغ وحيث باحيث حقيقة ذاتى الجامعة المشتملة على الكل بكل واحد منها وفى كل واحد منها وتوجهت الى ذاتى من حيث كل واحد منها بحكم ذلك الاشتمال وقضيت اى استوفيت تمام حاجاتى من كمالات متعلقة بكل واحد من هذه الاطوار جمعا وفرادى على اكمل وجه واتم اثر وكانت ذاتى هى المكلمة اياى فى جميع هذه الاطوار ظاهرة لى بصورة الطالب والمطلوب وبصورة السايل وبصورة المجيب حتى تحققت من حيثية صورتى الاجمالية وحيثية كل جزو وذرة واثر وقوة منها بجميع الكمالات المتخلقة بنشاة الظهور الحقيقى فافهم **فبدرى لم يافل وشمسى لم تغب، وبى تهتدى كل الدرارى المنيرة**

كنى بالبدر عن حقيقة البرزخية الانسانية بملابسة ان كل واحد منهما ليس له من ذاته نور ولا ظهور غير ان ذات البدر مجلى قابل الظهور النور الشمسى فيها بحسب قابلية ذات البدر وقدرها لا بحسب النور الشمسى واطلاق شعاعه وكذا حقيقة البرزخية الانسانية ليست سوى نسبة جمعية لا موجوده ولا معدومة فى نفسها وما لها من ذاتها نور ولا ظهور بنفسها غير انها مجلاة قابلة لاجتلاء نور التجلى الوجودى فيها بحسبها لا بحسب عين ذلك النور وعدم افول بدره كناية عن دوام حكم حقيقة البرزخية الكبرى الثابتة فى المرتبة الاولى وعدم تغير احكام التجلى الذاتى الظاهر فيها الذى هو نوره صلى الله عليه وسلم ودوام آثار هذه الحقيقة ونورها ودوام احكامها وعدم قابلية آثارهما واحكامهما التى هى الشريعة المحمدية لقبول النسخ والتبدل بغيرها بعد انتقاله صلى الله عليه وسلم

لهية

كمال

ية

وبصورة

من النشأة الدنيوية الى النشأة البرزخية مادامت السموات والارض بل ابد الابدين وكذا شمس تجليه
الذاتي الاكملي الاشملي الاحدي الجمعي لم تغب بطريان غلبة تجل ذاتي آخر عليها وغيبوبة اشعتها التي
منها الشريعة والطريقة المحمدية بغيبوبتها من الاشعة التي منها الشرايع والطرايق الاخر بل تجليه حيث كان
اصلا وكلا ومنبعا لجميع التجليات لا يمكن ان يغلب الفرع على اصله والجزء على كله فلا يغرب نور تجليه ولا
تغيب آثاره وشريعته وكتابه ولا ينتسخ بتجل آخر وبآثاره وبشريعة وكتاب آخر اصلا بخلاف تجلي حقيقة كل كامل
واولي عزم صاحب كتاب من الرسل فانه كان يافل بسبب مغلوبية حكم حقيقته بانتهاء سلطنة حكم كلي
اسم كان تجليه الذاتي منصبغا بحكم ذلك الاسم من الاسماء الايمة السبعة الظاهرة حقايقها في البرزخ الثاني
وكان التجلي الذاتي رب لكل الكامل بحكم ذلك الانصباغ وبحسب ذلك الاسم وظهور سلطنة اسم آخر من تلك الاسماء
ومغلوبية احكام هذا الاسم التي منها احكام شريعته في احكامه ونسخه بها وشمس تجلي كل كامل غيره صلى الله عليه وسلم
تغيب بانتهاء غلبة احكام اسم كان ذلك التجلي منصبغا به واندراج احكامه في احكام الغالب حكمه وسلطنته عليه
وقوله وبي تهتدي كل الدراري المنيرة يعني جميع الانبياء السابقين والعلماء والاولياء اللاحقين الذين كانوا كلهم
هادين مهديين مثل الدراري المنيرة جميعهم كانوا مهتدين ومقتدين بموجب اني كنت قايدهم وهاديهم
من اول فطرتهم في العلم الازلي المشار الى ذلك بقولي كنت نبيا وآدم بين الماء والطين اي بين الحضرة العلمية
والطينة الآدمية وتحقيق هذا المعنى على عدم افول بدر حقيقته وافول بدر حقيقة غيره وهدايته جميع الخلق
صلى الله عليه وسلم مذكور في الديباجة فلينظر هناك **وانجم افلاكي جرت عن تصرفي بملكي وافلاكي لملكي خرت**
الملك بالضم هو حصول التصرف بالامر والنهي واظهاره بالقوة والغلبة والسلطنة في اوصاف الناطقين رعاية
لمصالحهم وسياسة وحفظا لقوانين معاشهم ولهذا يقال ملك الناس ولا يقال ملك الدواب والملك
بالكسر هو حصول التصرف في عين الشيء من حيث صورته واظهار ذلك بنقله ونقل اضافته اليه الى غيره
واما الملك بفتحتين فهو من الملك بالضم وهو المتولي شيئا من السياسات من الارواح بالسفارة والوساطة
ورعاية شيء من امور سياسة الاناسي وجمعه املاك وههنا اراد بالملك بالضم المملوك تسمية للمفعول
بالمصدر ويحتمل ان يكون مراده بقوله وانجم افلاكي جرت عن تصرفي بملكي بكسر الميم هذه الاسماء
الكلية والجزئية الجارية تصرفاتهم في العالم المتسم بسمة المملوكية بانواع التصرفات ايجادا وافناء
واظهارا واخفاء واماتة واحياء وهداية واضلالا واعزازا واذلالا واغناء واقلالا وتلك التصرفات
الجارية في العالم منهم انما هي متجاوزة عن تصرفي مضافا الى حضرة ذاتي وجمعيتي السارية في كل واحد
من اسمائي المكني عنهم بالانجم المتعينة تلك الاسماء من صفاتي الكلية والجزئية والمضاف كل نجم اسم الى
فلك معين كنجم اسم الحي المتعين من فلك صفة الحياة ونجم اسم العليم اللامع من فلك العلم ونحو ذلك ولكل واحد
من انجم الاسماء الالهية من افلاك الصفات العظيمة من حيث حكم اسمي الدهر دورة سلطنة يظهر تصرفه من
حيثيته باظهار ما يختص بحكمه ومقتضاه في تلك الدورة من حيث مظهره الحسي الكوكبي الجاري في مظهر
فلكه السماوي ثم ترجع ذلك النجم الى الحضرة جمعيتي من حيث مظهري الانساني الجمعي المختص بظهوريته ذلك الاسم

الى ان تبدا مظهري الانساني المحمدي الحقيقة حضرة احديته جمعي وانصبغت هذه الانجم والافلاك المذكورة في نزولي وعروجي
الى حكم جمعية هذه الحضرة واشتمال كل جزء منها على الكل وعاد حكم السلطنة والتصرف من الاجزاء الى الكل فالآن
لا يجري تصرف واثر من هذه الانجم الاسمائية الالهية من افلاكها الصفاتية في ملكي الذي هو العالم صورته ومعناه الا
في ضمن تصرف جمعيتي وكليتي واشتمالي ويحتمل ان يكون مراده ظاهر الانجم والافلاك وجريها في مجاريها وظهور آثار
اتصالاتها وتشكلاتها في عالم الكون والفساد واراد بقوله عن تصرفي بملكي التنبيه على ان الآن كلها مضافة
الى تلك الحضرة الجمعية الحقيقية وليس لهذه الانجم والافلاك من تصرف واثر من انفسها اصلا والتصرف الاول اوجبه وانسب
لما سبق منه وقوله وافلاكي لملكي خرت يحتمل وجهين احدهما سجود الملايكة للصورة الآدمية العنصرية التي هي
من عالم الملك بحكم امر اسجدوا لآدم والوجه الثاني سقوطهم عن منزلة تنزههم وتقدسهم عن التركيب والاشتغال
بربهم وبذكره وتسبيحه وتقديسه عن الاغيار وعالم التركيبات والمركبات والتطلع الى امر سوى معبودهم وذكره و
الى رؤية نفوسهم بعد ذلك مسخرين مذللين مشتغلين بخدمة الانسان وتعديل صورته العنصرية المركبة بحكم
وسخر لكم ما في السموات المعبر عنها بما علا والارض المكني عنه بما سفل جميعا منه وبموجب الذين يحملون العرش ومن
حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا وقوله والملايكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض
يعني الانسان وقوله صلى الله عليه وسلم وان الملايكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى منه ونحو ذلك فكانت افلاكه
خرت لملكه الذي هو المزاج الانساني وصورته العنصرية المركبة التي هي من عالم الملك بحكم هذا التسخير ٥
وفي عالم التذكار للنفس علمها المقدم تستهديه مني فتيتي اراد بعالم التذكار للنفس عالم الانسانية
الذي تتذكر النفس فيه ما كان مفطورا وجودها عليه من العلم الذاتي ومحتجبا بامعة منه ومندرجا فيه عند تنزله
من هذه الحضرة الاحدية الجمعية والمرتبة الاولى حيث كان الوجود واحدا ظاهرا للذات الواحد الاحد في هذه
المرتبة الاولى بلا مغايرة وغيرية من جميع الوجوه الى حضرة جمع الجمع ومقام قاب قوسين والمرتبة الثانية وتميز كل
واحد من الوجود والعلم عن الآخر تميزا نسبيا لا حقيقيا وخفاء العلم في ظاهر الوجود وخفاء باطن الوجود في ظاهر العلم
المتعلق بالمعلومات فيها ثم في تنزل ظاهر الوجود من حيث كونه مضافا الى المراتب الخلقية وظهوره بصورة التخصص
والتميز والاضافات الى الاشياء المتنوعة المتكثرة قلما ولوحا وعرشا وكرسيا وسموات وعناصر ومركبات جمادا
ونباتا وحيوانا وانسانا حتى ظهر الوجود المضاف في جميع هذه الظهورات والاطوار والمراتب والحضرات وبطن
فيه ذلك العلم الذاتي الذي كان هو وذاك عينا واحدا في الحضرة والمرتبة الاولى وتميز في غيرها مختفيا بعضه في بعض
واحتجب ذلك العلم عن هذا الوجود المضاف باحكام المراتب التي تلبس الوجود بها في تنزله وكلما ازداد تنزلا ازداد
ذلك العلم الذاتي منه حقيقته وسره احتجابا بانعم اللهم الا بقدر يسير مما يحتاج اليه هذا الوجود المضاف في ظهوره وبقائه
من جلب النفع ودفع الضر وتسبيح موجده بذلك القدر بلسان جبلته وخاصيته الى ان وصل الى العالم الانساني واشتغل
برفع الحجب الطارية عليه اعني على الوجود المفاض المضاف الى النفس الانسانية وصورتها فعند ارتفاع الحجب عنه
بالسلوك او بالجذب مجتمعا او فرادى ظهر ذلك العلم المكنون المخزون في باطن الوجود الذي كان محجوبا المختفي
عنده الى الآن والاشارة الى ما قلناه قوله صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا

نطقوا به لم ينكروه الا اهل العزة بالله يعني المكونين في وجود مغاض مضاف فيحنن اهل العزة بالله الذين اغتروا
بما انالهم الله من علم الظاهر الجزي المتعلق بالكون فاغتروا به ووقفوا معه وعدوه غاية المطلب والمبلغ من العلم
وانكروا ما عداه هذا الظاهر لغرورهم بالله اي بباطنه فعالم التذكار عالم الانسان من جهة ظهور حكم انسانيته
وغلبة جمعيتها على غيرها من العوالم ورفع حجبها وتذكار النفس علوما مفطورا وجودها عليه من الاصل
فنقول لما كانت نفسي متحققة بحقيقة الانسانية وارتفعت الحجب الطارية من غير عالمها وحصلت في عالم
التذكار وتذكرت العلوم الذاتية في هذا العالم رايت من فتيتي المومنين باحوالي وعلومي والقابلين لهم اسارا الى
الى تلك العلوم يطلبون مني هدية من تلك العلوم الذاتية التي تذكرتها في عالم التذكار فاهديتهم من ذلك شيئا
وارجته فيما قررته وهديتهم الى فهمه وقبوله وسقيتهم من شموله فجيء على جمع القديم الذي به
وجدت كهول الحي اطفال صبيتي قوله الحي على بيت حي مع على اهل اسما ولجد اوسمي به فعل الامر بالحث
والاستعجال واراد بالجمع القديم حضرة احدية الجمع ومقام او ادنى السابق المقدم على جميع الحضرات والمقامات
بحيث انه غير مسبوق بحضرة ومقام متحين والتقدمة شي متحين فالقديم هو الذي لا يكون مسبوقا بشي غيره
بل هذه الحضرة والمقام اصل كل حضرة ومقام والجميع فروعه وتفاصيله حقيقة ووجودا والحي التي هي
القبيلة كناية عن مقام الولاية من مبدايه الى منتهاه وكهول هذه القبيلة هم البالغون مبلغ التمكين في هذا
المقام وهم اهل مقام التمكين في الجمع الظاهري والجمع الباطني والتقيد باحدهما اللذين هما دون مقام التمكين
في مقام جمع الجمع وقاب قوسين واهل التمكين في هذين المقامين الظاهري والباطني المقيدين باحدهما مع كونهم
كهول الحي بالغين بالنسبة الى اهل التلوين فيهما وغلبة احوالهما عليهم ولكن هولاء الكهول البالغون هم اطفال
بالنسبة الى اهل مقام الكمال واصحاب التمكين في التلوين الذين هم الذين هم اهل مقام جمع الجمع وقاب قوسين لان
غير اهل الكمال متطفلون لاهل الكمال في قبول الامداد الاختصاصية بوساطتهم فكانوا اطفالهم وعيالهم واما
اهل الكمال من ارباب مقام قاب قوسين وحضرة جمع الجمع فهم صبيان صاحب مقام الاحمدية من مقام او ادنى في
حضرة احدية الجمع لكون حقيقته ووجوده ام حقيقتهم واصل وجودهم وهو ابوهم ومربيهم بالامداد المتواترة
المتوالية التي تتعلق بقاءهم وبقاء احوالهم ومقاماتهم عليهم بتلك الامداد المتعينة من حضرته فكان اهل الكمال
صبية صاحب مقام احدية الجمع الذي هو الجمع القديم المقدم على ساير مقامات الجمع الظاهري والباطني وجمع
الجمع بهذا الاعتبار وكهول الحي المذكورون هم اطفال هولاء الصبية الذين لا يعيشون كلهم الا بما يفيض منه
عليهم وبما يكون فضلة وسورا من مشروبات التجليات واذواق الواردات فيقول بلسان الحقيقة الاحمدية
والترجمانية عنها هلموا واقبلوا واسرعوا الى القرب من هذا الجمع المتقدم على ساير مقامات الجمع الذي من
شانه اني حيث تحققت بها وجدت شيوخ قبيلة الولاية الذين هم ارباب الكمال صبيتي وتحت تصرفي وتربيتي
ووجدت كهول هذا الحي الذين هم اهل مقام الجمع الظاهري والتمكين فيه والتقيد به واهل مقام الجمع
الباطني والتمكين فيه والتقيد به اطفال صبيتي المذكورين بحيث يجدون من فوق لبن الهداية الاختصاصية
من ضرع مقامهم الذي هو جمع الجمع وكلهم من الاطفال والصبية ومن دونهم من اهل الخصوص والعموم من المتقدمين

والمتاخرين

ب
واستعداداتهم

والمتاخرين لم يشربوا شيئا من مشروبات العلوم اللدنية الوهبية والكسبية والفطرية الا من فضلتي وسوري الذي
قسمت عليهم منه على حسب قابلياتهم واستعداداتهم ومن فضلها اسارت شرب معاصري ومن كان قبلي فالفضايل فضلتي
قوله اسارت اي ابقيت سورا اي بقية مما فضل من الطعام الماكول منه او الشراب المشروب منه واراد بقوله
معاصري من كان في عصره اي في مدة دولة سلطنة مرتبته الدايمة الى انقراض هذه النشاة الدنيوية او لهم
من كان مظهر ولايته عند انشقاقها عن نبوته واخرهم من يكون خاتم ولايته الخاصة والعامة كالمهدي وعيسى
عليهما السلام وما بينهم من الاقطاب والاولياء والمومنين بل كل من كان داخلا في الوجود الى انقراض العالم واراد
بمن كان قبله كل من سبقه بالزمان في الظهور في هذه النشاة الجسية فيقول ايضا بلسان الحقيقة الاحمدية
المحمدية عليها افضل الصلوات واكمل التحيات الطيبات لما تحققت بمقام او ادنى السابق على جميع المقامات في
الاصل لها كان لي كل شرب علم ذاتي وتجل اصلي وعرفان حقيقي تعين من مخزن غيب الغيب لم يتعين الا في طابن هذه
الحقيقة والحضرة الاحدية الجمعية التي هي عين حقيقتي فارتشفته اولا بفم استعدادي الكامل فما فضل
من سوري انصب في كاس مقام جمع الجمع وقاب قوسين فكان من شرب السابقين من الانبياء واللاحقين من الاولياء
الذين هم اهل زماني من ذلك الفضل من سوري فارتووا كلهم بشي من ذلك وامتلاوا وسكن غلة عطشهم به
ولساني يلهث عطشا اقول رب زدني علما ثم انصبت فضلة ذلك السوري في اقداح باقي المقامات والحضرات
وانقسمت على ساير الانبياء والاولياء وظهرت بصور التجليات الاسمائية والصفاتية والفعلية وبوصف علوم الحقيقة
والطريقة والشريعة منهم ثم ما فضل منا ولته استعدادات علماء الظاهر واصحاب الاديان فظهر فيهم بصور
فضايل الاداب الشرعية واستنباطات الاحكام الاعتقادية والاصلية والفرعية ثم ما فضل من ذلك افرغ
في اواني قابليات عموم النفوس الانسية والجنية فظهر فيهم بصور فضايل النيات والمقاصد الصحيحة والعقايد
المطابقة وسرى في اقوالهم الصادقة واعمالهم الخالصة واخلاقهم المعتدلة وبدا في بعضهم بصور فضايل العلوم
والاداب العقلية والسياسية وبرز في بعضهم بصور فضايل بدايع الصنايع ولطايف الطرايف قولا وفعلا
ثم ما فضل من ذلك اعطى اصناف الحيوانات فظهر فيها بصور الافعال الغريبة والخواص العجيبة من فهم الاشارات
وقبول السياسات واظهار علومها الفطرية ثم ما فضل من ذلك اوصل الى ضروب النباتات وبدا منها بصور الخواص
اللطيفة والمنافع الشريفة من دفع الالام ورفع الاسقام والتطييب والتفرج وامثال ذلك ثم ما فضل منه
سوح به انواع المعدنيات والجمادات وبدا بصور فضايل خواصها في قضاء الحوايج ورفع الاذى وتحصيل الروح
والراحة والتجمل والزينة ونحو ذلك ثم ما بقي اوفى الحناصر فظهر بفضايل خواصها وعموم منافعها ثم
الجميع يصل الى الاشخاص الانسانية ويرجع في ضمن توجهاتهم واعمالهم واقوالهم المنشية للصور الاخروية الى تلك
النشاة الاخروية ومنها الى اصلها ومنشاها الذي انشاها اول مرة بموجب واليه يرجع الامر كله بل من حيث
بعض التوجهات الوحدانية الكاملية او المكملية يرجع بلا وساطة الى اصلها التي هي حضرة الجمعية الاصلية
الاحمدية فكانت الفضايل في جميع العوالم والمواطن من فضلة سوري في جميع التجليات من اشعة نور ذي وساير
العلوم الذاتية والصفاتية مبداوها مني ومرجعها الي والاشارة الى كل والعبارة عما هنا لك قول عزم قايل

وما ارسلناك الا رحمة للعالمين بل عن جابر اول ما خلق الله تعالى نوري وحكم نحن الآخرون السابقون ونص
ولكن رسول الله وخاتم النبيين ما كان فتح باب الشهود والوجود الا بي ومني وختم كتاب الايجاد والاشهاد
والرجوع من المبدا الى المعاد لم يكن الا علي والحمد لله اولا وآخرا والصلوة على من هذا شانه ولسان مقامه
باطنا وظاهرا **مناجاة وخاتمة** اللهم اني اسألك بعزك المصون وسرك الذي هو ابطن
كل بطون وبما استاثرت به في غيبك المكنون وبمفاتيح غيبك الاحمى التي لا يعلمها الا عين هويتك و
بمصابيح اسمايك العظمى المشتملة على جميع انوار اسمايك المنبية عن اسرار انيتك وبعظيم آلايك وعميم
نعمايك وبالمحبة الموثرة من الابهة من اسمايك ان تحمد ذاتك الاقدس عني بما يليق بها من الحمد والثنا
وان تشكر نفسك الانفس مني لما اسديت الي من عظيم المن والعطا حيث اهلتني لفهم اسرار كلامك
واستعملتني في الاستضاءة من انوارك والهمتني سر شهودك وفهمتني امر وجودك واطلعتني
على علي مقام من فتحت به مقفل ابوابهما وختمت به مجمل كتابهما اعني صاحب المحل الاسنى
المعبر عنه بمقام او ادنى واوقفتني على جمع مقاماته من وراء رداء كبريائها وشرفتني
بالاستشراف على سني حالاته من خلف سجف عزها وعلايها ووفقتني لفهم اسرار شملها
مقامه الاجمع وكشف استارها ورزقتني تتبع آثار انوار جملها محلة الارفع وابدا اخبارها فمن
اشملها نفعا وفايدة واكملها حكما وعايدة ما انفهم من شرح جمانه ومنها ما انتظم في سلك نظم
ترجمانه ومن جملة ما انتظم في ذلك السلك ما كانت مرقومة في اطباق عبارات بليغة وجيزة ومنها
ما كانت موضوعة في حقاق اشارات خفية عزيزة فكشفت اللهم بقدرتك بقدرتي في كتابي هذا
ببنان البيان نقاب عزتها ورفعت بقوتك لا بقوتي بيد التبيان حجاب بيتها قاصدا ابداء علو
مرتبة من ملك زمام هذا المقام بطريق الاصالة وعامدا اظهار سمو منزلة من اسرى به اليه وقام في
مقامه الاعلى الذي لا يصلح الا له غير قاصد قصدا اوليا شرح كلام من سواه او ذكر مرام ما عداه
عليه افضل الصلوات واكمل التحيات واسالك اللهم ان توفق ناظر كتابي هذا ان ينظر فيه بنية
الوقوف على سر اكملية اصله ومتبوعه وعزيمة العكوف عن خبرة وبصيرة على حسن متابعة
كله ومجموعه الذي هو النبي الاكمل الاعظم والرسول الاشمل الاعلم محمد صلى الله عليه وعلى
آله وسلم لينال به منك الحظ الاوفر الاوفى ويرد به لديك المورد الاعذب الاصفى واجعله اللهم
عند النظر فيه وتفهم شي من معانيه ممن يكون ناويا صراط العدل والانصاف طاويا بساط العذل
والاتصاف بوصف الاعتساف ناظرا بحسن الظن نظر حكيم حليم ذاكرا ما ذكرته في كتابك الكريم
وفوق كل ذي علم عليم سالكا سبيل الرضى وسد الخلل ما سكا عنان السخط وتتبع مواقع الزلل
فعين الرضى عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا ويكون اما راكبا مركب الافادة
او جاثيا على ركب الاستفادة ناكبا عن سنن العصبية الجاهلية جالبا الى نفسه استعداد
القبول والقابلية واجعلنا اللهم جميعا ممن يكون بصيرا بباطن عقله وحسه نصيرا

للحق ولو على نفسه ظهيرا للخلق لكن لا لانهم من بني جنسه فاتحا ابواب الخير على قلبه بحيث يتعدى
ذلك منه الى جميع البرية خاتما كتاب الشكر لربه فينال منه الزيادة والمزية فلك الحمد اللهم على
ما انعمت علي بتوفيق الاتمام واختتام الكلام في تحقيق مقام من هو خير الانام الذي هو اعبد
عبادك واحبهم اليك واقربهم منك واعرفهم بك واشرفهم لديك فاتح الخير وخاتم النبيين صلوات
الله عليه وعلى آله وعترته وصحبه المنتجبين وعلى اهل قربك وكرام منك اجمعين تم الكتاب
والحمد لرب الارباب ملهم الخير والصواب واليه المرجع والمآب وهو الحليم الوهاب
هذا آخر ما قرره وحرره الشيخ الامام قدوة مشايخ الانام قبلة علماء الانام نقطة دايرة
الاحسان والايمان والاسلام السيد السند الامجد الاوحد العالم العامل المتفضل الفاضل الحكم
الكامل المويد بالتوفيق المسدد في تلفيق التحقيق ترجمان المقامات المصطفوية لسان
الحقيقة الاحمدية اشرف الواصلين اعرف الكاملين اكمل العارفين افضل المحققين سعد الدين سعيد
اسعد الله الطالبين وادام بهجتهم بدوام نفايس انفاسه ومتعهم بما خوله من اوانس اختراعه وعرايس
اقتباسه

في مدح الكتاب للشيخ العالم الفاضل الكامل شيخ شمس الطبسي رحمه الله

بحمد الله

بحمد الذي لا ينتهي حمده انتهى كتاب لانهى رتبة العلم جامع
كتاب كريم يوضح الحق كامل ، لشبهة ارباب الغواية دافع
كتاب لاسرار الحقيقة كاشف ، رفيع لاسرار الطريقة رافع
تنور من روياه منا بصاير ، ويطرب من فحواه منا مسامع
فتبيانه للحق كالصبح صادق ، وبرهانه في الصدق كالسيف قاطع
له الشرف الاعلى وفي قصر لفظه ، جواهرها عين اليقين منابع
وفي كل صفح من مغاني بيانه ، مزايا معان جار فيها المصاقع
سقانا البيان الفهم لله دره ، وقد حرمت قدما علينا المراضع
ومنظومة للحصر مبسوط شرحها ، مجيب لطلاب الهداية نافع
فناظمها السعدي والسعد شارح ، لها رافع قدرا ما هو واضع
امام سعيد يسعد الحق نطقه ، وترجى اليه للثناء البضايع
مما ترجمانا احمد عن مقامه ، للاشرع على بسط ما هو شارع
فلله شرح يشرح الصدر ناثر ، لنظم شلول متقن السلك رايع
دليل سما بالسايرين سماؤه ، بها انجم للمهتدين لوامع
مطالع انوار بدا فتشابهت ، مطالع في حسنها والمقاطع

مصاقع
مردان فوزي سخن

صوابه العيون

زواهر كشف في دجنة اسطر ، كما ازهرت بالليل شهب طوالع ،
حدايق عرفان زهت زهراتها ، لها ثمرات دانيات يوانع
وابكار افكار الفن خدورها ، اميطت بشرح الصدر عنها البراقع ،
لباس حروف كالظلام وتحتها ، ضياء من العلم الالهي ساطع ،
فقد صان من عجم وقد زان من جلا ، وقد راق متبوع وقد فاق تابع ،
فيا طالبي التحقيق هذا امركم ، فجدوا الى نيل المرام وسارعوا

تمت الكتاب بعون الله تعالى وحسن توفيقه وقت الضحى
يوم الاربعاء من شهر ذي الحجة سنة ثلث وستين وسبعمايه
لهجرة النبي صلى الله عليه وسلم على يد العبد الفقير
محمد بن ابي بكر محمد الصوفي الكاعري غفر الله
ذنوبه وستر عيوبه بحق النبي وآله
وسلم تسليما كثيرا
والحمد لله اولا
وآخرا
ظاهرا
وباطنا

بعون الله المنان وحسن توفيق الملك الحسان الكتاب بتمامه طولع واطلع وغوص في بحار اسراره وصحح وفهم وخرج من ينابيع منابعها ... ما فيض الله دررها في الكشف والبيان في سلوك الطريقة والشريعة والحكمة وبعون ... عليه افضل الصلوات ... مدى الدهور والاحيان بقدر الاستعداد والفهم والامكان والله الموفق والملهم والمستعان وعليه التكلان يوم الخميس وقت الضحى السادس من ذي الحجة المباركة من شهور سنة ... وسبعمايه والحمد لله وحده العزيز حرر هذه الاسطر العبد المذنب الفقير الظالم لنفسه الراجي عفو ربه القدير محمد الشهير المسمى بالحكومة والقضاء في ولاية ... ادام الله بقاء ملك الدين ... واحسن اليه رحم الله من قال آمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله تعالى ذي المواهب
محمد المدعو بزين الصدور ... عفي عنه
١٢٧٥ وقف عبده

بسم الله الرحمن الرحیم

حمد و ثنا مر جناب جلال پادشاهی را که وجوب وجود او از سمت بدایت منزه است و کمال جود او از منقصت نهایت مقدس قادری که آفتاب سلطنت جمالش از عین کمال زوال مبرا است و سایهٔ فنای عظمت جلالش از وصمت نقصان و فنا منزه و معرا احدی که دلایل فردانیت ذاتش در هر ذرهٔ از موجودات چون خورشید جهان تاب تابانست و مخایل وحدانیت صفاتش در هر فردی از کاینات چون کوهر شب چراغ ماه درفشان ففی کل شیء له آیة تدل علی انه واحد صانعی که در کارخانهٔ ترکیب و کارنامهٔ ترتیب امتزاج عناصر و ازدواج طبایع کیفیتی متوسط پیدا کرد بحسب قرب و بعد از اعتدال حقیقی انواع مختلف و اجناس متباین پدید آورد و نوع انسان را بحلیت نطق و خلعت عقل بر سایر انواع تفضیل نهاد و از این نوع انبیا و اولیا و سلاطین را بمزید عنایت و تایید مخصوص کردانید و از انبیا سرور و سرور اصفیا محمد مصطفی را صلوات الله علیه و علیهم اجمعین جهت نصب رایت هدایت و دفع لشکر غوایت بر کزید و از زمرهٔ سلاطین این شاه بادادودین را از برای فتح ابواب سعادات دو جهانی و ضم اسباب مراعات انسانی اختصاص داد و محبت خود را بمتابعت ایشان باز بست قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله و انقیاد این صاحب دولت را قرینهٔ طاعت و لوازم عبادت خود کردانید حیث قال عز من قایل اطیعوا الله و اطیعوا الرسول و اولی الامر منکم و صد هزاران درود و آفرین از مدارج علیین بر روضهٔ صحابهٔ کرام که سحابهٔ اکرام بودند و اصل بادی محمد و آله اجمعین چون بحکم تقدیر علیم قدیر عزم بصوب حجاز مصمم کشت اقتضای قضا چنان ارتضا کرد که بخدمت شاه یکانه و مفخر سلاطین زمانه خسرو جمشید فر شاه فریدون سیر ظل الله فی الارض رسیدم که کمر مطاوعت و انقیاد او بر میان جان بستن فرض عین و عین فرض است الامیر الکبیر و الحبر الخطیر النحریر الماجد الذکی و السمیدع الالمعی ذو المناقب العلیه السنیه و المراتب العلیه الذی یکل عن تعداد القابه الشریفه لسان القلم او ان التحریر و لا یقدر من شرح اخلاقه و شیمه علی تقریر عشر من العشیر

جاه تو بر کذشت ز اطرای مادحان مستغنیست کعبه ز کستردن حصیر

امیر الامرا جلی مظفر الدین موسی بک اطال الله بقاه الحاله مخلد الاسباب متوالیة السنین

و الحقاب خواستم تا بمصداق اتحاف الملوک احدی الدولتین تحفهٔ طرفهٔ بمرور شهور و سنین بمیمون صحبت جمیل این شاه نازنین باقی و پاینده باشد ترتیب کنم هر چند کرد خزانهٔ خیال بر کشتم بغیر مسئله چند از هر فن که بقدر وسعت وقت و اقتضای فرصت در قلم آرم و آن را موشح بنعوت جلال و صفات کمال این عمدهٔ سلاطین و زبدهٔ خواقین و مصدر بدعا و ثنای او کردانم و بحضرت علیا و خدمت والای او رسانم تحفه ندیدم لایق تر و چون و زیر عقل این رای را استصواب کرد بمقصود شروع نمودم امید بلطف شاه جهان و سایهٔ یزدان و اثق است که تحفهٔ فقیر را بعین رضا و دیدهٔ ارتضا ملحوظ کردانند و بر این جرات ذیل عفو مسحوب دارند و این رساله را جلالیه نام نهادم تفالا بلقبه العالی لا زال عالیا و علی مملکة الجلال و الکمال والیا و هذا اوان ان نشرع فی الکتاب و الله الموفق للصواب

مسئله اولی صرفیان کفته اند قلب در کلمه شناخته می شود بامثله اشتقاق همچو جاه که بوجه و وجه یوجه دلالت می کند بر آنکه اصل او وجه است بحرکت عین فا کلمه را بموضع عین تاخیر کردند و اعلال کردند جاه شد و کفتیم اصل او وجه است بحرکت عین از برای آنکه اکر ساکن العین بود مقلوب موازن اصل نمی باشد و اصل آنست که مقلوب موازن اصل باشد چنانکه در آدر و آرد رو آنچه ما کفتیم اولی است از آنچه بعضی کفته اند اصل او وجه بود جوه ساختند بتاخیر و قیاس آن بودی بواو ساکن کفتندی لکن چون تغییر کردند بتاخیر تغییر کردند بتحریک از برای آنکه برین تقدیر در اسم دو تغییر لازم می شود بی ضرورت و التزام این بی ضرورت خروج است از قاعده و نیز لا نسلم که قیاس جوه بود بواو ساکنه پس دانسته شد که جاه مقلوبست چنین کفته اند و لیکن درین سخن ایشان نظر است می کوییم چرا نمی شاید که از قبیل اشتقاق کبیر بود همچنانکه در جبذ و جذب اکر کویی باشتقاق کبیر نرویم از آنکه وضع کلی نیست در جاه چنانکه در جبذ و جذب وضع کلی هست چه جبذ موضوع است چنانکه جذب کوییم این سخن وقتی درست بود که وضع کلی شرط باشد و این ممنوع است

المسئلة الثانیة من النحو نحویان کفته اند کلمه جنس است و اسم و فعل و حرف انواع اوست می کوییم لا نسلم که هر یکی از ین سه نوع است و قتی بودی که این سه مختلف الحقیقه بودندی و کلمه تمام مشترک بودی میان ایشان و این ممنوع است اکر کویی اسم کلمهٔ مستقل غیر مقترن را کویند و فعل کلمهٔ مستقل مقترن را کویند و حرف کلمهٔ غیر مستقل را کویند پس

هر یکی ازین سه مرکب باشد از جنس و فصل پس نوع بود کوییم ازین که نحویان
چنین تعریف کنند لازم نمی آید که استقلال یا عدم استقلال و اقتران و عدم
اقتران داخل در مفهوم و منقوم ایشان باشد و نیز نمی شاید که داخل بود در مفهوم
ایشان اگر داخل بود در مفهوم داخل بود در جزئیات کلمه و اگر داخل بود در جزئیات
کلمه پس معنی رجل ذکر من بنی آدم مستقل بنفسه غیر مقترن باحد الازمنة الثلثة
باشد و اگر این را التزام کنی دور رفته باشی

المسئلة الثالثة من المعانی

اهل معانی گفته اند که خبر آنست که محتمل صدق و کذب باشد و برین تعریف اعتراض
کرده اند و گفته اند بدانچه خبر است از چیزی برانچه آن بر آنست پس دور شود
و این فاسد است پس تعریف خبر صحیح نباشد بعضی از شارحان تلخیص در جواب
این اعتراض گفته است که مراد از خبر معرّف کلام است و مراد از خبر که در تعریف
صدق مذکور است اخبار است پس دور نباشد می کوییم این سخن نیز صحیح
نیست از انک اخبار تعریف کرده اند و گفته الاخبار القاء الخبر علی السامع پس
لازم آید که همچنان دور باقی باشد بر قول اول بیک مرتبه و بر قول مجیب
بدو مرتبه

المسئلة الرابعة من البیان

اهل بیان گفته اند تفاوت
عبارات در جلا و خفا متاتی نیست بدلالات از برای آنک اگر وضع دانسته
شود مفهوم گردد از یک لفظ همچنانک از لفظ دیگر پس متفاوت نشود در جلا
و خفا و اگر وضع دانسته نشود مفهوم نگردد لیکن بدلالات عقلیه که دلالت
لفظ است بر لازم موضوع له تفاوت در جلا و خفا متاتی می شود از برای
آنک تفاوت در متعلقات متحقق است چه می شاید که بعضی از الفاظ جلی
التعلق باشد و بعضی خفی التعلق می کوییم برین سخن اعتراض است چه
لازم نمی آید از انک تفاوت عبارات در جلا و خفا بدلالات وضعیه حاصل
نشود این که منحصر شود در دلالات عقلیه که آن انتقال است از معنی بمعنی بسبب
علاقه که آن علاقه لزوم یکی است مر دیگری را چه می شاید که کلمه در معنی مجازی
خود استعمال کرده شود و این معنی مجازی او معلوم سامع باشد و آنجا هیچ
انتقال نبود و بر تقدیر تسلیم این سخن وقتی درست بود که منتقل الیه که انسان
شجاع است در انچه کویی رایت اسدا یرمی از لوازم این ترکیب بود و ظاهرست
که انسان شجاع از لوازم رایت اسدا یرمی نیست

المسئلة الخامسة من المنطق

منطقیان گفته اند همه تصورات و تصدیقات کسبی نیست از برای انک اگر
همه کسبی بود دور یا تسلسل لازم آید صاحب مطالع بمجرد تسلسل اکتفا کرده است
و گفته اگر همه کسبی بود تسلسل لازم آید مولانا قطب الدین نفع الله افاضل العصر
بکمال فضله و ادام استسعادهم بالانخراط فی سلکه در شرح فرموده اند که اکتفا بتسلسل
از برای آن کرد که دور نیز منتهی بتسلسل می شود چه هرجگاه ا موقوف بود بر ب
و ب موقوف بود بر نفس ا و نفس ا بر نفس ب و نفس ب بر نفس نفس ا و هلم جرا
تسلسل لازم آید می کوییم نفس نفس ا امر اعتباری است و تسلسل در امر اعتباری
محال نیست

المسئلة السادسة من الطبیعی

حکما گفته اند جسم عظیم المقدار
می شاید که صغیر المقدار شود همچنانک آسمان می شاید که برابر سیبی شود و یا سیبی
بمقدار آسمان شود بی آنک هیچ چیز بر اجزای سیب زیاده شود و یا هیچ چیز
از آسمان کم شود شیخ ابو علی رحمه الله در اشارات دلیل گفته است و فرموده معلوم است
و مقرر که مقدار و صورت جسمیه حال اند در محل واحد و آن محل را واجب است که
فی نفسه مقدار و حجم نباشد که اگر مقدار و حجم باشد اجتماع مثلین لازم آید یعنی اجتماع
مقدارین و نیز لازم آید که آن محل محتاج بود بمحل دیگر از انک آن محل چون متقدر شد
بمقدار و هر مقداری محتاج بمحل است پس تسلسل یا اجتماع مثلین لازم آید و هر دو ممتنع
و چون ثابت شد که آن محل را مقدار لازم نیست لاجرم نسبت جمیع مقادیر بآن محل
علی السویه باشد و چون چنین بود روا باشد که این مقدار عظیم زایل شود و مقدار
صغیر عارض گردد اما جمهور متکلمان این را منکرند که جسمی عظیم المقدار بی انتقاص
اجزا یا بی تکاثف صغیر المقدار شود و جسمی صغیر المقدار بی ازدیاد اجزا و بی تخلخل
عظیم المقدار شود اما فخر الدین الرازی بر دلیل ابو علی اعتراض کرده است و گفته
غایت آنچه ازین دلیل لازم آید آنست که آن محل که مقدار در و حال می شود باید که
متقدر بمقداری نباشد و ازین که متقدر بمقداری نباشد لازم نیاید که قابل بود
جمیع مقادیر را چنانک هیولی فلک را فی نفسها مقدار نیست با آنک او قبول نکند
الا مقدار معین را و این اعتراض قوی نیست چه اعتراض هرجگاه مستلزم بود
امر محال را اگرچه خصم از وجواب نکوید ان استلزام او دلیل بطلان اعتراض
باشد با آنک اینجا می توان گفت هیولی فلک که قابل مقادیر نیست لا لذاته است لاجرم
لذاته قابل مقادیر باشد و عدم قبول بالغیر بود پس بر شیخ وارد نشود و استقصا
درین بحث را این اوراق قابل نیست والله اعلم

المسئلة السابعة من الالهی

دیدن
باری سبحانه و تعالی بحاسه چشم در آخرت نزد عقلا جایز است یا نی این مسئله مختلف است
میان اهل سنت و جماعت و اهل اعتزال و محصول خلاف راجع است ببیان معنی رؤیت

نزد حکما رؤیه تقلیب حدقه است بسوی مرئی بدین تعریف بالاتفاق رؤیه باطل است
و هرکه گوید برین تعریف رؤیه باین حاسه جایز است نزد عقلا از بیشان شمرده نشود
از برای آنک جهت درین تعریف ماخوذ است و اهل سنت کثرهم الله بدین قایل اند
کی بی جهت رؤیه جایز است و جهت محال است چنانک گفته اند معلوم الاصل متشابه الوصف
است یعنی اصل رؤیه ثابت است و تشابه در صفت است یعنی کیفیت مجهول است
و اهل اعتزال و خوارج و نجاریه و زیدیه از روافض منکر اند اصل رؤیه را درین مسئله
اهل سنت ایشانرا تکفیر کرده اند و علما از هر دو فرقه بحث بسیار کرده اند و ادله بی
بی شمار تقریر فرموده و ایراد اقوال ایشان مورث تطویل می شود اما آنچه از
استادان محقق شنوده شد درین باب چنانک در خاطر قرار گیرد آنست که
باین حاسه یعنی چشم شاید که باری را سبحانه و تعالی بی جهت توان دیدن و عقلا
محال نیست که باین حاسه بی جهت چیزی مدرک شود چنانک دل ادراک می کند
بی جهت حق تعالی قادر است که آن قوت دل را باین حاسه بدهد و این حاسه مدرک شود
بی جهت ازینست که اهل سنت کثرهم الله تعریف رؤیه بوجهی کرده اند که جهت در آنجا ماخوذ نیست
چنانک گفته اند الرؤیة اثبات الشیء بحاسة البصر کما هو و ازین که در شاهد هیچ چیز مدرک
نمی شود بی جهت لازم نمی آید که در غایب نیز جهت لازم باشد و استبعاد اکثر مخالفان
رؤیه را جز برای این نیست که قیاس غایب می کنند بشاهد و از ینجا غلط می افتند و آنچه
خواجه نصیر طوسی در بعضی از تصانیف خود آورده است که باری تعالی مجرد است
از برای آنک واجب الوجود است و مجرد نمی شاید که مرئی بود از برای آنک آنچه
مرئی بود درست بود که در جهت و در حیز بود و مجرد نمی شاید که در جهت و حیز بود
هم قیاس غایب است بشاهد چه مسلم نمی داریم که هرچه مرئی بود درست بود که در جهت
بود و در حیز بود بلکه اول مسئله اینست طالب تحقیق را این قدر کفایت است و این
مختصر موضع استقصای این ابحاث نیست غرض دعای حضرت علیا و جناب والای شاملی است
مد الله ظله و اسبغ علینا من احسانه و بله و طله المسئلة الثامنة من اصول الفقه
اختلاف کرده اند در آنچه پیغامبر ما صلی الله علیه و سلم پیش از آنک وحی آید بشرع هیچ
پیغامبری از پیغامبران گذشته عبادت می کرد یا نی بعضی از علما گفته اند عبادت نمی کرد
همچو ابو الحسین بصری و بعضی توقف کرده اند نگفته اند که عبادت می کرد و نگفته اند عبادت
نمی کرد همچو امام غزالی و قاضی ابو بکر باقلانی و قاضی عبد الجبار رحمه الله علیهم اجمعین
و بعضی گفته اند بشریعت نوح عبادت می کرد و بعضی گویند بشریعت ابرهیم و بعضی گویند
بشریعت موسی و بعضی گویند بشریعت عیسی و بعضی گویند بهر شریعت که بود تعبد می کرد

دلیل ثانی آنکه اگر عبادت کردی بشریعت پیغامبری که پیش از و بود اختلاط کردی
با اهل آن شریعت چنانک عادت است با اختلاط برو واجب بودی از برای آموختن
احکام آن شریعت چنانک عادت است و اختلاط باطل پس تعبد محال بود جواب
می گوییم مسلم نمی داریم که اختلاط واجب بود بنا بر تعلم چه در آنچه ثابت شد بتواتر اختلاط
چه حاجت و آنچه آحاد بود در حق او غیر مقبول از آنک اعتقاد او آن بود که اهل زمانه
او در غایت الحاد است پس آحاد ایشان نزد او مقبول نباشد لاجرم اختلاط
بنا بران دو معنی که نافی ذکر کرد منعدم باشد و بر تقدیر تسلیم که مخالطه حاصل شدی
گاه بودی که چیزی مانع بودی از مخالطه لاجرم ترک مخالطه بنا بران موانع بودی و چون
چنین بود اختلاط قطعی نباشد دلیل مثبت آنکه رواة ثقات روایت کرده اند که رسول ما علیه
پیش از بعثت نماز می گزارد و چند روز در کوه حرا می بود و عبادت می کرد و حج می گزارد
و عمره می آورد و از میته پرهیز می کرد و گوشت می خورد و بر خر می نشست و حل و حرمت
و اباحت این کارها مدرک بعقل نمی شود پس از جهت شرع کرده باشد دلیل دیگر آنک عیسی علیه
مبعوث بود بهمه مکلفان و رسول مکلف بود پس برو نیز مبعوث شده باشد می گوییم
لا نسلم که عیسی بجمیع عالمیان مبعوث است چه در قرآن می گوید برسول ما علیه السلام که انا ارسلناک
الا کافة للناس بهمه خلایق و بعموم بعثت منت می نهد اگر پیش از و پیغامبری دیگر را بعث
عام بوده باشد منت درست نیاید چه رسول گوید این دولت غیر مرا نبود و اما
بعد آنک وحی آمد و نبی شد اصح آنست متعبد نبود بشریعت پیغامبر سابق و اصل او بود
در شریعت گذشتگان نیز دلیل آنک امام شمس الائمه سرخسی رحمه الله علیه ذکر کرده است
درین آیت و اذ اخذ الله میثاق النبیین لما آتیتکم من کتاب و حکمة ثم جاءکم رسول مصدق
لما معکم لتؤمنن به و معنی آنک یاد کن ای محمد آن وقت را که گرفت خداوند تعالی و تقدس
عهد و زینهار پیغامبران را که بدانچه دادم شما را از کتاب و حکمه و بعد از ان آمد شما را
پیغامبری راست دارنده آنچه را که با شماست هر آینه ایمان آرید بوی و گفته اند که
این آیت دلیل است بر آنچه انبیا سالف در وجوب اتباع پیغامبر ما صلوات الله علیهم
همچو مااند و او بمنزله دل است و گذشتگان بمنزله سر و آیندگان بمنزله پای و سر
و پای هر دو تابع دل اند و سلطان وجود اوست و اگر گوییم که رسول ما متبع پیغامبری
دیگر است پس او را همچو یکی از امت آن پیغامبر کرده باشیم اگر گویی پیغامبری که در زمان
سابق بود در شریعت او نبی ما صلعم چگونه اصل تواند بود جواب گوییم سبق زمانی
مانع تابع بودن نیست چنانک چهار رکعت سنت ظهر تابع فرض است با آنک مقدم است
و انبیا علیهم السلام با آنک مقدم بودند اما همه تاسیس قاعده او می کردند از برای آنک مقصود

از فطرت خلایق آنست که سعادت قرب حضرت الهیت را ادراک کنند و این ادراک
جز بتعریف انبیا حاصل نمی شد پس نبوت مقصود بالایجاد شد و مطلوب کمال نبوت
بود نه اول او و این کمال حاصل بتدریج چنانک سنت الهی جاریست در تکمیل چیزها
بتدریج لاجرم اصل نبوت بآدم متمهد شد و بمرور دهور زیاده می شد تا چون نوبت
دولت سلطان الانبیا صلی الله علیه وسلم نبوت کمال یافت پس تمهید اوایل نبوت
وسیلهٔ کمال او شد همچو تاسیس بنا و تمهید قواعد دیوارها که وسیله است بکمال صورت سرای
که آن غرض مهندس است و ازین روی نبی علیه السلام خاتم النبیین شد چه زیاده
بر کمال نقصان است پس روشن شد که نبی علیه السلام اصل است در نبوت و شریعت
و غیر او در شرع فرع و تابع اند او را المسئلة التاسعة من اصول الحنفیة
ائمهٔ اصول حنفیه گویند مجمل آنست که معانی مزدحم باشند بر لفظ بحیثیتی که مراد
مشتبه شود چنانک شناخته نگردد مگر ببیان مجمل و این مجمل را سه قسم کرده اند یکی آنک
معنی او مفهوم نگردد از روی لغت چنانک هلوع پیش از تفسیر معلوم نبود که معنی او چیست
و دوم آنست که معنی او در لغت معلوم است ولکن مراد نیست همچو صلوة و زکوة و سیوم
آنست که معنی او در لغت معلوم است ولکن متعدد است و مراد یکی از آن متعدد است
و تعیین آن یکی ممکن نیست از آنک باب ترجیح منسد است سوال می گوییم برین تعبیر
سال در مسح
و تقسیم که مجمل را کرده اند فامسحوا برؤسکم سوال می آید چه گفته اند این آیت مجمل است
و در مستصفی گفته است اجمال نیست در محل و معلوم است که در محل اجمال نیست اگر اجمال
بودی یکی ازین سه قسم بودی و ازین اقسام نیست و اگر گویی در مقدار اجمال است مقدار
در آیت مذکور نیست و اگر گویی اجمال در کف است یا در مقدار کف گوییم آن نیز مذکور نیست
در آیت پس در آیه اجمال نبود و حق درین مسئله آنست که امام شافعی و امام مالک گفته
گفته اند اجمال نیست المسئلة العاشرة من فروع الحنفیة ابوحنیفه گوید رحمة الله علیه
اگر امی امامت کند قاری را و امی را نماز همه فاسد بود و ابو یوسف و محمد رحمة الله علیهما
گویند نماز قاری فاسد بود و نماز امی صحیح ایشان می گویند معذوری امامت کرد معذوران
و غیر معذوران را نماز معذوران صحیح بود امام اعظم می گوید ایشان قراءة را ترک
کرده اند با آنک قادر بوده اند که نماز با قراءة بگزارند بدانچه قاری را امام گردانند
چه قراءة امام قراءة مقتدی است می گوییم اصل مقدر است که الشیء انما یقدر تقدیرا اذا کان
یتصور تحقیقا و ایشان را در حالت ... قاری داشتن تقدیرا درست نبود از آنک تحقیقا
قاری نمی توانند شد المسئلة الحادی عشر من فروع الشافعیة امام شافعی ره می گوید نماز
بی فاتحه درست نیست و فاتحه خواندن فرض است امام ابوحنیفه می گوید فرض نیست و نماز بی او

درست است دلیل شافعی اخبار که وارد است لا صلوة الا بفاتحة الکتاب لا صلوة الا بام القرآن
و نیز آن دلیل ابوحنیفه رح فاقرءوا ما تیسر منه یعنی بخوانید آنچه آسان شد از آن و این امر است
بمطلق قراءة و تقیید مطلق نسخ است و بخبر واحد نسخ جایز نیست می گوییم چرا نشاید که مجمل بود
و خبر بیان آن باشد چنانک در آیت مسح مقدار ثابت بمقتضای نص می گویند و اجمال در وی
اثبات می کنند و خبر مغیره را مبین آن می دارند با آنک در خبر اولی آنست که صحت مقدر بود نه
فضیلت چنانک در اصول شافعیان اثبات آن کرده اند المسئلة الثانیة عشر من علم الفرایض
جد صحیح باب ساقط می شود از برای آنک پدر اصل است در قرابت میت بجد پس با وجود
اصل فرع میراث نگیرد می گوییم این دلیل نیک نیست از آنک لازم می آید که اولاد ام نیز ساقط
شوند بام از برای آنک ام اصل است در قرابت اولاد میت الثالثة عشر من العروض
عروضیان گویند الشعر کلام موزون مقفی و بعضی گفته اند احتیاج نیست بذکر تقفیه
که آن قصد است بقافیه از برای آنک موزون مشتمل بر قافیه است از آنک تعریف موزون
چنین کرده اند هر کلامی که بموازنهٔ اصول افاعیل واقع شود یکی محتوی بود آن اصول را
شاعران بحر می گوییم این قید مغنی نیست از ذکر تقفیه از آنک یک اصل را از آن هشت اصل که اجزاء
بحور گویند فروع متعدد می آید پس اگر هر مصراعی را بفرعی بیارند هیچ کس آن را شعر نگوید
با آنک حد صادق بود المسئلة الرابعة عشر من الطب اطبا گفته اند گرمترین اعضا دل
است از آنک مبدأ روح حیوانی است اگر گویی جالینوس گفته است هر عضو که گرمتر است پیه
بروی اندک می باشد و دل گرمتر است و پیه بروی بسیار است و جگر که از وی گرمتر نیست گرمتر نیست
پیه بروی اندک است چرا چنین است جواب گوییم شیخ ابوعلی فرموده است از برای
آن چنانست که خون که در جگر پیدا می شود دسومت ندارد چون از جگر مفارقت می کند
آنگاه متدسم می شود در رگهایی که میان دل و جگر است و چون دسومت در خون پیدا
می شود طالب می گردد و دل چون خون با دسومت را بعصب جذب کرد و تمیز کرد میان
خون و دسومت و آن خون را غذای خود ساخت لاجرم در حوالی آن شحم پیدا شد و در جگر
چیزی از آنچه گفته شد نبود لامحالة در حوالی آن پیه پیدا نشد اهل تفسیر قدس الله
ارواحهم درین آیت که یا ایها الذین آمنوا اطیعوا الله و اطیعوا الرسول و اولی الامر منکم گفته اند
مراد از اولو الامر علما اند و بعضی گفته اند امرا اند می گوییم برین تقدیر دلیل شود بر فضل علما بر امرا
در آخرت از برای آنک اگر مراد علما بود خود ظاهر است و اگر امرا بود ایشان واجب الطاعة از بهر
آن شدند که اجراء احکام خدا و رسول کردند و هیچ شک نیست که اجرای احکام بی معرفت
و تصور احکام ممکن نیست لاجرم اقتران ایشان بذکر خدا و رسول اما بنابر آن بود که علما اند
یا بنابر آن بود امرا و علما اند برین تقدیر از علم چاره نبود پس علم افضل بود اما ازین جهات که
ص

نمس خط بر است

ما للمنال الذي لا زال منهرا للمطفين في السرطى بسد الله
امارا واوحه جرا بنوى وطرته فالشمس طالعه والليل موجود

رسول علیه السلام فرمود است العلم حاکم وابو الاسود الدؤلی رضی الله عنه
تفسیر کرد است وکفت الملوک حکام علی الناس والعلماء حکام علی الملوک
یعنی پادشاهان حاکمند بر مردمان وعالمان حاکمند بر پادشاهان ودلیل
معقول آنست که در دنیا پادشاهی اگر از اقلیم خود باقلیم پادشاه دیگر رود
اغلب آنست که مهان ومبتذل گردد وعالم بهر اقلیم که رود معزز ومکرم باشد
ودنیا نمودار آخرت است هر کرا خداوند سبحانه وتعالی اینجا عزیز کرداند
بصفتی از صفات شریفه کا اشرف از آن صفت نباشد از کرم او نسزد
که در آخرت ذلیل کرداند ونعوذ بالله من ذل الآخرة ومن الصفقة الخاسرة
ونرجو من فضله العمیم ان ینجینا من عذاب الالیم ویوصلنا الی الجنات النعیم
انه هو البر الرحیم

حسبي الله ونعم
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله